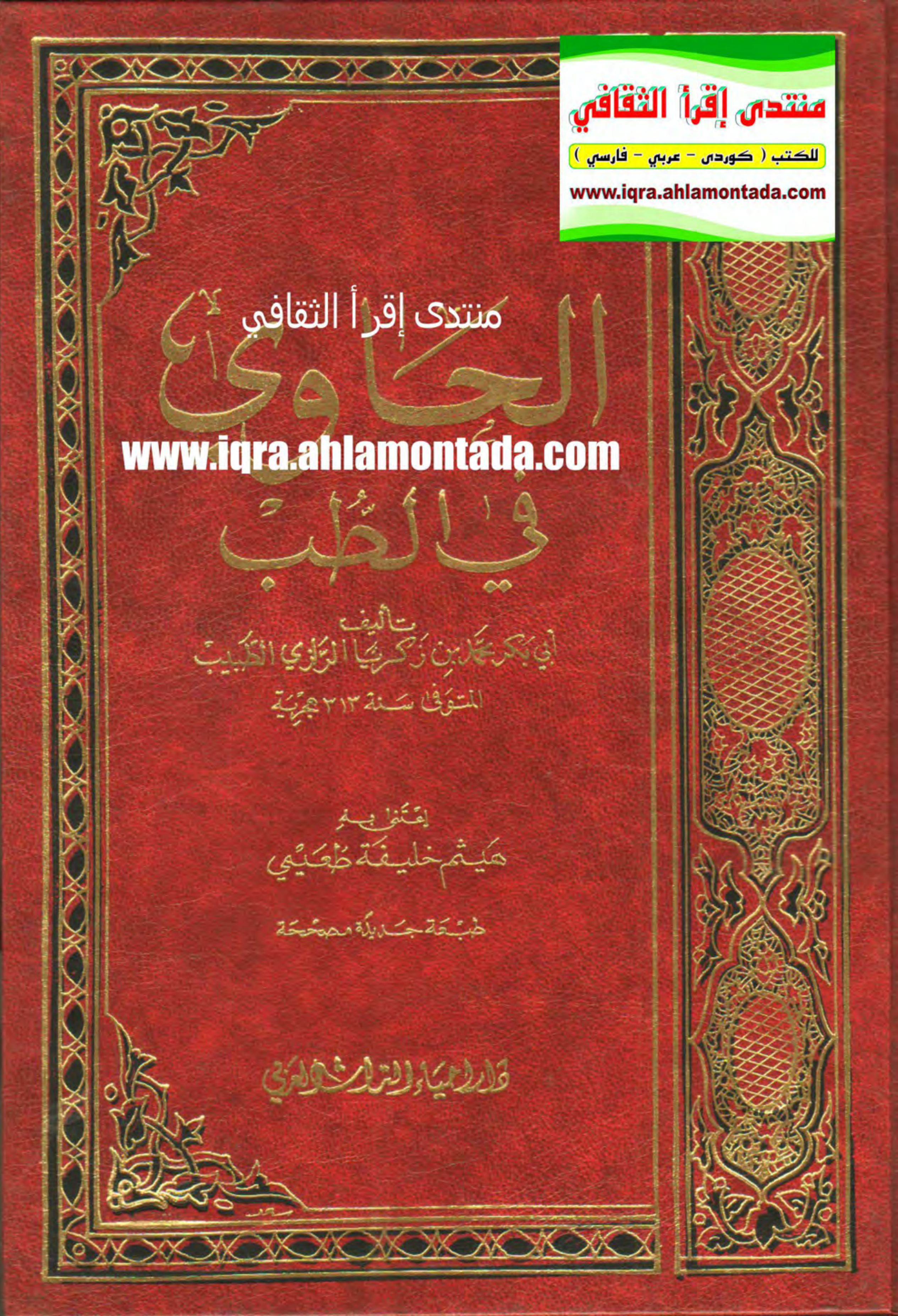


منتدى إقرأ الثقافي
للكتب (كوردى - عربي - فارسي)
www.iqra.ahlamontada.com
منتدى إقرأ الثقافي
الحاوي
www.iqra.ahlamontada.com
في الطب
تأليف
أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب
المتوفى سنة ٣١٣ هجرية
اعتنى به
هيثم خليفة طعيمي
طبعة جديدة مصححة
دار إحياء التراث العربي



تأليف

أبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب

المتوفى سنة ٣١٣ هجرية

إعتنى به

هيثم خليفة طعيمي

طبعة جديدة مصححة

المجلد الرابع

١٢ - ١٦

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الجزء الثاني عشر

في
السرطان والقروح السرطانية

في السرطان والقروح السرطانية في ظاهر الجسم والسرطان المتآكل المتعفن

حكى جالينوس عن ديسقوريدوس: أن أريسمن متى استعمل كالضماد نفع من السرطان الذي لا تقرح معه. وقال **بولس**: إنه ينفع من السرطان الخفي إذا ضمد به عليه. ج: إن قوة هذا النبات ملهبة وطعمه شبيه بطعم الحرف ويصلح للأورام الصلبة التي في أصل الأذن والصلابات المزمنة في الثديين والأنثيين.

ج: الأنجرة تشفي السرطان المتآكل لأنها تجفف بقوة من غير لذع.

د: داخل الجوز الزنخ يوضع على الورم السوداوي المتقرح فينفع.

استخراج، **لي**: السرطان المتقرح الشديد البثور والضربان الحار جداً يسكن حرارته وضربانه: يؤخذ إسفيذاج الأسرب وماء الهندباء وخل وشيء من أفيون يهيأ منه لطوخ فإنه جيد بالغ محمود بإذن الله.

استخراج، **لي**: وكيد جيد: لحوم الأفاعي متى أكلت مطبوخة بماء وملح وشبث وشراب ريحاني أوقفت السرطان المبتدىء ونفعته، وملح الأفاعي يفعل ذلك. الحمص متى تضمد به بعد طبخه بالماء نفع من القروح السرطانية.

د و ج: اللبن جملة يعالج به وحده ومع الأدوية المسكنة المملسة جميع القروح السرطانية التي تحتاج إلى تسكين وجعها، وأجود الأدوية التي يستعمل معها: التوتيا المحرق المغسول، وقال: لوفقرغش يجري هذا المجرى وهو ساكن اللقاء للجسم أسكن في ذلك من جميع الأدوية الحجارية التي قد أحكم عملها.

ج: مرهم حكاك الأسرب والعصارات الباردة عجيبة الفعل جداً في السرطان المتقرح. **جالينوس**: الأسرب المحرق جيد للقروح السرطانية والسرطان المتآكل، ومتى غسل كان أجود. ج: دواءه يذر على السرطان المتقرح: خشب الخلاف العتيق فهو خير يدق وينخل ويذر على القروح السرطانية غدوة وعشية، ويغسل بماء قد طبخ فيه ورق الدلب ويوضع عليه بعد الغسل ورق الخباز البستاني.

أشليمن: السرطان يسهل بما يخرج السوداء ويغذى بما يرطب الجسم وينفع منه الترياق والمثروديطوس، ولبن الأتن جيد له؛ ويطلى بالمراهم الملينة التي ليست بحارة.

ج في «حيلة البرء»: السرطان يكون من خلط سوداوي، وتعرفه في ابتدائه يعسر، ويجب استفراغ السوداء بالإسهال ثم يمنع من اجتماع هذا الخلط في العروق وتولده إن أمكن، ومتى لم يمكن استفرغناه في كل أيام معلومة، واقصد لتقوية العضو ونفضه بالأفيثمون يسقى منه أربعة مثاقيل بماء الجبن أو بماء العسل، أو بالدواء الذي ألفته أنا من حجر دواء مفرد وتحتاج الأدوية التي توضع عليه أن تكون معتدلة القوة في التحليل، وذلك أن الضعيفة تعجز عن تحليله، والقوية إنما تحلل لطيفه وتحجر الباقي؛ ويجب أن تكون مع اعتدالها غير لذاعة فإن هذه العلة لرداءتها تنفر وتهيج من الأدوية اللذاعة، ومادة هذه الأدوية المعدنية المغسولة، فإن السرطان ما دام في ابتدائه يبرأ بهذه الأدوية متى استعمل معها بعض النفض للجسم بإسهال السوداء، فأما ما كان من السرطان أعظم من هذا فقصاراه منعه من التزيد، فإن أنت أقدمت على علاجه بالحديد فابدأ أيضاً أولاً بالاستفراغ للسوداء ثم استقص على الموضع حتى لا يبقى له أصل البتة، واترك الدم يسيل ولا تعجل في حبسه واعصر ما حوله من العروق من الدم الغليظ الذي فيها وبعد ذلك داو القرحة، وقال: السرطان وجميع القروح التي لا برء لها يجب أن يقلع أصله بقطع العضو الذي هو فيه.

من «جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة»: السرطان يحدث عن الدم السوداوي ولذلك يكون لون دمه أسود ولمسه ليس بحار، والأوعية التي فيه أشد امتلاء منها في الورم الحار، وكذلك نرى عروقه كمدة سوداء ومجسته حارة فإن كان حاراً متقرحا فهذا عند ذلك ردي، ومتى لم يتقرح فرداءته أقل.

اليهودي: أكثر تولد السرطان إنما هو في الرحم والثدي والعين.

ج في «الأدوية المسهلة»: إنه قد أبرأ من السرطان والقروح الردية بالإسهال وحده.

جورجس: السرطان يعرض في الرحم إذا سال منه مدة طويلة دم رقيق لأنه يبقي غلظه وكذلك في الثدي إذا سال منه دائماً لبن رقيق.

من «الغلظ الخارج عن الطبيعة»، قال: السرطان يعرض من خلط السوداء وإن كان حاراً يقرح، وهذه الأورام ونحوها أكثر سواداً من الأورام الحارة وأقل حرارة، والعروق منها تمتلىء وتتمدد أكثر منها في الأورام الحارة، لأن الذي يرشح منها الخلط قليل الغلظ ولا تكون العروق التي فيها بيضاً حمراً كما تكون في الفلغموني لكن تكون خضراً وسوداً بلون الخلط المولد لها، السرطان إذا كان متقرحاً وكان صغيراً في عضو غير خطر أمكن أن تسهله مرات وتفصده ثم تجعل عليه الدواء الحاد حتى تستأصله.

من **«أبيذيميا»** وإذا كان على غير هذا فلا.

«الفصول»: إذا حدث السرطان الخفي فالأصلح ألا تعالج؛ فإنه إن لم يعالج بقي صاحبه زمناً طويلاً، وإن عولج هلك سريعاً. السرطان الخفي هو الذي لا قرحة فيه، والذي هو في باطن البدن. **ج**: إنما أمر أن يعالج السرطان بالكي والقطع، وبهذين يكون علاج ما

يبرأ منه، فأما التي تغسل صديد القرحة إذا كان مع السرطان فالأشياء التي لا تهيج ولا تعفن، فإن ذلك يجب أن يستعمل متى كانت مع السرطان قرحة. وقد علم أن السرطان الباطن لا يبرأ فيما أعلم، ولا أعلم أحداً عالجه إلا كان إلى تهيجه أسرع منه إلى إبرائه وقتل صاحبه سريعاً، فإني قد رأيت قوماً قطعوا وكووا سرطاناً حدث في أعلى الفم وفي المقعدة وفي الفرج فلم يقدر أحد على إدمال تلك القرحة وعذبوا الأعلاء بالعلاج ولم يزالوا كذلك حتى ماتوا؛ وقد يمكن بمشية الله أن لو لم يعالجوا بهذا العلاج أن يبقوا مدة طويلة ولا ينالهم من أذاه ما نالهم، فما كان من السرطان هذه حاله فلا تعرض لعلاجه إلا أن تغسل عنه صديده على ما وصفت إن كان متقرحاً؛ فأما ما كان من السرطان في ظاهر الجسم فاقصد منه لعلاج ما يمكن قطعه مع أصله جميعاً، فأصوله هي العروق التي تراها ممدودة منه إلى ما حواليه مملوءة دماً أسود. وقد نهى أيضاً عن قطع هذه كثير من جلة الأطباء ولم يأذنوا إلا في قطع ما كان معه قرحة مؤذية جداً فاشتهى صاحبه ذلك وكان في الأعضاء التي يمكن قطعه بأصوله وكيه بعده. صمغ الجوز متى سحق ونثر على السرطان المتقرح نفع منه جداً، **أبو جريج**: هو نافع من الروح السرطانية.

أطهورسفس: متى أحرقت سلحفاة بحرية حتى تبيض حرقاً وسحقت مع السمن وطليت على شيء ووضعت على السرطان المتقرح نقت أوساخه وألحمته ومنعته أن يعود ثانية وهو أولى بأن تبرىء جميع القروح وحرق النار. قال: فإن طليت أنفحة الأرنب رأيت العجب، قال: قرن الأيل إن أحرق وغسل وطلي بلبن امرأة على السرطان الحديث نفعه.

من «**كتاب العين**»: السرطان ربما يبرأ في ابتدائه وذلك عسير قليل، وأما بعد استحكامه فإنه لا يبرأ إلا بالقطع، وقطعه نفسه خطر لثلاث خلال: إحداها النزف القوي، وخاصة متى كان العضو كثير العروق عظيماً، والثانية لما يحدث من ألم الأعضاء الرئيسة متى سالت رطوبات العروق، والثالثة أنه لا يمكن في كل موضع أن يكون بعد القطع لأنه ربما كان مجاوراً لعضو شريف. وأما في أول ابتدائه فإن علاجه تعديل البدن وإفراغ العضو الوارم بالفصد أولاً وبالطمث وكثرة إسهال السوداء بالأفيثمون وماء الجبن. والأغذية يجب أن تكون رطبة لطيفة باردة مسكنة لحرقة السوداء، كماء الشعير وماء الجبن والسرمق والقرع والسمك الصغار، فإنه إذا فعل ذلك إما أن يبرأ وإما أن يتوقف.

أغلوقن، قال: كثيراً ما يكون السرطان في ثدي النساء إذا لم تنق أبدانهن بالطمث، فإنه إن كانت التنقية على ما ينبغي لم تزل المرأة صحيحة من غير أن ينالها شيء من الأمراض أصلاً. قال: وهذه تكون من فضول سوداوية، وتتولد هذه الفضول إذا كانت الكبد مستعدة لتوليدها وهي الأكباد الحارة، والأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر، والطحال بحال من الضعف يعجز عن جذبه من الكبد؛ فإنه إذا اجتمعت هذه الأحوال غلظ الدم وتكدر، وعند ذلك ربما دفعتها العروق إلى السفلة وكان منها البواسير، وإلى الرجل واتسعت عروقها

وكان منها الدوالي، واندفع إلى الجلد فكان منها الجذام؛ أو اندفع إلى عضو ورسخ فيه فكان منه السرطان. ورأيت العروق التي في ذلك العضو ممتلئة من الدم الكمد الغليظ، وكلما كان الدم أغلظ وأشد سواداً فالعلة أردى؛ وجملة شكل هذا الورم كثيراً كشكل السرطان، وذلك أنه كما أن أرجل ذلك الحيوان عن جنبي بدنه كذلك تكون عن جنبي هذا الورم عروق كثيرة متواترة حتى تكون كأنها أرجل؛ وهذه العلة في بدئها تبرأ، فأما إذا صار لورمها عظم ذو قدر فما من أحد وصل إلى علاجها إلا بعلاج الحديد، والغرض فيه بالحديد استئصاله بأسره كما يدور إلى أن يبلغ الموضع الصحيح، إلا أنه إن كان في الموضع الذي فيه عروق غلاظ ولا سيما إذا كانت ضوارب فلا يؤمن النزف على المكان، ومتى شددنا تلك العروق ألم بمشاركتها ما يتصل بها من الأعضاء النفيسة، ومتى أردت أن تكوي الموضع كان في ذلك خطر ليس باليسير إذا كان الكي يقرب من الأعضاء النفيسة، فأما في ابتدائها عالجناها وبرئت ولا سيما إذا لم يكن الخلط مفرط الغلظ فإنه إذا كان كذلك برأ بالأدوية المسهلة بسهولة وبه يكون برؤه، وهذه هي الأدوية التي تستفرغ الأخلاط السوداوية، وينبغي أن تواتره حتى يعود العضو إلى حالته الطبيعية عوداً صحيحاً ويكون مع ذلك التدبير الذي يولد دماً محموداً، فإن التدبير في هذه العلة عظيم الخطر؛ وابدأ بالفصد وإدرار الطمث وضع على موضع العلة ماء عنب الثعلب فإنه من أبلغ دواء في مثل هذه العلل، فإن لم يتهيأ ذلك فضع عليه مرهم التوتيا الذي يعالج به السرطان المتقرح، واجعل أكثر غذائه كشك الشعير، ومن البقول الخباز والبقلة الحمقاء والبقلة اليمانية والقرع ولحوم الطير الأجامية والسمك الصخري.

إنطيلش، قال: هذا الورم يكون مستديراً وحواليه عروق ممتلئة غائصة كأنها أرجل له، والهائج منه يكون وجعه بوخز ونخس، والخاصة التي لا تفارق السرطان أن يكون إذا جسسته طويلاً أحسست بحرارة تصعد منه إلى يدك، والعروق التي حواليه وارمة منتفخة؛ وأما المتقرح فإن تقرحه وتآكله مائل إلى داخل، وصديده سائل ردي، وله شفاه حمر غلاظ، فإنه إن كان متشبثاً غائراً وفي عضو لا يمكن قطع أصله فلا تعرض له إلا بتسكين الوجع؛ ومتى كان في طرف الأنف وبعض الأصابع والثدي أو كان في عضو يحتمل أن يقرض حتى لا يبقى من أصله شيء فاقطعه من أصله البتة حتى لا يبقى منه شيء، وسل عروقه واكوه ثم عالجه، وإلا فلا تعرض له.

ابن سرابيون: السرطان يحدث في الأمر الأكثر في اللحم الرخو كالثدي ونحوه لأن نزول مادته لغلظها لا تستقر إلا فيه، وإذا انصبت إليه وحصلت فيه عسر جريها منه. قال: وابدأ في علاجها في الأول بالاستفراغ، ويجب أن يكون استفراغ صاحب السرطان دائماً قليلاً قليلاً بماء الجبن والأفيثمون، ولا تسهل مرة البتة بل يدام عليه بالإسهال بهذه، قال: ويسقى أربعة مثاقيل أفيثمون مع ماء الجبن واسقه ذلك مرات كثيرة، وإذا استفرغت البدن حينئذ ضع عليها ما لا يلذع ولا يهيج ولا تبرده ويطفىء مع تحليل لين فإن هذا ملاكه، وإن

أنت قطعته فاستأصل جداً وأسل عروقه واعصر العضو جداً ثم عالجه بما يجفف ولا يلذع، فإن ورم فاجعل عليه المبردة كعنب الثعلب ونحوه، وأما السراطين الباطنة فلا تعرض لها ولا برء لها بل يجب أن تحرى ألا يهيج بالأغذية اللينة المسكنة كالسرمق والسمك الصغار والرجلة والبقلة اليمانية، وليكن قصارى أمرك ألا يهيج فليجلب الوجع الشديد.

إنطيلش قال: قد قطع بعض القدماء سرطاناً مزمناً في الثدي واستأصل الثدي البتة ودمي به فخرج به سرطان في الثدي الآخر لأن المادة اندفعت إليه.

الرابعة عشر من «حيلة البرء»: ابتداء السرطان يفوت أكثر الأطباء فلا يعلمون أنه سرطان، ويكون من انصباب الدم السوداوي العكر إلى عضو ما، فإذا علمت ذلك فافصد على المكان لاستفراغ هذا الخلط بالمسهلة ثم افصده لأن تمنع تولد هذا الخلط في العروق، فإن لم يكن ذلك فاستفرغه في كل أيام معلومة واقصد مع ذلك تقوية العضو، واجعل الإسهال بما يجذب السوداء؛ واسق من الأفيثمون وزن أربعة مثاقيل بماء الجبن أو بماء العسل أو بالدواء الذي ألفته أنا جزء حجري مفرد، وليس تعمل في هذا الخلط الأدوية المحللة لأنها لا تقدر على تحليله بل على تلطيفه وتحجر كثيفه أو تقرحه فيصير شراً فيحتاج إلى أدوية لا لذع معها معتدلة الطبع بالأدوية المعدنية المحرقة المغسولة، وإن السرطان ما دام مبتدئاً يبرأ بالنفض الدائم وطلي هذه الأدوية، فأما ما قد كبر وعظم فإنه يمنع من التزيد، وإن اجترأت أن تعالجه بالحديد فانفض الجسم أولاً ثم استقص قطع موضع العلة حتى لا يبقى له أصل البتة، ودع الدم يسيل واغمز على ما حوله من العروق واعصرها من الدم الغليظ الذي فيها ثم حوالى القرحة.

لي: أن من الورم الصلب ما يشبه السرطان، وهو جنسان: أحدهما لا حس له، والآخر تحس، فافرق بينهما وبين السرطان، فإن الورم الصلب أكثر ذلك يتبع الورم الحار ولا يكاد يحدث ابتداء ويتبع الورم البلغمي أو نحو ذلك، فيكون أبداً تابعاً لشيء، والسرطان يحدث ابتداء، وإن تلك الأورام حواليها عروق ممتدة وإنها كلها أقل حرارة عند المجس من السرطان، فأما الذي لا يحس فلا علامة أجود من هذه لأن السرطان يحس وخاصة إن كان أسخن.

المقالة الأولى من «كتاب الأخلاط»: قال: قد أبرأت مراراً كثيرة من السرطان بالإسهال وحده من غير شيء آخر.

«الفصول»، السادسة: إذا حدث بإنسان سرطان خفي فالأجود ألا يعالج، لأنه متى عولج هلك سريعاً، ومتى لم يعالج بقي مدة طويلة. **ج**: يعني أن يعالج بالقطع والكي ونحو ذلك، فأما إن كان مع السرطان الداخل والخارج تقرح فيجب أن يعالج بالقطع أو بالمياه التي تغسل ذلك الصديد وتسكن اللذع ولا تهيج البتة، فأما غير المتقرح فلا يحتاج إلى هذا. قال: والقطع والكي فقط يكونان برء السرطان متى أمكن ذلك فيه، والسرطان الباطن لا يبرأ بهذا العلاج، ولا أعلم أحداً رام برء السرطان الباطن إلا كان إلى تهيجه أقرب منه إلى برئه،

وقتل صاحبه سريعاً، فإني قد رأيت قوماً قطعوا وكووا سرطاناً حدث في أعلى الفم وفي المقعدة والفرج فلم يقدر أحد منهم على إدمال تلك القرحة وعذبوا العليل حتى ذاب ومات بعد ذلك، وقد يمكنهم لو لم يعالجوهم أن يبقوا مدة طويلة ويكون ما ينالهم من الأذى أقل؛ فما كان من السرطان هذه حاله فلا تلتمس علاجه. وما كان من السرطان في ظاهر البدن فاقصد منه لعلاج ما يمكن قطعه من أصوله أعني به العروق التي تراها ممدودة إلى ما حواليه مملوءة دماً سوداوياً، وكثير من الأطباء الأجلة قد نهوا عن قطع هذا ولم يأذنوا إلا في قطع السرطان المتقرح العظيم الأذى الذي يختار صاحبه قطعه، وكان مع ذلك في عضو يمكن أن يقطع بأصوله ويكوى بعد، ونهى قوم عن قطع هذا أيضاً وأشاروا إلى أن يحذر في كل سرطان جميع العلاج الشديد؛ فإن كان السرطان الظاهر لا يكاد يبرأ فأحرى بالباطن.

السادسة؛ قال: أنا أستفرغ بدن امرأة في كل سنة إذا دخل الربيع وكان يعرض لها من جنس السرطان ورم جاس فاتر فأبرأتها منه بدواء قوي مسهل للسوداء، فإن تغافلت عن إسهالها في الوقت أصابها ذلك الوجع فيسكن إذا سقيتها.

من «كتاب العلامات»: السرطان يكون ابتداؤه ورماً صغيراً يشبه الباقلى أو الجلوزة ثم ينتقل من مكان إلى مكان، وربما عظم حتى يصير كالجوزة، وربما عظم جداً ولا يبرح من موضعه إذا عظم؛ ويكون جاسياً جداً ويضرب إلى حمرة مخالفة للون الجسد، وربما كان على لون الأبار وأصفر؛ ويكون معه وجع يشبه النخس وحرقة وينفر من كل دواء يوضع عليه وله حدة وحرافة، وربما انفجر من ذاته فيوجد جوفه ردياً عفناً يسيل منه دم كالدردي يأكل ما حوله ويفسده، ويكون كثير الحس؛ فإن وضعت عليه في هذه الحال أدوية لها قوة عرض منه التشنج والحمى والغشي والنافض، والمدة التي تسيل من هذه القرحة تلذع اللحم الصحيح وربما أقرحته.

من «الغلظ الخارج عن الطبيعة»: السرطان يحدث عن السوداء وورمه أسود ولمسه ليس بحار، والعروق التي في العضو أكثر امتلاء في جميع الأورام، وتكون مع ذلك خضراً وسوداً ومتى كان الخلط حاراً أقرح وكانت رداءته حينئذ أكثر، وإذا لم تكن معه حدة لم يتقرح وسمي سرطاناً خفياً.

من «اختصار حيلة البرء»: وأما السراطين التي هي في ابتداء كونها فاعلم أنا قد منعتها من التزيد باستفراغ الكيموس الأسود، وذلك أنه في ابتداء السرطان يكون هذا الكيموس من بعد مخالطاً للدم ويجيء منه الشيء بعد الشيء إلى العضو، فأما إذا لحج شيء كثير فارتبك في العضو فإنه يعسر أن يستفرغ بالإسهال، **لي**: وفي هذه الحالة وإن لم ينقص ما حصل فإنه يمنع من التزيد، وعليك بإدمان الفصد والإسهال للخلط الأسود وأمل الغذاء إلى ما يولد دماً رقيقاً بارداً، وامنع في الجملة أبداً كيف كانت الحال من تزيد الجذام والسرطان.

أبقراط في السادسة من الثانية من «أبيذيميا»: السرطان لا يكتفي بإسهال السوداء ثلاث

مرات ولا أربعاً إلا[1] أكثر فأسهل السوداء مرات كثيرة ثم ضع عليه زنجاراً محرقاً حتى يحمر، فإن لم يكن متقرحاً ووضعت عليه بعد ذلك زنجاراً أو دواءً حاراً ووضعت فوقه خرقة باردة رطبة بحيث يسيل إليه الخلط فإن **أبقراط** يرجو بذلك أن يأكل أصله ويكون علاجاً له، وأما أنا فإني أعلم إن رأيته ينفر منه ويزيد في مكروهه، **لي**: استعمل هذا بحسب الأعضاء ففي أي موضع يمكنك أن تتلاحق شره جربه، وقد ذررت أنا زنجاراً على سرطان في أصل ذقن رجل فكان يأكله قليلاً قليلاً ولم ينفر كثير نفور ورجوت أنه يمكن أن يبرأ به.

ج: متى كان السرطان المتقرح مبتدئاً فلا عليك أن تعالجه بهذه الأدوية بعد الإسهال والفصد وضع فوق الدواء على العضو إسفنجاً مبلولاً بماء بارد وشد فوق العضو جيداً ليمنع سيلان المادة، ويسكن الماء البارد النفور فإن الأدوية الحارة تستأصل الأخلاط الردية لكنها تنفر وتهيج.

اليهودي، للسرطان المتقرح: نشا وإسفيذاج وكندر وصبر وطين أرمني اتخذه مرهماً بدهن ورد واجعله عليه؛ ومتى كان رطباً ومتى كان شديد الرطوبة فذر عليه يابسه فإنه جيد.

أهرن؛ للسرطان المتقرح: وهو أن يؤخذ نشا وإسفيذاج الرصاص وطين أرمني فاسحقه بماء عنب الثعلب ودهن ورد واطله عليه، ومتى كان رطباً رهلاً فذر عليه الدواء فإن هذا الدواء جيد له.

بولس: السرطان كونه في النساء أكثر لرخاوة أبدانهن فتقبل الفضلة أسرع، لأن هذه الفضلة عظيمة الغلظ، والأبدان الجاسية لا تكاد تقبلها، ويكون في العنق والثدي والمواضع العصبية أكثر؛ قال: والسرطان يكون من مرة سوداء تغلي، والمسهلة لا يمكنها استفراغها من العضو، والأدوية اللينة إذا وضعت عليه لم تعمل فيه شيئاً، والأدوية القوية تنفره وتهيجه وفي ابتدائه يمكن منعه فليبدأ بالفصد ثم بما يسهل السوداء: يسقى نصف أوقية من الفيثمون بماء الجبن أو بماء العسل فاتراً وبأيارج الخربق الأسود، واجعل على السرطان خرقة قد غمست في عصارة عنب الثعلب فإنه علاج نافع للسرطان الذي مع ضربان أو جُرح، ورطبها متى جفت؛ وكذلك أيضاً اطله بعصارة الخس أو بعصارة عنب الثعلب أو حي العالم مع إسفيذاج مسحوق فأيها حضر، أو اسحق طيناً أرمنياً بعصارة هذه الأشياء واطله: واجعل أغذيته ما يبرد ويرطب ولا يكون غليظاً كالخيار والقثاء وماء الشعير وماء الجبن والسماق والبقلة الحمقاء والسمك والطير الصغار.

الثانية من «مسائل أبيذيميا»: إذا كان في فم صاحب السرطان مادة فإنها من الصفراء المحترقة، ويجب في ابتداء السرطان بعد الفصد أن يسهل بما يخرج السوداء مرات، واعتمد على الإسهال فيه أكثر من الفصد، لأن هذه العلة من كيفية الدم لا من كميته.

---

(١) وفي نسخة: ولا.

أوريباسيوس: دواء السرطان الشديد التآكل المفرط الفساد عجيب في نفعه: يؤخذ شراب قابض وسماق الدباغة نصف عشره وعفص غير مثقوب وسليخة من كل واحد ربع، ينقع في الشراب أربعة أيام ثم يطبخ بعد ذلك حتى يغلي غليات ويحرك بخشب السرو ثم يعصر ويصفى ويعاد طبخ ما صفيت حتى يصير في قوام العسل ثم يرفع في إناء زجاج، ومتى ثخن فأدفه بالشراب ويستعمل طلاء عليه وعلى الآكلة فإنه عجيب. ومتى كان في السرطان ضربان شديد فأدف هذا الدواء باللبن وهو يبرىء القروح الساعية برءاً عجيباً. **لي**: إذا كان في السرطان ضربان فعليك بما يسكن الوجع، كمرهم حكاك الأسرب وإذا أردت منعه من التآكل فهذا ونحوه.

لي: السرطان ورم مستدير في أكثر الأمر لازم الأصل فهو في العضو أكثر منه خارج، له أصل كبير وعروق ممتدة منها خضر وفي مجسته حرارة على الأمر الأكثر وله ضربان ما، وربما كان أشد ويكون صغيراً ثم يكبر قليلاً قليلاً، ويعرض في الأكثر في الأعضاء العصبية، وإن تقرح أو بط انقلبت وغلظت شفاهه واحمر وصار وحشا ولم يبرأ البتة إلا باستئصاله وسل عروقه.

أغلوقن: العلل التي بها يكثر الخلط الأسود في البدن ثلاثة: إما لأن الكبد في غاية الحرارة فيكثر توليد الدم السوداوي، وإما لأن الطحال لا يجذب، وإما لأن الأغذية موافقة لذلك. قال: والأغذية المرطبة والإسهال المتواتر للسوداء والفصد وإدرار الطمث يبرىء هذه العلة في ابتدائها، فأما إذا عظم ونشبت أرجله أعني عروقه واستدارته وتمكن أصله فلا يبرأ إلا بانقطاع أصله، ولا يجوز ذلك إذا كان في عضو خطير؛ فإن كان متقرحاً فضع عليه دواء التوتيا ونحوه من المسكنة، وإن كان غير متقرح فداوم الإسهال للخلط الأسود ورطب الجسم بالغذاء واجعله ماء الشعير والسرمق والخباز والقرع والسمك الصخري فإنه لا يزيد ويقف.

بولس قال: السرطان ورم جاس غير مستوي الشكل ردي المنظر مائل إلى السواد مؤلم، وربما كانت معه قرحة، وله عروق ممتدة من كل جانب. ومتى عرض في عضو يمكن قطعه البتة من أصله وكيه، فربما برأ. **أرطناش**[1] قال: هو ورم مستدير الشكل منه ما يرم ومنه ما لا يرم ورماً كثيراً، وقد يهيج إذا عولج؛ فأما الحرارة فإنها لازمة بالسرطان، إذا وضعت يدك عليه طويلاً أحسست بحرارة تصعد إليك، وتكون حوله عروق ممتلئة، ويكون أكثر جسمه وورمه في العمق أكثر؛ وأما المتقرح فإن الرطوبة التي تسيل منه صديدية رقيقة منكرة الريح وتأكل ما حوله ويكون تآكله في الناحية الداخلة في الجسم في عمق اللحم، فلذلك قد يهيج منه كثيراً انفجار الدم وهو صلب مع ذلك صلب الشفتين أحمرها منقلبها. قال: ونحن لا نعالج بالحديد منه إلا ما كان في الأطراف كطرف الأنف والثدي والأصابع

(١) في نسخة: انطيلش.

وحيث يمكن أن يقطع أصله، وأما سائر الأعضاء فإنه متى كان غائراً في عمق الجسم امتنعنا من علاجه بالحديد، وإن أمكن أن يقور كله بأصله حتى ينتهي إلى اللحم الصحيح بلا خوف لقاء عضو شريف قطعناه قطعاً مستديراً، وقطعنا معه جزءاً من اللحم الصحيح لئلا يعود البتة، وتعلم أنك قد وصلت إلى اللحم الصحيح من لين اللحم وذهاب الصلابة؛ ثم تكويه بعد ذلك ثم ضع عليه ما يسقط الخشكريشة، وعالجه بعد ذلك بالمراهم.

أوريباسيوس قال: السرطان أقل حرارة وحمرة من الفلغموني إلا أن العروق التي حوله أشد امتلاء. قال: وجيد ما يسهل به أيارج فيقرا قد ركب فيه خربق.

لي: على ما رأيت في **أبيذيميا**؛ علاج كامل للسرطان: ينبغي أن يستعمل الإسهال المتواتر كل أسبوع ويجعل الغذاء كل رقيق رطب ويقلل إلى أن تسقط القوة ثم تسترجعها ثم تعاود؛ ومتى كان بالقرب عرق عظيم فصدته أو سللته، وينطل كل يوم ويضمد بالأشياء اللينة التحليل، ولا يبلغ أن ينفر أو يسخن؛ ويكثر الاستحمام بالماء الفاتر العذب فإنه على هذه الجهة يقل كل يوم حتى يفنى على الدهر.

أبقراط: السرطان أسهله مرات ثم ضع عليه زنجاراً قد أحرق حتى احمر وضع فوقه خرقة باردة واربطه.

لي: إذا حدث السرطان أسهله كل أسبوع مرة عشر مرات ورطب التدبير فيما بين ذلك ثم انظر هل فوق الموضع عرق عظيم؟ فإن كان فافصده أو سله ثم ضع على الموضع دواءً محللاً قوياً جداً كالمعتدلة وضع فوق الموضع أطلية باردة وخرقاً مبلولة تعاد أبداً حتى يكون ما حوله إلى السرطان بارداً، والدواء القوي التحليل يعمل فيه والبدن نقي جيد الدم؛ ورطبه فإن هذا أبلغ في علاجه ولينه حيناً وحاله حيناً على علاج سقيروس. فإن تقرح فعليك بهذا التدبير: وانثر عليه ما يأكل برفق مع قبض كالقلقطار والزنجار، واجهد ألا يشتد الوجع وأن تمنع انصباب المادة.

ج و د: التودري نافع متى ضمد به السرطان الغير المتقرح يضمد بالماء والعسل.

جالينوس: إنه عجيب في حل الأورام الصلبة جداً وخاصة في الثدي والأنثيين: بزر اللوف، لأنه شديد اليبس يشفي السرطان المزمن، **ج**: إن سحقت بعض العصارات الباردة في هاون أسرب وشد في الشمس، وخاصة عصارة لسان الحمل، رأيت منه العجب في نفع السرطان المتقرح والقروح السرطانية. والتوتيا إذا غسل صار منه دواء مجفف أشد من كل دواء مجفف ولا يلذع فهو لذلك نافع موافق للقروح السرطانية جداً.

ج: أورسمن إن له ورقاً شبه ورق الجرجير وأغصان دقاق وزهر صفر وعلى الأطراف غلف شبيه بالقرون دقاق مثل غلف الحلبة فيها بزر صغير يشبه بزر الحرف يلذع اللسان، فهو عجيب للسرطان غير المتقرح وجميع الأورام الصلبة.

مجهول: الكنكرزد يضمد به السرطان مع لعاب بزر الكتان فيحللها. **الخوز**: دقيق الحمص ينفع السرطان إذا ضمد به السرطان.

مجهول، قال: يحرق أصول الكرنب النبطي ويعجن رماده بشحم ويضمد به السرطان فإنه يحلله أولاً أولاً، ومتى نفر فامسحه بالشحم شحم الدجاج أياماً حتى يسكن ثم أعد عليه التضميد، وعليك بالفصد والإسهال والغذاء المرطب والحمام. **لي**: أصبت في بعض نسخ **الإسكندر** أن لسان الحمل متى ضمد به السراطين حلل أكثرها.

لي: على ما رأيت في **إنطيلش**: إذا شككت في شيء شبه السرطان في العنق والإبط فضع عليه يدك زماناً طويلاً فإن السرطان يحس منه بحرارة تصعد إلى يدك، **لي**: والخنازير أبرد من الجسد أو مثله.

قسطا: مرهم الرسل يحلل السرطان. **أرجنجانس**: تؤخذ سراطين نهرية يلقى مثلها من القليميا وتعجن حتى تصير كالمرهم، ويضمد به الموضع الذي فيه ابتدأ السرطان فينفع، أو تحرق يلقى رمادها على شمع ودهن ويضمد به الموضع. وأما المتقرحة فالطين المختوم يداف بخل قد سحق فيه على صلاية الأسرب ويطلى به، وينفع منه ماء عنب الثعلب بخاصة. **لي**: اجعل بدل صلاية الأسرب قليل إسفيذاج الأسرب.

في الأورام البلغمية والنفخية والرخوة والأورام النفخية، وهي أورام فيها فضل من الرطوبة والريح والتهبج في الأطراف والنفخة وما يعرض في أرجل الحبالى والناقهين فينبغي أن يحول إلى ههنا ما في الرابعة عشر من الورم البلغمي ولا يعتمد على ما في باب قانون الأورام من الأورام من «الغلظ الخارج عن الطبيعة»

قال جالينوس: البلغم متى كان رقيقاً في قوامه قليل اللزوجة أحدث التهبج وهذا الورم رخو أبيض يبقى فيه أثر الأصبع لا وجع معه، ومتى كان غليظاً لزجاً أحدث الورم الصلب المسمى سقيروس. الأبيض اللون.

الثانية من السادسة من «أبيذيميا»: إذا ترهل عضو ما فابدأ بدلكه بالدلك الصلب بالمناديل وانثر عليه الأدوية المجففة وامنعه الماء أن يصب عليه.

من **«كتاب مسيح»**: ورق النيلوفر يسلق نعماً ويعصر ويوضع عليه فإنه عجيب. **لبولس** في الأورام البلغمية كلام جيد قد حول في باب النقرس حيث ذكر الورم الرخو فانظر فيه. وقال في الأورام البلغمية: أن هذه تكون بالعرض في الاستسقاء والسل، وقال: وهذه لا تحتاج إلى علاج البتة يكتفي منها بذلك الساقين ومسحها بالزيت أو بدهن الورد والخل، وفي بعض الأوقات اجعل، مع الزيت ملحاً، وقد يجمع الخل والملح ودهن الورد، وأما الورم البلغمي الحادث لذاته فربما اكتفي في علاجه بأن يؤخذ إسفنج ويغمس في خل وماء ويوضع عليه ويربط بالرباط من الناحية السفلى وينتهي عند الناحية العليا، فإن لم يحضر إسفنج جديد فاغسل ما حضر منه بالنطرون أو بماء الرماد، فإن لم يسكن الوجع بهذا فاجعل مع الخل والماء شيئاً من الشب، وشياف ماميثا أيضاً في هذا الموضع فإن كان الورم مزمناً فادهن العضو بالزيت أولاً ثم يوضع عليه إسفنج مبلول بماء الرماد ويربط فإنه يبرئه على الصحة، وجميع الأطيان يفش ويبدد هذه الأورام الرخوة إذا لطخ عليها من الطين سيما الطين المصري. **لي**: الورم الرخو تغمس خرقة بطاقين في ماء رماد ويوضع عليه، ومتى جف أعيد إليه فإنه جيد بالغ، وإن كان عظيماً فاغمسه في ماء النورة فإنه بالغ؛ **للإسكندر** في ذلك كلام جيد في باب النقرس فاقرأه.

بولس؛ في الترهل العارض في أقدام النساء الحوامل قال: يغمس حمل القصب الذي من المسكنة بالخل ويوضع عليه، أو يدق ورق الكرنب ويضمد به، أو يطلى بالقيموليا والخل والشب، أو تطبخ قشور الأترج بماء وينطل به أو يطبخ الشبث.

أوريباسيوس: قال مثل ذلك **أغلوقن** قال: الورم المسمى الترهل هو الورم الرخو لا وجع معه ويكون إما من بلغم رقيق وإما من ريح بخارية كالذي يتولد في جنوب الموتى حتى ينتفخ، وهذا يتولد في الأطراف كثيراً في علل الاستسقاء والسل ونحوها من العلل التي يفسد فيها مزاج الأعضاء الأصلية فساداً قادحاً في تلك الحال هذا الورم عرض تابع لتلك العلل. قال: وقد يسكن الورم بالدلك فقط بدهن ورد مخلوط بخل، وربما استعمل فيه الملح مع الدهن، والملح مع دهن الورد المضروب بالخل. قال: فأما متى كان الورم من أجل خلط بلغمي فربما سكنه إسفنج مبلول بماء فيه شيء يسير من الخل، فمتى لم يسكنه ذلك زيد فيه من الخل قليل، واستعمل القليل المزاج من الخل في الأبدان اللينة الرطبة، والكثير الخل في الصلبة والقوية، وفيمن استعمل الرقيق المزاج فلم ينتفع به، ويكون الإسفنج حديثاً، فمتى لم يحضر فاغسله بماء الرماد، فإن لم يسكن الانتفاخ بهذا فألق في الماء الذي مزج به شيئاً قليلاً من الشب فإن كان في الرجلين واليدين شدهما من أسفل إلى فوق، ويكون الرباط في شده رباط الكثير، فإن الغرض في هذا الورم شيئان: أحدهما أن يحلل ما في الورم؛ والثاني شد جوهر العضو وتقويته، فإن استعملت هذه فلم تنجح فاستعمل من المحللة الممزوجة ما هو أقوى من هذه. وأما أنا فقد عالجت ورماً قريباً مزمناً من هذا النحو؛ فإن دهنته بالزيت أولاً ثم وضعت عليه إسفنجاً مبلولاً بماء الرماد وشددته شداً وثيقاً فبرأ برءاً تاماً، وإن طالت أكثر فاستعمل المحللة وحدها.

أطلاوس قال: شرب صوفة خلاً وضعها عليه وشدها من أسفل إلى فوق، فإن لم ينحل فحل الشب في الخل أو ماء الرماد وأدف حضضاً بخل واطله عليه، فإن طال الورم فادهنه بالزيت ثم ضع عليه صوفاً قد شرب بخل وشده عليه شداً جيداً؛ أو يدق ورق الصفصاف ويوضع عليه وشده فإنه يحلله.

من «**رسالة فليغريوس في النقرس**» قال: يذهب الورم في القدم والأطراف الدلك بالزيت والملح، وأقوى من ذلك البلح ورماد الطرفاء والصفصاف يضمد به فإنه يجفف تجفيفاً قوياً.

أشليمن قال: للورم الحادث في أرجل الحبالى والناقهين: خل وملح ودهن ورد يجاد ضربه ويطلى، أو برماد الكرنب وزيت وبُورق يضمد به، أو يدلك بالملح والزيت، قال: وينفع الورم الرخو إذا عسر أن يحرق الطرفاء ويدهن بالزيت ويذر عليه، أو يطلى بالزيت ورماد الكرنب دائماً، أو ينطل دائماً بطبيخ الكرنب فإنه عجيب.

من «**التذكرة**»؛ قال: والتهيج اطله بالصبر والحضض ورماد الكرنب بماء الكرنب، وإن

أزمن فزد فيه بزر حرمل وفربيونا. قال: وإذا أعيا فلطخه برماد التين وخطمي نصفه وخل.

«الكمال والتمام»: للورم العارض في أطراف المستسقين: خل خمر ودهن ورد يضرب ويطلى عليه ويوضع عليه ورق الفجل ويشد أياماً حتى يسكن. **المنجح**: ضماد يحلل الأورام البلغمية الغليظة: ورق الأقحوان وأصل الكرنب النبطي وبزره وبابونج وحلبة وبزر كتان وحرف وأصل الخطمي وحب الغار وحرمل وشيح ومقل ومر، تجمع مع قليل زعفران ودهن السوسن أو دهن الناردين، ويطلى غدوة وعشية.

ابن سرابيون: يفرق بين الورم النفخي وبين الورم الرهل: أن النفخي يدافع الأصبع وله صوت إذا ضربته. فأما الرهل فإن الأصبع تدخل فيه وتبقى مكانه ولا صوت له. علاج الورم الرخو الأبيض الذي لا يوجع إن حدث عن مرض كما يحدث في الاستسقاء والسل فعلاجه علاج العلة لأنه عرض، فإن دعت الحاجة إلى علاجه فعالج النفخي بخل الخمر ودهن الورد مع ملح قليل يمرخ به، فأما الذي هو ترهل البلغم فإنه يعالج بما يشدد وبما يحلل معاً: تبل خرقة بخل وماء الرماد وتربط من أسفل إلى فوق، قال: يصلح للترهل في أرجل الحبالى أن ينقع البردى في الخل ثم ضمد به، أو تمسح الرجلين بالخل ودهن الورد مع ملح وقيموليا أو كرنب محرق وملح مقلو يسحق بزيت ويطلى به إذا كان قوياً، أو يسلق ورق الكرنب ويضمد به، أو يطلى عليه حضض بماء الكرنب، أو يطلى بالزيت والصبر والصندل والفوفل بماء عنب الثعلب.

طلاء شريف للورم البلغمي ذكره في باب النقرس: مر وصبر حضض وشياف ماميثا وصندل أحمر وزعفران درهمان ورماد الكرنب أربعة دراهم ويطلى.

سابور قال: ينفع من التهبج أن يطلى بأخثاء البقر. **ج**: في **«الأدوية المفردة»** قال قولاً وجب منه أن الملح في غاية النفع للأورام البلغمية، وذلك أنه قال إنه في غاية التجفيف.

«جوامع أغلوقن»: التهبج الضعيف يكفيه وضعك عليه صوفاً قد غمص في ماء الرماد والخل ويشد، والصعب يحتاج أن يدهن بزيت ثم يوضع عليه صوف مغموس في ماء الرماد ويشد من أسفل إلى فوق.

لي: التهبج الغالب يشفيه الدلك بالملح والزيت وهو عجيب في ذلك، فليكن الرباط أشد على موضع الورم ثم يرخي ليستريح قليلاً قليلاً تأمر أن يرفع إلى فوق ويمعن به إلى فوق إمعاناً صالحاً فإن هذا الرباط يمنع من أن يقبل الموضع الوارم شيئاً.

ج: الباداورد متى وضع على الأورام الرخوة نفع جداً وأضمرها، وكذلك الشكاعي وكل ما قبض قبضاً معتدلاً وجفف، وقال: الصبر من شأنه أن يمنع ما ينزل في الأورام ويحلل ما قد حصل، وعلى هذا فإني أحسب أنه جيد[١] الأدوية للورم الرخو. قال فيه: إنه

---

(١) في نسخة: من جياد.

جيد لورم العين، وقد رأيت من فعله مع الحضض في الأورام النفخية التي في الأجفان فعلاً قوياً، ولست أشك أنه يفعل مثل ذلك في التهبج الكائن في جميع الأعضاء، وقال: النيل البستاني يضمر الأورام الرخوة إضماراً كثيراً لأنه يجفف تجفيفاً قوياً بلا لذع، الطين الحر متى طلي به الورم الرخو عظم نفعه.

د: ورق الدلب الطري يفش الأورام البلغمية، والطرفاء وثمرته متى تضمد بها أبرأ الأورام البلغمية، وورقه إذا تضمد به أضر الأورام البلغمية، وكذلك طبيخه.

د: دقيق الشعير مع ماء العسل يحلل الورم البلغمي، وورق الكرنب متى دق وضمد به جيد للورم البلغمي، الصعتر متى تضمد به مع الخل حل الورم البلغمي الحديث، المرزنجوش متى تضمد به الأورام البلغمية مع قيروطي حللها، السوسن مع الخل يحلل الأورام البلغمية التي قد أزمنت.

ابن ماسويه، قال: متى ضمدت الأورام البلغمية بالكرنب حللها، قال: تطلى بماء الكرنب فيحللها. **روفس**: الشعير جيد للترهل، دقيق العدس جيد للترهل، طلاء جيد للترهل: سعد وطين ودقيق الشعير والعدس مقلوين وشب بالسوية، يطلى بماء الرماد والخل ويستعمل إن شاء الله، **فليغريوس في رسالته في النقرس**: مصلح. **لي**: تدبير جيد للترهل: انطله بماء البحر سخناً نطلاً جيداً ثم دعه ينفش ساعة، فإذا رأيت قد تفشى فانطله بطبيخ قشور الرمان لئلا يقبل فضلاً آخر: أو بطبيخ ورق الآس أو بخل وماء وقد يحلله الدلك اليابس بخرق خشنة يدلك حيناً وينفش حيناً.

مجهول، للترهل والورم البلغمي؛ يدلك بخل خمر ودهن ورد ويوضع عليه ورق الفجل ويشد. **تياذوق**، للترهل في جميع الجسم: يوضع عليه صوف يشرب خلاً ممزوجاً، أو يسحق البُورق بماء الرماد ويطلى عليه، أو يطلى بالماميثا بخل، أو برماد البلوط، أو يسحق الشب بخل ويطلى عليه أو يطلى عليه البعر والأخثاء بخل ومتى جعل معه شيء من الكرنب كان أقوى، وينفع منه الحمة الشبية والكبريتية، وينفع منه ماء الكراث والكرنب وجرمهما.

بختيشوع: إن كان الورم يتحول من موضع إلى موضع فإنه ريح فبخره باللبان والأشنان وصب عليه ماءً حاراً. د: الإسفنج الجديد يقبض الأورام البلغمية. ج: أناغورس ورقة إذا تضمد به وهو طري حلل الأورام البلغمية، أصل الباذاورد يتضمد به للأورام البلغمية. ج: إن ضمد به الأورام الرخوة أضمرها. د: عين الثور المسمى بهاراً إذا سحق بقيروطي حل الأورام البلغمية، وقال: بزر قطونا متى ضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع الأورام البلغمية إن تضمد بالدوقو حل الأورام البلغمية، ورق الدلب الطري متى طبخ بخمر وضمد به الورم البلغمي فشه الدردي دردي الخل أو الشراب غير محرق إن استعمل مع الآس قبض الأورام البلغمية. د: الحضض خاصته النفع من الأورام البلغمية الرخوة والنفاخات.

بديغورس: الحاشي متى تضمد به مع الخل حلل الأورام البلغمية الحديثة. د: النخالة تحل الأورام المتولدة من البلغم، **ابن ماسويه**: متى ضمد بها بعد طبخها بالماء، والإندفان في الرمل الحار الذي على شط البحر يجفف اللحم المترهل الشبيه بالماء متى دفن فيه العضو. ج: ثمرة الطرفاء متى تضمد بها أبرأت الأورام البلغمية. د: وقشر الطرفاء يفعل فعل الثمرة. د: قال: رأيت أقواماً طلوا أبدانهم وهي متهبجة بالطين مرات كثيرة فانتفعه بذلك نفعاً عظيماً. **سرابيون**: يحل الأورام البلغمية متى تضمد به في ابتدائها. د: ورق الكرنب متى أنعم دقه وتضمد به نفع الورم البلغمي. وقال: الكرنب البري يحل الأورام البلغمية. وقال: إن طلي بماء الكرنب الأورام البلغمية حللها. وقال: الكاشم موافق للأورام البلغمية؛ وقال: ليناطوطس متى تضمد به رطباً حل الأورام البلغمية، وقال: ورق المرزنجوش يوضع يابساً مع القيروطي يحل الأورام البلغمية.

لي: استخراج: أظن أن أجود ما استعمل في الأرجل الوارمة بعقب المرض أن يطلى في اليوم مرات كثيرة بالطين والملح ويخلط بالزيت ويتمسح به. جيد للأورام البلغمية ـ فمتى عاينت أصحاب هذه انتفعوا بذلك نفعاً عظيماً[1] ـ. د: مزمار الراعي، قال ج: زعم د أن أصله يحل الأورام البلغمية الرخوة. ج: النيل البستاني يضمر إضماراً كثيراً الأورام الرخوة، الترمس متى طبخ ورقه بشراب وضمدت به الأورام البلغمية حللها. د: السرو وجوزه وورقه يفني ما كان مجتمعاً في العين من العلل الرهلة. ج: أصل القثاء متى تضمد به مع سويق شعير حلل كل ورم بلغمي عتيق. د: شحم الخنزير متى خلط بالنورة أو بالرماد حلل الأورام البلغمية، د: استخراج تخيره **سابور**: الشحوم تفعل ذلك، لأن المراد يحلل والنورة تحلل مثل هذه الأورام لكنه قوي فيحتاج إلى ما يضعفه، دقيق الشعير متى طبخ بماء العسل أو بطبيخ التين وضمد به حلل الأورام البلغمية المزمنة. الشونيز متى تضمد به الخل حل الأورام البلغمية المزمنة، الشبت تلطخ به الأورام البلغمية فينفع. ج: أصل خصي الكلب الأعظم يحل الأورام البلغمية، الخطمي متى تضمد به وحده أو بعد طبخه بالشراب حل الأورام البلغمية النفخية. **إسحاق**: الورم الرخو يكون من أخلاط بلغمية وهو رخو غير مؤلم، وعلاجه أن يغسل قطعة إسفنج ببُورق أو بماء الرماد واغمسها في خل ممزوج أو في ماء الرماد وضعها عليه واربطها وشدها فإنه ملاكه اضغط ضغطاً رفيقاً لا تزعجه وتبتدىء بالرباطات من أسفل إلى الأعلى، فإن لم يحضر إسفنج فاستعمل بدله قطنة، فإن لم ينحل فاخلط بذلك شيئاً من الشب. ومما يصلح له: الماميثا إذا بللته ببعض الرطوبات المحللة وطليته عليه، مثل ماء الأسداريا. فإن طال مكثه فامسحه ببعض الأدهان المحللة وبل قطنة بماء الرماد وارفدها وشدها فضل شد. البنج البستاني يحله بقوة شديدة.

---

(١) العبارة غير مستقيمة.

استخراج: قطن خلق يلقى في شمس حارة أياماً ويغمس في ماء الشبت ثم يجفف ثم يستعمل بدل الإسفنج للتهبج.

من «**التذكرة**»: بزر الحرمل صبر فربيون حضض مر رماد الكرنب يعجن بماء الكرنب ويطلى عليه ـ رماد الكرنب أو بماء الرماد.

أشليمن قال: للورم الرخو الكائن في أقدام الحبالى والناقهين: خل وملح ودهن ورد يجاد ضربه ويطلى به، أو يطلى بماء الكرنب وزيت، أو بملح وزيت.

من «**الكمال والتمام**» للورم في اليد والرجل: يؤخذ خل خمر ودهن ورد بالسوية يخلطان ويطلى على المواضع المتورمة ويوضع عليها ورق الفجل ويدمن ذلك أياماً.

ج في «حيلة البرء»: الورم الرخو يحدث عن البلغم وهو رخو المجسة لا وجع معه، وقد يحدث شيء من هذا الجنس في أرجل المستسقين والمسلولين، إلا أن هذا في هؤلاء عرض تابع للعلة، ومداواته مداواة العلة، ومتى احتجت في بعض الأوقات أن يفنى فيكفيك ذلك الساقين بدهن ورد مرة، وبملح وزيت أخرى، وبدهن ورد وخل خمر أخرى، فأما إذا حدث الورم الرخو بأحد الأعضاء من أجل بلغم ينصب إليه فقد يكتفي كم من مرة بأن تضع عليه إسفنجة مبلولة بماء قد مزج بخل يسير حتى أنه قد يمكن أن يشرب أو يزاد فيه فضل قليل ماء، وشد الإسفنجة برباط يكون ابتداؤه من أسفل وانتهاؤه إلى فوق، ويجب أن تنظر في الأسفل والفوق ههنا وينبغي أن تكون الإسفنجة جديدة متى أردت أن يكون العمل قوياً نافعاً، فإن لم يتهيأ فاغسلها ببُورق ونطرون أو بماء الرماد، فإن فعلت هذا ولم ينخفض الورم وسكن فعاود الشد بإسفنجة جديدة مبلولة على ما وصفت وألق فيها ما يبلها به شيئاً قليلاً، وإن وجدت الجوهر الذي يقال له خيميون اللين منه الذي يكون منه بمنزلة ما يجلب من طرسوس فاستعمله فإنه أجود من الإسفنج فاغمسه في الخل والماء والشب وشده من أسفل إلى فوق على مثال ما تشد العظام المكسورة تجعل لها فإنه للسفلى أشد ثم أرخه بعد ذلك حتى تفرغ ولا كل الإرخاء لئلا تضطرب، والماميثا من أجود الأدوية لهذه العلة إذا ديفت وحدها بخل ممزوج، وأفضل منها في ذلك الدواء الذي ألفته أنا يقع فيه ماميثا وقد يكتفي بالأدوية المركبة وتختلف مداواة الورم الرخو بحسب الأعضاء لأنه متى حدث بمراق البطن لم تجد أحداً من الناس يجعل عليه إسفنجة مبلولة بخل ممزوج بماء بارد، ولا تجد أحداً يطبخ أفسنتينا بزيت وتجعله على ركبة وارمة، قال: وليس علاج الورم الرخو وعلاج الورم النفخي علاجاً واحداً ولا نوعهما واحد، لأن الورم الرخو يحدث عن البلغم، فإذا غمزت عليه بالأصبع انخفض له عمق كبير، وأما الانتفاخ فإنما يحدث عندما تجتمع في موضع من البدن ريح نفخية أعني ريحاً بخارية، وهذه تجتمع مرة تحت الجلد ومرة تحت الأغشية المغشية للعظام والعضل، وقد تجتمع كم من مرة في المعدة والأمعاء وفيما بين الأمعاء والغشاء المستبطن للعضل، والفرق بين الورم الريحي والورم الرخو أن الورم الرخو ينغمز ويتأثر باليد، والانتفاخ لا ينخفض،

ومتى ضربت بيدك عليه سمعت له كصوت الطبل، فإن كانت هذه النفخ في التجاويف الكبار نحو المعدة والأمعاء فقد ذكرناه في باب النفخ، فأما إن كان في اليد أو في الرجل أو في عضل تحت الجلد أو في بعض الأغشية المغشية على العظام فإنه إن كان لا وجع معه فإن بعض الأشياء السيالة اللطيفة الأجزاء تفي بإشفائه بمنزلة الرماد الذي يقال له: سالبطي، فإن كان معه وجع فيجب أن يمرخ العضو بمروخ تلين وترخي، وأمثال هذه العلل تحدث عن ضربة ترض وتفسح بعض العضل أو الأغشية التي على العظام، إلا أنه متى عرض الرض لعضلة فينبغي أن يداوى بما يسكن الوجع، وقد ذكرناه في باب رض العضل.

من **«الغلظ الخارج عن الطبيعة»** التهبج ورم رخو يبقى فيه أثر الأصابع لا وجع معه ويحدث عن بلغم رقيق. ومنه: أن حدوث التهبج ـ وهو الورم الرخو ـ عن بلغم رقيق إن لم تبرز الأورام البلغمية.

أبو جريج؛ وقال **حنين في «كتاب العين»**: الخلط المائي يحدث ورماً يسمى الانتفاخ، وأما البلغمي الرقيق فإنه يحدث ورماً يسمى التهبج، قال: وعلاج الورم النفخي بالأدوية المركبة مما يلطف ويحلل ويقبض ويسدد، وأما التهبج فعالج في الابتداء بأدوية مركبة تشد وتحلل كالخل الممزوج والشب مع الملح والبُورق وماء الرماد، ويجب أن تستعمل أولاً الدون من هذه، فإن لم ينجح فاستعمل الأقوى، فإن طال مكثه استعملت الأدوية التي تقطع وتحلل فقط وتربط رباطاً أسفله أشد من أعلاه.

لي: الذي يحدث عن البلغم صنوف من الأورام: أحدها الترهل، والثاني هو الرخو، والثالث الجسأ وهو ورم صلب، وهذا إذا كان في اللحم الرخو فهو خنازير، وثلاثة أضرب من الدبيلات العسلي والشحمي والأرد هالجي.

أغلوقن قال: ورم رخو لا وجع معه أبيض كلون الجسم ويكون من جوهر بلغمي وريح بخارية مثل ما يتولد في جنوب الموتى حتى ينتفخ منها، ويتولد في الأطراف في الاستسقاء، فأما الحادث للمستقين فلا يحتاج إلى علاج يخصه، وقد يسكنه الدلك بدهن الورد والخل ممزوجين، أو بالملح والدهن ومتى كان من أجل كيموس بلغمي سال إلى عضو فربما سكنه إسفنج مبلول بماء وشيء يسير من خل، فإن لم يسكن فزد في الخل ولا تجاوز مقدار ما يمكن شربه وعلى قدر صلابة الأبدان فيكون الإسفنج جديداً مغسولاً بالنطرون أو بماء الرماد، فإن لم يسكن فضع عليه إسفنجاً قد سقي شيئاً يسيراً من ماء الشب، وإن كان في أعضاء يمكن أن تشدها فشدها وابدأ من أسفل وانته إلى فوق، ويكون الرباط مثل الرباط الذي للكسر، فإن الغرض في هذه العلل غرضان: أحدهما أن تحلل شيئاً من جوهرها؛ والآخر أن تجمع جوهر العضو وتشده، قال: وأما أنا فقد عالجت ورماً من هذا الجنس بأن مسحته بالدهن أولاً ثم وضعت عليه إسفنجاً مبلولاً بماء الرماد وشددته شداً فيه فضل قوة فبرأ برءاً تاماً.

«جوامع أغلوقن»، قال: الورم المعروف بالتهبج هو ورم رخو لا وجع معه، وحدوثه يكون إما من ريح بخارية وإما من بلغم ينصب إلى بعض الأعضاء، والتهبج العارض من الريح يذهب سريعاً ولا يحتاج إلى مداواة، فإن احتيج إلى مداواة فإنه يسهل ذلك لأنه يذهب ويتحلل سريعاً والدلك بالخل ودهن الورد إما وحده وإما مع ملح، وأما الحادث عن البلغم فإنه يداوى بأشياء تشد وتحلل معاً فيوضع عليه إسفنج جديد مغموس بخل لأن الإسفنج الجديد يحلل والخل يدفع، فإن لم ينفع فزد في القوتين جميعاً بأن يخلط مع الخل شب ويشرب الإسفنج ماء الرماد، فإن طال الأمر به فاطرح الدافعة البتة، واستعمل المقطعة واربطه رباطاً يبتدىء من أسفل العضو رخواً ويصير إلى فوق وهو صلب، وهو الرباط المعروف برباط العظم المكسور كيما لا يقبل العضو شيئاً مما ينصب إليه قبولاً مفرطاً.

الساهر، قال لورم الساق والقدم: دهن ورد وملح وخل واجعل فوقه ورق السلق أو ورق الفجل.

ابن سرابيون، قال: يكفي الترهل الحادث في الرجل واليد أن يعالج بدهن ورد وخل خمر وشيء من ملح يدلك به، والورم البلغمي بالإسفنج المشرب بخل وماء ويشد من أسفل إلى فوق، ويكون الشد على إرخاء؛ وينفع الرماد مع قيروطي ودهن الشبث فإنه يحلل هذه الأورام. وقال: لترهل أرجل الحبالى ينفع رماد البردى بخل ويضمد به أو يضرب الخل بدهن الورم ويطلى به أو ملح وخل، أو قيموليا بخل. وللورم الجاسي البلغمي: رماد الكرنب وملح مقلو يسحق بزيت ويطلى عليه، أو يسلق الكرنب ويضمد به، أو يطلى على الورم الرخو أينما كان قيموليا يعجن بماء الكرنب، أو يؤخذ صبر وفوفل وصندل أحمر يبل بماء عنب الثعلب ويطلى، هذا يصلح للعين إن شاء الله.

في الدماميل والدبيلات الباطنة والظاهرة والبثور والخراجات وعلامات التقيح والمقيحة والطرق التي فيها تأخذ المدة والقيح إذا خرج عن البدن والتصاق الجلد والسلع وما يصلح لذلك وجودة المدة ورداءتها وحس الخراجات والبط والطاعون وما يجب ألا يبط بالحديد بل بالأدوية

من الرابعة عشر من «حيلة البرء»، قال: الدبيلة تكون عند انطباق ورم حار عظيم في مقداره فيكون فتحه إذا نضج كأنه في جراب، والآخر لا يتقدمه ورم حار لكن رطوبة ليست بحارة تنصب إلى بعض المواضع وتوسع لنفسها مكاناً لكثرتها وتمديدها وتكتسب بطول مكثها عفونة وتوجد فيها أشياء بديعة كالشعر والخزف والأظفار وضروب الطين والدردي وعكر الزيت، وربما كان لها ريح منكرة جداً. والأكثر من الدبيلات تجري منها ثلاثة أشياء منها ما يجري منها كالأردهالج، والثاني الشحمي، والثالث العسلي والغرض في علاجه أنه ربما حللت وربما عفنت وربما قطعت بالحديد، والأردهالجي إما أن يعفن وإما أن يقطع، والشحمي يعالج بالحديد فقط لأنه لا يمكن فيه أن يعفن ولا أن يتحلل.

وأما الباطنة وخاصة في الأحشاء فإن الأدوية المتخذة بالأفاويه نافعة لها، وفعل هذه الأدوية أن تحل وتذيب الرطوبة المجتمعة وأما الأدوية التي سبيلها هذه السبيل كثيرة وأحسنها كلها أثر الترياق الكبير والأميروسيا، وأما سهلة الوجود فأفضلها كلها المتخذة بالفوذنج النهري.

في **«كتاب الأعضاء الآلمة»** قال: وأما الطرق التي يأخذ فيها القيح والمدة التي فيها تجاويف تشترك فإن تنقية المدة تكون فيها في الأمر الأكثر كما تنقى في خراجات الصدر بالنفث والتي في المعدة بالقيء والبراز، والتي في الأمعاء البراز. والتي في مقعر الكبد بالبراز أيضاً، والتي في حدبة الكبد بالبول، وكذلك الخراجات التي في الكلى ومجاري البول والمثانة بالبول.

قال: وههنا أمراض يعرض فيها ضروب لا تعرض إلا في الندرة لا يكاد يصدق بها مثل ما يعرض إذا استنقت مواضع الصدر بالغائط، ومواضع المعدة والأمعاء بالبول. قال: وقد رأيت خراجاً كان في الرئة استنقي بالبول، وخراجاً كان في الصدر تنقي بالغائط، قال: ومجيء القيح من الرئة إلى الكلى له طرق وتجاويف موقوفة عليها وذلك أنه كما تأتي الكلى شعب من العرق الأجوف كذلك تجيئها شعب من العرق الضارب الأعظم فاستفراغ القيح من

الرئة بالبول قد يعرض في الأجانين وهذا طريقه، وأما استفراغ قيح الرئة بالغائط فقد يظهر بالتشريح بالأجانين، وذلك لأن العرق الأجوف قد يوجد في بعض الأحوال مشتركاً مع العرق الشبيه بساق الشجرة مواصلاً له بعرق آخر متوسط بينهما وهذا أيضاً يمكن أن يصير القيح الذي أسفل الحجاب إلى المثانة إلا أن هذه الأشياء إنما تكون في الأجانين لأن هذه الأشكال تتفق في الأجانين. **لي**: ولأن عللاً تقع في المجاري المعتادة مانعة فتضطر الطبيعة عند ذلك إلى استعمال سواها، ولقد قرأت في بعض الكتب أنه لو لم يكن بين العضوين إلا عصب أو عظم لدفع إليه في ذلك العصب والعظم فضلاً عن اللحم بالإضافة إلى هذه، فإن الدفع في اللحم لا يجب أن يتعجب منه البتة وذلك لأن فيه مجار كمجاري الإسفنج وإن لم تكن تمرّ على استقامة.

«جوامع الأعضاء الآلمة»: حدوث النافض أبداً خاص بانفجار الخراجات الباطنة ويتكون فورة الحمى الحارة، وشدتها خاص بأن المدة قد كانت وفرغت، وشدة هيجان الحميات خاص بأن المدة في الكون مع شدة الوجع، ولذلك يتكون الوجع فيكون خاصاً بأن المدة قد كانت.

السابعة من «الميامر»: الدبيلات الباطنة تنفعها الأدوية اللطيفة المجففة كالدارصيني والمر ونحوهما. قال: والشراب اللطيف الرقيق إذا شرب قليلاً قليلاً. قال: الورم الذي من جنس الدبيلات إذا كانت في البطن في آلات التنفس أو آلات الغذاء يحتاج إلى الأدوية الملطفة المجففة، وينتفع بشرب الشراب العتيق اللطيف الرقيق متى شرب منه شيء يسير لأنه يجفف ويلطف؛ وتحتاج الدبيلات الباطنة إلى ما يجفف ويلطف، وأنفع ما يكون إذا كانت مع ذلك أفاويه.

المقالة الأولى من «تقدمة المعرفة»: الأورام التي تحدث في مراق البطن إن كانت في المراق فقط وكانت الأحشاء التي وراءها سليمة لم يمكن أن تقتل إلا أن تكون عظيمة جداً، ويقع في تدبيرها خطأ، وأما التي تكون في الأحشاء التي وراءها أعني في الكبد والطحال والمعدة والحجاب ونحوها فإنها ردية قاتلة إلا أن يكون لها بحران برعاف وتدفعها الطبيعة. قال: فأما الأورام الحادثة في المراق التي معها حمى فإنها متى لم تنفش كلها أو ينفش بعضها أو يتحجر البعض لكن يبقى معه الحمى فإنها تتقيح، ومدة تقيحها متى كانت فلغمونيا تكون في عشرين يوماً، وإن كانت أوذيما ففي ستين يوماً، وإن كانت متوسطة ففي أربعين، أحمد هذه الخراجات ما كان منها مائلاً إلى خارج وهو مروس محدد الرأس صغير، وأرداها العريض العظيم القليل الميل إلى خارج الذي ليس له رأس محدد، وبالجملة فالمائل إلى خارج جيد بالإضافة إلى المائل إلى داخل وإن لم يكن جيداً بقياسه إلى بعض المائلة إلى خارج، فأما المائل إلى خارج فالذي كأنه صنوبرة أجودها كلها، لأنه يدل على قوة القوة الدافعة للمدة وعلى أن الخراج لم يفسد موضعاً كبيراً، فأما المائل إلى داخل فما لم يمل البتة

إلى خارج ويكون لاطياً لا وجع معه ولا يرى في الموضع الخارج في مكانه كثير تغير على أنه ليس من المائلة إلى داخل حميد البتة، وذلك أنها تندفع من الأخس إلى الأشرف ولأنه إذا انفتح لم يمكن أن يوضع عليه دواء لأنه لا يرى ولا يظهر ولأنه ينصب إلى أعضاء شريفة، فإن المدة إذا انفجرت إلى المعى الغليظ ربما سحجته ومتى انصبت إلى المعى الصائم والأمعاء الدقاق سدت نفوذ الغذاء، ومتى انصبت إلى فضاء المعدة أفسدت الاستمراء، وأردى من هذه ما انفجر إلى الجانبين جميعاً، لأنه قد جمع الحالتين الرديتين كلتيهما ولا يكون من ذلك للطبيعة حينئذ موضع يبتدىء منه نبات اللحم فتجعله لها بمنزلة الأساس، فأما المدة فأحمدها البيضاء الملساء التي ليست لها رائحة منكرة، والمضاد لها في غاية الرداءة، لأن الرائحة المنكرة تدل على أن تغير الخلط كان بالعفن لا بالنضج، وأما بياض اللون فلأن الشيء الذي يستحيل إذا كان مغلوباً على الحقيقة والاستقصاء يشبه بلون المحيل ولأن الأعضاء الأصلية بيض والمدة لا تبلغ ولو كانت في غاية الجودة أن تكون في بياض المني واستوائه لأن الحرارة التي تنضج الخلط حتى تجعله مدة لا بد أن يشوبها شيء من عفن وليست حرارة طبيعية خالصة كالتي تنضج الدم حتى يصير منياً لكن ما كانت في ذلك أكثر فهو أجود؛ وكذلك متى كانت أقل في الرائحة المنكرة فهي أجود لأن هذه الرائحة تحدث إذا كانت العفونة أقوى من الهضم؛ فأما إذا كانت الحرارة التي تنضج ذلك الدم في غاية الحرارة فإنه يتولد منها عفن كالعفن الذي يكون في أبدان الموتى، ومقدار غلبة هذه الحرارة الردية تكون بميل المدة عن الحال الحميدة، قال: وقد بينت في «**كتاب سوء المزاج المختلف**»: أن الدم الذي يحصل في العضو عند الورم الحار قد خرج عن الأوردة الصغار التي هي مواضعه التي تخصه بالطبع وأنه لا يمكن أن يرجع إلى طبيعته الأولى أعني الدموية أو إلى مكانه ولا بد له من الاستحالة والتعفن بمنزلة جميع الأشياء التي تسخن سخونة شديدة في موضع غير مواضعها إلا أنها متى سخنت في هذا الموضع الغير الخاص بها سخونة شديدة جداً عفن كعفن جنوب الموتى، ومتى سخنت سخونة معتدلة نضجت وكانت مدة جيدة. وإن كان الأمر متوسطاً توسطت في ذلك، فإن المدة الجيدة متوسطة بين الأخلاط الطبيعية وغير الطبيعية. **لي**: يعني بالطبيعية المني واللبن وسائر ما يتولد استحالته إلى الحال الطبيعية والغير الطبيعية. **لي**: الصديد والفضول. **المقالة الثانية**: الخراجات تطول مدة نضجها بحسب الأعضاء وبحسب الخلط الغالب والسن والزمان، فمتى كان العضو ألين والخلط أسخن والزمان والمكان أيضاً كذلك كان النضج أسرع، وما حدث عن خلط أبرد وفي عضو أصلب وزمان وسن باردين يابسين كان النضج أبعد. **لي**: رأيت الفصد موجباً أن يؤخر نضج الخراجات فإذا أردت نضج خراج فلا تخرج الدم لأنه يضعف نضجه، والدليل على أن الخراج الباطن قد تفتح وجمع المدة إذا استحكم ذلك فيها أن تسكن الحميات وشدة الوجع ويصير في مكان والنخس ثقل، والدليل على انفجاره أن يهيج نافض يتبعه حمى ثم

يقوم الثفل بعد ذلك. وقد قال في «**تقدمة المعرفة**» قولاً مخالفاً لهذا فلينظر في ذلك؛ وذلك أن **جالينوس** قال: إذا عرض النافض والحمى بعقبه تجيء أشد من العادة وأحس بثقل في المكان ففي ذلك الوقت قد طالت المدة واستحكمت ومن هذا الوقت إذا سكن الثقل وبطل هذا فقد انفجر القيح.

لي: المقالة الثانية من «الفصول»: إذا كان من الخراجات ما يبرز مرارياً فاعلم أن الدم كله ردي فاستعمل الاستفراغ، وإذا كان ما يبرز من الجسم كما يبرز من الجسم الصحيح فليس بعليل ويجب حينئذ بالتقدم على تغذيته وحفظ القوة فقط بالأغذية الجيدة، وعلاج ذلك الموضع فأما من داخل فلا، قال: البثور والخراجات إنما تكون عندما يسخن الدم من المرار الأصفر.

ومنها: في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمى أكثر مما يعرض بعد تولده، قال ج: لأن الدم الذي يريد أن يصير مدة يهيج الوجع ويمدد العضو وفي وقت ما يكون قد صار مدة يكون قد قل كميته فيقل تمديده وفي وقت تولد المدة أيضاً في العضو يعرض سخونة شديدة بها يصير الدم مدة ويكون عنها حمى لشدة السخونة يتأذى القلب بها، وإذا صارت المدة سكنت تلك الحرارة لأنها تكون بمنزلة نار قد طفيت.

ومن السادسة من «الفصول»: ما كان من الخراجات أشد ارتفاعاً وإشرافاً وأشد تحدداً للرأس فالخلط المحدث له حار، وما كان أخفص وألطأ وأعرض فالخلط المحدث عنه أبرد.

ومنها قال: المدة لا تتبين للحس في الخراجات إما لغلظها وإما لكثرة اللحم الذي فوقها وإما لهما. قال: بين الخراجات فرق كبير في الموضع والخلط حتى أن من الخراجات ما لا يتقيح عمر صاحبه البتة لكن يبقى بحاله لغلظ ذلك الخلط ويرده كالخراجات التي تخرج فتجذب خرز الصلب ويورث الجذب.

ومن السابعة من «الفصول»، قال أبقراط: إذا انفجر خراج إلى داخل حدث عن ذلك سقوط قوة وذبول نفس وقيء؛ **ج**: يعني بالخراج الدبيلة، وبالانفجار إلى داخل إلى المعدة، لأنه إنما يكون القيء إذا كان انفجاره إليها، فأما انفجاره إلى الصدر والرئة فلا يحدث قيئاً لكنه يحدث ضرورة سعالاً وربما أحدث اختناقاً، وانفجاره إلى الأمعاء يحدث اختلاف المدة، ويعم كل انفجار سقوط القوة وذبول النفس والغشي. **لي**: الغشي في بعض الأوقات إذاً كان عظيماً جداً.

ومن السابعة أيضاً: ينبغي أن تعلم أن **أبقراط** يرى الطبيعة متى كانت قوية لم يعجزها طريق ينفذ فيه الشيء الذي تريد إنفاذه وإن كان الشيء الذي تريد إنفاذه غليظاً وكانت المجاري التي في ذلك الموضع رقيق ضيقة، أو كان يقول: إن الفضول قد تدفعها الطبيعة في العظم وقد نرى نحن المدة تنفذ في الفضاء الذي فيما بين الرئة والصدر إلى الصدر والدم من الجلد الصحيح عند

الرطوبات في الجنب. **لي**: اجعل عنايتك في الدبيلة تقوية القوة فإن به يكون التنقية وبه لا يحدث الغشي وجلهم يموت بالغشي إذا مات، وإذا كانت القوة قوية نفت الطبيعة المدة.

الثانية من «طبيعة الإنسان» قال: من ينفث مدة وخلطاً غليظاً شبه المدة أو يبولها أو من تخرج من برازه أخلاط ردية من غير أن تكون بهم حمى بمن قد جاوز خمساً وثلاثين سنة، فإنهم قد كانوا فيما تقدم أصحاب كد ثم تركوه فاكتسبوا لحماً رهلاً وامتلاء فينصب منهم صديد إلى الأفضية مما قد انصب إلى المعدة والأمعاء خرج بسرعة وكان مثل ما يختلف الدم، وما انصب إلى الصدر وغيره وعفن فصار مثل المدة، ولا خوف على هؤلاء من هذه الاستفراغات لكنها تنغص أبدانهم وتنقى منها في أربعين يوماً أو شهراً أو في سنة تامة.

من **«سواء المزاج المختلف»**: إذا كان الورم مما يتقيح فأحمد ما يكون أن يميل التقيح إلى أعظم تجاويف العضو وأسهله وبالضد، فإذا كان في تجاويف المعدة فأسلمه أن يميل إلى تجويفها وكذلك يكون في الأكثر فإنه إلى هنالك ينفجر؛ وأما إن انفجر إلى الفضاء الذي دون الصفاق فإنه ردي. وإن كان الخراج في نواحي الدماغ فإن مال الجمع والتقيح إلى التجويفين المقدمين كان أحمد، **لي**: لأنه يسيل من الأنف والحنك. قال: والجمع تحت أم الدماغ وفي التجويف المؤخر ردي، فأما التي تكون في الأضلاع ونواحيها فانفجارها في الأكثر يكون إلى فضاء الصدر، والكائنة في سائر الأعضاء فانفجارها يكون إما إلى أكبر تجاويف فيها وإما إلى بعض العروق وإما إلى خارج، نحو الأغشية المحيطة.

من **«محنة الطبيب»**: صاحب الدبيلة في الأحشاء يغذى بأغذية في غاية اللطافة، وأما إن كانت الدبيلة في مراق البطن والأحشاء سليمة فلا.

من **«الغلظ الخارج عن الطبيعة»**؛ قال: الخراجات تكون إما عن انطباخ الفلغموني، وإما لخلط تدفعه الطبيعة في اللحم حتى إذا بلغ الجلد لم يمكن أن ينفذ، وأسكنها في ذلك ألينها. قال: وتوجد في الخراجات أشياء عجيبة متفننة. قال: وهذه الأشياء التي تكون فيها هذه الأشياء البديعة تخص باسم السلعة وأكثرها يجري في غشاء يخصه بمنزلة الكيس، وأما الآخر فيخص باسم الدبيلة ويكون ما في جوفه ضروباً من المدة مختلفة اللون والقوام، وقد يوجد فيها شيء مثل اللحوم ومثل الحساء ومثل العصيدة، قال: فإذا بططت هذه وخرج ما فيها يجب أن يبادر بلصق الجلد باللحم سريعاً فإنك إن لم تفعل ذلك صلب على طول المدة ولم يمكن أن يلصق إلا أنه قد ينقبض ويلطأ إذا جففت بالأدوية والتدبير الملازم حتى تظن بالعضو أنه قد صح وبرأ وما دام صاحبه يتحذر في تدبيره بقي ذلك المخبأ منقبضاً لاطياً، ومتى خلط في تدبيره بعض التخليط حتى يجتمع في بدنه امتلاء فيبدأ المخبأ من الرأس وعاد الخراج فإذا تفرغ الخراج حدث أيضاً المخبأ. قال: وبالجملة أيضاً فإنه يصير ناصوراً. الدمل يحدث عن دم غليظ، فمتى كان غلظه أنقص قرب من الجلد وكان مكروهه أقل، ومتى كان غلظه أزيد بعد عن الجلد وصار في غور الجسم فيكون عند ذلك خبيثاً ردياً.

من «**اختصارات حيلة البرء**»: أنا لا أسمي دبيلة إلا التي لا تجمع مدة بل تكون فيه أخلاط أخر، فأما الثاني فأسميه خراجاً ولا شح في الأسماء. قال: علاج الدبيلة الظاهرة متى كان معها فلغموني فما يسكن الفلغموني فإذا لم يكن معها فالأدوية المحالة المجففة؛ فإن لم يتحلل بهذا التدبير فالعلاج بالحديد بطها وإخراج ما فيها وإدمالها. قال: وأما الباطنة فالتي تشرب لها من الأدوية ما يلطف ويحلل ويفش كالترياق والمثروديطوس والأمروسيا.

الأولى من «التشريح الكبير»: اجعل أبداً البط ذاهباً مع ليف العضل اللّهم إلا أن تريد أن تبطل فعل ذلك العضل للخوف من تشنج فإنك حينئذ تقطعه عرضاً لينقطع ليفه عرضاً ويسلم بذلك مما تتخوف.

الرابعة: العضلة العريضة الموضوعة تحت جلدة الجبهة تمتد في طول الجسم وعملها أن تشيل الحاجبين، والجهال من أصحاب علاج اليد يجعلون القطع فيها بالعرض فيعرض إذا قطعوها قطعاً عظيماً وخاصة بالقرب من الحاجبين أن تقع بعد ذلك الحاجبان على العينين فيعسر فتحهما وتنقلهما.

«أبيذيميا»، الأولى من الثانية؛ **أبقراط**: المدة والفضول تندفع من عضو إلى عضو لا في الأعضاء المجوفة تجويفاً محسوساً فقط، ولكن في الأعضاء الصلبة كالعصب والأوتار والجلد والعظام. ج: قد رأيت قوماً كانت بهم مدة في فضاء الصدر فبالوا مدة وتنقوا بذلك، وآخرين قاموا مدة فسلموا بذلك، وقد رأيت ذلك غير مرة.

الأولى من السادسة من «أبيذيميا»: أحمد الخراجات ما كان ميله إلى خارج حتى يكون تزيده بيناً من خارج، وما كان محدد الرأس فإن هذه أحمد من العريض لأنه يكون من خلط أسخن وأرق فهو لذلك أسرع نضجاً وتقيحاً، وأما العريضة المفرطحة فتكون عن أخلاط باردة ونضجها عسير وتكون أبداً إلى العفونة أقرب منها إلى التقيح على طول المدة ويجمد أيضاً ما تقيح جميعه باستواء لأن ما تقيح بعضه ولم يتقيح بعض فإنها طويلة المدة عسرة وعلاجها أصعب؛ وذلك أن المواضع التي لم تتقيح تحتاج إلى شيء والتي قد تقيحت إلى علاج آخر فتختلف، وما كان منها ليس ما حوله صلب فهو أحمد مما كان حوله صلباً أعني ما كان وسطه ليناً وحواليه صلب بطيء النضج أو لا ينضج البتة ويجمد أيضاً إلا أن يكون رأسه أسرع إلى التقيح في أسفل موضع منه لأنه لا يحمل حينئذ كيساً إذا انفجر، وما كان له رأس واحد فهو أحمد وأسلم لأنك تجد دائماً ما بين الرأسين من اللحم غير سليم كاللحم الصحيح ولا ينتفخ بل صلب غير متقيح ولا سليم والصلب منها أردى من اللين، وبحسب صلابته تكون رداءته، وأما اللين منها فحسب لينه جودته. **لي**: ينظر في ذلك في «**الجوامع**» فإن النسخة عندي غلط. قال: وأما المائلة إلى داخل فالأجود ألا تميل إلى خارج ليكون انفجاره إلى موضع واحد. قال: والخراجات التي تسيل منها وتنفجر إلى داخل مما يحدث

في مراق البطن وتنور الصدر لأن ههنا تجويفاً يتهيأ للخراج أن يميل منه إلى داخل، فأما في الأعضاء الصلدة كالقحف فلا يتهيأ أن يميل رأسه إلى داخل.

الثانية من السادسة: إنما ينبغي لك أن تستعمل الأدوية المقيحة حيث ترجو التقيح. قال: والخراج يمتنع من التقيح لعلتين إما لأن ما في ذلك العضو من الحرارة الغريزية قد ضعفت جداً حتى لا تقدر البتة على نضج ذلك الفضل، وإما لأن الخلط نفسه ردي خبيث. قال: وفي مثل هذين الموضعين لا تستعمل الأدوية المغرية التي ذكرت أنها مقيحة، لأنها ربما عفنت العضو، لكن استعمل في هذه الحالة الشرط الغائر والبط والأدوية التي هي في غاية التجفيف. **لي**: هذان النوعان من الخراجات أحدهما ما يختنق فيه دم كثير كالحال في الخبيثة فهذا يحتاج أن يبادر بالشرط الغائر ليسيل منه الدم لأنه ليس في وسع الطبع أن يحل وينضج ذلك كله، وإن أنت وضعت على هذه الأدوية المغرية زدته اختناقاً وضيق مسام وأعنت على عفن العضو كله والآخر الخراجات التي تجمع، إلا أن جمعها يكون ردياً منكراً كالمدة الرقيقة الحريفة المنتنة وذلك يكون لرداءة الخلط من الأصل لا لكثرة كميته كالحال في الأول، وهذا أيضاً يحتاج أن يبادر في بطه ليخرج منه ذلك الخلط الردي ولا ينبغي أن تضع عليها المغرية لأنها تحصره أكثر وهو حار حريف فيكون سبباً إلى توسع الخراج وأكله ما حواليه وعند وقت انفجار المدة إلى البطن يحدث استطلاق بطن يظن به نجح يعرض به سحج شديد وذلك أن المدة تلذع الأمعاء وتهيجها.

السابعة من السادسة قال: قد يعرض في الركبة ورم عظيم ويوهم أن فيه رطوبة كثيرة مجتمعة فإذا بط لم يكن فيه شيء البتة لكن توجد العضلة إما منتفخة وإما مبلولة برطوبة كثيرة وإما بالحالين جميعاً، **لي**: قد رأيت في المارستان هذا وبط فلم يخرج منه شيء البتة ومات العليل بعد مدة.

الثانية من السادسة قال: وقد يحدث مثل هذا في جميع المفاصل فيغر الأطباء وإذا يطوه لم يكن فيه شيء البتة.

أهرن: الدبيلة قد تعرض من الخرز في المعدة وأكثر ما تتولد من فساد الهضم في بعض أعضاء الجسد فتجتمع فيه أولاً أولاً ثم يصير دبيلة إذا عفن.

أبو هلال الحمصي، قال: الخراج في الجوف يحتاج أولاً إلى الأشياء الدافعة والمميلة للمادة، مثل الفصد أولاً ثم أقراص الورد والطباشير لكي تدفع، فإذا كان بعد الابتداء بالقرب من النضج فأقراص الأفسنتين والغافث والسنبل ونحوه وفي الوقت الثالث يعطى الترياق والأدوية الحارة المسهلة.

من «**اختيارات الكندي**»، للسلع نافع جداً؛ يؤخذ عنزروت فيطلى على خرقة وتوضع عليها ويدمن ذلك فإنه يحللها وتبطل البتة، مجرب. قال: ولبدء الخراج يسحق الترمس ويعجن بالماء ويلزق عليه فإنه إن كان مما يجمع أسرع به وإلا حلله.

للدمل ينضجه شريعاً وهو خفيف: يدق الخردل بالتين أو بالتمر دقاً ناعماً حتى يتعجن ويوضع عليه، أو دق الحلبة بالتمر وضعه عليه، أو دق بزر الكتان بالتمر والتين وضعه عليه أو دق بزر المرو أو بزر الكرنب دقاً ناعماً بشيرج التين أو التمر وضعه عليه.

بولس: علامة ذهاب الورم الحار الذي في باطن البدن إلى التقيح أن يعرض قشعريرات وحميات لا ترتيب لها وأوجاع شديدة وتكون القشعريرة في أول الأمر أطول زماناً حتى إذا استحكمت المدة خفت الحميات والأقشعريرة والأوجاع قليلاً حتى إذا حضر وقت انفجار المدة عادت الأوجاع وصارت حريفة ناخسة وتكون في أوقات الحميات مؤذية امتداداً شديداً حتى إذا انفجر عرض بغتة نافض وسالت المدة بعد ذلك ويسكن الثفل والوجع البتة.

بولس: انطل العضو إذا أردت أن تفتح بطبيخ أصل الخطمي ونحوه وإذا كان عسر الجمع فضع عليه تيناً يابساً حلواً دسماً يطبخ حتى يتهرأ ويخلط به دقيق الشعير واخلط فيه ملحاً مقلواً فإنه يكون قوياً، قال: مما يفتح الخراجات سريعاً أن يسحق النرجس مع ماء وعسل ثم خبصه بدهن سوسن وضمد به أو يغلى القصب الطري بالماء وتغليه غلية جيدة ثم تسحقه مع عسل وإن أخذت من الزفت جزءاً ومن وسخ الكوائر جزءاً أنضج الخراجات. قال: وإذا بط الخراج فلا تقربه ماء ولا دهناً ولا شيئاً من نحوهما ولا مرهماً يقع فيه شحم لأن الخراج يحتاج إلى ما يجفف لا إلى ما يرطب.

قال: والدبيلة نوعان: إما ورم حار عظيم يتقيح وإما بلا ورم حار بل خراج بلا وجع ولا ضربان. قال: وإذا كانت الدبيلة في عضو رئيس كان معها حمى وأكثرها بالليل وقشعريرات على غير نظام ولا ترتيب حتى إذا استحكمت المدة سكن الوجع وصار شبيهاً بالحكة وسكن الوجع مثل سكون العضو قد خدر ويصير له رأس وينجذب إن كان ظاهراً وكان يريد أن يتفجر إلى خارج.

بولس: الدماميل تكون من خلط غليظ، وأشرها أعمقها التي تصعد من مكان غائر بعيد؛ وينضج الدمل لحم الزبيب مع ملح قد دق ناعماً والخمير وبزر الكتان مع عسل يلزق عليه. **لي**: ولم يذكر له **جالينوس** علاجاً غير الإنضاج البتة، فإنه توهم أنه لا بد للدمل من النضج ولذلك يجب أن تبادر إليه، وأما أنا فما رأيت دملاً إلى هذه الغاية تحلل ولم ينضج ولو كان صغيراً بعد أن يكون دملاً خالصاً له أصل وضربان فلذلك الرأي أن تنضجه ما أمكن وهو سليم القرحة لأن خلطه ليس بردي، ورأيت دماميل صغاراً في رجل طمعت في سكون وجعها وانفشاشها بلا تقيح فلم يمكن ذلك وما زالت تضرب حتى تقيحت.

لي: على ما رأيت: كان رجل من الماهين كان معه دواء ذراريح فلم أر شيئاً أسرع في التقيح منه وعالج به دملاً وقد بدت كميته فأقرحه في نصف يوم: يؤخذ ذراريح بلا رؤوس ولا أجنحة فينعم سحقها، ثم يغلى بزيت عتيق مرداسنج حتى ينحل ويسود حتى يصير له قوام ما ثم يذر عليه الذراريح ويشاط حتى يستوي ويرفع ويستعمل.

قال: الدبيلات ثلاثة أصناف، فالتي تخرج رطوبات عسلية رقيقة قد يمكن أن يتحلل ولا تعالج بالحديد وأما التي في جوفها شيء كالعصيدة فإنه يستعمل فيها علاجان - أعني التحليل والبط - على قدر ما يكون غلظ ما يحويه، وذلك أن منها ما يمكن أن يتحلل ومنها ما لا يتحلل وأما التي تحوي شيئاً من الشحم فإنه غير ممكن تحللها لكن يعالج بالبط، وما يحل الخنازير يحل الدبيلة العسلية، ويخصها أن تكمد أولاً بشيء حار يابس ثم تضمد بزبيب منزوع العجم فإنه يحلل ما فيه، أو خذ لاذناً ومقلاً وقنة وأشقاً ووسخ الكوارات وعلك البطم بالسوية يدق ويسوى ضماداً فإنه جيد لها وللخنازير أيضاً والتي تعرض في أصول الآذان والدماميل كلها. قال: واعلم أن الأدوية كلها لا يمكنها أن تحلل ما في جوف الدبيلة والجلد على العضو فلذلك يجب أن يكشط الجلد من الدبيلة والخنازير بالأدوية التي تحرق أعني الحارة حتى تشوي الجلد وتهيجه ثم ضع عليها المحللة وأسهلها هذا: يؤخذ نورة ورماد وصابون ينعم سحقها ويضمد به حتى يكشط الجلد ثم يطلى ويوضع عليه المحللات أو دق هذا الدواء بماء الرماد واطله عليه وهو مثل العسل متى أردت ذلك وكذلك سائر الأدوية الحارة.

شرك الهندي، قال: الدبيلة تكون من الإكثار من الطعام والشراب خاصة ومن حبس الرجيع والبول ومن الغم والنوم الكثير أو تعب شديد أو ركوب دابة خشنة جداً. ومواضعها الخاصة بها أربعة: الثنة والسرة والمعدة والأضلاع. وقال في **«كتاب شرك»**: أن الخراجات التي تكون في مواضع هائلة ردية مخوفة يجب ألا تبط بالحديد بل تفجر بالأدوية، ووصف أدوية تفجرها عندنا خير منه.

لي: يجب أن يتوقى بط الخراج إذا كان مجاوراً لعضو شريف يخاف أن يماسه بالحديد في بطه؛ فأما إذا لم يكن ذلك فالحديد أحمد عاقبة، وذلك أن الذي يفتح بالأدوية لا بدّ أن يفسد قطعة من الجلد ويعفنه فيحتاج لذلك كثيراً إلى استعمال القص بالمقراض. وقال **شرك**: كل خراج في الجنبين والمراق والحلق ومواضع العضلات فإياك والمبضع ولا سيما في الأطفال والشيوخ فلا تعالج هذين بالمبضع.

ابن ماسويه: ضماد ينضج الدماميل: تين يطبخ حتى يتهرأ بماء قليل ثم يلقى عليه ربعه من بُورق وينعم دقه ويخبص بزيت أو بسمن أو بشيرج ويضمد به فإنه جيد بالغ.

لي: على ما رأيت في السادسة من **«مسائل أبيذيميا»**: من كثر به خروج الدماميل فليلزم تسخيف البدن بالرياضة والحمام. وقال: انظر إذا خرج الخراج فإن رأيت الحرارة الغريزية قوية والخلط ليس بشديد الرداءة فيمكن فيه إذا أنضجته أن يستحيل إلى مدة جيدة فضع عليه الأدوية المنضجة، وهي إما المسددة المغرية، كدقيق الحنطة؛ وإما الذي له قبض يسير كالزعفران؛ فإنْ رأيت الحرارة الغريزية ضعيفة والخلط ردياً فاحذر أن تنضجه لأنك متى فعلت ذلك تولد في العضو عفونة لكن استعمل حينئذٍ الشرط والحروف الغائرة في مواضع، وضع عليه من الأدوية ما هي في غاية التجفيف والتحليل. **لي:** تعلم أبداً رداءة الخلط من

لون الخراج وشدة أذاه، وضعف الحرارة الغريزية من إبطاء النضج. **«مسائل أبيذيميا»**، **السادسة**: يستدل على انفجار الخراج إلى الأمعاء من انطلاق البطن المزعج الذي معه لذع وحركة دائمة لطلب خروج الثفل لأنه يلذع الأمعاء. **لي**: من السلع سلعة عظيمة لا يحتمل أصحابها أن تسلخ ولا أن ينثر فيها دواء حاد فإن فعل ذلك بهم حموا، وعلاجهم أن تشقها وتخرج ما خرج منها وتصب فيها كل يوم سمناً مفتراً، فإن من شأنه أن يرخي الكيس العفن على طول المدة حتى يعفن ويخرج كله بلا وجع.

اغلوقن قال: إذا جمع الورم واحتجت إلى بطه فبط، وإياك أن تستعمل في الخراج ماء ولا دهناً بل استعمل ماء العسل والخل الممزوج بالماء والشراب. وإن كان قد بقي في الخراج ورم بعد فضع حواليه الأدوية الباردة المجففة، فضع فوقه خرقة مبلولة بماء وخل واحذر أن يدنو من الخراج شيء من المراهم الدسمة كالباسليقون ونحوه، وذلك أن هذه إنما تحتاج إلى أن تجفف تجفيفاً قوياً.

من **اغلوقن**، قال: أما الدبيلات فقد تكون فيها أشياء مختلفة لها خصوصيات بالحس تعرف بطول المداواة. قال: فاقصد فيها إمساك اليبس بالأضمدة المنضجة ورُم بعد ذلك أن تحلل بالمحللة فإن كان العضو في جلدة فيها تمدد شديد فاشرط شرطاً وسطاً ودع الدم يسيل وضمده بالمحللة واحذر أن يتحلل منه شيء كثير ويتحجر الباقي ورُم تليينه تارة وتحليله أخرى، وفي كل مرة فحل الضماد عنه فانظر إلى أي شيء ينتهي أمره من التحليل والصلابة واللين بلمس العضو وقسه إلى ما كان فمتى صلبت أدخلت في الدواء الملينات كأصل الخطمي والشحوم، ومتى لانت على ما تريد عدت إلى الفوتنج والزوفا ونحوها، فإن أمنت من تحليلها فاعمل حينئذٍ في الإنضاج ثم انطلها واستعمل المراهم التي لا دسومة فيها ولا إرخاء معها فإن بقي هناك ورم حار فالطخ عليه المائعات. قال: متى رق الجلد عسر التزاقه. قال: وربما صار من هذا مخبأ، فإن كان شكله شكلاً تنصب منه المدة فذلك وإلا احتجت أن تشق أسفله شقاً يخرج منه الصديد، ومتى لم تحتج إلى الشق واحتجت أن تدخل فيها الأدوية فازرقها بزراقة، وإن تقيحت فاغسلها بماء الرماد ثم عد إلى الأدوية المنبتة للحم، فأما في حال لا وضر فيه فإياك وذلك لأن اللحم الطري لا يحتمل ماء العسل فضلاً عن الرماد، والشراب أبلغ في غسل الجرح متى ملت إلى إنبات اللحم أكثر، وماء العسل متى ملت إلى تنقية الوضر أكثر، فليس يمكن أن ينبت اللحم على وضر فاجعل الرفائد تضم المخبأ والرباط يعصره نحو فمه، ولا تشد الفم به جداً لكن أرخه حتى يسيل ما يخرج منه، وتعاهده متى حللته هل حدث فيه وجع أو ورم أو زيادة وضر أو شدة تقرحه أو هو جاف فبدل أحواله بحسب ذلك. قال: والجلد ربما لم يلتزق باللحم لو ضر عليه وهذا يحتاج إلى أن ينقى ثم يشد عليه ويشد مع مرهم مجفف بالقوة مرطب بالفعل، والعسل المطبوخ حتى يصير بمنزلة المرهم الأسود نافع في التزاق الجلد جداً، فانثر عليه إن كان يصبر صبراً أو

كندراً حاداً ولا ينبغي أن يغلظ جداً بالطبخ فإنه حينئذٍ لا يلزق الجلد وقد جربت القنطوريون الدقيق فوجدته عجيباً في إنبات اللحم في المكان لإلزاق اللد وبعده سوموطن وبعده الإيرسا وبعده دقيق الكرسنة، فهذه رؤوس المنبتة للّحم، فلتدق هذه أو بعضها وتنثر على العسل عند طبخه ولا يكون غليظاً فإن هذا عجيب في إلزاق الجلد.

«جوامع اغلوقن»: الطاعون ورم يحدث في اللحم الرخو، والحادث منه في أصل الأذن وهو من فضول الدماغ ولذلك هو بارد ساكن، والحادث منه في الإبط خبيث حاد، لأنه من فضول القلب والحادث في الأربية دون ذلك في الحدة لأنه من فضول الكبد.

قسطا في علل الدم، قال: الدماميل تكون من دم زائد الكمية جيد الكيفية.

الكمال: دواء جيد للدبيلة يسهل خروج القيح إذا انفجرت إلى داخل: بزر مرو وبزر خطمي وكثيراء يعجن بدهن اللوز ويسقى كل يوم ثلاثة دراهم وبالعشي زنة درهمين بماء طرخشقون قدر ثلاث أواق، فإن لم تكن حمى وأردت تفجيرها سريعاً فألق فيه كل يوم دانقاً من الصبر السقوطري ودانقين من زعفران. مرهم يفجر الدبيلات سريعاً بلا أذى: يؤخذ حب الدبق فيقشر وينعم دقه ويؤخذ مثله من الصابون فينعم دق الجميع فإذا لان وصار مثل المرهم ألقي عليه من العروق ربع مثقال وجمع واستعمل. ومما يفجر الدماميل الداخلة أن يسقى زنة درهمين من الحرف البابلي مع درهم من سكر بماء حار. من **«كتاب أنطيلس»**، قال: الحميات التي تعرض مع الدبيلات أكثرها لينة ومعها نافض ليس بالشديد وحميات مختلطة وخاصة متى كانت الدبيلة في العمق.

علامات التقيح: سكون الوجع والحميات وتهبيج الحركة فيه والخدر فإن كان ظاهراً صار له رأس محدد أبيض لين المجسة تغرر الأصبع فيه وتكون الجلدة التي على رأسه تمتد جداً. قال: وإذا كانت الدبيلة في جانب توجع صاحبها من النوم على الجانب المقابل له ويحدث أنه يتعلق فيهيج التمدد والوجع والبط بحسب الموضع إذا كان عند العين فبطه بطاً يشبه وضع العين وفي الأنف بطول الأنف وفي الفك وقرب الأذن بشق مستو لأن تركيب هذا الموضع مستو ويعرف ذلك من أجساد الشيوخ، وأما خلف الأذن فبط مستوياً والذراع والساق والفخذ والعضد كله مستوياً يصير بالطول وكذلك في عضل البطن وفي الظهر وفي الأربية والإبط، واجعله بطاً يأخذ من العرض أيضاً لئلا يصير فيه مخبأ يصير ناصوراً وكذلك ما كان قرب المقعدة فخذ فيه من العرض أيضاً لئلا يحدث مخبأ فيصير ناصوراً والأنثيين والقضيب مستوياً بالطول وفي الجنب والأضلاع هذا بالعرض أيضاً ليكون مقرناً لأن وضع هذا العضو أعني الأضلاع كذلك واللحم الذي عليها. قال: وتفقد أيضاً وضع لحم الموضع وكيف عضلته لأنا إنما نحرص على أن نبط بأتباع الموضع لئلا يحدث قطع ولكي يكون موضع الالتحام حسناً غير وحش وليكن في كل حال من همك ألا تقطع شرياناً أو عرقاً عظيماً أو عصبة أو ليفاً يكون لعضلة بحسب عظم الخراج متى كان صغيراً يسيل ما فيه من

موضع فشق في ذلك الموضع وإن كان عظيماً فبطه هكذا أدخل أصبعك السبابة اليسرى فيه وبطه حيث ينتهي رأسه ثم أدخل في البط الثاني أيضاً وعلى ذلك حتى تأتي عليه، ومتى كان للخراج موضع متسفل يمكن أن يخرج ما فيه منه بططناه في ذلك الموضع، ومتى كان مستديراً أو له شكل لا يخرج ما فيه من بطة واحدة بططناه في أسفله في موضعين أو ثلاثة بقدر ما تعلم أن كل ما يجتمع فيه يسيل في الوقت. قال: إذا كان الخراج في مفصل أو عضو شريف أو موضع قريب من العظم أو غشاء أسرعنا في بطه قبل استحكامه بالنضج لئلا يفسد القيح شيئاً من هذه الأعضاء.

انطيلس في السلع قال: مد أولاً الجلد الذي فوق السلعة بيدك اليسرى أو خادم يمده لك على نحو ما يستمكن، لأنك تحتاج ألا تشق الكيس من السلعة فيمنعك ذلك من تقصي الكشط، فإذ أمددت إليك الجلد نعماً فشقه برفق لأنه قد يمكن أن يكون حجاب السلعة امتد في الأحوال، فتأن حتى يظهر لك حجاب السلعة ثم مد الجلد من جانبين بصنانير وخذ في كشط الكيس عن اللحم فإنه ربما يمكن كشطه وربما كان ملتزقاً به فعند ذلك فاسلخه بالقمادين حتى يخرج الكيس صحيحاً بما في جوفه فإن ذلك أحكم ما يكون، فإذا أخرجته إن كان الجلد لا يفضل عن موضع الجرح لصغر السلعة فامسح الدم واغسل الجرح بماء العسل وخطه وألحمه، وإن كان يفضل عليه كثيراً لعظم السلعة فاقطع فضله كله ثم عالج، وإن كانت السلعة تجاوز عصباً أو عرقاً وكانت مما تنكشط فلا بأس بكشطها وإن كان مما يحتاج أن يسلخ بالقمادين وخفت أن تقطع شيئاً من ذلك فأخرج منه ما خرج واجعل في الباقي دواء حاداً ولا تلحمه حتى تعلم أنه لم يبق فيه شيء من الكيس، لأنه ما بقي فيه فإنه يعود. **لي**: إذا فتحت سلعة عظيمة فاحشها بالقطن وعالجها بالدواء.

بولس قال: إذا كانت الدبيلة مائلة إلى خارج لها رأس ظاهر يقع عليه الحس فإنه يعلم أنه قد نضج بالحس فبطه حينئذٍ، وإذا كانت غائرة فوقها لحم كثير فاعلم نضجها وتولد المدة على التمام من سكون الوجع والحمى ونقصان الحمرة والضربان ويصير وجعها شبه حكاك وذهاب جميع علامات الورم الحار أعني الإلتهاب والوجع والتمدد الصلب فبطه حينئذٍ وعمق بحسب ذلك. قال: واعلم أنك تحتاج في بعض الأحايين أن تبطه قبل استحكام نضجه، وذلك إن كان قريباً من المفاصل أو شيء من الأعضاء الرئيسة لئلا يفسد بالنضج التام شيء منها، وقد أمر **أبقراط** أن تبط الخراجات التي تكون قريباً من المقعدة البتة قبل أن تنضج على التمام من خيفتنا التقيح إلى داخل. قال: واتبع في البط أبداً في الأعضاء الخطوط الطبيعية، مثل الأسرة في الجبهة، وفي المواضع التي فيها عضلات فاجعل الشق بالطول، وفي بعض المواضع إذا ألجيت بسبب عضو رئيس تهرب من مسه بالحديد فاجعله بالعرض، وإن كان ما يعمو تجويف الخراج سميناً غليظاً فشق منه أسفله وشده فإنه يلزق، ومتى كان نحيفاً رقيقاً مهزولاً فشقه من أوله إلى آخره لئلا يلتزق.

وقال **أنطيلس**: وقد يكون نوع من السلع فيه رطوبة عسلية وأكثر ما يعرض في مابض المفاصل ويجب أن تتحفظ لئلا ينخرق كيس هذه لأنه متى انخرق لم تقدر على إخراجه فإن انخرق فخطه فإن خرج من الخياطة فألصق عليها أشياء تمنعه واحتل في ذلك حتى تنقي ما في غشائها فإنك بذلك تقدر على إخراجها. واعلم أنه قد يعرض في الرأس والجبهة وفي مواضع أخر شيء يشبه السلعة وليس سلعة ولكنه المسمى بعقد العصب، وعلامته أنه يندفع الغمز يمنة ويسرة ولا يندفع في طول الجسم وعلاجه إذا كان الغرض في هذه المواضع إخراجه كما تخرج السلع إن شئت كذا. قال **أنطيلس**: وإن شئت رضه وشد عليه شيئاً ثقيلاً، وإذا كان في اليد والساق فلا يخرج البتة، لأنه يكسب تشنجاً لكن شد عليه شيئاً ثقيلاً بعد رضه. وله علامة أخرى وهي أنك إذا غمزت عليه حدر العضو.

الأولى في «التشريح» قال: الأجود أن يكون القطع أبداً يذهب مع وضع ليف العضل، والأشر أن يقطع ليف العضل على زوايا قائمة.

«الأدوية المفردة»، الخامسة، قال: الدواء المقيح لا يجب أن تبلغ حرارته إلى أن تحلل من الجسم لكن تكون بمقدار ما يسخن الجسم إسخاناً شبيهاً به ويكون به مع ذلك تغرية ليحفظ على الجسم رطوبته، ومتى كان الجسم أسخن من البدن المعتدل كان الدواء المقيح بحسب ذلك الإسخان. قال: وأبلغ الأدوية المقيحة خبز الحنطة مع الماء والزيت ـ لأن هذا الضماد حار رطب ـ والشحوم التي ليست بشديدة الحرارة والزفت المذاب مع شيء من دهن الورد، وإن كان الورم به اللهب، وإن كان ساكناً بارداً فأدفه بدهن الخروع ودهن الفجل والزيت العتيق والشمع يذاب ببعض هذه الأدهان فإن الشمع تغريته تفنى بالتقيح لكن حرارته تقصر عن ذلك فلذلك يجب أن يكون يذاب ببعض هذه الأدهان المسخنة.

«محنة الطبيب»: كان برجل ورم في مراق بطنه فتوهم الأطباء أن به دبيلة في أحشائه فلما لم يكن في نبضه دليل لذلك بل كان صلباً أعلمته أنه ليس إلا في المراق. قال: وقد كان الأطباء لطفوا تدبيره كما يفعل بمن به دبيلة فأنهكوه. **لي**: تفقد في هذه المواضع المشتبهة صلابة النبض.

الثانية من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»، قال: متى كان في الخراجات الحرارة الغريزية قوية وقدرت أنها تستحيل إلى المدة فأعنه إن احتجت إلى ذلك بالمقيحة، ومتى رأيت الحرارة خفيفة والخلط ردياً ولم ترح أن يستحيل إلى مدة جيدة فإياك والمقيحة فإنها تعفن العضو.

لي: **يعطي علامات ـ الخامسة من «الأعضاء الآلمة»**، قال: متى وجدت وجعاً أو ثقلاً أو انتفاخاً ووجعاً في موضع عضو من الأعضاء ووجدت معه نافضاً وحميات على غير نظام في موضع الكلى كان أو في الجنب أو في المثانة أو في الحجاب فاعلم أن خراجاً كان بهم في الموضع الذي كان يوجعهم فانفجر. **لي**: ما دامت حميات مختلطة فإن الخراج لم ينفجر

حتى إذا انفجر جاء نافض شديد على قدر حال الموضع الذي ينصب إليه وسكنت الحميات البتة وهاج ذلك العضو لدفع المدة. وقد رأيت ذلك في ذات الجنب وفي الكلى في غير موضع تكون على هذا.

الخامسة من «الأدوية المفردة»، قال: الأدوية المقيحة يجب أن تكون حرارتها مساوية لحرارة الجسم ويكون مع ذلك لها تغرية ولا يجب أن تسخن أكثر من ذلك لأنها حينئذٍ تحلل وليس شيء أسرع في التقيح مما مزاجه وقوامه هذا القوام، لأن ما هذا سبيله لا يحلل من العضو شيئاً ويمنع رطوباته بلزوجته أن تتحلل منه. قال: والذي يحتاج إليه أن يقيح شيئان: أحدهما اللحم الذي ينشرح، والثاني الخلط الفاعل للورم ولا يجب أن تكون حاله مجففة لأن هذه تحلل من الورم رطوبات كثيرة ولا تنضج لكن معتدلة في الحرارة مغرية تسد المسام وتحصر البخار فلذلك أبلغ الأشياء في التقيح الماء الفاتر مع الدهن.

ومن **«الأضمدة»**: دقيق الحنطة المطبوخ قليلاً بالماء والزيت والخبز المطبوخ كذلك والشحوم الغير اللطيفة بل الغليظة والزفت والراتينج المذوب بزيت أو دهن خروع إذا كان الورم بارداً غليظاً، فإن كان حاراً يغلي فليذوب بدهن الورد وقد يفتح هذا الشمع ودهن الورد ولباب الحلبة والشمع يذوب بدهن السوسن جيد مفتح للأورام الحارة. **لي**: يجب أن تعلم أن الدواء المقيح ليس هو المقرح لأن المقيحة إنما تحلل ما قد حصل خارجاً عن الطبع إلى المدة، وهذه لا يحتاج أن تكون محللة، فأما المقرحة فقوية الإسخان كالكبيكج والشيطرج والعنصل والتافسيا فإن هذه تقرح اللحم الصحيح.

جالينوس: الخطمي ينضج الخراجات العسرة نضجاً تاماً. د: النعنع متى تضمد به مع دقيق الشعير حل الدبيلات التي تحتاج إلى شق. **لي**: استعمل ذلك في المواضع المخوفة. ج: علك البطم ينضج الخراجات. **ابن ماسويه**: الحرف ينضج ويفتق الدبيلات الداخلة متى شرب.

فيما يحلل جسأ القروح والدشبد والمفاصل الصلبة من الكسر وما يحلل تعقد العصب ويلينه

قال د: قشر الغرب متى أحرق وعجن بخل وتضمد به حل جسأ القروح، الزوفا الرطب يحل جسأ القروح ويلين جفافها.

د: قشر الغرب متى أحرق وطلي على الموضع حلل جسأ القروح، في السمسم متى تضمد به حلل غلظ الأورام.

من «**الكمال والتمام**» للدشبد ووجع الوركين يؤخذ بعر الشاة ودقيق الشعير ويطلى بخل عليه، يدلك الدشبد بورق الحماض الرطب وورق الجوز ورماد القصب، قصب الكرم إذا تضمد به مع شحم عتيق أبرأ تعقد العصب، المقل متى تضمد به حلل عقد الأعصاب.

د: مخ ساق الأيل يحل الصخر في العضل والوتر والرباط فضلاً عن غيرها.

ج: دهن السوسن يلين تعقد العصب السمسم إن تضمد به حلل ورم الأعصاب. د: الزوفا الرطب يلين ذلك، استخراج جيد استعن بباب الخنازير فإن فيه مراهم ملينة. **لي:** لتليين المفاصل: شد عليها قطعة إلية حتى تلين ثم ترفع.

في السلع والعقد: السلع خراجات تكون في أغشية، وعلامتها ألا تكون لازمة الأصول بل تجيء وتذهب كأنه نفاخة تحت ثوب أو غدة تحت جلد يشق ويسلخ غشاؤها أجمع حواليها بذنب المجس وتعلق بالصنانير وتشال حتى تخرج، وربما كانت منها عسلية وضروب رطوبات ومجستها تختلف، وربما كان فيها حجر، والحجر في جلدتها إلى فوق صلب رقيق لازم ومجسته مجس حجر ويكون التعقد يذهب إذا غمزته، وعلاجه أن يغمز ويمسح يده فإن ذهب فشده واجعل على موضعه خميرة أياماً فإنه لا يعود.

لي: رأيت امرأة ضربت بعصا على زندها فحصل هناك شيء غددي غمرناه فذهب سريعاً لأنه كان قريب العهد ولم يكن قد جمد جموداً شديداً وشددناه فبرأ، وهذه كلما كانت أقرب عهداً كان يفشيها الغمز أسرع.

سندهشار: الثوم إذا أكل يفجر الدبيلات.

أنطيلس قال: يبط بطاً مستديراً ويعني به أن يقور في موضعين، وأما إذا كان رأس الخراج عفناً كله فإن ذلك الموضع كله يجب أن يكشط، وأما إذا كان ما يعلوه جلد فقط لا

ثخن له ـ لأنه حينئذٍ إن بططت مستوياً احتجت أن تقور الجلد بعد ذلك وإلا اجتمع تحته شيء وليس هو مما يلصق لرقته ـ فتقويره من أول الأمر أصلح.

«جوامع الأسطقسات»، قال: من علامات النضج الردي أن يكون السائل من الخراج أشياء مختلفة في القوام واللون والرائحة.

في الدماميل: تكون من زيادة مع غلظ وأعظم مكروهها أن تخرج في موضع خطر وقد يكون الدم الذي يصير إليها ردياً فيكون منه خراج ردي مؤذ ويكون فيمن يكثر التعب بعد الأكحل خاصة إذا كان الدم في ذلك الجسم حريفاً، وهو أبداً يكون فيمن يكثر الشراب والأكل ويدمن البطالة ثم يتعب تعباً على غير نظام، العلاج: الفصد وتلطيف الغذاء والإسهال المتواتر بماء الفواكه والأغذية الحامضة القابضة وترك الحلو والشراب.

مصلح، **لي: الثانية من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»**: قال: الأورام التي تعرض في المفاصل كلها إذا اجتمعت تكون مخاطية وفي مكان واسع فتحدث رهلاً وليست منضغطة متكاثفة فتحدث عفناً. **لي**: إذا كان خراج شديد الضربان في موضع فيه عرق ضارب عظيم فليكن ثقتك بتفجيرك أقل لأن الضربان يكون من أجل ذلك العرق لا من أجل شدة حرارة ذلك الخراج عند اللمس.

أهرن: مما يفجر الدبيلة: دقيق الكرسنة والزراوند والخردل والفلفل والحرف والقردمانا والجاوشير والقسط والسليخة والدارصيني وأشباهها من الأدوية.

«محنة الأطباء» قال جالينوس: أن الأطباء كانوا يتوهمون على مريض إن به دبيلة في جوفه فكانوا لذلك يغذونه بألطف الأغذية؛ وقال في مكان آخر: أن الدبيلة يعطى صاحبها أدوية ملطفة محللة. **لي**: هذا بعد الانتهاء يرى له تحليل ذلك إن لم يكن قد جمع فإن هذا إما أن يحلله وإما أن يفجره.

من كتاب ينسب إلى ج، في أمر الحجامة والمبضع: إذا كان دمل غير التقيح ساكن الحرارة فاحجمه بعد فصد العرق الذي يسقي ذلك الموضع ولا يكون ذلك في ابتداء ظهور الدمل والخراج والدبيلات فإن في ذلك الوقت يغلظ الدم الذي في ذلك المكان فيصير قرحة خبيثة ويخرج الدم الرقيق فقط.

د: متى تضمد بالأنجرة مع الملح أبرأ الخراجات والدبيلات، دقيق الباقلى إذا خلط بدقيق الحلبة وعمل حلل الدبيلات والدماميل، البرسياوشان يحل الدبيلات والدماميل. د: الدبق متى خلط براتينج وموم بالسوية كلها أنضج كل الأورام الظاهرة إذا وضع عليها د: دردي الشراب إذا طلي على الخراجات حللها. وقال: دهن الزعفران يفتح. وقال: الشبرمة إذا طلي على الخراجات حللها. د: وورق الزيتون البري متى ضمد به جميع الأورام الحارة حللها وقال: الحماما ينضج الأورام الحارة. قال: ودهن الحلبة ينضج الدبيلة، الحرف يفجر الأورام، الحرف البابلي يفجر الدبيلات الباطنة إذا شرب.

ج: خمير دقيق الحنطة يلطف الأورام الغليظة العارضة في أسفل القدم وينضج سائر الأورام ومتى خلط بالماء أنضج الدماميل وفتح أفواهها. ج: الحنطة متى طبخت بالماء وتضمد بها فجرت الأورام.

ابن ماسويه: بزر الكتان والحلبة أيهما خلط بالعسل والزيت والماء الحار حل الأورام وأنضجها ظاهره كانت أو باطنة السمن لأنه يرخي وينضج إن استعمل في الأورام الحادثة في أصل الأذن والأربية.

ج: لسان الحمل متى تضمد به مع الملح نفع من الأورام الحارة العارضة في أصول الأذن التي تسمى فوجيلاً. وقال: القرويون يمضغون الحنطة ويضعونها على الخراج، تحلل الورم وتنضجه سريعاً. الملح إذا تضمد به مع الزيت والعسل حل الدماميل. د: بصل النرجس متى خلط بدقيق الكرسنة والعسل وأنعم دقه فجر الدبيلات العسرة النضج. د: النعنع متى تضمد به مع دقيق حل الدبيلات. وقال: النطرون متى خلط بصمغ البطم فجر الدماميل.

د: النورة متى خلطت بالشحم أنضجت وفتحت. د: متى دق بزر السرمق مع ورقه وعمل منه ضماد بشراب وضمد به نفع لكل خراج في وقت تزيده وانتهائه قبل أن يتقيح.

ج: أصل الفاشرا متى تضمد به مع شراب فجر الدبيلة. د: أصل قثاء الحمار متى تضمد به مع صمغ البطم فجر الدبيلة. وقال: القنة يتضمد بها الدماميل. وقال: الزيت الذي طبخ فيه الشبث ينضج الأورام. ج: دقيق الشعير متى طبخ بماء حتى يصير في قوام الحسو الرقيق ثم يطبخ مع زفت وزيت وجعل على الأورام فتحها ومتى خلط بالراتينج والزفت وخرء الحمام أنضج الأورام الصلبة. د: الشيلم إذا طبخ مع بزر كتان وخرء الحمام بالشراب قيح الأورام العسرة البرء. ج: كلا الزفتين الرطب واليابس ينضجان الأورام التي لا تكاد تنضج إذا وقعا في الأضمدة، والرطب أقوى في ذلك. التين اليابس متى طبخ ودق نعماً وضمد به لين الدماميل وأنضج الأورام الحادة وخاصة الكائنة في اللحم الرخو ولا سيما إن خلط به الأيرسا والنطرون أو النورة.

د: لبن التين يفتح جداً حتى أنه يفتح اللحم الصحيح وكذلك عصارته إذا لم يكن قد ظهر ورقه بعد. التين الفج جعل معه موم حل الدماميل. د: ماء رماد التين المثلث العتيق جيد جداً في التقريح. وقال **جالينوس**: التين السمين يفي بإنضاج الأورام الصلبة، ويجب متى أردت أن تخلط به دقيق الشعير بعد طبخه بالماء ويخلط دقيق الشعير بشيرجه. عصارة التافسيا إن خلط بالكرنب وطلي على الخراجات فجرها. د: الخطمي متى تضمد به وحده أو بعد طبخه بالشراب حل الدبيلات. د: الخطمي يفجر الأورام. د: الخطمي ينضج الخراجات العسرة النضج د: أصل الخنثى متى خلط بدردي الخمر وتضمد به نفع الدماميل. د: يضمد الدمل بدقيق الكرسنة وملح وسمن وكرنب مدقوقة يفجره ويخرج ما في جوفه.

ابن ماسويه قال: يتولد من فساد الهضم دماميل.

مجهول: الدبيلة الباطنة يسقى بماء الكرنب النبطي ثلاث أواق وعسل ماذني أوقية فيفجرها. ضماد ينضج سريعاً: شيلم الحنطة تين شحم الأيل دقيق الشعير دقيق الحلبة شيرج قدر ما يعجن به فإنه يفجر الدبيلة.

د: دواء يقوم مقام الحديد في تفجير الدبيلة وكل ورم صلب يحتاج أن يبط: مرداسنج أوقية إسفيذاج الرصاص أوقيتان بياض أوقيتان قنة درهمان ملح نفطي درهم بُورق أرمني نصف درهم دهن خيري أصفر ثلاث أواق ثلاث أواق قلقديس نصف أوقية تراب الزئبق أربعة دراهم نورة حية خمسة دراهم بول الأيل أوقية جاوشير درهمان أشنان فارسي خمسة قشر أصل الكبر ستة دهن شيرج أوقية ونصف زيت ركابي أوقية مرارة ثور نصف أوقية يجعل الكل قيروطياً بشمع أصفر ويجمع الجميع مرهماً. ويضمد به.

إسحاق: امضغ حنطة وضعه عليه، أو خذ زبيباً فانزع عجمه ودقه واخلطه بملح مسحوق زنته وضعه عليه، أو خذ من التين التين اليابس فاطبخه بماء واسحقه نعماً واخلط معه صمغ البطم وضعه عليه. ضماد يفجر الخراج: يؤخذ خمير وثوم وموم قليل وشيء من خل يغلي في مغرفة ويضمد به فإنه يلين جداً حتى يمكن البط وإن ترك أكثر فجره أو خذ أشقاً وخميراً وعسلاً بالسواء فأسخنه بالنار واجعله على الخراج.

إسحاق: إذا رأيت الورم قد أخذ في طريق جمع المدة فاطبخ الخبز أو دقيق الشعير أو كرنباً على حسب ما ترى من حدة الورم وبلادته وضمده ليعينه على التقيح وذلك بعد اليأس من تحليله، وإذا رأيته يعسر تقيحه فخذ شيرج التين الأبيض السمين واجعله مع دقيق الشعير والخطمي ضماداً، وربما جعل معه فوذنج أو حشيش الزوفا ليكون أقوى. مرهم ينشف المدة من الخراجات التي قد نضجت حتى أنه يصاب عليه إذا رفع مدة ويحلل ما لم ينضج منها حتى لا يبقى منها شيء: تؤخذ المرقشيشا فتسحق وتعجن بماء صمغ عربي ويطلى على جلد ويشده ولا يقلع حتى يقع من ذاته.

من «**تذكرة عبدوس**»، دواء ينضج الدماميل والحدر: دقيق الخشكار مع الحلبة وبزر الكتان وبزر المرو مدقوقة بشيرج التين.

قسطا في كتابه في «علل الدم»: أن الدماميل تحدث من دم معتدل الطبيعة زائد الكمية.

مجهول: ضماد يفجر الدبيلات والدمايمل: خمير بُورق ملح حناء حاشى خرء الحمام تجمع بزيت. وأيضاً: تين وورق الكرنب يسلقان ويدقان مع بورق ويجعل ضماداً بدهن السوسن.

استخراج: يجب أن يجعل على كل ورم إذا أردت فتحه ما ينبغي: فاجعل على الورم الحار جداً بزر قطونا ولبناً، وعلى ما هو أقل حرارة: بزر مرو ولبناً، وعلى ما هو دون هذا: شيرج التين ولعاب الخردل وحلبة وبزر الكتان وسمن، وعلى ما هو أعسر من هذا: شيرج

تين ولعاب الخردل ودهن السوسن، وهو أقوى مرهم يحلل ويفتح أعني الدياخيلون.

من **«الكمال والتمام»**، للدبيلة من داخل: طرخشقوق درهم بزر مرو درهم ونصف حلبة مدقوقة درهم سكر ثلاثة دراهم لبن النعاج ولبن الماعز ثلاث أواق يشرب أياماً فإنه جيد غاية.

دواء نافع للدبيلة الداخلة محلل لها مسكن للوجع مخرج للقيح الكائن بسهولة متى تفجرت إلى داخل: بزر مرو وبزر خطمي وبزر الخيار خمسة خمسة كثيراء ستة دراهم، يعجن بعد الدق بدهن اللوز الحلو ودهن البنفسج ويسقى بالغداة ثلاثة أيام ثلاثة دراهم وبالعشي درهمين بماء الطرخشقوق قدر ثلاث أواق، فإن لم تكن حمى فإن أحببت أن تفجرها سريعاً فاخلط بالشربة كل يوم من الصبر السقوطري دانقاً ومن الزعفران دانقين.

دواء جيد يفجر بقوة من غير وجع ولا أذى ويمحق اللحم الزائد: يؤخذ دبق فيقشر ويمضغ ويؤخذ بوزنه من الصابون ويدق به في هاون نعماً حتى يتلزج فإذا تلزج طرح عليه من العروق المنخولة ربع درهم واجعله على ما تريد.

ومما تفجر الأورام الصلبة: بصل النرجس. ومما ينفع الدبيلة بعد انفجارها إلى داخل أن يسقى العليل بزر قطونا وبزر مرو وبزر الخطمي والخبازي وكثيراء ونشا وبزر بطيخ وطين أرمني، ويسقى ثلاثة دراهم بماء بارد وشيء من دهن بنفسج بالغداة ودرهمين بالعشي ويحسى حساء متخذاً من أرز مغسول ونشا وشعير مقشر مع صمغ البطم، واجعل طعامه الحماض والخبازي والسرمق والشراب بالسكر ورب الآس إن كان البطن مسرف اللين، ومتى كانت الدبيلة في الأسافل حقن بصمغ وصفرة البيض ودهن ورد ورغوات البزور اللينة.

ج قال: إذا كان الضربان في الورم قوياً جداً فليس يرجى أن يبرأ دون أن يتقيح فأعنه على ذلك بالأضمدة التي تسخن وترطب، كدقيق الشعير المضروب بالزيت والماء الحار، وينطل بماء حار حتى يبرأ والمرهم المتخذ من أربعة أدوية وهو الباسليقون، وقال: مرهم الأربعة ينضج الأورام.

قال ج في «حيلة البرء»: الورم المعروف بالخراج صنفان، أحدهما يكون عندما يقيح الورم الحار فيجتمع القيح كله في وعاء؛ والآخر يكون عندما يجتمع إما في عضو من الأعضاء من غير أن يكون قد تقدم هناك ورم حار، وهذه الرطوبات تكون في الحالات المختلفة على أنواع مختلفة إلا أنها على حال رطوبة ليست بحارة وتقشط ما حولها من الأجسام حتى تجعل لنفسها موضعاً، وإما فيما بين صفاقين، وإما من وراء غشاء من الأغشية وقشطها لهذه الأجسام بسبب أنها تمدد الأجسام وتضر بها لكثرتها، وربما كان ذلك لأنها تكتسب بطول مكثها حدة وعفونة، فإذا بطت هذه الدبيلات وجد فيها أشياء كثيرة بديعة ليست من أصناف الرطوبات فقط لكن من أجناس الأجسام الصلبة تشبه الأظفار والخزف والشعر وفتات العظام والحصاة والطين ودردي الشراب؛ وقد يكون في الندرة منها شيء منكر الرائحة جداً وقليلاً ما يكون ذلك، وأما أنواعه التي تعرض في الأكثر فثلاثة الأردهالجي

والشحمي والعسلي، وتسمى بهذه لشبه الرطوبات التي تحويها بهذه، والغرض فيه أن تحلل الشيء المحتقن فيها أو تعفنه أو تقطعه، وبعض الدبيلات تحتاج إلى هذه الثلاثة الأغراض معاً وهي العسلية، والتي تكون ما فيها أرق وألطف وبعضها يحتاج إلى غرضين بمنزلة الأردهالجية فإن هذه قد يجوز أن تقطع ويجوز أن تعفن وإنما تعالج بالحديد فقط إذا كانت لا يمكن أن تعفن ولا تحلل. وأما الدبيلات الحادثة في باطن الجسم وخاصة في الأحشاء فإن الأدوية المتخذة بالأفاويه نافعة لها جداً وفعل هذه الأدوية هو أن تحل وتذيب الرطوبة المجتمعة وتحللها، والأدوية التي سبيلها هذا السبيل كثيرة، وأجودها ترياق الأفاعي والأمروسيا، وفائق أدويته هو أن يحل ويذيب الرطوبة المجتمعة ويحللها، وأما من الأدوية الموجودة فأفضلها الدواء المتخذ بالفوتنج النهري.

«جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة» قال: إذا دفعت الطبيعة خلطاً ووقع الاندفاع في عضو ليس له مجرى محسوس دفعته حينئذ في المسام نفسها، حتى إذا صار إلى سطح الجسم وكان ذلك الموضع أكثف ارتبك وجعل لنفسه خللاً وفرق بين ذلك الموضع وما يليه وصار في تجويفه فتكون منه الدبيلة وتوجد فيه أشياء مختلفة المنظر مثل الأظفار والشعر والحصاة والعصيدة وغير ذلك. وقال: إذا فرغت ما في الدبيلة فبادر إلى إلصاق الجلد الذي في تجويفه باللحم الذي تحته لزق ولزم وبرأ برءاً صحيحاً، وإن توانيت عن ذلك صلب على طول المدة ولم يمكن أن يلصق إلا أنه ينقبض ويلطأ متى جفف بالأدوية والتدبير، وما دام صاحبه يلطف التدبير فهو صالح ومتى غلظ التدبير حتى يمتلىء بدنه منه امتلأ ذلك المخبأ من الرأس وعاد الخراج ولكن يكون وجعه في هذه المدة أقل. الدمل يحدث من دم غليظ فمتى كان غلظه أقل قرب من الجلد وكان أقل مكروهاً وبالضد، والكثير الغلظ كثير الغور خبيث ردي. دواء ينضج الدمل والدبيلة: خمير ثلاثة بُورق جزء الحمام جزء يعجن بالزيت ويلزم. آخر: تين يابس مطبوخ يلقى عليه بُورق ويدق ويخبص بالزيت ويستعمل.

من «جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة»، قال: إذا بططت الدبيلات رأيت في داخلها أنواعاً مختلفة: أجساماً رطبة وصلبة يوجد فيها شبه الحمأة والبول والعسل والمخاط والعظام والحجارة والأظفار وقطع اللحم وحيوانات عجيبة كالحيوانات العفونية وكالعصيدة والشحم والعسل، ويحوي هذه الرطوبات في أكثر الأمر غشاء شبيه بالحجاب ومتى انفجرت الدبيلة إلى المعدة أو الصدر فإنه يلزمه ويلزم كل انفجار إلى داخل ذبول النفس والغشي وسقوط القوة. وقد يحدث من العظيمة إذا انفجرت إلى الصدر اختناق.

«من محنة الطبيب»: أصحاب الدبيلات في البطن يغذون بأغذية لطيفة. **قال ج**: في **«التدبير الملطف»**: أن الأشياء الحريفة كلها تفجر الدماميل.

وقال في **«المرة السوداء»**: أن الطبيعة تروم أبداً تصفية الدم من جميع ما يعرض فيه من الرداءة فتدفعه إلى مواضع مختلفة فيكون فيها ضروب الخراجات والقروح.

جورجس قال: تكون الدبيلة من الحزن الشديد ومن التخم المتتابعة.

لي: مرهم مفتح الفته فاخر جداً وهو أنفذ من الحديد: يؤخذ قلى ونورة فينقع الجميع في الماء ويعاد عليه مرات حتى يقوى ثم يصفى ويصب الماء على ظرف ويؤخذ لعابه ثم يؤخذ هذا اللعاب فيغلى حتى يذهب أكثر مائه ويميل إلى الغلظ ثم يعقد الجميع مع المرداسنج والزيت، ومتى احتيج إلى شيء يفتحه بسرعة تفتيحاً قوياً فدق الدياخيلون بلعاب الخردل وضعه عليه، أو خذ خردلاً وتيناً وعلكاً فدقه حتى ينعلك ثم ضعه عليه، أو خذ صابوناً فدقه مع تين وضعه عليه.

«الميامر»، قال: ينفع الدبيلات الباطنة شرب الشراب اللطيف الرقيق مقداراً يسيراً، لأنه يلطف وإلى هذا يحتاجون. قال: الدبيلات تحتاج إلى أدوية تجفف وتلطف فلذلك أوفق الأدوية لها الأفاويه.

أبو جريج: الأشق يفتح الأورام الصلبة.

أطهورسفس: ماء العسل إذا شرب ينفع الدبيلة المتحجرة جداً. وقال: خرء الحمام متى خلط بالتين اليابس ودقيق الشيلم والخل والعسل وضمد به الدبيلة والخنازير نفع جداً.

حنين في «كتاب العين»: متى كان البلغم رقيقاً ولد الورم الرخو، ومتى كان الورم له غلظ وعفن ولد ورماً في جوفه لزوجة مثل العسل، ومتى كان أغلظ من هذا أو أخف ولد ورماً في جوفه شيء شبيه بالشحم، وإن كان في غاية الغلظ واليبس ولد الجسأ، وإن كان هذا الجسأ في اللحم الرخو سمي خنازير.

اغلوقن، قال: الدبيلة تكون من أخلاط وتجتمع وتفترق بين مواضع من الجلد متصلة، وقد تحدث عن الفلغمونيات، وقد تحدث عن جوهر ريحي يفرق بين طبقات اللحم ثم يحدث فيها على طول الأيام في ذلك الفضاء رطوبة فتصير دبيلة، وإذا حصلت هذه الرطوبة في هذه الأفضية تولدت عنها استحالات مختلفة كثيرة حتى أنه يوجد فيها مثل الحجارة والخشب واللحم والطين والدردي. والظاهرة يسهل تعرفها باللمس وتعالج بأشياء توضع عليها. قال: ومن قد لمسها مرات وحفظ صورتها في نفسه قدر أن يعلم ما في تجويفها. وإذا كانت تحتوي رطوبة ـ قال: ـ فليكن طريقك في هذا الورم ـ إذا رأيته قد حدث وفرق بين طبقات اللحم وكان عظيماً فإنه ابتداء الدبيلة ـ الإرخاء وتسكين الوجع بإرخاء ذلك التمدد في أول الأمر؛ فإذا استحكم الأمر وطال وانتقل إلى الانضاج والتقيح ـ وقد وصفت ذلك الطريق في المقالة الثامنة من الأدوية المفردة ـ فقد ينفع حينئذٍ أن تمعن في صب الماء الحار إبداً على العضو الذي فيه الورم وغرقه بالدهن المسخن وضمد بدقيق الحنطة بعد أن يطبخ بماء ودهن طبخاً معتدلاً فإن هذا المضاد أسرع تقيحاً من المتخذ من الخبز، وذلك أن المتخذ من الخبز أبلغ في التحليل لما في الخبز من الملح والخمير. قال: وإذا أنت رُمت مداواة ورم حار قد أخذ في التقيح ثم رجوت أن تمنعه من التقيح فاطبخ الخبز وبالغ في طبخه بعد بله بماء ودهن وليكن الماء أضعاف الدهن. وأبلغ من هذا الضماد في منع التقيح

الضماد المتخذ من دقيق الشعير متى طبخ على هذا المثال وليكن هذا الماء الذي يطبخ فيه دقيق الشعير قد طبخ بطبيخ أصل الخطمي. فإن كان في الجلد المحيط بالعضو الذي فيه الورم قد تمدد تمدداً شديداً فاشرطه شرطاً غير غائر ثم اطبخ دقيق الشعير كما وصفت وألزمه عليه، واعلم أن الشرط الغير الغائر قليل النفع والغناء، والغائر يستفرغ من الورم دماً كثيراً أكثر مما يجب حتى يكاد يغشى عليه. ويحتاج إلى مداواة خاصة به والذي بين الشرطين سليم من الآفتين فلذلك أشرت استعماله دائماً، إلا أنه متى كان الورم عسر التحليل عسر النضج فقد تعلم أن الأخلاط اللاحجة في ذلك العضو فيها فضل غلظ ولزوجة، ففي مثل تلك الحال يصلح استعمال الشرط الغائر.

لي: هذا الكلام ههنا هو في الأورام التي يرام تحليلها لا إنضاجها، وذلك أنه لا يجب لك أن تروم إنضاج هذا الورم إلا بعد اليأس من تحلله. قال: ويصلح في هذه الأورام الضماد المتخذ بالتين اليابس المطبوخ، يطبخ ويؤخذ طبيخه بعسل، ويجب أن يكون أسمن التين ثم يؤخذ ذلك الماء بعد أن جعلته في قوام العسل الرقيق فاخلط به مرة دقيق الشعير ومرة خبز الخشكار ومرة دقيق الحنطة فإن الذي من دقيق الشعير تكون فيه قوة محللة والذي من دقيق الحنطة مفتح، والخبز فيما بينهما. قال: والمتخذ من دقيق الشعير من أبلغ الأضمدة في التحليل، والمتخذ من دقيق الحنطة من أبلغ الأضمدة في التحليل والتقييح، والمتخذ من الخبز فيما بين هذين كما أن دقيقه بين هذين. وإن رأيت الورم إلى التحليل أميل منه إلى التقيح إلا أنه يقصر عما يحتاج إليه من التحليل، فاطبخ في طبيخ التين من الزوفا اليابس والفودنج. وإن احتجت أن تستعمل في الورم ما يجفف تجفيفاً أقوى فألق في ماء التين شيئاً من ملح ثم اعجن به دقيق الشعير بعد إخراج جميع نخاله واطبخه وضمد به. ومتى رأيت الورم عسر التحليل فاحذر أن يبقى منه بقية متحجرة، ويجب لك أن تتفقد الورم عند كل حلة تحلها فتنظر إلى ما آل أمره إليه، لأن العلاج بالأضمدة التي تجفف تجفيفاً قوياً قد تصلب الورم وأنت تعرف ذلك باللمس عند كل حلة تحل الضماد عن العضو فقس حاله بالحال الأولى، فمتى خفت على الورم أن يصلب فاجعل الماء الذي تعجن فيه دقيق الشعير طبيخ أصل قثاء الحمار وأصل الخطمي، واخلط بالضماد لبن التين أو عسله والشحوم والمخاخ وخاصة شحم البط، فإن الضماد حينئذٍ يحلل ولا يصلب، وكذلك متى جعلت الماء الذي تعجن به دقيق الشعير طبيخ أصل اللوف أو الفاشرا ولا تضع هذا، فإنك متى حملت على العضو المحللة ولم تلينه تحجرت منه بقية رجع من ههنا إلى التقيح. قال: وإذا يئست من تحلل الورم فاستعمل الأضمدة المتخذة بدقيق الحنطة، فإن هذه تعين على التقيح معونة بالغة ثم بعد أن تبطها إن رأيت ما حول موضع البط نقياً من الورم أصلاً فاستعمل المرهم، ويجب أن تكون قوة هذه المراهم قوة مجففة لا لذع معها ولا تركيبها من أدوية محللة فقط ليس معها في ذلك عنف ولا مكروه، وإما من أدوية فيها مع التحليل شيء من القبض. وقد استعملت مراراً كثيرة في مثل هذه الأحوال مرهم الخمير ومرهم القلقطار المحرق

ومرهم القلقطار بدهن ثم أنزله من النار واتركه حتى يبرد قليلاً ثم ألقه على صلاية ورش عليه شيئاً من نبيذ وأدلكه بكفيك. وربما صار من هذا ناصوراً فاستعمل ما قلنا في باب النواصير.

«**الأعضاء الآلمة**»: الدليل الخاص إذا أصاب الإنسان نافض في عروقه مع حمى حارة فإن الخراج والدبيلة الباطنة تتقيح، وإذا سكن النافض وذهب الألم فقد كان بعد التقيح.

لي: على ما رأيت هذا المرهم يقوم مقام الحديد عجيب فعله في ذلك جداً: زفت سائل رطب جزء وعسل البلادر جزءان يجمع في قدر على نار لينة حتى ينعقد كالمرهم الأسود ويوضع عليه فإنه عجيب، واستعمل ببدل الدواء الحاد هذا في النواصير وما تريد. آخر: يؤخذ ذراريح منزوعة الرؤوس والأرجل والأجنحة فألقها في دهن ما يغمرها واقلها وشطها حتى تصير كالقطران وضع منها على الموضع. ومتى كنت في موضع لا تجد هذه فاستعمل لبن اللواعي ـ التي تحمر الجسم إذا طليت عليه ـ والصابون ولعاب الخردل ولبن التين ونحو ذلك.

الطبري: مما يقيح تقييحاً قوياً: الجرجير السليق بالماء المخبص بالسمن لا يصب ماؤه ولكن يطبخ حتى يجتمع الجميع.

مجهول، للدبيلة الداخلة يفجرها. يؤخذ بزر مر وبزر خطمي درهم درهم حرف درهمان صبر دانق زعفران دانقين، اسقه بثلاث أواق من ماء الطرخشقوق متى لم تكن حمى. مرهم قوي في التقيح: يؤخذ زيت قد طبخت فيه ذراريح حتى صار كأنه عسل وعسل البلادر فيذر عليه كبيكج ويعقد به ويعالج به فإنه حار سريع التقيح جداً، ومتى أردته أسرع فأسحق الكبيكج واخلط بالشمع والدهن شيئاً صالحاً واجعل عليه؛ وأجود ما يعمل أن يخلط بصابون. ومتى ضمدت الموضع بذرق العصافير أو ذرق البط قرحه سريعاً جداً؛ أو اعقد مرداسنجا بزيت وانثر عليه ميويزجا فإنه سريع التقيح جداً، ليست الأدوية المقيحة هي الأدوية المقرحة، لأن المقرحة هي التي تولد مدة وهذه تحتاج أن تكون معتدلة الحرارة لزجة علكة كما يذكر **جالينوس**؛ لأنا إنما نريد أن نحفظ على العضو بخاره كيلا يتحلل منه شيء فقط، وأما المقرحة فهي التي تبلغ من شدة تحليلها أن تنقض الاتصال. الأدوية المقيحة تصلح إذا احتجت أن تنضج خراجاً حتى تصير مدة، والمقرحة إذا أردت أن تقرحه حتى ينوب عن الحديد.

قال جالينوس: من أبلغ الأدوية للتقيح دقيق الحنطة القليل النخالة الذي قد طبخ بالماء والزيت وخبز السميذ المطبوخ بالماء والزيت أبلغ وأسرع إنضاجاً.

قال: ويصلح أيضاً الزفت والراتينج المذاب بالزيت إن كان الورم قليل الحرارة، وإن كان كثير الحرارة فالمذاب بدهن الورد. والشمع المذاب ببعض الأدهان يقيح، واجعل الدهن في حرارته وبرودته بقدر حال الورم، فإن كان قليل الحرارة فأذبه بالأدهان الحارة.

لي: دواء يحل المدة: اسحق المرقشيشا كالكحل ثم اعجنه بماء قد جعل فيه قنة مذابة ويضمد به، فإن القنة وحدها تفي بتحلل المدة فيما ذكر **أبو جريج**، والمرقشيشا كذلك، وأما ما ذكر القدماء أن المرقشيشا بماء صمغ تحل المدة فكيف هذا؟

قال أنطيلس: إذا كان الخراج في الرأس فشقه شقاً مستوياً ويكون مع أصل نبات الشعر، لا يكون متعرضاً فيه لكي يغطيه الشعر ولا يتبين إذا برأ. قال: وإن كان في موضع العين فإنا نبطه موربا، ومتى عرض في الأنف بططناه مستوياً بقدر الأنف، وإن كان يقرب العين بططناه بطاً يشبه رأس الهلال وصيرنا الاعوجاج إلى أسفل، ومتى عرض في الكفين شققناه شقاً مستوياً، لأن تركيب هذا الموضع مستو؛ ويعرف ذلك من أجساد الشيوخ. فأما خلف الأذن فإنا نبطه مستوياً، وأما الذراعان والمرفقان واليدان والأنامل والأربيتان فإنا نبطها إلى الطول. قال: وإن كان بقرب الفخذين بططناه بطاً مستديراً، والبط المستدير هو الذي يأخذ في طول الجسم شيئاً من عرضه. قال: لأن هذا الموضع متى لم يبط مستديراً أمكن أن يجتمع فيه المواد ويصير ناصوراً، وكذلك أيضاً يبط ما كان بقرب المقعدة لمكان الرطوبة التي تجتمع ثَم، وفي الجنب والأضلاع يبط موربا، وأما الخصي والقضيب فيبطان مستوياً. قال: واحرص أبداً أن يكون البط تابعاً للشكل الكياني ما قدرنا عليه. فأما الساقان والعضلات فلتشق بالطول وتحفظ من إصابة العصب.

لي: البط يجب أن يكون إذا لم يمنع مانع بحسب ليف البدن الذي هو سداه وهذا يقع أبداً في طول العضو ولكن لما كانت الأعضاء كثيرة تشق مخالفة كالحالب والمراق وكل موضع يقع أسره فاتبع في تلك المواضع الأسرة. وأما بحسب العلة فتحر أن يكون الباب إلى أسفل والكيس إلى فوق لتكون المدة مصبوبة ما أمكنك.

لي: مجس المدة الرقيقة يخالف مجسة المدة الثخينة كأنها لا تقرح للجس في سرعة الرقيقة ولا ترجع إلى مكانها أيضاً في سرعة رجوع الرقيقة وتعلم أفي الخراج غثي أم لا بالتزحزح تحت الأصابع وأجود ما تعرف به التزحزح أن تغمزه ببعض الأصابع وتفقد باليد الأخرى فتنظر هل يتزحزح تحت يدك؟ فالذي يتزحزح مدة ثخينة، والذي يتزحزح بسرعة رطوبة رقيقة. مثال ذلك: تزحزح زق دوشاب أو زق فيه بعض اللزوجات واللعابات يدخل فيها اليد كدخولها في الزبد ولا يتزحزح لأنه لين لزج فهذه لعابات: فاستدل من لون الجلد على ما في تجويف الخراج فإن الجلد الذي إلى البنفسجية يدل على أن الحاصل دم، فإن كان يتزحزح سريعاً فهو دم رقيق - وهذا كثيراً ما يكون من المرض - وإذا كان لون الجلد أبيض وله غلظ ومتانة فإن فيه مدة ثخينة، وإذا كان لون الجلد أخضر أو أصفر وليس بمجسته كثير مدافعة ففيه مدة رقيقة، ومائيته صفراء أو خضراء بحسب الجلد، وإذا كان الجلد أبيض ومجسته فيها لين ففيه لعاب أبيض؛ وعلى ذلك فقس.

في الأعضاء: متى انقطع من الأذن والأنف شيء وكوي لم ينبت فإن الغضاريف والأعصاب والأربطة لا ترجع، ولا يرجع إلا اللحم؛ وقد ترجع العروق، ولا ترجع الشرايين لأنها أصلب.

في الخنازير والأدوية المحللة القوية للصلابات وبقايا الأورام والفوجيلا والورم في الغدد كلها الملينات جميعاً في باب سقيروس وما جرى من السلع مجراه من الخراجات وما يحلل المدة وعلق الدم وغير ذلك والخراجات المسماة فوجيلاً في أصل الأذن والغدد أجمع. الأربية وغيره وما جرى مجراه يستعان في هذا بباب الدبيلات وما جرى مجراه. الأورام التي في الغدد أجمع كالأربية والإبط وغير ذلك وما جرى مجراه

قال جالينوس في الثانية عشر من «**حيلة البرء**»: الورم الصلب الحادث في الغدد هو الخنازير وهو عسير البرء.

في الرابعة عشر منه: الخنازير تحدث عند حدوث الورم الصلب في الغدد وهذا اللحم الرخو إنما هو دعامة وحشو في ما بين الأعضاء، والفرق في ما بينه وبين اللحم الرخو الذي له منافع عظيمة مثل اللحم المولد للبن والمولد للمني والمولد للزيق إن في ذلك عروقاً كثيرة وهذا لا عرق فيه، فإذا حدث الورم الصلب في هذا اللحم الصلب الشريف فعالجه كما يعالج الورم الصلب بالأدوية والتحليل والتليين، فإذا حدث في اللحم الذي هو حشو فقط فاقصد إن لم يمكنك تحليله إلى قلعه من اللحم الذي حدث فيه، وذلك يكون إما بأن يقطع بالحديد ويستأصل نعماً حتى لا يبقى منه شيء، وإما أن تعفنه بالأدوية. لي: تفقد موضع الخنازير، فمتى رأيت فيه عروقاً كثيرة فعالجه بما يلين ويحلل واترك الحديد والأدوية الحارة.

المقالة الأولى من «الأعضاء الآلمة»، قال: كان رجل يعالج خنازير غائرة فقطع العصب الراجع إلى فوق واعدم صاحبه الصوت، وربما لم يقطع هذا العصب إلا أنه يتفق أن ينكشف للهواء البارد فيبرد فيذهب الصوت، ويحتاج أن يعالج حتى يسخن ليعود.

المقالة الأولى من «جوامع الأعضاء الآلمة»، قال قولاً يجب منه هذا الذي أقول: إذا حدث في الرجل قرحة أو في اليد تورم الإبط والأربية فاعمل ألا يبقى ذلك الورم لكن يتحلل سريعاً فإنه ربما بقي ذلك الورم بعد برء القرحة وأزمن فصار ورماً صلباً فتكون خنازير، وعنايتك بذلك تكون بأن يسكن الوجع عن الموضع وابتدأ القرحة مع تقوية له من أسفل،

فإذا سكنت فورة القرحة ولم يسكن الوجع ترخيه بالأدهان لئلا ينعقد ذلك الورم. الخنازير لا يكون فيها ضربان لأنها ليست بورم حار.

في الفوجيلا، الثانية من «الميامر» قال: رماد الحلزون متى عجن بشحم عتيق غير مملح أبلغ الأدوية في تحليل الأورام العتيقة ولو كان تولدها عن مادة تجلب دائماً إلى الموضع الوارم وهذا يحلل الفوجيلا من أصل الأذن أو اسحق عاقرقرحا بالتين اليابس ويلزم الصلابات والفوجيلا ونحوها بعد أن لا يكون فيها وجع، أو تؤخذ نورة وتخلط بعسل وتوضع على الفوجيلا ونحوها بعد ألا يكون فيها وجع فإنه يحللها. واطل الفوجيلا وما شابهه بدم ابن عرس فإنه يحلله، أو تصب على الفوجيلا والأورام الصلبة خلا قد غلي ثم ضع عليها إسفنجة مغموسة في ماء الملح.

قال ج: هذا لا يصلح إلا لأبدان العلوج ولا تحتمله الأبدان الناعمة: يؤخذ رماد ابن عرس فيخلط بقيروطي قد اتخذ من دهن السوسن وعالج به يحلل الفوجيلا بعد أن يعتق ويصلب ويعسر انحلاله، وهذا يحل الخنازير تحليلاً عجيباً. وما كان من هذه الأورام لا مدة فيه ولا صلابة شديدة فيها فمرهم دياخيلون ومرهم مياساوس ومرهم كشك الشعير يبرئها، وما كان أمرها أسهل وأقل من هذا فالمرهم المتخذ بالزوفا الرطب والسمن ونحوه يبرئه.

من **«كتاب ما بال»** قال: الخنازير تكون في الصبيان أكثر منها في سائر الأسنان وفي المشايخ أقل ما تكون وهي فوران وغليان الدم وهي في الأبدان الحارة الرطبة كثيرة. قال **جالينوس في «محنة الأطباء»**: أن رجلاً كانت به خنازير عظيمة في رقبته من كلا الجانبين فقطع بعض المعالجين ذلك بجهل فأورثه بسوء فعله برداً في العصبتين المجاورتين للعرقين الضاربين ـ قال: وهاتان العصبتان تنبتان في أعضاء كثيرة وتأتي منهما شعبة إلى فم المعدة منها ينال فم المعدة الحس كله وطائفة قليلة من هذا العصب تحرك آلات الصوت ـ فأورث ذلك الرجل من ذلك أن عدم صوته وذهبت شهوته للطعام، ولما علمت ذلك وضعت على رقبته دواءً مسخناً فبرأ في ثلاثة أيام.

من «كتاب العلامات» قال: مكانها في الإبطين والأربيتين والعنق وهي جاسية في نفسها، ومنها ما تزول وتتحرك من مكانها إلى مكان آخر، وربما كانت لا تتحرك وربما كانت مستديرة وربما كانت مستطيلة ولونها لون الجسم.

لي: الخنازير إذا كانت جاسية ومعها حرارة وإن لم ترد أن تنضج لكن تريد أن تتحلل قليلاً قليلاً مع أمن من انجذاب المادة: يؤخذ مر جزء حضض جزءان اعجنها بماء الكزبرة الرطبة واطل عليه مرات ثم زد في المر وانقص الحضض متى أردت أن يكون التحليل أكثر.

لي: رأيت خلقاً بهم ابتدأ خنازير فاحتجموا فاستحكم ذلك بهم وصاروا منه إلى أمر غليظ، وقوماً كانت بهم خنازير قد برئت بالعلاج احتجموا فعادت أشر مما كانت ولذلك لا

يجب أن يقرب الحجامة من به لطخ من هذه العلة، ويفصد القيفال ولا يجب له أن يكون وضع رأسه منصوباً ولا موجعاً له البتة ولا يطيل السجود ولا الصياح ولا جميع ما يملأ عروق العنق من الدم. ورأيت أشد الناس استعداداً للخنازير أصحاب الرقاب القصار والذين أمزجتهم رطبة.

الأولى من الثانية، قال: اللحم الرخو الذي في الأربية يرم إما لفضل ينصب إليه وإما لأن في جانبه في القدم أو في الساق قرحة، وإما لآفة تعرض في بعض الأحشاء.

مجهول؛ مجرب يؤخذ: نوى الخوخ مقشراً خمسة عشر مثقالاً محروث جيد مثقالان يدقان جميعاً ويستخرج دهنه ويسعط به صاحب الخنازير في كل منخر ثلاث قطرات فإنه عجيب.

الطبري: الخنازير في الصبيان سليم وفي الشباب عسر البرء. قال: والفلفل إذا سحق وعجن بالزيت ووضع على الخنازير حللها.

أهرن قال: الخنازير تتولد من التخم المتواترة، قال: ما كان من الخنازير لا وجع معه البتة فإنه لا يكاد يبرأ إلا بالإخراج بالحديد أو بالأدوية التي تعفن.

ماسرجويه: يؤخذ خرء الحمام جزء وبزر كتان جزءان يدق نعيماً ويجمع بالخل ويطلى على الخنازير يبرئها.

لي: عالج الخنازير بقلة الغذاء ثم اطلها بالملينات ثم اطلها بالأشق الدسم بخل ثقيف يومين ثم اطل عليها المخاخ والشحوم ثم رده إلى الأشق حتى يحللها كلها.

بولس: الخنازير سقيروس في الغدد فلتعالج بالجملة بعلاج سقيروس، ومما يخصه أن يضمد بدقيق الترمس وقد غلي مع سكنجبين، أو اطبخ أخثاء البقر بالخل ثم ضمد به فإن هذا يفش جميع الأورام الصلبة فشاً محكماً، وقد يحلل الخنازير نورة وعسل يلزق عليها بحريرة، أو نورة وشحم، أو يؤخذ نطرون ونورة بالسوية ومن الحرف أربعة أجزاء ويوضع عليها فإنه يفش الرياح والغلظ ويقيح ما يقيح. قال: ويحللها أيضاً القردمانا والزفت وخرء الحمام وأصل قثاء الحمار وميويزج مع العلك والجرجير. وهذا جيد: يؤخذ حية ميتة فتحرق في قدر مسدود الرأس ويخلط رمادها بلعاب الحلبة ويضمد به. والدواء الذي يعمل بالكندس جيد بالغ. وهذا دواء جيد: يؤخذ مر وأشق ودبق وشجرة البلوط جزء جزء وقنة نصف جزء ووسخ الكوارة نصف جزء يجمع حتى يصير ضماداً ويضمد به. أو يجمع رماد شجرة البلوط جزء زفت جزء قنة نصف جزء ويضمد به. قال: وإذا أردت أن تضع على الخنازير دواء يحللها فاطلها قبل ذلك بدواء حاد تديفه بماء الرمان وتطليه وهو في ثخن العسل على ما في باب الدبيلة حتى يكشط الجلد ثم ضع عليه المراهم المحللة فإنه ما دام الجلد عليه عسر التحلل.

أريباسيوس؛ ضماد يحل الخنازير حلاً محكماً: الأشق متى عجن بعسل سحقاً وضمد به. **ابن طلاوس**: ينفع الخنازير أن يسحق الأشق بالتين ويلزم الموضع فإنه عجيب.

من «**التذكرة**» قال: أصل السوسن الآسمانجوني وزراوند مدحرج وزفت ومرهم دياخيلون مثلها يوضع على الخنازير يحللها بإذن الله.

وللورم الذي قد أعيا ولا يتحلل: رماد التين ونصفه من الخطمي يعجن بخل ويوضع عليه.

ابن ماسويه في «المنقية» قال: يحل الخنازير عجيب في ذلك: إيرسا مدقوق منخول ثلاثون درهماً زفت أوقية راوندصيني أوقية يخلط بالدياخيلون وتضمد به إن شاء الله. **لي**: رأيت أصحابنا من أهل الخراجات إذا أعياهم الدياخيلون فلم يحل الخنازير خلطوا به الإيرسا مسحوقاً. وهذا يحل الخنازير العسرة وهو عندهم سر مكتوم.

أطلاوش: ينفع الخنازير أن يسحق الأشق والتين وتلزمه فإنه عجيب.

أنطيلس قال: تتولد من واحد كثيرة وتكون أبداً في الغدد ولا تكاد تكون عظيمة إلا في الندرة وتكون في حجاب لها عصبي ولا وجع معها إلا إذا ورمت ورماً حاراً. وأدل عليها أنها تشبه العنقود المنظوم. قال: فإن عرضت في عرقى السبات فامتنع من علاجها البتة ـ أعني عند الودجين ـ فإن قطعها مميت من ساعته وتوق الغائر منها ولا تخف من الظاهر. قال: فاكشط عنها حجابها الذي هي فيه كما تكشط عن السلع، وإن كان موضعاً عسراً وبقي منه شيء فاجعل فيه الأدوية الحارة.

من الأولى من قاطاجانس: مرهم يحل الخنازير سريعاً، إن كانت صلبة ففي أسبوع وإن كانت دون ذلك ففي ثلاثة أيام، يوضع عليها حتى يتنفط وهو: خردل بزر الأنجرة كبريت زبد البحر راوند مقل أشق دهن عتيق شمع، يجمع الجميع.

ابن سرابيون، قال: يحل الخنازير سريعاً دقيق الترمس المعجون بسكنجبين وأخثاء البقر المطبوخ بالخل يفشيها ويفشي جميع الأورام الحارة. قال: والدياخيلون يفعل ذلك. وأقوى من هذه كلها رماد أصل الكرنب النبطي المجموع بالزفت. **لي**: على ما رأيت في الخنازير الصلبة هذا الدواء غاية في الجودة: أشق وجاوشير ومقل يسحق بالخل البالغ الثقاف اللطيف العتيق حتى يصير مثل العجين ويطلى عليها.

تجارب المارستان: الخنازير ربما حم صاحبها، وإذا نضجت ولا سيما عند انتهاء الأدوية الحادة حينئذ تبط وتفرغ ويدخل فيها دواء حاد حتى لا يبقى فيها شيء وتنقى ثم تدمل، الخنازير تكون في الأكثر جماعة ولا تجيء وتذهب كالسلع وتكون أبداً في الغدد.

بولس، ضماد عجيب للخنازير: زراوند كندس بالسوية أشق مثلهما يدق الأشق بشيء من عسل ويجمع الجميع وينعم دقه.

ج: البرسياوشان يحلل الخنازير إذا طبخ بسكنجبين وضمد به. كزبرة البئر تحل الخنازير إذا طبخت بسكنجبين وضمد بها. قشر أصل الكبر وورقه يحل الخنازير، ويجب أن يطرح معه شيء يكسر قوته لئلا يقرح كالمقل والشحم والأشق وما قاربها.

لي: على ما رأيت **لجالينوس**: يؤخذ رماد الكرنب فيخلط بشحم عتيق وتضمد به الخنازير فإنه دواء في غاية القوة في التحليل ويحل الصلابات حلاً عجيباً بالغاً. التين متى تضمد به الخنازير حلها. بعر الماعز يحل الأورام الصلبة المزمنة بليغ في ذلك. **د**: الفلفل متى خلط بالزفت حل الخنازير. الكزبرة تخلط بدقيق الباقلى فتحل الخنازير والخراجات.

الإسكندر قال: لسان الحمل متى ضمد به يحل الخنازير والأورام وهو بليغ في ذلك.
لي: استعمل هذا في الهائجة.

أبو جريج: صمغ السذاب نافع للخنازير في الحلق متى سعط منه بوزن دانق.

سندهشار: من كانت به خنازير فلا يأكل الثوم. «**الفلاحة**»: الخردل يحل الخنازير حلاً عجيباً. أخبرني **أبو الحسن** صاحب الخراجات أنه لم ير شيئاً أبلغ في استئصال الخنازير من الإيرسا يسحق ويعجن به مثله من الدياخيلون. **لي**: لم أر شيئاً أبلغ في استئصال الخنازير من الإسهال المتدارك، وكان رجل يسقي الصبيان من حب المنتن دانقين ثلاث ليال ولاءً ثم يريحهم ثلاث ليال ويسقيهم أيضاً ثلاث مرات وما زاد فذهبت عنهم.

«**الفصول**» الثانية، قال: الخنازير ورم يحدث من مادة غير حارة ولا سريعة إلى التقيح لكنها إلى البرودة وإلى طبيعة البلغم أميل. **لي**: أحسب أنه لا شيء أبلغ لهذه من الدواء المتخذ من التربد والزنجبيل والسكر، فإن هذه تسهل خلطاً لعابياً ويجود الهضم ويستأصل مادة البلغم الغليظ فاعتمد عليه في الصبيان فإنه لا يسخن ولا يسحج.

قال **د**: دم ابن عرس متى لطخ على الخنازير نفعها، وأصل الأنجدان متى تضمد به مع قيروطي أبرأ الخنازير والخراجات جداً.

قال **ج**: قوة الأشق محللة جداً ولذلك تفش الرياح. قال **أوريباسيوس**: الأشق في التليين ولذلك يحل الخنازير. قال **بولس**: الأشق يحل الخنازير وكل ورم صلب، دقيق الباقلى إذا خلط به سويق الشعير بماء وزيت عتيق وتضمد به حل الخنازير. عين البقر المسمى البهار إذا خلط بقيروطي حلل الخنازير والأورام الصلبة. فيما ذكر **د و ج**: كزبرة البئر تبرد الخنازير. **د**: دم الثور متى تضمد به مع الملح حل الخنازير. أصل لسان الثور له عمل في الخنازير متى ضمدت به، وأصل لسان الحمل يعلق على من به خنازير في عنقه فيحللها. وقال: لبناطين متى دق وضمد به أنضج الخنازير والأورام العسرة النضج. وقال: يؤخذ أشق فيغلى في الماء ويلقى عليه مثل عشر الأشق من الكندس ويعقد حتى يصير مثل الدياخيلون ويجعل على خرقة جديدة ويلزم الخنازير ثلاثة أيام فيحللها.

مجهول: المصطكى الأسود قوي التحليل نافع جداً للأورام الصلبة في ظاهر الجسم.
ج: المقل **اليهودي** متى ديف بريق صائم ووضع على الجسأ كله حلله.
د: والورم الصلب حلله. المقل العربي والصقلبي يلينان الأورام الصلبة.

جالينوس: المرقشيشا محلل منضج للأورام الجاسية إذا خلط براتينج. ج: قوته قوية شديدة نحن نستعمله بأن نخلطه في المراهم المحللة، ويلقي معه شيء من الحجر الذي يسمى شحطوش، وقد حلل هذا الضماد مراراً كثيرة القيح وعلق الدم إذا كان كل واحد منهما محتقناً في المواضع التي في ما بين العضل ويجب أن يسحق كالكحل. الماء الكبريتي يحل الصلابة.

روفس: ورق شجرة النيل يحل الخراجات في ابتدائها.

د: الإيرسا إذا سلق وضمدت به الخنازير والأورام الصلبة المزمنة لينها، وورق السوسن إذا طبخ بالشراب وضمدت به الأورام التي تجمع بعد رطوبة أنفخه حللها. الإيرسا يحلل الخنازير. **جالينوس**: متى دق جوز السرو مع التين نعماً وتضمد به حل الصلابات. وقال: السمسم يبرىء الأورام الصلبة إذا دق وضمد به، أو طبخت شجرته وضمدت به. ثجير العنب إذا خلط بالملح ضماد جيد للأورام الصلبة.

ج: أصل الفاشرا متى تضمد به مع الشراب حل الأورام الصلبة العتيقة المتحجرة جداً.

د: المقل متى خلط بالزيت حل الخنازير. وقال: أصل القصب البري متى طبخ وضمدت به الأورام العتيقة المتحجرة الصلبة جداً حللها. عصارة بخور مريم تحل الخنازير وسائر الأورام المتحجرة. القنطوريون الصغير يلين الأورام الصلبة العفنة جداً مثلها. وقال: الزيت الذي يطبخ به الشبث يحل الأورام الصلبة. وقال: شحم الخنزير متى خلط بنورة أو رماد حلل الأورام الصلبة فلفل الماء متى أنعم دقه بنورة حل الأورام الصلبة.

استخراج: خذ شحم أسد ـ فإنه أشد تحليلاً من شحم الخنزير جداً وشحم الخنزير مثل شحم الثور وشحم السباع ـ فاخلطه برماد التين فإنه يحلل تحليلاً قوياً. ودقيق الشعير متى خلط بزفت رطب وموم وبول صبي أنضج الخنازير.

د: الشيلم متى طبخ مع بزر الكتان وزبل الحمام بشراب وضمد به حلل الخنازير. د: الشونيز متى تضمد به مع الخل حلل الأورام الصلبة. وقال: الزفت متى خلط بدقيق الشعير وبول الصبي أنضج الخنازير. وقال: ثمرة التوت يحلل الخنازير والخراجات. وقال: التين اليابس إذا طبخ ثم أنعم دقه حلل الجسأ. د: لبن التين المسمى الجميز يحل الأورام العسرة التحلل. وقال: التين الفج إذا طبخ وتضمد به ألان الخنازير والعقد، وورقه يفعل ذلك. تين الجميز يحل الأورام الصلبة إذا طبخ وتضمد به.

قال جالينوس: التين السمين يفي بتحليل الأورام الصلبة إذا طبخ وتضمد به، والذي في طعمه من التين حرافة أقوى في ذلك. دقيق الترمس إذا طبخ بالخل وتضمد به أبرأ الخنازير.

د: الترمس يحل الخنازير والخراجات الصلبة.

ج: متى طبخ بخل وعسل أو خل وماء وضمد به. الخردل الأبيض يذهب الأورام الصلبة.

بديغورس: الماء الذي يطبخ فيه الخيري إذا شوب بقيروطي ودهن خيري كان دواء نافعاً جداً في تحليل الأورام الصلبة.

استخراج: الخطمي إذا طبخ بالشراب أو تضمد به وحده حلل الخنازير.

د: خزف التنور والأتون القريب العهد بالحرارة متى خلط بقيروطي.

قال ابن ماسويه: الأدوية التي تنفع الخنازير إذا تضمد بها: الإيرسا إذا أنعم سحقه زنة ثلاثين درهماً وزفت وزراوند عشرة عشرة يخلط مع دياخيلون ويوضع على الخنازير فإنه يحلها.

أخبرني صاحب الخراجات أنه قد حلل خنازير بالدياخيلون فمنها ما انحل ومنها ما نضج، وأنه لم ير شيئاً أبلغ في ذلك من المغاث وعظم أمره جداً.

للخنازير يطلى عليها: مر قد أنعم سحقه بشراب ويعاد عليه الطلي ثلاثة أيام ثم اغسله في الحمام أو بماء سخن وتعيد عليه العمل مرات يذهبه ولا يبقى له أثر البتة. وأيضاً للخنازير: عشرة مثاقيل أشق أذبه مع مثقال كندس واطله عليها على خرقة جديدة وألزمه إياه ودعه أياماً ثلاثاً فإن ذهب به وإلا أعده عليه.

إسحاق: مرهم المرقشيشا والصمغ يحل الخراجات الغير النضيجة ويحلل المدة، وقد كتب في باب الدبيلة. ضماد للخنازير.

من «**تذكرة عبدوس**»: دقيق شعير وزفت رطب وشمع وشيرج وأبوال الصبيان. آخر مثله: دقيق الباقلى والشعير والشبث وأصل الحنظل والشونيز والشمع وشحم الإوز والزفت العتيق.

سعوط نافع للخنازير من «**تذكرة عبدوس**»: صبر سمجاني حضض بسباسة زعفران كندس مرارة القنفذ البحري بماء قطر الحب.

وللخنازير يحلها: تضمد بأصل السوسن الآسمانجوني وزراوند يخلطان بمرهم الدياخيلون.

من «**تذكرة عبدوس**»: دهن المرزنجوش نافع لوجع الأربية.

قال ج: استعملت عرق المصارعين في أربية وارمة فبرئت سريعاً.

أسليمن: للورم الصلب يسحق بعر الغنم بدهن الشبث ويضمد به فإنه عجيب في تحليل الورم.

من «كتاب العلامات» المنسوب إلى ج: الخنازير تكون في العنق والإبط والأربية، وتكون بلون الجسم ومنها ما تتحرك كالسلع ومنها ما لا تتحرك، ومنها مستديرة ومنها مستطيلة.

مجهول، ضماد للخنازير: رماد أصل الكرنب النبطي ومثله من الزفت الرطب يجمع معه ويجعل عليها نافع.

ضماد دياخيلون عجيب قوي على ما رأيت، يصلح في المواضع الباردة قوي جداً:

لعاب بزر الكتان ولعاب بزر الخطمي ولعاب حب الرشاد ولعاب الحبلة والخردل وبزر مرو وحب الأنجرة وحب الغار وورق الدفلى وأصول قثاء الحمار، تنقع هذه في الماء ويؤخذ ماؤها ولعابها ويلقى عليه لكل ثلاثة أرطال أوقيتان من المرادسنج المربى ومثله من الصابون ومثله من دهن السوسن وأوقيتان من شحم عتيق أو دهن الجوز، تحل الصموغ بالدهن وتعقد الجميع ويستعمل، ويزاد في هذا رماد الكرنب ورماد الشبث أوقيتان من كل واحد.

دياخيلون بارد: لعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر كتان وأصل الخطمي وأصل الخبازي ولعاب بزر الشاهسفرم وبنفسج يابس، ينقع بماء حار وتعقد هذه الألعبة بزيت مغسول ومرداسنج.

من «الجامع»، دواء يحل الخنازير: زفت وبُورق أرمني وحب الغار وأصل السوسن الآسمانجوني ثلاثون قنة خمسة عشر فلفل أبيض ستة دراهم نورة خمسة دراهم شحم الثور ودهن السوسن ما يكفي، يجمع ويجعل عليها ويلزم الليل والنهار فإنه يحلها حلاً قوياً.

من «الكمال والتمام»، دواء نافع جيد للخنازير: دقيق شعير وزفت رطب ودردي البول، يجعل ضماداً ويضمد به فإنه عجيب في تحليلها. أو ضمدها بأصول الكبر والمقل والفلفل مع الزفت. وللأورام البطيئة النضج الحادثة في العضو: اخلط الضفادع مع الزيت والملح واطل عليها.

قال ج، في «حيلة البرء»: الخنازير ورم صلب يعرض في اللحم الرخو ومداواتها من حيث هي ورم صلب عامة له وللورم الصلب فأما على طريق العضو الذي هي فيه، فإني أقول: أن اللحم الرخو ضربان، أحدهما: الذي يولد اللبن والريق والمني والرطوبات والحاجة إلى هذا اللحم عظيمة والثاني: اللحم الذي جعل حشواً فيما بين الأعصاب والعروق كي يدعمها - فليس يقع هذا بكثير العظم - وجوهر اللحم الرخو المولد للرطوبات أسخف من الثاني. وإذا حدث الورم الصلب فيه فليداو كما تداوى سائر الأعضاء، وأما إذا حدث في اللحم اللين الذي عمل للحشو والدعامة فاقصد مع ذلك إلى قلع الداء مع العضو الردي الذي حل فيه معاً، ويتم إما بقطعه بالحديد وإما بتعفينه.

قرأت في كتاب جالينوس إلى أغلوقن بنقل قديم: أن الفرق بين الخنازير والخراجات أن الخنازير تكون أشد تفرطحاً وأشد بياض لون ولا يكون لها رأس محدد ولا يبادر إلى الجمع، وذلك أنها من خلط بلغمي بارد؛ والخراجات الحادة بخلاف ذلك.

«الأعضاء الآلمة»: الخنازير لا ضربان معها لأنها ليست من جنس الورم الحار.

دواء يفش الخنازير جيد جداً: رماد أصل الكرنب النبطي يذاب الزفت الرطب ويلقى عليه ويضرب حتى يستوي نعماً ويجعل على جلد ويلزم الدياخيلون.

من «محنة الطبيب» قال: قد يحدث لسوء الاحتياط في قطع الخنازير وغيرها مما في

ـرقبة آفات بالعصب المجاور للعرق النابض وهذا العصب ينبث أكثره في المعدة فيعرض له ـنئذ ضرر الشهوة وغيره من آفات المعدة وآفات الصوت أيضاً فلذلك يجب أن تعرف مكان هذ العصب ويتوقى. قال: وعرض لرجل قروي دوي من خنازير بالقطع ضرر في الشهوة ـمكان هذا العصب، فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء مسخناً فبرأ في مدة ثلاثة أيام.

لي: إنما ينال هذه العصبة البرد في حال كشفها في العلاج فيغلظ جوهرها ويقل حسها ـنئذ عالجها بالمسخنات لأنه كذلك يعالج جميع العصب في أكثر الأمر.

في «الترياق إلى قيصر»: السرطان النهري إذا سحق وجعل على الورم الجاسىء فشه.

من كتاب جالينوس المعروف «بقاطاجانس»: يجب أن يكون المتولي لتحليل الأورام ـجاسئة عارفاً بطبيعة الجسم وطبيعة العضو الذي يعالجه ويستعمل الدواء في أول أمره ـنحدس المقرب ويفهم بعد يومين أو ثلاثة أيحتاج[1] أن يزيد أو ينقص!

قال: بزر الحلبة متى طبخ وخلط بشحم لين تليينا صالحاً، فإذا أردت أن تضع شيئاً منها عى الجسد فعرق الموضع أيضاً بالزيت ثم ضع عليه وتحر أن تكون لزوجة تعلق بالجسد.

الملينة في الطبقة الأولى: السمن والفلونيا والراتينج والشمع الأبيض والوج وشحم ـدجاج والبط ونحوها.

مرهم ملين: أشق شمع من كل واحد ستة وثلاثون أوقية علك البطم ثمان أواق مقل اليهود مثه كندر ومر أربع أواق من كل واحد بارزذ ثمان أواق دهن الحناء أربعة قوطولات، ينقع المقل و نكندر والمر بشراب ويحل الأشق بخل ويدق الجميع ويمسح الراتينج بدهن الحناء حتى يندق ـجميع وينخل وهو دواء مشهور فائق. آخر: يؤخذ شمع علك البطم أشق مقل مر وسخ الكور ـصل السوسن ميعة سائلة بالسوية دهن السوسن المطيب وشراب ما فيه الكفاية.

«الفصول»، قال: الخنازير تكون من مادة تميل إلى البرودة البلغمية فلذلك لا تسرع ـى التقيح.

قال أبو جريج: صمغ السذاب متى سعط منه صاحب الخنازير في العنق والإبط أبرأه. وقال: المقل يحل الخنازير، والقنة تبلغ أمرها إلى أن تحلل المدة وتحلل الخنازير، ومرهم ـزفت الرطب يبدد الخنازير جداً. وقال: الموم يحل الأورام الصلبة.

أبو جريج من «اختيارات الكندي» قال: يحرق مشاش قرن الماعز ويسقى من به خنازير ـنة درهمين كل أسبوع يفعل ذلك شهرين فإنه يبرأ من الخنازير برءاً تاماً.

اطهورسفس قال: متى أحرقت الحيات التي تكون في البيوت وسحقت وخلط رمادها ـزيت وطلي على الخنازير فشها البتة وقد جربه ـ زعم ـ فوجده نافعاً. قال: الشحوم متى

---

[1] في نسخة: أن يحتاج.

خلطت مع عسل وراتينج ووضعت على الخنازير فتحتها وأبرأتها. قال: وحافر الحمار متى أحرق وسحق بزيت وطلي على الخنازير بردها بقوة قوية.

من «كتاب العين»: الخنازير ورم بلغمي من بلغم غليظ تحدث في اللحم الرخو، يعالج إما بالتعفنة وإما بالقطع إذا لم تعمل فيه المحللات.

من «الأعضاء الآلمة»، قال: الخنازير قد تكون أيضاً عن قروح كانت في اللحم الرخو عولجت بالتعفين فبرئت وبقي الورم فيصير خنازير. قال: وكان رجل يعالج خنازير لها فضل غور بالحديد وكان يتوقى أن يقطع عصباً أو شرياناً فكان في الأكثر يكشط ما يظهر له من الأغشية بأظفاره فقطع منها وهو لا يشعر العصب الراجع إلى فوق فبرأ الغلام من الخنازير إلا أنه أعدمه الصوت، وآخر أعدمه نصف صوته لأنه كان من جانب واحد.

لي: يجب أن يحذر موضع هذا العصب ههنا ومقدار غوره.

أنطيلس قال: يتولد من واحد منها كثيرة ويكون في حجب محيطة بها.

الطبري قال: الخنازير في الصبيان سليمة وفي الشباب عسرة وأكثر ما تكون في الصبيان. قال: فإن دلكت الخنازير بخصي الثعلب الذي هو الحيوان أبرأها.

لي: يجب أن يكون إذا فرغنا من كلامنا نقول أن لهذه العلة أشياء تنفع بخاصة في **«كتاب الخواص»**.

الطبري: ورق الكبر وأصله يحل الخنازير إذا ضمد به. وقال: حيات البيوت متى أحرقت وسحق رمادها مع الزفت وطلي على الخنازير حللها وأذهبها، مجرب صحيح.

ابن سرابيون قال: الخنازير سقيروس يحدث في لحوم غددية وعلاجه قطعه وإفناؤه بالآكالة لأن هذه اللحوم لا منفعة عظيمة لها.

ومما يحلل: دقيق الترمس المعجون بسكنجبين وأخثاء البقر المطبوخة بخل يضمد بها فإنه يحللها.

وهذا عجيب لذلك وهو أقوى من الدياخيلون ومن كل شيء يستعمل فيه: يؤخذ أصل الكرنب فيحرق ويعجن رماده بالزيت ويضمد به. **لي**: إذا كانت الخنازير عظيمة جداً لم تبرأ إن عسر ذلك منها، وقد رأيت صبياً كان في عنقه كما يدور ورم غليظ قوي جداً فلم يعالجه أصحاب الخراجات، لأن الخنازير غرضها أن تذاب وتؤكل بالأدوية الحادة حتى تتآكل، فإذا كانت على مثل هذا العظم لم يمكن أن تعالج لا بحديد ولا بدواء حاد، فأصحاب الخراجات لا يعالجون أصحاب هذه ويرون أن المدافعة أفضل. وأما أنا فأرى ألا يداوى أمثال هؤلاء كيلا تنقرح فإن تقرحت عسر أمرها وقلل لهم الغذاء جداً جداً واطل برماد الحيات. الأنجرة متى تضمد بها مع الملح أبرأت الفوجيلات.

جالينوس: دقيق الباقلى متى خلط بدقيق الحلبة وعسل حل الأورام العارضة في

أصل الأذن والأربية. د: البزر قطونا إن ضمد به مع خل وماء ودهن ورد نفع من الخراجات الحادثة في أصل الأذن. دردي الشراب إذا طلي على الفوجيلا حلله. ورق الزيتون البري إن ضمد به الأورام الحادثه في الغدد حللها. بعر المعز ضماد نافع للخراجات الحادثة في أصل الأذن إذا أزمن. الراوند يحلل الأورام في أصل الأذن والأربية. **جالينوس**: السمن يشفي ذلك. **جالينوس**: دهن الحناء جيد للأورام التي في الأربية. الحمص الكرسني يذهب الورم الحادث في أصل الأذن. **جالينوس**: طين شاموس يسكن جميع الأورام التي في الغدد.

أريباسيوس: السمن ـ لأنه يرخي وينضج ـ يستعمل في الأورام الحادثة في أصل الأربية والأذن. **وقال ج أيضاً**: لسان الحمل متى تضمد به مع الملح نفع من الأورام الحارة الحادثة في أصول الأذن التي تسمى فوجيلا.

د: السرمق إن طبخ وضمد به حلل الفوجيلا. وقال: عنب الثعلب متى أنعم دقه وخلط بالملح وضمد به حل الأورام التي تعرض في أصل الأذن.

ج: الرطوبة الموجودة في الحلزون متى خلطت بالصبر والمر والكندر كلها أو بعضها حتى تصير في ثخن العسل وجعلت على الأورام المخاطية الحادثة في أصل الأذن حسنها. وقال: الزوفا اليابس محلل للخراجات التي تكون في الغدد مائلة إلى خارج الكائنة من الصفراء.

د: القفر إذا طبخ ثم أنعم دقه وضمد به حلل الورم العارض في أصل الأذن. إن صب الخل ـ وهو فاتر ـ على الورم المسمى فوجيلا، أو شرب صوفة ووضع عليه أذهبه.

إنذار من «علامات الموت السريع»: إن عرض لامرىء وجع كلمح البرق في أربيته من غير سبب معروف مات في الثالث.

«الميامر»، قال: يعالج الخراجات النفخية في أصل الأذن بالأدوية الجاذبة. وإن لم يتبين لهذه أثر حميد استعملنا المحاجم؛ وذلك أن غايتنا أن نجذب الخلط المؤذي إلى ظاهر الجسم وخاصة إن كان على سبيل بحران أو علة في الرأس فإنه يجب أن تعان على الطبيعة حتى يستحكم ذلك المزاج، وإن كان الطبع قوياً ورأيت الورم قوي الكون ترك؛ وذلك أنك متى جذبت حينئذٍ بدواء ووضعت محجمة عرض من الوجع أمر صعب لا يحتمل، لأن في تلك الحالة ـ لكثرة الانصباب ـ يجري إليه ويورث شدة الوجع سهراً وزيادة حمى وانحلال القوة، فاقصد في مثل هذه الحال إلى تسكين الوجع لا للجذب بالأدوية، ولتكن الأدوية مسكنة معتدلة الحرارة والرطوبة فإن هذه موافقة في هذه الحال، فإذا أجمع فبطه وانظر إذا كانت هذه الخراجات تبتدىء بوجع وصعوبة فاعلم أن الميل قوي وحار فضع عليه الأدوية مسكنة للوجع وحسبك أن تبلغ هذه فتسرع في جمع المدة؛ وإن كانت تبتدىء بضعف

وهيئة بلا وجع فهذه بطيئة الجمع فأعن الطبع، فإن أردت تحليلها فعليك بمرهم اللعابات ـ وهو الدياخيلون ـ ومرهم الزوفا الرطب ومرهم ساساوس.

أطهورسفس: كبد الحبارى يرفع، فإن احتجت إليه يسحق بدهن الناردين وقطره في الأذن فإنه نافع من الورم الحادث في أصل الأذن الظاهر ويسكن الوجع من ساعته ويجلب النوم، وليقطر مرات كثيرة إذا كان الوجع شديداً فإنه عظيم النفع.

«**جوامع أغلوقن**»: الخراجات التي تسمى فوجيلا مركبة من الفلغموني والحمرة، تحدث في اللحم الرخو ويحتمل الأدوية القوية لحدوثها في اللحم.

في خراجات العصب والعضل والوتر والربط والتشنج والهتك والوهن في العضل والورم ونحوها وهتكها وانقطاعها البتة والأورام التي تضر بالحركات وفي التواء العصب وفسوخ العضل والعصب من ضربة ووهنها وجراحاتها وحصرها وتعقدها وتمددها

قال ج في الثالثة عشر من **«حيلة البرء»**: متى أصابت رأس العضلة جراحة أو وجبة فتبع ذلك تشنج ولم تقدر على دفعه بشيء مما يداوى به هذا التشنج احتجت إلى قطع تلك العضلة عرضاً فتدفع بذلك التشنج وتبطل فعل تلك العضلة. قال: وكذلك متى أصابت عصبة وجبة أو نخسة فقد يضطر الأمر إلى بترها، وذلك عندما ترى العليل قد أشرف على التشنج أو على اختلاط العقل بسبب تلك الوجبة وكلاهما علتان عسرة القبول للعلاجات؛ جوامع ما في القانون إلى هنا.

لي: لا يجب أن يقطع العضلة إلا إذا لم تنفع العلاجات واضطررت.

السادسة من «الأعضاء الآلمة». قال: الخراجات العظيمة في العضلة تتبعها حمى وصفرة اللون والنبض الصغيرة الضعيف المتواتر ويسخن العليل ويسترخي.

قاطيطريون المقالة الأولى منه قال: احذر في علاج جراحات العصب أن يكون العليل في حين تعالجه في موضع بارد وتهب عليه ريح باردة.

المقالة الخامسة من «الفصول» قال: القروح التي يحدث بسببها تشنج لا تتقيح.

السادسة، قال: ومتى حدثت الجراحة في العصب والأوتار والرباط ونحوها ورمت في بطء وكان نضجها كذلك وكثيراً ما يعرض التشنج متى ورم العصب أو الوتر، فأما لورم غيرها فلا. وقال: القروح في هذه الأعضاء أبطأ نضجاً وتحللاً كما أنها أبطأ قبولاً لتلززها.

«الصناعة الصغيرة»، قال: وأما تفرق الاتصال الكائن في العصب والأوتار فإنه بفضل حس هذه الأعضاء، ولاتصالها بالدماغ يحدث التشنج سريعاً لا سيما إذا لم تنحل الفضول التي فيه إلى خارج، وذلك يكون إذا انسد شق الجلد فلذلك ينبغي أن يفتح هذا الشق ويجفف القرحة بدواء جوهرُه لطيف يمكن أن يغوص ويصل إلى عمق الشق.

من **«اختصارات حيلة البرء»**: توق في جراحات العصب مس الماء للجرح غاية التوقي

حيث لا يدنو منه ماء البتة، وكذلك كل ضماد يطبخ بالماء: ويجب أن يقطر عليه الزيت وحده مرتين أو ثلاثاً في اليوم، وليكن من الزيت اللطيف أو دهن الخروع ويقطر على العصبة التي نالتها الآفة من الزيت، ويغمس صوف في زيت حار وتضعه على الجرح؛ وهكذا عالج ما وقع به جرح من الأعصاب. وأما إذا انكشف منها عند الجراحات ولم ينقطع اتصاله في نفسه فليعالج من أدوية العصب بما هو أقل قوة من هذا، لأنها نفسها تلقي العصب بارزاً ظاهراً؛ فأما الأعصاب التي ينالها النخسة فتحتاج إلى أدوية أقوى، لأن كيفيتها تريد أن تنفذ إلى العصب، مثل دواء الفربيون. فإن حدث في جراحة العصب والأعضاء العصبية فلغموني، وكان الفلغموني ملتهباً جداً فاستعمل في العلاج الأدوية التي تتخذ بالخل والأحجار المعدنية التي قد ذكرتها وأكثرت منها.

الثالثة من «قاطاجانس»: يؤخذ من قلقديس درهم وربع ومن الزاج سبعة دراهم ومن توبال النحاس أوقيتان ودرهمان ونصف ومن قشار الكندر أوقية ونصف ومن البارزد أوقية ومن الشمع تسع أواق ومن الزيت تسع أواق ومن الخل الثقيف رطلان وربع، تسحق الأدوية اليابسة بالخل عشرة أيام ويذوب ما يذوب ويبرد ويخلط الجميع في قدر ويحرك تحريكاً مستقصى حتى يذوب ويستوي وليقطر على العضو العليل من الزيت مرتين أو ثلاثاً في اليوم وعند وضع هذا الدواء عليه يجب أن يوضع عليه من خارج صوف قد بل بخل وزيت مسخنين معتدلي الحرارة، فإنه ليس شيء أصلاً أضر بالأعصاب العليلة ولا أردى عليها مما كان بارداً. فإن احتجت تضمد هذه الأعضاء في حال بالضماد المتخذ بالعسل والخل والرماد فليكن الضماد مطبوخاً وأن يكون دقيقه دقيق الكرسنة ومتى لم يحضرك فاستعمل دقيق الباقلى ودقيق الشعير.

من **«التشريح الكبير»**: أخوف الجراحات التي تقع في العصب أن يتشنج منها العليل، والنخسة التي تقع في العصب أو العضل في الجزء العصبي وخاصة في رأس وترها، وإن كانت الجراحة نخسة أو وجبة فإن هذه قد تضطر فيها إلى بتر العضل.

من المقالة الأولى من «حركة العضل»، قال: قد يعرض من ورم العضل اختلاط العقل والتشنج وبعض هؤلاء صادف طبيباً حكيماً فقطع ذلك العصب المتصل بذلك العضل فأراح العليل بذلك من هذه إلا أنه يفسد لا محالة بعض الحركات، إن انبترت العضلة التي تنبسط انقبض العضو ولم ينبسط وبالضد، وأما إن ورم فإن الورم إذا كان في العضل الذي يقبض العضو انقبض العضو ولم ينبسط، فإن كان في الذي ينبسط لا ينقبض. وذلك أن الورم الذي يزيد في تمدد العضلة فيكون الجذب أبداً في الجانب الوارم.

الرابعة من السادسة، قال: من أصابه جرح في مفصل الركبة من قدام عند العظم المعروف بالرضفة التي فوقه حيث تجري وترات العضل التي في الفخذ فبعضهم مات وبعضهم لم يكد ما تخلص. وذلك أن الركبتين تعيا عن المشي في حال الصحة فضلاً عن المرض أكثر من سائر المفاصل.

أهرن، قال: إذا حدثت جراحة في العصب فإياك والمبادرة بإلحام الجراحة لكن عليك بتسكين الوجع بالدهن المسخن حتى إذا سكن الورم وأمنت انصباب الفضول والورم فالفصد وغيره، فعند ذلك فخذ في إلحام الجراحة.

بولس؛ قال: إذا وقع في العصب جراحة ونخسة مع ذلك وجع وربما تبعه ورم حاد ولذلك يعرض في جراحات العصب حميات وامتداد واختلاط في العقل، وربما ظهرت الأورام في مواضع غير موضع الجراحة فوقها، ولذلك يجب أن يترك الجلد مفتوحاً لتسيل منه الرطوبات ومتى كان الخراج في الركب ولم يكن واسعاً فلتشق شقين متقاطعين، وإن كان الجسد ممتلئاً وكان الورم عظيماً فابدأ بالفصد، وإن كان ردي المزاج فالإسهال، واجعل حول الخراج من الأدوية ما يسكن الوجع وانطله وامسحه بدهن فاتر وعلى الجرح نفسه ما لا يلتحم الفم للسيلان وخاصة إذا لم يوسع. واعلم أن الماء الحار ـ على أنه موافق لسائر الأورام ـ ردي لهؤلاء، فنطلهم بدله بدهن لطيف الأجزاء حار ما أمكن ليس فيه قبض البتة، وذلك أن البارد والحار جداً ضار لهم. ويكفي الصبيان والنسوان من الأدوية التي توضع عليه علك البطم، فإنه من أدوية جراحة العصب. وفي الذين أجسادهم أصلب اخلط معه الفربيون.

وإن عرض في جراحات العصب ورم حار وعفونات فاستعمل دقيق الشعير أو دقيق كرسنة أو دقيق الباقلى قد طبخت بماء الرماد أو بماء السكنجبين يوضع على الموضع موضع عفن ويفتح الفم أبداً، وإذا أصابت في العصب نخسة ولم يكن هناك ورم حار ولا عفن فاستعمل مرهم الفربيون أو خرء الحمام على ما ذكر **جالينوس**، وزد وانقص بحسب الجسم.

ومن أدوية العصب: الباسليقون بعد أن يزاد عليه نطرون ونورة وفربيون أو كبريت صفر أو زبل الحمام أو جاوشير أو سكبينج أو حلتيت أو جندبادستر أو المراهم التي تستعمل لحفظ جراحة عضة الكلب بعد ألا يكون معها ورم حار ولا ضربان، ويلقى في رطل من مرهم الباسليقون أوقية ومن هذه التي ذكرنا فإنه جيد في جراحات العصب وخاصة في النخسة والجراحات الضيقة. وإذا لم يوجد شيء من هذه فليؤخذ الخمير ووسع الكوارات و لبن اليتوع يخلط بسمن.

قال: واجتنب الأضمدة المرخية في خراجات العصب. **لي**: ينظر فيه. قال: فأما إن كان الجرح واسعاً حتى أنه يرى العصب ظاهراً سليماً كان في نفسه أو كان مجروحاً وكان شق في طول العصب فلا تستعمل حينئذٍ الأدوية القوية، لأن العصب المكشوف لا يحتمل شدة هذه بل استعمل الكلس الذي قد رطب بزيت كثير مرات كثيرة ومرهم العسل، ولا يمس الجرح شيء بارد، لأن العصب متصل بالدماغ، ولا تنطل بالزيت لأنه يشنج بل امسح رطوباته بصوفة لينة. قال: فإذا رأيت الجراحة في إقبال لم تخوف أن ترطبه بميبختج حلو، وأما فيمن له قوة جيدة فاستعمل أقراص بوليداس مع ميبختج حار بخرق منفوشة وغط العصب المكشوف يلحمه وضع بعد أن تغطيه على الجرح من خارج شيئاً من الأدوية التي

تستعمل في نخس العصب، وشده بخرقة عريضة تأخذ من الموضع الصحيح شيئاً كثيراً. قال: وأما إن كان الجرح بالعرض فلتكن أكثر حرصاً في أن تتغطى العصب. لأن اللحم لا يرجع فوقه كما يرجع فوق الذي يرجع بالطول، فلذلك يستعمل فيه الحدب الخياطة ويجب أن يكون عمقه قليلاً وتوق نخس العصب ثم عالج بعلاج الدافع بالطول واستعمل في جميعهم التدبير اللطيف والفراش الوطيء، واستعمل الدهن المسخن على الإبطين والعنق والرأس. وإذا كان الجرح في الساق يصب الدهن المسخن على الأربية والعانة والمواضع القريبة من الجراحة. وعلى هذا القياس فامنع من الحمام البتة حتى يؤمن الورم وينحط ولا يقرب شيئاً من الماء البارد إلى ذلك العضو. وإن لم يكن فليتوثق شده ويحتاج ألا يقرب العضو الماء ولا يصل إليه ويستحم، وأما رض العصب فإن كان عرض للجلد معه جرح فاستعمل الضماد المعمول بدقيق الباقلى والسكنجبين، وربما زيد عليه دقيق الكرسنة وأصل السوسن؛ فإن كان الورم بلا جرح فانطله بدهن محلل ـ وهو سخن ـ تنطيلاً كثيراً مثل دهن الشبث والسذاب والأقحوان. فإن انبتر العصب البتة فإنه لا يتخوف منه بلايا مثل الذي يتخوف من انشداخه لكن يذهب حس العضو الذي يجيئه وحركته أو هما معاً فاستعمل فيه سائر علاجات الجراحات.

«قاطاجانس». الثانية: كان معلميّ يضعون على جراحات العصب الأدوية التي تلحم القروح الطرية، فإن حدث فيها ورم نطلوه بالماء الحار نطلاً كثيراً وضمدوا بالمراهم المقيحة. قال: وهذا أشر ما يكون من العلاج، وذلك أن العصب يتحلل بالماء الحار حتى يصير بمنزلة المطبوخ، وفم الجرح يلتصق ويجتمع الصديد فيورث الوجع والتشنج والعفونة. قال: وأنا لما رأيت ما يورثه علاجهم هذا بالمرخيات المرطبات من العفن علمت أن العفن إنما يكون من الحر والرطوبة عزمت على أن أعالج جراحات العصب بالباردة اليابسة، ثم لما علمت أن البارد عدو للعصب ـ كما قال **أبقراط** ـ علمت أن أنفع الأدوية للعصب ما يجفف ويكون معتدلاً في الحر والبرد، أو يكون إلى الحرارة قليلاً وتكون لطيفة الجوهر ليمكن أن تصل.

قال ج: إذا توليت علاج جرح في العصب أعالجه مرة بأدوية رطبة القوام ومرة بمراهم بعد أن أضع عليه من خارج صوفاً من غزل لين غاية اللين مبلولاً بزيت حار وأحل الجرح مرتين أو ثلاثاً في النهار وأعرقه بدهن زيت مسخن وإن كان الليل طويلاً حللته بالليل، وأكثر ما أفعل ذلك إذا كانت القرحة تلذعها الأدوية، فأما إذا لم يصب العليل لذع ولا تمدد فإني أحل جرحه مرتين في كل يوم بالغداة والعشي ـ ويكون الدهن المسخن بقدر ما لا تؤذي العليل سخونته، فإنه كما أن البارد في هذه العلة لا يوافق فكذلك الفاتر ليس في غاية الموافقة ـ ولا أقرب من العضو ماء، ومتى احتجت إلى أن أغسله من الدم غسلته بالزيت، فإذا خف ما بالعليل ودخل الحمام لم آذن له أن يدخل ذلك العضو العليل في الماء، وذلك أن أكثر ما يقع جراحات الغصب بالكفين.

قال: وكان رجل أصابته جراحة مثل هذه في يده احتراق الوجع سكن عنه في اليوم ـ بع غاية السكون ورأى أن عضوه المجروح ليس بوارم فخرج عن منزله إلى عمل اضطر يه في وقت برد شديد فأبطأ في العمل ثم انصرف إلى منزله وهو يحس بتمدد في يده كلها ى رقبة ورجع، وأتاني رسوله فعرفت ما كان فيه، فأمرته أن يرمي ما كان موضوعاً على جرحه من الصوف، لأنه قد برد جداً، وعرقت يده كلها بزيت مسخن وعرقت الموضع محذي ليده من رقبته وكمدته بصوف مبلول بزيت ووضعت على الجرح دواء رطباً يقع فيه فربيون وجندبادستر فهدأ ونام من ساعته ولم يزل نائماً إلى العشي، وأتيته وقد بطل جميع لأعرض التي به.

قال: وأمر العليل متى كان شاباً بلزوم البيت إلى اليوم الخامس أو السابع وذلك أنه إن ـ عليل إلى السابع لا يظهر فيه ورم ولم يكن هناك وجع البتة وكان المريض لا يحس ـتمدد لم يتخوف عليه بعد ذلك؛ وليكن الزيت لا قبض فيه. قال: وأما مرة فلم يحضرني وء المتخذ بالفربيون وضعت على جرحه وسخ الكوارات، ومرة وضعت عليه خميراً عتيقاً رحده؛ وآخر عالجته بلبن اليتوع مخلوطاً بخمير، وربما استعملت خلاً ثقيفاً بليغاً في ذلك حضه بزيت وأسخنه وأبل فيه صوفة وأضعها على الجرح ساعة ورفعته ووثقت بالخل، لأنه ـ بلغاً في ثقافته. وأما رجل آخر فإني صادفته وقد بردت جراحته ـ لأنه أصابه رض في عصبه قبل أن يلقاني بساعة أو أكثر من ساعة ـ أمرته بأن يعرق عضو المجروح بزيت. وفي بعض الأوقات خلطت مع الزيت خلاً لأن الوقت كان صائفاً. وكم مرة عجنت دقيق الشعير دقيق الباقلى بماء الرماد وضمدت به الجراحة في أول أمرها. وفي بعض الأحوال جاءني رجل يذكر أنه أصابه عفن في وتر من أوتار يديه فدفعت إليه فربيوناً وأمرته أن يسحقه بزيت حتى يصير في ثخن القيروطي الرطبة ويضعه على موضع العفن، فسألته بعد ساعات: هل يجد في الموضع مساً من حرارة كثيرة؟ فزعم أنه لا يحس بلذع لكن يحس شبيهاً بالحركة ـ دغدغة! فتركت الدواء على الجرح إلى الليل، فلما أمسينا وأخذت الدواء على الجراحة ـيت أن الحرارة التي حدثت فيها حرارة معتدلة وأن فم الجرح مفتوح لم ينضم رأيت أن صواب إذاً الدوام على استعمال ذلك نفسه، ثم إني عالجته بذلك إلى أن انقضت علته. ـهب إنسان رأى فعلي فعالج مثل تلك العلة بفربيون فأحدث في الموضع حرارة ووجعاً ـعاً فحللت الجرح وأخذت عنه الدواء وعرقته بالزيت ووضعت عليه الدواء المتخذ ـخل. ولو لم يتهيأ لي لكنت أضع عليه الدواء المتخذ بالفربيون بعد أن أخلط به شمعاً دهناً كثيراً. وبقدر قوة الفربيون ـ بعد أن يخلط من القيروطي إما قليلاً وإما كثيراً ـ الحد حديث نصف سدس والعتيق سدس وأكثر من ذلك. قال: ويقع في هذا القيروطي وسخ كوارات فإنه جيد، لأنها تجذب من العمق. وفي بعض الأوقات خلطت في مرهم سليقون كرنباً أو نطروناً حيث لم أقدر على غيره.

قال: وبالجملة فجميع الأدوية الجاذبة موافقة لجراحة العصب ولكن ـ لأن مع كثير من هذه يكون معه لذع أو حمضة ـ يجب أن يعدل ذلك.

قال: والأجود أن لا يقرب العليل الحمام والماء إلى أسبوع أو أربعة أيام. قال: فإن لم يكن بد ولم يطعك فلف عليه خرقاً كثيرة مبلولة بزيت وعرقها بعد ذلك بالزيت وجود شدها ثم يستحم.

قال: وجراحة العصب إذا وقعت بالعرض احتاجت إلى خياطة، لأن التي بالطول يجمع شفتيه الرباط. قال: وقد يحدث عن جراحات العصب والعضل والوترات آفات عظيمة غليظة. وأما الرباط فلا يعرض فيه شيء لأن نباته من العظم.

قال: وكان صبي أصابه نخس في الجانب الأيسر من عضده في العضل فوضع عليه طبيب دواء قد امتحنه في جراحات أخر فتشنج الغلام ومات، لأن جراحته لم تكن واسعة لكن كانت نخسة؛ وهذا شيء يجب أن تعلمه أن الجراحة التي العصب فيها ظاهر مكشوف لا ينبغي أن يكون في قوة الدواء الذي يوضع على النخسة، ويجب أن تعني بالنخسة الضيقة أن يكون الجرح أبداً مفتوحاً ليكون الصديد يسيل بعضه ويتحلل البعض. وإن كان شديد الضيق فشقه شقين متقاطعين على زوايا قائمة. وإذا وقعت النخسة بجنب عصب أو على عصب عظيم كانت شديدة الخطر، ويجب أن يكون العناية بهذا أشد.

قال: واحذر في علاج العصب الأدوية القابضة وعليك بالجاذبة إلا أن يكون العصب شديد الانكشاف جداً فعليك حينئذٍ بما يقع فيه القوابض وتغلب عليه الجاذبة، أو يعتدل؛ كأقراص أندرون تذاب بعقيد العنب حتى تصير كالعسل وتغمس فيه صوفة وتوضع على العصب البارد المكشوف، فإذا وضعت عليه وغطيته بها فضع فوق ذلك بعض الأدوية التي يعالج بها العصب وهي المتخذة بألبان الشجر المتخذة بالفربيون والذي يتخذ بخرء الحمام والأشياء الأخر نحو وسخ الكوارات والأشياء اللينة التي تستعمل في علاج العصب المكشوف الذي لا يواريه شيء البتة، وتعرق أعالي الموضع إلى مسافة طويلة بالنطول مرتين بالنهار أو ثلاثاً متى احتيج إلى ذلك، ويستعان بهذه المقالة وهي الثالثة. ومتى رأيت العضو قد نفر من الأدوية التي وضعت عليه فعرقه بعد ذلك بالشحوم فإنه يسكن اللذع ويرجع إلى الحالة الطبيعية، ومتى لم تجد الفربيون فاستعمل بدله خرء الحمام أو حلتيتا.

قال: النخسة تعالج بما تعالج مخافة أن ينضج فم الجرح، فأما المكشوف فإنما ينبغي أن يعالج بأدوية لها قبض يسير وفيها مع ذلك قوة تحلل ولا تسرع.

قال: ومتى وقعت ضربة في العضل بالطول فإن الرباط تفي بضم فم الجرح. وأما إذا وقعت ضربة بالعرض علمت أنها قد عملت إلى داخل كثيراً فلأنها تحتاج إلى خياطة لأنها متى لم تخط لم تجتمع نعماً، ومتى خيطت أطرافها فقط لم تلتحم ما كان منها باطناً، فلذلك ينبغي أن لا تكون الخياطة غائرة منقعرة، إلا أنه ربما كان هناك أوتار عريضة كالحال في

الأوتار التي عند الركبة أسفل الفخذين من قدام، والتي عند جلدة الكتف؛ وهذه الأوتار تشبه الأغشية في العرض. ومتى خيطت مع العضل جلبت زمانة وبلايا. وأما الأغشية فليس في خياطتها مكروه. وإنما تفرق من هذه من عاقبها وعرف نوعها بالتشريح على أن هذه الأوتار إن عرضت فإنها على حال أغلظ وأصلب من الأغشية وهذه الأوتار الدقيقة إنما هي في موضع من الجسم، قد ذكرتها في باب التشريح.

لي: إذا انكشف شيء يشك فيه أنه وتر أو غشاء أو عضل فاعلم أن الوتر إذا تفرست فيه وجدت ليفه طولاً ولا يكون اندماجه كاندماج الغشاء، لأن الغشاء متشابه الأجزاء في كل حول النبض؛ والوتر لا يخلو أن ترى فيه مسالك الليف. وأيضاً أنه إن كان غشاء لم يزل يحس بقطعه ولا عفونته ولا له ـ أيضاً إذا نخس ـ حس الوتر، وإذا أنت مددته لم يحدث له شيء وهو أشد صلابة أبداً من الغشاء. قال: والعضل الذي يتصل بالعقب والذي يتصل بمرفق كل واحد منهما يشترك معه في الآفة ما فوق الموضع الموقوف حتى يبلغ الدماغ ثم وكذلك العضل الذي في الفخذ.

الثانية من «الأعضاء الآلمة»، قال: وجع العصب يمتد في موضع دقيق غائر في طول الجسم وإن امتد إلى فوق حتى يبلغ الرأس حدث التشنج. **لي**: متى رأيت في جراحات العصب ووتره قديداً وجع في طول البدن وأخذ في العلو ناحية الرأس فخذ في النطول والمروخ قبل أن يحدث التشنج.

ج: ذنب الخيل يلحم الجراحات العصبية والأعضاء العصبية. والخراطين قد وقع الإجماع على إلحامها لقطع العصب. **قال د**: دهن الأقحوان موافق لالتواء العصب إذا بل به صوف ووضع عليه، متى ضمد به. والأنجرة متى ضمد به مع ملح. ثمرة الفنجنكشت وورقه متى ضمد أحدهما أو بهما التواء الأعصاب أبرأه. البلبوس متى تضمد به مع العسل أو وحده جيد لالتواء العصب. بزر قطونا متى تضمد به مع خل ودهن وماء نفع من أورام التواء الأعصاب. ج، قال: استعملت دقيق الباقلى بعد أن طبخته بعسل في فسوخ العضل وهتكه. بزر قطونا متى تضمد به مع عسل أو وحده جيد لالتواء العصب، وإذا ضمد به مع خل ودهن ورد وماء نفع من أورام التواء الأعصاب. البسابيج أصله متى تضمد به جيد لالتواء العصب.

أوريباسيوس قال: إذا استعملت دقيق الباقلى في فسوخ العضل والعصب فاعجنه بخل.

د: عصارة الجنطيانا متى شرب منه درهمان نفع من وهن العضل خلا أطرافها والتواء العصب. وقال: الجاوشير يشرب بماء القراطن أو بشراب وافق وهن العضل وأطرافه. طبيخ ... نفع من شدخ العضل. وقال: زبل الخنزير البري متى تضمد به مع موم ودهن ورد أبرأ ... العصب. وقال: الزراوند المدحرج متى شرب نفع من شدخ العضل ووهنه. وقال: إذا شرب الزراوند المدحرج بالماء هو من أقوى الأدوية لفسوخ أوساط العضل وأطرافها.

جالينوس: سقومرطين يشرب مع الخل والعسل لفسوخ العضل والعصب. رماد ثجير العنب أو رماد قضبان الكرم متى ضمد به مع خل التواء العصب أبرأه.

د: رماد قضبان الكرم إذا ضمد به مع شحم عتيق أو مع زيت نفع من شدخ العضل. وقال: الكمادريوس متى شرب أو طبيخه وهو طري نفع من شدخ أطراف العضل. د، قال: قشور أصل الكبر متى شرب بالشراب ثلاثين يوماً كل يوم زنة درهمين نفع من وهن العضل.

د: ثمرة الكبر وقشور أصله تنفع من هتك رؤوس العضل وأطرافها. أصل لوف الحية ينفع من وهن العضل. د: بزر لينابوطس إن خلط بدقيق شيلم وخل وتضمد به وافق شدخ العضل وأطرافها. وقال: ورق المرزنجوش اليابس يعجن بقيروطي ويوضع على التواء العصب. وقال: المقل نافع من شدخ أوساط العضل. ج: يظن به أنه يشفي فسوخ العضل. الملوخ والمليخ معروف بالشام متى شرب منه درهم بماء العسل نفع من شدخ العضل. وقال: شراب عنصل نافع من شدخ أطراف العضل. وقال: البلبوس متى سلق وأكل بالخل كان صالحاً لوهن أوساط العضل، ردي لوهن أطرافها. وقال: الأفسنتين نافع من خضرة لحم العضل. وقال: الملح متى خلط بالدقيق والعسل نفع من التواء العضل. وقال: بصل النرجس متى سحق بعسل وتضمد به نفع من انفتال الأوتار التي في العقبين. وقال: الثمام نافع من ورم العضل متى تضمد به. وقال: النطرون يضمد به مع قيروطي نافع لالتواء العصب. وقال: أصل السوسن متى خلط بالعسل أبرأ التواء الأعصاب. وقال: الإيرسا جيد للفسخ والهتك في العضل.

ج: السكبينج جيد لخضرة العضل والأوتار.

د: حب العرعر موافق لشدخ العضل. وقال: الفاشرا منه يهيأ مع العسل لعوق، نافع لشدخ العضل. وقال: ورق الفاشرا متى تضمد به مع الشراب وافق التواء العصب. وقال: عصارة بخور مريم ينفع من التواء العصب. وقال: طبيخ الفوذنج نافع من رض العضل في أطرافه. الأدوية التي تنفع من شدخ أوساط العضل هي التي تنفع من رض اللحم، والتي تنفع من رض أطراف اللحم هي التي تنفع من رض العصب. القسط متى شرب بخمر وأفسنتين نفع من شدخ العضل. د: القسط نافع من الفسخ والهتك في العضل.

جالينوس: قصب الذريرة متى أخذ مع بزر الكرفس والنيل أبرأ شدخ العضل. وقال: أصل القصب الفارسي متى تضمد به مع الخل سكن وجع انفتال العصب ووجع الصلب. وقال: متى شرب ورقه مجففاً مسحوقاً أو شرب طبيخه نفع من خضرة لحم العضل وأطرافه. وقال: القنطوريون الكبير متى أعطي من أصله من لا حمى به مع الشراب زنة درهمين ومن به حمى درهمين بالماء نفع من وهن العضل. أصل القنطوريون الكبير نافع من الفسخ والهتك في العضل. وقال: القنة تؤخذ لخضرة العضل وأطرافه. وقال: الراسن متى جعل لعوقاً بعسل نفع من شدخ العضل وقال: الراوند يشفي الفسوخ الحادثة في العصب والعضل.

ثمرة الشونيز نافعة من شدخ العضل. الزفت اليابس جيد لورم العضل. مرق الضفادع مطبوخة بماء وملح وزيت موافق للأورام المزمنة العارضة في الأوتار. ذنب الخيل نافع من شدخ أوساط العضل متى سقي منه ثلاثة قراريط. وقال: الثوم متى شرب شفى فسوخ العضل والعصب. وقال: الغاريقون متى سقي منه ثلاثة قراريط كان صالحاً لوهن أوساط العضل. وقال: متى جعل من الأسرب صفيحة ووضع على الغدة المعروفة بتعقد العصب أذهبته.

د: ورأيت أنا هذه تدق بالمطرقة دقاً جيداً فذهبت به. الخطمي متى ضمد به وحده أو بعد طبخه بالشراب نفع من تمدد الأعصاب وتعقدها، لأنه يلين ويحل ويرخي. د: أصل الخطمي متى طبخ بالشراب وشرب نفع من شدخ أوساط العضل. وقال: متى أخذ درهم من حب الخنثى نفع من وهن العضل. وقال: الوسخ المجتمع على أبدان المصارعين نافع من التعقد الكائن في البراجم.

د: مرهم ملين للعصب الذي فيه صلابة: لعاب بزر الكتان بزر خطمي حلبة بزر قطونا ثلاثة أرطال شمع أصفر أربعة أرطال علك ست أواق زيت رطلان، يطبخ اللعابات حتى يغلظ ويجعل عليها العلك والزيت والشمع ويطبخ حتى يغلظ ويرجع إذا برد كالدياخيلون ويستعمل. وأيضاً مثله: عصارة بنج وشحم وشمع وراتينج بالسوية، يعمل مرهماً للضربة الساقطة على العصب. ورق الخطمي الرطب يوضع عليه وينفع من التشنج وينفع من الرض الحادث في الأعضاء العصبية والقطع. لحم الصدف وغبار دقيق الرحى إذا خلط مع المر والكندر وضمد به نفع.

ج في «**حيلة البرء**»: إذا حدث الرض في العضلة فعالجه بدواء يسكن، وإن كان قد حدث به ورم تفجر، فلا تعالجه بما يحل الورم المتفجر كالرماد وغيره، لكن اقصد إلى تسكين الوجع، فاستعمل حينئذ العنب مع شراب وخل يسير وزيت بمقدار قصد وأسخن هذه سخاناً معتدلاً واغمس فيها صوفاً وسخاً ـ وهو صوف الزوفا الرطب ـ وضعه عليه؛ فمتى لم تقدر على هذا الصوف فألق مع هذه الأشياء شيئاً من الودج ـ وهو الزوفا الرطب نفسه ـ وعالجه به بصوف، ويجب أن تسكن وجع المفاصل المرضوض أبداً بدواء قوي مركب مما ينضج ويحلل ويقبض قبضاً معتدلاً فإنه إن كان لا قبض فيه أصلاً فكثيراً ما يزيد في الورم ولا سيما في الأبدان الممتلئة. وانظر أبداً في رض العضل فمتى كان الوجع أشد من غيره فاقصد لتسكينه، ومتى لم يكن هناك وجع فاستعمل العلاج الأبلغ في حال الورم، والعلاج الأبلغ يكون بالأدوية القوية جداً، كماء الرماد والخل. وبعد هذين الشراب؛ ومتى كانت العضلة لا وجع فيها فقد يمكنك أن تطرح بدل ماء الرماد بُورقاً أبيض زبدياً. ومتى كان الانتفاخ في العضل قد طال مكثه من أجل توان كان عنه في المداواة فيجب أولاً ـ على ما وصفت ـ أن يداوى صاحبه بالدواء المتخذ بماء الرماد ثم ثق بواحد من الأدوية الداخلة في باب المراهم. ومثل ذلك يؤخذ من وسخ الحمام فغله ثم صفه أولاً حتى يصفو ثم اجعله في

طنجير، ويلقى عليه نورة مسحوقة قد صارت كالدقيق بمقدار ما يصير في ثخن الطين. والدواء المتخذ بالخمير أيضاً يوافق لهؤلاء، وغيره مما أشبهه.

اليهودي: متى أصاب العصب هتك وشق فأسخنه دائماً واحفظ ألا يلتحم حتى يسكن وجعه فإنه متى انضم قبل سكون وجعه وينحل ما فيه عفن. وقال في «**قاطاجانس**»: حاني متى أصابه رض بقرب من مفصل إصبعه من شقه اليمنى فرأينا ما حول العصبة العليلة قد صار من الرطوبة إلى التعفن فضمدت هذا الموضع بضماد متخذ من دقيق الشعير معجوناً بماء الرماد القوي، وعرقت الموضع ـ الذي لم يكن قد حدث فيه عفونة لكن كان قد تمدد ـ بزيت سخن يسقيه، ووضعت عليه بعد ذلك قيروطي الفربيون. وقال: من شأن الناس أن يسموا الفسخ في هذه الأعضاء أيضاً جراحات العصب، والكائن أيضاً في الأوتار والرباط والأعضاء العضلية والعضل هو جراحات العصب وكل هذه الجراحات يتحد بعينه.

لي: كذلك قد جعلنا الباقين واحداً، ثم جعلت من غد في ضماده مكان دقيق الشعير الكرسنة معجوناً بماء الرماد فأصبح في اليوم الثاني أصلح حالاً. ولما عالجته في اليوم الثالث مثل ذلك سكن وجعه البتة إلا أنه ظهر في الموضع الذي كان تعفن جسم شبيه بالعصب غليظ فساعة حركته سقط لأنه كان قد عفن فظن الحاضرون أنه وتر الأصبع؛ وأما أنا فعلمت أن هذه الأوتار تلين الأصابع وعليها أغشية غليظة علمت أن تلك هي ذلك الغشاء ورأيت الوتر تحته سليماً. فعمدت لذلك إلى بعض الأدوية التي أحدها أقراص بوليداس وأندرون، فأدفته بعقيد العنب وطليت الموضع المكشوف منه ثم ضمدته على المثال الأول ووضعت عليه قيروطي الفربيون ـ كما كنت أفعل ـ فكنت أنتظر أن تبرأ العصبة من الورم ثم ألحم الجرح. وإن لم يكن ما به من الورم عالجته ببعض المجففات فلما برأ الورم ألحمت الجرح فسلم من كل آفة حادثة لجراحات العصب. وأما رجل آخر فإني طليت المواضع المكشوفة من جراحته بهذه الأقراص مدافة بعقيد العنب ووضعت فوق ذلك قيروطي الفربيون حتى برأ.

لي: هذا إذا لم يكن في حول الجراحة ورم فلذلك لم نعرقه بالزيت، ولا كان ورم عصبه أيضاً كثيراً فلذلك لم نضع عليها ضماد الكرسنة.

قال: وجملة علاجي للجراحة في العصب أعالجها في العصب بأدوية بطيئة القوام ذائبة ومرة أداويه بأدوية أزم قواماً منها. **لي**: هذا على نحو سعة الموضع وضيقه. قال: وأضع خارج المرهم صوف ماعز ليناً مبلولا بزيت حار وأحله في النهار والليل مرات ثلاثاً أو أربعاً وأعرقه بالزيت. وأكثر ما يستعمل الحل عن القرحة كل قليل إذا كانت الأدوية تلذعها فإن لم تلذع فإنما أحله مرتين في يوم وليلة بالغداة والعشي. والزيت الذي كنت أعرقه به يكون مفتراً فإنه كما أن البرد في غاية المضادة لهؤلاء كذلك الفتورة في غاية الموافقة. فأما الدهن الحار فإياك وإياه فإنه يقحل اللحم وييبسه، والبارد يمدده، والفاتر موافق جداً، وأهرب أن يصيب العضو ماء البتة. وأكثر ما يقع جراحات العصب في الكفين. وكان رجل قد أصابته جراحة

في يده واعتر بأن سكن عنه الوجع في اليوم الرابع غاية السكون وذهب الورم فتصرف في حجته فأصابه برد شديد في يده فانصرف وهو يحس بتمدد في يده يبلغ إلى الرقبة، فصرت إليه فأمرته أن يعرق يده بزيت مسخن والموضع المحاذي من رقبته وكمدته بصوف مبلول من ذلك الزيت ووضعت منه على الجرح دواء رطباً يقع فيه الفربيون وجندبادستر فهدأ من ساعته فنام، وأتيته وقد بطلت تلك الأعراض عنه. وألزم المريض البيت متى كان منه خمسة أيام وإياك أن يصيبه ريح باردة البتة وذلك أنه إن بقي إلى السابع لا يوجعه ولا يتمدد ولم يتخوف عليه بعد ذلك البتة ينبغي أن يوضع فوق الزيت دثار يمنع العضو من البرد ويجب ألا يكون في الزيت قبض البتة؛ وقد وضعت على بعض هذه وسخ الكور حيث لم يحضرني دواء الفربيون ولا غيره ومرة وضعت عليه خميراً ومرة جمعها. وآخر قد وضعت عليه لبن يتوع مخلوطاً بخمير حيث ظننت أن الخمير لا يبلغ من إسخانه ما يحتاج إليه لأنه كان طرياً ولكن هذا اللبن قريباً مني وخلطت أيضاً زفتاً رطباً بخمير ووضعته عليه. فأما الأضمدة المتخذة بالخل والعسل ودقيق الشيلم والترمس فقد استعملتها دائماً في المدن لا في القرى وعند الضرورات في جراحات العصب، واقتطرت مرات كثيرة حيث لم يتهيأ.

لي: شيء آخر: إن ضربت خلاً فائق الثقافة بزيت ووضعته بصوف على الجراحة ساعة وقعت وأتاني رجل من أهل بيتي قد عرض له عفن في بعض أوتاره فدفعت إليه فربيوناً عتيقاً وأمرته أن يخلطه بقيروطي ويضعه على موضع العفن فلما رجعت من حاجتي سألته: هل وجد لذعاً؟ فزعم أنه وجد فيه دغدغة فقط؛ وتركته كذلك إلى أن أمسيت، فلما أخذت الدواء عن الموضع رأيت أن الصواب استعمال ذلك الدواء بعينه ولم أزل أعالجه إلى أن برأ.

لي: غرض جراحات العصب ألا تعفن أولاً وألا تبرد ولا ترم؛ لأنه إن عفن زمن، وإن ورم أو برد تشنج؛ فلذلك يحتاج أن تعالجه بالأدوية الحارة اليابسة وبالمحللة اللينة الفاترة يصيبه تجفيف يمنعه من قبول مادة ترطب وتعفن، ويتحلل عنه الورم ولا يبرد وإلا ينضم فم الجرح لأنه إذا اجتمع ذلك الصديد حول العصبة عفنها واشتد الوجع، فينبغي ألا يلتحم فم الجرح حتى يسكن ورم الجرح ويجف جفوفاً محكماً ـ ولا تخشى ورماً ولا وجعاً ـ ثم يلحم. قال: وذهب إنسان رأى فعلي فعالج مثل علاجي بفربيون حديث قوي وخلط بقيروطي بمثل ذلك الوزن، فأحدث في الجراحة لذاعاً ووجعاً شديداً؛ ولما جيء به أخذت عنه ذلك الدواء ووضعت عليه الدواء المتخذ بالخل، لأنه قد كان أحمى بالفربيون الحديث، ولذلك يجب أن يتعاهد فإن كان اللذع قوياً أقللت من الفربيون والدواء الحار الذي تستعمله؛ وإن قصر عما تريده زدت، وإن وجدته يحدث حرارة معتدلة أقررته على حاله في الفربيون، وبين العتيق والحديث بون بعيد جداً. وكان الذي دفعت إليه اتى عليه خمس سنين وهذا قدير القوة، وليخلط من الحديث جزءاً وعشرة من القيروطي فاجعل الفربيون ضعفيه أو ثلاثة أضعافه، وإذا أردت أن يكون الدواء ثخيناً فاحفظ هذا الوزن وزد في الشمع وأدخل في

الدواء علكاً ونحو ذلك، ويكون وزن الشمع والزيت إذا أردته ثخيناً بالسوية، ومتى أردته غليظاً أدخلت فيه علك البطم قدر ما يكون القيروطي على ما تحتاج إليه ثم تزن بالميزان نصف سدسه من الفربيون واخلط به، وجرب هذا المرهم بأن تضعه على ساقك ودعه ثلاث ساعات فإن أسخنك إسخاناً معتدلاً فإن تأليفه جيد، وإن كان لا يسخن البتة فزد فربيوناً، وإن كان يلذع لذعاً شديداً جداً فزد في القيروطي؛ ومتى قدرت على وسخ الكور فاجعله بدل العلك فإنه أجود من جميع العلوك، وتجنب الرطوبات الردية والرياح البخارية من عمق القرحة إلى ظاهرها فيصير الدواء لذلك في غاية الجودة، ولأنه هو وحده عالجت به جراحات العصب ومع لبن اليتوع ووجدته نافذاً جداً، وقد عالجت أيضاً هذه الجراحات بمرهم الباسليقون بعد أن خلطت فيه كبريتاً لم يطفأ ونطروناً وزهرة البُورق أو زهر حجر أسيوس ونحو ذلك أو رغوة البورق، وبالجملة فكل الأدوية التي تجذب الرطوبات من عمق الجسم إلى ظاهره موافقة لجراحات العصب بعد ألا يكون معها حرارة مفرطة ولا برودة مفرطة ولا حموضة، أو يخلط معها ما يقمع هذه من غير أن يفسد قواها.

قال: والأجود ألا يستحم صاحب هذه العلة، فإن لم يقبل منك فلف على موضع الجراحة طاقات كثيرة من خرق مشربة زيتاً وإذا خرج فارم بها وبما على الجرح أجمع وجدد له العلاج. ويحدث عن علة الأوتار تشنج إن عفنت عفن معها. ويجب متى وقعت الضربة على الوتر بالعرض أن تقطع باقي الوتر لتأمن التشنج؛ وكذا كنت أفعل وكنت أديم التعرق بالزيت ولا أقرب منهن الماء فأبرأتها في أيام يسيرة.

د: دهن الأقحوان موافق لجراحات العضل متى بل به صوف ووضع عليه، وأصل الإذخر.

ج: قد استعملت دقيق الباقلى مرات بعد أن طبخت دقيقه بالعسل في جراحات العصب وهتكه وفسوخه.

أوريباسيوس قال: إذا استعملت دقيق الباقلى في فسوخ العصب وجراحاته فاعجنه بخل وعسل.

ج: دهن الجوز لكثرة تحليله يداوى به جراحات العصب. عصارة الجنطيانا متى شرب منها زنة درهمين نفع من وهن العضل خلا أطرافها. د: وفوة الصباغين متى أنعم دقها وخلطت بخل فإنها لقبضها توافق جراحات الأعصاب. وقال: الزبد يقع في أدوية جراحات العصب وحجب الدماغ وفم المثانة. بصل النرجس إذا تضمد أفرق خراجات الأعصاب. **جالينوس** قال: يبلغ من قوة بصل النرجس أن يلحم الجراحة في الأوتار.

ج: النيل البستاني يلحم الجراحات ولو كانت في رؤوس العضلات، أصول السوسن متى سحقت وخلطت بالعسل أبرأت انقطاع الأعصاب.

د: الدواء المعمول من عصارة السوسن بالخل والعسل ـ على ما في إنبات اللحم ـ جيد من جراحات العصب.

ج: لحم الصدف متى سحق مع كندر ومر ألزق الجراحات التي تقع في الأعصاب.

ج قد استعملت لحم الحلزون مرة في قرية بأن سحقته ووضعته على غبار الرحى على جراحة كان معها قطع وفسخ في العصب فاندملت حسناً ولم يحدث في العصبة ورم. حب غرظ ـ لأنه يجفف من غير لذع ـ يصلح جراحات الأعصاب. ج: الخراطين متى أنعم دقها وضمدت بها الأعصاب المنقطعة ألحمها، ويجب ألا يحلها ثلاثة أيام.

د و ج: زعم أقوام أنهم جربوا الخراطين متى سحقت ووضعت على العصب المقطوع نفعت من ساعتها.

ابن ماسويه في «الأدوية النافعة» لجراحات العصب: قردمانا قسط مر وحلو أصل إذخر قصب الذريرة راسن أقحوان قنة مع دهن السوسن مقل اليهود حب العرعر غاريقون راوند صيني طويل قنطوريون علك إيرسا فوتنج. **اليهودي**: هذه جميعاً متى شرب منها درهمان نفعت من ذلك.

من **«تذكرة عبدوس»** لقطع العصب: يضمد بالخراطين المدقوقة، أو بلحم الصدف مع غبار الرحى ومر وكندر.

ج: في **«حيلة البرء»**: متى أصابت العصب نخسة فلا بد له ـ ضرورة لفضل جسأ ـ أن ينالـه وجع شديد أكثر من سائر الأعضاء وأنه لا محالة يرم متى لم يحتل في تسكين وجعه ومنع حدوث الورم فلذلك رأيت أن الصواب ألا يلحم في النخسة بل يمنع الالتحام كي يخرج منها الصديد وينقي الجسم من الفضول، واحرص كل الحرص ألا يحدث في العضو وجع، والحزم أن توسع الموضع إن كان ضيقاً، واستفرغ جملة الجسم بفصد العرق إن كان في القوة محمل، ومتى كان الجسم ردي الخلط نقيته بالدواء المسهل تبادر به في أول الأمر، وجتنب الماء الحار في جراحات العصب وذلك إن قد شق جوهر العصب من مادة رطبة تجمدها البرودة، وكل شيء يكون قوام جوهره هذا القوام فهو ينحل ويتعفن من الأشياء الحارة الرطبة معاً، ولهذا ينبغي أن لا يقرب منه الماء الحار البتة، واطله بالزيت مفتراً ويكون الزيت لا قبض معه أصلاً. فأما أدويته فلتكن لطيفة الأجزاء معتدلة الحرارة تجفف تجفيفاً لا أذى معه، فإن هذه وحدها تقدر على اجتذاب الصديد من عمق الجسم من غير أن تثور وتهيج وتلذع العضو الذي تعالج به، ولهذا جعلت أول شيء استعملته علك البطم وحده مع شيء من الفربيون، أما وحده ففي الأبدان الرطبة ومع فربيون في الأبدان اليابسة، وكذلك وسخ الكور وحده مع الفربيون، ومتى تهيأ أن يكون الوسخ صلباً فاعجنه بزيت لطيف غير قابض، فأما الأبدان الشديدة الصلابة فقد استعملت فيها السكبينج مع الزيت وعلك البطم والجاوشير أيضاً فقد استعملت هذه، وأرى أن الحلتيت أيضاً نافع متى اتخذ منه دواء إلا أني

لم أسخنه بعد، والكبريت ـ لأنه لطيف الأجزاء وليس من جنس الحجارة ـ ينفع جراحات العصب، يخلط معه من الزيت بمقدار ما يصير له الجميع في ثخن وسخ الحمام، فإن أنت عالجت بهذا الدواء بدناً صلباً فاجعله أثخن، وقد خلطت لهذه العلة أيضاً نورة مغسولة بزيت فنفع، وأنفع ما تكون النورة إذا غسلت بماء البحر في الصيف الحار، وإن غسلتها غسلات كان أجود وأنفع، وقد عم الناس استعمال الدواء الذي ألفته واستعملته وهو مركب من شمع وراتينج وفربيون وزيت والعلك والزفت من كل واحد نصف جزء ومن الشمع جزء، وإن لم يتهيأ علك البطم فاجعل مكانه راتينجاً. فأما الفربيون فليكن نصف سدس الشمع، ومتى أردته أقوى فأكثر قليلاً، فإن كان العلك يابساً قوياً بمنزلة العلك المطبوخ فإنه يكفيه حينئذ شيء يسير من الزيت. وصفة هذا الدواء مكتوبة في المراهم.

وبالجملة فمداواة العصبة التي يصيبها نخس ووجبة أو ينتقص اتصالها بأي ضرب كان، يجب أن يكون أدويتها تحدث حرارة فاترة وتجفف تجفيفاً غاية التجفيف ويكون جوهرها حادثاً لطيف الأجزاء. ويجب أن تزيد في قوة الدواء وتنقص منه وتبقيه على حاله بقدر ما تروم أمره إذا حللته كل مرة. فإن رجلاً من الأطباء قد كان داوى بمرهمي ـ مرهم الفربيون ـ النخس الواقع بالعصب مرات فأنجح ثم إنه داوى به رجلاً فلم ينجح وحدث بالعضو وجع وورم، فسألت العليل: هل أحس في اليوم الذي وضع عليه مرهم بمس حرارة شبيهة بحرارة شمس لينة؟ فذكر: أنه لم يجد ذلك. وسألت الطبيب فإذا هو قد اتخذ منه أرجح من سنة وكان الذين داواهم به صبياناً وشباناً، وفكرت في هذا أن الفربيون ناقص عما ينبغي، فزدت في مقداره ووسعت فم الجرح لأنه كان ضيقاً وعرقت العضو بالزيت اللطيف الذي لا قبض معه وأمرت أن يحل بالعشي وأن يعالج بالزيت اللطيف الذي لا قبض معه الذي عالجته به مع الدواء، وأمرت العليل أن يمسك عن الطعام، فلما فعل ذلك أصبح العليل وقد سكن الوجع عنه وتبرد الورم، فإن كان الخرق الواقع بالعصب ليس يحسه بل هو خرق فانظر: أهو ذاهب في عرض العصبة أو في طولها؟ وكم مقدار ما اخرق من الجلد الذي يعلوها؟ وانظر إن الجلد قد انخرق خرقاً بيناً حتى أن العصبة بقيت مكشوفة وخرقها بالطول فليس يجب أن تقرب هذه العصبة شيئاً من الأدوية التي تتخذ بالفربيون وأمثاله، لأن العصبة لا تحتمل قوة هذه الأدوية وهي مكشوفة كما كانت تحتملها عندما كان بينها وبين الجلد، والأجود ههنا أن تعجن النورة المغسولة بزيت كثيراً وعالجها، والدواء المتخذ بالتوتيا جيد في مثل هذا الموضع متى ديف بدهن ورد يخلط به ملح، وجملة غرضك في مداواة العصبة المكشوفة أن تجففها تجفيفاً لا لذع معه، وأجود ما يكون منها النورة إذا غسلت مرات كثيرة بماء عذب في وقت واحد، والتوتيا إذا فعل به ذلك لأنه يسلخ حدتها في الماء، والمرهم المتخذ بالعسل ويجب أن يكون شمعه مغسولاً ودهن ورد لا ملح فيه. وإن وقع في هذه الأدوية علك فليكن معتدلاً. وإن كان العليل نقي البدن أمكن أن يداوى بالأدوية المغسولة المقوية، فإني داويت شاباً معتدل الطبع إلا أنه كان عرض لبدنه احتراق من الشمس كان قد عرض له خرق واسع

ـي ـيه وعصبه فأخذت شيئاً من أقراص بوليداس فأدفتها بعقيد العنب وسخنتها على ماء حـ وغمزت فيه فتيلة وجعلته في الجرح ويجب أن يكون هذا مما لا تفعله وهو ألا يلقى ـرضع الجرح والعصبة وشيء من الخرق من الأدوية الباردة. جملة يؤمن إن كان هذا ـعصب من عصب عضلة أن يحدث التشنج في أسرع الأوقات، وقد يعرض التشنج أيضاً ـد يصيب الأوتار آفة، فلما وضعت على موضع الجراحة وعلى مواضع كثيرة مما حوله ـوقه من الدواء جعلت أعرق موضع الرقبة والإبطين والرأس بزيت حار ـ لأن الجراحة ـت في اليد ـ تعريقاً متواتراً وأخرجت أيضاً دماً من فصد في اليوم الأول، فلما كان في ـع حسنت حاله وضمدت قرحته وانقبضت وبرىء في السابع برءاً تاماً. وما كان من القروح ـي مثل هذه الحال فليس يجب أن يصب عليها زيت لأن الزيت مضاد لقوة هذا التدبير الذي ذكرته وهو مع هذا يوسخ القرحة، ولا تستعمله في القرح الكبيرة كما تستعمله في القروح ـصغيرة التي العصبة فيها مغطاة بالجلد، فإن احتجت أن تغسل العصبة من صديدها فنشفها ـصوفة على طرف ميل، وإن احتجت أن تبله بشيء لكي لا يلقى القرحة وهي يابسة فبلها ـعقيد العنب وبالشراب الحلو البعيد من القبض واللذع، واترك الماء دائماً واهرب منه في علاج العصب نخسة كانت أو خرقاً، وكذلك اهرب من الضماد المرخي، فإن استعملت ـدواء المتخذ بالقلقطار ـ فإنه قريب من الأقراص التي ذكرت ـ فأدف هذا أيضاً في الصيف ـدهن ورد، وفي الشتاء بزيت لطيف؛ وأقراص أندرون وفراسيون تقوم مقام هذا الدواء الذي نتخذه نحن وهو أقوى من كلها، وقد قلت: إن الأبدان القوية يجب علاجها بالأدوية القوية وبالعكس، ومتى وقعت الجراحة في عرض العصبة فإن هذا أشد خطراً وأقرب من أن يصيب صاحبها تشنج، وذلك أن الورم يصل الشظايا المقطوعة التي لم تنقطع فيحدث لذلك التشنج وعلاج الجرح ههنا هو ذلك بعينه إلا أنه يجب لصاحبها أن يخرج له من الدم بلا زحمة أكثر مما أخرج لذلك، ولطف تدبيره أكثر ويحفظه على الهدوء والسكون ولينوم على فراش وطيء ويعرق إبطه ورقبته بزيت حار، فإن كانت الجراحة في الرجل فليعرق الحالبين ويمرخ عظم الصلب كله حتى تصير إلى الرقبة والرأس، وأما رض العصب فإن كان معه رض في الجلد أو قرحة فإنه يحتاج إلى أدوية غرضها أن تجفف تجفيفاً كثيراً وتجمع وتشد الأجزاء التي قد استرخت من أجل الرض. فأما إن أصاب العضد رض غير أن يرض معه الجلد، وما أقل ما يكون ذلك فصب عليه زيتاً حاراً من زيت قوته محللة صباً متواتراً وأعن عن أمر الجسم جملة مثل ما وصفنا وهو يبرأ في أسرع الأوقات بصب الزيت، وأما رض العصب مع الجلد فقد يكون كثيراً وأصحاب الصناعة قد علموا بالتجربة مداواته بدقيق الباقلى وخل وعسل. وبالحق أن هذا دواء جيد. ومتى كان مع الرض وجع فاخلط معه زفتاً عند طبخه وضمد به وهو حار. ومتى أردت أن يكون تجفيفه أشد فاخلط معه دقيق الكرسنة، ومتى أحببت تجفيفه أكثر فاخلط معه العسل وأصول السوسن. والعناية بأمر الجسم كله يعم هذا وغيره. فإن انقطعت العصبة فابترها بلا خوف على من أصابه ذلك إلا أن العضو الذي كان يتحرك به يفلج،

ومداواته مداواة سائر القروح. فأما الرباطات فإنها وإن كان نوعها من أشد شيء فقد يحتمل من المداواة ما هو أشد وأقوى لأنها تتصل بالدماغ، ولأنها عديمة الحس. وأما الأوتار فلأنها تشارك العصب لأنها من عصب ورباط، فقد يحدث من أجلها التشنج، وتعرف هل الجراحة في عصب أو وتر أو رباط من جنس تفرك بجوهر كل واحد منها بالتشريح، وإذا أصاب الرباط جراحة، فإن كان رباطاً ينبت من عظم ويتصل بعظم فلا مكروه فيه، ويجوز مداواته بما شئت؛ وإن كان بعض الرباطات التي تتصل بالعضل فمداواته أشد خطراً من مداواة سائر الأوتار.

في «**الصناعة الصغيرة**»: أن الجراحة الواقعة في الأوتار والعصب والعضل ـ لفضل حسها واتصالها بالدماغ ـ تورث التشنج سريعاً لا سيما متى لم يتحلل الفضول التي فيه إلى خارج، وذلك لانسداد فم الجرح فلذلك يجب في مداواة هذه أن تفتح فم الجرح وتجفف القرحة بدواء جوهره جوهر لطيف يمكن أن يغوص ويصل إلى العضو حتى يصل إلى العصبة التي نالها الشق.

«**قاطيطريون**»: أهرب عند علاج هذه ـ أعني العصب ـ من البرد والريح. ومن هذا الكتاب: متى كان سقوط الأجسام العصبية من الجسم في القروح بعد أن يتقيح الموضع كان سليماً لا خطر فيه ويكون في مدة أطول قليلاً، فإذا استكرهت العصبة الوترة التي تحتاج أن تقطع بالآلات والأدوية ومددتها حدث عن ذلك أورام وتشنج وحميات في بعض المواضع.

قاطاجانس: جراحات العصب ليست تحتاج إلى أدوية تقبض بل إلى أدوية تجتذب ما في عمق المواضع من الشيء المؤذي اجتذاباً كافياً. وتخرج إلى خارج. قال: وكنت أرى معلمي يعالجون الجراحات الواقعة بالعصب بعلاج الجراحات الطرية وهو العلاج الملحم وكانوا يضعون عليها في الأكثر الأدوية الملزقة يريدون بذلك إلزاق الجراحة؛ وإن كان مع الجراحة ورم صبوا عليه ماء فاتراً كثير المقدار ويعرقونه بالزيت ثم يضمدونه بضماد دقيق الحنطة المطبوخ بالماء والزيت، ورأيتهم يعالجون من أصابته جراحة على ركبته أو عند الوتر العريض بهذا العلاج بعينه وهو فوق عين الركبة بقليل وهذا بأن يكون قاتلاً أولى منه بأن يكون علاجاً له فإنه كان حيلهم منهم يموتون ومنهم من يتخلص بعرج، وكذلك جميع من عالجوه في أوتار كفه تعقدت أوتارهم كثيراً وعفنت الجراحة ببعضهم كثيراً. فلما رأيت كثرة العفن في هذا العلاج حكمت أنه يجب أن يعالج بالبرد والبنج ثم ما رأيت البرد عدواً للعصب، علمت بأن أجود أدوية العصب ما كان يجفف مع توسط بين الحرارة والبرودة، وإن كان أيضاً حاراً جاز بأن يكون بالغ التجفيف وذلك أنه لا يمكن التعفن من العديم الرطوبة، وعلمت أيضاً أن الذي يجب أن يعالج به العصبة وهي مكشوفة غير ما ينبغي أن تعالج به وهي متوارية إذا كانت هذه يسيرة لا يلقاها الدواء بل إنما الواصل إليها قوته فلذلك يجب أن تكون ألطف وأقوى ولا يمكن مع هذا أن يكون هذا الدواء بالغ الحرارة لأن حرارته تنفذ قبل الوصول إلى المواضع.

قال: ورأيت رجلاً أصابته ضربة على عضل فخذه حيث هي قريب من الركبة بالعرض فيه فعزمت أن أخيطه، لأن الرباط إذا كانت الضربة بالعرض لم تضبط فم الجرح منعت من التغرية لأني علمت أن الأجزاء اللحمية من العضل لا بأس عليها من ذلك بذلك هذه الجراحة من جميع المعايب، وذلك أن بعضهم كان يخيط فم الجرح ظاهراً يبقى ما وراءه غير ملتحم وكان يخيط الأوتار مع اللحم فكان يورث أشياء ردية من تشنج غيره. وهذه الأوتار التي ههنا عريضة، فأما الرباط فليس من جراحته مكروه مثل ما في جراحة الوتر، لأن منبته من العظم. لي: فيه استرخاء المفصل وزواله عن موضعه وإذا كانت الجراحة التي في العصب فالعصب منها مكشوف وتحتمل أن توضع عليها الأدوية الحارة لأنه معراة مكشوفة، فأما التي هي تحس فليست العصبة فيها ظاهرة فإنها توضع عليها بحذر التحامها، ومتى احتجت إلى توسعها إن كانت في غاية الضيق فوسعها بشقين يقطعان على زوايا قائمة، لأن النخسة إذا التحم رأسها واجتمع الصديد داخلاً على العصب حدث بغتة تشنج قاتل.

في «**تأليف أدوية جراحات العصب**»: احذر القابضة وخاصة في النخسة في العصب، ما كان يجلو كتوبال النحاس فهو موافق واسحق معه المعدنية بالخل ليلطف جوهرها يكن خلا غير قابض عتيقاً جداً والزاج والقلقطار والزنجار وأقراص اندرون ونحوها تطلى على العصب المكشوف بعقيد العنب. لي: هذا يجفف العصب. ويوضع فوقها الدواء الحار سحق على ما قيل.

قال: ولا تستعمل هذه الأقراص إلا في الأبدان الرخصة لكن بعض الأدوية الأخر، ثم ضع فوقها المراهم، وعرق المواضع العالية فوق الجراحة بالزيت مرتين وثلاثاً بالنهار مثل الدواء المغري الذي اتخذته أنا لجراحات العصب أقوى ما يكون.

لي: رأيت العقد التي تكون في ظاهر الكتف الذي يذهب الفسخ متى شدت ووضع عليها خميرة قوية القبض أياماً لم تعد، وإن عادت أقوى ما يكون: قلقطار محرق جزء ومن زنج جزء توبال النحاس ثلاثة أجزاء هذا أقوى ما يكون، فإن جعلت الزاج والقلقطار جزءاً جزءاً جعلتهما محرقين وتوبال النحاس أربعة أجزاء فهذه أضعف ما يكون، والوسط أن تأخذ زاجاً وقلقطاراً محرقين كلهما جزءاً جزءاً وتوبال النحاس ثلاثة أجزاء، فاسحقها بالخل كما وصفت، وخذ الدواء الأقوى مثليه ومقل مثل الشمع مرة ونصف زيت في الأوسط من هذا القيروطي بهذا الوزن مثل الأدوية المعدنية مرتين وربع، وفي الأضعف مرتين ونصف، ثم عالج كل بدن بما يحتمله منها، وانظر الزيت أن يكون لا قبض فيه.

قال: وألق على المعدنية مثل نصفها من الكندر وعلك البطم، وإن أردت أن يكون الدواء أقوى فأقل من النصف ومثل نصف الكندر وبارزد إن كنت تداوي به عصبة مكشوفة فإنه حينئذٍ ينفع نفعاً عظيماً لأنه يسكن الوجع، وإن كنت لا تداوي عصبة مكشوفاً لكن نخسة

فليس يضرك أن تطرح البارزد، وإن كان عندك أيضاً شحم الإوز والدجاج ونحوه من الشحوم اللطيفة فاخلط في بعض الأحايين حين تريد تسكين الوجع.

وفي قيروطي الفربيون منفعة وصفته: فربيون حديث جزء ومن الشمع ثلاثة أجزاء وزيت اثني عشر جزءاً، تجمع؛ وضع عليه منه حتى يحس العصبة بثقة واتكال، وإن كان الفربيون ضعيفاً فزد فيه بحسب ذلك إلى أن يلقى ثلاثة أجزاء في هذه الأجزاء من الشمع والزيت، فإن حكى المريض أنه شديد اللذع ورأيت الموضع الذي حول النخسة حاراً وقد اتسع وتجببت شفتاها وورمت فزد في القيروطي، وإلا فزد في قوة الدواء، وإن اعتدل فدعه، ومتى أحببت ألا تسقط عن الجلد سريعاً فألق معه شيئاً من عروق الشجر.

دواء متوسط لجراحات العصب: اسحق سكنجبيناً بالخل حتى ينحل في هاون ثم ألق عليه علك البطم مرات ووسخ الكور وبعض الشحوم.

آخر: وسخ الكور وعلك وشحم، اجمعها فهذا ألين جداً لهذه العلة، وإن شئت خذ دواء الفربيون بأن تجعل منه مكان الفربيون خرء الحمام إذا عدمت الفربيون وهذا أقل لطافة من الفربيون، وإنما يصلح أن تعالج به الأبدان الجافية. وقد ألقيت مكان الفربيون الحلتيت بطيب ريحه بمثل الأدهان الطيبة إذا اتخذته لذلك. قال: النخسة في العصب ينبغي أن تحفظ لا تنضم، وأما العصبة المكشوفة فإن من الواجب أن تعالج بأدوية لها قبض يسير وفيها مع ذلك قوة تحلل بلا لذع.

مرهم لم يؤلفه **جالينوس** إلا أنه رضيه لجراحات العصب: شمع ست أواق زيت تسع أواق زاج ستة مثاقيل قلقطار أربعة مثاقيل توبال النحاس أوقيتان كندر أوقية ونصف بارزد أوقية، تسحق المعدنية بخل ثقيف سحقاً نعماً وتذاب الذائبة ثم تطرح عليها أو تجمع. قال: وقد وصفت علاج العصب والعضل المجروح إذا كان عارياً من الورم وهو علاجه مع الورم، قال: متى أصابت عضلة أو عصبة جراحة وأصابت غشاء بقرب من عظم طعنة وجدت في الموضع بعد اليوم الرابع وجعاً دائماً متصلاً وورماً وحمى مع عوارض ردية أعني سهراً كثيراً واختلاط العقل وعطشاً وجفاف اللسان وتزداد الجراحة في كل يوم حراً ويجري منها صديد وعكر خاثر كالدردي ويكون لون الجراحة أحمر وما حولها منتفخاً متمدداً، فهذا حكاه **جالينوس** عن غيره؛ وشفاؤه الأدوية الملينة، توضع عليه.

مما يعتقده ج رأياً لنفسه قال: قد تشنج خلق كثير من جراحات العصب من غير أن يكونوا أحسوا بألم شديد، فدل ذلك على أن الورم في عصبهم لم يكن عظيماً، فإن لم يكن الوجع عظيماً يسلم من مضرة ذلك بالتليين

بختيشوع: الخراطين ينعم دقها وتوضع على العصب المنقطع ولا تحل ثلاثة أيام فإنه تلزقه. الألية تحل تعقد العصب، ورأيت المخبرين يستعملون في التليين التمر والشيرج.

دواء ينفع من وهن العصب واضطراب المفاصل وتعقد العصب: يؤخذ حطب الكرم

يحرق ولا يستقصى حرقه ثم يلقى عليه ومن الماء ما يغمره ويترك ثلاثة أيام ثم ينطل منه بعد أن يصفى على المواضع الواهية من العصب.

ضماد يلين العصب جيد جداً: سمسم مقشر عشرون يدق مع عشرة دراهم من ورق مرزنجوش ويضمد به إن شاء الله تعالى.

ضماد نافع للمواضع الصلبة العصبية التي يحدث فيها غلظ: مقل يهودي عشرة ينقع بماء حتى ينحل ويؤخذ عشرة دراهم من أصل الخطمي المسحوق وقد نخل بحريرة يعجن الجميع بعقيد العنب ويلزم الموضع.

ضماد نافع من التواء العصب: أصل السوسن ينعم دقه ويخلط بعقيد العنب ويضمد به الموضع، واستعن بباب التشنج وبباب الاسترخاء متى أردت منه شيئاً.

شراب نافع من تعقد العصب ويلين حركته: يطبخ عشرة دراهم حاشا منخولة بثلاثة أرطال من الماء حتى يبقى رطل ويصفى ويلقى عليه سكر نصف رطل وعسل مثله ويطبخ كالجلاب وتؤخذ رغوته ويسقى مثل الجلاب.

أبو جريج: الفربيون يحل الأعصاب الجاسية، وكذلك الموم.

أطهورسفس: متى سحقت الخراطين ووضعت على العصب المنقطع ألحمته ومتى ضمد بها العصب المنهتك والواهن نفعه جداً.

«الأعضاء الآلمة»: يعرض مع جراحات العضل غشي وصفرة اللون وضعف النبض وصغره وتواتره ويسترخي العليل ويسخن.

من «التشريح الكبير» قال: قد يضطر مرات كثيرة إلى قطع ليف العضل بالعرض إذا أصابتها نخسة في الجزء العصبي منها وخاصة إذا كان ذلك في رأس وترها وكانت الجراحة ضيقة فيخاف أن يلتحم ظاهر الجراح ولا يلتحم باطنه.

من «منافع الأعضاء»: الأمراض الحادثة في الغضاريف إما ألا تبرأ وإما أن يعسر برؤها.

في انقطاع الشرايين والعروق التي في ظاهر الجسم والجراحات التي تنقطع فيها العروق والدم المنبعث من غشاء الدماغ وفتق الشريان الذي يسمى أبو رسما والقروح التي لشدة ضربانها يتفجر منها الدم وتمنع نزف العلق والتي تقطع النزف بقوة من أين كان وقوانين خروج الدم من أي عضو كان والفتق الحادث عن الحر والبرد والعرق الضارب وما يقطع نزف الدم الحادث من جراحة فيستعان بالتي داخل البدن

قال ج في الثالثة من «**حيلة البرء**»: أن الشريان متى بتر عرضاً البتة لم يمكن أن يتصل بعد ويلتحم وانقطع الدم الجاري منه.

في الخامسة من «حيلة البرء»، قال: متى شق عرق ضارب أو غير ضارب فلا بد أن يعرض عنه انبثاق عظيم ومتى كان هذا الشق عظيماً في عرق ضارب عسر التحامه، وإن كان عرق ضارب يخاف ألا يلتحم ـ بحسب ما قد قضى به قوم من الأطباء.

قال: متى حدث انبثاق الدم فاحتل لشد العرق وأمل الدم إلى ناحية الضد، وذلك أنه إن بقيت فوهة العرق وجرية الدم بحاله مات العليل قبل أن يحتبس دمه.

قال: والخرق الذي في العروق ـ ولا يمكن أن يخاط فبقي أن يكون فوهة العرق ـ تنسد إما بدم يجمد فيه أو بأن يضبطه باليد أو بالرباط أو بأشياء تجعل عليها من خارج، والذي يمكن أن يلقى عليها من خارج في بعض الأحايين إذا كانت الحرارة عظيمة ولم يمكن فصده ونحوه لحم الجراح والجلد والأشياء التي احتالها الأطباء كالفتائل والأدوية التي تعلق وتنشب بالخرق وتعري وتنسد من أجل ما لها في طبعها من الغلظ والأشياء التي تحدث عن فم الجراح قشرة محترقة بالكي والأدوية الشبيهة بالكي فإن القدماء إنما احتالوا بهذه القشرة كي يكون طبقاً لسده.

قال: ومن عظيم المداواة أن تجعل العضو الذي تنزف منه الدم منصوباً نصبة موافقة، واقصد ألا يناله وجع وأن يكون الموضع الذي منه ينبعث الدم عالياً فإن ضد هذين أغنى أن يكون العضو الذي ينزف نصبه إلى أسفل ونصبه لشدة وجعه بما يحدث انفجار الدم، ولو لم يمكن فيه أن تزيد فيه. قال: إذا حضرت موضعاً قد انفجر منه الدم فأول ما تفعله بأن تضع

ـبعث على الخرق من العرق واغمزه غمزاً رفيقاً وأقره ساعة فإنك تدمج فيه أمرين أحدهما ـ تستبقي شيئاً من الدم ولو مدة، والثاني أنه يجمد منه شيء فيصير في فوهة العرق فيمنع ـه. فإن كان العرق غائراً بعيداً فاستقص النظر حتى تعلمها أين موضعه وكم مقدار عظمه ـرب هو أو غير ضارب؟ فإذا علمت ذلك منه فعلقه بصنارة ومده إلى فوق وافتله فتلاً ـيراً. فإذا انقطع الدم بفتلك العرق فدم إن كان عرقاً غير ضارب قطع الدم من غير أن تربطه ـعض الأدوية التي تقطع الدم، وأفضلها ما كان له تغرية وتمديد للورم، وهي التي تؤلف من ـعث المطبوخ وغبار الرحى والجبسين ونحوها، وإن كان شرياناً: فإنما يمكن قطع الدم إما ـطعه وإما ببتره بنصفين، وقد يضطر مراراً كثيرة إلى شد العروق الغير الضوارب برباط متى ـت عظيمة، وكثيراً ما تحتاج إلى بترها وذلك إن كانت تصعد من موضع بعيد الغور صعوداً ـوياً منتصباً وخاصة إذا كان الموضع من البدن ضعيفاً أو عضواً من الأعضاء الآلمة.

لي: على ما ذكر: فإن شق الودج الذي في العنق خطر متى كان شقاً عظيماً.

قال: فإن العرق إذا انبتر تقلص من جانبيه وتكمش وضبط اللحم عليه من جانبيه، ـحرى الأمور أن تربطه في الموضع الذي يلي أصله ثم تبتره.

قال: وأصل العروق وهو الجانب الذي يلي الكبد والقلب وهو في اليدين ـحين الجانب الأعلى، وفي الرقبة الجانب الأسفل، وفي كل عضو بحسب ما يتعرفه ـمرء بالتشريح.

لي: متى شككت في شيء من هذا فاربط ثم اقطع، فإذا فعلت ذلك فبادر بإنبات ـحم في الجراحة قبل أن يسقط الرباط من العرق فإنه إن تبادر اللحم فيغسل ما حول موضع ـحرق من العرق الضارب وبقي حول الخرق موضع خال حدث في ذلك الموضع شيء يقال ـ ـرسما وهو فتق الدم وهو لين المجسة في جوفه دم مخالط للدم الذي في العرق ـب فاربط هذا الفتق متى أصابته آفة كان كالحال الأول، ويسمي بعض الناس هذا أم ـه. ولذلك أرى أن استعمال الأدوية المنبتة للحم أجود من استعمال الأدوية التي تكوي ـحرق. لأن هذه تنبت اللحم فيكون حبس الدم أوثق وأبعد من الخطر، والأدوية التي ـحرق لا تؤمن إن سقطت القشرة المحترقة قبل واللحم ينبت إن يسكن الدم ثانية، وأفضل ما ـمـ لذلك مما استعملنا لذلك أيضاً في انبعاث الدم من الغشاء المغشي على الدماغ ولا ـحـ فيه: يؤخذ من الكندر جزء ومن الصبر نصف جزء، فإذا احتجت إليه فاخلطهما ببياض ـيض بعد سحقهما كالغبار بقدر ما يصير الدواء في ثخن العسل وتأخذ من وبر الأرنب شيئاً ـ شوبه فيه وضع على العرق المنخرق والقرحة كلها وأكثر منه، واربطه بخرقة تلفها على ـرضع الخرق ثلاث مرات أو أربعاً أو خمس مرات ثم يمر بها إلى أصل العرق المنخرق في ـلاعضاء التي يمكنك أن تمدها إليه، وهذا ممكن في جميع المواضع خلا غشاء الدماغ ثم ـحل الرباط بعد ثلاثة أيام، وانظر فإن رأيت الدواء لازماً للجرح لزوماً محكماً فلا تقلعه

لكن ضع حوله من الدواء شيئاً آخر كأنه يندى به الوبر؛ ثم اربطه أيضاً كما ربطت، وإن تبرأ الوبر الأول من القرحة من تلقاء نفسه فاغمز بأصبعك غمزاً يسيراً على أصل العرق كي لا يسيل منه دم واقلع الوبر الأول وضع مكانه وبراً آخر ولا تزال تفعل ذلك أياماً حتى ينبت حول العرق لحم واحفظ العضو في علاجك منتصباً إلى فوق، وإياك أن يكون مفرطاً فتوجع فإنه لا شيء أزيد في الورم وانبعاث الدم من الوجع.

وما كان من الأبدان صلباً فاجعل من أدويته صبراً أكثر، وربما كان ألين فليكن الكندر فيه أكثر. والدواء الذي فيه الصبر أكثر قبضاً، والذي فيه الكندر أشد تغرية، وكذلك إذا كان طلبك شدة التغرية فاطلب كندراً شديد العلوكة، وهو ما كان من الكندر أشد بياضاً وألين إذا مضغ لم ينفت سريعاً.

قال: ومتى أردت أن تكون قوية القبض ولم تمل إلى التغرية كثير ميل فاجعل بدل الكندر دقاق الكندر، والذي اركب من هذا الدواء مرة على ما وصفت ومرة بالسوية وأزيد في الكندر شيئاً يسيراً. قال: ولست أعرف دواء أفضل منه، ولذلك أستعمله أنا في انبعاث الدم من الغشاء المغشي على الدماغ والجراحات الحادثة في الرقبة حتى أعالج به انبعاث الدم من الأوداج لأنه يقطع الدم المنبعث من الودج من غير أن يربط الودج برباط.

قال: ويجب لمن تولى علاج الودج ألا يبادر كما يفعل كثير من معالجي الجراحات المجانبين لكن يترفق فيضع إحدى يديه على الخرق الأسفل من العرق ويعصره ويضبطه ضبطاً شديداً حتى ينقطع الدم ويضع باليد الأخرى الدواء على الجرح ويربطه من فوق إلى أسفل لأن ميل العرق ههنا إلى أسفل، وكذلك يجب أبداً أن يربط ليمر الرباط نحو أصل العرق فيمنع انبعاث الدم. قال: وليس في الأدوية التي تفعل هذا النحو من الفعل دواء أجود منه لأنه يسرع إنبات اللحم من جميعها وهذا هو المطلوب، فأما الأدوية التي تجذب قشرة محرقة فإنها تغري العضو وتصلب اللحم عند سقوط تلك القشرة فأكثر مما كان عليه فلا يؤمن انبعاث الدم أيضاً.

لي: الكي عند **جالينوس** إنما يقطع الدم بأن يجذب غشاء وطبقاً على الخرق الذي يظهر من قوة فعله يدل على أنه يفعل شيئاً أكثر وأقوى من هذا وهو أنه يكمش العرق نفسه ويزوي اللحم الذي فيه ويصلب الموضع كله حتى ينضم ويضيق الجميع ضيقاً شديداً جداً وتبطل المسالك التي ينبعث منها الدم بشدة التكميش وتزوى كما يعرض للجلد في النار.

قال ح: فيجب للرجل أن يتوقف في مثل هذه المواضع وينظر أي الأبواب أسلم وأبعد من الخطر ويستعمل سائر الأبواب من اضطر إليها.

قال: وأعظم الآفات أن تضطر إلى الكي بالنار أو بالأدوية الكاوية متى كان النزف إنما هو من أجل آكلة وقعت في العضو، وليكن قصدك في الأدوية المحرقة أن يكون فيها مع حدتها قبض بمنزلة القلقطار والقلقنت والزاج. وأما التي متخذة بنورة غير مطفأة فهي لعمري

أقوى من هذه الأدوية، إلا أنه لا يكون للقشرة التي تحدث عنها بقاء وتسقط سريعاً. وأما القشرة التي تتولد عن الأدوية القابضة فإنها تمكث مدة طويلة فتسبق اللحم فينبت قبل سقوط القشرة، ولذلك يجب أن لا تبادر في قلع القشرة ـ كما يفعل كثير من المعالجين ـ قبل أن ينبت اللحم، ومتى بادرت إلى كشطها بقي الموضع الذي يضطرك إلى الكي عفناً فقط.

قال: فأما محصل جملة كلامي كله فأقول: أن الدم المنبعث ينقطع إما من أجل أن مجيئه لتلك العروق ينقطع، وإما من قبل أن الخرق ينسد، وإما من الأمرين جميعاً وهو أجود، ومجيء الدم إلى موضع الخرق ينقطع إما لغشي يعرض لصاحب العلة أو باجتذاب الدم إلى ناحية الخلاف، أو بنقله عن تلك المواضع إلى غيرها وتبريد جملة البدن وخاصة ذلك العضو الذي به الجرح. وكثيراً ما يقطع انبعاث الدم شربة ماء بارد أو صب الماء البارد على البدن والخرق، وتنسد إما بقشرة وإما بالفتل والأدوية، وإما بعلق الدم.

لي: قال ج: إني لأجد تبريد العضو الذي ينزف الدم من جراحة، لأن ذلك يدفع الدم إلى باطن الجسم وتملأ به العروق فيكون النزف الذي من داخل لذلك أقوى. وقد رأيت قوماً كثيراً رعفوا أضرهم تبريد الرأس، وإذا كان هذا الحال في النزف الذي من داخل فإن تبريد العضو ظاهر الجسم في النزف الذي من ظاهر البدن جيد بالغ لأنه يدفع الدم من ظاهر الجسم إلى باطنه، فإن الخراج الحادث في العروق الغير الضوارب فإن مداواتها كمداواة القروح الحادثة في اللحم، وقد وصفناه وكتبناه نحن في قوانين القروح.

قال: وذلك أنها إن كانت إنما حدثت عن ضربة قريبة العهد فمن الواقعة أن القروح التحامها بالأدوية الملحمة وإن كانت إنما حدثت على جهة الآكلة فمثل ما ذكرت هناك في القروح الخبيثة الردية، ثم عالج بحسب ما تحتاج إليه، وكذلك فمتى ربطت العرق برباط أو داويته بأدوية من شأنها قطع الدم أو كويته بالنار وكان غرضك أن تنبت في شفتي الجرح لحماً فاستعمل الأدوية التي تعلمت بالطريق الصناعي استعمالها في مداواة القروح الغائرة، وبالجملة فعلاج القروح الحادثة في العروق الغير الضوارب مثل الحادثة في اللحم.

قال: وأما الجرح الحادث في الشرايين فقد ظن قوم من الأطباء أنه مما يمكن التحامه وبعضهم ظن أنه مما لا يمكن التحامه وبعضهم يستشهد في ذلك بالتجربة، وبعضهم يستشهد بالقياس، فيقولون: إن الضارب أحد صفاقي الشريان صلب غضروفي، والأجسام الصلبة لا تلتحم، وذلك أنا لم نجد غضروفاً قط اتصل بغضروف ولا عظماً التحم بعظم بل إنما يلتزق العظام بعضها ببعض بالدشبد.

وأنا أقول: إني رأيت شرايين التحمت ونبت حول خرقها لحم، أما في الصبيان والنساء ففي الجبهة والعنق والكفين والرسغ، وأما في رجل شاب فإن رجلاً فصد الشريان على أنه عرق ضارب فبادرت إلى شفتي الجرح فجمعتهما باستقصاء ووضعت عليه من الأدوية المغرية المسددة ووضعت فوق الدواء إسفنجة لينة رطبة، وتقدمت إليه أن يرطب الإسفنجة وينديها

في كل يوم ولا يحله إلا في اليوم الرابع بحضرتنا، فلما كان في اليوم الرابع حللناه فوجدنا موضع الخرق قد التحم التحاماً محكماً فأعدنا عليه الدواء وربطناه أياماً أخر فبرأ خرق العرق الضارب من هذا الرجل دون سائر من رأيته فصد من مأبضه شرياناً، فأما سائر من فصد من مأبضه شريان فكلهم عرضت لهم العلة التي تسمى أبورسما إلا أنها كانت في بعضهم أعظم وفي بعضهم أصغر.

قال ج: وذلك أن الذي برأ من غير فتق كانت الضربة التي وقعت بالشريان غير عظيمة.

لي: وأنا أظن أيضاً أن الفتق يكون عظمه وصغره على حسب الضربة بل لا أشك في ذلك.

قال ج: صفة الشريان صلب عسر الالتحام إلا أنه لم يبلغ من صلابته ألا يلتحم البتة لأنه ليس في صلابة الغضاريف بل هو ألين وأقرب من طبيعة اللحم منه كثيراً، فلذلك ليس هو من الصواب أن ييأس الإنسان عن التحام جزء يقع منه إذا كان الجزء يسيراً وكان الجسم ليناً رطباً، والتجارب تشهد للقياس، وذلك أني قد رأيت خروقاً وقعت في عدة عروق ضوارب بأبدان نساء وصبيان فالتحمت لرطوبة أبدانهم ولينها والتحم أيضاً في الشاب الذي ذكرت أمره، والعرق الضارب متى انخرق فبرؤه أعسر من برء الغير الضارب إلا أن استعمال الأدوية التي يعالج بها هذان العرقان ليس بمختلف اختلافاً كثيراً بل نوع واحد، وإنما الخلاف بينهما من طريق العضو، وذلك أن العرق الضارب يحتاج إلى أدوية أيبس بحسب فضل نفسه على غير الضارب بالطبع، فأما إن احتاجا إلى أن ينبت حول خرقها لحم فكلاهما يحتاج إلى أدوية واحدة بعينها لأن تولد اللحم حول هذين على نحو ما بيناه في العروق الغائرة. وقال: **في الثانية «من قاطيطريون»**: قد تدخل الفتل وحدها وملوثة في الأدوية في الجراحات التي ينفجر فيها الدم.

لي: إذا كان هذا هكذا فليس للخوف من إدخال الفتيلة في موضع الفتيلة يمنع الالتحام لأن اللحم الذي ينبت لا يزال يدفع الفتيلة قليلاً قليلاً حتى ينبت، فالذي عمله ذلك الطبيب الذي حكى لنا عنه المخبر هو صواب، وذلك أنه فتل فتيلة على مجسة ولوثها في دواء ودسها دساً جيداً في شريان قد فصد وربطه فالتحم وإدخال الفتيلة في هذا الموضع أعون على قطع الدم من كل شيء فلوثها في بياض البيض والصبر والكندر وأدخلها فيه واربطه فإن هذا أحكم ما يكون له.

قال: وأجود شيء له ألا يبرأ ويسقط هذه الأدوية عن الجرح الذي تحشى فيه لكي يلصق به لصوقاً شديداً حتى لا تفارقه البتة إلا وقد نبت.

الأولى من «الفصول»، قال: قد يلحق الضربان الشديد في القروح انفجار الدم فإذا لحقها كان انفجار الدم ردياً لأن الطبيعة قد دفعته بقوة.

من **«كتاب الفصد»**: الأطباء يهربون من فصد الشريان لعسر احتباس دمه وأنهم إن

حبسوه لم يلتحم لكن يحدث الفتق الذي تخافه مخافة الشريان. وأما أنا فقد ألحمت مراراً كثيرة الشريان ولم يحدث هذا الفتق.

قال: وقد يعرض مثل هذا في البرد الشديد من العروق الغير الضوارب في بعض الأحوال، وقد يحدث من القوابض دائماً.

قال: وإذا اضطررت من أجل النزف بترته بنصفين ضارباً كان أو غير ضارب.

قال: وكان رجل أصابته ضربة في عنقه فأصابت شرياناً فعسر قطع الدم فبترت الشريان ووضعت على الموضع دواء الصبر والكندر وبياض البيض ووبر الأرنب فالتحم ولم يحدث شق.

لي: أصحابنا في المارستان يستعملون الكمون والقلقطار والنورة وقد انفتح شريان عظيم، فأما الأصغر كلها فحشوه بالكمون والنورة فانقطع الدم وشدوه.

من «اختصار حيلة البرء»: متى انبثق دم من جراحة فإن ضم شفتيها برفائد والرباط الرأسين يقطع الدم، ومتى خيطت الجراحة كان أجود مع ذلك ومتى حشيت الجراحة بخرق مبلولة بخل قطع الدم، وبالفصد في الجانب المخالف باستفراغ دم كثير في مرات كثيرة فإن هذا النحو أبلغ في جذب الدم.

قال: والرباط أيضاً من فوق موضع الجرح نعم العون على قطع الدم، ويجب أن لا يكون سلساً فإنه لا ينفع، ولا شديداً جداً فإنه ينفع ويوجع.

لي: أما ساعة بمقدار ما تعالج أنت موضع الجرح بما تريد من شيء يحبس فيه أو تخيطه وتربطه ونحو ذلك فإنه يجب أن تشده شداً شديداً ليقطع انبعاث الدم البتة فإذا فرغت مما تحتاج إليه من علاج الجرح لم تحل الرباط ضربة لكن ترخيه قليلاً قليلاً حتى يصير بحالة يقدر العليل أن يحتمله، وإذا رأيت أن الدم قد انقطع أرخيته أيضاً ما قدرت عليه حتى يصير غير مؤذ البتة ثم دعه بهذه الحالة مدة فإن هذا التدبير نعم العون على قطع الدم بل لا يمكن بغيره البتة. وذلك أنه ما دام يزرق في وجهه لا يمكنك أن تستمكن من حشو الجراحة ولا خياطتها ولا من وضع دواء عليها ولا من شدها ولا غير ذلك من العلاج.

«الأدوية المفردة» الأولى: الكي إنما يقطع به القشرة الصلبة التي يحدثها. قال: ولذلك نستعمل الكي في وقت نزف الدم بمكاو قد أحميت غاية الإحماء لأنه ما لم يكن كذلك فإنه مما لا ينتفع به من منع الدم، فقد يزيد انبعاثه لأنه لا يبلغ أن يحدث قشرة عميقة قوية ويبلغ أن يسخن المكان إسخاناً شديداً.

قال ج في الثانية «من آراء أبقراط وأفلاطن»: أن العروق الضوارب متى بترت ينبغي أن تشد قليلاً مما يلي القلب ومن قريب الناحية الأخرى أيضاً، وأنا أرى أنه يحتاج إلى ذلك لأنه يمكن أن يكون يتصل من أسفله شريان آخر. فيكون له اتصال بالقلب فلذلك من الحزم شده من الناحيتين.

الثالثة من الثانية من «أبيذيميا»: الشد الغير الشديد يهيج انبعاث الدم، والشديد جداً إذا كان فوق الجراحة قطعه. قال: جميع أصناف العلاج التي يعالج بها نزف الدم الظاهر الأدوية، والفتل حيث يمكن، والرطوبة البيضية، وشد العرق نفسه، والكي. فإذا كان ضربان أو وجع حاد أو وجع شديد لم يمكن فيه لا دواء حاد ولا رباط ولا فتيلة ولا شيء يوجع، ولا يمكن فيه إلا الأدوية المغرية والمبردة والبيضية وإن كان لا وجع معه.

السابعة من الثامنة، قال: إذا حدث الغشي انقطعت جرية الدم. والمحجمة تقطع الدم من الرعاف ومن الرحم ومن المقعدة ومن جميع المواضع إذا وضع بحذائها، وشد اليدين والرجلين، وأنا أعلق المحجمة على القفا متى أسرف الرعاف وأبرد الرأس جزءاً وذلك بعد الفصد والمحاجم أسفل.

قال: وقد رأيتموني كيف أشد، وذلك أنه يجب أن يوضع أول الشد في الموضع الذي يجري منه الدم ويشد ويمد به إلى المواضع التي منها ينصب.

قال: وربما أكتفي بحبس الدم إذا كان ضعيفاً بأن توضع اليد على فم الجراحة أو العرق ساعة جيدة فيجمد علق الدم في فوهة الجرح ويصير مانعاً لجري الدم.

اليهودي قال: متى سال من إنسان دم كثير من رعاف أو عرق انفجر وتبع ذلك غشي وفواق مات سريعاً. فإن لم يعرض الغشي لكن عرض فواق وقيء وخلفة. وتبع ذلك رعاف مات أيضاً.

في **«كتاب الهند»**: مما يحبس الدم أن ينعم دق زبد البحر وينثر عليه ويشد.

بولس قال: إذا كان النزف من عرق صغير فرم قطعه بالأدوية وإن كان له عظم كبير فشقه وعلقه بصنارة والوه ـ وإن شد ما يلي الكبد ـ ثم ضع على الموضع الدواء الملتحم وكذلك في الشريان إلا أن يكون عظيماً فيضطر إلى قطعه بنصفين، وإنما يقطع بنصفين إذا كان يرتفع من عرق كبير في عضو لحم فإنه يتقلص حينئذ وينضم اللحم عليه من طرفيه.

انطيلس في فتوق الشريانات قال: إن الشريانات تنفتق في العنق والأربية والمأبض فيعرض من ذلك ورم لين تدخل الأصبع إذا غمز ويرجع وله نبض الشريان، وقد يعرض ذلك من الفصد، إلا أن العارض من الفصد مستدير والآخر مستطيل. قال: والذي من الفصد إذا غمز عليه دخل بصوت. قال: والعارض منه في الإبط والأربيتين والعنق مكروه خطر العلاج لعظم هذه الشرايين. فأما العارض في الأطراف وفي الرأس فإنا نعالجها. قال: وإذا كان مقداره عظيماً أين كان فعلاجه خطر وتركه أصلح. قال: يشق الشريان في موضعين خلف الورم وقدامه ويشق الجلد ويمدد بالصنانير ويكشف عن الشريان غشاؤه ويمدد إلى فوق وتدخل فيه إبرة بخيط كتان يقطع الخيط حتى يصير له أربعة رؤوس ويشد شداً محكماً يفعل ذلك عن جنبي الورم وبعد ذلك يفصد الورم حتى يخرج ما فيه من الدم ويقطع فضل الجلد وإن كان كثيراً ويعالج الجميع بالمراهم.

لي: أنا أرى ألا يقرب هذا العلاج البتة والنفع في هذا أن يعرف هذه الفتوق وتحفظ ...ي عيبها الشق.

بولس: وقد تعرض هذه الفتوق قصبة الرئة وعلاماتها هذه العلامات بأعيانها من رجوع ... وخروجه فامتنع من علاجه بالحديد لأن هذه أوردة واسعة قوية النفخ. وقد تكون على ... ..ئة فعالج هذه بالحديد كعلاج السلع.

لخامسة من «**قاطاجانس**»: أنه يقطع الدم قطعاً عجيباً: قلقطار عشرون دقاق الكندر ...ية عشر علك يابس ثمانية صبر مثله راتينج أربعة جبسين مسحوق منخول بحريرة خمسة ... ..رة أربعة، ينعم سحقه ويعالج به.

لثانية من «**منافع الأعضاء**»؛ قال: متى انثقب واحد من العروق الضوارب التي في ... و ..رجل ثقباً واسعاً لم يمكن أن يعيش صاحبه.

من «**منفعة النبض**» قال: وأي عرق ضارب ذي قدر شق فإنه يستفرغ منه جميع الدم ... في ..بدن إن لم يمنع.

لي: ليس يرى أنه يستفرغ من الصغار، وكذلك رأيناه نحن فإنا رأينا شرايين صغاراً ... لا يزال يخرج منها الدم حتى يضعف ثم يستقر ولا يخرج منه دم.

لثامنة من «**صناعة التشريح**»، قال: قطع العروق عرضاً يقطع نزف الدم البتة إن كان ...ع لحيماً كثير اللحم، وذلك أن العرق يتقلص ويصير ذلك اللحم بوقوع بعضه على ... ... وضماماً. وأما إن كان الموضع عارياً من اللحم فإن الانتفاع به يكون يسيراً.

من «**التشريح**»، قال في التاسعة: الدم الذي ينبعث من قطع الشرايين التي خارج قحف ... يقطع بأهون شيء بأن تشده. **لي**: وكذلك كل شريان عظيم.

من **الخامسة من «قاطاجانس»**: شب ستة عشر مثقالاً عفص ستة عشر مثقالاً زاج ثمانية ... ..نيخ أصفر خمسة نورة ثمانية، هذا الدواء يحرق ويكوي ويمنع الدم منعاً قوياً من ... و مقعدة ونحوها.

قال **جالينوس**: استعمل في نزف الفتيلة حيث يمكن. **لي**: فلذلك ينبغي في فصد الشريان ... يختصر على أن تضع دواء **جالينوس** وضعاً على العرق ولكن تتخذ فتيلة على المجس ولوثها ... وتعمده في الجرح أكثر ما تهيأ ثم ضع فوقها الرباط وعالج على ما ذكرنا.

مفردة جالينوس: الباقلي متى شق بنصفين ووضعت أنصافه على المواضع التي علق ... عليه قطع نزف الدم منها بعد أخذ العلق.

ماسرجويه: دم الأخوين يحبس الدم.

لي: متى رأيت العرق الضارب بعدما تشد بخيط أو تضع اليد عليه من ناحية القلب

ينبض فاعلم أن يتصل به شريان من فوقه فشده من الجانبين جميعاً. وإن سكن نبضه البتة فيكفيه الشد من ناحية القلب فقط.

آراء أبقراط، السادسة؛ قال: الدم الذي في الشريان على الأكثر أرق وأشد حمرة، وربما كان في الندرة أغلظ وأشد سواداً، وهو في جميع الحالات أشد حرارة من الذي في العروق.

قال: والدم الذي في البطن الأيمن من القلب مثل الذي في العروق لأنه لم يقبل تغير القلب بعد، فأما الذي في الأيسر فعلى ما وصفنا في الشرايين.

لي: على ما رأيت: أن الشد الذي يأمر به قدماء الأطباء أن تشد اليد من الكف إلى الإبط والرجل من القدم إلى الأربية على ما فهم عنهم المحدثون خطأ عظيم، وذلك أن القصد في هذا أن يحتبس دم كثير في هذه العروق، فإذا شددت هذه أجمع زاد النزف لأنه يعصر جميع الدم إلى موضع أضيق لكن يشد عند الإبط ويترك العضد وسائر الساعد، وكذلك الرجل؛ فإن بهذا الوجه يمتلىء عروق هذه دماً كثيراً فيقبل النزف ضرورة.

لي: لا شيء أصلح حيث يمكن أن تدخل فتيلة في رأس الجرح ويكون تملؤها ملأ محكماً فإنه عجيب جداً وخاصة في فصد الشريان ورأيت مرة شرياناً فصد فوضع رجل أصبعه على فم العرق مدة طويلة نحو ثلاث ساعات وصابر ذلك، فلما رفع عنه لم يسل الدم وكان قد جمد في الفوهة علقة صلبة. وليس يمكن بالشد هذا لأن الشد إذا لم يكن شديداً سال الدم، وإن كان شديداً هاج الوجع حتى لا يمكن أن يزول إلا بالمبردة.

يليناس في الطلسمات: متى أحرق شعر امرأة ووضع على الموضع الذي ينزف الدم قطعه البتة.

لي: الإسفنج الخلق، قال ج: أن رجلاً من معلميه كان يستعمل الإسفنج الخلق المحرق في الجرح العارض عند الإبط فكان يعده ليكون يتهيأ له في وقت حاجته وهو يابس لا نداوة فيه البتة، وقد كان أكثر ذلك يستعمله في هذه الجراحات بأن يغمسه في الزيت. ويشعل فيه النار ويضعه عليه ليقوم مقام الكي ويصير رماد الإسفنجة مانعاً من النزف فيجتمع الأمران جميعاً.

بول الإنسان إذا عتق وجعل على رماد الكرم ووضع على موضع سيلان الدم قطعه ـ فيما قال **أطهورسفس**.

القرطاس المحرق ـ فيما ذكر **بديغورس** ـ يقطع الدم، البرشياوشان يقطع نزف الدم. **د**: جبسين وغبار الرحى وبياض البيض ووبر الأرنب يتخذ ضماداً لنزف الدم. ج: الحجر إذ سحق وذر على موضع النزف قطع الدم. الطين المختوم وطين ساموش المسمى بالكوكب ـ قال **جالينوس** ـ من كل واحد يستعمل في انفجار الدم. **د**: الكندر يقطع نزف الدم من أي موضع كان والذي من حجب الدماغ. وقال: الكزبرة اليابسة متى قليت وسحقت ونثر منه على موضع جري الدم حبسته بخاصة فيها عجيبة.

ابن ماسويه: ورق النيل يمنع سيلان الدم. د: ورق السرو متى أنعم دقه وضمد به الجراحات قطع الدم، وكذلك الأهرنج. وقال: العفص المحرق المطفأ بالخل والملح يقطع نزف الدم. رماد العفص قاطع للدم، ويجب أن يحرق على فحم ثم يطفأ بخل. نسج العنكبوت يقطع الدم من أين سال.

د: عصارة عصى الراعي يقطع نزف الدم إذا شرب من حيث كان. وقال: حكاك الشرب يقطع نزف الدم الشب يقطع نزف الدم. ورق الينبوت إذا ضمدت الجراحات به مسحوقاً قطع نزف الدم من الجراح الطرية. رماد الضفادع متى ذر على الجراحة قطع الدم. د: متى ضمد بورق الخلاف الطري منع انفجار الدم. وقال: الخل قاطع لنزف الدم شرب أو حسي فيه أو صب عليه. وقال: متى صب الخل الذي فيه ملح كثير وقد عتق أياماً وهو سخن منع النزف.

إسحاق: متى انفجر الدم من أي عضو كان فضع اليد على فم الجرح عرقاً كان أو غير ذلك واكبسه كبساً رفيقاً لا يؤلمه والبث كذلك مدة طويلة فإنه يجمد عليه علقة تقطع الدم؛ فإن لم ينقطع بذلك فأجود ما تقطعه به، وأحمده عاقبة: كندر جزء صبر نصف جزء، يجمعان ويعجنان ببياض البيض حتى يصير في قوام العسل ثم يغمس فيه وبر الأرنب الذي في غاية اللين ويوضع منه شيء كثير على الموضع كله الذي فيه الجرح ويشد بعصابة تلف عليه أربع لفات أو خمساً على ذلك العضو نفسه موضع الجراحة ثم يمر بالشد نحو أصل العرق ولا يحل ثلاثة أيام، فإن وجدت بعد الثلث الدواء متعلقاً بالجرح وضعت أيضاً حوله مما يدور من الدواء تذره عليه ببياض البيض أو تبله وتذر عليه الدواء؛ ومتى وجدته قد تبرأ من نفسه فضع يدك على أصل العرق واغمز عليه برفق لئلا يخرج منه شيء وبل الدواء قليلاً قليلاً وضع عليه وليكن هذا دأبك حتى ينبت اللحم في فم العرق. ومما يقطع الدم: العفص المحرق والجبسين إذا خلطا ببياض البيض وغبار الرحى وجعل عليه مع قطن أو وبر الأرنب. يقطع الدم الجاري من فصد في الفم أو جراحة بطبيخ العفص والسماق والخل والملح العتيق ومن المقعدة ما ذكرناه في بابه وكذلك من الرعاف. وإن كان الدم في عضو لا يلحقه اليد فالأجود فيه أن ينصب شكله ولا يكون مؤلماً.

دواء يقطع الدم من الجراحات: يتخذ من الصبر وقشور الكندر ودم الأخوين وأنزروت ببياض البيض وشعر أرنب.

من «**تذكرة عبدوس**»: الحابس للدم إما مجفف وإما مغرٍ وإما كاوٍ وإما مبرد جداً.

مخدر لانفجار الشريان: أنزروت مر دم الأخوين يجمع ويحشى ويشد.

من «**الكمال والتمام**»: استخراج يؤخذ صبر وقشور الكندر بالسوية وزاج نصف جزء وقرطاس محرق مثله وطين مختوم ثلث جزء وأفيون خمس جزء وقاقيا نصف جزء مر ثلث جزء ويصير على الموضع بنسج العنكبوت ويكبس به ثم يغمس وبر الأرنب في بياض البيض

ويلوث فيه ويشد نعماً ولا يحل ما أمكن في الشتاء خاصة، فأما في الصيف فيجب أن لا تبطىء لشدة الحر. ومن عندي ببياض بيض ونورة لم تطفىء فتضرب ولوث فيه وبر الأرنب وخيوط ثوب كتان. قال: ويجعل على الموضع ويطلى به خرقة نعماً ويجعل فوقه ويشد فإنه عجيب جداً.

من «**الكمال والتمام**»: يغمس خرقة كتان في بياض البيض وينثر عليها صبر وقشور كندر بالسوية ويجعل منها في فم الجرح ثم توضع الخرقة عليه أو اجعل على الجرح رماد الضفادع.

قال: إذا كان الشق في عرق ضارب أو غير ضارب بعد أن يكون عظيماً نفعه انبثاق الدم. وإن كان في غير ضارب عسر التحامه وإن كان في ضارب فليس يمكن ـ على رأي بعض الأطباء ـ أن يلتحم. والدم يخرج من العروق إما لأن أطرافها تتفتح، وإما لأن صفاقها يخرق، وإما لأن الدم يرشح منها. وصفاق العرق يخرق إما لقطع أو فسخ أو تآكل. وانفتاح أطرافه يكون إما بسبب ضعف العروق، وإما لأن دماً كثيراً سال إلى جهة أسفلها دفعة، وإما لأن شيئاً حاراً من خارج يلقي هذه الأطراف. ورشح الدم يكون إما عند ما يتخلخل ويتسخف صفاق العروق أو يرق ويلطف الدم؛ وقد يكون ذلك في بعض الأوقات من أجل أن عروقاً صغاراً تنفتح أفواهها، والأسباب التي يعرض منها القطع والتخلخل كلها حارة، والتي يعرض منها الرض ثقيلة، والتي يعرض منها الفسخ تكون على جهة التمدد، والتمدد يكون لشدة الفعل مثل حمل ثقيل أو صيحة، أو لكثرة ما في تجويف العروق، أو لشيء يقع عليها فإنه يعرض للعرق إذا وقع عليه شيء مثل ما يعرض للركوة المملوءة إذا أرسل عليها حجر عظيم؛ فانظر فإن كان السبب الفاعل لخروج الدم عن العروق قد بطل فاقصد للمرض فقط. وإن كان باقياً فاقصد إليه.

مثال ذلك: أن خروج الدم كان من ضربة أو صيحة بطل السبب فعليك بعلاج المرض؛ وإن كان من امتلاء فيجوز أن يكون العرق في ذلك الوقت دائماً فيفسخ ما دام ذلك الامتلاء موجوداً فاقصد في هذا السبب إلى استفراغ دم كثير أولاً ثم صر إلى علاج الموضع.

وقطع الدم يكون إما بأن تحتال للجرح أن ينضم أو ينتقل الدم عن العضو الذي يسيل إلى غيره، وذلك أنه إن دامت جرية الدم على حركته التي كان عليها منذ أول أمره وبقيت فوهة العرق مفتوحة مات العليل قبل انقطاع الدم.

وفوهة الجراحة والعروق تنضم إما بضمها باليد إذا وصل إليها. وإما بالرباط، وإما بالأدوية الباردة القابضة، وتكشط إذا جمد فمها، وإما بأشياء تلقى عليها من خارج مثل الأدوية المغرية.

والتي تحدث قشرة محترقة إما بالبارد وإما بالأدوية الكاوية. وأما نقل الدم عن العضو فيكون مرة إلى أقرب المواضع إليه ومرة إلى جهة الخلاف.

مثل ذلك: أنه إذا كان الدم يسيل من الفم فاجتذابه إلى أقرب المواضع يكون بأن تميله

ى الأنف، أو إلى الجهة المخالفة بأن تميله إلى أسفل؛ مثل العضد في اليد أو إلى الرجل ...ث يكون بغير الاستفراغ أيضاً بالجذب فقط كما توضع المحجمة على أسفل البدن لدرور الطمث وعلى الطحال والكبد للرعاف. فإن المحجمة العظيمة إذا علقت على الطحال والكبد للرعاف قطعته. فالتي من الجانب الأيمن للكبد والتي من الجانب الأيسر للطحال. ومتى كانت من الجانبين قطعت من الجانبين. وإن كان الرعاف لم يجف بالقوة فصد العليل من مأبض اليد المحاذية للمنخر الذي يخرج منه الرعاف ويخرج له من الدم مقدار يسير وينتظر به ساعة ثم يخرج له أيضاً وينتظر ثم يعاود بحسب ما يكون من القوة.

ومن عظيم علاج نزف الدم أن ينصب العضو فوق بعد ألا يكون عليه من هذه النصبة وجع ولا يكون العضو منكباً، ومتى حضرت قطع عرق ظاهر فضع أصبعك من ساعتك عليه و غمزه غمزاً رفيقاً لا يوجع وامكث ساعة فإن ذلك ربح أمرين أحدهما أن يبقى الدم في البدن، والثاني أنه إذا احتبس الدم عن جريته انعقد منه في الموضع الذي انخرق فصار علقة. فإن كان العرق غائراً بعيد الموضع فأجد البحث منه حتى تعلم أضارب هو أم غير ضارب وأين موضعه، ثم علقه بصنارة ومده إلى فوق وافتله قليلاً قليلاً؛ وإذا انقطع الدم بفتلك إياه فانظر فإن كان غير ضارب فرم قطع سيلان الدم بالأدوية من غير رباط العرق. وأفضل الأدوية ما كان لها تغرية وسد ولزوم مثل الذي يؤلف من العلك المطبوخ وغبار الرحى والنجبسين ونحوها؛ وإن كان العرق ضارباً فإما ينقطع منه الدم بأحد أمرين، إما بأن يستوثق منه برباط، وإما بقطع، يبتر نصفين، وقد يضطرنا الأمر مراراً كثيرة إلى شد العروق وإن كانت غير ضوارب متى كانت عظاماً، وكثيراً ما يضطرنا إلى بترها أيضاً وإنما يضطر إلى ذلك إذ كان يصعد من موضع بعيد الغور صعوداً مستوياً منتصباً وخاصة إذا كان ذلك في موضع من الجسم ضيق وفي غير عضو من الأعضاء الشريفة الجليلة الخطر فإن العرق إذا انبتر تكمش جانباه فيتغطى موضع الخرق بما يصير فوقه من الأجسام، والأحزم أن تربط أصل العرق ثم تبتره أعني بأصل العروق الموضع الذي يلي الكبد والقلب وهذا في الرقبة هو الجزء الأسفل وفي اليد الجزء الأعلى وفي سائر الأعضاء على ما تبين في التشريح؛ فإذا فعلت ذلك فبادر في إنبات اللحم في الجروح قبل أن يسقط الرباط من العرق فإنه لم يسبق اللحم النابت فيسفل ما حول موضع الخرق من العرق الضارب من الدم وبقي حول الخرق موضع خال حدث في ذلك العضو نتو لين المجسة في جوفه دم مخالط لما في العرق الضارب من الدم إن بط انبعث منه دم حاله حال الأول في عسر الاحتباس ويسمى أبو رسما ورم الدم، لذلك أرى استعمال الأدوية التي تسد وتغري أكثر من التي تكوي وتحدث قشرة وتغطي موضع الجرح، لأن تلك الأدوية تنبت اللحم في الجراحة أسرع ويكون ما ينبته أبعد عن الخطر وأقرب إلى الأمن وذلك أن الأدوية المحرقة إذا استعملت في هذا الموضع كان الإنسان على خطر إذا وقعت تلك العسرة أن ينبعث الدم ثانية، فأفضل هذه الأدوية ـ مما

استعماله مع هذا في انبعاث الدم من غشاء الدماغ لا خطر فيها ـ أن يؤخذ كندر جزء وصبر نصف جزء فتجعلهما ببياض البيض كالعسل بعد جودة السحق، ويؤخذ من وبر الأرنب شيء لين فلوثه فيه وضعه على العرق المخروق وعلى القرحة كلها وأكثر منه واربطه بخرقة تلف على الموضع لفات أولاً ثم اذهب نحو أصل العرق في الأعضاء التي يمكن ذلك فيها ولا يمكن في كل عضو إلا في غشاء الدماغ ثم حل الرباط بعد الثالث، فإن رأيت الدواء لازماً للجرح لزوماً محكماً فلا تقلعه ولكن ضع حوله شيئاً آخر كأنك تشوي به في ذلك الوقت الوبر الذي هنالك من وبر الأرنب ثم اربطه كما ربطته في المرة الأولى، فإن بتر الوبر الأول من تلقاء نفسه من القرحة فاغمز بأصبعك غمزاً يسيراً على أصل العرق حتى لا يسيل منه دم، واقلع الوبر الأول وضع مكانه آخر ولا يزال هذا دأبك حتى ينبت حول العرق لحم بعد أن تحفظ العضو في هذا الوقت كله أن يكون منتصباً بلا وجع فإنه لا شيء أجلب للنزف والورم من الوجع، واجعل هذا الدواء مرة على ما وصفته ومرة اجعلها بوزن سواء، أو تزيد في الكندر قليلاً قليلاً أو اجعل مكان الكندر قشوره فإنه أقبض، والكندر أبلغ في اللزوم والتغرية وما كان من الأبدان صلباً فاجعل في هذا الدواء الصبر أكثر وما كان أرطب فالكندر أكثر، وأحد هذين الدواءين يكون أشد قبضاً والآخر أشد تغرية، وهذا أفضل الأدوية؛ ولهذا أمرت باستعماله دائماً في العلاج لانبعاث الدم من غشاء الدماغ وانبعاثه من جراحات الرقبة حتى أني استعملته في الدم المنبعث من الودج من غير أن أربط العرق برباط، ويجب أن تعالج هذا العلاج بتُؤَدة ورفق وتبتدىء فتضع اليد على أصل العرق وتضبطه شديداً وضع بعد ذلك الدواء على الخرق واربطه إلى ناحية أصل العرق، والغرض ههنا هو أن يكون قد نبت حول العرق لحم عندما يسقط عنه الدواء. فأما الأدوية التي تحدث قشرة فإنها تقوي العضو وتصلبه وتلحمه أيضاً عند سقوط القشرة بأكثر مما كان في الطبع؛ وكثيراً ما يعود انبعاث الدم عند سقوطها فلذلك ينبغي أن نختار الطريق الأول إذا كان أجود عاقبة إلا أن يضطر إلى هذا بأكثر مما يضطر إليه إذا كان انبعاث الدم بسبب آكلة وقعت في العضو فإن الكي ههنا أبلغ وذلك أن اللحم ههنا لا ينبت فيها.

ومن هذه الأدوية المحرقة فأفضلها لهذا العلاج ما كان معها مع ذلك قبض كالزاج والقلقنت، فأما التي لا قبض فيها كالمتخذة بنورة لم يصبها ماء فهو أقوى في إحداث القشرة إلا أن قشرتها تسقط سريعاً والمتولدة عن حرق الأدوية القابضة تبقى زماناً طويلاً لاصقة بالجرح، وهذا أصلح كثيراً لأن القشرة متى طال مكثها يسبق نبات اللحم تحتها قبل سقوطها فصارت ضماماً لفم العرق ولذلك ينبغي أن لا تبادر في كشط القشرة وقلعها، فإن اضطررت إلى كشطها فحيث يضطرك إلى الكي العفن فقط، وأقول: أن الدم المنبعث من العروق إنما ينقطع إما لأن مجيئه إليها ينقطع وإما لأن خرقها ينسد وإما لهما جميعاً وهو أجود مجيء الدم في العروق، وينقطع عنها بغشي يعرض للعليل، أو باجتذاب الدم إلى ضد الناحية أو تنقله

.ى عضو آخر وتبريد جملة الجسم وخاصة العضو الذي فيه الخرق وكثيراً ما ينقطع الدم من ـربة ماء بارد أو صب الخل الممزوج من خارج أو شيء مما شأنه أن يقبض ويبرد.

والعلاج في الدم المنبعث في العروق الباطنة اجتذاب المادة إلى خلاف الناحية ونقلها إلى موضع آخر والأطعمة والأشربة المقوية والأدوية القابضة المبردة؛ ويستعمل ذلك بحسب الأعضاء.

وقل ما يعرض أن يكون انبعاث الدم من المثانة والكلى والأرحام قوياً كثيراً إلا أنه من جهة طول مكثه لا يؤمن سوء عاقبته، وأعرف امرأة كانت تنزف أربعة أيام فلم ينقطع عنها شيء من العلاج حتى عولجت في الرابع بعصارة لسان الحمل فإنها مع علاجنا لها انقطع نزف البتة.

وهذه العصارة نافعة من انبعاث الدم إذا كان بسبب آكلة، وينبغي أن يخلط بها في بعض الأوقات أشياء قوية بحسب ما ترى ويؤخذ الدليل على ذلك من كثرة الدم، لأنه إن كان ينبعث من عرق عظيم فقد يحتاج في مداواته إلى أشياء كالجلنار ولحية التيس وسماق وعصارة الحصرم والعفص الغض وقشور الرمان، فإن كان انبعاث الدم إنما هو من عروق صغار فهو قليل قليل فإن دقاق الكندر ولحى شجر الصنوبر والطين المختوم وثمرة الشوك المصري والزعفران وشاذنة ونحوها مع شراب أسود قابض من خيار الأدوية ولسان الحمل وعنب الثعلب، فإن لم تتهيأ هذه فخذ أطراف الشجر القابض فاطبخها واستعمل طبيخها واستعمل طبيخ حب الآس والزعرور. وإذا كان انبعاث الدم حدث عن آكلة فإنه في أكثر الأمر لا يكون انبعاثه قوياً لكنه قليلاً قليلاً، واستعمل في هذا الموضع أقراص أندرون وأقراص فراسيون وأقراص بولونداس والأقراص التي ألفتها أنا فإنها من جنس هذه إلا أن هذه أقوى وذلك لأن هذه الأقراص تقطع الآكلة وتدفعها وأعن مع ذلك بجملة الجسم، وإن كان انبعاث الدم قوياً فاستعمل من الأدوية القابضة جداً حتى تقطع ذلك قوة الانبعاث ثم خلط مع هذه الأدوية الأقراص التي ذكرتها، ثم استعملها وحدها ببعض العصارات والمياه المطبوخة وليست أحمد الأدوية التي توضع خارجاً لانبعاث الدم مما يقبض ويبرد من غير أن يقبض جداً مطلقاً لكنها كثيراً ما تفعل جلاء ويحتاج إليه بأن تدفع الدم إلى ظاهر البدن وتملأ العروق الباطنة. وأعرف قوماً ممن كان الدم ينصب من رئاتهم أضر بهم تبريد صدورهم ضراراً بيناً. وكذلك كان قوم ينفثون الدم لما بردت معدهم من خارج أضر ذلك بهم، وعلى هذا المثال كثير ممن أصابهم الرعاف أضر بهم تبريد الرأس إضراراً بيناً ولذلك لا ينبغي أن تبرد الأعضاء التي ينبعث منها الدم إلا بعد أن يكون قد روت الدم وقلبته إلى أعضاء أخر.

مثال ذلك: أنه إن كان الدم ينبعث من المنخرين فصدت صاحبه أولاً واستعملت فيه بذلك وغمز الأطراف وربطها وتعليق المحاجم على جنبيه. وإذا فعلت ذلك أيضاً فلا تبادر تبريد الرأس لكن اجذب ما قد حصل في الرأس إلى خلاف الجهة التي يجري منها، بأن تضع المحاجم في مؤخر الرأس ثم برد الرأس بعد ذلك فاستعمل في إلحام خرق العرق

الطرق التي تستعملها في إلحام القروح التي هي خرق اللحوم والخروق الحادثة عن عرق ضارب. وقد عرف بالتجارب أنه عسير الالتحام ومن القياس.

وذلك أن أحد صفاقي العرق الضارب شديد اليبس على أني قد رأيت خرق عرق ضارب التحم في النساء والصبيان في الجبهة والعينين والكعبين والرسغين، فأما رجل شاب فإنه لما أحب أن يفتصد أكثر عضوه اتفق أن انفتح عرقه الضارب وظهر فرأيت الدم يثب من ساعته وثباً نبضياً وهو أحمر مستو فبادرت إلى شفتي الجرح فجمعتهما جمعاً شديداً بعناء واستقصاء ثم وضعت عليه دواء مما يلزق ويغري وجعلت فوقه إسفنجة رطبة وربطته وأمرته أن لا يحل إلا في الرابع بحضرتي وتبدل الإسفنجة كل يوم، فلما حللته وجدت خرق العرق نفسه قد التحم التحاماً محكماً، فأمرته أن يعيد عليه ذلك الدواء بعينه والرباط ولا يحله أياماً كثيرة فبرأ هذا الرجل.

فأما سائر من رأيته ممن وقعت به ضربة في العضد بالعرق الضارب فكلهم أصابهم التي تعرف بأبورسما، فعالج خروق العروق الضوارب فإنه لم يبلغ يبس صفاقها إلى ألا يلتحم البتة، وخاصة إن كانت في أبدان رطبة. والتحام العروق الضوارب أعسر من العروق الغير الضوارب وأدويتها يجب أن تكون أجف من أدوية الغير الضوارب بفضل يبسها عليها؛ وكلاهما يحتاجان إلى أدوية واحدة بعينها إلا أنه يجب أن يكون أحدهما أيبس.

قال جالينوس: قشور الكندر قوية التجفيف جداً ولذلك يستعمله في انبعاث الدم.

لي: خبرت أن امرأة قطعت لها جهارك فعولجت ليرقأ دمها فامتنع فجاء رجل بثلج فجعل يعطيها قطعة بعد قطعة إلى أن خدر فمها فأمسك الدم، فاستعمل ذلك في جميع المواضع وفوق العضو والعرق الذي ينزف لأنه يشد ويكثف وينبغي أن يجمد العضو ويخدر حتى يعمل في ذلك. وفي الرعاف الشديد ينبغي أن يلزم ذلك الفتق أجمع والرأس الدخول في ماء الثلج إلى أن يخضر جملة الجسم، قاطع للنزف جداً جداً.

من «جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة»: هذا يحدث عندما يلتحم الجلد الذي فوق العرق الضارب ولا يكون خرق العرق الضارب قد التحم وانسد، وتعرفه من أنه ينبض وهو كالفتق يرجع إذا وضعت اليد عليه الدم لأن ذلك الدم أجمع يرجع إلى العرق. ويمنع الشريان من الالتحام أشياء، منها: صلابة جرحه فإنه صلب غضروفي لأن نباته من موضع صلب وهو القلب فكذا احتيج إليه ولأنه يتحرك ويدفع دائماً ولا يتحرك يستقر فيه ولا يزال يضربه الدم كما يضرب الموج ولأن الحرارة فيه كثيرة جداً.

من «الغلظ الخارج عن الطبيعة»، قال: وإذا بقي أبورسما عسر حبس الدم كالحال في الأول.

وقال في «أبيذيميا»: متى كان مع انبعاث الدم في العضو ورم حار يضرب ضرباً مؤلماً قوياً فليس يجب أن يجعل عليه أدوية تكوى، ولا شيء يلذع أصلاً، ولا أن يعلق العرق بالصنارة فيربط بالخيط، ولا أن تدخل في الجرح فتيلة، ولا أن تشد شداً عنيفاً؛ ولا يمكن أن يعالج بشيء إلا بالمغرية والقابضة والشكل الموافق، ومتى اجتمع أن تكون نصبة العضو

ي فوق تهيج الوجع احتجت أن تجعل النصبة بحسب ذلك فتميل العضو نحو أصعب الأمرين أو تتوسطه في ذلك، وأشد ما يهيج العضو للوجع إذا كان في العضو ورم حار.

قال: والشد إذا لم يكن صلباً جداً فإنه يجلب الدم إلى العضو كالحال في الفصد فإن شد جداً منع الدم من الجري.

قال: الشريان يخزم. لي: قد فكرت في هذا فيربط حتى يظهر الشريان ثم يغلق ويشد يلي القلب في موضعين أو ثلاثة لتكون أوثق، وإن شئت خطت موضع الخرق منه ثم جعلت عليه الأدوية الملحمة وشددته إلى أن يعفن الخيط وتخرج الأخلاط.

قال: النوم يسكن نزف الدم من جراحة.

لي: الأشياء المخدرة تسكن نزف الدم وتجلب النوم معاً فاعلم الفضول متى خرج من الدم كثير فإذا عرفته فتوقف برفق حتى تعود هضمه إلى ما يجب ثم أعد إليه بالقدر المعتدل. وذلك أنك إذا غدوته من أول مرة قبل البرء لانت طبيعته أكثر مما ينبغي لضعف حرارته الغريزية وفسد هضمه.

«الفصول»: إذا تبع خروج الدم الكثير من الجسم تشنج فذلك من علامات الموت لأن هذا التشنج من استفراغ. وإذا حدث بعد نزف الدم اختلاط الذهن وتشنج فذلك ردي، وهذا الاختلاط ليس يكون كثيراً قوياً لكنه يشبه الهذيان، ومتى اجتمع إلى هذا الهذيان تشنج فليس يبرأ صاحبه البتة، واختلاط الذهن وحده دليل ردي وأكثر منه رداءة التشنج وإن كان الاختلاط معه.

فيغريوس قال: وبر الأرنب خذه من بطن الأرنب فإنه الجيد الناعم.

لي: حدثني رجل أنه أصابه فصد واسع في شريانه فجاء رجل فلف قطنة على مجسة ... بريقه في الذرور الأصفر ودسه في الجراحة دساً جيداً ثم ضمه برفادتين من الناحيتين ... بضم الرفادتين وتركه فالتحم وتخلص، وأنا أرى أن يكون بدل القطن وبر الأرنب ... بياض البيض ويلوث في الصبر والكندر - ومتى لم يوجد وبر الأرنب فإن نسج العنكبوت مثله وأجود منه - ثم يجعل فوقه أيضاً منه ثم يضم بالرفائد ويشد، وإن شئت فلف نسج العنكبوت على مجس ولوثه في بياض البيض والنورة ودسه فيه، وأنا أرى أن تقعد من ... النزف في ماء الثلج حتى يخدر بدنه، واسقه أفيوناً ونحوه مما يبرد جداً ويغلظ الدم.

لي: اذكر حديث هاشم في وضع الثلج على آخر الدماغ.

* * *

تم الجزء السفر الرابع من كتاب الحاوي وهو السفر التاسع والعاشر على ما رتبه مؤلفه ... محمد بن زكريا الرازي ويتلوه في الحادي عشر في القروح التي تتعفن والقروح الخبيثة والقروح الردية والوسخة وما أشبه ذلك مما انتسخ بمدينة طليطلة حرسها الله ... الأخضل الطالب الأجر الأطول أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ المكرم أبي ... بن نخميش.

في الرض والفسخ والقروح في أعضاء التناسل وغيرها

فيه علاج الرض والفسخ الذي ينشق منه داخلاً، وعلاج القروح في أعضاء التناسل والمقعدة، وفي جراحات العصب والعضل والوتر والربط، وفي علاج رض العصب، وفي خياطة جراحة البطن والمراق والأمعاء، وفي الثرب، والقرحة التي إلى جنب الشريان وفي إدمال القروح، وفي تولد العروق في القروح وفي عسر التحام الجراحات وسهولتها بحسب الأعضاء، وعلاج العظام الفاسدة، وفي خروج الثرب، وجمل العلل المراقية من برء القروح، وفي جراحات الدماغ والخراجات الحادثة في داخل الأذن، وفي قوانين علاج القروح الباطنة، ونزف الدم من باطن البدن، وفي الآكلة في الأعضاء الباطنة وبعض القول في نزف دم الطمث، وعلاج طفر الدم ورشحه وبعض القول في قروح الصدر والرئة، وفي تنقية المدة التي في فضاء الصدر؛ وفيه قوانين علاج القروح الباطنة عامة، وفي القروح الحادثة في قصبة الرئة، وشرب اللبن لقروح الرئة، وفي علاج من أصابه نفث الدم من نزلة، وفي الدم وخروجه من أسفل، وفيه علاج حرق النار والماء الحار والنفط والنفاخات وعلاج الكي وما يقلع الخشكريشة؛ وفيه علاج الخلع والكسر في جميع الأعضاء والوثي.

في الرض والفسخ الذي ينشق منه داخلاً

ينبغي أن تجتهد في تحليل ذلك الدم اللاحج بين الجلدين حول الجرح بالأدوية المرخية ـ ـتي هي أجف منها قليلاً ولا يكون فيها لذع ولا تهيج، ومتى كان هذا الدم أبعد من سطح ـــ جعلت الأدوية أقوى وأشد قوة وتقطيعاً؛ وبالجملة ينبغي أن تكون الأدوية أقوى فعلاً ـقـ ر غور الدم الفاسد، وما كان من هذه العلة على هذه الصفة فالمحجمة تنفعه، وذلك أنها حـب بقوة وعنف، فإذا تحلل الدم الذي خرج عن موضعه فأقبل حينئذ على الشق الذي مع ـسح بالأدوية المجففة والرباط؛ وبالجملة فتجمع ما ترجو به التحام الشقوق الحادثة عن ـ ـص : وإن تحلل ذلك الدم الذي خرج عن موضعه سريعاً التحم ذلك اللحم الذي انفسخ في ـ ـ لأوقات، وإن لم يتحلل ذلك إلا في زمان طويل تولد في الفسخ على طول المدة وضر ـيـ وصار فيما بين شفتي الشقوق التي فيه تمنع من التحام الفسخ التحاماً جيداً فلا ينبغي أن عـ ذلك الالتحام الضعيف فإنه متى عرض للعليل أن يحم أو يعمل ذلك العضو عملاً شاقاً حـ فيه من ساعته وجعاً، وذلك أن شفتي الشقوق الحادثة في الفسخ لم تلتحم بل أنها نشبت حـ ـه بالأخرى على طريق المجاورة، ولهذا صارت تفترق من أدنى سبب ويخرج منها صديد ـيـ يبقى بين الجلدين على مثال ما خرج في أول الأمر الدم؛ ولذلك تكون هذه العلة الأخيرة حـ سرع من الأولى لرقة ذلك الصديد.

لي : وينبغي أن تعلم أن هذا الفسخ هو الذي يعرض للحم داخلاً أن يتفرق اتصاله، ـ ـ ظاهر البدن والجلد فيتصل على حاله فيكون في المثل كلها حركات باطنة، والأدوية ـمجففة توضع عليه بعد أن ينحل ذلك الدم لئلا يعسر ويمنع تحلل ذلك الدم؛ لأن ذلك ـ لاحج إن بقي عفن وصارت منه قرحة، فتريد أن تحلل ذلك الدم ثم تضع على العضو ـ ـة مجففة حتى تلتحم تلك الشقوق التي عرضت في اللحم، وليس هذا مثل الذي ذكرناه ـ ـتي يفتحه لأن ذلك هو جراحة وشق ظاهر من فسخ.

جمل ما تقدم، المقالة الخامسة؛ قال **جالينوس**: أريد أن أذكر جمل ما قلته في الثالثة ـ ـ عة بإيجاز فأقول: إن القرحة الغائرة التي تحتاج إلى أن ينبت فيها لحم تحتاج إلى أدوية حـ تجفيفاً يسيراً وتجلو باعتدال، والقروح التي تحتاج إلى أن تلتحم ـ أعني التي إنما هي ـ فقط ـ تحتاج إلى أدوية أشد تجفيفاً من المنبتة للّحم وأن تكون عديمة الجلاء يسيرة ـ : والتي تحتاج إلى أن تدمل تحتاج إلى ما يجفف تجفيفاً قوياً ويقبض قبضاً شديداً ـ من الملحمة. فأما التي فيها لحم زائد فتحتاج إلى أدوية حادة أكالة وهي ضرورة حارة

يابسة. فإن كان مع القرحة عرض آخر ولم تكن ساذجة بسيطة فاستخرج المداواة من نفس ذلك العرض، فإن كان وضراً مجتمعاً فيها فإنه يحتاج إلى أدوية تقلعه وستنظفه، وما هذه سبيله ينبغي أن يكون أكثر جلاء من المنبتة للّحم. وإن كانت في القرحة رطوبة كثيرة ظاهرة فليكن الدواء أشد تجفيفاً ولكن لا يبلغ من التجفيف أن يفارق نوعه الخاص به. فأما إن كان في لحم القرحة سوء مزاج فينبغي أن يقصد أولاً لعلاج ذلك السوء المزاج. فإن كان اللحم قد يبس بأكثر من طبعه رطبته، وكذلك فافهم في جميع الكيفيات مفردة ومركبة، وأن العضو الأيبس ينبغي أن يجفف أقل، فأما القرحة التي هي أرطب فتحتاج إلى أن تجفف أكثر، وأن المداواة تقع بحسب ذكاء حس العضو وبلادته وخطره وضعفه ووضعه وشكله.

كتبنا جميع ما في هذه المقالة الخامسة من بعد هذا الموضع وهو ابتداؤها إلى آخرها هذا الذي منه يبتدىء الآن «في قوانين القروح الباطنة وفيها علاج نزف الدم من العروق ظاهراً وباطناً».

في القروح في أعضاء التناسل والمقعدة

قال: كان رجل يداوي قرحة رطبة في الكمرة بالأدوية التي تداوى بها القروح في سائر ـحم البدن فلم تنجح فأمرته أن يداويه بالأدوية اليابسة يبساً أكثر فاستعملها فبرأ.

وقال: القروح التي تحدث في الفروج من الرجال والنساء من غير ورم فليداووا بدواء ـ من فضل يبسه على يبس الأدوية الداملة بحسب يبس هذه الأعضاء على اللحم، وبعض ـقروح الحادثة في الإحليل أحوج إلى كثرة التجفيف، وهو ما كان قد أخذ الإحليل كله مع ـكمرة وبعضها تحتاج إلى تجفيف أقل، وهي التي تكون في القلفة والتي تكون في سائر حـدة الإحليل تحتاج إلى تجفيف أكثر من تجفيف التي تكون في القلفة.

قال: وهذه القروح التي في الكمرة إذا كانت رطبة إنما تبرأ بالدواء المتخذ بالقرطاس ـمحرق والشب المحرق والقرع اليابس المحرق ونحوه من الأدوية القوية التجفيف، فأما ـتي من هذه قليل الرطوبة قريب العهد فالصبر يبرئها[1] وهو من جياد الأدوية ينثر عليها بعد ـ يسحق يابساً، وهو أيضاً يبرىء القروح الجافة التي تكون في المقعدة، وأشبه شيء بالصبر ـي فعله هذا القيموليا المغسول بشراب، وإذا عولج به يابساً يقرب منه. والمولوندلنا والتوتيا ـه لا يقصر عن واحد منهما لا يؤلم البتة.

قال: فإن تهيأ أن تكون القروح أرطب فعالجها بلحاء شجر الصنوبر التي تحمل حباً صغاراً وبالشاذنة. لي: يعني بأرطب ههنا في أبدان أرطب.

قال: فإن كانت قروح لها غور فبعد أن تجففها بما وصفت ينبغي لك أن تخلط مع لأدوية من دقاق الكندر ما يكتفي به في إنبات اللحم.

---

(١) في الأصل: يبرنه

المقالة السادسة
في الوجبة والخرق وجراحات العصب

قال: أنزل أن إنساناً أصابته وجبة لم تخرق الجلد وجلّده بإبرة أو إشفي، **أقول**: أن هذا الرجل إن كان تبرأ قروحه وتلتحم سريعاً فإنه إن لم يوضع على هذه الوجبة شيء لم يندهه منها سوء وإن كان ممن لحمه رديء وهو الذي لا تبرأ قروحه إلا بعسر فأول شيء يصيبه أن العضو الذي وقعت به الوجبة يوجعه ثم يحدث فيه بعد ذلك ضربان وورم. والعلة في طيب اللحم بطء حس البدن وقلة امتلاء البدن وجودة الأخلاط وبالضد قد كان لم يحس وتملّؤ البدن ورداءة الأخلاط. فإن ما كان من الأبدان فيه هذه الخلال أو بعضها فهو متى أصابته وجأة يثقب الجلد فلا بد أن يحدث له ورم، وإذا علمنا هذا نحن به لم نضع على الوجأة ما يلحم كما يوضع على الجراحات الطرية لكن نضع عليه بعض الأشياء المسكنة عن أن يوجع ويؤلم، وذلك أنه متى حدث في البدن جرح عظيم الخرق فينبغي أن تخرص الجلد كله عن أن تداويه بأدوية معها فضل يبس وجمع شفتي الخرق ليلتحم ويندمل، فأما متى حدث في البدن ثقب برأس إبرة أو نحوها فمما ينبغي أن يعنى به بواحدة وهو أن لا يدام الموضع.

في جراحات العصب
والعضل والوتر والربط ووضعها

قال: أصاب رجلاً وجأة بحديدة دقيقة الرأس فجرحت الجلد ووصلت إلى بعض عصب يده فوضع عليه طبيب مرهماً ملحماً قد جربه في إلحام الجراحات العظيمة في اللحم فورم الموضع، فلما تورم وضع عليه أدوية مرخية كضماد دقيق الحنطة والماء والزيت فعفنت به الرجل ومات.

قال: فأما نحن فلم نصب أحداً ممن أصابته وجأة في عصبه فبادر فتداوى بالأدوية التي استخرجناها نحن لجراحات العصب تشنّج، وذلك أني بنيت في علاجها على أمر قد فهمته وهو أنه إذا أصاب العصب نخسة فلا بد ضرورة لفضل حسه أن يناله وجع شديد أكثر مما ينال سائر الأعضاء لفضل حسه وأنه لا بد أن يرم إن لم يحتل في تسكين الوجع ومنع حدوث الورم، ولذلك رأيت أن الصواب في أن أستنقي وأشقه خوف الالتحام ليخرج منه ما يرشح من موضع النخسة من الصديد، وأنا أبادر فأنقي البدن من الفضول وأجهد الجهد كله أن لا يحدث في العضو الذي وقعت به الوجأة وجع، ولذلك أجتلب أدوية غرضي فيها تسكين الوجع وتفتح الطريق الذي يجري فيه الصديد.

وأحزم الأمور في هذا الموضع أن يزاد في خرق الجلد ويوسع موضع الجرح ويستفرغ جملة البدن بالفصد إن كان في القوة محمل. وإن كان البدن رديء الأخلاط فلينق بدواء مسهل فبادر فيه في أول الأمر، فأما الماء الحار فإنه على أنه مسكن لوجع سائر الأورام غاية التسكين فينبغي لك أن تعلم أنه من أضر الأشياء لجراحات العصب، وذلك لأن جوهر العصب مادة رطبة تجمدها البرودة، وجميع الأشياء التي لكونها كذلك تعفن وتنحل من الأشياء الحارة الرطبة تبعاً؛ وهذا لم أزل أمنع من أصابته هذه العلة من الماء الحار ولا أدعه يقربه البتة، ورأيت أن النطول إنما ينبغي أن يكون بزيت حار لأن الزيت إذا كان بارداً تشبث بالبدن وسد مسامه، ومتى أدني إليه وهو حار حلل منه، واخترت من الزيت اللطيف غاية اللطف واجتنبت زيت الإنفاق المعصور من الزيتون الفج لأن معه قبضاً، وبالجملة فإني أكره كل زيت قابض ههنا، واخترت منه ما يكون قد أتت عليه سنتان أو ثلاث لأن هذا يحلل تحليلاً كثيراً ولا يبلغ به الأمر إلى أن يخرج عن أن يكون مسكناً للوجع، فأما ما كان أعتق من هذا فإنه يحلل أكثر ويبلغ إلى أنه يصير أقل تسكيناً للوجع.

وأما الأدوية فقصدت منها إلى أن تكون معتدلة الحرارة لطيفة الأجزاء تجفف تجفيفاً لا

أذى معه فإن الأدوية التي حالها هذه الحال هي وحدها دون سائر الأدوية تقدر على اجتذاب الصديد عن عمق البدن من غير أن تثور وتهيج وتلذع العضو الذي يعالج بها، ولهذا جعلت أول شيء استعملته من الأدوية علك البطم واستعملته وحده ومع شيء يسير من الفربيون، أما وحده ففي أبدان النساء والصبيان والأبدان الناعمة، وأما مع فربيون ففي الأبدان الجافة الصلبة اللحم، وكذلك استعملت وسخ الكور[١] وحده أيضاً ومع فربيون، وإذا تهيأ أن يكون الوسخ صلباً عجنته ببعض أنواع الزيت اللطيفة، وأما الأبدان الكثيرة الصلابة فاستعملت فيها السكبينج مع الزيت مرة ومرة خلطته مع علك البطم، وعلى هذا المثال استعملت الجاوشير، وأرى أن الحلتيت نافع إن اتخذ منه دواء لازق على مثال ما اتخذنا نحن الدواء الذي يقع فيه فربيون إلا أن الحلتيت دواء لم أمتحنه بعد بالتجربة لكنه داخل في جملة الطريق الذي به استخرجت الأدوية التي قد امتحنتها والقياس سائق في استخراج هذه، ثم تحقق التجربة ذلك في ذلك، وبهذا الطريق ظننت بالكبريت الذي هو لم تصبه نار أنه في غاية لطافة الأجزاء فهو نافع في جراحات الأعصاب فخلطت معه من الزيت مقدار ما صار به في ثخن وسخ الحمام وعالجت به.

وإن أنت عالجت بهذا الدواء بدناً له فضل صلابة فجعلته بالزيت في ثخن العسل نفعته بذلك، وقد امتحنت ذلك فوجدته نافعاً، وقد خلطت النورة المغسولة بزيت وأداويها به، وأنفع ما تكون النورة إذا غسلت بماء البحر في عنفوان الحرارة في الشمس، وإن غسلتها غسلات جعلتها أجود وأنفع.

قال: وقد لزم الناس اليوم استعمال الدواء الذي ألفته أنا من جزء شمع ونصف جزء علك البطم ونصف جزء زفت ـ وربما جعلت مقدارهما أكثر من الشمع ـ ومن الفربيون نصف سدس الشمع، أدقه وأنخله وأجمعه مع الأدوية وهي ذائبة، وتأليف هذا الدواء في **«قاطاجانس»** بأحكام.

قال: وجملة أن مداواة العصب الذي تصيبه وجأة أو نخسة أو ينتقض اتصالها بضرب آخر أي الضروب كان، ويكون بأدوية تحدث حرارة فاترة وتجفيفاً غاية التجفيف ويكون جوهرها جوهراً جاذباً لطيف الأجزاء، وينبغي أن يكون عالماً بوجوه المداواة.

من ذلك أن رجلاً وضع دواء الفربيون على وجأة في العصب ساعة وقعت وكان جربه مرات فأنجح في جراحات العصب، فأراني العضو في الثالث وقد ورم فسألت أنا المريض: هل وجدت في أول يوم وضع الدواء عليه في ذلك شبه حرارة شمس فاترة؟ فذكر أنه لم يجد شيئاً من ذلك، فسألت الطبيب فذكر عمل الدواء وذكر أن عمله منه سنة، وسألته عمن عالجهم به، فقال: غلامان وفتى، وسألته عن حال أبدانهم، فقال: كانت بيضاً رخصة، فعلمت أن الفربيون كان ناقصاً عن مقدار ما يحتاج إليه مزاج هذا العليل، فأمرته أن يجيء

(١) في الأصل: الكوز.

شيء من هذا الدواء وشيء من فربيون مقدار ما ظننت أنه يكفي فسحقته غاية السحق وخلطته به ثم أخذت من الزيت اللطيف فسخنته تسخيناً معتدلاً وعرقت به العضو العليل ووسعت فم الجرح قليلاً - لأنه كان ضيقاً - ووضعت الدواء عليه وأمرت العليل بالإمساك عن الطعام، وأمرت الطبيب أن يحله بالعشي ويعيد العلاج، فأصبح العليل وقد سكن وجعه وتبدد ورمه.

فإن كان لم تصب العصب نخسة فقط لكن قد انخرق خرقاً بيناً فانظر إلى الخرق إذاً: أهو في طول العصبة أو في عرضها، وكم مقدار ما انخرق من الجلد الذي يعلوها؟ فانزل أن الجلد قد انخرق كثيراً حتى تكون العصبة مكشوفة ويكون خرقها بالطول، **أقول**: إنه ليس ينبغي أن يقرب هذا الجرح شيء من الأدوية التي ذكرت مما يتخذ بالفربيون وأمثاله من الأدوية الحارة، وذلك لأن العصبة بسبب أنها مكشوفة لا تحتمل قوة هذه الأدوية كما كانت تحتملها عندما كان بينها وبينها الجلد، ولهذا صار الأجود في هذا الموضع أن تعجن نورة مغسولة بزيت كثير وتعالجها به. والدواء المتخذ بالتوتياء جيد في هذا الموضع إذا ديف بدهن لم يخالطه ملح لأن جملة غرضك في مداواة العصب المكشوف ينبغي أن يكون تجفيفها بلا لذع، ولذلك ينبغي أن تغسل النورة مرات بماء عذب في وقت واحد، ولتغسل التوتياء أيضاً، وذلك أن الأدوية المعدنية كلها إذا أريد منها أن تجفف، بلا لذع فينبغي أن تغسل كلها، وجميع ما يدخل في مداواة العصب من العلل وغيره فليغسل؛ وإن كان العليل قوياً وكان بدنه نقياً من الفضول فقد يمكنك أن تداويه ببعض الأدوية التي معها فضل قوة.

لي: يعني في التجفيف كما فعلت أنا في بعض الأوقات بشاب كان أصابه حرق في يده وكان في بدنه وسائر حالاته جيد البنية إلا أنه كان قد أحرقت الشمس بدنه فأخذت شيئاً من أقراص بولوانداس[1] فدفته بعقيد العنب وسخنته على رماد حار وغمست فيه فتيلة ووضعتها في الجرح، فإن هذا من أهم الأمور أن يكون لا يقرب موضع الحرق من العصب ولا يلقاه شيء بارد لأن العصب شديد الحس وهو مع هذا متصل بالدماغ ومزاج العصب بارد والبرد يؤثر فيه سريعاً ويوصل ما يناله إلى الدماغ، فإن تهيأ مع هذا أن تكون العصبة واحدة من العصب التي تتصل بالعضل فإنه ستحدث تشنجاً في أسرع الأوقات، ولما وضعت هذا الدواء في خرق العصبة ووضعته أيضاً على مواضع كثيرة من فوقه جعلت أعرق جميع مواضع الإبطين والرقبة والرأس بزيت حار تعريقاً متواتراً وأخرجت له أيضاً دماً من عرق فصدته له في اليوم الأول فلما كان في الرابع حسنت حال الفتى وضمرت قرحته وانقبضت ورأيت أن لا أحدث فيها حدثاً إلى السابع فبرأ في السابع برءاً تاماً.

وما كان من القروح على هذه الحال فليس ينبغي أن يصب عليها زيت ولا سيما متى عولجت بمثل هذا العلاج الذي وصفته ههنا لأن الزيت مضاد لقوة هذا العرض الذي ذكرته وهو مع هذا يوسخ القرحة ويوضرها.

---

(١) لعله: بوليداس.

وذلك أن الأمر في أن تعالج العصبة بزيت وهي مكشوفة وفي أن تعالج به وهي مغطاة بالجلد ليس بأمر واحد ولهذا ينبغي في مثل هذا الموضع أن تغسل العصبة وتنظف من صديدها بأن تنشفها أولاً بصوفة ملفوفة على طرف ميل وأن تجتنب بعد ذلك أن تبل الصوفة ببعض الأشياء الرطبة كيلا تلقى القرحة وهي يابسة، فحسبك أن تبلها بعقيد العنب تغمسها فيه وتعصرها، فإن لم يتهيأ فبشراب حلو في غاية البعد أن تلذع لا حدة له.

فأما إذا صارت القرحة إلى حد الاندمال فأنواع الشراب الصادق البياض والرقة القليل الاحتمال للماء العديم الرائحة أفضل أنواع الشراب. فأما استعمال الماء فاهرب منه وجنبه دائماً في علاج العصب. وإذا أصابته وجأة خرق فيجب الضماد المرخي.

قال: والدواء المتخذ بالقلقطار يقرب فعله من فعل الأقراص التي ذكرتها فدفه في الصيف بدهن ورد وفي الشتاء بزيت لطيف، وأقراص أندرون وأقراص فراسيون أيضاً استعملها. لي: هذه الأدوية تستعمل إذا كان العصب مكشوفاً في الجراحة التي تقطع العصب عرضاً.

قال: فأما الجراحات التي تقطع العصب عرضاً فإنها أشد خطراً وأقرب من أن يصيب صاحبها تشنج، وذلك لأن الورم يصل من الشظايا المقطوعة التي لم ينقطع منها، وعلاج القرحة في هذا الموضع أيضاً هو ذلك العلاج بعينه إلا أنه ينبغي أن يخرج لصاحبها الدم بلا زحمة أكثر مما يخرج لغيره ويدبر تدبيراً ألطف مما يدبر به غيره ويحفظ على غاية الهدوء والسكون وينوم على فراش وطيء لين وتعرق إبطاه ورقبته بزيت حار كثير.

فإن كانت العصبة المقطوعة في الرجل فكما أنها إذا كانت في اليد فينبغي أن تعرق الأبطان[١] بالزيت كذلك ينبغي إذا كانت في الرجل تعرق الجنبين بزيت كثير ويمرخ عظم الصلب حتى يصير إلى الرقبة والرأس.

---

(١) فى الأصل: الأبطين.

في رض العصب

فأما رض العصب فإن كان معه قرحة فإنها تحتاج إلى أدوية تجفف تجفيفاً كثيراً وتجمع سد الأجزاء التي قد نفرت بسبب الرض فإن أصاب العصب رض من غير أن يرض معه الجلد فينبغي أن تصب عليه زيتاً حاراً من زيت قوته محللة صباً متواتراً وأعن في جملة البدن بما وصفنا، وما أعلم أني[1] رأيت هذا إلا مرة واحدة وداويته في أسرع الأوقات بصب الزيت.

وأما رض العصب مع رض الجلد فقد رأيته مراراً شتى، وأصحاب الرياضة يداوونه بضماد المتخذ من دقيق الباقلى وخل وعسل، وحقاً أن هذا دواء جيد.

فإن كان الرض وجعاً فينبغي أن يخلط معه زفت ويطبخ طبخاً جيداً ويضمد به وهو حار، فإن أردت أن يكون أشد تجفيفاً فاخلطه مع دقيق الكرسنة، وإن أحببت أن تجفف أكثر فخلط معه أصل السوسن، وأما العناية بأمر البدن كله فإنها تعم هذا وغيره.

فإن كانت العصبة. . .[2] قطعاً فليس منها خوف البتة إلا أن يكون العضو الذي كان يتحرك بتلك العصبة يزمن ومداواة سائر القروح أيضاً. لي: يعني غير قروح العصب لأنه لا يخاف من هذا وجع ولا ورم ولا غيره، وإنما ينبغي أن يلحم الجرح ويدمل الرباط، فأما الرباطات فإنها تحمل من المداواة ما هو أشد تجفيفاً وأقوى لأنها لا تتصل بالدماغ ولأنها عديمة الحس، فأما الأوتار فلأن جوهرها مركب من عصب ورباط صار قد يحدث بسببها تشنج من طريق مشاركتها للعصب ولأن الرباطات المدورة تشبه الأعصاب في خلقتها. كثيراً ما يغلط جهال الأطباء فيلقونها وهي أصلب كثيراً من العصب محساً وينبغي أن تكون عارفاً بنوع كل واحد منهما لتقدر أن تفرق بينهما عند الحاجة، وأما الرباطات العريضة فمن طريق عرضها قد يعرفها أكثر الأطباء ويجهلها البعض، والعارف بخلقة هذه ووصفها يعرف بسهولة هل المجروح عصبة أو رباط أو وتر.

---

[1] في الأصل: أعلمني.
[2] موضع النقاط غير واضح بالأصل.

في جراحات الرباط

قال: متى أصاب الرباط جراحة تخرقه إن كان واحد من الرباطات التي تنبت من عظم وتتصل بعظم آخر فليس على صاحبه مكروه. وإن أحببت أن تداويه بأي الأدوية شئت لم يضره شيء. وإن كان من الرباطات التي تتصل بالعضل فهو دون العصب والوتر فيما يتخوف منه إلا أنه أشد خطراً من سائر الرباطات.

في خياطة البطن
في الجراحة الواقعة بالبطن وبالمراق والأمعاء

قال: إن انخرق مراق البطن حتى خرج بعض الأعضاء فينبغي أن تعلم كيف تضم ـمعى وتدخل، وإن خرج شيء من الثرب فيحتاج أن تعلم هل ينبغي أن تقطع أو لا؟ وهل ـبغي أن تربط برباط وثيق أو لا؟ وهل تخاط أو لا؟ وكيف السبيل في خياطته. وذكر جـنيوس تشريح المراق وذكرناه نحن في التشريح.

قال: ولما قد ذكرنا في التشريح فموضع الخاصرتين أقل خطراً إذا انخرق من موضع ـبهرة، والبهرة وسط البطن، والخاصرتان من الجانبين بقدر أربع أصابع عن البهرة، قال: ـ الشق إذا وقع في موضع البهرة خرجت منه الأمعاء أكثر وردها فيه يكون أعسر. وذلك ـ شيء الذي كان يضبطها إنما كان العضلتين المنحدرتين من طول البدن اللتين تنحدران ـ نصدر إلى عظم العانة. ولذلك متى انخرقت واحدة من هاتين العضلتين فلا بد أن يخرج بعض الأمعاء وتنتأ من ذلك الخرق.

ولذلك لأن العضل التي في الخاصرتين تضغطه ولا يكون له في الوسط عضلة قوية تضبطه. فإن تهيأ أن تكون الجراحة عظيمة خرج عدة من الأمعاء فيكون إدخالها أشد ـ عسر. وأما الجراحات الصغار فإن لم تبادر بإدخال المعى من ساعتها انتفخت وغلظت، ـ ذلك لما يتولد فيها من الريح فلا تدخل من ذلك الخرق. ولذلك أسلم الجراحات الواقعة ـ مراق ما كان معتدل العظم.

قال: وتحتاج هذه الجراحات إلى أشياء: أولها أن ترد المعى البارزة إلى الموضع الذي هو ـها خاصة. والثاني: أن تخاط. والثالث: أن يوضع عليها دواء موافق. والرابع: أن يجهد أن لا ينال شيئاً من الأعضاء الشريفة من أجل ذلك خطر. فانزل أن الجراحة من الصغر حتى لا يمكنها لصغرها أن تدخل الماء البارد وعند ذلك لا بد أن يحلل ذلك الريح، وأما إن توسع الخرق فإن حل الريح أجود إن قدرت عليه، والسبب في انتفاخ المعى هو برد الهواء ـ ذلك ينبغي أن تغمس إسفنجة في ماء حار وتعصرها وتكمد بها. والشراب القابض إذا سخن كان أيضاً نافعاً في هذا الموضع وذلك أنه يسخن أكثر من إسخان الماء ويقوي الأمعاء، فإن لم يحل هذا العلاج انتفاخ الأمعاء فليستعمل لتوسع الجراحة أوفق الآلات لهذا ـشق ـ الآلة التي تعرف بمبط النواصير. فأما سكاكين البط الحادة من الجهتين والمحددة ـ ـس فلتحذر.

وأصلح الأشكال والنصب للمريض إن كانت الجراحة متجهة إلى الناحية السفلى فالشكل والنصبة إلى فوق، وإن كانت الجراحة متجهة إلى فوق فالشكل والنصبة المتجهة إلى أسفل. وليكن غرضك الذي تقصده في الأمرين جميعاً أن لا تقلع بسائر الأمعاء على المعى التي برزت فتنقله، وإذا أنت جعلت هذا غرضك علمت أنه إن كانت الجراحة في الشق الأيمن فينبغي أن تأخذ المريض بالميل إلى الشق الأيسر، وإن كانت في الأيسر أخذته بالميل إلى الأيمن ويكون قصدك دائماً أن تجعل الناحية التي فيها الجارحة أرفع من الناحية الأخرى فإن هذا أمر يعم جميع هذه الجراحات.

فأما حفظ الأمعاء في مواضعها التي هي لها خاصة بعد أن ترد إلى البطن إذا كانت الجراحات عظيمة فتحتاج إلى خادم جزل وذلك أنه ينبغي أن يمسك موضع الجراحة كله بيده من خارج فتضمه وتجمعه وتكشف منه شيئاً بعد شيء للمتولي لخياطتها وتعمد إلى ما قد خيط منها أيضاً فتجمعه وتضمه قليلاً قليلاً حتى تخيط الجراحة كلها خياطة محكمة وأنا واصف لك أجود ما يكون من خياطة البطن، فأقول: إنه لما كان الأمر الذي يحتاج إليه هو أن تصل ما بين الصفاق والمراق قد ينبغي لك أن تبتدىء فتدخل الإبرة في الجلد من خارج إلى داخل، وإذا نفذت الإبرة في الجلد وفي العضلة الذاهبة على استقامة في طول البطن تركب الحافة في الصفاق في هذا الجانب لا تدخل فيه الإبرة وأنفذت الإبرة في حافته الأخرى من داخل إلى خارج من المراق، فإذا أنفذته فأنفذها ثانية في هذه الحافة نفسها في المراق أو من خارج إلى داخل ودع حافة الصفاق الذي في الجانب وأنفذ الإبرة في حافته الأخرى من داخل إلى خارج وأنفذها مع إنفاذك لها في الصفاق في حافة المراق التي في ناحيته حتى تنفذها كلها، ثم ابتدىء أيضاً من هذا الجانب نفسه وخطه مع الحافة التي من الصفاق في الجانب الآخر وأخرج الإبرة من الجلدة التي تقربه ثم رد الإبرة في تلك الجلدة وخط حافة الصفاق التي في الجانب الآخر مع هذه الحافة من المراق وأخرجها من الجلدة التي في ناحيته وافعل ذلك مرة بعد أخرى إلى أن تخيط الجراحة كلها على ذلك المثال. فأما مقدار البعد بين الغرزتين فتوق الإسراف في السعة والضيق لأن السعة لا تثبت على ما ينبغي. والضيق يتعذر؛ والخيط أيضاً إن كان وتراً أعان على التغرز، وإن كان رخواً انقطع فاختر اللين الصلب. وكذلك إن عمقت الغرز في الجلد، فإن كان أبعد من التغرز ـ إلا أنه يبقى من الجلد لا يلتحم ـ فاحفظ الاعتدال ههنا أيضاً.

قال: واجعل غرضك في خياطة البطن إلزاق الصفاق بالمراق فإنه بكد ما يلتزق لأنه عصبي وقد يخيطه قوم على هذه الجهة: ينبغي أن تغرز الإبرة في حاشية المراق الخارج وتنفذه إلى داخل وتدع حاشيتي الصفاق جميعاً ثم ترد الإبرة وتنفذها ثانية ثم تنفذ الإبرة في حاشيتي الصفاق وترد الإبرة من خلاف الجهة التي ابتدأت ثم تنفذها في الحافة الأخرى من حاشيتي المراق على هذه. وهذا الضرب من الخياطة أفضل من الخياطة العامية التي تشبك الأصابع في غرزة. وذلك أنها بهذه الخياطة أيضاً التي ذكرنا قد يستبين الصفاق وراء المراق ويتصل به استبانة محكمة.

قال: ثم اجعل عليه من الأدوية الملحمة، والحاجة إلى الرباط في الجراحات أشد ـ صوف مرعزي بزيت حار قليل ويلف على الإبطين والحالبين كما يدور حفنة بشيء ـ يضاً مثل الأدهان والألعاب[1]. وإن كانت الجراحة قد وصلت إلى الأمعاء فعرفته ـ ما قد ذكرناه إلا أنه ينبغي أن يحقن بشراب أسود قابض فاتر وخاصة إن كانت حـ حة قد بلغت إلى أن تقرب الأمعاء حتى وصل الخرق إلى تجويفه.

و لأمعاء الدقاق أعسر برءاً، والغلاظ أسهل، والمعى الصائم لا يبرأ البتة من جراحة ـ ـ رقة جرمه وكثرة ما فيه من العروق وقربه من طبيعة العصب وكثرة انصباب المرار إليه ـ حرارته لأنه أقرب الأمعاء من الكبد.

و ما أسافل البطن فإنه لما كانت من طبيعة اللحم صرنا من مداواتها على ثقة.

لي: يعني المعدة ليس لأنها لحمية فقط بل ولأن الأدوية تثبت فيها زماناً طويلاً، وأما ـ معدة فيمنعه من البرء كثرة الحس.

قال: وينبغي أن تقرأ **«كتاب أبقراط في القروح وكتابه في الجراحات المتلفة»** فإنك ـ حينئذ من هذا الكتاب قوة عظيمة.

الثرب

قال: وأما الثرب فإذا برد فإن لم يخضر ويسود فليرد إلى مكانه، وأما إن اخضر واسود ـ مما دون الخضرة برباط ليؤمن نزف الدم فإن فيه عروقاً ضوارب وغير ضوارب، ثم ـ دون الرباط وارم به فإن منفعة الثرب في البدن ليست منفعة جليلة لازمة في بقاء الحياة.

قال: واجعل طرفي الخيط الذي تربطه به خارجاً من أسفل الجراحة التي خيطت ـ سله وإخراجه بسهولة إذا سقط وفاحت الجراحة.

قرحة لجنب الشريان

لمقالة الثالثة عشر من «حيلة البرء»، قال: متى حدثت قرحة إلى جنب عرق عظيم ـ و غير ضارب فإن اللحم الرخو يرم في أسرع الأوقات ويظهر ذلك العرق كم مرة في ـ عضو، وإن مسست العضو اشتد وجعه. فإن كان مع هذا في البدن امتلاء أو خلط ـ عسر علاجه، فإن كان البدن سليماً منهما فعلاجه سهل، فينبغي لك أن تسخن بجملة ـ وتربطه حتى لا يجد مس الوجع البتة بالأدوية الفاعلة وتضع على موضع القرحة مرهم ـ عة مدافاً بدهن ورد وتلف على العضو كله يداً كان أو رجلاً صوفاً مبلولاً بزيت مسخن، ـ فوق القرحة بضماد متخذ من دقيق الحنطة والماء والزيت، وإن شئت فضع على ـ حة باسليقون الذي يدخله كندر.

---

[1] في الأصل، ولعلها: اللعابات.

فأما متى كان في البدن امتلاء وأخلاط رديئة فليس يمكن أن تعالج بهذا العلاج، وينبغي حينئذٍ أن يستفرغ الدم من جهة الضر ثم خذ في منع الورم حتى إذا سكن عولجت القرحة.

علاج خراج يصلح

قال: إذا نضج الورم الحار ـ وأكثر ما ينضج ذلك في الخراجات القوية الضربان الشديدة الحمرة المحددة الرأس ـ فرم أن تحلل القيح بالأدوية، فإن طال القيح كثيراً فبطه وليكن غرضك في البط أن يقع منتهاه في أسفل موضع لتسيل المدة إن تكن في موضع.

وأما ابتداؤه فليقع في أعلى موضع منه وأشد نتوءاً وذلك أن الجلد في هذا الموضع أرق، واجعل في الموضع الأدوية المجففة بلا لذع. وإن وقع البط في الأربية فليذهب بالعرض مع شدة الجلد أبداً.

قال: وضع على العضو من الأدوية المسكنة للوجع بقدر ما تراه كافياً فتعرقه بالدهن وتضع عليه مرهماً مرخياً لئلا يكون به وجع.

في الإدمال

قال: ولا تبتدىء بإدمال القرحة حتى يستوي اللحم مع سطح الجسد قبل ذلك لئلا يعلو ذلك فإنك إذا تركته حتى يستوي ثم أدملت علا.

قال: ولكن قبل أن يستوي اللحم وفيه غور فضع عليه بعض الأدوية المدملة رطباً لا يابساً، ثم إذا عالجته بذلك مرة فأحرقه وضع عليه يابساً تمرّه عليه بطرف الميل فقط.

لي: هذا العلاج يجمع مدة كما يفعل سائر العلاجات عند الإدمال، لأن المدة إنما تجمع عند الإدمال إذا بودر باليابس ونثر عليها شيء كثير فيصير طبقة فوقها[1] مانعة الرطوبة إن تنحل جامعة لها تحته، فإذا جففت بالمرهم وهو رطب حيناً ثم كان الذي ينثر عليه من اليابس شبه الغبار لم يعرض شيء من ذلك.

تولد العروق

قال في الرابعة عشر: قد رأيت مرات عروقاً تولدت في القروح وغارت تنبت لحماً كما ينبت اللحم.

قال: فأما الجلد فإن اللحم الذي يصلب ينوب عنه ولكن لا يرجع نوع الجلد البتة والدليل على ذلك لا ينبت في موضعه شعر وأنه أصلب من الجلد.

---

(١) في الأصل: فوقه.

في عسر التحام الجراحات وسهولتها بحسب الأعضاء

قال: قد وقع البط في القولون غير مرة فبرأ بسهولة، وأما البط الواقع بالأرحام فعسر ما يبرأ.

«قاطيطريون»، المقالة الثانية: قد رأينا قوماً كثيراً التحمت أصابعهم بسبب قرحة كانت، وقوماً التحمت منهم الشفتان والجفنان.

قال: وتحتاج في وقت نبات اللحم أقل ما يكون من الرباط وأخفها.

قال: كان برجل جرح كان غوره قريباً من الأربية وفوهته قريباً من الركبة فأبرأناه بلا بط البتة بأن جعلنا تحت ركبته مخاد ونصبناه نصبة صارت فوهته منصوبة بسهولة، وكذلك عملنا بجروح كانت في الساق والصاعد فبرئت كلها بسهولة.

قال: من عانى التجربة يعلم أن الخراجات التي تحتاج أن تصير مدة لأمكنه داخل إلى أن يتغير معه سائر ما هناك أجود وأسرع للتغير معاً[١].

الخراجات المتبرئة المتباعدة الشفتين تحتاج أن تجمع برباط يجمع شفتيها إلا أن يكون عليها من ذلك وجع أو تكون وارمة فيتجع لذلك ولو كان برفق، أو تكون عضلة قد أبترت عرضاً فإنه حينئذٍ لا يجمع بل تجعل في وسطه فتيلة خوف أن يلتحم الجلد وتبقى العضلة غير ملتحمة.

قال: وكذلك إذا شققنا جلدة الرأس وضعنا بين الشفتين شيئاً يملؤه وربما انقبضت جلدة الشفة إلى داخل القرحة فتحتاج حينئذٍ أن تروم بالرباط أن تجذبه إلى خارج.

المقالة الأولى من «كتاب الأخلاط»، قال: ينتفع كثيراً بخروج الدم من الخراجات الرطبة وخاصة إذا كان البدن ممتلئاً فإنه حينئذٍ ما استفرغ الدم أكثر كان أنفع وآمن للحمرة والورم، ومتى لم يجر في مثل هذه الحالة من أحوال البدن دم كثير حدث أعظم ما يكون من الورم.

الثالثة من «كتاب الأخلاط»، قال: القروح الرهلة تجعل اللحم الذي حولها عديماً للشعر لأن أصول الشعر التي حولها تعفن.

---

(١) كذا في الأصل.

شر ما يكون حال القروح العفنة عند الهواء الحار الرطب وهبوب الجنوب واستعداد البدن لذلك.

من **«كتاب ما بال»**، قال: من يكد وينصب تخرج به القروح التي بالحبالى وأصحاب الطحال عسرة لأنه ينصب إليها منهم فضول رطبة رديئة.

المقالة الثانية من «تدبير الأمراض الحادة»، قال في تصحيح العادة والتغيرات: أن رجلاً لو عرضت له في رجله يحتاج أن يسكن ويدع المشي فلم يفعل ذلك لكنه جعل يمشي مشياً رفيقاً كان الضرر الذي يناله أقل من ضرر من لم يمش وترك الحركة البتة أياماً ثم أخذ يمشي بعقبه في اليوم الخامس والرابع والثالث.

لي: القروح التي في الرجل تحتاج أن يستقر صاحبها ولا يتحرك، فإن استعمل التحرك فلأن يستعمله قليلاً قليلاً منذ أول الأمر خير من أن يمسك عن الحركة أياماً ثم يتحرك حركة شديدة.

قال ج: من كانت القروح التي تعرض له سليمة وكانت التي عرضت له في ساقه صغيرة بسيطة إن استقر وسكن في الأيام برئت قرحته، وإن مشى لم يضره ذلك؛ وإن كانت في بدن رديء القروح وكانت عظيمة خبيثة ثم مشى عظم ضرره.

المقالة الثالثة من «الفصول»: الصيف الرمد الجنوبي والرطب يحدث القروح العفنة، فاستعن بباب الأهوية.

المقالة الثالثة من «الفصول»: القروح التي في أبدان المشايخ يعسر برؤها لقلة الدم فيهم.

لي: هذه القروح أنواع: القروح البيض، العديمة الدم التي تحتاج إلى الدلك، والحكة الشديدة؛ فالمراهم التي معها جذب الدم. وحرارة مثل الباسليقون.

المقالة الخامسة من «الفصول»، قال: الماء الحار يفتح القروح السليمة التي لا خبث لها وتفتح الماء الحار الخراجات أعظم الدلالات وأوثقها على سلامة الخراج وبراءته من الرداءة، وذلك أن القروح إذا كانت متعفنة أو كانت تنصب إليها فضول رديئة لم يحدث الحار فيها تقيحاً لكنه يضرها مضرة عظيمة. قال: وتولد الحرارة في القرحة من أعظم الدلائل على سلامتها بالدواء المقيح كان ذلك أو بنفسها، وذلك لأنه لا يمكن أن تكون القرحة التي تتولد فيها مدة عارية ولا مكروهة فإن القروح التي يحدث بسببها التشنج لا تتقيح، وكذلك القروح التي عفنت والعسرة الاندمال مثل السرطانية والخيرونية وطيلافيون والآكلة فإن جميع هذه مما لا يتقيح فالتقيح إذاً من أعظم العلامات دلالة على الثقة والأمن في القرحة ولذلك إذا لم تقيح القرحة الحارة فهي بخيفة.

لي: وبالجملة محل التقيح من الخراجات محل النضج من الأمراض وأنه لا يخشى من المرض بعد النضج عادية ولا آفة فكذلك هذا.

الخامسة من «الفصول»: من حدثت به قرحة فأصابه بسببها انتفاخ فلا يكاد يصيبه تشنج ولا

حين. فإن عاد الانتفاخ دفعة ثم كانت القرحة من خلف عرض له تشنج أو تمدد، وإن كانت من قدام عرض له جنون أو وجع في الجنب أو تقيح أو اختلاف دم أو كان ذلك الانتفاخ أحمر.

قال **جالينوس**: أفهم من قوله انتفاخ ورم فيكون قوله على هذا إذا حدثت بإنسان قرحة فحدث بسببها ورم فلا يكاد يعرض له تشنج ولا جنون في الأكثر، ويمكن أن يعرض ذلك في الندرة إن كان الورم عظيم الكمية أو رديء الكيفية جداً. فإن عرض لذلك الورم أن يغيب بغتة ثم كانت القرحة من خلف عرض له تشنج أو تمدد في الظهر. وإن كانت القرحة من قدام عرض لصاحبها العلل التي ذكرتها لأن جلد البدن عصبي وقدام الغالب عليه العروق الضوارب وغير الضوارب؛ فإذا تراقى إلى موضع القرحة ذلك الخلط الذي أحدث الورم فإنه إن كانت القرحة في المواضع العصبية من خلف حدث التشنج والتمدد. وإن كان في مقدم البدن فإنه إن ارتقى إلى الدماغ ولد جنوناً، وإن صار إلى نواحي الصدر ولد وجع الجنب، وكثيراً ما يصير صاحب هذه إلى التقييح إذا لم يتحلل ذلك الخلط، فإن صار ذلك الخلط إلى الأمعاء حدث اختلاف الدم إن كان ذلك الورم الأحمر من غير قرحة في الأمعاء.

قال: وكلام **أبقراط** في خلف البدن وقدامه مطلق على جميع البدن، **وأنا أقول**: إن ذلك ليس يجب مطلقاً لأن في مقدم الفخذ الوتر الذي ينتهي إلى الركبة العظيم جداً ويحدث بسببه تشنج أكثر مما يحدث بسبب العضل الموضوع في وراء الفخذ لأن هذا العضل الذي في وراء الفخذ كله الغالب عليه اللحم، وكذلك في اليدين أرى بأنه يقول: إن القروح الحادثة في المقدم أشد جلباً للتشنج.

قال **أبقراط**: إذا حدثت خراجة عظيمة خبيثة ولم يحدث معها ورم فالبلية عظيمة. قال ج: يعني بحديثه التي تكون في رؤوس العضل أو منتهاها وخاصة ما كان من العضل الغالب عليه العصب لا برؤوس العضل يتعقل العصب وأطرافها التي تنتهي عندما تنبت الأوتار، وكما أنه في القول المتقدم الأورام التي نقيت بغتة كذلك في هذا القول أن لا يحدث مع مثل هذه إذا لم يكن معها ورم أن تكون الأخلاط التي كانت يجب أن تنصب إلى موضع الجراحة تنصب إلى موضع أشرف، وأكثر ما يكون ذلك إذا كان الأطباء يغلطون أيضاً فيضعون على موضع هذه الجراحة ما يمنع ويردع ويقبض قبضاً شديداً.

قال: والوجع يعرض خاصة في الخراجات التي في الأعضاء العصبية وما كان كذلك فيعالج بالأدوية المسخنة المجففة. وما كان من الأورام التي تنفع الخراجات رخواً فإنه حميد والصلب رديء لأنه يدل على أن الطبيعة لم تنضج ذلك الخلط.

المقالة السادسة، قال: أي قرحة انتثر الشعر مما حواليها فإنها قرحة رديئة، وكذلك إذا تقشر مما حواليها الجلد فاعلم أنه يجري إلى تلك القرحة أخلاط رديئة تحدث في تلك القرحة تآكلاً وتمنعها من الاندمال، وذلك أنه لا يمكن أن يكون خلط يفسد الشعر ويأكل ما حول القرحة ويدع القرحة تندمل.

القروح التي في أبدان أصحاب الاستسقاء يعسر برؤها لأن القروح لا تدمل حتى تجف جفوفاً بليغاً ولا يسهل ذلك في المستسقين لكثرة الرطوبة فيهم. **لي**: يعني أن يطلى حوالي قروح هؤلاء بالطين ونحوه مما يجفف بقوة ويعلم أن القروح في الأبدان الرطبة المزاج أبطأ اندمالاً بالتجربة وانتهاؤها في الأبدان اليابسة باعتدال.

قال **أبقراط**: إذا حدث في المثانة خرق أو في الدماغ أو القلب أو الكلى أو بعض الأمعاء الدقاق أو في المعدة أو في الكبد فذلك قتال.

قال **جالينوس**: قد يمكن أن يسلم بعض هؤلاء في الندرة، ومما قد اتفق عليه أن الجراحة إذا وصلت إلى القلب فالموت نازل بصاحبها لا محالة، فأما غيره من الأعضاء فليس يجب ضرورة أنه متى نالته جراحة تبعها الموت لا محالة لكن متى كانت غائرة عظيمة، وخليق أن يكون عنى **أبقراط** بقوله «خرق» العظيمة الغائرة حتى تكون تدرك بدن المثانة كله حتى يصل القطع إلى الفضاء في جوفها وكذلك سائر ذلك الأعضاء على أن الجراحة التي هي حالها إذا وقعت بالمثانة لم يمكن أن تلتحم وتتصل، وكذلك الحال في الموضع العصبي من الحجاب والأمعاء الدقاق.

فأما المعدة فقد اختلف فيها، فقال قوم أنه متى حدث بها مثل هذا الخرق قد سلم منه في الندرة.

فأما الكبد فقد قالوا فيها أن الجراحات الغائرة قد تحدث فيها في موضع زوائدها فتبرأ، وقد تسقط بعض زوائدها البتة فتبرأ؛ والجراحة لا تتصل في القلب لدوام حركته، وكذلك في الحجاب؛ وفي المثانة لأنها عصبية عديمة الدم ولذلك ترى رقبتها تبرأ كثيراً من القطع الذي يقع فيها لاستخراج الحصاة من قبل أن فيها لحمية. فأما الكبد فيحدث من الجراحة الواقعة بها انفجار الدم، فلذلك يموت صاحبها قبل أن يلتحم جراحته؛ وإنما يكون ذلك إذا كان قد وصل إلى عرق عظيم فانقطع، ولذلك يظن الناس أنهم قد يبرؤون من جراحات الكبد ما لم تكن غائرة. والقائلون بأنهم يقطعون زوائد من زوائد الكبد ويبرأ صاحبها صادقون.

وأما الجراحة التي تقع بالدماغ فقد رأيت مراراً كثيرة برءها، وقد رأيت جراحة غائرة عظيمة فيه برأت إلا أن هذا يكون في الندرة. فأما ما يبلغ إلى أن يسمى خرقاً لعظمه وغوره فإنه يجلب فيه الموت ضرورة، فقد اتفق الناس على أن الجراحات التي تبلغ إلى بعض بطون الدماغ مميتة لا محالة.

وأما الأمعاء الدقاق ـ وأكثر منها المعدة ـ فإن طبيعتها فيه لحمية كثيرة، فلذلك إن حدثت فيها جراحات ولم تكن خارقة غائرة فكثيراً ما تلتحم. فأما إذا خرق إلى جوفها فلا يكاد يلتحم إلا في الندرة.

قال **أبقراط**: متى انقطع عظم أو غضروف أو عصبة أو الموضع الرقيق من اللحى أو القلفة لم ينبت ولا يلتحم.

قال ج: يعني بقوله «ينبت» أن يخلف شيئاً مثل ما ذهب، وبقوله «يلتحم» أن تلتزق شفتا الجرح.

لي: قد رأيت الجفن شق من باطنه وأخرجت منه سلعة فالتحم سريعاً أسرع من ظاهره مثلاً ولذلك لا ينبغي أن يخاف ولو انشق الجفن كله لأنه يلتحم، ورأيت الأذن لا تزيد حتى يرجع كلها ولكن قد يمكن أن تعلوا علواً كبيراً إذا أديم حكها كل يوم وعولجت بالمرهم لأسود[1]، ورأيت طرفي الأنف الورقتين يلتحمان في ساعة ولا يمكن أن يمنع من التحامهما لا بجهد شديد فتجعل فيه مرهماً أخضر ونحوه مما يأكل فلا ينجع ذلك إلا أقله، ويلتحم عى حال أو يبادر إلى الالتحام حتى يحتاج أن يدخل فيه ريش وأنابيب ليخرج النفس.

عظام فاسدة

المقالة السادسة، قال: القروح التي تطول مدتها فلا تندمل البتة أو تنقبض بعد الاندمال من غير خطأ من الأطباء فإنه إما أن تجري إليها رطوبات رديئة، وإما أن تكون قد اكتسب موضع القرحة بعينه حالاً رديئة بسبب تلك الرطوبات الرديئة وإن كانت قد انقطعت، وإما عظم فسد في ذلك الموضع؛ والصنفان الأولان يزدادان عظماً ورداءة، وكان الأوائل يسمونها باسم جامع آكلة؛ ثم إنه فرقت أسماؤها بعد. قال: فأما أنا فإني اسمي كلما كانت تسعى - إلا أنها في الجلد - قرحة من جنس النملة والنار الفارسي، ومتى كانت تسعى في لحم حتى تفسده فإني أسميها آكلة. وأما القرحة التي يسميها بعض الناس المتعفنة فليس هي قرحة بسيطة لكنها علة مركبة من قرحة وعفونة.

وإذا حدثت الجراحة بالدماغ تبعها دم وقيء مرار.

خروج الثرب

قال **أبقراط**: إذا خرج الثرب من البطن في جراحة فلا بدّ أن يعفن ما خرج منه ولو لبث زماناً قليلاً وهو في ذلك أشد من الأمعاء والكبد، لأن المعى وأطراف الكبد إن لم يبق خارجاً مدة طويلة حتى تبرد برداً شديداً فإنها إذا دخلت إلى البطن والتحم الجرح يعود إلى طبائعها. فأما الثرب فإنه وإن لبث أدنى مدة فلا بدّ إن أدخل البطن ما بدا منه أن يعفن، ولذلك يبادر الأطباء في قطعه ولا يدخلون ما بدا منه إلى البطن البتة. وإن كان قد يوجد في الثرب خلاف هذا فذلك قليل جداً لا يكاد يوجد.

السابعة من «الفصول»، قال: إذا حدث عن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم - وذلك يلحقه كثيراً - فهو رديء وإنما يلحق ذلك لشدة الضربان، وشدة الضربان إنما هو شدة نبض العروق الضوارب مع ضيق الموضع عليها لشدة الورم، ولذلك يوجع. فإذا حدث عنه انفجار دم كان شديداً مستكرهاً.

---

(١) كذا بالأصل.

إن انقطع شيء من الغضروف أو العظم لم يتم بعده.

متى انقطع عظم أو غضروف أو عصبة أو الموضع الدقيق من اللحى والقلفة لم يلتحم ولم ينبت.

وللقروح أزمان: ابتداء وانحطاط، يحتاج فيه بحسب ذلك إلى علاجات مختلفة؛ وقد بينا الأوقات في باب الأمراض.

في البلخية[١] بحسب الأعضاء

من «**الموت السريع**»، قال: من ظهرت به قرحة من حصب أو لذعة دابة فصارت شبه النواصير لم يقدر على علاجه.

من «كتاب العلامات»: القروح في الدماغ إذا وصلت إليه عرض منها السكتة والموت سريعاً، والذي في أغشيته تهيج منه حمرة العينين، والورم واختلاط العقل وقيء الصفراء والتشنج والحمى؛ وربما عرض منها الاسترخاء وتعتل في الأكثر وتفسد عظم القحف.

الخراجات بحسب الأعضاء

وإذا كانت القرحة في فم المعدة عرض معها العرق الكثير وصغر النفس والغشي وبرد الجسد والقيء الكثير وعسر البلع ويموت سريعاً في الأكثر، وإن كانت في المعدة كان القيء كثيراً ووجع شديد في المعدة. وإن كانت القرحة في القلب مما يلي التندوة[٢] اليسرى سال من المنخرين دم كثير أسود ومات سريعاً. وإذا كانت في الرئة خرج بالنفث دم كثير أشقر شبه الزبد ويأخذه سعال وفواق وخناق. وإن احتبس الدم في الرئة عرض من ذلك أن ترم رقبته وتنحدب. وإن كانت القرحة في الحجاب عرض وجع شديد مؤذ وضيق نفس ويكون أكثر الوجع في الجانب الأيسر. وإن كانت القرحة في المراق كان ورم ظاهر ولم يكن وجع شديد غائر. وإن كانت القرحة في الطحال عرض الوجع في الأيسر حتى يبلغ الترقوة مع ضيق النفس. وإن كانت في الكبد كان الوجع في الجانب الأيمن ويبلغ الترقوة ويعرض معه قيء المدة واختلافها واليرقان في بعض الأحوال ويموت سريعاً. وإن كانت في الباريطاون[٣] حدث به الفتق. وإن كانت في الأمعاء اختلف بحسب اختلافها، فربما احتبس الثفل البتة، وربما أصابه زلق الأمعاء، وربما اختلف الدم والمرة واللزوجات. وإن كانت في المثانة ورمت العانة وخرج في البول قيح وإن كانت في الرحم خرج الصديد من القبل وعرض لها صداع وكزاز وأوجاع مؤذية.

---

(١) سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ، وهي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان شديد، وهي من جنس السعفة الرديئة ـ شرح الأسباب للنفيسي.

(٢) الثندوة: ثدي الرجل.

(٣) كذا في الأصل، ولعله: باريطون.

قال: يعرف الجرح الطرىء من أن لا يكون وارماً ولا شديد الوجع، والقديم يكون ممتدحاً غليظ الشفة وارماً أحمر وأسود كمداً.

علامة الوسخ

القرحة الوسخة تعرف من أن يكون عليها رطوبات جامدة وتضرب إلى البياض أو إلى سواد ويسيل مثل الدردي ونحوه من الصديد الرديء.

قال: ومن القروح قروح إذا أدملها الطبيب احتكت وانتقصت، وذلك يكون إذا أدملها وفيها وسخ ولم يستقص تنقيتها قبل إنبات اللحم والإدمال، فينبغي أن تستقصي التنقية ولا تدع الجرح يلتئم إلا وهو نقي.

من «**الصناعة الصغيرة**»، قال: إذا كان مزاج اللحم الذي فيه القرحة فاسداً وكان تجري فيه مادة فاعمل أولاً في منع المادة وإصلاح المزاج ثم في إنبات اللحم في القرحة، وإلا لم يتم غرضك فيه؛ وكذلك إن كان مع القرحة ورم حار أو صلب أو رخو أو شدخ فاقصد أولاً لعلاج ذلك ثم عد إلى علاج القرحة.

«**كتاب المني**»، قال: إذا قطع من البدن لحم أو شحم تولد مرة ثانية. وإن ذهب عرق شريان أو عصب أو غضروف أو غشاء أو رباط أو وتر أو عظم لا يتولد ثانية لأن كون هذه من المني. فأما العروق الغير الضوارب فإنها ربما تولدت في القروح العظيمة، ورأينا نحن أيضاً قد تولدت مراراً كثيرة إلا أنه ليس عام أن يتولد دائماً. ولا يتولد منها شيء له عظم كبر ولا شريان ولا عصب يمكن أن يتولد البتة، فإنما تولدت العروق الصغار لأنه قد يمكن أن توجد في البدن من مادة المني ما يتولد منها لأنه قليل. فأما الشريان فلأنه ثخين غليظ لا يمكن أن يوجد في الدم من مادة المني ذلك القدر الذي يفي بتوليده، وأبعد منه في ذلك سائر ما ذكرنا. فإذا لم يوجد في الدم مادة من المني غزيرة كثيرة سبقها تولد اللحم قبل أن يتولد ما يتولد من المني.

من «**رسم الطب بالتجارب**»، قال: مثال الشيء الكائن دائماً اتباع الموت للجراحة تقع بالقلب. قال: فأما الشيء الذي يكون ولا يكره فمثل نزول الموت مع الجراحة يقع بالأم الغليظة من أم الدماغ، وأما الشيء الكائن في الندرة فمثل السلامة إذا لحقت جراحة حدثت بنفس الدماغ.

جمل العلل المانعة من برء القروح

من «اختصار حيلة البرء»، قال: لا يمكن أن يتولد لحم في القرحة التي معها أعراض أخر حتى تبطل تلك الأعراض فإنه لا يتولد في القرحة الوضرة لحم حتى ينقى وضرها ولا في التي معها ورم أو فساد مزاج ما أو قلة الدم أو رداءته ونحو ذلك، فانظر أبداً في القرحة فإن كانت سليمة فرم إنبات اللحم فيها وإلا فكن في علاج العرض الرديء الذي معها ثم خذ في إنبات اللحم.

في القروح العسرة البرء

قال: العلل التي تعرض للقروح فتمنع من إنبات اللحم والالتحام والاندمال أولها الورم الحار وينبغي أن يعالج[1] أولاً ثم تعالج القرحة فإنه لا يتهيأ في القرحة التي فيها ورم إلا أن تلتحم ولا أن ينبت فيها لحم ولا أن يدخل حتى يذهب الورم الحار أو فساد مزاج لحم القرحة وهو شر من الورم الحار، وينبغي أن ترد أولاً اللحم إلى مزاجه بالأدوية المضادة. وانصباب كيموس رديء إلى القرحة من الأعضاء التي تليها، وذلك يكون في بعض الناس لأن البدن كله بحال سوء ولأن الكبد والطحال عليلان، أو لأن عضواً فوق القرحة رديء عليل أو رديء المزاج، أو لأن فوقه دالية؛ فينبغي أن يصلح إما فساد البدن كله، أو مزاج العضو، أو يمنع ما ينصب من ذلك العضو، أو تقطع الدالية، أو لأن حافاته أو شفته تصلب أو تغلظ أو يعرض لهما جميعاً أو تسود أو تكمد، فأما القروح التي يعرض فيها الورم الصلب المسمى سقيروس فاقطع أولاً تلك الحافات، وأما ما كانت حافاته جاسئة متلبدة فداو حافاته بالأدوية الملينة.

لي: الحافات التي فيها سقيروس هي التي لا تحس البتة وقد صلبت جداً وقد بطل حسها أو ضعف جداً.

قال: فأما القروح التي حافاتها كمدة فينبغي أولاً أن تشرط تلك الحافات ثم تضمد بالأضمدة المحللة لأن لحمها أجمع يصير كمداً أو يصير رديء المزاج، وذلك يكون على ثلاثة جهات: إما أن يكون هذا الفساد مزاجاً في القرحة وحولها والبدن ليس برديء الأخلاط ولا عضو فوقه ولا تحته في الجملة رديء لكن الدم الذي يجيء القرحة دم جيد لسوء مزاج لحمها يحيله إلى الرداءة، وإما أن يكون الدم الذي يكون في البدن أو في العضو الذي فوق القرحة رديئاً فتكتسب القرحة الرداءة من ذلك، وإما أن يكون يجتمع الأمران جميعاً أعني أن يكون لحم القرحة ومادتها جميعاً رديئين.

قال: وإذا كان الفساد في القرحة نفسها فإنها تعالج نفسها بالأدوية القوية التجفيف مثل أقراص أندرون ونحوها من القوية التجفيف. فإن لم تنتفع بهذه فاستعمل الأدوية الدافعة، فإن لم تغن شيئاً فاقطع اللحم الفاسد كله واستعمل فيه الكي في بعض الأوقات؛ وعلى هذه الجهة أن تعفن الموضع المتقرح فينبغي أن تقطع ما تعفن منه، فإن كان سوء حال العليل يسيراً فعالجه بالأدوية المركبة من الدافعة والقوية المحللة معاً بعد أن يكون صنفا الأدوية جميعاً قويين كالنحاس المحرق وتوبال النحاس والشب اليماني المحرق والزنجار وبورق الصاغة والتوتياء، والقلقديس المحرق، ويستعمل هذه مع الشمع والراتينج أو مع دهن الخروع أو زيت عتيق أو الخل الثقيف يجعل منها مراهم، قال: وقد كتبت هذه المراهم في الرابعة من **«قاطاجانس»**.

---

(١) في الأصل: تعالج.

وإن كان لحم القرحة غير رديء والخلط في البدن رديئاً فاقصد إلى إصلاح الدم، إما في جملة البدن وإما في العضو الذي ينصب منه إلى القرحة، أو منعه من أن ينصب. وإن كان اللحم رديئاً والأخلاط رديئة فاجمع العملين جميعاً.

قال: وقد بقيت حالة من أحوال القروح تعسر جداً لأنه لا يمكن أن تجتذب الخلط لاحج فيها ـ حتى صلح مزاج لحمها ـ بالإسهال، كما تهيأ ذلك إذا كان فساد اللحم لمزاج صفراء مختلط بالدم، لأن الذي يفسد مزاج الدم حينئذٍ السوداء.

قال: ولا يجب إلى التحليل إنما يوضع عليه في نفسه لغلظه إلا بالأدوية القوية فإن وضعت عليه القوية هاج ونفد منها جداً. وإن وضعت عليه الضعيفة لم تؤثر فيه لأنها لا يتهيأ بها أن تحلل منه شيئاً، ولذلك لجأ الأطباء أمره إلى قطع العضو العليل كله إذا أمكن وكيه بعد القطع إما بالنار وإما بالأدوية المحرقة.

لي: قد بقي من هذا التقسيم نقصان، وذلك أن من القروح العسرة البرء ما يعسر برؤها لعوز الدم، وهذه تجدها بيضاء قليلة الدم وينبغي أن تعالج هذه بالحك الدائم ويكثر الدم في البدن وبالمراهم الحادة التي تجذب الدم، ومن القروح ما يعسر برؤها بسبب أنها شديدة الرمل كثيرة الرطوبة وإن كانت هذه الرطوبة ليست رديئة وهذه تحتاج إلى ما يجفف تجفيفاً قوياً بلا لذع، ومن القروح قروح لا تبرأ لغلبة اليبس عليها، وهذه تجد لحمها أبداً يسرع إلى الخشكريشة، وعلاجها حك الخشكريشة عنها والتطول بالماء الحار ومرهم الباسليقون؛ وينبغي أن يتمم جميع ذلك ويلتقط من أماكنه إن شاء الله.

قال في «مختصر حيلة البرء»: وليكن غرضك عند انخراق البطن مع الصفاق أن تخيطها خياطة تلتزق الصفاق بالمراق لأنه عصبي بطيء الالتحام بغيره وذلك يكون بنوع الخياطة التي ذكرنا لأنها تجمع وتلزم في عروة الصفاق بالمراق.

قال: والأمعاء إذا خرجت فادع بشراب أسود قوي فيسخن ويغمس فيه صوف ويوضع عليه فإنه يبرد انتفاخه ويضمره، وإن لم يحضر فاستعمل نفض الأمعاء بالقوية القبض مسخناً، فإن لم يحضر فكمده بالماء الحار حتى يضمر، فإن لم تدخل مع ذلك وسع الموضع. فأما الثرب فإنه ولو بقي قليلاً من الزمان خارج فكمد لونه ولا بدّ من قطعه فشد فوق القطع لتأمن نزف الدم ثم اقطعه وخط البطن واترك الخيط الذي به شددت الثرب خارجاً لتسله إذا التحم.

من **«التشريح الكبير»**، قال: اختر للأعضاء المجروحة من المواضع أبعدها من الوجع وأوفقها لصب الصديد.

الثالثة من «منافع الأعضاء»، قال: من انخرق منه الغشاء الذي تحت المراق ولم يحكم خياطته ـ أعني خياطة بطنه ـ عرض له إذا التحم العضل أن يدخله عند كل نفخة أو ظفرة معاؤه خارج الصفاق فيوجعه ويمتنع من رفع الثقل.

من قطع منه الثرب عن انخراق البطن قل هضمه وبردت معدته واحتاج بعد ذلك إلى أشياء تسخنه بالفعل فضعها على معدته.

لي: أصحاب الجراحات...[1] على أن كل تجويف ينبغي أن يكشف، وليس ذلك على الحقيقة كذلك لكن ينبغي أن ينظر إلى ما يسيل منه وإلى الموضع فيعمل بحسبه، فإنه جاءنا رجل إلى المارستان وفي مرفقه جرح ضيق يدخل فيه المجس كله فأمر بعضهم أن يكشف وكان الذي يسيل من هذا الجرح دموياً فيه غلظ كأنه لحم منحل ليس برديء الريح فرفدناه آنفاً وأمرته أن ينصب ذراعه وجعلنا على فم الجرح قطنة لا يمنع ما يسيل وأمرته إن هو أحس بشيء ينزل أن يعينه بالعصر فعاد إلينا من غد وقد لزق وقرب من البرء والتأم. فلذلك لا ينبغي أن تبادر إلى كشف أمثال هذه إلا أن تكون مزمنة قد تنضرت وصلب اللحم الذي في جوفها مع رداءته ولا يمكن أن ينصب نصبة يسيل منه ما فيه أو يكون ما يسيل منه رديئاً خبيثاً ويكون منه عظم فإن هذه لا يمكن أن تلتحم البتة إلا بأن تكشف نعماً وتعالج بعد ذلك.

شد الرجل لما ترك بالتواء خلفه من الفراغ شيء فألجىء إلى بطه لأن الذي وقع عليه الشد التحم سريعاً وبطه يوم فخرج منه شيء كثير جداً وإنما كان كذلك لأنه كان هناك لحم قريب العهد بالجمود ومثل هذا اللحم مستعد لأن يصير مدة بسرعة فلذلك الرأي أن تبتدىء بالشد من خلف الفراغ بشيء صالح وإلا كان منه مثل هذا.

من «**تشريح الموتى**»، قال: طعن رجل بالمنشار الدقيق في مراق بطنه وكان جرحاً ضيقاً والثرب ظاهر منه إذا نظر فيه وكان من لا يعرف صورة الثرب لا يعلم أن الباريطاون قد انخرق وكانت جراحة قليلة الخطر عند من لا يدري، قال: ونحن وسعناه. قال: ورجل آخر طعن خرجت من جراحته مرة صفراء فعلم أن الضربة وصلت إلى مجاري المرة، وآخر كانت الريح تخرج من جراحته فعلم أن الغشاء المستبطن للأضلاع انخرق.

قال: وقد رأيت خروج الزبل عن جراحة وتخلص.

ورأيت رجلاً أصابته ضربة حيث عظم الكاهل فخرج البول من مقعدته فمعلوم أن هذا قد انخرق منه المعى المستقيم والمثانة.

قال: وإذا وقعت الجراحة حيث تشك أنه قد وصلت إلى فضاء الصدر فإنه يجب أن يشكل الإنسان أشكالاً مختلفة ويؤمر بالتنفس الشديد.

من نحو القطع والبط، قال: كثير من الجهال بعلاج الحديد قطعوا عصباً صغيراً وعصب يخفى على الحس نفعها في البدن عظيم جداً، وكثير منهم قطعوا عروقاً وشرايين نفيسة جليلة، وكثير منهم يقطعون العضل بالعرض، وكثير يخرجون الحصاة فيورث العليل نزف الدم أو سيلان البول أو عدم التناسل، وذلك كله لجهلهم بالتشريح لأنهم لا يعرفون الموضع

(١) موضع النقاط مطموس في الأصل.

ـذي تتصل فيه أوعية المني بعنق المثانة فيوقعون القطع عليها ويقع القطع في موضع العروق والشرايين العظام، أو يقع القطع في المواضع التي ليست لحمية من المثانة التي ليس من شأنها أن تلتحم.

المقالة الأولى من «آراء أبقراط وأفلاطن»: كان غلام في صدره[١] قد بلغ إلى العظم الذي في وسط قصه وكشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به فوجدناه قد أصابه فساد فاضطررنا إلى قطعه وكان الموضع الفاسد منه الموضع الذي عليه مستقر غلاف القلب فلما رأينا ذلك توقفنا توقفاً شديداً في انتزاع العظم الفاسد وكانت عنايتنا باستبقاء الغشاء المغشي عليه[٢] من داخل وحفظه على سلامته بكل ما اتصل من هذا الغشاء بالقص كان قد عفن أيضاً، قال: وكنا ننظر إلى القلب نظراً بيناً مثل ما نراه إذا كشفنا عنه بالتعمد في التشريح. قال: فسلم ذلك الغلام ونبت اللحم في ذلك الموضع الذي من القص حتى امتلأ واتصل بعضه ببعض وصار يقوم من ستر القلب وتغطيته بمثل ما كان يقوم به قبل ذلك بغلاف القلب، قال: وليس هذا بأعجب من الجراحات التي ينثقب بها الصدر.

لي: هذه القصة نذكرها في مواضع بحولها كلها إلى ههنا وأجمعها إن شاء الله.

الأولى من الثانية من «أبيذيميا»: من لم يلتزم صفاقه لمراقه في خياطة البطن أصابه في مراقه انتفاخ كالفتق.

قال: القروح الرديئة العسرة تعرض للذين يفرط عليهم البياض وفي أصحاب النمش في قرحة الجارية التي في المارستان فإنها قرحة صغيرة جداً إلا أنها. . . .[٣] لم ينبت فيها لحم نبتة ولون هذه الجارية أبيض أصفر قليل الدم كالذي يكون من فساد الكبد، هذه القرحة البيضاء تحتاج إلى أدوية قوية في إنبات اللحم ومعها جذب الدم، وينبغي أن يضمد حتى يجتذب من بعد هذا بقليل.

هذان الصنفان من الأبدان يعسر برء قروحها: الأبدان التي فيها نمش والأبدان البيض المفرطة القليلة الدم لرادءة الكبد لأن هذين هما السبب في عسر برء جميع القروح أعني أن يكون الخلط الرديء يأكل، مثل الحال التي في النمش والحال التي من نقصان الدم والغذاء كالحال في الأبدان البيض.

لي: هذه القرحة أمر **جالينوس** أن يجتذب إليها الدم بالتكميد.

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) في الأصل: له.

(٣) موضع النقاط مطموس في الأصل.

جراحات الدماغ

الثانية من الثالثة من «أبيذيميا»، قال: الجراحات التي تصل إلى غشاء الدماغ تحدث استرخاء في الجانب الذي هي فيه وتحدث تشنجاً في الجانب المقابل.

من كانت به قرحة فحدث به بسببها ورم رخو مناسب لعظم القرحة أو أكثر منها فقد أمن أن يحدث من تلك القرحة تشنج وتمدد، وإن كانت من قدام عرض جنون ووجع حاد في الجنب واختلاف دم إن كان الورم أحمر. وقد يحدث التشنج مع الورم الصلب الحار، فأما مع الرخو فلأن ذهاب ذلك الورم ضربة يدل على انتقاله لا على تحلله، فإن كان من خلف انتقل إلى النخاع فجاء تشنج، وإن كان من قدام إما أن ينتقل إلى البطن الأعلى فيحدث وجع الجنب وجنون بسبب مشاركة الحجاب، وإما إلى أسفل فيحدث اختلاف الدم.

وإذا كان الورم أحمر قانيا ثم غاب فتوقع إما جنوناً وإما وجعاً في الجنب وإما اختلاف دم.

الأولى من السادسة من «أبيذيميا»: القروح المستديرة العميقة في الصبيان قاتلة، وذلك أن من به هذه القروح وجعها شديد وعلاجها شديد عسر، والصبيان لا يحتملون ذلك.

الثانية من السادسة، قال: متى أردنا إلزاق شفتي قرحة أو...[1] استعملنا الحك لتخشن فإن بالتخشن وبالأدوية التي تخشن[2] وهذا الجلاء يكون لزومه.

الخامسة من السادسة: من تعب وفي بدنه أخلاط رديئة حدثت به قروح.

السادسة من السادسة: ينبغي في القروح الرديئة وفي جميع المواضع التي تحتاج أن تستأصل بالقطع أو بالكي أو بالدواء الحاد أن يقطع ذلك كله وتكويه إلى أن لا يبقى من اللحم العليل شيء البتة ويبلغ الصحيح. قال: فما أمكنك فيه هذا فذلك وما لم يمكن فيه ذلك فانثر عليه بعد علاجك دواء آكالاً ليأكل البقية.

لي: الحد في القطع والكي، إن كان على عظم أن يظهر العظم، وإن كان تحته صحيحاً لم يظهر، واللحم الصحيح تعرفه بنوعه وبجودة الدم السائل منه وبكثرة الحس.

الخراجات الحادثة في داخل الأذن تقيح في خمسة أيام، والحادثة في سبعة أيام ضعيفة[3].

السابعة من السادسة: القروح التي ينتثر الشعر ويتقشر الجلد مما حواليها قروح رديئة خلطها حريف آكال.

---

(١) موضع النقاط مطموس في الأصل.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا في الأصل.

اليهودي: جاءني إنسان وجب فخرج من الوجبة ريح مثل ما ينفخ الإنسان وخرج معه رطوبة وزبد، مات بعد ثلاثة أيام.

جميع القروح الصلبة التي تخضر وتسود مهلكة لأنه يدل على أن الدم قد استحال إلى الخلط الأسود، والقروح الرخوة التي ترشح شيئاً أصفر حاراً تقرح الموضع الذي تصيبه رديئة مهلكة لها ينثر الشعر حول القرحة إذن بالإقبال، وكل قرحة تحتاج إلى سكون وراحة.

من الكتاب المنسوب إلى جالينوس في الحبن، قال: إذا تبرأ بعض اللحم أو عضو من بدن فاقطعه واكو الموضع بالزيت بعد ذلك، وإياك أن ترد المتبرىء على مكانه وتشده فإنه يصير خبيثة. **لي**: كذلك يفعل أصحاب الجراحات لأنهم قد عرفوا بالتجربة أنه يصير خبيثة فيقطعونها أبداً. والكي بالزيت بعد ذلك أحمد لأنه يمنع أن يصير ما بقي قرحة رديئة لكن تصير خشكريشة ثم تسقط وتبرأ بإذن الله.

بولس قال: الجرح البسيط ينبغي أن يربط هكذا إن كان أحد شقيه مائلاً إلى ناحية أن يشد الرباط من تلك الناحية ويذهب به إلى الجهة المقابلة، وإن كان مكشوف الفم جداً في سعة. . . .[1] الشفتين فاربطه برباط تبتدىء من جانبين فإنه هكذا يلتحم أما إن لم يقع في ما بين شفتيه شيء. وإن كان الجرح عظيماً لا يجمعه الرباط فاجمعه أولاً بالخياطة ثم بالرباط.

قال: ويصلح للخراجات في أبدان المشايخ مرهم مهيأ من شمع ودهن ورد وشعير محرق، أو يؤخذ قيروطي بدهن الآس ثلاثة أجزاء وإسفيذاج الرصاص جزء فيجعل مرهماً.

قال: المفاصل أشد يبساً من سائر الأعضاء اللحمية فلذلك تحتاج القروح التي تقع فيها إلى أدوية شديدة اليبس، ويصلح في ذلك أقراص بولوانداس[2] ـ تسحق بشراب حتى يصير في ثخن العسل ويلطخ ـ وما يجفف كجفوفها مثل أقراص أندرون ونحوها؛ وكثيراً ما خلطناها بماء البحر فانتفعت به وبماء ملح، فلذلك يجب استعمال المجففة.

قال: القروح يعسر برؤها في الأبدان البيض والبرش؛ أما البرش فلرداءة أخلاطها، وأما البيض فلقلة الدم فيها. أذكر حال المرأة الشديدة البياض العديمة الدم كان بها قرحة في وجهها فعولجت سنين في المارستان فلم تبرأ وكانت قريحة صغيرة حتى أمرت بتكميد وجهها حتى احمر ودلكه وأمرتها بالشرب وخنق الازدراد فبرئت. وبرئت قرحة مثل هذه بمرهم الزنجار.

على ما رأيت في «مسائل «أبيذيميا»: الأبدان الخضر الكمدة قليلة الحرارة الغريزية قليلة الدم وتعسر قروحها وتحتاج إلى إسخان ومراهم لها إسخان وحك وحركة اليدين ويشتغل[3]. الأبدان البيض قليلة الدم لحمها كلحم السمك وتحتاج إلى أسخان وجذب الدم. والأبدان الصفر تعسر قروحها من رداءة الدم وتحتاج إلى إسهال وتعديل الدم،

---

(١) موضع النقاط مطموس في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: بوليداس.

(٣) كذا في الأصل.

والأبدان الشديدة النحافة تعسر قروحها لقلة المادة، وأحمد الأبدان للقروح البيض الحمر فإن هذه سريعة نبات اللحم.

قال: إذا وقعت الجراحة بالطول فالرباط يفي بجمعها جمعاً محكماً، وإذا كانت بالعرض احتاجت إلى الخياطة، وبقدر غور الجرح يكون غور الخياطة.

قال: ربما اضطررنا أن نزيد في سعة الجرح إذا كانت نخسة وخفنا أن يكون لغورها يلتحم أعلاها ولا يلتحم قعرها ويكون العضو المجروح في وقت الجرح على شكل يكون إذا عاد إلى استوائه لم يمكن أن تسيل منه مدة ولا يدخله دواء وإن رد إلى شكله حين خرج هاج وجعاً فيضطر أن يشق شقاً موافقاً.

قال: إذا كانت القروح وارمة فلا ينبغي أن تربط، وكذلك لا تحتاج إلى الرباط إذا كان الجرح يريد أن يتقيح، وإذا نضج فإنها ما دامت تحتاج أن تنقى أو تبني لحماً فإنها تحتاج من الرباط إلى أقل ما يكون وفي مثل هذا الرباط ليس تكتفي الأجزاء المتفرقة لأنها تحتاج إلى رباط يضبط عليها ويلزق بعضها ببعض.

الخراجات الطرية تحتاج إلى رباط محكم شديد يكون شده عليها بجمعها ثم يذهب قليلاً قليلاً إلى فوق لئلا يميل إليها المواد وتلتزق ولا ترم، والجراحات التي تحتاج أن تنقى ـ وقد أمنت أن يجيء إليها شيء ـ تحتاج إلى رباط يعصرها نحو الفوهة، والتي تريد أن ينبت فيها لحم ينبغي أن يكون الرباط رخواً وخاصة نحو مجراه إلى فوق لئلا يمنع انصباب الدم فإنه لا شيء أضر من أن ينحف العضو ويضمر في وقت نبات اللحم ويزيد في مدته قليلاً قليلاً كل يوم بمقدار ما يلزق الجزأين بعضهما ببعض ليقع الالتحام.

وقال: الأجود ألا تبادر إلى بط الخراج وقد بقي منه شيء لم يستحكم نضجه لأن مكث المدة هناك إلى أن يستحكم جميع ما تريد أن ينضج ويصير مدة أسرع وأبلغ.

بططنا غير مرة خراجات على النصف من النضج فكانت لا تنقى إلا بجهد ويسيل منها أياماً صديد رديء وقدرت أن ذلك هو ما كان قد أزمع أن يصير مدة، ورأيت الخراجات المستحكمة النضج تنقى وتجف سريعاً فالأجود أن تترك حتى يجود النضج إلا أن يكون عند مفصل أو عظم أو عضو شريف.

متى ورم داخل القرحة أو نقص أو تقبض أو تكمش شفتاها إلى داخل، ومتى ورم خارجها انقلبت شفتاها؛ وإذا دخلت شفتا القرحة إلى داخل بسبب نقصان يكون في الداخل كان ضرورة شفتا القرحة رقيقتين مهزولتين كأنهما خرقة رخوة.

قال: إن بللت خرقة بالماء العذب ووضعتها على القروح رطبتها ورهلتها فإن كان ماء ملحاً أو ماء بحر جففها، فأما الذي يخالطه الشب فإنه ينفع القروح كلها إلا أنها للتي ينجلب إليها شيء من المواد أعظم وأسرع نفعاً بتجفيفه لها كلها.

كان رجل قد خرجت أمعاؤه فلم تدخل وهو مستلق على قفاه فأمر رجل أن تؤخذ يداه ورجلاه وتشال فيقوس ظهره ودخلت الأمعاء.

قال في الخراجات التي تنضج، قال: الأورام التي تذهب إلى النضج ينبغي أولاً أن يسكن عنها الوجع بالنطولات والضمادات المرخية ليجمع ذلك تسكين الوجع والتقيح ثم بط. فإن بقي شيء من الورم حول الجرح أو وجع ضمد بمثل تلك حتى إذا سكن الوجع ثم أخذت في تنقية القرحة وتجفيفها وبناء اللحم ثم أخذت في الإدمال.

قال: ولا تستعجل بالبط وإخراج المدة لأن مكثها داخلاً إلى أن يتغير معه سائر ما هناك أجود وأسرع للتغيير. استدل على أن الكهف قد لزق بأن لا يسيل منه شيء أو يكون قيلاً غليظاً ويكون ضامراً وبالضد، وعلاج الكهف على هذه الصفة: تغسله بماء العسل إن حتاج إلى ذلك ثم ترزق فيه مرهماً ينبت اللحم وتطلي مرهماً قوي التجفيف لطيف الأجزاء مع ذلك غواصاً على خرقة ويوضع خارجاً على الكهف كما هو ثم يوضع فوق موضع الكهف خرقة مبلولة بشراب قابض، ثم يشد شداً يرخي نحو فم الكهف ويجعل على فم الكهف خرقة لا تملؤه مطلية بالمرهم ولا تجعل إلا بعد الثالث، فإن سال منه في اليوم الأول صديد رقيق فلا بأس في التحامه، وإن سال شيء صديدي في اليوم الثالث؛ فإنه لم يلتحم، وأعد التدبير عليه.

قال: رأيت رجلاً أصابته ضربة بين أضلاعه السفلى خرج منها غائط لأنه كان دون فضاء الصدر فنجا، وآخر مثله برىء أيضاً.

قال: وآخر لم يخرج منه ثفل وبرىء أيضاً، ومعلوم أن الأولين تخرقت منهم بعض الأمعاء أيضاً.

قال: ورجلاً جرح حيث عظم الكاهل فخرج منه بول فعلمنا أن معاه المستقيم انخرق. ورجلاً انخرق إلى المثانة لم يقل في هذا هل نجا أو لا.

قال: القروح العارضة في أبدان المشايخ يعسر برؤها لقلة الدم في أبدانهم، هؤلاء يحتاجون إلى أن يكمدوا وتجعل أدويتهم التي تنبت اللحم حارة كالزفت فإنه عجيب. وكانت امرأة في المارستان في وجهها قرحة حولها لحم كلحم السمك عديم الدم كانت بيضاء صفراء رديئة الكبد بالبرد فعولجت سنة فلم تبرأ فأمرت أن يدلك ذلك الموضع ويضمد ويزاد في الدواء زراوند ونورة ويزاد في الغذاء ويشرب فبرئت.

البط كله بالطول إلا تحت اللحى وفي الحالب.

المرهم الأسود يلين الجرح جيد للمواضع[١] العصبية في الشتاء، رديء للقروح اللحامية وخاصة في الصيف؛ والأبيض جيد لهؤلاء، ومتى كان بالقرب عظم مكشوف

---

(١) في الأصل: المواضع.

فالأبيض. متى رأيت على قرحة وضراً كثيراً بأكثر مما تستحق هي في نفسها لصغر مقدارها فقس بالمجس فإن تحتها كهفاً.

النواصير الذاهبة على عمود لا تبط بل الدواء الحاد.

اللحم الأحمر صلب، والرخو الذي يشبه لحم الرئة الرهل رديء يحتاج أن يؤكل بالحاد.

المدة لا ينبغي أن تطول مدتها خاصة بحيث مفصل أو عظم إذا بدأت الجراحة تبرأ بعمل النافذ إلى جوف الصديد، والذي قد خرق الأمعاء لا يبرأ. والناصور الذي يخرج منه البول لا يبرأ. الأذن والشفة ينبغي أن تحك أبداً ولا تترك تندمل لئلا تجيء ناقصة بمدة، وطرف الأنف يندمل بسرعة ويلتزق حتى يحتاج أن يمنع بمرهم أخضر. إذا كانت الجلدة رقيقة شبه خرقة حمراء أو بنفسجية لم تلتزق، وإذا كانت بيضاء غليظة سمينة فلتحك ويحك الموضع ويشد فإنه يلزم.

القروح الرديئة إذا ضربها حمرة صلحت بعد ذلك. والناصور الذي في الفك علاجه قلع ذلك الضرس الذي يخرج منه مدة فإنه يبرأ.

توق الشق في المفاصل فإن عندها أبداً تكون شرايين عظاماً ظاهرة. ينبغي إن احتجت أن تأخذ سلعة أو تبط بطاً عظيماً أن يكون بعد استقصاء النظر بحضرتك دواء **جالينوس** وبياض البيض ووبر الأرنب أو ريش مقرض، وتفقد جهدك في النظر لئلا يقع عرق عظيم، فإنا كنا نخرج سلعة فعند السلع انقطع عرق فانبعث علينا من الدم ما منع واحتجنا بسببه إلى ترك العمل، وإذا حدث مثل هذه الأشياء بادرت إلى إمساك الدم بهذه؛ والأجود أن تكون المكاوي حاضرتك وتضع الأصبع على الشق ساعة ثم تضع عليه الكي إن كان أمراً غالباً شديداً.

قال: ينبغي في شق النواصير ومراق البطن أن تتخذ له رقيقة حادة من جانب واحد غير محددة الرأس كمثل السكين وهذا يصلح لنواصير الأنف.

قال: ربما قطع القضيب كله والأنثيان معه إذا تعفن.

الكيموسين، قال: إذا بقي دم في الجراحات الغائرة وجمد وصار علقاً وعفن قد عفن العضو كله لذلك ينبغي أن تستقصي ذلك.

قال أبقراط: كل قرحة طرية أي قرحة كانت سوى القرحة التي تكون في البطن فينبغي أن تجري من الجرح نفسه دم إما كثير وإما قليل فإنه إذا جرى من القرحة كان تورمها وتورم ما حولها أقل.

إذا قصر الدم في الجراحات الضيقة أن يجري في هذه الجراحة أشد فينبغي أن يبل صوف مرعزي لين في زيت حار ويلف على ما بين الإبط إلى الجانب كما يدور، ولا بأس أن تحقنه بشيء هذا سبيله؛ فإن كانت الجراحة قد وصلت إلى المعى واعتقر واحد منه فعالجه كما وصفت، فأما الحقنة فاحقنه بشراب أسود قابض فاتر وخاصة إن كان الجرح قد

ـغ إلى المعى حتى صار نافذاً إلى جوفه. والأمعاء الغلاظ أسهل برءاً، والدقاق أعسر، ـ معى الصائم خاصة لا برء له إذا خرج لكثرة ما فيه من العروق وعظمها ورقة جرمها وقربه من طبيعة العصب ولأنه ينصب إليه المرار وهو صرف حار بعد خالص فهو من هذا أقرب لأمعاء كلها إلى الكبد، فأما المعى السفلى فإنها لما كانت طبيعة اللحم صرنا من مداواتها عن ثقة والأدوية أيضاً تقف فيها وتلبث لازمة لها مدة طويلة. وإن برز الثرب واسود واخضر ـ برز منه فأوثق ما اخضر منه برباط ثم اقطع ما اخضر منه وأدخله إلى داخل وخط المراق ـدع طرفي الخيط الذي ربطت به الثرب خارجاً لكي تمده إذا عفن وقاحت الجراحة بسهولة، ـلا تخش من قطع الثرب فإنه ليس يشرك العصب مشاركة توجب مكروه خطر ولا العروق ضوارب وغير الضوارب ومنفعته في البدن أكثر. وإنما يسخن البطن وقد يقل الهضم بقطع ثرب وخاصة إن كان العليل نحيفاً.

«أبيذيميا»: الخراجات الحمر المحددة الرؤوس تدل على خلط حار لطيف، والبيض عراض على[1] خلط غليظ بارد.

قال: وما عفن من الأعضاء فاقطعه واكوه وارم به.

كثيراً ما ترم الركبة فلا يكون فيها إذا بطت شيء ولكن تكون الفضلة إما اسفنجية وإما ـسونة برطوبة كثيرة وإما اجتماع الحالين.

القروح التي ينتثر الشعر حولها ويتقشر الجلد قروح خبيثة آكالة رديئة. النواصير تنتقص ـ للامتلاء وإما لرداءة الأخلاط وإما لحركة مفرطة في العضو الذي هي فيه.

طيماوس قال: إذا صار البدن عسر التحلل فلا ينحل منه شيء البتة بسبب تكاثف قوي حدث عليه ـ فإن العضو الذي كان يتنفس من ذلك العضو يعفن ـ[2] فيعرض من ذلك للحم ـ **شقاقلوس** وهي الخبيثة.

ـي: الذين يصيبهم البرد ينضغط أولاً ذلك الموضع انضغاطاً شديداً ثم يجيئها بعقب ـ كثير لأنها توسعت بالفسخ فلا يمكن أن تحلل جميع ما يجيئها لأنه يجيئها فوق ما ـ يتحلل من منافسها لأن منافسها أيضاً قد ضاقت فوق الحال الطبيعية فيعفن ما جاء ـ بفساد ذلك العضو، فالرأي في منع الخبيثة أبداً أن يشرط العضو الذي كثرت فيه ـ يسخفه بالمحللة ما أمكن كما يفعل بالمضروب من الناس جلد[3] الكبش حاراً. ـ كانت المادة كثيرة والجلد مكتنز كالحال في البرد فليس يعني إلا الشرط، فأما في ـ فإنما صار يبرأ بالجلد لأن الجلد هناك فيه خرق كثيرة.

---

(١) في الأصل: من.
(٢) في الأصل والعبارة غير واضحة.
(٣) في الأصل، ولعله: أو بجلد.

قال: متى حدثت جراحة فأردت أن تستفرغ الدم فاجعل الشكل الذي شكل به المريض منصوباً إلى أسفل وبالضد، والذي ينفع استفراغه في الجراحات إذا كان البدن ممتلئاً لأنه عند ذلك إن لم يجر دم كثير حدث ورم عظيم جداً. ومتى كان الدم في البدن قليلاً فينبغي أن تعمل بالضد فتقلعه، وقس على ذلك جميع الاستفراغات فمهما أردت أن تستفرغ فصوب شكله إلى أسفل وبالضد.

قاطيطريون: إذا كان بين الأصابع قروح فاجعل بينها خرقاً لأن قوماً قد التحمت أصابعهم بالقروح فيما بينها؛ واحذر في القروح الغائرة أن تزحمها بالرباط وبما يؤلمها ألم يورث الورم.

قال: وإنما يحتاج الجرح إلى الربط الجامع للشفتين إذا أريد الالتزاق والالتحام. فأما إذا كان يحتاج أن ينبت فيه لحم وأن يبقي سائر ذلك فإنه لا يحتاج إلى الرباط الجامع للشفتين لكن مرة الرباط الذي يصب الوضر من فيه ومرة رباط بقدر ما يمسك الدواء عليه.

قال: ويجزىء أن تكون فوهة الجرح لمكان ينصب الوضر منه دائماً بطبعها إما بأن يوقع البط هناك وإما بأن يشكله بذلك الشكل، فإني قد أبرأت جرحاً كبيراً كان غوره حيث الركبة وفوهته في الفخذ[١] من غير أن جعلت له فوهة أسفل عند الركبة لكن نصبت الفخذ نصبة كان القعر فوق الفوهة أسفل فبرأ من غير بط في الأسفل؛ وكذلك قد علقت الساعد والكف وغيرهما تعليقاً تكون الفوهة أبداً إلى أسفل.

قال: الجروح الغائرة ينبغي أن تداوى بدواء قوي التجفيف والتنقية حتى تصير جافة نقية إذا كان مع الجراحات ورم فتوق أن تثقلها بالخرق والأضمدة توقياً شديداً.

من «كتاب الأمراض الحادة»، قال: من عرضت له قرحة في ساقه فإنه يسكن ولا يمشي فهو أجود له وإن هو سكن أياماً ثم مشى بأخرى فضرره له أعظم من أن يكون قد عودها المشي منذ أول الأمر.

«قاطاجانس»، قال: أنا أسمي القروح التي تتجلب إليها مادة إما كثيرة وإما حارة من غير أن تكون قد أفسدت مزاج العضو العليل وصيرته في حد ما يفسد ما يصير إليه ولو كان خلطاً جيداً بسوء مزاجه قروحاً عسرة الاندمال. فأما التي هي بالصفة الثانية فهي قروح خبيثة.

قال: ويصلح لها من الأدوية ما يجفف بقوة من غير لذع وذلك أن أكثر هذه القروح تكون غائرة مفردة من أجل أنها تحدث عن رطوبة لذاعة رديئة فهي لذلك تحتاج أن ينبت فيها لحم.

قال: طبيعة القروح العفنة غير طبيعة القروح العسرة الاندمال، وذلك أن العفنة تدب والعسرة تنحاز انحيازاً لا تجاوزه، والآكلة تأكل ما يتصل بموضعها من غير أن تعفنه ومن غير أن تحدث معها حمى لازمة لها.

---

(١) في الأصل: الحد.

من تقدمة المعرفة: أحمد المدة الأبيض المستوى الأملس الذي لا رائحة له منكرة ... من هذا فهو رديء لأن الرائحة الشديدة تدل على النضج. فأما بياض لونها فيدل على ... النضج وذلك أن النضج إنما هو تشبّه الشيء بلون الأعضاء التي تجيئه. ولون الأعضاء ... التي تحيل الخلط إلى المدة أبيض. والمدة إنما تكون عن الدم الذي يبرز ويخرج ... العروق، فإن انطبخ بحرارة نارية شديدة عفن عفناً شديداً بمنزلة ما يكون في أبدان ... وإن انطبخ بحرارة معتدلة لم يحدث فيه من الحدة ما يحدث من الهضم كالحال في ... ولكن ينبغي أن تعلم أن المدة لا يمكن أن يبلغ حال المني في عدم الرائحة الرديئة ... البياض لأنه لا بد أن يكون فيه من العفونة شيء صالح فينبغي أن تعلم أن أصلح ... لم يكن له كبير رائحة رديئة وكان أبيض ما يمكن أن يكون في المدة.

قال: وكل خراج يتقيح إلى خارج وإلى داخل فرديء جداً لأنه لا يكون للطبيعة موضع ... منه بإنبات اللحم.

«الفصول»: في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمى أكثر مما يعرضان بعد تولدها. أن ... تتولد من دم يتغير فيصير إلى حال بين الجيدة والرديئة. والتغير الرديء هو الذي يكون ... العفونة. والتغير الجيد هو الذي يتغير فيه إلى التشبه بالأعضاء. فأما المدة فتتغير بتغير متوسط ... يكون من الحرارة الخارجة من الطبع وحدها ولا من الحرارة الغريزية وحدها لأن تغير ... المدة كأنه متولد من بين الحرارتين، والوجع يكون في العضو الوارم بتمديده وإسخانه ... الحمى لأن القلب يسخن بسخونة العضو الوارم، وهذان الأمران يعرضان أشد عندما ... من الاستحالة الشبيهة بالغليان والاحتراق، فإذا استكمل هذه الاستحالة خف الوجع ... لأن **جالينوس** قد بين أن الوجع يكون ما دامت تجارب.

في **«كتابه في سوء المزاج المختلف»**: والقروح في أبدان المشايخ لا تكاد تبرأ لقلة ... في أبدانهم وليس يمكن أن تكون القروح التي تتولد فيها المدة خبيثة عارية، وفي تولد ... في القروح غاية الثقة والأمن من فساد القرحة.

القروح التي يحدث من أجلها التشنج لا تجمع مدة، والآكلة والقروح السرطانية ... وطيلافيون كلها لا تتقيح.

من حدثت له قرحة فأصابه بسببها انتفاخ فلا يكاد أن يصيبه من أجلها تشنج أو تمدد، ... كانت القرحة من قدام عرض له جنون أو وجع في الجنب أو تقيح أو اختلاف دم إن كان ... الانتفاخ أحمر.

قال: **جالينوس** يقول: إنه إذا حدثت بأحد قرحة فأصابه بسببها ورم فلا يكاد يصيبه من ... تشنج ولا جنون إلا في الندرة إذا كان الورم عظيماً جداً وكانت خبيثة رديئة وإنما ... كانت من خلف التشنج لأن ما خلف من البدن - يعني الظهر - عصبي، وأما قدام ... عليه العروق الشرايين فإذا برأ فإن ذلك الخلط مال إلى بعض الأعضاء الشريفة، إن

كانت أعضاء عصبية حدث تشنج، وإن كان في مقدم البطن فكثيراً ما يصير إلى الصدر ويحدث التقيح، وإن صارت إلى الأمعاء حدثت قروح الأمعاء. إذا حدثت جراحات عظيمة ولم يظهر معها ورم فالبلية التي تكون في رؤوس العضل وفي منتهاه وخاصة في العضل الكثير العصب عظيمة، فإذا لم يحدث مع هذه الجراحات ورم أو غلط الأطباء فمنعوه بالأدوية المانعة وربما رجع ذلك العضل إلى عضو شريف فأحدث بلايا، وهذه الجراحات تحتاج أن تعالج بالأدوية المسخنة المجففة، والأورام الرخوة في هذه محمودة، والصلبة ذميمة لأن الصلبة تدل على أن خلطه فج عسر النضج.

إذا رأيت القرحة ينتثر الشعر من حواليها ويتقشر من الجلد قشور فاعلم أنه يجري إلى العضو أخلاط رديئة تحدث في تلك القرحة تآكلاً وتمنعها من الاندمال، وذلك أنها تأكل أصول الشعر ولا تدع القرحة تندمل.

القروح العارضة في أبدان المستسقين عسرة البرء. قال **جالينوس**: لا تبرأ حتى تجف جفوفاً محكماً وليس يسهل في المستسقين ذلك لفرط رطوباتهم.

الخرق إذا حدث في المثانة أو الدماغ أو القلب أو الكلى أو بعض الأمعاء الدقاق أو في المعدة أو في الكبد فإنه قتال. قال **جالينوس**: قد يمكن أن يسلم من هذه في الأقل، وأما في القلب فإنه قاتل لا محالة.

قال: وإذا انقطع بدن المثانة أيضاً كلها إلى أن وصل القطع في الفضاء الذي في جوفه فقد اتفق الناس أنه لا يمكن أن يلتحم، وكذلك الحال في الأعضاء العصبية والأمعاء الدقاق. فأما المعدة فقد اختلف الناس فيها هل تبرأ إذا حدث فيها جراحة غائرة، وقال بعض الناس أنها تبرأ ويبرأ الكبد ولو أنه قطعت منها إحدى زوائدها، والسبب في أنه لا يلتحم القطع في القلب وفي الحجاب دوام الحركة، وفي المثانة رقتها وعصبيتها وعدمها للدم ولذلك تبرأ رقبتها كثيراً من القطع الذي يحدث فيها لاستخراج الحصى لأن رقبة المثانة لحمية. وأما الكبد فيحدث من جراحتها الموت لأن الدم يكثر منه فرجه جداً فلذلك يموت صاحبها قبل أن تلتحم إذا كانت الجراحة قطعت فيها عرقاً، ولذلك تختلف بتصديق الذين يقولون: إن بعض جراحاته تبرأ، وذلك إذا لم يقطع عرقاً، وإن قطعت زائدة منها فإنه يبرأ صاحبها مرار كثيرة، وأما الجراحات التي تقع بالدماغ فقد برأ صاحبها في الندرة وخاصة إن كانت صغيرة. فإن كانت عظيمة جاءه الموت اليقين. فأما الجراحات التي تنفذ إلى بعض بطون الدماغ فقد اتفق جميع الناس على أنها تجلب الموت، فأما الأمعاء الدقاق وأكثر منها في ذلك طبيعة المعدة فإن فيها من الجوهر اللحمي مقداراً ليس باليسير ولذلك إذا حدث فيها الجراحة فلم تكن غائرة جداً فكثيراً ما تلتحم، فأما متى انخرق حتى ينفذ الخرق إلى فضائها فلا يكاد صاحبه يبرأ إلا في الندرة، والسبب الأعظم في امتناع برء هذه ـ فيما أحسب ـ ليس طبيعة العضو بل أنه لا يتهيأ أن يلزم الأدوية كسائر الأعضاء.

متى انقطع عظم أو غضروف أو عصبة أو الموضع الدقيق من اللحى أو القلفة لم ينبت ولم يلتحم. قد اتفق الناس أن العظم والغضروف لا يتولدان إذا ذهبا. وأما أن لا يلتزقا ولا يلتحما فقد اختلفوا فيه. والعظم لا يلتحم بالحقيقة وإنما يشده دشبد وإن شرحت الحيوان المكسور الذي قد التحم بدشبد رأيت الكسر على حاله وقد احتوشه دشبد.

كل دم يخرج عن أوعيته إلى فضاء آخر فلا بدّ أن يفسد، إما أن يسود، وإما أن يعفن، وإما أن يصير مدة. من بط من المتقيحين والمستسقين فجرى منه من المدة أو الماء شيء كثير دفعة هلك لا محالة، كذلك في الدبيلات العظيمة وكل خراج عظيم.

المدة المتولدة لا تظهر للحس إما لغلظها نفسها وإما لغلظ ما عليها من اللحم وغيره، وإما لهما جميعاً.

إذا مضت للقرحة سنة أو مدة أطول من ذلك وجب ضرورة أن يبرز منها عظم وأن يكون موضع الأثر بعد اندماله غائراً.

قال **جالينوس**: القروح التي تطول مدتها إما أن لا تندمل البتة، وإما إن هي اندملت انتقضت من غير أن يكون الأطباء يخطئون في علاجها؛ فإنما يعسر برؤها ضرورة إما لأنه يجري إليها رطوبات تفسد مزاج العضو لطول جري تلك الرطوبات، وإما لعظم يفسد في ذلك الموضع.

قال: والآكلة تتسع دائماً. قال: وقد اختلف في أسمائها فأما أنا فأسمي ما كان سعيه في الجلد نملة والنار الفارسية، وما كان يسعى مع ذلك في اللحم غائراً آكلة ـ والتجربة تشهد بصحة قول **أبقراط** ـ وكثيراً ما تندمل القروح.

من حدث به في دماغه جراحة فلا بدّ أن يحدث به حمى وقيء مرار، أما الحمى فلأن الورم يحدث في الدماغ إذا حدثت فيه حرارة، ويتبع الورم في كل عضو رئيس حمى؛ وأما قيء المرار فلمشاركة فم المعدة للدماغ في العلة. وقد يعرض قيء المرار إذا وقعت الجراحة بالغشاء الصلب من أغشية الدماغ أيضاً. إذا بدا الثرب فلا بدّ أن يعفن.

قال **جالينوس**: إذا بدا الثرب ـ وهو الغشاء المتوسط على المعدة والأمعاء ـ من مزاجه وبقي خارجاً فضل بقاء فليس يبقى صحيحاً بطبعه كما يبقى الماء. والزائدة من زوائد الكبد إذا كانت من مزاجه فإن هذه إن لم يطل بقاؤها خارجاً جداً حتى تبرد برداً شديداً فإنما تعود إلى حالها الأولى بعد اندمال الجرح. فأما الثرب فإنه لو وثب خارجاً مدة يسيرة فإنه إذا أدخل وخيط عفن داخلاً، ولذلك يقطع الأطباء ما يبدو منه في أقل الحالات يكون ألا يعفن وذلك إذا لم يبق إلا قليلاً جداً.

إذا حدث خراج إلى داخل حدث من ذلك سقوط القوة وذبول النفس.

إذا حدث عن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم فذلك رديء لأنه يدل أن انفجاره من عروق ضوارب لحفز من الطبيعة لدفع ما يؤلمه.

لي: على ما رأيت في **«كتاب المزاج»**: الأبدان اليابسة التحام قروحها أعسر وأبطأ لأن التحام الأشياء الرطبة أسهل، ويعرف ذلك من أن الشريان ليبسه لا يسهل التحامه. وإذا شق للصبيان شق كان أسهل التحاماً منه في المشايخ.

حنين قال في «كتاب العين» ـ كتبناه لاجتماعه واختصاره ولي فيه إصلاح ـ: كل قرحة إما أن تكون بسيطة وإما مركبة، فإن كانت بسيطة أعني أن تكون شقاً فقط فإنها إن كانت صغيرة تحتاج إلى ثلاثة أشياء: ضم الشفتين، وحفظها على الانضمام بالربط أو الخياطة، والحفظ لأن لا يقع بين الشفتين شيء كالدهن والغبار؛ وإن كانت عظيمة لم يقدر على جمع الشفتين لأنه يبقى في عمق الجرح فارغة وتجتمع فيها رطوبة لضعف العضو والوجع فيحتاج حينئذٍ الجرح إلى دواء مجفف يفني الرطوبة ويملأ القرحة لحماً.

فإن كانت القرحة مركبة ـ أعني أن يكون معها وجع أو ورم أو سوء مزاج أو شيء يسيل إليها ـ فاقصد لذلك، فإن كان يسيل شيء فأفرغ البدن وأصلح الغذاء وقلله وزد في تجفيف القرحة بالتي تجفف بقوة، وإن كان معها وجع فاقصد لتسكين الوجع وتجفيف ما يجيء من الرطوبة من أجل الوجع. وإن كان معها ورم فاقصد لحل ذلك الورم، وإن كان معها سوء مزاج فليدفع ذلك السوء المزاج عن البدن بأسره وعن العضو ثم عن موضع القوة بما يبطل قوتها بما يمنع مجيء تلك الرطوبات أو ذلك الدم الرديء إليه، فإن هذه أعراض تحتاج أن تتقدم قبل أن تأخذ في إلحام القرحة، فإن كان بعد هذا لم يذهب من جوهر العضو شيء فاقصد القصد الأول وهو إلحام فقط، وإن كان قد ذهب شيء من جوهره فاقصد لإخلافه بإنبات اللحم، وإنبات اللحم يكون بالأدوية التي تجفف وتجلو، أما التجفيف فلنفي الرطوبة التي تجتمع في القرحة التي تمنع الطبيعة من إنبات اللحم، وأما الجلاء فلتنقي القرحة من الوسخ، وذلك لأن فضلتين دائمتي الاستفراغ من مسام الجلد لطيفة ـ وهي العرق ـ وغليظة ـ وهي الوسخ ـ لأنه لا يمكنه أن يغتذي بما يجيئه فيحتاج في ذلك إلى دواء يابس جلاء ليفني بيبسه الرطوبة ويجلي به الوسخ. وإذا نظرت في الأعراض التي ذكرت فإن كانت القرحة إنما ذهب منها الجلد فقط فاستعمل الأدوية المدملة وهي التي تغير سطح اللحم فتصلبه حتى تكون كالجلدة، وهذا يفعله؛ إما الأدوية القابضة فبجوهرها، وإما بالعرض فكالأدوية الحارة فإن قليلها يدمل وكثيرها ينقص اللحم. وإن كان الذي ذهب لحماً فقط فيحتاج إلى ما ينبت اللحم ثم يلزق اللحم بالجلد، وإن كان ما ذهب لحماً وجلداً فيحتاج إلى ما ينبت اللحم ثم ما يدمل. وكل دواء تعالج به قرحة فهو لا محالة يابس إلا أنه إن كان مما ينبي اللحم فهو أقلها تجفيفاً لأن الإفراط في التجفيف يمنع الطبيعة من إنبات اللحم فينبغي أن يكون يبسه قريباً من الأول ليجفف الفضلة ولا يجفف اللحم، وينبغي أن يكون جلاء ليجلو ما بقي في القرحة من الوسخ، وأما الدواء الذي يلصق الجلد باللحم فينبغي أن يكون أشد تجفيفاً ولا ينبغي أن يكون جلاء، وأما المدمل فإنه ينبغي أن يكون أجفها ليصلب اللحم فيجعله جلدة فهذه جملة علاج القروح التي لا رداءة معها.

أغلوقن، قال جالينوس: إذا أنت بططت الفلغموني إذا جمع فإياك أن تقربه بعد ذلك ... ودهناً لكن اجعل غسله إذا حتجت إلى ذلك بماء العسل أو بالخل والماء، وإن كان قد ... في الجرح من الورم شيء فضمده فوق بالعدس ونحوه وضع عليه المراهم المجففة مثل ... القلقطار ونحوه وضع فوقه على العضو صوفاً مبلولاً بشراب عفص أو خل ممزوجين ... يتهيأ شربه، وإياك ـ في مثل هذه الجراحة ـ والمراهم اللدنة مثل الباسليقون ونحوه ... هذه ترخي، وهذا الجرح يحتاج أن يجفف بأكثر مما يكون.

كل قرحة عريضة الأسفل فهي من خلط بارد لا يكون فيها حكة، وإن كانت حادة ... ففيها حكة وعفن.

قال ج في «**حيلة البرء**»: إذا ذهب من الجراحة عظم فليس يمتلىء امتلاء محكماً لكنه ... بعد اندماله غائراً.

وقال أيضاً ههنا: أن الزيت إن صب في قرحة غائرة وضرها وإن كان الوقت حاراً ... مستعداً لم يؤمن عليه أن يتعفن ذلك العضو. والزنجار وحده يأكل مع وجع شديد ... وورم حار، وإن طالت المدة به أصاب العليل منه تشنج.

وقال: الشراب دواء جيد لجميع القروح لأنها كلها تحتاج أن تجفف وتقبض، ينبغي ... في ذلك فإنه لم يذكر ذلك.

وقال: متى كان اللحم الذي فيه القرحة أشد حرارة أو برودة مما ينبغي أن يكون عليه ... ذلك قبل حدوث القرحة أو بعده فينبغي ألا يقتصر بالدواء على مقدار ما تحتاج إليه ... من التجفيف فقط لكن تجعله مع ذلك يسخن أو يبرد بالقدر الذي فيه البدن عن ... الطبيعي لأنه محال أن تميل القرحة وتلتحم وتندمل على طريق محمود جيد ما دام ... لحم رديء المزاج، فلذلك ينبغي أن يعني أن يكون لحم القرحة في خلال الإدمال ... اللحم بحاله الطبيعي، فكما أنه إذا كان في القرحة ورم حار فإني لم أجد أحداً يروم ... حتى يقصد أولاً لدفع الورم، كذلك في سوء المزاج الآخر، فمن ههنا ليس ينبغي أن ... على أدوية القروح بما تحتاج إلى أن تكون مجففة فقط، فإن كان التجفيف عاماً لها ... منها ما يجمع إلى التجفيف ما تحتاج إليه في غرضك هذا من الإسخان أو التبريد بقدر ... إليه وتجتنب ما تجاوز ذلك فيسخن أو يبرد كثيراً لأن البنج واليبروج ونحوهما وإن ... تجفف القرحة بمقدار ما تحتاج إليه فإنها تبرد تبريداً مفرطاً، وكذلك الراتينج والزفت ... فإن هذه وإن كان تجفيفها قصداً فإنها تسخن أكثر مما ينبغي ولذلك لا تستعمل هذه ... دون أن تخلط بها ما يعدلها، وينبغي مع ذلك أن تنظر إلى مزاج الجو فتستعمل في ... أدوية أبرد وبالعكس كما أنه قد بان في الأدوية المدملة أن الأبدان التي مزاجها أبرد ... أن تكون أدويتها مع ذلك أبرد وبالعكس فتأخذ الاستدلال على الشيء الطبيعي ... الشيء الخارج عن الطبيعة لتمد الطبيعي بشكله وتقابل الخارج عن الطبيعة بضده

فينبغي أن تأخذ من كل واحد من هذه استدلالاً، فأول ما تأخذه من مزاج جملة البدن ثم مزاج العضو الذي فيه القرحة ثم حال القرحة في رطوبتها وغير ذلك ثم حال الهواء.

وربما اجتمعت استدلالات متضادة فينبغي حينئذٍ أن تأخذ فيها بهذا القول والقانون. فأنزل أن مريضاً مزاجه أرطب من المعتدل فهو يحتاج إلى أدوية أقل تجفيفاً إلا أن القرحة في عضو يابس مثل الأعضاء القليلة اللحم كالأنف والأذنين ونحوها وبعكس ذلك فإن الاستدلال حينئذٍ من موضع العلة خلافه من جملة البدن فيجب حينئذٍ إن كان فضل يبس العضو على جملة البدن كفضل البدن المعتدل على هذا البدن أن يداوى هذا العضو بالدواء الذي يداوى به إذا كانت القرحة في بدن معتدل المزاج في عضو معتدل منه، فإن كان العضو الذي فيه القرحة مجاوراً في اليبس للاعتدال بأكثر من مجاورة البدن في الرطوبة للاعتدال فزد بذلك المقدار وكذلك فافهم في الحرارة والبرودة.

وإن تضاد الاستدلالات فربما عطل أحدهما إذا لم يمكن أن يكون[1] إلا بعد ـ كون الداء يعطل ـ [2]، مثال ذلك: أن القرحة إذا كان فيها ورم حار ويكون لها غور وفيها وضر ـ فإن المأخوذ من تقوير القرحة وهو أنها تحتاج أن تملأ والمأخوذ من الوضر وهو أن تحتاج أن تنقى ـ يتعطلان لأنه لا يمكن أن تملأ إلا بنبات اللحم ولا يمكن أن ينبت لحم إلا بعد تنقية الوضر ولا يمكن تنقية الوضر إلا بعد أن تدفع الحمرة فإذا ذهبت الحمرة تعطل واحد وهو أن تملأ لحماً وأقبلت على التنقية فإذا نقيت تعطل الإدمال لأنه لا ينبغي أن تدمل حتى تملأ، وعلى هذا فقس؛ وكذلك إن كان في العضو تآكل أو فساد مزاج اللحم كان الابتداء به لأنه لا يمكن أن يبتدىء نبات للحم إلا من اللحم الصحيح السليم الذي تحته وليس يمكن للحم وارم أو فاسد المزاج أن يتولد منه لحم طري، وأيضاً إذا كان بعض الأمور أعظم خطراً بدأت به، مثال ذلك: إن أصابت رأس عضلة وجأة فتبع ذلك تشنج ولم تنفعه الأدوية التي يعالج بها التشنج واختلاط العقل اضطررنا إلى قطعها، وكذلك متى عرض في مفصل من المفاصل الكبار خلع مع قرحة قصدنا نحن إلى علاج القرحة حتى تبرأ وتركنا الخلع لا يبرأ، وذلك أنّا متى رمنا أن نبرىء الخلع أيضاً أصاب العليل تشنج في الأكثر.

وقال: القرحة التي هي شق فقط تحتاج إلى إلحام مزمنة كانت أو قريبة العهد. والقرحة التي لها غور ذاهب يخفي على البصر فانظر هل ذلك الغور من فوق فيمكن أن يسيل منه الصديد، أو أسفل فيحتقن فيه! فإن كان سبيل خروج الصديد أسفل فعالجها علاج القروح، وإن كان صديدها يحتبس فاحتل لها حينئذٍ في ذلك ضربين: فمرة سل غور القرحة كله، ومرة تفتح في أسفله فتحاً، وطبيعة الموضع وعظم القرحة يدلك على أنا نفعل ذلك.

---

(١) أي البرء.

(٢) كذا في الأصل، والظاهر: كون أحدهما معطلاً.

..ث نه إن كان الغور عظيماً أو في موضع سعة مخاطرة فالأجود أن تفتح من أسفله .عكس واجعل الرباط يبتدىء من أعلى القرحة وينتهي إلى أسفلها.

لقرحة التي تكون ذاهبة في عرض العضلة فشفتها أبداً أشد تباعداً، ومن أجل ذلك حتاج إلى أن تجمع شفتيها باستقصاء أشد ولذلك ينبغي أن تخاط أمثال هذه وترفد بعد خياطة. فأما الذاهبة في طول العضلة فإن ربطتها برباط يبتدىء من رأسين لم تحتج معه إلى خياطة ولا إلى رفائد. وما كان من القروح عظيماً فعالجه بأدوية أشد تجفيفاً وبالعكس، وما .. من القروح كثير الغور فهو يحتاج إلى رباط يبتدىء من رأسين وأن تضم شفتيه ضماً محكماً جداً. وما كان منها طويلاً غائراً فهو يحتاج إلى أدوية قوية التجفيف من أجل الغور .. وإلى ربط وضم الشفتين شديداً من أجل الغور والطول والعظم، وإلى رباط يبتدىء .. رأسين وإلى خياطة عميقة؛ وعلى هذا المثال فخذ الاستدلال على العلاج إذا صادفت .. مركبة الأصناف من علاج أصنافها المفردة، فإن كانت استدلالات غير متضادة .. أجمع وإن كانت متضادة فأجد الشد والنظر.

كل قرحة غائرة كانت أو غير غائرة فتحتاج أن يكون اللحم الذي فيها باقياً على طباعه .. فيما بين شفتي القرحة شعر أو غبار أو دهن أو وضر أو شيء آخر مما يمنع التحام .. ومحل بقاء اللحم على حاله محل السبب الفاعل وعلى هذه محل العارض المانع .. فلذلك ينبغي أن تعني بحفظ مزاج اللحم وأن يكون الدم الذي يأتي القرحة طبيعياً، .. نه إن كان هذا الدم خارجاً عن الطبع فإنه قد يكون كم مرة سبباً لتآكل العضو وفساده .. يكون مادة لإنبات اللحم وينبغي أن يكون مع اعتدال مزاجه معتدلاً في كميته لأنه .. كثر الصديد في القرحة، فلهذه الأسباب الثلاثة يعسر برء القروح: أحدها فساد .. هيىء بخروجه عن الطبع، والثاني: رداءة الدم الذي يحمه، والثالث: من قبل .. الدم وخروج اللحم عن الطبيعة؛ وربما كان مع حس ما حدث، وربما كان في .. فقط؛ فهذه الأسباب المفردة التي يعسر برء القروح من أجلها.

وقد تتركب أيضاً فنقول: أن رداءة مزاج اللحم يداوى إن كان يابساً قحلاً بالماء .. الحرارة يصب عليه إلى أن يجري العضو قد احمر وانتفخ ويقطع عنه ساعة قد بدأ .. ينتفخ وذلك أنه إن جاوز، هذا جليل ما قد جذبه العضو إليه من الرطوبة فنضع ما قد .. فيه ونجعل الأدوية التي تعالج بها أقل تجفيفاً، فإن كان اللحم الرطب منه في الحال .. وبالعكس فلك أن تزيد في تجفيف الأدوية، وإن احتجت إلى غسل القرحة فاغسلها .. أو بخل ممزوج ـ واجتنب الماء القراح ـ أو بماء قد طبخ فيه الحشائش القابضة.
.. هذا المثال متى أفرط على اللحم الحر فبرده وبالعكس فيعرف ذلك من اللحم ومن .. ومن حس المريض، وذلك أن المريض يجد مرة التهاباً فيه ومرة برودة ويستريح إلى .. مرة وإلى الحرارة أخرى ويجد القروح تعلق بعضها حمرة خفيفة رقيقة وبعضها

يضرب لونه إلى البياض أكثر مما كان عليه في الصحة، ونقول: إنه متى كان مع القرحة جسوماً خارجاً عن الطبع فاقصد لمداواته، فإن كانت شفة القرحة وحدها قد تغيرت إما في لونها وإما في صلابتها تغيراً شديداً فاقطعها إلى اللحم الصحيح فإن كان قد أمعن ذلك الجسوء أو التغير وذهب في اللحم مسافة طويلة فينبغي أن تتوقف وتنظر هل ينبغي أن يستقصى على ذلك كله أو يتعالج له في طول الزمان! وارجع في ذلك إلى ما يهواه المريض فإن المداواة تتم بهما جميعاً.

متى كان الدم الذي ينصب إلى العضو الذي فيه القرحة ليس بالكثير الخروج عن الطبع فيكفيك أن تقبض وتبرد ما فوق العضو، والرباط يبتدىء من أسفل القرحة ويذهب نحو أعلاها وتجعل أدويتها أشد تجفيفاً فإن كان لا يتحلب إلى العضو مقداراً لا تقدر الأدوية التي تعالج بها نفس العضو على قهره فابحث عن السبب في ذلك فإن كان ضعف العضو الذي فيه القرحة فاقصد لعلاجه، وضعفه إنما يكون لسوء مزاج ما وأحسب أنه الرطوبة أو مع الحرارة أو مفردتين، وإن كان السبب في ذلك امتلاء أو رداءة جميع البدن وامتلاء عضو فوق العضو الذي فيه القرحة فأصلح ذلك، فإن كان قد حدث فوق القرحة عروق قد اتسعت ـ وهي التي تسمى الدوالي ـ أو انفسد الطحال أو الكبد فاقصد لعلاجه ثم عد لمداواة القرحة ورداءة أخلاط البدن كلها، والامتلاء ليمنع أيضاً من التحام القروح. قال: ينبغي أن تقطعها.

وقال: كل قرحة خبيثة رديئة فهي من أول أمرها تكون عارية عميقة لأنها إنما تحدث عن تآكل.

قال: انزل أن بثرة خرجت برجل فحكها فلما انفجرت صارت بثرة وتآكلت تآكلاً على غير مساواة وأن هذا كله كان في ثلاثة أيام أو أربعة، أقول: إن هذه قروح أخبث من جميع القروح وإني لا أريب إذا رأيت هذا أن أستدل على الخلط الغالب مما يظهر في القرحة وفي جملة البدن. فأقصد على المكان لاستفراغه بدواء مسهل ولا أنتظر به فيصير حاله على حالة رديئة.

قال: القرحة الرديئة الخبيثة يمكن أن تبرأ ما دامت مبتدئة في أيام يسيرة، وإذا أزمنت عسر برؤها فلذلك ينبغي أن تبادر بعلاجها.

قال: طول مكث القرحة يدل على أنها خبيثة، وطول مكثها يدل على رداءة الأخلاط.

قال: وقال **أبقراط**: متى كان مع القرحة الورم المعروف بالحمرة فاستفرغ البدن كله بدواء مسهل. قال: وكذلك متى كان مع القرحة ورم أسود وتهيج فاقصد لإنقاء ذلك الورم كل قرحة ينبغي أن تجفف لأن اليابس أقرب إلى الصحيح. والقروح التي معها فسخ ورض فاحرص على أن تفتحها بسرعة لأنه إذا عاجلها الفتح كان تورمها أقل ولا بد ضرورة أن يتقيح اللحم المترضض، فإذا تقيح وخرج القيح لم ينبت[1] اللحم الطري أن يبدو. والقروح

(١) كذا ولعله: يلبث.

التي من قبل أن تنقى جيداً تبدأ بنبات اللحم فيها فهي أحرى أن ينبت فيها لحم فضلاً، وأما التي بعكس هذه فعكس ذلك. وكل القروح تحتاج إلى أن تجفف إلا الكائنة من رض أو فسخ في اللحم فإن هذه تحتاج إلى أن ترطب وتسخن لتقيح المادة سريعاً، والإسهال بالدواء نافع لجميع القروح العسرة التي تؤول إلى فساد العضو وكذلك القيء، وأي جراحة نفذت إلى تجويف الصدر أو البطن فصاحبها على خطر وخاصة إن خرقت بعض الأحشاء. والتي تصيب المفاصل أيضاً تصير إلى حال رديئة في أسرع الأوقات، وذلك أنه حيث كان من البدن أوتار أو عصب ومواضع معروفة عديمة اللحم كثيرة العظام كان من أصابه جراحة فيه مشرفاً لشدة الوجع على التشنج والسهر واختلاط العقل فمثل هذه الجراحات كلها تحتاج إلى الإسهال القوي والقيء. والقروح التي تريد أن يؤول أمرها إلى فساد العضو معها أبداً ورم حار، والتي تدب وتنتشر تتولد من صفراء، والتي تزمن إنما تزمن لرداءة الأخلاط فلذلك ينفعها كلها الإسهال، وكل قرحة تكون معها حمرة فاستفرغ البطن لها إما بالإسهال وإما بالقيء من الناحية التي هي أصلح وأوفق للقرحة تجذب المادة إلى جهة الخلاف أو إلى موضع غير الموضع الذي قد مال إليه. وما دام الفضل ينصب فالجذب ينبغي أن يكون إلى جهة الخلاف، فإن كانت القرحة فوق جعلنا استفراغ البطن من أسفل، وإن كانت أسفل فالقيء، وإن كانت المادة قد انقطعت جذبناها إلى موضع قريب لأن ذلك أمكن، وكذلك استفراغ الدم.

قال: إذا كان في القرحة ورم فليس يمكن أن ينبت اللحم ما دامت القرحة وارمة.

قال **جالينوس**: إذا أردت أن تبط الخراج فشقه في أشد موضع فيه نتوءاً فإن هذا الموضع أرق وتوخ أن يكون البط إلى الناحية التي تكون مسيل القيح إلى أسفل، ثم ضع عليه بعض الأدوية التي تجذب بلا لذع.

وإن وجدت شيئاً من العضو قد تعفن فلا بدّ من قطعه، وإذا كان البط في الأربية والإبط فليكن ذاهباً مع ذهاب الجلد بالطبع عندما ينبى وعند البط فاملأ الموضع بدقاق قشور الكندر فإن فيه قبضاً يسيراً فهو لذلك أفضل من الكندر ههنا فإن الكندر الدسم بسبب أنه لا قبض فيه يقيح قليلاً، وأما قشاره فإنه يجفف بقوة قوية، وقبل ذلك سكن وجع العضو بتعريقه بالدهن وتجعل على الفتائل ـ التي توضع فوق دقاق الكندر التي حشوت بها القرحة في أول الأمر ـ الأدوية المقيحة ثم الأدوية المنقية، ثم إن كان في القرحة بعد غور فعالجها بما ينبت اللحم، وإن لم يكن له غور فأدمله بدواء القليميا. وإذا كان الورم الحار والقرحة في الرجل فلا يقم على رجليه ويدلك بدنه ويحركها وهو جالس، وإذا كان في اليد فالمشي صالح له ودلك الساقين لأن القانون اجتذاب المادة إلى ضد الجهة.

قال **جالينوس** ههنا أيضاً: إنا ربما قطعنا من عظم الساق جزءاً عظيماً فإذا فعلنا ذلك فقد نبت مكانه لحم صلب في أول الأمر ثم إنه يصلب حتى ينوب عن العظم. وكذلك إذا قطع سلامى من سلامياتِ الأصابع رأينا أنه ينبت موضع تلك السلامى جوهر آخر شبيه بالجوهر الذي ذكرته قبل في الصلابة حتى أنه ينوب عن تلك السلامى.

قال: وقد رأيت العروق مرات تتولد في القروح. ويتبين من كلامه إن كان قرحاً هو أغور فإنه يكون من خلط أغلظ، مثال ذلك السرطان. وما كان من الخلط الذي منه يكون ألطف فإنه يكون أقرب إلى سطح الجسد، مثال ذلك: أما الحمرة فإنها للطافتها تخرق اللحم حتى أنها لا تكون إلا في الجلد، والنملة للطافتها لا تكون إلا في سطع الجلد الذي هو في الغشاء الأعلى.

من **«أصناف الحميات»**، قال: كما أن الهضم الجيد والرديء في داخل البدن في جوف العروق يستدل عليه بالبول الراسب والثفل الأبيض الأملس المستوي كذلك من خارج يستدل على هضم الطبيعة للخلط العفن الحادث في بعض الأعضاء بالمدة البيضاء الجيدة، ويستدل على غلبة العفونة بالمدة الرديئة الرقيقة المنتنة، والاستحالة المركبة يستدل عليها بتركيب الحالين في المدة.

وقال في **«كتاب أزمان الأمراض»**: أن القروح ما دامت مبتدئة يخرج منها صديد رقيق ولا يزال يغلظ حتى تخرج منها مدة رقيقة ثم إن تلك المدة تقبل الغلظ وتقل، وذلك الوقت وقت منتهاها فإذا قلت فهو انحطاطها، وليس يمكن أن تبرأ هذه أيضاً دون أن تستوي أوقاته.

لي: قد قال في **«الغلظ الخارج عن الطبيعة»** قولاً كتبناه في باب الدبيلة: يوجب أن يكون إذا بططت الخراج لم تطاول بدفع ذلك الجزء من اللحم عما تحته لكن تبادر بإلزاقه وربطه حتى يلتحم جميعاً فإن المدافعة بهذا تجعل ذلك الجزء جوفياً يحتاج إلى بعض في أكثر الأمور والذي عندي أن تبادر يوم تحطه بتنظيف ما في جوفه، فإن كان صغيراً أدخلت فيه خرقة وحككته نعماً ورفدته رفداً محكماً وضبطته بالشد، وإن كان عظيماً حشوته وجعلت الرباط من بعد الجرح رخواً وإذا انتهى إلى فمه سلس ليسيل ومن الغد تدخل فيه خرقة وتنظف وتبادر برفائد الطين وإن احتجت أن تنظر في الكهف[1] دواء يابساً ملحماً إلا أن يكون الوضر كثيراً وفي الجملة فاشقق على ذلك الجزء فإن فيه أمرين عظيمين أحدهما: أن لا يلجأ إلى قصة بالمقراض. والثاني: أنه إذا التحم هذا الالتحام كان أشر وأوكد. والثالث أنه إذا التحم هذا الالتحام الثاني الذي بعد أن يجف بعض فضل جفوف فإنه غير حديد ومن أدنى امتلاء ومادة إذا اندفع إليه شيء امتلأ ذلك التجويف بسهولة واندفع لما يدفعه فافهم ذلك، وكذا قال **جالينوس في «الغلظ الخارج عن الطبيعة»**.

اليهودي، قال: القروح التي فيها حرقة وحكة وأصولها حارة فهي من خلط حريف. والتي أصولها عريضة وبالضد وكل قرحة ينتثر الشعر من حواليها فهي قرحة سوء رديئة خبيثة، ونبات الشعر بالقرب منه يدل على سرعة برئه.

من «علامات الموت السريع»: إن كانت بامرىء أورام وقروح لينة جداً فذهل عقله مات. وإذا ظهرت قرحة من حصف أو من لذعة دابة فصار شبه النواصير لم يقدر على علاجه.

---

(١) كذا ولعل جملة «فضع عليه» ناقصة.

قال في «المرة السوداء»: أن الطبيعة تروم تنقية الدم أبداً فيكون عن دفعها مرة أخلاط حارة وغليظة ورقيقة فتدفع ذلك إلى ظاهر الجسد وباطنه فيكون من ذلك من الحارة الحمرة والآكلة وغير ذلك من نحوه وضروب الجراحات والقروح، ومن الغليظة داء الفيل والسرطان والدوالي والقروح الرديئة، وذلك أن الطبيعة تحب دائماً ألا يحصل في الأعضاء الرئيسة دم رديء وهي أيضاً تدفع عن نفسها ذلك.

وقال قولاً أوجب هذا الذي أوفى أنه ينبغي في القروح العسرة أن يجسر على الخلط الغالب فيفصد وينظر إلى لون الدم فإن كان أسود أفرغته مراراً كثيرة، وإن كان غير ذلك حبسته وأسهلت بعدما يفرغ الكيموس الأسود أو الخلط الذي بأن ذلك أنه الغالب على البدن حتى يبقى منه ثم غذوت بأغذية حميدة تصلح حال الدم ثم تصير إلى علاج تلك القروح بالمراهم.

قال: ونعرف ذلك من الدم ومزاج البدن وحال القرحة، فإن الرهلة الكثيرة الرطوبة والحارة يدل الأول على البلغم والثاني على الصفراء. فأما الرديئة جداً المزمنة فكمدة فسوداوية.

قال **جالينوس**: والقروح العارضة من المرة السوداوية لا برء لها إلا أن يقور موضعها كله حتى لا يبقى من اللحم شيء البتة.

«أبيذيميا»، قال: القروح الرديئة إذا كان لون البدن معها أبيض أصفر فالكبد فاسدة، وإذا كان معها نمش في اللون فالطحال فاسد والدم سوداوي.

قال: وهذان التدبيران رديئان.

قال: والقروح أما أحدها فلقلة الدم لا نقصان الغذاء يمنع من برء القروح، وأما النمش فرداءة الخلط لأنه يمنع نبات اللحم ولا يزال يؤكل.

وقد يكون للقروح الرديئة بحران إما بقروح أخر تخرج من عضو آخر وإما بانصباب تلك المواد إلى عضو آخر مثل اختلاف المدة والدم ونحو ذلك وينبغي أن لا يختم الجرح حتى يتنظف جميع ما فيه من الرطوبة وإلا انتقص غريب العروق النابض صلبة لأن نباتها من القلب وهو صلب، وغير الضوارب ألين لأنها من الكبد فبحسب ذلك يكون التحامها أسرع.

«أبيذيميا»: من كان به مع القرحة ورم رخو فإنه لا يصيبه بسببه تشنج ولا جنون، وأما إذا كان مع القرحة ورم دموي أحمر فربما أصاب من أجله تشنج، ومتى كان مع القرحة هذا الورم الأحمر ثم غاب دفعة فإنه إن كان في مؤخر البدن أحدث التمدد لأنه ينال النخاع بسببه آفة، وإن كان في مقدم البدن ربما أحدث اختلاف الدم إذا كان أسفل ونفث الدم إن كان فوق الحجاب، وأما اختلاط عقل الجراحة على موضع الركبة فوقها من قدام عسرة جداً وتحتها أيضاً، وفي الجملة في هذه الناحية لأن هناك أوتاراً عظاماً[1]. أو يوضع

(١) كذا ولعل بعض العبارة ساقط من الأصل.

إسفنج بماء بارد أو ضماد مبرد فوق العضو الذي يجعل عليه الدواء الحاد جيد يمنع من انصباب المواد في تلك الحال.

«أبيذيميا»: أحمد الخراجات المائلة إلى خارج المحددة الرأس، فأما ما كان منها يريد أن ينفجر إلى داخل فأحمدها ما لم يلابس ظاهر البدن البتة لأن الأجود للمائل إلى داخل أن يكون ميله كله إلى داخل وللخارج أن يكون إلى خارج، والخراجات المرؤوسة المحددة أحمد لأن نضجها يكون أسرع، والعريضة تكون عن أخلاط غليظة لزجة مائلة إلى البرد ويعسر نضجها لذلك ويكون لطول مدتها إلى العفونة أقرب منه إلى النضج. وقد يحمد أيضاً من هذه الخراجات المحمودة ما كان تقيحه مستوياً، وذلك أنه إذا كان البعض قد تقيح والبعض لا صارت أطول مدة وأبطأ نضجاً من التي تتقيح بجملتها دفعة ويعسر علاجها. وذلك أن التقيح منها يحتاج إلى غير الأدوية التي يحتاج إليها غير المتقيح، وما لم يكن أيضاً حواليه صلب فهو أحمد مما كان حوله صلباً ويعني ما كان حوله صلباً ما كان وسطه ليناً نضيجاً، وما كان يستدير عليه صلب بطيء النضج لا يمكن تقيحه.

ويحمد أيضاً ما كان تقيحه ورأسه إلى أسفل جوانب الجرح لأن مدته تسيل بسهولة. والذي يتقيح باستواء ورأسه إلى أسفل جوانبه أحمدها والذي له رأس واحد أحمد مما له رأسان، والذي يكون في الرأسين من اللحم لا يسلم من الرداءة لكنه في الأكثر صلب غير متقيح فيكون لذلك من جنس الذي لا يتقيح باستواء.

قال: القروح المستديرة العميقة رديئة وخاصة في الصبيان لأنهم لا يقوون على أوجاعها ولا على علاجها.

قال: إنا نحتاج أن نحبس شفتي الجرح إذا أردنا التزاقها وجميع لحم المحي إذا أردنا التحامه.

«الأعضاء الآلمة»: إذا عالجت جراحة فبقي العضو بعدها عسر الحركة أو الحس [illegible] كبيراً فاعلم أن العصب قد بقي فيه ورم أو ضرر فضع عليه أدوية ملينة ومسخنة محللة.

لي: أصاب رجلاً وجأة في بطنه عظيمة خرقت مراقه وبرزت أمعاؤه فانتفخت وورمت ولم ترجع، فأمر الطبيب بأن يحضر رفادات[1] حارة وجعل يغشيها بها واحداً بعد واحد وسائر الأحشاء فلم يزل يضمر ورمها ويجف حتى أعادها فلما أعادها خاط البطن ثم نوم الرجل على قفاه وجعل يمخضه مخضاً رفيقاً[2] فاستوت أمعاؤه وسلم هذا الرجل وعاش.

الطبري: الخراجات التي في المفاصل عسرة وخاصة التي في الإبط والأربية والعنق لكثر ما ينصب إليها ورقتها.

---

(١) مطموس في الأصل ويقرأ: «رفات» أو «مدبات».
(٢) في الأصل: رقيقاً.

قال: وكل خراج حوله حمرة فإنه لا يبرأ حتى تذهب تلك الحمرة من حواليه، ومن كـ به خراج في رأسه فأغمي عليه في اليوم الرابع أو السابع أو الحادي عشر منذ ظهر ذلك حراج فهو رديء.

جالينوس في «الأدوية المفردة»، قال: الشب جيد لجميع القروح خاصة لأنه يجففها تجفيفاً قوياً.

رأينا أكثر من به جراحة عظيمة إذا استطلق بطنه أو أصابه فواق أو تفزع مات سريعاً.

في ما يسكن وجع الخراجات ـ يستعان بباب ما يسكن الوجع ـ: دقيق الترمس إذا حط بخل سكن وجع الخراجات.

إسحاق، مما يسكن وجع الخراجات وورمها: أن يؤخذ رمان حلو فيطبخ بالشراب حلو ويوضع عليها، فإنه ينفع نفعاً عظيماً من ذلك في جميع أوجاع الخراجات وخاصة حادثة في الرأس والعين[1].

قوانين علاج القروح الباطنة ونزف الدم من باطن البدن من آخر المقالة الرابعة من «حيلة لبرء»، قال: أريد أن أذكر الاستدلال المأخوذ من وضع الأعضاء وخلقتها فأقول إنه من هذا لاستدلال متى كانت قرحة في المعدة وسقينا صاحبها أدوية، ومتى كانت في المريء لم يعط صاحبها الدواء في مرة واحدة بل قليلاً قليلاً دائماً وذلك لأن المريء إنما ينال الانتفاع بالأدوية في مرورها به إذا كان ليس يمكن أن تلقاه الأدوية وقتاً طويلاً كما تلقى المعدة، ومن ههنا أيضاً علمنا لأدوية التي يداوى بها المريء ينبغي أن تكون أشد لزوجة وأغلظ لأن المريء إنما هو مجرى ومنفذ للأشياء التي تؤكل وتشرب فاحتاج لذلك إلى أدوية يمكن أن تلزج وتتشبث وتجمد عليه لا ـى ما يكون يزلق عنه ويجوزه سريعاً، وأما القروح الحادثة في الأمعاء فما كان منها في الأمعاء علاظ فأكثرها تحتاج إلى أدوية تحتقن بها لأنها إلى المقعدة أقرب، وما كان في الدقاق فتحتاج ـى أدوية من الوجهين جميعاً وذلك أن بُعدها عن الفم والمقعدة سواء.

قال: ويستدل دلالة عامة من طبائع الأعضاء الباطنة كلها وهي الأحشاء أنه ينبغي أن تـوى قروحها بالأدوية القريبة إلى طبع الحيوان يعني الأغذية التي قد ألفها غاية الإلف ما خالف ذلك وتتوقاها، هذا على أن القروح الحادثة في ظاهر البدن قد تعالج بالأدوية التي يحذر منها على القروح الباطنة فلا يندهها منه أذى ولا مضرة مثل الزنجار والروسختج وتوبال النحاس والقليميا والتوتياء والمرتك والإسفيذاج فإن هذه الأدوية ونحوها لا ينبغي أن تعالج بها القروح الحادثة في باطن البدن.

لي: لا ينبغي أن تعالج بهذه من ناحية الفم فأما من ناحية الدبر فكثيراً ما تعالج بها نعنى هذا فافهم.

---

(١) كذا، ولعله: العنق.

قال: واختر من النافعة للقروح الباطنة من الأدوية والأغذية متى أردت أن تدمل القرحة وتختمها وتلزقها وتلحمها ما كان قابضاً غير لذاع، ومتى أردت أن تنقي القرحة فاختر ما فيها جلاء يسير.

قال: وقد علمنا أن أفضل هذه الأغذية وأمثلها كلها العسل. لي: يعني عند الحاجة إلى التنقية.

قال: فأما الأشربة والأغذية القابضة فنافعة لهذه القروح ـ يعني في حال ختمها وإدمالها ونزف الدم منها ـ ومثالها: لحية التيس والجلنار والعفص وقشور الرمان وطين الكوكب المسمى شاموس والطين المختوم وعصارة السماق والحصرم وماء الورد والأقاقيا وسائر ما أشبهه، وينبغي أن تستعملها بطبيخ الأشياء القابضة مثل طبيخ السفرجل والعليق والكرم وحب الآس أو ببعض الأشربة القابضة. وينبغي أن تجتنب الأشربة القابضة، وينبغي أن تجتنب الشراب إذا كان هناك ورم حار. فأما إذا لم يكن فلا مانع من استعماله؛ وتعجن هذه الأدوية التي وصفناها ببعض هذه الرطوبات التي وصفناها ويخلط معها الكثيراء والصمغ، ولا سيما متى أردت أن تعالج بها قروحاً في المريء، وينبغي إذا كانت القرحة في الحلق والنغانغ أن يكون علاج العليل بها بالتغرغر. وإذا كانت في قصبة الرئة فتقدم إلى العليل أن يضطجع على قفاه ويمسك الدواء في فيه ويرخي جميع ما هناك من العضل ويطلقه فإنه إذا فعل ذلك سال من الدواء شيء إلى قصبة الرئة ونزل فيها نزولاً ظاهراً محسوساً، وينبغي أن تتوقى أن ينزل إليها شيء كثير دفعة فيهيج السعال فإنه ما دام ما ينزل فيها ينزل عليها كما ينزل الماء على الحائط فليس يحدث سعال. وإذا ذهب يهوى جوف القصبة هاج السعال لأنه في طريق التنفس، وقد ينزل دائماً في حال الضجرة في قصبة الرئة شيء مما يشرب على مثال السيلان عليها فلا يهيج ذلك سعالاً البتة.

قال: واخلط العسل في جميع الأدوية التي تعالج بها القروح الحادثة في الرئة والصدر، وذلك أنك إن عالجت هذه الأعضاء بالقوابض وحدها أبطأت في المعدة وطال مكثها فيه فلذلك العسل يقوم لهذه الأدوية مقاماً مركباً منفذاً سريعاً حتى يوصلها؛ وفي العسل مع هذا أنه لا يضر بالقروح، وكذلك أيضاً متى كانت القرحة في الكلى والمثانة خلطت بالأدوية التي نعالج بها العسل وبعض ما يدر البول.

المقالة الخامسة
في نزف الدم الكائن عن فسخ العروق أو فتحها في باطن البدن

قال: متى انشق عرق أو شريان فلا بد أن يتبع ذلك انبثاق دم عظيم شديد، فإن حدث في عرق عسر التحامه، وإن عرض في شريان كاد أن لا يلتحم.

قال: الذي يخرج عن العروق الشرايين إما لأن أطرافها تتفتح وإما لأن صفاقها يخرق وإما لأن الدم يرشح منها وصفاق العروق ينخرق من قطع أو رض أو فسخ أو تآكل. وأطرافه تنفتح أما بسبب ضعف العروق وإما بسبب دم كثير مال إليها دفعة، وإما بسبب كيفية حادة تلقاها من خارج. وأما رشح الدم فيكون عندما يتحلل ويسخف صفاق العروق ويرق ويلطف الدم، وقد يكون في بعض الأوقات بسبب أن عروقاً صغاراً تنفتح أفواهها.

قال: والتي تقطع العروق من خارج كان أو من داخل فحاره من داخل يقلعها الآكلة والذي يرضها ثقيل صلب، والأشياء التي يفسخها ويهتكها يفعل بها على جهة التمدد، والتمدد يعرض من الأعمال الشاقة الصعبة أو من كثرة الدم في تجويفها أو لسقوط من موضع مشرف أو لوقوع شيء ثقيل عليها، فأما الصيحة الشديدة والوثبة والإحضار الشديد المسرع فكلها تستقبل العروق بالتمدد إلا أنه إن كان التفسخ والسل من قبل صيحة أو سقطة أو رض فقد بطل السبب الفاعل، وهذه وإن كان إنما حدث من قبل امتلاء فقد يجوز أن تكون العروق في ذلك الوقت دائماً تنفسخ بعدما دام السبب الفاعل للفسخ ثابتاً، ولهذا ينبغي أن تبادر إذا كان السبب ذلك إلى استفراغ الدم ليقل الامتلاء أولاً ثم تأخذ في علاج ما يسيل بعد ذلك وبعد علاجك لما يسيل يداوى الخرق ليلتحم، فأما متى لم يكن مع الفسخ والسل السبب الفاعل موجوداً فأول ما ينبغي أن تبتدىء بقطع الدم ثم مداواة القرحة بعد ذلك ـ **جالينوس** يسمي خرق العروق ههنا قرحة.

قال: وقطع الدم يكون بأن يحتال للدم أن ينتقل ويميل عن ذلك الموضع إلى أعضاء أخر، وأن تشد القروح التي لم يخرج منها الدم وذلك أنه إن دام للدم حمية جذبته إلى ذلك الموضع ويبقى الموضع الذي يخرج منه بحاله مات من أصابه ذلك قبل أن ينقطع انبثاق الدم. وهذه الفوهة التي في العروق الباطنة أيضاً يمكن أن تجمع وتشد بالأدوية القابضة، فأما الدم فإنه يمال عن الموضع إما إلى جهة بعيدة مخالفة وإما إلى موضع قريب مكان ذلك. أنه إن كان الدم يسيل من أعلى الفم فنقله إلى أقرب المواضع يكون بإزالته عن ذلك الموضع إلى المنخرين واجتذابه إلى ناحية الخلاف ويكون تمييله

إلى أسفل. وإن كان الدم يخرج من المقعدة فنقله يكون بإزالته عنها إلى الأرحام واجتذابه باستدعائه إلى فوق فإن هذا تجده يكون بالطبع.

في الدم قال: وهذا قد يكون بالطبع كما قال **أبقراط**: أن المرأة إذا تقيأت الدم قدر طمثها سكن عنها ذلك القيء.

في الطمث: وبهذا السبب صرنا متى أفرط بالمرأة انحدار دم الطمث أو انبعث من الأرحام شيء على غير جهته علقنا تحت اليدين محجمة عظيمة.

الرعاف: ولذلك صار الدم المنبعث من الأنف تقطعه المحجمة العظيمة تعلق على ناحية الكبد إن كان الرعاف من الأيمن، وعلى الطحال إن كان الرعاف من الأيسر، وعليها جميعاً إن كان من الجانبين؛ وإن كان الرعاف لم يحجف بالعليل فافصده من مأبض الركبة من الجانب الذي يرعف منه وأخرج له من الدم مقداراً يسيراً وينتظر به ساعة ثم تخرج أيضاً شيئاً قليلاً وينتظر به ثم تعاود بحسب ما يحتمل قوته. قال: ونصبة العضو نصبة قائمة عون عظيم على منع الاستفراغ.

قانون نزف الدم أيضاً من باطن البدن

قال: نزف الدم من باطن البدن إنما يمكننا أن نعالجه باجتذاب الدم إلى ناحية الخلاف أو نقله إلى عضو قريب أو بالأطعمة والأشربة القابضة المبردة، ويختلف العلاج اختلافاً جزئياً بحسب الأعضاء، فلذلك يستعمل اتصال هذه الأدوية إلى الأعضاء المختلفة بحسب ما هو أوفق فتوصل إلى الأرحام بمحقنة الرحم وإلى الأمعاء بالمحقنة المعروفة وإلى المثانة بالقاثاطير وليكن واسع الثقبة. **لي**: أرى أن الذراقة ههنا أجود.

قال: وقل ما يعرض للدم أن ينبعث من هذه المواضع انبعاثاً قوياً إلا أنه كثيراً ما يكون استفراغه وإن لم يكن من جهة قوة انبعاثه خطر فإنه خطر من جهة طول مكثه ودوامه ولا يؤمن سوء عاقبته.

الطمث: وإني لأعرف امرأة مكثت أربعة أيام تنزف فلم ينقطع نزفها بشيء من الأشياء التي يداوى بها حتى عالجناها في اليوم الرابع بعصارة لسان الحمل فإنها لما عولجت به انقطع عنها النزف البتة. وهذه العصارة نافعة من انبعاث الدم الحادث بسبب آكلة تقع في العضو.

ومن عادتي إذا عالجت به أمثال هذه العلل أن أخلط معها بعض الأدوية التي هي أقوى منها وأخلط معها منها في وقت دون وقت دواء دون دواء بحسب العرض المأخوذ من العضو والحالة الحاضرة.

مثال ذلك: أنه متى حدث انبعاث دم من المثانة أو من الأمعاء فقد ينبغي لك أن تنظر أولاً في كمية الدم لتكسب من ذلك دليلاً ولا تضيع أن تنظر هل السبب من عرق انخرق أو انفسخ أصغير هو ـ ذلك العرق ـ أم عظيم! فإنه إن كان انبعاث الدم من عرق عظيم انفجر

نفجاراً واسعاً فإنك تحتاج في مداواته إلى أدوية قابضة مثل الجلنار ولحية التيس والسماق والأقاقيا والعفص؛ وإن كان انبعاث الدم إنما هو من عرق صغير انفجر انفجاراً يسيراً فصار ذلك الدم المنبعث قليلاً كفاك الكندر والطين المختوم والشاذنة والزعفران ونحوها مع شراب أسود قابض فإن الشراب الأسود والقابض من جياد الأدوية، فإن لم يتهيأ شراب على هذه الصفة ولا لسان الحمل ولا عنب الثعلب ـ فإن هذين نافعان أيضاً ـ فاستعملها بطبيخ السفرجل وحب الآس وأطراف الشجر القابضة، وأنفع منها طبيخ حب الآس والزعرور.

في الآكلة في بعض الأعضاء الباطنة

فإن كان انبعاث الدم إنما حدث بسبب آكلة وقعت في العضو فإنه في أكثر الأمر لا يكاد يكون انبعاث الدم قوياً لكنه يكون يسيراً قليلاً قليلاً ولذلك ينبغي أن تستعمل في هذا الموضع أقراص أندرون وأقراص بولوانداس التي ألفتها أنا فإنها أقوى من هذه وذلك أن هذه الأقراص تقطع الآكلة وتوقفها. وينبغي أن يكون ذلك مع العناية بأمر جميع البدن، فإن كان انبعاث الدم قوياً فينبغي لك أن تستعمل الأدوية القابضة جداً حتى تقطع قوة ذلك الانبعاث ثم تخلط مع هذه الأقراص وحدها مع واحدة من العصارات أو واحدة من المياه المطبوخة التي وصفتها لك.

قال: فأما الأشياء التي يداوى بها انبعاث الدم بأن يوضع على العضو الذي منه ينبعث من خارج مما يقبض أو يبرد من غير تقبض، فلست أحمدها حمداً مطلقاً لكني أقول: إنها كثيراً ما تفعل خلاف ما تحتاج إليه ـ أعني أنها تدفع الدم إلى باطن البدن وتملأ به العروق الباطنة، وأعرف ممن كانوا ينفثون الدم من رئاتهم أضر بهم تبريد صدورهم ضرراً بيناً، وكذلك قوم كانوا ينفثون الدم لما بردت معدهم من خارج أضر ذلك بهم، وعلى هذا المثال في الرعاف؛ وعلى هذا المثال كثير ممن أصابهم الرعاف أضر بهم تبريد الرأس إضراراً بيناً، ولذلك لا ينبغي أن تبرد ما حول الأعضاء إلا بعد أن تكون قد رددت الدم عن العضو أولاً إلى أعضاء أخر.

مثال ذلك: أنه إن كان الدم ينبعث من الأنف فصدت لصاحب ذلك العرق على ما وصفت واستعملت الدلك وغمز الرجلين واليدين ونطلهما وعلقت على جنبه المحاجم، فإذا فعلت ذلك أيضاً فلا تبادر إلى وضع بارد من ساعتك على الرأس والجبهة بعد أن تجتذب الدم أيضاً بضرب آخر إلى ناحية الخلاف بأن تضع على فأس الرأس محجمة فإن للرعاف ناحيتين من جهة الخلاف أحدهما إلى ناحية القفا والآخر ـ بالفصد ـ إلى أسفل، وذلك لأن الأنف فوق من قدام وخلاف قدام خلف وخلاف العلو السفل.

في رشح الدم وطفر الدم

قال: وتعالج هذه العلة بالأشياء المبردة القابضة. وإن عرضت هذه العلة في وقت ما بسبب رقة الدم فإنها تعالج بالتدبير المغلّظ للدم، وقد وصفنا ذلك التدبير في التدبير الملطف.

وأما العروق الضوارب وغير الضوارب إذا انقطعت فإنها تحتاج إلى ما يحتاج إليه غيرها من العروق الظاهرة وعلى ما بيناه في باب نزف الدم الظاهر، وينبغي أن تداف هذه ببعض العصارات مثل عصارة لسان الحمل ونحوه ويحقن به فاتراً.

ومن جياد هذه الأدوية الزعفران والتوتياء والصبر والأدوية التي تعرف بأدوية الرأس، وأما في أول وقت نبات اللحم المتصل بانقطاع الدم فإن الطين المختوم من خيار هذه الأدوية.

في نفث الدم وقروح الصدر والرئة

قال: فأما القروح الحادثة في الرئة فمداواتها أنكر وأعسر من مداواة غيرها، وبعض الناس قد ظن أنها ممتنعة المداواة واستشهد على ذلك بالتجربة القياس فقال: إن الرئة عضو دائم الحركة من أجل التنفس. والأعضاء التي يراد أن تلتحم جراحاتها تحتاج أن تهدأ وتسكن، فأما أصحاب التجارب فإنهم لم يروا ـ زعموا ـ قط أحداً ممن أصابه برأ منه قط، وأما نحن فإنا رأينا خلقاً كثيراً عرض لهم من صيحة شديدة ومن سقطة وضربة إن أصابهم سعال شديد في أسرع الأوقات ونفثوا مع السعال قدر قوطولي واحد أو قوطوليين وبعضهم أكثر من ذلك دماً وكان بعضهم يجد مس الوجع في صدره وبعضهم لا يجد ذلك وكان الذي نفثه ـ من يجد وجعاً في صدره ـ لم يخرج دفعة ولا كان مقدار ما نفث من الدم منه كثيراً وكان يسير الحرارة فكان ذلك يدل على أنه يجيء من موضع بعيد، والدم الذي نفثه ـ من كان لا يجد مس الوجع ـ كان يجري دفعة وبمقدار كثير وكانت حمرته وحرارته ظاهرتين، فدل ذلك مرة على أنه ليس يجيء من موضع بعيد، وهذا يدل على أن ذلك كان يجيء من الرئة وقد بريء منهم خلق كثير.

في دخول المدة
والدم إلى الرئة من فضاء الصدر

قال: وقد كان بين الأطباء منازعة كيف يمكن أن يدخل الدم والمدة من فضاء الصدر إلى الرئة. وقد نرى أن المدة التي تكون في ذات الجنب إنما تنصب إلى فضاء الرئة وقد يصعد كله بالنفث وبه ينقي الصدر من المدة. ولما رأى الأطباء ذلك لم يمكنهم أن يقولوا: إنه لا يدخل شيء مما في فضاء الصدر إلى الرئة، ولكنهم أقرّوا بذلك وجعلوا يطلبون له طريقاً غير نفوذه في الغشاء المغشي على الرئة، فقالوا في ذلك أقوالاً سمجة.

قال: ونحن نرى عياناً فيمن به دبيلة في صدره قد عفنت مع ما عفنته شيئاً من الصدر أيضاً. إن ماء العسل الذي يزرق فيه لينقي به يصعد بالسعال.

في تنقية المدة في فضاء الصدر إذا عفن الصدر

وهذه العلة كثيراً ما تعرض فيعفن شيء من عظام الصدر فيضطر إلى قطعه في أكثر الأمر ويوجد ملبساً على الضلع العفن من الغشاء قد عفن أيضاً بعفونة الضلع. ولم تزل العادة تجري في علاجنا لمن هذه حاله أن يزرق في هذه القرحة ماء العسل ويأمر العليل أن يضطجع على جانبه العليل ويسعل، ومراراً كثيرة يهزه هزاً رفيقاً. في بعض الأوقات إذا غسلنا نعماً وبقي منه في القرحة بقية أخرجنا منه ما يبقى في جوفها من ماء العسل بالزراقة لأن تنقى القرحة كلها ويخرج الصديد كله مع ماء العسل ثم يدخل حينئذ فيه الأدوية.

قال: فإن بقي من ذلك الماء ـ أعني ماء العسل ـ شيء في ما بين فضاء الصدر والرئة وجدنا عياناً يصعد بالسعال من ساعتها.

قال **جالينوس**: والعجب ممن يمتنع عنده دخول الدم والمدة من غشاء الرئة إلى أقسام قصبتها كيف لا يعجب من الدم الغليظ الذي يخرج من الجلد عندما ينعقد موضع الكسر من العظم المكسور! فإن هذا الدم الذي ينصب إلى ذلك الموضع ليس فضل غلظه على غلظ الدم الطبيعي بيسير، وجوهر الجلد أغلظ من الصفاق المحيط بالرئة بمقدار كثير جداً.

قال: فينبغي أن تصدق أنه متى عرض للإنسان من سقطة أو صيحة أن ينفث دماً كثيراً حاراً أحمر يصعد دفعة مع سعال بلا وجع في صدره أن عرقاً في رئته قد انقطع وانفسخ وتداويها على ما داويناها نحن مرات كثيرة، فأجل غرضنا ـ إلا في الندرة ـ التُّؤدة، وذلك بأن تأمر العليل ألا يتنفس نفساً عظيماً وأن يلزم القرار والهدوء دائماً، فافصده من ساعتك الباسليق وأخرج الدم مرة ثانية وثالثة لتجذب الدم عن ناحية الرئة. وادلك يديه ورجليه واغمزها واربطها برباط تبتدىء من فوق إلى أسفل على ما قد جرت العادة، فإذا فعلت ذلك فاسقه أولاً خلاً ممزوجاً بماء مزاجاً كثيراً كيما إن كان قد جمد في الرئة دم فصار عَبِيطاً يذوب ويخرج بالنفث ولا مانع أن تفعل مرتين أو ثلاثاً في مَقْعَدِك عنده أو في نحو ثلاث ساعات واعطه بعد ذلك بعض الأدوية التي تسدّ وتغري وتقبض، واعطه ذلك في أول الأمر مع خل ممزوج مزاجاً كثيراً ومع طبيخ السفرجل أو حب الآس أو غير ذلك من الأنواع القابضة، وبالعشي أعطه من هذا الدواء على هذا المثال وامنع المريض من كل طعام إن كان قوياً فإن لم يكن قوياً فحسه من الحساء قدر ما يكتفي به، وإن أنت أخرجت له دماً في اليوم الثاني بعد أن تحتمله قوته كان أجود، والأجود والأصلح أن تغذوه من الغد أيضاً بالحساء نفسه واسقه تلك الأدوية على ذلك المثال إلى اليوم الرابع ويعرق الصدر كما يدور في الصيف بدهن الورد أو دهن السفرجل وفي الشتاء بدهن الناردين. وإن أحببت أن تعالجه

بعض الأدوية التي تدخل في باب المراهم فالدواء الذي ألفناه من الخمر والخل وسائر الأدوية وهو من المراهم السود الموصوفة بإلحام الجراحات الطرية فإن هذا الدواء فاضل جداً.

وإن كان صبياً أو امرأة أو رطب المزاج فحسبك أن تعالجه بمرهم القلقطار وهي في الأولى من «قاطاجانس» فإن هذا طريق قد عالجت به خلقاً كثيراً ممن صار فيه ساعة ينكب وهذا هو أجل ما في هذا الباب وأعظمه أن تبادر بالعلاج ساعة ينكب العليل ولا يؤخر ذلك البتة ليلتحم ذلك الجرح قبل أن يبتدىء يرم فإنه إن ورم قل الطمع في التحامه وطال مكثه دهراً طويلاً لأن ذلك الورم يجمع ويفتح ويحتاج أن تغسل القرحة من قيحها وصديدها وليس للصدر طريق ينفذ منه ذلك الصديد إلا بالسعال. لي: هذا ينقى بماء العسل يسقاه، فأما إذا كان الخراج في الصدر وبط فإنه يزرق فيه ماء العسل وذلك يمكن أن ينقى من موضع البط فهو لذلك أسلم من هذا وهؤلاء يحتاجون أن لا يتكلموا فضلاً عن أن يسعلوا بل يحتاجون أن يتنفسوا نفساً صغيراً وأن لا يتكلموا البتة ليندمل الجرح ويلتحم، وإذا كان كذلك فأي مطمع لهم في التحام القرحة مع السعال، ولذلك بودر في علاجه ساعة يحدث التحم واندمل متى عولج بالطريق الذي وصفته، فأما إن حدث هناك قبل العلاج ورم عسر علاجه جداً بل امتنع لأن الصديد لا يستفرغ إلا بالسعال، ومتى تحرك السعال هاج الورم، ومتى ورم احتاج أن ينضج أبداً ويقيح.

في الحادثة في الصدر

فإنها أسهل من الحادثة في الرئة لخلال: منها أن عروق الصدر أصغر مقادير من عروق الرئة جداً. ومنها: أن الصديد المتولد في قروح الصدر ينصب إلى الفضاء الذي في داخل الصدر. ومنها: أن جملة الصدر أكثر لحماً من جملة الرئة وذلك أن في الرئة من أقسام قصبتها شيئاً كثيراً وهذه الأقسام صلبة غضروفية في غاية اليبس.

قال: وربما نال أقسام الرئة فسخ في الوقت الذي ينال فيه العروق ذلك. قال: وإذا كان ذلك فإن الدم إن كان يخرج من الرئة لا يكون أحمر ولا حاراً ولا كثير المقدار وما كان من هذه العلة على هذا النحو فقد يخيل في أول الأمر أنه أقل صعوبة لأنه يؤلم الإنسان ولا يدهشه بكثرة استفراغ الدم لكنه بالحقيقة شر وأردأ وذلك أن الدم الذي يجمد في مواضع الفسوخ يمنع من الالتحام وذلك أن هذا الدم يبقى حيث وقع الفسخ لأنه لا يجد طرقاً واسعة ينفذ فيها إلى أقسام قصبة الرئة على مثل ما يموت الدم ظاهراً في الفسوخ فلا يخرج عن الموضع إلا بعسر، فلذلك لا بد أن يقيح وتقع البلية التي منها يخاف.

لي: ينبغي أن تعلم أن هذا النوع الذي يكون معه فسخ قصبة الرئة شر لأنه مثل القرحة التي مع فسخ وكما أن القرحة التي مع فسخ الأبدان تقيح ذلك المنفسخ كذلك الحال ههنا وإنما يهرب من التقيح للعلة التي قد ذكرت، وهذا النوع من العلة قد سقطت عنه العلامات

الفاصلة بين نفث الدم من عروق الصدر وعروق الرئة لأنه ليس بكثير ولا أحمر ولا مشرق ولا حار فإنما بقي من العلامات واحدة وهو أن يوجع الصدر فإن هذا خاص بالرئة أن يكون معه وجع، وينبغي أن تعلم متى يحدث الورم في هذه الخروق وما علامته فإنه نافع جداً فيما يحتاج إليه لذلك عندي أنه ما دام لم تظهر الحمرة في الوجه والحرارة والتلهب وخاصة التلهب والزيادة في الحرارة فاعتمد على النبض والنفس، فما دام لم تخرج هذه الأشياء عن العادة خروجاً كثيراً فإنه لم يرم، وإن كان ورم فليس يمكن أن يسكنه الخل والماء الذي يعالج به ولا يضر البتة. وإن كانت هذه الأعراض مستوية فقد حدث ورم لا بد له أن يتقيح وعند ذلك فقد سقط الغرض الأول من أغراض علاج قروح الرئة وهو إلحامها قبل أن ترم وبقي الغرض الثاني وهو تجفيف القرحة ما أمكن ليبقى العليل مدة طويلة فيحيى.

قال: فأما الخراجات الحادثة في الأجزاء العصبية من الحجاب فإنها لا تبرأ، فالخراجات الحادثة في أجزائه اللحمية أيضاً عسرة البرء وإن حدث قبل التحامها ورم وليس هذا شيئاً هو في الحجاب وحده فقط لكن وفي جميع ما وراء الحجاب أيضاً، وذلك لأن صديده إنما يذهب إلى ورائه يريد أنه الصدر. **لي**: في الكلام ههنا شبهة وقد شك فيها حنين.

قال **جالينوس**: ولكن ينبغي لك أن تحتال في التجفيف بكل حيلة بالأدوية التي توضع من خارج وبالأدوية التي تشرب إما بالماء وإما بالشراب الرقيق، وأبلغ الأدوية كلها منفعة الأدوية المتخذة بالبزور المعروفة لهذه العلة والدواء المتخذ بالسليخة المستعمل في خراجات الصدر وهي في «**الأدوية المفردة**».

قوانين أيضاً للقروح الباطنة عامة

قال: من معرفتنا أيضاً بطبيعة الأعضاء ووضعها استخرجنا أن القروح الحادثة في المعدة والصدر والرئة ينبغي أن تداوى بما يؤكل ويشرب، والتي تحدث في الأمعاء إن كان فيما هو منها قريب من المعدة فليداو بما يؤكل ويشرب، وإن كان قريباً من المقعدة فبالحقن إذ كان ليس يمكن أن يصل شيء من الأدوية من الفم إلى الأمعاء السفلى وقوته باقية وبهذا السبب صارت القروح الحادثة في الصدر والرئة يعسر برؤها أكثر من التي في المعدة لأن الصدر والرئة موضعهما[1] بعيد يبلغ من بعده أن قوة الدواء تضعف قبل أن يصل إليهما[2] فصار لذلك يحتاج أن يكون ما يشرب لها من الأدوية أقوى كثيراً مما لو كانت تلك الأدوية تشرب لقرحة في المعدة، ولذلك احتاج الأطباء أن يكونوا متى احتاجوا إلى تنقية الصدر والرئة من قيح فيهما سقوا العليل أدوية قوية جداً قطاعة تكون من شدة القوة بحالة لو أنه يداوي بها قرحة في المعدة لهيّجها وبددها وكذلك أيضاً متى كان في المعدة قرحة تحتاج إلى تنظيفها من قيحها فتنظفها على نحو ما تنظف المعدة من بلغم يكون فيها بالسكنجبين والفجل فمخاطرة الذي يجلو ذلك البلغم خطر عظيم لا يؤمن سوء عاقبته، والأجود في ذلك أن يجلي ذلك القيح بشيء يدفعه إلى أسفل وذلك أنه لا يؤمن أن يكون الذي يهيج القرحة ويجذب إليها من حواليها شيئاً كثيراً رديئاً فلهذا بعينه تعسر معالجة قروح الرئة إذا قاحت لأن قيحها ينقى بالسعال، والسعال يهيج الورم، والورم ينضج ويقيح ويحتاج إلى أن ينقى فيقعون في بلاء يدور، فلذلك ينبغي أن تعلم أنه متى انفسخ في الرئة عرق فلم يلتحم قبل أن يرم صار في حد ما لا يبرأ.

---

(١) في الأصل: موضعها.

(٢) في الأصل: إليها.

في القروح الحادثة في قصبة الرئة

فأما القروح الحادثة في قصبة الرئة في الغشاء الداخل خاصة إذا كانت قريباً من الحنجرة أو في الحنجرة نفسها فقد يمكن أن تبرأ، وقد داوينا نحن جماعة ممن أصابه ذلك فبرأ.

قال: فتى ابتدأ به سعال يسير ثم سعل من غد سعالاً أشد وقذف مع ذلك شيئاً يقال له «القشور» ويحس حساً بيناً أن القرحة في قصبة رئته في موضع قريب من اللبة ففتحت فاه وتفرست في حلقه عسى القرحة فيه فلما استقصيت النظر لم أر في حلقه شيئاً من العلة وقع في وهمي أنه لو كانت العلة في الحلق لكان المريض متى مر في حلقه شيء مما له حدة مما يؤكل ويشرب وجد لذلك حساً وألماً ولم أرض بهذا حتى أطعمته أشياء مما تتخذ بالخل والخردل لأصحح تعرفي فلم يلذعه منها شيء وكان يحس حساً بيناً أن القرحة في رقبته وكان يجد في ذلك الموضع مضضاً يضطره إلى السعال فأشرت عليه أن يحتمل ذلك المضض ويصبر ما أمكن ولا يسعل ففعل لأن المضض كان يسيراً واحتلت في إدمال القرحة وكنت أضع على الموضع من خارج الأدوية المجففة وأضجع الفتى على قفاه وأعطيه دواء يابساً مما يصلح بمثل هذه القروح وأتقدم إليه أن يمسكه في فيه ويدع أن ينزل معه شيء بعد شيء إلى رئته فلما فعلت ذلك جعل المريض يقول: إنه يجد في القروح مس قبض الدواء يحسه حساً بيناً، ثم إن هذا الفتى سافر إلى القرية لشرب اللبن.

شرب اللبن لقروح الرئة

قال: للبن في مثل هذه العلة قوة وفعل عجيب حقاً وليس يمدح باطلاً، واللبن يختلف بحسب أنواعه وموضع حيوانه فارجع إلى الكتاب لتعرف حال ذلك الحبل الممدوح لبن حيوانه.

قال: وأما القدماء فإنهم يأمرون أن يرضع من به قرحة في رئته من ثدي امرأة وأنا أقبل منهم هذا لأنه أشبه الألبان بالإنسان ويصل إلى البطن قبل أن يبرد. وهذا ما ينبغي أن يكون أهم الأمور إليك ألا يبرد اللبن، وليشربه والحيوان حاضر ساعة يحلب وينبغي أن تجعل مع اللبن عسلاً فإنه يمنع من التجبن في المعدة. فإن أحببت أن تسرع الانحدار عن المعدة فألق فيه ملحاً.

قال: وذلك الفتى الذي مضى لشرب اللبن برأ برءاً تاماً.

قال: وأما رجل آخر فإنه دامت به نزلة أياماً كثيرة فأعقبه ذلك أن نفث مع السعال دماً أحمر حاراً ليس بكثير المقدار ثم رمى بعد ذلك بجزء من الغشاء المغشي على قصبة الرئة فلما رأيت ذلك زكنت وحدست من غلظ ذلك الجزء الذي رمى به ومن حس المريض بموضع الألم أن ذلك هو الجسم الذي في داخل الحنجرة، وصح ذلك أن نغمات الفتى وصوته فسد لكن برأ هذا الفتى بعد كدّ.

وأكثر من يصيبه ذلك بعقب الأمراض الوبئية يكون أمره أسهل وذلك فيما أحسبه لأن أبدانهم تكون قد يبست. قال: والتجربة والقياس يشهدان جميعاً أن القروح تحتاج أن تجفف.

في علاج من أصابه نفث الدم من نزلة

كانت امرأة نفثت دماً وقد كانت سمعتني أقول: إن ملاك علاج هذه العلة أن تتدارك قبل أن ترم، وإنه إن فات ذلك الوقت لم ينتفع بالعلاج، وإن هذا هو السبب الأعظم في عطب من يعطب، وكان بها نزلة، فلما صرت إليها لم أفصدها لأنها كانت لم تأكل منذ أربعة أيام بسبب النزلة إلا ما لا بال لها به ولكن أمرتها بالحقنة وبدلك اليدين والرجلين بدواء حار زماناً طويلاً وأن تربط اليدان والرجلان ربطاً شديداً وأن يحلق رأسها ويجعل عليه الدواء المتخذ بخرء الحمام البرية ويركنه على رأسها قريباً من ثلاث ساعات ثم أمرتها أن تستحم في الحمام ولا يقرب رأسها الدهن، وأمرت بعد خروجها من الحمام أن تغطي رأسها بشيء وسط يشبه الرمان ثم غذوتها بخس وحده وأطعمتها بعض الفواكه القابضة وسقيتها عند النوم ترياق الأفاعي مما عمل منذ أربعة أشهر، لأن مثل هذا الترياق لقرب عهده بالأفيون قوته قوية بعد، وما كان منه قد عتق فإن قوة الأفيون فيه تضعف ولهذا السبب صار الترياق الطريء يجلب النوم ويمنع المواد المتجلبة ويغلظ بعض الغلظ، فلما انقضت النزلة وسكنت البتة علمت من نوع النفس الذي كانت تنفسه ومن صوت سعالها أن الرئة تحتاج إلى تنقية إلا أني لم أجد في تنفسها في اليوم الثاني لكني حفظتها بكل ما قدرت عليه من السكون والسكوت وأمرت بدلك يديها ورجليها وربطها وأمرت أن تدلك سائر أعضائها خلا الرأس فإنه كان حاراً من قبل الدواء الذي وضعت عليه ثم سقيتها بالعشي قدر باقلاة من الترياق وكانت الشربة التي سقيتها في اليوم الأول أكثر من هذا المقدار كثيراً فنامت ليلتها هذه أيضاً نوماً حسناً وبكرت في اليوم الثالث فسقيتها عسلاً كثيراً مطبوخاً وحفظتها على الهدوء والسكون، فلما تعالى النهار أمرت بدلك بدنها كلها وتقدمت أن تجعل غذاءها ماء الشعير مع شيء يسير من الخبز، ولما كان في الرابع سقيتها بالغداة ترياقاً قد بلغ عنفوانه من السنين مع عسل كثير ووضعت على رأسها أيضاً من الدواء المسخن المجفف إسخاناً وتجفيفاً قوياً ثم أدخلتها الحمام وغذوتها بغذاء قصد، وفي اليوم الخامس رمت أن أنقي رئتها تنقية أبلغ. ـ لي: لأنها كانت قد أمنت من الورم ـ ثم إني مرة ثانية وثالثة بعد أن كنت أريحها في ما بين العلاجين كنت أضع على رأسها ضماداً وهو قيروطي وثافسيا وجعلت تدبيرها الناقه بالركوب والدلك والمشي وقطعت الاستحمام البتة وتناول الغذاء الجيد اليسير فبرئت برءاً تاماً ولم تحتج إلى شرب اللبن.

قال: وأما فتى آخر هاج به سعال ـ من قبل برد وصل إلى أعضاء تنفسه ـ شديد فنفث نصف قوطولي من دم ففصدته من ساعتي وأخرجت دمه مرتين من يومه ومن غد مرتين

وعالجته في الثالث بدلك اليدين والرجلين وربطتهما ثم سقيته بالعشي من دواء البزور، وفي اليوم الثاني بعد إخراج الدم وضعت على بدنه كله القيروطي المتخذ بالينبوت وأخذته عنه بالعشي لئلا يسخنه أكثر مما ينبغي. ووضعته عليه في الثالث نحو ثلاث ساعات ثم أدخلته الحمام وغذوته الثلاثة الأيام الأول، أما اليومين فبالحسو وأما في اليوم الثالث فسقيته أولاً ماء الشعير ثم أطعمته بعد ذلك سمكاً خفيفاً سريع الانهضام وإسفيذباجاً وسقيته في عشي ذلك اليوم دواء البزور وفي عشي اليوم الثاني والثالث أيضاً كذلك لأنه دواء يجلب النوم ويسكن الوجع ويجفف، فلما رجعت أعضاء النفس منه إلى مزاجها المعتدل وتنظف ونقي بدنه كله ولم يبق هناك شيء توهم أنه في العروق المنفسخة شيء من الورم ابتدأت بتنقيته فسقيته من الترياق ما هو في عنفوانه ثم بعثت به إلى سطاما[1] ليشرب اللبن.

قال: فبهذا الطريق عالجت جميع من قلدني علاجه في أول يوم من علته، فأما من أتى بعد يومين أو ثلاثة فلم يبرؤوا كلهم، فأما من كانت قرحته قد تورمت قبل أن جاءني ورماً أخذته منه الحمى فلا أعلم أن أحداً منهم برأ أصلاً.

قال: من لزم ـ بعد أن كان حدث به الورم وحم منه ـ التدبير المستقيم في جميع الأمر فيبست لذلك قرحته وجفت فإنه ينتفع بذلك منفعة بلغت له أن قرحته لم تتسع ولم تعظم لكنها عندما يبست وصلبت بقي صاحبها يعيش دهراً طويلاً. وأرى أن من هو من هؤلاء في حد من لا برأ له وإنما هم الذين أصابهم ذلك بسبب أخلاط رديئة في بدنه آكلة تسعى قرحته فقط وهم الذين يجد بعضهم ويقول: إنه يحس بطعم كطعم ماء البحر لأن إصلاح الأخلاط الرديئة يحتاج إلى زمان طويل ويجب إذا طال الزمان أن يعرض للقرحة أحد أمرين: إما أن يجف فيصلب فيصير في حد ما لا يبرأ، وإما إن هي لم تجف وتصلب عفنت أولاً ثم سعت العفونة إلى ما حولها تتعفن الرئة بأسرها على طول الزمان.

---

(١) كذا في الأصل.

في الاحتراس

قال: وخلق كثير ممن كان في بدنه أخلاط هذه حالها لما ينزفوا بالسعال وكانوا لم ينفثوا بعد عنينا بأمرهم فبرؤوا برءاً تاماً، والذي ينبغي أن تصرف عنايتك إليه من أمر هؤلاء وتهتم به أكثر من جميع الأشياء أن لا يسعلوا ولا ينحدر من رؤوسهم إلى صدورهم شيء، وذلك يكون بثلاثة أشياء: الإسهال، والدواء المتخذ بالبزور المحمر أو غيره من المسخنات على الرأس، وليكن المسهل مؤلفاً من أدوية مختلفة ليخرج أخلاطاً مختلفة كالذي ألفنا نحن من الصبر والسقمونيا وشحم الحنظل والغاريقون ومقل اليهود والصمغ، وإن احتجت في آخر الأمر أن تسهل المرة السوداء فافعل، وأما الرأس فينبغي أن تداويه بأن تجعل عليه القيروطي المتخذ باليبنوت فهذا ما تفعله في أول الأمر، وأما بعد ذلك فينبغي أن تدبر العليل تدبير الناقه فتغذيه أغذية تولد دماً جيداً وتدلك يديه وتغمزه وتحركه بالمشي وتدخله الحمام، واعلم أن هؤلاء أحوج الناس إلى شرب اللبن ـ يعني الذين يخاف عليهم السل من أخلاط مالحة حريفة في أبدانهم ـ وقد وقعوا فيه، قال: وإن لم يشربوه بلغوا الغاية من حد ما لا يبرأ.

قال: فأما الفصد فمن كان قليل الدم منهم فدبره أولاً بالتدبير المولد للدم الجيد ثم افصده بعده واغذه أيضاً بعد الفصد بالمولد للدم الجيد ثم افصد إن احتاج إلى ذلك. وأحوج الناس إلى ذلك من كان في دمه عكر وثفل راسب غليظ، فأما من كان قوياً كثير الدم فافصده في أول الأمر.

قال جالينوس: جميع ما ذكرته هو مما قد جربته وامتحنته. قال: وبهذه الثلاثة الأشياء ينجو هؤلاء القوم من السل ـ أعني بإسهال البطن وإسخان الرأس والفصد ـ **لي**: يعني من في بدنه أخلاط رديئة. فإن نزلت نزلة إلى صدره وتقيحت عفن. قالوا: ولا ينبغي أن تسوّف الأيام في علة السل ولا تقدم أولاً التدبير الضعيف لكن ابدأ سريعاً في أول الأمر بالعلاج القوي لأنه لا يحتمل إلا ذلك، فبادر إذا رأيت نفث الدم بالفصد والتدبير الذي ذكرنا ـ أعني المسهل وتجفيف الرأس ـ **لي**: هذا إذا كان عرض نفث الدم عن نزلة. قال: ولا تظنن أنه لا بد ضرورة أن يلزم قروح الرئة ورم في الابتداء ضرورة فإنك قد ترى خارجاً خراجات كبار تلتحم قبل أن ترم ونحن أيضاً قد أبرأنا خلقاً كثيراً ممن انفسخ في رئاتهم عروق قبل أن يرم. والدليل على أن الرئة قد ورمت الحمى لأنه لا يمكن أن ترم الرئة ولا تهيج حمى على قربها من القلب، وأيضاً أن ينفث العليل صديداً أو قيحاً.

قال: وليس يمكن أن تبرأ قرحة في الرئة إذا ورمت الرئة، ومتى ورمت الرئة حم صاحبه، وإذا تفقأ الورم نفث بصاقاً قيحياً، فإذا كان العليل لا يحم لا يسعل ولا ينفث قيحاً ولا به ورم في رئته.

لي: يتحصل أسباب السل في الصيحة والسقطة والضربة وإمساك التنفس الطويل بقوة والأعمال الشاقة ونحو ذلك مما يمدد عروق الرئة فينفث الدم وفي الخراجات التي تخرج في نواحي الصدر مما تنصب مدتها إلى فضاء الصدر والهواء البارد جداً الذي يضغط الرئة التي تعفن الرئة برداءتها ومعها نفث الدم أيضاً.

وأشد الناس استعداداً للسل من النزل الذين دماؤهم حريفة حارة. وأشد الناس استعداداً للسل حين يسعلون أصحاب الصدور الضيقة.

في الدم وخروجه أسفل

قال: كثير من الناس قطعت يده أو رجله أو ترك رياضة قوية أو احتبست عادة كان يستفرغ بها بدنه انبعث منهم دم إما من حلوقهم أو مقاعدهم بدور نوائب وليس عليهم فيه بأس، وكثيراً ما يكون ذلك بالقيء ويكون ذلك أيضاً لامتلاء أبدانهم وليس عليهم فيه مكروه، وهذه الحال غير رديئة؛ ولا يخرج بوجع.

الرابعة من «الميامر»: إذا كان نفث الدم من المعدة ونواحيها سقينا القابضة والمغرية والمخدرة، وإذا كان من الصدر والرئة جعلنا منها اللطيفة الحارة لتوصلها وإن كانت هي في نفسها غير موافقة لهذه العلة.

مثال ذلك: هيوفسطيداس[1] وحب الآس وخرنوب وطين أرمني وصمغ عربي ونشـ وأفيون، هذا للمعدة ونواحيها، فإن كان الصدر رديئاً زدنا معه مراً ودارصيني وسليخة ونحوها.

المقالة الأولى من «كتاب الأخلاط»، قال: جميع استفراغ الدم وغيره يقطعه أو يوهـ جريته إن ينصب العضو إلى فوق وكذلك إذا كان من المعى والأرحام، فاجعل فراش العليـ مرتفعاً مما يلي أسفل منخفضاً مما يلي فوق.

الثانية: من كانت به أورام باطنة وظاهرة فليتوق الحمام والشراب والغضب فإنه يسهـ مع هذه انصباب الأخلاط جداً جداً إلى جميع الأورام والأعضاء الضعيفة.

من «مختصر حيلة البرء»، قال: الفصد وإخراج الدم مرات كثيرة قليلاً قليلاً علاج في غاية القوة في منع نزف الدم إذا جعلت[2] في المقابلة والمحاجم على المقابلة، ونصـ العضو تصير مرتفعة.

أوريباسيوس قال: ينفع النزف الباطن أن يسقى ماء الكراث مقدار قوانوسين. **لي**: مقـ هذا في الباطن مقام الكاوية خارجاً ولها موضع يجب أن تستعمل فيه.

لي: المفردات التي تمنع الدم وتصلح أن تشرب ولها إلحام القروح: الكندر والسـ والسادوران والكهرباء والصمغ ودم الأخوين والأقاقيا والهيوفسطيداس وصمغ الجوز.

---

(١) هو عصارة نبات يقال له لحية التيس وله ألفاظ أخرى، فيقال «هو فقسطيداس» و«هيوقاقسطيد» و«هيوقسطاس».

(٢) أي الفصد.

في حرق النار والماء الحار والتنفط والنفاخات التي فيها دقيق من ذات نفسه والمحرقات بالقوة

الطبري: يضرب مح بيض ودهن ورد ويوضع عليه، أو يؤخذ هندباء ودقيق شعير مغسول ومح بيض ودهن ورد يجعل مرهماً ويوضع عليه. وينفع منه مرهم النورة، تغسل النورة تسع مرات كل مرة بماء آخر ثم تضرب بالزيت المغسول ويعالج به، وينفع منه اللبن.

الكندي في التنفط كله وحرق النار: يؤخذ صندل وفوفل وآجر أبيض جديد يطلى بماء عنب الثعلب وماء ورد فإنه جيد بالغ. **لي**: اجعل بدله[1] خزفاً أبيض جيداً إذا لم يوجد.

وقال: اطل حرق النار باللبن ساعة يقع منه أن يتنفط ويتقرح ورره فإن قرح فلا شيء أنفع له من مرهم النورة.

بولس قال: النفاخات التي يكون فيها شيء رقيق فلتشق وتعصر رطوبتها. وينفع التنفط أن يضمد بعنب مطبوخ أو تحمى أغصان شجرة الرمان في رماد حار وتكوى بها النفاخات، فإن صار ما تحت النفاخات قرحة فاسحق قيروطياً وشربها بطبيخ الإيرسا وضع عليه المرداسنج وشحماً. **لي**: انصب ماء حار مغلي فاحمر من ساعته كما انصب فأمرته ساعته تلك فطلاه بصندل وكافور وماء ورد، ثم أمرته أن يتعاهده يومه أجمع بخرق مبلولة بماء الثلج ومتى انغسل الطلاء أعاده ووضع الخرقة ففعل ذلك ولم يتنفط البتة وبرأ.

بولس قال: الموضع الذي يحترق بالنار يحتاج إلى أدوية تجلو قليلاً من غير أن تسخن أو تبرد بقوة مثل القليمياء وكل طين خفيف إذا لطخ بخل وماء. ويمنع من التنفط أن يطلى من ساعة يقع بميعة قد سحقت بأسرها حتى صارت مرهماً وذلك أنها تجفف بلا لذع، أو يضمد بعدس مطبوخ بماء وخل، أو يطلى بالمداد.

وأما الحرق الذي يكون من الماء الحار فبادر من قبل أن يتنفط فاطل عليه ما يمصل من الزيتون المملوح وضمده أيضاً بهذا الزيتون بعد أن يسحق مع سويق، أو اسحق شباً يمانياً بخل واطله، أو اطله باللبن أو بالمري. فأما ما يتنفط فاسحق سماقاً وسويقاً بخل وضمده، أو خذ رماداً حديثاً لم يرطب بالماء واخلطه مع شمع ودهن وابسطه على خرقة وضعه عليه.

وأما المواضع التي قد تقرحت فضمدها بكراث مسحوق، أو اسحق البقلة الحمقاء مع

---

(١) أي بدل الآجر.

سويق وضمده، ولفّ زبل الحمام في خرقة واحرقه واسحق رماده مع زيت ولطخ عليه فإنه دواء عجيب جداً وانثر عليه ورق الآس قد أحرق وسحق.

أوريباسيوس قال: الأدوية التي تعالج بها حرق النار ينبغي أن تكون مما تجلو جلاء معتدلاً ولا يكون لها تبريد ولا تسخين قوي.

قال: والطين المعروف بالقيموليا وجميع الطين الخفيف الوزن يداف بخل ممزوج ويلطخ يمنع التنفط. وكذلك صفرة البيض وبياضه لأنه يبرده تبريداً شديداً ولا يلذعه. والمداد إذا لطخ عليه نفع. والعدس إذا طبخ وسحق بالخل وطلي عليه نفع.

لي: إنما يمنع التنفط بالأشياء التي تبرد جداً ولا تلذع وذلك يجب في أول الأمر، فإذا تنفط فعندها يحتاج إلى ما يجلو.

قال **أوريباسيوس**: فأما إذا تنفط فضمده بزيتون الماء مع سويق شعير أو سماق مع سويق شعير وخل، أو اخلط رماداً لم يصبه الماء بقيروطي ويوضع عليه، أو احرق خرء الحمام ودقه بزيت واطله فإنه عجيب.

فأما حرق الماء الحار فقبل أن يتنفط الموضع صب عليه ماء زيتون الماء صباً دائماً ثم اسحق زيتون الماء وضعه عليه، واعمد إلى شب فاسحقه بخل ولطخ عليه.

الساهر لحرق النار: ماء ورد ودهن ورد ونورة مغسولة وقيموليا وبياض البيض ـ يجمع مرهماً فإنه عجيب ـ وخل خمر قليل.

آخر: نورة مغسولة وماء السلق والكرنب وشمع ودهن ورد يعمل مرهماً. أو يطلى بالطين الأرمني وخل الخمر وماء الورد.

آخر: دهن ورد وشمع ونورة مغسولة وإسفيذاج وأفيون وبياض البيض، أو يطلى باللبن فإنه جيد.

مرهم النورة: تغسل عشر مرات ثم تعجن بماء ورد وتضرب بدهن الورد حتى تصير مرهماً فتمنع من التنفط. وأن يسحق الصمغ ببياض بيض ويطلى عليه فإنه يمنع التنفط.

لي: انظر في علة الحرق وما يوجب أن يقابل من التدبير وقد أجمعوا أن مرهم مرداسنج الأبيض ـ أعني مرهم الخل ـ لحرق النار جيد جداً.

المقالة الأولى من «قاطاجانس»، قال: ليس الكندر والعلك والشحم ونحوها موافقة لحرق النار، وإنما ينفع منه ما يجفف بلا لذع وليست له دسومة.

ابن سرابيون، قال: تحتاج هذه القروح الحادثة عن حرق النار إلى ما كان من الأدوية معتدل الجلاء غير أن يسخن أو يبرد، فلذلك يصلح له القيموليا وجميع أصناف الطين الخفيف الوزن إذا طلي به بخل قد مزج مزاجاً كثيراً.

ومما يسكن ويمنع التلهب: بياض البيض إذا طلي من ساعته مضروباً مع دهن الورد

فإن هذا يبرد ويجفف ويسكن اللذع، وأفضل من هذا أن يؤخذ ورق الخطمي الرطب أو ورق الخبازي بماء عذب ثم يسحق وينقى من خيوطه ويطرح عليه مرداسنج وإسفيذاج الرصاص من كل واحد أوقيتان ونصف ودهن ورد أربع أواق وماء كزبرة رطبة وماء عنب الثعلب أوقية أوقية يسحق الجميع سحقاً محكماً ويضمد به. ويصلح أيضاً أن يؤخذ عدس مقشر وورد فيسلقان ويسحقان مع دهن ورد ويضمد. وأنفع منها هذا: تؤخذ نورة مغسولة بالماء العذب سبع غسلات مجففة أربع أواق شمع مصفى أوقيتان ودهن ورد ست أواق يجمع الجميع.

ومن الناس من يأخذ الكلس المغسول والإسفيذاج ودهن الورد وبياض البيض فيجمع، فإن كان الاحتراق إنما هو من ماء حار فقبل أن تجفف النفاخات فاسكب عليه ماء الزيتون أو ماء الرماد أو مرياً أو بناً. وإذا تنفط فاستعمل حينئذ مرهم الإسفيذاج ومرهم النورة - وهذه نسخته: اغسل النورة ثم اضربها بدهن ورد حتى يستوي - فإن لم تجف النفاخات وعسر اندمالها فانثر عليها قرن الأيل المحرق أو الينبوت المحرق. وينفع منه هذا خاصة ولكل قرحة عسرة: تؤخذ برادة النحاس والحديد تعجن بالطين الأحمر وتجعل في الأتون حتى تحترق وينسحق ويكون أقراصاً وعند الحاجة اسحق وانثر على الموضع بعد أن تطليه بدهن ورد فإنه مجرب له وللجدري، وإن شئت فاطله مع دهن ورد.

لي: في التنفط: قد يكون قوم تنصب إلى أعضائهم مادة حريفة فتتنفط وتسيل منها مدة وصديد أصفر وما دام لا يتنفط ولا يسيل فإنه يوجع حتى إذا سال سكن الوجع - مثل **ابن الكوفي وابن عبدويه** - ويعالج ذلك بمرهم الإسفيذاج مع كافور كثير فإنه جيد جداً. وإذا أردت أن يتنفط سريعاً فاجعل عليه بزر قطونا، وأنا أرى أن أشرط الموضع ليسيل الصديد سريعاً فلا يتنفط الجلد فإنه أجود، وينبغي أن يجرب، وقد عالجت منه بغاية التبريد وإسهال الصفراء الدائم فبرئوا منه، وقد صحح **جالينوس** ظني في ذلك في كتاب **«الأخلاط»** في المقالة الأولى.

السادسة من «العلل والأعراض»، قال: إذا كثر في عضو من الأعضاء الفضل السيال الذي يكون منه الاستسقاء الزقي تولد فيه النفاخات.

«الكمال والتمام»، دواء يمنع حرق النار: يحل صمغ ببياض البيض ويطلى عليه.

لي: تطلب علة الحرق: لم صار يتنفط وتخرج النفاخات فيها ما العلة في ذلك أن الموضع يسخف جداً فتميل رطوبات كثيرة ليتحلل ثم لا يمكنها ذلك لكثافة الجلد فتشيله وتجتمع تحته فلذلك يمنع من التنفط ما يسخف الجلد ويمنع بقوة قوية.

قال جالينوس في «الأدوية المفردة»: أن دواء كيت وكيت يشفي حرق النار لأنه يحلل وفيه مع ذلك منع ودفع.

لي: هكذا يحتاج إليه ههنا لأنه يحصل أشياء رقيقة يمنعها الجلد فيتنفط فيحتاج إلى تحليلها وينبغي أن يمنع مجيئها مع ذلك.

ج: زهرة اللبلاب الكبير إذا سحقت مع القيروطي كانت أنفع شيء لحرق النار. **لي**: أحسبه مجففة.

أصل السوسن الأبيض بليغ النفع من حرق الماء الحار لأن مثل هذا الحرق يحتاج إلى دواء يجمع التجفيف والجلاء المعتدل.

وأفضل الأدوية لحرق النار أن يؤخذ أصل هذا السوسن فيسحق بدهن ورد ويضمد موضع حرق الماء الحار حتى يبرأ.

ورق الحناء يطبخ ويصب على حرق النار فينفع جداً لأنه يمنع ويحلل ما فضل.

لحاء شجر الصنوبر يشفي حرق الماء الحار.

جوز الدلب إن استعمل مع الشحم شفى حرق النار.

الهيوفاريقون إن ضمد بورقه أو عصيره حرق النار شفاه.

القيموليا نافع لحرق النار لأنه مركب مما يمنع ويجلو ولا يسخن ولا يبرد وهو يجفف فليطل الحرق من ساعته بخل ممزوج.

وكل طين هش خفيف الوزن ينفع حرق النار إذا طلي من ساعته بالماء والخل ويمنع أن يتنفط.

المداد يجفف تجفيفاً شديداً، وإذا خلط بالماء وطلي على حرق النار نفع من ساعته. وإن كان معه خل كان أنفع.

بياض البيض إن طليته على الحرق من الماء الحار وغيره عظم نفعه فليوضع فوقه أيضاً في صوفة لينة.

أطهورسفس قال: غراء الجلود إن طلي منه على حرق النار والماء الحار منع التنفط.

د: الكندر إذا سحق وخلط بشحم الدجاج أبرأ القروح العارضة من حرق النار.

الأقاقيا إذا لطخ ببياض البيض على حرق النار لم يدعه يتنفط.

زيتون الماء إن سحق لحمه وضمد به منع حرق النار أن يتنفط.

عصارة ورق الآس إذا ديفت بشراب وعصير تبرىء حرق النار.

ورق التوت إذا دق وخلط به زيت وضمد به أبرأ حرق النار.

د قال: إن دق الصدف ونثر على حرق النار بعد أن يلطخ برطوبة الصدف لزق به ولم يفارقه إلا عن برئه.

لي: تغسل النورة وتضرب مع بياض البيض الرقيق ويطلى به الحرق من ساعته بريشة ويترك عليه فإنه لا يفارقه إلا عن برئه.

ورق السلق إذا سلق يبرىء حرق النار إذا ضمد به.

الأشق إذا حل بالماء ولطخ به لم يدع حرق النار أن يتنفط.

د: ورق الخطمي يسحق كالكحل ويضرب مع شيء قليل من ماء ورد ويطلى على حرق النار جيد بالغ.

ماسرجويه قال: رماد الطرفاء يجفف كل القروح العسرة وخاصة الحادثة عن حرق النار.

الفلاحة، قال: عصير الكرنب يخلط ببياض البيض ويطلى على حرق النار فيبرئه.

المداد المتخذ من دخان الصنوبر ومثل ثلثه صمغاً إذا عجن بالماء ثخيناً وطلي على حرق النار لم يؤخذ عنه ولم يسقط إلا عن برئه ومنع تنفطه.

روفس: الخل أبلغ الأدوية في منع حرق النار أن يتنفط. **لي**: ليطل عليه بطين.

بليناس في «**الطبيعيات**»: من احترق بدنه فأراد ألا يتنفط فليسحق العفص بالخل ويعجنه بماء ويطله قبل ذلك فإنه يبرئه البتة.

لي: اتفق أن عالج **عبد الرحمن** حرق النار بالمرهم الأبيض فكان أنجح من كل شيء رأينا ثم داوم على ذلك فكان نافعة أبداً وينهي القياس بعد ذلك، وذلك أن المرهم عفص حلو دسمي لين اللقاء وقوته التجفيف من غير لذع البتة.

قال د: الإثمد إذا خلط ببعض الشحوم الطرية ولطخ على حرق النار لم يعرض له خشكريشة، وإذا خلط بالموم وشيء يسير من إسفيذاج الرصاص أدمل ما يعرض فيه من قروح حرق النار الخشكريشة وقيروطي فشربه عصير ورق الآس أو يسحق معه ورق الآس اليابس وقد جعل ضماداً يبرىء حرق النار فيما زعم.

والأقراص التي تعمل من البنك[1] الذي يكون في ساق الآس أقوى كثيراً في ذلك: يؤخذ البنك الذي يكون في ساق الآس فينعم دقه وتعجن بشراب عفص وتتخذ قرصة وينفع. ودهن الآس قال د: نافع لحرق النار إن لطخ.

الأقاقيا ببياض البيض إن لطخ على حرق النار لم يدعه يتنفط.

وقال **ديسقوريدوس**: أصل الأنجوسا إذا أغلي بالزيت ثم جعل من ذلك الزيت قيروطي كان جيداً لحرق النار.

القسي إذا تضمد بورقه نفع حرق النار.

أفاتيس إذا تضمد به نفع حرق النار.

أوفاريقون، قال: إنه إن تضمد بورقه أبرأ حرق النار.

أندروسامن إن تضمد بورقه أبرأ حرق النار. وقال ج: قوة ورق هذا يجفف ويجلو فلذلك قد وثق الناس بأنه يبرىء حرق النار.

قال: إن ضمدت حرق النار ببيضة كما هي نية نفعت جداً، وإن ضمدته ببياضها فقط بصوفه نفعته؛ وكذلك الصفرة لأنها تبرد وتجفف تجفيفاً لا لذع معه، وبياض البيض إن جعلته على حرق النار لم يدعه يتنفط إن طليته في أول ما يعرض.

---

(١) قال ابن سينا في كتابه القانون: البنك: الماهية: هو شيء يحمل من الهند ومن اليمن.

الجلود الخلقة التي ترمي بها الأساكفة من النعال وغيرها، قال د: إن أحرقت وسحقت وذرت على حرق النار أبرأته، وشهد بذلك **جالينوس**؛ وقال **بولس**: أنها تنفع حرق النار حقاً.

ثمرة الدلب الطرية مع شحم خنزير يبرىء حرق النار.

د، قال **جالينوس**: جوز الدلب مع شحم ينفع حرق النار.

نبات الهيوفاريقون إذا دق مع ورقه وضمد به موضع حرق النار أدمله.

ج: لحم زيتون الماء إذا تضمد به بعد سحقه لم يدع حرق النار أن يتنفط.

د: بعر الضأن إذا خلط بقيروطي ودهن ورد أبرأ حرق النار. زبل الحمام إذا سحق بالزيت ثم طلي به حرق النار أبرأه.

د، **جالينوس** قال: كان رجل يداوي الجراحات الحادثة عن حرق النار ببعر الكباش مع قيروطي فيدملها، وببعر المعز المحرق ويخلط قليله مع كثير من القيروطي.

طبيخ ورق الحناء يصب على حرق النار.

ج: حي العالم نافع لحرق النار.

القيموليا إذا ديف بخل ولطخ على حرق النار في أول ما يعرض منع من التنفط.

د: الطين الذي في حيطان الأتون مثل القيموليا في ذلك.

د، **جالينوس**: طين سالي وطين قبرس من أفضل الأدوية لحرق النار لأنهما يجففان من غير لذع ولا إسخان ولا تبريد ظاهر ويجلوان جلاء يسيراً وإلى هذا تحتاج القروح الحادثة عن حرق النار.

ج: القيموليا نافع لحرق النار إذا طلي عليه بخل كثير المزاج بالماء.

وقال: كل طين زبدي خفيف الوزن ينفع حرق النار إذا طلي عليه من ساعته بالخل والماء ويمنعه أن يتنفط، واجعل مقدار الخل بحسب البدن ويبوسته.

الكندر إن خلط بشحم البط أبرأ القروح العارضة من حرق النار.

د: لسان الحمل إذا تضمد به مع الملح نفع من حرق النار.

د، **جالينوس** قال: اللبلاب الكبير إن طبخ ورقه مع شراب ختم القروح الحادثة عن حرق النار.

قال ابن ماسويه: خاصة اللبلاب أنه إن دق وخلط بالموم المصفى ودهن ورد أبرأ حرق النار.

ج قال: زهرة هذا اللبلاب إذا سحقت مع القيروطي أنفع شيء لحرق النار.

دخان خشب الصنوبر ومثل ثلثه صمغاً يعجن بالماء ثخيناً ويطلى عليه ولا يؤخذ حتى يسقط من نفسه فإنه لا يسقط حتى يندمل.

د، قال **جالينوس**: المداد يجفف تجفيفاً شديداً وإن ديف بالماء وطلي على حرق النار نفع من ساعته إن كان بخل قد أنقع، وإذا خلط بزيت ووضع على حرق النار لم يدعه يتنفط.

د: بصل النرجس إن سحق بالعسل ووضع على حرق النار نفع منه.

د: أصل السوسن إن طبخ بدهن ورد واستعمل أبرأ حرق النار. أصل السوسن الأبيض البستاني وورقه لا يجلو ويحلل باعتدال نفع حرق النار والماء الحار، لأن حرق الماء يحتاج إلى دواء يجمع التجفيف والجلاء المعتدل، فأفضل الأدوية له السوسن إذا شوي وسحق مع دهن ورد وضع على الموضع الذي أحرقه الماء الحار والنار ويترك حتى يبرأ. الشريج[١] إذا خلط بقيروطي أبرأ حرق النار.

د: السمسم يبرىء حرق النار.

د: ورق السلق إذا سلق أبرأ حرق النار إذا ضمد به.

قشر شجرة الصنوبر الصغير الحب يدمل قروح حرق الماء الحار.

ج: صدف الفرفير إذا أحرق ثم أنعم سحقه وجعل منه على حرق النار وترك عليه حتى يسقط من ذاته سقط بعد اندماله.

شحم الخنزير جيد لحرق النار.

د: الشب إن لطخ بالماء على حرق النار نفع. قشر السوبه[٢] إذا حك به مرداسنج ودقاق كندر وافق حرق النار، وإن استعمل هذا القشر بقيروطي ودهن الآس نفع من ذلك أيضاً.

د: ورق التوت إن دق وسحق وخلط بزيت وتضمد به أبرأ حرق النار.

د: الغراء المعمول من جلود البقر إذا أذيب بالماء ولطخ به منع حرق النار أن يتنفط. إن طبخ ورق الخبازي البستاني وأنعم دقه وخلط مع زيتون وضمد به حرق النار نفع منه.

قال **بولس**: أن النطول بطبيخ الخبازي البستاني ينفع من حرق النار. الخل يطفىء حرق النار أسرع من كل شيء.

ابن ماسويه: الأدوية المانعة من حرق النار ما أصف: اطل الموضع بدهن الآس المغلي، أو بدهن الورد، أو اطل الموضع بقيموليا مع بياض البيض، أو ضع عليه نورة مغسولة بماء المطر مع بياض البيض ودهن الآس المتخذ بدهن ورد، أو ادهنه بدهن ورد مع شيء من أقاقيا أو صمغ الإجاص، أو احرق نعل الخف وذره عليه، أو ذر عليه هيوفاريقون بعد حرقه، أو اطل الموضع بغراء أو مع خل خمر ودهن ورد.

إسحاق: ينفع حرق النار والزيت والماء القيموليا وحده مع خل ممزوج بالماء والبيض إذا فقص وغمست فيه قطنة ووضعت عليه. والمداد إذا طلي عليه. والكندر الأبيض إذا سحق وطلي عليه بعد سحقه بالماء حتى يمكن من الطلاء، وهذه الأدوية تنفع في المبتدأ وتمنع أن يتنفط، وإذا تنفط فاخلط سماقاً بسويق الشعير واسحقها وبلها بخل واجعله عليه،

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل غير منقوط ولعله: التوت.

أو خذ ماء قد أطفىء فيه نورة فاخلطه بشمع ودهن ورد واجعله عليه، فإن كانت النار قد أبلغت حتى أحدثت قرحة ولم يكن معها حمرة ولا حرارة فاسحق شيئاً من كراث وضعه عليه، فإن كانت فيه حمرة فالبقلة الحمقاء مع سويق شعير بمضاد، ويصلح أيضاً إذا لم تكن حرارة وحمى؛ أو يؤخذ خرء الحمام فيصير في خرقة كتان ويحرق حتى يصير رماداً ويخلط بدهن ويطلى عليه فإنه دواء عجيب النفع.

ومما يدمل أيضاً حرق النار: البرسياوشان اليابس إن سحق ونثر عليه، وأطراف الآس محرقة إن نثرت عليه أو عمل منه مرهم.

ومما يوضع عليه قبل أن يتنفط: الزيتون المملوح، ويصب عليه أيضاً ماء الزيتون المملوح، أو يلطخ عليه شب يمان بخل.

ولحرق ماء الحار: تضمد بصفرة البيض ودهن ورد بقطنة، فإذا احتيج إلى تجفيفه فلتحرق شبكة صياد عتيقة ويؤخذ رمادها وشعير محرق وغربال عتيق محرق وجلنار ويذر عليه مفردة أو مركبة بدهن ورد مرات.

من «**تذكرة عبدوس**» لحرق النار وحرق النورة: يؤخذ شعير محرق وجلنار وودع محرق وشبكة الصياد الخلقة محرقة وصدف محرق ومرداسنج يطلى بدهن الورد، ودهن الآس معمول من دهن ورد وبياض بيض لحرق النورة يطلى عليها[١] على المكان. طين حر مغسول بماء شديد البرد فإنه يسكن.

لي: تجربة من «**الجامع**»، مرهم أبيض لحرق النار: يؤخذ خثي البقر الراعي اليابس وقشور شجرة الصنوبر ومشكطرامشيع عشرة عشرة ومرداسنج ثلاثة وخبث الفضة درهمان خبث الرصاص أربعة دراهم نورة قد غسلت غسلات بماء بارد خمسة دراهم وقيموليا خمسة دارهم إسفيذاج الرصاص وطين قبرسي أو رومي من كل واحد سبعة دراهم وعصا الراعي مدقوق عشرة مداد فارسي أو صيني وزن ستة دراهم توتياء أخضر سبعة دراهم بعر الضأن عشرة دراهم حب اللبلاب وورقه من كل واحد خمسة عشر درهماً خبث الحديد وعصارة ورق الخطمي وعصارة ورق الخيار من كل واحد عشرة دراهم وسوسن أزاد وبصله وسوسن آسمانجوني وزعفران من كل واحد خمسة دراهم كافور أربعة دراهم موم ودهن ورد ومخ أيل وشحمه ما يكفي بعد أن يذوب ما يذوب وهو عجيب غاية.

وإذا كان مع الحرق حرارة وحمرة فاجعل النورة المغسولة بماء المطر وإسفيذاج الرصاص وحناء مكي وعصارة عنب الثعلب ورغوة بزر قطونا وبياض البيض وشمع أبيض ودهن ورد خام يجعل عليه في اليوم والليلة مرتين فإنه عجيب.

من «**الكمال والتمام**» لحرق النار: قيموليا يسحق ويخلط معه دهن ورد وبياض بيضة

---

(١) كذا في الأصل ولعله زائد.

وشيء من خل خمر يطلى بريشة؛ أو تؤخذ نورة فتغسل عشر مرات وتخلط بدهن ورد وبياض بيض وإسفيذاج الرصاص وخبث الفضة؛ أو يطلى الموضع بطين أرمني بخل وماء ورد فإنه عظيم النفع، وإن سحق الصمغ ببياض البيض وطلي عليه منع أن ينتفط؛ أو يجعل لآس محرقاً مع شمع ودهن ورد ويجعل عليه.

صفة دواء يشرب فينفع من حرق النار: يشوى أصل السوسن الأبيض في العجين ويسحق ويسقى مع شيء من دهن ورد، أو يجعل عليه بعر الغنم بدهن ورد، أو ورق الخطمي الرطب مع دهن ورد، أو أصول النرجس تدق بعسل ويجعل عليه، أو يعجن الشب بماء ورد ويطلى عليه.

مرهم لحرق النار والماء الحار: تؤخذ نورة مغسولة وبياض البيض ودهن ورد وشمع أبيض ومرتك مبيض اجعله مرهماً وعالج به. وإن طال أمره ولم تنجز قرحته فعالجه بأطراف أيل محرقة، أو ورق الينبوت البري.

من «**الفلاحة الفارسية**»، قال: لحرق النار دهن الورد وخل مضروب بعضه ببعض جيد نافع جداً.

أطهورسفس قال: إن دق لحم الصدف بلا عظمه ووضع على حرق النار نفعه جداً.

وقال: غراء السمك إن ديف بالماء وطلي على حرق النار نفع جداً.

من «**مداواة الأسقام**»، قال: خذ بيضاً وكندراً ومداداً فاطله عليه، أو ضع عليه عدساً مطبوخاً ودقيق الشعير مع بيض نيّ، أو خذ سويقاً فاسحقه بماء وضعه عليه فإنه يمنع أن يتنفط، أو ضع عليه سماقاً وسويقاً مسحوقين بخل، فإذا تنفط الجرح فخذ كارباً فأنعم دقه وألزمه الجرح؛ أو دق بقلة حمقاء وألزمها الجرح، أو اسحق الشب بعسل واطله عليه، أو انقع غراء البقة بماء واطل من ذلك الماء.

ابن سرابيون: الذي يحتاج إليه المحترق بالنار الأدوية المعتدلة الجلاء من غير أن تسخن أو تبرد فمن هذا القانون أصلح ما استعمل القيموليا وجميع الطين الخفيف الوزن إذا طلي به موضع الحرق مع خل وماء. ويمنع التلهب والتنفط بياض البيض ودهن الورد إذا طلي عليه من ساعته. وأفضل منه ورق الخطمي الرطب وورق الخبازي يسلق حتى يتهرأ بماء عذب ثم ينقى ليفه[١] ويخلط بمرداسنج مربى وإسفيذاج الرصاص أوقيتان منهما لرطل من المسلوق وأربع أواقي دهن ورد وماء الكزبرة الرطبة وعنب الثعلب أوقية أوقية يحكم سحق الجميع حتى يصير كالطرار ويضمد به. وينفع من هذا أن تؤخذ نورة مغسولة بماء عذب سبع مرات مجففة أربع أواق وشمع مصفى أوقيتان دهن ورد ست أواق يذاب الشمع والدهن

(١) في الأصل: ليقه.

ويسحق مع الكلس ويطلى به، وقد تستعمل الكلس والدهن وبياض البيض وإسفيذاج قليل، ويكره الشمع بعض الناس.

لي: في احتراق الماء الحار: ينبغي أن ينطل عليه قبل أن يتنفط ماء الزيتون أو ماء الرماد أو مري أو بن يطلى عليه فإن لم يدركه إلا وقد تنفط فحينئذ يستعمل مرهم الإسفيذاج ومرهم النورة فإنه يسكن ويجفف البثور. فإن ضعف جفوف النفاخات واندمالها فانثر عليه ورق الأثل المحرق أو ورق الينبوت. وإن عسر أكثر فانثر عليه الإكسير بالطين الأحمر في باب القروح العسرة الاندمال.

الكي وما يقلع الخشكريشة

اليهودي قال: اكو صاحب الرهصة بالذهب الأحمر، واكو الآكلة بالفضة أو النحاس.

قال **بولس**: مما يقلع خشكريشة الكي ضماد دقيق الحنطة بماء وزيت ومرهم الباسليقون أو خس يدق مع كرفس أو باذروج ويوضع عليه فإنه أقواها كلها وأي دواء شئت مما ينبت اللحم إذا عجن بعسل ووضع عليه مثل الإيرسا والزراوند والعسل نفسه.

لي: السمن والشيرج يجزىء عن هذا كله.

قال: ويقلع أثر الكي من أصله الفجل مسحوقاً بخل ثقيف. **لي**: ينظر في هذا فإن الخشكريشة تحتاج إلى المرخيات فقط.

أنطيلس: إذا احتجت أن تكوي شيئاً مثل الأنف أو الفم أو داخل الأذن فخذ أنبوبة من صفر فأدخلها فيه وأدخل المكوى في جوف الأنبوبة.

لي: لو كان مع **أبي الحسين** في اليوم الذي كوى صاحب التوتة في أصل الضرس أنبوبة واسعة يلقمها فاه لم يحترق لسانه وشفتاه وقد كان يسهل عليه أن يأخذ في ذلك الوقت قطعة رمح وساله[١] هذا الشكل.

«تجارب المارستان»: إذا كويت بلخية أو توتة فاجعل المكوى كالدم ثم ضع على ما تحتاج إليه من الشكل فإذا احترق فحكه بخرقة خشنة حتى يسقط ما احترق أو اجرده ثم ضع الكي عليه أبداً حتى يصل إلى لحم صحيح يوجع أشد الوجع أو إلى عظم فإذا وصلت إلى عظم فاكوه ليسقط عنه قشره إذا كان فاسداً، وبقدر فساده يحتاج إلى شدة الكي واحذر مجاري الأعصاب ورؤوس العضل والربط، وشر أماكنها المفاصل.

الأولى من «الأدوية المفردة»، قال: إذا كوينا عضواً ينزف الدم كويناه بمكاو قد حميت غاية الحمى لأن ما لم يكن كذلك لا ينفع لأنه يحدث قشرة غليظة ويضره لأنه لا يبلغ أن يحدث قشرة عظيمة ويحمى الموضع فيهيج انبعاث الدم أكثر.

من كتاب ينسب إلى جالينوس في الفص، قال: أجود ما يكوى به الذهب الإبريز لأنه لا ينفط موضع الكي ويبرأ سريعاً.

---

(١) كذا في الأصل ولعله: يشكله.

من «الأهوية والبلدان»: الكي لا ينبغي أن يستعمل في الأزمنة المفرطة الطبيعة كالقيظ والشتاء.

أنطيلس، قال: إذا أردت أن تكوي شيئاً في تجويف مثل الفم والأنف والتجاويف للقروح فاتخذ للمكاوي أنبوباً من صفر تدخل فيه وتبرز منه قدر ما تحتاج إليه من المكوى المحمي.

لي: ينبغي أن يلف على الأنبوب خارجاً خرق مبلولة وإلا حمي وأحرق.

من «الأدوية المفردة»، قال: إذا أردت أن تكوي لنزف الدم فينبغي أن تكوي بمكاو في غاية الحمى لأن تحدث قشرة غليظة محترقة فإن التي لا تفعل ذلك لا تقطع الدم بل تهيجه بالحرارة وتزيده.

في الخلع والكسر والفسخ والوثء والأدوية والعلاجات الملطفة للدشبد والمحللة لبقايا الغلظ من الأعصاب والمفاصل والتي تلين العصب الصلب الممتد والتي تشد المفاصل الرخوة والتي تلين العرق الممتد والربط والسلع المسماة تعقد العصب والتي تلين المفاصل التي قد امتنعت من الانبساط والجبر وتصلب المفاصل وتليينها بعد الجبر وما تضمد به الأعضاء الواهنة والكسيرة وما يصلب كسور العظام التي لم تجد التحامها والخلع الذي يكون من سقطة والذي يكون من رطوبة المفاصل وتليين العنق الممتد

الثالثة من «حيلة البرء»: عظام الرأس إذا انكسرت لم تنجبر بدشبد ينعقد عليها كسائر العظام لكن تحتاج أن تخرج.

قال: متى عرض في مفصل كبير خلع من قرحة قصدنا نحو القرحة حتى تبرأ وتركنا الخلع لا يبرأ، وذلك أنا متى رمنا أن نعالج الخلع أيضاً حتى يبرأ أصاب العليل تشنج في أكثر الأمر.

المقالة الرابعة، قال: **أبقراط** يأمر أن يبتدىء الرباط من موضع الكسر ويذهب حتى يبلغ الموضع السليم.

قال: وقد نجد أصحاب التجارب ـ وذلك هو الصواب ـ متى حدث تشنج أو رض شديد بادروا إلى إخراج الدم وإن كان البدن لا امتلاء فيه.

الرض إذا لم يكن عظيماً جداً منفسخاً كفاه أن يفصد ويطلى بالأدوية المانعة حتى إذا سكنت شرته حلل ما بقي من أثر الدم بالأدوية التي تفعل ذلك وهي التي تحلل الدم الميت، وإن كان شديداً ومعه ضربان شديد وورم لم يكن بد من أن يتقيح فينبغي أن تبادر في تقييحه، فإنك تستدرك بذلك غرضين: أحدهما أن شدة الوجع تسكن، والثاني أنه يبادر إلى التقيح الذي لا بد له منه، ثم يعالج بعلاج القروح فيكون أسرع مدة وذلك أن الأجزاء المترضضة إذا تقيحت ذابت وانحلت وصارت صديداً ثم يبدأ اللحم ينبت من الموضع الصحيح الذي تحت، وإن كان مع الفسخ شق فقد ذكر علاجه في قوانين القروح.

المقالة السادسة، قال: الكسر يقع في العظم إما عرضاً وإما طولاً، والواقع بالعرض يبين فيه أحد الجزأين فقد فارق الآخر، والواقع بالطول لا يتبين فيه ذلك لأنه إنما يكون شبه الشق فقط.

قال: عظام الصبيان يمكن أن تلتحم، فأما عظام الفتيان والشيوخ فلا، وأما أن يجتمع على الجزأين المكسورين شيء يلزقهما فذلك يكون.

قال: وسبب ذلك أن العظم يغتذي بغذاء يشاكله فيجمد على طرفي العظمين من فضلة غذاء العظم شيئان يلتزقان به.

قال: وما كان من الكسر منفصلاً بعضه من بعض بالعرض فإن أحد الجزأين يزول عن محاذاة الآخر وإلا نتنا فينبغي أن تقومها على الاستقامة بانتقال كل واحد إلى خلاف الجهة التي مال إليه وتجعل الدستور في ذلك الجزء السليم الباقي على صحته فإن هذا الجزء يدل على مثل ما يمال إلى ناحية مال وإلى أين ينبغي أن ينقل.

قال: وفي رفع جزئي العظم إلى خلاف جهتها إذا كانا منفصلين بالكسر خوف أن تنكسر شظاياهما وذلك أنه ليس يكون فيهما أملس بل له زوائد.

قال: وإن انكسرت هذه الزوائد لم ينجبر العظم جبراً محكماً لأن تلك الزوائد إما أن تبقى بين العظمين المكسورين فتمنع وإما إن هي لم تبق لم يكن له وثاقة لأن الوثاقة إنما تكون إذا كان لكل جزء زوائد تدخل في الآخر في المواضع المطابقة لها وتلتحم عليها بعد الدشبد.

قال: وإذا انكسرت الزوائد أيضاً فلا بد أن يبقى بين العظمين فضاء يجتمع فيه صديد على طول المدة ويصير سبب العفن في العضو كله فقليلاً يحدث انكسار الشظايا بالخالبة لهذه البلايا.

ينبغي أن يميل جزئي المنقصف المتبرىء من كل واحد إلى الموضع الذي تريد وهما متباعدان لا يماس أحدهما الآخر، وهذا لا يمكن دون أن يمد العضو المكسور من ناحيتين مختلفتين ولذلك ينبغي أن تمدده إن كان صغيراً بيدك وإلا فبحبلين وإلا فمع الحبل بالآلات التي علمناها **أبقراط** حتى إذا تمدد أو حاذيتهما[1] وهما متباعدان ثم أرخيت الحبل قليلاً قليلاً وتركت العضل يكون هو الجامع له. وينبغي في ذلك الوقت أن تمسها فإن رأيت شيئاً ناشراً أصلحته وسويته ثم تعنى بأن تسكن ذلك العضو غاية التسكين لئلا يذبل ما قومت فلا بد لذلك من الرباط، والرباط الرخو لا يحفظ والصلب يحدث وجعاً فاختر التوسط.

قال: ولو كانت الأعضاء متساوية العظم لكان الرباط العريض أجود لأنه يلزم العظم المكسور من كل جانب ويشده شداً متساوياً ولكن لأن الأمر ليس كذلك يمكن في الصدر رباط عريض ولا يمكن في اليدين والرجلين أو في الترقوة أو يلف عليها مثل هذا الرباط.

---

(١) كذا في الأصل والظاهر: حذوتهما.

الأجود في هذه أن يلف عليها رباط دقيق لا يساوى لأنه يطلى على الجلد إلا أنه ينبغي أن تزيد في لفاته في ذهابه إلى فوق وأسفل الكسر أكثر مما يحتاج إليه في الرباط العريض بحسب نقصانه عنه في الوثاقة لدقته ولأن كل رباط يعم على اللحم فمن شأنه أن يعصر الأخلاط ويوركها في الموضع الذي ينتهي عنده، صار الصواب أن تبتدىء بلف الرباط على الموضع المكسور ثم تمد ذاهباً إلى آخر العضو الصحيح.

لي: ويكون في الموضع المكسور أشد لأن ما كان من الرباط على خلاف هذا فهو يعصر الدم من المواضع السليمة ويوردها إلى موضع الكسر، والرباط الذي يبتدىء من موضع الكسر وينتهي إلى الموضع السليمة لا يدع أن يحدث في موضع الكسر ورم. هذا أمر يجب أن يعنى به غاية العناية وذلك أنه لا يؤمن أن يحدث في هذا العضو عند تقويمه أورام عظيمة وقبل المد أيضاً لأن الأسباب التي تحدث الكسر تنكي اللحم وترضه، قال: ولست أبعد أن يعرض للعظم نفسه شيء شبيه بالورم فإنه قد يعرض له إذا لم يعالج على ما ينبغي أن يرى إذا كان مكشوفاً أرطب مما هو عليه في طبعه وترى ذلك عياناً إذا كان مع الكسر حرج، وفساد العظم ليس يكون من شيء إلا من هذا العارض ولذلك فلا شيء ينبغي أن يعنى به أكثر من أن تكون الرطوبة تنعصر من موضع الكسر إلى النواحي وذلك يكون بأن يلف عليه الرباط على الموضع الكسير لفات ثم يذهب به نحو الموضع الصحيح فإن هذا يمنع أن يجري الدم من الأعضاء السليمة إلى موضع الكسر ويعصر أيضاً ما في موضع الكسر من الدم ويدفعه، ولأن الموضع المكسور على ناحيتين يمكن أن يجري إليه منهما الفضول أعلاه وأسفله، والذي يمكن أن يجري إليه منه أكثر من أعلاه[١] لكثرة الأعضاء هناك، فأما من أسفله فلا لأنها ناحية الأطراف. ينبغي أن يذهب الرباط الواحد من موضع الكسر إلى فوق والآخر من موضعه إلى أسفل.

لي: ينبغي أن يكون الذاهب إلى فوق أرفق بحسب العرض الذي ذكرنا، ولأن الرباط ينبغي أن يكون لازماً احتيج إلى الرفائد.

قال: واحتال **أبقراط** للمنع من الورم بالقيروطي الرطب ويجب أن تختار للعضو نصبة لا وجع معها البتة لئلا يحدث ورم، وهذه النصبة التي يمكن العليل أن يبقى العليل عليها مدة طويلة في حال الصحة بلا وجع وهي النصبة التي هي للعضو بالطبع وهي في اليد مائلة إلى البطن وفي الرجل أن تكون قريبة من الممدودة، وانظر أيضاً في عادة العليل في ذلك ولا تربطه على شكل ثم تنقله بعد الرباط إلى شكل آخر فإنك تفسد بذلك تقويم ما قومت وتجلب أيضاً وجعاً لأن العظم يلتوي لأنه لا بد عندما يتغير شكل العضو أن يتغير حال وضع الشكل فيسترخي بعض ويتوتر بعض ويصير الرباط لذلك رخواً في مكان وصلباً جداً في مكان وتمدد العظم ويحدث الوجع.

---

(١) كذا في الأصل، والعبارة غير واضحة والمراد هنا أنه يمكن أن يجري الفضول من أعلى الموضع المكسور أكثر من أسفله، وإلا لوقع التضاد في العباره.

قال: وأبقراط يأمر أن يحل الرباط يوماً ويوماً، لا لئلا يصيب العليل قلق ولا يصيبه حكاك فإنه قد يسكن عند الشد في الموضع رطوبة يعرض منها لقوم حكة مؤذية مقلقة وكثيراً ما يكون أن تصير صديداً يأكل الجلد فيقرحه ولذلك ينبغي أن تحله وتصب عليه الماء الحار بقدر ما يحلل ذلك الصديد.

قال: فهذا تدبيرك إلى اليوم السابع، وإذا حللت الكسر في اليوم السابع ووجدت ما حوله سليماً من الورم أمنت أن يحدث حادث، وربما وجدت هذه المواضع أشد تعرقاً وأقل لحماً مما كانت عليه وعند ذلك يمكنك أن تلزمه قطع العيدان وحدها وتحله في كل ثلاثة أيام مرة وذلك أنه في أول الأمر حيث كان الغرض والقصد. . .[1] بقاء الورم. . .[1] معه أكثر. . .[1] وجب فالحزم. . .[1] تحفظ العضو. . .[1] مع تقطع العيدان وهي الجبائر، وأما الآن فإن كان الورم قد سكن وذهب وبقي العظم مكسوراً يحتاج إلى شيء يدعمه ويضبطه ويثبته فمن الصواب أن تستعمل الجبائر وأن تحل الرباط في كل ثلاثة أيام، فأما قبل هذا الوقت فلا لأن الموضع الآن لا حاجة به إلى أن يخرج منه صديد، وانعقاد الدشبد على موضع الكسر أيضاً أجود ما يكون إذا أبطأت بحل الرباط ولم يبطل العضو ويصب عليه ماء حار لأن ذلك داعية إلى أن ينحل بعض ذلك الشيء الذي يريد أن يعقد العظم ولا ينبغي أن تترك الحل وتبطىء زماناً طويلاً فيغيب عنك جبر الكسر البتة.

وقد يحدث أيضاً من ذلك مرات كثيرة أن يجف العظم جفوفاً شديداً عسراً. قال: ولذلك ينبغي لك في مثل هذا الموضع أن تحل الرباط كل ثلاثة أيام وتصب على الموضع من الماء الحار بقدر ما ترى العضو قد أخذ ينتفخ ويحمر وتقطعه حينئذ ولا تنتظر وتطيل الصب عليه إلى أن ترى أن الحمرة والانتفاخ الحادثان أخذا في السكون لأنه حينئذ يحلل بأكثر مما يجلب، وإذا كان في الموضع رطوبة تمنع الالتحام فصب عليه ماء حاراً يسيراً ثم اربطه ربطاً يرفع إلى الطرفين فإن الماء الحار هناك يرقق تلك الرطوبة فيسهل دفع الرباط لها. ومما لا خفاء به أنه إذا كان غرضك أن يعصر الرباط ما في العضو ويخرجه أن يكون الخرق متى بعدت من موضع الكسر استرخت وألا يلزم حواشي الخرق ملازمة شديدة بل تكون إلى الرخاوة، وإذا أردت أن تجلب إلى الموضع شيئاً يغتذى به فلا تقصر في الاستيثاق من أطراف الخرق واجعل لفاتها كلها أرخى.

لي: افهم هذا فإنه ينبغي أن يكون حواشي الخرق لازمة ووسطه رخوة.

قال: وأما التدبير فإنه في أول الأمر ينبغي أن يكون في غاية اللطافة. لي: ليأمن الورم وكثيراً ما يحتاج بل في الأكثر تفصده وتسهله، وأما في وقت تولد الدشبد على العظم فاغذه بأغذية تولد دماً جيداً وتغذو غذاء كثيراً وتجمع مع جودة الدم لزوجة، فإن الشيء الذي يجبر

---

(١) ساقط من الأصل.

العظم إنما يتولد ويكون من مثل هذا الدم لأن الدم الرقيق الشبيه بالماء لا يتولد عنه مثل هذا الجوهر الشبيه بطبيعة العظم، والدم الذي يكون غليظاً ـ إلا أنه مع غلظه لا لزوجة له ولا دسومة ـ قد يتولد منه الدشبد سريعاً إلا أن ذلك الدشبد يكون قحلاً يابساً ينكسر سريعاً فيكون لذلك غير حريز.

فأما مقدار تولد هذا الجوهر فينبغي أن يكون مقدار ما يضبط العظم ولا يفرط حتى يزحم العضل فيوجع ولذلك ينبغي لك أن تتفقد بمعناته؛ فإن رأيته ناقصاً فأعن الطبيعة على فعله، وإن رأيته بمقدار الحاجة فاقطع تزيده، ويمكنك أن تقطع ذلك بكثرة صب الماء الحار حرارة جيدة وقلة الغذاء وقلة لزوجته بالأدوية التي توضع عليه خارجاً فإن الأدوية المغرية المسددة إذا جمعت إلى ذلك أن تسخن قليلاً أعانت على توليد هذا الجوهر الذي ينجبر به العظم. وأما الأدوية المحللة فإنه ينقص منها.

لي: قد بين ههنا علة القوم الذين يحدث بهم وجع في مفاصلهم بعد الكسور والرض وبيّن علاجهم وهو ما يلطف الدشبد.

قال: فإن أردت أن يكون هذا الجوهر على ما له أن يكون في الطبع لا تزيد فيه ولا تنقص منه فعليك بالأدوية اللاحمة فإن هذه ـ لأنها تجفف تجفيفاً معتدلاً ـ صارت تعمل هذا الجوهر باعتدال.

قال: وأما الكسر الواقع بالطول فينبغي أن يزحم العضو بالشد إلى داخل بعناية أشد. فأما الكسر المختلف المتفنن وخاصة مع قرحة فإنه في أكثر الأمر يكون كذلك فينبغي أن تلف عليه الرفادة الطويلة ـ على ما أمر **أبقراط** ـ بعد أن تغمس في شراب أسود قابض وخاصة في الصيف فإن استعمال القيروطي في الصيف في الكسر الذي مع قرح يخاف أن يجلب للعضو عفونة لأن هذا النحو من الكسر هو أحوج الحاجة إلى التجفيف لما هو عليه من عظم العلة ولذلك ينبغي أن يداوى بالمجففة ويكون قدر قوتها بمقدار اللاحمة ـ ثم ذكر البرانج وكسور القحف وقد تركناه لننظر فيه.

من السادسة من «الأعضاء الآلمة»، قال: قال **أبقراط في «كتاب المفاصل»**: الذين ينخلع منهم رأس الفخذ إلى خلف وهو شيء إنما يعرض للنفر اليسير فإنهم لا يقدرون أن يبسطوا أرجلهم لا في الموضع المخلوع ولا في موضع منشأ الركبة وبسط هذا أشد امتناعاً عليهم بكثير.

قال **جالينوس**: مفصل الركبة على أنه لا علة به لا يمكن أن يبسط لمشاركة الأربية.

المقالة الأولى من «الأعضاء الآلمة»، قال: إذا وقع الكسر في مفصل فانرضت حروف الحفرة التي يدخل فيها رأس المفصل صار ذلك المفصل مستعداً للإيجاع سريعاً.

قال: وإذا عرض في المفصل ورم فيتحجر عسرت حركته بسبب ما يحدث في حفرة من الضيق.

وفي الناس قوم نفر مفاصلهم في الخلقة غير عميقة وهؤلاء مستعدون لخلع المفاصل.

وقوم تنصب إلى مفاصلهم رطوبات لزجة فتنخلع من أدنى سبب وذلك أن رباطاتهم تبتل بتلك الرطوبات ويسهل انقلاب عنق العظم لرخاوة الرباط ورطوبة الحفرة.

في المفاصل المسترخية، قال **جالينوس**: في المفاصل المسترخية لابتلال رطوبتها(١) برطوبات ما يصلحها ويردها إلى حالها الأدوية القابضة.

لي: قد ذكر **جالينوس** في غير موضع أن القابضة اللطيفة تغوص وتبلغ غور العضو فلذلك ينبغي أن تكون هذه إما من القوابض الحارة كالسرو والأبهل ونحوه إذا ضمدت به هذه الأعضاء.

الأولى من «قاطيطريون»، قال: أعظم الدلائل وأسهلها تعرفاً على خلع العضد أن يكون في الإبط نتوء مدور صلب لأن هذا لا يمكن أن يكون دون أن يقلب رأس العضد من موضعه ويصير إلى الإبط، فأما الانخفاض والغور الذي يكون في العاتق فهو علامة تعم خلع العضد والقلب الصغير المسمى رأس الكتف، وقد ينبغي لنا أن نثبت أولاً في رأس الكتف السليم الباقي على حاله الطبيعية كم مقدار ارتفاعه ثم نقيس إليه الآخر العليل فإذا وجدناه على غير انحلال الطبيعية فلنعلم أن العضد مخلوعة.

قال **حنين**: هذا يجب إذا كان رأس الكتف ليس بزائل عن موضعه.

قال **جالينوس**: فهذه العلامة ليست مسلوبة للأولى إلا في الصحة صحة الدلالة لأنها قد تكون لانخلاع رأس الكتف ولا في سهولة التعرف. قال: وأبين من هذا أيضاً ألا يقدر الإنسان أن يشيل عضده إلى رأسه، وذلك أن هذا قد يعرض أيضاً من الفسوخ في العضل الذي في العضو والأورام وغير ذلك، المجبرون عندنا يتعرفون زوال رأس العضد بالنظر دون اللمس، وذلك أنهم يرون رأس العضد منخفضاً منقطعاً، ومن يعرفه منهم يطلب النتوء تحت الإبط لم يكن عندهم دوناً وإذا لمسوه أيضاً فأكثر ما يلمسون نفس موضع رأس العضد فإذا رأوه خالياً غير ممتلىء علموا أنه زائل وليس متى زال عنهم بلغ أن يتبين في الإبط إلا أن يكون ذلك عظيماً شديداً ويسمون ذلك الناسب.

قال: كل إنسان قد زال منه رأس الكتف عن موضعه ثم عرض له بعد ذلك بزمان طويل أن عضده انخلع عن اليد الأخرى فلما نظر المجبر إلى قلبي كتفه متشابهين قضى بأن عضده لم تنخلع، وأن الذي به صدمة أحدثت فسخاً أمره أن يبادر إلى الحمام ويمرخ العضو بدهن كثير ويبطىء في الجلوس في الآبزن ويضع بعد خروجه على الموضع شمعاً وزيتاً ويلزم الراحة والسكون، ينبغي أن تنظر أيجوز أن تعالج الفسوخ على هذا فإن **جالينوس** قد رضي هذا التدبير للفسخ، ولعمري! أنه إذا لم يخف سيلان مادة فإن هذا وجه تسكين الوجع وتحليل ما حصل.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله رباطاتها.

قال جالينوس: فلما قبل الرجل ذلك فلما لم يسكن الوجع بذلك أمره أن يصب عليه ماء سخناً كثيراً ويغرقه مع الماء بالزيت ويلف على الموضع بزيت سخن ويدوم على الراحة والسكون، فلما لم ينتفع المريض بذلك أيضاً بعث إليّ فلما نظرت إلى العليل أدخلت أصبعي تحت إبطه فرأيت فيه رأس العضد ظاهراً فلم أقتصر على ذلك حتى أدخلت أصابعي في الإبط الآخر لتكون أوكد وأصح فلم أجد فيه ذلك النتوء، قلت: إن العضد مخلوع إلا أن الأطباء غلطوا من أجل قياسهم هذه الكتف بالأخرى وكانت الأخرى قد عرض لها أن انخفض بما كان عرض له فسألوا العليل، فأقر أنه كان سقط عن دابته فأصابت ذلك الموضع صدمة، سكن وجعها سريعاً في ثلاثة أيام أو أربعة بأن وضع عليه صوف مغموس في زيت.

لي: إنما كتبت هذا لتعلم أنه يداوى الصدمة والضربة بهذا النوع فتسكن سريعاً، وأيضاً أن علاج هذا العظم هذا مقداره فإنه لا شيء أفضل للصدمة من الإرخاء فليكن والبدن نقي، فإنما سكون وجعه فيه يكون.

قال: الانخفاض والغور الحادث في معظم لحم الكتف وهو شيء عام لزوال رأس الكتف عن موضعه ولخلع مفصل العضد، فأما الذي تحت الإبط فهو لا يخطىء في ذلك، والعضد المنخلعة أيضاً لا تدنو من الأضلاع لأن رأس العضد إذا دخل إلى داخل كان في إدنائك العضد إلى الأضلاع تحتكّ رأس الكتف إلى بر فلزم ذلك وجع.

قال أبقراط: قد أمرنا ألا يرد المفصل المخلوع إلى موضع في اليوم الثالث والرابع.

قال: في الكسر تمد العضو من جهتين متضادتين وتقومه وتشده، في الخلع تمد العضو إلى خلاف الناحية التي خرج منها ويرد رأس المفصل في الموضع الذي خرج وتربطه رباطاً تحفظها على ذلك من هذا.

من المقالة الثانية، قال: متى كان العظم قد انكسر بالعرض كله فإنا نجعل الرباط يأخذه من جميع النواحي بالسواء، ومتى كان الكسر مائلاً إلى جانب جعلنا الرباط يعصر على الجهة المضادة لتلك الجهة في هذا الموضع ذكر صنوف الرباط بحسب الأعضاء وليس فيه كبير فائدة.

قال: الرباط الذي يبتدىء من وجهين هو أن تضع وسط الخرقة التي تربط بها على موضع العلة وتأخذ بكل واحد من النصفين إلى ناحية الموضع المخالف له.

قال: الرباط يحفظ العضو المكسور على ما هو منه ويمنع الورم، ولا تتم له هذه الأفعال إلا بأن يبقى لازماً لموضعه وذلك لا يكون دون أن تجعل له بالأعضاء متعلقاً لا يدعه أن يزول في الأعضاء التي يقلب فيها الرباط ويزول فأحكم في هذه المواضع ليقوم عليه ولا يزول عنه.

قال: ولتكن خرق الرباط لطيفة رقيقة خفيفة، إما لطيفة فلأنه يحدث عن الوسخ لذع وحكة، وإما رقيقة فلكي تطليه بشيء بعد، وإما خفيفة فلئلا تثقل على العضو، فإن جميع هذا عون على منع الورم وأضدادها على حدوثه.

قال: الرباط الذي يبتدىء من رأسين يكون العمل باليدين كلتيهما في وقت واحد على مثال واحد، وأما في سائر الرباطات الأخر فاليدان تعملان فيها كلتاهما في كل وقت إلا أن عملهما لا يكون على مثال واحد لأنهما ادهافسا[١] فالواحدة أشرف أجزاء الرباط لأنها الخرقة وتديرها والأخرى تكون عوناً لهذه ونافعة لهما فيما يحتاج إليه.

لي: الرباط الذي يبتدىء من وجهين هو أن تضع وسط الخرقة على الموضع الذي تريد وتلف عليه لفاً شديداً لفتين أو ثلاثاً ثم تمر بأحد الطرفين إلى فوق وتمر بالآخر إلى أسفل، مثال ذلك: كان الكسر حدث في وسط الساعد فأخذت عصابة فجعلتها نصفين ثم وضعت موضع النصف منها على موضع الكسر ولففت عليه مرتين أو ثلاثاً ثم ذهبت بأحد الطرفين لفاً نحو الرسغ وتأخذهما نحو المرفق.

والرباط الذي من رأسين هو أن تضع وسط الرباط على الموضع ثم تمدهما جميعاً بالتعاقب كما تفعل الضفائر.

قال: ليكن طول الخرق وعرضها بحسب البدن والعضو فاستعمل في الصبيان والأبدان والأعضاء التي هي أقل خرقاً أو أقل عرضاً وبالضد.

قال: إذا كان الشكل معوجاً ولم يشتد عقد العظم بعد ولواه حتى يرده إلى حاله الطبيعية وإن صادفه وقد انعقد جيداً نطل عليه ماء وزيت كثير ثم مده بعد ذلك مداً شديداً حتى يفكه ويكسره فيصير كما كان ثم يقومه على شكله الطبيعي ثم أسلمه إلى الطبيعة ليعقد عليه اللحم.

لي: قد بين **جالينوس** ههنا كيف يكسر العظم المعوج وليس ينبغي أن يكسر بالجنون وقلة المبالاة كما يفعل مجبرونا اليوم لأنهم يضربونه حتى يكسروه كيف جاء.

وفي هذا خلال رديئة: منها أنه ربما خرق، ومنها أنه في الأكثر لا ينكسر من حيث كان الكسر لكن في موضع آخر أيضاً فيكون بذلك الغلط إذا عقد أكثر ولكن الواجب على ما قال أن لا يزال تنطله بالماء الحار والدهن والشيرج وترخيه وتلينه دائماً بعمل قوي جداً حتى يبالغ فيه ثم تمده من وجهين مداً شديداً حتى ينفك لأن الدشبد يلين باستعمالك هذه الأشياء وينحل وخاصة بلزوم الماء الحار له فإن الماء الحار يحل الدشبد البتة فإذا لان الدشبد في الناحيتين ينفك وإن رأيت أنه لا ينفك بسهولة رجعت إلى الماء الحار أياماً ثم امتحنت ذلك أيضاً فإن هذا أجود ما يكون وأسلمه.

قال: فك العظم الصغير برأس الكتف فإنه يربطه رباطاً يضغطه ويستكرهه حتى يضطر الهز والذي نشر وارتفع منه إلى الانخفاض لأن مثل هذا الضغط ليس يحدث عنه شيء منكر كما يحدث عن ضغط الترقوة إذا كانت قد نشرت ونتأ أحد حروفها نتوءاً كبيراً إلا على حال

(١) الفاء في الأصل غير منقوطة.

يضغط الترقوة بالرباط ولكن أقل ما يضغط رأس الكتف. وأما في سائر كسور العظام فإما أن نجعل الضغط أقل ما يكون وإما ألا نضغط أصلاً تخوفاً من الورم.

قال: تعليق الساعد في العنق ينبغي أن يكون بخرقة عظيمة تحتوي على الساعد كله.

قال: إذا انكسر الزندان كلاهما أو الأسفل وحدر وعلق بعد الشد بخرقة ضيقة وجعل أكثر الخرقة في موضع مكسر العظم وبعينه سائر اليد من جانبي الكسر متعلقة ليس لها شيء يضبطها التوى ضرورة عظم هذا ويكون التواؤه إلى فوق، فإن كان الكسر على ما وصفنا وكان الكف موضوعاً في خرقة والموضع الذي هو المرفق وكان ما في الساعد متعلقاً صار التواء العظم إلى الناحية السفلى، وإذا كان الأمر على هذا فالصواب أن يكون أكثر الساعد مع الكف معلقاً بالسواء بخرقة لينة لها من العرض ما يحيط بذلك.

قال: ويمكن أن تجعل هذا علاجاً يصلح به العظم الملتوي. فأنزل أن إنساناً التوى ساعده إلى ناحية أسفل فنحن إذا أردنا إصلاح هذا وضعنا تحت الموضع الذي التوى إلى أسفل خرقة صفيقة يعلق الساعد بها.

لي: نقول: نجعل العلاق على ذلك الموضع الذي العظم فيه مائل إلى أسفل ليكن العلاق دائماً يجذب إلى فوق فيشيله، فإن كان الساعد التوى فوق استعملنا فيه تعليقاً يلويه إلى أسفل وهو التعليق الذي يكون فيه ما يلي الكف وما يلي المرفق معلقين بعلاقين يضبطهما ويبقى الموضع المتوسط متعلقاً لا شيء له يستقر عليه، وكذلك أيضاً إن كان عند الرسغ مكان قد التوى ربطناه وعلقناه برباط يلويه إلى أسفل وهو العلاق الذي يضبط ما يلي المرفق ويدع ما يلي الرسغ لا يستقر على شيء.

وعلى هذا المثال أيضاً متى كان الالتواء مما يلي المرفق إلى ناحية فوق علقناه بعلاق ويبقى معه هذا الطرف وحده متعلقاً لا يستقر على شيء وهو الذي لو كان العظم لم يلتو لكان يلويه إلى أسفل، وبالجملة كل رباط ومعلاق يلتوي به موضع قد كان غير ملتو فهذا يرد الملتوي إلى ضد تلك الناحية ويصلحه. وعلى قياس ما وصفت من أمر الساعد يقع الخطأ والإصلاح أيضاً من التواء الساق والفخذ بوضع جملة الرجل لأن الوضع يقوم للرجل مقام التعليق لليد.

المقالة الثالثة، قال: فأما الرفادة فليكن طولها مساوياً للرباط لأنها إنما تحتاج لأن يوثق بها الرباط.

قال: ليكن عرض العصابة ثلاث أو أربع أصابع وثلاث أو أربع لفات وحيث يكون الكسر أشد فلتكن اللفات أكثر والخرق أثخن ويلزم ويكون عرضها قدر ثلاث أو أربع أصابع ويكون تحتها حيث تحتاج إلى وثاقة أكثر أربع طاقات وإلا ثلاث، وإذا كان الكسر أعظم فتحتاج إلى وثاقة أكثر وليكن عدد الرفائد بمقدار ما يدور حول العضو فلا يفضل ولا يقصر عنه ليلزم الرباط ويعمد بالتواء.

لي: ليس يمكن أن تقع الرفائد كل موضع بطول الرباط وذلك أن مواضع كثيرة تحتاج أن توطأ برفائد صغار لتستوي بذلك جملة شكل العضو ولكن **أبقراط** أراد بذلك ما يوضع فوق هذه الرفائد بعد التوطئة، ولعمري! أن هذا أجود أن يكون سواء يسوي شكل العضو برفائد ثم توضع رفائد بطول الرباط ثم الجبائر فوقها والعصائب فإن هذا أجود ما يكون وأحكمه وأقله وجعاً لأنه في غاية الوطء.

قال: ومن عادتنا إذا وقع الكسر في الترقوة أن نضع عليه رفادتين يتقاطعان على هذا الشكل X ونجعل موضع التقاطع على موضع الكسر ثم نجعل فوقها واحدة في الطول يضبط عليها ونجعله في طول البدن على هذا الشكل ✳ لأن نمسك ونشدها بين الرفادتين وندعم موضع كسر الترقوة داخلاً.

وقال ج: شد الرفائد نوعان ولهما منفعتان، النوع الأول: يراد به أن يستوي به تقعر العضو وتحدبه، والثاني أن نغطي به الرباط ونسويه تسوية ثانية ليدور الرباط ويلزم على الاستواء، لأنه إن كان موضع أشد وموضع أرخى أحدث ضروباً من الاسترخاء.

قال: وينبغي أن تعتاد بالرفائد الأول أن يكون فيما بينها فروج وأن لا يقع بعضها على بعض بل يكون في غاية الاستواء حتى تجيء إلى فوقها كذلك فعند ذلك يكون الرباط في غاية الاستواء.

وقال: **أبقراط** يريد بالرباط الذي من أسفل العصائب التي تلف على العضو أولاً قبل الرفائد، قال: هذه تكون عصابتان إحداهما تلف على موضع الكسر ثم يذهب به إلى فوق، ومنفعة هذا الرباط أن يمنع أن ينصب إلى العضو شيء من الرطوبات ويدفع أيضاً بعض ما قد حصل فيه إلى فوق، ويجب أن يكون أصلب لفاته على موضع الكسر ثم يمر إلى ناحية أسفل وهي ناحية الأطراف على نحو ما قد حددنا من اللف. قال: ومنفعة هذا أن يدفع ما حصل في العضو إلى أسفل، ولهما جميعاً نفع يعمه وهو حفظ العضو المجبور على تقويمه.

قال: قال **أبقراط**: موضع العلة ينبغي أن يكون وفيّ الطرفين إما أقل ما يكون وإما ألا يكون أصلاً، وأما سائر المواضع فيما بينهما فعلى هذا القياس.

لي: هذا ملاك الأمر كله في الجبر فاحفظ به وعليك أولاً قبل كل شيء تعمله أن تلف على الموضع عصائب تذهب إلى فوق ثم تلف على الموضع أيضاً عصائب تذهب إلى أسفل ويكون الحال في الغمز والضبط على ما قد حدوا حفظها بأن تلصق أطرافها بخيط أو ضماد الجبر فإذا فعلت ذلك فإن هذا أول شيء ينبغي أن تفعله بعد تقويم العضو فحينئذ خذ في موضع الرفائد التي هي كالجسر والتي كالمسامير والتي هي وطاء ثم خذ في الجبائر والعصائب التي تتم لها جملة الرباط.

قال **جالينوس**: العلة في أن الرباط ينبغي أن يكون غمزه على موضع العلة أشد أنه

كذلك يعصر ما فيه إلى العضو الذي الرباط أرخى ولا تدع أيضاً أن يجيء من تلك المواضع إليه شيء البتة.

قال **أبقراط**: الرباط ينبغي أن يأخذ من الموضع الصحيح شيئاً كثيراً.

قال ج: إنما يكون ضبط العظم المجبور أصلح وأجدر وأوثق وانعصار الرطوبة من العضو العليل إلى ما حوله إنما يكون أكثر وامتناع تجلب ما يتجلب إليه أكثر بأن يأخذ الرباط من الموضع الصحيح شيئاً كثيراً.

قال ج: **أبقراط** يسمي «الرباط الأسفل» العصائب التي تلف على العضو أولاً قبل وضع الرفائد، و«الرباط الأعلى» الذي يلف فوق الرفائد وعلى الجبائر.

قال: وينبغي أن يكون طول الرباط الأعلى بمقدار ما يتحرك معه الموضع المكسور البتة شيئاً من حركاته بأن يكون كأنه قطعة مصمتة، والجبائر ينبغي أن لا يكون لها غمز شديد جداً، ومتى كان الرباط أقصر مما ينبغي صار للجبائر غمز، وينبغي أن لا تضع من الجبائر قدر ما يثقل على العليل فعليك بالتحفظ من ضغط الجبائر وكميتها وكن إلى النقصان أميل منك إلى الزيادة إلى أن تقف على الاعتدال الذي يحتمله العليل، ولا ينبغي أن يكون الرباط يلوي الجبائر فتنحرف. واحذر أيضاً أن تكثر الرفائد التي تحت الجبائر جداً وبها إذا أفرطت كانت الجبائر ضعيفة رخوة لكثرة ما تحتها من الخرق وليكن بمقدار لف العصابة في مراته على موضع الكسر مقداراً يأمن به أن يلتوي أو يتحرك.

قال **أبقراط**: لا ينبغي أن يكون للجبائر غمز ولا ثقل ولا انحراف ولا ضغط، ومتى كان الكسر أعظم شراً فلف العصائب عليه مرات أكثر ـ الفوقانية والسفلانية جميعاً ـ لأن منع الورم منه يكون بأن يفعل ذلك بالسفلى ومنع **أبقراط** بكثرة مرات لف الفوقانية عليه.

قال **أبقراط**: أما طول الخرق فثلاث أو أربع إلى ست، وأما عرضها فمن ثلاث أصابع إلى ست أصابع واستعمل ـ أعني الرباطات ـ في الوقت الذي يكون فيه العضو على غاية السلامة من الورم ويحتاج منها إلى وضع الجبائر.

لي: مجبرونا اليوم يضعون الجبائر منذ أول الأمر أبداً ولا يلتفتون إلى شيء آخر، ولعمري! أنه إذا كان العضو سليماً من الورم والخرق فإنه احدب[1] لكنهم كثيراً ما يخطئون فيهيجون حمى ونفاطات وبلايا كثيرة، والصواب أن تستعمل الجبائر حيث لا يكون هيجان ولا وجع ولا امتلاء منذ أول الأمر، وأما غيره فدعه أياماً ليسكن الثائرة واحفظ العضو برباط سلس وبما يسكن الأوجاع من الأطلية فإذا أمنت الورم فعليك حينئذ بالجبائر.

قال **أبقراط**: ينبغي أن تكون ملساء مستوية منحوتة الأطراف أقطر من الرباط وأغلظ ما يكون حيث الكسر مائل.

---

(١) غير منقوط في الأصل، ولعله: أجدر.

قال **جالينوس**: جميع ما يحيط بالعضو أربعة أشياء أما من داخل فالرباط الأسفل وهو أول شيء يلقاه العضو ومنفعته أن يحفظ العظم المجبر والمصلح ويمنع العضو العليل أن يتورم وبعد هذا الرفائد التي تسوي العضو تقعره وتحدبه[١] من الذي يضبط الرفائد حتى لا يتشوش ثم بعد هذا رباط الجبائر وهي التي تثبت الجميع بحالها، وينبغي أن تكون ملساء ولا تكون ملتوية فإن ذلك أنفع الأشياء للكسر، والملتوي شر لأنه يلوي الرباط فيلتوي معه العظم المكسور وينبغي أن تكون أطرافها أرق من أوساطها ليكون غمزها على الأطراف أقل ما يكون أو لا يكون البتة ويكون تغمزه على الوسط على موضع الكسر أشد ما يغمز ثم يخف غمزها قليلاً قليلاً إلى ناحية الأطراف ويكون أقصر من الرباط لئلا يلقى الجلد العاري.

قال: وأحوج موضع إلى أن يغمز عليه الجبائر موضع الكسر فإن هذا موضع تحتاج أن تعصره جداً وتوق أن يلقى بالجبائر موضع معرق أو موضع فيه عظام ناتئة وأوتار لكن اجعلها قصيرة لا تبلغ البتة.

لي: إذا احتجت أن تضع على هذه المواضع جبائر فينبغي أن تغطيها نعماً واجعل شدة الرباط من أول الأمر أقل شدة، وإذا أخبرك المريض أنه لم يجد حس ضغط أصلاً فيمكنك أن تزيد فيه ما احتمل. **لي**: ينظر في ذلك.

قال: واستعمل القيروطي صافياً أملس ليناً نقياً على العضو وعلى الرباط الأسفل لأنه يسكن الوجع ويحتاج إليه لذلك وخاصة إن لم يمكن الطبيب أن يقيم عند العليل. **لي**: لأنه إذا كان عنده فتحه متى أوجع أو أرخاه.

قال ج: جميع الأطباء ينطلون على موضع الكسر عند حله بعد الربطة الأولى ماء حاراً وإنما فعلوا ذلك لأنهم جربوا الانتفاع به تجربة واضحة ويقع الخطأ في استعمال الماء الحار في الكيفية والكمية فلذلك ينبغي أن تصب على العليل قدر ما لا يؤذيه ويحتمله وإلى أن ينتفخ العضو ويربو، وما دام لا يضمر ويتقلص كما أن الأعضاء التي تعلق تحتاج أن يكون تعليقها يشيلها باستواء كذلك الأعضاء التي لا تحتاج أن تعلق ينبغي أن توضع على شيء مستو وطيء لئلا يضغط بعض المواضع ويتعلق بعض فيعرض منه التواء واعوجاج، ويعرض من الضغط ورم وينبغي أن يكون العضو مائلاً إلى فوق في التعليق والوضع لأنه يمنع انصباب المواد إليه. والتعليق والوضع المنصوب تسيل المواد إليه ويكون سبباً للورم والتعليق إلى فوق وكذلك الوضع الذي يكون إلى فوق يمنع الورم فأما الأعضاء الناتئة البارزة عن البدن بمنزلة العقب والورك فأفضل الوضع وأجوده له ما لم يعرض معه أن يتعلق ولا ينثني ولا ينكسر.

قال: والعقب والورك خاصة لتكونا على شيء وطيء لين مستو جداً.

قال: واحذر أن يكون وضع العضو أرفع مما ينبغي فإنه يعرض منه أن يتعقف العضو

---

(١) غير منقوط في الأصل ولعله: تقعره وتحدبه.

إلى فوق، ومتى كان أخفض عرض أن ينثني ويتعقف إلى أسفل، ومتى كان كل شيء أصلب عرض له أن يرض ولا سيما إذا كان من ذلك مرتفعاً.

قال: القالب الذي يجعل على الرجل إنما تحتاج إليه إذا كان الكسر عظيماً جداً مفرط الرداءة، فاحتيج لذلك أن لا تتحرك الرجل البتة بل تبقى في غاية من السكون فإذا لم يكن الكسر بهذه الحالة من الصعوبة فلا يحتاج إليه وإذا احتيج إليه فينبغي أن تأخذ من العقب إلى الورك لتبقى الرجل جمعاء لا تتحرك.

فأما القالب الذي يكون إلى الركبة فلأنه لا يعظم نفعه ويقلق المريض مع ذلك كإقلاق سائر القوالب وربما أحدث ضغطاً وضرراً وينبغي أن تجتنبه حيث تستغني عنه فإنه ربما كانت مضرته عظيمة.

لي: بان من الكلام في هذا الموضع أن هذه القوالب إنما هي ألواح عظام تأخذ من العقب إلى الورك كأنها جبيرة واحدة ولها مضار عظيمة إذا لم توضع موضعها وإقلاق وجهد لعظمها. وإنما تحتاج إليها حيث يكون الكسر فأرح للأوقات التي يحتاج المريض أن يحول من فراش إلى فراش أو يتحرك لئلا تتحرك الرجل البتة. ورأي **أبقراط** فيها متوسط بين الذم والحمد. وأنا أرى أن عنها غناء بما يحتال ويترفق في نقل العليل. قد صحح **أبقراط** قولنا في هذه القوالب أنها ألواح وتوضع في الجانبين في آخر الثانية من هذا الكتاب عند هذه العلامة. وإنما ينبغي أن يكون ذلك قبل أن يرم لأن العضو إذا ورم لم يحتمل غير الرباط المعتدل فضلاً عن الكسر.

إذا ربط رباطاً يقبض موضعه ويذهب إلى فوق كثيراً وإلى أسفل أقل ينبغي أن تلزم الشد ولذلك قال: المد إذا كان العضو كبيراً فإلى الجهتين، وإذا كان صغيراً جداً فيكفيه أن تمد به إلى أسفل فقط إذا كان به من الصغر ما لا يحتاج أن يمد من فوق.

لي: مثل الأصابع ونحوها ليكن غرضك في وضع الأعضاء وتعليقها أن تشكلها أشكالاً لا وجع معه.

قال: وذلك في اليد هو الشكل الذي بين المكبوبة على وجهها والملقية على قفاها وتميل قليلاً إلى الانكباب على وجهها.

لي: أحسب أن هذا غلط وإنما يحتاج أن تكون بالضد أعني أن تكون مائلة إلى القفا لأن الشكل الذي لا ألم معه هو هذا وعلى هذا شده مجبرونا لا بل أن علقت اليد على أنها تكون مائلة إلى الانكباب هاج وجع عند طرف اليد في الرسغ ولم يجيء مستوياً عند حل الرباط.

قال ج بعد هذا الكلام بقليل: أبعد الأشكال في اليد أن يؤلم الشكل المتوسط القريب من بين الانقباض والانبساط والمستلقي والمنكب إلا أنه زائل إلى الانبساط.

لي: هذا مما يحقق ما قلنا، وذلك أن الانبساط هو تنحي البدن عن الأضلاع وزوالها إليه هو مجيء إلى الاستلقاء.

قال: وفي الرجل أبعد الأشكال أن يؤلم الشكل المتوسط بين الانقباض والانبساط.

لي: هذا المد والقبض زائل إلى الانبساط.

قال: فإن هذا الشكل هو الذي قد ألفناه والذي يمكننا أن نبقى عليه مدة أطول.

قال ج: لما امتحنت بالتجربة بعد أن فكرت في قوة العادة رأيت أن من كان معتاداً لا يكون رجله جمعاء مبسوطة ينبغي أن يكون في وضعها فضل بسط وفي من لا يزال قابضاً لها نهاره أجمع اجعلها قليلة البسط وكذلك رأيت أن أجعل شكل اليدين أبداً قريباً من المد وأزيد وأنقص بحسب العادات الجارية.

لي: قد صح أن اليد ينبغي أن تكون مائلة إلى الاستلقاء على القفا فارجع إن شئت واقرأ ذلك الفصل.

قال: الأعضاء التي هي أعظم تحتاج أن تمد أكثر والأصغر أقل والفخذ تحتاج إلى مد أكثر وبعدها العضد ثم الساق وبعدها الساعد ثم عظام الكف والقدم على أنا قد تركنا ذكر عظام الكلب[1].

وإذا كانت الآفة حلت بالزندين جميعاً كان الشد قوياً، وإذا حل بالزند الأعلى فقليل، وإذا حل بالأسفل فأقوى كثيراً مما يحل بالزند الأعلى.

قال: مد الأعضاء إذا كان أقل مما ينبغي حدث عنه في الكسور أن لا يتم الجبر والتسوية، وفي الخلوع أن لا يتم رد المفصل إلى مكانه فأما آفة أخرى فلا، فأما المد المفرط فإنه يعرض عنه وجع ثم أورام وحميات وتشنج، وكثيراً ما يحدث عنه استرخاء وهو في الأبدان الرطبة وخاصة في الصبيان أقل مضرة لأن ليف أعضائهم لا ينهتك بالمد بل يؤاتي وفي الرجال وخاصة الصلاب الأبدان أعظم ضرراً، قس العضو إلى العضو الذي هو نظيره أبداً إلا أن يكون قد حدث عن النظير آفة أحدثت به غلظاً أو عوجاً كضربة كانت أو نحوها. ينبغي أن يحس العليل بضغط الرباط في الوسط أكثر وفي الطرف لا يجد له ضغطاً البتة أو أقل ما يكون. ينبغي أن تروم تحريك العضو العليل إذا كان سليماً من الوجع والورم عند حكك له بقدر ما يمكن ولا تمهل تحريكه البتة فإنه يحدث عنه شيء شبيه بالموت والهتك والمغص، ينبغي أن تجتنب أن يكون العضو المعلق أو الموضوع منصوباً إلى أسفل لأن ذلك عظيم المضرة وبالضد. إذا حدث ورم أو ترهل أو حمرة فاجعل الرباط أشد ما يكون عند طرفه الأعلى، وينبغي أن يذهب من موضع الكسر الورم إلى فوق ذهاباً أكثر فأما في ناحية أسفل فقليل جداً واعن بأن يكون ما ذهب فوق يسيراً لتمنع بذلك أن ينزل شيء البتة لأن الكسر إذا ربط من ساعته قبل أن يحدث عليه ورم فإنما يحتاج إلى ذلك النوع من الرباط الذي قد ذكرنا لئلا ينصب إليه شيء فأما ههنا فينبغي أن لا يسيل من فوق شيء وكذلك

---

(١) كذا في الأصل ولعله الخلف.

فاربط إذا كان فسخاً وفدعاً واجعلها خرقاً رقيقة قوية نظيفة وانطل عليها بعد الماء الحار إذا كان فدع ليتحلل من الدم المحتقن في العضو أو غيره من الخلط ولا يحتاج في ربط الفدع والفسخ إلى جبائر وتكون الخرق رقيقة لطيفة ليصل إليه النطول ليتحلل الدم الميت تحت الجلد وذلك أن هذه لا تحتمل غير الرفائد عليها ولا تحتاج إلى لف خرق كثيرة عليها بل تحتاج إلى لف شيء قليل يسيل منه النطول ويكون له قوة مع سكون لها في ربطه الأعضاء المعوجة، ضع عليها اللوح في الجانب المضاد ولا تدفعها وتضغطها بمرة لكن قليلاً قليلاً واربطه وانطل عليه ماء حاراً بمقدار ما يلين به.

قال: صاحب الماء ههنا أقل منه عند تحليل دم الفسخ لأنك إنما تحتاج إليه بمقدار ما يلين العضو فيجيب إلى الاستواء ولا يتحلل والدهن والمرخية، وهذا فعلك وتزيد في الغمز قليلاً قليلاً ساعة حتى يستوي فانطل الماء على الرباط أيضاً متى أردت.

وإن عرض للعضو هزال فاقرأه في باب الهزال حيث عليه علاج العضو المهزول من الجبر.

قال: رباط الكسر والفسخ وحصر الدم ونحوه هو الذي يبتدىء اللف[1] من موضع العلة أشد ما يكون وينتهي في الأطراف أرخى ما يكون، وهذا الرباط هو يمنع عن الأعضاء الورم لأنه يمنع مجيء الدم إليها. وأما الرباط المخالف وهو الرباط الأسمان فإنه يبتدىء من الموضع الصحيح بشده ويجيء قليلاً قليلاً يرخي إلى الموضع العليل وهذا الرباط يجلب الدم إلى الموضع.

لي: مرهم جيد للمفاصل العسرة الحركة التي صلبت وغلظت من الجبر: أشق جزء شمع جزء مقل اليهود نصف جزء مر ربع جزء لاذن نصف جزء دهن الحناء وشحم البط نصف جزء تذاب الصموغ ويجمع الجميع وينقع المقل في شراب ويحلل البقية أيضاً به ويجمع ويستعمل.

لي: على ما رأيت في آر أيضاً: يؤخذ لعاب الحلبة وبزر الكتان ولعاب قثاء الحماء وأشق ولاذن وزوفا رطب وشمع ودهن سوسن وشحم البط ومقل لين والسذاب جيد لها إذا حل مع دهن ومخ العجل واستعمل فيه فإنه يلين. والألعبة[2] جمع وخاصة الحارة ونطل الماء الحار، وتدبيره أن تنطله بالماء الحار وتضع هذه عليه ولا تمكنه أن يتقرح، والألية والتمر والشيرج من هذا النحو تديرها حرارة متى كان غلظ الدشبد أقوى وأعظم.

المقالة الثالثة من «الفصول»، قال: عظام الأطفال القريبي العهد بالولادة لينة شبيهة بالشمع ليناً.

لي: فلذلك قد يمكن أن يستوي كل شكل رديء يعرض فيها، وقد زعم مجبرونا أنهم

---

(١) في الأصل: الف.

(٢) الألعبة لا يستعمل جمعاً للعاب، إلا أن اللعابات أشهر عند الأطباء.

شدوا أطفالاً من الذين يخرجون ويمشون على ظهر القدم بأن قلبوا القدم إلى الحال الطبيعية وشدوها فاستوى ذلك وخاصة ما كان أرطب ويجيء ويذهب سلساً.

قال أبقراط في الخامسة من **«الفصول»**: الماء البارد يسكن وجع الفسوخ الحادث في المواضع العصبية إذا لم تكن معها قروح.

قال: إذا صب عليه منه شيء كثير دفعه.

المقالة السادسة من «الفصول»، قال: العظم لا يلتحم إذا انكسر لكن تلتزق جزءاه من ظاهرهما بدشبد يضمه ويمكنك أن ترى ذلك في بعض الدواب إذا انكسر منها عظم في موضع من المواضع فارتبط بدشبد فإنك إن عمدت إلى دابة من تلك الدواب فشرحتها رأيت الدشبد قد احتوى على موضع الكسر من العظم واستدار عليه حتى ضبطه وشده وجمع الجزأين المفترقين من العظم بمنزلة الرباط فإن أنت كشطت ذلك الدشبد وقلعته رأيت باطن الكسر وما في العمق منه غير ملتزم ولا ملتحم[1].

المقالة السادسة من «الفصول»، قال: إذا قيل انخلع الورك فافهم منه أنه انخلع رأس الفخذ من النقرة التي في عظم الورك، وإذا قيل انخلع الكتف فافهم فإنه انخلع رأس عظم العضد من نقرة الكتف.

قال: وقال **أبقراط**: ولا أعلم العضد تنخلع إلا على جهة واحدة.

لي: في قوة كلام **جالينوس** في هذا الموضع أن جميع المفاصل المنخلعة إذا كان فيها رطوبة سهل ردها كما يسهل خلعها. والدليل على ذلك أن صاحب عرق النسا إذا حصلت رطوبة في نقرة وركه ينخلع رأس فخذه بأهون سعي ويرجع بأهون سعي مرات كثيرة.

المقالة الأولى من «كتاب طبيعة الإنسان»، قال: **أبقراط** يأمر في الكسر الذي مع جرح أن يشد الكسر من الجانبين ويترك موضع الجراحة لا يشد.

المقالة الثانية من «طبيعة الإنسان»، قال: قد ينخلع مفصل الركبة عند المشي في بعض الأحوال وينخلع اللحى عند التثاؤب.

في «أزمان الأمراض»، قال: قد قال **أبقراط** في خلع الكتف وليس يصح عندي على الحقيقة أنه ينخلع أو لا ينخلع على أني أقدر أن أقول في ذلك أشياء كثيرة.

لي: هذا القول أحسبه **لأبقراط لا لجالينوس**.

ابن اسوبولس، قال: إذا انكسر عظم في الرأس قطعناه، وإن كان في العضد والساعد قومناه وشددناه.

من **«كتاب أبقراط في الكسر» تفسير سنقليوس**، قال: العظم إذا انكسر لم تكن

---

(١) وفي الأصل: ملتهم.

القطعتان متقابلتين لكن تميل واحدة إلى فوق وأخر إلى أسفل فينقلب شكلها الطبيعي فيعرض من ذلك وجع ويكون من الوجع نزلة ومن النزلة ورم فلذلك ينبغي قبل أن تحدث النزلة والورم أن يجبر الكسر، فإذا أردتم ذلك فمدوا الموضع مداً مستوياً ومداً مخالفاً يمد اثنان إلى فوق واثنان إلى أسفل، وإن لم يقم على تسوية فاستعينوا بالحبال، والسيور حتى تردوا العظم وتسووه إلى أن يرجع إلى ما كان عليه أولاً، فإذا فعل به ذلك فليسووا اليدين أيضاً تسوية جيدة حتى يلزم موضعه لزوماً جيداً فإذا فعلتم ذلك فاربطوه بخرق لينة فإن الرباط الرقيق يحفظ التسوية ولا يدعها تزول ثم ضعوا العضو وضعه الطبيعي أعني بشكله الطبيعي، والشكل الطبيعي هو الذي لا وجع معه كوضع اليد على الصدر وضعاً منزوياً فإن هذا الشكل هو طبيعي لا يحدث منه وجع ولا ألم وذلك أن الزند الأسفل وهو الوحشي يكون مائلاً إلى الأرض، والزند الأعلى إلى فوق فيكون لذلك عضد الذراع الداخلة غير مائلة إلى خارج ولا الخارجة مائلة إلى داخل، فأما إذا كانت الذراع على بطنها فإنه شكل رديء وكذلك على ظهرها.

قال: إذا عرض في الجبر خطأ فلأن يميل العضو إلى البطن أقل ضرراً من ميله إلى ظهره. قال: فإذا رفعت اليد إلى الرأس جيداً دخل رأس العضد كله في نقرة الكتف.

لي: فلذلك هذا دليل إذا ارتفع على أن العضد لم تنخلع من مكانها وكما أن نفي الكتف من الرسغ إلى خلف وإلى قدام بمقدار ما في الطبع يدل على أنه ليس بمفصل الرسغ علة إذا كان قد تحرك كل ما له أن يتحرك، كذلك مفصل المأبض إذا انزوى حتى توضع الأصابع على المنكب وامتد حتى تنبسط اليد فلا علة به لأن هذا غاية امتداده الطبيعي وحركته ومفصل الكتف غاية امتداده إلى فوق أن تنصب اليد كالعضد على المنكب، وامتداده إلى أسفل أن ينبسط مع الذراع انبساطاً واحداً، وبالجملة فكل مفصل تحرك في الجهات التي يتحرك فيها حركته الطبيعية فلا علة به. الرباط الرخو يعي شيئاً والصلب يوجع ويورم.

لي: رأيت طول الشد يزمن ويوهن ويجفف العضو، وذلك أن مجبراً كان يشد العضو والزند أشهراً كثيرة فكان يزمن خلقاً كثيراً.

قال: إذا وقع الكسر بالزند الأعلى فهو شر من وقوعه بالزند الأسفل، فإن وقع بهما جميعاً فهو رديء.

قال: الكسر في الزند الأسفل رديء جداً، لأنه حامل، والزند الأسفل يسمى الساعد، فأما الأعلى فزنداً.

قال: والخطأ أيضاً يبين في الزند الأسفل أشد وأكثر لأنه ليس عليه لحم كثير يغطيه كما على الزند الأعلى.

قال: إذا انكسر الزند الأعلى فيكفيه مد يسير لأنه لين الانقياد ينقاد سريعاً، وإن انكسر الأسفل فيحتاج أن يمد مداً إلى الشدة فإن انكسرا جميعاً فإنه أن يمداً مداً شديداً وليكن المد

أيضاً بحسب لين الأبدان، فإن بدن الصبي إن مد بشدة اعوج لأن أعضاءه لينة.

قال: انظر حسناً إلى أي النواحي مال العظم المكسور فإنه يكون الموضع الذي مال إليه منحدباً والذي مال عنه عميقاً ويعرف ذلك أيضاً باللمس وذلك أنك تجد موضعاً حدبة وموضعاً تقعيراً ويسأل العليل أيضاً عن موضع الوجع فإن الوجع يكون مائلاً إلى العظم فبهذه الثلاثة تعرف صحة الكسر.

قال: الخرق الجدد تهيج حكة ووجعاً والأجود أن تكون لينة ناعمة في أحسنه يعني أطهر ما كان. لي: سطح البدن وبالعكس. قال: إذا أردت تسوية الزندين فمد اليد قليلاً حتى تستوي وتوكأ على أصل الكف أعني على الكوع واجعل الرباط خرقاً متوسطة في الجدة والخلق واجعلها لطيفة لاطئة لازمة، وانظر إلى ميل العظم فابدأ من هناك بالرباط، والفف الرباط على ذلك الموضع مرتين أو ثلاثاً حتى تشد العظم ويرجع إلى موضعه ثم انته بالرباط من موضع الكسر إلى الموضع الصحيح فهذا الرباط الأول، ثم ابدأ بالرباط الثاني فآته على موضع الكسر مرتين أو ثلاثاً ثم انته إلى أسفل وارخ الرباط قليلاً قليلاً كلما تسافلت حتى تبلغ الموضع الذي ينتهي إليه الرباط، ثم ابدأ بالرباط الثالث من أسفل حتى تنتهي إلى فوق.

قال: واجعل عرض الرباط معتدلاً واحذر أن يتشنج فإنه إما أن يحدث وجعاً إن كان شديداً، وإما أن يسترخي ويعوج سريعاً، والمرهم الذي نطليه بدل طلاء الجبر: شمع وزيت في بعض الأحوال؛ ومصطكى وأشق في بعض الأحوال.

قال: إذا ربطت فلا تحل إلا في كل ثلاثة أيام إلا أن يعرض له وجع أو ورم وإن لم يجد العليل من الرباط وجعاً البتة، فإن الرباط السهل جداً رديء لا ينفع، وإن ورمت أطراف الأصابع ورماً يسيراً ووجد وجعاً قليلاً فإن الرباط المعتدل جيد. فإن كان الورم والوجع مفرطين فحل الرباط ولينه، فإن لم ترم منه الكف البتة فاعلم أن الرباط الرخو لا ينفع فحله وشده قليلاً، وإذا ورمت الكف ورماً يسيراً فالرباط الشديد جيد، فإذا مضت سبعة أيام فاجعل شد الرباط أرخى قليلاً لئلا يمنع عن العضو غذاءه واستعمل بعد ذلك الجبائر.

لي: هؤلاء يستعملون الجبائر بعد أن تمضي أيام ويؤمن الورم البتة ويقبل الدشبد ينعقد، وأنا أظن أن العضو لا يستوي إلا بالجبائر وعلى هذا رأينا المجبرين.

قال: إن كانت اليد تعالج فليكن العليل على كرسي، وإن كانت الرجل فليكن مضطجعاً، وإن كان صاحب اليد قواراً جاز أن يضطجع.

قال: وإذا كان العضو وارماً فأردت أن تفش الورم فاجعل القيروطي بدهن بابونج، وإن احتاج العضو إلى تسخين فبدهن الشبث. ينبغي إذا شددت اليد بالعنق أن لا تكون الكف منسفلة منصبة فتميل إليها المواد ولا عالية جداً فإنها توجع بل تكون مستوية أيّ موضع كان هو أخمص فاملأه بالخرق ثم الفف عليه الرباط لئلا يجيء الرباط مضطرباً.

قال: الشراب يفش الورم ويحله بحرارته ويمنع النوازل بقبضه.

قال: فالرباط الجيد أيضاً يحلل الورم الذي قد كان ويمنع أن يرم.

قال: الجبائر تصلح، لا تلزم الرفائد، وينبغي أن تكون الجبيرة الأولى غليظة وأن توضع على موضع الكسر ثم ضع الجبائر حول الكسر ولست أقدر أن أحد لك غلظ الجبائر لأنها تكون على مقدار غلظ اليد ودقتها، فأما طولها فينبغي ألا تلمس أصل الأصابع وهي الأشاجع لأن ذلك الموضع قليل اللحم عصبي، فإذا وقعت عليه الجبائر جرحته ولا تلمس المرفق لئلا يجرحه.

قال: وينبغي أن لا تحل بعد وضع الجبائر إلا في كل عشرين يوماً إلا أن يعرض شيء يضطر ـ أعني حكة واعوجاج عظم ـ فإن عرضت حكة فحلها وصب عليها ماءً حاراً فإنه يفش الرياح ويسكن لذع الأخلاط وإن لم يعرض عارض فلا تحله ولا تنزع الجبائر قبل العشرين يوماً أو الثلاثين غير أنه ينبغي أن لا تشد الجبائر جداً فتضيق المجاري ولا يسيل إليها الدم لأن الكسر يحتاج إلى الدم ليغتذي ويهيىء منه الدشبد الذي يجبر به الكسر، ومما ينبغي لك أن تعلم أن عظم الساعد إذا انكسر وجبر يقوى في ثلاثين أو في خمسة وثلاثين، وربما قوي في ثمانية وعشرين يوماً بقدر الزمان والقوة وحال الدم فإنه يحتاج أن يكون الدم غليظاً كثيراً والعليل شاباً ويبطىء في الصغار والمشايخ والضعفاء القليلي الدم.

قال: فأما الشاب فيبرأ سريعاً ويقوى عظمه ويحيا لأن قوته قوية واليبس في الشباب قوي بسبب الصفراء وعلى حسب الغذاء.

قال: فأما الغذاء فإذا لم يكن مع الكسر جرح فليكن غليظاً لزجاً، وإن كان مع جرح فليلطف التدبير، وعليك بالبقول والسمك الصغار، وإن كان الجرح عظيماً فلطف التدبير أشد.

قال: وعلق اليد بخرقة عريضة تأخذ من الزند إلى المأبض، لأن الذين يعلقون العلاقة في موضع فقط يعوجون اليد.

قال: والجبائر ليست تستعمل للزوم الرفائد فقط لكن وتشد العظم المجبور، فإن رأيت العظم قد اشتد واستوى عندما يحل الرباط فلا تستعمل حينئذٍ الجبائر.

لي: الصواب والحزم أن لا يفارق الجبائر اليد إلا بعد البرء الكامل لأنه ربما عرض اضطراب ونحو ذلك والكسر لم يقو نعماً فيبرأ أيضاً، وقد ذكر المجبر أن قوماً يرفعون الجبائر ثقة بعلمهم قبل الأربعين على الزندين فيتعوجان بالجبائر وإن كانت مانعة للغذاء فإن لزومها أصوب وينبغي أن يسلس بقدر ما يقوي ليجمع بذلك الأمن من الاعوجاج ولا يمنع الغذاء وقد يذوب ويلطف بالجبائر الغلظ والاعوجاج الشديد فإنه يدور ويستوي ويحسر بعض السماجة والغلظ إذا استعمل مدة طويلة.

قال: ولطف التدبير في أول الكسر أياماً، وأما بعد عند الأمن من الورم في آخر العلة فليأكل اللحم ويشرب الشراب.

قال: فإن كان العليل صبياً أو رطب البدن فالمجبر نفسه يكتفي أن يمده، وأما الأبدان الصلبة فتحتاج إلى شد شديد، وإن عجزت قوة الرجل مد بالحبل الخشن والحبال.

قال: وعظم العضد إذا انكسر إنما يميل إلى خارج في الأكثر فلف الرباط على موضع الكسر بعد أن تسويه مرتين أو ثلاثاً واذهب به إلى فوق ثم الفف الرباط الثاني أيضاً على موضع الكسر فاذهب به إلى أسفل ثم اربط برباط ثالث من أسفل إلى فوق وعلق اليد بشكل مروي واحذر أن يكون مدلاة ولا تحلها إلى السابع والعاشر ثم بعد ذلك إذا حللتها وأردت ربطها ثانية فاستعمل الجبائر والعضد تقوى في أربعين وإياك أن يفارقه الشد قبل الأربعين.

قال: وغذاء هذا العليل لا غليظ ولا لطيف.

قال: وإياك أن تشد الجبائر على العضد بشدة فيمنع سيل الدم إليه فلا يلزم كسره البتة.

قال: وإذا انكسر عظم العقب عسر علاجه فإذا برأ صاحبه وبدأ يمشي أوجعه إيجاعاً شديداً، وذلك أن البدن كله محمول عليه.

قال: واعلم أن عظام الأصابع الصغار من اليد والرجل لا تنكسر لكنها تنتقل من موضعها وذلك أنها صلبة صغار، فكلما حدث عليها كان إلى تنقلها من موضع أسرع منه إلى أن يكسرها.

قال: وإذا عرض لها الخلع فإياك أن تمدها كما تمد العظام المكسورة لكن شد عليه أصابعك واضغطها فإنها ترجع إلى مكانها ثم اربطها على ما وصفنا في سائر الرباطات، وعظام المشط في اليد والرجل إنما تنخلع إلى ظاهر الكف والرجل، وينبغي إذا ربطت إن كان في الرجل أن لا يمشي صاحبه البتة لأنه يرم من شدة الوجع وهذه العلل تبرأ في عشرين يوماً.

وعظم العقب ينكسر إذا وقع الإنسان من موضع عالٍ على عقبه فينرض العقب والعضلات التي حوله وربما انفجر بعض العروق أيضاً ويسيل الدم في بطن العضل ويجمد فيه ويضر به، وربما أورث تشنجاً في جميع الرجل وارتعاشاً وحمى واختلاط العقل فهذه البلايا تعرض من كسر العقب.

قال: وإذا رأيت العقب كمد اللون فسل عنه: هل كان به قبل ذلك ورم حار؟ فإن قالوا: نعم، فهو علامة رديئة جداً لأنه قد أخذ في طريق الموت، وأما إذا كان العقب وارماً ورماً مدافعاً للأصابع فإن ذلك جيد لأنه يرجى أن يتقيح فينجو الإنسان.

قال: إن سقم العقب جعلنا الرباط عليها وعلى الرجل وتركنا العقب مفتوحة.

قال: إذا سقم العقب فإنا نربطها ونأتي بالرباط إلى أطراف الأصابع لكيما تندفع النوازل من النواحي كلها.

قال: انطلوا العظم المكسور بماء حار كثير. لي: يعني عظم العقب ولهذا وقت ينبغي أن يحذر.

قال: وكما أن وضع الساعد المجبور ممدود فليكن وضع الرجل ممدوداً على استواء فإن ذلك لها طبيعي.

قال: وقد يشرط العقب ولا ينبغي أن يعمقه ليسيل الدم الميت من الرض فيستعمل القيء.

قال: وعظم العقب إذا لم ينجبر على ما ينبغي لم يقدر العليل أن ينتفع به البتة.

قال: وكل عظم لا ينجبر على ما ينبغي لأنه ينحدب ولا يقبل غذاءه على ما ينبغي.

قال: وإن انكسر العظم الكبير في الساق فهو رديء والصغير أسفل.

قال: واستعمل وضع الجبائر بعد خمسة أيام أو سبعة أو تسعة أو أحد عشر على نحو عظم العظم المكسور فإن العظم كلما كان أعظم كان أبطأ لوضع الجبائر عليه.

قال: البرانج فإنها تنفع إذا احتاج العليل أن ينتقل ويتحرك ولها مضرة لأنهما(١) ينخسان الركبة ويوجعان، فإما أن لا يستعمل البتة وإن استعمل فليستعمل واحد يبلغ من لدن الورك إلى طرف الرجل.

قال: وإذا ربطت الساق فمدها مداً مستوياً فإن ذلك شكلها الطبيعي ويسمى هذا البرانج سوان وتفسيرها العصابة فدل أنها جبارة لا برانج، وقال: إن الضارة منها ما كان بقطعتين واحد على الساق والأخرى على الفخذ لأنها تضغط الركبة في الوسط، والنافعة ما كانت بقطعة واحدة من لدن الورك إلى القدم ومنفعتها الكبرى لقيام العليل وتحويله من مكان إلى مكان. قال: والفخذ إذا انكسرت تحتاج إلى مد قوي شديد ثم سووها واربطوها على ما ذكرنا ثم ضعوها وضعها الطبيعي وهو أن تكون خارجة محدبة وداخلة غائرة قليلاً فإن الطبيعة كذلك جبلتها واجعلوا بين الفخذين شبه الكرة من خشب لئلا يعوج العظم وتعاهدوا في كل ما تعملون الورم والوجع والحكة.

لي: إنما تكون الفخذ منحدبة قليلاً واجعل تحتها شيئاً توضع عليه فخذ بها قليلاً، وأما الساق فلا تحتاج إلى ذلك لأن شكلها مستو.

قال: واعلم أن الورم الذي يكون في الفخذ يكون عظيماً على قدر عظم العضو لأن النوازل تسرع إليه وإذا رأيتموه قد ورم فأسرعوا حله حتى ينفش ويتبدد الورم، والأعراض منه أعراض رديئة وخذوا خرقاً وبلوها بشراب وضعوها على الورم فإن ذلك يطرد النوازل ويفش الورم، فاستعملوا البرانج في كسر الفخذ لا غير، والمد الشديد يحتاج إليه ضرورة في كسر الفخذ لأنه عضو عظيم والورم فيه وينبغي أن يتعاهد لأنه تعرض منه أعراض رديئة.

قال: فأما الجرح مع الكسر والخلع فإن عولجت الجراحة أولاً فهو خطأ لأن الجرح لا يبرأ في أيام قليلة، وإذا برىء الجرح يكون العظم قد صلب فإما أن يترك معوجاً، وإما أن

---

(١) أي قطعتا البرانج.

يحتاج إلى مد شديد وكثير فتعرض منه أعراض رديئة مؤذية، وههنا أيضاً علاج رديء وهو أن توضع أطراف الرباط على المواضع الصحيحة أشد ثم يجاء به نحو الجرح وهو رخو حتى يكون موضع الجرح أرخى موضع فيه فإن هذا العلاج يصب إلى خارج فضولاً رديئة وتعرض فيه أعراض رديئة، وأما العلاج الجيد فهو أن تمد العضو المكسور المجروح برفق ولا تعنف ويسوى فيربط برفق ويجعل ابتداء الرباط من موضع الجرح ثم يذهب به إلى أسفل وإلى فوق كما ذكرنا في الرباط ويسأل العليل عن الوجع، ويحل كل يوم لا يبرأ كالذي لا جرح معه وينبغي أن ترد العظم إلى موضعه من يومه وليكن الرباط الذي للكسر مع جرح وليحل في كل يوم وعالج الجرح بالمراهم، فإذا انفتح الجرح وظننتم أن فيه قشوراً عظاماً فعلاجه علاج الكسر مع جرح إلا أنه لا ينبغي أن تشدوا الرباط ولا تغمزوه باليدين غمزاً شديداً ولا تضغطوه بالجبائر ولا تستعملوا الجبائر لكن استعملوا بدلها خرقاً كثيرة.

قال: ودع رأس الجرح مكشوفاً ليسيل القيح وبلوا الرفائد بالشراب لتقي العضو وتمنع الورم، وضعوا المراهم الزفتية أو ما يحتاج إليه على الجرح أولاً ثم ضعوا الخرق الملوثة بالشراب فوق المرهم، وإن كان صيفاً فبلوا الرباط أبداً حتى لا يسخن، وانصبوا العضو نصبة ليسيل قيحه.

والجرح في الفخذ مع الكسر فيحتمل الشد أكثر لعظم العضو، وإياك أن تدعه أياماً كثيرة فإنه يخاف أن يجتمع فيه قيح كثير ويفسد فساداً عظيماً.

قال: واجبر العظم المكسور من يومه واليوم الثاني ولا يقربه في الثالث فإنه تعرض منه أعراض رديئة.

لي: أظن أن هذا الذي مع جرح، فأما غيره فلا، وينبغي أن تنظر في ذلك، نظرنا فيه وصح أنه يعسر إذا كان مع جرح وأن الأصلح أن يجبر من ساعته قبل الورم، فأما إذا ورم فعلاجه رديء وينبغي أن يترك على حاله ويعرض منه فساد العضو وعفنه إن جبر وشد وهو وارم وذكر ههنا الآلة التي تسمى السرم وينظر فيه.

قال: من المجبرين من يجبره في الخامس وفي التاسع فيعرض من ذلك الكزاز ونحو لا نرى بعد الورم والوجع وامتداد العضلات أن نعالج العظم لأنه يحتاج إلى مد وربط وزيادة في الوجع، فإن فعلت ذلك وأدخلت العظم في موضعه عرض الكزاز، وإن أدخلت مرة عظماً إلى موضعه الطبيعي فاشتد بالعليل لذلك الوجع وقدرت أن تخرجه عن موضعه الطبيعي حتى يكون بحالته الأولى فافعل تريح السقم وقومته منه الخطر العظيم، وإن لم يمكن في حالة رد العظم إلى مكانه الطبيعي فانشره إن كان ناتئاً فإن العظم ربما كان مؤذياً ناخساً. إذا انكسر عظم فأسرع بجبره من يومه، فإن لم ينفذ العظم ويدخل فدعه بحاله فإنه أجود من أن يدخل على السقم ثم يشده بعد المد جهداً شديداً فتصيبه منه أعراض رديئة لأن في الفخذ عضلات كثيرة ويكون إدخاله أعسر إذا هو لم يدخل من يومه.

قال **أبقراط**: ميل العظم المكسور إلى خارج خير من ميله إلى داخل لأن العظم المكسور إن مال إلى داخل نخس هناك عصباً عظيم القدر لأن في الفخذ عضلات كثيرة شريفة وأحدث تشنجاً وحمى. وينبغي للمجبر إذاً علم أن رد العظم إلى موضعه تحدث منه حمى أو تشنج، وأن تركه بحاله يحدث سماجة شديدة من اعوجاج.

قال: مفصل الركبة سهل الخروج ومفصل العضد لا يكاد ينخلع لشدته وبعده مفصل الورك، فأما مفصل الأصابع فلا ينخلع بل ينكسر قبل أن ينخلع، وكل مفصل يعسر انخلاعه يعسر رده لأنه موثق جداً قصير الأربطة.

قال: مفصل الركبة جعل سلس الرباط لمنافع فلذلك هو يخرج من أدنى علة ويرجع أيضاً رجوعاً سهلاً ولذلك جعلت عليه الفلكة لتمنعه من الخروج ولولاها لخرج لزجاً، والمربط المحيط به سريعاً جداً، فأما مفصل المرفق فإنه موثق برباط وثيق فلذلك لا يخرج سريعاً ولا يدخل سريعاً إذا خرج، فلذلك إذا رأينا مفصل الركبة قد انخلع لم نتخوف لضعف رباطه، وإذا رأينا مفصل المرفق انخلع تخوفنا حينئذٍ لشدة رباطه وعلمنا أنه لا يرجع إلا بشدة وعسر.

قال: وجل ما يميل مفصل الركبة إلى داخل، فأما إلى خارج فتمنعه الفلكة، وربما خرج إذا كانت العلة قوية. قال: إذا أردت أن ترد مفصل الركبة إذا انخلع فأقعد العليل على كرسي قريب من الأرض وارفعوا رجليه قليلاً ثم تأتوا برجلين فتأمروا أن يمدوا يديهما مداً قوياً من فوق ومن أسفل ثم يأتي الطبيب فيدخل المفصل في موضعه ويرده إليه ثم يربطه ربطاً محكماً على ما وصفنا، وفي أكثر الأحوال إن أدخل العظم في موضعه على الكرة عرض من ذلك حمى وكزاز، وإن لم يدخل عرض من ذلك حمى فقط.

قال **أبقراط**: إذا انكسر العظم من أسفله ومال إلى خارج كان علاج ذلك أهون من علاج ما ميلانه إلى داخل. قال: إذا انكسر العظم ونتأ نتوءاً يسيراً ولم يرم ولم تكن هناك عضلة يتخوف منها أدخلنا حينئذٍ العظم إلى موضعه نحوه، وإن نتأ العظم جداً وورم العضو فلا ينبغي أن تروم إدخاله إلى موضعه لأنه تعرض منه الأعراض التي وصفنا.

قال: ويعرض للمفاصل إما ميل وإما انخلاع، والميل يعرض إما إلى داخل وإما إلى خارج، والانخلاع هو زواله إلى جميع النواحي زوالاً كثيراً.

قال: وخروج المفصل من مكانه يكون ظاهراً للرد وللجس لأن الموضع الذي مال إليه يكون محدباً والذي مال عنه متقعراً.

علاج ميلان مفصل المرفق، قال: شكل اليد شكلاً منزوياً على بطنها وليبصروا حسناً فإن كان الميلان إلى داخل فشكلوا اليد على بطنها، وإن كان إلى خارج فشكلوا اليد على ظهرها.

قال: علاج انخلاع المفاصل: مدوا العضد والساعد من جانبين مختلفين مداً شديداً حتى يرتفع العظم ثم أدخلوه.

قال **أبقراط**: إنكم إن مددتم الساعد والعضد مداً شديداً رجع العظم إلى موضعه وإن لم يرم المعالج إدخاله من تلقاء نفسه.

وإن انخلع الذراع من مفصل المرفق إلى خلف فإنه صعب وقل ما يكون ذلك لأن هناك عصباً كثيراً وعروقاً وغضاريف فيعرض من ميل العظم إليها أسقام رديئة وتمدد.

قال: عالجوا إدخال العظم إلى موضعه قبل أن يرم فإن لم يتفق فلا تعالجوه إلا بعد أن يسكن الورم.

قال: علاج رض اللحم أشد من علاج كسر العظم لأن العظم لا حس له.

في **«الصناعة الصغيرة»**، قال: الرجلين المنقلبتين إلى خارج أو إلى داخل، والرأس المسفط، أما في الأطفال حين يولدون ما دامت أعضاؤهم رطبة فيمكن أن ترد إلى حالها الطبيعية بالشد والتسوية، وأما في الأبدان التي قد يبست فلا.

وقال: العظم اللين في الأطفال إذا انكسر يمكن أن يلتحم التحاماً مستوياً.

قال: وما دام البدن في النشء فيمكن أن يصلح شكل أكثر أعضائه فإذا استكمل لم يمكن أن يصلح.

قال: وليكن غرضك في الأعضاء التي اعوجت التي يمكن إصلاحها أن تردها من الجهة التي مالت إليها إلى خلافها، ومتى كان فساد الشكل في اليدين والرجلين من قبل كسر لم يسو على ما ينبغي ثم كان العظم المكسور قد انجبر انجباراً محكماً فلا يعرض له، فإن كان انجباره لم يستحكم بعد ولم يشتد فاكسره ثم سوه واحتل في أن ينبت عليه الدشبد بالغذاء والشد.

من **«رسم الطب بالتجارب»**، قال: قد رصد أن من كان به خلع مع جرح إن مفصله في مكانه تشنج.

من «مختصر حيلة البرء»، قال: الفسخ والفدع والرض فإنه يكون في عمق البدن في الجزء اللحمي من العضلة، وأما الهتك فإنه يكون في الأعضاء العصبية إذا انهتك الليف الذي فيها أي انقطع وتفرق منه، وأما الفك فإنه زوال العصب عن موضعه الموضوع عليه وهو أقلها حدوثاً وأكثر ما يعرض لطرف المنكب.

من المقالة الثانية من «منافع الأعضاء»، قال: مفصل الرسغ قوي الرباطات قوي الركن وبهذين يكون شدة المفصل وقوته ولذلك يعرض له الخلع أقل مما يعرض لمفصل المنكب لأن مفصل المنكب قد عدم الأمر من وثاقة الركن وصلابة الرباطات ولكن الحركات القوية تعرض في الرسغ أكثر مما تعرض في المنكب ولذلك يوثق في الخلقة منه أكثر وكذلك لا ينخلع أيضاً كثيراً.

وقال: لا يمكن أن ينخلع أحد الزندين إلا بأن تباعد عن الثاني بعداً كثيراً.

لي: استعن بحركة المفاصل بالعضل وبجراحات الأعصاب فلذلك أكثر ما يعرض خلع الزند الأسفل مع كسر الأعلى لأنهما جميعاً مربوطان بعضها ببعض برباط وثيق جداً.

قال في الثالثة: لما كان **أبقراط** عالماً بنصبة الفخذ وشكلها تقدم إلى من يتولى جبرها إذا انكسرت أن يدعها على نصبتها وشكلها ولا يلويها ولا يردها على التعويج الذي هي عليه إلى الاستقامة والنصبة المستوية.

قال: وجميع من تكون قصبة فخذه بالطبع مستقيمة يعرض له في ركبته الفحج والفحج رديء في الحضر والمشي والثبات.

لي: هذا العوج هو يجذب الفخذ إلى وحشي البدن، ومن كان فيه هذا التحدر أقل كان أشد فحجاً.

المقالة الثانية عشرة من «منافع الأعضاء»، قال: إذا كثرت الرطوبة في نقر المفاصل ورباطها ابتلت وانخلعت سريعاً، وإذا غلب على الرباط والنقر اليبس عسر حركتها.

وقال: مفصل الكتف ينخلع أكثر من انخلاع سائر المفاصل لأن نقرته ليست مقعرة ورباطاته رقيقة سلسة وإنما عمل كذلك لأنه احتاج إلى تغير الحركات ولم يمكن ذلك إلا بذلك.

قال: فأما مفصل الورك فإن نقرته حقاً مقعرة ورباطه مدورة قوية موثقة لأن مفصل الورك احتاج إلى الثبات والتمكن أكثر مما احتاج إلى تغير الحركات.

وقال: إن حدث على المفصل الأولى أعني الخرزة الأولى من خرز العنق الذي يلتئم مع الرأس خلع مات الحيوان من ساعته بعدم التنفس لأن العصب الفاعل للنفس يمسك عن فعله.

لي: في تعقد العصب قد يظهر على اليد والرجل وبالقرب من المفاصل شيء شبيه بالسلع وفي الأكثر يكون بعقب التعب الشديد ويفرق بينها وبين السلع بأنها ألزم لمكانها من السلع ولمسها لمس عصب، وإذا غمزت عليها بشدة تبددت وذهبت ثم يعود بعضها، وعلاجها أن يغمز عليها فإن تتبدد بالغمز وإلا فمنها ما يدق بمطرقة وخشب فتبدد ثم توضع عليه جبيرة وتشد فإنها لا تعود، وإن كثرت أو عظمت فتحتاج أن تنقي البدن وربما كانت عظيمة إلا أنها تكون مفرطحة كما كان في مأبض ركبة امرأة فإنه قد كان في عظم الهوزة فبددت بالغمز ثم شدت فذهبت، فإذا رأيت ذلك واشتبه عليك فسل: هل حدث بعد تعب؟ وانظر هل مجسته عصبية واغمزه وانظر هل يؤثر الغمز فيه حتى تقف عليه.

السابعة عشرة من «منافع الأعضاء»، قال: إذا عرفت ما يحدث عن الخلع والكسر ضرورة فتقدمت بما يكون برئت من الذم. مثال ذلك أنك إذا تقدمت في الخلع الذي يكون مع قرحة أنها لا تبرأ أو في خلع الورك وإن لم يكن مع قرحة أنه يزمن الرجل اضطراراً.

لي: ربما استرخت ربط المفاصل فيكون العضو مسترخياً وهو غير منخلع لأنه باقٍ على استوائه، وعلاجه شده شداً يشيله والأشياء القابضة مع حرارة. وقد رأيت غلاماً كان

منكبه كأنه يتعلق فإذا شلت مرفقه إليه بالمنكب صار كالطبيعي وإذا تركته امتد العضد وباين المنكب حتى تدخل فيه الأصبع وأمره المجبر أن يشد مرفقه إلى فوق ليرفع رأس العضد ويلزقه نعماً بالمنكب. وقد يعرض مثل هذا في الورك فتطول إحدى الرجلين وكذلك إذا عرض في اليدين طالت.

فأما الخلع فإنه يقصر به، وأما الأصابع الصغار إذا انخلعت فإنما تنخلع إلى داخل الكف وتعسر لذلك.

التاسعة من «آراء أبقراط»، قال: قال **أبقراط في «كتاب المفاصل»**: ينبغي أن تتعرف الخلع بهذه العلامات: إحداها أنه لما كانت اليد والرجل في الناس منتهياً عن تعديل فقد ينبغي أن تقيس بالشيء الصحيح بعد أن تنظر في مفاصل غريبة لكن في مفاصل المريض نفسه فتقيس العليل منها بالصحيح.

قال: ومن علامات انخلاع رأس العضد أن ترى رأس العضد تحت الإبط أكثر من رأس العضد الصحيح ويكون قبله الكتف المخلوعة فيها غور أكثر منه في الساعد وترى العظم الصغير الذي لرأس الكتف مباثناً لأن ذلك يغور ويغوص إلى أسفل وهذه العلامة قد تكون والعضد غير مخلوعة.

قال: وإن مرفق العضد المخلوعة يكون أكثر تباعداً من الجنب الصحيح، فإن استكره على الدنو منها ربما يوجع شديداً ولا يمكنه أن يشيل يده على استقامة إلى جانب أذنه والمرفق مبسوطة كما يمكن في اليد الصحيحة ولا يمكن أن تديرها إلى ههنا.

قال: وقلة الكتف تكون غائرة أيضاً في من ينخلع منه العظم الصغير المسمى رأس الكتف لكن هذا لا يكون له نتوء في الإبط ولا تتباعد عضده من الأضلاع ولا يعسر عليه أن يرفع يده إلى رأسه ويديرها.

قال: وقد تنخلع الفقارات التي قدام فينخفض ذلك الموضع كانخفاض من تنكسر سناسنه وكسر السناسن يسهل وخلع الفقار مهلك لأن الفقارة التي تنخلع إما أن تهتك النخاع البتة وإما أن تضغطه وإن ذهبت تدفعها تحتاج إلى شدة شديدة وشيء عظيم يسقط عليه فإن سقط عليه شيء عظيم أو دفعته بدفع شديد انكسر سنسنه الذي عليه قبل أن يدخل الفقار.

لي: استعن بقراءة هذا الموضع واطلب **«كتاب المفاصل» لأبقراط**.

وقال: قوم يدعون موضع القرحة في الكسر مكشوفاً وهذا علاج رديء لأنه ينبغي أن تضع الخرق والشد على مواضع تحتاج إليها.

قال: ولا بدّ ضرورة لمن يربط هذا الرباط من أن يندفع ورمه إلى القرحة فإنك لو ربطت لحماً صحيحاً رباطاً تأخذه من الجانبين وتترك وسطه غير مربوط لورم الموضع الذي لا يربط واستحال لونه فيجب من ذلك أن تجعل القرحة الرديئة اللون ويسيل منها شيء ولا

يمنع مده ويكون العظام وليس هي زمعة السقوط تتساقط وتصير القرحة ذات ضربان وذات حمى ثم يضطرون بسبب الورم والوجع إلى حل الرباط.

لي: ينبغي أن تعلم أنه ليس هذا هو الذي يفعله مجبرونا لكن أن يشد إنسان بعصابتين واحدة من أسفل إلى موضع القرحة وأخرى من أسفل القرحة ويترك موضع القرحة بلا شد البتة إلا أن يترك رأس القرحة فقط مكشوفاً، وفيه شك لأن **أبقراط** قال بهذا اللفظ هكذا، وههنا قوم آخرون يعالجون بأن يشدوا بالخرق ويدعون موضع القرحة يتنفس ويتروح ويضعون على القرحة بعض الأدوية ورفائد مبلولة بشراب، وهذا علاج سوء يتبعه فساد القرحة وسيلان الرطوبات وتساقط العظام ينبغي أن ينظر في ذلك.

قال: كان أحنف فعالجه المجبر فاستوى وبقي فيه شيء قليل لا بال له وإنما كان كذلك لأنه كان محله خاصة عند شدة الوجع إشفاقاً عليه وهذا الصبي لما كان قليلاً يرسم ثم إنه مال رأسه إلى جانب اليسار بتشنج الوتر.

قال: المجبر ينبغي أن يلين بعصابة ويقوم رأسه ثم يوضع في الموضع مخدة محشوة جيداً ويشد لتكون المخدة تدفع دائماً إلى الرأس إلى الجهة التي مال إليها فيكون التليين والدفع الدائم يسوي الرأس.

وقد عالج غير هكذا فبرؤوا ويعالجون خلع الخرز إلى خلف بأن يضبطه كما يضبط الحمامي ويضع ركبته في ظهره ويدفعه بشدة وجلد فيرجع، أو ينومه على بطنه ويقوم بكعبه عليه حتى يرجع، أو يدعكه بالحومك حتى يستوي.

قال: إن زال الخرز إلى البطن فلا علاج لهم البتة.

قال: الكسر إذا كان مدوراً ثم كان أحمل[1] فإنه عسر اللزوم، وقد رأينا منه عداداً له شد وأكثر لا يلزم البتة.

لي: عند مثل هذه الحالة تحتاج إلى شد يبقى عليه زماناً طويلاً والأطعمة المولدة للدشبد والموميائي والأيابس فقد رأينا ما لزم بعد أشهر فاستوى وبرأ منه. أكثر ما يقع أن لا يلزم الكسر ولا يعقد في العضد وقد يقع في الزندين إذا انكسرا في وسط الساعد جميعاً ويقع في الساق أقل وتختلف الأبدان في زمان العقد، ـ رأيت عضداً احتاجت أن تشد أربعة أشهر حتى لزمت وما به وأقل وأكثر في العضد والساق كسر لا ينكسر ـ[2] وفي هذه الحالة يفزع المجبرون إلى الجبائر الطوال يضعون على طول العظم كله وذلك صواب لئلا يقع زوال البتة ويبقى بحاله ولا يتنحى ويتسوس اللزوجة وينفزع في كل ما يتحرك العضو، فإن كان في الساق وضعوا عليه

---

(١) كذا في الأصل ولعله: أخمص.

(٢) كذا في الأصل. والعبارة غير واضحة.

جبائر طولها من الكعب إلى الركبة وفي الساعد من الكف إلى المرفق وفي العضد من المرفق إلى الإبط ومنعوا من الحركة وتوقوا ورضوا عقد الحل لا تحدبونه[١].

لون يصلح لتلك يأكله حين يريد أن يعقد كسره: يؤخذ خروف في خبز سميذ ودقيق أرز وصدور القبج فتتخذ ودقيق الأرز ولبن فتتخذ هريسة ويجود ضربها حتى تنعقد ويطعم منه ولينتقل بالشاهبلوط ويأكل أيضاً من جلد الجدي ويكثر منه وقد طبخ إسفيذباج مع أرز حتى يغلظ ويلتزج فإنه ملاكه ويأكل من أطرافه ويجعل شرابه شراباً قابضاً غليظاً ويتوق الرقيق والأصغر الحار فإنها ترق الدم، ولا يستحم ولا يجود ولا يعمل شيئاً مما يرق الدم ويسخن المزاج ويحذر الجماع البتة والموضع الحار وليكن بدنه بارداً أبداً في مكان ريح فإن جميع ما يغلظ الدم جيد له، وفي هذا الوقت يستعمل الموميائي ونحوه من الأشياء ويزاد في الأضمدة جوز السرو وغراء وأقاقيا وكثيراء ونحوها مما لها قوة قوية في القبض والغوص في التغرية والحفظ للعضو بحاله، وإن استرخي الرباط أما في أول الأمر فيجب أن يكون التدبير لطيفاً جداً مبرداً حتى يأمن الورم والحدة ولا يشد عضواً نافذاً البتة فيه حدة وورم حتى يسكن ورمه ولو بقي لا ينجبر فإنهم كذا يفعلون وهذا وجهه فإن لم يجد بداً فقومه على لوح واعقد عليه طاقاً وخرقة بقدر ما يمكنه على تقويمه ولا يضغط البتة ولا يمنع الالتحام فإن كان ذلك تولدت خبيثة، إذا شك في الكتف أو الأضلاع غيرها وضع أذنه عليها هل يسمع فرقعة العظم وكذلك يعمل في ظهر الكتف ونحوه فإن سمع فرقعة العظم علم أنه مكسور والغمز الشديد يستعمله ليستدل به على أشد موضع يوجع العليل فنقصده بالشد والضماد.

قال: والورك إذا انخلعت قصرت الرجل. وقال: أكثر ما تنخلع إلى بر وقل ما تنخلع إلى داخل وردها أن تمد بشدة من أسفل أو من فوق ثم يغمز المجبر بيده عليه يرده إلى حيث مال عنه بشدة فإنها تدخل، وأما خلعها إلى داخل فإنه يلقى منه بلاء قوي في أصل الحالب ويمدها رجل جلد وهو راكع بقوة وقد أمسك العليل بمده الرجل إلى بر ويرفع المجبر بيده رأس الفخذ حيث الركبة إلى داخل بشدة فإنه يدخل، وقد ترد الفخذ إذا انخلعت أيضاً بضرب آخر إذا انخلعت إلى خارج فليرفع رجل قوي طرف الفخذ حيث الركبة إلى بر بشدة وآخر يدفع حيث الركبة إلى داخل وينخلع إلى داخل وبالضد. الآخر الأعلى يكون بمنديل أو حبل، وعلى هذا الوجه أعني بهذا الوجه أن يغمزوا رأس العضو غمزاً مخالفاً حتى يغمزوا واحداً إلى داخل وآخر إلى خارج يمكن أن يرد جميع المفاصل التي لها عظم كالساق والعضد، الذي قال في اللحى المكسور أنه يسوي الأسنان بعضها مع بعض ويشدها بخيط ذهب وثيق ويلويه بالجفت خارجاً حتى يبقى على التقويم ويجعل له حساء يصب في فيه من ماء لحم ونبيذ، وأما غيره فسووه بالجبائر والرفائد وليس بحسن ولكنه يعمل به، وأما أنا فأرى هذا خطأ لأن وضع الثنية على الثنايا شكل خارج عن الطبع وإذا بقي مدة هاج من

---

(١) في الأصل غير منقوطة.

الوجع أمر عظيم جداً والشكل الطبيعي إنما هو أن يكون الأسنان التي في اللحى الأسفل داخلاً والتي في الأعلى خارجاً.

قال: رباط الورك قد يسترخي بما يسترخي رباط العضد، وعلاجه أن يمد الرجل ويؤخذ لها ثوب عريض عرضه شبر أو يأخذ القدم كلها فيلقى في القدم ويمد به إلى الظهر ويشد شداً ـ على هذا حتى يكون الرجل كأنها قد ضمرت في الحائط ـ بسير شديد فإنه يلزم وقد أقبلت خلق بهذا التدبير من الزمانة.

الثالثة من الثانية من «أبيذيميا»: إذا انخلع فقار الصلب إلى داخل ضغط المثانة فأورث ورماً واحتباس البول وورم المعى المستقيم أولاً واحتباس الرجيع، وإذا لم ينخلع الفقار هكذا لكن حدث في النخاع النابت منه الأعصاب التي تجيء إلى هذه شيء خرج البول والبراز بغير إرادة وأكثر من يتزعزع نخاع ظهره تضعف حركة رجليه ويحتبس بوله.

الكسور إذا وقعت عند المفاصل قريبة منها عسر بعد جبرها ثني المفاصل لأن غلظ الدشبد يصير عليه ويحتاج إلى مدة وأصحابنا يلزمونه التليين مدة طويلة أشهراً ويأمرون ببسطه وقبضه حتى يتسع، وأنا أرى أن يحتال فيه بما يلطف الدشبد فإن ذلك الضيق في المفاصل إنما جاء من أجل غلظ الدشبد الكسر القريب منه.

وأما العظام الصغار مثل عظام الأصابع فإنه لصغرها أين وقع الكسر ضاق المفصل، ولكن شر ما يكون إذا وقع الكسر من الكعب عند المفصل فإني رأيت كثيراً ما يقع الكسر بالكعبين الأول والثاني فلا تنضم الأصبع بعد الانجبار، وجهل أصحابنا من المجبرين الصانعين على ذلك وذلك أن مثل هذا يحتاج أن يكون إذا انجبر أدنى انجبار وخاصة الأصابع لأنه لا يقع عليها كبير تعب وليست عظاماً كباراً أن يترك الشد ويؤخذ فيما يلطف الدشبد لئلا يكون دشبدها كبيراً غليظاً لأن الحاجة ههنا إلى ثني المفاصل أكثر منها إلى الوثاقة.

وأما في العظام الكبار فيكون ميلك في ذلك باعتدال لأنه كما يحتاج إلى البسط والقبض كذلك تحتاج إلى الوثاقة.

وأما وسط العظم بالبعد من المفصل فصل إلى قوة الدشبد كله لأنه يحتاج إلى الوثاقة ولا يحتاج إلى أن يبسط ويتقبض.

السابعة من السادسة، قال: إذا كان عظم مكسور ينخس العضلة ويهيج الوجع فلا تمهله أن تقطعه أو تسويه ما أمكن وتفصد العليل وتسقيه الدواء وتسكن وجعه. **لي**: ولا تشد حتى تأمن الورم. رأيت رجلاً به كسر خارق فقطع بعضه وبقي نافراً شهراً وأكثر فلم يجبروه البتة ولم يشدوه انتظار السكون والتعقد والورم، وجملة فإنهم لا يشدون شيئاً نافراً ولا سخناً.

لي: غلام جاءنا بالمارستان ووركه منخلعة إلى خارج فكانت رجله العليلة أقصر كثيراً، نومه على جانب ورفع رأس الركبة في جهة الصدر ووضع اليد على أليته وكان رأس الورك

قد جعل في الألية حدبة ودفعه فرجع فشده وشد ركبته وعقبيه بإبهاميه معاً وأمره أن يجلس منتصباً ممدود الرجلين.

جاءتنا امرأة إلى المارستان فكان عضدها قد تباعدت من أضلاعها جداً فقال المجبر: أنها مخلوعة العضد، فلما نظرنا رأينا العظم الذي يوازي الترقوة المسمى حبل العاتق ورأسه يسمى الزرقين وهو لاصق بفكة الكتف قد خرج وأرى أن هذا العظم هو الذي يسميه **جالينوس** العظم الصغير الذي في رأس الكتف، وشد هذا هو أن توضع عليه رفادة ويشد حتى يلطأ ويلتزق ولا علاج له ولا شد غير هذا، وشده: يوضع الرباط على العظم ويؤخذ تحت المرفق مبتدئة ويكون العضد لاصقة بالجنب، وإن شئت أدرت إلى تحت الإبط الآخر ليكون أوفق. ينبغي إذا حللت هذا الرباط أن يضع واضع يده على رأس الزرقين وهو حيث يتصل طرف هذا العظم بالمنكب أنه إن لم يفعل ذلك وحللته حراما[1] أن يقع العظم لأنه في شده لا يلتزق التزاقاً محكماً فيرتفع ويكون الحال في كل شدة، وينخلع الورك إلى خارج، ينام على الجانب المخلوع ويجعل جلوسه على منكبه فإن ذلك يعين على جودة رجوعه واستقراره في مكانه ويمنع من خروجه بعد الرد.

أهرن، ضماد للمفاصل التي قد زمنت يحلها ويلطفها: يؤخذ حب الخروع مقشراً فيدق بالسمن مثل نصفه ومن العسل مثل ربعه ويلزم الموضع.

وأيضاً: يتخذ قيروطي بدهن السوسن وألزمه الموضع، واستعن بباب المفاصل.

الطبري، قال: قد أقمت غير واحد ممن أقعده وشبكته الريح بدهن الحندقوقي وصفته في باب المفاصل.

لزوال المفصل عن موضعه من البلغم والريح: راسن ووج يطبخان ويجعلان ضماداً على الموضع، كلما كان البدن أرطب عظاماً كان أسرع التحاماً.

لي: ضماد يلين العصب المتعقف: أشج ومقل أوقية أوقية بزر كتان وحلبة ثلث أوقية كل واحد لبني أوقية شحم العجل أو مخ ساقه أوقية تمر وطين وخطمي من كل واحد ثلث أوقية شمع ودهن حناء ما يجمع به هذه الأدوية اسحق الجميع بعصير عنب أو شيرج التين قليلاً ثم اجمعه جميعاً وضمد به. قال: واحذر على العصب الموثوء الماء وعليك فيه بالأدهان التي قد طبخت بالأشياء القابضة والرياحين اللطيفة ولا تغرقه بالدهن إلا مسخناً. قال: وإذا حدث وثء في عضو عصبي فلا يقربه ماء حار ولا بارد وعليك بالدهن المطبوخ فيه أفاويه قابضة ويكون مسخناً يوضع عليه بليد فوقه ويفصد ويسهل ويحقن، فإن كان شق فلا تتركه يلتحم البتة وإلا ورم وعفن العضو لكن تتعاهد رأسه مفتوحاً أبداً حتى يسكن الوجع ويأمن منه فإذا سكن ذلك فعند ذلك فاجبره إن شئت.

---

(١) كذا في الأصل.

من كتاب ينسب إلى جالينوس، قال: العظم يصيبه الكسر وهوْ أن يندق باثنين، والرض هو أن ينكسر قطعاً صغاراً حتى تتخشخش، والقصم هو أن ينشق بالطول، قال: وهو أيسر علاجاً من الرض والكسر.

قال: وأما ما يقول الناس في انقطاع المخ في العظم إنه مهلك فباطل لأن المخ لا ينقطع في باطن العظم لأنه هناك أبداً ذائب متصل.

قال: وقعت صخرة على طرف منكب رجل فخرقت الجلد واللحم حتى ظهر طرف العضد عارياً وخلع رأس الترقوة وأخذه بعض الجهال فسوى العظم ورد اللحم والجلد عليه وضمده وشده فلما كان في الثالث أنتن اللحم واخضر العظم، وإنما كان الصواب أن يقطع ذلك اللحم كله ويكوى بالزيت المغلي فافعل في كل لحم بان. قال: وإذا عجز عن ذلك إلا أنه أقل فإنه وثء، والوثء هو أن يزول العضو من موضعه شيئاً يسيراً أقل من الخلع ولا ينخلع انخلاعاً تاماً، والوهن هو أن يكاد يلحق العضو الزوال وهو أيسر من الوثء، فهذه الثلاثة من جنس الخلع.

لي: ما يحدث في العظام والمفاصل شبه الكسر والرض والقصم، وأما في المفاصل فالخلع والوثء والوهن.

قال: وإذا انقطع عند الخلع رؤوس شظايا العضل الملتزق للعظم بالعظم لم يرجع ذلك البتة بالجبر إلى حاله الطبيعية، وأكثر ما يكون ذلك في الورك وقد يكون في رأس العضد وفي زنذي القدم عند الكعبين.

قال: والجبر يسرع التحامه في الأطفال وفي الصبيان والشباب ويبطىء في المشايخ لأن لحمهم قليل والرطوبات التي في نقر المفاصل قليلة جداً.

قال: وإذا حدثت العلة بالأطفال فتعرف موضعها بالوجع والحمرة والورم وحد التزاق العظام، فالدشبد أن يعسر ويبطىء في المشايخ أكثر من ذلك كثيراً ويسرع في الصبيان.

قال: فإن كان من سقط ممتلئاً فبادر بالفصد في الجهة الضد واجعل الطلاء المبردة والمقوية كالصبر والفوفل والصندلين والكافور والطين الأرمني.

قال: ومن كان به في كسره جرح فينبغي أن يجبر جبراً رفيقاً[1] جداً ويرصف الجبائر على حدودها ويترك في موضع الجرح مكشوفاً ثم يعالج بالفتل والمراهم وترفد برفائد فوقه ثم يغطى كله من فوق الشد تغطية تعم الجبر والجرح ويحل ذلك عنه غدوة وعشية إن احتاج إلى ذلك ولا يحل رباط الكسر.

قال: والماء الحار والدهن ينفعان الكسر في أول الأمر لأنهما يلينان العضو ويعدانه

(١) في الأصل: رقيقا.

للجبر والعلاج ـ أعني قبل أن يجبر ويشد، وكذلك ينفع بعد البرء حل الرباط لأن الرباط يحدث يبساً في الأعصاب وقلة الحركة وصلابة وعسر حركة العضو فيحتاج أن يلين بالدهن والموم ومخ البقر. فأما في وسط الكسر فلا يقربن العضو ماء حار ولا دهن فإنه حينئذ يفسد بإرخائه إلا الأطفال والصبيان فإن الضماد إذا جف عليهم جفوفاً شديداً ألمهم فادهن موضع الوجع منهم ثم ارفده واجبره وإذا سكن الوجع فلا يقربه الدهن وكذلك المشايخ فإنهم يحتاجون إلى ذلك ولا يقرب صاحب الكسر الذي لا وجع به الدهن والماء الحار من بعد ثلاثة أيام إلى أن يبرأ ويحل رباطه.

قال: وينبغي للمجبر أن يمد يده على موضع الكسر في كل حلة يحلها مصاعداً ومنحدراً إمراراً رفيقاً لئلا يفسخ شيئاً رخصاً ولا يخفى عليه شظية أو عوج إن كان بقي.

قال: وربما رام المجبر كسر الموضع ليعيده فيكون دشبده صلباً عظيماً جداً فيكسر من موضع غير ذلك فيحدث كسر آخر ويبقى الأول المعوج. اعمل في هذا بحسب الدشبد في صلابته وعظمه وبعد زمانه، فإن اضطررت إلى ذلك فلين أبداً حتى يسترخي الدشبد ثم الكسر وينبغي أن يشد جبائر إلا على موضع الكسر لكي إذا غمزته لم ينكسر البتة إلا من موضع الكسر الذي لا شد عليه. قال: فشد على ذلك الموضع جلد الألية يومين أو ثلاثة حتى ينتن أو الحلبة ولب حب القطن وبزر الكتان المدقوق باللبن الحليب أو التمر المعجون بالسمن يلزم ذلك أياماً فإذا لان فاغمزه حينئذ حتى يرجع إلى استوائه.

قال: إذا حرقت شظية اللحم فلا توسعها كما يفعل جهال الأطباء لكن يمد رجلان ـ يجذبان العضو على استقامة لا يعوجانه البتة فإنه رديء جداً ـ أحدهما إلى فوق والآخر إلى أسفل جذباً جيداً ثم قومها نعماً وامسحها وأدخل تلك الشظية بشدة فإن لم تدخل الشظية بهذا العلاج فلا توسع الجرح البتة فإنه رديء لكن خذ قطعة لبد فخرق وسطه خرقاً وأدخل الشظية فيها وضع فوق اللبد جلداً أيضاً من نطع مثل اللبد ثم اغمز الشظية غمزاً جيداً من جوانبها حتى تبرز الشظية نعماً وتنتؤ فوق بمقدار غلظ اللبد والجلد ثم اقطعها بمنشار أصحاب الأمشاط.

لي: قطعة نطع تكفي في هذا الموضع تكون واقية اللحم. قال: في كسر الأنف اتخذ أميالاً ثلاثة غليظاً ووسطاً ودقيقاً وأدخل الميل في المنخر إلى أن يبلغ الخياشيم وأمسكه بإحدى يديك وامرر الأخرى على قصبة الأنف حتى يستوي ثم ضمده بخرقة صغيرة فوق بلا جبائر إلا فتيلة من داخل، وربما حدث منه إذا لم يعالج انسداد الأنف.

وأما كسر الجبين فضع كرة خرق بين الرباعيات ثم أدخل أصابعك إلى داخل العُمر[١] فاغمزه وامررها عليه من خارج حتى يستوي نعماً ثم ضع الضماد بخرقة على قدر موضع الكسر وضع عليه جبائر تأخذ من الموضع الصحيح أيضاً قطعة صالحة وشده.

---

(١) العُمر: بالفتح أو الضم: لحم ما بين الأسنان.

في خروج خرز العنق

قال: إذا وقع الإنسان على رأسه ربما خرجت خرز عنقه. قال: فأضجع العليل على قفاه ثم مد رأسه إلى فوق مداً رفيقاً وتسوي خرزه حتى يستوي بالمسح والغمز ثم ضع عليه الضماد واحشه بالخرق وضع عليه جبيرة طويلة من حد القذال إلى آخر خرز العنق وتشده إلى الرأس لئلا يقع الرباط على الحلقوم وحله كل ثلاثة أيام.

قال: واجعل الخيط أبداً حاشية ثوب فإن المدور لا خير فيه يضغط ويرجع وضع تحت الإبط التي ترقوتها مكسورة مخدة تشيل تلك الترقوة.

لي: إذا كانت التي تلي العضد عالية فإنها لا تحتاج إلى مخدة لأنك إنما تريد أبداً أن تردها إلى استوائها.

وأما لوح الكتف فأقم يده على عارضه ثم اغمز اللوح واقلبه أبداً إلى ضد الناحية التي مال إليها وقسه بالكتف الأخرى حتى يستوي ثم ضمده.

وأما عظام الصدر التي بين الثندوتين[1] فما أقل ما تنكسر فترجع إلى حالها فنومه على وجهه على ثوب مطوي واغمز الكف حتى تستوي العظام نعماً ثم ضمدها وضع عليها جبائر وشدها.

قال: وأحكم جبر الترقوة فإنها في الأكثر تنفك إذا حمل صاحبها شيئاً ثقيلاً.

قال: وضع على الذراع والعضد والساق والفخذ جبيرتين طويلتين متقابلتين والباقية كما تدور العظام.

في خلع الزند

قال: ادفع الذراع إلى رجل يجذبها واجذب أنت الكف على استقامة ثم ارفع اليد والزند حتى تسويه ثم مد أصابع ذلك الكف أصبعاً فأصبعاً مداً جيداً وابدأ بالإبهام وامددها بالوسطى والسبابة من أصبعك فإنه يستوي به الزندان ثم ضمده وارفده وضع الجبائر.

وأما الكعاب الصغار في الكف والقدم فارفعها أبداً إلى ضد جهتها المقابلة، وإن كانت ناتئة فاغمزهما ثم ضمدها، وإن نتأ في ظهر القدم والكف نتوء فلا تتركه لكن ضع عليه الأسرف[2] وألزمه الشد بعد أن تدقه وتفدغه وشده أسبوعين أو ثلاثة حتى ينطل البتة وتأمن عودته.

وأما خرز الظهر فابطح العليل على وجهه وسو الخرز بالدفع فإن كان قد زال إلى ذلك الجانب فالأجود أن تضع جبيرتين في جانبي الخرز وإن مال إلى فوق فضع جبيرة واحدة فوق فاغمزها إلى أسفل وتكون الجبائر من الحقو إلى الكتف ثم شده.

---

(١) الثندوة: للرجل بمنزلة الثدي للمرأة.

(٢) الأسرف والأسرب والأسرنج بمعنى واحد: الرصاص.

وأما الأضلاع فإذا انكسرت إلى داخل فأطعم العليل منفخة ثم يمسك النفس ولا يضطرب فإنه ينتفخ الجنبان وترد الأضلاع.

وأما العظم العريض الذي فوق العصعص فإنه إذا انكسر أو تقطعت شظايا عضله لم ترجع وتنقص إحدى الوركين. وعلاجه إذا تقلب أن تبطح العليل ويمد فخذيه رجلان كل فخذ مداً شديداً واحد من يده لئلا ينزل نحرهم[1] واغمز أنت وآخر معك يغمز الركبتين أحدهما أنت والآخر هو غمزاً شديداً وذلك الموضع فإذا استوى فضع عليه الضماد واجعل تحته شيئاً صلباً تدفعه إذا نام عليه وهو مستلق مثل كبة من خرقة.

وأما العصعص فأدخل أصبعك في الدبر ـ الأصبع الوسطى ـ واغمزه إلى فوق وسو من خارج باليد الأخرى حتى يستوي ثم ضمده ويقل الأكل ليقل غائطه ويكون أيضاً سهلاً ليناً ولا يحتاج يحل كثيراً، وأما الشد فأنت ترى عند العمل وجهه.

قال: والورك التي تنقطع شظايا عضلها تسترسل أولاً ثم إنها تنقص.

وأما فلكة الركبة فابسط الرجل ورد الفلكة ثم املأ مأبض الركبة خرقاً لئلا ينثني وأحكم جبائره وضعه في الجانب الذي مال لتدفعه ولا يميل فإذا برأ واشتد فلثثه قليلاً قليلاً ولينه بسرعة.

فأما الذكر فإنه قد ينكسر عصبه وخاصة عند اقتضاض البكر فانظر أبداً موضع الورم والوجع فامسحه نعماً ثم ضمده وارصف عليه جبائر خفافاً وشده ثم شده إلى الحقو ليكون منتصباً وحله كل يومين، وإن بقيت فيه عقدة فإنها ليست بضائرة ولا رديئة إلا إن أقبلت تعظم. وجميع المفاصل مدها وارفعها إلى ضد الجانب المائل إليه.

قال: وإن انخلع بعض عظام القدم ونتأ فوق ـ ذلك يكون إذا سقط الإنسان على قدمه ـ فأقمه وضع أخمص قدمك عليه وتحته ثوب ملفوف واغمزه حتى يدخل واجذب الأصابع ـ كما عملت في الكف ـ ثم ضمده فإن تجذبت الأصابع حتى ترجع الكعاب إلى مواضعها، وكذلك فافعل في كعاب مشط الكتف.

قال: والضماد يسرع ويجعله أصلب وأقوى لأن الدشبد الذي ينبت من غير أضمدة لا يكون صلباً. والجبائر إما القنى وإما من خشب الدفلى وإما من نحوهما مما يؤاتيك كيف تريد، وأما الأضمدة فقد كتبناها مستقصاة غزيرة في باب السقطة والضربة. وأما الملينات فإنه يحتاج إليها بعد البرء.

إذا قحل العضو من كثرة الرباط فمرهم باستعمال مخ البقر والموم ودهن الخيري ودهن الحل ودهن البان والحمام، واجتنب الحمام في آخر العلة وأولها وكذلك الماء الحار، والماء البارد جيد في أول الأمر ووسطه. والأطفال يحتاجون إلى شيء من دهن يطلون به قبل الضماد لأن لحومهم رطبة فيشتد وجعهم، والمشايخ لضعفهم ويبسهم.

---

(١) غير منقوط في الأصل.

من **كتاب مسيح أو تياذوق** للعنق الصلب: يؤخذ زوفا رطب وشمع وعلك غير مطبوخ ودهن الحلبة يوضع على عصب العنق.

بولس قال: وقد يكون التواء العصب إما من ضربة أو من تعب في مواضع كثيرة من الجسد ولا سيما في الأطراف.

قال: **وأرجنجانس**[1] يعالج ذلك بالنورة وشحم البط وعلك البطم يوضع عليه.

قال: وتشد عليه رصاصة ثقيلة فإنه يتحلل في أيام يسيرة، هذا هو الذي يشبه السلعة.

قال: ويصلح في التواء المفاصل ورضها صوف وسخ يغمس في دهن ويوضع عليه، أو يمسح بالشمع ودهن الورد وينطل بالماء العذب الفاتر ويسكن، ويسكن عنه وجعه بالدلك والغمز.

من «اختصار حيلة البرء»: «الفسخ» رض اللحم، و«الهتك» انقطاع ليف العضو العصبي، و«الفك» زوال العصب عن موضعه وهو صحيح.

بولس، قال: قد يحدث في المفاصل تعقد لشد أو ضغط ويحتاج إلى المرخية ويعمها سائر علاج الورم الجاسىء ويصلح بالتنطيل بالماء الفاتر والزيت الذي قد طبخ فيه خطمي وحلبة وبزر كتان وأصل قثاء الحمار وورق الغار ودهن قثاء الحمار، ويعالجون بعد النطول بالأدوية المذهبة للاعياء مثل المعمول بالجوز الرومي الذي شجره اللاطي ودهن الشبث.

وهذا جيد صفته: يؤخذ شحم عجل ومخه وأشق وأصل السوسن من كل واحد كف جاوشير أوقية وقاقلة وأصطرك وكندر من كل واحد....[2] أواق فلفل ستون ومائة حبة شمع رطل علك البطم نصف رطل مقل دهن السوسن وشراب ما يجمع به الجميع ويضمد به.

وقد تسترخي المفاصل في الأمراض المزمنة في الحميات وفي علل القولنج والفالج إذا غلبت فيها رداءة مزاج حار رطب فيفسد لذلك حركتها وتمتنع، وينبغي في هؤلاء أن ينطل أعضاؤهم بطبيخ الأقاقيا والعليق والآس وأطراف الأشجار القابضة وجميع الأدوية التي تجفف بقوة، وتضمد أيضاً بأضمدة هذه قوتها.

قال: وكثير من الناس من يظن أن هذا الاسترخاء يكون من برد فيستعمل الأشياء الحارة فتكون المضرة من ذلك أشد.

لي: على ما رأيت **للاسكندر** لتعقد المفاصل المزمن الذي قد صار شبه التعقد: يؤخذ شمع أصفر ودهن خروع ومقل لين وجندبادستر وأصل قثاء الحمار وقطران ودهن الحناء أوقية وصمغ البطم وميعة ودهن البان وفربيون يتخذ لصوقاً. واعتمد في هذا الباب على هذا

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: أرخيجانس.

(٢) موضع النقاط بياض في الأصل.

المثال ـ أعني الأشياء القوية الإسخان مع التي في الغاية من التليين ـ وانظر أن لا تكون في العضو حرارة البتة.

شمعون قال: إذا كثر بالإنسان السلع العصبية التي تنعقد فاسقه دهن خروع وحب الشيطرج ونحوها وعالجه بالحقن ودخول الحمام والماء السخن والأدهان وضع عليه من الخروع محرقاً قد خلط بالموم ودهن السوسن ودهن الحلبة وحذره التخم والعشاء، فإن بقي منه شيء فضع عليه قالب أسرف وشده.

المقالة الثانية من «جوامع العلل والأعراض»، قال: تفرق الاتصال إن كان في اللحم سمي قرحة، وإن كان في غضروف سمي فكاً، وإن كان في عصبة أو طرف عضلة سمي هتكاً، وإن كان في وسط العضل سمي فسخاً، وإن كان في العظم سمي كسراً، فإذا كان في عظم الرأس فإنه إن كان في العظم في الرأس نفسه سمي شدخاً، وإن لم يغر كبير غور سمي رضاً، وإن انشق فقط سمي صدعاً، وأن تبرأ بعض من بعض سمي قلعاً، وإن كان في عرق ضارب سمي أم الدم.

أنطيلس، قال: السلعة المسماة عنقيلاً هو تعقد العصب ويعرض من ضربة أو سقطة أو إعياء، ويعرض أكثر ذلك في ظهور الكفين والقدمين والمفاصل الكثيرة الحركة، وهو صلب يكون يندفع يمنة ويسرة ولا يندفع في الطول البتة، وإذا غمزها غامز أحس العليل بخدر في العضو، ولا يعرض في العمق بل تحت الجلد ظاهراً.

قال: والعارضة منها في الساقين واليدين والذراعين لا تقطع لأنه يتخوف تشنج العصب لكن رضها بالدق وتجعل عليها أسرباً وتشدها، والحادثة في الرأس وبين العينين فإنا نشق الجلد عنها ثم نضمدها بالقالب ونقطع أصلها ونخرجها.

لي: كان بصديق لي في أصبعه في آخر مفاصلها حتى أنه كان إذا ثناها يعسر عليه بسطها حتى يحتاج أن يبسطها باليد الأخرى بأن يمدها ويبسطها مع صوت وفرقعة وصرير في مفاصل أصابعه كلها وكان الرجل بارد المزاج مرطوباً فلم يكن يظهر في المفصل غلظ البتة، وأقدر أن ضماد الخردل ينفع من هذا نفعاً في الغاية وينبغي أن يجذب قبل ذلك بالقوية التليين مثل الأشق والقمل والميعة ودهن السوسن وشحم الثور والأسد، فإن أنجح وإلا فاستعمل الخردل وخرء الحمام لأنهما يقدران أن يجذبا تلك الرطوبة من عمق المفصل، واعتمد في المفاصل العسرة البسط لغلظ فيها على الملينات من باب سقيروس ومن السابعة من **«قاطاجانس»**، ومادة الملينات مثل الأشق والميعة ومخ ساق البقر وشحم الثور والقنة ودهن الحناء ودهن السوسن والجاوشير والزوفا الرطب والشمع الأصفر ووسخ الكور، والألعبة: لعاب الحلبة وبزر الكتان ونحو هذه: ثجير حب البان وثجير حب الخروع ألية وتمر هندي، وهذان الثجيران بالغان وسخنان أيضاً. ويبسط العصب بالنطول الكثير بالماء الحار وبالدهن الفاتر ويحركه حركة دائمة وآخر الأمر إذا كان يؤمن ينجر بالخل على المرقشيثا ويطلى بالملينات فهذا آخر ما فيه، والتمر والألية إذا دقا وضمد

به جيد، وأقواها الأشق والمقل والميعة وثجير الخروع والبان ودهن السوسن والحناء. وإذا كان العضو قد برد فألق معه السكبينج والقنة والمر والجندبادستر فإنها تسخن العصب وتبسط العضو بسطاً جيداً قوياً.

مرهم قوي جيد للورك التي فيها عرج وغلظ إذا تطاول أمرها ولامتناع المفاصل من الانبساط وللاسترخاء وهو قوي: زبيب عتيق رطلان دهن سوسن نصف رطل ميعة سائلة ربع رطل دهن الغار نصف رطل شمع أصفر نصف رطل علك البطم أوقيتان فربيون أوقيتان أشق ثلاث أواق جندبادستر فلفل جاوشير بازرد من كل واحد أوقيتان مخ عظم الأيل أربع أواق تذاب الذائبة وتلقى عليه اليابسة أو المسحوقة وتستعمل.

تليين عجيب، **ابن سرابيون**: عكر دهن بزر الكتان وعكر دهن الحل وحلبة يغلى باللبن غلياناً يسيراً ثم تصب عليه ألية مذابة ويستعمل فإنه يلين المفاصل الجاسئة.

السابعة من «منافع الأعضاء»، قال: القالب دواء الكسر هذا صفته: يكون قالب طويل بقدر طول رجل الإنسان كسائر القوالب التي تتخذ للفخذ والساق إذا انكسرتا، ولهذا القالب في أسفله محور ينتهي إليه طرف اللفائف التي يشد بها العظم المكسور من فوق الكسر ومن دونه رباطان وثيقان، وأصلح الرباطات في هذا الموضع الرباط المتضاعف فيصير لكل واحد من الرباطين أربعة أطراف ويجعل اثنان منها في الجانب الأيمن واثنان في الجانب الأيسر ويؤتى بأطراف الرباط الأسفل إلى المحور فيربطه به لكيما يمد العظم المكسور بأسره إلى أسفل.

قال: فأما أطراف الرباط الأعلى فلما كان أعلى الكسر ينبغي أن يمد في خلاف الجهة التي يمد فيها الأسفل فإنها ترفع إلى فوق وتنفذ في الكسر ثم يجذب فتشد بالمحور فإذا دار المحور عرض من ذلك أن يمتد العظم المكسور من الجانبين امتداداً سواء إذا كان إنما تجذب أطراف الرباط الأعلى والأسفل محوراً واحداً لأن أطراف الرباط الأسفل تمده إلى أسفل وأطراف الرباط الأعلى تمده إلى فوق، وإلى أسفل في أسفل القالب على استقامة ويعطف في أعلاه.

لي: يقرأ من **بولس ومن «حيلة البرء»** ويثبت بنسخ إن شاء الله. **قال**: انصداع عظم العضد صدعاً ينفذ منه إلى المخ ثم يربط رباط العظام المكسورة فإنه يجتمع صديد فيفسد المخ ثم العظم ثم يفسد اللحم حتى يصير قرحة.

لي: على ما يقتضي كلامه: فإن شد على ما يجب أعني أن يكون موضع الضربة أشد ويذهب إلى الجوانب أقل شدة منع أن ينصب إليه شيء فيركب الشق من العظم دشبد يلتحم به. قال **جالينوس**: ولأنها لا يتهيأ في كسر عظم الرأس أن يدفع عنه المادة بالرباط اضطررنا أن نخرج من العظم قطعة ليسيل الصديد وإلا أفسد الغشاء الذي على الدماغ، والبرابخ التي تذكرها بربخان؛ أحدهما هو الذي يصلح للمد وقد ذكرناه والثاني يستعمل في الوقت الذي كون الكسر فيه هوذا ينعقد للتحرز والسعفة لئلا يمكن العليل أن يلوي رجله ولا أن يتحرك لحاجاته فيفسد الكسر ويتفرغ الدشبد والمد والجبائر يعني عنهما بحول الله.

بولس في الأنف قال: علق الأنف عظماً ويعرض فيه الكسر ولا ينبغي أن يقع عليه الرباط من فوقه فإنه يورث فطسة إلا أن يكون أنف قد كان له نتوء في حال الصحة فإنه حينئذ يستوي.

قال: أدخل في الأنف مروداً غليظاً وليكن ذلك في اليوم الأول من الكسر إن أمكن ولا يكون بعد العاشر لأن عظام الأنف تلتحم وتصلب في سرعة، فإذا دخل المرود في الأنف وسوى من خارج بالسبابة والإبهام حتى يذهب كان نتوء، فإذا سويته فلف فتيلتين على أنبوب ونس[1] محرق وأدخله فيه واتركه حتى يصلب العظم ويرجع واطله من خارج بالدواء وضع عليه خرقة ولا تشده لأنه يفطس إلا أن يكون ناتئاً على ما ذكرنا، فإن عرض للأنف ورم حار فافصد وأسهل ولطف التدبير وخذ دياخيلون فدفه بدهن ورد قليل وضمد به، أو خذ سميذ حنطة ودقاق كندر فاطبخه بماء الورد وذر عليه رماداً وضمده به فإنه جيد.

وإن عرض للأنف أن يميل إلى جانب فألصق عصابة أو سيراً في عرض أصبع بغراء البقر أو بصمغ بطرف الأنف ثم مده، واجعل في العنق أو الإبط طوق خرق ثم شده به أو في الأذن.

قال: فإن انرض عظم الأنف وصار كسرا حادة فإنك تعرف ذلك من النخس على التسوية والشج فشق عنها وأخرجها بالجفت ثم خط الموضع وذر عليه الأدوية ولا تتوان فإنه لا يبرأ لكن يقيح حتى يخرج العظم أبداً.

في الأذن المرضوضة

في باب الأذن يحول في اللحي الأسفل ـ يعني الفك ـ

قال: إن انقطع الفك إلى داخل ولم يتقصف باثنتين فأدخل إن انكسر اللحى الأيمن السبابة والوسطى من اليد اليسرى في فم العليل، وإن انكسر اللحى الأيسر فمن اليد اليمنى وارفع به حدبة الكسر إلى خارج من داخل واستقبلها باليد الأخرى من خارج وسوه ويعرف استواؤه من مساواة الأسنان التي فيه.

وأما إن تقصف اللحى باثنتين فامدده من الناحيتين على المقابلة بخادم يمده وخادم يمسك ثم يصير الطبيب إلى تسويته على ما ذكرنا واربط الأسنان التي تعوجت وزال بعضها ببعض بخيط ذهب، فإن عرض مع الكسر جرح أو شظية عظم تنخس[2] فشق عليه ووسعه وانزع الشظية واستعمل الخياطة أو الرفائد والأدوية الملحمة بعد الرد والتسوية.

قال: ورباطه يكون على هذه الجهة: يجعل وسط العصابة على نقرة القفا ويذهب بالطرفين من الجانبين على الأذنين إلى طرف اللحى ثم يذهب به أيضاً إلى النقرة ثم إلى اللحى على الخدين إلى اليافوخ ثم منه أيضاً إلى تحت الترقوة وليوضع رباط آخر على الجبهة وخلف الرأس ليشتد جميع اللف الذي لف ويجعل عليه جبيرة خفيفة.

---

(١) في الأصل بدون نقط.   (٢) في الأصل: ينخس.

وإن انفصل اللحيان جميعاً من طرفيهما فليمدا بكل اليدين قليلاً ثم يقابلا ويؤلفا وينظر إلى تألف الأسنان وتربط الثنايا بخيط ذهب لئلا يزول التقويم ويوضع وسط الرباط على القفا ويجاء برأسه إلى طرف اللحى، ويؤمر العليل بالسكون والهدوء وترك الكلام، ويجعل غذاءه الأحساء.

وإن تغير شيء من الشكل فحل الرباط إلا أن يعرض ورم حار فإن عرض ورم حار تغفل عن النطول والأضمدة التي تصلح لذلك مما يسكن ويحلل باعتدال، وعظم الفك يشتد كثيراً قبل ثلاثة أسابيع لأنه لين وفيه مخ كثير يملؤه.

في الترقوة

قال: الترقوة يتصل أحد رأسيها بالصدر والآخر بطرف المنكب عند مفصل الكتف فيمسك العضد عالياً، فإن انكسر في الناحية التي تلي المنكب نزلت القطعة المكسورة مع العضد فاسترخت إلى أسفل كان كسراً مندقاً بائنين، وإن كان كسر ذو شظايا غير متبرىء كان نزول العضد أقل وكان الوجع أشد، قال: ولأن تندق الترقوة بائنين أصلح من أن تنكسر شظايا، وذلك أن التي تنقصف بائنين تعود إلى شكله الطبيعي بالمد والدفع، وسائر أنواع الكسر المشظاة عسرة التألف.

لي: إن اندقت بالقرب من القس كان نزول رأس العضد إلى أسفل أقل.

قال: إذا اندقت الترقوة بنصفين فأجلس العليل على كرسي ويضبط خادم العضد التي فيه الترقوة المكسورة ويمده إلى خارج وإلى فوق أيضاً ويمد خادم آخر العنق والمنكب المقابل بقدر ما يحتاج إليه ويسوي الطبيب بأصابعه ما كان ناتئاً يدفعه وما كان متقعراً يجذبه ويجره فإن احتاج في ذلك إلى مد أكثر وضع تحت الإبط كرة عظيمة من خرق ودع المرفق حتى تقربه من الأضلاع فإنه يمتد على ما تريد.

وإن انقطع طرف الترقوة إلى داخل كثيراً ولم يجب يجذب الطبيب ولم يمد لأنه صار إلى عمق كبير، فألق العليل على قفاه وتحت منكبه مخدة تتخذ دونه واكبس منكبه إلى أسفل حتى يرتفع عظم الترقوة ثم تسويه وأصلحه بأصابعك وشده، فإن وجد العليل نخساً من إمرار اليد عليه فإن شظية تنخسه بحسب الموضع فشق الموضع وانزع الشظية وليكن ذلك منك برفق وخاصة إن كانت الشظية تحت لئلا يخرق صفاق الصدر وأدخل الآلة الحافظة للصفاق تحت العظم ثم اكسر العظم، فإن لم يعرض ورم حار فشق الشق والحمه، وإن عرض ورم حار فبل الرفائد بالدهن.

وإن نزل رأس العضد عند الكسر مع قطعة الترقوة إلى أسفل فينبغي أن تعلق العضد برباط عريض وتشال إلى ناحية العنق، وإن كانت قطعة الترقوة تميل إلى فوق ـ وقل ما يكون ذلك ـ فلا تعلق العضد وليستلق صاحب الترقوة المكسورة على ظهره ويلطف تدبيره، وتشتد الترقوة في شهر وأقل.

الكتف

قال: الكتف لا ينكسر منها الموضع العريض وإنما يعرض الكسر لحروفها، وربما يقطع إلى داخل إذا انكسر وربما انكسرت من حروفها شظية، وإذا انكسر وانقطع إلى داخل عرق من تقعير تحت اللمس إذا أمررت اليد عليها، ومن الخرز التي تعرض الذي يليه. وإن عرض فيه شق فقط فإنه يعرف بالوجع بلا تقصع لكن شبه خشونة وقلة استواء، ويعالجان جميعاً بالرباط وعلاج مما يسكن الورم الحار، وأما الشظايا فإن لم تكن خارجة لكن كانت ساكنة لازمة فإنها تلزم بالرباط وتبرأ، فإن كانت خارجة ناتئة تنخس فليشق عليها ثم تعالج بما ذكرنا وليكن النوم على الكتف بالجانب الصحيح.

في عظم القس

قال: إن عرض له شق ولم يمل إلى داخل فإنك تعرف ذلك بالتفرقع تحت الأصابع ـ إذا أمررت عليه يدك ـ والوجع، ينبغي أن يشد فقط.

قال: فإن عرض تصعصع وتغور إلى داخل فإنه تعرض أعراض رديئة من ضيق النفس والسعال والنفث وربما تعفن الحجاب وفسد، فألق العليل على ظهره واجعل مخدة مرتفعة بين كتفيه واغمز منكبيه إلى أسفل واجمع أضلاعه من الجانب حتى يستوي التقصع.

في الأضلاع

قال: ضلوع الخلف لا يعرض لها الكسر إلا من الناحية التي تلي الفقار، فأما الأضلاع فمن الجانبين، فإن لم تكن متقصعاً غائراً فإنك تعرفه من التفرقع وقلة الاستواء تحت الأصابع، ويكفيه الشد وما يسكن الورم الحار. وأما إن كان مائلاً إلى داخل فقد قيل فيه أقوال لا معنى لها، منها: التملىء من الغذاء، ومنها: شد حصر النفس، وهي ضعيفة. وأما المحاجم فهي أقوى لكن يخاف أن تحدث ورماً، ينبغي أن تضع المحجمة فإن ارتفع وإلا أخذت من ساعتها وأعيدت ولا تترك عليها البتة لكن تؤخذ كما تعلق. فإنه بهذا الوجه لا يكون ورم. وإن عرضت شظية تنخس فإنه يهيج منه شيء أشد من الشوصة فإن استوى بها وإلا فإنه إن كان النخس شديداً مفرطاً ينبغي أن يشق عليه وتنزع الشظية بعد أن يتحفظ بالحجاب جداً.

عظم العانة والورك

هذه تنكسر حروفها وتنشق أيضاً فإن انشقت عرفت ذلك من قلة الاستواء تحت الأصابع، وإن عرض كسر وشظية اشتد الوجع واخدرت الساق التي في جانبه وينبغي أن تسوى بالمسح بالأصابع ثم تربط فإنه في هذه وحدها لا تشق على الشظايا كما يفعل في سائر المواضع لأنها ليست ضرورية.

في خرز الصلب

قال: هذه أعراض لها رض إن بلغ إلى أن يضغط النخاع عرضت رديئة، فإن كان ذلك في خرز العنق قتل سريعاً لأنه تحبس النفس، ففي هذه ـ أعني التي تنخس النخاع ـ استعمل الشق عنه وإخراج العظم الناخس. وأما إن لم يضغط فعليك بما يسكن الورم الحار. قال: والذي يحتاج أن يخرج من كسر العظام أبداً ما كان مبرئاً البتة أو ما كان ينخس لأن ذلك يعفن على طول الأيام فيورث قرحة وهذا يهيج الوجع والورم.

عظم الكاهل

قال: إن تقصع إلى داخل فأدخل الأصبع في المقعدة ويرفع صوته ويسوى خارج العضد. قال: وعلق اليد في العنق ليبقى لها شكلها الطبيعي ثم مر خادمين يجر أحدهما فوق والآخر من أسفله باليد، فإن لم يجتزىء بهذا المد فيربط فوقه وأسفله ويجر برباطين ثم قابلهما وأرخه وسوه ثم يربط على ما أمر **أبقراط**. وإن عرض الكسر بالقرب من الإبط يكون المد بلا ربط، وإن عرض بقرب المرفق فالمرفق حبل، في الجبر ينبغي أن يكون شدة الربط بحسب قلة حس البدن وشدته وينبغي أن تلف الخرق أشده على موضع الكسر ثم يذهب به إلى الجانبين وليكن الرباط أيضاً مسترخياً إن خفت ورماً أو كان هناك وجع، والحدث من الأطباء يستعملون الجبائر بعد الرباط من ساعته ليمسك شكل ما يسوي، والقدماء كانوا يستعملون الجبائر بعد الأسبوع لأنهم حينئذ قد أمنوا الورم، وينبغي أن تحل الرباط في أول يوم أو في كل يومين وخاصة إن عرضت حكة، فلينطل بماء حار حتى تتحلل الرطوبات اللذاعة إلى اليوم السابع، فإذا جاوزه فليحل في كل أربع أو خمس لأنه حينئذ قد أمن الورم والحكة وهو أجود لانحتام العظم وينبغي أن تملأ المواضع العميقة ليستوي الرباط وضع الجبائر ولتوضع الجبائر حوالي الكسر ويكون البعد بينهما أصبعاً ولا تبلغ الجبائر المفصل بل يكون فيما يلي الجانب الأيسر من المفصل أصغر وأضعف ويكون أبداً في الجوانب التي تنجذب إليها الكسر أغلظ وأطول، والأجود أن تشد العضو مع الصدر تضم إليه لئلا يتحرك البتة وخاصة إن كان الكسر قرب المرفق، وإن عرض ورم حار استعمل النطل بالزيت ولطف التدبير في أول الأمر وغلظ بآخره، وإذا لزم واستحكم وحللته صلح الماء الحار والحمام والمرخ.

قال: وعظم العضد والساق يشتد في أربعين ليلة ثم يحل ويستعمل التليين، وإن قصف العضو أرخي الرباط.

في الزندين

قال: إن انكسر الأعلى فهو أسهل وأسلم، وإن انكسر الأسفل فشر، وإن انكسرا جميعاً فشر فليمد ويسوى شكله ويشد ويعلق ويكون شكل الإبهام فوق الخنصر أسفل ويشد في ثلاثين ليلة ثم يحل.

في الأصابع والمشط وأطراف اليد

قال: ليبسط العليل يده على كرسي مستو ويمد أصابعه خادم ويسوي الطبيب ما نتأ من ذلك فاتكأ عليه ويضع الجبيرة في الجانب الذي مال إليه، وأما الأصابع فلتمد وتسو برباط أبداً مع منع الذي يليها ليقومها ويشدها.

الفخذ

قال: استعمل فيها المد من الجانبين والتسوية، فإن كانت شظايا غير مستوية فلتسو فإنها تلزم، فأما إن كانت تنخس فلتشق وتخرج، وأما الرباط فليكن على ما ذكرنا في العضد ويشتد في خمسين ليلة وليكن وضعها هكذا.

في فلكة الركبة

قال: قد يعرض لها الرض أكثر والكسر أقل والشق تحته والتفتت، ويعرف ذلك من خشونة تحت اللمس والفرقعة والصوت، فلتمد الساق وتجمع الفلكة إن كانت تقلصت وتسوى الشظايا، وإن كانت تنخس نخساً شديداً أخرجت، ثم توضع عليه تحت الركبة كرة وتلاث الساق.

في الساق

إن انكسرت القصبتان جميعاً مالت الساق إلى جميع الجهات، وإن انكسرت العليا وهي الأدق مالت الساق إلى داخل وإلى خارج وإلى قدام فقط، وإن انكسرت الغليظة منهما مالت إلى داخل وإلى خارج وإلى خلف وتسويتها ومدها وشدها كمدّ العضد.

في عظام القدم

قال: الكعب لا يعرض له الكسر بما يحيط به ويستره، وأما المشط وأصابع الرجل فتنكسر وتعالج بعلاج الكف.

في الكسر مع جرح

ليقطع أولاً نزف إن عرض ويسكن ورم حار إن كان، وإن عرض رض اللحم الذي حول الكسر فليشرط لأنه يتخوف منه الآكلة أو تعالج بعلاج يمنع العفن، فإن كان كسر صغار من العظم تنخس فلتخرج، فإن كان عظم كبير قريباً وخرق فينبغي أن يدخل ويسوى من ساعة يعرض أو يومه، فإن لم يتفق ذلك قبل أن يرم فلا يسوى حتى يسكن الورم الحار وذلك بعد اليوم العاشر وهذه العظام تدخل بالسرم الصغير ليشتد العظم به ويتكأ عليه حتى يدخل ثم يسوى، وإن لم يدخل بذلك فشر ويسوى ويشد شداً يكون فم الجرح مفتوحاً، وإن عرض في حالة أن يكون لحم الجرح رهلاً وينصب منه صديد رقيق فاعلم أن هناك شظية فجففه حتى تصل اليد إليه وأخرجه واربط فوق الجرح خرقة تحفظ عليه الدواء تفتحه كل يوم وتعيد الدواء ويكون رباط الكسر بحاله.

في الدشبد العظيم الذي يعرض

قال: ربما عرض دشبد عظيم يمنع الحركات وخاصة إن كان بالمفصل فانظر فإن كان الدشبد طرياً فضع عليه أدوية قوية القبض وألزقه واربطه ربطاً شديداً ورصاص فإنه يلطأ، وإن كان الدشبد قد صلب وكان مؤذياً فشق عنه واقطع منه بأجود ما أمكن ثم عالج الجرح.

في العظام التي قد تعقد كسورها معوجة

قال: قد يعرض من عوج شكل العظم زمانة، ولا ينبغي أن يقبل قول من زعم أنه يكسر العظم لأنه يعرض من ذلك غاية العطب لكن إن كان التعقد طرياً فلينطل ويضمد بالمرخية الملينة ويدلك ويمال العضو إلى الجانب حتى ينتقض اتصال الدشبد ثم يسوى، وإن كان صلباً ولم ينتقض بذلك فليشق عنه ثم يقطع الدشبد حتى ينعقد العظم ثم يقوم مكانه ويعالج علاج الجرح مع كسر.

فيمن لا ينعقد كسرهم

قال: يمتنع انعقاد الكسر ويبطىء إما لكثرة حل الرطوبات وإما لكثرة النطولات أو لحركة كانت في غير وقتها أو لقلة الدم في البدن ينبغي أن تضاد هذه العلل وأن يجذب إلى العضو دماً بأن تطليه بأشياء حارة تجعل الغذاء غليظاً ويلزم العليل السرور والفرح ليكثر الدم فإن أكثر شيء في منع الانعقاد قلة الدم، وأبلغ ما يستدل به على التعقد ظهور الدم على خرق الرباط.

في الخلع

قال: الخلع التام هو أن يزول المفصل عن مكانه زوالاً تاماً، فأما زواله قليلاً فيسمى زوال المفصل.

في الفك المنخلع

قال: إما أن ينخلع انخلاعاً تاماً وإما أن يزول قليلاً، والذي يزول المفصل قليلاً فإنه يكون من استرخاء عضلاته عند منع كثير أو تثاؤب ويرجع إلى موضعه من ذاته بلا علاج.

لي: أكثر من نفع الدفن[١] إلى خلف وسده[٢]. قال: فأما الخلع فإنه إما أن ينخلع لحى واحد وإما أن ينخلعا معاً، وإن انخلع واحد كان الأسنان في ذلك الجانب معوجة وينتأ الذقن، وإن انخلعا جميعاً كان نتوء الذقن أكثر وأشد ولا يمكن صاحبه أن يطبق فاه وهو أشد بلية لكن لا يكون لأسنان غير مقابلة كما يكون في خلع اللحى الواحد، وينبغي أن يسرع برد اللحيين إذا انخلعا، فإن ذلك أوفق وأسهل في الرد، فإنه إن أبطىء به صلب واشتد وهاج حميات لازمة دائمة وصداعاً دائماً لكثرة تمدد العضلات، وكثيراً ما ينطلق البطن فضولاً مرية

(١) في الأصل بدون نقاط ولعله: ما ينخلع الذقن.

(٢) كذا ولعله: وهو شره.

لا يخالطها شيء ويموتون في الأكثر في العاشر، وعلاجه: يمسك بعض الأعوان الرأس ويدخل المجبر الإبهام في الفم ويحرك اللحى في الجوانب يمنة ويسرة، وقد أرخى العليل فكه وأطلقه ساعة ثم يمد اللحى بمرة ويرده في موضعه ويدخل في موضعه بأن يدفع إلى خلف فإذا دخل في موضعه واستوت الرباعيات أطبق الفكين ولم يكونا مفتوحين ثم يوضع عليه رفادة بشمع ودهن ورد وشد فإنه يبرأ بأسهل ما يكون. وإن عسر وصلب في حالة فليكمد وينطل بالماء الحار والدهن ـ والحمام ـ نطلاً كثيراً حتى يسترخي ثم يجلس الطبيب من خلف العليل ويجذب فكه إلى خلف.

في الترقوة وعظم المنكب الصغير الذي يربط الترقوة بالمنكب

قال: الترقوة لا تنخلع من ناحية الصدر لأنها متصلة به لا مفصل بينهما فإن ضربت ضربة شديدة هناك تبرأت منه وعلت، وعلاجه أن توضع عليه رفادة كثيرة اللفائف ويشد، وأما الطرف الذي يلي المنكب فلا يزال زوالاً كثيراً لأنه يمنعها من ذلك رأس الكتف والعضلة التي لها رأسان وليست أيضاً مفصلاً لكن شبه الاتصال، فإن تبرأت ونشرت علت، وتعالج بأن يوضع عليها رفادة غليظة ويكبس بالشد.

وأما العظم الصغير الموضوع على هامة المنكب فإنه إذا زال ظن من لا دربة له أن العضد انخلعت وذلك أنه يرى رأس الكتف حينئذ أحد ويرى موضع العظم الذي أسفل منه مقعراً. قال: ويعالج بعلاج الترقوة ـ أعني الرفائد والشد ـ.

في العضد

قال: رأس العضد لا ينخلع إلى فوق لأن نتوء المنكب يمنعه، ولا ينخلع إلى ناحية الظهر لأن الكتف يمنعه من ذلك، ولا ينخلع إلى ناحية البطن إلى قدام لأن العضلة ذات الرأسين تمنع ورأس المنكب أيضاً لكنه ينخلع إلى الجانب الإنسي والجانب الوحشي يسيراً جداً، وتنخلع إلى أسفل ناحية الإبط خروجاً كثيراً ولا سيما في الذين لحومهم قليلة فإنه يخرج من هؤلاء سريعاً ويدخل أيضاً سريعاً، وأما الكثيرو اللحم فيعسر انخلاعه فيهم ويعسر رجوعه جداً.

وللخلع علامات، منها: أنك إن قرنت بين رأسي المنكبين رأيت المنخلع متقصفاً ويكون المنكب الطبيعية أحدّ من طرف المنكب المنخلع ويصير رأس العضد تحت الإبط ولا يمكن أن يقرب العضد إلى الأضلاع إلا بوجع شديد ولا تصعد اليد إلا الرأس ولا تديرها في سائر الحركات. وإن عرض هذا الخلع بصبي أو فتى رطب البدن وكان طرياً حين حدث فإنك إن قدمت عضده وكبست إبطه بشيء ـ ولو بيدك ـ بعد أن تقبض الأصابع وتدفع بالمفصل الأوسط ـ كالحال عند اللكم ـ دخل المفصل بذلك، وأما المزمن فليستحم العليل وينطل نطلاً كثيراً ثم يستلقي على القفا ويجعل تحت إبطه كرة صوف محشوة جيد جداً معتدلة القدر ويجلس الطبيب قباله مائلاً إلى ناحية الجنب العليل ويجعل عقب رجله على

الكرة ويمد عضد العليل إليه إلى ناحية الرجل ويشد العقب بالإبط وقد جلس عند رأس العليل رجل يدفع رأسه إلى ناحية الخلاف لئلا يميل إلى الجانب الذي يمده الطبيب، ويدخل أيضاً بأن يجعل خشبة على وسطها خرق صلبة ناتئه إبط العليل ثم توضع تحت إبطه ويمد طرفاها إلى فوق خادمان يضبط العضد إلى أسفل ـ ويكون هذا يعارضه سلم ـ إلا أنه يوضع تحت العليل كرسي وهو قائم ثم يخرج من تحت رجله ليتعلق ويضبط المجبر العضد، وهو أصعب مما ذكرنا، ويصلح للشديد المزمن ويصلح للسهل أيضاً، الوسط في ذلك أن ينظر رجل أطول من العليل فيدخل منكبه تحت العليل وقد حشوته ويمد العليل على ظهره ليتعلق به ويهز قباله يدخل، وأغلظ ما يكون وأصعبه يصلح للشديد المزمن أن تتخذ خشبة لها رأس يملأ الإبط ويلف عليها خرق ويدخل في الإبط وتشد اليد عليها في العضد والساعد والكف ثم تدخل في عضادة سلم ويعلق العليل على ما ذكرنا وتمد اليد مع الخشبة إلى أسفل فإنه يدخل.

لي: هذا أسلم أيضاً لأن العضد لا تكاد تنكسر وإنما يصيب الشدة الخشبة التي تحته وهو يرد رأس العضد رداً شديداً جداً وينبغي أن يكون باطن الخشبة وظاهرها عريضة ليلزم ولا تكون مستديرة.

قال: إذا دخلت العضد فلتوضع تحتها كرة وتشد إن كان ورم فلتغرق الكرة بالدهن.

لي: الأجود أن تتخذ خشبة لها رأس كري ويلف عليها خرق وتدخل في الإبط وتشد مع العضد.

قال: وينبغي أن تلقى عصابة في طرف المرفق تشال إلى فوق بشدة لئلا تنزل العضد ثانية وتحل في اليوم السابع.

لي: ينبغي أن تحل قبل أن يمسك الرفق مكبوساً إلى فوق. قال: ولا تحل قبل ذلك لئلا تزول ثانية. فإن كان المفصل ينخلع مرة بعد أخرى بسهولة لرطوبة قد ملأت الحفرة وبلت رباطات فاستعمل الكي. **لي**: بعد التسوية.

قال: واعلم أنه إن انخلع العضد عند الولادة أو في النشء ولم يرد لم يطل العضو حق طوله لكن تبقى قصيرة كعضد ابن عرس ولا تضر في العمل شيئاً ويرق المرفق وكذلك إن انخلعت الفخذ لم يطل حق الفخذ وحق الساق.

المرفق

مفصل المرفق عسر الخلع عسر الدخول لشدة الرباطات وقصرها وغمز البقر[1]، وقد يزول قليلاً وينخلع الخلع التام وينخلع إلى جميع الجهات، ومعرفة خلعه سهلة لأنه ينجذب أحد الجانبين ويتقصع الباقي ظاهراً جداً، وينبغي أن يعالج من ساعته قبل أن يعرض له ورم

(١) كذا في الأصل ولعله الوتر.

حار فإنه حينئذ إن مد عرض عطب ولم يبرأ. وشر الخلع ما انخلع إلى خلف وأكثرها وجعاً، فإن زال المرفق زوالاً يسيراً فينبغي أن يمد مداً يسيراً ويدفع الطبيب العظم بأصل كفه فإنه يستوي، وأما الخلع إلى قدام فإن **أبقراط** يرده بأن يثني اليد ضربة ثنياً يضرب أصل كفها المنكب الذي يحاذيه. وإن انخلع إلى خلف فإنه يمده مداً شديداً ضربة إلى خلف[١]، وإن لم يجب بذلك فليضبط العضد والساعد خدم ويمدونه جداً ويمرخ الطبيب يده بدهن ويأخذ في مسحه بشدة حتى يدخل. **لي**: ينبغي أن تنظر في النسخة ـ في نسخة أخرى في جميع المقالة السادسة.

في خلع مفصل العظم و[٢] الأصابع

قال: هذه سهلة الرجوع يكفيها أدنى مد حتى ترجع. **لي**: أما ما يقول مجبرونا في زماننا هذا فخلاف هذا جداً.

في زوال الخرز

قال: إن زالت الخرزة إلى داخل احتبس البول والرجيع وإن كان خرز العنق جاء الموت سريعاً إلا أنه قد يكون إن تنكسر الساق[٣] فيتقصع الصلب، ولا تحدث هذه الأحداث فيتوهم الجاهل أن ذلك زوال الخرز إلى داخل وليس كذلك. **لي**: وقال في إصلاح الحدبة قولاً يشبه ما يحكى عن اليحيى[٤] تحتاج أن تنظر في نسخة أخرى.

في الورك

قال: يكون خلع الورك إما إلى داخل ـ يعني الجانب الإنسي، وإما إلى خارج ـ أي الجانب الوحشي، وإما إلى قدام ـ أي جانب البطن، وإما إلى خلف ـ أي جانب الظهر.

قال: وإن انخلعت الفخذ[٥] إلى داخل يكون الرجل المخلوعة أطول إذا قرنتا وتكون الركبة ناتئة أكثر عن الأخرى ولا يقدر العليل أن يثني رجليه من عند الأربية وتكون أربيته منتفخة وارمة لأن رأس الورك قد نشب فيها.

قال: وإن انخلعت إلى خارج تكون الرجل منهم أقصر وتكون الأربية عميقة وما يحاذيها من خلف وارماً وتكون الركبة منقعرة إلى داخل.

وإن انخلعت الورك إلى قدام فإن العليل يمكنه أن يبسط ساقه ولا يمكنه أن يثنيها بلا ألم ولا يمكنه المشي لأنه لا يتهيأ له أن يرفع رجله إلى قدام ويحتبس بوله وتتورم أربيته وتكون مشيتهم على العقب.

---

(١) كذا، والظاهر: إلى قدام.
(٢) كذا، ولعله زائد.
(٣) كذا في الأصل، ولعله: الخرز.
(٤) في الأصل، بدون نقط.
(٥) كذا في الأصل، ولعله: الورك.

وإن انخلعت إلى خلف لم يقدر أن يبسط الساق ولا يثنيها إلا بأن يثني الأربية قليلاً وتكون رجله أقصر وأربيته مسترخية تحته ويكون رأس الفخذ في موضع الانخفاض بيناً. الذين يعرض لهم إلى قدام تكون الرجل أطول.

قال: فمن عرض له خلع هذا المفصل منذ الصبا أو زمان طويل فلا علاج لهم. وأما إذا عرض فينبغي أن تبادر في رده.

لي: لم ننسخ كل ما قاله لأنا لم نستحسن منه إلا هذا الصنف الواحد وينبغي أن يعاد النظر في نسخة أخرى ويثقف إن شاء الله، والوجه هو هذا وهو بإصلاح: يحضر لوح عظيم مثل خوان الخبازين وتجعل فيه نقر متقاربة أو جرود لئلا يعدم موضع رأس المبرم أي سبب وإن اتخذ ذلك في أرض صلبة جاز واللوح أصلح ثم يوتد وتد ويدخل في وسط رجل العليل وقد لف عليه خرق، فإن انخلعت الورك إلى خارج وضع السوم[(١)] في الخندق من خارج ودفعت به الفخذ إلى داخل والوتد خارج، وأما إلى الجانبين فينوم العليل على جنب ثم يستعملون ذلك، وينبغي أن تتفقد ذلك ويتبين أكثر إن شاء الله.

في الركبة

قال: ينخلع مفصل الركبة إلى جميع النواحي ما خلا قدام[(٢)] لأن عين الركبة تمنعه ويعالج بالمد والإرسال والتسوية، وإذا سوي فليربط ولا يحل أياماً كثيرة.

قال: والكعب والعقب أيضاً يزولان فيعالجان بمد قوي، ورفع ويمنع المشي أربعين ليلة أقل شيء لئلا ينتقض.

قال: وإذا عرض الخلع مع جرح فرد المفصل من ساعته قبل أن يعرض الورم الحار ورده خطر لأن المفصل تحتاج إلى مد عنيف وخاصة إن كان مفصلاً عظيماً، والعضلات المجروحة لا تحتمل ذلك، فإن دخل المفصل بتمدد قليل فذاك. وإن احتجت إلى مد شديد فلا يعرض له فإنه يكون تشنج وموت سريع، وإن غفل عنه فلا يعرض له إلى أن يسكن الورم الحار فإذا سكن فأدخله إن دخل بمد غير عنيف وإن لم يجب إلا بمد عنيف فلا يعرض له فلأن يعيش زماناً أصلح.

قال ج في الخامسة من «**الأعضاء الآلمة**»: أنه يرى على الرباطات عند انعقال العظم المكسور شيء من الورم.

الثالثة من «قاطيطريون»، قال جالينوس قال أبقراط: يجعل الرباط على التربل والورم الحار من موضع الورم ويذهب به إلى فوق.

لي: كتب هذا فوق على أنه يكون الرباط من فوق أشد وعند الورم ألين، وليس يجب

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: اللوح.
(٢) في الأصل: إلى قدام.

بما قال **جالينوس** ذلك لكنه يمكن أن يريد بذلك أن يكون الرباط وإن كان يبتدأ من موضع أشد يذهب إلى فوق، وقد صححت النظر في الكتاب فكان على ما أقول، ينبغي أن يكون في نفس الورم أشد ويذهب إلى فوق، وهو ألين فقد قال **جالينوس**: إن الرباط الذي يريد أن يمنع الانصباب من الموضع ينبغي أن يكون أشد ومتى ذهب إلى فوق أرخي، فأما الرباط الذي يريد أن يجبر به إلى العضو شيئاً فليكن من فوق أشد وما جاء إلى الموضع الذي تريد أن يجيء إليه يكون أرخى موضع فيه الموضع الذي تريد أن تجعل فيه المادة وهذا حق صحيح. وقال قولاً أيضاً أن الكسر والضربة قبل أن ترم بالرباط يمنع عنه الورم فإذا ورم فإنه لا يحتمل الرباط البتة.

قال: وفي هذه المقالة من مواضع ربط الكسر والوثء ومنع الورم واحتقان الدم تحت الجلد وتهزيل العضو يبتدىء وشده من الموضع نفسه ويذهب به إلى فوق باسترخاء قليلاً قليلاً حتى يكون إرخاؤه أطرافه ورباط الأسمان وجر المادة إلى العضو فيبتدىء من فوق العضد أشده ويكون إرخاؤه في الموضع الذي تريد أن تجذب إليه وهذا هو الرباط الذي يسمى المخالف. وقال: وهذا يوضع ابتداؤه على الموضع السليم ويشد بقدر ما لا يوجع فيحدث ورماً ثم سلس قليلاً حتى ينتهي إلى الموضع الذي يريد أن يحصل فيه الدم وما ابتدأت به من موضع أطول كان الدم الذي ينجذب إليه اكثر.

تليين يصلح للملوك: حرف حب البان ميعة سائلة ولاذن رطب من كل واحد خمسة دراهم وشمع أصفر ومصطكى لين من كل واحد خمسة دراهم دهن البان أوقية دهن السوسن نصف أوقية يذاب الشمع والدهن ويجمع سحقاً في هاون ويضمد، وقد يزاد فيه حب المحلب وهو طيب الريح، وإن أردت أطيب جعلت فيه عنبراً قليلاً.

لي: على ما رأيت في أربياسيس[١]: إذا كان في مفصل أو غيره دشبد صلب جداً يريد أن يلين فاعمد إلى الملينات بالخل البالغ الثقافة اللطيف جداً فإن له في إرخائها قوة عجيبة جداً، وكذلك إذا أردت أن تغير كسر العضو لتصلحه فاعتمد على هذا فيه. مثالها: يؤخذ أصول الخطمي وأصول قثاء الحمار ومقل وأشق وجاوشير تجمع بالخل الثقيف ويطلى بعد أن يكمد بالخل تكميداً كثيراً في كل وقت، واستعمل المرهم العاجي.

من الثالثة من آر[٢]: وإنما سمي العاجي لأنه يلين بالعاج وجميع المياه التي تحلل العظام ويلينها مثل خل اللاذن وخل الشعير قوية تحتاج إليها في هذه المواضع.

دواء يحلل ويمنع الورم ويلين إذا وقعت. . .[٣] وكان البدن نفـ. . .[٣] فجعلت عليه. . .[٣] لأنه يحلل ما. . .[٣] ما يجعل فيه: يؤخذ جزء خل وأربعة أجزاء زيت يكون

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: أوريباسيوس.
(٢) كذا ولعله: آراء أبقراط.
(٣) ساقط من الأصل.

الجميع رطلاً وحزمة قضبان الشبث يطبخ حتى يذهب الخل ثم يلقى على ذلك من الشمع ما يحتاج إليه ويجعل قيروطياً فإنه جيد بالغ.

تليين بالغ: شمع أصفر ودهن السوسن وزوفا رطب ومخ الأيل ومقل لين أو لب حب الخروع ولعاب بزر الكتان وأصول الخطمي يجمع الجميع فإنه عجيب.

لي: الملينات: شمع شحم مقل أشق جاوشير بارزد ميعة أصطرك خروع عكر دهن بزر الكتان عكر دهن السوسن زوفا رطب سمن تمر دهين ألية مذابة خطمي بزر الكتان حلبة علك الصنوبر أصل قثاء الحمار مصطكى ثجير حب البان ثجير دهن الحناء.

أربياسيس: مرهم بالغ للتليين جداً لا شيء أبلغ منه ينفع المفاصل العسرة الحركة ويحل الغلظ كله: أشق ست وثلاثون أوقية وشمع أصفر مثله صمغ البطم ثماني أواق مقل مثله قنة مثله كندر أربع أواق دهن الحناء مثله مر أربع أواق ينقع المر والمقل والكندر والأشق بخل ويسحق به حتى يلين وينحل ثم يخلط الجميع بعد أن يذاب الشمع مع دهن الحناء وصمغ البطم ويلقى في هاون ويمسح الهاون والدستج بدهن السوسن ويدق حتى يصير واحداً فإنه عجيب جداً.

لي: الرباطات إن أردت أن تدفع من العضو المادة فشد على الموضع المؤوف أشد ما يكون وأوحد قليلاً قليلاً ذاهباً إلى ناحية الكبد، هذا يكون في الجبر والجراحات التي تريد أن تدفع عنها ما يجيء إليها، وإن أردت أن تجعل في الموضع شيئاً فشد بالعكس من هذا، وإن أردت أن تجذب عن عضو إلى عضو ـ مثل ما تحتاج إليه في نزف الدم والورم والوجع ـ فشد العضو المقابل من ناحية الكبد آخذاً إلى الأطراف واجعل الشد ابتداءه أشد وأرخه ناحية الأطراف وكذلك في العينين.

المقالة الثالثة، قال: إذا حدث رض أو فسخ فاربطه وليكن لفّك على الموضع نفسه شديداً واذهب بالرباط إلى فوق ذهاباً كثيراً. **لي**: يعني إلى ناحية الكبد وإلى أسفل قليلاً ولا ترد جبائر ولا رفائد ويطلى عليه ماء حار كثير لأنه يحتاج أن يحلل ذلك الدم الميت، ويحتاج في إمعان ذهاب الرباط[١] إلى فوق لئلا ينصب إليه شيء وما ذهب إلى فوق فليكن أرخى ولتكن خرقة صلبة رقيقة لتحتمل الشد وتسرع اتصال النطول به وينصب العضو إلى فوق كما يفعل في نزف الدم، وهذا العلاج ـ أعني الرباط ـ ينبغي أن يكون قبل أن يرم العضو لأن العضو إذا ورم لم يحتمل غمز الرباط المعتدل فضلاً عن شدة الغمز فلذلك يداوى حينئذٍ بالأضمدة وبمواصلة صب الماء الحار.

صح أمر القوالب أنها ألواح وههنا شيء مثل عمود في رأسه كرة توضع في الإبط عند رد خلع العضد ويشد.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: ويحتاج إلى امعان في ذهاب الرباط الخ.

لي: أجود الأشياء في الكسر الذي مع خراج أن يلف الرباط على موضع الجرح أشد وخاصة ناحية فوق بعد أن يدع فم الجرح مكشوفاً بقدر ما يسيل ثم يذهب به إلى فوق وترخيه ما ذهبت به إلى فوق واربط رباطاً آخر كشد موضع الجرح من أسفل أقل مما فوق ويذهب به إلى أسفل برباط دقيق لين فإن كان موضع الكسر هو موضع الجرح أو بالقرب منه جداً كفاك، وإن كان بالبعد منه فاربط الذي ذكرنا على الجرح واربط فوق ذلك رباطاً للكسر فلف أشده على الكسر ويذهب إلى فوق وإلى أسفل على ما بين فإن هذا أحكم ما يكون.

ج: الراسن جيد للمفاصل التي تنخلع من الرطوبة.

ج العاشرة من «الأدوية المفردة»، قال: يغمز على العضو الملتوي ـ وهو الذي يسمى تعقد العصب ـ غمزاً قوياً ثم ضع عليه صفيحة أسرف رقيقة وتشد فيه يذهب به جملة بخاصة فيه وليكن أشد الرباط على الموضع نفسه.

الجوز الفج جيد للمفاصل الرطبة يجففها بقوة قوية.

أبو جريج: المومياني يسرع التحام الكسر ويسكن وجعه بخاصة في ذلك عجيب وخاصة في تسكين الوجع ويسقى بنبيذ.

ماسرجويه: المغاث يلين صلابة الدشبد في المفاصل إذا طلي عليه وصلابة العصب الممتد.

لي: إذا بطلت حركة المفاصل أو كان دشبد غليظ جداً واحتجت إلى تلين قوي فانطل الموضع كل يوم مرتين بالماء الحار نطلاً كثيراً حتى يحمر ثم عله بالملينات، وإن كان الغلظ شديد احتجت أن تقيمه في بخار الخل ويجعل في الملينات خل وخاصة إذا أردت أن تفك كسراً خطأ.

من «كتاب الجبر» لأبقراط، قال: احذر عند تسوية الكسر والخلع أن يوجع العليل وجعاً شديداً وخاصة إذا كان حامياً فإنه رديء واجهد أن يكون مدك للعضو المنخلع والمكسور بأقل ما يكون وجعاً. وقال: متى لم يؤات عظم العضد المكسور بمدك أو بمد من يعينك باليد فقط فاتخذ آلة شبه درجة السلم وأجلس العليل على كرسي مشرف حتى يكون ـ كما قال **أبقراط** ـ شبه القائم وليخرج عليه يده على تلك الخشبة يجذب القطعة العليا العضد المكسور والشيء الثقيل المعلق في المرفق يجذب القطعة السفلى منه ثم سوهما بيدك وأرخ المد برفق[1] إذا استويا واربطه.

السابعة من «مسائل» السادسة: إذا كان عظم ينخس العضلة فبادر بشقه وإخراجه وإلا هاج وجعاً شديداً.

لي: إذا كان ينخس العضلة وليس بمتبرىء فشق عنه وانشر عنه ما ينخس أو سوه ثم اربطه بعد.

---

(١) في الأصل بدون نقاط.

من «رسم الطب بالتجارب»، قال: أنزل أن رجلاً انخلعت ساقه ومع ذلك الخلع خرجت فصاحب التجربة يقول إنا لا نرد الخلع لأنه قد شوهد أنه إن رده حدث تشنج.

الثانية من «قاطيطريون»، قال: وقع برجل ضربة على ظهره بلغ من توجعه منها أنه لم يمكنه البتة فبللنا خرقة صوف بزيت مسخن ووضعناها على خرزه وفرشناه على فراشه ثم نومناه عليها ثم بللنا طرفي الخرقة وشددناه.

لي: إنما كتبنا هذا ليعلم قدر قوة الإرخاء في هذه العلة فإنه حيث لا يكون خلع ولا كسر بل فسخ ولا تقدم شيئاً من العلاج بل لا تعالج إلا بهذا، وحيث يكون الكسر وخلع مثل خرق الرباط شمع ودهن انطله بعد الشد وذلك أنه يرى أن الرباط إذا ربط فإنه ينبغي أن يبدأ في الشتاء بدهن مسخن وفي الصيف ينطل عليه ماء بارد كل يوم مرات وإلا كان داعياً إلى هيجان الورم الحار. وأنا أقول: أن في الصيف ينبغي ألا تفارق الرباط الشديد ليأمن الورم. فأما في الشتاء فالخوف أقل، فأما ما قاله ههنا فهذا.

قال: قد أمر **أبقراط في كتابه في «الكسر» وفي كتابه في «الخلع»**: أن تبل خرق الرباط في قيروطي رطبة ساذجة وفي القيروطي التي يقع فيها الزفت وفي الشراب الأسود العفص لأن الخرق الجافة فإنها مع ما تقدم من منفعة النطول شأنها أن تسخن العضو الذي يقع عليه سخونة نارية فتزيد في حرارته وتشعلها ويصير سبباً لتجلب المواد إليه وهذا أعظم الأشياء في إحداث الورم.

قال: وإن كان في عضو ما ابتدأ ورم حار أو بثور فاجعل خرق الرباط أرق ما يكون وألينه وأجفه وأقله آفات وكذلك الرفائد فإن ثقل هذه أجلب الأشياء للورم الحار.

من **«الكمال والتمام»** للتشنج الحادث بعد الجبر وأوجاع المفاصل: أصل السوسن الأبيض يخلط بعسل ودهن السوسن الأبيض ويضمد به ويمرخ بدهن السوسن وينظل بطبيخ الحلبة وبزر الكتان والإيرسا وإكليل الملك ويجعل الغذاء إسفيذاجاً دسماً ويسقى دهن اللوز على ماء البزور والأصول الملينة، يؤخذ سبستان وحلبة وتين وبزركتان وأصول الخطمي يطبخ ويجعل فيه دهن اللوز، وإن كان برداً فدهن الخروع على ماء الأصول.

القلهمان قال: دهن البان يلين العصب الجاسىء جداً.

بولس قال: إذا انكسر عظم القحف قطعناه، وإن انكسرت العضد والساعد مددناه وقومناه وجبرناه وربطناه.

وقال في «رسم الطب بالتجارب»: أنه إذا كان مع الخلع جرح لم يرد إلى مكانه لأنه أن فعل ذلك تشنج.

من **«الصناعة الصغيرة»**، قال: العظم لا يمكن أن يلتحم ولا بدّ إذا انكسر العظم أن يألم العضل واللحم معه ولأن انجبار الكسر بالدشبد، فينبغي أن يكون الغذاء مما فيه قوة توليد الدشبد.

«**أبيذيميا**»، قال: من انكسر منه القحف واحتاج إلى نشر بالمنشار فليبادر بذلك ولا ينتظر إلى أن يحدث عما ينجذب إلى أم الدماغ صديد كما يفعل قوم انتظاراً منهم لاستكمال التقيح كما يفارق الأم الجافية المحجمة[1]، وينبغي أن تنتظر التقيح متى كانت الأم ليس يضغطها ولا يزحمها بشيء، فأما إن كان ينخسها شيء من العظام فليس يمكن البتة أن تنتظر، وإن لم ينخسها شيء فليكن انتظار التقيح مقداراً معتدلاً حتى لا يجاوز الثالث البتة منذ أول العلة وأكثرهم ينبغي أن يعالج في الثاني.

«**قاطيطريون**»: أعظم الدلائل على خلع العضد وأسهلها تعرفاً النتوء المدور الصلب الكائن في الإبط لأن هذا يمكن أن يكون دون أن ينخلع رأس العضد ويصير إلى موضع الإبط. وأما الانخفاض والغور الذي يكون في قلة العاتق فهو علامة تعم خلع العضد وإتلاف العظم الصغير المسمى رأس الكتف، وينبغي أن يكتب أولاً في رأس الكتف السليم، ويعرف قدر ارتفاعه ثم تقيس إليه العليل فما وجدناه في غير الحال الطبيعية علمنا أن العضد مخلوعة. إلا أن هذه العلامة دون الأولى في الدلالة فوقها في الصعوبة، وأنقص هذا في القوة العلامة التي توجد في الحركات وذلك أنه قد يعرض للإنسان ألا يقدر أن يشيل عضده إلى فوق عندما يعرض في العضل الذي هناك فسخ أو تمده أو ورم أو ما انهتك وانقطع في عمق هذا العضل شيء من شظايا العصب المبثوث فيه.

قال: وأعرف رجلاً كان قد زال منه رأس الكتف عن موضعه ثم عرض له بعد ذلك بزمان طويل أن عضده انخلعت من اليد الأخرى وأصابه ذلك في موضع الصداع فلما نظر الطبيب إلى كلتي الكتفين متشابهتين حكم أن مفصل العضد لم تنله آفة وأن الحادث إنما هو صدمة وأن الوجع من أجله، فأمر أن يبادر إلى الحمام ويتمرخ فيه بدهن كثير ويبطىء في الجلوس في الآبزن فإذا خرج وضع على ذلك الموضع صوفاً مغموساً في قيروطي رطب ويستلقى ويلزم الدعة، فلما فعل ذلك أقامه الوجع ليلته فلما صرت إليه نظرت فرأيت أرفع موضع في كتفه التي لا توجعه وهي التي كانت قد زالت منذ زمان طويل أخفض منه في الكتف العليلة ولأن ورم الكتف العليلة كان قد تزيد، تفقدت الكتف التي كان يظن بها أنها صحيحة بعناية شديدة لأني كنت أرى رأس الكتف منه قد زال إلى فوق فدعاني ما رأيت من ذلك ومن قلة انتفاع العليل بما عولج به أن أدخلت أصابعي في إبط تلك الكتف الوارمة فمن لمسته وجدت فيه رأس العضد ظاهراً فلم أقتصر على ذلك حتى أدخلت أصابعي في الإبط الآخر فلما لم أجد شيئاً من النتوء الذي وجدته في الآخر قلت: إن العضد مخلوعة إلا أنهم لم يعلموا أن ذلك لأنهم لم يدروا أن رأس الكتف من اليد الأخرى زائل عن موضعه وقاسوا الكتف العليلة إلى تلك التي كانوا يرونها سليمة على أنها صحيحة عندهم وقلت لهم: سلوا المريض هل أصابته فيما تقدم صدمة على رأس كتفه من اليد الأخرى؟ فأقر بعد أنه كان سقط

---

(١) كذا في الأصل ولعله: الجمجمة.

عن دابته على ذلك الموضع وسكن وجعه سريعاً بالصوف المشرب بالزيت، ففي الدلائل فرق كثير وبون بعيد من ذلك أن ما يعرض للإنسان أن يستطيع أن يمد يده العليلة إلى فوق يعم على الأكثر وذلك أنه متى عرض لوترات العضل التي هناك أو للعضل نفسه أن يحدث فيه ورم صلب أو ورم حار أو تفسخ أو هتك في عمق الموضع لم يمكن رفع اليد إلى فوق لشدة الوجع والانخفاض، والغور الحادث في معظم لحم الكتف عام لخلع مفصل العضد ولزوال رأس الكتف عن موضعه، فأما النتوء الكائن في الإبط المدور الصلب فهو علامة كافية على العضد المخلوعة لأنها لا تخطىء أصلاً وهي مع ذلك سهلة التعرف، وذلك أن الإنسان إنما يحتاج أن يدخل أصابعه في الإبط حتى يلمس تلك العضد هناك ظاهرة. وصاحب القياس يمكنه أن يدرك هذه العلامات سريعاً وذلك أنه يأخذها من طبائع الأشياء ولا يحتاج أن ينتظر التئامها لأنها إنما توهم أن العضد قد خرجت عن موضعها الخاص بها وصارت إلى موضع الإبط علم أنه يوجد في الإبط نتوء على غيرها من الأعضاء التي ليست مستوية لكن فيها مواضع لاطئة.

قال: إنما يحتمل العضو الجبائر إذا كان سليماً من الورم والرباط تجلب شيئاً من فضول إلى العضو ويمنع أن ينصب إليه شيء ويمنع العضو العليل أن يرم، وأما الجبائر فلتكن ملساء مقعرة الأطراف ناقصة عن الرباط من الجانبين لكن يكون وسط الرباط أقوى وأشد غمزاً من طرفيه وينبغي أن لا تلقى الجبائر البتة موضعاً معرى من اللحم الناتىء.

قال: والأطباء يستعملون نطول الماء الحار على الموضع بعد أن يحلوه من الشدة الأولى ليحدث منهم نفعه وينبغي أن يكون الماء معتدلاً عند العليل، فإن كان بدنه نقياً فإن نطول الماء الحار يحلل من العضو أكثر مما يجلب إليه وخاصة إن كان زمانه زماناً طويلاً وكان البدن ممتلئاً فإنه يجلب إليه أكثر مما يحلل وخاصة إن كان زمانه قصيراً وليكن مقدار صبه عليه ما دام العضو يربو وينتفخ ويقطع قبل أن يأخذ يضمر ويتخلص. وتمديد العضو بإفراط يجلب ورماً وحمى وتشنجاً وهو في الصبيان أسلم لرطوبتهم.

قال: وعلاج الكسر أن تمدد العضو من جهتين متضادتين وتقومه وتجبره وتصلحه حتى ترده ثم تربطه على ما ينبغي، وأما الخلع فأن يمد العضو خلاف الناحية التي خرج منها ويدخل رأس العضو المنخلع في موضعه من المفصل ويشد الموضع برباط يكشفه كما يدور موافقاً له، قال: رباط الكسر إنما يراد به أن يدفع الدم عن الموضع العليل لأنه بهذا يؤمن الورم.

«الفصول»، قال: قد ينخلع رأس الفخذ والعضلة من خارج لكن لأنه يصير إلى تلك النقر رطوبات ينبغي أن يكوى في هذه المفاصل ليجفف تلك الرطوبة التي في تلك النقر بالكي فإنه أبلغ ما يكون في تجفيفها ويعسر تجفيفها بغير الكي ويقتبس الجلد والمفصل بذلك قوة بعد ذلك للدشبد المتولد موضع الكي فلا يقبل أيضاً بعد ذلك هذه الفضول. **لي**: ينبغي أن تعلم أن هذا الانخلاع لا يكون رأس العضد قد زال حتى مد رباطه وقلبه إلى موضع آخر كما يكون عندما يرم

رأس العضد تحت الإبط لكن إذا امتلأت النقرة من الرطوبات وابتلت به الرباطات كان رأس المفصل من النقرة منبرزاً وسلساً ورباطه رخواً وارماً هذا يحدث بسبب سابق.

لي: في المارستان رؤيتي من المجبرين أخوف شيء ينكسر أن لا يلتحم ولا يصلب العضد ثم الساعد، وأمر الفخذ والساق أسهل لأنه قد يتهيأ أن يبسطها في موضعها الخلع إذا لم يوجع كان أوحش من الكسر، في الجملة الترقوة يصعب أمرها إذا كانت قد انكسرت إلى داخل لأنه لا يمكن أن يدبر ويلزمها الجبائر من داخل. الخلع يعرض في الزند الأسفل أكثر لأنه يجيء ويذهب ويكون سمجاً لأن في ربطه سعة. وأما الزند الأعلى فإنه موصول بالكف وصلاً أضيق لا يتحرك إذا غمزت عليه كما يتحرك الزند الأسفل. والكسر يجفف فيه أكثر وخلعه أيضاً لا يكون كسماجة الآخر. اعلم أن أكثر ما يحتاج أن تتعاهد الرباط وتشده بعد العشر أو العشرين لأنه في ذلك الوقت يبدأ الدشبد يتكون، ولا يغرنك أن ترى العضو مستوياً فيتهاون بالرباط فإنه يرى كذلك ما دام عليلاً فإذا استوى سكن الورم وظهر اعوجاجه وسماجته فاستقص ذلك، وإذا كان مع الخلع والكسر جراحة فليكن الرباط خفيفاً جداً إلى أن يأمن الورم العظم والجراحة ولا يضر ذلك في أول الأمر فإذا أمنت فشد حينئذٍ، وإذا ربطت رباطاً شديداً الكسر أو الخلع فانظر إليه من الغد، فإن رأيته قد ورم ورماً كثيراً فنفسه، والكسر يرجع في أربعين إلى الثمانين والخلع أسرع وإذا لزم الكسر وبدأ يعقد فاجعل موضعه من الرباط أسلس قليلاً قليلاً ليمكن فيه أن يعمل دشبداً كثيراً ولئلا يجيء شديد الرقبة. وانظر ألا تتوانى ويغرك فتترك الشد في حاله وتترك استواء العضو وقوته بعد الأربعين ونحوه وعند مقاربة البرء، ولكن الزم وشد في هذه الحالة فإنه في تواني يوم يجيء معوجاً إلى أن تعلم علماً يقيناً صلابته وقوامه، وانظر أبداً الجهة المائلة إليه وضع الرفائد في مقابلتها واغمزه من هناك، قال: رجل جبرت...[1] فجاءت معوجة لها خمسة وأربعون يوماً. فقال: لينها أياماً ليحتال تحسنها والذي يحتال بعد أن تلين أياماً بالتمر والشيرج ثم تنظر جهة الميل فتجعل الرفائد والجبائر عليه وتحكم شده حتى يميل عن تلك الجهة وتبقى على ذلك فتحس ألا يكون قبيحاً بمرة.

«العلل والأعراض»: الرطوبات إذا أمنت وأقامت في المفاصل بلت ربطها وأرخته فصار المفصل لذلك سهل الزوال والانخلاع، وربما تكسرت النقر التي فيها تكون رؤوس العظم لعلة ما فيصير العضل بعد ذلك سهل الانخلاع جداً، وربما كان من نفس الخلعة هذه النقرة ليست عميقة فيكون صاحبها مستعداً لانخلاع المفاصل.

من كتاب «آراء أبقراط وأفلاطن»: العلامات الصحيحة على انخلاع العضد من الكتف النتوء تحت الإبط وتباعد المرفق من الأضلاع أكثر من بعد الصحيح ولأنه ليس كما يدنو الصحيح إلا بوجع يعني أنه لا يلتزق بها الترقوة ولا يمكنه أن يشيل يده إلى رأسه وعضده

---

(١) موضع النقاط مطموس في الأصل.

فيبسط إلا بوجع. قال: وربما انكسرت السناسن فينقطع الصلب فيظن قوم أن ذلك انخلاع خرز الصلب إلى داخل وليس كذلك وانخلاع خرز الصلب إلى داخل متلف مهلك، وأما كسر السناسن فلا خوف فيه.

لي: الترقوة ليست تزول أبداً إلى داخل، وإنما يخاف أن تخرج إذا انكسرت أبداً إلى خارج فلذلك ينبغي أن توضع الجبيرة على الموضع وتغمز وتشد أبداً.

قال: انخلاع العضد تحتاج أن يعلق صاحبه ويشد رسن في عضده ويشال إلى فوق ـ أعني يمد عن ناحية الأضلاع ـ وربما انكسرت العضد من شدة هذا الجذب من قبل أن يخرج رأس العضد من الموضع الذي قد نشب فيه.

«آراء أبقراط وأفلاطن»، قال **أبقراط في «كتاب الجبر»**: وههنا قوم يعالجون الكسر الذي مع جراحة بأن يشدوا من الجانبين ويدعون موضع القرحة بلا شد يتنفسون ويضعون عليها مرهماً وهذا علاج سوء لأن الورم يندفع إلى القرحة والأخلاط كلها في هذه الحالة تميل إليها بل لو ربطت لحماً صحيحاً من الجانبين وتركت وسطه مكشوفاً لوجدته في هذا الحال يتعوج ذلك الوسط، قال: فتصير الجراحة لهذا العلاج رديئة اللون رديئة الصديد لا تكون فيها مدة نضجة ويتولد فيها عظام فاسدة ضرورة ويضطر الأمر في آخره إلى أن يحل ذلك الرباط بشدة الضربان.

لي: ينبغي أن يفهم من هذا إذا كان مع الكسر قرحة في موضعه الخاص فإنه إذا كان كذلك فينبغي أن تعالج القرحة أولاً فإن كان بعيداً منه يحتمل أن يعالج الكسر به فينبغي أن تعمل بحسب ما ترى فإن الأمور في هذا مختلفة.

الطبري، قال: إن انكسر الأنف التحم في عشرة أيام، والضلع في عشرين يوماً، والذراع في أربعين يوماً، والفخذ في خمسين.

قال: ومما يلين المفاصل المكسورة التي قد صلبت والوثء: التمر والألية يدقان ويضمد بهما. وقال: دهن البلسان يلين العصب المنعقد.

الطبري، قال: دهن البان يلين العصب المنعقد.

«حيلة البرء»: ينبغي أن يحول إلى ههنا ما في آخر السادسة، ومن جملة أن أول ما يقع الكسر ينبغي أن يلطف التدبير ويبرد، وربما احتجت أن تفصد لئلا يحدث الورم ولا ينبغي أن يشد الورم شداً يوجع من أول الأمر فإذا أمنت الورم زدت في الشد. وإذا كان بعد خمسة عشر يوماً وأخذ العظم ينجبر فاجعل الأغذية غليظة لزجة ولا تجعلها غير لزجة لأن ذلك الدشبد المتولد مما لا لزوجة له ينكسر سريعاً فيعود الكسر. **لي**: هذه هي الترمس والأشياء القابضة، وأما ذلك الغليظ اللزج فمثل الأكارع والبطون والهريسة والشراب الغليظ.

قال: من الدليل لا بدّ للكسر الذي يخرق أن يترك موضع الجرح فارغاً بلا شد ويجعل

جملة الشد أرخى ويعالج العظم حتى يخرج إن كانت له شظايا بنشر، وإن لم تكن شظايا يحك ويجعل عليه المراهم. الكسر المدور ـ أعني به الذي ميل الخرز ـ إذا اندق باثنين ينعقد بطيئاً جيداً ويحتاج المجبر أن يطيل علاجه وينبغي لصاحبه ألا يحركه كتحريك سائر الكسور التي لها شعب وشظايا فإن تلك كالغشاءين والتحامه أسرع وأوكد، وإذا بدأ الكسر ينجبر فإنه ينبغي أن ترخي الرباط قليلاً، فإذا انجبر فعلامته أن يكون إذا جسست بيدك وجدته مثل خرزة تديرها بين أصابع يدك ترى عليه نتوءاً صلباً وذلك هو الدشبد الذي قد عقد على العظم ينبغي أن يتعاهد البطن الرباط فإذا ذهب يرم لوجع أرخيته فإني رأيت صبياً شدت يده فتنفطت وعفنت، وتستعمل الفصد إن احتجت إلى ذلك، وإن كان نافراً شددت أدنى شد وإن كانت نافرة جداً وخفت الورم أو ورماً حين تشده فدع الشد البتة أياماً واستعمل البط فيه حتى تسكن النائرة ثم استعمل الشد ولا تبالي بالجبر فإن العظم لا يلتحم في مدة تلك الأيام التي تسكن فيها تلك النائرة. وإن التحم أمكنك أن تقويه بالرفائد.

رأيت رجلاً نحيل البدن مسلولاً وبه كسر في عضده قد أتى عليه ستون يوماً ثم لم تلزم البتة ولم ينعقد عليها شيء ولذلك قلة الدم أعون شيء على أن لا يلزم المكسور لأن الطبيعة لا تجد ما تهيىء منه دشبداً.

قال: إذا رأوا الكسر لا يلزم إلا لزوماً ضعيفاً دلكوا موضعه باليدين حتى تنفرغ ما على الكسر من تلك اللزوجة الضعيفة التي لا تساوي شيئاً ويدمى وتحته دم آخر ينعقد عليه ويشده، ومقدار قوة القرع والدلك بقدر لحم البدن وقوته ما كان ألحم فاجعله أكثر وأقوى، هذا يقوم للجبر مقام الحل للقروح.

قال: وينبغي عند الغمز والمسح على عظام الكسر الشظايا أن يتعرض الساعد بالغمز لتستوي العظام ويمسح مسحاً جيداً لترى الاستواء ثم تضع على موضع الكسر نفسه رفادة.

قال: وليس يجر الأصابع والغمز معاً إلا على خلع تريد أن يرجع إلى موضعه أو شظية عظم، فأما الأدهان ونحوها فإنها تزيدها ألماً فقط.

الأصابع إذا انخلعت تدخل إلى داخل الكف لا تنخلع إلى ظاهر فيُرى رأسها في باطن الكف ويُرى الغور في الظاهر وردها عسر وتحتاج إلى قوة أيضاً، ولا ينبغي أن تمد على استواء بل تقبض عليها وتشال بالسبابة من بدله التي تقع تحتها عند القبض عليها أصلها إلى فوق كأنك تقلعها من أماكنها فإنها تدخل إلى موضعها بصوت أبح[1] وكذا ترجع المفاصل إذا انخلعت بصوت أبح.

لخلع العضد يؤخذ خشبة فيجعل على وسطها خرقة وتوضع تحت الإبط ويجر رأسه رجلان إلى فوق ويكبس منكب العليل الآخر الصحيح إلى أسفل لئلا يقوم العليل فيشيل نفسه

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: أنح. ههنا وفيما يأتي وهو: تردد صوته في جوفه.

ويمد الرجلان الحويك ويشيل المجبر العضد ويجرها إليه كأنه يقلعه من الإبط فإنه يدخل بصوت أبح فلا تخرج الخشبة قليلاً ثم أدخل تحت الأبط كرة قوية وشده وعلق اليد ويكون الشد يرفع المرفق ويحفظ رأس العضد جيداً، وأيضاً لرده: تؤثر رجلك في جنب العليل وتجذب عضده إليك كأنك تقلعها من الإبط وإنها تدهل. وأيضاً تعلق في السلم وهو أصعبها ويخاف منه ومن الحريق[1] كسر العضد فإن انكسرت احتجت أن تعالج الكسر ويبقى الخلع أبداً. **لي**: اعلم أن الحريق[1] والسلم يخاف منه الكسر إذا لم يكن موضوعاً تحت رأس العضد لكن على نصفه وهذا يجهله المجبرون، فأما إذا كان رأس العضد على الحريق[1] لم ينكسر البتة ولو وقع عليه أشد ما يكون من القوة. الرجل النحيف البدن الذي لم يلزم كسر عضده بعد ستين يوماً ـ أحد يديه[2] عصب فأقبل كسره بعقد وعقده ـ[3].

أهرن: ما يرجع العضد المنخلع إذا مسسته فكانت سلسلة رخوة واسعة الجلد كان فيه رطوبة، واليابسة القحلة الصلبة عسرة الرجوع.

رأيت صبية بقي يدها بعد الشد ممدودة لا يثني المرفق فأمرتها بأن تعلق يدها في رقبتها وتضيق العلاق قليلاً قليلاً حتى ينضم نعماً لأنه إن ضيق العلاق من أول أمره اشتد الوجع.

القصبة الصغرى من الساق هي في الجانب الوحشي فإذا انكسرت فليس فيها كبير مكروه وصاحبها يمشي وهو مكسور فإذا جبرت تم أمرها في عشرين يوماً وأقل.

لخلع العضد: تؤخذ خشبة مدورة الرأس قدر شبر فيلف عليها قطن وخرق فإذا رجعت العضد فأدخل هذه في الإبط وشلها بعصابة شيلاً قوياً لتدفع أبداً الإبط وتكون تحته ويمنع أن يرجع رأس العضد فيه وينبغي أن يكون طول هذه كطول العضد ويحكم شده وتلصق العضد بالجنب ويشده كما يفعل في كسر العضد، فإن التزقت العضد بالجنب ربطها جميعاً في خلع العضد أجود، هو رجوع رأسه المنخلع إلى الحال الطبيعية.

من كتاب أبقراط في الكسر، قال: العظم إذا انكسر لم يبق شكله على الاستواء لكن يميل بعضه إلى أسفل وبعضه إلى فوق فمدوه وقوموه على ما كان واربطوه.

قال: ويعرض لكسر العظم وجع شديد لمؤخره للعضل فينبغي قبل الورم والنوازل أن يقومه ويشده.

لي: الجبائر ينبغي أن يكون وضعها على موضع الكسر نفسه وفي مقابلته وبهذين الموضعين يكون تقويمه فإن احترست وأخذت بالوثيقة فضع أيضاً على جميع الجهات ليكون الكسر كأنه في قالب أو بربخ، ورجع إلى **كتاب أبقراط** قال: فإن لم تكفك في مد العظم المكسور قوتك فاستعن بالحبال والسيور فإذا امتد ما تريد فقومه بيدك ثم اربطه بخرق لينة ثم

---

(١) في الأصل بدون نقاط ياء الفعل.

(٢) بدون نقاط في الأصل.

(٣) كذا في الأصل.

تمسك العضو بحاله الطبيعية يداً كانت أو رجلاً وهو الشكل الذي لا وجع معه وشكل اليد الذي لا وجع فيه هو أن يكون باطن اليد مواجهاً للصدر.

قال: الخطأ الذي يميل معه العضد إلى بطنه أيسر من الذي يميل إلى ظهره.

لي: مما رأيت: الجبائر توضع على الكسر من أول ساعة يقع الكسر، وإن كان الكسر قد عتق فضع عليه الملينات ثم سوه بالجبائر توضع على الكسر من أول ساعة يقع الكسر واقصد أن يعمد الموضع المحدب.

لي: جاءنا رجل يزعم أنه تنخلع عضده كل قليل إذا عمل بيده عملاً فقال: قد دخلت في مفصل الكف رطوبة وينبغي أن تشد أياماً كثيرة لتفني تلك الرطوبة، وأنا أقول: هذا يحتاج إلى الأضمدة بالقوابض الحارة وبآخره إلى أضمدة الخردل والكي.

إذا رجع الكسر في الزند الأعلى فهو هين، وأما إذا وقع في الأسفل فرديء، وإن وقع فيهما فشر من ذلك.

قال: الزند الأعلى إذا انكسر فلا تحتاج أن يمد بشدة لأنه لين ينقاد سريعاً. فأما في الابتداء فليمد مداً كثيراً لأنه جاس جداً، فإن انكسرا جميعاً فليمدا مداً شديداً. وأعضاء الصبيان لا ينبغي أن يشد مدها لأنها قد تعوج لشدة المد لرطوبتها.

وقال: يعرف موضع الكسر من ثلاث خصال: من أن الموضع الذي مال عنه العظم عميق. والذي مال إليه أحدب ـ وهذا ربما بان بالعين فإن لم يبن بالعين فباللمس تجد أحد الموضعين عميقاً والآخر منحدباً. ومن الوجع فإنه يكون في الموضع الذي مال إليه العظم. **لي**: ويعرف ذلك أيضاً كثيراً من خشخشة العظم تحت يدك فاستعن بكلها على قدر الموضع، فإذا كان الكسر مفرطاً رأيت العضو يلتوي وينقلب وخاصة إن كان مدوراً ـ أعني الذي لا شظايا له ـ.

قال: ليكن الخرق لا جديدة ولا بالة. وابتدىء بالرباط على حيث مال العضو فالفف عليه مرات حتى يثبت العظم الصحيح وأرخ الرباط متى تباعد من موضع الكسر واربط ثلاث عصائب واحدة تبتدىء من موضع الكسر وتأخذ إلى فوق. وأخرى تبتدىء من موضع الكسر وتأخذ إلى أسفل من الكسر في الموضع الصحيح. وأخرى تبتدىء من أسفل موضع الرباط إلى أن ينتهي إلى أعلى موضع منه. **لي**: هذا يحفظ الرباطين الأولين.

قال: واحذر أن تمسح[1] العصائب وذلك يصير رخواً سريعاً ولا تحل الرباط إلا في كل ثلاثة أيام مرة إلا أن يعرض للسقيم وجع شديد. أصحابنا لا يحلونه البتة إلا أن يوجع ويرم ورماً كثيراً ويسترخي. رجع ـ قال: إن ورمت أطراف اليد ورماً كثيراً فاعلم أنه كان شديداً، وإن لم ترم البتة فاعلم أن الرباط ضعيف فأحكمه، وإن ورمت ورماً يسيراً فإنه جيد على ما ينبغي.

---

(١) في الأصل، بدون نقط.

قال: وبعد السابع اجعل الرباط أرخى لئلا يمنع الغذاء. قال: ثم استعمل الجبائر بعد هذا. هذا ينقض قوله لأن الجبائر تشد الرباط وتمنع الغذاء وأحوج ما كانت إليه الجبائر في وقت الكسر نفسه ليقوم العضو ويعقد على ذلك.

قال: إنما ذكر **أبقراط** الجبائر أخيراً لتكون أحكم للعلاج وأشد للعضو المجبور.

قال: إذا علقت اليد بالعنق فانظر أن تأخذ خرقة تعرض ما بين المرفق إلى الأصابع فعلقها به، ـ لأن ذلك الخرق الدقاق أن تعلق رديئة موهنة للكسر ـ[١]، وتفقد الكف لا تكون مائلة إلى أسفل فإنه يسيل إليها مواد ولا فوت[٢] فترجع.

قال: ينبغي أن تكون الذراع محاذية للإبهام. ينبغي أن تكون الجبيرة الأولى غليظة وتوضع سائر الجبائر ولتكون دون الأولى في الغلظ حول الكسر ووطىء موضع انتهائها، ولا تحله إلى أن تهيج حكة شديدة واعوجاج أو وجع شديد وورم مفرط.

قال: وإن عرض حكة شديدة فحله وانطل عليه ماء حاراً فإنه يسكن الحكة وينفش تلك الأخلاط.

قال: والساعد ينجبر في ثلاثين يوماً أو خمسة وثلاثين يوماً وربما برأ في ثمانية وعشرين يوماً على قدر اختلاف الأبدان، فإنه متى كانت القوة قوية والذي فيه غلظ أسرع الجبر، ويبطىء في الغلمان والمشايخ لرقة دم الغلمان ـ وإنه ينفذ منه كثيراً في غذائهم ـ وضعف قوة المشايخ.

وإذا كان الكسر مع جرح فلطف التدبير، وإن كان بسيطاً[٣] فاجعل الغذاء غليظاً.

قال: إذا رأيت العظم قد استوى وعقد فلا تستعمل الجبائر.

لي: المجبرون قد جربوا أنه إن لم تدم الجبائر على العظم مدة طويلة بعد انعقاده اعوج، وكثيراً ما يتهاون المجبر بعد أيام كثيرة لا يظن أنه قد استغني عن الجبائر فيعوج العظم، واستعمل في أول زمان الكسر الأغذية اللطيفة المبردة أياماً، مثل السويق ونحوه، ولا يقرب اللحم والشراب البتة ليأمن من الورم وانصباب المواد. فأما في الوسط وبآخره فاستعمل اللحم والشراب والأغذية الغليظة.

قال: أكثر ميل العضد إذا انكسرت إلى خارج فصادفها بالرفائد.

قال: وعظم العضد يشتد في أربعين يوماً.

قال: وإياك أن تشد الجبائر بقوة فإنه لا يلزم البتة لمنع الغذاء.

قال: عظم العقب إذا انكسر كان علاجه عسراً.

---

(١) كذا، ولعل العبارة هكذا «لأن الخرق الدقاق أن تعلق اليد بها صارت سبب رداءة للكسر وموهنة له».

(٢) كذا في الأصل، ولعله: فوق. (٣) أي ما لا جرح معه.

قال: العظام الصغار ـ يعني عظام السلاميات ـ لا تنكسر لأنها صلبة جداً لكن تنخلع فلا تمدها كما تمد الكسور لأنها لا تنكسر لكن اضغطها وشد عليها بأصبعك فإنها ترجع إلى أماكنها، وكذلك الحال في عظام الرسغ، وينبغي أن تضع الجبيرة فوقها ـ فإنها تنجذب خارجاً كثيراً لأن الذي تحته عضل صلب يمنع العظم أن ينزل ـ وتشيله، وهكذا الحال في ظهر القدم والكف ويبرأ في عشرين يوماً؛ وإن كان في الرجل فلا يمس. . .

قال: وقد يعرض مع الكسر الذي مع جرح كبير أن يجمد الدم في تلك العضل فيورث كزازاً. **لي**: هذا يعالج بالماء الحار.

قال: العظم إذا لم يستو هزل ورق لأنه لا يغتذي على ما ينبغي. وإن انكسر عظم الساق العليا سهل أمره وأما السفلى الكبيرة فرديء جداً. والصبي يكفي أن يمده الطبيب وحده، وأما الشباب فيحتاج إلى أعوان يمدونه.

قال: فإذا أردت جبر الفخذ فمدها شديداً أشد من مد كل عضو، قال: وإذا شددت الفخذ فاجعل بين الفخذين كرة صوف لئلا يتعوج العظم، وإن عرض ورم فبلوا صوفاً بشراب وضعوه عليه فإنه يبرد الورم. قال: مدوا عظم الفخذ مداً قوياً لأنه عظم كبير ولا تجزعوا من شدة المد ولا تتركوا كسره متبرئاً زماناً طويلاً لأنه يسيل ما بينها رطوبات فتعفن ويعرض منه عفن العضو كله.

قال: وإذا كان مع الكسر جرح فليكن مده برفق وإياكم والمد الشديد، وكذلك فاربطوه برفق وتفقدوا الورم والوجع. قال: وتحل كل يوم من أجل الجرح ويكون العصائب أكثر عرضاً. قال: ويترك الجرح مفتوحاً ليسيل الصديد وضع على الجرح مرهماً وضع حوله وفوق المرهم خرقاً مبلولة بشراب أسود قابض فإن ذلك يمنع الورم.

ينبغي أن تعيد النظر في هذا الكتاب فلعلك تستدرك شيئاً آخر.

قال: واجعل شكل العضو شكلاً يسيل الصديد منه، واجعل شدك الرباط على قدر عظم العضو، فإن كان صغيراً فاجعله أقل شدة. **لي**: وعلى قدر اهتياج العضو من الجرح.

لي: الكسور إذا وقعت بالقرب من المفاصل أضرت بحركة المفصل وعسرته لأنها تورث موضع المفصل غلظاً حين يعقد الدشبد وكذلك ينبغي أن يكون أطول الشد في هذه أقل والتليين أسرع وأكثر عندما يأخذ في الانعقاد.

حكى المجبر أنه يستعمل الشمع والدهن بدل ضمادهم حيث يرى الوجع شديداً والورم كثيراً فيسكن الورم والوجع ويحمده العليل جداً جداً فإن ذلك شر له، وكذلك هو في **«كتاب أبقراط في الكسر والخلع»**.

الجبائر تؤخذ عن العضد إذا صلب العقد واستوى لأنه يراد بالجبائر إما حفظ العضو على حاله وإما أن يستوي عوجه فإذا حصل الاستواء والصلابة فقد استغنى عنها.

وإذا كان الساعد يشتد عقده سريعاً في عشرة أو خمسة عشر فإنه يكفيه الجبائر خمسة وعشرين أو ثلاثين، وإذا تأخر عقده إلى عشرين أو خمسة وعشرين احتاج أن يبقى على الجبائر أربعين يوماً، فمتى تأخر العقد كانت مدة الحاجة إلى الرفائد أطول وبالضد. والصواب في وضعها أن توطأ وتجعل اللازمة للكسر يغمز عليه ويوضع الأقوى إلى جهتين متضادتين من الكسر ثم الأضعف في جنبي هذا المكان حتى يكون العضو كأنه في قالب مثلاً.

قال: الجبائر في المواضع التي يخاف أن تجيء معوجاً مثل الشيوخ والخدم والقصف الطوال ينبغي لها أن يكون لها فضل طول على العادة لأن الجبائر الطوال أحفظ لاستواء العضو، وأنا أرى أن تكون الجبيرة أبداً من المفصل إلى المفصل فإن ذلك أجود وأوفق.

الخلع والكسر في الورك لا يكاد يجيء صاحبها أبداً الأعرج، وذلك إذا كان جبره ولا بدّ أن يجيء ناقص الرجل نقصاناً تاماً، ينبغي أن نفر منه أو تعلمه[١] ذلك وخاصة في شيخ وخادم.

في ما يصلب المفاصل المسترخية وكسور العظام التي لم نجد التئامها: طبيخ الآس وورقه وحبه والأقراص التي تركه يجعل بما به[٢] عليه فإنه نافع جداً، ودهن الآس اجعله أبداً إذا احتجت إلى دهن.

طبيخ شجرة الأقاقيا إذا صب على المفاصل المسترخية شدها.

طبيخ ورق الدردار: إن طبخ ورقه وصب على المفاصل المكسورة الحمها سريعاً. د: ووافق على ذلك **جالينوس وأربياسيوس**.

دهن الحناء نافع من كسر العظام.

د: رماد الكرنب إذا خلط مع شحم عتيق وضمد به أبرأ استرخاء المفاصل.

د: طبيخ ورق شجرة المصطكى إذا صب على العظام المكسورة ألحمها.

د: الماش إن ضمدت به الأعضاء الواهنة نفعها وسكن وجعها، وخاصة إذا عجن بالمطبوخ والزعفران والمر.

د: قشور الكُفرّي يشد المفاصل المسترخية.

د: الخلع ضربان إما من سقطة أو مد أو غور، وإما من انصباب رطوبات في نقر العظام التي فيها رؤوس المفاصل.

الراسن إذا تضمد به نفع من الخلع الذي من رطوبة. قال **ابن ماسويه**: خاصته النفع من خلع المفاصل من الرطوبة أكل أو ضمد به، وقال: المر ينفع من الكسور والوثء.

صفة دواء: مساق وماش مقشر عشرة عشرة حب الآس سبعة أصل الراسن عشرة ينخل ويعجن بماء الأثل ويمضد الموضع.

---

(١) غير منقوط في الأصل.

(٢) غير منقوط في الأصل.

طلاء للكسر والوثء: مغاث ماش مقشر عشرة عشرة مر صبر خطمي أبيض أقاقيا خمسة خمسة طين أرمني عشرون درهماً يطلى ببياض البيض إن كان مع ورم حار.

ضماد آخر جيد: ورق الأثل والسرو والآس والخلاف يدق ويعصر ويؤخذ سك وورد وبصل النرجس ومن النرجس[١] ومريافلون وصندل أحمر وطين أرمني ولاذن وفوفل وقمحة[٢] وخطمي وماش وأقاقيا وإكليل الملك ومرزنجوش، وإن كان مع ورم فألق فيه المرزنجوش وزد فيه ورداً، وإن احتجت إلى الإسخان فألق فيه مرزنجوشاً والراسن والسرو.

للكسر والوثء مع ورم حار: ماش مقشر عشرون مغاث خمسة عشر طين أرمني عشرون صندل أحمر ورد بابونج بنفسج عشرة عشرة يضمد به أيضاً.

وأيضاً: ماش مقشر مغاث جلنار أقاقيا يضمد به وهو قوي جداً.

ومن أدويته: المغاث والماش والسرو والورد واللاذن والرامك والسك ونحوها.

من «**تذكرة عبدوس**»: ورق الآس واللاذن والزعفران وطين جيد للرض والوهن.

وأيضاً نافع للكسر والوثء والخلع: مغاث ماش خطمي وأقاقيا وطين ومر، يطلى بماء الآس.

من «**الكمال والتمام**» للمفاصل الزائلة عن موضعها: يدق أصل القصب وورقه ويخلط معه شيء من خل ويوضع على الموضع الألم.

للمفاصل والعظام الزائلة عن مواضعها وتسكين الوجع العارض فيها: يخلط[٣] بصل النرجس ويضمد.

لانصداع العظم وكسره: توضع عليه صوفة مغموسة في خل وزيت ويشد برفق.

أبو جريج: الصمغ العربي يجبر العظام المكسورة.

أطهورسفس، قال: إن دق لحم الصدف وعظمه ووضع على الرض عظم نفعه. الصدف والعظم المكسر المكلس إذا ضمد به كسر العظام التي قد تساقطت جبرها. **لي**: أطهورسفس: يكلس الصدف ثم يطلي على الكسر بعد أن يشوى برطوبة الصدف فإنه عجيب، وإن شئت فاجعل ذلك بالنورة وبياض البيض فإنه أعجب وأحسن وأجود جداً لأنه يصير مثل الحجر فلا يحتاج أن تأخذه ولا تحله لا وقد برأ.

وقال: شحم الدب نافع جداً من الخلع والوثء والتعقد المزمن والرض في العصب ويلطف غلظ العصب جداً إذا دلك به في الشمس دلكاً رفيقاً حتى تتشربه الأعضاء وهو في غاية التليين.

الطبري: الأنزروت يجبر الكسر والوثء إذا طلي مع عسل.

---

(١) كذا، ولعله: ورق النرجس.

(٢) غير منقوط في الأصل.

(٣) كذا في الأصل، ولعله يؤخذ.

خبّرني المجبر أنه يتخذ طلاء من كثيراء يحله بالماء حتى يصير طراراً ويحمره بزعفران ونعال[١] منه الكسر فإنه حسن جداً ويجبر ويقوي.

رأيت عجوزاً مخلوعة العضد جداً فمدها بيده فاستوى كما مده ولم يحتج إلى حويك ولا سلم ولا غيره فقال: هذا لأنها عجوز ضعيفة.

ورأيت رجلاً به غلظ شديد وصلابة في عنقه فقلت: أسقطت من موضع عال على عنقك؟ فقال: نعم!

اليد والرجل المعوجة تكسر ثانية وتعاد والتي يخاف منها أن تخرق العظم عند الكسر فإنه إن خرق وتقرح خرجت منه قطعة أو قشرة فلذلك ينبغي أن يوضع تحته شيء وطيء ويكسر عليه.

فأما القطع الصغار من العظم فإنه ولو بقيت وتخشخشت بعد ألا يكون معه جرح فإنه يلتحم بعضها ببعض ويصلب وعلى قدر كسرة القطع المكسورة وتباعد بعضها عن بعض يكون عظم الدشبد.

وأضر ما يكون ذلك على المفاصل، وعليك فيها بشحم البط أو شحم الدب والماء الحار فإنه يلطف ذلك.

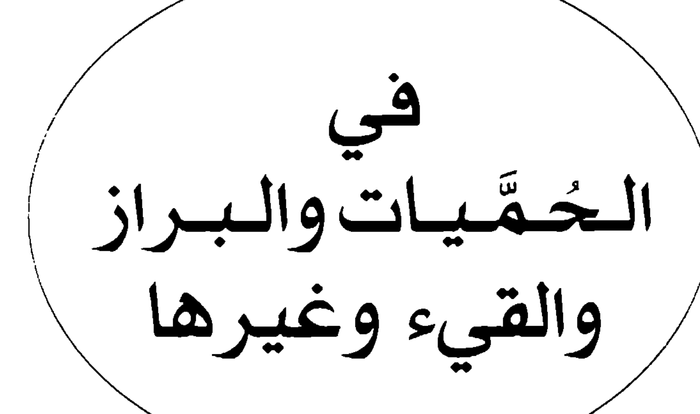
الترقوة إذا انقلب رأسها من حيث العضد فشده وينبغي أن يكون قائماً، ومعنى الشد القائم: الذي يضم العضد إلى الأضلاع لأنه كذا يلزم هذا الرأس المنقلب أجود، وإذا انقطع من الوسط لا يشد كذا لأن هذا ينبعث على أن ينتؤ أكثر، وأنا أظن أن القائم في ذلك أيضاً خطأ لأن القيام يرفع رأس الترقوة ويخرجه وينحني بالعضد عن الأضلاع بلطء الترقوة.

كمل بنصر الله وعونه وتأييده، يتلوه إن شاء الله في الشجاج وكسور عظام الرأس[٢].

---

(١) بدون نقط، في الأصل ولعله: يعالج.

(٢) كذا في الأصل ولكن فصول «الشجاج وكسور عظام الرأس» لا توجد في الأجزاء التالية من النسخ الموجودة بين أيدينا فلذلك يبتدأ الجزء الرابع عشر بالحميات.



في
الحُمَّيات والبراز
والقيء وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله وسلم وأعن لا قوة إلا بك

في الحميات
التي تكون معها أعراض غريبة يتغير
من أجلها التدبير عن تدبير الحميات

المقالة الحادية عشرة من «حيلة البرء»: في الحميات الغشية المضاهية للبلغمية قال: ليست الحميات التي معها أعراض جنساً آخر من أجناس الحميات لكن كما تتركب حمى مع حمى كذلك يتركب في بعض الأوقات عرض مع حمى. قال: فمتى كانت هذه الأعراض عظيمة عاقت التدبير أن يجري على ما ينبغي بل احتجنا أن نصرف العلاج كله إلى العرض وإن كان مما يزيد في الحمى فإن كانت القوة قد انحلت فإنا نصرف العناية إلى تقويتها ثم إلى العرض ثم إلى الحمى إلا أن يكون هذا العرض هو الذي يحل القوة فالقصد إليه، وإن كان العرض لا يمكنه أن يحل القوة في مدة ما نلقع نحن أصل المرض قصدنا لعلاج المرض.

قال: إن قوماً تبتدىء بهم الحمى وفي أبدانهم خام كثير مجتمع جداً وفم المعدة منهم ضعيف قد أضرت بهم التخم وغيرها، ومن هذه حالته ينتفخ بطنه وبدنه كله بأكثر من المقدار الطبيعي وبعضهم يتغير لونه عن طبيعته إلى البياض والمائية وبعضهم تحول ألوانهم إلى السواد والخضرة المسمى اللون الرصاصي ونبضهم كلهم صغير بقياس حرارتهم ضعيف مختلف أبداً في نبضة واحدة ومرات كثيرة يختلف في نبضات كثيرة أيضاً فإن فصد لهم عرق وقعوا في بلاء عظيم على أنهم يحتاجون إلى الاستفراغ إلا أنهم لا يحتملون إخراج الدم ولا إسهال البطن إذا كان الغشي يتجلاهم من غير أن يفعل بهم ذلك ولذلك مداواتهم نكرة إذ[١] كانوا يحتاجون إلى الاستفراغ ولا يحتملون أكثر مما يستفرغ به البدن.

قال وأنا أستفرغ هؤلاء بالدلك، وينبغي أن يبدأ به منذ أول الأمر في مبدأ الأمراض ويكون أول شيء دلك الفخذين والساقين ويتعمد المدلك[٢] بأن يدلك من فوق إلى أسفل

(١) كذا في الأصل، والصواب: تكره إذ.
(٢) كذا في الأصل، ولعله: الدالك.

بمناديل متوسطة الخشونة فإنه ينبغي أن يسخن الجلد لأن المريض يحتاج إلى أن يسخن ويتحلل بدنه بذلك، ثم خذ في دلك البدن من فوق إلى أسفل على ذلك المثال وابتدىء من المنكبين، حتى إذا رأيت اليدين والرجلين قد سخن سخونة بالغة وخفت أن يصيبه شبيه ما يكون من الإعياء من مس المرضوضين فاستعمل التمريخ بدهن مرخ بمنزلة الزيت اللطيف غير القابض، وإن كان الوقت شتاء فاختر ما له تحليل كدهن البابونج والزيت اللطيف جداً أو زيت لطيف قد طبخ فيه ماء وشبث في إناء مضاعف فادلك به اليدين والفخذين إلى الرجلين على ما وصفت من فوق إلى أسفل، ثم امسح الدهن من على البدن فإنه يؤذي ويكرب، ثم خذ في الدلك للصلب بالمناديل يابساً أولاً على ذلك المثال، ثم بالدهن، ثم عد إلى اليدين والرجلين، ثم كر على الصلب ابدأ باليابس والدهن، ومسح الدهن افعل ذلك نهارك كله في بيت مضيء يابس معتدل الحرارة.

قال: وأنفع ما يعطون ماء العسل قد طبخ زوفا، ولا تناولهم طعاماً ولا تكثر لهم من الشراب لكن يستعملون ماء العسل وحده ثلاثة أيام، ويدلكون دلكاً دائماً يتداوله جماعة ولا يقطع عنهم الدلك إلى أن يأخذهم النوم، فإن الدلك الكثير يجلب النوم.

قال: ولا تأذن لهم في طول النوم فإنه يمنع التحلل ويثقل الأحشاء، ويحتاجون إلى النوم المعتدل لأنه ينضج واليقظة تحلل فيحتاجون إلى هذا باعتدال وتداول.

قال: إن كان نبض هؤلاء في الغاية القصوى من الصغر والضعف وكان مع هذا مختلفاً اختلافاً شديداً قوياً فالبلية عظيمة في الغاية القصوى من الشدة، وإن كان للنبض قوة وعظم يسير ولا ضغط فيه ولا اختلاف فتفقد حال البطن واستعمل الحقنة بإتقان وثقة إن كان لا يخرج من تلقاء نفسه خروجاً جيداً كثيراً سهلاً وماء العسل يعين على ذلك، وإن كان النبض بالحالة الأولى فلا تعمل عليه شيئاً غير الدلك.

قال: وماء العسل يمكن أن يستفرغ تلك الفضول استفراغاً نعماً، فإن رأيت أن البطن يجري جيداً فزد في طبخ ماء العسل فإن إسهاله يكون أقل وإذا لم تطبخه كان إسهاله أكثر وغذاؤه أقل، وإن كان ينحدر إلى البطن كثيراً فاسق بدل ماء العسل ماء الشعير وإذا دام الإسهال فأعطه حسا، وتفقد النبض فإنه ربما مال دفعة إلى الضعف والاختلاف والصغر وفي ذلك الوقت ينبغي أن تطعمه خبزاً مبلولاً بشراب ممزوج بعد أن لا يكون في البطن ورم ولا في الكبد فإنه إن كان في أحد هذين ورم والبدن مملوء أخلاطاً فليس في المريض مطمع بعد أن يكون نبضه يتغير هذا التغير فأخبر أن هذا يموت ولا تعالجه بعلاج قوي البتة، فأما من كانت بهم هذه العلة من غير أن يكون به ورم في بطنه فإن أنت عالجته فلا شيء أسمج من أن يتجلى المريض غشي ولم يتقدم فيمنعه فإن كان ولا بد أن يكون فقد تقدمت فأنذرت بكونه فإذا عالجت المريض ثلاثة أيام ولم يعرض مكروه فأدم العلاج إلى السابع ولا تزده على ماء العسل وحده قد طبخ فيه زوفا فإن هؤلاء يصبرون على الإمساك عن الطعام لأن

أبدانهم تغتذي بتلك الأخلاط الخامة وإن تهيأ أن تكون هذه الأخلاط ليس إنما هي نية فقط لكنها مع ذلك ردية لا يمكن أن تنضج فليس يمكن من أصابه ذلك أن يسلم فإن احتجت في بعض هذه الأوقات بسبب أن بطن المريض ينطلق أو بسبب أنه يمل ماء العسل فاسقه ماء الشعير فإن أبت نفسه هذا أيضاً فاتخذ له حسا خندروس واسقه إياه بخل فإن الخل إذا ألقي في هذا نفع من هذه العلة، وإن أنت احسست في وقت ما أن الأخلاط الخامة غليظة جداً فاسق المريض مكان ماء العسل سكنجبينا دائماً فإن كرهه لكثرة شربه له فاسقه بدله ماء العسل وماء كشك الشعير، وإذا استعملت هذه أيضاً مدة فارجع إلى السكنجبين وأكثر شيء يجب أن يتوهم منه أن الأخلاط باردة إذا رأيت نبض عرق المريض صغيراً متفاوتاً بطيا وإن كان النبض كذلك فإن لون البدن يتغير منه على المكان تغيراً ظاهراً ويصير إلى ما وصفت.

لي: هذا حين يريد أن يكون غشياً ونبض هؤلاء أشد نظاماً من نبض جميع المحمومين، فإن كان الزمان صيفاً والمريض معتاداً لشرب الماء البارد فاسقه السكنجبين بالماء البارد، وإن كان شتاء فالماء الحار معتاداً كان لشرب الماء البارد أو الحار، وكذلك إن كان حر الصيف مفرطاً في عنفوانه فاسق من لم يكن معتاداً لشرب الماء البارد أيضاً الماء البارد بعد أن لا يكون شيء في أحشائهم مستعداً لقبول الآفة سريعاً والحمام في غاية المضادة لهؤلاء وكذلك الهواء الحار غاية الحرارة والبارد غاية البرودة ولذلك ليس ينبغي أن تدخلهم الحمام، واجعل موضع فرشهم في الصيف في هواء طيب الريح، وفي الشتاء في موضع دفيء فإن الأمرين جميعاً إذا أفرطا أضرا بهم وذلك أن الحرارة تذيب أخلاطهم المجتمعة فيهم وإن انصبت إلى البدن كله لا يؤمن أن تصير إلى الرئة وأن ترتفع في بعض الأوقات إلى الدماغ والأصلح لها أن تبقى لابثة في الكبد والعروق الكبار، فأما في البرد فإنها تبقى عسرة النضج، وإن كانت في الكبد سدة يسيرة زادت فيها، وإن لم تكن هناك سدد ولدت فيها سدداً إذا هي امتنعت من النفوذ ولحجت بسبب غلظها، فهذا علاجهم إذا أنت دعيت إلى علاجهم من أول يوم فإن لم تدع إليهم إلا بعد أن يغشى عليهم فانظر فإن لم يكن في البطن ورم فأطعمهم خبزاً يسيراً مع شراب سريع النفوذ حتى إذا أفاقوا فخذ في الدلك على الوجه الذي ذكرت، فإن كان الزمان صيفاً والبلد حاراً أو راكد الهواء محتقناً شديد الحر فاسق الشراب بماء بارد، فإن لم يكن مع هذا فمع ماء حار، ولكن على كل حال فاسق المريض شرابه في المرة الثانية والثالثة وهو حار فإن شرب الحار أفضل في جميع المداواة التي معها يستعمل الدلك لأن الحار يعين على نضج الأخلاط الخامة.

في الغشي

قال: فأما من أصابه غشي بسبب مرار أصفر يضر بفم معدته فاسقه شرابه بارداً بالفعل واسق جميع ضروب الغشي شراباً طبيعته حارة ونفوذه سريع وذلك أنه إنما نريد أن ينفذ الطعام الذي يُطْعَمُ إياه لا أن يبقى واقفاً في المعدة وهذا يكون بالشراب الأصفر الرقيق العتيق

الريحاني ولا ينبغي أن يكون قد بلغ أن يكون مراً فإن المر رديء للمعدة والكبد لكن اختر الذي فيه في جوهره من الأصل قبض وقد ذهب عنه ذلك القبض لعتقه فإن هذا لذيذ المشرب سريع النفوذ مسكن سورة الخلط، ومتى تتابع عليهم الغشي فأعطهم أغذية قليلاً قليلاً في مرات ولا يكون طعاماً غليظاً ولا بارداً واسقهم من الأدوية الملطفة قدر ما يمكن المحموم أن يشربه، والشراب المائي نافع لهؤلاء منذ أول الأمر في حال الغشي إن كانت حماهم ليست بالقوية على أن الحمى القوية لا تكاد تعرض على هذه الجهة، وإن كانوا شيوخاً فالشراب أنفع لهم فإنه إذا كانت هذه العلة بشيخ فينبغي أن يسقى بعد الطعام شراباً وهذه الحميات تنوب كل يوم عند المساء أو بالليل لا بالغداة ولا إلى[1] نصف النهار.

في الحمى الغشية المضاهية للغب

قال: ولنأخذ الآن في ذكر من علته ضد هذه أعني أن تكون أخلاط بدنه في غاية الرقة واللطافة فهي تنحل لذلك في أسرع الأوقات وإن لم تتلافهم أصابهم الغشي فينبغي أن تعالج هؤلاء بالضد من علاج أولئك وذلك أن أولئك إنما ينبغي أن تستفرغ أبدانهم قليلاً قليلاً دائماً متصلاً لأنهم لا يحتملون الاستفراغ دفعة وهؤلاء يحتاجون أن يغذوا قليلاً قليلاً وإن نحن لحقناهم في أول أمرهم وقوتهم قوية فليس ينبغي أن نغذوهم قليلاً قليلاً وذلك أنهم يقدرون أن يستمرؤوا طعامهم حينئذ في مرة واحدة وكما أن أولئك الذين ذكرناهم متى كان بهم مع علتهم ورم في المعدة والكبد هلكوا البتة كذلك هؤلاء متى ورم أحد هذين العضوين هلكوا البتة إن كانت قوتهم ساقطة وذلك أنا لا نقدر أن نغذوهم غذاءً متصلاً لأن غذاءهم إنما يمكن في وقت انحطاط النوبة فقط ولا نقدر إذا لم نغذهم أن نخلصهم من العطب، وفي مثل هذه العلة يصير وجه المريض شبيهاً بوجه الميت سريعاً: أنف دقيق وعين غائرة وصدغ لاطيء، وأصحاب هذه العلة إن أصابهم فضل إسهال أو سهر أو اغتموا ثم لم يبادروا إلى الغذاء صارت وجوههم بهذه الحال، ومتى صارت وجوههم بهذه الحال من بعض هذه الأشياء فالبلية أقل من أن تكون بلا هذه الحالة فإن ذلك متلف وخاصة متى كان ذلك منذ أول المرض فإن المريض إذا صار بهذه الحال في أول مرضه لم يمكنه أن يبقى إلى أن ينضج مرضه ولا بد لهؤلاء من التغذية وتكثيف ظاهر البدن بالضد من أولئك فاختر لهؤلاء موضعاً بارداً قابضاً على ما وصفت في باب الدق ومرخ أبدانهم بمروخات قابضة وغذهم بأغذية لا تسرع التحلل ولا تغذهم بماء العسل وماء الشعير ولكن بالخبز والفاكهة القابضة العسرة الفساد وحدها أو مع الخبز، وأعطهم صفرة البيض وخصي الديوك المسمنة باللبن وأدمغة الحملان محكمة الشيّ فإن هذه الأدمغة إذا لم يكن شيّها محكماً كانت عظيمة المضرة، وبالجملة فاعمل على تغليظ الأخلاط وتكثيف الجلد وتشده وتمنع التحلل ولا بد لهم

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: في.

ضرورة من شراب مائي بعد الطعام منذ أول أمرهم، فإن كانت الأمور كلها على ما ترجوه وتحبه فأطعمهم شيئاً من الأغذية اللحمية وخاصة بعد الرابع إذا كانت الأخلاط المولدة للحمى قد نضجت.

قال: ولما عرضت هذه العلة على ما قلت لك للفتى الذي ذكرته في العاشرة غذوته على ما وصفت كل يوم قبل نوبة الحمى ثم قطعت عنه الغذاء بالتعمد يوماً فجاءه ابتداء الدور مع غشي، فإن كان المريض يتجلاه الغشي فاقصد نحو العرض اللازم، وإن كان المريض لم يبتدىء به الغشي فاقصد للأمرين كليهما واحتل للغشي ألّا يحدث وللمرض أن ينحل أولاً فأولاً ولولا ما نتخوفه من الغشي لكنا نحتال للمرض ونقلعه في أسرع وقت، وذلك إنا كنا نقصد إلى من كثرت أخلاطه في بدنه حتى صارت تؤذيه غاية الإيذاء فنستفرغه في مرة واحدة، وأما من بدنه سريع الانحلال فإنا لم نكن نضطر لولا الغشي إلى أن نغذوه قبل النوبة فيطول بذلك مرضه.

الثانية من «الأعضاء الآلمة»: كما أنه يعرض في منتهى الحمى لقوم اختلاط الذهن من قبل أن حرارة الحمى تشعل الرأس وتلهبه كذلك قد يصيب بعض الناس في ابتداء الدور سبات ويكون ذلك لأن الدماغ مستعد لقبول هذه العلة بسهولة أو لأن به سوء مزاج بارد لم يكن به من القوة ما يكون يظهر فعله، فإذا تزيد ذلك في وقت النوبة ظهر فعله كما أن اختلاط الذهن أيضاً يكون في الأدمغة الحارة أكثر عند الحميات.

لي: السبات يحدث في الابتداء لأن الخلط بارد منتشر لم يحم بعد.

في المقالة الرابعة من «تدبير الأصحاء»: تدابير يصلح أن يستعان بها في تدبير صاحب الحمى التي من الخلط الخام حيث ذكر الإعياء ويصلح للاحتراس من الحمى، وذلك أن فيه علاج الإعياء، والإعياء إذا لم يعالج ولد حمى، وقد ذكر التدبير الحافظ من الحمى في باب الإعياء وذكر كلاماً في هذه المقالة حيث ذكر الإعياء.

لي: استعن لتدبير الحمى الغشية التي من الخلط الخام بباب الإعياء من حيث تدبير الأخلاط الخامة وبهذه المقالة من تدبير الأصحاء.

الثالثة من «الأخلاط»: الذين أبدانهم منتفخة ممتلئة وألوانهم رصاصية ولا يسخنون إذا دلكوا فإنهم لا يحتاجون أن يغذوا إذا حموا لأن في أبدانهم أخلاطاً خامة نية كثيرة، وأما الذين تغور أعينهم سريعاً وتقحل جلودهم وحرارة حماهم لذاعة فإنهم يحتاجون إلى أن يغذوا قليلاً قليلاً كل ساعة بغذاء مرطب.

في الحمى التي يصير فيها الوجه كوجه الميت

الأولى من «تقدمة المعرفة»، قال: إذا كانت القوة ضعيفة والأخلاط رقيقة والبدن سهل التحلل مرارياً بالطبع والحمى حارة[1] سهل أن يصير وجهه عند الحمى بالحال التي وصف

(١) كذا في الأصل، ولعله: حادة.

أبقراط: أنف دقيق وعين غائرة وصدغ لاطىء لأنه يتحلل منه بالتحلل الخفي شيء كثير جداً.

قال: فإن كان ذلك وفم المعدة فيه ضعف فإنه يسهل وقوعه في هذه الأشياء.

قال: وغرض علاج هؤلاء تقوية المعدة والقوة بالأطعمة الموافقة وتغليظ الأخلاط ومنع التحلل.

قال: وهذه الحميات التي تجعل الوجه بهذه الحال تكون إذا جسست العليل كأنه يرتفع من بدنه شرارات نار تنفذ في يدك وينبغي أن تطيل الجس لتعرف حينئذ حقيقة ذلك، وهذه الحميات لا تكون أبداً عن أسباب بلغمية ولا عن امتلاء البدن من الدم بل من التعب والجوع ونحوه والمزاج المراري والسهر ونحو ذلك.

من «**كتاب ما بال**»، **قال**: **حميات الأطفال** أشد من حميات سائر الأسنان لكثرة الحر والرطوبة فيهم.

من «**نوادر تقدمة المعرفة**»، قال: أنا جسست عرق الملك فرأيت عرقه بريئاً من كل عظم، فدل على ابتداء نوبة حمى في سن من الأسنان.

لي: يقول إن ابتداء النوبة يجعل النبض أعظم وقد قيل في مواضع إن الابتداء يضغط النبض ويصغره وتحتاج أن تنظر في ذلك فإن معرفة ابتداء النوبة أمر عظيم تحتاج إليه جداً.

من «**الفصد**»، قال: الذين في أبدانهم أخلاط نية كثيرة مع حمى وأبدانهم رطبة يسرع إليهم الغشي فلا تستفرغهم بالفصد لكن بالدلك بالأدهان المعتدلة والإسخان بشرب الأدوية التي تقطع وتسخن إسخاناً معتدلاً، فإن الأدوية التي تسخن إسخاناً شديداً ترخي القوة إرخاء شديداً بغتة فلا يمكن احتمال العلاج، ولذلك ينبغي أن يكون قوي الأطعمة والأشربة التي تقطع غلظ الأخلاط معتدلة في حرارتها.

من «**الموت السريع**»، قال: إن كان بإنسان حمى وخفق قلبه بغتة وأخذه الفواق وانعقال البطن بلا سبب معروف مات، وإن ظهر على الأصابع من اليدين كلتيهما مع أي حمى كانت ورم أسود شبيه حب الكرسنة فيه وجع شديد مات في الرابع، وإذا بدأ به هذ الوجع عرض له ثقل وسبات شديد.

من «كتاب العلامات»: علامات المتهيىء للحمى: أن يجد ثقلاً في بدنه بلا علة توجب ذلك ويكون بطيء الحركة ويجد في ظاهر بدنه شبه نخس بالإبر وتكون حالة بدنه غير مستوية ويتثاءب كثيراً ويكثر البصاق والمخاط ويثقل الرأس والورك ويضطرب للنوم ويقلق في السهر، فما دامت هذه الأعراض قليلة فهي دالة على حمى ستكون، فإذا عظمت واشتدت التهبت الحمى.

قال: وإذا رأيت المجسة كثيفة شديدة فسل الرجل هل أحضر أو استحم أو أكثر الطعام، فإن لم يفعل شيئاً من ذلك فإنه سيحم.

قال: وعلامات من تأخذه الحمى أن يكون نفسه مكروهاً عند الطبيعة غير طيب الرائحة ومرارة الفم ويبسه وظمأ وورم الوجه وصفرته والغثي والتلهب والثقل والإبطاء في الحركات والعرق وقيء المرة وكثرة البول وضربان الصدغين ووجع في الرأس وقلة الشهوة وضيق النفس أو رداءته وامتداد العروق وامتداد الشراسيف والتثاؤب والغشي وضعف البدن.

وقال: انقضاء الحميات في الأبدان المتكاثفة أبطأ لأنها لا تنفش فيهم إلا في زمان طويل، وعلامات هؤلاء أن يعسر فيهم البول والبراز والعرق والقيء وغيره من الاستفراغات، وأما المتخلخلو الأبدان فإن فضولهم تخرج بالقيء والرجيع والبول إلا أنه قد تعرض لهم قشعريرة يسيرة ومجسة صغيرة وتنحف أبدانهم، وربما خرجت فضولهم في المجاري الخفية فأقلعت حماهم سريعاً.

قال: وأما من حم حمى مزمنة فتكون مجسته صغيرة ضعيفة كثيفة وبدنه إلى الصفرة ويعرض له عند أخذ الحمى قشعريرة ولا تكون حرارة حماه شديدة جداً.

قال: علامات الحمى التي مع تخلخل البدن أن يتحرك فيها القيء المتتابع الكثير والعرق والاختلاف. وعلامة التي مع كثافة البدن أن تشتد الحمى مرة وتخف أخرى ويعرض معها فواق وجفاف البدن وخشونة اللسان وتضعف هذه الأعراض تارة وتقوى تارة.

الخامسة عشرة من «النبض»، قال: سرعة الانقباض علامة تعم جميع الحميات الكائنة عن العفونة، والحميات الورمية تزيد مع ذلك فيه صلابة النبض فاستعن بهذه المقالة ونحن نكتب ذلك في باب النبض فإن فيه علامة الحميات، ينبغي أن تستعين بالخامسة عشرة من النبض أو بباب النبض.

قال ههنا: متى تغير النبض دفعة من غير طعام ولا شراب ولا عارض من عوارض النفس ولا خلط انصب إلى المعدة فإنه قد ابتدأته نوبة إلى أي أصناف التغير كان حرارة أو برودة فإنه يتغير إليهما جميعاً على حسب حال القلب. لا تدع النظر دائماً في هذه المقالة فإن فيها جل ما يحتاج إليه من أمر الحميات.

وقال: في ابتداء بعض الحميات تنصب إلى القلب مادة كثيرة باردة يشرف العليل من أجلها على انطفاء الحرارة فلذلك يصغر منها النبض ويبطىء ويتفاوت وإن تبع هذه الثلاثة ضعف النبض ضعفاً بيناً مات العليل البتة، وإن لم يحدث ضعف النبض جاهدت الطبيعة واشتعلت في تلك المادة وألهبتها حتى يصير النبض بعد ذلك سريعاً إلا أن انقباضه أسرع بمقدار كثير.

الأولى من «أبيذيميا»، قال: الحميات المختلطة تحدث عن أخلاط مختلفة.

الثالثة: برد الأطراف جداً في الحميات يكون إما لورم عظيم في الأحشاء وإما لكثرة أخلاط باردة.

الثالثة، قال ج: إني تفقدت منذ حداثتي إلى الآن فما رأيت حمى تسع ولا سبع ولا سدس أي تنوب في كل سبعة أيام أو تسعة أيام أو ستة أيام، فأما خمس فقد رأيته رؤية شكوك فيها غير بين مثل الربع والغب.

قال: ولا يكتفى في صحة ذلك أن تدور دوراً أو دورين على كثرة ما أعني بالمرض بل لم أجد ذلك قط ولا في الطبائع طبيعة توجب أن يكون دور حمى في الخامس والسادس والسابع وممكن أن يدفع ذلك، وقال **أبقراط**: أن ذلك يكون.

قال: أصعب الحميات وأشدها خطراً المطبقة والمفترة أعني التي لها نوبة إلا أنها لا تقلع حتى ينقى البدن منها، وأسلم الحميات الربع وإن كانت أطولها لأن الدائمة لا تنفتر في كد الطبيعة، والنائبة بقدر طول الفترة تكون راحة الطبيعة، وينبغي أن تعلم أن الربع السليمة التي ليست من ورم، لأنا قد رأينا من به ربع من طحال عظيم صلب استسقوا وماتوا، وأما الخالصة بلا ورم فسليمة وقد تخلص من الصرع والوسواس والأمراض الوسواسية السوداوية.

قال: وشطر الغب قد يكون منها مرض حاد وهذه الحمى أقتل الحميات ويكون منها أيضاً أمراض السل وغيره من الأمراض الطويلة وتسمى المجانبة للغب ولا أحمد تسميتها شطر الغب.

قال ج: وهذه التسمية أصوب وأما شطر الغب فلا أحمده.

في النهارية والليلية

قال ب[1]: الحميات الليلية ـ أي التي تنوب بالليل ـ ليست بالقتالة جداً وهي طويلة، والنهارية أطول منها، وربما مالت في بعض الأبدان إلى السل، وإنما صارت النهارية ـ وهي التي تنوب أبداً بالنهار وتفتر ليلاً دائماً ـ أخبث لأنها تنوب في وقت فيه المسام مفتحة والحرارة بارزة فيدل ذلك أن مادتها أكثر وأقوى، وأما الليلية فبالضد، وجل تدبيرها يقع في وقت فترتها وهو الليل فيحتاج أن يسهر ويميل بذلك إلى السل لأنه ينحف ويحتاج أن يتدبر بالليل ويكون بالنهار محموماً.

لي: هذا صنفان من الحميات منفردان بأنفسهما فأفردهما.

قال ب: السبع طويلة وليست بقتالة والتسع أطول منها وليست أيضاً بقتالة.

قال ج: تفقد هذا بالتجربة بعد التحرز وذلك أنه قد يمكن أن يحم عليل وتذهب حماه فيدبر تدبيراً يعاوده في السابع ثم يحفظ تدبير ذلك الخلط ويلزم ذلك التدبير فيحدث له نوبة أخرى في السابع وتنقضي ثم يدبر أيضاً كذلك فتفقد ذلك لئلا يغلطك، فإذا رأيتها تنوب كما تنوب الربع والغب وتدبير المريض تدبير صحيح جيد فحينئذٍ قد وجدتها.

قال ب: الخماسيات أردأ الحميات لأنها تكون قبل حدوث السل وبعده.

---

(١) في نسخة: أبقراط.

قال ج: قولي في هذه كقولي في السبع.

وقال ب: الحميات الدائمة والنائبة جميعاً ـ منها ما يبتدىء بلين ثم يضعف وتشتعل عند قرب البحران، ومنها ما يبتدىء أشد ما يكون ولا يزال يخف نحو البحران، ومنها ما يكون بحاله إلى حين البحران، وكذلك الأوجاع كلها فضلاً عن الحميات قد تكون على هذه الجهات الثلاث.

السادسة من الثانية من «أبيذيميا»؛ قال قولاً أوجب فيه ذلك ضرورة يكفيك في تعرف الحمى من أي جنس هي الاستدلال من شدة حرارتها وحدتها لأن التي تكون قوية البتة تلذع الكف وحمى يوم لا تبلغ حرارتها أن تلذع ولا تكون حمى قوية الحرارة لذاعة إلا من عفن الأخلاط.

الأولى من السابعة: ذكر ج في الحمى البلغمية في أمر النافض ما قد ذكرناه في بابها وبحسب ما ينبغي أن يكون: النافض البارد الشديد البرد إنما يكون في الربع وفي البلغمية، فأما الغب فنافضها إنما هو لذع لا برد البتة ولا تصطك فيه الأسنان كما تصطك في الربع، وأما البلغمية فمتى رأيت نافضاً شديداً صعباً والتهبت بعده حمى شديدة الحرارة جداً وكان النافض أطول مدة وصعوده بطيء فالحمى ربع، وإذا كان نافض بهذه الحال إلا أن صعوده يعسر جداً وإذا صعد لم يسخن البدن جداً ولم يهج عطشاً ولا كرباً ولا كانت حرارتها شديدة فالحمى بلغمية.

قال: أخص أصناف الحميات ما أخذ منها من نفس طبيعتها أعني من الحرارة.

قال: والحميات منها ما يلذع البدن دائماً ومنها ما يلذعه ثم يخور، ومنها ما لا يلذع أولاً ثم يلذع، ومنها طيبة اللمس دائماً، ومنها ما حرارته يابسة ومنها ما حرارته بخارية، ومنها ما يحس فيه شبه نفاخات ريح ترتفع وتلقي اليد مرة بعد أخرى.

قال: والحميات التي يغلب فيها على البدن خضرة وكمودة تدل على نقصان الدم والحرارة الغريزية ولذلك هي قتالة.

الثامنة من السادسة: قال: الحميات التي تنشق فيها الشفة فإنها تغب وتفتر.

الأولى من «الأهوية والبلدان»، قال: الحميات الليلية هي التي تنوب في كل ليلة وتنقضي وتكون هذه من البلغم.

اليهودي: ينفع من الحمى المزمنة القديمة أن يسقى نصف مثقال لوغاذيا كل يوم بطبيخ الأفسنتين.

أهرن: استدل بالنافض جملة على أن الحمى حمى عفن خارج العروق، وانظر في نوع النافض لتعلم من أي هذه الأنواع هي، وذلك أن نافض الغب يجيء بغتة وبردها قليل وحركتها شديدة، وبرد الربع يأتي قليلاً ويسخن قليلاً، ويبطىء في ذلك، وإن عرضت الحمى بعد وجع المعدة فهي في الأكثر بلغمية وبعد وجع الطحال ربع.

لي: وبعد وجع الكبد غب.

العفن إنما يكون في البدن لامتناع ما يتحلل من البدن بسبب سدد ومن زيادة حرارة، ورطوبة على الحال الطبيعية، وذلك يكون إما لأن الهواء أسخن وأرطب، أو لأطعمة هذه حالها أو للمزاج.

وقال: اقصد في حميات العفن كلها إلى إخراج ذلك الفضل العفن فإنك إذا فعلت ذلك لم تعاود العلة أو تضعف البتة.

الإسكندر قال في الحميات الغشية المضاهية للبلغمية، قال: من هؤلاء من قوته أقوى والبلغم في بدنه كثير حتى أنه قد ثقل على الطبع وكاد يخنقه وضعف عن إنضاجه.

قال: فاسق هؤلاء مسهلاً قليلاً لتخف كثرة البلغم ويخف عن الطبيعة، فإن رأيت أنه قد قوي بعد ذلك على نضج الباقي وإلا فعد في الإسهال قليلاً قليلاً ما دامت القوة غير ساقطة.

وقال: فإذا كانت القوة لا تحتمل الإسهال البتة فعليك بالدلك وتلطيف التدبير وليكن الدلك في شدته ولينه وكثرته وقلته بحسب القوة، فإن كانت القوة ثابتة فالدلك الشديد العنيف يبرئه سريعاً لكثرة استفراغه، وإن كانت القوة ضعيفة فلا.

قال: وبالجملة أن الدلك والمنع من الغذاء وتلطيفه ينبغي أن يكون بحسب القوة، فما أمكنت القوة من ذلك كان أسرع لبرء العليل.

لي: قول **الإسكندر** هذا في من يحم من بلغم كثير نيّ كان في من يغشى عليه وفي من لا يغشى عليه.

قال: وقد أمر **جالينوس** بالدلك ووصل الصوم والاقتصار على ماء العسل والزوفا، وليس هذا فعل عالم بالطب، وقد رأيت رجلاً هالك بدوام الدلك والصوم وذلك أن طبيبه أمر رجالاً يتداولونه بالدلك وصوّمه أياماً فأسقط قوته وهلك، وأما أنا فآمر أن يكون الدلك قليلاً قليلاً، وليعطوا بعد ذلك غذاء لئلا تسقط القوة نحو الخبز المبلول بشراب وخاصة إن كانت القوة ضعيفة وإلا فماء الشعير فإن بهذا التدبير ينحل البلغم البتة.

قال: فأما من تنوب عليه حمى بلغمية ويغشى عليه كثيراً فمر بدلك أليته ومثانته دلكاً شديداً وتدفئتهما بعد ذلك وتعصب ساقيه ويديه ولا تدعه ينام، وإن عرفت وقت النوبة فابدأ بهذا العمل قبل النوبة بساعتين وأطعمه قبل النوبة طعاماً خفيفاً وإن غشي عليه بغتة فأعطه خبزاً وشراباً قليلاً بقدر ما تسترد قوته ثم عد في التدبير.

لي: هذا تدبير من به نافض لا يسخن ويغشى عليه مع ذلك.

من **كتاب شرك الهندي**، قال: لا ينبغي أن يسقى المحموم دواء لقيء[1] ويقيأ قبل

---

(١) في نسخة: القيء.

السابع فإنه إن تقيأ في فورة حماه اعتراه ألم المعدة والربو والنفخة في البطن وعزوب الذهن، ولا تسرف في تأخيره فإنه يدخل ويمازج أخلاطه ممازجة عسرة لا تنقلع.

قال: مر المحموم يتغرغر ويتمضمض ويغسل فمه حين يريد الطعام مرات كثيرة ليغسل ذلك الطعم الرديء عن فمه ويجد طعم الغذاء، ويغسل كل محموم فمه بما يوافق، فمنهم بالزيت ومنهم بشراب ومنهم بماء فاتر.

قال: وأما الحميات العفنة العتيقة والنافض من غير حمى فينفع منه[١] أكل الثوم على الريق واللحوم الحارة اللطيفة.

شمعون، قال: اسق للحميات الحارة[٢] إذا عتقت بزوراً مدرة للبول، وللبلغمية التي تأخذ بالليل شخزنايا[٣] وفوذنج. وللربع والمختلطة العتيقة دواء الكبريت، وللحميات العتيقة المزمنة جداً ثبادريطوس واللوغاذيا.

لي: الحميات إذا أزمنت تحتاج إلى ما يسخن وينضج ويدر البول لينقي الدم.

جملة في تعرف نوع الحمى، أغلوقن، قال: إذا حدثت حمى بنافض شديد فالأولى أن تظن بها أنها غب لأن الغب مع أول حدوثها تبتدىء بنافض شديد، وأما ابتداء الربع فبنافض ليس بشديد ثم يشتد فيها النافض على الأيام مع أنها على الأكثر لا تكاد تبتدىء ابتداء لكن تحدث بعد حميات مختلطة، والبلغمية أيضاً كذلك أعني أنها لا تبتدىء بنافض شديد من أول الابتداء، وإذا كان نافض شديد فهي غب فإن كانت بنافض يسير فهي ربع أو بلغمية أو شطر الغب، فارجع واستشهد بالعلامات الأخر والأعراض اللازمة لكل حمى والأسباب الملتئمة، وذلك أن النبض في الغب يكون عظيماً قوياً قليل الاختلاف. و[٤] النافض كأن الجلد ينخس مع برد أقل في وقت الصيف وبلاد حارة ومزاج حار وسن حارة، ومهنة وتدبير يوجبان الحرارة وإن كان قد عرض في ذلك الوقت لكثير من الناس الغب فثق واحكم بالغب، والقيء المراري والعطش الشديد يدلان دلالة ظاهرة على الغب والهذيان في الصعود.

لي: فرق بينها وبين المحرقة بالنافض في الابتداء.

قال: فإذا انحطت الحمى ورأيت الاختلاف الخاص بالحمى مع ذلك في النبض لابثاً فاقض بالغب كما لو رأيتها قد دارت.

قال: فأما الربع فأعظم دلائلها دليل يظهر في أول نوبتها ما دام النافض قائماً بصاحبها، وذلك أن نبضه يكون شديد التفاوت والإبطاء في أول نوبتها ما دام النافض قائماً في ذلك الوقت، فأما عند الصعود فلا بد أن يسرع ويتواتر إلا أنه يبقى فيه من ذلك بقية إذا قسته

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: منها.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: الحادة.

(٣) كذا في الأصل، ولعله: سجرنيا كما في بحر الجواهر.

(٤) كذا في الأصل، ولعله: مع.

بالنبض في صعود الغب كان دونه بكثير، والاختلاف في نبضه بيّن جداً أبين منه في الغب وسائر الحميات، وذلك أنا نجد أن أول الحركة وآخرها أسرع من وسطها ولا نجد فيها أيضاً من شدة الحرارة واللهيب ما في الغب، فهذا أعظم دلائله، لكن لا تدع مع ذلك النظر في الأسباب الملتئمة ـ أعني السن والمزاج والمهنة والأمراض الواردة وعظم الطحال وحميات مختلطة ـ ولا يكون في هذه ولا في البلغمية قيء مرار لأن ذلك من خواص الغب، فإن رأيت بعد سكون الحمى النبض أشد تفاوتاً من النبض الطبيعي وأبطأ منه فقد بان بياناً واضحاً بأنها ربع. فأما البلغمية فالنبض فيها أصغر من الربع بحسب صغر الربع عن الغب، وكذلك أشد تفاوتاً منه ويكون اللسان والفم كما يكونان في الغب على غاية اليبس ويكونان في هذه رطبة رهلة[1] والقيء والبراز بلغمي وتعتري[2] ذوي الأسنان والأمزجة البلغمية، وما رأيت شاباً مرارياً قط حم هذه الحمى بل أنها أسرع إلى الصبيان وخاصة إلى الصغار منهم وإلى المبلغمين بالطبع والتدبير، فإن كانت في ذلك الوقت هذه الحمى فضم هذه العلامات إلى ذلك. قال: وليس يسكن العرق في هذه الحمى كما يسكن في الربع والغب ولهذا لا تبقى فتراتها.

قال: والبول في ابتداء البلغمية إما رقيق أبيض أو غليظ أحمر كدر مشبع الحمرة، وفي الغب تجده إما مشبع الصفرة أو دون المشبع بقليل وفي الربع مختلف الأحوال في اللون لكنه فيها كلها غير نضج.

قال: فهذه دلائل المفترة، فأما اللازمة فأعظم دلائلها ألا تجد شيئاً من الدلائل التي ذكرنا في المفترة وأن تمضي أربع وعشرون ساعة ولا تنحط ويكون تزيدها مختلفاً.

لي: لم يعد دليلاً بيناً ولكن إذا رأيت الحمى ابتدأت بلا سبب باد وليس فيها نافض فظن أنها من اللازمة، فإن رأيت تزيدها مختلفاً بلا ترتيب لكن تنقص وتخف مرة وتشتد أخرى ويدوم على ذلك أو يطول التزيد حتى يجاوز وقت تزيد جميع الحميات فاستيقن أنها لازمة.

من «جوامع أغلوقن»: جميع الحميات غير المفترة لا يكون في ابتدائها نافض ولا معها عرق، فإن كان في وقت ما حمى دائمة في ابتدائها برد الأطراف أو قشعريرة فذلك يكون لورم عظيم في الجوف فتنضم الحرارة إليه في وقت الحمى أو لأنها مركبة مع حمى أخرى تدور.

إذا حدث في أول الحمى نافض شديد مرعد فهي غب ومع ذلك خالصة، لأن الغب غير الخالصة بقدر قلة خلوصه يقل نافضها وتطول نوبتها.

قال: لا يخلو النافض أن يجد صاحبها مس البرد أكثر كما يكون ذلك في البلغمية وجميع أصناف النافض التي لا تسخن، وأما مس الرض والتكسر كما يكون في الربع، وأما مس اللذع والنخس كما يكون في الغب.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: رطبين رهلين.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: بلغميان يعتريان.

العرق يكون في الانحطاط في الغب والربع إلا أنه في الغب أسرع أعني أنه متداولها وأعون للطافة الخلط وسرعة بروزه، وفي الربع أقل وأعسر، وأما في البلغمية فلا يكون أو عسر[١] إما يكون لغلظ الخلط و[٢] عسر نضجه.

قال: من الحميات ما المادة فيها أكثر من غلبة الكيفية بمنزلة حمى البلغم فلذلك يحتاج إلى استفراغ أكثر ما يحتاج إلى التطفية، ومنها ما يحتاج إلى التطفية أكثر بمنزلة الغب.

لي: بان من هذا الكلام أن قول ج في المطبقة أن تزيدها مختلف فإنه يريد أن تزيدها لا يكون إذا بدا مر على ما هو عليه كالحال في الربع والغب ولكن يزيد تارة ويسكن أخرى.

روفس إلى العوام في التحفظ من الحمى: إذا كان في البدن إعياء يدور في أوقات فلطف التدبير ولا تأكل إلا بعد ذلك الوقت لأنه منذر بحمى ستحدث.

لي: احترس من حمى يوم بترك الأسباب البادية، ومن حمى عفن بترك التملي وما يولد أخلاطاً نية في البدن تعفن كالفواكه ثم تترك ما يسخن ويثير الحمى وتعاهد الاستفراغ والنظر الدائم إلى الماء في لونه وبحسب تغيره.

من **«كتاب الحميات» لابن ماسويه** قال: للحميات العفنة تسع خواص؛ أحدها: أن تكون حادثة من سبب متقادم في الأكثر، والثاني: أن تكون مع نافض، والثالث: أن الاختلاف في النبض لازم للعرق في جميع أحواله. والرابع: أن تدور أدواراً كثيرة على الأكثر. والخامس: أن تكون حرارتها نارية يابسة لذاعة للبدن ويكون النبض في الابتداء صغيراً مختلفاً، وإذا رفعت اليد عن البدن بقيت الحرارة في أصابعك ساعة. والسادس: أن يكون الانقباض أسرع من الانبساط. والسابع: أن البول فيه غير نضج في اليوم الأول. والثامن: أن الأعراض اللازمة للحمى ـ مثل العطش والصداع ـ تكون فيه لأن هذه الأعراض لا تلزم حمى يوم وإنما تكون مع حميات العفن. والتاسع: أن العرق لا يكون فيها في الدور الأول على الأكثر، لأن العرق في أول دور إنما يكون في حمى يوم.

«ما بال»: التدثر في ابتداء النوبة جيد لأنه يعين على سرعة الصعود، وفي المنتهى الكشف أصلح إن كان الهواء معتدلاً.

من «مسائل الفصول» قال: كل رطوبة غريبة عن طبيعة الجسم لا تصلح أن تغذوه وإذا ثبتت فيه آل أمرها إلى العفونة ضرورة ولا سيما إن كانت في موضع حار.

لي: هذه العلة في تولد الحميات من أكل الفاكهة الباردة كالمشمش وغيره.

الثانية من «الفصول»: قد ظن قوم أنه لا يحدث من الاستفراغ مرض البتة وهؤلاء يظنون أنه ليس مرض إلا الحمى وحدها.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: أقل وأعسر. بقرينة ما قبله.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: أو.

لي: كان هذا قد واطأ **جالينوس** على أنه لا تحدث الحمى من استفراغ في حال البتة.

الخامسة عشرة من «الفصول»: اللبن ينفع أصحاب الحمى الطويلة الضعيفة التي يذوب فيها البدن أكثر مما عليه حال الحمى في الشدة إذا لم يكن بهم صداع أو نفخة في الشراسيف أو كان ما يختلفونه أو يبولونه مرارياً، وبالجملة متى كان يغلب المرار على البدن، فأما من به حمى قوية فلا تسقه لبناً لأنه تستحيل فيه لا محالة.

الخامسة من «الفصول»: إذا كانت الحمى تفارق وينقى منها البدن فإن كانت طويلة النوائب فهي على حال سليمة، لأن ما يفارق وينقى منه البدن ليس يكون من ورم ولا عفونة خبيثة.

لي: كأنه قد أشار إلى أن حميات الأورام لازمة وأن العفن الخارج من العروق ليس بخبيث.

الأولى من «الحميات»: حر الهواء الشديد يورث الحميات لأنه يسخن القلب بالتنفس جداً فيلهب الحمى في جميع البدن.

لي: فالحمام الحار أيضاً يشعل إذن[1] الحمى وكل ما أحمى القلب. وأما هواء الموتان فإنه بعفنه يؤدي إلى القلب حالاً عفنة.

لي: على ما بان في هذا الكتاب أن أصحاب الأغذية الجيدة لا تعرض لهم حمى إلا من الامتلاء فينبغي أن يتعاهد فتح السدد ونفض الامتلاء، وعلامته إعياء عارض، فإذا عرض لهم فبادر بنفض الامتلاء فإنه أمان من أن يحم، وأما أصحاب الأغذية الردية الحارة فيحمون لرداءة الأخلاط ولا يمكن أن يحترسوا من الحمى لأنهم يحتاجون إلى إسهال وتغذية بأغذية مرطبة باردة.

وقال: العفونة التي تكون للأخلاط في جوف العروق كالعفونة التي تكون في الأورام والرسوب الذي في البول في هذه كالمدة من الخراج وعلى حسب جنس المدة تكون حالة غلبة الطبع في الخراج وقلته، وكذلك بحسب حال الرسوب تكون غلبة النضج في العروق وقلة غلبة العفن وحال الرسوب الرديء كحال المدة الرقيقة المنتنة الخضراء، وكما أن المدة الجيدة واحدة والردية والعفنة ضروب بلا نهاية كذلك الرسوب الجيد واجد وهو الأملس الأبيض الذي لا نتن له وما سوى ذلك فبقدر بعده من ذلك رداءته.

لي: العفن في العروق يكون لأن للأشياء فضلاً يصير فيها كما يصير في الخراجات فإن في ظاهر البدن ما دام الجاري إلى العضو يلزق به ما يلزق ويخرج ويتحلل ما لا يلزق فلا يكون خراجاً، فإذا حصل منه شيء لا يتحلل ولا يلزق كان خراجاً، وذلك يكون إما لمنافرة في الطبع أو لكثرة، وكذا الحميات أيضاً تكون إما لرداءة خلط أو لكثرته، فإذا عفن اشتعلت الحرارة، وإذا نضج سكنت كما أنه خارج أشد ما يكون الحرارة عند تولد المدة فإذا تولدت سكنت الحرارة ويكون هذا دليلاً على أن الانتهاء قد كان وأنه لا يمكن أن يكون انتهاء

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها زائدة.

والحرارة تزيد لأنه يدل على أن العفن بعد هوداء يكون ويشتعل وكما أنه يحترس من العفن من خارج بالفصد والرداعة[١] كذلك من داخل، ثم إن قبل أن ينضح احتجت إلى أن تعين عليه كذلك داخل[٢] فيهم فتمم هذا الكلام ببحث جيد وحرره إن شاء الله.

لي: قد وقع الإجماع من الأطباء على أن النبض في أوائل حميات العفن يكون منضغطاً وهو الصغير المختلف، وقد يكون هذا النبض إذا ثقل على المعدة شيء، ومن ههنا يعلم أن حال ذلك الخلط كحال ما يثقل على المعدة فإن الإنسان إذا تغذى انضغط نبضه ثم يقبل يعظم، كذلك يعلم أن الخلط يبرد البدن أولاً ثم تستوي عليه الحرارة. وأيضاً أن الحميات المطبقة يتقدمها أياماً انضغاط النبض حتى تشتعل كما أنه يتقدم في النائبة بساعة ونحوها انضغاط النبض.

الأولى من «الحميات»، قال: التضاغط لازم لابتداء نوائب حمى العفن وهذه الأشياء يتبعها قشعريرة أو برد الأطراف أو حال شبيهة بالكسل والميل إلى النوم واختلاف النبض مع صفراء وضعف.

في الفصد في الحمى[٣]

لي: تلخيص ما استقصيته من **«كتاب الفصد»** و**«حيلة البرء»** و**«تقدمة المعرفة»** **وجميع كتب ج في الفصد في الحمى**: من الحميات حميات يجب الفصد فيها ضرورة، وهي التي يكون البدن فيها مملوءاً من دم حار يغلي مثل سونوخوس، ومنها ما لا يجب الفصد فيها البتة، فإن فصدت إما قتلت العليل وإما أضررت به مثل الحمى التي يكون البدن فيها مملوءاً من خلط نيّ كثير المقدار ويعرف ذلك من شدة النافض أو طوله أو منهما، ومن أن الحرارة بعد ذلك تكون ضعيفة قصيرة، ومن لون البدن الأبيض والأصفر ومزاجه وتدبيره، وهذه الحميات تكون بلغمية، وأدوارها في الأكثر أدوار البلغم، فإن في هذه إذا فصدت إن كانت القوة قوية أضر بالعليل وتأخر النضج فقط، فإن كانت القوة خاصة[٤] كثيرة تخلص بعد طول وإلا هلك، وإن كانت ضعيفة غشي عليه ومات سريعاً، وخاصة إن كان فم المعدة ضعيفاً، وأما سائر الحميات فمل إلى الفصد ولا تمل بحسب قربها من أحد هذين وبحسب القوة، فمتى وجدت النافض قوياً طويلاً والحار قصيراً ضعيفاً فلا تفصد، ومتى وجدت الحار أطول وأشد والبدن أميل إلى الحمرة مع ثقل وامتلاء فافصد، وليس متى وجدت الحار أشد وجب الفصد، لأن ههنا حمى لازمة لا يجب الفصد فيها وهي الحمى التي ينخرط منها وجه صاحبها سريعاً وهي من المحرقات القوية التي تجعل الوجه بالحال التي وصف **أبقراط في**

---

(١) كذا في الأصل. ولعله: الوداعة.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: داخلاً.

(٣) كذا في الأصل، ولعله: خائرة.

(٤) بهامش الأصل: قوانين الفصد، في أصناف العفنة.

كتاب **«تقدمة المعرفة»** فإن هذه الحمى شديدة الحرارة جداً والأخلاط فيها في غاية الرقة فلذلك يستفرغ منها شيء كثير جداً في كل يوم، وإنما يحتاج إلى تغليظ وترطيب لا إلى استفراغ لكن إذا وجدت سائر الحميات العفنة مائلة إلى السونوخوسية فافصد أعني إذا وجدت فيها الحرارة كثيرة مع رطوبة وامتلاء في البدن وحمرة اللون وتمدد وقوة لأن في هذه إذا فصدت خف نضج الباقي على الطبيعة، وإذا وجدت الحمى مائلة إلى المذيبة أعني التي ينخرط فيها الوجه سريعاً وهي الشديدة الحرارة القحلة اليابسة التي ليس فيها أثر رطوبة وامتلاء فلا تفصد بل عالج بالترطيب وبالغذاء، وإن وجدت الحمى مائلة إلى النية أعني الطويلة النافض اللينة الكثيرة الرطوبة التي لون البدن فيها أبيض أصفر وكان مع ذلك ثقل وتمدد فلا تفصد، وعليك بالإنضاج.

وبالجملة فإن الخاص بسونوخوس الفصد والاستفراغ حتى يغشى عليه لأنه ليس في البدن شيء آخر يحتاج أن يعني به بعد الفصد، فأما حميات العفن التي تقرب منه وتشبهه فيفصد منها ولا يفرط في إخراج الدم لأنه ليس علاجه ذلك فقط لكن تحتاج أن تعالج العفن مدة فلهذا ينبغي أن يبقى من الدم بقية تمده بالعلاج، وبمقدار قربها وبعدها من سونوخوس يكون كثرة إخراج الدم، فأما المذيبة فإنها تحتاج إلى الزيادة في البدن لا إلى النقصان منه.

قال: ويستدل على الأبدان التي فيها خلط غليظ ني كثير بأن اللون منها عديم الدم والنبض مختلف وأكثره الصغير البطيء.

قال: ولونهم رصاصي أو بين الصفرة والبياض وغيره من الألوان الكمدة أي لون كان غير الأحمر، ونبضهم مختلف في السرعة والعظم وأكثره الصغير البطيء ويعتريهم ثقل وكسل وإبطاء الفهم والحواس فلا تفصد هؤلاء ولا تستفرغهم إذا حموا أصلاً. وانتظر بالفصد أبداً انحطاط نوبة الحمى ونضج الطعام. ويستدل على ذلك بالبول.

لي: على ما رأيت في **«كتاب الدلائل»**: ينبغي أن لا يوافي النوبة طعاماً ولا شراباً في المعدة لم ينضج فإن ابتداء النوبة حينئذٍ يطول ويعسر الصعود ويطول، وإن كانت القوة ضعيفة كاد أن يختنق العليل لشدة الانطفاء والبرد وانضغاط النبض؛ ثم إن قويت القوة وتصاعدت الحمى كانت الحرارة أزيد أضعافاً كثيرة، وذلك بين من أجل أن مادة الحمى تشبه حال الطعام في تبريده للحرارة الغريزية ثم اشتعاله بها وكلما كان ذلك الطعام أغلظ وأبطأ استحالة كان ذلك كله أشد وأوكد؛ وإن تقيأ في ذلك الوقت لم يخرج الطعام وحده بل خرج معه أشياء من مواد الحمى؛ وذلك أن رطوبات تنصب إلى المعدة في وقت الحمى فيكون لذلك الابتداء أقصر والانتهاء أسرع وأقرب والحرارة أخف.

قال: وما كان من الحميات مع نقصان من البدن شديد فالحاجة إلى التغذية أكثر حتى أنه ربما احتجت إلى أن تغذو في وقت النوبة، وما كان من الحميات من الامتلاء وفي البدن فضول كثيرة، ففي الجملة حاجته إلى الغذاء قليلة. قال: ولا ينبغي أن تغذوه إذا احتاج إليه

يضاً إلا بالبعد من النوبة، فإن لم تكن نوائب ففي أخف الأوقات عليه أو ألطف أوقات لنهار أو وقت عادته في الأكل في الصحة، هذا في المطبقة.

جملة استقصيتها في أمر الحمام مع الحمى: يستعمل الحمام في المحموم ويترك بحسب الأعراض، فالحمى المذيبة لا ينبغي أن يقرب فيها الحمام البتة لكن الترطيب بالماء لذي يبلغ فتورته إلى ألا يحل من البدن شيء، وكذلك في الدق؛ ولا يقربوا سخونة الحمام وهواءه الحار ما أمكن لأنه ضار بهم، وأما في الغب فإنه لا يضر أن يستحم قبل النضج لأنه لا يخشى من هذه المادة ارتباك ولا سدد، وأما في البلغمية والربع فلا تطلق له ذلك قبل لنضج وأطلق له بعد النضج. فأما الشراب فبقدر حرارة الحمى والعادة، فلا تطلق لمن به حمى عفن قبل النضج، لأنه يزيد فيه فإذا نضج فأطلقه له فإنه ينضج المادة، وأما حمى يوم فأطلق له الحمام والشراب، ويستقصي هذا في موضعه.

لي: على ما رأيت في العاشرة من «**حيلة البرء**»: الحمى القحلة التي يحمها أصحاب لأمزجة اليابسة من الإمساك عن الطعام والتعب ونحوه ليست حمى عفن البتة وإنما هي حمى تهيج من حمى البدن، فإن غذي صاحبها سلم وإلا وقع في الدق، ولذلك يسقى ماء بارداً ويغذى في جميع أوقاتها وهي نوع من حميات يوم إلا أنها النوع المؤدي إلى الدق كما أن التي من سدد تؤدي إلى سونوخوس.

الثانية من «أصناف الحميات»، قال: كثرة حرارة الحمى إنما يكون دائماً بحسب كثرة ما يتحلل من البدن، فأما عاديتها وكثرة حرارتها فتكون بحسب ما مع الخلط من الحدة، فليكن هذا فيه أعظم دليل على الخط المولد للحمى.

أوريباسيوس وبولس»: ينبغي في حميات العفن إن لم يكن به تخمة وساعدت القوة الفصد، وبعد الفصد فنق البدن من العفن بالإسهال وإدرار البول والعرق، فإن مالت الفضول من ذاتها إلى فم المعدة فاستعمل القيء واستعمل من هذه أقلها حرارة، ولا تستعمل تخلخل البدن قبل الاستفراغ فإذا استفرغته تخلخله بدهن البابونج، وفي هذا الوقت أن تشرب شراباً مائياً وتستحم باعتدال حلل وأخرج ما بقي من العفن، وأما في وقت الصعود الكلي فلا تستعمل الحمام ولا شراباً ولا تخلخل البدن.

قال: وفي الحميات الحارة جداً المحرقة اسق الماء البارد بعد أن يكون النضج ظاهراً والقوة قوية؛ وإن كان العليل خصيب البدن والوقت صيفاً فحمه بالماء البارد، وأما إذا كانت القوة قوية والنضج ظاهر والحميات قد انحطت فينفع الحمام وشرب الشراب وتخلخل البدن بدهن البابونج ونحوه.

في الأدهان في الحمى، **أريباسيوس وبولس** قالا: إن كان الصداع في الحمى فاستعمل صب الأدهان على الرأس بعد نقصان حدة الدور ـ **لي**: يعني الهبوط الجزئي، قال: بارداً في الصيف وفاتراً في الشتاء ويكون دهن ورد وخل خمر.

من «كتاب الدلائل»: ما كان من الحميات مع نقصان البدن فالحاجة فيه إلى الغذاء أكثر بل ربما غذونا العليل فيها في وقت الحمى، وما كان منها مع فضول في البدن وامتلاء فاحذر كثرة الغذاء ولا يكون إلا في فتراتها وبمقدار ما لا تسقط القوة.

السادسة من تفسير السادسة من «مسائل أبيذيميا»، قال: الحمى التي يعرض معها نافض تكون أقوى وأشد حرارة.

لي: لهذا علة[١] تحتاج أن تحذر والتجربة تشهد بهذا في الأكثر.

الثامنة من تفسير السادسة، قال: الحميات التي تتقرح معها الشفتان تدل على أنها من الحميات الفترة وخاصة الغب، قال: فإن كانت في وقت في[٢] اللازمة فإنها تدل على أنها ستنحل وتفارق.

لي: الحميات التي تأخذ بعقب الفصد والإسهال لا تخف منها فإنها يومية لا عفنية ويحتاج أن يرطب البدن فيها ويغذى بأغذية باردة رطبة لتعدل الأخلاط التي تسخنها فيسكن بذلك، وأعظم الأشياء في نفعها الضماد البارد على القلب والكبد.

الأولى من «أصناف الحميات»: الحميات الحادة تحدث عند طلوع الكلب لشدة سخونة الجو، فإن الجو إذا سخن يسخن القلب جداً والشرايين لما يجتذب منه، وعند ذلك تستحيل حرارتها إلى النارية.

لي: لست أرى الحمام للمحموم صواباً في حالة، وإذا احتاج إلى التحليل لبدنه والترطيب كان ذلك في آبزن في موضع معتدل وخاصة لأصحاب الأبدان المرارية فإنه يسرع إليهم منه الغشي.

السادسة من الثانية، قال: الحميات ثلاث: الدق وحمى يوم والعفن، فحمى يوم عند انحطاط نوبتها تنحل البتة بالحمام. والعفنة ليس كلها تنحل بالحمام لكن ما كان منها الخلط المولد له فيه قد نضج انحطت الحمى انحطاطاً كلياً؛ وأما الدق فيئس الأطباء[٣] في إدخال صاحبها الحمام نظر.

لي: اقرأ جملة ما في العاشرة من **«حيلة البرء»** في الحمام فإنه يزعم أن جوهر حمى يوم ينحل في الحمام وليس لها علاج أفضل منه، وكذلك السددية لا غنى بها في فتح السدد عن الحمام. وأما الدق فإنه يحتاج فيه إلى الماء البارد لكن يدخلون الحمام لتسخن أبدانهم فلا يضرها الماءِ البارد إذا لقيها دفعة لأنها منهوكة باردة، فأما حميات العفن فتجتنب الحمام في أول أمرها وصعودها لأن الجلد واللحم كثيف فيحرك الفضول ولا يخرج. وأما في الانحطاط وخاصة الكلي فإنه نعم العون على تحليل مادة العفن. وأما التي مع أورام في

---

(١) لعله: لهذه العلة.

(٢) لعل «في» زائدة.

(٣) لعله: فليس للأطباء.

يحذر فيه من استعمال الحمام وخاصة في ابتداء الدور، وفي تزيده فلا تستعمله.

وأما الشباب الخصيبو الأبدان فإنهم إذا حموا حمى حريفة فلا يكره لهم بعد الانحطاط الجزئي الاستحمام بالماء البارد.

لي: الحمام يهيج الحرارة ويسقط القوة جداً فاستعماله حيث حرافة وحدّة خطأ. وأما حيث يحتاج إلى تخلخل سطح البدن فلا غنى به عنه بتحرز.

المسبتة؛ الثانية من «الأعضاء الآلمة»، قال: من الناس من يصيبه في ابتداء النوائب سبات شديد أو ضعف وذلك يكون لأن الدماغ يبرد برداً شديداً وهذا يكون عن استعداد فيها لذلك لكثرة بلغم أو سوء مزاج ففي وقت النوبة يقوى ذلك حتى يظهر.

لي: هؤلاء يحتاجون أن يعطسوا أو يغرغروا وتسخن رؤوسهم إذا كان من سوء مزاج فقط وخاصة في وقت النوبة.

الرابعة من «الأعضاء الآلمة»، قال: فلانٌ الطبيب لما انحطت حماه يوم كانت به ونقى عرقه وبدنه استحم ولم يزل يتدبر تدبيراً لطيفاً إلى أن جازه اليوم الثالث فلما لم يحم في الثالث رجع إلى عادته.

لي: هذا الوجه الأجود في ما يدبر به من حم، وإنما صار تلطيف التدبير إلى الثالث لمضي نوبة الغب والبلغمية ولا ينتظر أربعة أيام لأن الربع لا تكاد تحدث ابتداء.

من «كتاب الدلائل»، قال: مما لا يفارق الحمى السرعة والتواتر في النبض وحرارة اللمس الحاد وتواتر النفس.

قال: والحميات التي تكون من العفونة علاجها بعد نضج الأخلاط الحمام، وكذا أوقات شرب الماء البارد يكون بعد النضج.

من **«نوادر تقدمة المعرفة»**، قال قولاً يوجب منه ما أقول: من عرضت له حمى فإن علم أي نوع هي فذلك وإلا فليلطف التدبير إلى أن يجوز الرابع ولا يستحم ولا يتعب ولا يأكل يوم نوبته حتى يتجاوز الساعة التي تأتي فيها نوبتها.

في الحمام في الحميات

من **«جوامع أغلوقن»**: أطلق للعليل في الغب الخالصة أن يستحم ولو قبل النضج، وإن أحب ذلك ـ وكان معتاداً له ـ أن يجعله مرتين فليستحم ويسبح في الماء لأنه ليس يخشى في هذه الحمى أن ينحل منها شيء كثير دفعة تأتي ناحية الجلد فتورث سدداً لأن مادتها رقيقة لطيفة فما يحلل منها يتحلل من المسام. فأما الغب غير الخالصة والبلغمية والربع فلا يطلق الاستحمام دون نضج لأن موادها غليظة تنحل[١] بالحمام ثم لا تحلل من المسام فتحدث

(١) كذا في الأصل، ولعله: لا تنحل.

سدداً ثم تسل إلى بعض المواضع الشريفة فإذا نضج فحمه، والشراب لا يسقى ولا في الغب قبل النضج فإنه يزيد في مادتها وبعد النضج يسقى في الجميع.

من **«جوامع الحميات»** على غير تفصيل: بقدر طول الفترة يكون بُعد الحمى عن الخطر وبالضد.

لي: فلذلك أخطر الحميات: اللازمة ثم البلغمية ثم الغب ثم الربع. فأما الخمس والسدس فأقل خطراً من الربع.

من «كتاب العلامات»: إذا كان في الحمى قيء وعرق كثير وحرارة في ظاهر البدن ونداوة فاعلم أنها ليست من استحصاف البدن.

لي: إذا رأيت في حمى ربع أو غب أو بلغمية البدن ينقص ويذوب أكثر مما كان من عادته أن يكون فيها فانظر حسناً فإن معها حمى دق، وتفقد حينئذٍ البراز، فإن كان دهنياً دسماً فاقصد قصد الدق بالتبريد والترطيب، وقد رأيت دقاً مركبة مع ربع.

الرابعة من «الفصول»: اسخن الحميات المحرقة ثم الغب المفارقة.

لي: ثم سونوخوس ثم الربع ثم بعض الحميات اليومية ثم الدق ثم البلغمية، ويخالط سونوخوس واليوميات حرارة بخارية. فأما حميات العفن والدق وإن كانتا لينتين فإنه إذا طال لمسك لهما أحسست منهما بحرارة يابسة لذاعة.

لي: المليلة حال ما يتقدم الحميات أو يتأخر وربما أنذرت بها وهي حميات إلا أنه يبلغ من قلتها ألا تحس إحساساً ظاهراً، وإن طالت مدتها أفسدت المزاج وصفرت اللون وأفسدته ويكون أعراضها التكسر والإعياء ونحوهما ويعالج بالنقوع والجلنجبين والورد خاصة نافع لهذه الحال وربما احتيج إلى نقض، وبالجملة يكون من خلط رديء مستكن في البدن فاستفرغ وبدل مزاجه.

شرك: إهليلج أسود جيد للمليلة.

لي: ينفع منه سف الكزبرة مع راحة سكر كل يوم.

ابن ماسويه: الكثوث مخرج للفضلات الردية من العروق ويذهب بالمليلة ونافع من حميات الصبيان إذا شرب مع السكنجبين والحميات البطية اللينة المزمنة والتي قد هيجت الأحشاء.

أبو جريج: النانخواة تذهب بالمليلة والحميات الطويلة، ارلخوز(١) الغافت نافع جداً للحميات الحادة إذا طالت وعتقت لا عدل لها في ذلك.

بولس: علاج حميات العفن إذا كانت القوة قوة فافصد من ساعتك إلا أن يكون في البطن سوء هضم، فإن لم يكن فانظر في القوة، وبعد الفصد استفرغ باقي الفضول العفنة

---

(١) كذا في الأصل وهو غير واضح ولعله: الخوزي.

بالإسهال وإدرار البول والعرق، فإن مالت الفضول من ذاتها إلى فم المعدة فأعن على القيء، وإن لم تمل ولم تهج غثياً فلا، ولطف التدبير واجعله مما لا يسخن كماء الشعير والسكنجبين وماء العسل، وإن لم يستطلق البطن حقن ولا تجعل البدن كله متخلخلاً قبل الاستفراغ، وبعد الاستفراغ يمكن أن يخلخل بشيء فاتر الحرارة كدهن البابونج، وفي هذا الوقت إن شرب شراباً مائياً بماء كثير يحرك جميع الاستفراغات، وكذا يفعل الحمام المعتدل في هذا الوقت بالماء العذب، فإن كانت الحمى قوية عظيمة فلا تستعمل شراباً ولا حماماً ولا أدهاناً تخلخل الجسد، بل اسق الماء البارد إن لم يمنع مانع، فإنه إن كانت القوة قوية والحمى حارة جداً محرقة والنضج بيّن فنق وأعط الماء البارد. وإن كان العليل مع ذلك خصيب البدن والزمان حار فأدخله الماء البارد، وإن كانت حرارة الحمى ليست قوية والقوة قوية والنضج بيّن فإنه ينتفع جداً بالحمام وشرب الشراب والأدهان المخلخلة للجسد.

لي: هذا تدبير ما كان من حميات العفن حاراً كاللازمة والغب والمحرقة لا الربع والبلغمية، صفة له جيدة، قال: هذه حقنة تسكن الحمى يؤخذ صفرة بيضتين زعفران اثنا عشر قيراطاً دهن ورد أوقيتان ميبختج ثلاث أواق ماء الشعير ثلاث أواق ويحقن به فإن هذه الحقنة تسكن الحمى تسكيناً عجيباً وتطفىء الحرارة واللهيب حتى يعجب من ذلك.

لي: هذه الحقنة المتقدمة من **اختيارات حنين**، وخبرني بعض الناس أنه جربها في حمى محرقة فوجدها تسكن اللهيب والعطش جداً.

الأشياء التي ألحقها **بولس** بالحميات في الأمراض الوافدة في الذين يعرض لهم غشي من كثرة الكيموسات النية في الذين يعرض لهم الغشي لرقة أخلاطهم، في الغشي في الوجع في بعض الأعضاء مع الحمى، في الذوبان وهي الحمى المذيبة، في السهر مع الحمى، في السبات، في الصداع مع الحمى، في القشعريرة والنافض، في العرق، في السعال مع الحميات في بوليموس مع الحمى، في الشهوة الكلبية مع الحمى، في العطش مع خشونة اللسان، في الغشي في الاستطلاق، في الرعاف في الغشي، في تقرح القطاة وقد ذكرنا نحن في بابه كلاماً على ما ذكر وما يليق بهذا الموضع ففي بابه.

لي: على ما رأيت في **أغلوقن**: إذا كان في النوبة المبتدئة تلهب كثير وعرق غزير فليست بلغمية البتة والعرق دليل على أن الحمى ليست بلغمية فعند ذلك إما أن تكون رابعاً أو غباً فانظر في النافض والنبض خاصة فإنه إن كان صغيراً جداً ولم يكن عرق كثير فربع وبالضد.

في الحمام من «مسائل أبيذيميا»، قال: استعمل في حمى يوم وحميات العفن الحمام أكثر لكن كما أنه يستعمل في اليومية الحمام عند انحطاط النوبة فينبغي أن يستعمل في حميات العفن عند الانحطاط الكلي لا قبل ذلك، لأن في ذلك الوقت تنحل الفضول اللذاعة الباقية ويودع البدن رطوبة عذبة.

«مسائل أبيذيميا»: من كان في عروقه أخلاط نية لا يطلق له التعب وخاصة إن لم يعتده فإنه يثير الحمى لكن اجتهد ألا تعفن تلك الأخلاط بالسكون والدعة وتجنب الأشياء الحارة إلى أن تستفرغه فإذا استفرغته فلا تبال حينئذٍ بالتعب.

الثامنة من تفسير السادسة من **«مسائل أبيذيميا»** قال: الحميات التي تتبثر معها الشفة هي حميات مقلقة، وفي الأكثر الغب الخالصة وحمى يوم، وذلك أنها تدل على قلة المادة وحدتها وخفتها على الطبيعة.

من «الفصول»: التدبير نافع لجميع المحمومين لا سيما الصبيان.

الثانية من السادسة، قال: المشي والتعب جملة والدلك والجوع والتكميد وكل ما يهيج حرارة عدو لمن به حمى.

لي: والإكثار من الكلام.

الإسكندر، قال: الحمى إن لم تبادر فتغمر بالأشياء المرطبة وإلا ازداد العفن كل يوم وقوي فبادر بالترطيب والتبريد.

قال: وقد قال قوم أن الحميات الدائمة تكون لكثرة الأخلاط لا لأنه داخل العروق.

لي: حدث لي ببغداد حمى بنافض وتصاعد النبض ثم حممت ولم أعرق ولم تعاود بعد انقضائها فلهذا ينبغي أن تعلم أنه ليس متى كانت بنافض نقطع أنها ليست بيومية وبالضد.

«المسائل الطبيعية»، قال: الحركة تهيج الحمى وتشعلها كالنفخ للنار.

قال: الأصلح في أول الحمى التدثر فإذا حمي البدن فالتكشف إن كان الهواء طيباً ريحاً بأن يكون فيه، وإذا كانت ريح قوية فأن لا تلقاه ما بين النوبتين فينبغي أن يسخن البدن بالحمام أو صب الماء الحار على الأطراف والدلك والمرخ في الحميات الطويلة الفترات ولا سيما المزمنة فإن ذلك يكسر حدة النوبة والثانية[1] يوهنها ويقصر مدتها.

الهندي: عالج الحميات البلغمية بالقيء ودواء المشي.

ستكبره[2] قال: عالج الحمى العفنة بدواء المشي.

في المختلطة التي لا نظام لها ولا يوقف منها على شيء حميد في جمل الحميات تأتي.

قال **أطهورسفس**: أن زبل الإنسان اليابس إذا شرب بخمر أو عسل نفع من جميع أدوار الحميات. البقلة الحمقاء نافعة في الحميات.

قال **ابن ماسويه**: البقلة الحمقاء نافعة في الحميات المستحكمة.

قال **بديغورس**: خاصة الباداورد تنقية الحمى الحادة.

د: البابونج إذا سحق بدهن ومرخ به نفع من الحميات الدائرة.

ج قال: وينفع من الحميات بعد استحكام نضجها وخاصة ما كان منها من تكاثف البدن.

---

(١) لعلها: النائبة.

(٢) في نسخة: لسكره، ولعله الهندي.

قال **ابن ماسويه**: الجلاب نافع من الحمى المتولدة من البلغم والمرة. مرق الديوك الهرمة التي في باب القولنج مع البسابيج والقرطم نافع للحميات المزمنة النافضة وغيرها.

لي: إذا احتجت في هذه الحميات إلى مسهل فأسهل به مرات فإنه جيد.

قال **د**: أنه يسهل خلطاً نياً وإنه يكون به ذهاب هذه الحميات وهو جيد للسوداء والحمى الربع خاصة لأنه يسهل خلطاً أسود وينبغي أن يسهل به في الربع مرات ويقوى بالبسابيج إن شاء الله.

والكثوث نافع من الحميات المزمنة، وخاصة ماؤه نافع من الحميات العارضة للصبيان إذا شرب مع السكنجبين.

ابن ماسويه: سمرينون يشرب لأدوار الحمى.

د: الكرنب نافع من الحميات المزمنة والبلغمية الخالصة التي لا صفراء معها.

ابن ماسويه: رب الحصرم جيد للحمى الحارة.

ابن ماسويه: شراب الرمان جيد للحميات العارض منها إسهال.

د: الزراوند نافع من الحميات الدائرة.

د: والرازيانج إن سقي بماء بارد في الحميات سكن الغثي والتهاب المعدة، وهو نافع من الحميات المزمنة.

ابن ماسويه: الخردل يرض رضاً جريشاً نافع من الحميات الدائرة.

ابن ماسويه: الرازيانج إن سقي بالماء البارد في الحميات المزمنة نفع.

قال **ب**: لا ينبغي أن يسقى المحموم دواء مسهلاً لأن لحوم المحمومين قبل الأربع عشرة حارة جداً فهي تجذب الدواء إليها بسرعة، فإن كان الدواء كثيراً قتله سريعاً، وإن كان قليلاً زاد في حماه وطول مدة مرضه وأصابهم يرقان وإن كان بالدواء المسهل من القوة ما لا يقدر البدن على جذبه فإنه يسهل هؤلاء إسهالاً قوياً وأصابهم تشنج من شدة يبس أبدانهم فإن نجوا تركتهم الحمى بعقب النفض ثم عاودتهم بعد فأهلكتهم، فلذلك لا ينبغي أن تدني من المحمومين الأقوياء الحمى دواء مسهلاً قوياً ولا دواء مسخناً إلا أن يضطروا إلى ذلك بل تعتمد فيه على الحقن مرات كثيرة وكذا في زمن القيظ واستعمل بدله الحقن.

من **الكمال والتمام**: طبيخ شاهترج ثلاثة حشيش أغافت أربعة أصل كرفس أصل الرازيانج خمسة خمسة شكاعي وباداورد، من كل واحد درهمان يطبخ برطل ماء حتى ينتصف ويسقى منه كل يوم ثلاث أواق.

ج: في «**حيلة البرء**»، الثامنة منها قال: الحمى إما أن يكون السبب الذي أثارها قد هدأ وبطل أو يكون سببه مقيماً، وهذا نوعان نوع يعسر قلع سببه وهي أقطيقوس ونوع لا يعسر قلع سببه وهي حميات العفن التي في الأخلاط.

قال: الحمى من جهة أنها شيء خارج عن الطبيعة ينبغي أن يبطل، ومن أنها مرض

سوء مزاج ينبغي أن يداوى بإصلاح المزاج، ولأنها[١] سوء مزاج حار ينبغي أن يداوي بتبريد المزاج الحار، فإن كان السبب الفاعل قد بطل فإنما بقي عرض واحد وهو تبريد سوء المزاج الحار، فإن كان السبب ثابتاً فانظر فإن كان السبب قائماً والحمى بعد لم تتكون ولم تستحكم قصد لقلع السبب واستئصاله وإن كان بعض الحمى قد كان واستحكم وبعضه[٢] تكون بالسبب قصد لقلع السبب وتبديل المزاج جميعاً إلا أنه يقدم أولاً قلع السبب ثم تكر على تبديل المزاج.

حمى يوم وحمى دق تشترك في السبب الفاعل ليس يكون بها دائماً لكنه قدر فعل ووقوع إلا أنه في حمى يوم كان فعل قليلاً وفي حمى الدق فعل كثيراً بمنزلة خشبة تمكنت النار منها تمكناً قوياً وفي حمى يوم بمنزلة خشبة لم تتمكن النار منها إلا تمكناً ضعيفاً.

لي: الحميات الكثيرة الأيام يحتاج إلى النظر فيها إلى قوة المريض، وأما حمى يوم فلا.

استخراج: لا يستحق أن تجعل أجناس الحميات ثلاثة لأن حمى دق وحمى يوم يقال عنهما إنهما حمى من حرارة بلا عفن فهذا جنس لهما كما أن الحمى جنس للجميع من الحميات، ولكن الحمى جنسان: إما بعفن وإما بلا عفن، والتي بلا عفن جنسان: إما شديدة التآكل وهي حمى الدق، وإما قليلة التآكل وهي حمى يوم. وحمى دق ثلاثة أنواع: إما أن يكون بسوء مزاج قد قبله العظم ونحوه من الأعضاء الصلبة وهذه هي الذبولية، وإما أن يكون قد قبله اللحم أو يكون قد قبله الأعضاء القريبة الجمود. وحمى يوم جنسان: إما من داخل، وهذه نوعان: إما لرداءة كيفية مثل الأطعمة الحارة، وإما لكثرة الكمية فتكون عنها التخمة؛ وإما من خارج، والتي من خارج إما نفسانية كالفرح والحزن والغم والسهر والهم والغضب أو طبيعية كالتعب وتغير الهواء والاستحمام بماء قابض أو كبريتي. والتي مع عفن جنسان: إما في كل البدن أو في بعضه كالورم في بعض الأعضاء التي تسخن ما قاربها داخلاً كان هذا العضو أو خارجاً فإنه لا يمكن أن يحم عضو وارم إلا بعفونة، ولذلك أعد وجع الأربية حمى عفن، وإن كانت سريعة الزوال فإنما تزول بزوال سببها وإلا أقامت وعفنت جميع أخلاط البدن، وأما عفونة في جميع البدن فإما أن تكون من خارج العروق وهي إما غب أو بلغمية دائرة أو ربع، وإما داخل العروق وهي إما غب دائمة وإما ربع فتشتد كل ثالث أو دائمة. والدائمة ثلاثة أنواع إما ألا تزال تشتد منذ ابتدائها إلى تركها أو تضعف منذ ابتدائها إلى تركها أو تبقى على حالة واحدة فهذه هي البسائط، وقد تنوب حميات خمساً وستاً وسبعاً وعشراً وفي كل شهر وقد رأيت ذلك، وأما المركبة فالتي يحدث فيها حر وبرد معاً في عضو واحد، والذي يحدث فيه حر في ظاهر البدن وبرد في باطنه وبالعكس، أو يتركب كل واحد من حميات يوم؛ والعفن والدق المتفردة مع صاحبتها واحدة مع واحدة

(١) لعلها: ومن أنها.
(٢) كذا في الأصل، ولعله: بعضها.

ممتزجة أو متعاقبة تجيء إحداهما في أثر الأخرى، أو واحدة مع اثنتين أو مع ثلاث؛ تمام القسمة. والذي يستحق أن يذكر من المركبات لتغير علاجها شطر الغب، وهي غب ودائمة وغب وربع ونحو هذا، فأما غير ذلك فلا.

قال ج في «حيلة البرء»: وإذا كانت أسباب المرض قد بطلت فليس يؤخذ منها على ما به دليل مثل حمى يوم من غضب، وإذا كان السبب قائماً لابثاً ويولد المرض فخذ دليل العلاج منه ومن المرض نفسه أيضاً كحميات العفن فإنه ينبغي أن يبتدأ بمدارة العفن ولا تغفل أيضاً تبريد الحمى وتطفئتها، فإن كانت الأشياء التي يداوى بها العفن موافقة لتبريد الحمى أيضاً تغنمت ذلك وبادرت إليه، وإن كان ما يداوى به ما قد استحكم وفرغ من الحمى يزيد في السبب فاستقص النظر حينئذٍ على هذا المثال، ولا تخلو من هذه إما أن تداوي الحمى وتترك السبب الفاعل لها ناحية، أو تقطع السبب ولا تبال بنفس الحمى، أو تجعل أكثر قصدك لأحد هذين الغرضين ولا تغفل الآخر، والأول من هذه الأقسام غير محمود لأنك متى كنت تداوي ما يحدث من الحمى دائماً بأشياء تزيد في السبب الفاعل لها لم ينقطع كونها ولم ينقص عظمها لأن كونها أبداً تابع السبب، وأما الثاني وهو أن تقطع السبب وتترك أمر الحمى فإنه ناقص لا يجوز استعماله في كل مكان، وذلك أنه ربما كان بالحمى من العظم ما لا يطيق العليل احتماله والصبر عليه فليس ينبغي في هذه الحال أن تقصد لقطع السبب بما يزيد في حر الحمى ولا ينقص منه البتة وإلا أطفيت الحمى والمحموم، وإن كان بالحمى من الضعف ما لا يتخوف معها أن يحل قوة المريض في المدة التي يقصد فيها لمقاومة السبب فليس هذا هنا بناقص ولا مكروه. وأما الضرب الثالث وهو أن تقصد قصد أعظمها[1] ولا تغفل الباقي فإنه محمود في الأكثر، ولا ينبغي أن تركب غيره إلا عند الضرورة وفي الأكثر تجد السبب أقوى وربما كان في الندرة بالحمى من العظم ما إن لم تقصد لدفعه أتلف المريض، ففي مثل هذه الحال فاقصد لتطفئة الحرارة وتبريدها ثم اقصد بعد هذا لقطع السبب الفاعل لها. وخذ الأعراض من هذه الثلاثة من القوة والحمى والسبب، فالحمى تحتاج أن تقلع وقلعها يكون بقلع السبب، والقوة تحتاج أن تستبقى فمتى رأيت القوة تقاوم الحمى قصدت لقلع السبب، ومتى رأيت القوة تقصر عن ذلك قصدت لتقويتها أولاً ثم عدت إلى قلع السبب.

قال: ولا ينبغي أن تمتنع من الاستفراغ مع ثبات القوة وخاصة في الحميات القصيرة الأيام.

قال جالينوس في «حيلة البرء» في العاشرة منها: استفراغ الفضول نافع في الحميات جداً.

وقال: حمى دق وحمى يوم مداواتها مداواة الحمى نفسها، فأما حميات العفن فتخالط[2] مداواة الحمى نفسها القصد[3] لقلع السبب الفاعل.

---

(١) لعله: إلى أعظمهما.

(٢) لعله: فتخالف. (٣) لعله: فتقصد.

قال: العفونة لا تخلو من أن تكون في العروق كلها بالسواء أو في أعظمها وأشرفها وهي التي فيما بين الحالبين والإبطين أو في عضو واحد أصابه ورم أو سوء مزاج حار، والعفن لا يكون إلا لعدم البدن بتحلل ما كان منه يتحلل وذلك يكون من سدد في أفواه العروق إما لغلظ الأخلاط في جوف العروق أو لكثرتها أو للزوجتها عند ما تميل إلى ناحية سطح البدن دفعة أعني الأخلاط التي في جوف العروق، وإنما تميل إلى هذه الناحية دفعة إما لرياضة شديدة أو سير عنيف أو من تغير هواء أعني من شدة برد إلى حر أو لغضب فإنه قد يعرض من هذه أجمع السدة التي ذكرناها.

لي: جالينوس يعد حمى مع ورم أو مع عفونة.

قال جالينوس في «الصناعة الكبيرة»: إن فساد الغذاء في الحميات زائد فيها لأنه يولد أخلاطاً ردية ولذلك ينبغي أن تعنى بالهضم في الحميات جداً أشد العناية.

وقال: إذا بردت الأطراف عند ابتداء الدور وصغر النبض جداً وانقبض الدم نحو وسط البطن فإنه دور قوي مؤذ جداً وبالعكس فاجتهد في إسخان الأطراف بالدلك.

استخراج: أجمعوا أن الإنضاج ينبغي أن يكون للشيء البارد فقط.

قال في «العلل والأعراض»: إذا كان الخلط الفاعل للنافض حاراً فشفاؤه إن كان بلا مادة بالتبريد، وإن كان بمادة فبالاستفراغ، كالنافض الحادث عن صفراء فإنه يحتاج إلى استفراغ، وإن كان الخلط الفاعل للنافض بارداً وكان مع مادة فشفاؤه إن كان يسيراً بالإنضاج وحده، وإن كان كثيراً فبالاستفراغ أولاً ثم بالإنضاج لما بقي؛ وقد حصل أن النضج هو المنتهي بعد أن تكون الطبيعة غالبة ولذلك ترى الأمراض الباردة يطول منتهاها لأنها تحتاج إلى مدة طويلة لينضج الخلط الذي عنه تكون كحمى البلغم؛ وأما الحمى المحرقة فإنها تنتهي قريباً جداً وعلى هذا فليس ينبغي أن تنتظر بحمى الربع ولا بحمى الغب والبلغم النضيج ثم تستفرغ البدن لكن إن كان السبب ضعيفاً فإنك لا تحتاج إلى استفراغه البتة ويكفي أن تسخن البارد ليقبل الإنضاج ـ لأن النضج إنما هو تشبيه بالطبيعة ـ وتبرد الحار ليغير الطبيعة، وإن كان كثيراً استفرغ وأنضج الباقي. ولست أعرف للامتناع من الاستفراغ بالمسهل في البلغم والغب والسوداء وجهاً إلا أن يقال إن الأدوية المسهلة تهيج حرارة وهذه الحرارة تكون حرارة غريبة فتكون أعون للحمى على الطبيعة أعني الحر الغريزي ههنا فلذلك ينبغي أن لا تسقى دواء مسهلاً بل تسقى دواء بارداً إن خفت ورأيت الحرارة الغريزية قوية أو تدع الطبيعة بحالها إن رأيتها تعنى به إلى أن تحيل الطبيعة أكثر ذلك الخلط وتقوى عليه وتستعمل حينئذٍ الإسهال لأن الحرارة الغريبة قد ضعفت وحرارة الدواء المسهل حينئذٍ مأمونة، وفي هذا وجهان من إدخال الشك: أحدهما أن يقال إذا كانت الطبيعة قد أحالت ذلك الخلط وأنضجته فليس يحتاج حينئذٍ أن يخرج عن البدن لأنه حينئذٍ مادة موافقة كالغذاء، اللهم إلا أن يكون يشكو كميتها وذلك يمكن أن يستدرك بالإمساك عن الغذاء فليس للاستفراغ بعد

النضج وجه بتة لأنك حينئذٍ إنما تستفرغ المشاكل لا المخالف. والثاني: أنه قد تجد أدوية كثيرة مسهلة لا تهيج حرارة بل تمنع وتبرد، وأيضاً فإن الدواء المسهل وإن كان حاراً فإنه يبرد بالعرض أكثر مما يسخن بالجوهر، مثال ذلك: السقمونيا إن أسخن بالجوهر فإنه يبرد بالعرض أكثر لأنه يخرج الصفراء التي هي مادة الحرارة. فإن أحدث حرارة فإنما يحدثها مدة الإسهال فقط ثم يؤول الأمر إلى البرد بإخراجه الحار عن البدن وخروجه معه، وينبغي إن نحن تركنا القياس ألا ندع العيان فإنا نجد الدواء الحار إذا لم يكن مسخناً إن أخذ منه أسخن وبقي إسخانه لابثاً لأنه لا يعرض عنه أن يبرد بعرض، فإن كان مع إسخانه مسهلاً لخلط بارد فإنه حينئذٍ يسخن بالجوهر والعرض جميعاً؛ مثال ذلك أنه إن سقي في حمى غب شحم حنظل فإنه يسخن أولاً بجوهره وثانياً بالعرض لإخراجه البلغم. وبعد فكيف صرنا في حمى الدم نبادر بالاستفراغ ولا تنتظر النضج؟ فإن قيل لأنا قد نقدر أن نستفرغ من غير أن نسخن لأنا نخرج الدم بالفصد. قيل فاجعلوا لنا أولاً على هذا القياس أن نخرج الصفراء والسوداء والبلغم في الحميات إن قدرنا على إخراجها بأدوية لا تسخن، وأنتم تأبون ذلك فما العلة؟ فإن قالوا: إن الدم نضيج لا يحتاج أن ينتظر به النضج وإنما تؤذي كميته. قلنا لهم: فأمسكوا عن الاستفراغ في هذه الحمى إن كان هذا الخلط موافقاً ودعوا الطبيعة تغتذي به أولاً فأولاً، فإن قالوا: إنا قد نخاف أن يخرج وجه حرارة الحمى عن المزاج الموافق فيسخن فضل سخونة! قيل لهم: الصفراء أحق بأن تصير إذا تركت أحدّ وأحر وأخبث، وبعد فإن الصفراء والسوداء جميعاً أنضج من الدم لأنهما تكونان بعده. فإن قالوا: إن النضج إنما هو تشبه بالطبيعي والصفراء أسخن والسوداء أبرد من الطبيعي ويحتاج أن تعمل الطبيعة فيها حتى تشبهها بها! قيل: فإذا اشبهته قد[1] استغني عن الاستفراغ إلا من باب الكمية لأنه حينئذٍ قد صار دماً موافقاً في الكيفية مؤذياً بالكمية، وعلى هذا القياس يجب أن تدعى حمى الغب والسوداء والبلغم حتى يستحيل أخلاطها دماً موافقاً ثم تفصدون إن آذاكم كميته. وأنتم لا تفعلون ذلك! ولو فعلتموه لكان مع الجهل والسخف أشد الخطأ، وذلك أنا نرى العليل بعد منتهى هذه ليس إنما يحتاج أن يخرج دمه بل يحتاج إلى زيادة فيه. وما تقولون أتمسك عن اليرقان؟ فلا تسهله بسقمونيا حتى تنضج الطبيعة ذلك الخلط. إن فعلنا هذا آل أمره إلى فساد المزاج والاستسقاء، وما بالنا إذا استفرغنا بسقمونيا لا نجده بعد ذلك يزيد في إسخانه وكثرة انتشار مراره وصبغ بوله واصفرار لونه بل نجده ينقص في جميع هذه الأشياء وجلها.

وفي جملة القول إنه إن كان ينبغي أن يترك الطبيعة الأمراض إلى أن تنضجها فإنه ليس بها بعد النضج حاجة إلى الطبيب بتة لأنها قد جعلت الخلط الفاعل لذلك المرض طبيعياً بإحالته إليها وفي هذه بطلان الطب، وقولي إن النضج إنما يحتاج أن يتفقد لأمر الغذاء فقط لأن الغذاء قبل النضج يطيل الانتهاء لعمل الطبيعة فيه وفي المرض فإذا انفردت بالمرض كان

---

(١) لعله: أشبهتها فقد.

أسرع، فأما المسهل المخرج للخلط الفاعل للعلة فلا ينبغي أن يمنع منه من أجل عمل الطبيعة فيه وفي المرض فإذا انفردت بالمرض فلا ينبغي أن نمنع من المسهل من أجل انتظار النضج بل يعطى إن أمكن الزمان والوقت والحال ولا تؤخره البتة.

قال: وقد سقيت مرات في ابتداء حميات الغب سقمونيا مع إهليلج أصفر فليس إنما خففت النوبة بعد ذلك فقط بل صاروا في بعض الأوقات إلى إن لم ترجع النوبة بعدها وبرؤوا برءاً تاماً وكذلك استفرغت بالقيء صفراء فمنه ما خفف النوبة ومنه ما قلعها وقد سقيت في أول الربع أخلاطاً يخرج السوداء فلم يطل به فانتفع به وبرأ بسرعة وكذا استفرغت بالقيء صفراء فخفف ذلك في يوم النوبة وصرف الحمى آخراً وسقيت في قيء ربع فاستفرغت السوداء فبرؤوا.

لي: استخراج من كتاب **«أصناف الحميات»**: الحميات إما أن تكون من أسباب نفسية إذا أفرطت كالغم والسهر والفكر، أو من أسباب طبيعية مثل أخذ شيء حار من داخل أو خارج، أو حركة حيوانية كالغضب، أو من فساد هواء كالموتان، أو من امتلاء، أو من تخم، أو أورام حارة أو إكثار شراب.

من **«أصناف الحميات»**، قال: الحمى هي مرض من سوء مزاج وهذا السوء مزاج يكون إذا صار في القلب حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي، وهذه الحرارة تصير في القلب على ثلاثة أجناس: إما في جرمه أو في رطوبته أو في أرواحه.

في الفرق بين حميات العفن وغيرها

قال في كتاب «أصناف الحميات»: مما هو خاص للعفونة ألا يتقدمها سبب باد فإن ذلك ليس لواحد من الجنسين الآخرين يعني الدق واليومية لأن جميع الحميات اليومية يتقدمها سبب باد، وأما حميات الدق فقد تكون عن سبب باد وذلك يكون لأن حمى دق لا تبتدىء بنفسها بل يتقدمها حمى يوم أو حمى عفن.

قال ج: فمتى حدث بأحد حمى بغير سبب باد فحماه من عفن وربما يتقدم سبب باد فأثار حمى يوم ثم أثار حمى عفن إذا كان البدن مستعداً كثير الفضول وذلك أنها تسخن من حمى يوم فتعفن فتهيج حمى عفن بعد انقضاء حمى يوم، وقد وصفت الفرق بينهما في حمى يوم، ومن دلائل حمى عفن أن يكون في ابتدائها نافض من غير أن يكون أصاب البدن حر شديد ولا برد شديد قبل حدوثها وهذا خاص بحميات العفن إلا أنه قد يعدمها في بعض الأوقات لأنه قد تكون حميات العفن لا يكون في ابتدائها ولا في تزيدها اختلاف محسوس ويكون فيه تضاغط النبض ومعناه صغر واختلاف في ابتدائها فإنه يكون مع هذه ولا يفارقها بتة وهو خاص لها دون غيرها إلا أن هذا النبض ربما كان عن خلط رديء في فم المعدة فتفقده، فإن كان فم المعدة صحيحاً فالتضاغط إنما يكون للحمى، وإن كان إذا تقيأ بقي هذا الاختلاف فإنما هو أيضاً للحمى وإن كان في فم المعدة علة.

لي: قد حصل ههنا دليلان ألا يكون سبب باد، وهذا النبض.

قال: ومن أعظم دلائل حمى عفن أنه ليس في حرارتها شيء من اللذة والهدوء لكنها دخانية مؤذية، هذا في وقت انتهائها؛ فأما في الابتداء فلأنها حينئذٍ مغمورة مدفونة، ويكون في وقت ابتداء نوبة الحمى النبض صغيراً غير سريع وفي منتهاها عظيماً سريعاً، وأخص دلائل العفنة أن لا يظهر فيها في البول للنضج أثر أو يظهر أثر ضعيف.

الثانية من «أصناف الحميات»: والحميات التي تنوب تكون إذا كان الخلط جارياً متحركاً في البدن كله، وأما الدائمة فإذا كان الخلط محصوراً في جوف العروق.

وأصناف الحميات المفارقه كلها ثلاثة: الغب والربع والنائبة كل يوم، ومن الحميات ما يسمى مطبقة وهي التي لا يكون فيها فتور ونوائب، ومنها دائمة وهي التي يكون فيها فترات ونوائب إلا أن فتراتها ليست تكون بانقضاء الحمى بل بفتورها فقط ونوائبها أيضاً ليست كحمى بدء لم تكن، لكن كأنه شيء يتزيد في ذلك الوقت. والمطبقة ثلاث: إما أن تتزيد من ابتدائها إلى انقضائها أو تنقص كذلك أو تكون ذات استواء كذلك. وإما الدائمة فنوائبها تحت جنس المطبقة التي هي من جنسها حتى ينوب الغب في الثالث والربع في الرابع والبلغمية في الوقت من أمسها.

في الفرق بين الغب الخالصة والنائبة كل يوم

قال: تضاغط النبض وصغره في الغب أقل منه في البلغمية وأسرع ذهاباً ولا يكاد يكون في الغب اختلاف، وفي البلغمية بخلاف ذلك، والحرارة في الغب تشتعل سريعاً بعقب النافض وفي البلغمية تبطىء وتتأخر وقتاً وتطول مدة صعودها، وحرارة الغب نارية نقية خالصة، وحرارة البلغمية ضبابية كنار تشتعل في حطب رطب ولذلك يكون الاستفراغ في البلغمية يسيراً ووقت النوبة أطول من الصفراوية، ووقت الفترة لا يبقى منها مثل ما يبقى من الغب لكن تبقى دائماً في العروق علامات العفونة وحرارة العفونة وحرارة البدن أيضاً تبقى منها بقية، والعلامة الدالة على العفونة في النبض تكون في البلغمية أبين منها في الغب والبدن لا ينقى منها في الفترة بالإضافة إلى نقاء الغب والبلغم يعرض في الأبدان والبلدان والأسنان والتدبير الموجب لذلك ونوبتها كل يوم وبضد ذلك الغب، نافض الغب كنخس الإبر، ونافض البلغمية تبرد فيه الأطراف وتقشعر، ونافض الربع يكون برده قوياً مع تكسر شديد.

لي: هذا ينتفع به في أن يعرف نوع من أول نوبة: حمى الغب تنحط في الأكثر مع قيء مرار وعرق.

في تمييز الحميات بعضها من بعض

قال: كثرة حرارتها تكون بحسب كثرة ما يتحلل، فإذا رأيتها كثيرة ولم تكن مؤذية بكيفيتها لكنها إلى البخارية أميل فهي دموية، وأما الحرارة اللذاعة المفرطة في الكيفية فمن

المرتين، فمتى وجدت الحرارة ضعيفة أول ما تلمس ثم أحسستها يتزيد قليلاً قليلاً تلذيعها وفيها مع ذلك اختلاف حر حتى يخيل إليك كأنها تنفذ من مصفى أو من منخل فإن تلك الحرارة من بلغم قد عفن.

قال: وذلك أن هذا الخلط كاللعاب الغليظ إذا طبخته فإنه يصير عليه كالنفاخات لا تنفجر حتى تنشق فيكون البخار غير مستو كما يكون في الماء إذا طبخ لكن يكون في بعض المواضع بخار وفي بعضه لا.

من «جوامع الحميات»: إذا احتقن البخار في البدن وكان البدن جيد الأخلاط حدث امتلاء، وإذا عفن حدثت حمى مطبقة، وإن كان ما يتحلل من جنس الدخان اللطيف بمنزلة ما يتحلل من الأبدان المرارية أحدث حمى غب، وإن كان ما يتحلل كالدخان الغليظ بمنزلة ما يتحلل من الأبدان البلغمية العفنة أحدث حمى بلغمية، وإن كان غبارياً أو رمادياً بمنزلة ما يتحلل من الأبدان السوداوية العفنة أحدث الربع.

الحميات الدائمة

لكل حمى دائرة حمى واحدة من جنسها، وإنما يكون ذلك إذا عفن ذلك الخلط داخل العروق.

الحميات المطبقة

منها متزيدة وهي التي لا تزال تزيد إلى أن تنقضي ببحران جيد أو رديء، ومنها منتقصة، ومنها الدائمة بحالها.

جميع الحميات المفردة الحادثة عن عفونة الأخلاط سبع: اثنتان من الصفراء إحداهما دائمة والثانية نائبة، وكذا من كل خلط اثنتان ومن الدم واحدة إذا عفن.

من **«الجامع»** غير المفصل: يستدل على طول الحميات بطول النوائب والتزيد فحمى البلغم لما كانت نوبة واحدة طويلة الوقت جداً عسرة الانتهاء والتزيد فكذلك جملتها، وكذلك فاحكم على الصفراء من نوبة واحدة، وذلك أن انتهاءها وتزيدها الكلي بحسب الجزئي وعلى هذا فقس في الربع. وأما الحميات الدائمة فإنها تنقضي في أسبوع وخاصة ما كان الدم فيها أميل إلى الصفراء، والمحرقة تنقضي أسرع.

ويفرق بين الحميات من أوقات ابتدائها وكيفية حرارتها والوقت الخاص والمزاج والتدبير والنبض، فإنك إذا تفقدت ذلك كله بإحكام بما يخص كل واحد علمت نوع الحمى في أول نوبة من لون البدن وذلك أن لونه يكون بحسب غلبة الخلط، وطعم فم العليل أيضاً يعرف منه غلبة الخلط.

والنبض في ابتداء جميع الحميات يصغر إلا أنه في الربع يفرط في ذلك حتى يخيل أن العرق مربوط برباط يجذبه إلى داخل حتى يمنعه من الارتفاع وفي الغب لا يفرط بل يتباعد كثيراً عن الحال الطبيعية في العظم والسرعة، وأما في ابتداء الربع فيشتبه نبض الشباب بنبض

الشيوخ لميله إلى التفاوت والإبطاء والصغر بإفراط حتى أنه يمكنك أن تحكم أن هذا الابتداء ليس إلا للربع وفي الغب خاصة أنه لا يكاد يوجد الاختلاف في النبض دون سائر الحميات ويكون في الصعود النبض عظيماً قوياً مشرفاً سريعاً مستوياً، وأما في البلغمية فالاختلاف بيّن فيها من أوله إلى وقت تزيده[1] ولا يكون عظيماً ولا سريعاً، ويكون في الغب عطش شديد في وقت الانتهاء ولا يكون الصدر من صاحبها أسخن من الأطراف، وإذا وضعت كفك على بدنه لقيت يدك أولاً حرارة عظيمة مع شيء من بخار ثم إنها تنهزم وتخور تحت كفك ولا تتزيد دائماً حتى تهزم كفك بأذاها كالحميات المحرقة الخبيثة فإن هذه متى طال لبث الكف عليها كأن إحساسها بالحر أشد، وصاحب الغب يشرب من أول نوبة الماء كثيراً وإذا انتهت حماه ارتفع من جلده بخارية ويعرق ولا تجاوز نوبتها اثنتي عشرة ساعة إذا كانت خالصة ويتقيأ صاحبها ويبول بولاً رقيقاً مرارياً وكذا يختلف بطنه اختلافاً مرارياً. وانحطاطها يكون بعرق وبخار حار في البدن، وربما كان العرق مستوياً في جميع البدن وربما لم يكن في جميعه ويكون عرقه بخارياً حاراً، ويكون نبضه في وقت الفترة كالنبض الطبيعي إلا أنه أميل إلى السرعة والعظم والتواتر والقوة إلا أنه مستو غير مختلف ويتقدم قبلها السن والمزاج والتدبير وأن يكون قد كان كثيراً في ذلك الوقت فهذه تصحح لك إنها غب. وأما الربع فالنبض في الابتداء على ما وصفت لك وفي الانتهاء صغير بطيء بالإضافة إلى الغب ويتقدمه حميات مختلطة وعظم الطحال والبدن المولد للدم السوداوي وفي البول المائي. وأما النائبة في كل يوم فلا نافض في ابتدائها لكن قشعريرة، وإذا تمادى الزمان بصاحبها لم يعرض له إلا برد فقط.

لي: لأن البلغم يكون قد عفن كله ولا يعرض فيها تلهب ولا عطش ولا يضطر إلى أن يكشف ثيابه في وقت الحرارة إلا أن يتنفس تنفساً قوياً متواتراً والبول فيها أبيض ويصحح ذلك البدن والسن والمزاج والوقت والتدبير والتخم، ولا يكاد يخلو صاحبها أن تألم معدته وكبده معها وتنتفخ المواضع التي فيما دون الشراسيف إذا ابتدأت الحمى ويتمدد ويكون البول مركباً من بياض وصفرة، ونوائبها أكثر ما تكون من أول النهار.

حمى يوم تكون عن سبب باد، ولا يختلف النبض ولكن يعظم ويسرع ويتبين النضج في البول وحرارتها بخارية.

لي: ينبغي أن تبدأ فتفرق بين أجناس الحميات، الأول بعضها من بعض، ثم تبين أنواعها مثل الغب وسونوخوس والنائبة كل يوم والربع، ثم تفرق بين المحرقة والغب الخالصة.

في ذكر الغب ونفصل[2] بين كل هذه وسونوخوس الكائنة من غليان الدم وفي ذكر سونوخوس، وبين الحمى الدائمة الكائنة من دم وبين الكائنة من خلط غير الدم وبين الدائمة عن غير خلط بغير الدم.

---

(١) لعلها: أدلها إلى وقت تزيدها.

(٢) في نسخة: يفصل.

فصل

حرارة السل فاترة بليدة وتكون في الأبدان اليابسة القليلة اللحم وتتزيد الحرارة فيه وقت الاستمراء وتظن أن به سباتاً وعيناه غائرتان وبدنه قحل ونبضه صلب دقيق ضعيف.

لي: نجمل الدلائل فنقول: يخص هذه الحمى مفردة كيت وكيت مثل الخاصة الحقيقية ويخصها كيت وكيت مثل الرسم والحد، فنقول: إن الخاصة ضربان إما مؤلف وإما بسيط فإذا لم تصب بسيطاً طلبته مؤلفاً مثل الحي الناطق الميت.

لي: وعلى هذا ينبغي أن تبتدىء في أول تحريرك لكتابك فتقول: إذا غلبت حرارة مؤذية في جميع البدن فذلك حمى، وإنما قلنا مؤذية لأنه قد يحدث للسكران حرارة زائدة في جميع بدنه إلا أنها غير مؤذية لأنها حرارة بخارية إنما تولدت من نماء الحار الغريزي وتكثر فهي غريزية طبيعية. وقد تسمى البرودة إذا كانت في جميع البدن وكانت مؤذية حمى أيضاً على تشبيه لها بالحرارة التي في جميع البدن، وهي وإن كانت لا تستحق أن تسمى حمى لأن اسم الحمى من الحمى فإنها تشبه الحمى في أنه قد حدث في البدن كله برودة مؤذية، وإن كانت هذه الحرارة أو البرودة في عضو دون عضو فلم تجر العادة بتسميتها حمى لكن يقال علة في ذلك العضو، لأن الفلغموني والحمرة قد تكون في عضو فلا يقال: إن في البدن حمى لكل علة، وإن قيل بذلك العضو حمى كان أشبه.

فصل

وأجناس الحميات التي معها حرارة الأول جنسان: إما أن يكون مرضاً أو عرضاً. والتي تكون مرضاً جنسان: إما عفنية وإما بلا عفن والتي بلا عفن دق أو يومية أو سونوخوس الكائنة من غليان الدم، والعفنة تنقسم قسمين: إلى سونوخوس الكائنة من عفونة الدم والغب المفارقة واللازمة والبلغمية المفارقة والدائمة والربع المفارقة والدائمة، وإلى ما ينوب في كل خمس أو سبع أو دون ذلك أو أكثر.

والتي تكون عرضاً تنقسم إلى التي تكون مع علة وورم الكبد أو المعدة أو الرئة أو الطحال أو الحجاب أو المعى الصائم أو في الدماغ كالكائن من قرانيطس وليثرغس أو عن علة أو ورم آخر في بعض الأعضاء كالخراجات والدبيلات والأوجاع التي تستحر[1] الحمى.

فإن قيل: إن حمى يوم الكائنة من تكاثف البدن ونحوه كان ينبغي على ما وصفنا أن نعدها في الحمى التي هي عرض، لأن هذه إنما تعرض عن تكاثف البدن وتكاثف البدن سببه البرد فيكون البرد ههنا سبباً وتكاثف الجلد مرضاً. والحمى اللاحقة له عرضاً.

قيل له: إن المرض هو ما يضر بالفعل إذا وجد بلا انتظار لشيء ولا توسط، وليس تكاثف البدن كذلك لأن التكاثف إنما يضر بالبدن بحدوث الحمى لا بنفسه.

---

(١) في نسخة: تسخن.

ومن العجائب أن يضع[1] المرض لا يضر بالفعل، والعرض يضر به ويكون المرض منتظراً للعرض في الإضرار بالفعل فليس إذاً تكاثف البدن ههنا مرضاً بل سبباً أيضاً للحمى، وليس يمتنع أن يكون للحمى أكثر من سبب واحد إما قريبة كلها منه أعني ألا يكون أحدها أقرب إلى المرض من الآخر مثل حمى يوم.

ابن ماسويه: عد سونوخوس الكائنة من غليان الدم في حمى يوم.

الصواب في القسمة الأولى ما علمنا لأن **جالينوس** قال: إن أخص أصناف الحميات وأولاها بها ما كان من نفس طباعها يعني ألا تكون عرضية.

فبالواجب فصلنا أولاً فقلنا: الحميات منها مرض ومنها عرض فإن هذا أحرى أن يكون ضبط الأجناس على ما ينبغي.

ابن ماسويه: الدلائل الخاصة بحميات العفن كلها ألا يكون عن سبب باد على الأكثر، والانقباض فيها أسرع من الانبساط، لأن الطبيعة في إخراج البخارات أحوج منها إلى الاستمداد من الهواء لكثرة البخارات المؤذية والبول غير نضيج ولا تقلع في أول نوبة بعرق.

في «أزمان الأمراض»، قال ج: أول ما يعرض في حميات الغب قشعريرة ثم لا تزال تتزيد حتى يبرد البدن كله أو أكثره ويصير النبض في ذلك الوقت أصلب مما كان بالطبع وأسرع وتتبين السرعة في الانقباض بياناً ظاهراً ويمكث ذلك ساعتين أو ثلاثاً أو أقل أو أكثر، ثم يبدأ النبض يعظم ويسرع في الحركة ويتواتر، وساعة يعرض ذلك تشتد حرارة البدن فيحس في داخل البدن بتوقد شديد والأطراف بعد باردة ويغلب على البدن في هذا الوقت اضطراب ليس بيسير وهذا هو وقت الصعود وعطش ويختلف بعد بكثرة الحرارة وغير ذلك.

لي: في معرفة الحمى في أول دور لنضع أن حمى حدثت وتريد معرفتها من أي جنس هي، فأقول: إن أول ما تحتاج أن تنظر إليه هل كان لها سبب باد أم لا؟ وهل حال البدن وتدبيره في ما مضى حال موجبة للعفن والامتلاء؟ وهل ابتدأت بنافض؟ وكيف نوع الحمى وحرارتها وحال انقضائها أبعرق أم بغيره؟ وكيف صورة نافضها؟ وكيف مزاج ذلك البدن وما قد كثر أن يعرض في ذلك الوقت من الحميات؟

فلنضع أنها ابتدأت من سبب باد وأنها بلا نافض، وأن حرارتها بخارية، وأن النبض غير متغير كثير تغير، وأن النضج في البول ظاهر وأن التدبير تدبير احتراس، وأنها قد انقضت بعرق أو ببخار يخرج من البدن كثيراً، وأن العليل وجد بغدها خفاً شديداً حتى كأنه لم يحس بها فمعلوم أنها حمى يوم.

ولنضع أنها ابتدأت بلا نافض، وأن التدبير كان تدبيراً يوجب الامتلاء، وأن علامات الامتلاء ظاهرة والنبض قوي عظيم عريض. وأن الماء أرجواني والعين ناتئة حمراء والأصداغ

(١) كذا في الأصل، ولعله: يقع.

منتفخة، وأن التدبير كان تدبيراً يوجب الامتلاء إلا أنه لا يوجب امتداد الدم، وأن معها ربواً ولهباً ولا يظهر في العروق علامات العفن ويكون الحر مع كثرته بخارياً أعني أن يكون الانقباض سريعاً، فمعلوم أنها سونوخوس الكائنة عن سخونة الدم.

ولنضع أن هذه جمعاء ظهرت لكن كان معها علامات العفن، وهو أن انقباض العرق إلى داخل كثير والبول يزيد حدة وأقل نضجاً ونوع الحرارة أشد في الكيفية وكذا العطش وغير ذلك، والحرارة في البدن كله مستوية أو شبيهة به وليست كالأولى التي كان لها في القلب والصدر أكثر اللهب والحرارة، والتدبير يوجب العفن ودامت أيضاً فلم تنقض كما تنقضي النائبة.

أقول: إن هذا يقرب من القلب أنها سونوخوس عفنية.

ولنضع أنها ابتدأت من غير سبب باد وابتدأت بقشعريرة وينخس البدن فيها كنخس الإبر وابتداءً كان العرق في ذلك الوقت أصلب وأسرع انقباضاً وصغراً مما عهدته ثم ابتدأت الحرارة ولم يطل الأمر حتى استولى استيلاء محكماً على جميع البدن، وغلب اللهيب والعطش وعرض معها قيء مرار أصفر وكانت الحرارة يابسة دخانية، والتدبير والزمان يوجبان الصفراء ثم انحطت وانقضت بعد القيء، وعرض معها خفة في الرأس، والبول رقيق مراري، فإن هذا يقرب من النفس أنها غب وخاصة إن انقضت ونقي العرق منها بعد اثنتي عشرة ساعة أو قبل ذلك.

ولنضع أن هذه الأعراض تظهر كلها إلا النافض ولا يكون معها بول أرجواني غليظ ولا نبض عريض لكن كنبض الغب وبوله ونوع الحر فيها كنوعه.

أقول: إن ذلك يقرب من النفس أنها غب دائمة ويتحقق ذلك إن خفت غباً.

ولنضع أنها ابتدأت ببرد ضعيف إلا أنه خالص غير ناخس ثم طال الأمر وعسر في انتشار الحرارة، ولما انتشرت أيضاً لم تكن كثيرة اللهيب ولا ظهر عطش وتوقد وظهر الصغر والإبطاء في النبض والاختلاف أكثر مما ظهر في الغب وكان التدبير والمزاج والوقت والعادة قد جرت بحدوث حميات بلغمية وكانت أيضاً من غير سبب باد. فهذا يقرب من النفس أنها بلغمية وتكون نوبتها طويلة والبول أبيض ولا ينقى العرق عند المفارقة لكن كان منها بقية.

أقول: إن هذا يقرب أنها بلغمية وقد كان قبلها يسبق إلى البدن برد بلا حمى.

فلنضع أن هذه الأعراض توجد إلا البرد والإقلاع.

أقول: إنها بلغمية دائمة وخاصة إن خفت وثقلت في أوقات نوائب المفارقة.

ولنضع أنها ابتدأت بعقب حميات مختلطة أو بعقب عظم الطحال أو بعض الأمراض السوداوية وكان نافضها كأنه يرض العظم بصدقه وغوره في البدن وعسر أن تسخن فلما سخنت اشتد سخونتها في الكمية والكيفية، والبول عديم النضج والنبض كأنه مربوط إلى داخل أو يجذب إلى داخل جذباً مع صغر وإبطاء، ونوع الحرارة يابسة قشفة.

أقول: إنها ربع وخاصة إن كانت العادة جرت بذلك.

وإن ظهرت هذه الأعراض إلا النافض وكان اللون أسود والبول مع ذلك إلى السواد.

أقول: إن هذه ربع دائمة لأنه لا يمكن أن تعرض الربع الدائمة قبل أن تمازج السوداء الدم ولذلك يستحيل اللون إلى السواد والكمودة قبل ذلك بزمان طويل. وكذا فافهم في الغب والبلغمية الدائمتين فإن في الغب يصفر اللون قبل ذلك بزمان طويل وفي البلغمية يختلط بين الصفرة والبياض ثم تبتدىء تلك الحميات ويغلب على البول المرارية مدة طويلة.

فأما السل فليس يمكن أن تكون ابتداء لكن بعد حميات تهيجها.

فلنضع أن حميات دائمة حاملة الحرارة لا نافض فيها البتة ولا إقلاع قد دامت بعقب بعض الحميات وأن البدن يابس نحيف مراري وأنها قد دامت أياماً وليس جوهرها كجوهر سونوخوس والنبض صلب رقيق والحرارة كأنها مدفونة وتستبان بعد حين وتهيج الحرارة متى طمعوا ويرى مواضع العروق الضوارب والقلب أبداً أسخن من جميع البدن ويبولون بولاً دهنياً أو فيه دهن ويتبرزون برازاً دهنياً وشحمياً.

أقول: إن هذه حمى سل.

وإن دامت هذه حتى يظهر اليبس والقحل ولطء الصدغ وامتداد جلدة الجبهة وغؤور العين والرمص اليابس والتغميض الدائم للعين وجرى البطن وقشف الجلد كله، فهذا الذبول.

فإن دام حتى تظهر العروق خالية من الدم ويدق العظم ويرق وييبس الجلد ويتشنج ويصير كأبدان المشايخ فهذا التفتت.

قال ج في العادات: أن قوماً يسخرون ممن يتبع العادة في الأمراض حتى أنهم يقولون له إئذن للمحموم في الاستحمام بالماء البارد إن كان معتاداً لذلك.

من **«كتاب الفصد»**: قال: القلب معدن الحرارة الغريزية، ومنه سخونة الجسد كله، ومادة هذه السخونة الدم وتقل وتكثر بحسب قلته وكثرته أو مزاجه وكما أن الحرارة الغريزية تتأدى إلى جميع البدن من القلب كذلك الحرارة الخارجة عن الطبيعة لا تشتمل على البدن كله دون أن تشتمل على القلب فإذا بلغ القلب شمل حمى البدن كله منها.

«اليهودي»، قال: الحميات العارضة من القروع والأورام حميات عرضية. من عرضت له حمى أو حرارة شبيهة بالحمى في وقت من النهار أو الليل فليحذر من غد ذلك اليوم أو بعد غد أن يكون في ذلك الوقت مملوء البطن من الطعام أو نائماً، وليدع الأكل والنوم إلى أن يجوز ذلك الوقت، فإن ذلك يكون سبباً لاهتياج النوبة.

المعرفة بابتداء النوبة من النبض ينفع في ألا يؤذن للعليل في ذلك الوقت بالأكل والحمام.

من **«كتاب الذبول»**: الحميات التي تكون من عفونة الأخلاط فعلاجها بعد أن تنضج تلك الأخلاط الحمام.

قال في «**الصناعة الصغيرة**»: أنزل أنه حدثت حمى مع عفونة الأخلاط فإنك تحتاج أن تستفرغ وأن تحدث تغييراً: أما الاستفراغ فللجوهر الذي عفن، والتغيير فيه ليمنع من العفن.

وأما النوم للمحموم فسنذكره فاقرأه في باب النوم فإن فيه علاجاً كثيراً إن شاء الله.

«**أبيذيميا**»: قال: حمى ربع لا تكاد توجد دائمة، والبلغمية لا تكاد تنقى من البدن وكأنها مطبقة، والغب تكون كثيراً دائمة وكثيراً مقلعة.

قال **ج**: إني لم أر حمى تدور سبعاً ولا تسعاً، ولم يرتض قول **أبقراط** فيه لأنه لا يمكنه أن يقول من أي خلط هي.

قال: فإذا كان إنسان يعود المرضى منذ صباه ولم يره فله أن يدفعه.

لي: قد رأينا حمى تنوب في كل تسعة أيام مرة وفي كل شهر مرة فأما التي تنوب في كل شهر مرة وبصاحبها صرع وليس لأنه لا يدري من أي خلط هي يكون ما يبطل أن توجد هذه[١].

«**أبيذيميا**»: الحمى الليلية ليست بالقتالة جداً وهي طويلة، والنهارية أردأ لأن البدن بالنهار ينتشر وينحلل وتتسع مسامه أكثر منه بالليل، فإذا كانت الحمى تنوب في هذا الوقت فإن مادتها أقوى وأكثر من التي تنوب إذا انقبض البدن وتكاثفت مسامه وغارت حرارته لأن هذه الحال معينة للحمى، وأيضاً فإنه إذا كانت النوائب بالنهار اضطر أن يكون تدبير المحموم في أوقات ردية من آخر الليل وفي الأوقات التي يجب أن ينام فيها ولذلك ينتقص بدنه على طول الأيام ويصير إلى السل لأنه لا يكاد يستوفي مقدار نومه بالنهار وإن استوفى لم يتب عن نوم الليل فيجف البدن على طول هذا الأمر.

قال **ب**: والسبع والتسع أطول.

قال **ج**: يسمج أن يكذب **أبقراط** في هذا، وينبغي أن يتفقد ذلك مع تحرز، وذلك أنه قد يمكن أن يحم إنسان حمى يوم وتنقضي بعد فترة فيعاود في التاسع أو السابع وتنقضي مرات على هذا النحو فإذا سلم من هذا فقد صح الأمر.

قال **ب**: الحميات تنوب في خمس وسبع وتسع قال **ب**: وأردأ الحميات الخمس لأنها تكون قبل حدوث السل وبعده.

قال **ج**: ما قلت في السبع والتسع أقول في هذه، وينبغي أن تتفقد في هذه واحدة أن لا يكون بأصحاب السل حمى أخرى توهم لذلك أنها حمى تدور خمساً.

قال: الحميات الدائمة منها ما يبتدىء في أول يوم في غاية العظم الذي تكون عليه وتخف نحو وقت البحران، وربما كانت من أول يوم لينة مدفونة ثم تشتد أولاً فأولاً إلى وقت البحران، وربما ابتدأت لينة ثم أخذت تتزيد حتى تبلغ منتهاها وتأخذ في التنقص ويدوم ذلك بها إلى وقت البحران.

(١) العبارة غير واضحة.

إن يبس الشفتين واللسان في الحميات يدل على أن الحمى قد أفنت الرطوبة المحمودة.

العلامات الدالة على حدوث الحمى: الثقل العارض في البدن من غير علة ظاهرة وبطء الحركة ونخس في سطح البدن وتثاؤب دائم ويسيل الريق ويثقل الرأس والورك ويضطرب للنوم، فإذا تزيدت هذه الأعراض وعظم النبض وأسرع من غير إحصار أو شيء يوجب ذلك فإن الحمى ستحضر فإذا تكاثف النبض فقد بدت الحمى.

فصل

قال: شم نفس المحموم تنفر منه الطبيعة لشدته. والحواضن يعرفن أن الطفل محموم بريح نفسه وإذا جسست العليل فلتكن يدك معتدلة وإلا غلطت، وابدأ بجس يده وصدره، وقد عدلت يدك بوضعك إياها على صدرك وبطنك إن كانت باردة حتى تعتدل ولا تتجاوز الاعتدال، فإذا جسست يده وصدره وجنبيه فالبث قليلاً ثم أعد الجس وافعل ذلك مرات يستبن لك وتقف على شيء واحد، وإذا كانت الحمى في بدن كثيف طالت أكثر لأن تحللها أبطأ وبالضد.

قال: إذا خرجت الفضول من المجاري كثيراً أسرع إقلاع الحمى.

وفي بدء الحمى المجسة صغيرة كثيفة وتبرد الأطراف ويعرض تثاؤب دائم وكسل واسترخاء العنق وسبات وغشي ويحمى الصدغان والصدر ويكمد لون الأظفار وتبيض الأرنبة وتبرد الأذن وخاصة شحمتها برداً قوياً.

فأما علامات الصعود: فعظم النبض وسرعته وحمرة اللون وصفرته ووجع المفاصل والعطش وعظم النفس والغشي والفواق.

وعلامة الانحطاط سكون هذه.

جورجس قال: إذا رأيت في الحمى القوة تحتمل الاستفراغ فاستفرغ وإذا لم تحتمل فلطف وبرد.

وقال: وكما أن مع الغب في الأكثر وجع الرأس ومع البلغمية وجع المعدة فمن الربع وجع الطحال.

من «**كتاب البحران**»، قال: الأمراض التي تتحرك حركة سريعة خبيثة لا سيما إن كان فيها للريح والرطوبة حركة مضطربة فهذه ينبغي أن تستفرغ بالمسهل في الابتداء لأن هذه الرطوبات سهلة المواتاة للمسهل فأما الرطوبة اللابثة الراكدة فإنها لا تؤاتي المسهل إلا بكد.

واعلم أن تعرف نوع الحمى من أول نوبة أعظم العون على تعرف منتهى المرض، وتعرف منتهى المرض أعظم العون على صواب التدبير، وينبغي أن تروض نفسك في تعرف المفردات ليسهل عليك تعرف المركبات.

قال: وحمى الغب أطول من المحرقة، والبلغمية من الغب، والسوداوية من البلغمية.

«أبيذيميا»، قال: ومتى كان الخلط العفن منتشراً في البدن كان ابتداء النوبة نافضاً وقشعريرة وفي آخره عرق وينقي البدن وقت الراحة وبالضد.

متى كان العفن داخل العروق فالغب ودائمتها قصيرتان والبلغمية ودائمتها طويلتان إلا أنهما أقصر من السوداوية.

لي: كان دائم أقصر من المفارق الذي من جنسه.

«أبيذيميا»، قال ب: من غلب المرار عليه فاستفراغه خاصة في الحمى نحو الرجلين.

قال ج: هذا القول يمكن ب أن يقوله على طريق المشورة بما ينبغي أن يفعل بمن حم وكان مراري الطبع، ويمكن أن تكون الطبيعة تأتي فيهم بذلك.

فنقول: ينبغي للطبيب أن يلزم عادة الطبيعة حتى ينفض الأبدان المرارية إذا حدثت الحمى مرات كثيرة من المرة خاصة في وقت الحمى وفي حال الصحة للاحتراس.

«أبيذيميا»، قال: جميع حميات يوم فهي بعد انحطاط النوبة تنحل بالاستحمام، فأما التي من العفن فما كانت الأخلاط فيها قد نضجت فإنه تنحل أيضاً بالحمام، وأما الدق ففيه اختلاف بين كبار الأطباء هل يحتاجون معه إلى الحمام أم لا؟

الأولى من «أبيذيميا»: اللون الأخضر والكمد في الحميات رديء، فأما الأحمر فيدل على غلبة الدم؛ والأصفر على غلبة الصفراء، وتفقد حينئذٍ البراز فإن وجدته أبيض فاعلم أن ذلك لأن المرة انتشرت إلى خارج، فإن لم يكن كذلك بل كان يخالطه مرار كثير فاعلم أن هذه الحمى صفراوية قوية في ذلك وهذه تجعل البدن في حال الذبول إن لم يدركها حدوث بحران بنافض وعرق، فأما الحميات التي يكون البدن فيها في غاية الحمرة فهي الحميات المطبقة، وأما الحميات التي يضرب لون البدن فيها إلى خضرة وكمدة من قبل فيدل أن الدم ناقص في هذه الأبدان وتنقص معه الحرارة الغريزية لذلك فهي ردية قتالة، وبعض هذه الحميات تجلب الغشي وعلاجها الاستفراغ، وهذه الحمى يقحل فيها البدن ويقشعر وقتاً بعد وقت وبه صداع ووجع في الأحشاء ويتقيأ مراراً، وإذا هاج به المرض لم يقدر أن يقلّ طرفه، ويجف بطنه ويصير لونه أخضر كمداً وتسود شفتاه بمنزلة من أكل التوت ويميل بياض عينيه إلى خضرة وكمودة وتجحظ عيناه كالمختنق وربما تغير لونه من الكمودة والخضرة إلى الصفرة.

«أبيذيميا»، ب قال: استعمل المسهل في الأمراض الحادة جداً إذا كان الخلط هائجاً منذ أول يوم الهياج والهائج هو كل خلط على غاية الاستعداد للخروج فإنه يبادر إليه فإن تأخيره في مثل هذا المرض رديء فاستفرغ الأخلاط الهائجة من قبل أن تهيج وأن تتزيد حرارة الحمى أو تصير تلك الأخلاط المتحدة في البدن إلى عضو من الأعضاء الشريفة فتمكن فيه.

قال ج: قد ثبت أن الحرارة الغريزية أسخن على الإطلاق من الحرارة الغريبة. وتقرح الشفاه في الحمى يكون في الأكثر في الغب وفي المفترة.

طيماوش قال: الأخلاط التي تولد الأمراض ربما كانت رقيقة في الأعضاء المتخلخلة. وربما كانت غليظة لاحجة في الأعضاء، فإن رمت استفراغ الغليظة اللاحجة قبل أن تنضج على طول المدة فإنك تثور البدن ولا يمكنك أن تستفرغها.

لي: هذا قد دل أن انتظار النضج إنما ينبغي أن يكون في الأخلاط الغليظة.

قال بعد هذا بقليل: أن الأمراض المزمنة أكثر ما تحدث من السوداء، وهذا الخلط يعسر تغييره ويحتاج إلى مدة طويلة لينضج فيها فإن درأ الإنسان المرض الذي هذه حاله أمكن على طول المدة أن ينضج، وإن هو حركه وهيّجه بدواء محرك قبل النضج أحدث أمراضاً صعبة.

وقال بعد هذا بقليل: واحذر على صاحب هذه العلة التخم والجماع فإنهما يثوران هذه الأخلاط تثويراً شديداً، ودار في أول الأمر بالركوب والمشي المعتدل والأغذية الحميدة الكيموس السريعة الهضم، واحذر الحرارة والسهر وشدة الحركة.

لي: هذا تدبير النضج قبل الربع.

من «كتاب الأخلاط»: النوم رديء في ابتداء نوائب الحمى جداً وخاصة إذا كان في العلة سبات.

«الأخلاط»؛ قال: لا ينبغي أن يغذى العليل في وقت النوبة، ولا قبل ابتدائها بوقت يسير إلا لتخوف من سقوط القوة في الغاية القصوى.

واجعل الاستفراغ في أوقات النوائب من فوق وفي أوقات السكون من أسفل، لأن في أوقات النوبة الأخلاط ثائرة ومائلة نحو العلو وكثيراً ما يكون القيء والرعاف في الاستفراغ من فوق وحينئذٍ يسهل ميل الأخلاط إلى هذه الجهة، فأما في وقت الراحة فإن الطبيعة ساكنة وكثيراً ما يكون منها الاستفراغ بالبول والبراز فامتثل ذلك.

في «تدبير الأمراض الحادة»، قال: ليس ينبغي أن تعنى بإنضاج ما يمكن فيه النضج واستفراغ المحترق والخارج عن أن يمكن فيه النضج في الحميات الحادثة من العفونة عناية يسيرة.

لي: من هذا القول يعلم أنه لا ينبغي أن ينتظر بالاستفراغ النضج لشيء من الحميات خلا البلغمية، لأن النضج إنما يهيىء الأخلاط لأن تكون دماً وليس واحد من الأخلاط يمكن أن يستحيل دماً إلا البلغم فقط.

قال في «الأمراض الحادة»: النضج في الأخلاط المرارية إنما هو أن يغلبها الطبيعة على مثال ما يقهر الخلط الصديدي فيحيله مدة.

لي: إلا أن تغذيه غذاء موافقاً، لأن ذلك يكون في البلغم فقط.

«الفصول»؛ قال ب: الأغذية الرطبة تنفع جميع المحمومين لا سيما الصبيان والمعتادون الاغتذاء بالأغذية الرطبة.

لي: هذا ينفعهم من وجهين، وذلك أن هذه الأغذية مضادة لهذا المرض وموافقة للمزاج وإلى هذا يحتاج. وذلك أن المرض ينبغي أن يقاوم بالضد، والشيء الطبيعي يحفظ بالمشاكلة. وأما تغذية المحمومين جملة فاقرأه في باب الأشياء العامية أعني العلاج العامي وإن تحوله إلى ههنا أجود وأخص به فحوله إلى ههنا ولا تؤخره فإنه في هذا كله إذا كانت نوائب الحمى لازمة لدور فلا تعط المريض شيئاً في وقت النوائب.

قال: وينبغي أن يستعمل الدواء المسهل بعد أن ينضج المرض، فأما والمرض نيّ فلا! إلا أن يكون المرض مهتاجاً وعلى الأكثر ليس يكون مهتاجاً.

قال معنى المهتاج: شدة حركة الخلط وانتقاله وجولانه في البدن. قال: فمتى كان كذلك فاستفرغ، أي إذا كانت له حركة بثقل وسيلان. قال: ومتى كان الكيموس ثابتاً راسخاً في بعض الأعضاء فلا تسهل حتى تنضج فإذا نضج فإن الطبيعة تكون معينة على استفراغه لأنها بعد النضج ربما دفعت الفضل.

قال ج في «**كتاب الفصول**»: أنّا ربما فصدنا المحموم وهو مستلق لضعفه عن الجلوس والانتصاب.

قال: قد نحتاج إلى أن نستعمل المسهل في الأمراض الحادة في أولها في الندرة بعد أن ندبر العليل قبل ذلك على ما ينبغي.

قال ج: ب: يخبر أنه إنما ينتظر دائماً بالإسهال حدوث النضج، وأما في الأمراض الحادة فممكن إذا كانت الأخلاط مهتاجة أن تستعمل المسهل في ابتدائها وتفعل ذلك بحذر وتحرز شديد لأن الخطر في استعمال المسهل في الحمى عظيم لأن الأدوية المسهلة كلها حارة يابسة والحمى من جهة ما هي حمى ليس تحتاج إلى ما يسخن ويجفف لكنها تحتاج إلى ضد ذلك، ولذلك ليس يستعمل الإسهال في الحمى لمكان حرارتها لأنه من هذه الجهة ينبغي أن يستعمل ما يبرد، لكنا نستعمل لمكان الكيموس الفاعل للحمى فينبغي أن يكون النفع الذي ينال المحموم من استفراغ الكيموس الفاعل للحمى أكثر من الضرر الذي ينال العليل من سخونة الدواء المسهل، وإنما يكون الانتفاع به أكثر إذا استفرغ ذلك الكيموس الضار كله بلا أذى ولأن يكون ذلك كذلك ينبغي أن ينظر أولاً هل البدن مستعد لذلك الإسهال؟ وأن الذين كان أول مرضهم من تخم كثيرة أو أطعمة لزجة غليظة، والذين بهم في ما دون الشراسيف تميد وانتفاخ أو حرارة شديدة مفرطة أو هناك ـ أعني في بعض الأحشاء ـ ورم فليس بدن واحد متهيأ للإسهال، فينبغي أن لا يكون شيء من هذه موجوداً وأن تكون الأخلاط فيهم سهلة الجرية رقيقة بلا لزوجة في الغاية والمجاري التي تستفرغ منها واسعة مفتوحة، فإن أردت إسهال مثل هذه فهيىء الخلط والبدن كما ذكرت لك. قال: إلا أنه في الأمراض الحادة إنما يجوز أن تستعمل الإسهال منذ أول يوم إذا كان الخلط مهتاجاً، وأما في اليوم الثاني أقصاه فليس يمكن أن تهيىء البدن منها هذه التهيئة إلا أن يتسع للعليل أن يسقى

فيها ماء العسل، فلذلك تحتاج أن تستعمل الإسهال في الأمراض الحادة في الندرة، لأنه لا يكاد أن تكون الأخلاط فيها مهتاجة أولاً فإن كانت مهتاجة أمكن أن يهيأ البدن فيها إلا أن يمنع الوقت لأن المرض الحاد لا يمهلنا أن نهيىء البدن للإسهال. لي: قد صحح وقضى أنه ينبغي أن يستعمل الإسهال إذا كان ضرره أقل من نفعه فقد بان أنا إن ركبنا دواء لا يسخن مع إسهال فقد أمِنّا الضرر.

النوم في ابتداء الحمى وخاصة في من يعرض لهم قشعريرة أو نافض أو برد في ظاهر بدنه ضار جداً لأنه يتطاول معه ثبات هذا النافض ولا ينتهي إلا بكد، وإن كان بعض الأحشاء وارماً زاد فيه وحق له ذلك، وإن كان يتحلب إلى المعدة بعض الكيموسات فليس ضرره لها أنها لا تنضج كما تنضج في غير هذا من أوقات النوم فقط لكنها مع ذلك تكون أزيد كثيراً وتبقى غير نضيجة، ولذلك يتقدم إلى المرضى في الانتباه في ابتداء النوبة ليقاوم ويميل إلى الدم والحرارة والدم والروح الكائنة في الانتباه إلى ظاهر البدن في ابتداء النوبة وبعد ذلك من أعظم ما تداويهم به.

وأما النوم الكائن في وقت انحطاط النوبة وكذا في منتهاها فنافع، وربما يقع في آخر تزيد النوبة بالقرب من المنتهى، إلا أن أعظم منافعه إنما يكون في وقت انحطاط الحمى.

جميع الحميات يكون في الصيف أقصر مدة لانتشار الأخلاط ورقتها وسرعة تحللها وذلك إنه إذا كانت القوة قوية والأخلاط متهيئة للتحلل تحللت وسكن المرضى، وإن كانت القوة ضعيفة فإنها تتحلل مع تحلل الأخلاط فيكون الموت فيها لذلك أكثر. فأما في الشتاء فبالضد لأن الأخلاط أعسر انحلالاً، لأن القوة قوية وقليلة التحلل فتبقى الأمراض لا تنحل ولا تموت المرضى.

من كانت به حمى متوسطة في القوة والضعف فإن كان بدنه يبقى بحاله ولا يهزل فرديء لأنه يكون ذلك لتكاثف الجلد وغلظ الكيموسات وقلة تحلل البدن، وربما كان لضعف القوة، وتفقد في هذا حال الهواء لأن البارد يزيد في ألا يهزل البدن فتكون الدلالة فيه أضعف وبالضد، وإن كان البدن يهزل في الشتاء ولا يهزل في الصيف مع هذه الحمى فالدلالة أوكد وأشد وكذلك في الأسنان فإن المشايخ والصبيان يكون انحلالهم في الحميات أسرع والكهول أبطأ، فخذ منه أيضاً استدلالاً وانظر ألا يكون هناك استفراغ محسوس فإنه عند ذلك لا يحتاج أن تنسب النهوك إلى التحلل الخفي، وكثرة الكلام جداً مما ينهك بدن المحموم، وكذا الحركة فاعمل بحسب ذلك، وأضداده يمنع التحلل ما دام المرض في ابتدائه فإن رأيت أن تحرك شيئاً فحرك، فإذا انتهى المرض فلا تحرك المريض ودعه يسكن فإن جميع الأشياء في أول المرض وآخره أضعف وفي منتهاه أقوى.

قال: إنّا نستعمل الفصد خاصة والإسهال في ابتداء الحميات ولا نستعمل ولا واحداً من هذين في وقت المنتهى لأن نضج المرض يكون فيه، والأجود أن تعين النضج وسرعته

وخفته على الطبيعة أن تستعمل الاستفراغ في ابتداء المرض لثقل مادته ويكون إنضاجه على الطبيعة أسهل، فأما في المنتهى فإذا أنضجت الطبيعة المادة كلها أو أكثرها فالاستفراغ حينئذٍ من الفضل وأيضاً فإن القوة النفسية حينئذٍ أضعف وإن كانت القوتان الأخريان أقوى، لأنه كما أن في الابتداء القوة النفسية أقوى وهاتان أضعف كذا الأمر في المنتهى بالضد والاستفراغ يعين على ضعف القوة النفسية.

وقال: إذا كان الخلط هائجاً سابحاً في البدن فإن الطبيعة تهيج لدفعه وتحتاج أن تعان على استفراغه ويسهل سلوكه إلى البطن بالمسهل، وأما إذا كانت الأخلاط ثابتة راسبة في عضو واحد فلا تحرك بعد.

قال ب: من أراد أن يستفرغ عضواً وارماً في الابتداء بالمسهل فلا يستفرغ من الموضع المتمدد شيئاً لأن العلة لا تواتي الدواء لأنها لم تنضج بعد وأنهك المواضع الصحيحة.

لي: قد أشار ههنا إلى أنه ينبغي أن ينتظر بالمسهل النضج في الأورام في الأحشاء ونحوها إلا في الحميات، لأن الخلط في الحميات هائج سابح أبداً إلا أن تكون الحمى عرضت من ورم مّا.

قال ج: في «كتاب الأخلاط»: الأخلاط إن كانت رقيقة مائية فاستفرغ على المكان من قبل أن يطول لبثها فتجمد وتصير لذاعة أكالة، وذلك أنها تنتقل من حرارة الحمى إلى هذه الكيفية سريعاً، وإن كانت لزجة متمكنة في عضو مّا فاقصد لإنضاجها حتى تجري بسهولة.

وفي هذه زعم، قال **ب في «الفصول»**: استعمل الدواء بعد النضج، وقال: بعض الأخلاط ينبغي أن تستفرغ منذ أول الأمر بسرعة وبعضها ينتظر نضجها.

قال: استفرغ الأخلاط الرقيقة في أول المرض وانتظر بالغليظة النضج كالبلغم والسوداء.

وقال: الأمراض التي تزمن ويكون انقضاؤها بالتحليل إنما تنقضي قليلاً قليلاً بأن ينضج الأخلاط، ولذلك متى كانت هذه الأخلاط أقل كمية وأجود كيفية كان ذلك أسهل وأقرب.

لي: من ههنا يصح أن الاستفراغ يحتاج إليه إذا كانت الأخلاط كثيرة ولو كانت نية غليظة.

وقال: ينبغي أن تستفرغ الأخلاط بكثرة من الأمراض الحادة في المبتدأ.

قال ج: إنما يكره الاستفراغ من حرارة الأدوية المسهلة لأن قوماً استفرغوا على مـ ينبغي فأورثتهم حرارة المسهلة حميات محرقة فينبغي أن يستعمل في الأمراض الحادة الاستفراغ إذا هاجت الأخلاط منذ أول يوم فإن تأخيره في هذه الأمراض رديء.

قال ج: إن ب. يأمر أن تستفرغ هذه الأخلاط في الحميات الحادة قبل أن تزيد حرارة الحمى وتضعف القوة وتصير هذه الأخلاط الهائجة إلى عضو شريف فيتمكن فيه، وهذه الأمراض هي التي حد بحرانها الأسبوع الأول.

لي: إذا كان يجب أن يستعمل الاستفراغ في مثل هذه على حدّتها وحرارتها فكم بالحري يجب في التي تجيء في الرابع عشر والمنفصلة.

في الامتناع من الغذاء. قال: الامتناع من الغذاء مع الحمى دليل رديء.

«**الفصول**»؛ قال: كان القدماء لا يسمون الحميات الحادثة مع ورم في عضو ما مرضاً لكن عرضاً وكانوا لا يقولون إن مرض الإنسان حمى، إلا من حم من سبب باد أو حمى عفونة.

«**ميامر**»، قال: الصبر المغسول إنما ينبغي أن يسقى المحموم المحتاج إلى نفض وقد سقى الأطباء أيارج فيقرا غير مغسول الصبر للمحمومين فما أضر ببعضهم البتة، وهؤلاء كانوا ممن كان فيهم رطوبات كثيرة ولم يكن بهم سوء مزاج، فأما من به سوء مزاج حار بلا مادة فالصبر يؤديه إلى الذبول، وكذلك كانت حال الجهال من الأطباء لما سقوا الأيارج بعض المحمومين فنفعهم سقوا غيرهم على غير تحذير فعظم ضرره.

لي: وهذا شاهد أيضاً على أن الأدوية وإن كانت حارة فإنها لا تضر حيث تكون الأخلاط محتاجة إلى الاستفراغ، وإنما تضر حيث كان سوء مزاج حار بلا مادة.

وقد قال **ج**: إن الصبر يؤدي من به سوء مزاج حار بلا مادة إلى الذبول، ففي جميع الوجوه ليس في التوقف عن الاستفراغ إذا كانت الأخلاط موجودة ومواتية معنى. وقال في ذكر الأيارج: ليس ينبغي أن يسقى من في بطنه ورم أيارج قبل أن ينضج الورم وينحط، وذلك أن **ب** إنما يأمر أن يستفرغ من قد استحكم نضجه حسناً ولا يستفرغ ما كان نيّاً ولا في الابتداء إن لم تكن أشياء هائجة حافزة ويستحب بالاستفراغ متى كانت لم تمل إلى واحد من الأعضاء ميلاً تلبث وتستقر فيه.

حنين في «كتاب المعدة» في آخره الأدوية المسهلة وصف حباً قريباً من حب القوقايا فقال: يسقى منه في حمى ربع وفي ابتداء حمى غب.

وقال **أبو جريج الراهب**: عصارة الغافث وعصارة الأفسنتين إن سقيتا مفردتين أو مؤلفتين مع شيء من سكر للربع والبلغمية وبالجملة لجميع الحميات المتطاولة أبرأتاها والغافث أقوى، وكذلك الشكاعي وكذا الجعدة فإنها قوية في أنواع هذه الحميات. وقال: نقيع بزر النانخواه جيد معجون بعسل يذهب المليلة ويقلع الحميات المزمنة السوداوية والبلغمية المحرقة.

فليغريوس: إذا طالت الحميات وسكن توقدها ولهبها وأزمنت فعالجها بدواء الفوذنج فإنه يسخن جميع البدن ويخرج عنه جميع الأخلاط وهو عجيب في ذلك وفي جميع ما يحتاج إليه في تسخين البدن وترقيق الأخلاط.

صفة دواء: فوذنج نهري وسساليوس وفطرساليون وبابونج أربعة أربعة و: كاشم اثنا عشر درهماً وفلفل ثمانية وعشرون، تدق وتنخل ويعطى هذا الدواء فإنه يكثر العرق جداً والبول بمرة.

هذا كلام كلي في الفرق بين الحميات يترك بحاله ليكون اتصاله على ما يجب وتنقل دلائل كل واحد في بابه فيجتمع ههنا وثم فيكون أبلغ.

قال **حنين في «المسائل»**: إذا كانت قوة المريض قوية واحتجنا أن نستفرغ بدنه وهو محموم استفرغناه منذ أول الأمر بلا تهيب، وإن كانت ضعيفة لم نستفرغه لكن نستعمل فيه أولاً المطفئة حتى إذا تراجعت القوة استفرغناه.

أغلوقن: ينبغي أن تروم في الحميات العفونية أن تعلم من أي جنس هي في أول يوم، فإن لم يكن ففي الثاني، فإن لم يكن ففي الثالث لا محالة تتعرف ذلك وما أقل ما يحتاج منها أن تنتظر تعرفها في الرابع.

الحميات التي تبتدىء بنافض اعلم أنها من التي تنوب بأدوار وذلك أن الغب والربع في الأكثر يحدث مع نافض إلا أن الغب منذ أول حدوثها تبتدىء بنافض شديد، فأما الربع فلا أعلم أني رأيتها تبتدىء بنافض شديد لكن بعقب حميات مختلفة، فأما النائبة كل يوم فلا تكاد تحدث إلا مع علة في فم المعدة كما أن الربع لا تكاد تحدث إلا مع علة الطحال، وأما التي تبتدىء بنافض شديد فهي أن تكون غباً أولى من أن تكون غيرها، فإن شهد لك مع ذلك سائر تلك الدلائل أعني السن والوقت والبلد وإن حمى كثير من حمى غب في ذلك الوقت والتدبير قبلها وحال الحمى، وذلك أن الغب ينبغي أن تكون حرارتها كثيرة حادة، والنبض فيها قوياً عظيماً سريعاً متواتراً لا اختلاف فيه إلا الاختلاف الذي للحمى خصوصية ونافضها كأنه شيء ينخس الجلد حار ويكون ذلك بأن يؤلمه النخس أشبه منه بأن يؤلمه البرد بخلاف حال نافض الربع والنائبة كل يوم، وذلك أن هؤلاء يحسون من نافضهم ببرد، فإذا صح لك من شدة النافض هذا النوع منه والأحوال التي ذكرت وهي التدبير المتقدم الموجب لتوليد المرار كالكد والتعب والأطعمة المرارية والزمان الحار والسن والمزاج، وإن عرض لكثير حمى غب ورأيت مع ذلك عطشاً وقيأً ومراراً وعرقاً مرارياً تبع حماه أو جميعها ورأيت بعد انحطاطها نقي من العرق والاختلاف الذي يخص به الحمى فثبت الحكم أنها غب كما أنك لو رأيتها قد نابت غباً، فأما إن كان النافض يسيراً فنظرك في سائر هذه الدلائل ينبغي أن يكون أكثر لأنه قد يمكن عند ذلك أن تكون النائبة في كل يوم أو الربع أو شطر الغب فليكن تفقدك لسائر ما ذكرت عند ذلك أشد وأكثر.

دلائل الربع، قال: من أبين دلائلها دليل يظهر في أول نوبتها ما دام النافض قائماً وهو أن يكون نبضه شديد التفاوت شديد الإبطاء في ذلك الوقت، فأما في حال انتهائها فلا بد أن يحدث في النبض تواتر وسرعة إلا أنه على حال بطيء متفاوت بالإضافة إلى النبض في منتهى الغب.

قال: والاختلاف الذي في نبضة واحدة إلى الحميات مخصوصة به في الغب[1] أبين،

---

(١) لعلها: الربع.

وذلك أنك تجد أول الحركة وآخرها أسرع كثيراً من وسطها وليس الأمر كذلك في الغب لأن هذا الاختلاف فيها غير بيّن وخاصة في وقت منتهاها ولا تحمد في الربع شدة اللهيب والغليان فلا تدع مع ذلك سائر الدلائل التي من خارج على ما قلت، وهل له طحال عظيم؟ فإذا شهد ذلك ورأيت مع ذلك بعد الانحطاط النبض أشد تفاوتاً وأبطأ من النبض الطبيعي فقد بان أنها ربع.

لي: الاختلاف في النبض الخاص في الحميات ليس هو أن يكون نبضة عظيمة وأخرى صغيرة لكن الاختلاف في نبضة واحدة وهو أن يكون وسطها كأنه شيء لابث ممتد وأولها وآخرها سواء مسرعاً جداً، كأنك في المثل تتوهم أن رجلاً يُحضر أشد ما يكون مدة ثم يبطىء بإحضاره ذلك مدة ثم يعقبه بإحضار كالأول.

قال: فأما النائبة كل يوم فإنك تجد الحرارة فيها مع فضل رطوبة وشيء من حدة ولا تتبين حدتها وحرارتها إلا بعد طول وضع اليد كأنها نار مغمورة في رطوبة كثيرة أشبه منها بنار قد غلبت واستحوذت على مادتها ونبضهم أصغر من نبض أصحاب الربع وتفاوته أقل من تفاوت أصحاب الربع وأما بطؤه فمسار للربع، والعطش في المنتهى أقل منه في الربع فكم بالحري أن تنقص في هذه كلها عن الغب.

قال: واللسان وسائر البدن يكون في الغب على أشد ما يكون يبساً وفي النائبة كل يوم أرطب ويكون القيء فيها بلغمياً والبراز كذلك ولا تكاد تُرى في شاب محرور بل تسرع إلى الصبيان وخاصة الصغار وإلى المبلغمين وخاصة السمان والبطالين والنهمين ومكثري الحمام بالماء العذب والتملؤ من الطعام والبلد والوقت الموافق لذلك، وإن كانت يابسة في ذلك الوقت فهو دليل قوي ولا يسكنها العرق كما يسكن الغب والربع. وكذلك لا يكاد ينقي منها صاحبها، والبول في ابتدائها إما رقيق أبيض أو أحمر كدر مشبع غليظ: فأما في الغب فإنه مشبع الصرة أو دونه قليلاً؛ وأما في الربع فالبول مختلف الأحوال إلا أنه في أحواله كلها غير نضيج، فأما في الحميات الدائمة فأعظم ما تستدل به عليها أنك لا تجد فيها شيئاً مما ذكرناه.

لي: إنما لا يوجد فيها النافض فقط.

قال: وإن تمضي بالحمى أربع وعشرون ساعة ولا تجد تنقضي فيها وأن يكون تزيدها مختلفاً، وهذا الدليل مع سائر دلائلها على سائر أمرها قد تنذر بطولها ولا يذهب أثر الحمى من النبض البتة، فإن كان له مع ذلك سوء نظام أو سوء وزن فذلك يدل ـ مع أنها ليست من الحميات المفترة ـ على أنها عظيمة.

لي: ينبغي أن يفهم ما يزيد بتزيد مختلف فإن بقيت بهذه الحال ورأيت لها في الثالث هيجاناً أزيد وليس في البراز والبول نضج فليس تنقضي في السابع، فإن رأيت الحال كذلك في الرابع في عدم النضج ورأيت البدن غير ضامر والحرارة كأنها مدفنة فإنما تطول أكثر.

قال: وأحدّ الحميات الحمى المفترة وأسلمها الغب وأطولها الربع ولا خطر فيها.

وأما النائبة كل يوم فطويلة غير سليمة وينبغي أن تقدر الغذاء منذ أول الأمر بحسب كل واحدة منها، وذلك أن الحاد السريع البلوغ إلى منتهاه ينفع أن يدبر صاحبه التدبير اللطيف. وأما البطيئة النهاية فإن لم يعط صاحبها أغذية أغلظ أتلفته إذا اضطررت أن تنتقل عن ذلك التدبير إلى غيره في غير الوقت الذي يجب، وذلك أنه في وقت النهاية أحوج ما يكون المريض إلى تلطيف التدبير.

وقال: وانظر في كل الحميات وخاصة في الغب أخالصة هي أم مشوبة، فإن الغب الخالصة تنقضي أكثر ما يكون في سبعة أدوار ولا تجاوزها وهي مع ذلك أسلم الحميات، وإن كانت غير خالصة ولا نقية فالحال فيها بالضد.

مثال: ابتدأ بفتى ابن اثنتي عشرة سنة أبيض اللون سمين بَطال التدبير حمى على ما أصف في ابتداء الخريف فلم تفارقه إلا بعد الربيع بأيام وكان ابتداؤها بقشعريرة قريباً من وقت الصبح ثم لم تكن حرارتها حين صعدت شبيهة بحرارة الغب ولا نبضه شبيهاً بالنبض في الغب ولا أصابه قيء مرار ولا عرق ولكنه لبث يومه ذلك وليلته أجمع إلى الغداة محموماً فلما كان في الساعة الثالثة من اليوم الثاني ندى بدنه ندى يسيراً فتحللت حماه بعض التحلل إلا أنه تحلل ضعيف وبكد ما ظهر نقاؤه في آخر ذلك اليوم وكان على حال في عرقه دلائل حمى باقية إلا أنه كان خفيف البدن عشيته تلك وليلته فلما كان نحو الصبح عرضت له النوبة كالحال الأولى وانتظم على هذه الحال طول تلك المدة وكان نبضه في طول تلك المدة صلباً وبوله غير نضيج، فلما كان في الربيع ابتدأ نبضه يلين وأقبلت ترسب في البول رسوب محمودة، وهذه حال الغب التي هي أبعد شيء من الخالصة، وأما ما بين الخالصة وغير الخالصة من هذه الحميات فكثير جداً وليس يعسر تعرفها من تعرف الطرفين أحدهما هذا الذي ذكرت والآخر أن الغب الخالصة تنوب أربع ساعات وإلى اثنتي عشرة ساعة أكثر شيء ويكون في البول في الثالث والرابع لا محالة علامة نضج وعلى هذا فاعرف خلوص النائبة كل يوم من الربع لأن الحمى التي تجد فيها جميع أعلام الربع خالصة وبالضد والربع والبلغمية إذا لم تخلصا قصرت مدتهما كما أن الغب إذا لم تخلص طالت مدتها فعلى هذا انظر في المفترة واجعل تدبيرك بحسبه، وأما اللازمة فاقصد فيها بالنظر إلى البول والبراز وسحنة البدن كله والنبض وقدر الحرارة والأسباب الخارجة فعلى ذلك تكون معرفتك بطولها وقصرها.

قال: وينبغي في الغب أن تقصد بجهدك إلى تبريد البدن وترطيبه ولاستفراغ الصفراء بالقيء والبراز وتسييل البول والعرق فإن تنقية البدن بها محمودة، واستعن على تليين البطن بالحقن اللينة، وإذا ظهرت علامات النضج فأعطه أفسنتيناً فإن له عملاً محموداً، والاستحمام بماء حار عذب يستفرغ شيئاً من المرار وينفع لأنه يرطب البدن؛ فأما غير العذب فلا ينبغي أن يستعمل فإنه يؤدي إلى الذبول إن استعمل في هذه الحال. وتبريد بدن صاحب هذه الحمى وترطيبه موافق له، فليكن غرضك في استحمامه أن ترطبه فقط؛ وإن ظهرت علامات

النضج فليس تخطىء إن أدخلته الحمام مرات، ولا إن سقيته شراباً رقيقاً مكسوراً بالماء، ولتكن أطعمتهم باردة رطبة وما يقدر على استمرائه، وأصوب الطريق فيه أن تقتصر على ماء كشك الشعير إلى أن يجيء البحران؛ فهذا تدبير الخالصة. وأما غير الخالصة فاجتهد في أن لا تزيد في المرض من جهة الغذاء ولا توهن القوة من المريض من أجل اللطافة وانح في ذلك نحو طول المرض وقدر القوة، لأن طول المرض يحتاج إلى تقوية الغذاء وكذا ضعف القوة وبالضد ولا تدخلهم الحمام إلا بعد النضج. واغذهم أقل من غذاء صاحب الغب الخالصة، فإن احتاجوا إلى إخراج الدم فافعل ودبر الغذاء بحسب ما ترى بأن تخلط ما يقطع ويسخن، وأوفق ما يعالجون به كشك الشعير ملقى فيه فلفل أو زوفاً أو صعتر أو سنبل الطيب تلقيه في ماء العسل وأدر بولهم بما لم يكن مفرط اليبس، وأفضل ما عولجوا به أفسنتين وتواتر سقيه، وبعد السابع السكنجبين والأدوية المسهلة السليمة. فأما القيء بعد الطعام فيبلغ من نفعه أني أعرف خلقاً قد تخلصوا به من هذه الحميات.

علاج أصحاب الربع قال: دبر أصحاب الربع في أول الأمر بالفصد ولا تسقهم شيئاً من الأدوية القوية ولا تستفرغ إلا أن يكون الدم غالباً جداً فيفصدوا ـ كما قدمنا ـ من الباسليق، فإن لم يمكن فالأكحل وتفقد حال الدم فإن كان غليظاً أسود وأكثر ما تجد ذلك في أصحاب الأطحلة الغليظة فأمعن في إخراج الدم، فإن كان أحمر ناصعاً رقيقاً فاقطع إخراجه على المكان، واجعل فصدهم من الباسليق، فإن لم يمكن من الباسليق فالأكحل. واجعل أغذيتهم لا تولد رياحاً البتة بل تحلها، وتتوخى تليين بطنه ما أمكن بالأشياء المألوفة فإن لم ينجح فبالحقن أولاً بما فيه حدة يسيرة ثم بالأقوى وامنعهم من الأطعمة الغليظة جداً وامنعهم من الشراب الرقيق والأطعمة الرخصة التي لا لزوجة فيها ويستعملون المالح والخردل في الأيام بعد تطاول العلة ودواء القاقلي والكموني، وإن أمسك عن الحمام إلى أن تنتهي الحمى كان أجود، وإن لم تكن الحمى قوية فينبغي أن يرتاض في يوم الراحة، فهذا علاجها إلى وقت المنتهى وظهور النضج، وبعد النضج يستفرغ ويدر البول وتنطل الأحشاء بما يلين صلابتها وتعود بها بعد المنتهى مدة طويلة فإنه صالح له، وإسهاله بعد المنتهى بما يستفرغ الأخلاط السوداوية مراراً كثيرة والقيء على التملؤ من الطعام مرات متوالية، وإن لم يعق عائق فقيئهم بالخربق الأبيض بأن تغرزه في فجل وتدعه حتى يأخذ قوته ويطعم ذلك الفجل، فإن لم يبلغ ما يراد سقي الخربق نفسه. ومن يعسر عليه القيء استفرغ من البطن ثم يعطى الترياق وسائر الأدوية المذكورة لهذه الحمى وأبلغها دواء الحلتيت، وأما من يستعمل شيئاً من هذه الأدوية في الابتداء وبالجملة قبل الانتهاء فإنما يزيد فيها فأما علاج النائبة في كل يوم فإنه يسقى السكنجبين في الأيام الأول وما يدر البول إدراراً صالحاً، وجملة التدبير في هذه العلة يكون ملطفاً مقطعاً، وإذا بلغت المنتهى فاعتن بالمعدة وخاصة فمها ثم مره بالقيء بالفجل بعد التملؤ من الطعام واستفراغ البلغم بالإسهال.

فأما علاج الحميات الدائمة فما كان منها لا يجاوز السابع أو نحوه والقوة قوية والسن محتملة فدبرهم بالتدبير الذي في غاية اللطافة والاستقصاء، وما يجاوز منها منتهاه السابع، والقوة غير قوية، فدبره في الابتداء تدبيراً غليظاً، فإذا دنا المنتهى فدبره بألطف التدبير ثم عد في الانحطاط إلى تدبير أغلظ قليلاً واجعل مراتب التدبير في تغليظ الغذاء على مثال مراتب التنقص فيه قبل منتهى العلة.

وأما الفصد فاستعماله إذا كان المرض عظيماً، ومتى رأيت في البدن الحمرة أزيد مما كانت في الصحة وكان يحس بثقل في البدن كله بخلاف العادة والعروق دارة ممدودة فحينئذٍ استفرغ الدم إلا أن يمنع ضعف القوة وغيره، وجميع التدبير الرطب نافع لجميع أصحاب الحميات الحادة أغذية كانت أو غيرها فاغذهم بماء كشك الشعير إلا من كان يحمض في معدته، وبماء العسل إلا من كان يستحيل في معدته إلى المرار، وإذا غلظ التدبير أكثر من ذلك فالخبز المغسول ونحوه. ومتى كانت الحمى شديدة الحرارة والتلهب فأول ما ترى فيها علامات النضج قد ظهرت فتق وأقدم على سقي أصحابها الماء البارد، ومقداره يكون بحسب وقت السنة والبلد والطبع والعادة؛ فهذه جملة تدبير الحميات التي لا أعراض معها مقلقة داعية إلى العلاج لها. فأما الحميات التي معها أعراض مقلقة داعية إلى علاج فليس ينبغي أن تفرد القصد لكن خمن واحدس كم مقدار الخطر في ذلك العرض وفي الحمى فقاوم أشدهما وأصعبهما ولا تغفل الآخر.

مثال ذلك: انزل أن رجلاً عرضت له الحمى وفي بدنه امتلاء من الدم إلا أنه قريب العهد فتحمه ويجد لذلك عصراً في فم المعدة وقد تقيأ خلطاً ردياً فأضر ذلك بالمواضع التي مر بها مضرة عظيمة وقلق لذلك وبه كرب فانظر أينبغي أن تفصد للحمى فتفرغ ذلك الامتلاء كما كنت تفعل لو كانت المعدة عليلة من غير أن يلحق علاجك مكروه أو تقدم العناية بفم المعدة، فإذا صلح استعملت من بعدُ الاستفراغ الذي تحتاج إليه، وأنا أوثر الثاني فقد رأيت مرضى استفرغوا في هذه الحال قبل تقوية المعدة فهلك بعضهم وبعضهم أشرف على الهلاك، ومن كان به مع مثل هذه الحمى ذرب فكفاه الذرب من أن يستفرغ، فإن كان أقل مما يحتاج إليه فبحسب امتلائه، وذلك أن من ظن بمن كانت هذه حاله أنه يحتاج إلى استفراغ أكثر مما به وتقدم في فصده فإنه مشرف منه على خطر فادح سريع، وكذلك متى كان قد عرض للعليل تشنج وكان يحتاج أن يستفرغ مع ذلك فلا يستفرغ الدم بمرة بحسب ما يحتاج إليه الامتلاء الذي في بدنه لكن يستفرغ منه شيء بسبب ذلك العارض إذا كان قد تهيج العرق كثيراً ويجلب السهر ويهد القوة، وكذا متى كان العليل قد عرض له سهر ووجع شديد فاحذر الاستفراغ الكثير وما يكون منه في دفعة وينبغي أن تعد مزاج الهواء إذا كان شديد الحرارة أو البرد بمنزلة عرض من الأعراض فتوق أيضاً أن تخرج الدم في شدة حر أو برد فإنه يعرض عن إخراج دم كثير في الوقت الحال للمحمومين غشي شديد وفي الأوقات الباردة جداً برد شديد في أول نوبة الحمى مهلك لا يسخن معه.

والأعلاء مختلفون أيضاً في مقادير احتمالهم للاستفراغ بحسب مزاجهم وعادتهم فانظر في ذلك من تحتاج أن تستفرغ وهو لا يحتمل فاستفرغه قليلاً قليلاً في مرات.

لي: الاستدلال على الحميات على ما ينبغي أن يحفظ الطبيب ما ينفع حفظه وذلك يكون إما من التدبير المتقدم أو من الحال الحاضرة أو من الأبنية أو من الزمان أو من المكان والسن والمزاج والنبض والبول والنافض والعرق وكيفية حرارة الحمى ومقدار النوائب وكيف تنوب والعطش وحال الأحشاء والقيء والبراز، وإما من الأشياء التي تتبعها الحمى، وإما من الأعراض اللاحقة مثل السهر والصداع والتشنج وغير ذلك.

التفرقة بين أجناس الحميات وأنواعها الأول والثواني والأنواع والأشخاص

والتفرقة تكون إما بين أجناسها وإما بين أنواعها. أما بين أجناسها الأول فينبغي أن تعرف التفرقة بين الحميات التي هي من مرض، والتي هي من عرض فالتفرقة بينهما تكون بأن الحميات التي تتبع الأوجاع والأورام هي أعراض، مثل الحمى التابعة لورم الكبد والتشنج، وأما الأجناس التي هي دون هذه فالتفرقة بين حمى يوم وحمى عفن وحمى دق أما مما يتقدمها بأن يكون لها سبب باد، وأما من الحاضر فلا نافض معها ولا حرارة محرقة ويكون في انحطاطها عرق كثير محمود ولا يعرض إذا استحم صاحبها له قشعريرة في الحمام: فهذا فرق بين حمى يوم وبين الغب والربع والبلغمية وليس يفرق بينها وبين سونوخوس بعد.

فأقول: حمى عرض تشارك حمى مرض في خاصة وهي أنهما جميعاً تسخنان وتلهبان وتفترقان في أن هذه تابعة وتلك نفسها مرض.

في تفصيل الحميات بألفاظ منطقية: ينبغي أن تعمل هذا على هذه الجهة فإنه أجود ما يكون وأصحه على نحو ما عمل **ابن نهرين** بالألفاظ المنطقية رسمه فقط نحتاج أن نتمه نحن فقط.

حمى يوم تشارك حمى عفن في أنها تحمي البدن، وتخالفها في أن البول فيها نضيج والحرارة فاترة واحتمال المريض لها سهل وسببها باد. وتشارك حميات العفن حمى الدم في أنه لا نافض فيها، وتخالفها في أن مع الترقية عرقاً وليس ذلك مع المطبقة في أن حرارتها هادئة ساكنة وحرارة سونوخوس حرارة محرقة، وتنفصل من الغب بأن لها سبباً بادياً وتسرع الحرارة وينضج البول، وتشاركها في العرق وفي الانحطاط، وتخالفها في النضج في البول وفي أنه لا نافض فيها ثم تمر على هذا حتى تحكم ذلك أجمع فتعلم في كم شيء توافق كل واحدة وفي كم تخالفها، فإن ذلك عون جيد على حفظه إن شاء الله.

«جوامع أغلوقن»: الأمراض المزمنة لا ينبغي أن تسهل فيها حتى ينضج الخلط، وأما التي الأخلاط فيها سابحة في البدن فاستفرغ ولا تنتظر ولكن بعد أن تنظر هل هي رقيقة سهلة

الخروج قليلة اللزوجة، ولم يكن سبب العلة تخماً وأطعمة غليظة حدث له بسببها انتفاخ الجنبين وتمددهما ولا حرارة ولا ورم في الأحشاء، وأن طرق المجاري مفتوحة.

الطبري: ولا تستعمل الإسهال إذا كان من خلط غليظ كحمى الربع والبلغمية إلا بعد النضج.

لي: أن العلامة التي تعطى في الحميات من النبض توجد من انقباض العرق سريعاً وهي علامة غامضة وذلك أن كثيراً ممن ليس بصغير الشأن في الطب قد أنكر أن يدرك انقباض العرق فدع سرعة الانقباض وإذا كان انقباض النفس سريعاً فذلك يدل على حرارة نارية بقدر سرعة الانقباض.

لي: إنه صح لي مما قرأت في **«كتاب البحران»** أن نافض الربع بارد بالإضافة إلى نافض الغب ونافض الغب كأنه شيء يوعد ويلذع البدن بثقل شديد مؤلم للعظم بثقله ونافض الربع مثل جليدي يماس.

من **«النبض الكبير»**: إذا رأيت النبض زائداً فانظر إن وجدته بعد ساعة أخرى بحسبه زائداً فإنه ابتداء نوبة حمى يوم، وإن كان بنفض فذاك لأنه أخذ دواء حاراً.

لي: كيف يكون عظم النبض دالاً على ابتداء النوبة وإنما يكون في ابتداء النوائب صغيراً.

لي: أن النبض تتغير حاله بحسب حال النفس فاستعن بالنفس فإن الانقباض والانبساط صلب لطول زمانهما فإن انقباض النفس يخفى، فإذا رأيت زمان الانقباض قصيراً فاعلم أن انقباض العرق أيضاً قصير الزمان، وإذا رأيت الوقفة بعد الانقباض إلى أن يعود الانبساط قصيرة فاعلم أن النبض متواتر، وقصر زمان الانقباض يدل على أن الحاجة إلى قذف البخارات شديدة وهي التي تحتاج إلى كونها في حمى يوم لأنه في هذه الحمى لا تشتد الحاجة إلى إخراج البخارات ضربة لأنها ليست حارة كبخارات العفن ويدل أصحاب الكبد على هذا بالنبض فدع النبض وانظر في النفس، فعلى قدر صغر زمان إخراج النفس واحكم بشدة الحاجة إلى إخراج البخار، وعلى قدر سرعة زمان إدخال النفس وقصر الوقفة بعد إخراج النفس إلى أن يعود الانبساط فاحكم بتزيد الحرارة، وجملة فإن النبض نفس منقطع أعني أنه نفس واحد تكون منه نبضات عداد وحاله أبداً لازم لحال النفس فاستعن به أبداً عليه.

وقال: في **«النبض الكبير»**: من العلامات الغير المفارقة لحميات العفن أن يكون الانقباض زائداً للسرعة، فخذ نفسك بالتدرب في حس الانقباض فإنها علامة لا تفارق ابتداء نوبة الحميات العفنة وهي بعيدة من الكذب جداً.

قال: والدم يميل في ابتداء هذه النوائب إلى باطن البدن والأحشاء فيكون لذلك الانبساط أضعف وأصغر، لكن إذا كان مع صغر الانبساط سرعة الانقباض وعظمه فإن ذلك ابتداء نوبة حمى وإن لم يكن معه ذلك فإنه قد يكون صغر الانبساط للهم والغم ونحوه مما يرد الدم إلى باطن البدن.

لي: تعرف ذلك من النفس، قال: وهذه علامات لا تكون في حمى لأنه لا يكون فيها ابتداء نوبة ولا في حمى يوم لأنه لا يحوج القلب إلى سرعة قذف البخارات الحارة لأنه ليس هناك عفن يُكون هذه البخارات فليكن سرعة الانقباض علامة خاصية لحمى عفن.

قال: والحميات الكائنة مع ورم من هذا الجنس فلذلك[1] معها هذه العلامات إلا أن الفرق بينهما أن في الورمية النبض مع سرعة الانقباض فيه صلابة وإنما ينضغط النبض ويصغر ويبرد البدن في أول النوبة لأنه يصير إلى باطن البدن من الأخلاط الباردة على غلبة البرد ما يكاد يطفىء حرارته الغريزية بمنزلة حطب كثير يلقى على نار يسيرة فإن لم تنطفىء النار وأخذت تعمل فيه فإنها لا تزال تظهر قليلاً قليلاً حتى تقوى، وهذا يشبه صعود الحمى، وحينئذ تدفع الطبيعة ما لم يمكنها إحالته من هذه الفضلات، أما لطيفها فبالانقباض بالنفس وهو البخار الدخاني، وأما كثيفها فبالعرق والرسوب بالبول والخراجات ونحو ذلك من أسباب البخارين[2].

لي: قد صحح هذا ما كنت استخرجته أنا أن حال برودة البدن في الحمى مرة وسخونته بعقبها أخرى تشبه حالنا إذا تغذينا وشربنا ماء بارداً فبردنا أولاً ثم سخنا بعد ذلك، وبين أن الحميات تكون إذا كثرت الأخلاط النية في البدن أعني حميات العفن التي يتقدمها نافض وصحح أيضاً أن الحميات التي لا يتقدمها نافض ليست تكون عن أخلاط نية البتة وهي غير مستعدة للعفن بل هي باردة جداً، ولأن هذه الفضلات لا تجيء إلى ناحية القلب ولكن تكون بالبعد عنه في العروق وتستحيل هناك.

من «كناش ابن سرابيون»: الحميات المزمنة يحتاج فيها إلى ما يدر البول ويسخن إسخاناً صالحاً كالأفسنتين والغاريقون والغافت والشكاعي والباذاورد والنانخواه ونحوها يعطى طبيخها وإن كانت حرارة باقية جعل ماء الهندباء والكرفس وعنب الثعلب إن شاء الله.

أقراص له أيضاً يؤخذ للحميات العتيقة عصارة غافت عصارة أفسنتين شكاعي باذاورد شاهترج بزر كشوث بزر البطيخ مقشراً بزر الخيار رب السوس ورد يجمع ويقرص فإنها تسكن العطش والحمى وتقلع الحميات العتيقة جداً.

طبيخ للحمى العتيقة: أصل كرفس وأصل رازيانج وإذخر وأنيسون ومصطكى وعصارة غافت يطبخ ويسقى.

لي: يسقى القرص بهذا الماء أياماً فإنه يقلع الحميات المزمنة، وإن كان حدة سقي بسكنجبين، وإن كان أحدّ سقي بماء الهندباء وشيء من كرفس إن شاء الله.

لي: كان بصبي حمى تنوب كل يوم فسقيته أقراص الورد فصارت تنوب غباً وذلك من أجل السنبل وقد جربت ذلك في الناقه فرأيته كثيراً ما ترد عليه الحمى.

---

(١) كذا في الأصل ولعله: فذلك.
(٢) كذا في الأصل، ولعله: البحارين.

من الثانية من «كتاب البحران»: حمى يوم إنما تكون من سخونة الروح فقط من غير أن يكون في الأخلاط عفن أو يحدث في الأعضاء ورم خلا التي تكون من ورم الغدد، وقال قد تحدث من سهر وتخمة وغم وهم وغضب وحرق شمس وبرد وتعب والإكثار من الشراب ونحو ذلك، والعلامات الشاملة لجميع حمى يوم أن النبض يزداد سرعة وتواتراً وكثيراً ما يزداد عظماً ويبقى استواؤه الطبيعي بحاله ونظامه ولينه، وكذا البول فإنه ربما كان معه غمامة حميدة متعلقة، وربما كان فيه رسوب، وربما كان فيه غمامة طافية وكله حسن اللون، وأما الحرارة فإنها بخارية لأنه ربما تبين ذلك حين تضع يدك على البدن، وربما تبين ذلك بعد وليس معها شيء من الأعراض الخبيثة المذكورة في كتاب تقدمة المعرفة أعني الوجه الشبيه بوجه الميت كلطء الصدغ والأنف الدقيق والعين الغائرة فهذه العلامات العامية لها، فأما التي تخص كل نوع منها فإني سأذكر منها طرفاً، أما الحادثة عن عوارض النفس فأقول: إنك إن حضرت المريض وتلك العوارض باقية بعد في نفسه فتفقد النبض خاصة كما بينت في كتاب النبض وأضف إليه الاستدلال بسائر الأشياء، وإن كانت العوارض قد سكنت فستجد في النبض علامة خفية تدل على ذلك العارض الذي كان بسبب الحمى.

لي: السؤال عن السبب البادي يعينك على الاستدلال بغيره فاقصد لذلك فإنه أسهل وأوضح.

ومما يعم جميع حميات يوم أن بول جميعهم أقرب إلى الصفرة المشبعة.

حمى يوم من غم تجد بدنه جداً أكثر من الحرارة، ومن غضب خلاف ذلك، وتجد ضمور البدن في من عرضت له هذه من غم أبين والعين غائرة واللون حائل، وفي الهم أكثر ما تستدل على الحمى من عوارض النفس فضلاً عن المرض والعلامات فيها في المرض أبين، وفي السهر ميزه من لون الوجه، وذلك أنه يكون متهيجاً وبكد ما يحرك عينه.

قال: والعين تجف في من يحم ويهيج جداً، وغور العين مشترك بحمى غم وسهر. وفي الغضب لا تغور العين ولا يكون البول ردياً بل الحرارة في أبدانهم أكثر وترتفع من العين بسرعة ولا ينقص عظم النبض كما ينقص في أصحاب السهر والهم والغم.

في حمى التعب يكون الجلد جافاً في الوقت الذي بين أول الحمى ومنتهاها ثم إنه منذ الوقت يرتفع من العمق ما لم يسرف في التعب بخار. وفي بعضهم قد يبقى اليبس بحاله. وأكثر ما يكون ذلك في من أفرط في التعب ولمن عرض له بغتة مع برد ونبض من أسرف في التعب صغير، وأما من لم يسرف فإن نبضه يكون عظيماً.

في استحصاف الجلد: يستحصف الجلد إما من برد أو من شيء قابض يلقاه مثل الاستحمام بماء الشب ويعرف ذلك من اللمس لأن أبدان هؤلاء لا تجدها حارة اللمس أول ما تضع يدك عليها بل ساكنة الحرارة، فإذا طال مماستك لها وجدت الحرارة قد احتدت ولا يكون بولهم مشبع الصفرة ولا أبدانهم ضامرة ولا أعينهم غائرة ولا جافة ولكن أرطب وأبقى مما كانت في وقت الصحة ولا يصغر نبضهم كما يصغر في حمى غب وغم وسهر وتعب مفرط.

في ورم الغدد يكون النبض في غاية العظم سريعاً متواتراً والحرارة في بدنه كثيرة يرتفع منه بعد منتهى الحمى سريعاً من عمق البدن ندى حار إلا أن حرارته لذيذة غير مكروهة لأن الحرارة واللذع في هذه الحمى أقل منه في جميع أصنافها الأخر ويكون الوجع أحمر وأشد انتفاخاً مما كان ويميل البول إلى البياض.

علامة غائرة ويعم جميع أصحاب حمى يوم استواء النبض، وفي الندرة يوجد اختلاف في نبضة واحدة ولا يكاد يكون ذلك بيناً.

«جوامع البحران»: العلامات العامة لحمى يوم اجمع استواء النبض ونضج البول، وأن تكون عارية من الأعراض الردية.

من **«أصناف الحميات»**، من الأولى: الأبدان المستعدة لحمى يوم هي التي يتحلل منها بخار حاد حار فإن هذه إذا تكاثف سطحها حدث فيها حمى يوم.

في الحمى التي من ورم الأربية واللحوم الرخوة. قال من هذه الحميات ما هي من جنس حمى يوم ومنها حميات ردية لأنها تتولد عن ورم أو قرحة أو دبيلة أو نحو ذلك يكون في بعض الأحشاء فتصل منه بخارات حارة ردية إلى القلب، فأما في الحميات التي هي من ورم هذا اللحم من غير ورم في الأحشاء فإنه إنما يكون ذلك من هذه الأورام حمى بأن تحمي ما يليها ثم ما يليها حتى تصل الحمى إلى القلب كما تصل الحرارة إلى القلب من التعب والشمس وغيرهما لا مثل الأول الذي يرتقي منه بخارات حارة ردية إلى القلب.

لي: إذا ظهر الورم ثم كان عنه حمى فإنه حمى يوم فالحمى حينئذ تكون بطريق السخونة بالمجاورة من عضو إلى عضو، فإذا ظهر هذا الورم بعد الحمى فإن ذلك يكون لأن الأحشاء دفعتها إلى هناك.

قال: والحميات الحادثة عن الأخلاط العفنة والورم في الأحشاء ردية جداً لأن ذلك العفن يسري أولاً فأولاً إلى القلب، والحمى الحادثة عن حرارة الورم الرخو بلا عفن داخل سليمة لأنه إنما يسري الحرارة فقط بلا عفن.

قال: قد تبينت بالفعل أمر حمى يوم غير مرة وتقدمت إلى من عرضت له أن يستحم ويغتذي بغذاء معتدل ويتصرف في أعماله وأمنته من معاودة الحمى فلم تعاوده الحمى، وأول دلائل هذه الحمى أن يكون لها سبب باد إلا أن هذا الدليل وإن كان غير مفارق لهذه الحمى فإنه ليس لها خاصة، فأما الدليل الغير المفارق لها البتة فظهور النضج في أول يوم واستواء النبض مع تزيده وعظمه في ابتداء الحمى، ويكون مع ذلك التواتر في الوقفة إلى داخل ناقصاً بقياس العظم والسرعة، وأكثر من هذا أولى بالخصوصية بهذه الحمى أن انقباض النبض لا يتزيد بسرعة البتة فإن تزيد في بعض الحالات فقليلاً، وينبوع الحرارة فيه طيب وهذا غير مفارق لحمى يوم أعني طيب الحرارة.

قال: ومن الدلائل الغير المفارقة لهذه الحمى استواء النبض في تزيد الحمى بغير تضاغط النبض إلا أن هذه الخاصة قد توجد لغير حمى يوم أيضاً وقلة عادية الحمى في وقت انتهائها فإنه فيها أسكن وأسلم منه في سائر الحميات، والأجود أن تجعل ذلك خاصاً بهذه الحمى وإن كان قد يوجد في غيرها، لأنه فيها أكثر منه في سائر الحميات يعني سهولة الانتهاء وقلة عادية الحمى في ذلك الوقت من النوبة وكذا أيضاً انحطاطها بعرق أو بدواء أو بخار طيب يتحلل من البدن ثم أعقب ذلك إقلاع تام من الحمى فإن هذه أيضاً وإن كانت تكون في غيرها فهي بهذه أولى لأنها فيه أكثر.

لي: انقباض العرق على ما هو عليه من الشرف من خصوصية هذه الحمى وعلى ما هو عليه من الغموض حتى أن حذاق الأطباء قد أنكروا أن يدرك الانقباض، فالوجه الجيد النظر إلى النفس فإن مثله لا يفارق، فإذا رأيت خروج النفس سريعاً فاعلم أن الانقباض سريع وبالضد.

فــصــل

ذكر علامات حميات العفن الفارقة بينها وبين حمى يوم والدق

قال: من الدلائل الغير المفارقة لحميات العفن أن تبتدىء بغير سبب باد فإن هذه تعم حميات العفن لأن حميات يوم كلها لها سبب باد فإنها لا تحدث ابتداء لكن يتقدمها حميات غيرها، فيجب متى رأينا شاباً قد ابتدأت به حمى من غير سبب باد أن نعلم أن حماه من عفونة الأخلاط.

قال: وربما تقدمت حمى وأعقبت حمى عفن وذلك عندما يكون البدن مستعد لحدوث ذلك وذلك بأن يكون فيه فضول تقبل السخونة من تلك الحمى ويبتدىء بها العفن. ويظهر لك هذا أن حمى يوم هذه لا تنتهي إلا إقلاع صحيح، وربما عرض أن ترى ما عند منتهاها بعض الأعراض الدالة على انقلابها.

لي: يعني أنه يرى في انتهائها الأعراض الردية القوية وشدة الحرارة الكائنة في حميات العفن.

قال: وذلك يكون أبين عند انحطاط تلك الحمى فتفقد فيها سهولة انحطاط حمى عفن لاستعداد البدن لذلك.

قال: ومن علامات حمى عفن أن تبتدىء بنافض أو قشعريرة إلا أنه ليس بلازم لجميعها، ومن دلائلها اختلاف الحرارة واختلاف النبض في الابتداء والتزيد فإنه خاص بحميات عفن إلا أنه ليس لكلها.

لي: لأنه ليس ذلك للغب الخالصة ومما هو مثل الدليل الذي مثل هذا وأكثر منه أن النوبة تتكرر مراراً كثيرة وأن النبض في الابتداء صغير جداً يختلف وهو النبض المسمى المنضغط فهذا لازم لحميات عفن إلا أنه لا يلزم جميعها.

لي: لا يلزم الغب، واختلاف النبض وصغره خاص بحمى عفن ولا يكون في حمى يوم إلا أنه ينبغي أن تتفقد واحدة، وذلك أنه ربما كان في فم المعدة خلط رديء يلذعه أو يبرده فيعرض من أجله أن يصير النبض صغيراً مختلفاً وإن كانت الحمى حمى يوم، ويفرق بين ذلك أن هذا إذا بقي سكن الاختلاف لأنه برد فم المعدة أو لذعها لأن النبض الحادث من الشيء المبرد يكون أصغر، والحادث من اللذع أكثر اختلافاً، فمتى لم يسكن هذان العرضان من النبض بالقيء فإنه دليل خاص بحمى عفن.

قال: ومن أعظم دلائل العفنية كيفية الحرارة فيها، وذلك أنه ليس فيها شيء من الطيب واللذاذة والهدوء كما في حمى يوم لكن حرارة العفنية كأنها بالدخانية أشبه حتى أنها تؤذي اللمس، ولا ينبغي أن تطلب شدة الحرارة في ابتدائها بل في التزيد والانتهاء وبعد طول لبث الكف على البدن فإن له نوع حرارة تنخس البدن كما يفعل الدواء الحريف، وهذه الحرارة تتولد من عفن الأخلاط. ومن دلائلها الخاصية التي لا تفارقها سرعة الانقباض وذلك يظهر ظهوراً بيناً في وقت ابتدائها وفي وقت تزيدها وليس هو بالخفي في وقت انتهائها، ويكون في الابتداء النبض صغيراً غير سريع، فأما في الانتهاء فعظيم سريع، والتواتر يكون في النبض بعد الانبساط بينا وليس هو كذلك في حمى يوم والدق، ومن أخص الدلائل بهذه الحمى ألا يظهر فيها للبول نضج في اليوم الأول وظهور أثر النضج الخفي الضعيف أيضاً خاص بحميات عفن ولا يكون البول في حمى يوم إلا عديم النضج أولاً وأثر النضج فيه خفي ضعيف وليس يظهر في وقت من الأوقات في الأبوال الأول في هذه الحميات نضج أو أثر عظيم للنضج بعد أن يخرج عنها ما يكون فيها بالانقلاب من حمى يوم.

لي: يقول إنه قد يكون إذا انتقلت حمى يوم إلى حمى عفن في ذلك اليوم الذي ابتدأت فيه حمى يوم بول نضيج، وذلك البول ليس لحمى عفن بل لحمى يوم فاحفظ هذا.

قال: وقد وصفت لك حالات الانقلاب.

قال: ومن دلائل هذه الحميات أنها مع ما وصفنا في وقت منتهى نوبة الحمى فيها شيء من أعراض الحمى المحرقة، أو من الأعراض التي يحس فيها بالحر والبرد معاً، أو من الأعراض التي يحرق فيها باطن البدن وظاهره بارد، أو من أعراض شطر الغب، أو من أعراض اللثقة أو غير ذلك مما هذه سبيله من الحميات، فهذه الأعراض يعني أعراض هذه الحميات إذا حدثت في الحمى دلت على أنها عفنية ودلت مع ذلك على أي نوع هي من الحميات العفنية، فإذا لم توجد كان تعرفها بسائر الدلالات التي وصفنا لأنها ليست بغير مفارقة لحميات العفن البتة وانحطاط الحمى إذا لم يزل إلى إقلاع نقي بعرق فلن يخلو أن تكون حمى يوم انقلبت إلى عفنية، وأما النبض الصلب فغير لازم أبداً لشيء من أجناس الحميات الثلاث ولا لحمى الدق إلا أنه أكثر ما يوجد في حمى دق. وأما الجنسان الآخران فإنما يوجد فيهما ذلك لعارض يعرض. أما في حمى يوم فإذا كانت حدثت من برد شديد

وكان مع تلك الحمى تمدد في العصب، أو نكاية شديدة من حر شمس أو تعب أو إقلال غذاء أو سهر مفرط أو استفراغ. وأما في حمى عفن فإذا حدث معها ورم أو جسأة في بعض الأعضاء أو تمدد أو يبس في عصب أو شرب ماء بارد أو أكل في غير وقته أو أكل بعض الفواكه المبردة بالثلج، فأما من نفس طبيعة الحمى فلا يكون النبض صلباً لأنه إن حدث حمى من ورم وكان النبض صلباً فليست الصلابة من أجل الحمى لكن من أجل تمدد العروق وامتلائها. وبالجملة أقول: إن الصلابة إنما تحدث في العروق أما مما يحدث عنه تمدد أو مما يحدث عنه يبس من جمود والتمدد يحدث من تورم وجسأة ونحوها، والجمود يحدث من برد قوي، واليبس يحدث من استفراغ وجوع.

والحميات المحرقة إذا طالت حتى تجفف الأعضاء الجامدة تجفيفاً مفرطاً مالت إلى الدق.

لي: مما تبين في كلام **جالينوس** أن حميات يوم لا يكون في ابتدائها تضاغط، ومعناه أنه لا يكون مع النوبة اقشعرار ولا برد في الأطراف ولا حال شبيه بالميل إلى النوم والكسل ولا اختلاف في النبض ولا ضعف ولا شيء من أشباه هذه الأعراض لكن يكون النبض سريعاً عظيماً بسرعة.

في الحمى التي تعرض من حرارة الشمس، قال: يوجد جلده على حال من السخونة واليبس أكثر من الحال التي كانت ويوجد النبض قد مال فيها إلى نبض الحمى وهذا أيضاً أقل عطشاً، ينظر في هذا نعماً لأن الحرارة فيها إنما هي في الظاهر أكثر، ولم يقل أنه لا يعطش بل قال أقل عطشاً ممن حرارته مساوية لحرارته وهكذا يجب، لأنه قال: إذا ساوت حرارته حرارة هذا فالحرارة في باطنه أكثر كثيراً فيكون أشد عطشاً من غيره ممن حرارته كحرارته، وحين تضع كفك على بدنه تجد حرارته في غاية منتهاها ورأسه كأنه يحترق احتراقاً وتتوق نفسه إلى صب الماء البارد عليه وينتفع من ذلك به وعينيه أسخن وأشد حمرة مع يبس إذا لم تكن هذه الحمى مع زكام ولا نزلة فإنه قد يعرض ذلك لبعض من يبلغ منه حر الشمس، ومن كانت تلك حاله فإن رأسه مع حرارته يكون ممتلئاً من الدم حتى تكون عروقه كأنها ممتدة التي في العين والتي في الصدغ والجبهة والوجه كله.

لي: إنما يعرض ههنا هذه العروق لأنه لا يدخل من كان به نزلة من برد إلى الحمام إن لم تنضج نزلته.

في الكائنة من برد، قال: ومن أعظم الدلائل التي تفرق بين صاحب هذه الحال وبين من يعرض له حمى يوم من البرد أن الذي يبلغ إليه البرد في رأسه يهيج به الزكام والنزلة وربما حم من البرد الذي في رأسه فقط. فأما في الأكثر فإنما يحم إذا كان البدن كله قد بلغ إليه البرد ويجد جلدة بدنه أقل سخونة وأشد امتلاء وانتفاخاً ولا ترى في وجهه شيئاً من يبس وقحل كالذي يعرض في وجه من أصابته حمى من حر الشمس من غير أن يكون عرض له في رأسه امتلاء.

قال: من سخن رأسه بالشمس فإنه يعرض له في رأسه امتلاء في الأكثر إلا أنه يكون بدنه نقياً لا فضول فيه البتة فإن الذي هذه حاله فقط يمكن إذا سخن رأسه أن يبقى على حاله من غير أن يعرض له الامتلاء إلا أنك على حال ربما وجدت الرأس كله قد نالته حرارة شديدة جداً من قبل حر الشمس من غير أن يكون قد عرض فيه امتلاء. وهذه الحال يخالف حال البرد ومخالفته بينة جداً من قبل حر الشمس.

لي: يقول إنه لا يشبه بحال من تصيبه الحمى من برد رأسه وبدنه إذ كان من برد رأسه جداً لا بد أن يناله زكام ونزلة فيجد في وجهه ورأسه من الامتلاء بالرطوبة بحالة مخالفة لحال من عرض له احتراق في رأسه ولم تحدث له نزلة لأن بدنه نقي وذلك أن هذا يكون في قشف الوجه والرأس يابسة حارة. قال: وأما الحال التي يكون معها الامتلاء يعني به إذا سخن الرأس والبدن ممتلىء فتمييزه عسر إذ كان يعرض معه النزلة والزكام كما يعرضان في من برد رأسه لأن اليبس وسخونة الجلد وسائر الدلائل التي تخص صاحب الاحتراق في الشمس نفصله لك.

في من يصيبه حمى من استحصاف البدن

قال: الحرارة في هؤلاء بخلافها في من يصيبه ذلك من احتراق الشمس لأنا نجد الحرارة في هؤلاء أول وضعك يدك فاترة يسيرة ثم إنها تتزيد ـ إذا طال اللمس ـ تزيداً كثيراً.

قال ج: هذا ما كان ينقص «**كتاب البحران**» من صفة هذه الحميات.

الثانية من «أصناف الحميات»؛ قال: قد قلت إن الدم إذا سخن بلا عفن تولدت منه حمى يوم.

من «جوامع أصناف الحميات»؛ قال: ضيق المسام يكون إما لتكاثفها أو انسدادها، والتكاثف يعرض لبرد أو لقبض أو ليبس، وانسدادها يعرض لكثرة أخلاطها أو لغلظها.

لي: حمى يوم قد تعرض لتكاثف المسام ومن انسدادها، والعارض من تكاثفها يحلله الحمام ويسرع ذلك وينقضي، والعارض من سددها يحتاج إلى تدبير أطول، وهذه هي التي ربما بقيت ثلاثة أيام أو أربعة بحسب صعوبة السدة. انظر أبداً في هذه فإن كان للورم في الغدد سبب باد فإن الحمى التي معه يومية. فإن كان ليس له ذلك فإن الورم عن عفونة في بعض الأحشاء، وانظر في الرابعة من «**الفصول**» في الفصل الذي فيه كل حمى تكون مع ورم فإنها تدل على أن الورم سابق للحمى فليحرر ذلك.

وقال: التخم تحدث حمى يوم من طريق أنها تجمع في البدن فضلاً حاراً.

وقال: إذا حدث في اليد والرجل قرحة بسبب باد فتورمت الأربية والإبط ثم حدثت عن ذلك حمى فإنها حمى يومية، لأنه إنما يسخن القلب في هذه بارتقاء الحرارة من عضو إلى عضو حتى تصل إلى القلب، وإن حدث الورم في الأربية بلا سبب باد نحو عشرة أو

قرحة أو قطع في الرجل وتبع ذلك الحمى فإن تلك حمى عفن، لأن ذلك الورم حينئذٍ إنما أحدث في عضو شريف امتلاء يصل من هذه الأورام إلى القلب جوهر العفونة وبخاره.

لي: الفرق بين الحمى الخبيثة والسليمة من الحميات الكائنة مع ورم اللحم الرخو إذا كان لهذا الورم سبب باد يوجب ذلك فالحمى يومية، وإن حدثت هذه الأورام ابتداء بلا سبب باد يوجب ذلك فردية وبمقدار رداءة ما يظهر لك من رداءة الورم رداءتها. لأن ذلك دليل على حال الخلط الذي منه اندفع هذا الفضل المحدث الورم.

لي: حمى يوم تعرف من أن لها سبباً بادياً وعدم النافض وأن البول نضيج في أول يوم والنبض غير مختلف والحرارة ساكنة لينة مستوية وتقلع بعرق ولا يكون في انتهائها أعراض ردية.

حميات عفن تعرف من عدم السبب البادي، ومن ابتدائها تكون مع نافض أو برد أو اقشعرار، وإن كان ولا بد فمع انقباض الحرارة وانهزامها إلى باطن البدن مع انضغاط النبض واختلافه وكيفية الحرارة أن تكون قوية ردية والبول فيها في الأيام الأول عديم النضج أو خفيه وفي نهايتها أعراض صعبة وسرعة انقباض العروق، ويظهر في انتهائها نوع إحدى الحميات العفنية المعروفة الأعراض الشديدة فهي المنتهى الجزئي، وانحطاط النوائب بلا عرق دليلان من دلائل الحمى العفنية.

لي: متى رأيت النوبة قد انحطت بلا عرق ولا ندى ولا بخار فليكن دليلك على حمى العفن. العلامات الدالة على أن حمى يوم قد انقلبت إلى غيرها من الحميات أن تكون الحمى إذا انحطت لا ينقى منها البدن وإن صعب منتهاها وتنحط بلا عرق. والنبض لا يصب في حمى يوم إلا بسبب البرد أو بسبب الاستفراغ، وفي حميات العفن إلا بسبب ورم حار أو ورم صلب في الأحشاء، فأما في الدق فبسبب اليبس.

من الثامنة من «حيلة البرء»؛ قال: كان رجل آدم قضيف أزب شاب حار اللمس أحمر اللون في صحته فحم من الاستحمام بماء الشب وكان معتاداً في صحته أن يستحم في اليوم مرتين فأدخلته الحمام ساعة انحطت النوبة وعرقته بدهن وغذوته أول ما يخرج بماء الشعير ثم انتظرت به قليلاً وأطعمته حساء وسمكاً وإسفيذباج وحممته في اليوم الثاني ثلاث مرات لأزيد على عادته واحدة.

قال: وهذه الأبدان التي حالها هذ الحال ينحل منها بخار لذاع شديدة الاستعداد لحمى يوم، فمتى أمسكوا عن الحمام والغذاء وتعبوا وسهروا واستحموا بماء قابض صاروا من حمى يوم إلى حمى دق وإن لم ترطبهم وتلحقهم سريعاً، وإن كان فم معدهم مع ذلك شديد الحس وقعوا في الحميات التي معها غشي، وهذه الأبدان ينبغي أن تحفظ صحتها بالاستحمام بماء عذب وأغذية مولدة للخلط العذب وترك التعب والسهر والجوع والشراب الحار ولزوم الراحة وشرب الماء ويكون ذلك على مقدار غلبة الحرارة واليبس في أبدانهم، فإن من لم يغتذ في اليوم مرتين حم، وينبغي أن يغذوا لحفظ صحتهم بأغذية متوسطة في الكثرة والقلة ويجتنبو

ما فيه حراقة وملوحة وعفوصة وبالجملة كيفية دوائية فإنها تسخنهم وتجففهم جداً فيحدث بهم سدد فيحمون منه. ومتى رأيت أنهم قد سخنوا قليلاً فأعدل بأطعمتهم إلى البرودة بعد ذلك ولتكن طبائعهم أبداً لينة وبولهم وعرقهم داراً مسهلاً ويكون ذلك بأن توقيهم الأغذية القابضة واللزجة لأن القابضة تمنع البراز، واللزجة تمنع البول والعرق.

الثالثة من الثانية من «مسائل أبيذيميا»؛ قال: إذا كان ورم اللحم الرخو قبل الحمى فهو منه وإن كان الورم بعد الحمى فهو حمى عفن، فالأبدان المرارية التي ينحل منها بخار لذاع تحم إذا امتنع بخارها في أسرع وقت، والبخار يمنع من ضيق المسام وانسدادها، ويضيق المسام من كل شيء يقبض ومن إفراط اليبس على ظاهر البدن والبرد، ولذلك منعت هذا الرجل أن يتدلك في الحمام بالأشياء القابضة واليابسة، وبالجملة حذره[1] من التدلك البتة بشيء يجد منه تقبضاً في بدنه، ومنعته من غبار وشمس ودلك شديد. وكان رجل آخر يجد إرعاد الحمى لأنه كان يمرخ في الحمام بالزيت القابض، فمرخته بالزيت اللطيف وحممته في اليوم مرتين فاستراح من ذلك. قال: وبالجملة من يتحلل من بدنه فضول دخانية فينبغي أن يجتنب هذه كلها ويدع الأغذية اللزجة فإنها تبقى لاحجة في مسامه فتمنع ما يتحلل منها، وكان خلق كثير منهم يمرضون أمراضاً متوالية لتعرضهم للشمس وتدلكهم بالبورق والملح وإكثار الرياضة والدلك الصلب فبرؤوا لما منعتهم ذلك وهذه الأشياء داخلة في حفظ الصحة وهي أيضاً إذا لحقت الحمى قبل أن تستحكم قلعتها وأبطلت سببها، وجميع هؤلاء ينبغي أن يدخلوا الحمام ساعة تنحط النوبة ويدلكوا بدهن دلكاً ليناً، ومن حم من يبس يدلك أقل ويصب عليه من الماء أكثر.

ومن حم من شيء قابض يمرخ بدهن ويدلك دلكاً ليناً على قدر قوته.

ومن حم من غضب أو سهر أو غم فلا حاجة به إلى دلك كثير ولا استحمام كثير بل يعرق بدنه بدهن كثير مفتر لا قبض فيه ويدلك يسير ويستحم كالعادة، ومن حم من احتراق شمس فإنه يحتاج في أول الأمر إلى أشياء تبرد، ثم يستحم كثيراً ولا يحتاج إلى تمريخ كثير ولا إلى دلك كثير. والأشياء المبردة: دهن ورد مبرد في ثلج يصب على الرأس واليد معلقة فوقه مرتفعة كثيراً وحلله بصوف منفوش لا يزال ينطل عليه منه إلى أن تنحط الحمى من أول انحطاطها إلى أن تفارق ثم أدخله الحمام إذا فارقت النوبة، فإن كان من برد فأدخله الحمام إلا أنه إن كان به نزلة أو زكام فلا تدخله حتى تنضج نزلته أو زكامه، فأما من حم من احتراق شمس فأدخله ولو كان به زكام أو نزلة، فإذا خرج من الحمام فادهن رأسه بتلك الأدهان التي صببتها على رأسه قبل دخول الحمام، وافعل ذلك أيضاً بمن لا زكام به ممن احترق في شمس، فإن كان إنما حم من احتراق الشمس فعرق رأسه بدهن مبرد، ومن حم من برد أصابه فعرق رأسه بدهن مسخن، وليكن دهن السوسن والناردين، ولا تستعمل الحمام إلا

---

(١) لعله: حذرته.

بعد انحطاط الحمى، وزد في قوة تبريد من أصابته حمى من احتراق الشمس، واجعل ذلك في من حماه من برد أقل، وأما من حم من سهر أو غم فزد في ترطيبه وتبريده ونومه، ومن به حمى من إعياء فليكن أكثر غذاء، ومن به حمى من يرد فليكن أقل غذاء.

قال: وأما الشراب فاختر منه المائي فإنه خير له من الماء وحده لأنه يعين على إدرار البول والعرق والاستمراء، وكان **أبقراط** يسقيه لا في حمى يوم لكن في الأمراض الحادة.

قال: والماء البارد جيد لأهل هذه الأبدان المرارية. وخاصة إن كانوا معتادين في الصحة له.

قال: وقد أدخلت من حمى حمى يوم الحمام يوم حمى انحطت، ومن غد أيضاً، وفي اليوم الثالث أيضاً إذا كان محتاجاً إليه.

حميات يوم الكائنة من السدد

قال: إن كانت يسيرة وعولجت بتفتيحها وجلائها وتنقيتها منع يدلك أن يكون للحمى نوبة ثانية، وإن كانت السدة عظيمة لم يؤمن نوبة ثانية، فإن كان مع السدد في البدن أخلاط كثيرة غليظة لزجة فإن هذه الحمى لا تبقى حمى يوم لكن تؤول في الأبدان التي أمزجتها جيدة إلى حمى سونوخوس الكائنة من سخونة الدم من غير أن يعفن، فإن كانت من الأبدان الردية المزاج آل أمرها إلى حمى عفن.

لي: قوله رديء المزاج يذهب به إلى الحارة اليابسة المرارية والحارة الرطبة التي الحرارة فيها غالبة أكثر مما يذهب به إلى الباردة الرطبة ولا يذهب به إلى الباردة اليابسة البتة.

لي: حمى يوم الكائنة من السدد قد تبتدىء بلا سبب باد لأن السدد ليست تكون في سطح الجلد مثل ما تكون عند الاغتسال بماء الشب وبما يشبه الغبار والبرد ونحو ذلك لكن تكون لأن الأغذية الغليظة اللزجة تكون فضولها التي في الهضم الثالث غليظة فتلحج في المجاري التي هي مجاري الفضول الثالثة التي هي العرق والوسخ.

وقال: إذا انسدت هذه المجاري لم يتنفس البدن وكثرت حرارته وامتلأ أيضاً فهيج لذلك حمى وهذه الحمى أشد حميات يوم تعرقاً ومداواة، وبأن تعرقها ليس بالسبب البادي كسائرها ولكن يكون بأنه لا يكون فيها نافض، ونوع الحرارة أن يكون يشبه حرارة حمى يوم مع أنها في الأبدان المرارية الحارة المزاج تكون قوية ولا يتبين في البول عدم نضج ولا في العرق علامة عفونة وسائر العروق الدالة على العفن، وإن علمت مع ذلك أن العليل قد كان يدبر تدبيراً غليظاً ويأكل أطعمة باردة لزجة ويترك الرياضة كان ذلك أوكد.

قال **جالينوس**: حمى يوم الكائنة من سدد وإن كان لا يتبين في العرق فيها علامة العفن ولا في البول خلاف النضج لا في اليوم الأول ولا في الثاني من قبل انحطاطها تطول ولا تبادر إلى الانقضاء كسائر حميات يوم، ولا يستفرغ من البدن عرق وندى كثير كسائر حميات

يوم توهم أنها ليست حمى يوم. وأوكد ما تكون هذه الأشياء فيها إذا كانت السدة عظيمة وعند ذلك تحتاج أن تعاون الطبيعة على تحليل تلك السدة معاونة عظمية، وإلا لم يكن بد ن تعفن الأخلاط.

لي: قد سلخ هذه الحمى عنها من علامات حمى يوم السبب البادي والعرق في لانحطاط وسرعة الانحطاط وبقي لها من علامات حمى يوم سائرها.

قال: فلذلك ينبغي أن يفصد صاحبها إذا كانت السدة عظيمة إلا أن يكون شيخاً أو صبياً ولو لم تكن جميع علامات الامتلاء مجتمعة فالأجود أن تستفرغ؛ البدن بالفصد ثم تأخذ في تفتيح السدد وتنقية المجاري والمنافذ، وذلك أنّا إن نقيناها قبل استفراغنا البدن لم نأمن من نجذاب الأخلاط دفعة إلى المجاري لكثرتها فتلحج فيها لحوجاً عسراً، لأن السدد إنما يفتحها ما يجلو إذا وُضعت على خارج البدن وإذا أوردت داخله، ولا يؤمن على ما وضع خارجاً أن يجذب شيئاً آخر ويزيده على الذي هو لاحج ولا على الأشياء التي تورد داخل البدن أن يكون إذا أسرف فيها جذبت شيئاً مما هو محتقن في العروق، فإن تهيأ أن يكون ذلك الشيء غليظاً أو لزجاً كان مادة للسدد. وإن لم يكن غليظاً ولا لزجاً فإنه على حال يؤذي لكثرته، فإن الشيء الكثير إذا مال نحو المجاري يحدث من السدد واللحوج بكثرته ليس بدون ما يحدث الشيء اللزج الغليظ بلزوجته وغلظه وخاصة إن كانت المسالك ضيقة فلكيما يكون في أمن من هذه صار استفراغ البدن من أجود ما يستعمل، ومع ذلك فإن الفضول الدخانية تنقص بنقصان الأخلاط فينتقص لذلك حرارة الحمى وتصير في حد يمكنها معه أن تتحلل إلى خارج.

قال: فمتى رأيت الحمى قد حدثت بلا سبب باد ولم يكن في انحطاطها استفراغ بين وقدر يعتد به وبقي الانحطاط لابثاً على مثال واحد فاعلم أن الحمى حمى سدد فإن كانت مع سبب باد فليس بمنكر أن يجتمع سببان فإذا رأيت الانحطاط ـ على ما وصفت ـ طويلاً بلا استفراغ فاعلم أنها حمى يوم سدد. ولا ينبغي أن تتوقف عن استفراغ الدم حينئذٍ لكن أخرج بحسب القوة وبحسب عظم السدد وشدتها.

لي: هذا الكلام افهمه على أنه قد صح عندك أن الحمى ليست عفنية، وإذا لم يكن استفراغ في الانحطاط يدل على كثرة السدد فلذلك أمرنا بالفصد لأن السدة اليسيرة تتحلل بتدبير تحليل السدد.

لي: هذه الحمى تحتاج أن يفرق في ابتدائها بينها وبين حمى العفونة وقد ذكرنا ذلك وفي آخرها بين الدق.

في «مختصر حيلة البرء»: الاحتقان الكائن من تكاثف الجلد تكون عنه حمى يوم، والاحتقان الكائن عن سدد تكون عنه حمى يوم والمستعدة إلى الانتقال إلى سونوخوس، وهو أن يكون التدبير الذي تقدم لا يكون موجباً للسدد ولا للبدن ظاهر الامتلاء بل التدبير لطيف والبدن نحيف يابس.

قال ج: ويستدل على عظم السدد من مقدار الحمى لأن السدد متى كانت أقوى وأشد تكون الحمى التابعة لها أصعب وأشد وبالضد، فإذا استفرغته فأعطه شيئاً من الأدوية والأغذية التي تجلو، ولا يكون ذلك بعد وقت طويل ولا يمكن أن يستعمل منها الحارة فيمكن إذاً أن تستعمل كشك الشعير وماء العسل والسكنجبين وحده مع إنه ليس يسخن ويجلو جلاء قوياً ويقلع ما في المجاري والمنافذ، والسكر يدخل في عداد هذه الأشياء التي تجلو وتفتح السدد، فإذا فعلت ذلك فانظر كم نقص من حرارة الحمى، فإن نقصت الحمى في اليوم الثالث ولا يكون البول عديم النضج ولا في العروق آثار للعفن فأدخله الحمام وأخرجه في وقت يكون بينه وبين الوقت الذي يخشى فيه ابتداء الدور خمس ساعات مستوية، مثاله: إن كانت الحمى في أول نوبة في الساعة العاشرة فأفرغ من استحمامه في الرابعة، وتقدم في تمريخه ودلكه بغاية الاعتدال بأشياء تجلو كدقيق الكرسنة والباقلى والعسل المضروب بماء كثير، وأكثر جلاء من هذه أصل السوسن والزراوند والعسل القليل الماء. وأشد من هذه أيضاً جلاء رغوة البُورَق والنطرون والصابون، واستعمل منها بقدر ذلك.

لي: حمى يوم التي عن سدد ربما نابت أياماً إذا كانت السدد عظيمة ولا تخرج بذلك عن حد حمى يوم لأنها ليست عفنية ولا دقاً فإذا خرج من الحمام فلا يطعم ولا يسقى شيئاً إلى أن يجوز الوقت الذي تخشى فيه النوبة خلا ماء الشعير قد طبخ فيه كرفس فإن كان ولا بد فماء الشعير، ثم انتظر وإن لم تصبه النوبة وجاز وقتها فحممه ثانية إن أحب ذلك واغذه، فإن رأيت الحمى فقسها بمقدار الأولى، وتفقد أمر البول، فإن كان مقدارها قليلاً ضعيفاً والبول صحيحاً والنبض نقياً فاعلم أن السدد قليلة ما نقيت. وأدخله في اليوم الرابع الحمام واغذه وثق بأنه لا تصيبه نوبة، وإن كانت الحمى في الثالث شديدة ولم تر لما فعلت من التفتيح والجلاء نقصاناً عظيماً فاعلم أن السدد قوية وأن الأمر قد آل به إلى عفن، وعلاجه علاج حمى عفن.

بلاديوس قال: إذا حدث ورم في الأربية ابتداء من سبب باد ثم هاجت منه حمى فذلك حمى عفن من ورم أو خلط رديء في الكبد أو في بعض الأحشاء.

في حمى يوم من التخم

قال: ولأن حمى يوم قد تكون من تخم، وشر التخم في الأبدان المرارية التخمة الدخانية، لأن التخمة الحامضة إنما تعرض لهذه الأبدان في الندرة ومضرتها لها يسيرة، فمتى انطلقت الطبيعة مع التخم الدخانية كان الضرر أقل وبالضد، لأن الأبدان المرارية متى احتبس طبائعها مع تخمة دخانية حموا سريعاً وخاصة إن تصرفوا في أعمالهم وتركوا الراحة والنوم. وقد تعرض أيضاً الحمى لكثير منهم إن انطلقت طبائعهم، لأنه يصير فيهم ذرب قوي فيكون كثرة اختلافهم وحركتهم عوناً لهيج الحمى، فإن كان مع ذلك لذع أو وجع أو حرارة مفرطة في الأمعاء والمعدة كان ذلك أعون في تزيد حرارة الحمى وأحرى أن ييبسها وليست مداواة من انطلقت طبيعته منهم ومن احتبست واحدة.

في مداواة من انطلقت طبيعته

قال: متى رأيت أن الشيء الذي يستفرغ إنما هو الشيء الذي فسد وحده فأدخل المريض الحمام واغذه عند انحطاط النوبة واعتن بالمعدة وإن كان الاستفراغ قد أجحف فالأجود أن يغذى قبل أن يدخل الحمام بعد أن يعتنى بأمر المعدة والعناية بها تكون إن كان الاستفراغ قد انقطع بأن يوضع عليها صوف مبلول بزيت قد طبخ فيه أفسنتين في إناء مضاعف لئلا يفسد الطبخ ويدخنه وإن كان قد بقي في المعدة شيء من مس اللذع والوجع فضع عليها قطعة لبد سخنة يابسة أو مغموسة في ذلك الزيت معصورة مسخنة، وإن كان الدهن الذي يغمس فيه هذا اللبد دهن ناردين فائق فجيد، وينبغي أن يعصر ثم يوضع عليه، والأجود أن يكون بدل اللبد صوف فرفير[1] فائق فإن فيه قبضاً لطيفاً وفيه قوة تغوص إلى المعدة فتسخنها وتجففها وتقويها، فإن كان فم المعدة شديد الضعف فاسحق مصطكى بدهن ناردين فائق واغمس فيه صوف فرفير وضعه عليه، ولكن هذه الأشياء التي تضعها عليه في غاية الحرارة فإن الأشياء الفاترة تحلل فم المعدة وترخيه. قال: وإن احتجت إلى قيروطي الصبر المصطكى فاستعمله، وإن كان في فم المعدة حرقة واشتعال فضع عليه قيروطياً بدهن السفرجل والأضمدة المبردة القوية وإن كانت طبيعته بعد منطلقة فأعطه ماء سويق الشعير والخبز الذي يقع في عجنه حل الذي يتخذ لأصحاب الذرب، وإن كان شديد الانطلاق فاسق السويق على ماء الرمان والكمثري واسقه ماء الفواكه وماء طبيخ الكمثري والسفرجل وحب الآس، وإن كان الاختلاف قد انقطع فاغذه بخصي الديوك والسمك الرضراضي وببعض الفواكه القابضة. وإن كانت شهوته ساقطة ونفسه تأبى الطعام فإن هذا كثيراً ما يعرض فاسقه الدواء المتخذ بعصارة السفرجل والمتخذ بلحم السفرجل الذي وصف في كتاب تدبير الأصحاء جوارش السفرجل البسيط بلا فلفل ولا غيره. قال: هذا هو علاج هؤلاء الذين ينبغي أن يعالوا به في أول انحطاط النوبة. فأما من احتبست طبيعته فجس شراسيفه وبطنه كله وسل العليل أين يجد الثقل من بطنه وأي ضرب من الجشاء يتجشأ وانظر فإن كان الطعام واقفاً بعد في أعلى البطن فاسقه دواء الفلافل الثلاثة البسيط القليل الأخلاط وهو الذي ذكرناه نحن في كتاب تدبير الأصحاء فإنه نافع لمن لا يستمرىء طعامه ثم استعمل النطول على البطن والشراسيف ويفعل هذا الفعل أكثر وأشد وأما من[2] كان الطعام في أعلى بطنه، فأما من انحدر إلى أسفل بطنه فافعل به هذا بعينه ويحرك أقل قليلاً. وإن كان الطعام قد نزل نزولاً كثيراً فأعنه بشيافة أو بحقنة فإن وجد لذعاً في أمعائه فعلاجه من باب الأمعاء وإن وجد نفخة فمن باب النفخة.

قال: فإذا انطلقت طبيعته فاغذه بسرعة أغذية حميدة وتجنب القوابض ودبره بهذا التدبير في اليوم الثاني وأدخله الحمام، فإن نام ليلته نوماً طبيعياً فقد برأ وإلا فلا تجزع لكن حمه وقم عليه قيامك بعينه من الدواء والتدبير بما احتاج إليه.

---

(١) كذا في الأصل ولعله: صوف مرعز.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: «ممن».

قال: فأما التخمة التي تكون معها حموضة فلا تكاد تكون معها حمى، وإن حدثت معها حمى فهي إلى أن يكون حمى يوم أقرب.

قال: لأن البخار الكائن عن التخمة الحامضة بخار بارد يسير لا بخار دخاني كثير.

قال: فحمى يوم من تخمة حامضة، وحمى العفن قد تحدث منها فنحن نذكرها في حميات العفن. قال: فأما من حم من ورم الأربية فإنه بعد أن يعني بالورم وتنحط الحمى يستحم ويغتذي أمناً من أن تعود الحمى إليه وقد تكون حمى يوم لكثرة الأكل والشرب إذا ثقلا على المعدة جداً وأحوج[1] إلى القيء، وهؤلاء ينبغي أن يناموا فضل نوم ثم يستحموا ويغتذوا غذاء خفيفاً فقط.

قال: ولأن الحميات أكثر ما تسرع إلى هذين المزاجين الحار اليابس والحار الرطب وقد ذكرنا ما يحدث في الحار اليابس فإني ذاكر حال المزاج الحار الرطب.

قال: وهذه الأبدان الذفرة المنتنة العرق والبول والبراز، ويحدث بهذه الحمى من الأسباب التي تحدث بالأبدان المرارية ليس بدون ذلك أو علاجها وتخالفها في أنها أحمل منها للجوع والعطش وأقل حاجة إلى الترطيب، وأما التوسيع للمسام فحاجتهم إليه ليست بدون ذلك أصلية كانت هذه الأمزجة أو مكتسبة.

قال: والمزاج الحار اليابس تؤول به الحال من حمى يوم إلى حمى حادة وإلى الدق إذ لم يدبر على ما ينبغي فأما الحار الرطب فيؤول به إلى حميات العفن.

التاسعة من «حيلة البرء»، قال: متى حدثت حمى يوم عن احتراق شمس أو عن عوارض النفس أو ورم اللحم الرخو أو عن تعب أو سبب آخر بادٍ أي ظاهر فليس يمتد إلى الثالث أصلاً إن لم يعرض في التدبير خطأ. فأما متى حدثت من امتناع ما كان يتحلل فممكن أن تتجاوز الثالث إذا كان لانسداد المسام لا تكاثفها لأن الحادث لتكاثفها ينحل كما ينحل سائر حميات يوم وكذا إن كانت السدد يسيرة فأما إن كانت عظيمة فلا بد أن تبقى أو تنوب بقدر عظمها ويخيل أنها ليست حمى يوم.

قال: وحمى يوم السددية لا تكون إلا في الأبدان الكثيرة الدم لأن السدة لا تفنى بتولد الحمى دون أن يكون المتحلل من البدن بخاراً كثيراً جداً فإذا انسدت المسام قل ما يتحلل منه بالإضافة إلى الحال الأولى فاجتمعت في البدن حرارة أوجبت الحمى.

قال: حمى يوم إذا كانت من سدد عظيمة ولم تعالج كما يجب انتقلت إما إلى مطبقة بلا عفن أو إلى مطبقة بعفن أو إلى بعض حميات العفن النائبة.

لي: ولا تنتقل هذه إلى الدق لأن هذه تكون مع الامتلاء وكثرة رطوبات، قال: وإذ

---

(١) لعل الصواب: «وهؤلاء أحوج.

كانت السدد يسيرة فإنها تنقضي كما تنقضي حميات يوم إلا أن يجهل الأطباء تدبيرها.

قال: الحمى الكائنة عن السدد ما دام لم يظهر في البول والنبض كيفية الحرارة وعلامة العفن فهي حمى يوم ولو أطبقت أياماً على ما ذكرنا من سونوخوس بلا عفونة.

قال: فالسدة تكون إما من كثرة الدم أو لغلظ الأخلاط، وعلاج الأولى الفصد والثانية التلطيف.

لي: الفرق بينهما أنه يظهر مع الأولى حمرة اللون وانتفاخ وتمدد ولا يظهر مع الأخرى ذلك.

لي: حمى يوم احتاجت جمع إلى الحمام لأن مع أكثرها امتناع ما كان يتحلل من البدن فالحمام يحلل ويوسع المسام، ومع الثانية حدة وحرافة قد اكتسبتها بالحمى والحمام يرطبها ويعدلها ويسهل تحليل ما يحتاج أن يتحلل. وقد ذكر **جالينوس** أن معها كلها امتناعاً من تحلل إلا أنه مع بعضها أبداً ضرورة ومع بعضها في الأكثر ومع بعضها في الأقل. قال في آخر العاشرة: الحمام يستفرغ البدن بالعرق والتحلل الخفي، وفي حمى يوم يتهيأ أن تستفرغ نفس جوهر الحمى بهذين الاستفراغين.

في الفرق بين السدة وبين تكاثف المسام

تكاثف المسام يكون لانقباض الجلد من البرد أو القبض أو الوجع وشيء من اللحم تحته ينقبض معه. وأما السدة فتكون إذا لحجت الأخلاط في أطراف العروق الأقاصي النافذة إلى سطح البدن إما لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها.

قال في الحادية عشرة من «حيلة البرء»: وإمالتها إلى ظاهر البدن بغتة بسبب حركة عنيفة أو تغير الهواء دفعة من شدة البرد إلى شدة أو بسبب الغضب.

لي: حميات العفن إن عدمت النافض فلا بدّ من أن يكون في ابتدائها ضغط في النبض أو انضمام الحرارة إلى وسط البدن، فمتى رأيت حمى لم يعرض في ابتدائها نقص الحرارة وبرد الأطراف والانضغاط في النبض فبين أنها يومية.

الرابعة من «الفصول»، قال: الحمى التي تكون مع ورم اللحم الرخو ـ الذي في الأربيتين ونحوهما من الأماكن التي في البدن ـ إذا حدث من سبب ظاهر فهي حمى يوم. فأما سائر الأورام التي تحدث في هذه المواضع من غير سبب ظاهر فلا تكاد تحدث إلا مع ورم في الأحشاء ولذلك الحمى الكائنة معها ردية.

لي: لا يحتاج في هذا الفصل أكثر من أن حمى يوم الكائنة من ورم الأربية يتقدمها الورم ثم يكون بعد حرارة الورم الحمى وأما العفنية فإن الحمى تكون فيها أقدم من الورم، فهمت بعد هذا المعنى متى ورمت الأربية فحدث معها حمى فانظر فإن كان لورم الأربية سبب باد فإنها حمى عفن وإن لم يكن لها سبب باد فإنها حمى ردية.

السابعة من «أبيذيميا»؛ قال ب: من أصابته حمى ليست من مرار فصُب على رأسه ماء حار نقصت بذلك حماه.

قال ج: يريد به حميات يوم فإن المحموم من حر شمس أو من برد وتعب وضيق المسام كلها تنحل بالاستحمام وما تولد من الحميات من برد يدل على حمى العفونة وتلك لا ينبغي أن يقرب صاحبها الحمام دون أن تنضج أو يستفرغ.

الخامسة عشر من «النبض»؛ قال: إذا كان النبض عظيماً قوياً عديم الصلابة فالحمى حمى يوم بعد أن لا يكون انقباضه سريعاً فإن هذه علامة عامية لحميات العفن.

الثالثة من الثانية من «أبيذيميا»: قال: إذا ورم الغدد عن سبب باد وأعقب ذلك حمى فإنها حمى يوم، وإذا ورم الغدد بلا سبب باد فإنه إن أعقب حمى فإنها ردية تدل على ورم في الجوف، وإن كانت الحمى متقدمة لورم الغدد بلا سبب باد فإنه أردأ وأشر وقد ذكرناه في تقدمة المعرفة.

السادسة من الثانية من «أبيذيميا»: قال: جميع أصناف حمى يوم يحلها الحمام بعد النوبة لأن محل النوبة من هذه محل بلوغ النضج والانحطاط من حميات العفن. وحميات العفن تنحل بالحمام بعد النضج فينبغي أن يحم صاحب حمى يوم بالماء الحار ويغذى غذاء محموداً ويسكن. وفي الناس قوم إذا أبطؤوا عن الحمام حموا وهؤلاء هم الذين ينحل منهم بخار دخاني كثير.

قال: ومن كانت حماه من برد وتكاثف البدن فأجود الأشياء أن يلتحف بعد الحمام والغذاء بثياب كثيرة وينام ليعرق فإن في ذلك ذهاب كثافة البدن.

الثانية من السادسة؛ قال: انضمام المسام نوعان: أحدهما في سطح البدن والآخر في عمقه وقد بينا علاجهما في حيلة البرء.

اليهودي؛ قال: إذا كان في الحمى عرق فليست حمى يوم.

قال: وحمى يوم الكائنة من ورم الأربية لا تسكن إلا بسكون ذلك الورم فعالج ذلك الورم، وذلك أن الورم لا يسكن إلا بسكون القرحة التي عنها ارتفع الورم إلى الأربية، فأما ورم الأربية بلا سبب باد فليس حماها حمى يوم بل حمى عفن عن ورم في الأحشاء.

قال: ومما يفصل حمى يوم عن حمى عفن عن ورم في الأحشاء أن يكون ابتداؤها هيناً ليناً وانتهاؤها صعباً، وحمى عفن تبتدىء قليلاً قليلاً بلين ثم تصعب عند المنتهى. **لي**: في هذا علة طبيعية.

في بعض **كتب الهند**؛ قال فيه: إنه قد تكون حمى من سوء. **لي**: وهذه الحمى عندي حمى يوم.

أهرن؛ قال: قد تكون حمى يوم من كثرة النوم ومن قبل وجع شديد يعرض لبعض الأعضاء.

قال: إذا ورمت الأربية من قرحة في الرجل أو في اليد تبع ذلك حمى يوم، وإن

ورمت الأربية بلا سبب باد ولا قرحة ولا تعب فتبع ذلك حمى فهذه حمى ردية من جنس العفن والطواعين. قال: وإن جاوزت حمى يوم الثلاثة الأيام إلى أربعة أيام وأكثر فقد خرجت من حمى يوم وصارت إلى الحميات الحادة. قال: ويكون حمى يوم من الجوع الشديد.

لي: والعطش، وبالجملة كل ما يمكن أن يهيج بالإنسان حرارة.

قال ج: وإذا رأيت مع الحمى صداعاً أو وجعاً في بعض الأعضاء في بدء ما تأخذ الحمى، فإذا تركت تلك الحمى بطل ذلك الوجع فإن ذلك يدل على أنها حمى يوم.

قال: سل أبداً هل للحمى سبب باد؟ قال: إذا ظننت أن الحمى حمى يوم فمر صاحبها بالحمام فإن وجد في الحمام قشعريرة فأخرجه بسرعة فإنها ليست حمى يوم بل حمى عفن وإذا شككت في هذه الحمى فاستعمل هذه العلامة.

الإسكندر قال: ينبغي أن تتثبت في أمر الحمام في حمى يوم لأنه إن كان هناك عفن صارت منه حمى دائمة، وإن كان مع ذلك حار المزاج أدى إلى حميات محرقة.

في انتقال حمى يوم إلى غيرها

قال **الإسكندر**: إذا لم تفارق الحمى البدن والعرق بعد العرق فقد انتقلت حمى يوم، فانظر حينئذٍ في التدبير والمزاج فإنها تنتقل بحسب ذلك في الأمزجة الحارة إلى الغب وكذا في سائرها.

أريباسيوس قال: أعظم علامات حمى يوم الماء النضيج والنبض الصغير المضغط وحسن حال العليل بعد الانحطاط والحرارة البخارية اللذيذة اللمس. وفي حميات العفن في جميعها لا يكون الماء نضيجاً في أول يوم الحمى والنبض يكون صغيراً مختلطاً في ابتدائها.

أغلوقن: إذا كانت الحمى عن ورم الغدة وكان ورم الغدد لخراجة أو قرحة قبل ذلك فهي حمى يوم، فأما إن كان ورم الغدد مبتدياً بلا سبب باد فإن ذلك دليل على ورم في الأحشاء، والحمى التي معها عفن ردية. قال: وأول دلائل حمى يوم ألا يكون في النبض اختلاف في قرعة واحدة أصلاً. وإن كان فقليلاً، ويكون البول طبيعياً أو قريباً منه، فإذا سكنت الحمى رجع النبض إلى حاله الطبيعية كأنه ليس حمى البتة فيرجع النبض فيها إلى الحال الطبيعية في ما بين النوبتين، ولو كان بينهما وقت طويل كنوائب الربع والغب، والبول أيضاً بعد سكون الحمى يكون أحسن ولا بدّ أن ينقضي بعرق أو بخار كثير يرتفع من البدن ويصير البول في هذا الوقت أحسن كثيراً مما كان؛ وإن كان حسناً، فإن عرضت معه أعراض كالصداع وغيره هدأت البتة مع انحطاط الحمى، وخفة بدن العليل وراحته الراحة التامة من أعظم دلائلها واختم ذلك كله بأن تسأل هل كان له سبب باد؟ فإن كان كذلك فإنما تحتاج أن تنتظر سكونه ثم تدخله الحمام وضم إلى ذلك هذا أيضاً إلا أن يعرض له في الحمام اقشعرار واتصلت له بعد الحمام خفة البدن والراحة، فإن تمت هذه أجمع فأخرجه واغذه واسقه شراباً

بلا خوف وثق بأنه لا يعاود. **لي**: واذكر دلائل أسباب حمى يوم كدليل السهر والغضب والغم ونحوها بإيجار واختصار وخذ ذلك من **أغلوقن في «جوامعه»**.

قال **ابن سرابيون**: الذي يحبون الأغذية حارة أعن بالكبد فإنها تسخن منها ولذلك يكون بولهم شديد الحمرة فأسهلهم إن كانت الطبيعة يابسة لينقى البطن ثم أعطهم كل ما كان بارداً مبرداً للكبد مدراً للبول مثل السكنجبين السكري وماء الرمان الحامض وصب على الكبد صندلين ونحوه بماء الخلاف والورد.

في التي من الحر: لا تدخلهم الحمام لأنه يخاف أن يزيدهم حرارة ولا يؤمن أن يهيج بهم حمى عفن أو يحدث ورماً وأعن فيهم بتبريد القلب ما أمكن.

لي: ليس رأيي في إدخال صاحب حمى يوم الحمام بقوي إلا من تعب واستحصاف الجلد فإني قد جربت ذلك ولم أحمده.

وقد قال ج: **في الأولى من «الحميات»**: أن استنشاق الهواء الحار يسخن القلب ويورث حميات ولذلك يحمى الناس عند طلوع الشعرى العبور.

لي: ليس دليل النبض في حمى يوم بكاف لأن الانقباض لا يتبين إلا في أعظم ما يكون من النبض، وقد رأيت أقواماً يحترقون احتراقاً من شدة الحميات، أو بشريانهم من الصغر أمر لا يحس انبساطه إلا بجهد فضلاً عن انقباضه وذلك لخلفة في شريانهم فلهذا رأيت أن يفزع في هذا إلى النفس.

لي: على ما صح **في الأولى من «الحميات»**: كل نوبة في ابتدائها تضاغط النبض وبرد واقشعرار وحال شبيه بالميل إلى النوم والكسل فهي حمى عفن، وعلة ذلك أن الحميات من عفن من خلط نيّ محله محل طعام يؤكل، فكما أن الطعام إذا أكل يميل البدن إلى الكسل لأنه يبرده أولاً حتى إذا عملت فيه الحرارة قليلاً أسخن البدن، فكذلك ذلك الخلط في العروق وفي العضل إذا انصب عليها فإنه يبرد أولاً إذا عملت فيه الحرارة تأخذ حمى، وينبغي أن تحزر العلة في علل الحميات فيقال لم صارت هذه الأخلاط يظهر منها تبريد البدن وإسخان أكثر من الغذاء.

أغلوقن: ـ هذا ما أخذته من هذه مما رأيته نافعاً ـ النافع من هذه الأشياء تعرف الأسباب التي من أجلها يكاد تشبه حمى يوم بحمى عفن مثل ألا يعرق المحموم أو يقل صبغ بوله أو يكثر أو يصغر نبضه جداً أو يصير له سحنة ردية. فأما التفرقة بين الأسباب البادية فليس فيها كبير درك والسؤال يغني عنه.

قال ج: يعم جميع أصحاب حمى يوم أن بولهم يكون أشبع صفرة من البول الطبيعي.

قال: ومن حم من غم فمعه من حدة الحرارة أكثر مما معه من كثرتها، ومن حم من غضب فمعه من كثرة الحرارة أكثر مما معه من حدتها، وأصحاب الغم تكون أبدانهم ضامرة

وأعينهم غائرة ولونهم ردياً فاسداً وكذلك الحال في السهر، وأصحاب الغضب نبضهم عظيم ويعرقون سريعاً، وأصحاب السهر والغم نبضهم صغير، ومن حم من تعب مفرط لا يكاد يعرق عند الانحطاط، وخاصة إن كان في طريق حار جداً أو بارد جداً أو كثير الغبار فأما من تعب تعباً قليلاً فإنه يعرق، ومن أفرط في التعب يصغر نبضه، ومن لم يفرط يعظم، ومن حم لاستحصاف جلده ليس ماؤه منصبغاً، ومن حم من ورم الأربية فنبضه عظيم جداً وسريعاً ما يعرق، وحرارة حماه أقل من سائر الحميات ووجهه ممتلىء وبوله يميل إلى البياض.

لي: هذه نظير سونوخوس إلا في الأولى قال: جميع هؤلاء يحتاجون إلى حمام إلا أن من حم من تكاثف جلده فيحتاج إلى أن يطيل اللبث فيه، فأما غيره فلا، بل يقلل ذلك بل يطيل اللبث في الماء الحار ما أحب والمرخ بالدهن لأصحاب التعب أنفع منه لأصحاب استحصاف الجلد ويكثر هذا الغذاء ويقلله صاحب الغدد والاستحصاف، وليلطف تدبيره لتكاثف وأصحاب الورم لا يسقون شراباً البتة وكذلك أصحاب تكاثف المسام وخاصة إن كانت أبدانهم ممتلئة وسددهم قوية.

لي: لا تسق هؤلاء شراباً حتى تبطل الحمى البتة وتعلم أنه لم يبق شيء فإن بهذه الحال يعلم أن السدد قد تفتحت، وأحوجهم إلى الترطيب والشراب أصحاب السهر والتعب إلا أن يكونوا مصدعين. قال: الحميات المبتدئة بنافض ينبغي أن تعد من الحميات التي تنوب بأدوار.

لي: جملة علاج الحمى السددية إذا كانت فيها علامات حمى يوم ثم انحطت بلا عرق فهي سددية وخاصة إن كان أدمن على أغذية غليظة وبحسب شدة الحمى تكون شدة السدد. وعلاجها جملة إن كانت الحمى عظيمة أن يفصد ثم يقصد إلى تفتيح السدد بالسكنجبين وماء الشعير والحمام قبل النوبة بوقت صالح ودلك ظاهر بدنه وإسهال بطنه وإدرار بوله برفق وتفقد نافض الحمى بعقلك فإنه بحسب عظم السدد يكون بقاؤها، فإن كانت السدد قليلة لم تحتج إلى فصد وما دمت لا ترى في الماء علامة عفن ولا في نوع الحرارة في اللمس فالحمى لم تنتقل إلى عفن لكنها بعد سددية.

«جوامع أغلوقن»، قال: حمى يوم قد تحدث عن وجع يحدث في بعض الأعضاء واجعل الوجع أحد أسبابها البادية. قد يتبع حمى يوم الدماميل قبل أن تنضج ووجع العين ووجع الأذن ووجع الضرس، والقولنج والبواسير إذا أفرطت في الوجع فهذه كلها داخلة في نوع الوجع وتصير أسباباً بادية. حمى يوم لا محللة تحدث عن سبب باد وليس كل حمى حدثت عن سبب باد حمى يوم. لأنه قد يمكن أن يكون السبب البادي حرك سبباً في البدن من الأسباب المتقادمة فحدث عنه حمى دم أو حمى عفن، وكل حمى حدثت عن سبب متقادم فهي حمى عفن إلا أنه ممكن أن يهيجه السبب البادي فيكون سببه بادياً وهو حمى عفن، ومن علامات حمى يوم عن السبب البادي وأن لا يكون في ابتدائها نافض ولا يكون

في منتهاها حرارة شديدة لذاعة لكن لحر الحمام البخارية، ولا يختلف فيها النبض إلا قليلاً والماء نضيج وتنقضي بعرق ولا يكون النفس فيها شديداً حاراً جداً، وإذا دخل الحمام بعد انقضائها لم يعرض له نافض.

ورم الحالب إن حدث عن سبب باد مثل قرحة الرجل فالحمى الحادثة معه حمى يوم، وإن حدث ابتداء بلا سبب باد فالحمى عفنية، والورم الحادث في لحم رخو إن حدث قبل الحمى ثم حدثت هي من أجله فهي حمى يوم، وإن عرض له في الحمى فهي حمى عفن، ويدل على ورم في ذلك العضو الذي يقبل فضوله ذلك اللحم الرخو، فإن كان في أصل الأذن ففي الدماغ وإن كان في الإبط ففي القلب، وإن كان في الحالب ففي الكبد.

القول في حمى يوم الحادثة عن ورم الحالب: البول لا يكون فيه شديد الانصباغ لأن الحرارة تميل إلى الورم ولون وجهه يكون أحمر وحرارته شديدة لأن به ورمين حارين ونبضه عظيم مسرع ولكن مع هذا كله تكون دلائل حمى يوم معه الذبول، قد قلت في **كتابي في الحميات**: حمى يوم جنس يشارك حمى الدق في الجنس إلا أنه لا يمكن الاستدلال عليها في أول حدوثها على الحقيقة لكن يستدل عليها في اليوم الثاني أو في الثالث لا محالة وأنها ساعة تعرف، وينبغي أن يسقى صاحبها ماء بارداً إلا أن شربه في هذا الوقت لا خطر فيه لأن القوة بعد قوية والدم المحتبس في البدن بعد كثير. فأما إذا طالت المدة فإن القوة تضعف والدم يقل ولذلك يصير في هذا الوقت ضرر الماء البارد شديداً لأنه يبرد مع العضو الذي يحتاج إلى تبريده غيره من الأعضاء.

لي: هذه التي ينخرط منها الوجه سريعاً إلا ما لانت وبقيت على ذلك اللين.

إسحاق: من أصابته هذه العلة من تعب أو من يبس أو هم أو سهر فليمرخ بدهن كثير جميع بدنه، فأما من عرضت له من برد فليستحم إذا سكنت حماه، ومن عرضت له من احتراق شمس فيصب على رأسه دهن الورد فإذا سكنت صب عليها الماء الفاتر، وميِّل الغذاء لمن أصابه ذلك من برد إلى حر وبالضد وغذي أصحاب السهر والتعب واليبس بأغذية مرطبة، وليكن الغذاء بعد انحطاط الحمى إلا في من كان مزاجه حاراً جداً مولداً للمرار فإن الأمر قد يضطر في هؤلاء إلى أن يطعموا في وقت الحمى خبزاً مبلولاً بالماء البارد موافقاً لهؤلاء ولجميع من يتولد في بدنه أخلاط ردية لذاعة، فأما أصحاب البرد فإن الشراب المائي الرقيق موافق لهم ويحلبون[1] لأصحاب التعب والسهر والنوم بأغذية مرطبة ودلك القدمين.

من «**الكمال والتمام**»، تدبير نافع للهيب الكائن في البدن من احتقان البخار فيه: الحمام والتعريق بالدثار والانكباب على بخار الشبث والبابونج والمرزنجوش ويتمسح بعد ذلك، وبعد أن يعرق نعماً بدهن الشبث والبابونج المتخذين بدهن الخيري الأصفر والأحمر وينبغي أن يتعب فإن ذلك يحلل عنه جداً ويجعل الغذاء قليلاً لطيفاً.

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخة: وينبغي أن يحتسب.

قال ج في «حيلة البرء»: أن الأبدان التي ما يتحلل منها بخار دخاني حار حريف متى استحصفت من سبب ما حدث فيها حمى ولهذا أجود ما يستعمل هؤلاء في الاحتراس من حمى يوم إدامة الاستحمام بماء عذب فاتر والدلك اللين الذي يرخي البدن ويوسع مسامه والرياضة المعتدلة والأغذية المولدة كيموساً عذباً بلا حدة فيه، وأضداد هذه الأشياء مضادة لهم مثل قطع الاستحمام والرياضة الشديدة والدلك الصلب والأغذية الحريفة المالحة والسهر والغضب والشمس والتعب وجميع ما يحدث الأخلاط والإمساك عن الطعام.

قال: والأبدان يستحصف خارجها من كل شيء يقبض أو مما يرسخ في المسام، ولهذا ينبغي أن يمنع من هذه حال بدنه من أن يتدلك في الحمام أو غيره بشيء قابض والتمرغ في التراب عند الصراع ويجتنب الأطعمة الغليظة اللزجة فإن هذه تبقى في مجاريه ومنافسه فتمنع تحلل ما كان منه يتحلل. وأن يبادر بهم إلى تفتيح مسامهم كلما يرون في أبدانهم التياثا قبل استحكام الحمى لأن الحمى تبطل حينئذٍ وتذهب بقلع سببها.

قال: وجميع أصحاب حمى يوم ينبغي أن يدخلوا الحمام ساعة تنقضي النوبة الأولى ويدلكون بدهن دلكاً ليناً ويكون دلك من ناله ذلك من قبض جلده أقل، وكذا من ناله ذلك من يبس إلا أنه يصب عليه الماء أكثر. من حم بسهر أو غضب أو همّ فلا حاجة لهم إلى استحمام كثير ولا دلك كثير لكن يعرق أبدانهم بدهن كثير مفتر لا قبض فيه، ويدلكون دلكاً يسيراً ثم يستحمون كالعادة، ومن أصابه ذلك من شمس فهو يحتاج أولاً إلى ما يبرد وإلى استحمام كثير ولا يكون بدلك كثير ولا تمريخ كثير، والذي يبرده دهن الورد مبرداً بالماء البارد والثلج على حسب ما يحتاج إليه وانطل منه إذا برد على الرأس بصوفة ولا تزال تفعل ذلك إلى انحطاط الحمى قليلاً ثم امض به إلىّ الحمام إذا انحطت، وإذا كان سبب الحمى برداً فإن كان به نزلة فلا تدخله الحمام دون أن ينضج نزلته أو زكامه ثم أدخله الحمام، فأما من حم من احتراق فأدخله الحمام وإن كان به نزلة، فإذا أخرجته من الحمام فمن حم من احتراق الشمس فادهن رأسه بدهن الورد، ومن حم من برد فبدهن السوسن أو ناردين، ولا يستعمل أحد من المحمومين الحمام إلا بعد انحطاط الحمى، وغذاء أصحاب هذه الحمى بما يولد في البدن دماً جيداً من أغذية سريعة الهضم لا تحتبس لها فضول، وماء الشعير هو كذلك. وينبغي إذا كان الحمى حدثت من غضب أو احتراق أن يقصد مع ذلك للتبريد والترطيب، وإذا حدثت من برد فأسخن إسخاناً معتدلاً. ومن حم من سهر أو غم أو همّ فضم إلى تدبيره ما يكون مرطباً. ومن حم من تعب فليكن تدبيره أكثر غذاء. ومن حم من برد فليكن أقل غذاء وليكن شرابه مائياً لأنه أفضل من الماء في إدرار البول والعرق مثل هذه الأبدان المرارية فإنها إذا كانت تنتفع بالماء البارد في صحتها فلا تمنعهم منه في حماهم بعد أن يكونوا قد اعتادوه، فأما من لم يعتده فإني لا أبتدىء بسقيه إلا بعد أن ينضج وأعوده إياه أياماً.

قال: إذا حدثت حمى يوم بسبب سدة فإنه إن كانت يسيرة وعمل الطبيب في تفتيحها

عملاً جيداً منع أن يكون للحمى نوبة أخرى، وإن كانت عظيمة لم يمكنه أن يحسم النوبة، وإن كان في البدن أخلاط كثيرة لزجة لاحجة راسخة فليس يمكن أن تبقى هذه على حمى يوم ولكن تؤول في الأبدان التي مزاجها رديء إلى حمى عفن ضرورة وفي التي مزاجها جيد إلى سونوخوس التي من دم حلو أو من عفونة الأخلاط.

وقال: إذا شرعت الحمى في انقضائها واستفرغ عند انقضائها من البدن بخار أو ندى أو عرق أو بول كثير مع علامة حسنة في النبض فهي حمى يوم بالحقيقة، وليس إذا فقدت هذه العلامات فليست حمى يوم، اللهم إلا أن يتبين في العروق علامة العفن ولكن ممكن أن يكون مما طال انحطاطها وانحطت بلا عرق ولا ندى ولا بول لأن الخلط الرديء لم يتحلل بأجمعه لكن بقيت منه بقية كثيرة وينبغي حينئذٍ أن تعين الطبيعة على استفراغ هذا الخلط الرديء إن احتمل السن والزمان وإن لم يكن الامتلاء ظاهراً فيه لأن الأجود أن يستفرغ جل ذلك الخلط الرديء ثم تأخذ في تفتيح السدد وتنقية المجاري والمنافذ وذلك لأن في الاستفراغ إخراج جل تلك الرطوبات التي لها تلك البخارات الدخانية، وإن أردت تفتيح السدد قبل الاستفراغ لم تأمن أن تجرّ إلى المسام دفعة شيئاً كثيراً فتتضاعف السدد لذلك فلا يؤمن الخطر، فالأصوب أن تبدأ باستفراغ البدن ثم يفتح السدد، فمتى رأيت في وقت ما أن النوبة الأولى عسرة الانحطاط كأنها تبقى لابثة وليس مع انحطاطها استفراغ ذو قدر يعتد به فلا تتوقف عن استفراغ البدن بإخراج الدم ولا تؤخره وأخرج منه بحسب القوة وبحسب عظم السدد وتعرف عظمها من عظم الحمى فإذا استفرغته فأعطه بعد وقت يسير شيئاً مما يجلو ولأن الجلاء هي الفالخة[1] وهي حارة ينبغي أن تختار ما يصلح له، والسكنجبين يصلح له لأنه يجلو جلاء قوياً من غير أن يسخن ويقلع ما في المجاري والمسام ويفتحها، والسكر أيضاً يدخل في هذا الباب، وماء الشعير وماء العسل، فإذا فعلت ذلك فانظر كم مقدار ما ينقص من حرارة الحمى في النوبة الثالثة فإن رأيت الذي بقي منها يسيراً وليس في النبض علامة عفونة ولا في البول عدم النضج فأدخله الحمام قبل الوقت الذي ابتدأت فيه قوة الحمى في النوبة الأولى بخمس أو أربع ساعات أو أكثر ما أمكنك فهو خير، وحسبك أن يكون بين خروجه من الحمام وبين الوقت الذي بدأت فيه النوبة الأولى ثلاث ساعات ويدلك ويمرخ باعتدال ويدلك بما ينقي بدنه كدقيق الكرسنة ودقيق الشعير ودقيق الباقلى يضرب بماء كثير وعسل مضروب بماء ونطرون، فإن كان بين فراغه من الحمام وبين وقت النوبة زمان يسير فلا تطعمه شيئاً خلا طبيخ الكرفس قليلاً وإن كان طويلاً فاغذه بكشك الشعير ثم انظر فإن جازت فحمه أيضاً ثم اغذه، وإن نابت فقسها أيضاً بالنوبة المتقدمة وتفقد البول والنبض، فإن رأيتها يسيرة وجميع أعراضها قليلة فاعلم أن الذي بقي من السدد قليل، وأدخله في الرابع وثق بأنه لا يصيبه في الخامس نوبة، وإن كانت النوبة شديدة فليست حمى يوم. وقد

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخة: إلا أن الجلاء حارة يحتاج، ولعله: لأن الجلاء حالة تحتاج.

تحدث لهذه الأبدان ـ أعني الأبدان التي يتحلل منها بخار حار مراري ـ حمى يوم من التخمة وخاصة التي يعرض منها تغير الطعام إلى الدخانية لأن تغيره إلى الحموضة إنما يعرض لهذه الأبدان في الندرة. ومضرتها لها يسيرة، ومتى انطلقت الطبيعة مع هذه التخمة فضررها أقل وبالعكس، لأن الأبدان المرارية متى احتبست طبائع أهلها مع مثل هذه التخمة أسرعت إليها الحمى وخاصة إن سعوا في أعمالهم ولم يستعملوا الراحة تهاوناً بالتخمة، وربما انطلقت طبيعتهم كثيراً فيكون كثرة اختلافهم عوناً على شدة عود الحمى وإن كان بهم مع ذلك لذع أو وجع أو حرارة مفرطة في المعدة والأمعاء كان ذلك أعون على تزيد حرارة الحمى وأحرى أن يشبّها فمتى رأيت الشيء المستفرغ بالخلفة إنما هو الشيء الذي فسد وحده فأدخله الحمام واغذه عند انحطاط النوبة الأولى واعتن بمعدته، ومتى أفرط أن يجحف بالقوة فالأجود أن تغذوه من غير حمام بعد أن تعنى بمعدته بأن تضع عليها صوفاً مبلولاً بزيت قد طبخ فيه أفسنتين في إناء مضاعف لئلا يفسد ويتدخن، وإن بقي في المعدة شيء من لذع ووجع فضع عليها بعد الزيت قطعة لبد سخنة مغموسة في ذلك الدهن أو في دهن الناردين الفائق ويكون قد عصر حتى فارقه أكثر الدهن، والجيد أن يكون مكان اللبد صوف فرفير فائق فإن له قبضاً لطيفاً وكذا قوة دهن الناردين يغوص إلى جرم المعدة فيسخنه ويجففه ويقويه، وإن كان فم المعدة شديد الضعف فاسحق مصطكى مع دهن الناردين حتى يصير في ثخن وسخ الحمام واغمس فيه فرفيراً وضعه عليه ولتكن حارة في أول ما تضع عليها لأن الأشياء الفاترة تحل فم المعدة وترخيه، وإن كان البطن منطلقاً بعد فالجيد أن يستعمل دهن السفرجل الفائق الحديث على نحو ما استعملت دهن الناردين. ودهن المصطكى أيضاً نافع لهؤلاء كلهم، وإن لم يحتمل المريض أن يشد شيء على بطنه فاتخذ له قيروطياً بطانة عليه تأخذ شمعاً أبيض بالطبع فأذبه بدهن ناردين حتى يجمد ثم اخلط بهما وهما بالسوية من الصبر ثمن جزء وكذلك من المصطكى واسحقه نعماً واستعمله. وإن شئت فاخلط به منهما فضلاً قليلاً، وإن كان في المعدة حرقة حتى توهمت أن هناك ورماً حاراً فقيروطياً بدهن السفرجل والأدوية المتخذة بالملح والشب ونحوهما، وإن كانت الطبيعة لينة بعد فاغذه بسويق الشعير أو بماء رمان أو بماء على ما ترى. وأطعم الخبز الذي يعمل بالخل وليكن خله قليلاً. وإن كان يستلذ فاسقه ماء الفواكه القابضة مثل ماء الكمثري والسفرجل يتخد له منهما شراب، وإن كان قد انقطع فاغذه بخصي الديوك والسمك الرضراضي وببعض الفواكه القابضة. فإن كانت شهوته ذاهبة فاسقه الدواء المتخذ بعصارة السفرجل أو المتخذ بلحم السفرجل إن تهيأ، هذا مما هو مكتوب في «**تدبير الأصحاء**». فأما من احتبست طبيعته منهم فلم يجب البتة فجس أولاً موضع الشراسيف ثم جس البطن كله وانظر حسناً إن كان الطعام قد انحدر إلى الأمعاء أو لا؟ واسأل في أي موضع يجد مس الثقل في بطنه؟ وأي ضرب من الجشاء يتجشأ؟ فإذا عرفت ذلك يقيناً فإن كان الطعام في أعلى البطن فاسقه دواء الفلافل الذي مدحناه نحن في **كتاب «تدبير الأصحاء»** ثم تطلى على البطن كله نطولاً له وقت كثير، فإن كان هذا قد انحدر

إلى أسفل، وإلا فأحدره بشيافة أو حقنة، وبحري إن كان هناك لذع أن يسكنه فإن كانت نفخة ذهبت بها، ويذهب اللذع بشحم البط أو شحم الدجاج أو بشحم المعز مدافاً في زيت قابض، وإن لم يتهيأ شيء من هذه الشحوم فاخلط به شمعاً مصفى وداو النفخة بالزيت المطبوخ بالبزور، فإذا انطلق البطن فاغذه من ساعتك وتجنب في غذائه القوابض فقط وأعد التدبير إن احتجت في اليوم الثاني في ذلك الوقت بعينه، وأدخله الحمام إن كان قد نقي من الحمى أصلاً فإن نام في الليلة التي تتلو هذا اليوم نوماً طيباً فقد برأ برءاً تاماً، وإن كان محموماً فلا يخرج وعد في التدبير أيضاً من غد هذه الليلة ودبره بسائر ما وصفنا، فإن رأيت أن أصحاب هذه الطبائع قد حموا من تخمة الجشاء فيها حامض فليس ينبغي أن تتوهم أن سبب حماهم هذه التخمة، فإن هذه التخمة لا تكاد تعرض لهؤلاء، وإن عرضت حموا منها لكن سببها العفونة وليست حمى يوم، واعلم أن البخار الدخاني لا يحدث بسبب التخمة التي الجشاء فيها حامض، وذلك أن المادة التي طعمها حامض إنما يتحلل منها بخار بارد يسير جداً.

وأقول: إن أسهل الأبدان وقوعاً في حمى يوم وأشرها مضرة عليه إن لم يدبر بما ينبغي البدن الذي الحار اليابس فيه أكثر وبعده في الاستعداد لحمى يوم للذي الحار الرطب فيه أكثر على أنه أكثر في الاستعداد للعفونة، وبعد هذين الحار وحده فيه أكثر، وبعده البدن المعتدل، فأما الأمزجة الباقية فلا تكاد تسرع إلى قبولها ولا إن حمت ضرها الإمساك عن الطعام كثير ضرر، وأقل ما يكون ضرراً المزاج البارد الرطب، فإذا أصاب حمى يوم الذي المزاج الحار الرطب فيه أكثر فدبره بهذا التدبير إلا أنه لا يحتاج إلى التدبير، وكذلك فدبر كل مزاج على ما يستحقه.

استخراج: ولا يغلطنك هنا ما ذكرناه في أمر القلوح وغيرها حتى تظن أن البدن البارد الطيب[1]، لأن هذا القانون إنما هو إذا احتجت أن تولد شيئاً كلا[2] لما كان أو تحفظ شيئاً على حاله: فأما هذا المزاج الحادث الآن فإنه ينبغي أن يستأصل إن كان خارجاً عن الطبع، ولذلك فإنه يحتاج أن تزيد في تبريد البدن المراري وترطيبه لأن ذلك يمكنه أن يقاوم ما حدث به، هذا إذا كان استدلالك عليها من المزاج. فأما من المرض فعلى حسب قوتها. فيمكن أن تكون حمى في بدن بارد رطب شديد القوة فتحتاج حينئذٍ إلى تبريد أبرد وأرطب من حمى دونها بكثير في بدن حار يابس.

قال ج: الأبدان المائلة عن الاعتدال يستعمل فيها إذا حمت إما أشياء تضاد مزاج الحمى وإما أشياء مع مضادتها للحمى مضادة لسوء مزاجهم مضادة بذلك المقدار فقط وليس يحتاج في حمى يوم إلى النظر إلى قوة المريض.

وقال: حمى يوم كثيراً ما تنتقل إلى الجنسين الآخرين إذا أخطأ في التدبير، وأما إذ كانت من سبب احتراق أو تخمة أو تعب أو ورم حدث في الأربية أو عن سبب آخر غير

---

(١) كذا في الأصل، وهذه عبارة غير واضحة.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: مشاكلاً.

ظاهر فليس تمكث إلى الثالث أصلاً إن لم يعرض في تدبيرها خطأ، وإن كانت حادثة من سدة فيمكن أن تنقى بعد الثالث إن جرى على صواب، فأما الحادثة عن تكاثف ظاهر البدن فإنها تذهب في يوم واحد بعد أن تعالج على ما ينبغي

لي: الفرق بين السدة وتكاثف البدن أن السدة داخلة في عمق البدن، والتكاثف ظاهر في الجلد. وكلاهما تكون منهما الحمى بأن يمنعا البخار إلا أن السدة أشد تحليلاً[١] لأنه غائص غائر، والتكاثف أسهل، وهذه الحمى أشد أنواع حمى يوم وأطولها وأكثرها انتقالاً وهي تنتقل إلى سونوخوس من غير عفونة لا تمنع[٢] التحلل وليس السدد في مكان تتحلل بالحمام كتكاثف الجلد بل تحتاج إلى أدوية تجلو وتقطع من داخل مع الاستحمام لأن السدة غائرة داخلة في الأوردة الصغار أيضاً. وجمل فليس السدد هو التكاثف بل هذا نوع آخر وهي أطول حميات يوم وأعسرها علاجاً لأنها وحدها ربما نابت نوائب عدة مع حسن التدبير وربما انتقلت إلى سونوخوس إن لم تنحل السدد أو يستفرغ.

قال ج: ليس شيء من أنواع حمى يوم يتجاوز اليوم الثالث إلا أن يعرض في أمر المريض خطأ خلا الكائن من السدد، والسدد تحدث من الأشياء إما اللزجة وإما الغليظة وإما الكثيرة، وأما بارز البدن فيحدث عن برد الهواء أو عن شمس تجفف ظاهر البدن تجفيفاً قوياً أو عن ما يقبض ظاهراً كالشب وغيره، وهذه تنقضي في النوبة الأولى بعد أن تعالج بما ينبغي، فأما الحادثة عن سدد فإن كانت السدة يسيرة فإنها تنقضي أيضاً في النوبة الأولى، وإن كانت قوية متراكبة فإنه لا يمكن تحللها في يوم ولا بد من أن تمكث أكثر من يوم ويظن بها أنها قد خرجت عن جنس حمى يوم، وإنما سميت حمى يوم لأنها في الأكثر تنقضي في أربع وعشرين ساعة. هذه السدد التي ذكرها **جالينوس** التي يكون منها حمى يوم التي كثيراً ما تنتقل إلى سونوخس خالية عن العفونة، وهي السدد التي تسدد أفواه العروق الصغار لا ما تسد منافذ الجلد، وبانسداد هذه الرؤوس يكون الامتلاء وتظهر علاماته أعني علامات الامتلاء الذي بحسب تجويف العروق.

قال ج: جميع حميات يوم خلا التي عن سدد شديدة تنقضي في يوم إلا أن يكون الهواء بارداً. أو يكثر ترويحه بالمراوح أو يطلى البدن بأشياء باردة قابضة أو يخطىء الأطباء عليه.

وقال: قد بينت أن انضمام المجاري ضربان: أحدهما في ظاهر الجلد يحدث عن إحراق الشمس لظاهر البدن أو عن برد الهواء أو عن استحمام بماء الشب والقلقند والآخر غائر في البدن وهي السدد، والسدد تكون إما لكمية الأخلاط إذا كانت كثيرة، وإما لكيفيتها إذا كانت لزجة؛ وإما لهما معاً. والغالب في مداواة السدد الحادثة عن كثرة الأخلاط الفصد،

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: تحللا.

(٢) كذا في الأصل، وفي نسخة: لأنه تنفع، ولعلها: لأنها تمنع.

وإن كانت عن كيفية الأخلاط فبالأشياء التي تلطف وترقق الأخلاط. وقد تنتقل حمى يوم إلى حمى محرقة وإلى حمى دق.

لي: حمى يوم إذا كانت في الأبدان المرارية اليابسة الحارة واتفق لأصحابها أن يمسكوا عن الطعام بمشورة طبيب انتقلت إلى حمى دق وحميات محرقة قوية، وإذا كانت في الأبدان الكثيرة اللحم والدم انتقلت إلى سونوخس من غير عفن.

وقد قلنا في هذه فلننقل الآن في التي تنتقل إلى الدق وإلى المحرقة: إذا حم أصحاب الأبدان العضلة القوية القليلة اللحم المرارية الحارة المزاج جداً فاحذر أن يطول بهم الإمساك عن الغذاء، لأنه إن طال بهم ذلك وقعوا في حمى الدق، فاغذهم وبردهم ورطبهم في الغاية لأنهم إن أمسكوا في حال الصحة عن الطعام وقتاً طويلاً حموا فكيف في وقت الحمى، وإنما تهيج بهذه الأبدان من الإمساك عن الطعام أو من التعب حمى لأن هذين يهيجان بخاراً كثيراً، وبخار هذه الأبدان حار حريف، فإذا مرّ ناحية الجلد بالأجسام الحساسة لذتها فاقشعرت لذلك وتقبضت ومنعت تحلل البخارات واحتقنت وأحدثت حمى. وبحسب كثرة تلك البخارات وحدتها وسرعة حركتها وبحسب القوة يكون عظم النافض وصغره وذلك أن كثرة البخار وحدته وسرعة حركته تزيد في النافض وبالعكس والقوة تسخف ذلك والضعف يكثر بقبضها وارتعادها منه، وبحسب اتفاق هذه الأشياء يكون قدر ما يعرض من النافض والاقشعرار حتى أنه ربما لم يعرض إلا شبه هذه القصة، وذكاء الحس مما يعين على توليد النافض.

مثال لجالينوس: أنزل أن رجلاً حار المزاج يابس غالب عليه الصفراء ومعدته تولد صفراء أمسك عن الطعام وسهر واغتم واضطره أمره إلى البرد في طريق طويل بسرعة.

قال: إنه من أجل ما تحدث الفضول المرارية من الحرارة إلى ناحية ظاهر بدنه يعرض له أولاً اضطراب في بدنه ثم قشعريرة فإن هو داوم الحركة ولم يبادر إلى الغذاء حم من ساعته. وقد رأيت خلقاً كثيراً كذلك وخاصة إن كان ناقهاً من مرض، ومن صادفته من هؤلاء ساعة ابتدأت بقشعريرة أطعمته خبزاً مبلولاً بشراب ممزوج فسكن عنه الاقشعرار. وجملة فإن من هذه حاله أنا أبادر فأغذوه في ابتداء حماه بخبز مبلول بشراب وماء أو بغيره فأسكن بذلك نافضهم وأدفع عنهم الحمى، وكلما بادرت إلى إطعامهم كان تسكينك للحمى عنهم أكثر بقياس مبادرتك (فإن أنت أبطأت في إطعامهم دفعت عنهم أكثر الحمى حتى أنه ربما يعرض لهم حرارة كثيرة يمكن) إلا أن يحموا إلا أن حماهم لا تكون مؤذية ويظهر بعدها ندى في البدن فإن لم يظهر في البدن ندى فحمهم واغذهم ثانية، فإن حموا بعد ذلك فلا تغذهم في أول النوبة لكن إذا أخذت في الانحطاط فاغذهم من ساعتك ولا تنتظر انقضاء الحمى على التمام لأن جميع الأبدان التي مزاجها يابس قحل لا تنقى من الحمى نقاءً محموداً قبل أن يرطب البدن إما باستحمام أو بأغذية رطبة.

وجملة أقول: إن في هذه الأبدان أبداناً تحتاج أن تغذى قبل نوبة الحمى، وأبداناً

تحتاج ولو أنها في نهاية الحمى إلى ذلك، وأبداناً تحتاج إلى ذلك في انحطاطها. واعلم أنه ليس شيء أسهل توليداً للحمى من الأبدان الحارة اليابسة في مزاجها الأصلي كان لها ذلك أو التي حالها في وقت ما حال حارة يابسة باكتساب ما مثل حركة كبيرة أو سهر أو همّ أو غذاء أو تدبير ماء حار يابس أو من الإمساك عن الطعام. ولا شيء أشد ضرراً وإهلاكاً لهم من ذلك ولا بد من أن يفضوا منه إلى حميات محرقة فإن لم تعالجهم الموت منها آل بهم إلى حمى دق، ومنها إلى الذبول، وربما وقعوا في الدق بلا توسط الحميات المحرقة، وبالجملة فالترطيب والطعام المرطب من أعظم علاج هؤلاء كما أن من كانت حماهم من سدد أو تخم أو امتلاء أو ورم فالإمساك عن الطعام ينفعهم ولذلك لا ينبغي أن تغذو هؤلاء في وقت انحطاط الحمى فضلاً عن أن تغذوهم في وقت نوبتها.

واعلم أن الماء البارد ينفع الذين قدمنا ذكرهم إن لم يكونوا قد وقعوا في السل ونحفت أبدانه،م فإن الفتى الذي قد حم وقت طلوع الشعرى العبور لما شرب في وقت النوبة ماء بارداً قدر قوطولين تقيأ من ساعته مراراً أحمر ثم أسهل أيضاً مراراً ولما شرب بعد طعامه من الماء البارد أيضاً قوطولين لم تلبث حماه أن طفئت.

لي: مما رأيت: إذا أدخلت مريضاً الحمام وأصابه نافض فاعلم أن في بدنه أخلاطاً مرارية وأن جلده كثيف بالطبع فلما حلها حر الحمام وجاءت نحو الجلد لذعته، وإنما يكون ذلك لأن هذه الأخلاط ترق قبل أن ينحل الجلد وكذا يصيب هذا من به تخم وهو في بدء نوبة الحمى وصعودها.

في «**أصناف الحميات**»: إذا تكاثف الجلد ثم كان ما يتحلل جيداً عرض الامتلاء، وإن كان ردياً عرضت الحمى، وإنما يكون ردياً في الأبدان الردية الأخلاط إما لمزاجها أو لأنها لا تحم كثيراً وتأكل أطعمة ردية مرارية وتشرب عليها مياهاً عكرة عفنة كماء النقائع ونحوه أو يديم الاهتمام أو يسهر أو يأخذ أدوية حارة أو يأكل أطعمة يعرض منها عفونة أو تخم فإن هؤلاء متى كثفت أبدانهم أو عرضت لهم سدد في مجاريهم يعني منافذهم حموا.

قال: وإذا كان ذلك فليس بعجيب أن يكون بعض من يتخم يحم، وبعضهم لا يحم، وذلك أن من بدنه بالطبع أو بالاكتساب رديء ولم يكن بدنه يتنفس على ما ينبغي ويتعب في غير وقته ويبادر بالدخول إلى الحمام فإن الحمى تسرع إليه. ومن دمه جيد ومنافذه واسعة وإن عرضت له تخمة واستعمل السكون وإسخان نواحي المعدة والكبد لم يمكن أن يحم لأن أخلاطه تنضج وتصير محمودة، فأما من استعمل بعد التخمة حركة قوية أو تعرَّض للشمس أو الحمام فإن ذلك الشيء الفاسد ينتشر في بدنه كله فيحم لحدوث السدد وكذا إذا حدث بعد التخمة انطلاق البطن فليس تحدث الحمى إلا أن يكون لسبب آخر مثل ورم أو تعب أو غير ذلك لأن الانطلاق يمنعه أن ينتشر ويحدث سدداً.

قال: لحمى يوم خواص يشركها فيها غيرها وخواص لا يشركها فيها غيرها، فأما التي

يشركها فيها غيرها فظهور النضج في البول منذ أول يوم وطيب حرارة الحمى، وأما ما لا يشركها فيها غيرها فاستواء النبض وتزيد الحمى من غير تضاغط في الحرارة ولا في النبض وقلة عادية الحمى في وقت انتهائها، والأجود أن يجعل هذه دلائل هذه لأنه فيها أبداً أكثر منها في غيرها وزاد في أسبابها التخم والموتان.

قال: وكذا أيضاً يكون انحطاطها مع ندى وعرق وبخار طيب ينحل من البدن كثير الفضول فيسخن من حمى يوم فعفنت أخلاطه فثارت به حمى عفن، ودليل ذلك ألا تقلع حمى يوم إقلاعاً صحيحاً، وربما عرض أن ترى عند منتهى حمى يوم بعض الأعراض الدالة على انقلاعها ويكون أبين كثيراً عند انحطاط تلك الحمى بأن لا يكون انحطاطها خفيفاً سهلاً كانحطاط حمى يوم التي هي أخف جميع انحطاط الحميات.

قال: من أصابته حمى يوم من احتراق شمس فجلده يوجد السخونة واليبس أكثر مما يسخن من ميل النبض إلى الحرارة واليبس وهو أيضاً أقل عطشاً ممن حرارته مساوية لحرارته وحين تضع كفك على بدنه تجد حرارته في غاية منتهاها، ويخالف ذلك حال من تصيبه هذه الحمى من استحصاف البدن لأنا نجد الحرارة في هؤلاء عند وضع اليد على أبدانهم يسيرة ثم تزيد إذا لبثت، ومن أصابته من شمس فرأسه خاصة كأنه يحترق احتراقاً وتتوق نفسه إلى صب ماء بارد عليه، وينتفع به أيضاً مع ذلك وتجد عينه أيضاً أسخن وأشد امتلاء وأشد حمرة مع يبس وأن لا يكون مع تلك الحمى زكام ولا نزلة لأنه قد يعرض الزكام والنزلة لبعض من يبلغ به حر الشمس، ومتى كانت تلك حاله فإن رأسه مع حرارته يكون ممتلئاً من الدم حتى يكون عروقه ممتدة ممتلئة التي في العين وفي الصدغ والجبهة والوجه كله، وهذا من أعظم الدلائل على صاحب هذا الحال، والفرق بينه وبين من يصيبه برد أنه إذا كان من برد فإن بدنه أقل سخونة وأشد امتلاء وأشد انتفاخاً ولا يرى في وجهه شيء من اليبس.

في جمل الحميات: قال: انسداد المسام يكون لتكاثف الجلد: وتكاثف الجلد لبرد أو من أشياء قابضة أو ليبس، والسدة تكون لكثرة الأخلاط ولغلظها وللزوجتها.

قال: حمى يوم تعرف من السبب البادي ومن أن البول نضيج والنبض مستو والحرارة ساكنة وإقلاع الحمى مع عرق أو نداوة.

«جوامع البحران»: العلامات الخاصة بحمى يوم استواء النبض ونضج البول وألا يكون معها أعراض خبيثة ردية.

حمى يوم إذا كانت من تخمة كان بوله مائياً، وإذا كانت الحمى من سهر كان معها ميل الأجفان إلى الثقل وتهبج الوجه، والتي من غم تغور العينان، والتي من غضب تحمر عيناه وتنتفخان وكذا وجهه.

«حميات ابن ماسويه»، قال: من حميات يوم ما يبقى أربعة أيام وخمسة وستة وهي

التي تكون من سدة في الشرايين يسخن الدم فيها ولا يعفن؛ وإنما تعد هذه في حمى يوم لأنها ليست عفونية ولا الأعضاء الأصلية فيها حامية.

لي: على ما رأيت: أسباب حمى يوم إن كانت من قبل الطعام؛ فإما لكيفيته إن كان لزجاً أو حاراً مثل الخردل، أو لكميته بأن يكون كثيراً، وإن كان من شراب فلكثرته أو لفرط حره، وإن كان من خارج فمثل المسير المسارع والصراع وجميع الحركات المتعبة وإحراق شمس أو مكث في برد أو اغتسال بماء شب وكبريت وملح، أو من أعراض النفس مثل سهر وغضب وغمّ، أو لقرحة في الأربية.

قال: خواص الحمى اليومية أن تكون من سبب باد وأن البول فيها نضيج والنبض سريع كثير وخاصة في الانبساط.

لي: يريد بذلك أنه مشرف لأن العظم في الانبساط هو الإشراف، وهذا يدل على أن الطبيعة تحتاج أن تدخل هواء كثيراً، وإذا كان الانقباض أعظم دل على أن في القلب بخارات حارة كثيرة تحتاج أن تخرج، فإذا كان الانبساط كثيراً والانقباض قليلاً دل على أن البخارات الردية تحتاج أن تخرج، ودليله أن الحاجة إلى الانقباض هي لإخراج البخارات وإلى الانبساط لإدخال الهواء لتبريد الحرارة فيه، وتصاعد الحمى فيها لا يكرب ولا يؤذي كما يكون في جميع حميات العفن، وأن انقضاءها يكون لرطوبة تخرج من البدن الحادثة عن الاحتراق ويكون رأسه أسخن من جميع بدنه، ويجب أن يصب على رأسه دهن ورد ونيلوفر وماء الورد.

قال: والذين حماهم من البرد بولهم أبيض ونبضهم صغير، ونبض الذين أصابتهم من اغتسال بماء الشب أصغر. **لي**: هذا يبطل خاصة حمى يوم التي زعم أن البول فيها نضيج والنبض قوي سريع عظيم.

قال: ويكب هؤلاء على طبيخ المرزنجوش والبابونج ويصب على رؤوسهم الماء ويمرخون في الحمام بعد العرق ولا يقرب الدهن أبدانهم قبل أن يعرقوا وتطعمهم أطعمة مرطبة كالإسفيذباج وتُشمِّمهم رياحين طيبة، والذين تصيبهم من الاغتسال بمياه قابضة تكون جلودهم أشد قحولة حتى كأنها مدبوغة ونبضهم أكثر سرعة وصغراً واجتماعهما والبول أشد بياضاً ورقة حتى أنه يشبه بول الشاة وذلك أن بول الشاة في الأكثر كذلك، وينبغي أن يكون لبث هؤلاء في الحمام أكثر وحمامهم أسخن ويدخلونه مراراً كثيرة، وينبغي أن تغذو هؤلاء بأغذية سريعة الهضم، وإذا كانت عن أطعمة حارة وكان البول منصبغاً فأعطهم مما ينفع الكبد كالسكنجبين بماء الرمان وضمد أكبادهم بضماد الصندلين بماء الخلاف، والكائنة عن تعب فإن مفاصلهم تكون أسخن من جميع أبدانهم ويكون عرقهم في منتهى هذه الحمى أقل إلا أن يكونوا تعبوا تعباً يسيراً فإنه ربما كان لذلك عرق كثير ويجدون إعياء في مفاصلهم فعالجهم بالراحة والتمريخ والآبزن بعد، والتمريخ بعد الآبزن لتحفظ رطوبة الماء عليهم وغذهم بأشياء ترطبهم واسقهم الشراب الكثير المزاج وأطعمهم الفواكه المبردة، والحمى الحادثة عن غضب

تكون أعينهم سريعة الحركة ناتئة، ووجوههم وأبدانهم ممتلئة، وأبوالهم حمر، والنبض كبير مشرف فهؤلاء يحتال لتسكين غضبهم وليحذروا الشراب حتى يسكن غضبهم ولا يدخلوا الحمام خوفاً أن تحمى أخلاطهم أكثر أو تعفن أو ترق أكثر أو تسيل إلى بعض الأعضاء ويحدث ورم ويغذون بأغذية مرطبة. والتي من الغم يكون الفكر ظاهراً عليهم فدبرهم بالترطيب. والكائنة عن سهر يكون منهبج الوجه لفقد الهضم غائر العينين ساقط الأجفان كأنه يريد النوم. ويكون البول كدراً لعدم الهضم، وعلاجهم بالنوم وذلك الأطراف لينحدر البخارات من رؤوسهم ويطعمون ويسقون الشراب وينومون بالليل خاصة فإنه أجود لهم.

حمى يوم إما أن تنقضي بتة أو تؤول إلى سونوخس أو إلى دق أو إلى حمى عفن، فاستدل على ما قد آلت إلى الدق بلزوم حمى ضعيفة الحرارة متساويتها، وحرارة الشرايين أكثر من البدن، وصغر النبض وصلابته وهيجان الحرارة عند الاغتذاء يصحح لك أن يكون البدن مستعداً لها، وإذا انتقلت إلى سونوخس صارت الحرارة أكثر والامتلاء في البدن ظاهر والبدن يكون من الأبدان الكثيرة الدم وحمى يوم المتقدمة لها من جنس ما يجمع في البدن امتلاء من جنس التي تحلل عن البدن كالسهر والتعب، وإذا آلت إلى عفن فإنه بما أحدثت اقشعراراً واختلاف النبض وصغره ولذع الحرارة ويبسها وتبعها أعراض تلك الحمى التي آلت إليها.

قال **اليهودي**: حمى يوم تعرض عن الامتلاء أيضاً ومن الاستفراغ.

لي: الكائنة من الامتلاء هي التي يسميها **جالينوس** الكائنة من سدد، فأما من الاستفراغ فانظر فيه، وينبغي أن تنظر في أسباب حمى يوم البادية حتى تعلم على الحقيقة أجناسها، وأنا أقول: إن الاستفراغ يحدث حرارة لأن التعب والسهر إنما هو استفراغ، وبذلك يحمي مزاج البدن لأن رطوباته تقل. فينبغي أن تقول: إن حميات يوم تكون مما يحمي البدن ومزاج القلب، والتي تحمي البدن إما زيادة جزئية وذلك يكون بالأغذية والأشربة والأدوية؛ إما بالكمية، وإما بالكيفية ومنع التحلل من التكاثف والسدد، وإما بنقصان رطوبة منه وذلك يكون كالكائنة عن السهر والصوم والحزن وجميع ما أشبه ذلك مما يحلل البدن قليلاً فإن هذا أيضاً بنقصانه للرطوبة يحمي البدن، وإما منهما جميعاً كالكائنة من الاحتراق في الشمس والمشي المفرط ونحو ذلك.

اليهودي قال: حمى يوم تبدأ منذ أولها بشدة وعند المنتهى ذات لين سريع حتى كأن عظمها هو الابتداء، وحمى عفن تبدأ بلين وتصعب عند المنتهى وتعظم أعراضها وتطول.

قال: فحمى يوم لا يكون ابتداؤها هيناً ولا منتهاها صعباً، وحمى عفن بالضد، والنبض المنبسط في أول الحمى[4] يدل على حمى يوم، والمنقبض على حمى عفن.

قال: وإذا رأيت في هبوط الحمى عرقاً كثيراً فاعلم أن الحمى ليست يومية. قال: وعماد الأطباء في معرفة حمى يوم على عدم النافض وشدة الابتداء ولين المنتهى.

«البحران»؛ قال: تعرف حمى يوم بأن النبض يزداد فيها سرعة وتواتراً وكثيراً مّا يزداد

عظماً ويبقى له استواؤه الطبيعي والنظام واللين وكذا البول فإنه ربما كانت فيه غمامة حميدة أو رسوب محمود وكله حسن اللون، وأما الحرارة فإنها بخارية لا محالة إلا أنه ربما تبين لك ذلك من أول وضعك يدلك عليه، وربما تبين بعد ساعة، ولا يوجد فيه شيء من أعراض الحمى الخبيثة كالأنف الدقيق والصدغ اللاطىء ونحو ذلك وبول جميعهم حسن أصفر مشبع، وإذا عرضت من سهر فإنه يهيج لونه ولا يشيل جفنه، وصاحب الهم تجف عينه، وفي الغضب لا تغور العين ولا يصفر اللون ولا تجد عظم نبضهم ناقصاً كما ينقص في أصحاب السهر والغم، وفي التعب يقحل الجلد، ومن أشرف بغتة صغر نبضه، والمستحصف الجلد لا يخفى لمسه على من قد لمسه مرات ويبدأ أيضاً بطول وضع اليد عليه ولا يكون بوله مشبع الصفرة ولا بدنه ضامراً ولا عينه غائرة كالتعب والغم والسهر ولا النبض أيضاً أصغر كالحال في هؤلاء لكنه كأنه أعظم وأرطب. والتي من ورم الغدد فالنبض عظيم جداً وسريع متواتر جداً ويرتفع من بدنه ندى حار لذيذ والحرارة في هذه والحدة أقل منها في جميعها، والوجه أشد حمرة وانتفاخاً منه في حال الصحة، والبول يميل إلى البياض.

«أبيذيميا»: إذا كانت الحمى بعقب ورم اللحم الرخو الذي في الحالب وغيره ثم كان لورم ذلك اللحم سبب باد من خراج أو ضربة أو غير ذلك من خارج فإنها حمى يوم، وإن لم يكن كذلك لكن ورم من ذات نفسه فإنها حمى شر تدل على ورم في الباطن وليست يومية بل طويلة.

«أبيذيميا»: في حمى تعب ينبغي أن يصب الماء الحار في الحمام على رأسه ويستحم إلى أن تعرق رجلاه ويطعم طعاماً جيداً ويشرب شراباً معتدل المزاج ويلتحف بالثياب ويسكن.

قال ج: قد عرض لي مرات أن حممت من إعياء فعرض لي معه سعال يابس يسير، كما يقول **أبقراط**، وسبب ذلك هو فساد مزاج آلات النفس وهو سعال يسير لا نفث معه خفيف غير رديء.

لي: هذا الإعياء ليس هو كالكائن من ذات نفسه لأن ذلك يكون عن فساد الأخلاط والامتلاء، **وجالينوس** شديد التحفظ من ذينك جداً.

لي: النفس يجري في كثير من الأشياء مجرى النبض، وسرعة إخراج النفس تدل على أن في القلب بخارات حارة جداً، وهذه إنما تكون في حميات عفن، فإذا رأيت النفس يخرج بسرعة وشدة فليكن أحد دلائلك على أن الحمى حمى عفن، كما أنه إن كان الانقباض أعظم من الانبساط في النبض علمت لا شك أنها حمى عفن لكن الأمر في النفس أبين منه في النبض، لأن مدة الانبساط والانقباض فيه أطول.

«الفصول»: إذا كان حدوث الورم في اللحم الرخو الذي في الأربيتين ونحوهما من سبب باد وكان معه حمى فليست هذه الحمى خبيثة بل هي حمى يوم، وأما إن كان ذلك الورم من غير سبب باد فإنه لا تكاد تحدث إلا مع أورام حارة في الأحشاء ولذلك فالحمى التي تكون معها هي حمى خبيثة.

من أصابته حمى ليست من مرار فصب على رأسه ماءً حاراً كثيراً تنقضي بذلك حماه.

قال ج: قد دل **أبقراط** على أن جميع الحميات التي من مرار إذا صب على رؤوس أصحابها ماء حار كثير انحلت، لأن الحمى الكائنة من إحراق الشمس أو من برد أو من تعب والتي تكون من أجل المسام فإن تلك من أجل تضايقها للبرودة أو من انسدادها كلها تنتفع بصب الماء الحار عليها لأن الحمى تنحل وتنتعش به.

لي: حمى يوم التي من سدد ـ نعني بها التي تكون في منافذ البدن ـ مفسدة بخلط لاحج فيها، والتي تكون من أجل المسام نوعان: نوع يضيق المسام في ظاهرها من أجل شيء يقبض البدل إما قابض أو بارد، والثاني: يكون من أجل شيء لاحج فيها وبمقدار غلظه وكثرته تكون شدة السدة، فهذه السدة إنما هي في العضل الملبس على البدن لا في مسام البطن والأحشاء.

قال: وأما حميات العفن والأورام فليس ينفعها الاستحمام بالماء الحار إلا بعد استفراغ الأخلاط الفاعلة للحمى أو نضجها.

في **«مداواة الأسقام»**؛ قال: إذا كان بصاحب حمى يوم زكام فلا تدخله حماماً بل صب على رأسه أدهاناً حارة كدهن السوسن والناردين.

قال: لا يسقى من حم من امتلاء شراباً ولا من حم من أخلاط حريفة، وهذا خاصة اسقه ماء صرفاً وامنعه الشراب.

أغلوقن؛ قال: إذا رأيت النبض لا اختلاف فيه أو فيه اختلاف قليل والبول كبول الأصحاء أو غير بعيد منه واجتمعت سائر الدلائل أعني أن لا يكون حالة المريض بعيداً عن حال الصحة أي لا تكون حرارة الحمى ردية فثق أنها حمى يوم واستظهر بأن تسأل هل لها سبب باد؟ فإذا كان كذلك فإنما ينبغي لك أن تنظر أول انحطاط النوبة ثم تبادر بالعليل إلى الحمام.

قال: وفي انحطاط هذه لا يخلو عن عرق أو ندى في البدن كله، ويصير البول والنبض في ذلك الوقت أجود فليكن هذا دليلاً لك أيضاً على هذه الحمى، وإن كان قد عرض مع تلك الحمى وجع في الرأس أو غيره لم يبق مع انحطاطها فاجعل رجوع المريض إلى حالته الطبيعية البتة عند انحطاط هذه كالخاتمة لجميع دلائلك ثم تفقد حال المريض أيضاً إذا أدخلته الحمام. فإن لم تعرض له قشعريرة لم يعتدها ولا غير ذلك من الأذى وخف بدنه بعد الحمام فثق وتقدم واغذه بعد الخروج واسقه شراباً بمقدار قصد على نحو حاله وائذن له في التصرف.

قال: فأما أنا فإني أروم أن أخبر المرضى بالسبب البادي الذي منه عرضت لهم.

قال: والذين تعرض لهم هذه من الغم أعينهم غائرة، والذين عرضت لهم من سهر لونهم قبيح وأعينهم منكسرة بكد ما يشيلون أجفانهم ونبضهم صغير، وأما من عرضت له من غضب فإن نبضه أعظم وعينه غير غائرة، وأما من عرضت له من إعياء فجلدته قحلة، ومن عرضت له من الاستحمام بماء الشب جلدته كالجلد المدبوغ ولا يكون حجم البدن في هؤلاء

ضامراً إلا في من حم من برد لكنه كأنه امتلاء، والعين أزيد جحوظاً لأنهم ممتلئون باحتقان الأخلاط فيهم ونبضهم أيضاً قوي. ومن به ورم الأربية من سبب ظاهر فإن الأربية إذا لم يكن لورمها سبب ظاهر فليسوء ظنك به. قال: ونبض هؤلاء أعظم من نبض جميع أصحاب حمى يوم مع سرعة وتوتر وكثرة حرارة في اللمس وحمرة في الوجه وامتلائه وانتفاخه وبولهم يميل إلى البياض، فأما نبض أصحاب الغم والسهر فصغير وأبدانهم ذابلة وعيونهم غائرة وبولهم مراري وكذا بول أصحاب التعب.

قال: وجميعهم يدخل الحمام إلا من عرضت له هذه بسبب ورم الغدد. وإن أطال اللبث في هواء الحمام لم يضره شيء، وكذا من عرضت له بسبب تكاثف الجلد، فأما غير هؤلاء أجمع فكلهم لا ينبغي أن يطيلوا اللبث في هواء الحمام ويطيلوا اللبث في الماء ما أحبوه، وأما المرخ بالدهن الفاتر فموافق لأصحاب التعب أكثر منه لجميعهم، ثم بعدهم أصحاب الاستحصاف. فأما الطعام فيمكن أن يعطى منه أصحاب التعب مراراً، ولا يصلح ذلك لأصحاب الاستحصاف ولا لأصحاب ورم في الغدد لأن هؤلاء يحتاجون إلى تدبير ألطف، وأما أصحاب الإعياء فينبغي أن يتناولوا منه غاية ما يقدرون على استمرائه قوة جيدة، فأما من كان به ورم الغدد فامنعه الشراب البتة إلى أن ينحل ورم غدده، فأما أصحاب استحصاف الجلد: فإن كان يسيراً فلا تمنعهم من شراب يسير، وإن كان كثيراً فلا تعطهم منه وخاصة إن كانوا ممتلئين، ولطف تدبيرهم أيضاً أكثر.

قال: وأحوجهم إلى الشراب أصحاب السهر فأعطهم بلا توق إلا أن يكون صداع، وكذلك أصحاب الهم وأصحاب الغضب لا تعطهم شراباً حتى يسكن غضبهم البتة، وبالجملة فقابل كل شيء بضده، فمن حم من تعب فبالراحة الزائدة، والذي من غضب بتطييب النفس ومن حدثت به من ورم الأربية والغدد الأخر التي في الإبط بأن تقصد لتحليل ذلك الورم ومداواة العفن الحادث عنه ذلك الورم.

«جوامع أغلوقن»: الأسباب العامية لجميع حمى يوم كلها هي ما يورد على البدن حراً خارجاً عن الطبع، وهي صنفان: إما ما يمنع حرارة البدن أن تتفشى، وإما ما يزيده حرارة إن لم يكن له. والمانع حرارة البدن أن تتفشى جميع ما يكثف سطح البدن من برد ومياه قابضة أو أدوية، أو يسد المسام سداً له غور ما، وهذا يكون على ضربين: إما من طعام لزج غليظ تكون فضلاته في الأعضاء غليظة فيرتبك في المسام، أو لغذاء كثير المقدار فإن البدن في هذه الحال وإن كانت مسامه بحالها فإنه ترتبك فيه الحرارة لأنه يحتاج إلى مسام أكثر وأوسع لأن حرارته تكون زائدة فتحتاج إلى ترويح أكثر. ويدخل في هذا الفن الذي يسمونه التخم والإكثار من الشراب بعد ألا يكون لهذا الشراب ضرر بكيفيته بل بكميته وفي هذه الحال تنسد الثقب لكثرة ما يمرّ فيها وتكاثفه، فهذه أربعة أنواع: البرد يصيب سطح البدن، والأشياء القابضة، والأغذية الكثيرة، والأغذية اللزجة.

وأما ما يزيد في حرارة البدن: فإما أن يكون من داخله وإما من خارجه وإما منهما جميعاً، أما من داخله فبالأدوية والأغذية الحارة وحركات البدن والنفس والعفن، وتحت إما هذه من الأنواع: التعب والسهر والغضب والغم والهم والفزع. والحرارة الزائدة في البدن من أجل خراج أو دمل أو نحو ذلك. فأما الذي يسخنه من ظاهره وباطنه فكالهواء الحار، فجميع أصنافها على هذه القسمة: إما تكاثف الجلد أو سدد المسام أو تعب أو غم أو سهر أو غضب أو خوف أو هواء حار كالصيف والشمس أو أغذية وأدوية حادة ولا يحدث عن الفرح لأن الفرح يحلل الحرارة.

قال: كل حمى يوم لها سبب باد، وليس كل ما له سبب باد حمى يوم، لأنه ممكن أن يثير السبب البادي عفونة فتكون الحمى حمى عفن، وكل حمى لم يتقدمها سبب باد فهي حمى عفن، إلا أنه لا يجب أن يكون كل حمى عفن لا يتقدمها سبب باد لأنه قد يمكن أن يكون السبب البادي مهيجاً للعفن.

علامات حمى يوم: أن يكون المريض إذا استحم بعد انصرافها لا يحس في الحمام بنافض ثم يعود إلى الحال الطبيعية على التمام وألا يكون فيها نافض وألا يختلف النبض وأن تكون حرارتها في الصعود غير مؤذية محرقة لكنها هادية بخارية وينقى منها البدن نقاء كاملاً إذا فارقت، وتفارق إما بعرق أو بندى كثير في البدن ولا يزال البول فيها نضيجاً فيه رسوب حميد. وفي حمى الغضب: نارية البول مع حرارة يجد العليل حسها. وفي حمى غم: نارية البول مع حدة يجد العليل حسها من أجل اليبس المتولد من الغم وغؤور العين. وفي حمى السهر: تغور العين إلا أنه مع ميل إلى النعاس وانكسار الأجفان. وفي الغ:م يكون غؤور العين مع تحرك شديد لا يفتر. وفي الغضب العين فيها جاحظة. وفي حمى الغم الوجه فيه صفرة مع نحافة. وفي السهر الوجه أصفر مع تهبج. وفي الغضب الوجه والجسم منتفخان إلا أنه مع حمرة وحسن حال شبيه بالخصب الطبيعي.

وفي السهر ينتفخ الوجه والبدن إلا أنه مع صفرة وسوء حال كالتهبج الحادث من مرض. وفي الغضب النبض مشرف عظيم. وفي الغم صغير. وفي السهر صغير. وفي التعب الجلد يابس، وإن كان التعب قليلاً لم يمكث طويلاً عنه الحمى لكن يخرج من البدن رطوبة تلينه، وإن كان شديداً مفرطاً بقي اليبس في البدن في وقت انحطاط الحمى أيضاً، والشديد يجعل النبض صغيراً إذا حل القوة، واليسير منه يجعل النبض عظيماً إلا أن القوة باقية. وفي الاحتراق في الشمس الجلد يابس مع لهيب الرأس والعين، ومن التعب من غير شمس يكون الجلد يابساً إلا أنه عديم التهاب الرأس والعين. تكاثف الجلد يعرف باللمس لأنه صلب مكتنز كثيف كالجلد المدبوغ، وإذا وضع عليه اليد لم يحس بالحرارة أولاً إلا شيئاً قليلا لأنها لا تقدر أن تبرز إلى اليد لتكاثف الجلد فإن أديم اللمس حتى يسخن الجلد وتتسع مسامه ظهرت لك فوجدتها أقوى من التي أحسست في أول الأمر كثيراً، والبول في هذه

الحمى يميل إلى الصفرة أو إلى البياض ولا يكون أحمر البتة لأن الفضول المائية قد تعفنت في البدن لتكاثف الجلد ولا تكون العين غائرة، وكثيراً ما تكون العين جاحظة منتفخة ولا يكون النبض صغيراً لأن القوة باقية والحرارة كامنة. والسهر: النبض فيه قد يكون صغيراً، وورم الحالب إن حدث من أجل قرحة في الرجل أو نحوها ثم حدثت حمى بعقب ذلك فهي حمى يومية، وإن ورم الحالب أو الغدد بالجملة بلا سبب ظاهر فكان منه حمى يوم أو كان أولاً حمى ثم ورم الحالب فالحمى حمى عفن تدل على أن في الأعضاء الشريفة امتلاء. وورم الحالب والإبط الحمى التي تكون منه يكون النبض فيها عظيماً جداً سريعاً متواتراً وحرارتها كثيرة، لأن بصاحبها مرضين حارين: ورماً وحمى، ولون الوجه أحمر منتفخ والبول مائل إلى البياض لأن المرار الصفراوية مائلة نحو الورم الحار ويرتفع في انحطاطها بخار غير لذاع من البدن.

استحصاف البدن، الحمى التي تكون منه ينبغي أن يلبث في هواء الحمام أكثر من جميع الأخر كلها لأنها تحتاج إلى تحليل ورم الغدد. قال: والحمى الحادثة عن هذه تحتاج أن يلبث صاحبها في هواء الحمام كثيراً إلا أنه دون لبث من به استحصاف. من حماه من غم يلبث في ماء حار أكثر من هواء الحمام بل اللبث في هوائه ضار له. والتعب كذلك ينبغي أن يكون الاستحمام منه، والأرق كذلك والاحتراق في الشمس، والتعب يكثر في الاستحمام من الدهن أكثر من جميعها ويدلك بذلك دلكاً رفيقاً ليناً جداً معتدل المقدار كيما يرطبه. والغم يستعمل فيه الدهن أقل من التعب والسهر كذلك وجميع ما يجفف البدن فإنه يستعمل فيه الدهن أقل مما يستعمل في صاحب التعب والسهر كذلك، لأن صاحب التعب اجتمع فيه أمران، أحدهما: أنه قد جف جفوفاً كثيراً ويحتاج إلى دهن يرطبه والآخر: أنه قد أصابه في أعضائه شبيه بالتمدد فيحتاج إلى الدهن ليطلق ويرخي، للاستحصاف: ينبغي أن يستعمل الدهن في الحمام أقل من الاستعمال في صاحب الغم والأرق، وليكن ما يستعمل منه أيضاً من بعد ذلك ليناً غير كثير المقدار ليوسع المسام ويحلل الفضول المحتقنة فيه.

ورم اللحم الرخو: الدهن والتمريخ أقل نفعاً له من الذي قبله لأنه أقل حاجة إلى التحلل منه. التعب: ينبغي أن يستحم بالماء مرات كثيرة بحسب ما يمكن، يجلب إليه القوة، لأن أبدانهم قد جفت جداً وكذلك أصحاب الهم والسهر يحتاجون إليه أكثر من غيرهم من أصحاب الحميات التي لم تجف أبدانهم مثل المستحصفي الأبدان إلا أن هؤلاء أيضاً ـ أعني أصحاب الهم والسهر ـ يكتفون من المرات بأقل مما يكتفي به صاحب التعب لأن أبدانهم لم تجف جفاف أبدان أصحاب التعب. المستحصف يحتاج أن يمكث في هواء الحمام مدة ليتحلل بدنه ويحتاج إليه أكثر من غيره. صاحب ورم الحالب يحتاج إلى هواء الحمام مدة يسيرة لأنه يحتاج من التحليل إلى شيء كثير. التعب: ينبغي أن يكون طعام من حم من تعب كثير المقدار سهل الانهضام في مرات كثيرة لأن قوته ضعيفة. وأصحاب السهر والخوف والغم يغذون بعد الحمام بغذاء مرطب يولد دماً جيداً لأن هذه تجفف البدن.

استحصاف البدن: ينبغي أن يكون تدبيره في غذائه لطيفاً لأنه يولد دماً كثيراً لأن بدنه ممتلىء. وورم الغدد كذلك. في التعب: يسقى من الشراب ما أمكنه أن يشرب وينجو بذلك نحو العادة والقوة والسن فإن الشيخ والصبي لا يحتملان الكثير من الشراب ولا الضعيف وكذا من لا عادة له به فلا تطلق له إلا اليسير وبالضد، وكذلك في الشتاء فاجعله أكثر منه في الصيف، وبالجملة انح نحو ما تحتاج إليه وينفع البدن ولا يضره ويولد شيئاً لاحجاً.

ورم الغدد لا يسقى فيه شراب حتى يسكن ذلك الورم لئلا يعظم الورم. والغضب لا يسقى شراباً حتى يسكن غضبه سكوناً تاماً لأن الشراب يهيج الغضب، والأرق يسقى منه فإنه نافع له لأنه يُنَومه. والغم يسقى فيه شراباً لأنه يسليه. والاستحصاف إن كان يسيراً يسقى منه لأنه يوسع المسام، فإن كان شديداً قوياً لم يسق منه لأنه يمكنه ويزيد في الامتلاء.

أهرن: كل حمى من ورم الأربية والإبط إن كان في اليد والرجل قرحة تورمت لذلك الأربية والإبط فهاج من ذلك حمى لكن إن ورمت الأربية والإبط بلا قرحة تقدمت فهي حمى عفن خبيثة.

ابن سرابيون: حمى يوم الحادثة عن شمس وحر وسموم تكون رؤوسهم وجلودهم أسخن من رؤوس سائر أصحاب الحمى وخاصة رؤوسهم ويكون بهم صداع وتحمر أعينهم وتحمى فانتظر بهم سكونها، واسكب على رؤوسهم ماء عذباً فاتراً قد طبخ فيه بابونج وبنفسج ونيلوفر وورد، وادهن رؤوسهم بهذه الأدهان أو صب على رؤوسهم دهن ورد مفتر ولا يكون بارداً جداً. فأما الحادثة عن برد شديد فإن أبدانهم تكون منكمشة جافة تشبه حمى يوم الحادثة عن الاستحمام بماء الشب وبولهم أبيض أو مائل إلى الصفرة قليلاً لأنه لا يتحلل من البرد شيء من الرطوبات ويصغر نبضهم فاستعمل فيهم بخارات المياه الحارة التي قد طبخ فيها إكليل الملك ومرزنجوش وتجعله تحتهم في الحمام ومرخهم بدهن محلل كدهن البابونج والشبث والخيري ولا يدهنوا إلا بعد العرق لا قبل ذلك ويغذوا بأغذية مسخنة معتدلة كالإسفيذباج ويشربوا الشراب ويشموا الرياحين الطيبة. والذين يستحمون من ميء قابضة تكون جلودهم كمن مكث مدة طويلة في ماء العفص، وأول ما تضع يدك على أبدانهم لا تحس فيها بحرارة لتكمش الجلد على ما ذكرت فإذا طال مكثها أحسست بحرارة لأنه لا يتحلل الجد ويخرج البخار ولا يسقى هؤلاء الشراب بعد إلا أن تفتح مسامهم لأنك إن سقيت شراباً وتكاثفهم شديد زدت في الامتلاء.

قال: حمى يوم الحادثة عن أطعمة حارة؛ تسخن الكبد أكثر من سائر الأعضاء. ولهذا بولهم أحمر ويحسون في أكباهم بلهيب وأعطهم النافعة للكبد مما يدر البول مثل السكنجبين السكري وماء الرمان الحامض، ويضمدوا بضماد الصندلين وكافور بماء خلاف وماء ورد.

في العرق وما يدره ويمسكه وينذر به

يحصل ما يدل عليه من الأمراض الحادة في «جوامع العلل والأعراض»: كثرة العرق تكون إما لكثرة الرطوبة أو لرقتها أو لاتساع المسام أو لفضل القوة الدافعة وقلته وبالضد. وضيق المسام يكون إما من انضمام أو سدة، والانضمام يكون إما للبرد وإما للقبض وإما لكثرة اللحم، والسدة تكون عن أخلاط لزجة.

من الرابعة من «تدبير الأصحاء»: ينظر من العرق إلى لونه وطعمه وريحه في وقت الاستحمام فإنه يدل على الكيموسات الغالبة على البدن لأنه ربما كان أصفر، وربما كان شديد الصفرة إذا جمع حتى يكون كالجلاء يعني جلاء الصاغة وعند ذلك يكون الخلط الغالب مرارياً خالصاً، وربما كان مائياً بلغمياً، وقد يكون حامضاً ومالحاً ومرّاً، وكل ذلك يدل على حال الكيموس الغالب في البدن.

لي: يتفقد من العرق لونه وريحه وطعمه وقلته وكثرته وحرارته وبرودته وأوقات خروجه، فإنه يدل في كل حالة من هذه الحالات على شيء دون شيء.

قال: وكما أن البول يدل على حال ما في العروق كذا العرق يدل على ما هو خارج العروق ـ أعني الفضل الملبس على العظام ـ فيكون إذا غلب عليه البلغم أبيض المنظر، وإذا غلبت عليه الصفراء اصفر بمقدار ذلك، فإن كان غلبته كثيرة صار بلون الجلاء ـ أعني جلاء الصاغة.

المقالة الأولى من «تقدمة المعرفة»: قال: أما العرق فأفضله في جميع الأمراض الحادة ما كان في يوم باحوري وتخلص به العليل من حماه تخلصاً تاماً، أو ما كان في البدن كله فصار العليل به أخف، وإن لم يفعل أحد هذين فلا نفع فيه. وأردأ العرق البارد ثم ما كان في الرقبة والرأس، فإن هذا العرق إذا كان مع حمى حادة يدل على الموت، وإذا كان مع حمى هي ألين وأسكن أنذر بطول المرض.

قال ج: إن العرق الكائن في يوم باحوري ويكون به بحران تام يكون حدوثه لا محالة في جميع البدن، وكذا العرق الذي يكون في جميع البدن ويخف عليه المرض لا محالة يكون في يوم باحوري. وأما العرق الذي لا يفعل شيئاً من هذين فرداءته يسيرة. والكائن في البدن كله إلا أنه يخف عليه المرض أجود منه. والذي لا يحدث خفاً لكن يزيد في المرض فشر منه ولو كان في البدن كله.

وجميع هذه الأصناف حارة. والعرق البارد الكائن في الرأس والرقبة رديئان لأنهما ينذران بغشي. والبارد الكائن في الرأس والرقبة هو شر جميع أصناف العرق، وذلك أنه ليس ينذر بحدوث الغشي لكن بأنه قد حدث، فانظر حينئذٍ إلى الحمى فإن كانت مع ذلك عظيمة حارة فالموت لا محالة حادث مع كل واحد من هذين الصنفين من العرق البارد في جميع

البدن كان أو في الرأس والرقبة فقط ـ وعن الحادث في الرأس والرقبة فقط ـ[١] وإن كان حاراً، فأما إن كانت الحمى مع هذا العرق البارد هادية لينة ساكنة فإنه ممكن أن تقوي القوة على نضج تلك الأخلاط التي عنها يكون العرق البارد في طول الزمان إذا كانت لا تنحل وتنفش من شدة حرارة الحمى.

لي: العرق حار أو بارد أو مائع في عضو أو قليل أو كثير أو مع حمى حادة أو مع حمى لينة أو في يوم باحوري أو غير باحوري أو مخفف للمرض أو مسقط له أو زائد فيه أو في ابتداء المرض أو في انحطاطه. والعرق الكثير في الحميات إذا كان البدن قوياً يدل على فضل أو امتلاء، وفي البدن الصحيح كذلك، ويحتاج إلى الفصد وتقليل الغذاء والمسهل، وأما مع البدن النحيف والقوة الساقطة فيدل على ضعف القوة وانحلال البدن به.

من كتاب «ما بال»: العرق الذي قبل الحمى والذي بعد النوبة صالح. قال: والعرق البارد إنما يكون لأن الحرارة التي في البدن لم تقو على هضم الأخلاط الباردة.

لي: العرق الحاد إنما هو بخار من حرارة البدن يجتمع ويتكاثف، والبارد إنما يكون حين يسترخي البدن لأن الحرارة تمسك الرطوبة على سبيل الجذب فإذا غارت لم يكن للرطوبات جاذب.

قال: الجنب الذي ينام عليه لا يعرق، لأنه ينضغط ويمنع السيلان إليه. والنوم أكثر عرقاً من اليقظة.

الرابعة من «كتاب الفصول»؛ قال: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة دل على الموت، وإذا كان مع حمى هادية دل على طول المرض. قال ج: التجربة تشهد بهذا في الأكثر، والسبب في ذلك أن العرق البارد إذا كان مع حمى دل أن في البدن رطوبات باردة ردية تبلغ من كميتها ورداءة كيفيتها ألا تقوى على إسخانها الحرارة الغريزية ولا حرارة الحمى الغريبة، ومثل هذه الرطوبات تحتاج إلى زمان طويل جداً لتنضج فيه، فإذا كان مع حمى حادة لم تمهل لأنها تحل القوة قبل نضج هذه، فأما إن كان العرق البارد مع حمى هادية فممكن أن تمهل فيه مدة وتنضج تلك الأخلاط، ويمكن أيضاً مع الحمى الفاترة أن تكون تلك الأخلاط، ويمكن أن أيضاً مع الحمى الفاترة أن تكون تلك الأخلاط، ليست بالكثيرة ولا الشديدة البرد في الغاية ولكن فتورة الحمى لم تبلغ أن تسخنها ولو كانت الحمى أشد حرارة لم يكن عنها عرق بارد بل حار.

قال: حيث كان العرق من البدن فثم المرض، لأن الاستفراغ يكون من موضع العلة، فإذا كان الخلط سابحاً في البدن كله كان العرق فيه كله وبالضد، وذلك أن العرق يكون إما باستفراغ الطبيعة للشيء الفاضل وعند ذلك يكون العرق ببحران محمود، وإما بأن الرطوبات

---

(١) كذا في الأصل ولعلها مكررة.

لا تستمسك في البدن بسبب المرض وعلى أي جنس كان العرق فإنما تستفرغ فيه الرطوبة من الأعضاء العليلة. العرق الكثير في النوم من غير سبب يوجب ذلك يدل على أن صاحبه تحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل، فإن كان ذلك من غير أن ينال صاحبه من الطعام فيحتاج إلى استفراغ.

قال ج: صحة هذا الفصل يكون بأن يحفظ مع العرق الكثير، وذلك أن القليل يمكن أن يكون لضعف القوة أو لسخافة البدن، وكثرته تكون على وجهين: إما لإفراط تناول الأطعمة قريباً، وإذا كان كذلك فامنعه منه؛ أو لإفراط تناول أطعمة قد سبقت قبل ذلك، وحينئذٍ ينبغي أن يستفرغ. **لي**: لأن الذي أفرط عرقه لتقدم امتلائه فقد حصل الامتلاء في عروقه، والذي أفرط عرقه إنما هو لثقل الطعام على بدنه فلم يبلغ بعد أن يكثر الامتلاء في عروقه، ولذلك إن منعته الغذاء اكتفى، والأول أيضاً إن منعته منه كفى في دفع ذلك العرق، لكن الاستفراغ خير له لخلال، منها: أنه لا يؤمن أن تبدر به مضرة في مدة هذه الأيام، ومنها أن ذلك خير من أن ينهك القوة أياماً كثيرة، ومنها أن الباقي من دمه بعد التجويع يكون ردياً، لأن الألطف ينحل وأما بالدواء فإنه يخرج الخلط الزائد ويبقى الدم فيه. وغير ذلك أيضاً، أن يكون بها الكلام[١].

قال: العرق الكثير الذي يجري دائماً حاراً كان أو بارداً، فالحار يدل على خفة المرض والبارد على عظمه. قال ج: هذا هو العرق الجاري دائماً في جميع أيام المرض، وهذا يدل على كثرة الأخلاط، لأن البارد يدل على أنها كثيرة باردة، ولذلك هي أردأ لأنها أبطأ نضجاً. والحارة أقل رداءة. إذا كان بإنسان حمى فأصابه عرق فلم تقلع حماه فتلك علامة ردية تنذر بطول مرض وتدل على رطوبة كثيرة، ولذلك تحتاج الطبيعة إلى مدة كثيرة لتنضج تلك الرطوبة ويطول لذلك المرض بإذن الله تعالى وجلّ.

السابعة من «الفصول»: إذا حدث عن عرق اقشعرار فرديء لأن **أبقراط** قال: إن أعراض البحران إذا لم يكن بها بحران فربما دلت على موت، وربما دلت على أن البحران يعسر لأن الطبيعة قد رامته فلم تطقه.

لي: أنا لا أستحسن هذا من أجل أنه ليس العرق من أعراض البحران بل الشيء الذي يكون به البحران، وربما عنى **أبقراط** بذلك أن يظهر القلق والاضطراب وسائر العلامات التي تتقدم البحران ثم لا يكون البحران فإن ذلك بالحقيقة إنما يكون لأن المرض قد تزيد زيادة ردية فيدل على موت أو لأن الطبيعة قد أرادت أن تعمل بحراناً فلم تطق، فأما ههنا فإنما صار كذلك لأن الاستفراغ ينبغي أن يكون أخف فإذا كان العرق يجلب نافضاً بعده دل على أن خلطاً كثيراً برز إلى ناحية الجلد ثم لم ينحل بالعرق والبدن مملوء منه.

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخة: رطوبة الكلام، ولعله: مما يطول به الكلام.

المقالة السابعة: العرق الكثير الجاري دائماً حاراً كان أو بارداً يدل على أنه ينبغي أن يخرج من البدن رطوبة أما في القوي فمن فوق، وأما في الضعيف فمن أسفل.

قال ج: أما أن العرق الكثير يدل على كثرة رطوبة فصحيح، وأن ذلك يحتاج أن يستفرغ بالقيء والإسهال فليس ينبغي أن يستعمل دائماً في القوي القيء ولا في الضعيف الإسهال لكن يستعمل القيء والإسهال بحسب الحاجة إليهما.

لي: على ما رأيت في **«كتاب محنة[1] الطبيب»**: إذا كانت الأخلاط مائلة نحو الجلد فاستفرغها بالعرق. وقال في عليل أراد أن يعرقه: أنه أسخن البيت الذي كان فيه ثم أمر أن ينطل ويصب على مراق بطنه دهن مسخن حتى يبرز العرق ثم يكف عن الدهن، وإنه لما فعل ذلك عرق. **لي**: وهذا العليل كان به ورم في أحشائه وأخبر أنه لو كانت العلة في عضو آخر لابتدأ بصب الدهن على ذلك العضو.

الثانية من «أبيذيميا»، قال: العرق إذا كان قبل نضج المرض لم ينتفع به، وإنما يدل على كثرة الرطوبة أو على ضعف القوة.

السابعة من السادسة من «أبيذيميا»: أكثر من يموت تعرق منه الجبهة ونواحي الرأس إلا من يموت بنزف الدم فيكون لبعضهم في الجبهة فقط ويبلغ في بعضهم إلى العين، وكل عرق يكون على هذا الوجه ينذر بضعف القوة الحيوانية. قال: وقد يموت من يكون جلده قحلاً بلا عرق. قال في **«المسائل»**: يحدث العرق في من يموت إما في الجبهة فقط أو ينحدر حتى يبلغ التراقي، وربما بلغ الصدر.

لي: إذا رأيت ذلك مع كد شديد فأنذر بالموت.

اليهودي: إذا كان العرق لا يسكن سورة الحمى فالحمى طويلة.

قال: وقد رأيت من كان يعرق ثم يحم فطالت به حماه جداً والعرق الكثير المفرط مع استطلاق البطن أو درور بول أو شيء من الاستفراغات رديء.

الإسكندر: مما يدر العرق جداً: أن يسقى بعد الخروج من الحمام جرع ماء فاتر فإنه يعرق تعريقاً كثيراً. ويخرج البلغم من العضل إن خلط نطرون في زيت ودهن به صلب العليل فإنه يعرق في الحمام وهو أجود، استعن بباب النافض فإن فيه معرقات، والقوية منها: الميعة والحلتيت والجاوشير والجندبادستر والأفيثمون يخلط بعسل ويسقى فإنه ينيم ويعرق جداً، والضعيف: دهن بابونج. والقوي من الأدهان دهن يطبخ فيه عاقرقرحا ونحوه.

شمعون: يدر العرق الكمون إذا شرب وحب الغار والأنيسون والفنجنكشت والفوذنج والجعدة والمشكطرامشير والكاشم والشونيز والفستق، ومما يدره إذا تمسح به: دهن سوسن

---

(١) كذا في الأصل ولعله: مهنة.

وبابونج، والعاقرقرحا إذا فتق في الدهن والقسط، ومما يمنع العرق: عصارة الحصرم وطبيخ العفص إذا دلك به البدن.

مسائل؛ المقالة الأولى من «أبيذيميا»، قال: العرق الكائن قبل نضج المرض لا ينفع البتة وهو دليل غير محمود لأنه ليس يستفرغ الخلط الرديء بل يدل على كثرة رطوبة أو على ضعف القوة.

أريباسيوس: مما يدر العرق: بابونج يابس مدقوق مسحوق ويخلط بزيت أنيسون أو نطرون، والحلتيت إذا شرب منه حمصة عرق.

الساهر: مما يقطع العرق المفرط مسح البدن بدهن ورد أو دهن آس ويصب عليه ماء الآس وماء ورد ويروح بمراوح ويفرش البيت بأطراف الأشجار الباردة. **لي**: وهو قوي على ما رأيت ههنا: يعتصر ماء أطراف الخلاف وورقه وماء الآس وماء الورد ويؤخذ منها جزء جزء ويطبخ حتى يذهب الماء ويداف فيه صندل أوقية في رطل ودرهمان من كافور ويمرخ به البدن.

ابن ماسويه في «الحميات»، قال: اقطع كثرة العرق بدهن الآس أو بدهن الخلاف، أو خذ تفاحاً وسفرجلاً من كل واحد نصف رطل ورد يابس ثلث رطل واطبخه بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطلان وصفه وألق عليه نصف رطل دهن ورد واغله إلى أن يذهب الماء واستعمل الدهن وبرد مضجع العليل. **لي**: يتخذ دهن قوي لهذا.

«ما بال»: الماء الحار يجلب العرق أكثر من الهواء الحار. **لي**: لذلك لا شيء أنفع في ابتداء الحمى التي بنافض من شرب ماء حار مرات والانكباب عليه.

قال: العرق إذا مسح زاد وإذا ترك انقطع. والعرق أبداً في مؤخر البدن من ناحية الظهر أكثر وهو في الأعالي أيضاً أكثر والصدر أيضاً يعرق أكثر من البطن، والرأس حماه أكثر من سائر البدن، العرق السخن ينذر ببقاء الحرارة الغريزية والبارد بضعفها.

تياذوق، قال: ينفع من كثرة العرق أن يطبخ أفسنتين دهن آس ويدهن به.

ابن سرابيون، قال: من انحلت قوته من عرق فانثر على بدنه آساً ووردًا أو ادهنه بدهن السفرجل والورد.

الثانية من «حيلة البرء»، قال: التي تمنع من العرق المسددة والمغرية والقابضة، وبالضد.

بولس: استدع العرق بدثار وسكون ولا تمسح فإن العرق يجلب العرق، وليتمضمض بالماء الحار ويتجرع منه، فأما منعه فبالتبريد والحركة والنشف والمسح، والعرق الكثير يجلب ضعفاً وربما أحدث غشياً شديداً فاصبغ قميصاً رقيقاً بصندل وماء ورد وينشر ويروح، ويذر على البدن عفص وورد مسحوقان كالغبار وكهرباء وقشر الصنوبر ويطلى العضو الذي يكثر فيه بسويق الشعير مع شراب عفص ويمسح الوجه بخل وماء إن كان فيه العرق، وقد يطلى إذا اشتد الأمر بالألعبة والصموغ وتترك حتى تجف على البدن فإنه يمنع العرق، ويمنع

منه أيضاً الشمع ودهن الورد، وخاصة على الكتفين والصدر، والغذاء البارد اليابس وترويح البدن. قال: ويمنع من العرق الزيت قد أغلي فيه آس وفوذنج وعفص وكرفس إذا دهن به.
لي: كذلك يستعمل ماء الكرفس للحصف.

«ما بال»، قال: العرق يكون عن الماء الحار أكثر منه عن الهواء الحار. وإذا مسح العرق ازداد، وإذا ترك ولم يمسح انقطع لأنه إذا لم يمسح برد على البدن، ومقدم الرأس يعرق أكثر من مؤخره والصدر يعرق أكثر من البطن.

لي: كان رجل يعرق بدنه كثيراً فاستعمل عفصاً فذهب عنه ذلك، ولهذا أرى لمن يتأذى بكثرة عرق في رجليه أن يدمن وضعهما في ماء الشب والعفص ونحوهما.

لي: يتبين من هذا الفصل الذي أوله الأجواف في الشتاء والربيع وهو الأول من **«الفصول»**: أن العرق قد يكون إذا لم تستول الطبيعة على الغذاء غاية الاستيلاء لنقصان في الحرارة الغريزية، فإن ج قال هناك: أن كلما كانت الحرارة الغريزية أقوى كان التحلل أخفى عن الحس لأنه إذا كان أمر البدن يجري على ما ينبغي واستولت الطبيعة على الغذاء وقهرته لم ينبعث من الجلد رطوبة يحس بها، ولذلك زعم بعض القدماء أن العرق خارج عن الطبيعة.

لي: فمن ههنا قلنا إن العرق قد يكون إما لفضل امتلاء أو لأن الطبيعة مقصرة عن استكمال الفعل في الغذاء، واعرف لأي هذين هو بعد من الأحوال الأخر، وهذا هو العرق الصحّي غير المكروه لا المرضي والكائن بالحمام والحركة.

ج: الفوذنج النهري إن شرب بماء العسل وهو يابس أدر العرق وأسخن البدن إسخاناً بيناً. والآس دهنه وعصارته يقطع عرق من يكثر عرقه ويورثه ذلك خفقان الفؤاد ويقويه أيضاً.

بولس: العرق المتقطع عرق رديء جداً مهلك.

الثانية من «الحيلة»: قال: العرق يكون لأن الحرارة الغريزية تضعف، أو لأن الرجل يكثر الغذاء، أو لأنه يتحرك حركة شديدة.

لي: إذا كان العرق مع قلة الغذاء فذلك لضعف الحرارة الغريزية.

السادسة من «العلل والأعراض»؛ قال: العرق الذي عنه الغشي يكون عندما يعرض للبدن أن يكون غذاؤه يرجع القهقرى.

لي: سبب العرق في الضعف والغشي أنه متى مالت الطبيعة نحو الباطن خلفت ما ليس بخاص بها بغير تدبير ولا ماسك، ويكفيك هذا دليلاً وسائقاً إلى تحديده.

مفردات تدر العرق؛ ج: دهن الأقحوان يدر العرق والأنيسون والعاقرقرحا إذا خلط بالزيت وتمسح به يدر العرق. ج: الفوذنج النهري إن شرب بماء العسل يدر العرق. البنس يجلب العرق ماء رماد خشب التين إذا تمرخ به مع دهن عرق.

ابن ماسويه: مما يدره إذا تمسح به: دهن بابونج وحده ومع فلفل مسحوق، ودهن

الغار، ودهن الفجل، ودهن الشبث والبلسان، والزراوندان إذا ديفا في دهن بان وسليخة ودارصيني، ودهن سوسن. ومما يتخذ له فيدره: فوذنج بري، حب بلسان وعوده، فنجنكشت، مقل، أنجرة، قردمانا، بزر جرجير، فجل، سذاب، حرف إذا بخر به عرق.

روفس: العرق يخفف الثقل والامتلاء في جميع البدن والحواس وينشط النفس، ويسقط القوة إن أفرط، ويخرج فضول الهضم الثالث، ويدره: الكمون، حب الغار، أنيسون، فوذنج، جعدة، قشر الفجل، قسط، مر، نمام، قشور السليخة، مشكطرامشير. برنجاسف، قردمانا، طبيخ أصل اللفاح، حلتيت، كاشم، بطراساليون، شونيز، فستق.

من «**تذكرة عبدوس**» دواء معرق: يدلك بُورق أرمني قد ديف في دهن بابونج، أو فلفل يداف فيه، ولا يمسح العرق فإن بعضه يجلب بعضاً ويحلل الامتلاء. ويدره قدر حمصة حلتيت إذا شرب. ولا ينبغي أن يحكم سحق البورق إذا دلك به مع الدهن.

المانعة من العرق؛ د: دهن الآس وزيت الإنفاق والمصطكى وشرب الماء بدل الشراب. **روفس**: ودهن السفرجل.

ابن ماسويه: يقطعه دهن الورد والآس وكثيراء وعفص وعصارة الحصرم.

«**التذكرة**»: إذا خف الغشي من كثرة العرق فأدم مسحه واطل بالصندل وماء ورد وكافور وكهرباء وسويق وخل وماء حي العالم وآس وخلاف، ويجلس مكاناً ريحاً جداً ويدخل ماء بارداً جداً، وإن أفرط الأمر ولم تغن الأدوية فصب ماء الثلج على الأطراف.

في البراز والقيء وصنوفهما وما يدلان عليه

قال ج: **في المقالة الأولى من «البحران»**: **قال أبقراط**: أفضل البراز ما كان ليناً متصلاً يخرج في الوقت الذي جرت به العادة في الصحة، ومقداره مقدار ما يتناول من الغذاء. فجعل الاستدلال: يؤخذ من قوام البراز، ومقداره، وخروجه في وقته، لأن هذا البراز يدل على صحة البطن الأسفل.

قال ج: يريد بالبطن الأسفل المعدة وما يتصل بها وسماها بطناً أسفل ليفرق بينها وبين تجويف الصدر، ولهذه العلة لم يذكر لون البراز لأن لونه لا يحتاج إليه في تعرف حال المعدة، لأن كون البراز ليناً مجتمعاً كاف في الاستدلال على حسن استمراء الطعام وألا يتقدم عن وقته الطبيعي ولا يتأخر ويكون مقداره على قياس ما يتناول، فمتى اجتمعت هذه الخصال في البراز وجب أن يكون منهضماً نضيجاً.

وليس متى لم توجد واحدة من هذه الخصال وجب أن يكون منهضماً، لأنه قد يمكن أن تكون قوة المعدة صحيحة لكنه قد يعرض للشيء إذا استحكم انهضامه ونضجه أن يجف وتنشف رطوبته حرارة قوية فيما حول المعدة من الأعضاء وينزل البراز رقيقاً لا لأن المعدة لم تجود هضمه بل لضعف القوة المؤدية للغذاء إلى جميع البدن.

فأما الثفل اللين فيدل بنفسه على صحة الهضم وقوته ويدل مع ذلك على أن نفوذ الغذاء قد كان على ما يجب، ويدل مع هذا أنه ليس في شيء مما يلي البطن من الأعضاء حرارة مفرطة من ورم حار ولا غيره.

قال: فإن ظن ظان أنه ينبغي أن يزاد في هذا القول أن يكون البراز مستوياً فإن ظنه فضل وذلك أن المتصل لا يكون غير مستو لأن أجزاءه تتحد وتلتئم حتى يصير كله كأنه شيء واحد، فإن كان بعض أجزائه خشنة وبعضها رطبة لم يمكن أن يتصل لكن يكون متفرقاً متميزاً بعضه من بعض، فإن كان هذا هكذا ـ أعني ليناً متصلاً ـ دل على أن المعدة صحيحة ودل أيضاً على أنه لا علة في شيء مما حول المعدة وعلى أن نفوذ الغذاء قد تم على ما ينبغي، لأنه لو لم يكن نفوذه على ما يجب من النفض ولم يتم على ما ينبغي لكان البراز رطباً وإذا كان خروج البراز في الوقت الذي يكون فيه عند الصحة فالهضم لم يبطىء ولا بالقوة الممسكة ولا بالدافعة بلية، لأن البراز إذا تأخر خروجه دل على إبطاء الهضم أو على مروره في الأمعاء، وإذا تقدم عن وقته دل على ضعف من القوة الممسكة وليس يدل على فضل من قوة القوة المغيرة لأنه لا يمكن أن يكون المعدة في حال المرض ولا سيما ومرضه حاد أقوى منها وهي بالحال الطبيعية ويبدو للمريض أنها أضعف كثيراً مما كانت وهي على الحال الطبيعية.

فإن كان سرعة خروج البراز مع لذع فإنما كانت سرعة خروجه لتهييجه الدافعة فليس يدل هذا لا على فضل قوة منها ولا على ضعف. فأما البراز الكائن خروجه من غير لذع فإذا كانت سرعة خروجه من غير لذع ولا عرض آخر غيره في الوقت الذي ينبغي فيدل على أن القوى الثلاث في المعدة قوية ـ أعني المغيرة والممسكة والدافعة ـ وإذا كان البراز أقل مما يجب بحسب ما يتناول من الغذاء دل على أنه قد احتبس منه شيء في الأعور أو قولون أو في بعض لفائف الأمعاء الدقاق وذلك رديء على أي وجه كان إذ كان يدل على ضعف الدافعة ولأنه لا يبقي شيء مما خروجه أجود داخلاً، فلذلك متى اجتمعت هذه العلامات التي ذكرنا أجمع دل على صحة المعدة من العلة، ومتى كان منها شيء ناقص فربما دل على علة في البطن نفسه، وربما دل على أن نفوذ الغذاء ناقص وإن كان في الأعضاء التي حول المعدة علة، أو أن عرضاً قد حدث في نفوذ البراز كلذع أو نحوه، وأما البراز الطبيعي على الحقيقة فالذي قد اجتمع فيه مع جميع ما وصفنا أمران، أن يميل إلى الصفرة، وأن يكون شديد النتن، إلا أنه كان أصفر مشبعاً صرفاً أو يكون لونه لون الطعام الذي أخذ دل إما على أنه لم يأت الأمعاء شيء من المرار الأصفر، أو على أنه قد اندفع إلى البطن منه أكثر مما ينبغي كاندفاع مرار كثير إلى البطن، فإن كان في أول المرض دل على أن للمرار في ذلك المرض قوة أكثر مما يجب، وإن كان في انحطاط المرض دل على أن البدن ينقى نقاء محموداً، فأما البراز الذي لم ينضج فهو خشن غير مسحوق ورقيق حافظ لكيفية ذلك الطعام الذي هو فضلته. ومن البراز جنس ثالث تكون دلالته على أنصاب الفضول إلى البطن مثل المرار الأصفر الصرف فإن هذا يكون إذا انصب من المرة الصفراء شيء كثير إلى البطن، فأما البراز الأخضر فيدل على مرار زنجاري قد

خالطه، والأسود يدل على مرة سوداء أو دم قد احترق هناك فإن كان البراز يضرب إلى الكمودة الرصاصية ولم يكن المريض أكل شيئاً دسماً دل عى ذوبان الأعضاء والبراز اللزج أيضاً دل على ذوبان الأعضاء إن لم يكن أكل شيئاً لزجاً، إلا أن البراز الدسم يكون إذا ذاب الشحم، واللزج يكون إذا ذابت الأعضاء الأصلية ولذلك هو أردأ من الأول كثيراً. والمفرط النتن إذا لم يكن نتنه من الطعام فإنه يدل على عفونة شديدة.

وبالجملة انظر إلى كيفية البراز متى لم يكن من قبل الطعام، فأما الخارج مع صوت كالصرير والذي فيه زبد والذي فيه ألوان كثيرة والذي معه صوت كالصرير فيدل على أنه يخرج منه ريح غليظة مع رطوبة رقيقة. والآلات التي يخرج منها منضمة قبل مصادمة ريح غليظة لرطوبة كما أن في هذين الوجهين يكون الزبد خارجاً والأول منهما يدل على حرارة مفرطة تذوب البدن والثاني يتولد عن اضطراب، وأما اختلاف الألوان فيدل على أن في الكبد أخلاطاً مختلفة وينذر بطول مرض إلا أن الأخلاط إذا كثرت وتفشت احتاج إلى نضجها في زمان أطول وتكون صعوبتها وخطرها على قدر كثرتها وقلتها وذلك أن المرض المفرد أسهل نضجاً وأقل خطراً من المركب من أصناف كثيرة.

الأولى من «الأخلاط»: البراز اليابس يكون لحرارة نارية في البطن أو لطول لبثه في الأمعاء وتحلل رطوبته لذلك لكثرة المص منه، وإذا كان مع البراز الصلب شيء قليل رطب جداً فإن ذلك يدل أنه ينصب من الكبد صديد لذاع فلم تصبر عليه الأمعاء حتى يختلط بذلك البراز ويبتل ولكن يبادر بدفعه، البراز متى كان بحال خارج عن الطبع فينبغي أن يقلب إلى ضد تلك الحال، وأفضل البراز النضيج غير الرديء، فأما في الأمراض فقد يكون بعض أنواع البراز الردية إذا خرج خيراً لأن ذلك يكون به تنقية المريض.

الثانية من «تقدمة المعرفة»: فأما البراز فأحمده ما كان ليناً مجتمعاً وكان خروجه في الصحة وقياسه بمقدار ما يرد البدن، لأن البراز الذي بهذه الحال يدل على أن نواحي البطن السفلى صحيحة. والبراز الطبيعي هو الذي لا يبلغ يبسه أن يصير كالبعر ولا ليناً يسيل ويجري، لكن بحال يمكن أن يلبث مجتمعاً من غير أن يجري ويسيل ويكون لونه على ما كان عليه في الصحة، وهو يدل على صحة البطن الأسفل، فإن لم يكن بهذه الحال فيدل أن البطن الأسفل مريض لأنه ممكن أن يسيل إليه من الكبد والطحال أشياء ردية تغير لون البراز الطبيعي وقوامه وريحه، وكثيراً ما يزيد أيضاً في كمية الرطوبات التي تنصب إلى المعدة فلا يكون وقت خروجه الوقت الذي كان قبل ذلك، والبراز الذي هو طبيعي ليس يدل على أن البطن الأسفل صحيح فقط بل وعلى أنه لا ينصب إليه شيء من هذه الأعضاء، والذي لا يشبه الطبيعي ربما دل على أن البطن الأسفل عليل، وربما دل على أنه ينصب إلى هذه المواضع شيء من الأعضاء، وأصناف هذه الرطوبات التي تنصب كثيرة، فإن كان البراز رقيقاً فأحمده ألا يكون معه صوت ولا يكون خروجه متواتراً قليلاً قليلاً لأنه إذا كان ذلك حدث للمريض إعياء من كثرة القيام والسهر، وإن كان ما يخرج مع ذلك كثير الكمية لم يومن غشي.

قال ج: قد كان يجب أن يقال: ينبغي أن يكون بحسب العادة وينبغي أن يكون البراز مائلاً إلى الصفرة ولا يكون شديد النتن لأن اللون الطبيعي يضرب إلى الصفرة لأن المرار المنحدر من الكبد يخالطه باعتدال، فأما إن خالطه بلا اعتدال فإنه يكون شديد الصفرة، وإذا لم يختلط به المرار البتة فإنه يكون أبيض كالحال في اليرقان، وينبغي أن يضم إلى هذه الصفة ـ أعني أن يكون لونه إلى الصفرة ـ وأن لا يكون له نتن المقدار الطبيعي ـ أعني المجتمع اللين ـ وسائر صفاته تتم بذلك صفات البراز الطبيعي.

قال: ومن المحمود أيضاً أن تخرج مع البراز حيات إذا أمعن المرض نحو البحران، وإنما يحمد استفراغ الحيات إذا كانت الطبيعة هي الدافعة إلى أسفل لا إذا خرجت من طريق آخر من طرق الأعراض.

قال: وأما البراز المائي الرقيق جداً والأبيض والأصفر الشديد الصفرة فكلها ردية.
قال: البراز المائي يدل على بطلان النضج، والأبيض يدل على أن المرة لا تنحدر، والشديد الصفرة يدل على أنه ينحدر منها شيء كثير، والزبدي يدل إما على حرارة مفرطة أو على ريح مخالطة له، لأن الزبد إنما يحدث بهذين السببين فقط.

وشر البراز اليسير الأملس الأبيض اللزج منه والأصفر. قال: هذان جميعاً يحدثان عن ذوبان البدن، والأبيض، منهما اللزج يحدث عن ذوبان الشحم، والذي يضرب إلى الصفرة فإما لأن الشحم الذي يذوب أصفر وإما لأن الحرارة أشد، أو لأن الشحم الذي يذوب قد عفن بعض العفونة. وأما البراز الذي يخالطه مرار زنجاري فحدوثه يكون عن حر شديد، وجميع ما يبرز من البدن يكون شديد الاستواء والملاسة لخلتين: إما لقبوله النضج قبولاً تاماً على استواء حتى لا يفوت الطبيعة شيء من أجزائه إلا تحيله، أو لذوبان شديد حتى لا يكون فيه جزء من أجزاء المادة لم ينله ذلك الذوبان، فلذلك أفضل هذا إذا كان طبيعياً أن يكون مستوياً أملس، وشره إذا كان غير طبيعي ألا يكون أملس مستوياً. وأما اللزوجة فقد تكون من شدة حرارة أو لكيفية الأطعمة، وإذا كانت لكيفية الأطعمة لم تكن كميتها يسيرة. وقد يكون من الذوبان القوي الشديد إسهال كثير الكمية إلا أنه يكون منتناً فيفصل بين هذا الإسهال وبين الكائن من الأطعمة لسوء الهضم أو للأخلاط النية إن هذه لا نتن لها.

قال: وأدل من هذا على الموت البراز الأسود والدسم والأخضر والمنتن، فأما الأسود فيكون من مخالطة السوداء له، والأخضر من مرة سوداء غير محضة يسيرة الكمية، والدسم من ذوبان الشحم من حرارة نارية، والمنتن من عفونة في البدن.

وأما البراز المختلف الألوان فإنه ينذر بطول المرض أكثر مما تنذر تلك الأصناف الأخر وليس ما يدل عليه من الهلاك بدون ما تدل عليه تلك وأعني بذلك ما يكون من البراز يجمع أن يكون فيه خراطة ولون كراثي وأسود مختلطة معاً أو واحد في عقب الآخر. كثرة الألوان في البراز دال على كثرة أخلاط مختلفة في البدن، ولذلك تحتاج إلى مدة طويلة حتى

تنضج لأنه ممكن أن تكون فيه أخلاط تحتاج إلى مدة أطول وإن لم يكن فيها أيضاً ما يحتاج في إنضاجه إلى مدة طويلة فإن الطبيعة ـ لأنها تحتاج أن يستعمل معه تغير ـ يطول مدة نضجه فيطول لذلك زمان النضج ولا يمكن أن تخور القوة قبل ذلك.

قال: أنفع القيء ما كان فيه بلغم مخالط للمرار جداً ولا يكون غليظاً جداً لأن القيء كلما قرب إلى أن يكون صرفاً كان أردأ، لأن القيء والبراز الصرفين إذا كانا مراريين يدلان على غلبة المرار في الغاية وذلك رديء وكل واحد من الخلطين أعني البلغم والمرة فإنه لغلبة الحرارة ولقدر رطوبته وإذا امتزجا كانا أرق لأنهما يعتدلان. قال: إن كان ما يتقيأ كلون الكراث أو أخضر أو كمداً أو أسود فرديء فإن تقيأ جميع هذه فقتال جداً يدل على شدة حرارة وعفونة شديدة. جميع الأراييح المنتنة العفنة ردية فيما يتقيأ لأنها كلها عفنة وكل خلط تحدث فيه عفونة تزداد رداءته وحرارته على ما كان قبل ذلك فيه.

الثالثة من «الأمراض الحادة»: البراز الشديد الصبغ الزبدي الدسم يدل على ذوبان البدن وهذا البراز إذا كان شديد الصبغ صرف المرارية أحدث قروح الأمعاء والمعدة والتهاب ما دون الشراسيف وقلقاً واضطراباً.

الثانية من «الفصول»: إذا كان البطن يستفرغ ضروباً من الأخلاط بدواء أو بحران فما كثر فهو أجود لأنه يدل أن البدن ينقى من الأخلاط أكثر، إلا أن يكون ما يستفرغ شيئاً ردياً على البدن خروجه كالخراطة الدالة على قرحة والدسم الدال على ذوبان ونحوه فإن هذا ما لم يخرج فهو خير له.

الرابعة: البراز الأسود الشبيه بالدم الجاري من نفسه مع حمى كان ومع غير حمى أردأ العلامات، وكلما كانت الألوان في البراز أكثر كان أردأ، فإن كان ذلك لشرب مسهل فإنه متى كثرت الألوان كان أحمد. قال ج: يعني بهذا البراز من الدردي الذي لم يبلغ بعد أن يصير سوداء محضاً. قال: وهذا البراز إن خرج من دواء مسهل للسوداء فلا خطر فيه البتة وإن خرج في آخر المرض وبعد نضج دل على خير وتنقية للبدن، وأما في أول المرض فلا خير فيه البتة، لأنه يدل إما على علة ردية في الكبد، وإما على عفونة واحتراق شديد فيكون المرض لذلك خطراً ردياً. وإن كان مع هذا البراز الطحال عليلاً والحرارة ليست كثيرة فتوهم أن السبب في ذلك عجز الطحال عن جذب الخلط الأسود أو ضعف الكبد فبقي ذلك الخلط فيه فسال منه إلى الأمعاء، وإذا لم يكن مع ذلك الطحال عليلاً وكان مع ذلك حرارة شديدة جداً ونتن فتوهم أن السبب عفونة واحتراق.

قال ج: الألوان الكثيرة إذا خرجت من تلقاء أنفسها ردية، لأنها تدل على أن في البدن أخلاطاً كثيرة ردية، وإن كان لدواء مسهل فجيد، لأنها تدل على أن البدن ينقى من أخلاط كثيرة ردية.

لي: ينبغي أن يقال في الكائن من تلقاء نفسه إذا كان قبل النضج فأما بعد النضج فقد

يمكن أن يكون البدن ينقى من أخلاط كثيرة أيضاً. أي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء إما من أسفل وإما من فوق فمن علامات الموت.

قال ج: ما دام المرض في ابتدائه فليس يمكن أن يكون ما يبرز عنه بدفع الطبيعة له إذا كانت الطبيعة في ذلك الوقت مثقلة والأخلاط لم تنضج بعد، وأما بعد النضج فقد يكون منه الاستفراغات الردية من أجل أن الطبيعة تنقي البدن.

قال ب: من نهكه مرض حاد أو مزمن من سقوط قوة ثم خرجت منه مرة سوداء كالدم الأسود فإنه يموت من غد ذلك اليوم لأن القوة الساقطة لا تفي بأن تبقى حتى تنضج مثل هذه الأخلاط على رداءتها، فإذا كان البدن منهوكاً مهزولاً ساقط القوة فخروج مثل هذه الأخلاط منه يدل على شدة ضعف وأنه لا شيء يمسكها، ولذلك لا يتأخر الموت.

«الفصول» السادسة: البراز الصرف الذي لا يخالطه شيء من رطوبة مائية وإنما يخرج منه ذلك الخلط الغالب من جنس الصفراء كان ذلك أو من جنس السوداء أو من جنس المرار الأخضر وكل هذه ونحوها متى كان صرفاً دل على أن الرطوبة الطبيعية كلها قد اجتمعت من حرارة الحمى.

قال: الاختلاف الزبدي سببه المولد له واحد وأسبابه المتقدمة كثيرة، لأنه قد يكون الشيء الذي يختلف زبدياً إذا كان ينحدر من الرأس إلى المعدة رطوبة تخالطها ريح البدن، ويكون تولد هذه الرطوبة في المعدة والأمعاء، وكيف كان فلا يكون البراز زبدياً إلا من ريح غليظة تتحرك في وقت مخالطتها للرطوبة حركة شديدة حتى تنقطع هي وتنقسم وتقطع تلك البلغمية وتقسمها إلى أجزاء صغار كثيرة، والسبب في حركة هذه الريح إما حرارة كثيرة وإما أن تكون في نفسها متحركة.

قال **أبقراط**: من كان به اختلاف زبدي فإن ذلك ينحدر من رأسه.

قال **جالينوس**: قد يكون ذلك عن الرأس إذا نزلت منه نوازل إلى المعدة، ويكون من غيره على ما ذكرنا.

الأولى من الثانية من «أبيذيميا»: الاختلاف الخراطي الزبدي يدل على إفراط الاستفراغ وخروج ما في الأمعاء حتى أنها قد انجردت، والاختلاف المنتن يدل على عفونة في البدن، والصرف المحض الذي لا يخالطه غيره يدل على حرارة غالبة قوية على البدن مفرطة، والمرة السوداء تدل على إنهاك القوة.

الأولى من الثانية: البراز الشبيه بالمحرق يدل على التهاب في الكبد.

الرابعة من الثالثة: الاختلاف الذي عليه دسومة رديء، إلا أنه ليس بمهلك لا محالة لأنه ممكن أن يكون من اللحم، فإذا كان عليه شبه صديد اللحم ولون مشبع أصفر ونتن غالب فإنه مهلك لا محالة لأن هذا من ذوبان اللحم.

الأولى من «مسائل أبيذيميا»: البراز الذي يدعو إلى قيام متواتر رديء لأنه يسقط القوة. البراز الرقيق رديء لأنه غير نضيج ويدل على عجز الطبخ[١] وذلك من ضعف القوة. والبراز اللذاع رديء لأنه من جنس المرار الصرف ويدل على كثرة السوداء في البدن.

يزاد فيه من **«باب تقدمة المعرفة»** حال البراز الأسود.

روفس في المرة السوداء: الغذاء يصير برازاً في قولون لأن ابتداء العفونة هناك بينة جداً.

الثالثة من «الأمراض الحادة»: متى رأيت مريضاً قد اختلف اختلافاً ردياً الغالب عليه المرار فحماه ذوبانية، فلا تعطه أشياء حارة بل ماء الشعير، وتفقد دليلاً واحداً ولو كان واحداً ولو حسيساً من دلائل النضج، واسقه ماء بارداً فإنه ينتفع به.

روفس في «البحران»: ينبغي أن يكون ثخن الرجيع كثخن العسل وألا يلذع المقعدة ويكون ملوناً بصفرة ولا يكون منتناً ويكون بمقدار المأكول.

من «كتاب الدلائل»: النتن[٢] يدل على حرارة مفرطة وإبطاء في المعدة والأمعاء والخارج مع صوت كالصرير يدل على سوء استمراء وغلبة البلغم وضيق المجاري النافذة فيه.

من «المرة السوداء» لجالينوس: متى رأيت برازاً أسود فلا تقض عليه بسرعة إنه من سوداء لكن إن كان حامضاً عفصاً، وتبين ذلك في الشم وتغلي الأرض منه فإن السوداء قد تبلغ من تأكيد ذلك فيها ألا يخفى هذا منها بالشم على من يقرب منها وكل من يقيء السوداء خالصة ويختلف منها فإنه يموت لا محالة لأنه يدل على أن الدم قد احترق غاية الاحتراق، لأن هذا الخلط يبلغ من كثرته أن يظهر لذلك.

السادسة من «الأعضاء الآلمة»: ربما خرج في علل الكبد الردية إذا عولجت وصلحت الكبد وقوته[٣] براز رديء جداً في اللون والريح؛ فيغلط الأطباء ويظنون أنه مهلك وإنما هو نفض وبحران.

لي: أعرف هذا كله جملة أن يخف العليل معه أو يثقل الأمر عليه.

مجهول: أجمع الأطباء على أن الرجيع المنتفخ الذي يشبه أخثاء البقر يدل على الريح، والرجيع الذي اللون منه يجيء أبيض كالمدة يدل على انفجار دبيلة.

أبقراط: إذا كان البراز مثل قشور الترمس في جميع الأمراض فهو مميت، والمنتن الذي كرجيع الأطفال رديء.

---

(١) لعل الصواب «الطبع».

(٢) لعله: المنتن.

(٣) لعله: وقويت.

روفس: إذا قل الرجيع في مقدار الطعام هاجت الحرارة، وإن كان بالضد ضعف البطن، والرجيع اللذاع رديء لأنه يدل على خلط لذاع، واليابس رديء لأنه يدل على شدة التهاب وقلة رطوبة.

بولس: البراز الشبيه بالأكل الخشن يدل على قلة الهضم والسدد، والصفرة في اللون في أول المرض تدل على كثرة المرار، وإذا كان كذلك وقد نقه العليل فيدل على أنه يحتاج أن يستفرغ صفراء. البراز الأصفر يدل على فرط حرارة الكبد والأدكن على برودتها.

* * *

تمّ الجزء الرابع عشر من كتاب الحاوي الكبير لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي، ويتلوه الجزء الخامس عشر أوله «في الحمى المطبقة وهي الدموية والأمراض الحادة ـ الخ»

في الحمى المطبقة والأمراض الحادة والحادثة عن السدد وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

في الحمى المطبقة وهي الدموية والأمراض الحادة والحادثة عن السدد القوية التي هي من جنس حمى يوم ولا عفن معها وسقي الماء البارد وتقدمات الحميات الدائمة استعن بالغب والمحرقة ينبغي أن نرد تدبير الأمراض الحادة إلى هنا ولا نترك في باب الغب إلا الغب الدائرة

«جوامع البحران»، قال: الغب اللازمة هي المحرقة، والمطبقة هي حمى الدم، وهما جميعاً ينقضيان في الأسبوع الأول.

لي: ج يعد الحمى المطبقة المسماة سونوخس ضرباً من ضروب حميات الصفراء لأنه يرى أن الدم إذا عفن فهو صفراء. ويجب في الحق أن يعدها نوعاً على حدته، لأن بين الدم إذا عفن وبين الصفراء إذا عفنت بوناً بعيداً وقد نجد الحميات المحرقة أشد حرارة وأيبس وأنشف من المطبقة كثيراً، وبينهما أيضاً من الفرق أن المحرقة لها فترات ما في بعض الأوقات لازمة للنوائب، فأما المطبقة فليس فيها ذلك لكن إما أن تبقى بحالها إلى أن تنقضي وإما أن تزداد شدة إلى شدتها دائماً إلى أن تنقضي، وإما أن تزداد خفة إلى أن تنقضي، وذلك الواجب لأن هذه الحمى لما كانت من عفن الدم وهو على كثرته وغزارته وحصوله في جوف العروق وبعده من التحلل وجب أولاً أن لا تكون لها فترات لأن الفترة إما أن تكون إذا ابتدأت مادة الحمى ولا تزال موجودة إلى أن تعود فتجتمع المادة أيضاً ثانية، وكثرة الدم، وحصوله في جوف العروق يمنعان من ذلك ثم تكون حالها في إطباقها على قدر عفن الدم فإنه إذا كانت العفونة فيه قوية حتى أنه لا يفيء التنفس بها لم تزل تزداد، وإن كانت العفونة يفيء بها التنفس لم تزل على حال، وإن كانت العفونة ضعيفة لم تزل متناقصة وهذا إنما يكون بحسب العفن في الأبدان.

لي: الحميات المطبقة تكون من عفن الدم داخل العروق ومن عفن الصفراء. وقد قال ج: **في المقالة الثانية من «كتاب البحران»**: إنه لا يمكن أن يفرق بينهما في اليوم الأول ولا في الثاني، ولا في ذلك أيضاً منفعة لأنه إنما يحتاج أن يعرف منها أنها من الحميات الحادة وأن بحرانها لا يجاوز السابع. و ج لا يفرق بين هذه والمحرقة بل يسميها محرقة.

قال: وليس لأن الأطباء سموها سونوخس وجب أن لا تكون من جنس الحميات المحرقة لأن الدم إذا عفن فهو صفراء، وقد قلنا إن بين الصفراء إذا عفنت وبين الدم إذا عفن بوناً عظيماً، والذي أرى أنه ممكن أن يعلم أنه من أول نوبة نوع هذه الحميات، وذلك أن البدن يكون فيها ممتلئاً والعروق دارة والعين حمراء والنفس ضيقاً والحرارة كثيرة بخارية.

من المقالة الثانية من «كتاب البحران»، قال: الحميات المطبقة منها ما لا يكون لها من حين تبدىء إلى وقت البحران تنقص وعودة، ومنها ما تكون تشتد غباً إلا أنه لا يكون لها في الأيام التي في ما بين كل نوبتين من نوائب الغب نوبة أخرى كالحمى المسماة المطرطاوس، وهاتان جميعاً من الحميات الحادة جداً التي يأتي البحران فيها في السابع وليس هذه الحمى التي ذكرناها في شطر الغب بعينها لكنها ضرب من المطبقة يشتد الأمر فيها في الأيام الأزواج جداً.

من المقالة الأولى من «أصناف الحميات»، قال: يعرض في المطبقة وهي المسماة سونوخس أنه يلقى الكف من حرارتها كلهيب النار الكثير والنبض أعظم ما يكون وأسرعه وأشده تواتراً.

قال: كثيراً ما تورث هذه الحميات حميات دق ذبولية إذا كان صاحبها محتاجاً إلى شرب ماء بارد فمنع منه ولم يحتل له في تبريد بطنه بأضمدة باردة توضع على ما دون الشراسيف والصدر، فإن كانت هذه الحمى من أورام في الأحشاء ووضع عليها الأضمدة المحللة فإنه يسرع الوقوع في الدق جداً.

لي: الحميات المطبقة تكون كثيراً من ورم الأحشاء إذا ورمت ورماً حاراً.

من المقالة الثانية، قال: الحميات الدائمة منها ما يكون عن الصفراء وهي صنفان: أحدهما تفتر غباً وهي المحرقة، والثانية هي المسماة سونوخس وهي المطبقة، أي ليس لها ابتداء وفترة من أولها إلى آخرها، ومنها ما يكون عن السوداء وهي نظيرة الغب اللازمة ومنها عن البلغم وهي نظيرة البلغمية اللازمة.

قال: وأصناف الحمى المطبقة ثلاثة: الباقية بحال، والمتزايدة، والمتنقصة.

قال **جالينوس:** ومن الحميات الدائمة التي من الصفراء ما تنوب في اليوم الثالث دائماً فقط ومنها ما تكون لها في اليوم المتوسط بين كل نوبتين نوبة وليس لهذه الحمى اسم خاص. وهذه الحميات ـ التي لها نوبة أخرى فيما بين كل نوبتين ـ منها ما يجري أمره على شكل النائبة سواء فتكون كنوبتين متواليتين منها متشابهتين، ومنها ما تكون النوبتان غير متشابهتين بل تكون النوبة الثالثة مثل الأولى سواء، والرابعة مثل الثانية فيجري أمرها على شكل حمى غب، وهذه الحمى خاصة تكون من المرة الصفراء، فأما التي نوبتاها المتواليتان متساويتان فإنها تكون من خلط هو إلى البلغم أميل.

قال: وأنا أسمي هذه الحميات الشبيهة ولا أسمي واحدة من هاتين شطر الغب.

لي: تفقد في الحميات الدائمة أولاً ألا يكون دوامها من أجل اتصال النوائب ويعرف ذلك من أدوار الحميات. وجودة المعرفة بها تكون بأن تتفقد هل ترى ابتداءها وانحطاطها محسوساً؛ وأن تكون عالماً بحال ابتداء النوائب وانحطاطها! فإذا حصلت ذلك فإن من الحميات الدائمة الصفراوية وهي المحرقة الخالصة وتنوب هذه وتفتر غباً، ومنها من الصفراء الغير الخالصة حمى تنوب ولا تفتر غباً إلا أنه يكون فيما بين كل نوبتين إلى اليوم المتوسط بينهما نوبة أخرى. الحمى التي تقع فيها النوائب في الوسط ربما جرى أمرها على مثال حال النائبة كل يوم حتى يكون كل نوبتين متواليتين منها متشابهتين وهذه تكون من خلط هو إلى البلغم أميل، ومنها ما يكون النوبتان المتواليتان غير متشابهتين بل التي تجري على حسب الغب متشابهة حتى تكون الأولى مثل الثالثة، والثانية مثل الرابعة. وهذه تكون من خلط هو إلى الصفراء أميل. وحمى لا تفتر ولا تغب من المطبقة، وقد شك فيها، فزعم ج أنها من الصفراء لأن الدم إذا عفن صار صفراء، وقد قلنا في ذلك أن هذه ثلاثة أصناف: متناقصة ومتزايدة وباقية بحال، فذلك جميع الحميات الكائنة عن الصفراء. والدم اللازمة ست حميات، فأما البلغمية والسوداوية فمنها حميان لازمتان إحداهما تشتد ربعاً، وقال ج: إنه قلما تكون، والأخرى تشتد كل يوم وهي البلغمية اللازمة والغب المفارقة.

قال: وإن في أمر سونوخس لعجباً فإنها ربما بقيت بحال واحدة سبعة أيام.

من **جوامع الحميات غير المنفصلة**: الحميات الحادثة عن ورم الأحشاء كلها غير مفارقة.

من الثالثة من «حيلة البرء»، قال: تحدث حمى يوم الكائنة عن السدد إذا كانت قوية حمى دائمة مطبقة طبيعتها حمى يوم لأنه لا عفن معها وليست ثابتة في الأعضاء الأصلية.

قال: ولا تفارق حمى يوم في الحقيقة والطبع بل في الاسم لأنها تبقى لابثة أياماً بحال لا تنوب ولا تنحط.

قال: وقد سميت سونوخس، إلا أن من الحميات المطبقة حمى أخرى تسمى سونوخس، الفرق بينها وبين هذه عظيم لأن تلك تكون علامات العفونية فيها ظاهرة وتكون عندما تعفن الأخلاط في العروق كلها على السواء، وأما هذه فلا علامة للعفونة معها البتة بل هي من جنس حمى يوم إذا لم تتحلل الأخلاط التي ثارت لانسداد المجاري، وذلك أنه إذا كان ما يتحلل من البخار قليلاً جداً وتحا[1] بالإضافة إلى ما جرت به العادة وجب أن يسخن وتجتمع فيه أخلاط ويحم.

قال: وليس من هاتين الحميين حمى تحدث في الأبدان الباردة القضيفة وإنما تحدث في الأبدان الرطبة الكثيرة اللحم والدم لأن السدد لا تفي بتوليد الحمى دون أن يكون ما يتحلل من البدن كثيراً غاية الكثرة، وعفونة الأخلاط لا يمكن أن تنتشر في الأبدان الباردة

---

(١) معناه: قليل تافه.

المزاج في جميع العروق التي فيما بين الحالبين والإبطين انتشاراً سواء سريعاً. وكل شيء يعفن يحتاج أن يكون حاراً رطباً وأن ينقطع عنه التحلل فيبقى لا يتنفس، ولذلك لا تحدث المطبقة في الأسنان والأمزجة الباردة طبيعياً كان ذلك المزاج أو مكتسباً، وكذا لا تحدث هذه الحميات في الأبدان القضيفة ولا في الأبدان المتخلخلة، لكن أكثر ما تحدث في الأبدان الكثيرة الدم المتكاثفة أو في التي هي مملوءة فضولاً حارة وهي متكاثفة.

قال: وكذا نبض من تصيبه هذه الحمى التي هي من جنس حمى يوم مستو عظيم جداً قوي لا صلب ولا لين بل على الحال الطبيعية وتكون سرعته وتواتره بقياس عظم الحمى ويكون في أحد الجنسين.

وقال: قد حم فتى حمى مطبقة بلا عفن، وآخر حمى مطبقة مع عفن، فأما الذي بلا عفن فإنه ابتدأت به في الساعة الثالثة[1] من ذلك ورأيته في الساعة الثالثة من النهار فوجدته محموماً حمى حارة غاية الحرارة إلا أن نبضه كان مستوياً مسرعاً عظيماً جداً متواتراً قوياً وكيفية حرارة حماه كذلك لا تلذع البدن ولا تأكله ولا تؤذيه بل كانت بخارية على أنها كانت كثيرة قوية، وكان بوله قريباً من البول الطبيعي وعرفت أنه كان قطع الرياضة ثلاثين يوماً ثم ارتاض قبل يوم الحمى بيوم رياضة قوية ولم يستمرىء طعامه جيداً وحم، وكان أحمر اللون والبدن كثير اللحم وكان يحكي عن نفسه أنه يجد مس الامتلاء. فأخرت فصده في وقتي ذلك لأنظر إليه بالعشي هل تفارق الحمى، فلما كان بالعشي كانت بحالها فحدست أنها سونوخس حدثت من أجل عدم التحلل لكثرة اللحم وكثرة الدم ومكثت الحمى ليلتها كذلك ولم تفصل من الغد من تواني الأطباء، فلما كان عشية اليوم الثالث والحمى بحالها اشتد قلقه فبعث إليّ فوجدت الحمى بحالها والنبض كما ذكرت ولم أجد في النبض ولا في البول ولا في كيفية الحرارة شيئاً يدل على عفن ففصدته وأخرجت الدم إلى أن غشي عليه لأني علمت قياساً وتجربة أن هذا أبلغ الأشياء في الحميات المطبقة متى كانت القوة تحتمل، وأول منفعته أن البدن ينقلب إلى ضد المزاج الذي هو عليه لغلبة البرد عليه في وقت الغشي وليس يقدر على شيء أبلغ نفعاً من هذا في هذه المواضع، ثم لا بد أن يتبع هذا الغشي في هذه الأبدان إطلاق الطبيعة أو قيء الصفراء أو تظهر بعد ذلك في البدن كله نداوة وعرق على المكان، وتطفأ الحمى وتخمد، وكذا كانت في الفتى، ثم إني غذوته بعد الفصد بساعتين غذاءً يسيراً وألزمته السكون وعدت في الساعة الخامسة من النهار وكان يعرق في النوم ويمسح عرقه ولا يشعر فأمرت أن لا يتوانى في مسح عرقه وعدت بالعشي فكان على مثال ذلك فأنبهته وغذوته بماء الشعير وأدخلته الحمام من غد هذا اليوم وغذوته.

قال: والفتى الآخر تعب نهاره كله ثم صب عليه ماء وتناول شيئاً يسيراً من طعام وحم بالليل، ورأيته في الليلة الثانية فكان في سائر حالاته كالمتقدم إلا أن العلامات الدالة على

(١) كذا في الأصل، ولعلها: الثانية.

العفن كانت بينة فيه ففصدته وأخرجت دمه إلى أن غشي عليه ثم انتظرت به وقتاً صالحاً وغذوته في أول الأمر بماء العسل ثم بماء الشعير، ولما رأيت الحمى بعد الفصد ثابتة على حال حدست أنها سونوخس عفونية إلا أني أردت أن أحقق معرفتها هل تنوب غباً في اليوم الثالث؟ وكان الوقت الذي ينبغي أن تنوب فيه الساعة السابعة فلم تزد لكن كانت منتقصة في اليوم الثالث بكرة وكانت في نصف هذا اليوم أبين تنقصاً فعلمت أنها سونوخس منتقصة فغذوته في هذا الوقت، فلما كان ليلة الخامس ظهر نقصانها جداً وبحسب نقصان الحمى كان نضج البول فحكمت أنها تنقضي في السابع فكان كذلك.

قال: وقد رأيت هذه الحمى تتناقص منذ أولها إلى آخرها مرات ورأيتها تتزايد وبعضها باقية بحال واحدة ورأيت بعضها تظهر معها علامات العفونة أول يوم وبعضها في الثالث وأكثر ذلك في الرابع، إذا لم يفصد المريض عرق.

قال: وليس أحد يحم من قبل سدة بلا عفونة فيتقدم في الفصد فتنقلب حماه إلى العفونة أصلاً. ولذلك ينبغي أن يخرج الدم إلى حدوث الغشي إن ساعدت السن والقوة فإن لم تساعد إحداهما فأخرج أولاً مقدار ما تحتمله واستدرك ما تراه يحتاج إلى إخراجه في البنية[1] فإنه متى لم يفصد من تصيبه هذه الحمى وقع في غاية البلاء وأشرف على الخطر إلا أن يطمع بفضل من قوته فيتخلص برعاف قوي أو عرق كثير.

قال: في هذه الحميات إذا حدثت خلواً من عفونة فهي على مثل ما قلنا من جنس حمى يوم، ومتى كانت معها عفونة منذ أول أمرها أو في آخره فإنه إن كانت العفونة حدثت في العروق كلها وخاصة في كبارها حدثت عنها حمى مطبقة، فإن كانت العفونة إنما هي في عضو واحد حدثت بنوب وأدوار.

لي: انظر في هذا فإن هذا يدل على أن الحميات التي من عفن أورام الأحشاء غير دائمة. وقال في **«كتاب البحران»** قولاً كأنه يناقض هذا لا بل اعتمد على هذا القول فإنه لا تكون حمى مطبقة من ورم عضو مّا لكن إذا كانت جميع الأخلاط التي في العروق قد سخنت بالسوية، ولم يقل في **«كتاب البحران»**: أنه يكون من ورم الأحشاء حمى مطبقة بل، قال: إنه يكون من أورامها حميات محرقة، هذا القول يذهب على شدة حرارتها لا على دوامها.

قال: وينبغي أن لا تقتصر على ذكر النافع جداً مرة أو مرتين. أقول: إن من حم من سدد فأخرج منه بقدر ما تحتمل قوته لأن الحرارة قد كثرت واحتقنت فيه. فإن لم تفعل فإنها ستختنق طبيعته وتصير إلى الغشي لا محالة إلا إن اتفق له فضل قوة فينجو من الموت بعرق أو رعاف.

قال: وصاحب هذه الحال تظهر فيه علامات الامتلاء بحسب التجويف فيحمر لونه وينتفخ بدنه.

---

(١) في الأصل، غير منقوطة.

قال: وهذا الامتلاء إنما يكون بسبب صحة القوة لأنه إنما هو لكثرة الدم فإن عدم الكثرة وغلبة الطبيعة قيام الطبيعة عليه وتنفيسها له لم يكن بد من أن يعفن ولذلك صار الأصلح أن يقصد إلى إخراج الدم لتنقى الطبيعة والعروق حافظة لمزاجها الطبيعي المعتدل ببقاء التحلل والتنفس لها فتقوى على قهر باقي الخلط وإصلاحه والقيام عليه لئلا يعفن كما لم تزل تفعل ذلك.

قال: فهذه الحمى إن دبرها طبيب جاهل زادها بتركه استفراغ الدم، لأنه إن لم يستفرغه بقي عدم التحلل والتنفس بحاله لكثرة الدم ولم يغن سائر أبواب العلاج شيئاً لأنه إن ذهب يبرد ويطفىء فإنه وإن كان ينفع قليلاً في أول الأمر فإنه ببرده يحقن ويحبس الامتلاء في جوف البدن لأن الأشياء التي تستفرغ الامتلاء كلها حارة، فإن أردت أن تحلل الامتلاء بها زدت في حرارة الحمى، وإن أطفأت الحمى حصرت الامتلاء وأوقفته. قال: فلا تدع الفصد ولا تنظر في الأيام لكن في القوة فإذا كانت القوة ثابتة فافصده في السادس والسابع فقط بل وفي سائر الأيام، وإن اضطررت في وقت ما إلى علاج مريض ممتنع من الفصد بجهله وفزعه وجهل من الأطباء ولم يكن لك بد من علاجه فاسقه الماء البارد بعد أن تستقصي النظر وتعلم هل يضره أم لا؟ وكم مقدار ضرره؟ فإن رأيت مضرته يسيرة فاسقه ماءً بارداً بالغ البرد ومكنه أن يشرب منه ما أحب أو أزيد من ذلك بعد أن كان معتاداً له وقت الصحة وإن رأيت الماء البارد يضره ضرراً عظيماً فتوقه واستعمل بدله أشياء تفتح السدد وتستفرغ الامتلاء وتطفىء حرارة الحمى. ومضار الماء البارد إذا شرب في غير وقته وبأكثر مما ينبغي أنه يمنع الأخلاط اللزجة الغليظة التي قد أورثت السدد والورم الحار والحمرة أو ورماً صلباً إن كان في البطن مرار أن ترق وتلطف وتتحلل فيكون الشارب له ساعة يشربه يجد له راحة عظيمة لتطفئة الحمى لكن لأنه يبقى السبب قائماً ثابتاً لا بد أن يثبت حمى أخرى، وربما كانت أصعب وأشد من الأولى من أجل ما يحدثه الماء البارد من التقبض والتكاثف في البدن وهذه إحدى مضاره وهي مضرة عظيمة لا ينبغي أن يتهاون بها، وله مضرة أخرى وهي إنه إن كان في البدن عضو ضعيف من الأصل أو لسبب عارض ضره الماء البارد، فقد رأيت من أضر بمريئه حتى منعه الازدراد إلا بكد. وآخر أضر بمعدته أو بكبده أو بالقولون أو برئته أو بحجابه. وآخر أضر بكلاه ومثانته فضعف العضو الذي أضر به عن فعله الخاص به، وقوم أخر لما شربوه في غير وقته وبأكثر من مقداره ضاق نفسهم على المكان وتشنجوا ولحقتهم رعشة وبالجملة فيضر في جنس العصب كله.

قال: ولا تجبن لما قلته عن سقيه في موضعه فقد رأيتني وأنا أسقيه فأنفع به ولا أضر بل إياك أن تسقي من في أعضائه الشريفة ورم رخو أو صلب ولا من في بدنه سدد وأخلاط غليظة نية، فأما متى رأيت علامات النضج بينة ولم يكن ورم فإنما ينبغي أن تتفقد واحدة وهو أن لا يكون في البدن عضو شريف بارد المزاج يبلغ من برودته أن يضر به الماء البارد، وإن كان يخالطه ورم حار فلا تسقه الماء البارد حتى تنتهي علامات النضج.

قال: وبالجملة فالحميات المطبقة منها نوع يتولد عن السدد فقط، ومنها نوع يحدث من سدد مع عفونة تكون في العروق كلها فمتى ما ظهرت في هذه علامات تدل على نضج الأخلاط فاسق الماء البارد بثقة واتكال فإن طبيعة الأعضاء الأصلية إذا تقوت بالماء البارد قويت على نضج الأخلاط واجتذبت بعضها واغتذت به ودفعت الباقي وأخرجته عن البدن بالعرق أو بإسهال أو ببول أو نحو ذلك، وإن كان المريض معتاداً لشرب الماء البارد، فذلك يزيد في ثقتك لأنك قد علمت بالتجارب أن أحشاءه كلها محتملة للماء البارد لأنه لو كان فيها ما ينكأه الماء البارد لكان ذلك في حال الصحة، فإذا كان في وقت الصحة لم يضره ففي وقت الحمى لا يضره. إذا كان كثير ممن لم يعتد شرب الماء البارد ثم اضطره الأمر بسبب حمى محرقة إلى شربه فشربه لم يضره ذلك فكم بالحري لا يضر من اعتاده لا سيما وإنما يشربه في وقت هيجان حرارة كثيرة تحول بينه وبين الأعضاء عن الضرر لأن ما في داخل الأعضاء وحولها قد التهب كله فيعمل في الماء البارد قبل لقائه الأعضاء بل يلقاها وهو باق على حاله ولذلك صار الماء البارد رديئاً للأبدان القليلة الدم واللحم لأن برودته تصل إلى الأعضاء الأصلية سريعاً ولهذا صاحب حمى دق لا يصلح له الماء البارد البالغ البرد ولا بمقدار كثير، وأما صاحب الحمى المطبقة فأعظم علاجه الفصد والماء البارد إلا أن الفصد ينفع في كل وقت بعد مساعدة القوة، والماء البارد لا يصلح في كل وقت لكن عندما يظهر في النبض والبول علامات النضج بينة قوية وتكون الحمى أعظم مما كانت قبل ذلك فانظر قبل الفصد في الأشياء التي مضت والأشياء التي لا بد ضرورة أن تتبع من ذلك أنه إن كانت تخمة قد تقدمت فلا بد أن تؤخر الفصد إلى أن يستمرىء طعامه وتخرج فضلته عن البدن، وإن كان قد حدث شيء يستفرغ من البدن فانظر فإن رأيته كافياً تركت الفصد، وإن كان ناقصاً أخرجت بقدر ما ينقص، كما يكون ذلك بالطمث والبواسير وتفقد الهواء وسرعة تحلل ذلك البدن وغير ذلك فإن الهواء الحار والبدن يعينان على كثرة الاستفراغ من البدن، وهذه كلها تدل على أنه لا ينبغي أن يكثر خروج الدم، وكذا من فم معدته سريعة الحس أو ضيقة أو ضعيفة أو يتولد فيها مرار كثير في فمها.

قال: وأضداد هذه توجب إخراج الدم الكثير. فهذا تمام ما ينبغي أن يقال في إخراج الدم وسقي الماء البارد.

لي: أنا أرى أن الحزم ألا يخرج الدم الكثير ضربة أن يعرض الغشي لكن يخرج في الأولى بتوسط وفي الثانية إن رأيت أنه يحتاج إلى زيادة ولم تر الحمى انحطت ولا حدث برد البدن والعرق بعده وانطلاق البطن أخرجت أيضاً فإنه لا يضر وهو أسلم، والوقوف على مقدار ما يحتاج إليه دفعة أمر عسر.

قال ج: الحميات الكائنة عن السدد ـ لأن القوة فيها على الأكثر قوية والاستفراغ الكثير فيها مأمون العاقبة ـ بعيدة عن الخطر، فأما حيث تكون الأخلاط قد فسدت وامتنعت العفونة فإن استفراغ الدم الكثير ضربة خطر عظيم وله عاقبة ردية.

لي: لأن هذه تحتاج إلى أن تنضج في زمان طويل وينبغي أن تكون قوته باقية؛ ثم قال **جالينوس** بعد ذلك: أنه متى كانت القوة غير قوية فأخرج الدم في مرات، ومتى كانت قوية فلا تتوقف عن إخراج ما تحتاج إلى إخراجه.

من «جوامع العلل والأعراض»: الدم يعرض منه حمى لا إذا حمي فقط بل وإذا عفن وكلتاهما مطبقة استعن بالرابعة، من **«تدبير الأصحاء»** أو بباب الإعياء الورمي مما أخرجناه نحو ذكر الإعياء الورمي.

الحادية عشرة من «حيلة البرء»: إذا كانت حمى مطبقة من عفن والهواء شديد البرد والمريض لا ينتفع به بل يحترق جداً ولا يبلغ الهواء أن يطفىء عنه فليقل طمعك فيه، فإن كان مع ذلك لم تتبين علامات النضج والقوة ضعيفة فهو ميت ضرورة.

المقالة الثانية من «الأخلاط»، قال: الغشي الحادث من كثرة استفراغ البدن في الحمى الكائنة من كثرة الدم الملتهب إذا كانت القوة الحيوانية قوية نافع جداً بتبريده للبدن وإطفائه الحمى من ساعته.

قال: وينبغي بعد أن تبرد البدن وتطفىء حرارة الحمى بعد الغشي أن تغذوه بأغذية رطبة بعد سكون الغشي مثل ماء كشك الشعير لأن جميع التدبير المرطب يوافق المحمومين، وإن احتجت أن تصب على رأسه دهناً استعملته بلا فصل قبل تناول الغذاء.

المقالة الأولى من «الأمراض الحادة»، متى لم يكن مع الحمى حال يضرها شرب الماء البارد فاسقه لأنه يعظم نفعه له ويشرب منه دفعة ما أمكن أن تمده بلا أن يقطع نفسه ويشربه حتى يحضره. فأما السكنجبين المبرد فإنه يصلح أيضاً ولو كان هناك ورم في البطن لأنه لا يسقي منه شيء كثير جداً فلذلك يسخن في المعدة قبل أن يبلغ الموضع الوارم، فإن هو بلغ الموضع وهو بارد فحاله خلاف حال الماء لأنه يقطع ويلطف ولا يجمع ويكثف كفعل الماء.

الأولى من «الفصول»: عند المحرقة واللثقة والطريطاوس في الحميات اللازمة.

من «العادات»، قال: كان رجل من الفلاسفة وقع في حمى يحتاج فيها إلى شرب الماء البارد فامتنع منه وزعم أنه يعلم أنه إن شربه عرض له التشنج لأنه قد كان رأى رجلاً حاله كحاله في المزاج والسحنة شربه فتشنج منه وكان هذا الرجل غير معتاد لشرب الماء البارد وكان منهوك البدن وفم معدته ضعيفاً حتى أنه إن كان حمل عليها فضلاً قليلاً أصابه لوقته فواق.

قال **جالينوس**: وقد أصاب هذا الرجل في امتناعه من الماء البارد وبرأ ولكن وإن كان هذا لم يحتمل شرب الماء البارد لحال عادته وطبيعته فأنا أسقي مريضاً آخر ماء بارداً في الغاية على الثقة والاتكال متى كانت حماه محرقة خالصة ولم يكن في أحشائه شيء من ورم.

لي: أكثر ما ينبغي أن يتوقى في الأورام عند سقي الماء البارد ورم فم المعدة أو المعدة نفسها أو الكبد ثم في غير هذه.

قال: وكنت أسقي إنساناً آخر ماء بارداً وأنا لست في غاية الثقة بتخلصه إلا أنني كنت أعلم أنه إن لم يشرب ماء بارداً مات لا محالة، وإن شرب رجوت له رجاء كثيراً أن يسلم، وبالله ما مات أحد ممن رجوت له السلامة من هؤلاء بل سلموا جميعاً.

لي: هؤلاء هم الذين بهم حمى محرقة خالصة وفي أحشائهم ورم صغير أو ضعف إن لم تكن لهم في صحتهم عادة بشرب الماء البارد.

الثالثة من «أبيذيميا»، قال الحميات التي لا يكون فيها اختلاف النوبة والبرد بيّن ظاهر لكنها بحالها إلى وقت البحران أو تزيد أو تنقص فهي المطبقة على الحقيقة، والتي لا تقلع حتى ينقى البدن منها ولها مع ذلك ابتداء نوائب محسوسة وانحطاطات فهي المفترة وهي المتوسطة بين تينك فيقال بالقياس إلى المطبقة مفترة وبالقياس إلى النائبة أنها دائمة. وشطر الغب من القدماء من يعدها في المفترة ومنهم من يعدها في المطبقة والبلغمية. والتي تنوب كل يوم أكثر الحميات النائبة دخولاً في النائبة لأنه ينقي البدن منها. والربع أكثر الحميات دخولاً في نقاء البدن منها ولا تكاد تجد ربعاً لازمة لا ينقى البدن منها إلا بأدوار والغب متوسطة بين هاتين.

قال ج: قد قال **أبقراط**: أن شطر الغب حادة قتالة، وقد قال: الحميات التي تقلع سليمة. فكيف يجوز لقائل متتبع **لبقراط** أن يقول أن هذه من المفارقة! وشطر الغب في كلام **جالينوس** واحدة وهي التي تكون فيها كزاز واقشعرار.

اليهودي: سونوخس بدن صاحبها منتفخ أحمر ممتلىء العروق ونبضه كنبض من استحم وتحمر أعينهم وتصدع رؤوسهم ويعتريهم سبات ويقل عليهم الكلام.

لي: إذا فاتك الفصد في هذه الحمى فاسق حماض الأترج والحصرم وتمراً هندياً فإنها تذهب بعفن الدم وتطفىء حدته.

قال: إذا كانت الحمى دائمة كان معها مع ذلك أعراض المحرقة من شدة الحرارة واللهيب فهذه هي المسماة شغبة برسام وهو المرض الحاد فانظر إلى القوة والأعراض وأيام البحران والعلامات الجيدة والردية وعلامات الموت.

قال **اليهودي في «الحميات الحادة»**: عليك بماء حماض الأترج إن لم يكن به سعال فإنه ينوب عن العلاج القوي ويطفىء ويبطل أصل العفونة.

الطبري: من علامات سونوخس: حمرة الوجه والعين وانتفاخهما ورطوبة الجلد وسخونته وضربان الرأس وثقله وامتلاء النبض والبول الأرجواني.

قال: علاجها بالفصد والتبريد وخل خمر، ودهن الورد على الرأس إن سهر والشبت المبرد في الأحايين بالماء ونحو ذلك من التبريد والتدبير بماء الشعير ونحوه.

قال: فإن أصابه في هذه الحمى سبات وانتبه بكثرة تقلبه على الفراش وانتفخ بطنه

فإذا ضربت بيدك على بطنه سمعت كصوت الطبل، وإن لان بطنه ولم تذهب النفخة وظهر به ورشكين فلا تعالجه واهرب من علاجه، وإن كانت هذه الحمى من ورم الأحشاء فاقصد ذلك الورم.

أهرن، قال: الحميات المطبقة التي تشتد منها من حين تأخذ دائماً هي حمى سوء لا محالة محرقة والتي تنتقص من حين تأخذ دائماً سليمة لأن هذه تدل على أن التحلل والنضج أكثر من العفن وبالعكس، والتي تبقى بحالة واحدة متوسطة بين ذلك وهذه أعني حمى الدم تعرض على الأكثر لأبناء سنين إلى عشر واللذين يكثرون الأغذية والأشربة والبول أحمر غليظ والنبض ليس بالحاد كما في الصفراء وليس مع هذه الحمى من الكرب والحدة والتلهب ما في الغب.

قال: والحمى الكائنة من سخونة الدم داخلة في حمى يوم ما لم تعفن، ولا تعفن وإن تدوركت بالفصد وسقي الماء البارد بعد انهضامها.

لي: أومأ إليّ أن الماء البارد إنما يستعمل في هذه الحميات بعد الهضم ويحتاج أن يستقصي في ذلك.

في علاج سونوخس

قال: علاجها قريب من علاج الغب ويفصد فيها العروق ويخرج دم كثير ويسقى صاحبها بعد ظهور النضج في الماء من الماء البارد أكثر مما يسقى في الغب، ولا تسقه قبل النضج لأن سقي الماء البارد قبل النضج يطيل مدة النضج ويعسر حل السدة التي في المجاري والمسام فيكون العفن بذلك أقوى لأن العفن لا يضعف إلا بالتنفش، وكذلك ينبغي أن تعنى بتفتيح المسام والمجاري لتنفش العفونة ويظهر الهضم. ولذلك يسقى الأشياء الملطفة الجلاءة، إذ هي لطيفة لا تورث سدداً كماء كشك الشعير وماء القرع وماء العسل وماء الإجاص وماء الرمان، وإذا ولت هذه الحمى وبقيت منها بقية أخرجت بالأفسنتين والرازيانج وماء العسل للواحد سبعة بقدر ما يغذو ويلطف مع ذلك ويفتح السدد، وينبغي أن يسقى ماء العسل من يجد في معدته حموضة ولا يسقى ماء الشعير. وبالعكس من كان حار المزاج في الصحة يتجشأ جشاء دخانياً فاسقه ماء الشعير، ولا تسق ماء العسل ولا ماء الشعير في أيام البحارين فيكون البحران أسرع، ويكون التدبير في غلظه ولطافته بقدر قرب المنتهى وبعده.

لي: انظر في أمر الماء البارد وما الحاجة إليه بعد النضج؟ وما الخوف منه قبله؟ وهو ليس بغليظ ولا مولد للسدد فإنه يتبين فيه ما ذكرنا إلا أنه لا يخشى منه إلا تضيق المجاري بالبرد فقط. وينبغي أن تنظر هل سقيه أشد ضرراً أم ما يكون من تركه من شدة الإلتهاب؟ ويستقصي ذلك إن شاء الله.

أبو هلال الحمصي، قال: حميات الدم خطرة جداً لأن العفن في خلط يضر ويحتاج إليه ويضعف بنقصانه وفساده.

الإسكندر، قال: الذي يحتاج من المحمومين إلى الفصد من بوله غليظ أحمر أو أسود أو دموي كريه الريح وعينه حمراء وعروقه دارة وتدبيره فيما تقدم مولد للدم. قال: ومتى لم يكن الفصد فاستعمل التطفئة، وإذا لم يكن ورم في الكبد ولا في الحجاب والأمعاء فاسقه الماء البارد فإنه يطفئه ويطفيء الحمى معه.

قال: ومن الحميات الدائمة حمى شديدة الإلتهاب ومعها عطش شديد ويبس اللسان وسواده، ومنها فاترة لا عطش فيها ولا سواد لسان، وهذه تكون من عفن البلغم المالح وهي ردية. وتحتاج إلى التدبير المعتدل في الحر والبرد.

مجهول؛ قرصة للحمى الدموية: يؤخذ طباشير وصندل وورد وعصارة السماق وعصارة عنب الثعلب مجففة وعصارة الخس مجففة ولبن الخس أجود يتخذ أقراصاً، ويسقى برب الحماض.

شمعون قال: إذا فصدته فضع على رأسه خل خمر وماء ورد ودهن ورد وضمد بطنه بأضمدة باردة.

من «**الاختصارات**»، قال: العلامات التي تظهر مع الدموية: ورم الحنك واللوزتين وسيلان الدموع وثقل الرأس وحمرة الوجه وخاصة في الوجنتين وظهور عروق العينين والصدغين، وربما عرض معها في الوجه بثر صغار تضرب إلى الحمرة أو الخضرة. قال: وإذا عالجت بما ينبغي من فصد وإسهال فاسقه المطفئة مثل التمر الهندي ونحوه واسقه الأشياء المُزَّة فإن الأشياء المزة تطفىء لهب الدم بقمعها الصفراء جداً.

المقالة الأولى من «مسائل أبيذيميا»، قال: وكانت الحرارة دائمة لأنه لم يكن يتحلل من البدن شيء أو قلما كان يتحلل.

لي: على ما رأيت بالتجربة: الحمى من عفونة الدم وكثرته قد تنتقل إلى سرسام وليثرغس، فإن رأيت علامات الجدري فإليه تنتقل، وإن رأيت ثقلاً ووجعاً في الرأس والرقبة ودام أياماً فستنتقل إلى السرسام الذي تسميه العامة برساماً.

من المقالة الثانية من «مسائل «أبيذيميا»، قال: يدل على حركة المرار إلى فوق انعقال البطن.

لي: رأيت ذلك صحيحاً لأنه متى انعقلت الطبيعة مع هذه العلامات حدث سرسام لا محالة وبلغ من انعقاله أنه يسخن بالأدوية فلا تسهل الطبيعة البتة، ولا أعرف دواء أبلغ في المنع من السرسام من إسهال المرار بقوة فإن في ذلك منعه من الصعود إلى الرأس وجذبه إلى أسفل. **لي**: يحول هذا إلى «**تدبير الأمراض الحادة**».

«**جوامع العلل والأعراض**»: قال: في الحميات المطبقة لأن المادة محصورة في جوف العروق فينبغي أن تفصد ليقل وينقص العفن وليخف على الطبيعة جلّ ما يثقلها ويخف عليها أيضاً إنضاج ما بقي وإحالته إلى الجودة والمنفعة قال: ولا تسقه إذا كانت معدته أو كبده ضعيفة ماء بارداً جداً ولو كانت حماه محرقة جداً لأنه يخاف أن يبرد مزاجهما أيضاً فيفسد الهضم وتسقط القوة وتمتنعان من فعلهما لأن جوهر القوى إنما هو الحرارة.

لي: رأيت أنه ينبغي أن يقدم عليه إذا كان الخطر عظيماً فإن ذلك يمكن أن يتلاحق من كانت به حمى من عفونة دم بماء بارد. قال: وزعم ج: أن علاج حميات الدم شيئان: الفصد والماء البارد.

وقال **ابن ماسويه**: حميات الدم أقتل الحميات وأسرعها في ذلك، وعلامتها حمرة الوجه وأن تكون العينان ناتئتين حمراوين ظاهرتي العروق، والصدغ منتفخ، والبدن أحمر ممتلىء، واللمس حار رطب شبيه ببدن من استحم، والنبض عظيم لين، والبول أرجواني، ومن خاصة هذه الحمى أن يصيب من تأخذه الربو لأن الدم يرق فتمتلىء العروق، والعروق

حول القلب كثيرة فتسخن بكثرة سخونة الدم وتضيق بامتلائها فتحدث تتابع النفس، وهذا هو الربو ولذلك تسمى الربوية.

قال **ابن ماسويه**: لا ينبغي أن يخرج الدم في هذه الحمى في الصعود والانتهاء لأن خلقاً ماتوا لذلك، وذلك أن القوة تكون حينئذٍ ضعيفة، ولا في الابتداء فضلاً عما سواه إذا كانت القوة ضعيفة. قال: وإذا لم يكن في هذه الحمى فصد فاسق الماء البارد فإنه يطفىء لهيبها البتة بعد أن لا يكون في شيء من الأحشاء ورم ولا في عضو شريف بارد المزاج من آلات الغذاء، فإن كانت العادة قد جرت به فافعله بعد أن تسهله قليلاً قليلاً بماء الفواكه.

قال: وبعد ذلك شيء كتبناه في **«الأمراض الحادة»**.

المقالة الثانية من «الأمراض الحادة»، قال: متى كانت الحمى من الحميات المذيبة للبدن وهي التي يظهر فيها البول الدهني والبراز الزبدي، فإن ظهر دليل واحد ولو خسيساً من دلائل النضج فاسقه الماء البارد فإنه يعظم نفعه إن شاء الله.

الثانية من «كتاب الأخلاط»؛ في صب الدهن على رأس المحموم، قال: الحمى المحرقة التي تحتاج فيها إلى فصد إلى أن يحدث الغشي افصده واغذه بسرعة أغذية رطبة ولكن بعد سكون الغشي، وإن احتاج أن تصب على رأسه دهناً فافعل ذلك على المكان قبل تناول الغذاء.

لي: على ما رأيت في **«كتاب تقدمة المعرفة»** و**«حيلة البرء»**: المطبقة ضربان: ضرب يكون فيها الوجه والبدن قد انخرطا بسرعة أو هذا يكون لرقة الخلط وضعف القوة وتخلخل البدن فلا تفصد فيها، ومن شأنها أن يتقدمها أسباب بادية توجب ذلك، والضرب الآخر يتقدمه التدبير الامتلائي ويكون الوجه فيه منتفخاً محمراً سميناً غير منخرط، وهذه تكون من عفن الدم أو من كثرته فافصد فيها أولاً؛ فأما الأولى فعلاجها التغذية والتبريد والترطيب.

لي: ملاك الأمر في شرب الماء البارد على شدة القوة، وأعظم ضرره عند سقوط القوة أعني عند ضعف الحرارة الغريزية، لأنه إن كانت الحرارة الغريزية ضعيفة كالحال في المنهوكين فربما أطفأها البتة وحدثت من ساعته قشعريرة ونافض لا يسخن معه أو يسخن بكد، ومضرته ههنا أشد منه في الأورام لأنه في تلك إنما يبطىء بالنضج. وبالجملة لا تسق رجلاً منهوكاً ناقص القوة ماء بارداً فإنه أردأ ما يكون، فإن اضطررت للهيب شديد فقليلاً قليلاً، وقد رأيت امرأة كانت قد ضعفت وليس بها حمى شديدة جداً فساعة تشرب ماء بارداً شديد البرد تقشعر منه ثم تحم بعده حمى شديدة جداً وبمقدار سرعة سكون النافض تكون قوة الحرارة الغريزية، وإن صادفت مع سونوخس غثياناً ولذعاً في فم المعدة فلا تفصد حتى تصلح حال فم المعدة لأنك لا تأمن أن يقوى الغثي والهيضة بعد الفصد؛ وإن صادفت تخمة فلا تفصد حتى ينزل الطعام لأنه يحدث أخلاطاً نية. ويتلو هذا في الرداءة أن يسقى من كبده ضعيفة في حال صحته ووجهه دائماً يتهبج فإنه يخاف عليه الاستسقاء. ومن معدته باردة أيضاً يضره لأنه يبردها جداً وليس يمكن استدراكه.

لي: رأيت كثيراً ممن يحم وتظهر فيه علامات الدم ثم تنقضي في نوبة واحدة فلهذا لا أسرع إلى الفصد إلا بعد أن يصح أنها قد بقيت أكثر مما يحم حمى يوم. وممن كان كذلك **أحمد بن سادان**.

الثانية من «كتاب الفصول»: متى زاد إنسان في أكله وقلل من تعبه ثم حم حمى مع حمرة في لونه وانتفاخ في بدنه وعروقه كان حدسنا أنها حمى امتلائية صواباً، فإذا استفرغناه فقد صح حدسنا.

لي: هذا فيه باب من الاحتراس في الحميات المطبقة التي شفاؤها استفراغ الدم إلى أن يعرض الغشي.

أغلوقن: المطبقة إن لم يجاوز منتهاها السابع ونحوه فلطف التدبير جداً، وما تجاوز فغلظ تدبيره قليلاً ثم لطفه نحو المنتهى، فإذا انحطت غلظه قليلاً ثم لطف نحو المنتهى وليكن ذلك بتدريج، وأما إخراج الدم فاستعمله متى كانت الحمى عظيمة ورأيت الحمرة في البدن أزيد مما كانت في الصحة وأحس في بدنه ثقلاً وكلالاً وعروقه دارة ممتلئة فعند ذلك فأخرج من الدم إلى أن يمنع القوة، وليكن تدبيرك بما يرطب واغذه بماء كشك الشعير إلا من كان منهم يحمض في معدته وبماء العسل إلا من كان يستحيل إلى الصفراء وبنقيع الخبز وإن كانت شديدة اللهب والاحتراق فأول ما ترى فيها علامة النضج فثق واسق الماء البارد.

«جوامع أغلوقن» قال: ليس يكاد يكون في المطبقة نافض يعتد به ولا عرق فإن كان معه في بعض الأحايين ذلك فذلك أنه مركب مع أخرى تدور. وغاية ما يكون في المطبقة تقبض وبرد الأطراف في الابتداء قليلاً قليلاً. قال: ولأن الخلط محصور في هذه في الأجواف من العروق فابدأ أولاً بالفصد ليخف عن الطبيعة بعض الخف فتقدر على إحالة الباقي ونضجه.

لي: الفصد واجب في ابتداء جميع الحميات المطبقة ولا يكون لها نضج إلا أنه إذا كان مزاج الكبد والمعدة حاراً بالطبع ملتهباً فلا تتوقف عن سقي الماء البارد إنه لم يكن ورم، وإذا كانا باردين فتوق ذلك غاية التوقي لأنه يكسبهما بلية عظيمة يضعف أو يبطل به فعلهما البتة.

«جوامع أغلوقن»: الشروط التي يحتاج إليها في سقي الماء البارد: الأول أن يكون المرض قد نضج، والثاني أن تكون العادة في الصحة جرت به، والثالث ألا يكون البدن ضعيفاً قليل الدم، والرابع أن لا يكون في عضو قريب من المعدة ورم يحتاج أن ينضج، والخامس أن لا يكون شيء من هذه بارد المزاج.

أقراص رأيتها **للعبادي** كان يبرىء بها الحميات الحارة من يومها: ورد أحمر مطحون عشرة، شمام وصندل أصفر ثلاثة، بزر الخس وبزر الخيار وطباشير من كل واحد خمسة دراهم: الشربة مثقالان بأوقية ماء ورد مبرد.

«جوامع أغلوقن»: الحميات المطبقة تعدم ثلاث خلال: نافض وعرق وإقلاع، وهذا الفرق بينها وبين المفترة، وإنما تكون كذلك لأنها محصورة داخل العروق. وأكثر ما يعرض فيها برد الأطراف وظاهر البدن في بعض الأوقات. وذلك يكون أيضاً إما لأنها مركبة من مطبقة ودائمة أو لأن في بعض الأحشاء ورماً فيميل الدم إليه.

لي: ينبغي أن يسقى ماء الشعير وقبله بساعتين هذا القرص؛ وهو قرص مركب من طباشير وورد وبزر خس وبزر خيار وبزر قرع معجونة بلعاب بزر قطونا. وكان رجل يسقي كافوراً وطباشير في هذه الحميات فكان عجيباً. ومحل الكافور من البدن محل ريح الشمال من العالم وهو يبرد ويجفف بقوة ولذلك يضاد العفن جداً فاعتمد عليه في هذه الحميات واسق طباشير درهماً وادنقاً منه كل يوم قبل ماء الشعير بوقت صالح.

المقالة الثانية من «كتاب البحران»: أنزل أن شاباً قوياً مرض مرضاً يجيء بحرانه في الأربعة الأيام الأول لا يتأخر فامنعه من شرب ماء العسل وكل شراب ومره يتحامى شرب الماء ما أمكن، وأنزل أن بحران هذا المريض يكون في السابع فعند ذلك غلظ التدبير قليلاً واسقه ماء العسل أو نحوه. وأما غيره من أشباهه مما يوافق طبيعته ويظهر لك من حالاته وبحسب سؤالك إياه عن معدته؛ أقوية تحتمل أن تلبث طويلاً بلا غذاء أو يسرع إليه الضرر عند ذلك ويضعف بسرعة؟ فتفقد مزاجه فإن من الناس من يتحلل بدنه سريعاً فلا يمكنه أن يلبث وقتاً طويلاً بلا غذاء وإن كان قبل ذلك قوياً جلداً، فإن علمت أنه يعرض له في معدته إلى إذا أمسك عن الطعام فأعطه ماء الشعير بعد أن تسقيه كل يوم شيئاً يسيراً بقدر ما لا تخلو أوعيته من الغذاء جداً فإذا جاوز اليوم السابع فلا تغذه وقبل السابع فانقص من مقدار ما كنت تغذوه به، وإن كنت تتوقع بحراناً في الثالث أو الرابع فلا تخف من الضرر الذي يعرض له في معدته إذا خلت ولا من لهيب بدنه بسرعة الاستفراغ، فإن كان المريض مع أنه شاب قوي مقراً بأنه يحتمل أن يلبث وقتاً طويلاً بلا غذاء ورأيت بدنه ليس من الأبدان التي تتحلل سريعاً ولم يكن مرضه مما يحتاج إلى سكنجبين وماء العسل فامنعه من الغذاء إلى السابع، فإن توقعت البحران بعد السابع إلى الحادي عشر فليس يمكن تركه بلا غذاء فغذه بشراب وحده أو بغيره.

«جوامع أيام البحران» غير المفصلة، **قال**: متى كان منتهى المرض يتأخر إلى الرابع عشر فيجوز أن تغذوه بصفرة بيض ويسير من فتات خبز نقي.

لي، على ما رأيت في العاشرة من «حيلة البرء»: إذا كانت معدته يتولد فيها مرار كثير ويُصدّع فاخلط في ماء الشعير ماء حب الرمان الرطب أو اليابس فإنه يقمع المرار ويطيل لبث ماء الشعير في معدته من غير أن يفسد أو يحمض فيغتذي به أولاً فأولاً ولا يطفو أيضاً في فمها ولا يكربه البتة.

المقالة الأولى من «كتاب الأمراض الحادة»؛ قال **أبقراط**: العوام لا تعرف في الأمراض الحادة أفضل الأطباء من أخسهم لأن جميعهم يصف ماء الشعير وماء العسل،

والفرق بين من يضع هذه الأشياء في موضعها وفي حدها وبين غيره كثير جداً.

قال أبقراط: كشك الشعير بالصواب اختره على جميع الأغذية في الأمراض الحادة أنا أحمد من أختاره لأن فيه لزوجة معها ملاسة واتصالاً وليناً وزلقاً ورطوبة معتدلة وتسكيناً للعطش وسرعة انغسال، وليس فيه قبض ولا تهييج رديء ولا ينفخ البطن لأنه قد انتفخ وربا في الطبخ غاية ما يمكن فيه.

قال ج، طبيعة الأمراض الحادة هي الحميات التي هي في أكثر الأمر دائمة وتكون حرارتها نارية عن عفن الأخلاط: وكشك الشعير قد اجتمع فيه سائر ما يحتاج إليه في هذه العلة لأنه يبرد ويرطب، وهذا هو مقابلة الحمى بضدها وهو سريع الانحدار، والدم المتولد منه بارد رطب فلذلك يطفىء حدة الحمى ويستفرغ الفضول، وإن كانت الكبد ضيقة المجاري لم يسدها لكن نقاها ويغذي ويلين الصدر ولا يلتزق بالمريء كالأشياء اللزجة ويجلو البلغم من المعدة ولا يغشي ولا يرخي المعدة وفيه مما فيه من فضائل الأشياء المرطبة أنه بريء من الآفات التي تكون فيها ولأنه يسكن العطش ويعظم نفعه في الأمراض المحرقة المجففة للبدن فهو في هذا الموضع أنفع من ماء العسل، وإن احتاج العليل إلى انطلاق البطن بمسهل فإنه يسهل به خروجه وغسله عن الأمعاء ولا يحدث في البطن لذعاً ولا نفخة ولا يشد البطن ولا البول بل يدره ويفتح مجاري العروق ولا يطلق البطن بلذع مهيج رديء لأنه لو فعل ذلك لكان حاداً بل يفعل ذلك باعتدال وجلاء حسن متوسط. ومتى أجيد طبخه لم ينفخ البتة.

قال: الأطعمة القابضة تضيق مجاري الغذاء والفضول وتمنع التحلل الخفي وليس تحتاج في الأمراض الحادة إلى ذلك بل إلى الضد أعني أن تكون مجاري الفضول والتحلل الخفي مفتوحة.

قال ج: من أصحاب الأمراض الحادة من يحتاج أن يسهل أو يفصد أو يسكن عنه وجع به فلا تعطه من كشك الشعير دون أن تفعل به ذلك. ومن به مرض حاد لا يحتاج إلى فصد ولا إسهال ولا به عرض آخر يخاف منه الألم فأعطه كشك الشعير، وأما من كان يخاف عليه أنه يحتاج إلى إسهال أو يهيج به شيء يؤلمه فأعطه كشك الشعير لأنه سريع الانغسال، ومن لم يحتج إلى دواء أو حقنة أو نحو ذلك فإن احتاج إلى كشك الشعير مرتين لحفظ قوته في اليوم فأعطه فأنت مصيب في ذلك ولتكن كميته بحسب كمية البدن، ومن كان معتاداً أن يأكل في اليوم مرتين فلست بمخطىء إن أعطيته في اليوم مرتين. ومن كانت عادته أن يأكل في اليوم مرة ثم رأيته يحتاج أن يأخذ مرة أخرى من ماء الشعير فدرجه إليه على هذا المثال: أعطه منه بالعشي شيئاً قليلاً وزد فيه قليلاً قليلاً حتى يساوي ما تعطيه بالغداة. وإنما يدبر بهذا التدبير من كان مرضه هادئاً ساكناً.

لي: قد ذكرنا كيف يسقي أصحاب الشوصة ماء الشعير في بابه.

قال: من كان من المرضى يأتي بحرانه في السابع إلى التاسع فأعطه ماء الشعير وبعد أن يجيئه البحران فالأجود ألا تغلظ التدبير يومين بعده لتأمن أن يكون ذلك سبباً لاختلاف النوبة، وليكن تحذرك بقدر الاستفراغ الذي إن كان قليلاً فتحذر ولطف التدبير وبالضد. والتدبير المتوسط[١] أن يعطى بعد البحران بالغداة ماء الشعير وفي آخر النهار الأطعمة اللطيفة الخفيفة يومين بعد البحران ثم تزيد في غلظ التدبير وترده إلى العادة فإن هذا هو أفضل في التدبير.

قال: وهذه الأطعمة: السمك الصخري وصفرة البيض النيمرشت والفراخ والفراريج وخصي الديوك ونحوها.

قال: فمتى ابتدأت حمى والعليل قريب العهد بالطعام ولم ينحدر بطنه فلا تعطه كشك الشعير قبل أن ينحدر بطنه. استعن بباب ذات الجنب فإنه فيه أمثلة جياداً.

قال: الغذاء إنما يحتاج إليه في الصحة والمرض لبقاء القوة الحيوانية بحالها فمتى اضطررت إليه في حفظ القوة فقدمه، لأنك إن لم تفعل ذلك هلك العليل فإذا فعلت ذلك لم يضره طول المرض، فإن أمكنك وساعدتك القوة فلا تغذ العليل فإن الغذاء لا ينتفع به في المرض إلا أن يكون غذاء دوائياً مثل ماء كشك الشعير، فمتى احتملت القوة إلى أن تبقى إلى حدوث البحران فلا تستعمل الأشربة فإن من المرضى من لا يمكنه أن يبقى إلى الخامس والسابع بلا غذاء سوى السكنجبين وماء العسل، وأما أصحاب الأبدان القوية التي لا يتحلل منها شيء وسحنة أبدانهم صلبة وعروقهم واسعة وقوتهم الحيوانية قوية فيمكنهم أن يبقوا إلى السابع بلا غذاء، وأما الضعيفو القوة كالمشايخ والكثيري التحلل كالصبيان فلا يمكنهم أن يمسكوا عن الغذاء فلذلك أحمل الناس على الإمساك عن الغذاء الكهول ثم البالغون من الشباب إذا كانت أبدانهم صلبة قوية التحلل واسعة العروق والهواء بارد والتدبير قبل ذلك غليظ. ولا تعط كشك الشعير وفي البطن أثفال محتبسة فإن كانت أثفال محتبسة وعهده بالطعام قريب فاحقنه إن كان قوياً أو حمله شيافة حتى تخرج الأثفال ثم أعطه بعد ذلك كشك الشعير إن احتاج إلى ذلك واجعل وقت إعطاء الغذاء بعيداً من النوبة ما أمكن.

قال **أبقراط**: إياك أن تغذو والقدمان باردتان لكن غذه وهما حارتان وهذا هو وقت الانحطاط. واستعمل أولاً ماء الكشك فإنه أخف على الطبيعة وأسهل عليها وأكثر ترطيباً حتى إذا قويت وأردت أن تنعش القوة فاستعمله أغلظ ثم استعمل الكشك نفسه مطبوخاً وكذا درجه في كمية ما تعطي.

قال: وإذا رأيت المرض أخف فأعط قبل ماء الشعير ماء العسل. واستدل على يبس المرض الذي في جميع العروق بيبس اللسان وقحل الجلد. وعلى الذي في الكبد بيبس الثفل وشدة العطش. وعلى الذي في الرئة بثقل النفس وتأخره. ففي هذا أعط ماء العسل قبل ماء الشعير ليرطب يبس المرض ويوهن عاديته.

---

(١) لعله: اللطيف.

قال حنين: نحن نعطي بحسب بلادنا هذه الجلاّآت فاعلم أن إعطاء ماء الشعير أول الأمر خير من أن تحمي العليل من كل شيء حتى أنه إذا كان يوم الخامس والرابع وبان لك أن قوته لا تبقى إلا بغذاء أعطيته حينئذ وقد قرب بحرانه لأنه حينئذٍ تكون قد أضعفت العليل وحَميته حيث لم تحتج إليه واضطررت أن تغذوه حين يضره الغذاء ويطول مرضه، وذلك كله يؤتى من الجهل بمنتهى المرض. فانظر متى علمت أنه يحتمل أن يبقى حتى يأتي المنتهى فاحمه البتة، ومتى علمت أن قوته تنحل إن لم تعطه شيئاً فأعطه بقدر ما يحتاج إليه بحسب القوة وطول المنتهى، وأعط بعضاً أشربة وبعضاً ماء الشعير وبعضاً كشكه، ولا تعط ماء الشعير ولا الأشربة إلا بعد أن تكون قد علمت بما احتاج إليه إن احتاج حقنة أو فتيلة أو تسكين وجع أو نحو ذلك.

قال: فالذين يحمون العليل في الأيام الأول ثم يعطونه الأغذية والأشربة بعد ذلك يعظم خطؤهم عليه وخاصة الذين يعطون بعد ذلك الأغذية مثل الكشك نفسه، فأما من يعطى ماء الشعير فخطؤه أقل، وكذا من يعطى الأشربة خطؤه أقل إلا أنهم يلحون أن لا يعطوا الأغذية أنفسها إذا رأوا القوة قد خارت، وذلك أنه إنما كان تدبيرهم ونظرهم في منتهى المرض فأسقطوا القوة منذ أول الأمر لاستعمالهم خلاء العروق، فلما علموا أن المريض لا يحتمل أن يبقى أقبلوا يغذونه الآن فينقلونه ضربة من حمية تامة إلى استعمال الأغذية وهذا الانتقال يضر الأصحاء جداً فضلاً عن المرضى. ولهذا براهين ذكرناها في باب العادات وتدبير الأغذية.

قال: فليس ينبغي إذاً أن يستعمل خلاء العروق بغير ترك الغذاء كثيراً في غير وقته ولا إعطاء الغذاء وقت منتهى المرض ولا بتغير التدبير نفسه من ترك الغذاء إلى الاستكثار منه وبالضد.

قال: وليكن اعطاؤك الغذاء بحسب الحال والقوة والمزاج والوقت وبحسب خصب البدن أيضاً واجمع من ذلك كله شيئاً يعمل عليه وقد بينا ذلك.

قال: فأما القوة فإنها إذا كانت ضعيفة احتاجت أن تغذى قليلاً قليلاً مرات كثيرة ويكون ذلك أوكد إن كان في حال الصحة معتاداً لأن يتغذى مرتين في اليوم. فأما شدة القوة فيجوز معها أن تثقل الغذاء وأن تجعله مرة وخاصة إن كانت العادة جرت بأنه يأكل مرة في اليوم، وكذا سرعة الانحلال ورقة الأخلاط تدل على التغذية وبالضد.

قال: وإذا لم تقف بالحقيقة على مقدار ما تقتضي القوة من الغذاء فكن إلى النقصان أميل ما دام المرض لم ينضج والمريض محتمل لأن الزيادة يحدث منها ضرر لا تلحقه، وأما النقصان فإن رأيت القوة قد خارت وأمكنك أن تغذي فغذه فإن كثيراً من المرضى يغذون يوم الحمى ومن غذ خبزاً منقعاً في شراب وماء أو يحسون بعض الأحساء ممن يمكن فيهم أن يبقوا بلا غذاء إلى أن يجيء البحران ثم يمتنعون عن الغذاء بعد، وهؤلاء لو لم يعطوا ذلك لكان خيراً لهم ولكن هذا التدبير على حال ـ وإن لم يكن جيداً ـ أجود من أن تجيعهم أياماً وتغذيهم بقرب المنتهى قبل النضج، وذلك أن هؤلاء يموتون على الأكثر إلا أن يكون

مرض على غاية السلامة، فأما الغلط الكائن من الغذاء في الابتداء فإنه أسهل خطراً. لي: يحققه الإمساك عن الغذا فأما ههنا فلا يمكن لأن القوة تخور.

قال: فمن أعظم الأشياء نفعاً أن لا يمنع العليل ماء الشعير أو بعض الأحساء في الأيام الأول من مرضه وأنت مزمع بعد أيام أن لا تعطيه منها، وبالجملة انظر مقدار القوة في مرضه واجعل التدبير عند المنتهى.

قال **أبقراط**: والذين يدبرهم الأطباء بالمنع من الغذاء في الأيام الأول وإعطائهم بعد فكثيراً ما يجدون ينزل من الرأس ومن نواحي الصدر أخلاط نية مرارية ويعرض لهم سهر يمنع المرض النضج ويشتد قلقهم ويتبرمون وتختلط عقولهم ويعرض لهم أن يروا كاللمعان ويمتلىء السمع أصواتاً وتبرد أطرافهم وتكون أبوالهم غير نضيجة وإبزاقهم رقيقاً مالحاً يسيراً منصبغاً بلون خالص ويعرض لهم عَصُرٌ فيما يلي الرقبة واضطراب وينجذب نفسهم إلى فوق ويعظم، وتلطأ أصداغهم وربما حدث صغر نفس وكان أردأ ويطرحون ثيابهم عن صدورهم ويرتعش أبدانهم وتختلج منهم الشفة السفلى، فكل هذه الأعراض تعرض لمن دبره الأطباء تدبيراً ردياً ممن يحمونه في الأيام الأول ثم ينقلونه إلى تناول أطعمه بغتة في اليوم الثالث أو الرابع أو الخامس أو السادس أو قبل أن ينتهي مرضه.

قال: فيعرض من الامتناع من الغذاء أن تنصب إلى نواحي الصدر أخلاط مرارية ويعرض سهر والسهر يمنع من النضج، وأما الخَوَر فيعرض من المنع من الغذاء أو من تناول الغذاء بعد ذلك بكثرة لثقل المعدة به وتعرض لهم مرارة الفم واختلاط العقل من الصفراء، واللمع لارتفاع البخارات، وأما برد الأطراف فإنه يعرض متى أصاب المعدة كرب بسبب انصباب المرار إليها بسبب جوع طويل.

قال: والأطباء الذين يجوعون المريض في الأيام الأول ثم ينقلونه بعد ذلك بغتة إلى الأغذية في وقت ينبغي أن يلطف تدبيره فيمنع النضج لأن البول في الوقت الذي يخف فيه البدن إذا لم يسق فيه ماء الشعير أو ماء العسل أو سكنجبياً يغلب عليه المرار كأنه لا يمازجه شيء آخر ولا ينقى، وأما في الوقت الذي ينقل فيه المريض فنقلته إلى استعمال الأغذية فلأن المعدة تثقل فتصير أيضاً القوة الحيوانية مشاركة لفم المعدة فيما يحل بها ولهذا السبب يصير البزاق رقيقاً مالحاً يسيراً منصبغاً ويعرض لهم العرق نحو الصدر ويصيبهم اضطراب وسوء تنفس لأن المرض يلبث غير نضيج بسبب الأمرين جميعاً: الجوع الطويل وتناول الأغذية في غير وقته، ويتبع عدم النضج العرق والبزاق الموصوف هذا في ذات الجنب، فأما سوء التنفس فيعرض عند تناول الأطعمة والغذاء في غير وقته ويطرح عنهم الثياب للكرب وتعرض الرعشة لضعف القوة واختلاج الشفة السفلى لشدة ألم فم المعدة، ومتى ظهرت هذه العلامات قبل ظهور النضج فإنها تدل على اختلاط عقل شديد وعلى موت في أكثر الأمر، ومتى ظهرت بعد ذلك دلائل النضج فإنها تدل على البحران.

قال: من به مرض حاد فإن كان قد نضج مرضه فليعط ماء الشعير فإن كان لم ينضج فلا تعطه إلا الأشربة إلا أن يعرض له بعض الأعراض الدالة على سقوط القوة قبل استفراغ البطن المفرط أو لذع في الأمعاء والمعدة ونحو ذلك من سهر أو غم أو تحلل خفي وبالجملة شيء يسقط القوة ولا سيما إذا كانت مواضع ما دون الشراسيف منه جافة يابسة مهزولة وينبغي أن لا تنسى وتغلطك أمر الشراسيف فإنه ربما كان ورم فوق يجذب الشراسيف إلى فوق قريب منه تمددها وانجذابها إلى فوق وبين هذا وبين ذلك. فرق، وذلك أن هذا إذا كان من أجل ورم احتاج إلى تدبير لطيف وإذا كان من أجل هزالها ونحافة الجسم كله وكثرة تحلله احتاج إلى تغذ بماء الشعير مراراً كثيراً قليلاً قليلاً.

لي: الفرق بين هذين ألا يكون في البطن ريح ولا حرارة ولا ورم ولا عطش ولا التهاب وأن يكون جميع البدن ضامراً ضئيلاً وتتقدم العلامات والأسباب الدالة على انحلال البدن، فجملة تدبير الأمراض الحادة أن تنظر في القوة والمرض فما أمكن أن ينتهي والقوة باقية أخذت بالجملة في استعمال الحمية الصعبة، وما لم يمكن أن يبقى أعطهم الأحساء والأغذية اللطيفة ثم لطف التدبير نحو المنتهى لئلا يمنع البحران، وما شككت فيه استعملت التوسط وملت إلى تقليل الغذاء لأنه يمكنك أن تلحقه إن حدث حادث يدل على ذلك، ويستدل مع هذا كله بالأسباب الملتئمة كالأمزجة والسن وتخلخل البدن ونحوه، ولطف التدبير بعد البحران بيومين أيضاً لتأمن العودة. قال: وإذا انتقلت من حمية إلى اغتذاء أو من اغتذاء إلى حمية فتدرج في ذلك ما أمكنك وساعدتك القوة فلا تستعمل الأغذية والأحساء قبل النضج إلا عند ضرورة سقوط القوة.

ماء العسل: متى كان بإنسان حمى حادة وقوته قوية ومرضه ينتهي إلى الخامس فإنه يكفيه ماء العسل وهو موافق في هذه الأمراض جداً وانتفاع أصحاب هذه الأمزجة الحادة به أقل، وذلك أنه يستحيل فيهم إلى الصفراء إلا أن يسبق فيخرج بالبراز والبول فإنه حينئذٍ يجب ألا يضرهم بل ينفعهم نفعاً عظيماً وذلك أنه يخرج معه البراز وهو يبقى في بطون من بهم ورم في أحشائهم فلا يخرج معه ويزيد في الورم وضرره لهم أعظم جداً. وإن أعطى منه أصحاب الأمزجة الصفراوية وهو ممزوج حتى صار كالماء فإنه حينئذٍ لا يهيج العطش ولا يولد المرار.

قال: إن الماء يبطىء في ما دون الشراسيف زماناً طويلاً فينبغي أن يهرب من استعماله خاصة في الأمراض الحادة، والعسل يستحيل إلى المرار، واسق شراب العسل الكثير الماء لأنه يكون حينئذٍ مدراً للبول ومنفذاً للماء لا العسل فيعطش.

قال: ولا تستعمل ماء العسل في الحميات الذوبانية وذلك أنه من أعظم الأشياء لهم مضرة، وهذه هي الحميات التي يكون فيها برازه زبدياً وشيئاً مرارياً لكن استعمل في هذه ماء الشعير إلى أن تظهر ولو علامة واحدة خسيسة في البول تدل على نضج فحينئذٍ فاسقه الماء البارد فإنه ينفعه جداً.

قال: استعمال ماء العسل في الأمراض الحادة ـ التي القوة فيها قوية والانتهاء يأتي قبل انحلالها وليس في الأحشاء ورم ـ وفي ذات الجنب: صواب، ولا يحدث عنه كبير خطأ، فأما ماء الشعير فاستعمله في الأمراض التي تذيب البدن فقط لأن في هذه لا يحتمل العليل أن يغذى بماء العسل حتى يجيء البحران، وأما في سائر الأمراض فالأصلح أن يدبر بماء العسل فقط، يعني بسائر الأمراض: الحميات الحادة التي يجيء بحرانها في الرابع والخامس فالقوة قوية وليس في الطحال والكبد ورم حار. وإنما يطعن من يطعن في ماء العسل بأنه يسقط القوة وهذا كذب ولكنه ليس يزيد فيها كثير زيادة لأنه مركب من ماء كثير وعسل يسير، والماء لا يغذو البتة ولهذا يستعمل حيث تكون القوة قوية على أنه قد يغذو ويقوى قليلاً وذلك لو أن مريضاً كان من شأنه أن يموت في الرابع ولا يطعم شيئاً البتة استعمل ماء الشعير أو ما العسل فقد يبقى به إلى السادس والسابع إلى أن يسهل ماء الشعير بطنه إسهالاً كثيراً فإنه حينئذٍ تسقط قوته، وما لا يطبخ جيداً يسهل أكثر، وما أجيد طبخه يسهل أقل جداً ويغذو أكثر.

قال: وإن شرب ماء العسل بعد ماء الشعير نفخ وآذى وقل الانتفاع به، وإن قدم ماء العسل أولاً لم يضر بل ربما نفع نفعاً عظيماً إلا أن ماء العسل أسرع استحالة ونفوذاً، وإنما ينبغي أن يقدم أولاً الأسرع استحالة.

قال: وأما السكنجبين القليل الحموضة المعمول من ماء العسل وقليل من الخل فيغذو ويفعل أفعال ماء العسل ولا يهيج مراراً ولا يضر الأحشاء.

قال: واحذر السحج في جميع الأمراض الحادة لأنه إن حدث سحج لم تبرز الفضول لشدة الوجع وعادت إلى أعالي الأمعاء وهاجت بخارات في الرأس ردية ونفخاً في الشراسيف.

قال: ولأن مع السحوج حينئذٍ وجعاً شديداً وقياماً متواتراً وهذان يسقطان القوة جداً والحذر منه واجب.

قال: وقد يحدث السحج عن إكثار السكنجبين، وفيه هذه المضرة فقط.

قال: السكنجبين لا يصلح لمن هو في أمراض حادة وإنما يعطى الأشربة فقط لأنه يسحج سريعاً لجلاء أمعائهم ولا يغذى إلا يسيراً كماء العسل ولا ينقص عن تغذية ماء العسل، وإنما يصلح لمن يستعمل شيئاً من كشك الشعير ولا ينبغي أن يعطى مع ماء الشعير لكن إذا كان بالغداة يعطى ماء الشعير بعده بساعتين فإن في هذه المدة يبلغ من نفعه ما يحتاج إليه، ويسقى بالعشي بعد أن يكون الحساء والكشك قد نفدا عن البطن لأن اجتماع ماء الشعير معه يحدث قلقاً واضطراباً وفساداً. وإنما يحتاج إلى استعمال السكنجبين ـ وهو: أخلاط خل قليل بماء العسل ـ متى كان العسل ـ يعطش العليل ويسخنه ويهيج أحشاءه. قال: وينبغي أن يلقى على ماء العسل خل يسير ويطبخ حينئذٍ فإن ضرره إذ ذاك يقل. قال: وبالجملة فالخل يحيل الصفراء إلى طبيعة البلغم. وأما الماء فلا يستعمل وحده في الأمراض

الحادة لكن يسقى في ما بين الأشربة إذا أفرط على العليل العطش فإنه في هذا الوجه ينفع وأما وحده فلا لأنه ينفخ ويعطش ويميل إلى الصفراء إذا كانت غالبة. وقد ذكرنا علله في باب الماء، ينبغي أن يعلم أن هذا في شرب الماء القليل لأن الذي يسقى لينقل المزاج ضربة ولأنه لا يغذو البدن البتة فلذلك ينبغي أن يستعمل السكنجبين وماء العسل والخمر الأبيض في الأمراض الحادة ولا يستعمل الماء وحده لكن فيما بين الأشربة إذا عرض للمريض عطش.

قال: وإذا خفت صداعاً واختلاطاً فتجنب الخمر غير المائي البتة وأمزج قليل الخمر المائي بكثير من الماء بمقدار ما ينفده ولا يكون ماءً صرفاً.

قال **أبقراط**: يعطى كشك الشعير من مرضه هادىء ومن كان مرضه أخوف وحاله أردأ فتعطيه ماء الشعير بعد النضج وكذا الحمام.

الأولى من «كتاب الفصول»: التدبير البالغ في اللطافة رديء في جميع الأمراض المزمنة والتدبير الذي يبلغ الغاية القصوى من اللطافة في جميع الأمراض الحادة رديء إذا لم يحتمله المريض.

قال ج: المرض الذي في الغاية القصوى من الحدة يحتاج إلى التدبير الذي في الغاية القصوى من التدبير، واللطافة الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة هو ترك الطعام البتة والاقتصار على ماء العسل إلى أن يجيء البحران، والتدبير الذي ليس في الغاية تناول كشك الشعير.

قال: وغرضنا في التدبير في الأمراض ألا تنقص القوة نقصاناً بيناً فادحاً ويحفظها بحالها لا أكثر.

قال: وإذا كانت القوة قوية وينتهي المرض في الرابع فامنعه الطعام البتة فإن هذا التدبير هو الذي في الغاية من اللطافة، وإذا كانت القوة أيضاً قوية وينتهي في السابع فاقتصر على ماء العسل فإن هذا هو التدبير اللطيف إلا أنه ليس في أقصاها فإن لم تثق بالقوة فاستعمل ماء الشعير فإن هذا التدبير ليس في الغاية من اللطافة. وأما تناول كشك الشعير فليس بلطيف على الإطلاق ولا هو تدبير غليظ أيضاً كمن تناول البيض والسمك ونحوهما. فأما الأمراض التي تنتهي سريعاً جداً فاستعمل فيها التدبير اللطيف جداً. قال: وأعظم الخطأ يقع على من يلطف التدبير لأن التدبير لا يحتمل فيه حلول الخطأ وإن كان قليلاً، فأما التدبير الغليظ فهو أكثر احتمالاً للغلط، وأجود التدبير في الأمراض التي في الغاية القصوى من الحدة وهي التي تنتهي في الرابع وقبله: التدبير البالغ في اللطافة وهو الاقتصار على ماء العسل والقليل من ماء الشعير لأن منتهى هذا المرض يكون في هذا الأيام لحدتها، وتلطيف الغذاء والتدبير عند المنتهى أوجب وتوق تغليظ التدبير في المنتهى جداً الحميات من الأورام الحارة حينئذٍ في غاية العظم، والجيد ألا تشغل الطبيعة عن إنضاج العلة في ذلك الوقت بإنضاج الغذاء. وأما المرض الذي يتأخر منتهاه فلن يمكن أن تستعمل فيه تلطيف التدبير في الغاية، لأنك إذا فعلت ذلك قتلت العليل. فلهذا ينبغي أن يكون أغلظ بقدر ما انحط من المرض من الحدة.

وأما المرض الذي يتأخر منتهاه فغلظ فيه التدبير في أول الأمر بحسب ذلك فإذا قرب المنتهى فلطف التدبير، وإنما يمكن أن تستعمل تلطيف التدبير بحسب القوة لأن القوة إذا لم تساعد حتجنا أن نغذي المريض ولو في وقت النوبة فضلاً عن غيره.

قال ج: الغرض الذي يقصد في الغذاء إما في كلية المرض في المنتهى والقوة فبحسب هذين اجعل الغذاء، وأما في الجزئية فلا تعط وقت النوبة ولا بالقرب منها. وفي الدائمة تحر أخف الأوقات على العليل والأوقات التي كانت جرت له العادة في الصحة بالتغذي.

المقالة الأولى من «الفصول»، قال في خلال الكلام: أن العلل الحادة إذا كانت في الصبيان لم تحتمل من المدافعة بالغذاء ما يحتمله غيرهم، وأحمل الناس للمدافعة بالغذاء الذين هم في ابتداء الشيخوخة، وأما الذين هم في غايتها فلا، وبعدهم الكهول ثم الشباب، ومن حرارته الغريزية كثيرة فهو أقل احتمالاً لترك الغذاء في أي شيء كان، فينبغي أن يكتسب من هذا أيضاً دليل على غذاء العليل، والأغذية المرطبة توافق جميع المحمومين وخاصة الصبيان لأن الحمى مرض حاد يابس والشيء الخارج عن الطبع ينبغي أن يقابل بالضد والصبيان إلى ذلك أحوج لرطوبة أمزجتهم لأنه ينبغي أن يكون ما يخلف عليهم شبيه ما حللته الحمى من أبدانهم ولكثرة ما يتحلل منهم.

قال: الدلالة على مقدار الغذاء وكمية ما يعطى مرات ينبغي أن يؤخذ من القوة وحال البدن ثم يضم إليه حال الزمان والعادة، لأنه إن كانت القوة ضعيفة والأخلاط في بدنه إما ردية وإما ناقصة فاغذه قليلاً في مرات كثيرة، أما قلته فلضعف القوة فإن القوة الضعيفة لا تحتمل طعاماً كثيراً. وأما في مرات كثيرة فلأن حال البدن تحتاج إلى غذاء كثير لأن رداءة الأخلاط تحتاج إلى تبديل مزاجها، وقلتها تحتاج إلى الزيادة فيها. وإن كانت القوة ضعيفة وليست الأخلاط ناقصة ولا ردية الكيفية فغذه قليلاً ومرات قليلة لأن القوة ضعيفة والبدن لا يحتاج ضرورة إلى الزيادة وأولى الأشياء ينبغي أن تستعمل ذلك إذا كان البدن مع ضعف القوة ممتلئاً كثير الأخلاط، فإن كانت القوة قوية وحال البدن حال نقص فأعطه طعاماً كثيراً في مرات كثيرة لأن حال بدنه حال تحتاج إلى كثرة طعام وقوته تفي بإنضاج ذلك، فإن منعتك نوائب الحمى في كثرة الأوقات فأعط قدر ما يتهيأ لك من الأوقات. وإذا كانت القوة قوية والمرض من امتلاء فأعطه طعاماً، ومرات قليلة لأنه إن كان الشيء الذي ينضج قوياً فإن حال البدن حال لا يحتاج إلى غذاء. وهكذا خذ الاستدلال من حال المرض والسن والعادة والوقت ونحوها.

أما الصيف فيجب بحسبه أن تعطي العليل مراراً كثيرة قليلاً قليلاً لأنه يحتاج إلى زيادة في الغذاء لكثرة ما يتحلل منهم في الصيف أكثر والأصحاء في الشتاء[1] لأن قوتهم ضعيفة. وأما في الشتاء فأعطه غذاء كثيراً في مرات قليلة، إما كثيراً فلأن القوة فيه تكون أقوى، وإما

(١) كذا، ولعلها «الصيف» لأن أحكام الشتاء ستأتي.

مرات قليلة فلأنه لا يحتاج إلى غذاء لقلة التحلل منه. وأما في وسط الربيع فليكن الغذاء قليلاً لأن أكثر الأمراض في هذا الوقت تحدث عن امتلاء لأن الكيموسات الجامدة تنحل فيه. وأما الخريف فإن حاله كحال من في بدنه أخلاط ردية ولهذا يحتاج أن يغذى غذاء كثيراً حميداً جيد الخلط كثيراً إن كانت القوة قوية، وإن كانت القوة ضعيفة فأعطه مرات كثيرة مقدار ما يجتمع له منها أن يكون كثيراً. وعلى هذا فقس في سائر الأشياء الملتئمة وضم ذلك إلى العرضين الأولين وذلك أن كل واحد من هذه الأشياء إما أن يزيد في القوة أو ينقص منها أو يزيد في الكيموسات أو ينقص منها أو يصيرها إلى حالة ردية.

قال: أثقل ما يكون الطعام على الأبدان في الصيف والخريف، وأخفه في الشتاء والربيع.

قال ج: الربيع إلى الشتاء في ذلك والخريف إلى الصيف في ثقل الطعام على البدن، وبحسب ذلك قلل الغذاء للمريض في الصيف والخريف الذي يغذى فيه[١] العليل، وإذا كان بخلط[٢] فلا يمكن.

لي: قد يمكن وهو أن يغذى بعد انقضاء النوبة بساعتين ويتبع ذلك أيضاً.

من **مقالة جالينوس في «الأمراض الحادة»**، قال: ما كان من الأمراض يأتي منتهاه قبل أن ينهك القوة فإن **أبقراط** لا يغذوه البتة حتى يأتي المنتهى إلا أن يعرض له عارض من الأعراض التي تهد القوة فيغذى، فأما الأمراض التي لا يأتي منتهاها إلا بعد مدة طويلة ويعلم أن المريض لا يحتمل الجوع إلى وقت المنتهى فإن **أبقراط** يرى أنه إن لم يغذ في هذه الأمراض قبل المنتهى سقطت قوته وفي هذه الأمراض ينبغي أن يفكر الطبيب منذ أول المرض أينبغي أن يقتصر على ماء الشعير أو ماء العسل أو لا يكتفي بذلك من أجل سقوط القوة لطول وقت المنتهى حتى يحتاج أن يخلط فيه! مثل ماء كشك الشعير.

قال: فإن استعمال الغذاء في المرض الذي لا بدّ من استعماله قبل المنتهى في أول الأمر خير من أن يمسك عن الغذاء بمرة حتى إذا سقطت القوة اضطررت إلى التقوية والمنتهى قد قرب.

قال: وقد يستعمل في هذا الأمراض أي هذه رأيت استعماله صواباً منذ أول المرض إلا أن يكون جوفه مملوءاً من الطعام وهو يحتاج إلى فصد أو إلى إسهال وحقنة، فإنه إذا كان محتاجاً إلى بعض هذه فينبغي أن تفعل به ذلك أولاً ثم يغذى، وإن كان في جوفه طعام فانتظر هضمه على الاستقصاء ثم اغذه.

قال: ويأمر بترك الغذاء في أوقات النوائب وهذا بقوله في الأمراض الحادة.

قال: وأنزل أن عليلاً سيأتيه البحران لا محالة في الرابع أو الخامس ومعه من القوة ما

---

(١) كذا، ولعلها: «اللذين يغذى فيهما».

(٢) لعله: بغلظ.

يحتمل أن يبقى بلا غذاء خمسة أيام فلا تخور قوته جداً، أقول: إن **أبقراط** قال: إن لم يحدث على هذا المريض حادث يهد قوته من سهر شديد أو استطلاق بطن أو غير ذلك لم تعطه ماء العسل ولا سكنجبيناً ولا ماء الشعير، لكن تدعه خاوياً إلى أن يجوز منتهى مرضه.

لي: يسقى ماء قليلاً قليلاً إن عطش.

قال: وإن كانت قوته فيها بعض الضعف فاسقه ماء العسل. قال: وكذلك متى كان يتوقع له بحران في السابع وقوته قوية تفي بالبقاء ولا تسقط إلى السابع فإن **أبقراط** يرى أنه يكتفى بماء العسل.

قال: وقد يسقى السكنجبين كثيراً على أنه دواء لا إنه غذاء، وكذلك قد يسقى ماء الشعير وماء العسل على طريق الدواء، وليكن غرضك ههنا أن تعلم حال الغذاء فقط.

قال: **فبقراط**(١) كثيراً ما يمنع المريض ماء الشعير ويقتصر به على الماء فقط إلى المنتهى، لأنه إذا كان المنتهى يأتي في الرابوع الأول أو بعده بيوم أو يومين، فأما إذا علم أن منتهاه لا يأتي إلا في السابع أو التاسع أو الحادي عشر أو الرابع عشر فإنه يغذوه بماء الشعير، وأما بكشكه فيحسيه منه كل يوم إلى اليوم الذي تكون فيه نوبة الحمى أو اليوم الأول أو الثاني إن كان جوفه مملوءاً طعاماً أو ثفل طعام، وذلك أنه متى كان في جوف العليل ثفل طعام فاستفرغ؛ ومتى كان في المعدة طعام فاترك حتى ينحدر، وكذا إن كان يحتاج إلى أن يفصد أو يستفرغ بالإسهال فلا تغذه حتى تستعمل ما يحتاج إليه. فأنزل أن العليل الذي يتوقع بحرانه في التاسع أو في الحادي عشر أو الرابع عشر يحتاج إلى شيء من هذه. أقول: إنّا نغذوه منذ أول الأمر بكشك الشعير بعد أن ننظر في قوته فإن كانت قوية اقتصرنا به على مائه وإلا أعطيناه ثفله أيضاً مع الماء. وينقص من الغذاء إذا قرب المنتهى ولا يغذى البتة في يوم البحران إلا أن يرهق أمر شديد من غشي أو سقوط قوة ونحو ذلك.

قال: **وأبقراط** قد يمنع كثيراً من المرضى إذا كانت قوتهم قوية من الغذاء لا إلى الرابع ولكن إلى السابع إذا علم أن قواهم تفي بأن تبقى إلى أن يأتي المنتهى، وأما أنا فأرى أن تجويعه خمسة أيام تجويع كثير. **لي**: **جالينوس** يرى أن من لم يأته البحران إلى السابع فإنه يحتاج أن يغذى بحسب قوته، وأن الذي لا ينبغي أن يعطى إلا الماء فينبغي أن يكون ذلك إلى الرابع وأكثره إلى الخامس. هذا إن كانت قوته قوية.

لي: فأنزل أن عليلاً يأتي بحرانه في الرابع عشر وأنه في اليوم الأول في بطنه طعام فينبغي أن لا يعطى شيئاً البتة حتى ينزل ما في بطنه، وإن كان مع ذلك محتاجاً إلى فصد أو حقنة أو تسكين وجع شديد فإنه لا يعطى شيئاً البتة حتى يعالج بما ينبغي، ولا يعطى أيضاً في أيام نوبة الحمى إن كانت عظيمة شيئاً ويعطى في سائر الأيام كل يوم سكرجة ماء الشعير

(١) في نسخة: أبقراط.

إن كانت قوية إلا أن يعلم أنه إن كان يعطى كشك الشعير، فإنه على حال في تدبير لطيف لا يبلغ جملة ما ينال في مرضه كله إلى أن يأتيه البحران ما يعطيه الأطباء الآن في يوم واحد، وذلك أنا نجدهم كثيراً ما يحسون العليل قدحاً ملأى من ماء الشعير ثم الأحساء المختلفة المتخذة من الحنطة ونحوها ثم خصي الديوك وأجنحتها والشفانين وفراخ الحمام وشيء من سمك.

قال: فجملة ما يعطيه **أبقراط** في الأمراض الحادة لا يبلغ ما يعطونه هؤلاء في يوم واحد فإن الذي يعطيه **أبقراط** الكشك كل يوم ثم تذهب له أيام لا يعطيه منها الأيام الأول، وإن كان في جوفه طعام أو يحتاج إلى علاج ومنها أيام النوائب ومنها الأيام التي تقرب من المنتهى فإن **أبقراط** قد قال: من كان منتهى مرضه متقدماً فدبره باللطيف بدءاً ومن منتهى مرضه يتأخر فغلظ تدبيره منذ أول الأمر لتبقى قوته فإذا حضر المنتهى أو قبله بقليل فلطف تدبيره، **فأبقراط** ينقص ما يعطى من ماء كشك الشعير متى قرب المنتهى فإذا كان عند المنتهى ونحوه يمنع منه البتة.

قال: وإذا انحط المرض أعط كشك الشعير فإنه صواب وإن كان العليل قبل ذلك لا يسقى ولا ماء الشعير.

قال: **وأبقراط** يرى أن أعظم الأشياء خطأ من منع المريض من الغذاء في أول مرضه ثلاثة أيام أو أربعة ثم غذّاه بعد وقد قرب من المنتهى، لأنه لا ينبغي أن يمنع من الغذاء من كانت قوته لا تفي بالبقاء إلى المنتهى، ومن تفي فينبغي أن يمنع منه إلى أن ينضج مرضه في الرابع كان أو في الخامس أو السابع ـ فهذا رأي **أبقراط**.

لي: لا يمنع ماء العسل والماء ونحوه وربما منع من ماء الشعير على حسب القوة.

قال **وأبقراط** قال: وينبغي أن يحذر قبل المنتهى جميع الأغذية خلا الكشك من الشعير ويطرح كشك الشعير أيضاً عند المنتهى.

قال: فجملة رأي **أبقراط** إما أن يغذوه إلى أن ينضج مرضه، أو يغذوه من أول الأمر. وأعظم الخطأ عنده أن يمنع العليل الغذاء في الأيام الأول حتى إذا قرب المنتهى وقوته قد سقطت غذوه اضطراراً.

مثال: متى كان المرض تأتي نهايته في الخامس فمنع العليل من الغذاء إلى الثالث ثم غذي في الرابع عظم ضرره.

قال: والذي يريد **أبقراط** في هذا المرض أنه إذا كان المريض قوياً فلا تغذه البتة حتى ينتهي مرضه وإن لم يكن قوياً اغتذى في اليوم الأول والثاني والثالث بماء الشعير وقلل منه في الرابع وأمسك في الخامس البتة.

اليهودي: الأمراض الحادة هي الحمى الدائمة التي أعراضها أعراض الصفراء الصعبة من شدة التلهب والحرارة والعطش وسواد اللسان. وتدبير هؤلاء: الجلوس في بيت مقابل الشمال

وتنصب أجاجين الماء والخضر والرياحين المبردة ويلبس قميصاً مصبوغاً بصندل وكافور وماء ورد ويجعل على معدته وجنبيه صندل وكافور وماء ورد ويسقى غدوة ماء الشعير ونصف النهار ماء القرع وبالعشي لعاب بزر قطونا، وإن كان صداع وسهر فانطل واسعط بدهن النيلوفر وليكن سائر التدبير بحسب ذلك وتفقد علاماته الجيدة والردية والهضم في البول.

الطبري: ابتدىء في أول الأمر في الأمراض الحادة بإخراج الفضول لأنه إن مضت أيام لم يمكن ذلك لضعفه، ويفرش في البيت رياحين وأجاجين ماء مبردة ما أمكن.

لي: اجتمعت «**الكتب الحديثة**» أن المرض الحاد هو الغب المسماة المحرقة إذا بقي الخلط خالصاً. وقد ذكر صدر من علاجه في باب الغب فاقرأه من هناك وكذلك في الحميات المطبقة.

أهرن: إنّا لا نسقي ماء الشعير في الأمراض الحادة من يحمض ماء الشعير في معدته.

لي: رأيت بالتجربة أكثر هذه العلل التي تسميها العامة برساماً ويسميها الأطباء سرساماً تبتدىء بثقل الرأس ووجعه بشدة وكسل وفتور وتمط يتلون في البدن كله وحمرة في الوجه والعنق وحمى لينة، ويبقى كذلك يومين وثلاثة وإلى خمسة وإلى سبعة ثم من ذلك يختلط العقل، ويرى كالسكران ويسود لسانه ولا يطلب مأكولاً ولا مشروباً مدة ما يقدر سرعة دخوله فيه وبطؤه وبقدر حدة حماه وغلبتها. ورأيت أجود ما يمنع به هذا: إسهال الصفراء بقوة. واعلم أن الطبيعة يعسر انحلالها في هذا الوقت أكثر، لأن حركة المرار فيه إلى الرأس فيجب أن يسقى فيه خيارشنبر بالليل ويتبع سحراً بطبيخ إهليلج ولا يفارق الرأس خل خمر ودهن ورد وماء ورد، والأنف الصندل والكافور. والفصد فيها عجيب النفع. والنطل على الرأس. ورأيت أن امتناعهم عن الماء مع شدة الحرارة ويبس اللسان إنما يكون لاختلاطهم فلهذا أرى أن يوجروا كل ساعة ماء بارداً ويذكروا شربه لئلا تشتد حرافة المرار، وخاصة في من كان لسانه منهم أيبس ودلائل الوجه عليه أغلب. فإن الصحيح إذا لم يشرب ثلاثة أيام حم واحتدت أخلاطه وزادت عفناً فكيف المبرسم.

المقالة الثانية: الأعراض المقوية للسرسام: اختلاط العقل الدائم والحمى اللازمة.

السادسة، قال: ينفع في المرض الحاد إذا كان معه ثقل في الرأس عقر الأنف ليخرج منه دم، فإن كان به طحال فاعقره في الجانب الأيسر.

لي: يعقر الأنف وتفصد الجبهة أو الصدغان في صاحب السرسام بعد الفصد من اليد.

السادسة: ينتفع بالرعاف المفرط من به ورم حار في دماغه وحمى محرقة.

لي: السرسام الحار هو ورم حار في الدماغ وأكثره دموي ولا يكون للنبض ولا للماء فيه تلك الحرارة ومعه ذهول وسبات أشبه ليثرغس والفرق بينهما شدة الحمى وسواد اللسان وما كان منه صفراوي فيكون فيه عبث وسهر هذيان. وقد يكون الذهول والسبات فيه أقل.

قال: ومن جاوز الخمسين فلا يكاد يتخلص من السرسام الحار إذا عرض له، لأنه غريب فيه لا يعرض إلا من مادة قوية.

من «**الأمراض الحادة**»: يمسك في الفم لعابّ بزر قطونا ولعاب سفرجل وكثيراء ورب السوس ويدلك بخرقة كتان حتى يتنفط ويدلك بهذه الألعبة أو يمسك في الفم البقلة الحمقاء وبزرها أو يمسك نوى الإجاص أو قضيب من قضبان الخس أو حب رمان حامض أو دقاق المشمش.

أغلوقن، قال: مما ينبغي أن تهمل تغذية العليل لأن تغذيته تثبط النضج وتؤخره، وتلطيفه يضر بالقوة.

قال: وضبط الأمر يعسر شأوه، لأن الحمية بحسب نفعها في سرعة النضج يكون مبلغ إضرارها بالقوة، بل ربما كان أكثر. والغذاء بحسب زيادته في قوة المريض يكون مبلغ تعويقه وتثبيطه للنضج.

لي: أنا أرى للطبيب إذا كان مقصر العلم بهذا أو كان الأمر غامضاً أن يغذى العليل، لأنه ليس في تأخر النضج خطر في سقوط القوة لأنه قد يمكن مع شدة القوة أن يتأخر النضج ويتحلل المرض.

قال: فأما الحميات الدائمة ـ **لي**: هذه هي الأمراض الحادة ـ فما كان منها لا يجاوز السابع فلطف التدبير في الغاية إن كانت القوة والسن تحتمل ذلك، وما كان يجاوز السابع والقوة قوية فدبره تدبيراً أغلظ، حتى إذا قرب المنتهى لطف التدبير وبعد ذلك دبره تدبيراً أغلظ. فأما إخراج الدم فاستعمله متى كان المرض عظيماً ورأيت الحمى في البدن أزيد مما كانت في الطبع وكان يحس العليل بثقل في بدنه والعروق دارة ممتلئة فاستفرغ الذين هم في هذه الحال إلا أن يعوق القوة والسن والزمان، فأما الأغذية المرطبة والتدبير المرطب فنافع لجميع المحمومين، وخاصة الحميات الحادة فغذ أصحاب هذه الحمى بكشك الشعير إلا من كان منهم يحمض ذلك في معدته وبماء العسل إلا من كان منهم يستحيل فيه إلى المرار وبالخبز المغسول أو بالخبز المنقوع بالماء المصبوب عنه الماء ثلاث مرات. **لي**: هذا هو المغسول.

قال: ومتى كانت الحمى شديدة الحرارة والتلهب فأول ما ترى فيه علام النضج فاسقه الماء البارد وليكن ذلك بحسب القوة والوقت والعادة والسن، فعلى هذا التدبير تدبير الأمراض الحادة الساذجة التي لا أعراض معها، فأما التي معها أعراض فليكن استفراغك في تدبيرك بعد ذلك الغرض لأنه لا يمكن الفصد لو كان الامتلاء ظاهراً مع الحمى إذا كان هناك عصر في فم المعدة أو تشنج أو زمان حار أو بارد كما يمكن ذلك لو لم تكن هذه. **لي**: انظر في باب الفصد.

فليغريوس: لا شيء أصلح في الأمراض الحادة من شراب الخشخاش وشراب الخشخاش يهيأ من خشخاش أسود.

الساهر، قال: علاج الأمراض الحادة: إذا كان المرض الحاد من عفن استفرغت البدن بالفصد وحفظت القوة ثم أسهل بالفواكه والبنفسج والترنجبين والخيارشنبر واسق ماء الشعير أو ماء الرمان والإجاص، وإن كان بهم عطش شديد فاسق ماء القرع وماء الرمان يسقون منه

أنصاف النهار وعند العطش وينامون بالليل على لعاب بزر قطونا والرجلة أو بماء الجلاب أو بماء الرمان وسكر طبرزد، فإن اختلط العقل فضع على الهامة خرقة قد غمست في مياه البقول الباردة مثل ماء البقلة الحمقاء وعصى الراعي والخلاف والورد وتبرد بالثلج وتغمس فيها خرق وتوضع على الهامة والجبهة ويضمد أيضاً بثفلها بعد أن يبرد الرأس، وإن سهر فاسعطه بدهن قرع وبنفسج وبابونج، وإن عرض صداع فعالجه بما تعالج به الصداع الحار، واحذر صب المياه على الرأس متى كانت به نزلة أو سعال أو كان في رأسه ثقل وتمدد لأن ذلك يدل على كثرة بخارات في رأسه بل كُبّه في هذه الحال على المياه التي قد طبخ فيها البابونج والبنفسج ونحوهما فإن الانكباب على هذه يبلغ ما تريد من النطول ويحلل أيضاً تلك البخارات، وإن لم يكن شيء من ذلك فانطل على الرأس، وإن كان الرأس شديد الحرارة فألق فيما تنطل به قشور خشخاش وشعيراً مرضوضاً. وتوق حلب اللبن على الرأس متى كان ثقيلاً فإن خطأه لا يتلافى لأنه قد يعرض من ذلك في الأكثر ورم ويصير سبب الموت، لأنه متى صارت مادة كثيرة في الرأس ثبّتها فيه وثبطها، ولا تدع البطن يحتبس بالمأكولات والحقن[1] والفتل، وإن عرض قيء فأعطهم ما ينفع القيء وضمد المعدة بأضمدة قوية كالصندلين والورد والعود ومياه الفواكه والأطراف القابضة والباردة كالخلاف والآس، وإن عرض ذرب فاسق سويق الشعير بالصمغ المقلو مثقالاً أو ماء الشعير أربع أواق بالأقراص الحماضية وغذهم الكشك بماء الرمان والسفرجل واطل البطن باللخالخ، وإن عرض خفقان الفؤاد فبرد ورطب وأكثر من سقي ماء القرع والأضمدة المبردة التي فيها كافور على الصدر والمعدة والصلب وبرد موضع المضجع جهدك في هذه الحال أكثر، وإن بقي في عروقهم بعد الانحطاط شيء من عفن فاسق ماء البقول إما ماء الهندباء وحده أو ماء رازيانج قليل إن احتجت إليه. أو عنب الثعلب إن كانت الحرارة زائدة.

قال **أيوب الأبرش في «كتابه في البول»**: المرة إذا دام ضررها بالدماغ تعطلت الأفعال النفسية ولذلك يعدم النفس ويموت. ورأيت أكثر المبرسمين إنما يموتون من عدم النفس لأنه يصعب عليهم كالحال في السكتة ولذلك تراهم مستلقين وترى حلوقهم تجف وذلك رديء جداً لأنه يخنقهم وينبغي أن تسقيهم ساعة ساعة وتقطر الرطوبات اللزجة قليلاً قليلاً في حلوقهم وتمرخ صدورهم وأعناقهم وأكتافهم ليسهل النفس لذلك ما أمكن فيه أن يسهل.

«الكمال والتمام»؛ قال: كنت لا أسقي ماء الشعير إلا بعد تليين البطن وكنت إذا رأيت العطش شديداً اسقيه ماء بارداً وبالضد.

المنجح، قال: إذا أردت أن تبطل نفخة ماء الشعير فألق فيه شيئاً من خل خمر وخاصة للمحرور.

---

(١) لعله: واستعمل الحقن.

أبو جريج الراهب، قال: لعاب بزر قطونا إن سقي المبرسم سكن عطشه ولهبه ونفعه جداً.

روفس في «كتاب المالنخوليا»: بان من مشاركة الرأس للمعدة أشياء منها أن المريء ينبت من الرأس، ومنها أن عصباً يجيء إلى المريء والمعدة له مقدار، ومنها أن فم المعدة يتصل بالحجاب الفاصل وهذا الحجاب كثير العصب وأن الضربة على الرأس تُقيء منها المرار. ثم قال: لا شيء أصلح في علل الرأس التي عن المعدة من القيء والإسهال. وأنا أحسب أن السرسام إنما يكون لكثرة المرار في المعدة وتأذي الدماغ بذلك حتى أنه يمتنع من أفعاله لذلك وإنما يموت المسرسم بالاختناق، ولا أدري شيئاً أفضل فيه من الإسهال الذريع للمرار الأصفر فإنه يمنع من حدوثه. وينبغي أن تبتدىء أول ما ترى أعراضه فإنه أنفذ فيه من الفصد بل ربما كان الفصد فيه ردياً لأنه يجعل البدن أشد يبساً وحرافة وأصعب.

الإسكندر: اسق في الأمراض الحادة رب الخشخاش الأسود فإنه ينيم ويطفىء ويبرد وهو موافق جداً.

ابن ماسويه قال في «الأمراض الحادة» ـ أعني الحميات اللازمة ـ: ابدأ بالفصد ما أمكنت القوة، وفيما لم تمكن أسهل بالفواكه ثم افزع إلى الماء البارد فإنه يطفىء لهيب الحمى البتة. واسقه كشك الشعير إن كانت الطبيعة لينة بسكنجبين أو بشراب الريباس أو بحماض الأترج أو ماء الرمان المز. فإن الأشياء الحامضة تطفىء لهيب المعدة، واجعل الطعام الماش والعدس والبقول. فإن كانت الطبيعة يابسة فاسقه ماء الشعير بجلاب وبنفسج. وإن كانت الحرارة كثيرة لهبة فاسقه في اليوم مرة واحدة ماء تمر هندي ونحوه ولين الطبع بشيافة أو حقنة لينة إن دعت الحاجة إليها. وإن عرض صداع ولم يكن سعال ـ ولا تحلب من الرأس إلى الصدر فانطل الرأس بطبيخ الورد اليابس والبنفسج والشعير المقشر وقشور الخشخاش وبزر الخس. وإن لم يكن صداع فاحلب عليه لبن ضأن.

قال: وإن لم يكن السهر شديداً فطبيخ الورد والبنفسج والشعير يجزئه إن ينطل به الرأس ولا يحتاج إلى غيره فإن كان عديماً للنوم فألق معه قشور الخشخاش وبزر الخس وقشور اليبروج ونحوها، فإن النطول يجلب النوم ويسكن الصداع، فإن لم يسكن الصداع بالنطول فاحلب اللبن عليه. إن كان ضعيفاً فلبن النساء، وإن كان قوياً فلبن الماعز أولاً ثم انطل بعد ذلك واسعطه بدهن النيلوفر والبنفسج، وخبص الرأس بثفل النطول.

قال: وإنما يفعل ذلك إذا كان الصداع من بخار خريف يابس، فإن كان الرأس مملوءاً بخاراً رطباً فاحذر النطول والسعوط فإنه يضاعف الصداع.

قال: ويستدل على ذلك بالثقل في الرأس والجبهة وبالخفة والطيران فإن الثقل مع الصداع يدل على كثرة البخار الرطب، والخفة والطيران بلا ثقل يدل على قلة البخارات وحينئذ تشجع واستعمل هذه الأشياء من السعوط والتخبيص والنطول.

لي: النوم أدل من هذه كلها ويبس العين والمنخر.

قال: وإذا كان الصداع معه بخارات كثيرة فلا تستعمل ذلك لكن استعمل كب الرأس على مياه حارة مطبوخة برياحين فإنه يحلل ذلك، ولا تقرب الدهن إذا كان في الرأس ثقل أو سبات، وضع الأطراف في الماء الحار مدة طويلة، وادهن خرز الصلب فإن المرضى سيحسون بالحرارة تنزل في خرز الظهر ويسكن الصداع على المكان، فإن لم يحسوا بذلك فشد اليدين والرجلين حتى توجعا. وإن اضطرك الأمر لصداع صعب فشد الخصيتين أيضاً وضع في مبدأ الصداع خل خمر ودهن ورد وماء ورد على الرأس لأنه يقوي ويمنع المادة. فإن طال الصداع وأردت سكونه فقط لا أن تدفع عن الرأس شيئاً فضع عليه ماء البقلة الحمقاء والقرع ودهن النيلوفر، وخبص الرأس بورق الخلاف والخطمي ولعاب بزر قطونا ودهن البنفسج. وإن كثر السهر فمضد الجبهة وأطعمه الخس المسلوق.

لي: قد رأيت في غير ما موضع: أن سقي الأفيون ينفع هؤلاء نفعاً في نهاية العلة.

قال: ولينامو على لعاب بزر قطونا، وإن أصابه خفقان وغم فضع على معدته ضماداً متخذاً من رماد وخل وخطمي وصندل وكافور وماء ورد، واسقه ربوباً باردة، واحقنه بدهن ورد، واسقه ماء الورد وماء بزر قطونا ونحوه فإنه يسكن التهاب البطن، فإن كان في اللسان خشونة شديدة فادلكه بخرقة، وألعقه اللعابات اللينة الباردة وماء الرمان الحلو، وإن لم يمكنه أن يأكل مزورة فأعطه سويق الشعير ينقع في ماء حار وقتاً طويلاً لئلا ينفخ ثم اسقه ماء الثلج.

لي: الخبز المغسول غاية الغسل جيد في هذا الوقت. وإن كانت الحرارة شديدة وهو ضعيف فأعطه بدل الغذاء وبدل ماء الشعير ماء الرمان المز فإنه يقوم له مقام الغذاء والدواء، وإن كان أقوى قليلاً فانقع خبزاً في ماء بارد ليغلظه واسقه هذا الماء مع ماء الرمان فإنه يطفىء ويقوي الطبيعة جداً وليس له ثقل ولا غلظ البتة.

قال: وإذا كان به سبات أو استسقاء يحول بينه وبين فتح عينيه فلا تجعل حينئذ على رأسه دهناً ولا غيره ولكن أوجره في اليوم مرتين من ماء الخبز والرمان الذي وصفت فإنه يقوي الطبيعة ويبرده.

لي: وينبغي في هذا الوقت ـ وهو أصعب الأوقات الذي قد تجد فيه المريض كالميت ـ أن يتعاهد بإيجار الماء في حلقه فإنه يعطش جداً ولا يمكنه أن يستسقي فيكون ذلك سبباً لشدة هيجان الحرارة والموت، ويقلب ويسوى رأسه بشكل يسهل تنفسه معه ويتعاهد ذلك كله كل ساعة ويحمل شيافة ليخرج الثفل إن كان محتبساً وتضمد كبده بخرقة منقوعة في صندل وماء ورد وكافور ويتعاهد حلقه لئلا يجف. وإن رأيت حمرة غالبة في العين والوجه فخدش أنفه ليسيل الدم منه فإنه جيد. ورأيت وضع الضماد على الكبد مبرداً ومغيراً للماء وقد كنت أضع منه على كبد أبي حازم فيصبح الماء أبيض، وعلى كبد ابن المنجم والماء أحمر فيصبح من الغد أبيض، وهو عجيب في ذلك. ورأيت المستعدين للمرض الحاد يتخصلون من الوقوع فيه بأن يباكروا شيئاً من سويق الشعير أو ماء الشعير في

الأزمنة الحارة والماء البارد على الريق ورب الريباس والحماض ونحوه وإدمان تليين الطبيعة.

قال: وإذا كان العليل ينقلب إلى الجوانب وانتفخ بطنه حتى صار إذا ضرب سمع منه صوت كصوت الطبل ولا يسكن هذا الانتفاخ بحل الطبيعة فإنه ميت فاهرب من علاجه وخاصة إن ظهر ورشكين كمد واسع يأخذ في البدن ويتسع، وقد تكون هذه الحميات مع ورم في الجوف ومع الجدري.

لي: استعن بالكتاب.

قال: وإذا خرجوا من العلة وبقيت في البدن بقايا حرارة فأعطه هذه الأقراص: طباشير وورد وبزر البقلة الحمقاء وبزر القثاء وبزر القرع الحلو وكثيراء ورب السوس ونشا، تجمع بلعاب بزر قطونا وتسقى بالماء البارد ممزوجاً بماء الخيار إن كانت الحرارة كثيرة. وإن كانت أقل فبماء الهندباء.

لي: إن كانت الشهوة ساقطة فأعط جوارش المحمومين الذي في باب المعدة.

قال ج في الأولى من «الأمراض الحادة»: أخص العلاجات بالحمى الحادة التبريد والترطيب وإن أمكنك فاستفرغ عفونة الأخلاط وأنضج ما يمكن فيها النضج.

لي: يحتاج في هذه إلى التطفئة وهي في هذه سليمة، والاستفراغ والتبريد والترطيب في الحادة جداً، فإذا لم يمكن الاستفراغ واستفرغت فأكب عليها بالتبريد والترطيب فإني لم أر علاجاً أقوى منه. وأفضل ما فيه أنك إن أخطأت كل الخطأ فإنك آمن من قتل العليل، وأعظم خطأه طول مرضه وأن يجعل حماه طويلة إلا أنها سليمة. وأما تلطيف تدبيره في الغاية فخطأه قتل العليل، فلذلك لا شيء أصلح لمن لا يعرف هذا أن يكثر من التبريد والترطيب فإن الحمى تنطفىء به ضرورة، وأبلغ ما يكون في ذلك أن يسقى العليل بالغداة ماء الشعير فإذا انهضم وفقد جشاؤه سقي أيضاً، ويسقى متى عطش ماء القرع أو ماء البطيخ الهندي أو ماء خيار وسكر وإن لم يحضر شيء من هذه فليتخذ فقاع من خبز سميذ ساذج ويحمض ويسقى منه متى عطش ويسقى ماء الفواكه ومياه البقول وماء البقلة الحمقاء وماء الخس في غاية النفع، والأفيون نافع أيضاً في هذه العلل إذا سقي منه بقدر لأنه يجمد الدم وينيم فتهدأ الحرارة البتة ولا يفارق كبده ضماد الصندلين ولا مضجعه التبريد والترطيب والرياحين الباردة ويسقى لعاب بزر قطونا بجلاب وماء الرمان المنقوع فيه خبز السميذ ومتى عطش سقي فقاع الشعير بلا ملح ولا إبزار حامض فإنه عجيب في التطفئة وبالجملة اجتهد أن تغمر تلك الحرارة بالرطوبة. هذا في العلل المحرقة الشديدة الحدة المختلطة الدلائل.

المقالة الأولى من «الأمراض الحادة»: متى كنت أزمعت على أن تستفرغ العليل فلا تسقط شهوته وقوته بتلطيف التدبير.

وقال: الحميات المطبقة يستدل على يبسها وحرها وحدتها بمقدار يبس اللسان وقحل جميع الجلد.

الثانية: تمدد الشراسيف إلى فوق يكون بسبب ورم في البطن، ويبس في البدن مفرط والغلظ فيه عظيم، لأن الأول يحتاج أن يلطف تدبيره، والثاني يحتاج إلى ماء الشعير مرات كثيرة في اليوم قليلاً قليلاً، **ج**: متى احتجت أن تسقي العليل سكنجبيناً وماء الشعير فابدأ بالسكنجبين ثم بعد ساعتين اسقه ماء الشعير.

لي: افصد في الأمراض الحادة جميع من رأيت بوله أحمر غليظاً ولا تفصد من رأيت بوله أشقر نارياً فإن علته تزداد حدة، كالحال في **الرجل البغدادي** وخلق كثير غيره وتفقد النبض مع ذلك وامتلاء البدن والتدبير، وإذا كانت هناك عفونة شديدة ملتهبة وامتلاء قليل فلا تفصد وخاصة إن كانت الحمى قد التهبت، فأما قبل الالتهاب فهو أقل ضرراً، وإذا فصدت فزد بالعناية في التطفئة والتبريد لأنه إن كانت حرارة شديدة تزيد بالفصد ونحوه.

أريباسيوس: إذا كان من به مرض حاد ضعيف القوة فإنه يقويه جداً أن ينقع خبز السميذ ـ وفيه حرارة ـ في الماء ويسقى من ذلك الماء بعد أن يبيض فإنه عجيب في التقوية.

من «كتاب كرناهاب» ينسب إلى ج، قال: من كانت به حمى حادة فأسهل بطنه ومع ذلك فلا تقطع الإسهال عنه حتى يضمر وجهه قليلاً وتلين حماه وتذهب خشونة لسانه ويسكن عطشه فإن سكن حينئذ وإلا فاقطعه.

لي: قد جعل **جالينوس** مقدار يبس البدن وحاجته إلى الترطيب لازماً ليبس اللسان فبقدر ذلك فليكن تدبيرك في كثرة ترطيب العليل، فإن رأيته مفرط اليبس فعليك بماء القرع والخيار والألعبة والماء وترطيب البدن والمعدة وخاصة بماء الشعير والبقول والأغذية المرطبة، فإذا كان ذلك مع حمرة في اللسان فإنه يدل على حرارة كثيرة، وإذا كان مع سواد فعلى أكثر وإذا كان مع بياض فعلى أقل من ذلك، فإذا كان مع بياض فمل إلى الترطيب ولا تمل إلى التبريد بحسب ذلك.

المقالة الأولى من «الأمراض الحادة»: متى لم تكن مع الحمى حال يضر من أجلها الماء البارد مضرة عظيمة فشرب الماء البارد يعظم نفعه، وذلك أنه يجمد الحمى ضربة والمقدار الذي يشرب منه بمقدار ما يمكن العليل أن يتجرعه من غير أن يستنشق الهواء.

لي: والأحوال الموجبة ألا يشرب الماء هي أورام دموية أو بلغمية أو سوداوية في الجوف، فأما الحمرة فلا، بل شرب الماء البارد دواء أو أخلاط فجة في العروق أو دبيلة أو شيء ينتظر نضجه كيف كان أو عضواً بارد المزاج له فعل عظيم في البدن فإن في هذه كلها يضر الماء البارد، أما في الذي ينتظر النضج فيبطىء به أو يمكن أن يكون قد بدأ النضج فقصر به عن تمام الفعل وأما في الآخر فبأن ينشب العضو في أفعاله وربما قبل العلاج وربما لم يقبل.

وقال: بعد ذلك أن السكنجبين إنما يسقى منه الشيء اليسير وما يشرب منه في كل مرة أكثر شيء أربع أواق. فأما الماء البارد إذا استعمل لتطفئة الحمى فلأنه يملأ منه المريض دفعة.

لي: يمكن أن يسقى ثلاثة أرطال في مرة واحدة ووجه منفعته أن يحضر المريض ويبرد ويطفأ لهيبه فإنه يتبع ذلك جمود الحمى وعرق سابغ وانطفاء الحمى البتة.

لي: على ما رأيت **لجورجس** واستصوبته: بادر في ابتداء الأمراض الحارة الحادة بالإسهال القوي قبل سقوط القوة فإنك تكسر عاديتها بذلك وتمنع حدتها وصولتها، فإن تأخر عن ذلك الوقت فلا يرجى للعليل خلاص إلا أن يرطب ويبرد أكثر ويفرط في المطفئات حتى يغمر الحمى بها ويبدل المزاج ما أمكن.

والتدبير الذي دبره **جورجس** هو ماء الشعير وتليين الطبيعة بالترنجبين والماء البارد وطبيخ الإجاص ويسقى ماء القرع ولعاب بزر قطونا ولب الخيار والأطلية الباردة والنطولات، والذي أمر أن يقتصر به: ماء الإهليلج الأصفر والسقمونيا والترنجبين.

من «مسائل الأمراض الحادة»، قال: من كانت علته شديدة من يبس أعطي قبل ماء الشعير شراباً مرطباً وهو الجلاب، والعلة اليابسة يستدل عليها بيبس اللسان وقحل جميع الجلد.

أصلح الأوقات للغذاء الوقت الذي تكون فيه نواحي الصدر والبطن في غاية الهدوء والسكون وقلة الحرارة، وشرها بالضد. وذلك يكون في وقت النوائب، فأما في وقت الانحطاط وما بعده فالبطن فيه في غاية السكون.

الثانية من تفسير السادسة من «أبيذيميا»؛ قال: إذا كان بالعليل حمى محرقة وعطش شديد وهو معتاد لشرب الماء البارد فاسقه في وقت الانحطاط ووقت المنتهى وامنعه في الابتداء والتزيد. **لي**: يعني الجزئية.

الرابعة من تفسير الثانية: أخبث الأمراض وشرها وأقتلها الحميات المطبقة التي لا تفتر البتة.

الثانية من تفسير الأولى: إنما لم يكن سرسام في تلك الحال لأنه لم يعرض لأهل ذلك البلد إن سخنت رؤوسهم وقد بينا أن السرسام إنما يكون إذا سخنت المواضع التي في الدماغ. ومتى شخص المبرسم وتقيأ مراراً أحمر فإنه إن كان ضعيفاً مات من ساعته أو يومه وإن كان قوياً مات بعد يومين أو ثلاثة فإنه متى كان يريد أن يحدث بالمبرسم ذلك فإنه يدوم معه وجع شديد في الرأس والرقبة مع ثقل شديد دائم.

الثالثة من تفسير الثانية: يبس البطن مع غلبة المرار على البدن يدل على ميل المرار إلى فوق.

لي: يدل على ميله إلى سطوح البدن وإلى العروق وينذر على الأكثر بسرسام وقد رأيته في غير ما مريض.

«الأمراض الحادة» لج، قال: تغيير التدبير إنما يضر من لم ينحط مرضه ولم يأته البحران قبل تغيير تدبيره، فأما من انحط مرضه وانتقص بوجه من الوجوه فاستعمال كشك

الشعير فيه صواب فضلاً عن ماء الشعير وإن كان العليل قبل ذلك ممتنعاً من الغذاء صار بعد الانحطاط يحتاج إلى تغذية وإنعاش، فأما قبل فتحتاج أن لا تثقل الطبيعة.

من «العادات»: بان من كلامه أن سقي الماء البارد في جميع الأورام التي في الجوف وفي جميع الحميات قبل النضج خطأ ولو كان العليل معتاداً له وكذلك الاستحمام.

من «مسائل الأمراض الحادة»: لا تستعمل الأشياء القابضة كالكمثري والسفرجل في الأمراض الحادة إلا أن يكون بالمريض غشي أو ذرب لأن هذه تضيق منافذ الغذاء والمسام، والأصلح في هذه الأمراض أن تكون هذه مفتحة.

من «مسائل الفصول»، الحميات الدائمة ثلاث»: المحرقة وهي التي تشتد غباً ولا تفارق، واللثقة وهي التي تشتد كل يوم ولا تفارق، وشطر الغب.

لي: فأما سونوخس فإنّا نسميها مطبقة لا دائمة. واللثقة معها رطوبة كثيرة جداً. والحمى التي تقلع على أي حال كان فإن كانت تنوب بشدة شديدة فهي أسلم من التي تطبق لأن التي تطبق لا تكون إلا لورم عظيم جداً أو عفونة كثيرة في كل العروق متمكنة كثيرة. فإذا فارقت كيف كان فليس هذان الشيئان الرديان موجودين فيها.

من «كتاب العلامات»: من أكثر من شرب الخمر أو السهر أو التعرض لشمس حارة وقع في السرسام سريعاً.

ابن ماسويه في «كتاب العلامات»: **علامات سونوخس**: حمرة الوجه والعين ونتوءه وامتلاء العروق منه وامتلاء جميع البدن حتى كأنه قد خصب والكسل والصداع وشدة اللهيب ويكون ملسه حاراً ندياً كملمس من خرج من الحمام ونبض عريض لين.

لي: الملمس كملمس المستحمين خاص بهذه فافصد في هذه فأما المحرقة فإنها يابسة قشفة ولا تحتاج إلى فصد وخاصة في أول الأمر بل إلى تطفئة شديدة بالغة ثم تُعله إن احتاج إليه فأما في أول الأمر فإنهم يلتهبون من الفصد.

«تجارب المارستان»: يطرحون بزر قطونا كثيراً في ماء ويسقونه صاحب العلة الحادة دائماً إذا لم يكن سهل الطبيعة وإذا رأوا البول بطيء النضج حافظاً للحمرة ضمدوا الكبد بالصندلين لأنها شديدة الحرارة حينئذ جداً، واتقوا تضميدها وفي معدته شيء.

لي: على ما رأيت في «**جوامع العلل**»: أصحاب السرسام والأمراض الحادة لا يجوعون لبطلان حس المعدة أو ضعفها لسوء حال الدماغ وقد ينحل من أبدانهم شيء كثير ولذلك يجب أن يغذوا وإن لم يشتهوا لئلا تسقط قوتهم وخاصة من كان التحلل منه أكثر لأن الأعضاء الأخر منهم صحيحة فهي دائمة الجذب من الكبد، والكبد تجذب من المعدة، والمعدة لا تحس بذلك لفساد مزاج الدماغ لأن حسها إنما هو من العصب السادس، فإن لم تجد في المعدة ما تجذبه تسقط القوة بدوام التحلل وقلة الاختلاف.

لي: إذا رأيت القحل واليبس شديداً في الأمراض الحادة فاسق العليل قبل ماء الشعير الجلاب وأكب عليه بماء البطيخ والخيار ولعاب بزر قطونا وماء البقلة الحمقاء فإنها عجيبة جداً ما لم تكن الطبيعة يابسة.

لي: ماء القرع إذا طين وعصر وشرب بلا سكر سكن العطش والحرارة والسعال والحمى المحرقة ويلين الطبيعة.

بولس، قال: إن بقيت الحمى المطبقة إلى الثالث ولم يظهر في الثالث نضج مستحكم ورأيتها في عظمها بحالها أو أعظم في الثالث فليس يكون لها بحران في السابع. وإن كان في الرابع أيضاً كذلك ولم ينخرط الوجه فهذه لا تبحر ولا في الرابع عشر في الأكثر.

في الحمى المحرقة قال: يتبع هذه أن يكون اللسان يابساً غليظاً أسود وعطش شديد ولهيب وسهر وصداع واختلاط حرارة نارية وبول مري، وعلاجها أن يستفرغ المرار وتطفأ، واستفراغه بالإسهال وتطفئته بالماء البارد كما نعالج نحن أبداً من به حمى محرقة بالماء البارد وتغذيه بماء الشعير والحمام موافق متى كانت به حمى محرقة بلا ورم حار في بعض الأعضاء. وإذا لم يكن في الوجه حمرة فقط، وإن ظهرت علامات النضج كانت موافقته أكثر.

من كتاب لروفس في «علاج الحميات»، قال: صاحب حمى قوسوس لا يحم بالحمام ولا يتحرك إلا للبول والخلاء ولا يطلع في موضعه شمس.

لي: إن سقيت في حمى دائرة ماء بارداً في مثل الغب الشديدة فلا تسق في الابتداء الجزئي بل في الانحطاط و **لي**: تصور هذه كحال الورم، فإن رأيت دلائل الدم ظاهره فاعلم أن ما في العروق من جنس الفلغموني فيفش ليقل مقدار العفن، ويجوز أن يكون التدبير بعد ذلك فيه لطافة لئلا تمتلىء العروق سريعاً سريعاً ولئلا يتأخر النضج. فإذا رأيت قحلاً ويبساً وحدّة غالبة فاعلم أن ما في العروق من جنس الحمرة فلا تفصد لكن أقبل على الترطيب خاصة والتبريد ما أمكن ولا تنتظر في هذه نضجاً وتوق الترطيب فإن هذه ليست من جنس ما ينضج بل برد ما في العروق ورطب بدنه فبهذا يكون الخلاص.

لي: **على ما رأيت في «أبيذيميا»**: إن سقي المحموم ماء بارداً في ابتداء النوبة وصعودها تطول وتخبث وفي الانحطاط لا.

قال ج في **«اختصار حيلة البرء»**: وأصحاب الحمى المحرقة يسقون الماء البارد شيئاً كثيراً منه في تزيد علتهم. فأما أصحاب الدق والمتهيئون له فيسقون منه اليسير بعد الطعام.

لي: على ما قال **«ابن ماسويه»**: إذا رأيت الثقل في الرأس والامتلاء كثيراً فاستعمل الإكباب على أبخرة الخشخاش وإياك وصب الماء حيث سبات وثقل في الرأس، واحذر الدهن غاية الحذر في هذا الوقت وصب الماء الحار على الأطراف، وإن أصاب العليل في المرض الحار خفقان فضمد معدته بماء الورد وخل وخطمي وكافور.

لي: استعمل ههنا الثلج شراباً وضماداً. ج: العناب يطفىء حدة الدم الحريف. العدس المقشر إذا جعل في الطعام بماء حصرم قمع الدم.

قسطا في كتابه في «علل الدم»: إذا كان الدم كثير الكمية فعالجه بالفصد أولاً والإقلال من الغذاء والرياضة المعتدلة، وليكن الفصد من امتلاء العروق والحجامة[١] للساقين والأخدعين وقلة الغذاء تحد الدم على الأكثر فليكن مع قلته ما يطفىء ويبرد.

وعلاج الحمى الدموية: الفصد أو سقي الماء البارد.

اليهودي: قد تسمى هذه الحمى مسمنة لأن بدن صاحبها يغلظ وعروقه تمتلىء والبول أحمر غليظ كدر، فإذا كانت مع هذه أعراض الصفراء قوية ظاهرة فليكن إقدامك على الفصد أقل، واسق رب الريباس ونحوه بعد تليين الطبيعة وأقراص الكافور، ونومه على لعاب بزر قطونا.

(١) لعله: بحجامة.

في حمى غب والمحرقة ولسونوخس فيها ذكر ولدلائل السرسام اقرأ من باب جمل الحميات حال حمى البلغمية المضاهية للغب

قال ج في المقالة الثالثة من **«كتاب البحران»**: إذا أردت أن تعرف الحمى أنها غب بأن تنظر: هل تنوب في الثالث كثر خطأك لأنه ممكن أن تكون غبين فتنوب إحداهما كل يوم وأن تكون حميين فتنوب غباً.

قال: متى حدثت حمى في صيف في بدن حار المزاج والسن والتدبير قليل الطعام كثير التعب والسهر وسائر ما يقوي هذا فإنه يكاد يحصل من هذه أن هذه الحمى متولدة من الصفراء لكن لا يحصل لنا بعد أنها غب إذ كان تتولد في الصيف حميات دائمة ومحرقة وغب.

قال: والفرق بين الغب والمحرقة أن الصفراء تنتشر في البدن كله ولذلك يتقدمها نافض ويتبعها قيء صفراوي وتكون آثار الصفراء في البول والعرق بينة، وأما المحرقة التي لا تفارق فإن الصفراء فيها محصورة في جوف العروق مع الدم وبهذا تخالف الغب وإن كان الخلط الفاعل لهما واحداً. فأما حمى الغب فتتحرك الصفراء فيها حركة قوية حتى تنتشر وتنبث في جميع الأعضاء ولذلك تعين على نفضها بقوة حركتها وشدة بردها وهذه هي العلة في سكون الحمى وإقلاعها بعد العرق والقيء، وأما المحرقة فكل واحدة من نوائب الحمى لا تنقص حتى تنقلع وتنقى نقاء تاماً، لأن الخلط الذي هو سبب الحمى ليس ينتقص ويخرج عن البدن إلا أن في هذه الحميات أيضاً إذا تحركت الصفراء حركة أقوى حتى كأنها تغلي وتفور وكانت القوة قوية بعض القوة دفعتها فبرزت وانتشرت في البدن كله ويتقدم نوبتها نافض ويتلوها انقضاء الحمى.

قال: قد بينت أن النافض يكون عن السبب الحار أيضاً، وأما حمى الغب إذا كانت متولدة عن الصفراء إذا تحركت وانتشرت في البدن فواجب أن يأتي في أولها نافض قوي. وبين نافضها ونافض الربع من الفرق أن نافض الغب يحس فيه كأن الجلد يغرز بالإبر وينخس وفي الربع يحس فيه ببرد شبيه بالبرد العارض في الشتاء عند برد الهواء.

قال: فحمى الغب لا يمكن أن تكون إلا ومعها نافض قوي يحس الإنسان فيه كأن لحمه ينخس بالإبر ويكون النافض فيها قوياً من أمل الأمر بخلاف نافض الربع الذي إنما يقوى أولاً أولاً متى امتدت أيامها.

لي: رأيت أن في أكثر الأمر يقوى النافض في الغب في النوبة الواحدة مشبهاً بحال كل مرض، وذلك أن نافض كل غب يكون في أول أيام الحمى أقوى وكلما أمعنت نقص مقداره، وكذا في النوبة الواحدة فإنه أول ما يبتدىء يكون قوياً منذ أوله بخلاف الحال في الربع وذلك أنه كما أن الربع إنما يكون النافض في أول الحمى غير قوي ثم يقوى أولاً أولاً ما امتدت الأيام، كذا في النوبة الواحدة يكون في أولها قليل القوة ثم يكون أقوى ما يكون في آخرها حيث تريد أن تبتدىء الحرارة ونافض الغب بالعكس.

قال: حمى الغب وإن كانت تجعل النبض في أول نوبتها يظهر فيه صفر وإبطاء وتفاوت فإبطاؤه وتفاوته ناقص عن الكائن في الربع نقصاناً كثيراً جداً وليس يخرج عن الحال الطبيعية في الصغر والإبطاء مستوياً منتظماً على الاستقصاء وذلك أنك لا تجد فيه اختلافاً في نبضة واحدة ولا في نبضات كثيرة على أن هذا لا يكاد يوجد في أول شيء من الحميات.

قال: فليس تخفى هذه الحمى حين تبتدىء على من رآها مرات كثيرة ثم يتبين أمرها جيداً في وقت تزيدها وذلك أن سرعة النبض تكون مستوية غير مسرعة.

لي: ينظر في ذلك في نسخة أخرى وأنا أظنها مقطوعة وتصير إلى العظم والشدة سريعاً وبحسب ذلك تغير وليس توجد فيه العلامات التي تدل على المرض. لي: افهم الحمى.

قال: ويعرض في هذه الحمى عطش ولهب ولا تلبث إلا اليسير حتى ينتهي منتهاها وتجد الحرارة منتشرة في البدن كله بالسواء ولا تجد في الصدر فضل حرارة على الأطراف وإذا وضعت يدك على البدن كله لقيتك أولاً حرارة كثيرة كأنها ترتفع من بخار ثم لا تلبث أن تخور فتقهرها يدك وليست كحرارة الحمى المحرقة الخبيثة فإن في تلك إذا وضعت يدك على البدن كلما لبثت عليه كانت أحر وأشد أذى لليد وأخبث.

قال: ثم إن الوقت في الغب الذي يشرب فيه المريض الماء فيحصر فتراه حين يشربه يرتفع من بدنه بخار لا يلبث ينفذ من الجلد ينذر بعرق ويتقيأ مراراً أصفر وربما اختلف اختلافاً مرارياً وبال بولاً مرارياً ففي هذا الوقت يعذر الطبيب في هذا العلم أن يعرف هذه الحمى أعني الغب الخالصة وذلك أنه يبتدىء فيها عرق كثير بخاري حار كالعرق الذي يعرقه الإنسان في الحمام.

لي: ينظر في نسخة أخرى أحسبه يحتاج إلى الحمام ويكون ذلك العرق مستوياً في البدن كله ويصير النبض في مثل هذه الحال التي يكون عليها نبض الصحيح في حال الرياضة أو في حال دخول الحمام أعني أن يكون سريعاً عظيماً قوياً متواتراً وقد كان منذ أول الأمر مستوياً.

لي: تحصل من هذا أن يكون سريعاً عظيماً مستوياً ثم من بعد هذه الأشياء كلها يسكن تزيد النوبة الواحدة وتقلع إقلاعاً تاماً وليس يجوز مقدار طول نوبة هذه الحمى الخالصة التي كلامنا فيها اثنتي عشرة ساعة، فأما في أكثر الحالات فربما كان مقدارها سبع ساعات فقط أو أقل من هذه بقليل أو أكثر.

قال: فإن أنت لم تعلم مع هذه العلامات وتعرف الغب بأول نوبة فأنت حمار.

قال: فإن رأيت بوله يضرب إلى الصفرة المشبعة والحمرة الناصعة ورأيت قوامه معتدلاً ثم رأيته لا يلبث أن تحدث فيه غمامة تبقى طافية فلم تعلم مع هذا أيضاً أن هذه الحمى غب خالصة وأنها لا تجاوز الدور الرابع حتى تنقضي فأنت صخرة.

فإن كان البول أشد صفرة ولم يظهر في الدور الأول غمامة ولا في وسط الماء ولا في أعلاه فهذه الغب تتطاول إلى أن يأتي عليها سبعة أدوار ثم تنقضي، وأسهل ما يكون من حمى الغب وأسلمه ما اجتمعت فيه العلامات التي ذكرناها ورأيت مع ذلك في البول ثفلاً راسباً أبيض أملس مستوياً في أول نوبة من الحمى، فإن الغب، إذا كانت على هذه الصفة لا تجاوز الدور الثالث حتى تنقضي.

قال: وسأجمل علامات الغب، فأقول: إنها تبتدىء بنافض وتجعل النبض على ما وصفت قبل إلا أنها لا تلبث أن تتزيد وتصير إلى منتهاها بسرعة في جميع العلامات التي ذكرت ثم تنقضي، على النحو الذي ذكرت وتحتاج في تولدها إلى أن يكون الزمان حاراً يابساً صيفاً والسن والمزاج والتدبير مولداً للمرار ويكون الوقت الحاضر قد جاء فيه حميات غب كثيرة.

قال: والله تعالى المستعان أنا كنا نحتاج لتعرف حميات الغب إلى علامات أكثر من هذه.

قال: فبهذا الطريق تعرف الحمى اللازمة المناسبة لهذه وهي التي تشتد غباً ولا تقلع وليس يعسر تعرفها على من قد ارتاض في تعرف المقلعة رياضة جيدة في أول نوبة فأما في النوبة الثانية فلا يعسر على من ليست له رياضة بالغة.

قال: وذلك أن المحرقة الخالصة وهي الغب اللازمة معها جميع علامات الغب ولا فرق بينهما إلا أنها لا تبتدىء بنافض ولا تقلع إقلاعاً بيناً.

لي: فإن حرارتها أشد والكرب والعطش فيها أقوى وليس معها عرق والبول فيها أشد حدة والنبض أسرع وهي أسرع حركة وأشد حدة وأعظم أعراضاً. قال: ولا يكون في المحرقة نافض ولا عرق إلا أن يأتي البحران.

قال: وينبغي أن ترتاض أولاً في تعرف الحميات المفردة الخالصة ثم تنظر في المركبة.

قال: الحمى التي تتولد من الصفراء من غير آفة تكون في شيء من الأجسام ـ لي: يريد ورماً في الأعضاء ـ إن كانت تتولد والمرة الصفراء باقية داخل العروق فهي حمى محرقة خالصة، فإن كانت تتولد من الصفراء وهي منتشرة في البدن كله فهي غب خالصة.

قال: لا فرق بين الغب اللازمة والدائرة إذا كانتا من خلط صفراوي خالص إلا أن في الدائمة عفن الصفراء فيها داخل العروق.

قال: ولا يكون مع التي العفن فيها داخل العروق القيء والعرق.

قال في قول ج: لا يمكن أن تتقدم فتعلم أمر هذه الحمى، إنما يريد أنه لا يمكن أن تعلم أنها من عفن الدم أو من عفن الصفراء.

في قول ج، قال: اللازمة منها ما يحس بانحطاط وفترة وإن كان غير نقي ولا كامل، ومنها ما لا يحس منه بذلك. قال: وهذه أيضاً حمى محرقة إلا أنها أحد من التي يحس فيها الفترة.

قال: ولا يمكن في اليوم الأول ولا في الثاني أن تتقدم فتعلم أمر هذه الحمى ولا تنتفع بمعرفته لو كان إليه سبيل ويكفيك أن تعرف جنس هذه أنها إنما تتولد من الصفراء وأنها محرقة ملهبة وأنها حارة جداً، وليس لأن الأطباء سموها سونوخس يجب أن يكون جنسها غير جنس الحميات المحرقة، وهي ثلاثة أصناف: لابثة بحال في وقت البحران، ومتزيدة، ومنتقصة.

قال: وهذه كلها يأتي فيها البحران في الأسبوع الأول والذي يحتاج إليه إنما هو أن تعرف منه هذا وإن كانت الحمى غباً خالصة فإن انقضاءها وبحرانها لا يجاوز سبعة أدوار.

لي: تفقد هذه الأشياء والحال في أوقات النوائب فإن بين الحميات فيها فرقاً كثيراً، من ذلك أن ابتداء الغب لا يشبه ابتداء الربع في صغر النبض لأن النبض في ابتداء الغب عظيم سريع بالإضافة إلى نبض الربع وتخالف البلغمية في الصعود مخالفة بينة فإن الغب تبادر بالصعود والبلغمية يبطىء صعودها وفترات الغب نقية وفترات البلغمية غير نقية ونحو ذلك مما يخص كل واحدة منها في زمان ليكون ذلك أعون على أن لا يفوتك تعرفها ولو اشتبهت عليك في بعض أوقاتها وتفقد مع ذلك زمان النوبة كلها فإن الغب أقصرها والبلغمية أطولها والربع متوسطة فإنه على هذه الجهة لا يمكن أن يفوتك معرفتها من أول نوبة.

قال: أنزل أنه ابتدأت نوبة معها نافض ثم التهبت حمى حادة محرقة فيها كرب وعطش وبلغت منتهاها بسرعة ثم إنها سكنت مع قيء وعرق ونقي البدن منها، أقول: إن هذه لا يمكن أن تكون إلا نوبة غب.

قال: أكثر ما يعرض من الحميات الكائنة من الصفراء. قال: وأكثر ما يعرض من الحميات الحادة من العفن والأورام الحارة.

«جوامع البحران»، قال: الغب تطول مدة نوبتها وتقصر بسبب مقدار المرة الصفراء وبسبب كيفيتها وبسبب حركتها أيضاً وبحسب قوة المريض ومقدار حسه وسحنته في السخافة والكثافة. **لي**: إذا كانت المادة أغلظ كانت حركتها أبطأ وإذا كانت قوة المريض أكثر وبدنه أقل حساً كانت فتراتها أطول وبالضد.

الحمى الغب تعرف إما من الأسباب التي تجمع مادتها أو الأسباب التي تثبت نوعها، أما الأسباب الذي تجمع مادتها: فزمان الصيف، والبلد الحار، والهواء، والمزاج الحار والتدبير المولد للمرار ونحو ذلك. وأما الأسباب المثبتة لنوعها: فالنافض في أولها مع نخس شبيه بنخس الإبر والاستفراغ بعدها بالقيء والاختلاف والعرق وقلة اختلاف العرق وعظمه

وتواتره وقوته واستواؤه، وإنه وإن كان يعرض صغر واختلاف في النبض في أول النوبة فإنه يذهب سريعاً جداً بالإضافة إلى حمى الربع.

قال: الحمى المحرقة هي الغب اللازمة.

قال: وتعرف الغب اللازمة أن تجد الأسباب الجامعة لمادتها المقومة لنوعها ثم لا تفتر ولا تبتدىء بنافض ولا تقلع باستفراغ محسوس.

من المقالة الأولى من «أصناف الحميات»، قال: الحميات مفردة كانت أو مع ورم بعض الأحشاء إذا لم تعالج على ما ينبغي آلت إلى ذبول سريع وخاصة من يحتاج إلى شرب الماء البارد فمنع منه ولم يتلطف له مع شيء آخر مما يوضع من المبردات على ما دون الشراسيف والصدر، فإن كان مع ذلك ضمد لعلة في بطنه بالأضمدة المحللة أسرع إلى الوقوع في الذبول.

لي: الحميات المحرقة القوية الدائمة كثيراً ما تحدث عن ورم في الأحشاء.

المقالة الثانية: نافض الغب ينبئك أن السبب الفاعل له تلذيع ونخس الأعضاء الحساسة.

قال: الحمى الكائنة من الصفراء إذا تحركت وجرت في الأعضاء الحساسة يكون ابتداؤها مع نافض ويكون فيها التهاب واحتراق، وانقضاؤها وانحطاطها يكون عن خروج مرة صفراء من البدن إما بقيء أو ببول أو ببراز أو بعرق أو بها جميعاً، وأطول ما تكون نوبتها اثنتي عشرة ساعة مستوية وتسمى غباً خالصة، ويعين على تولدها اجتماع جميع الأسباب المولدة للصفراء. وطول نوبتها في الأكثر أقل من هذه المدة. وتختلف بقدر طول النوبة وقصرها، فإن المرار إذا كان أكثر كانت النوبة أطول وبالضد، وإن كان رقيقاً كانت أقصر وبالضد. وإذا كانت قوة البدن أقوى كانت النوبة أقصر وبالضد. والبدن متى كانت سحنته سخيفاً كانت أقصر وبالضد متى كان كثيفاً.

قال: وفترات هذه الحمى نقية لا تتبين في العروق. والعلامة الدالة على العفونة البتة[١] لا في الليل ولا في النهار الذي يتلو النوبة، ثم إن تلك العلامة أعني علامة العفن في العروق تظهر ظهوراً أكثر عند آخر ذلك النهار والليل ثم تظهر أكثر في النهار والليل الذي تكون فيه النوبة ثم تظهر عند ابتداء النوبة وتتزيد ظهوراً مع تزيد النوبة إلى أن تبلغ منتهاها ثم وقت المنتهى تصير أخف[٢] مما كانت عند التزيد وتصير أقل وأخف عند الانحطاط وهذه هي الغب الخالصة.

قال: والاختلاف يقع في طول نوبة الحميات النائبة لكمية الخلط وكيفيته وحال الموضع الذي تعفن فيه وطريق حركته، من ذلك أن الحميات النائبة غباً ما[٣] كان مدة

---

(١) لعله: لا تتبين. (٢) في نسخة: أخفى. (٣) لعله: «إن» أو «متى».

نوبتها قصيراً وابتداؤه بنافض وانقضاؤه بعرق واستفراغ محسوس كانت غباً خالصاً فإن نقصت خلة من ذلك فليست غباً خالصة، فإن كانت مع ذلك أطول نوبة مما ذكرنا فاعلم أنها غب طويلة النوبة، أولى الغب بأن تسمى عندنا طويل النوبة الحمى التي تلبث نوائبها أربعاً وعشرين ساعة وتقلع أربعاً وعشرين ساعة وتسمى زائدة الطول جداً التي تنوب ثلاثين ساعة وستاً وثلاثين ساعة وأربعين وتقلع، وكان ج يسمي ما كانت تنوب مدة وتقلع مثلها غباً.

من «جوامع الحميات»: نوبة الغب الخالصة أطول ما تكون اثنتا عشرة ساعة.

التاسعة من «حيلة البرء»: قد رأينا كثيراً ممن شرب في حمى محرقة ماء بارداً كثيراً ولكن بعد نضج الأخلاط نضجاً معتدلاً فأقلعت عنه الحمى على المكان.

لي: انظر في باب الحميات المطبقة لتمام معرفة شرب الماء البارد.

من العاشرة: كان فتى يابس المزاج عضله حم في صميم الصيف حمى محرقة، فلما شرب في وقت النوبة ماء بارداً قدر قوطولين تقيأ من ساعته مراراً أحمر مشرقاً جداً ثم بعد قليل قام مراراً ولما شرب أيضاً بعد طعامه ماء بارداً انصرفت الحمى، وإنما أثبتنا منها هذا لتعلم أن الحمى المحرقة قد يسقى فيها الماء البارد.

الرابعة من «العلل والأعراض»: شرب رجل في وقت تزيد الحمى والمرض من الماء البارد مقداراً كثيراً في حمى محرقة فلم يسكن عطشه إلى أن مات.

الخامسة منه: متى كانت الغب الخالصة كان النافض فيها أقوى والنافض في المحرقة دليل على أن المرار قد خرج من العروق وانتشر في العضل. وإذا دفعته الطبيعة هناك فليس يمكن أن يبقى في اللحم لكنه يعرق بعده وتقلع الحمى.

قال: والحمى في ذلك اليوم عند كون النافض تكون أشد وأقوى ثم تنقص عند العرق والقيء والبراز المري لأن المرة التي خرجت تستفرغ البدن، فإن كان النافض في المحرقة والقوة ضعيفة ولم تنتقص بذلك الحمى فإنه دلالة الموت، لأن الطبيعة قد رامت دفع الخلط فلم تقو عليه ومتى كان النافض كانت مدتها أقل.

«جوامع العلل والأعراض»: بحران الحميات المحرقة والغب يكون بالعرق متى كان المرار رقيقاً في الغاية وبالاختلاف متى كان في غاية الغلظ، وبالقيء متى كان متوسطاً بينهما.

المقالة الأولى من «جوامع البحران»، قال: الحميات منها عظيمة جداً إلا أنها سليمة بمنزلة الغب.

المقالة الثالثة: الغب يكون فيها نافض كأنه ينفض البدن وينخسه وتلحقه حمى حادة تسرع الصعود وقيء مرار واختلافه وعرق واللون الأصفر.

الثالثة من «الأمراض الحادة»: الانتفاع بالحمام في من به حمى محرقة إنما يكون إذا لم

يكن هناك ورم حار لكن مرار صرف يغلي في جميع البدن وكانت علامة النضج قد ظهرت فإن الانتفاع حينئذٍ بالاستحمام يكون أكثر كثيراً، وأما المحرقة الكائنة عن بلغم عفن فالحمام مضاد له جداً لأن الخلط البلغمي لا ينحل بالحمام كما ينحل المرار لغلظه ولزوجته ويحتاج أن ينضج في مدة طويلة.

لي: هذا يزاد في البلغمية وإنما يعني بالمحرقة التي عن البلغم المالح أن من حميات البلغم حاراً جداً وهو الكائن من بلغم مالح.

الأول من «الفصول»: المشايخ لا يكادون يحمون بحمى محرقة، فإن حموا هلكوا لأن ذلك فيهم لا يكون إلا من غلبة العلة غلبة قوية جداً.

الرابعة من «الفصول»: الحميات الحارة الردية تكون إما عندما تعفن الأخلاط في العروق أو تعفن في جميع البدن.

قال: الحميات التي تنوب غباً وينقى البدن منها، لا خطر فيها البتة ولو كانت نوائبها في غاية الشدة والطول، وإن كانت الغب مدة نوائبها أقل من اثنتي عشرة ساعة فليس إنما هي سليمة من الخطر لكنها مع ذلك سريعة الانقضاء، وإن كانت مدة نوائبها أطول من اثنتي عشرة ساعة فهي أطول من الخالصة، بحسب فضل طول نوبتها على نوائب الغب الخالصة، وبالجملة فالحميات التي تفارق حتى ينقى منها البدن تدل أنها ليست من الورم ولا من عفونة خبيثة فهي لذلك كيف كانت سليمة.

قال: والغب المحرقة هي أسخن الحميات سخونة.

قال: وإذا كان بإنسان حمى محرقة فعرض له نافض انحلت به حماه.

قال ج: النافض يكون من صفراء تتحرك في أجسام حساسة متحركة سريعة، ومن أصابه ذلك في حمى محرقة فبين أن بطنه سينطلق ويصيبه عرق وقيء مرار، فلأن المرار الذي هو المولد للحمى يستفرغ وينقى البدن منه بأن تلك الحمى تنحل وتنقضي. ومن أصابه نافض في المحرقة مرات كثيرة فلم تنحل به حماه وقوته ضعيفة فإنه علامة الموت. وإن كانت قوته قوية فإنه علامة ردية.

لي: بخلاف ما فسر **جالينوس** هو أولى بذلك لأن النافض في المحرقة إنما يكون عندما ينتشر المرار ويخرج من جوف العروق إلى اللحم، فإذا تبع ذلك إقلاع الحمى دل على أن الطبيعة قد دفعته وأخرجته عنها ونقيت العروق، وإذا لم تقلع به الحمى ولم تخفّ لكنه بقيت بحالها أو زادت وخاصة إن زادت فيدل على أن المرار لكثرته ورداءته قد انتشر بذاته وفاض في البدن كله فإذا كان هذا مع قوة قوية فهو مخوف لأنه مرض في غاية القوة، وإذ كان مع قوة ضعيفة فمهلك لأن الطبيعة لا يمكنها مقاومته لقوته وغلبته وكثرته.

قال: المحرقة تكون إذا غلبت الصفراء وغلبت[١] مع الدم في جوف العروق، وأما الغب فإذا كان في اللحم.

قال: والغب الخالصة هي التي تكون الغالب فيها الصفراء المحضة ونوائبها لا تجوز اثنتي عشرة ساعة، ويكون فيها قيء مرار واختلافه وتنحط بعرق وتبتدىء هذه لا محالة بنافض، وهذه لا تجاوز البتة أربعة عشرة يوماً. وإن كانت أكثر خلوصاً من هذه وأشد حدة قصرت عن هذا، وإن كانت أقل خلوصاً وأشد إدماناً من الغب الخالصة جاوزت عن ذلك بمقدار ذلك فيها.

قال: ومن أصابه قبل النوبة نافض نقي بدنه من تلك النوبة فإن كان ذلك في كل يوم فإنه ينقى منها في كل يوم، وإن كان ذلك في أيام معلومة فإنه ينقى في تلك الأيام لأن النافض يكون من انتشار الصفراء وبروزها ولذلك تستفرغ وتخرج عن البدن فيكون لذلك البدن نقياً.

المقالة السادسة، قال: من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فإن اختلاط الذهن يحل الرعشة عنه، وينبغي أن يجرب ولم يرضه **جالينوس**.

السادسة من «الفصول»: كان يصيب رجلاً في الصيف في كل سنة حمى غب فكنت أستفرغه في الربيع صفراء فكان يسلم.

من «الموت السريع»، قال: العرق البارد مع الحمى الحادة دليل على الموت، وكل حمى مطبقة تشتد كل ثلاثة أيام فعظيمة الخطر فإن أقلعت كيف كان فهو أسلم، وإن عادت بلا علة معروفة دلت على شدة تكون.

قال: وإذا كان بإنسان حمى حادة مقلقة وانقلبت عينه أو أنفه أو شفته أو حاجباه أو لم يبصر أو لم يسمع فالموت منه قريب، وإذا عرض تشنج في الحميات المطبقة وذهل العقل دل على الموت، وإذا عرض نفس شديد في الأمراض الحادة دل على شدة تكون.

من «كتاب العلامات»، قال: علامة الحمى المحرقة المسماة قرسيس[٢] أن يكون ظاهر البدن حاراً جداً وباطنه ملتهباً محترقاً غاية الاحتراق ويكون النفس حاراً جداً والبدن كله وجعاً مسترخياً، وفي الصدغ والرأس ضربان. والوجه كله أحمر، والأظفار حمر، والعينان غائرتان، ويشتاق إلى البارد، وبصاقه زبدي، ويجف لسانه، ويأخذه رعاف، ويستطلق بطنه صفراء محضة كثيرة وسهر ويكون اللسان خشناً وربما أسود، وتمتد الشراسيف، وإن أزمنت علته استطلق بطنه صفراء محضة، وجل ما يعرض في الصيف وللصبيان عند نبات الأسنان.

قال: والعارض للصبيان يكون أقل يبساً وقحلاً من أجل رطوبتهم، وربما عرض معه سبات، إلا أن تنفسهم يكون شديد الحرارة، والعين غائرة جداً، ويكثرون التقلب، وإن ألزموا الثدي لم يرضعوا، ويحمض اللبن في أجوافهم وتستطلق بطونهم.

---

(١) لعله: غلت.

(٢) الصواب: فاوسوس.

الرابعة من طيماوس: حمى الغب مشبهة للمحرقة في كل أعراضها خلا أن الصفراء فيها تستفرغ بعرق وغيره في انحطاط النوائب ولا يوجد هذا في المحرقة.

لي: والمحرقة لا نافض لها ولا نوبة وهي أشد كيفيةً حرارةً وأعراضها أقوى من أعراض الغب وإن كانا من نوع واحد.

الأولى من تفسير الثانية من «أبيذيميا»: قال: في الحمى المحرقة تكثر الصفراء في العروق وخاصة في ما يلي الكبد منها وفي المعدة، وفي الغب تكثر الصفراء في اللحم الذي في البدن كله.

لي: فالإسهال إذاً في المحرقة بما يخرج الصفراء في غاية النفع.

قال: والحميات المحرقة لا تكاد تكون من احتقان الفضول التي من جنس المرار وإنما تكون من الحرارة التي في الأوعية والأحشاء إذا احتدت والتهبت، وذلك يكون إما عند التهاب الهواء وشدة حرارته أو عند رياضة أزيد من المقدار أو هم شديد أو تردد في شمس مدة طويلة أو استعمال أطعمة حارة جداً أو أدوية.

الثانية من الثانية، قال: الحميات المحرقة الخالصة يعرض في أولها رعاف وآخرها نافض وعرق يكون به البحران.

في الثالثة من الثانية من «أبيذيميا»: كلام هذا محصوله أن الغب والمحرقة المرار فيهما غالب على البدن جداً، والمرار يلين البطن إن انصب إليه، ولكن إنما تكون الطبيعة يابسة لأن حركة المرار إما إلى فوق أو إلى سطوح البدن وفي العروق ولا ينصب إلى البطن.

لي: فلذلك ينبغي أن يستفرغ بما يسهل الصفراء بأن تجعل حركة المرار في ضد الجهة التي مال إليها. يحول هذا الباب إلى باب الإسهال في ابتداء الحميات.

قال: وجملة فإن اعتقال البطن مع غلبة المرار يدل على ميل المرار عن البطن إلى أعالي البدن أو سطوحه.

الثانية من السادسة من «أبيذيميا»: العطش غير مفارق للحمى المحرقة إلا أن يكون معها سعال يابس قليل فإنه عند ذلك يكون اسكن ولكن إلا أن يكون للعلة التي قد ذكرت في **«كتاب الفصول»**، وإنما يسكن العطش والسعال القليل اليسير الذي يتولد بين مدة طويلة لأنه يحرك أعضاء الحلقوم حركة يسيرة يجتذب إليها رطوبات فيقل جفاف الفم ونواحيه بما يجتذب من اللحم الرخو. وأما السعال القوي فإنه يزيد في العطش لأنه يحرك حركة صعبة جداً فيسخن بذلك الصدر والرئة إسخاناً شديداً.

قال: واعلم أن هذا السعال الكائن بالعرض لا السعال الخبيث الرديء فإنه قد يكون من السل ونحوه سعال خفيف إلا أنه رديء فافهم هذا، السعال الحادث بعارض سهل الزوال حدث في آلات النفس.

قال: وأكثر ما رأيت هذا السعال يحدث في هذه الحميات إذا كان سبب الحمى تعباً تعبه المريض في طريق كثير الغبار، وأما في الشتاء في هواء شديد البرد، وذلك أنه قد يحدث عن هذين للحلقوم خشونة.

لي: تفقد لون اللسان في الحميات المحرقة وذلك أنه يدل على الخلط المحصور في المعدة والعروق لأن بخارها يصبغ اللسان وبحسب لون اللسان يكون الخلط، فإن كان لم يزل عن لونه كبير زوال فإن الحمى لينة، وإن كان قد أسود ويبس جداً فإن ذلك من أبلاغ اليبس والحرارة فانياً من رطوبات البدن حتى أنه قد صعد منه دخان أسود. وشدة حمرة اللسان في الحميات المحرقة تدل على غلبة الدم. وصفرته على الصفراء وميله إلى البياض على البلغم.

اليهودي: الغب الخالصة تبتدىء باقشعرار أو بنافض شديد الحركة كثير الرعدة قليل البرد يجيء هذا الاقشعرار بغتة ويذهب بغتة لأن نافضها يدل على البرد وخلط رقيق.

علاج الغب: يجب أن تقطع مادة هذه الحمى لأنها أسرع شيء انتقالاً إلى الأمراض الحادة فأسهل بإهليلج أصفر وزن خمسة دراهم وسقمونيا دانق.

الطبري: إذا أقلعت حميات الغب وقويت الشهوة واعتدل النوم فأطعمه دراجاً وفروجاً.

أهرن: حمى غب لازمة تشبه سونوخس إلا أنها أشد حرارة وأكثر عطشاً وأحرق وأحدّ وليس في سونوخس عطش شديد مثل ما في هذه.

قال: إذا رأيت النافض ملتهباً سريعاً ويجيء بغتة ويسكن بغتة وليس ببارد ولكن ناخس فإنه نافض الغب وليس لهذا النافض برد الربع والبلغمية، وقد يكون في صعوده عطش وهذيان.

وجماعة دلائل الغب النافض الذي ينخس المبتدىء بغتة لا قليلاً قليلاً وسرعة التلهب بعد ذلك وشدته وحدته والعطش والهذيان والكرب وقيء الصفراء واختلافها وتمكث في الأكثر أقل من اثنتي عشرة ساعة ولا تجاوز اثنتي عشرة ساعة وتنحط بعرق والزمان والمزاج والتدبير وحال الحميات الحادثة في ذلك الزمان ونافض الغب المدة بالإضافة إلى نافض البلغمية والربع.

لي: أجمعوا أن نافض البلغم أبرد وأطول وأعسر سخونة، ونافض الغب أقصر أقصر مدة ولا برد معها بل نفض شديد ونخس.

قال: عالج الغب اللازمة والنائبة في ابتدائها إذا كان المريض قوياً بالإسهال فإنه لا شيء خير للعفونة من أن تخرج وتفتح السدد، واجعل نفضك للخلط بالأشياء الباردة لئلا تزيد في حرارتها، فخذ أربعة مثاقيل إهليلج أصفر مسحوق وسقمونيا دانق وعشرة دراهم سكر طبرزد فاسقه بماء بارد فإنه يخرج فضل المرة وما قد عفن منه، ويمنع ما بقي أن يعفن البتة وإن عفن عفناً يسيراً، ولا تكاد تشتد الحمى بصاحبها بعد الإسهال فإن لم يقدر على الإسهال لعلة ما فأعطه ماء الشعير، بسكر وإن كان بطنه يابساً فأعطه ترنجبيناً كل يوم عشرة دراهم بماء بارد، وأعطه نقيع الإجاص والتمر الهندي وسكراً وترنجبيناً كل يوم عشرة دراهم

متى اشتدت الطبيعة يومين فلا تدع أن تسهله بما وصفت من هذه فأنت تعطي ماء الشعير وإن لم تجيء الطبيعة بهذه فاحقنه بحقنة ملينة ولطف أغذيته.

لي: والإسهال بالإهليلج مكرب في الابتداء فيما قال فعد دوراً أو دورين أو صابر فيها في اللازمة فإذا جاوز ذلك فبالأشياء الأخر إلا أن يكون قوياً وبرد أمكنته ومضجعه بقدر الحدة والحرارة والعطش وأكثر من المبردات والفواكه الباردة والرياحين، وإن اشتد السهر فانطل على رأسه واسعطه بالبنفسج ودهن القرع واللبن ولين خشونة لسانه بالألعبة وإن رأيت الهذيان شديداً فأكثر من حلب اللبن على الرأس والنطول عليه والسعوط وأطعمه الخس واطل به الجبهة، وإن كثر القيء والمشي فيه فأعطه أقراص طباشير ممسكة وشراب الرمان، وإن كثرت الحدة والكرب في المعدة فاطلها بأضمدة مبردة.

قال: واعلم أن كثيراً ما تنتقل الغب بعد دورين أو ثلاثة وتصير إلى المرض الحاد الذي يسمى السرسام. **لي**: يعني تصير غباً لازمة وذلك يكون إذا قصر في الاستفراغ والتطفئة وكان البدن مستعداً لذلك.

أهرن: فلا يفارق العليل الحمية والعلاج بالمبردات قبل أن تجوز مدة سبعة أدوار وإن هي تركته فإنه كثيراً ما تخف أو تذهب في الرابع، فأما أن تخف ففي الأكثر.

قال: وفي يوم الدور فلا تعالجه بشيء أكثر من أن تسقيه ماء الكشك أو ماء الكعك أو ماء الرمان وأشباهه ولا تلين البطن يوم الدور إلا لضرورة فإن في يوم الدور التوقف عن العلاج أحمد. وصاحب حمى غب يجد قبل الدور في ليلته شدة وأحلاماً ردية ويجد في ليلة يوم الراحة خفاً وراحة وبعد الدور السابع بثلاثة أيام أعط الدراج ومح البيض والسمك الصغار، فإن بقي بعد الدور السابع شيء من الحمى فاعلم أن ذلك بقاياً بلغمية وتكون لينة قليلة الحرارة فأعطه ماء الرازيانج والكرفس مغلي مصفى وشيئاً من عصير الغافث وعلى هذا فعالج الغب اللازمة غير أنه ينبغي أن يكون التدبير فيها ألطف، واجعل علاجك بالأدوية يوم الراحة، وإذا رأيت الهضم في الماء تاماً جيداً فتقدم واسقه الماء البارد ما أراد ولا تجبن وأعطه منه ما أراد بقدر ما لا يعطش فإنك تطفيء بذلك حرارة الحمى والاحتراق الذي داخل العروق وأما قبل أن ترى النضج في البول فاجتنب الماء البارد وخاصة كثرته فإنه لا يؤمن من كثرته أن يصير سدة وورماً في الكبد.

الإسكندر: ينفع من الحمى اللهبية الورد وكل شيء يعمل به فإنه ينخس الحمى نخساً. قال: وماء الشعير نافع من الحميات خاصة في اللهبية فإن اشتد اللهيب والسهر فاسقه شراب خشخاش لأنه يطفيء الحمى البتة ويجلب النوم.

شمعون، قال: مع الغب برد قليل وحرارة كثيرة وعطش والتهاب وضجر واستثقال الكلام وحب الوحدة ومرارة الفم وصداع وربما برد الأطراف معه، وإذا شرب الماء ارتفع من جلده بخار كثير حار وقيء وفواق قليل ثم تشتعل.

قال: وينبغي أن تستنظف ما يسيل في هذه الحمى مما يسيل وتجعل أطعمتهم حامضة مطفئة.

«الاختصارات»: قوسيس المسماة المحرقة والغب الدائمة وإن كانتا من عفن الصفراء داخل العروق فالفصل بينهما: أن الحرارة تكون في قوسيس أكثر ذلك في الأعضاء التي حول القلب، وفي الغب الدائمة تكون في جميع البدن أو بالقرب من السواء. وأصحاب الغب يحبون الخلوة وألا يتكلموا وتقل شهوتهم ويصيبهم سهر وثقل في الرأس وربما بردت أطرافهم في أولها ويصغر النبض في المبدأ ويعظم جداً في المنتهى.

قال: احذر في مبدأها استعمال الأشياء الحارة لئلا يحدث ورم في الكبد والباردة لئلا تطول مدة هذه الحمى.

لي: أنا أقول: إنه إن كان في الحمى من العظم ما لا يطاق ولا تؤمن مضرتها فطول مدة الحمى بعد تطفئتها بالماء البارد أصلح من احتمال عظمها وخطرها كما قال **ب**: كثيراً آمر حين أرى حمى عظيمة جداً أنه يطول مرضه بأن يسقى الماء البارد ومثال حماه فإن ذلك أصلح وأمكن استدراكاً من عظم تلك الحمى، فكأنه أنذر به لما سقاه الماء البارد وسكن عظم الحمى ومعرتها وبقيت بقايا أخلاط مكتنزة تلافاها من بعد فكذلك فافهم وافعل أنت بكل حمى تراها من هذا الجنس إذا كان ما تخشى من عظمها وخطرها أكثر كثيراً من تلبدها بعد سقي الماء البارد.

المقالة الأولى من «مسائل أبيذيميا»، قال: الحميات المحرقة صنفان: إحداهما قوية يكون العطش فيها غالباً والرعاف وعزوب الذهن وسرعة الإتلاف وتتولد عن اجتماع المرار الناصع الصرف في مواضع من المعدة وخاصة في ما يلي فمها وفي جانب الكبد المقعر، والأخرى يكون العطش والإلتهاب والأعراض الأخر فيها أخف، وإن كانت شدة العطش لازمة لكل حمى محرقة لاجتماع المرار في المعدة.

قال: وتولدها يكون من مرار يخالطه رطوبة رقيقة.

لي: من ههنا تعلم أنه لا شيء أبلغ في علاج هذه الحميات من القيء والإسهال الصفراوي لتنقى منهما الكبد والجداول والمعدة.

قال: تعرف صعوبة الحمى المحرقة من الأرق والقلق وذهول الذهن.

قال: توافق المحرقة قرانيطس في المادة التي منها تكون وهو المرار الصرف الناصع الأحمر، لكن في الحميات المحرقة يكون هذا المرار محصوراً في العروق وخاصة التي في المعدة والكبد والرئة، وفي السرسام يكون في الدماغ لابثاً ثابتاً فأما إن لم يكن ثابتاً لكن جارياً في عروقه فقط فإن اختلاط العقل إنما يكون في وقت نهاية النوائب.

لي: **«الفصول»** المقومة للحمى المحرقة شدة العطش ودوامه والحرارة واللهيب. وعلى ما رأيت بالتجربة وما رأيت في هذا الكتاب في الحميات الدائمة: إذا دام الثقل والوجع في

الرأس والعنق يومين وثلاثة وأربعة وخمسة وأكثر ويحيد البصر عن الضوء وتدر الدموع ويكثر التثاؤب والتمطي والسهر الشديد ويجد مس الإعياء الشديد فإنه ينتقل العليل بعد ذلك إلى السرسام فيقدر[١] كالسكران ولا ينتبه لطعام ولا لشراب إلا أن يجيئه البحران، فإن كان الثقل في الرأس أكثر من الوجع ولم يكن سهر لكن نوم وكانت الحرارة أسكن والنبض عريض غير سريع انتقل إلى ليثرغس، فمتى رأيت هذه العلامات فافصد، فإني قد خلصت جماعة به وتركت متعمداً جماعة أستبرىء بذلك رأيي فسرسموا كلهم، وقد يكون هذا في الحميات الدموية فإذا رأيت في الحمى علامات الجدري فاعلم أنه تنتقل[٢] إليه وإن رأيت هذه العلامات فإليه تنتقل.

لي: بالتجربة إذا رأيت الثقل والوجع في الرأس دائماً فأيقن بحدوث السرسام.

المقالة الثانية من «مسائل أبيذيميا»، قال: الأعراض المقومة للحمى المحرقة: العطش المتدارك، وحس الحرارة المؤذية. والأعراض التي تكون في الأمراض على الأكثر شديدة: العطش وإفراطه وشدة الحرارة وتعديها والكرب. والأعراض الحادثة فيها اختلاط الذهن والسهر وليست أبداً ولا في الأكثر لكن إذا كانت خبيثة.

المقالة الرابعة من «جوامع العلل والأعراض»: إذا كان سبب النافض حاراً كان أشد تحريكاً ونفضاً للبدن ولذلك نافض الغب أشد من نافض البلغمية.

لي: التحريك في الغب أشد والبرد في البلغمية أكثر.

أريباسيوس: إذا لم يكن في عضو من الأعضاء الرئيسية ورم حار أو ورم بارد صلب ولا كان في البدن عضو رئيس بارد المزاج أو ضعيف وظهرت علامات النضج فثق بسقي الماء البارد وخاصة إن كان معتاداً له.

وقال: علامات الحمى المحرقة اللازمة: خشونة اللسان وسواده واللذع في البطن والسواد والصفرة في البراز والعطش والسهر والاختلاط.

قال: ولا يسلم من حمى قوسيس إلا بإحدى خلتين: إما بأن تخرج الصفراء من البدن وإما أن تكسر حدتها بسقي الماء البارد ويكون غذاؤه ماء الشعير.

أغلوقن، قال: أول الأشياء أن تنظر في الغب من ابتدائها هل هي خالصة أم غير خالصة؟ فإن الخالصة تنقضي أكثر شيء في سبعة أدوار، وأما المشوبة فقد رأيت حمى نابت غباً من أول الخريف إلى الربيع، ولما طالت لم يحتم العليل فعظم طحاله وترهل وكانت سحنته وتدبيره بلغمياً وكانت النوبة تقيم عليه يوماً وليلة ولم يكن يشبه نافضها نافض الغب لكن قشعريرة ولم يكن فيها عطش ولا كرب ولا قيء مرار ولا عرق فانظر، ويكون عملك

---

(١) لعله: فيرقد.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: أنها تنتقل.

بحسب الدلائل، ويظهر في الغب الخالص في الثالث أو في الرابع ما يدل على النضج.

«جوامع أغلوقن»: والغب غير الخالصة تبتدىء بنافض شديد مرعد، والربع والبلغمية لا.

الساهر: أسهل في هذه الطبيعة بما يسهل الصفراء ولا تسخن واسق ماء الشعير يوم نراحة، ويوم الدور ماء الرمان.

لي: إن أمكنك أن تسقى ماء الشعير بالبعد عن الدور جاز، فإن كنت بالقرب من النوبة واحتجت أن تسقى شيئاً فذلك.

ابن ماسويه في «الحميات»: أصحاب الغب يضجرون من الكلام إذا كلموا ويسهرون ويحسون بغليان ونخس في أكبادهم.

وقال: احذر في هذه استعمال الأشياء المسخنة لئلا تحدث ورماً. **لي**: في الكبد فيقتل.

قال: ولا تسرف في التبريد فتطفينها بل تعالج بحذر كثير ولين البطن في الابتداء بأشياء لينة وبعد النضج بإهليلج وأفسنتين، ولا تسهل البطن يوم الدور بل أرحه ذلك اليوم واسقه ماء الشعير مع الأشياء المزة إذا أمكن، ولا تسق بقرب الدور لأنه يتقيأه العليل ويزيد في رداءة الحمى لكن قبل الدور أو بعده على حسب ما يمكن من الوقت.

قال: وإن امتنع العليل من أخذ ماء الشعير فاسقه ماء القرع مع ماء الرمان المز فإن ماء القرع ينوب عن ماء الشعير، وغذه بالبقول اللينة فإنها تلين البطن وتقمع الصفراء واجعل بين ماء الشعير والدور أقله ساعتان أو ثلاث أو أربع فإن الأجود أن تجيء الحمى والمعدة خالية شديدة الخلاء، اللهم إلا أن يعرض في ابتداء النوبة غشي فإن كان ذلك فبادر قبل النوبة بقليل أو وقت النوبة قبل الغشي فأعطه لباب خبز بماء الرمان. فإذا حدث في هذه الحمى يرقان فاسق السكنجبين وماء الشعير وشيئاً من البقول اللينة وشيئاً مما يدر البول وضمد الكبد أبداً بأشياء باردة، وإن حدث بعد نضج الحمى فإنه بحران فاسقه المدرة للبول ولا تخف وحمه وأطعمه سمكاً صخرياً وأكحله بماء ورد وخل وبماء الكزبرة فإن لم ينفع فعليك بباب اليرقان فعلاجه هناك.

تياذوق: ينفع من الحمى اللهبية طباشير نواة وكافور قيراط يسقى بماء الرمان المز فإنه وللطباشير خاصية في تسكين الحمى فاعتمد عليه فيها وعلى الكافور وأكثر منه في الأقراص الوردية والطباشير. وضمد المعدة والكبد بالبقول والرياحين الباردة. وإن صعد الحر إلى الرأس فضمده ببرز قطونا ودهن ورد وماء ورد واحقن بلعاب بزر قطونا ودهن بنفسج اجعل جل علاجه بهذه.

«جوامع أغلوقن»: العلامة الدالة على أن الغب تطول وليست خالصة هو أن النافض يعسر التهابها وتلتهب قليلاً ثم تبرد وتطول مدة النافض وإذا التهبت أيضاً لم تكن شديدة الحرارة وقلة العطش ولا يتبين في البول في الثالث والرابع نضج لأن الغب الخالصة لا بد أن يكون في الرابع فيها أثر النضج وأن يكون الوجه والبدن غير منخرط.

قال: والغب الخالصة أطول نوبتها اثنتا عشرة ساعة وتنقضي في سبعة أدوار فإن نقصت عن اثنتي عشرة ساعة نقصت في أقل من سبعة أدوار وإن زاد فبقدر ذلك تدور دوراً أكثر حتى أن التي نوبتها أربع وعشرون ساعة ربما زادت أربعة أشهر.

لي: جربت فرأيت من أبلغ الأشياء في الحميات الحادة إذا كانت الحدة شديدة أن يسقى العليل مع الفجر ماء إجاص وتمراً هندياً كل يوم ثم يسقى بالغداة ماء الشعير، فإن كانت الطبيعة يابسة لم تخله حتى ينام على لب خيار شنبر تسقيه ثم تبكر بماء الشعير، وإن كان به سعال ولم يكن هذيان سقيت مكان ماء الإجاص طبيخ سبستان وعناب وأصل السوس ثم سقيت غدوة ماء الشعير فإني رأيت هذا أجود تدبيره.

بولس: الفاصل بين سونوخس والمحرقة؛ أن النبض في سونوخس ألزم للنظام وأعظم وأقل سرعة وحرارتها أقرب إلى البخارية. والعطش واللهيب فيها أقل منه في المحرقة.

لي: وإذا رأيت حمى مطبقة يشبه حالها حال حمى يوم عند صعود النوبة فتلك سونوخس، فاستعن بالتدبير والمزاج وحال الوجه والبدن وامتلاء العروق.

قال: وأما المحرقة فالأعراض فيها يبس اللسان وسواده ولذع في البطن وشدة العطش وبراز أصفر اللون وسهر واختلاط العقل.

لي: وشدة اللهيب والتدبير والمزاج الصفراوي. ومتى رأيت حمى مطبقة يشبه حالها كلها حال نهاية الغب فتلك المحرقة.

العلاج **لبولس وأريباسيوس**: أما سونوخس فالفصد إلى أن يعرض الغشي فإن لم يفصد خيف هلاكه فإن لم يمكن فالتطفئة إن لم يكن ورم في عضو رئيس دموي أو بلغمي أو سقيروس. فأما الحمرة فلا تمنع فيها من شرب الماء البارد. فأما إن كان عضو رئيسي بارد المزاج أو مستعداً للضعف أو يبرد بسرعة فلا تسق الماء البارد وإن كان معتاداً له، فأما المحرقة فإما أن تسهل الصفراء أو تستعمل تطفئة قوية وذلك يكون بالماء البارد فاسق الماء البارد أبداً في المحرقة، وغذاؤه ماء الشعير، والحمام يوافقه بعد النضج. وأما المحرقة فالتي لورم في البطن حار أعني الحمرة.

لي: المحرقة تكون عن حمرة وأما إذا كان فلغمونياً فإنه تكون تلك الحمى سونوخس.

قال: استعمل في هؤلاء أضمدة باردة بأن تلقي عصير الحصرم والخس على البقلة الحمقاء ودقها واعصرها وبردها على الثلج واصبغ فيه خرقة كتان بطاقتين وضعه على العضو ومتى فتر غيّره حتى يحس ببرده في ذلك الموضع من العضو ولا تفعل ذلك في الابتداء لكن في الصعود عند شدة التلهب والحرارة واجتنب الحمام، فإن رأيت أنه لا يطفأ فعليك بالماء البارد والأشياء الباردة من أغذية وأدوية وهواء.

لي: وإن كان الورم فلغمونياً فافصده ثم اسقه ماء الشعير وسكنجبيناً ودع الماء البارد حتى يظهر وهذان صنفان من الحمى المطبقة يكونان لورم يؤول إلى الدق سريعاً المحرقة منهما أن تبالغ في تطفئتها وتبريدها.

جورجس: تحفظ في الغب واحرص ألّا تنتقل إلى حمى حادة فإن ذلك شأنها إذا لم تطفأ، وأجود علاجها إذا كان العليل قوياً أن يسقى عشرة دراهم من إهليلج أصفر مع ثلاثة دراهم ترنجبين وثلاثة طساسيج سقمونيا وعشرة دراهم سكر طبرزد فإنك تقطع مادة الحمى وتأمن أن تنتقل إلى المرض الحاد. فإن كان ضعيفاً أو لم يمكن هذا فعليك بالإجاص والترنجبين ـ يسقى بماء بارد ـ والحقن اللينة، ولا تدع طبيعته يابسة البتة وبادر في المرض الحاد بالإسهال والفصد قبل سقوط القوة، وإن تأخر عن وقت الابتداء فخذ حينئذ في التطفئة والمداراة إلى أن تنتهي إن شاء الله.

أغلوقن، قال: في علاج حمى الغب: اجتهد في هذه الحمى في ترطيب البدن وتبريده ما أمكن وتسهيل سبل البدن في استفراغها بالبول والإسهال والعرق وبالقيء إن جاء شيء إلى المعدة.

لي: علامة سيلانه إلى المعدة الغثي فإن غثي فليقيأ وإلا فلا، لأن انجراره إلى المعدة ليس بجيد.

قال: ولا تحمه حتى ينضج، وحمه بعد النضج فإنه ينفعه جداً إذا كان ماء عذباً، وليكن استفراغه بأشياء لينة باردة فإذا ظهر النضج فأعط أفسنتيناً منقوعاً في ماء العسل، ويحتاج من الحمام إلى ترطيبه فقط وقلل من سخونته بمقدار ما يسهل منافس البدن والشراب لا تسقه حتى تنضج ثم اسقه المائي منه وغذه البقول وأغذية مبردة مرطبة، وغذ أصحاب الغب الخالصة منها أكثر ما يمكنهم استمراؤه وجنبهم التوابل والأشياء الحارة، فالتدبير للمحرقة هو أن يقتصر في الخالصة منها على ماء كشك الشعير إلى مجيء البحران، فأما غير الخالصة فاصرف عنايتك كلها إلى معرفة قدر قلة خلوصها لئلا تزيد في المرض بالغذاء ولا تقتل العليل بلطافة التدبير فتسقط القوة واجعل في الأغذية ما يلطف ويسخن بقدر ما يحتمل وأسهل بالمسهلات اللينة.

قال **بولس**: وإن احتجت إلى الفصد فلا تدع واستعمل القيء بعد الطعام فإني أعرف من حم من غب ممازجة لبلغم خرج منها في مرة واحدة يقيء بعد الطعام.

قال: ومن أوفق ما سقي هؤلاء ماء الشعير قد طرح فيه فلفل وسنبل الطيب، والسكنجبين نافع أيضاً لهم، ومن تطاولت به فلا شيء أبلغ له من القيء بعد الطعام.

الثالثة من تفسير السادسة: تقرح الشفتين في الحمى دليل على أنها حمى غب حارة محرقة ولكنها مفترة.

أغلوقن، قال: إن كان العليل من حم من غب يشتاق إلى الحمام وكانت عادته في صحته قد جرت به فأذن له فيه يوم الراحة.

الأولى من «أبيذيميا» من تفسير الأولى، قال: **جالينوس**: المحرقة ليست تكون عند اجتماع المرار في أي عضو كان لكن عند اجتماعه في المعدة وخاصة في فمها وفي الموضع المقعر من الكبد.

الثانية من تفسير الأولى، قال: الحميات التي تنوب في اليوم الثالث جنسان: منها ما يقلع حين ينقى البدن منها ومنها ما لا يقلع، وفي كل واحد منهما صنفان آخران، ومن التي تقلع وينقى البدن منها ما لا تجاوز نوبته اثنتي عشرة ساعة وتكون في الأكثر أقل ويكون فيها قيء مرار وفي ابتدائها نافض.

لي: هذه لا تجاوز سبعة أدوار وفي الأكثر تنقضي في أربعة، ومنها ما تمتد نوبته أكثر من اثنتي عشرة ساعة.

لي: على ما بان من كلامه: هذه تكون من مرار غليظ يبطىء نضجه وربما امتدت وطالت أدواراً كثيرة، وأما التي لا تقلع ولا ينقى البدن منها فهي حمى تنتهي بقشعريرة ثم تسخن وإذا ظننت أن الحمى في تزيد عاودته بغتة بنفض وقشعريرة وربما كان ذلك مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً وتكون النوبة من غد أخف ولا يكون فيها هذا الكرب والقشعريرة وتكون في اليوم الثالث على المثال في اليوم الأول في عظم النوبة ومعاودة القشعريرات فهذه المطريطاوس، ومنها حمى تنوب ثم تكون في اليوم الثاني أخف والبدن غير نقي منها ثم تنوب في الثالث بلا قشعريرة ولا برد فتكون بنوبة كالأولى.

قال ج: وهذه الحمى من مرار تعسر حركته ويبطىء نضجه.

لي: وفي هذا نظر لأن هذه المحرقة اللهم إلا أن تكون جهة نوبتها على هذا وليس لها سخونة ذات قدر يعتد بها.

قال ج: وهذه حمى ردية تجلب أوراماً في الكبد والمعدة والأعضاء الشريفة.

وقال ج: أنا أسمي هذه التي تنقضي نوبتها في اثنتي عشرة ساعة فما دون ذلك غباً خالصة، وأما التي تفضل نوبتها على اثنتي عشرة ساعة إلا أنه على حال وقت نوبتها أقصر من وقت مفارقتها البدن فإني أسميها غباً مطلقاً، وأما التي وقت مفارقتها أقصر من وقت أخذها فإني أسميها متطاولة، وأما التي تكون فيها قشعريرة وكرات وعودات في كل ثلاثة أيام وتكون في الثاني نوبتها خفيفة فشطر الغب والمجانبة للغب. وأما التي لا تقلع البتة وتنوب غباً من غير أن تكون فيها هذه الكرات بلا قشعريرة فالشبيهة بالغب.

من «فصول أبيذيميا»، قال: المحرقة المرار فيها مجتمع في العروق التي في فم المعدة وفي العروق التي في تقعير الكبد وفي الرئة أيضاً ولذلك ينبغي أن يكون أكثر تبريدك لهذه المواضع.

من «كتاب أزمان الأمراض»: كل حمى كان دورها في أربع وعشرين ساعة فهي بلغمية، وما كان دوره في ثمان وأربعين ساعة فغب، وما كان دوره في اثنتين وسبعين ساعة فربع.

لي: متى تمت نوبة وابتدأت نوبة أخرى في هذه المدة فهي من الجنس الذي ذكرنا فلذلك يمكن أن تكون غب تنوب نحو ساعة ثم تفارق ثمان ساعات ثم تعود.

قال: وصاحب الغب تبتدىء به السخونة وتتوقد داخل بدنه وهو بعد بارد الأطراف.

ابن ماسويه، قال: الغب الدائمة إنما يبقى منها في اليوم الذي تنوب فيه في البدن بخارات كثيرة لا ينقى البدن والعرق من حرها، وأما أن يكون شيئاً يستحق أن تسمى حمى فلا.

لي: كذا رأيت هذه.

المقالة الأولى من «مسائل أبيذيميا»، قال: إنما يلزم المحرقة العطش بكثرة المرار المجتمع في فم المعدة وتقعير الكبد.

ابن ماسويه، قال: أسهل في أوائل هذه بماء الفواكه، وإن كان ضعيفاً يغشى عليه أو تشتد حرارته وهذيانه فاسقه في وقت الدور ماء رمان مز وماء رمان مع ماء الشعير لئلا يستحيل بالسكر، ولا تسقه ماء الشعير يوم الحمى قبل الدور إلا أن يكون في الوقت طول لئلا يقذفه فيكون سبباً لطول الحمى وشدتها.

في الحميات التي عن الأورام والقروح
استعن بباب جمل الحميات وبباب الأورام الباطنة
وحول جملة التدبير لحمى مع ورم إلى ههنا

قال ج في المقالة الثانية من «**كتاب البحران**»: ينبغي إذا أردت أن تقف على الحميات التي من الأورام المركبة أن ترتاض في تعرف المفردات منها أولاً فإن للحادثة عن ورم الدماغ صورة غير صورة الحمى التي تحدث عن ورم الرئة، وكل واحدة من هذه لها صورة غير صورة الحمى الحادثة عن ورم الغشاء المستبطن للأضلاع وغير صورة الحمى الحادثة عن ورم الكبد فكذلك الحمى الحادثة عن ورم صفراوي له صورة غير صورة الورم الحادث عن الدم(١).

قال: ومن ذلك أن الحمى المحرقة الخبيثة تحدث عن ورم صفراوي يكون في الرئة أو في الكبد أو في المعدة.

قال: وتعرف هذا من الكتب المخصوصة بتعرف علل الأعضاء الباطنة ونحوها فإن نقل جميع ما يحتاج إلى معرفته في هذا الباب لا يمكن لطوله.

لي: نحن نروم أن ننقل دليل الحميات فقط إلى هذا الموضع.

قال أول «**فصول الحميات**»: أن بعضها يحدث عن ورم يحدث في عضو مّا وبعضها بلا ورم.

لي: الحميات التي مع الأورام إما أن تحدث مع ورم في غشاء الدماغ أو في الدماغ نفسه، وصورتهما جميعاً صورة واحدة ويلزمهما جميعاً فساد الأفعال النفسانية إلا أنه إن كان الورم حاراً كان معه سهر وصداع وهذيان واختلاط وقلق وسائر علامات قرانيطس وتكون هذه الحمى حادة قوية والعين والوجه أحمرين وهي التي تسمى قرانيطس وإن كان بلغمياً كان معها سبات وضعف في الحركات وتغميض الأجفان وتكون الحمى هادئة لينة كأنها مندفنة وسائر علامات ليثرغس، ولا يكون فيه ورم سوداوي وقد يغلب عليه سوء مزاج بارد يابس ليس معه حمى وهو المسمى الشخوص. فأما أسفل من هذا العضو فلا يكاد يكون من ورمه حمى إلا من ورم الصماخ إذا كان ورماً حاراً ومع هذا وجع في الأذن شديد وهذيان واختلاط في بعض الأحوال ودون هذا الورم في النغانغ إذا كان حاراً ويعرض معها ضيق في

(١) لعله: «الحمى الحادثة عن ورم الدم».

المبلع وامتلاء في الوجه ولا يخفى ذلك، وأما الورم الحار في المريء فيحدث منه وجع بين الكتفين وألم عند المبلع والمريء وسائر العلامات، وأما الورم الحار في المعدة فيلزمه العطش وفساد الهضم ووجع في نواحي المعدة. وقد يكون مع حمى المريء وفم المعدة هذيان، وأما ورم في الرئة فيكون منه حمرة الوجنتين وضيق النفس وحمى حادة وعطش شديد وحب البرودة ونحو ذلك مما يذكر في بابه، وأما الورم في الغشاء المستبطن للأضلاع فهو ذات الجنب، وأما الورم في الحجاب فهذا يعرض فيه هذيان وضيق النفس وهو الذي يسمى سرساماً، وأما الورم في بعض نواحي الصدر فكله ألم يضر النفس ويغيره ويصلب النبض لأنها أغشية وأعضاء عصبية وكذلك فم المعدة والمرىء، وأما الورم في غلاف القلب ونواحيه فعلاماته عظم الحمى والعطش المتدارك. فإن تبعه موت سريع فإنه في القلب وإلا في نواحيه. وأما الورم في الكلى فيكون منه نافض على غير ترتيب وحميات أيضاً مختلطة ووجع في القطن ولهيب في البول معه وجع في الأكثر. وأما الورم في المثانة فيكون معه اختلاط وهذيان شديد وحمى شديدة الحرارة جداً واحتباس البول. وأما أن يكون في الرحم فيكون معه كما مع المثانة هذيان وصلابة في النبض ووجع في العانة والقطن وفساد الطمث، وأما الورم في الكبد فيتبعه فساد المزاج وحمى حادة وتنوب أكثر ذلك غباً ويكون هذا الورم من حمرة ويكون فلغمونياً فعلى قدر قوة أعراض الحرارة اعرف ذلك، ويتبعه في الأكثر استسقاء، ويكون في ابتدائه وجع تحت الشراسيف في الأيمن وسعلة خفيفة وضيق نفس ونحو ذلك مذكور في باب الكبد وربما ظهر للحس، وأما من ورم الطحال فيكون معه وجع في الطحال وتنوب أكثر ذلك ربعاً وفساد اللون قد يظهر أيضاً في الأكثر للحس وتكون هذه الأورام في الأكثر صلبة وفي الأقل فلغمونياً. وأما من ورم اللحم الرخو في جميع المواضع التي فيها غدد كالأربية والإبط والعنق ونحوها فهذه ظاهرة. هذه جملة يعمل عليها ليتم بعد إن شاء الله.

قال: الحميات التي مع أورام تجد فيها أعلاماً تدلك على المواضع التي فيها الورم، وأعلاماً تدلك على العلة التي منها حدث ذلك الورم وتمثل بذات الجنب وقد ذكرناه في بابه.

قال: إذا كان الخلط الذي يتولد منه الورم تهيج عنه الحمى خلطاً مفرداً كانت صورته صورة واحدة من الحميات العفونية بل كانت أحد منها. فأشار في هذا الموضع إلى أن الحمى الحادثة عن الأورام دائماً أبداً حادة.

قال: والحمى المتولدة عن فلغموني وهو ورم حار كثير المقدار حمى لينة سليمة وهي من أشبه الحميات بحمى يوم العارضة من ورم اللحم الرخو الذي في الحالب وغيره مما أشبهه فإن هذا الورم يكون من دم صحيح إلا أنه إذا عفن مال إلى الصفراء، لأن الدم إذا عفن فقد سخن سخونة مال بها إلى الصفراء.

قال: كل حمى تكون من ورم عضو ما فطبيعتها تدل على الحميات الثلاث: الغب، أو الربع، أو البلغمية، وأسقطنا الدم إذ كان عفن الدم هو الصفراء، فإن كانت مفردة لم تخف

عليك، وإن كانت مركبة ـ لأن الورم الذي حدثت عنه الحمى مركب ـ فإنك تعرفها من معرفة مفرداتها.

«جوامع البحران»، قال: الحميات التي من علة عضو ما تحدث معها ثلاثة أجناس من الأعراض: أعراض العلة، وأعراض العضو العليل، وأعراض الخلط الفاعل للعلة؛ نحو ذات الجنب فإنه يكون معها أعراض العلة وأعراض العلة ههنا هو أن الحمى تكون يوماً ويوماً لا، وتكون حارة. ومن أعراض المواضع العليلة: ضيق النفس والوجع. ومن أعراض الخلط الفاعل نوع ما ينفث.

الأولى من «أصناف الحميات»، قال: الحميات الكائنة عن أورام يصلب النبض فيها وخاصة إن كانت عظيمة.

قال: أكثر ما تحدث حميات الدق الذبولية من حميات الورم في المعدة أو في الكبد إذا لم تعالج كما ينبغي بالتبريد والأضمدة المبردة فإن ضمد بأضمدة اعتاد الجهال استعمالها في هذا الموضع كالضماد المتخذ من الخبز والعسل فهو أحرى أن يقع في الذبول سريعاً.

من «الجوامع غير المفصلة»: قال: الحميات الحادثة عن ورم الأعضاء الباطنة كلها دائمة وتكون عن تلك الأخلاط التي تحدث عنها سائر الحميات وما كان منها عن ورم صغير كانت أعراضه ضعيفة وما كان منها عن ورم عظيم كانت أعراضه قوية شديدة. ويستدل على الخلط الذي منه الورم بما يبرز من البدن كالحال في ذات الجنب.

من كتاب ج أعني «الجوامع المفصلة»، قال: الحميات التي عن الورم تجد معها الوجع في تلك الأعضاء والأعراض الدالة على علة ذلك العضو الذي فيه الورم.

لي: انظر لم صار الفلغموني الحادث في الأربية إذا كان من سبب باد كانت حميات يومية، وهل الكائن من ورم الكبد بسبب باد يومية أيضاً أم لا؟ وهل الحادث من متقادم تتبعه حمى يومية أيضاً أم لا؟ فأما **صاحب «الجوامع»** فقال: الحمى التي تحدث عن الورم إنما تحدث من أجل عفونة الخلط الذي في الورم، إلا أنه متى كان ما يتأدى من ذلك العضو إلى القلب إنما هي الحرارة المتولدة في العضو من العفونة لا من شيء من العفن نفسه فالحمى يومية. وإن كان ما ينتقل إلى القلب ليس هو حرارة فقط لكن عفونة أيضاً فالحمى عفنية.

العاشرة من «الحيلة»، قال: الحميات التي تكون عن الأورام هي من حميات العفن تشملها، والتي لا ورم معها جنس واحد وهي حمى عفن، وإذا حدث في المعدة أو الكبد أو الرئة أو جداول العروق التي بين الكبد والمعدة أو في المعى أو في الأرحام أو في الكلى ورم حار ولم تستنق الحمى فتقتل بشدتها وعظمها لكن بقيت مدة ثم دقت ولزمت فإنه يكون منها دق وذبول بأخرى. ويكون كذلك أيضاً إذا ورم بعض نواحي الصدر، فأما إذا ورم الحجاب فإنه لا يكون عنه دق، لأن هذه الحمى لعظمها تقتل قبل أن تستحكم الدق، ويلزم الحميات الحادثة عن علل الحجاب صلابة النبض وانجذاب المراق إلى فوق انجذاباً كثيراً

ويعرض لصاحبها ضرر مع عسر نفس مختلط مشوش، وذلك لأنه يتنفس مرة تنفساً صغيراً متواتراً زماناً طويلاً وربما يتنفس تنفساً بطيئاً جداً ثم يعود فيتنفس دفعة نفساً شبيهاً بتنفس الصعداء ويستنشق الهواء في مرتين متواليتين ويخرج الهواء في مرتين متواليتين ويتنفس مراراً بصدره جملة فتراه يشيل أكتافه شيلاً شديداً يظهر للجس وربما تنفس في الندرة نفساً في غاية التنفس وغاية العظم وذلك عندما يشتد به اختلاط الذهن فلكثرة هذه العلامات يسهل تعرف هذه العلة.

لي: الحميات العارضة من علل بعض الأعضاء إنما هي أمراض تابعة للمرض الذي في ذلك العضو وليست بنفسها أمراض فعلاجها علاج ذلك العضو، لأن في قلع العرض قلع المرض التابع له ولذلك إنما نذكر ههنا صورة هذه الحميات، فأما علاجها فلكل واحدة منها باب على حدة، وإنما ذكرنا صورها لتعرف هذه من غيرها ولا تشتبه عليك فتظن بالحمى التي إنما هي عرض أنها مرض وتقصد إليها نفسها، فأما التي هي مرض فإنما تقصد إلى الشيء الذي يعرض عنه. نذكرها في أول الباب ثم نذكر علامات نوع من حميات الأورام ينبغي أن تنظر في جمل الحميات في المواضع التي نذكر الأورام مع الحميات فإن هناك خلتين نافعتين: إحداهما: أن الحميات إذا كانت مع أورام وكانت القوة معها ساقطة كانت مهلكة لأن سقوط القوة توجب تغذيته في أوقات النوائب والغذاء يزيد في الورم فإن الماء البارد يزيد فيها ويمنعها من النضج، والثانية: أن كثيراً من الأطباء يضعون على بطون هؤلاء أضمدة مرخية فتؤديهم إلى الدق والطبول وأنه يحتاج أن تبرد هؤلاء وإن كان يضر بالورم إذا خفت ذلك.

لي: ينظر في المقالة الحادية عشرة فإن فيها كلاماً في حميات الأورام جيداً، انظر في جمل الحميات وموضعه حيث ابتدأ بقانون حميات العفن وفوق ذلك وأسفل حيث للأورام ذكر وتتفقد ذلك وترد جملته إلى ههنا على ما يجب.

المقالة الخامسة من «الأعضاء الآلمة»، قال: الحميات المحرقة أشد ما تكون بسبب المعدة والكبد إذا حدث فيهما أورام حارة من جنس الحمرة ومن هذين يعرض في الأكثر الوقوع في الدق.

قال: وإذا دام اختلاف الدم الصديدي الذي عن ضعف الكبد تبعته حميات العفن يستهين بها الجهال وهي حميات ردية.

قال: فأما سوء المزاج الحار في الكبد الضعيفة فتتبعه حمى حادة قوية وذهاب الشهوة وعطش شديد وقيء أخلاط ردية.

لي: يكون من الكبد ثلاث حميات: عن الورم، وعن سوء المزاج الحار، وعن ضعف جوهرها عن توليد الدم لأنه حينئذٍ يفسد الدم الذي في الكبد ويعفن.

قال: ويحدث عن احتباس الطمث حميات محرقة ومعها علامات قد ذكرت في باب احتباس الطمث فاعرفه، فإذا رأيت حمى محرقة والبول أسود أحمر كأنه مخلوط بفحم فسل عن الطمث فإنه يكون عنه حميات محرقة وربما كان البول معها كذلك.

المقالة الأولى من «تقدمة المعرفة»: مكث البطن ونواحيه في وقت: النوبة على حرارته والازدياد في ذلك وبرد الأطراف دليل على عظم الورم الحار الذي في الأحشاء لأن الدم ينجذب حينئذٍ إليه لعظمه وحرارته فتبرد الأطراف.

الثانية من «تدبير الأمراض الحادة»: الحميات لا تكون عن الأورام الرخوة والصلبة المتحجرة وإنما تكون عن الفلغمونية والحمرة في الأحشاء خالصة كانت أو غير خالصة على مقدار ذلك.

المقالة الأولى من «الفصول»، قال: نوائب الحمى في ذات الجنب وفي قرانيطس في الأكثر غب، وفي السل وجميع الخراجات التي فيها مدة في المعدة أو الكبد ففي كل يوم ولا سيما بالليل وفي من به ورم في طحاله ربع.

الرابعة من «الفصول»، قال: الحميات التي تفارق وينقى منها البدن نقاء تاماً كيف ما تكون نوبتها فإنها ليست من ورم عفونة خبيثة.

لي: هذا يدل على أن الحميات التي من الأورام لا ينقى البدن منها نقاء تاماً.

قال **أبقراط**: إذا كانت حمى لا تفارق وظاهر البدن بارد وباطنه يحترق ومعه عطش فذلك قاتل، لأن ذلك يدل على أن ورماً عظيماً جداً حاراً في البطن فمن كل هذه الشهادات يتبين أن حميات الأورام لازمة.

المقالة الرابعة، في الفصل الذي أوله التشنج والأوجاع العارضة في الأحشاء في الثلث الأخير من المقالة الرابعة: إذا كانت الحمى عن وجع عضو ما أو ورم فيه فالحمى عرض لازم لذلك المرض لا مرض.

المقالة السابعة، قال: القدماء كانوا يسمون الحمى التي عن ورم في ذات الجنب ونحوه من الأورام عرضاً لا مرضاً وكانوا ينسبون العلة إلى ذلك العضو لا إلى الحمى فيقولون ذات الجنب وقرانيطس ولم يكونوا يسمون محموماً إلا من كانت علته الأولى هى الحمى كالعفن في داخل العروق وخارجها وما أشبهها من الحميات التي ليست أعراضاً عن علل أخر.

قال: وأصناف هذه الحميات التي هي أمراض لا أعراض: حميات يوم، والحميات التي من عفن في داخل العروق وخارجها أو في جميع لحم البدن، وحمى أنقياليس وهي التي يجتمع فيها حس البرد وحس الحر في مواضعها بأعيانها، وأوريدوس وهي التي باطن البدن فيها حار وظاهره بارد. ولعرس وطيقورس: وهي التي معها رطوبة كثيرة، ولومورس وهي الوبائية.

الخامسة عشرة من «النبض»، قال: الحميات الكائنة عن ورم داخلة في حميات العفن، ونبضها نبض حمى العفن أعني أن يكون صغيراً في الابتداء سريع الانقباض عند المنتهى وتخص هذه دون تلك صلابة من أجل الورم. **لي**: استعن بهذه المقالة أو بباب النبض.

السادسة عشرة، قال: متى حدث في الأربيتين ورم حار تبعه حمى بسوء قيء على

المكان لأنه ينحدر إليهما من ناحية الكلى عرق ضارب وعرق غير ضارب لهما مقدار ويتغير النبض ويصير صلباً لأن عليهما غشاء وهو عصبي.

الأولى من السادسة من «أبيذيميا»، قال يعرض من ورم الرحم الفلغموني حميات حارة جداً حتى يسود اللسان فيها كالفحم وتكون حميات مطبقة، وذلك أن في الرحم عروقاً كثيرة عظيمة جداً بقياس الأعضاء التي تجيئها العروق، فمتى حدث فيها فلغموني كانت حماه من عفن الدم وارتفع إلى الرأس منها بخار كثير وكان منه ثقل وصداع في اليافوخ.

السابعة من السادسة: الحميات التي تكون بعد اختلاف الدم ردية لأنها تنذر بورم حار عظيم في الأمعاء.

لي: أما حار فللحمى، وأما عظيم فلأنه لو كان يسيراً لكان مع الإسهال لا تكون حمى البتة للاستفراغ الدائم، فأما إذ كان فلأن دماً كثيراً حاراً محتبساً في الورم.

الخامسة من السادسة: الحميات التي تكون عن ورم حار في الرحم تكون محرقة قوية جداً يسود معها اللسان ويختلط معها الذهن.

أهرن، قال: حمى ورم المعدة تنوب كل يوم وتقلع.

الطبري، قال: إذا كانت سونوخس عن ورم دموي في بعض الأماكن فاقصد للورم لمنعه وإنضاجه فإن في سكونه سكونها.

أهرن: الأورام التي تعرض عنها الحميات أورام حارة فانظر قدر الحمى وقدر الورم وطبيعة العضو، واكتسب من ذلك كله أدلة واعمل بحسب ذلك على ما في باب كل عضو مما يعالج به، وابدأ بالفصد وبما يذهب بالورم الذي هو سبب الحمى فإن لم تقدر على ذلك فأطفىء الحرارة وأعراضها بالمطفئة وغيرها بقدر ما يجب.

قال **بولس**: الحميات العارضة عن ورم الأرحام حميات حارة ومعها وجع في الرأس وفي عصب العنق وثقل في العين واسترخاء في المعصمين والأصابع والعنق وفساد المعدة وانضمام في الرحم وصغر النبض متدارك.

الإسكندر قال: الذين بهم حمى عن حمرة في الجوف والمعدة والأمعاء عطشهم كثير وحماهم شديدة وقواهم ساقطة يأكلون كل ثلاثة أيام والذي يخرج من بطونهم شديد النتن.

المقالة السادسة من «مسائل أبيذيميا»، قال: الحمى الكائنة عن فلغموني في الرحم واحتباس الطمث سونوخس لأنها تكون لعفن الدم في عروق الرحم ويكون في غاية القوة والاحتراق.

وقال: رأيت فتى يحم حميات مختلطة تنوب مرة ربعاً ومرة سدساً ومرة غباً ومرة كل يوم مع نافض وقشعريرة وكانت حماه لينة، فبال بعد شهر مدة وكان يشكو في قطنه وجعاً في تلك الحميات، فلذلك إذا رأيت حميات مختلطة فسل عن وجع القطن، فإن لم يكن وإلا كان كثرة بول ودرور فإن ذلك على العادة احتراق الأخلاط فتؤول إلى الربع، وإن رأيت ذلك وخاصة كثرة

البول الخارج عن العادة ـ وإن ذلك الفتى كان يشكو ذلك ـ فإنه لخراج في الكلى.

أنطيلس، قال: الحميات العارضة عن الدبيلات أكثرها لينة ومعها نافض ليس ببارد وحميات مختلطة وخاصة إن كان الورم في العمق.

ابن ماسويه: اجعل عنايتك في الحميات الورمية بذلك العضو لأن الحمى عرض. قال: والحمى الكبدية ربما كانت لينة إذا كان الورم بلغمياً وحادة إذا كان الورم حاراً. والطحالية ليست بحادة. والتي مع ورم الكلى لينة مع قشعريرة مختلفة مختلطة. والدماغية صعبة ملتهبة. والتي مع ورم الرئة بقدر الورم إن كان حاراً فحار جداً وإن كان ورماً بلغمياً فساكن. والتي مع ورم الحجاب والجنب صعبة.

لي: الحميات الكائنة عن ورم الكلى مختلطة تشبه التي تؤول إلى الربع ويفرق بينهما بثقل القطن وخاصة إذا انبطح وبكثرة البول ووجع هناك، ولا تكون بعد حمى أخرى وخاصة غب وألا يصغر النبض في مبدأها جداً فإن تلك علامات تؤول إلى الربع وليست إذا صلبت أيضاً قوية الحرارة جداً.

الثانية من السادسة من «أبيذيميا»، قال: الورم في الدماغ وأمه والحنجرة والمريء والصدر والرئة والقلب قتال، وأما الأعضاء التي دون الكبد فما أقل ما تهلك وخاصة إن عولجت بالصواب. وتقعير الكبد أقل خطراً في ذلك من حدبتها.

الخامسة من «الأعضاء الآلمة»، قال: الحمى التي عن ورم المريء إن كان الورم حمرة أو فلغمونياً فمعه عطش شديد وليست حرارة الحمى بقدر العطش والوجع بل أقل كثيراً وتجد في ذلك الموضع من المريء أو ما[1] يبلعه يقف عنده ساعة ثم ينزل وكانت الحمى ألين كثيراً.

قال: ويصيبه نافض وحميات مختلطة، وقد كان إنسان يعسر عليه البلع ويقف في موضع من مريئه مع حمى مختلطة ونافض فحدست أن في مريئه خراجاً عسر النضج ثم نضج وتقيأ مدة.

بولس: قال: الحميات الكائنة مع ورم حار في البطن يعرف ذلك من شدة الوجع والحرارة في ذلك العضو مع حمى وعطش ودلائل الحمى المحرقة فتوق الحمام في هذه البتة واستعمل ماء بارداً شديداً لبرد في وقت التزيد لا في الابتداء بل ضع على الموضع أضمدة مبردة وتؤخذ إذا أفترت ويوضع بدلها.

من **«كتاب الذبول»**: إذا كان عضو ما فيه ورم حمرة فأعطه أغذية باردة وضمد العضو بضمادات باردة بالقوة مبردة بالثلج ومتى فترت غيرت حتى يحس العليل ببرد ذلك الموضع شديداً في العضو يسكن العطش.

---

(١) لعله «فيما».

لي: رأيت مع جميع الخراجات العظام في باطن البدن وظاهره حميات وتكون عظمها وإطباقها بحسب شدة حرارة الخراج وعظم مقداره وقربه من القلب فإذا عدمت هذه كان منها حميات مختلطة وقشعريرة على غير نظام.

لي: وقد رأيت خراجاً في الساق عظيماً جداً أحدث حمى مطبقة بحال واحدة أشد ما يكون إحراقاً ستة أيام إلى أن نضج ذلك الخراج ثم سكن.

«جوامع أغلوقن»: الحميات الكائنة عن ورم حار في عضو ما تكون دائمة إلا أنه تهيج وتفتر بنوائب إما بنوائب الغب أو بنوائب الربع أو بنوائب كل يوم.

في **«النبض الكبير»** قال الأعضاء التي فيها عروق كبار ضوارب تحدث عن أورام فيها حمى حادة أسرع ما يكون فأما التي الغالب عليها طبيعة العصب فإنه يحدث عن ورمها تشنج ونحوه لا حميات.

لي: فلم يحدث عن ورم الدماغ والمثانة والرحم إحدى الحميات.

في الأهوية والبلدان والمجالس والوباء والموتان والأزمان وتدبير البدن بحسب الأزمنة والملابس

قال جالينوس في المقالة الثانية من كتاب «**أيام البحران**»: شعاع القمر يعفن الأبدان الميتة، ويؤثر تأثيراً في من أطال النوم فيه حتى أن ألوانهم تحول إلى الصفرة وتثقل رؤوسهم.

«**جوامع الحميات**»: الهواء الحار إذا استنشق أسخن القلب ثم جميع البدن. مزاج الهواء الحار يحدث في الأبدان عفونة وخاصة في الرطبة.

الأبدان التي تتغير عن حدوث الوباء سريعاً هي المملوءة أخلاطاً ردية والتي لا تنحل فضولها على ما ينبغي لكثرة الراحة والدعة والتي تسرف في الجماع وفي كثرة دخول الحمام، ومنها ما يعسر تغيره وهي التي لا فضول فيها ولا سدد وتستعمل الرياضة، والتدبير الجيد أن يفصد.

قال: إذا حدث فيها وباء فالأبدان الرطبة تذعن له وتواتيه وتوافقه، وينبغي حينئذٍ أن تجفف؛ والباردة اليابسة تمانعه وتخالفه. وينبغي أن تحفظ على ما هي عليه. وأما سائر الأبدان فما كان منها ممتلئاً فينبغي أن تستفرغ بالفصد، وما كان فيه أخلاط ردية فبالإسهال، وما كان فيه سدد فبالتفتيح.

«**جوامع العلل والأعراض**»: الهواء الحار يجتذب الدم إلى ظاهر البدن أولاً ويُحمّر اللون فإن أفرط حلل الحرارة الغريزية وصفّر اللون، والهواء الحار[١] يحقن الحرارة الغريزية فإن أفرط أطفأها.

الأولى من «تدبير الأصحاء»: الهواء الجيد صالح موافق لجميع الناس.

لي: كأن قوله هذا يناقض قوله في مواضع أخر، وذلك أنه يقول بعد، أن «الأبدان المائلة عن الاعتدال يوافقها الهواء المضاد» لكن ينبغي أن يزاد في قوله «جميع الناس» «المعتدلين» لأن المعتدلي الطبع يوافقهم الهواء المعتدل ويبقى لهم اعتدالهم لأن الحال الطبيعية تحفظ الشيء الشبيه بها، وأما الأبدان الخارجة عن الاعتدال فالهواء المشاكل لها يحفظها على حالها والمضاد ينقلها عن حالها.

لي: ينبغي أن نتم النظر فيه.

قال: الهواء الجيد هو الذي في غاية الصفاء والنقاء وإنما يكون هكذا إذا لم يكدره

---

(١) لعله: البارد.

بخار الآجام والبحيرات والخنادق ونحوها التي يرتفع منها بخار منتن لا مجاري أقذار مدينة عظيمة ولا عفونة بقول أو حبوب أو جيف ولا يكون غائراً محتقناً بالجبال التي لا تتحرك ولا تهب فيها رياح فيكون كالمتقرح العفن، وأما اختلاف الهواء في الحر والبرد واليبس والرطوبة فإنه غير موافق للناس كلهم لأن الأبدان المعتدلة يوافقها الهواء المعتدل والتي تفرط فيها بعض الكيفيات فتنتفع بالهواء المضاد.

لي: كأن **جالينوس** يحسب أن الهواء الجيد إنما صار جيداً بسبب غير الكيفيات وكذا الرديء فيكون ذلك الهواء ـ الذي هو عنده جيد على ما قاله ـ موافقاً لجميع الناس وبالضد؛ وفي هذا نظر وشك.

الثانية من «الأخلاط»: ينبغي للطبيب أن يسأل أهل كل بلد عن الأعراض التي تعتادهم إذا كان مزاج البلد كمزاج فصل من فصول السنة فإن الأمراض الخاصة بذلك الفصل خاصة بذلك البلد، وإذا كان البلد يسخن ويبرد في يوم واحد حدثت فيه أمراض خريفية وما كان من الرياح يتولد من لجج البحر فهو أجودها كلها. والمتولد من بخارات المعادن والآجام والغياض ردية.

قال: البلدان الحارة اليابسة يضر بها الصيف وكذا في جميع الكيفيات الأخر. وأما أهل بلد فرابون[1] فإن الحميات تكثر فيها في الخريف ومن لم يحم منهم لا بدّ أن يسترخي بدنه بسبب عفونة آجام قريبة منهم، وتحدث بهم اليرقان والأطحلة من أمراض الخريف، إذا كان الصيف ربيعياً لم تكن الحميات حارة جداً ولا يابسة ولا لها خشونة على اللسان بل تكون أحسن حالاً وأكثر عرقاً، وإذا كان الربيع شتوياً عرض السعال وذات الجنب والخناق. إذا تقدم الشتاء في آخر الخريف حدثت الأمراض الشتوية إذا أفرط زمان التقدم فإنه يرجع بعد إلى حاله في الأكثر، وتكون الأمراض مختلطة بحسب ذلك، وإن صادفت برودة الزمان بدناً بلغمياً كان سبباً لحدوث الصرع والسكتة والفالج ونحوهما، وإن صادفت الحرارة بدناً مرارياً أحدثت الجنون والحمى المحرقة ونحوهما.

الجنوب تثقل السمع والبصر والرأس وترخي وتكسل وتهيج القروح العفنة وتثير العفن.

قال: ومتى هبت الشمال فتوقع السعال ووجع الحلق ويبس الطبيعة وعسر البول.

قال **أبقراط**: الحميات تتبع عدم المطر وكثرته.

قال ج: يعني أن الحميات قد تكون عند كثرة المطر وعند عدمه أيضاً وأنا أحسب أنه يريد أن الحميات تكون عند كثرة المطر وتقل عند قلته.

قال ج: الحمى تحدث في حال الهواء الحار والرطب اليابس ولا تحدث في حال الهواء البارد إلا في الأقل، وانظر حرارة الهواء وبرودته وعدم المطر وكونه مع الشمال ومع الجنوب فإن ذلك أمر عظيم.

---

(١) في الأصل، بدون نقط وفي نسخة: قرانون، وفي نسخة مزايون.

لي: ما ذكره **جالينوس** في تفسير هذا الكلام فبيّن والذي يريد به ـ عندي ـ أن ضمك الاستدلال من الرياح إلى الاستدلال من حال الوقت في الحر والبرد والرطوبة واليبس يقوي ويعظم دلائله.

مثال ذلك: أن الربيع إذا كان جنوبياً كانت الأمراض الربيعية أكثر وأقوى، وبالضد عند انقلابات الزمان بعضها إلى بعض قد تحدث الأمراض وعند تغير الوقت عن طبيعته الخاص بمقدار عظيم يغيره. وانقلاب الأزمنة بعضها إلى بعض على تدريج طويل وثيق جدير في الصحة.

والبدن المعتدل ينتفع بالهواء المعتدل والخارج عن الاعتدال ينتفع بالهواء المضاد ويعظم ضرره بالموافق.

والشتاء لما كانت الأبدان فيه لا تتعب بالأعمال ولا بالتردد في الشمس ولا يأكلون الفواكه بل الأطعمة الجيدة النضيجة تحفظ الصحة، والخريف لأنهم يترددون فيه في الشمس ويأكلون الفواكه تبرز في الأبدان الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات وأوجاع المفاصل والنقرس ويحدث فيها الحكاك عند تغير الهواء من الحال الشمالية إلى الجنوبية، وذلك أن الجنوبية ترطب هذه ولا تنشف ما يتحلل منها، وكذا من كان الامتلاء يسرع إلى رأسه فإنه يحس بالامتلاء من الجنوب بسرعة، وكذا في أحوال الشمال، وتهيج أوجاع المثانة والجنبين والصدر والسعال، ومن به سعال من أجل قصبة الرئة فإنه يحس بتغير الهواء إلى الشمال سريعاً.

قالوا: وتغير الهواء ربما كان حافظاً لنوائب معلومة فينبغي أن تتفقد ذلك، وربما كان هبوبه بأدوار فإذا تفقدت ذلك قدرت أن تعرف كيف يتغير الهواء ويتغير الأبدان بتغيره! فيستدل مرة من تغير الأبدان على تغير الهواء ومرة من تغير الهواء على تغير الأبدان إذا كانت السنة رطبة كلها أو يابسة كلها أو حارة أو باردة فإن الأمراض الكائنة فيها تطول وتزمن وتبقى قوية لازمة كانت كثيرة أو واحدة[1]، وينبغي أن تنظر إلى الأمراض من أي المياه أو أي الأهوية تحدث، وتتفقد ذلك وتحفظه فتعلم من ذلك ما يحدث بسهولة في كل وقت، واعلم من كل زمان حال الأزمنة التي بعده بأن تتفقد ذلك.

لي: مثال ذلك: إنك إذا تفقدت صيفة بها حال ما فوجدت الخريف بعدها بحال ما، متى وجدت الصيف بتلك الحال ظننت أن الخريف بتلك الحال.

من **«كتاب ما بال»**: اختناق الهواء وخثورته في البلدان الباردة في الشتاء أشد وأكثر منه في البلدان الحارة لأن هواءها لا ييبس بالشمس كما يجف في البلدان الحارة.

وقال: عند الوباء يكثر الرسد.

قال: إذا كان الصيف مطيراً جنوبياً كان ردي الخريف والشتاء.

قال: السنة الكثيرة الأبخرة والرطوبات أكثر أمراضاً إذا كان الشتاء جنوبياً والربيع

(١) لعلها: «كثيرة كانت أو واحدة».

شمالياً والصيف حاراً جداً، ومتى ما كثرت المياه كثر الموتان في الغلمان وهاجت قروح في الأمعاء وحمى مثلثة طويلة.

الأولى من «تدبير الأمراض الحادة»: المرض الوافد هو الذي يعرض في وقت واحد لناس كثير في بلد ما فإن كان غير قتال سمي مرضاً وافداً وإن كان قتالاً سمي موتاناً.

لي: أول ما يوضع في هذا الباب تدبير البدن المعتدل في الصيف والشتاء والربيع والخريف المعتدل ثم الخارج عن الاعتدال في الخارجة عن الاعتدال كما ينبغي من التقسيم وهو مقالة واحدة والثانية في الوباء ونحوه.

الأولى من «الفصول»: الأبدان في الصيف تحتاج الغذاء الأقل وفي الشتاء والربيع تحتاج إلى غذاء أكثر لأن الأجواف فيهما تكون أسخن لبرد الهواء وانضمام سطوح البدن ولطول النوم.

قال: والتجربة تشهد بأنا نحتاج إلى أن نتناول في الشتاء والربيع طعاماً أكثر، لأنا إن تناولنا طعاماً يسيراً غلب البرد على أبداننا ونالنا بسبب ذلك ضرر، فإن أكلنا طعاماً كثيراً لم يعرض لنا شيء من ذلك ولا عرض لنا امتلاء؛ والسبب في ذلك أن الحرارة الغريزية في الشتاء أكثر فلهذا يكون هضمها للغذاء وإخراجها للفضول في جميع المنافذ أجود، لأن اندفاع الفضول يكون بحسب قوة الحرارة الغريزية وتعمل أيضاً لحماً ودماً أكثر، فتحتاج لذلك إلى مادة أكثر وأنت ترى البول في الشتاء يكون الرسوب فيه أكثر ومقدار البول والهضم في المعدة فيه يزيد زيادة صالحة على ما في الصيف.

قال: وجملة فإن حال البدن في الشتاء على أفضل الأحوال والهضم في المعدة والعروق على أفضل ما يكون، فإذا لم يكن الغذاء في الشتاء كثيراً برد البدن جداً وقهر الهواء البارد الذي ينشفه وإذا كثر غذاؤه سخن ونمت حرارته ولا يضر فيه امتلاء لبرد الزمان فإذا جاء الربيع احتيج إلى الفصد لأن الدم الذي كان متداخلاً لا تسعه حينئذ العروق لأنه يرق فتحدث ضرورة الأورام والأمراض.

قال: ينبغي أن تجعل الغذاء في أول الربيع كالشتاء وفي آخر كالصيف وتزيد في ذلك وتنقص بحسب ميل الربيع في طبعه إلى الشتاء والصيف.

لي: الشتاء يفعل في أبداننا أفضل الهضم وكثرة اللحم والدم وجمع الدم وحصره حتى لا يتأذى بكثرته ويصلب أبداننا ويقوي القوة. والربيع يحلل الأخلاط قليلاً ويبسط الدم والأخلاط وينشرها في البدن. والصيف يحلل الأخلاط ويضعف القوة والأفعال الطبيعية. والخريف يولد فينا أخلاطاً ردية ومراراً ويجعل دماءنا ردية.

الثانية من «الفصول»: الصيف تنقص فيه الأمراض لأنه لا تخلو أن تكون القوة فيه قوية أو ضعيفة، فإن كانت قوية حلل الأخلاط فبرأ سريعاً. وإن كانت ضعيفة حلل مع تحليل الأخلاط القوة فمات. والشتاء لا تنحل فيه الأمراض بسرعة لعدم التحلل من خارج، والمرضى لا يموتون فيه لشدة القوة فتطول الأمراض.

الثانية: تغير أزمنة السنة عن طبائعها يزيد الأمراض، والوقت الواحد إذا تغير تغيراً شديداً أورث أمراضاً.

قال: صاحب المزاج الحار الرطب ينتفع بالصيف لرطوبته وفي الشتاء لحرارته وكذا فافهم في سائر المزاجات.

لي: ههنا يوهم أن **جالينوس** يناقض وذلك أنه يقول: الأمزجة ينبغي أن تحفظ صحتها بأشباهها حتى يكون الطعام اليابس يحفظ الصحة على أهل المزاج اليابس أكثر مما يحفظ عليهم الطعام الرطب في حال صحتهم وإذا كان ذلك كذلك فيجب أن يكون الهواء الحار يحفظ الصحة على الأمزجة الحارة، وليس الأمر كذلك، لأن الطعام إنما يحفظ الصحة متى تشبه بالمغتذي فما كان أقرب إلى طبع المغتذي كان أسرع تشبهاً به وأخف على الطبيعة وأما الهواء فإنه كالدواء المضاد لأن الهواء إنما يطفىء فضول الحرارة الدخانية المكتنزة في القلب، وذلك هو الحاجة إلى التنفس فينتفع إذاً بالمضادة، لأن صاحب المزاج الحار اليابس إذا استنشق هواء حاراً يابساً لم تنطفىء به عندما يحتاج إليه.

قال: والأمزجة والأسنان كل واحد منهما ينتفع بالهواء المضاد ويلحقه الضرر عند الهواء الموافق، والأمراض تهيج عند الهواء الموافق لها في الطبع وتضعف عند الهواء المضاد.

قال: فحال الشيخ في الصيف أجود وكذا في سائر الأسنان وكذا الحال في البلدان، وبالجملة صاحب المزاج المعتدل يحتاج إلى الاعتدال من هذه، وأما سائر الأمزجة فالمزاج المضاد من الوقت والبلد ينفعه.

قال **أبقراط**: إذا كان في يوم مرة حر ومرة برد فتوقع أمراضاً خريفية بسبب اختلاف المزاج فإنه شبيه باختلاف مزاج الخريف وليست الأزمنة علة الإحداث بل الأمزجة.

الجنوب يحدث ثقل السمع وغشاوة البصر وثقل الرأس وكسلاً واسترخاء، فعند قوة هذه الريح ودوامها تعرض هذه. والشمال يحدث سعالاً وجنوباً وبطوناً يابسة وعسر بول واقشعراراً ووجع الأضلاع ووجع الصدر. وعند دوام هذه الريح تحدث هذه للمرضى أكثر وللأصحاء دون ذلك إلا من كان مستعداً؛ وإنما يكون ذلك من الجنوب لرطوبته وحره وإنما يملأ الرأس ويرخي الأعصاب لذلك فأما الشمال فإنه يخشن آلات النفس والبطن لأنه يجفف البدن كله ويضر بالمثانة ببرده فتضعف فيحدث لذلك عسر البول.

قال: إذا كان الصيف كالربيع فتوقع في الحميات عرقاً كثيراً، لأن العرق لا يكون إلا أن يكون الهواء حاراً رطباً، فإن كان يابساً قلّله، فإذا اجتمع الحار والرطب كثر، لأن الحرارة تجذب الرطوبة نحو ظاهر البدن، ولأن الهواء ليس بيابس لا ينشفه سريعاً أو لا فيكثر العرق.

الحميات في الهواء اليابس أقل منها في الهواء الرطب إلا أنها أحدّ لأن الهواء الحار اليابس يحلل الأخلاط فتقل وما يبقى يميل إلى المرار وحيث الكيفية. فأما في حال الهواء

الرطب لأن الأخلاط لا تنحل فتطول الأمراض إلا أنها تكون أقل حدة لأنها تميل إلى البلغمية. فلذلك الحميات في الصيف العديم المطر أقل لكنها أحد وأقل عرقاً وأسرع انقضاء، وفي المطر أكثر وأطول إلا أنها أقل حدة وأسلم.

إذا كانت أزمان السنة حافظة لطبائعها حسنة النظام كانت أمراضها لازمة للنظام والبحران وبالضد.

الخريف أكثر الأزمنة أمراضاً، وأمراضه قاتلة في الأكثر، والربيع أصح الأوقات وأقله موتاً.

قال ج: إذا كانت الأزمنة باقية على ما يخصها في طبائعها فالربيع أعد لها بقياس سائر الأزمنة، لأنه في غاية الاعتدال إذاً. فأما الخريف فقد اجتمعت فيه خلال ردية لأنه يكون في يوم واحد حر وبرد لأنه يتلو الصيف فيلقي الأجسام وقد احترقت وكثر المرار فيها وضعفت مع ذلك بكثرة التحلل وخارت قواها ويوافيها الخريف مع ذلك فيحصر ببرده الكيموسات الردية أن تتحلل كما كانت تتحلل في الصيف وهذه كلها أسباب الأمراض الردية، ويعين على ذلك أكل الناس الفواكه.

قال: الخريف ضار لأصحاب قرحة الرئة وأصحاب الدق جميعاً جداً متى كان الشتاء قليل المطر شمالياً، والربيع مطيراً جنوبياً حدث في الصيف ضرورة حميات حارة ورمد واختلاف دم. وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

قال: وقد يكتفى في أمراض العفن بالرطوبة، فإن ساعدتها مع ذلك الحرارة أفرطت وأسرعت الأمراض الحادثة عن كثرة المطر في الأكثر إلى حميات طويلة واستطلاق البطن وعفونات وخاصة إن ساعدتها حرارة، وبالجملة فاحتباس المطر أصح وأقل موتاً من كثرته.

ومتى كان الشتاء جنوبياً دفيئاً والربيع شمالياً قليل المطر فإن النساء اللواتي يتفق ولا دهن في الربيع يسقطن من أدنى سبب، واللواتي يلدن أطفالاً ضعافاً مسقامين إما أن يهلكوا سريعاً، أو إن بقوا كانوا مسقامين عمرهم. وأما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف دم ورمد يابس ويعرض للكهول نزلات مهلكة.

لي: وقد تركنا أيضاً العلل التي أوردها **جالينوس** في ذلك لأنا نحتاج أن نوسع ههنا بأحكام فيها إذ كنا على أن نؤلف كتاباً[1] في الأهوية والبلدان قانونياً على ما أشار به وفننه **جالينوس** لأنه لم يقع إلينا على هذا الكتاب ولعلنا نؤلفه ونحن نفعل ذلك.

قال: فإن كان الصيف قليل المطر شمالياً والخريف مطيراً جنوبياً عرض في الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل. ولم نذكر أيضاً ما ذكر في علة هذا وسببه.

---

(١) في نسخة: حيث نؤلف كتابنا.

قال **أبقراط**: فإن كان الخريف شمالياً يابساً بعد الصيف القليل المطر الشمالي كان موافقاً لمن طبيعته رطبة وللنساء. وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة وزكام مزمن، ومنهم من يعرض لهم وسواس سوداوي، وإنما تعرض في الخريف أكثر أمراض الصيف لأنه إذا جاء الخريف بعد الصيف بقيت الصفراء التي تولدت في الصيف في البدن لا تتحلل ليس كالصيف الجاءي بعقب الربيع الذي يحلل لأن الخريف أبرد من الصيف فيبقى في الخريف أكثر أمراض المرة وهي الصيفية وتزيد لأنه يدفع الأخلاط التي كانت تتحلل في الصيف ببرده إلى باطن البدن، ولذلك تعرض فيه حميات الصيف كلها وحميات ربع، لأن الصفراء التي تحترق في الصيف تصير سوداء في الخريف، وحميات مختلطة لاختلاف مزاج الوقت، ويعظم الطحال من أجل السوداء والاستسقاء من أجل الطحال ومن يُخاف عليه السل وأمره بعد مختل فإنه ينكشف أمره في الخريف خاصة ليبس ذلك الوقت وبرده واختلاف مزاجه، وتقطير البول لأن المثانة تبرد مرة وتسخن أخرى فينصب إليها من البدن أخلاط أحد وأردى ولا سيما إن عرض برد كثير. وزلق الأمعاء يكون لاندفاع الفضول الحارة إلى داخل البدن وكذا عرق النسا. والذبحة العارضة في الخريف مرارية والربيعية بلغمية. وكذا إيلاوس يكون من امتناع نفوذ الفضول إلى أسفل فذلك واجب في الوقت البارد اليابس المختلف المزاج لأن الأخلاط في الصيف رقيقة سريعة الجرية والخريف يغلظها ويميلها إلى باطن البدن، والصرع يعرض لاختلاف الحر والبرد فلا شيء أعون على حدوث نوائب الصرع لمن كان متهيئاً له من اختلاف الهواء في الحر والبرد. ويعرض في الخريف حر في أنصاف النهار وبرد في أطرافه والجنون يعرض لرداءة الأخلاط المرارية. قال: وأما الشتاء فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة وأوجاع الجنب والظهر والسدد والسكات والصرع.

قال ج: افهم ههنا أن أول الشتاء يشرك آخر الخريف في أمراضه، أما مرض آلات النفس فمن أجل البرد الذي ينالها وكذلك الزكام والبحوحة من أجل البدن[١] لأنه لا يمكننا أن نمتنع من اختلاف الهواء البارد في النفس، ويعرض وجع الظهر ونحوه من أجل وجع العصب من البرد، والسكات والتمدد من امتلاء الدماغ من البلغم. وإذا كان فصل ما خارجاً عن طبيعته إلا أنه مضاد للذي تقدم وهو أيضاً خارج عن طبيعته فإنه لا يحدث ضرراً بل ينفع ويعدل ما كسبه الفصل المتقدم.

مثال ذلك: أنه إن كان الشتاء جنوبياً والربيع شمالياً فإنه لا يحدث أمراضاً بل يعدل ما رطب الشتاء، وإذا كان الشتاء بارداً يابساً والربيع مفرط الرطوبة لم تهج أمراض رطبة مثل ما لو كان الشتاء أيضاً بارداً لأن الأبدان تحتاج أن تعتدل أولاً ثم تخرج عن الاعتدال فقس أبداً

(١) في نسخة: الشرك، ولعله: البرد.

حال زمانين زمانين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة، فإنه متى اتفقت أزمنة أكثر على طبيعته كان ذلك أقوى وأغلب.

السادسة من «الفصول»، قال: الربيع تهيج فيه أمراض مزمنة لأن الأخلاط تذوب وتتسع فيه وتندفع إلى الأعضاء الضعيفة. وأما الخريف فتهيج فيه العلل لرداءة الأخلاط ولسوء التدبير في الصيف وأكل الفواكه.

المقالة الأولى من «طبيعة الإنسان»: الشتاء يكون فيه البلغم، ويعلم ذلك من الناس يستبرؤون ويتقيؤون أشياء بلغمية، وألوان الأورام خاصة في هذا الوقت إلى البياض، والأورام الحادثة فيه بلغمية.

وأما الربيع فتتقوى فيه القوى ويكثر فيه الدم لأن البرد يسكن والأمطار تتواتر وكثرة الدم يكون عن الأمطار وحر النهار.

قال: وذلك شيء يكون في الربيع. والدليل على كثرة الدم في الربيع أن الناس يعرض لهم في الربيع والصيف اختلاف الدم والرعاف وأبدانهم تكون شديدة الحرارة والحمرة، وأما الصيف فيسخن فيه الدم ويقوى فيه المرار ويمتد ذلك إلى الخريف، فإذا كان الخريف قل الدم لأن طبيعة هذا الوقت مضادة للدم بالطبع، وأما المرار فيغلب في البدن في الصيف والخريف، والدليل على ذلك أن الناس قد يتقيؤون حينئذ في هذا الوقت المرار من أنفسهم، والأدوية المسهلة تستفرغه، وأما البلغم فيوجد في الصيف في غاية الضعف.

قال: والسوداء تكثر في الخريف وتقوى في الغاية، وفي الشتاء لكثرة الأمطار ولطول الليل وقلة حر النهار ولكثرة برد النهار يكثر البلغم.

الثانية: إذا فسد الهواء فاجعل المكان المحيط به مضاداً له في كيفيته إما بالإسخان أو بالتبريد أو بالترطيب.

قال: وتقدم إلى الناس ألا يغيروا تدبيرهم إذا كان لم يحدث ذلك عليهم لتدبيرهم بل للهواء وتغيره، فانظر ألا تقصف الأبدان وتضعفها جداً لكن أنقص من الغذاء قليلاً قليلاً واجعل ما يدخل البدن من الهواء فيه أقل ما يكون وذلك يكون بترك الأشياء التي تحوج إلى الاستنشاق وبنقصان الغذاء قليلاً قليلاً.

الثانية من «طبيعة الإنسان»: استعمل الأطعمة في الشتاء أكثر من سائر أوقات السنة وأما الشراب فليكن صرفاً قليل الماء وقليل المقدار في نفسه أيضاً، واجعل الأدم شواء وقلايا وأشياء مجففة لأن هذا التدبير يجعل مزاج البدن يابساً في الغاية، فإذا جاء الربيع فزد في كمية الشراب وكمية المزاج بالماء وأنقص من الطعام قليلاً واجعل أيضاً ما هو أقل غذاء وأرطب، وانتقل من الشواء إلى الطبيخ والبقول إلى أن يجيء الصيف فاستعمل حينئذ الأطعمة الرطبة والبقول السليقة ويكثر الشراب والمزاج وتجعل الأغذية قليلة الغذاء وينتقل،

ودبر الأبدان الرطبة تدبيراً أجف في سائر أوقات السنة وكذا فافهم في الكيفيات الأخر.

قال **بولس**: ويستعمل الأصحاء في السنة في الأشهر الشتوية القيء لأن البلغم حينئذ أكثر منه في الصيف، والأمراض العارضة فيه تحدث في نواحي الرأس والمواضع التي فوق الحجاب، فأما في الصيف فأسهل لأن الغالب على البدن حينئذ المرار، ويحدث فيه ثقل في البطن والركبتين والمغص فيجب أن يبرد البدن ويحط ما يرتفع منه إلى أسفل.

قال ج: إذا أردت أن تستفرغ البدن كله فافعل ذلك في الصيف من فوق وفي الشتاء من أسفل ـ كما قيل في **«الفصول»**.

وإذا أردت أن تمنع الفضل من الرئة فاستفرغ من ضد الجهة فلذلك ينبغي أن تستفرغ المرار في الصيف بالإسهال ليمنع من طفوه في المعدة، والبلغم في الشتاء من فوق ليمنع أن يبقى في الأمعاء منه شيء.

بونيوس في «العلاج»(١): المواضع القريبة من حُر البحر أصح من غيرها في الأكثر، وكذا التي في الجبال، والمائلة إلى الجنوب وإلى المغرب فإنها وبئية، والمواضع الجبلية العالية أصح من غيرها، واجعل أبواب المساكن وكواها شرقية، لأن الرياح التي تهب من الشرق أصح من غيرها وحرارة الشمس تلطف الهواء الغليظ الكدر ولذلك ينبغي أن تعنى ببسط ضوء الشمس في المسكن كله فإنه يلطف هواءها الغليظ، وتكون مرتفعة، ولا يكون المسكن مقابل الجنوب لأنها ريح حارة رطبة مختلفة الطبع تهيج أمراضاً كثيرة، وينبغي أن تعنى في الصيف بأن يكون بقرب المنازل ماء عذب نظيف كثير فإن البخار الكثير العذب الرطب المتصاعد منه الكثير يطفىء حرارة الصيف ويرطب اليبس ويضاد النارية مضادة كافية.

قال: ولا يكون قيام هذا الماء في مكان فيه قذر وبول بل يكون ماء نظيفاً كثيراً.

لي: هذا ممكن أن يكون أيضاً بِرَك في البيت، فأما هو فإنما يعنى به النقائع الكبار.

الانتقال من مكان جيد إلى مكان رديء يمرض سريعاً، والانتقال من رديء إلى جيد لا يمرض.

«الموت السريع»: قد يعرض في السنين الكثيرة الرطوبة حمى وحرارة مزمنة واستطلاق ونزف دم الحيض والقروح والعفن والصرع والقُلاع وفي السنين اليابسة أوجاع الرجلين والمفاصل والسل وعسر النفس وأوجاع الأمعاء.

وأما في أول الصيف فإن الصبيان يصحون، ويصح الشيوخ في القيظ والخريف. والشباب في الشتاء، وقد تكثر الأمراض خاصة في نيسان فإنه ربما عرضت أمراض مختلفة شديدة.

قال: وأما الرجال والصبيان فإذا غلت دماؤهم ـ **لي**: يعني رقت وانبسطت كالحال في

(١) في نسخة: من كتاب بولس في الفلاحة.

ربيع - اعتراهم في المرة استطلاق والقروح الردية والحمرية والتنفط والسعال وتقشر الجلد و نقوابي والتشنج والجرب والعطش فهذه الأعراض العارضة في نيسان.

قال: وأما القيظ فتعرض فيه حمى غب ومطبقة ويبس الجلد والرمد وأوجاع الأذن والقيء ومشي المرة، فأما في الخريف فتعرض الربع والسعال والأطحلة والاستسقاء وزلق لأمعاء وعسر البول ووجع الوركين والسدد والخوانيق وذات الجنب وذات الرئة وإيلاوس والسكتة والصرع، فأما الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرئة والسعال ووجع الظهر والبهر وعرق النسا وحمى البلغم والفالج والسكتة.

من «كتاب العلامات»: الصيف تكون الأخلاط فيه ردية مرارية وخاصة في آخر الصيف وابتداء الخريف ولذلك ينبغي أن يحسن التدبير في هذين الوقتين.

الخامسة عشرة من «النبض»: في الوباء المفسد للقلب يلزم حمى كالدق لا يحسها أصحابها ونبضهم ليس ببعيد عن الطبيعي أو هو كما هو وليس بطبيعي على الحقيقة لكن قد اتفق في القلب سوء مزاج مختلف يجتمع في جملته أن يكون النبض بتلك الحال وحالهم مع هذا ردية ويموتون وهم بهذه الحال وتنفسهم ربما كان منتناً، ويموت أكثر من تنفسه منتن لأن ذلك دليل على عفن في القلب، ومنهم من يحس بحماه ولكن لا تثبت في جرم القلب بل في بطونه.

لي: أي يثبت في الهواء الذي هناك ولم يصر جرم القلب إلى سوء مزاج بعد وحال هذا كحال حمى يوم عند حمى دق.

وقال: الحميات الوبئية تحير الأطباء لأن العليل لا يحس فيها بحرارة، ولا في نبضه ولا في مائه ما يدل على خروج عن الطبيعة، وإن وجد شيئاً من الإعياء والكرب ذهب عنه بالحمام، وهم مع ذلك يموتون سريعاً، فلهذا تحير الأطباء فيها إلا أن العامة قد يعلمون بالتجربة أن ينظروا إلى النفس فإن كان منتناً علموا أن الحال ردية، ويتفقدون مع ذلك لون الريق فإن كان لونه بلون ما يدل على الفساد قضوا أن حاله هذه من وباء، وينبغي للطبيب أن يتفقد في أفواههم فإنه يرى في أفواه بعضهم شيئاً كلون الورم المعروف بالحمرة والورم المعروف بالنملة وتراه متشققاً قطعاً قطعاً في أول مرضهم، وصدورهم إذا لمست حارة، وأبوالهم كثيرة خاثرة وقد تكون أيضاً رقيقة مائية وفي الأكثر تكون على الحال الطبيعية، فإن رأيت في بعض أبوالهم تعلقاً أو رسوباً ردياً أو سوداوياً أو باذنجانياً أو متشوشاً ملقى بعضه على بعض كالدقيق الذي ينصب على الطابق فإن ذلك كله رديء.

قال: فبهذه ينبغي أن تعرف وتعلم هل في بدن المريض اختلاف ما فقط أم ابتداء مرض به وتأتي معه حمى دقيقة؟ ومع هذه العلامات فقد يفرق بين هذين الموضعين.

لي: يعني بين من به فساد وبئي، وبين من به سوء مزاج يحدث به حمى دقيقة أو به دق خالصة بلا وباء.

قال: وربما عرض للعليل في عقب الاستحمام في الحمام، وذلك أن أصحاب هذه العلة يصيبهم بعد ذهاب الشهوة وعطش شديد وشوق إلى الماء البارد وتصير أعينهم حارة ملتهبة، وربما بقيت هذه الآثار بعد الحمام في أعينهم، فإذا رأيت ذلك فاعلم علماً يقيناً أنه قد أصابه وباء.

الأولى من «أبيذيميا»: الأحوال الأربع التي وصفها **أبقراط** من أحوال الهواء هي التي تعرض أكثر مما يعرض سائر أصناف الوباء وفيها كفاية لمن أراد أن يجعلها مثالاً.

وقال: ينبغي متى حدث في الهواء حال ما أن تنظر في أمر البلد والمزاج، فإنها تعين إذا اتفقت مع الهواء الحادث، وتضاده إذا خالفت البلدان المستقبلة المستترة عن الشمال ومدة عقبه وبالضد.

قال: وانظر في كل حادث للهواء في حال الأبدان ثم ضاده بالغذاء والتدبير والرياضة.

قال: والأبدان الخارجة عن الاعتدال يمرضها الهواء الشبيه بها أسرع، وأما المضاد لها فإنه كالدواء لها، وأما الأبدان المعتدلة فحالات الهواء الخارجة عن الاعتدال يضر بالأبدان المعتدلة مضرة عظيمة كما يضر الأبدان الموافقة لها الغير المعتدلة كما أنه ليس البتة حال خارجة عن الاعتدال ينفع الأبدان المعتدلة وهي الأحوال المضادة. وأما الهواء الشبيه بمزاج هذه الأبدان الخارجة عن الاعتدال فإنه يضرها غاية المضرة، وذلك أن هذه الأبدان من ذاتها مشرفة على الوقوع في مرض من جنس سوء المزاج الذي بها فإذا أعانها على ذلك سوء مزاج الهواء استولى عليها سريعاً، فأما الأبدان التي مزاجها ضد مزاج الهواء الحادث فإنها تصير إلى حال أجود لأنها تمنعها مما هي مشرفة على الوقوع فيه، فلذلك ينبغي أن تعين هذه كل المعونة وتعالجها بضد المزاج والهواء.

الأولى من الثانية من «أبيذيميا»: الصيف المطير الجنوبي الدائم يحدث للقروح المسماة حمرة، والصيف الحار العديم الريح الرطبة يحدث حمرة.

قال **أبقراط**: أحد ما تكون من الأمراض وأقتلها في الخريف، وذلك أن منتهى هيجانها بالعشي في أكثر الأمر، لأن محل العشي من اليوم كالخريف من السنة؛ وفي الخريف تتكون وتهيج الديدان في البطن ووجع الفؤاد.

الأولى من الثالثة: الهواء المحيط بالمواضع التي فيها كرنب كثير وجوز وسواخط وشمشار يفسد. **لي**: تفقد ذلك في سائر الأشجار كالأبهل ونحوه.

الثالثة من الثانية: الاختلاف الذي فيه أشياء من جنس واحد يذوب مشبه[١] أن يكون غير مفارق للحمى الوبئية، فإن جميع من حم في الوباء كانوا يختلفون شيئاً من

(١) في نسخة: يشبه.

حنس ما يذوب، والامتناع من الطعام أيضاً كثيراً ما يعرض لهم، ومن لم يأكل هلك، ومن قهر نفسه وأكل سلم.

الأولى من السادسة: حميات الوباء خارج البدن ليس به كثير حرارة والعليل يحترق احتراقاً حتى كأنه في اللهيب ولا يقدر أن يلقى عليه ثوب رقيق، وإذا لمسته وجدته ليس بحار.

الخامسة من السادسة: الهواء البارد يشد البطن لأنه يكثر الحرارة الغريزية في البطن فيجود تنفيذ الغذاء ودرور البول ولأنه يشد عضل المقعدة وينفض الثفل إلى فوق ويجعله بطيء القبول لما ينحدر.

السادسة من السابعة: إذا تحركت الشمال بعد الجنوب كثرت النزلات من الرأس وكثرت علل الحلق والصدر وسائر ما يحدث عن نوازل الرأس، لأن الجنوب تملأ الرأس وتسخنه، فإذا جاءت الشمال بعقبه وصل البرد إلى مسامه وعصره وتسيل منه مواد إلى ما تحته من الأعضاء.

قال: الهواء الذي في البيوت أشد غلظاً وأشد جمعاً وأرخى للبدن وأكثر عفونة من الهواء المكشوف للسماء وخاصة ما كان منه أعلى موضعاً وأكثر هبوباً للرياح.

قال: الهواء الغليظ لا ترى الكواكب الصغار فيه ويغلظ الهواء من أنه لا يتحرك ومن أن بخارات غليظة تختلط به، وليس الهواء الغليظ هو الهواء الرطب لأن الهواء الرطب يكون غير متشابه الأجزاء فيكون منه شيء رقيق باق بحاله وشيء قد ساخ فيه بخار رطب، وأما الهواء الغليظ فقد خالط ذلك الغلظ كله باستواء.

قال: **أبقراط** يأمر أن يتفقد الهواء دائماً وينظر ما يحدث عنه من الرياح والسكون والرمد والحر والبرد والرطوبة واليبس.

قال: إكثار أكل الكراث والثوم والأطعمة الحريفة يورث في الصيف مغصاً، لأنه يستحيل إلى المرار والبدن يغلب عليه في هذا الوقت المرار. وأما الشتاء فلأن البلغم هو الغالب فيه على البدن، فإن هذه الأطعمة ـ مع أنها لا تحدث مغصاً ـ قد تكون سبباً لنفع عظيم ينال البدن منه في ذلك الوقت، لأنها تسخن الأخلاط الغليظة اللزجة التي تكثر في الشتاء وتغلب على الأبدان.

قال ج في بعض كتبه: ينبغي للطبيب أن يتفقد تغير الهواء وهبوب الرياح دائماً.

الأولى من «الأهوية والبلدان»: ينبغي أن تعلم الأرض أ جرداء هي أم عديمة الماء أم شعراء أم غائرة حارة أم شامخة باردة؟ ثم تنظر بعد هذا في غذاء أهل ذلك البلد، والأشياء التي يعمهم تدبيرها، والأمراض التي تعتريهم وهي المسماة البلدية، والرياح الباردة التي تهيج عن بطيحة أو عن موضع بتلك البلاد فتهيج منه الرياح، والبحار والجبال والمعادن منه.

قال: وتتفقد من البلاد هل أهلها يكثرون الأكل ويكثرون الشراب؟ وكيف حالهم في الدعة والكد وعاداتهم وأمورهم أيضاً؟

قال ج: الفحص عن أغذيتهم من أوفق شيء يستدل به. قال: فإن الطبيب إذا تفقد هذه الأحوال من البلد الذي يدخله لم يخف عليه ما يحدث على أهلها من الأمراض، إذا كانت المدينة بارزة للجنوب مستورة عن الرياح الباردة وهي الشمالية كانت أمياهها حارة مالحة ورؤوس سكانها رطبة بلغمية وبطونهم كثيرة الاختلاف دائمة.

قال ج: ذلك لأن الجنوب تملأ الرأس ويسيل منه إلى معدهم فينقض هضمهم وتختلف بطونهم وأبدانهم تضعف لأن دوام الرياح الجنوبية يرخي ويضعف ويغشي البصر ويثقل السمع ويكسل ويرهل، وليس شهوتهم للطعام ولا هضمهم له بجيد، لكثرة ما يسيل من البلغم إلى معدهم، ولا للشراب، ولا يستطيعون أيضاً أن يكثروا من الشراب لأن الخمار شديد الأذى لهم لضعف رؤوسهم لأن الخمار إلى الرؤوس الضعيفة أسرع وأوحى[1]، لأن من كان رأسه ضعيفاً رطباً لا يتمكن من كثرة الشراب، لأن ذلك يزيد الدماغ ضعفاً فلا يقدر على التملؤ منه، وأعمارهم قصيرة وأخلاقهم سيئة، والقروح العارضة لهم عسرة بطيئة البرء رطبة رهلة؛ ويعرض للنساء النزف بها ـ أعني كثرة الحيض ـ ويكنّ مِسقامات أبداً. ولا يحملن إلا بعسر، فإن حبلن أسقطن في الأكثر؛ وليس ذلك من قبل طبيعتهم لكن من كثرة أمراضهم، وأما الرجال فيعرض لهم اختلاف دم وبواسير ورمد رطب ـ وهو البخاري الدخاني القصير المدة ـ ويعرض لمن جاوز الخمسين الفالج كثيراً.

قال ج: أكثر ما ينحدر إلى بطون هؤلاء النساء يمر من البطن إلى جميع البدن في العروق، فإن أكثر ما في العروق يصير إلى الأرحام لأن الدم ينتقص منها في كل شهر.

قال: والربو يكثر في هذه المدينة وفي صبيانهم خاصة وكذا الصرع والكزاز، وذلك كله لكثرة البلغم في الرأس، لأنه إن نزل إلى الرئة كان منه ربو، وإن بقي كان منه صرع. ويعرض لرجال هذه المدينة لين البطن واختلاف الدم والحمى التي فيها برد وحر في حال وحمى طويلة شتوية وحمى ليلية وبواسير واختلاف الدم إذا كان البلغم النازل من الرأس مالحاً.

سكان المدينة الموضوعة قبالة الجنوب يعرض لهم لين البطن واختلاف الدم والحمى التي يعرض فيها حر وبرد معاً وحمى شتوية طويلة وحمى ليلية وبواسير.

قال: الذرب يحدث لهم إذا لم يكن البلغم النازل من رؤوسهم لذاعاً، ويحدث لهم اختلاف دم إذا كان مالحاً، وانتياليس[2] إنما يعرض لهم لأن البلغم الذي قد عفن يحدث معه سخونة والذي لم يعفن يحدث معه برودة فيكون في حال حر وبرد.

قال ب: ولا يعرض لهؤلاء الجنب ولا ذات الرئة ولا حميات محرقة ولا شيء من الأمراض الحارة للين بطونهم.

---

(١) في نسخة: أصعب وأردى.

(٢) لعله: انقيالوس، وهي الحمى التي يبطن فيها البرد ويظهر الحر.

قال ج: لأن فضول أبدانهم تستفرغ كل يوم، وقد يعرض لهم رمد غير شديد ولا طويل، أما الرمد فبسبب رطوبة رؤوسهم، وأما غير شديد ولا طويل فبسبب تحلل عيونهم وسائر أبدانهم وتحلل الفضول منها سريعاً قال: إلا أن يكون مع هبوب الجنوب يتغير الهواء معه إلى البرد فيحتقن كثيراً من ذلك ويطول ذلك الرمد.

قال: وإذا أتى على هؤلاء خمسون سنة عرضت لهم نوازل كثيرة من الدماغ فيفشو فيهم الفالج، ومن عرض له ذلك منهم كان الفالج في جميع بدنه ولا سيما إذا أصابت رؤوسهم حرارة بغتة أو برودة شديدة. والمدينة الموضوعة قبالة الريح الباردة أعني الشمالية المستورة عن غيرها من الرياح الحارة تكون رياحها البلدية أبداً هذه حالها وعرضها شمالي كثير وهذه ضد تلك المدينة الأولى، لأن تلك جنوبية.

لي: التغير الأول يعرض للبلد من العرض، فيكون لذلك شمالياً أو جنوبياً والشمالية بعضها شمالي بالإضافة إلى بعض فالهواء يكون شمالياً أو جنوبياً أولاً بالعرض. والثاني بالاستتار عن الجنوب أو عن الشمال.

قال: وسكان المدينة الشمالية أقوياء وسوقهم دقيقة اضطراراً.

قال ج: أما سكان المدينة الجنوبية فإن أبدانهم إلى الضعف والتخلخل ما هي[1]، والسكان في الشمالية بالضد لأنهم أصحاء أشداء وسوقهم دقيقة نحيفة، وصدورهم عريضة لأن بطونهم حارة لتكاثف الحرارة لبرد ظاهر أبدانهم فلذلك تتوسع الصدر وينحف ما بعد عن القلب لبعده عن الحرارة.

لي: لأن الحرارة في هؤلاء لا تنبسط في الأطراف لكن تتعقد في وسط البدن وبطونهم السفلى يابسة جاسئة والعالية لينة، لأن أهل البلد الجنوبي أصحاب بلغم فطبائعهم تلين وهؤلاء بطونهم العالية لينة لأن في معدهم صفراء كثيرة.

قال: ورؤوسهم صحيحة صلبة شديدة اليبس لقلة الفضول فيها ويكون الفتق فيهم كثيراً وكذلك انشقاق العروق، لأن أبدانهم صلبة، فإذا وثبوا وحملوا شيئاً كثيراً ثقيلاً ينشق منهم الصفاق والعروق، لأن صفاقاتها ليست هوائية لينة، ويصيبهم ذات الجنب والأمراض الحادة كثيراً ليبس بطونهم.

قال: ويعرض لهم النفخ في كل علة، وسبب هذا صلابة أبدانهم وتمددها، فلتمددها تنقطع منهم العروق والعضلات، ولكثافة سطوح أبدانهم لا تتحلل وتنفش تلك الرطوبات فتتنفخ، خاصة إن كان ذلك في نواحي صدورهم وتنقطع عروقهم بسبب برد مائهم لأن الماء البارد يمدد جداً، ويكثرون الأكل ولا يكثرون الشراب.

---

(١) لعلها: مائلة.

لي: إنه لم يعط العلة في أنهم لم يأكلون كثيراً.

وقال: إنهم يشربون قليلاً لأن أكلهم كثير، وقلما يجتمع أن يأكل الإنسان ويشرب كثيراً، والعلة عندي في كثرة الأكل برد البلد وفي قلة الشراب تنشقهم الهواء البارد وقلة العرق كالحال في الشتاء.

قال: ولا يعرض لهم الرمد سريعاً فإن عرض تصدعت أعينهم لأن الرمد إنما يقل فيهم لبرد بلادهم كما أنه يكثر في أولئك لحر بلادهم وكما أن أولئك. أعني أصحاب البلاد الجنوبية ـ يسلمون منه لسخافة أعينهم ولين بطونهم.

قال: فكما أنه لا يعرض الرمد في الشتاء إلا للقليل من الناس، فإن كان شديداً مؤلماً ـ وذلك يكون لضيق مسام صفاق العين وكثافتها من شدة البرد ـ فلا تخرج منها الفضول، حتى أنها ربما تصدعت لكثرة احتقان الرطوبات فيها ولجسأ الطبقات لشدة البرد، فأما الأبدان اللينة فعلى خلاف ذلك لأن مسامها واسعة وطبقاتها مواتئة للامتداد.

لي: فهي بعيدة من جهتين: أن الامتلاء لا يجتمع فيها شديداً لسعة المسام، وأنه إن اجتمع فإن الطبقات متواتئة للامتداد، وبالضد في البلدان والأزمان الباردة.

قال: ويعرض للشباب في الصيف رعاف شديد كثير لأن الدماء في أبدانهم كثيرة لبرد البلد فإذا جاء الصيف تحللت وصعدت نحو الرأس وفجرت العروق.

قال: ولا يعرض لهم الصرع فإن عرض كان قوياً شديداً لأن هؤلاء أصحاء الرؤوس يابسها والفضول فيها قليلة ويكون الصرع فيها دليلاً على علة في غاية القوة حتى أمكنه أن يقهر مثل هذه الرؤوس.

قال: وأعمارهم أطول. قال ج: لقوة أبدانهم وصحتها ولا سيما الرأس والبطن لأنه أكثر ما تعرض لهم الأمراض الحادة، والأمراض الحادة تعرض للأبدان القوية والقروح في أبدانهم سريعة البرء غير مؤلمة، لأنها ليست رطبة، وليبس أبدانهم لا ينصب إليها شيء لصلابة أبدانهم وكثافتها، وأخلاقهم خبيثة سبعية لأنهم أصحاب مرة صفراء وأبدانهم قحلة وبلادهم باردة.

قال: فهذه الأمراض تعرض في رجالهم وهي أمراضهم البلدية، لأن أبدانهم لا تنقي من الفضول، والنساء أيضاً لا ينقين بالطمث والنساء عواقد لأن برد ماء هذه المدينة وتنفسه يمنع الطمث من أن يجري مجراه فلا ينقي النساء على ما ينبغي، ولأن الماء البارد في الأكثر بطيء النضج، والبطيء النضج هو الذي لا يسخن سريعاً ولا يبرد سريعاً فيفسد الطمث.

قال: ومن اشتملت من هؤلاء عسر ولادها، ليبس بدنها وصلابته، ولا يعرض لهم إسقاط إلا قليلاً، لأن أرحامهن جافة قليلة البلغم ولقوة أبدانهن، وربما أسقطن من شدة برد الماء للذعه الجنين، ويقل لبنهن ويغلظ للبرد. وقد يعرض لهن كزاز، وأكثر ما يعرض لهن

نسل بعقب الولادة لأنه من شدة الأمر عليهن فيه وصلابة أبدانهن وعروقهن وقلة مواتاتهن للامتداد تنقطع في صدورهن عروق، وربما انقطعت عروق الأرحام، وربما انقطع شيء من العصب فيعرض كزاز.

قال: وربما انصدع المراق وقت الولادة إذا كانت المرأة كثيفة البدن.

قال: ويعرض لصبيان هذه المدينة لذكورهم الماء في الخصي ويذهب عنهم إذا كبروا. وكذا يعرض للجواري الماء في بطونهن ويذهب إذا كبرن.

قال: والاستسقاء يعرض في البلدان الرطبة كثيراً، وأما هذا البلد فيابس لكن الصبيان مزاجهم فيه رطب ومياههم تجاوز الاعتدال فلذلك يصيبهم ذلك، فإذا شبوا قويت حرارتهم وانفشت هذه الرطوبات.

لي: لما كان ماؤهم شديد البرد لم تنفش منهم رطوبات.

قال: ويبطىء إدراك فتيانهم لبرد البلد وهبوب الريح الباردة.

قال: وهكذا حال البلدان الموضوعة على سمت الفرقدين، والموضوعة على سمت القطب الجنوبي التي تهب فيها الرياح التي في الغاية من البرد واليبس وهي الشمالية، والتي في الغاية من الحر والرطوبة وهي الجنوبية.

لي: أوضاع المدن التي اختلاف ما بينها كثير جداً من المضاد؛ أربع: الموضوعة قبالة القطب الجنوبي على سمت القطب، أو ما يلي إلى ناحية المشرق الشتوي وإلى أول حد المشرق الشتوي وهو حيث مطلع الجدي، وأما إلى ناحية المغرب وإلى حيث يغرب الجدي وهذا الحد كله هو من سمت القطب الجنوب وإلى مدار الجدي كله، فهذه المدن المكشوفة لهذه الجهة المستترة عن سواها تهب عليها الرياح الجنوبية الخالصة وغير الخالصة، فأما الخالصة فما هب منها سمت القطب نفسه، وغير الخالصة فما مال عن القطب نحو المشرق أو المغرب الشتوي، وهذه هي المدن التي ذكرها أولاً وبقدر ميلها عن مقابلة القطب الجنوبي يكون نقصانها عن ذلك ودخولها في المدن الأخر التي نذكر.

والمدينة الموضوعة سمت القطب الشمالي إلى أواخر المطلع والمغرب الصيفي وهو مدار السرطان وهذه المدينة الثانية، وتطلع عليها ثلاث رياح: شمالية خالصة وهي التي تطلع من سمت القطب نفسه، والأخريان المائلتان إما نحو المشرق وإما نحو المغرب. وتختلف هذه البلدان في ميلها نحو المشرق والمغرب وهو البلد الثاني. والبلدان الموضوعة قبالة مشرق الشمس هي من حد مغرب الميزان إلى حد مغرب الجدي والسرطان.

فأصدقها طبعاً وأعدلها هواء الموضوع على سمت مطلع الحمل وما مال منها إلى ناحية السرطان أو الجدي فيدخل بقدر ذلك في طبائع تلك البلدان، فالموضوعة سمت مشرق الشمس هي الموضوعة على هذا الحد إلا أنها مكشوفة للمشرق مستورة عن المغرب وهي

ضد المغربية، والبلدان الموضوعة قبالة مغرب الشمس وهو من حد مطلع الحمل إلى حدّ مطلع الجدي والسرطان وأصدقها طبعاً. وأعدلها في هذا الموضع على سمت الميزان وإنما نقول هذا وما مال منها إلى ناحية السرطان والجدي فيدخل بقدر ذلك في طبائع تلك البلدان، فالموضوعة سمت مغرب الشمس هي موضوعة على هذا الحد إلا أنها مكشوفة للمغرب مستورة من المشرق وهي ضد المشرقية، والشمالية ضد الجنوبية، فأما المشرقية فتوافق الشمالية في أشياء والجنوبية في أشياء لأنها بينهما، وكذا المغربية، وتخصها في نفسها أشياء أخر؛ والمشرقية هي المدينة الثالثة فهذا أصل ما يحتاج إليه.

فأما **أبقراط** فيضع ذلك بحسب الفلك الخارج المركز للشمس، فالمدينة الأولى المسامتة لخط الاستواء والثانية المسامتة للقطب الشمالي، وأما الأخرى فلا يمكنه أن يجعل من مسامتة رؤوسهم لما تسامت اختلافاً في الطبع، وذلك أن البلدان تختلف طبائعها من أجل العرض اختلافاً كثيراً جداً حتى تتضاد ولا تختلف من أجل الطول البتة، فالأجود أن تفهم أولاً ما قلت أولاً بالكلية ثم ما قال.

قال **أبقراط**: كل مدينة موضوعة بإزاء مشرق الشمس فإنها أصح لأن الحرارة والبرودة فيها أقل.

لي: أفهم ههنا على قوله لأن البلدان التي تحت خط الاستواء شديدة الحرارة فيجعل حد غاية الحر فيها من القطب الجنوبي. وأما حد غاية البرد فإلى حيث يكثر عرضها في الشمال ما أمكن، والذي بين هذه في الوسط إذا كانوا مكشوفين للمشرق، وهم أهل البلد الذي نريده الآن، وليس يكون في هذه البلدان حر شديد ولا برد شديد.

واعلم أن الحر والبرد علته الأولى اختلاف العرض وأما الأخرى فالارتفاع والانخفاض أقواها ثم الاستتار والانكشاف، والجبال المحرقة يشتد حماها بالشمس، أو مواضع ثلوج كثيرة تهب عليها دائماً رياح تجيء إلى بلد فإنها تبرده، أو رياح أضداد هذه، وسائر ذلك مما سنذكره.

قال **أبقراط**: أمراضهم تكون أقل وأضعف ومياههم نميرة لطيفة صافية، وذلك أن انكشافهم لمشرق الشمس مما لا يدع الهواء أن يغلظ، وذلك لسرعة مبادرة الطلوع عليهم، فإن الهواء إنما يغلظ في الأسحار لفقد الحرارة؛ فإذا أسرع طلوع الشمس على البلدان فرق ذلك الهواء قبل أن يتلبد ويمازج الماء وغيره وبالضد.

قال: وكل مدينة على سمت المغرب تكون رطوبة هوائها باقية فيها كثيراً.

قال: وبشرة وجوه هؤلاء حسنة لينة وألوانهم نيرة مضيئة إن لم يعرض دونه عارض؛ وأصوات رجالهم صافية حديدة، ولا يصلعون سريعاً ولا يحتدبون وهي أصح المدن ماء وهواء، والعشب والنبات في هذه أصح من غيرها وأهلها أفضل أبداناً وأنفساً.

قال: وهذه المدينة في خاصتها تشبه فصل الربيع في اعتداله.

قال: وكذا أمر كل مدينة موضوعة في سمت الرياح اليسيرة الحرارة.

قال: ونساء هذه المدينة يعلقن كثيراً بغير مشقة لاعتدال حالهن.

الرابعة: كل مدينة موضوعة سمت المغرب الشتوي فهي مستترة من الرياح الشرقية وتهب عليها الرياح الحارة الواردة من ناحية الفرقدين من ناحية الاستواء.

قال: فتكون هذه المدينة كثيرة الأمراض لا محالة وهي شر المدن لاختلاف هوائها وتشبه الخريف.

لي: تفقد أبداً كل مدينة مستورة عن أي الرياح ومكشوفة بها.

قال: مياه هذه المدينة غير صافية لأن أشجارها تطول جداً فيخالط الهواء الغليظ الماء فيكدره ويفسده ولا تشرق الشمس في هذه المدينة في أول طلوعها حتى ترتفع وتعلو فيمكث هواؤها زماناً طويلاً غليظاً كدراً وتهب فيها في أيام الصيف عند الأسحار رياح باردة وتبرد صدر نهارهم فإذا كان آخر نهارهم أسخنت الشمس أهلها إسخاناً شديداً لأنها يطول زمان طلوعها عليهم حتى تغرب، ويكون رجالهم صفراً ويمرضون ضروب الأمراض ولا يسلمون منها وأصواتهم ثقيلة إلى البحوحة من أجل غلظ الهواء ورطوبته وكدرته، لأن الرطوبة تبح الصوت، ونهارهم مختلف رديء وخاصة في زمان الخريف بكثرة اختلاف تغير الهواء ما بين السحر إلى نصف النهار.

الثانية من «الأهوية والبلدان»، قال: إذا غلب على مزاج البدن الحرارة والرطوبة عرض عفن كثير ولا سيما إذا لم تهب ريح تحس لكن يكون الهواء حينئذٍ جنوبياً ساكناً، وعلامته الغلظ والكدرة مع الحرارة.

إذا كانت المياه في الخريف يسيرة وفي الشتاء كثيرة فلا يكون الصحو كثيراً ولا البرد فوق المقدار في الشتاء، وكانت في الربيع المياه معتدلة وفي الصيف أيضاً كانت السنة صحيحة سليمة جداً اضطراراً.

قال: إذا كان الشتاء يابساً شمالياً والربيع كثير الأمطار جنوبياً عرض في الصيف الحمى والرمد واختلاف الأعراض اضطراراً، لأنه إذا دخل الحر بغتة والأرض ندية من كثرة أمطار الربيع والهواء جنوبي قد امتلأت الرؤوس ويكون البطن ليناً ويهيج العفن والحميات بمن كان مرطوباً. فأما النساء ومن هو في مزاجه رطب فيعرض لهم اختلاف الأعراض.

قال: الضرر في هذا الحال يقع على أصحاب الطبائع البلغمية. لأن أصحابها يصبرون على هذه الأزمان الردية الرطبة الحارة، فأما الذين مزاجهم يابس فلا يدخل عليهم من هذه الأمزجة ضرر لكنهم ينتفعون بها، لأنهم يرطبون ويرجعون إلى الحرارة والرطوبة الطبيعية، وأصحاب الأمزجة الرطبة جداً يعرض لهم في الأزمنة الحارة الرطبة اختلاف الأعراض أكثر مما يعرض لجميع الناس.

فإن جاء في هذه السنة في وقت طلوع الكواكب مطر وشمال كثير رجى أن تنحل الأمراض ويكون الخريف صحيحاً، وإلا فشا الموت في الصبيان وفي النساء ضرورة، ويكون في المشايخ أقل ولأن الصبيان والنساء مزاجهم رطب، وينبغي لمن خيف عليه المرض في ذلك الوقت أن يبرد بدنه ويحسن تدبيره.

قال: ومن ينج من الموت من النساء والصبيان يقع في حمى الربع ومن الربع في جمع الماء الأصفر، لأن الحميات تحرق المرة فيهم فتصير سوداء، والحمى الربع إذا تطاولت آلت إلى الماء الأصفر.

فإذا كان الشتاء جنوبياً مطيراً دفيئاً والربيع شمالياً بارداً فالحوامل يسقطن في الربيع، واللواتي يلدن منهن يلدن أطفالاً ضعافاً. فإما أن يموتوا وإما أن يعيشوا مسقامين لعلل قد فسرت في «**كتاب الفصول**».

قال: وأما سائر الناس فيعرض لهم في هذا التغير اختلاف الأعراض ورمد يابس ونوازل من الرأس إلى الرئة، فأما النساء وأصحاب الأمزجة الرطبة فيعرض لهم اختلاف الأعراض لأن البلغم المجتمع في رؤوسهم في الشتاء ينزل إلى بطونهم. وأما أصحاب الصفراء فيعرض لهم رمد. وأما الشيوخ فتعرض لهم نوازل في عصبهم فربما ماتوا فجأة وربما جف منهم الجانب الأيمن، لأن الشتاء الجنوبي لا يصلب الأبدان، فيدخل الربيع يبرد فيحفظ ما في الرؤوس ولا يحلله، فإذا جاء الصيف عظم التغير فلذلك يعرض ما ذكرنا.

وما كان من البلدان تجاه المشرق ورياحه سليمة ومياهه عذبة فإن المدينة قلما يضرها تغير الهواء، لجودة هوائها واعتدال سكانها.

كل مدينة ليست تجاه المشرق ويشرب أهلها ماء مالحاً وبطائحها ورياحها غير سليمة فإن تغير الهواء يعظم ضرره فيها، لأن أبدانهم تسرع إلى قبول الآفات.

إذا كان الصيف يابساً شديد الحر ذهبت الأمراض سريعاً، فإن كان كثير الأمطار طالت الأمراض وآلت القروح فيه إلى الآكلة كثيراً، لأن أخلاط البدن تكون قد عفنت جداً ويعرض زلق الأمعاء ولين البطن والماء الأصفر. وذلك يكون لأن البطن يكون سهلاً جداً ولا يجف ويدوم، فإذا كثر الاختلاف برد البدن كله، واستسقاء وزلق الأمعاء ولين البطن تعرض من دوام سيلان الرطوبات من الرأس.

إذا كان الصيف كثير الأمطار جنوبياً والخريف كمثل ما كان الشتاء ضرورة سقيماً تعرض للمبلغمين والشيوخ وأبناء أربعين سنة حمى لهبة محرقة، ويعرض لأصحاب الصفراء ذات الجنب ووجع الرئة.

قال ج: هذا الكلام مضاد للعيان ولما يظهر دائماً ولقوله في «**كتاب الفصول**»، وذلك لأن في الأزمنة الحارة الرطبة تعفن الأخلاط، فإذا كان الصيف والخريف حارين رطبين ثم

دخل الشتاء، فيجب أن يعرض للناس وجع الرأس ومرض الدماغ المسمى سقاقلوس وسعال ونوازل وسل وزكام ـ وهذا القول كذب على **أبقراط**.

قال: إذا كان الصيف يابساً جنوبياً والخريف كثير الأمطار شمالياً عرض للناس في الشتاء وجع الرأس وسقاقلوس في الدماغ وسعال ونوازل وبحوحة وزكام والسل أيضاً لبعضهم.

قال: الصيف اليابس الجنوبي يكون إذا لم يكن مطر ولم تهب مع ذلك رياح، والرؤوس في ذلك تكون حارة غيرة رطبة؛ فإذا كان الخريف بعد ذلك بارداً رطباً بقدر انتفع به بعض الناس، لأنه يرد مزاج الدماغ إلى الاعتدال، وإن كان مفرطاً في البرد والرطوبة أضر ببعض الناس، لأن الرؤوس تكون سخيفة من الصيف الجنوبي فإذا أقبل الشتاء أصابهم فيه علل باردة وما ذكر كله، وأما سقاقلوس في الدماغ فإنه لإفراط العفونات في الدماغ يخرج عن الاعتدال خروجاً كثيراً. وإذا كان الصيف شمالياً يابساً صح أصحاب البلغم والنساء، وعرض لأصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حارة مزمنة ومرة سوداء لأن صفراءهم تحترق وكذا دماؤهم.

الصيف أكثر أمراضاً من الشتاء، والخريف من الربيع؛ وذلك أنه يكثر فيه المرار وتضعف الأبدان بكثرة ما ينفش منها ويكثر الناس أكل الفواكه وشرب الماء.

قال: ودع الكي والبط والإسهال والقيء في تغاير «**الفصول**» القوية.

قال: كل مدينة فإنها تهب عليها الرياح المقابلة لها فإن المدن الجبلية تتغير من أجل الجبال ولو لم يكن بينها إلا غلوة واحدة، لأن أنف الجبل ربما يستر بعض النواحي عن قرية وينكشف عن مدينة فتخالف القرية المدينة.

قال: والاختلاف العظيم يكون للعرض كالحال في بلاد الترك والنُوبة.

الثالثة: المدن المعتدلة في الحر والبرد يكثر فيها الحيوان والنسل ويزكو النبات وتكون شهوة الباه فيهم غالبة وتعظم جثث الحيوان وتكون حسنة.

لي: إذا كانت البلاد مستوية ليست كثيرة الانخفاض ولا الارتفاع كان تغاير «**الفصول**» فيها يسيراً وبالضد، فإن المواضع الشامخة يشتد فيها البرد في الشتاء والغائرة تكون كنينة. فأما في الصيف فالغائرة تكون رمدة والمرتفعة طيبة لكثرة هبوب الرياح.

والبلدان الرطبة الباردة المزاج تصير أبدان أهلها عظيمة شحمية لا يتبين لهم عرق ولا مفصل.

البلدان الواغلة في الشمال لا تكاد تبلغ إليها الرياح الجنوبية إلا وقد ضعفت وبالضد. البلدان الباردة تجعل أهلها أشجع اضطراراً، والبلدان المعتدلة تجعلهم أهل توان وكسل وخوف.

أهل البلدان الشامخة الجبلية أحسن وأقوى من أهل البلدان الغائرة لأنهم يشربون مياهاً طيبة صحيحة ويتنسمون هواء صافياً نقياً وتهب عليهم رياح كثيرة، والشجر النابت فيها أقوى وأصح ـ أعني في العالية ـ. وسكان الأغوار تهب عليهم رياح حارة ما لا تهب الباردة

ويشربون مياهاً فاترة وأجسامهم صغار ضعاف، فإن كانت مياههم مع ذلك قائمة كان أشر، وإن كانت لهم أنهار جارية فهو أجود. فأما أن يشربوا من النقائع والبطائح والسباخ فإنهم يكونون صفراً مطحولين عظام البطون.

تغير الهواء في البلدان الشاهقة عند **«الفصول»** تكون أظهر وأقوى، وفي البلدان الغائرة أضعف ومياه البلدان الغائرة أردأ.

من سكن أرضاً مهزولة نحيفة رقيقة قليلة المياه كانت طبائعهم وأمزجتهم يابسة، وحيث أرض سمينة لينة كثيرة المياه مرتفعة يكون هواؤها في الصيف حاراً وفي الشتاء بارداً وتكون الأزمنة فيها موافقة صالحة ويكون أهلها سماناً وضعافاً.

من «المسائل»: الرياح تتغير إما للجهة كالشمال فإنها باردة والجنوب حارة وأما الشرقية والغربية فمعتدلتان، وإما للمواضع التي تمر بها، والتي تنشأ منها فإنها بحسب طبائع تلك الأمكنة تكتسب طبائعها.

المدن تختلف إما لمقابلتها الجهات كمقابلتها للمشرق أو المغرب أو الجنوب أو الشمال، أو بسبب مقابلتها لريح من الرياح.

الأرضون يختلف فعلها في الأبدان لثلاث: لكمية الأشجار، وللارتفاع والانخفاض، ولكمية المياه. فالأرض الكثيرة المياه ترطب وبالضد والكثيرة الأشجار أسخن وأرطب، لأنها بمنزلة السترة والمكشوفة بالضد، والعالية باردة والمنخفضة حارة.

لي: وتختلف الأرض أولاً من أجل العروض، ثم من أجل الرياح ثم من أجل التربة إن تكون صخرية أو طينية أو معدنية ثم بسبب وضع البحار والجبال ونحو ذلك.

والمدينة الموضوعة قبالة القطب الجنوبي المستورة عن سائر الجهات مزاجها حار لأنه تهب فيها ثلاث رياح جنوبية: الهابة من المحور الجنوبي وهي الجنوب الخالصة، والأخرى تهب مائلاً عن القطب إلى ناحية المشرق قليلاً وتسمى النعامى، والثالثة المائلة عن القطب إلى المغرب قليلاً وتسمى الهيرة، وكلها حارة رطبة ولذلك صار مزاج المدينة حاراً رطباً.

لي: يعني أن هذه هي أحر وأرطب من سائر المدن المساوية لها في العرض وسائر الحالات ثم هبوب الرياح.

المدينة الموضوعة تلقاء القطب الشمالي المستترة من سائر النواحي مزاجها بارد يابس، ويهب فيها ثلاث رياح: شمالية، الهابة من المحور الشمالي وهي الشمالية الخالصة، والمائلة عن القطب إلى ناحية المشرق وهي القشع، والمائلة إلى ناحية المغرب وهي الجربياء.

حدود الشمال من المشرق الصيفي إلى المغرب الصيفي.

سكان المدينة الشمالية يغلب عليهم اليبس وطبائعهم يابسة عسرة الانحلال. حدود المشرق في ما بين المشرق الصيفي إلى المشرق الشتوي.

المدينة الموضوعة قبالة المشرق تهب فيها ثلاث رياح: الهابة من المشرق الصيفي وتسمى السفع[١]، والهابة من المشرق الشتوي وهي الأزيب، والهابة من الموضع المتوسط من هذه وهي الصبا، وهذه الثلاث الرياح معتدلة وأكثرها اعتدالاً الصبا والهابة من المشرق الصيفي لأنها تميل إلى الشمال فهي مائلة إلى البرد واليبس عن الاعتدال بقدر ميلها، والمائلة إلى المشرق الشتوي مائلة إلى الحر والرطوبة بقدر ميلها، لأنها نحو المغرب؛ وهذه المدينة معتدلة إلا أنها أميل إلى الحرارة مائلة قليلاً، وماؤها جيد وهواؤها لطيف.

الرياح التي تهب في المدينة التي قبالة المغرب ثلاث: الهابة من المغرب الصيفي وتسمى محوة، والهابة من المغرب الشتوي وتسمى حيزبون، والهابة الوسطى وهي الدبور؛ وهذه الرياح معتدلة وأعدلها الدبور، وأيبسها محوة، وأبردها الحيزبون لأنها مائلة إلى الشمال.

الرياح المشرقية والمغربية وإن كانت معتدلة فالمشرقية أميل إلى الحرارة واليبس، والمغربية إلى البرد والرطوبة.

لي: لأن هذا مشرق ضاف قليل الرطوبة بسرعة إشراق الشمس عليه وإذهابها لغلظ هواء الأسحار وبالضد، والرياح المشرقية والمغربية وإن كانت على طول واحد فإنها يلزمها ما ذكرنا، لأن الريح المشرقية تجيء من هواء قد لطفته الشمس إلى هواء لم تلطفه بعد، والمغربية بالضد.

إذا كان قرب البلد جبال ثلجية هبت رياح باردة في الشتاء ما دام الثلج باقياً فإذا ذهب الثلج لم تهب فيه رياح وصار رمداً **كبلاد طرسوس**. **لي**: هذا إذا لم تكن له رياح أخر تهب.

البلدان المشرفة جداً والغائرة جداً يكون تغايير الأزمنة فيها عظيمة قوية، وكذا في البلدان المختلفة الحالة التي بعضها عال وبعضها منخفض ولها جبال مختلفة الوضع،

والبلدان اليابسة أهلها أكثر فهماً وأكثر جلداً وبالضد. استعن بالمقالة الثامنة من هذه «**المسائل**».

من الأولى من «الأغذية»، قال: اجعل الأغذية بحسب مزاج البلاد والأوقات، واحذر في الخريف الأطعمة التي تولد دماً سوداوياً، والتي تجفف؛ وتستعمل في الشتاء بثقة واتكال، وكذا فاستعمل في الصيف الأطعمة المبردة. وأما الربيع فاستعمل فيه الأغذية المعتدلة.

الأولى من «المزاج»، قال: شر حالات الهواء الحار الرطب، وبه يكون الوباء أكثر، كما ذكر **أبقراط**: إنه جاء مطر جَوْد ودام في الصيف كله.

قال: وليس شيء من أوقات السنة الطبيعية حاراً رطباً ولا الربيع، لأن الربيع معتدل والوقت الحار الرطب إنما هو الذي تغلب عليه الحرارة مع الرطوبة كالحال التي وصفها **أبقراط**.

---

(١) في الأصل، غير منقوط ولعله المسع أو النسع.

قال: جاء مطر جود في وقت حر شديد.

قال: ومتى كان تغير الزمان في فصل واحد كانت بلية الوباء أقل، ومتى كان في أزمنة كثيرة كانت البلية في الغاية إلا أن يكون تغيرها إلى الضد.

قال: ففي حالات الهواء الحار الرطب تكون العفونات على أعظم ما تكون، وفي الحالات الباردة اليابسة لا تكون عفونته، فلذلك الشمال تبقى الأجسام سليمة من العفن، والجنوب تعفن سريعاً.

قال: وجميع ما يقصد به الناس لئلا يعفن إنما يبردونه ويحفظونه كما يفعل باللحوم بالخل والملح والوضع في الهواء البارد.

الثانية من «المزاج»، قال: الحرارة الغريزية في الشتاء كثيرة والحرارة الغريبة كثيرة في الصيف، ومن الغريبة تكون العفونات ومن الغريزية الهضم.

اليهودي، قال: إذا كثر المطر في القيظ هاج الجدري والحصبة، وإذا ظهر ناحية بنات نعش مثل البرق كانت السنة وبئية.

قال: وقت الوباء دع الأطعمة الرطبة وافصد واحذر الامتلاء والشرب وكثرة الجماع وكثرة النوم، وأسهل بالمطبوخ، وكل الأطعمة السريعة الهضم اللطيفة، والجلوس في الحمام، وتعاهد السكنجبين والجلاب والطين الأرمني بالماء والخل ومص الرمان والإجاص، ومر أن يرش في البيت خل وحلتيت واجعل طعامك عدساً وقرعاً وماشا ونحوه، فإن هذا أمان من الطاعون.

قال ج: إنه لما حدث الوباء لم يتخلص أحد إلا أصحاب الصيد لإدمانهم الرياضة.

الطبري: إذا حدث في أيلول نيران في السماء فاجتنب حينئذ الأطعمة والأشربة الغليظة والرطبة، وقلل الجماع وإدمان التعب، واشرب مسهلاً وأكثر دخول الحمام وأطل فيه واشرب الشراب الريحاني وشم أنواع الطيب، فإن ذلك يدفع الفساد ـ إن شاء الله تعالى ـ والضرر عن الدماغ والقلب.

وحكي عن بعض **«كتب الهند»** أنه ينبغي أن يجتنب في الصيف المالح والحريف، ويترك الرياضة، ويؤكل الشيء الخفيف الحلو الدسم، ويجعل مسكنه بارداً، ويكسر شرابه بماء كثير، ويغتسل بماء بارد، لأن البدن في هذا الفصل ضعيف ونار المعدة قليلة.

لي: ينظر في الحلو والحامض والدسم.

وقال: الأرض القاع القليلة النبات والماء صحيحة، والكثيرة النبات والماء والأمطار أرض موت ووباء وأمراض؛ والمتوسطة بين ذلك متوسطة في ذلك.

أبو هلال الحمصي، قال: المرضى من الوباء ينبغي أن يقلل طعامهم وشرابهم، لأن ذلك الطعام والشراب وبيء.

قال **ابن ماسويه**: مما يصلح الهواء الرديء وهواء البيت الذي يصطلى فيه ويكسر عادية الوباء الدخان. ويذهب رداءته العود الهندي وحده والعنبر والمسك والصندل والقسط الحلو والميعة والكندر فإن هذه تصلح الهواء الغليظ. ومما يذهب رداءة الوقود أن يطرح على النار الجمر قطع سفرجل طري ويترك حتى يحترق.

لي: واطرح على الجمر قشور رمان وآس ورش عليه الخل ونحو ذلك.

قال: ولتكن المساكن الصيفية أبوابها أبداً قبالة الشمال، والشتوية قبالة المشرق، والبلدان الباردة لتكن أبوابها أبداً قبالة المشرق، وأما البلدان الحارة فقبالة الشمال.

شمعون: قال إذا كان الوباء فاكنس البيت كل يوم، وليرش بخل وحلتيت ويؤكل كل يوم خبز بخل وحلتيت.

من «**اختيارات حنين**»، قال: شرب الماء البارد ضربة الكثير منه يطفىء الحرارة الحادثة من الوباء، وإن شرب قليلاً قليلاً لم ينفع بل أهاج الحرارة.

قال **روفس**: لم أر أحداً شرب هذا الدواء إلا وسلم من الوباء، وهو: أن يؤخذ من الصبر جزءان ومن المر جزء ومن الزعفران جزء، يسحق ويؤخذ منه كل يوم قليل بأوقيتين من شراب ريحاني.

قال وقال ج: شرب الترياق الكبير ينفع نفعاً عظيماً من العفونات التي تكون من الوباء.

السادسة من مسائل «أبيذيميا»، قال: يكون الهواء الذي في البيوت أفضل إذا كان الهواء مختلفاً، ويكون الهواء المكشوف أفضل إذا كان ساكناً ومداً لا يتحرك؛ فإنه حينئذ المواضع العالية أفضل لأنه على حال تقع فيها حركة.

من «**كتاب أرخيجانس**»، **قال أسقليباذس**: **أن أهل النوبة** يهرمون في ثلاثين سنة لأن أبدانهم تجف من شدة حرارة الشمس وحرارتهم تنفش، وأهل البلدان الباردة لا يهرمون في مائة سنة لأنه لا تجف أبدانهم وحرارتهم لا تنفش لكن تبقى داخلاً قوية كامنة في أبدانهم مكتنزة.

من «**كتاب روفس في التدبير**»، قال: الموتان ينبغي أن يبرد البدن في الماء البارد وتترك الأعمال والتعب وكثرة الأكل والشرب.

قال: ولا ينبغي أن يسكن في المدينة الضيقة الأسواق و المغمة بل ينتقل عنها.

من «**كتابه في المالنخوليا**»، قال: الربيع يثور فيه الدم ويتعكر لأن ما فيه من الأثفال تهيج معه كما تثور مياه العيون في ذلك الوقت، ولذلك يبادر فيه بالفصد لأنه يخرج دماً ردياً يثور ويؤمن به من هيجان العلل، ويهيج فيه المالنخوليا ـ وإن كان الدم سوداوياً لأنه يصعد إلى الدماغ ـ والبثور، والدماميل، والأورام، والخراجات، والصداع، والعروق التي في الصدر، ونفث الدم؛ ويهيج فيه السعال وتسوء فيه حال أصحاب السل، ويموتون فيه كثيراً، ويعرض فيه الفالج والسكتة كثيراً، ووجع المفاصل؛ والخوانيق تكون في هذا الفصل قاتلة

سريعاً وتبادر القروح إلى العفن. وأكثر ما تعرض هذه الأعراض لمن يكتسب في شتوته دماً رديأ كثير الفضول فيظهر فعل تلك الفضول في الربيع حتى يسخن الدم وينتشر.

لي: وقد يعرض مثل هذه الأعراض في الربيع لمن يشتد حزنه أو يحتد مزاجه لعارض من عوارض النفس لأن دمه يهتاج ويزداد تثوراً ورداءة.

قال: الخريف مفسد للهضم.

قال: والربيع فصل صحيح ولكن هذه الأشياء إنما تعرض فيه لسخونة الدم لمن دمه رديء.

من **«مسائل ابن ماسويه»، قال**: السنة التي تكون فيها الضفادع أكثر تكثر فيه الأمراض لأنها تكون سنة رطبة، وإذا كان الصيف والخريف كثيري الجنائب والأمطار كان الشتاء ممرضاً لا يقتل والأبدان فيها فضل كثير. وإذا كان الشتاء جنوبياً والربيع شمالياً حدثت فيه أمراض، وإذا كان الشتاء شمالياً والربيع جنوبياً كان في الصيف حميات ورمد. إذا كان الصيف يابساً جداً والخريف مطيراً حدث في الشتاء صداع وبحة وسعال.

من آخر المقالة الأولى من **«طبيعة الإنسان»**، جملة ما قاله في علة تولد الأخلاط في الأزمنة، قال: الشتاء لطول الليل وقصر النهار وضعف سلطان الشمس تضعف فيه المرة.

قال: وإن كان الهضم في الشتاء جيداً فخارج الأبدان يبرد وخاصة إذا لم يكن متدثراً وكانت نواحي البطن مكشوفة. فأما الربيع فيكثر فيه الدم، لأن الرطوبة غريزة يسخن بالزمان، والدم يكثر مع كثرة المطر وحر النهار. وأما الصيف فلطول النهار يكثر الحر ويشتد ويكثر المرار وأما الخريف فيوافق برده احتراق الصيف فيصير ما احترقت باردة وقد كانت يابسة، ولذلك يقل الدم فيه ويضعف.

«جوامع الحميات المفصل»، قال: يعسر فعل الوباء في الأبدان التي لا فضول فيها وفي المستعملة الرياضة، ويسرع في الأبدان الرطبة والممتلئة والرديئة الأخلاط.

قال: البدن الحار الرطب يؤاتي الوباء جداً فينبغي أن تخففها جهدك، والبدن البارد اليابس يمانع الوباء فاحفظه في تلك الحال على مزاجه وأما الممتلىء فافصده والرديء الأخلاط أسهله وألزمه غذاء يولد ضد تلك الأخلاط ليتخلص من الوباء.

لي: حر البلد وبرده معروف حساً، ورطوبته ويبسه يعرفان من قرب نبع الماء وبعده ومن طبيعة الأرض أحجرية هي أم طينية؟ ومن كثرة الأنهار والبحيرات والنقائع الجنائب والأمطار، والبرد يعين الرطوبة والحر يعين اليبس، وأما ومد المدنية وصحتها فتعرفان من ارتفاعها وانخفاضها ومن انكشافها واستتارها ومن كثرة هبوب الريح وقلته وأما جودة أبحرها وأرضها ورداءتهما فيعرف من طبائع الأرض أمعدنية هي أم لا؟ ومن النقائع الكثيرة أيضاً، هذا كل ما يحتاج إليه إذا أردت أن تعرف حال المدينة من الجبال فتحر في المدينة أعلى

مكان ثم أصعده وتفقد ما الجوانب التي تستتر عنها ومقدار ما تظن أنه يمتد ظل تلك الجبال.

بولس وأريباسيوس قالا: الأمراض المشتركة تكون إما لهواء رديء مشترك أو لأغذية ردية أو لخصب كثير يتوسع فيه الأكل أو لجرب أو لسفر وتعب يعم جمعاً من الناس أو ما يشربونه فإن التعب المفرط إذا استريح منه يمرض.

لي: رأيت ناساً سافروا سفراً متعباً في صيف فحين رجعوا مرضوا كلهم أمراضاً حارة إلا من كان منهم مبلغماً مرطوباً. قال: وبالجملة ينبغي أن تضاد الحال الحادثة في الهواء فما كان من الأبدان مزاجه يضاد ذلك الحادث فإنها لا تحتاج إلى ذلك، فإذا اشتد حر الهواء فبرد الأبدان وخاصة الحارة بالمسكن والغذاء وترك التعب وبالنوم وإذا يبس فرطبها بالماء والشراب وكذا في الكيفيات الأخر.

قال: يعرض مع الطاعون الوبائي اختلاط العقل وبرد الأطراف واختلاف المرار ونزفه ووجع البطن وتمدده وبراز مري ونفخ وأبوال مائية رقيقة ومرارية وسدد ورعاف وحرارة في الصدر وكرب وسواد اللسان وعطش وسقوط الشهوة وأشياء أخر رديئة، فينبغي إذا تغير مزاج الوقت أن يقاوم وتضاد فألزم الأبدان المفرطة الرطوبة في حال الهواء الرطب القيء والفصد والرياضة وإدرار البول والإسهال، وإذا كان بالبطن الأعلى كرب وحرارة شديدة في الصدر فضمده بالمبردات وشرب الماء البارد مقداراً كثيراً ضربة لتسكن الحرارة، ولا يشرب منه قليلاً لأنه يهيج الحرارة أكثر، وإن بردت الأعضاء فاستعمل الدثار والدلك عليها لينجر الدم إليها.

قال: ويؤخذ من الصبر جزءان ومر جزء وزعفران جزء ويسحق ويعطى كل يوم مع شراب ريحاني.

فزعم **روفس**: أنه لم ير أحداً شرب هذا الدواء فمات في الوباء.

وأما **جالينوس** فذكر أن شرب الطين الأرمني وشرب ترياق الأفاعي ينفع من العفونات الوبئية نفعاً عظيماً، وإن لم ينتفع به هلك.

الثانية من السادسة من «أبيذيميا»، قال: في حال الهواء الوبائي احذر الإكثار من الطعام ولا تحتمل العطش ولا تتعب.

من «**فصول أبيذيميا**» بحسب ما يكون عليه حال الهواء المحيط بنا يكون تغير الأخلاط والأرواح التي فينا، فمتى كان الهواء نيراً صافياً كانت صافية، ومتى كان كدراً ضابياً كانت كذلك.

إذا كان الخريف يابساً هاجت علل حارة، وإن كان رطباً سلم الناس.

لي: قد تفقدت ذلك فوجدت الخريف اليابس يولد جدرياً وحميات حارة، إذا كان مزاج الهواء المحيط بنا رطباً منع الأبدان أن تتحلل، من «**مسائل الفصول**»، قال: البلد القريب من البحر يعتدل مزاجه أكثر مما يبعد منه، لأن القريبة من البحر إن كانت شمالية

باردة كان ما يلي البحر منها أعدل لأنه يكون منخفضاً متطامنا فيصير لذلك أسخن. فإن كان من البلدان الحارة مثل **مصر والنُوبَة** فإن الذي يلي منها البحر يكون أبرد لأنه في الصيف تبرده الرياح الشمالية التي تهب إليه من البحر فيكون لذلك أبرد، فقرب البحر من البلد يجعله أعدل من تلك مساوياً له في سائر الأحوال خلا القرب(١) من البحر. ومن مزاجه حار رطب فقل ما تضره الجنوب.

لي: يتبين من الفصل الذي أوله «الأجواف في الشتاء والربيع أسخن ما تكون» أن استدامة الصحة في فصل الخريف يكون بترطيب البدن ما أمكن وأن أمراضه خريفية لا امتلائية. وذلك أن **جالينوس** قال هناك: إن الدم في الخريف في البدن أقل ما يكون. وأما أمراض الربيع فبالضد، أكثرها امتلائية لأن الدم في الشتاء أكثر ما يكون في البدن لكنه متداخل فإذا سخن في الربيع ثار وهاجت لذلك أمراض.

ج: الطين اللاني جيد للوباء يسقى بشراب رقيق ممزوج إذا لم تكن حمى فلا يشربه أحد إلا تخلص.

بولس عن روفس قال: إذا تغيرت أزمنة السنة وحدست أن يكون وباء فتفقد حال الأبدان في مزاجها وفي تدبيرها وانح نحو مضادة الهواء الذي تغير، فإن رطُب الهواء في الوقت الذي يكون فيه يابساً يجفف الأبدان بإسهال البطن وإدرار البول والفصد والقيء. وإذا كان في الوباء تجد للاعياء لهباً وكرباً وحرارة يسيرة في الصدر فاجعل على الصدر أشياء تبرده ويشرب دفعة ماء بارداً كثيراً ليطفىء بذلك الالتهاب ولا يتجرعه قليلاً قليلاً فإنه يهيج الحرارة وإن بردت الأطراف وظاهر البدن فادلك البدن ودثره ليجذب الحرارة إلى خارج.

ج قال: وهذا الدواء ينفع من الوباء ما شئت! صبر مر زعفران جزء جزء يسحق ويعطى كل يوم أوقية مع أوقية شراب ريحاني. قال **روفس**: لم يمت أحد شربه. وأما **جالينوس** فذكر هذا الذكر بعينه في الطين الأرمني. وشرب الترياق الكبير عظيم النفع من عفونات الوباء جداً.

لي: ينبغي أن تعلم هذه الأدوية ولا ينبغي أن تستعمل في كل حال يحدث.

الأولى من «جوامع الحميات»: الأبدان صنفان منها ما يستحيل عند الوباء سريعاً وهي المملوءة أخلاطاً ردية، والعادمة المتحلل الكثيرة الراحة والبطالة المسرفة في الجماع والحمام، ومنها ما يعسر تغيره واستحالته وهي النقية من الفضول المستعملة للرياضة التي تنحل فضولها ومجاريها مفتحة. فالهواء يمرض البدن: إما أن يبرده أو يسخنه أو يرطبه أو

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: البعد.

يجففه أو يعفنه فأسرع الأبدان إجابة للهواء الحارة الرطبة وأعسرها إجابة الباردة اليابسة ولتحفظ حينئذ هذه بحالها فتجفف الأولى ما أمكن، وأما الأبدان الممتلئة فلتستفرغ بالفصد، والرديئة الأخلاط بالإسهال، والمسددة بتفتيح السدد.

مسائل السادسة من «أبيذيميا»، قال: في حال الموتان التي تسقط فيها الشهوة جداً جداً يبقون يأكلون، ومن تشجع وحمل نفسه منهم واجتهد في ذلك تخلص ونجا، ومن فشل ولم يجهد نفسه على الأكل هلك.

مسائل السابعة من السادسة: إذا قل المطر احتد الدم جداً حتى أنه يفتح العروق ويجلو الرمد اليابس.

لي: كان عندنا في سنة خريف وكان شديد الحر يابسه ودام على ذلك فما بقي صبي إلا جدر حتى الرجال. وينبغي أن تعلم أن الزيادة في طبيعة الفصل الممرضة وباء وبالضد، والممرضة الصيف والخريف، ومتى زاد برد الخريف وكان مطره أسرع فهو أقل ضرراً لتسكينه حدة المرار وبالضد، ومتى امتد طيب الربيع وبرده ورطوبته أياماً كثيرة كان أقل الأمراض الصيفية أعني الحميات والحدة، ومتى امتد الشتاء كان أجود، وأما الصيف والخريف فمتى امتدا ـ أعني زادت طبيعتهما ـ هاجت الأمراض.

الثالثة من «الأخلاط»، قال: يتولد في البدن من روائح الحمئة حال عفونة ومن هواء الآجام فربما تولدت عفونة ويتولد منها دائماً ضرورة غلظ الروح ويتبع ذلك غلظ الأخلاط.

الحميات تحدث في حال الهواء البارد أقل منها في سائر الأحوال، فأكثر ما تحدث في حال الهواء الحار اليابس، ثم في الحار الرطب، ويكون ما يحدث في حال الهواء رطبة لينة هادئة كثيرة العرق، والعارض في حال الهواء البارد: الفالج والسكتة والسعال وأوجاع المفاصل والمثانة ولا يعرض فيه حمى إلا أقل من ذلك.

بولس: إذا سخن الهواء ويبس فاتخذ مساكن يجري فيها الماء واترك الحركة وأطل الراحة وأقل الطعام وأكثر الشرب من الماء البارد، وإذا برد فأوقد نيراناً قرب المساكن كما فعل **أهرن**.

الخامسة من «حيلة البرء»، قال: أبدان من مرض من وباء تكون كأنها قد يبست.

لي: حدوث الوباء في الخريف على الأكثر يدل على أنه إنما يحدث من يبس، وأيضاً فإنه إنما يحدث في الأكثر إذا كان الخريف حاراً أو تأخر المطر فلهذا أرى ترطيب الأبدان في الخريف، لأنه بذلك تنكسر حدة المرار.

شرك الهندي قال: البرد يقوي البدن ويشد، ويصحح الذهن ويطيب النفس.

منافع الأعضاء: البيوت المصهرجة الطرية وريح الدهم ونحوها مما يقتل.

الكندي، في الأبخرة المصلحة للهواء: كما أن ثبات الأبدان بحالها غير متعفنة يكون بالأدوية الفاعلة لذلك كالترياق والمثروديطوس ونحوهما من المقوية لآلات الحياة ويبادر الناس في الوباء إلى أخذها فتصلح أبدانهم كذلك يصلح الهواء بالأبخرة المضادة للعفن الذي فيه وهي العطرية الدهنية لأن العفن للمائية والحرارة الضعيفة، فالحرارة القوية والقابضة مانعة من العفن، منها: عنبر لبان ميعة سندروس كندر مصطكى علك القرنفل البطم كافور لاذن عسل راتينج عود صندل أصفر قسط سك زعفران آبنوس عرعر ساج تنكار طرفاء غار أشنة إذخر سعدي أبهل زنجبيل وج راسن شابابك بنك. فبعض هذه مسخنة للجو وبعضها يولد فيه قبضاً وبعضها برودة وكلها تمنع العفن، والذي ينفع الهواء الحار اليابس الأبخرة الدهنية كاللبان والميعة والسندروس والكندر والمر والمصطكى والصبر وعلك القرنفل والراتينج، فهذه كلها يصلح هواء القشف الحار، والطيوب تصلح العفن المنتن، والقابضة تصلح الشديد الرطوبة كالطرفاء والسعدي، والحارة اللطيفة تصلح الغليظ كالزنجبل، وينبغي أن تتحرى في طلوع الشمس وانتصاف النهار وغروبها ونصف الليل، لأن في هذه الأوقات يسيل الهواء، وقد يضاد الهواء المفرط الرطوبة بالنيران الكثيرة، واليابس بالمياه، وكل كيفية بضدها. وزعمت **الهند** أن الكور يمنع من العفن في الهواء، وإن شرب منع من العفن في الهواء ويقطع نتن الهواء ويعدله ويصلح فساده.

دخنة جيدة يبخر بها مرتين في اليوم تصلح الهواء: كافور صاف وحرف أبيض وصمغ الحبة الخضراء وأصطرك وأظفار وأساورن ولبان وعود هندي وزعفران بالسوية يتخذ بنادق ويبخر بها. ويزاد فيها خَرْدَ بُوذَارْ.

«التذكرة»: إذا قل العرق في إبانه فاستفرغه.

أرخيجانس: **أهل النوبة** يهرمون في ثلاثين سنة وأربعين سنة، لأن أبدانهم يابسة من شدة حر الشمس ببلدهم. **وأهل جرمانيا** تأتي عليهم مائة سنة لأن حرارتهم كامنة في أبدانهم لبرد بلدهم وكثافة أبدانهم.

أراساليون وبولس عن ج: لبس الثوب الذي يحمي يكرب في الصيف، والذي لا يدفأ في الشتاء يضر البدن، لأنه يعاون الحر والبرد.

جورجس: إذا هبت الصبا في كانون أياماً كثيرة وتكدر الهواء وكلما ظننت أنه يكون مطر يتناثر من السماء كالغبار فقد فسد مزاج الهواء في الشتاء، وإن كان الربيع قليل المطر شديد البرد وهبت جنوب أياماً ثم صفا بعد ذلك الهواء نحو عشرة أيام وكان بالليل برد شديد وبالنهار حر وفي الهواء غمة وحرارة فقد بدت العفونات والجدري، وإذا كثر في الصيف المطر وكدر الجو واغبرت الأشجار ولا يكون حاراً كما ينبغي وترى في نصف الخريف نيران في السماء من المغرب فإنها علامات وباء عظيم. فإذا تغير الهواء في اليوم مرات إلى الحر

والبرد وطلعت الشمس صافية يوماً بشمال وبرد وكدرة ويوماً بجنوب وحر فإنها علامات الوباء، فينبغي أن يجتنب الامتلاء والشراب الكثير والتعب الكثير والباه، وافصد وأسهل المرطوب، ويتعرق في الحمام ويشتم الطيب ويشرب الشراب الريحاني، ويعطى من يحم جلاب وكشك الشعير ويشرب الطين الأرمني.

* * *

تمّ الجزء الخامس عشر

ويتلوه الجزء السادس عشر

أوله «في حميات الدق والذبول ـ الخ»

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

في حميات الدق والذبول والنافض والحميات التي لا تسخن وغيرها

في حميات الدق والذبول والحميات التي تذيب البدن وجميع أصناف الذبول

لي: إن هذه الحميات لا تبتدىء ابتداء لأنه لا تسخن الأعضاء الأصلية ابتداء بل لا بد من أن يتقدمها حميات، إما يومية إذا كان البدن مستعداً لأن يسخن منها سخونة تكتسب أعضاؤه الأصلية منها سوء مزاج، وهذه الأبدان هي المرارية؛ أو من حميات عفن، أو من حميات الورم في بعض الأحشاء، فإن هذه يمكن أن تكتسب منها الأعضاء الأصلية حمى دق؛ أو من تدبير لطيف جداً كما يعرض لمن نصب وتعب بالسهر في العلوم وكان بدنه مستعداً لذلك ولصاحب السهر وقلة الغذاء وأخذ الأدوية الحارة ونحوها، فإنه ممكن أن تكتسب الأعضاء الأصلية من هذه الأسباب سوء مزاج، فإن لم تكن حمى حتى تكون إذا ابتدأت به الحمى كانت قريبة من الدق وانتقلت إليه سريعاً.

المقالة الأولى من «أصناف الحميات»: حمى دق تكون من سخونة جرم القلب.

لي: اكتسب جرم القلب سوء مزاج حار وذلك لأنه هو الذي ينتشر منه الحرارة في البدن.

قال ج: الدق لا تبتدىء ابتداء بل يتقدمها حميات غيرها. النبض الصلب بحمى دق أكثر منه في غيرها من الحميات.

قال: وتتولد حمى دق على وجهين: في الأكثر يكون بعقب حميات عفنية محرقة طال لبثها حتى أفنت على طول المدة رطوبة جرم القلب، أو بعقب سهر أو غم ونحو ذلك مما يجفف تجفيفاً قوياً، والأولى من هاتين ليست من حميات الدق فقط لكنها مع ذلك من جنس الذبول. فأما الثانية التي يبقى معها من رطوبة جرم القلب بقية صالحة قال: فهذه التي تبتدىء ابتداء من غير أن تتقدمها حمى أخرى. ويكون ابتداء حدوثها ابتداء حمى يوم إما بعقب غم أو سهر أو غضب أو إعياء شديد أو حر شديد فليس مما يعسر علاجها ما دام لم تصر إلى حد الذبول، وما صار إلى حد الذبول لقلة معرفة الأطباء فلا يمكن مداواته فضلاً عن أن يسهل إذا كان قد صار إلى حد الذبول على الحقيقة والكمال. وليس هو بعد في أوائلها، لأن الذبول ينال القلب فيه ما ينال فتيلة السراج إذا احترقت احتراقاً شديداً فإنها تتفتت ويذهب اتصالها ولا يمكن ردها إلى حالها بالزيت إذا صب عليها فهذا حال الذبول العارض عن الحميات. فأما العارض بسبب خمود الحرارة الغريزية ـ كالعارض للشيخ الفاني من غير حمى، وقد يحدث أيضاً للصبيان، وغيرهم فضلاً عن الكهول ـ فإنه من برد ويبس وبغير

حمى. والذبول الكائن عن حميات ليس العارض فيه يبس فقط بل يبس مع حرارة، وهذه الحرارة أيضاً تنطفىء بفناء الرطوبات، ويرجع البدن إلى جفاف وبرد.

قال: وتعرف حمى الدق التي يعرض فيها ذبول كامن من أسهل الأشياء لثباتها وذلك أنك ترى العينين غائرتين جداً كأنهما في حفرتين، لأن رطوبتهما قد فنيت حتى ترى العظام التي تتصل بها الجفنان ناتئة وترى في العين رمصاً يابساً وحالات من اليبس ـ كحال من سار في غبار نهاره كله في شمس حارة ـ وتذهب عن الوجه والعينين نضارة الحياة وترى جلدة الوجه يابسة مفرطة وخاصة جلدة الجبهة حتى توجد ليبسها صلبة ممتدة، ولا يكاد يقدر أن يشيل جفنه على ما ينبغي لكن تراه كالناعس، وعلى الأكثر يُرى مغمض العين كأنه نائم وليس ما يعرض له من ذلك بنوم بل عجز وضعف عن الانتباه ويجف لحم صدغيه ويلطا ويغور ولا يبقى منه إلا الجلد والعظم وإن عرى توهمت أنه لم يبق من أمعائه ولا من أحشائه شيء. وترى ما دون الشراسيف منجذباً إلى ناحية الصدر انجذاباً شديداً، وإن لمسته وجدت الجلد قحلاً جداً فإن مددت منه موضعاً وجدته كالجلد المدبوغ، ونبضه متواتر دقيق ضعيف صلب وحرارته أول وضعك يدك عليه ضعيفة ثم تتبين بعد ذلك حدتها وخاصة إن أطلت وضع يدك عليه، وبالجملة فإنها من البيان بحال لا تخفى، فأما الذبول الذي هو بعد في ابتدائه فهو الذي قد نفدت معه الرطوبة المبثوثة كالظل وهي الرطوبة في خلل الأجزاء وقد أشرفت على النفاد، والرطوبة الماسكة للأجزاء باقية فإن الحمى التي مع هذه متوسطة بين التي مع الذبول الصحيح وبين التي إنما بدا فيها الذبول ابتداء وهي ابتداء حميات الدق وهي أسهلها علاجاً لأنه إذا لم تفن الرطوبات التي في خلل الأجزاء مبثوثة كالظل فإن الحمى دق لم يحدث معها ذبول، فإذا شارفت هذه الرطوبات الفناء فقد قاربت الحال الذبول الصحيح، فإذا فنيت وأقبلت الحرارة تفنى الرطوبات الماسكة للأجزاء فهذا الذبول.

قال: والأمر في حميات الدق كلها ـ إذا جازت ابتداءه ـ صعب.

قال: ولا يجب أن تتعرف ابتداءها بالأيام بل بكيفية الحال، وهو ألا تكون الرطوبة قد نفذت ولا القوة ضعفت، وفي هذا الوقت تكون هذه الحمى سهلة العلاج وتكون سهولته بحسب قربها من الحال الطبيعية وعسره بحسب قربها من حال الذبول الصحيح، وهذه الحمى سريعة البرء إلا أن يخطىء الطبيب[١].

لي: قد بان من كلام **جالينوس** أن حمى دق لها ثلاث مراتب، أولاها: ما دامت مبتدئة وهي أن تكون الرطوبات والقوة باقية وهي سهلة العلاج. والثانية: أن تكون الرطوبات والقوة قد فني منها شيء ولم تنفد كلها وهذه بحسب قربها وبعدها من الطرفين تكون سلامتها ورداءتها. والثالثة: أن تكون الرطوبة كلها فنيت والقوة قد بطلت وظهرت علامات الذبول.

---

(١) في نسخة: يقع العليل في يدي طبيب جاهل.

قال: وأنا أصف دلائل الدق المبتدئة السهلة البرء.

قال: وهذه الحمى إذا كانت وحدها سهل تعرفها، وإن كانت مع حمى عفن عسر الوقوف عليها. فضع أنها بدت مفردة مع بعض الأسباب التي ذكرناها ـ يعني سهراً أو جوعاً أو تعباً أو حمى يوم ـ وأنه ظهر في أول يوم من الحمى جميع الدلائل الدالة على حمى يوم، فإذا كان ذلك ورأيت الحمى قد دامت إلى اليوم الثاني لا تسكن ولا تقلع ولا تشتد وتقوى ورأيت البدن أزيد يبساً وجفوفاً وقد أقبلت إلى الدق، فإن بقيت كذلك إلى اليوم الثالث لم تتزيد الحمى ولم تنقص تزيداً أو تنقصاً ذا قدر لكن رأيت بقايا تلك الحمى اليومية امتدت ودامت مع يبس وجفوف، وجدت الحرارة في أول اللمس هادئة لينة، وإذا طال لبث كفك على البدن احتدت ولذعت ووجدت يبساً فالحمى دق، وأقوى العلامات وأبعدها من الشك هو أنه بعد أن يتناول العليل الغذاء بساعة أو ساعتين يتوهم عليه جميع من مسه أنه قد حدث في حماه تزيد حتى يكون من أناله ذلك الغذاء غير بعيد من أن يلام على أنه غذاؤه في وقت النوبة، وليس الأمر كذلك لكن هذا غير مفارق لجميع من به الدق أن يكون إذا تناول الغذاء تلتهب الحرارة وتقوى وتتزيد نبضه عظماً وسرعة، حتى يظن به من رآه أنه قد حدث له نوبة من غير تضاغط ـ أعني بقولي تضاغط إذا لم يكن مع النوبة اقشعرار ولا برد في الأطراف ولا حال تشبه بالميل إلى النوم ولا كسل ولا اختلاف أصلاً في الحرارة والنبض ولا ضعف ولا شيء من أشباه هذه الأعراض لكن يصير النبض سريعاً أسرع وأعظم مما كان يصير في غير من هذه حاله إذا اغتذى.

وقد يكون في بعض الحالات حمى غير دق وتزيد الحرارة من غير تضاغط؛ والفرق بينها وبين الدق أن تلك تعرض في جميع الأوقات، وهذه إنما تعرض بعقب وقت الغذاء. وليس لحمى الدق في وقت من الأوقات نوبة لكنها دائمة متصلة كسونوخس إلا أنها وإن كانت دائمة مطبقة فإنها تنفصل من سونوخس بالحرارة، وذلك أن الحرارة في سونوخس كلهيب النار والنبض أعظم ما يكون وأسرعه وأشده تواتراً فأما الدق فلا تلقى اليد منها حرارة كثيرة ويكون النبض أصغر وأشد تفاوتاً من نبض سونوخس بحسب نقصان حرها عنها، ويعم جميع أصناف حمى الدق أن تكون ضعيفة وتبقى مستوية دائماً منذ أولها إلى آخرها بحال واحدة.

قال: ويخص ما يكون من حميات الدق التي معها ذبول أن تكون يابسة فإنه قد تكون حميات من الدق لا يبس معها ولا تنتقل إلى الذبول.

لي: هذا القول بالإضافة إلى التي معها ذبول، فأما جميع أصناف الدق فمعها يبس، وتنتقل إلى الذبول إن دامت.

قال: فحميات الدق تخالف الحميات المطبقة لما وصفنا، وأما الحميات التي يكون في ابتدائها تضاغط فأن يهيج ذلك بأصحاب الدق بعقب الغذاء ولهؤلاء بخلاف ذلك، والأمر يزداد عند أخذه الغذاء ثانية. عندك بياناً إذا تفقدت كم يدوم التغيير الحادث بعد الغذاء من

الحرارة؟ وذلك أن تلك الحرارة إنما تدوم بدوام ذلك الغذاء واتصاله بالقلب وترطيبه إياه من يبسه ثم إن الحال بعد ذلك تعود إلى ما كانت عليه أولاً قبل تناول الغذاء، فإن غذوته في غير الوقت الذي غذوته في اليوم الماضي رأيت هذا الشيء يكون بعقب الغذاء أيضاً.

قال: ويشبه أن تكون العلة في السبب كالعلة في سخونة حجارة النورة والحجارة المحماة، فإنها تسخن عندما يصب عليها الماء، وذلك يكون في ما يسبق إلى الوهم؛ لأن الحرارة التي فيها حرارة مع يبس؛ فإذا أصابت جوهراً رطباً اغتذت منه.

قال: وهذا بحث طبيعي، ويدل على أن حمى الدق التي مع الذبول معها يبس شديد أنها لا تكاد تعرض لمن بدنه رطب لكن لمن بدنه يابس وخاصة إن كان مع ذلك حر أو تعب أو سهر أو اهتم وقلل الغذاء فإن هؤلاء يعرض لهم دق من أدنى غضب أو هم وخاصة في الصيف.

قال: فأول ابتداء حمى دق الوقت الذي تنحط فيه حمى يوم وتقلع ثم لا تنحط الحمى انحطاطاً كاملاً ويتزيد مع ذلك اليبس تزيداً بيناً فذلك أول وقت تزول فيه الحمى عن حد حمى يوم وتدخل حمى دق تتبين، وحد هذه الحمى واستحكامها في الثالث، إذا لم تحدث له في هذه المدة نوبة أخرى، ولا أقلعت الحمى واليبس يتزيد فمعلوم أنها حمى دق وأنها ستؤول إلى ذبول سريعاً إن لم تعالج، وحد انقلاب هذه الحمى إلى الذبول هو أول ما يصير النبض صلباً ضعيفاً وقد كان صغيراً متواتراً، لأن الضعف والصلابة في النبض من طبع هذه الحمى؛ لأن ضعفه من سوء المزاج الحادث بالقلب، وصلابته من اليبس؛ ومتى كان هذان العارضان قد عرضا للقلب وجب أن تكون الحمى حمى ذبول، ويقع فيها بعقب حميات محرقة، وأكثر من يوقعهم فيها الأطباء لخطائهم في علاجهم، وخاصة إن احتاجوا إلى شرب ماء بارد فمنعوا ولم يتلطفوا في غيره من الأشياء المبردة التي توضع على الصدر وما دون الشراسيف، وإن كان مع أنه لم يضمده بأضمدة باردة ضمده بأضمدة حارة محللة، كالمتخذة من خبز وعسل. وأنه أحرى بأن يصير إلى الذبول سريعاً مفردة كانت حماه أو من ورم حدث في المعدة أو الكبد، فإن الذبول أكثر ما يحدث إنما يحدث عن أورام هذه الأعضاء إذا لم تعالج بصواب، حتى أن قوماً ظنوا أنه لا يمكن أن يكون الذبول إلا من قبل الأورام ولم يعلموا أنه لن يحدث ذبول ولا دق عن ورم عضو من الأعضاء أصلاً دون أن تنال القلب آفة، وهذه الآفة ربما كانت من القلب نفسه كالعارض من غضب وهمّ قوي دائم تطول مدته، وربما عرضت من الحميات المحرقة المفردة أو التي مع ورم الرئة والصدر، وخاصة عند تولد مدة بين الرئة والصدر وقرحة في الرئة، وبالجملة من كل ورم في عضو خطير يطول لبثه مع يبس البدن وخاصة في القلب، وقد يحدث ذبول من ورم قولون ومن ورم المريء وورم الكلى. ورأيت ذلك أيضاً بقوم كان بهم اختلاف الدم من ورم كان بهم في أمعائهم ومن زلق الأمعاء ومن الذرب المزمن إذا عرض لهم من أول الأمر ومن بعد أن تتمادى بهم العلة حمى رقيقة ضعيفة، وبالجملة فمتى كان جرم القلب ليسبق إليه يبس ثم قبل حرارة الحمى قبولاً

يعسر معه انحلالها، ولهذا صار من أعظم علامات الدق أن توجد الشرايين أسخن من المواضع التي حولها من البدن، وليس يعرض ذلك في سائر الحميات؛ وهذا العارض يتبين جداً عند دخول الحمام وتخلخل بدنه وتسخيفه بأي تسخيف كان حتى يندى بدنه ويتحلل بعض حرارته، فإنه بعد ذلك توجد الحرارة في مواضع البدن كلها معتدلة خلى الشرايين فإن الحرارة فيها لا توجد في تلك الحال نقصت شيئاً عما كانت عليه قبل ذلك؛ وتكون لذلك الحرارة أجود عند انبساط العروق، والانبساط أيضاً لا يتغير عما كان عليه قبل التحليل لكن يبقى بحاله. فحمى الدق متى كانت مفردة ذبولية كانت أو غيرها فتعرفها سهل، فإن تركبت مع حمى أخرى صعب ذلك، ويجب أن يعوّل في معرفتها على جودة المعرفة بصورة الدق المفردة وصورة سائر الحميات فإنها لا تخفى عليك من بعد ذلك.

ثم تمثل بمثال المرأة التي كانت بها حمى الدق وحمى تنوب مرتين في اليوم والليلة، وقد ذكرناه في الحميات المركبة.

لا تكون في الدق ابتداء نوبة بعد الأولى ولا تزيد ولا نهاية ولا انحطاط.

قال: حمى دق تحدث بعقب حميات العفن أو غيرها إذا طالت، وإذا كانت سخنة جداً، وتحدث بعقب الطويلة وخاصة إن كانت سخنة جداً الذبولية، فأما ما يحدث بعقب الحميات التي لم تطل مدتها أو لم تكن شديدة الاحتراق فالدق المبتدىء، فإن تزيد صار بعد إلى الذبول.

من «جوامع أصناف الحميات»: الدق تحدث بعقب حميات محرقة حدثت مع أورام أو بغير أورام أو بعقب حمى يوم حدثت عن سهر أو نحوه مما يجفف المزاج، ولها ثلاث مراتب: مبتدئة وهي دق مرسلة، وحدها ما لم يكن غور الرطوبات غوراً بيناً. والذبولية، وحدها ظهور علامات الذبول ليس كلها ولا في الغاية من القوة. مفتتة، وهي ظهور علامات الذبول قوية مجتمعة.

والذبول إما أن يكون مع حرارة فتكون معه الحمى المعروفة بالذبولية وهي الصنف الثاني من حميات الدق، أو مع برودة فيكون إما طبيعياً كما يحدث للشيوخ على طول الزمان، أو يحدث من سبب يطفىء الحرارة الغريزية وتسمى الشيخوخة الحادثة عن المرض.

علامات حمى الدق

أن تكون من سبب باد وأن تبقى مقيمة لا تقلع ولا تتزيد، وأن يكون البدن جافاً، والحرارة فيها حدة، وتتزيد بعد الطعام. ويكون الشرايين أحر من سائر البدن.

لي: هذا الدق الكائن من حمى يوم، فأما الكائنة عن المحرقات فليست بسبب باد.

ويعم حمى الدق أن الحرارة فيها رقيقة لازمة متساوية أبداً. ويخص الذبول مع ذلك جفوف البدن في الغاية وصلابة النبض وضعفه.

علامات وقوع حمى يوم إلى حمى دق

أن تكون بعد اثنتي عشرة ساعة صعوبة وشدة في الانحطاط ولا يستفرغ شيء من البدن ولا يندى فضلاً عن العرق، وتدوم الحمى ولا تتزيد ولا تنقص؛ فهذا ابتداء الدق، فإذا بقيت كذلك إلى اليوم الثالث وظهر جفاف في البدن فذلك تزيّد الدق. فإذا ظهرت صلابة النبض مع ضعفه وجفاف في البدن في الغاية فهو الذبول.

التاسعة من «حيلة البرء»، قال: أصحاب الدق لا يحتاجون إلى شرب الماء البالغ البرد ولا إلى مقدار كثير منه، لأنه يضر بأعضائهم الأصلية لنحافتهم وقلة لحمهم ودمهم.

العاشرة، قال: حمت امرأة بسبب سهر وغم وطالت بها الحمى وانتقلت إلى الدق مركبة مع حمى عفن فلم تكن مداواتها إلا أن تسقى ماء بارداً بمقدار معتدل في الوقت الذي ينبغي، لأنها كانت معتادة له في الصحة.

قال: وآخر كانت هذه حاله كنت أسقيه ماء العيون بارداً في غاية البرد قوانوسين ومرة قوانوساً لأن هؤلاء لا يحتملون أن يشربوا ماء بارداً في غاية البرد دفعة واحدة إلا أنه ينتفع به بهذا القدر لأن البدن لم ييبس غاية اليبس.

قال: والجهال من الأطباء يدعون سقي الماء البارد في حينه فإذا ذبل البدن ووقع في الدق الخالص سقوه حيث لا ينتفع به.

في التحفظ من الدق
ويستعان بباب التحفظ في باب جمل الحميات

الأبدان المرارية النحيفة اليابسة مستعدة للوقوع في الحميات متى أمسكت عن الطعام والحمام وأسرفت من الرياضة والسهر ونحو ذلك، فإن هي حمت وأمسكت عن الطعام لتأني جهال الأطباء إذا وقعت في الدق وخاصة إن كانت قبل أن تحم قد جفت ويبست يبساً شديداً لأسباب تعرض لهم من ذلك أو إمساك عن الغذاء، وأشد من ذلك إن ضمد جهال الأطباء بطونهم بالأضمدة المحللة المتخذة من الدقيق والماء والزيت لورم يحسونه هناك، وقد قلنا في ذلك ما يجب أن يقال حيث ذكرنا الاحتراس من هذه الحميات في باب جمل الحميات، فمتى رأيت بدناً مزاجه هذا طبعاً أو اكتساباً ـ أعني أن يسخن وييبس جداً ويضعف ويذبل ويحم حمى حادة حارة قوية ـ ورأيت قوته ضعيفة وجسده ذابلاً فاسقه ماء الشعير ثم أعطه خبزاً مبلولاً بشراب أبيض مائي ممزوج بمزاج معتدل، وإن كان ماء الشعير يطفو في فم المعدة ويحمض فاخلط فيه ماء حب الرمان أو اجعله حساء إن كره ماء الشعير، وإن كان قد بلغ الأمر به إلى الغشي ـ فإنه كثيراً ما يكون ذلك إذا أمسكوا عن الطعام مدة طويلة ـ فلا تهب وأوجره ماء الشعير ثم شراباً أبيض بماء ممزوج به مزاجاً معتدلاً وغذه كل يوم مرة أو مرتين على ما ترى من قوته ولا تنظر إلى النوبة بل إن احتجت فاغذه ولو في انتهاء النوبة فضلاً عن مبدأها

وانحطاطها وإنما يضطر إلى ذلك إن كان العليل يغشى عليه إن لم يغذ فإن لم يغش عليه ولم يضطرك شيء إلى تغذيته فتغذ إذا انحطت حماه ولا تنتظر تمام انحطاطها لأن الأبدان المرارية لا تنقى من الحمى ليبسها واشتعالها، وإن كان المريض في وقت ابتداء النوبة يشتد عليه الأمر ويضعف ويذبل فغذه قبل ابتداء النوبة أو حين يبتدىء الدور، وربما احتجت أن تغذي العليل في اليوم مرتين قبل الدور بساعتين وبعده أيضاً كذلك فليسكن الهواء المحيط به بارداً واسقه ماء بارداً قليلاً قليلاً من غير إسراف في كيفيته ولا في كميته وضع على بطونهم الأضمدة المبردة حيث ترى الحرارة أكثر فإنك إذا فعلت ذلك احتملوا الحمى بسهولة وقوراً عليها ثم لم تلبث حماهم فيحتملون فضل الغذاء والاستحمام وتدبير الناقة ويبرؤون.

فهذه جملة تدبير **جالينوس** لهذه الحميات وهذا أوجه الاحتراس من الوقوع في هذه الحميات التي ذكرناها في الحميات المحرقة المختلفة أو الدق، فلتضع الآن أن بعضهم وقع في حمى دق.

قال ج: أول ما يستعمل الهواء البارد لتبريد القلب وينبغي ألا تدفىء البدن ولا تدثر وإن كان شتاء ويترك يتنفس من هواء بارد فإنه ملاكه.

قال: فالدق الذي تكون الآفة فيه إنما نالت القلب تنشق الهواء البارد وهو أجود أدويته لأنه يصل إليه بسرعة ويبرده، كما أن الدق الذي ابتداؤه من المعدة إنما ينبغي أن يقصد فيه لما يرطب ويبرد المعدة بالأطعمة والأشربة، لأن الطعام والشراب يلقى المعدة وقوته باقية بحالها والقلب لا يلقاه الطعام وهو باق بحاله بل يلقى الهواء وهو حافظ لأكثر أحواله.

قال: وأما الكبد فانتفاعها بالطعام والشراب انتفاع ليس بالدون.

قال: ويعم جميع أصناف الدق من أين كان ابتداؤه مداواته بما يبرد ويرطب مما يؤكل ويوضع خارجاً.

قال: وأكثر ما تكون حميات الدق وحميات الذبول عند الحر واليبس في القلب أو في المعدة أو الكبد، وكثيراً ما تكون تابعاً لسوء مزاج يابس من الرئة، غير أن الرئة عضو ليس بمستعد لأن يكون منه أمثال هذه الحميات، لأنه عضو رخو رطب. وقد تكون هذه الحميات تابعة لآفة تنزل في الصدر ـ لي: إلا أنه ورم حار ـ أو لسوء مزاج حار يابس أو لجداول العروق المنتسجة بين الكبد والمعى أو بالمعى الصائم أو بقولون أو بالأرحام أو بالكلى، أما الآفة تنزل بالحجاب فلا أعلم أني رأيت حمى ذبول تتبعها، وأما الدق فقد رأيتها مرة واحدة تبعه آفة نالت الحجاب وتمت واستحكمت. ورأيت مراراً شتى الآفة النازلة بالحجاب قليلاً ما يمكن معها أن يستحكم الدق، لأن أمثال هذه العلل يتبعها عسر تنفس واختلاط عقل فيموت المريض في الأكثر بسبب ما يعرض له من ذلك.

قال: قد وصفت أمر الهواء الحار والبارد وقد ذكرنا ذلك في باب جمل الحميات عند تدبير الأبدان المرارية. وقد وصفت هناك كيف ينبغي أن يكون البيت الذي تأويه فخذه من هناك.

قال: والهواء أكثر ما ينتفع به في الدق ومتى كانت هذه الحمى حادثة عن أفة نزلت بالقلب نزولاً أولياً، وقد ينتفع به منفعة ليست يسيرة في سائر الحميات الدقيقة، لأن القلب في هذه الحميات أيضاً يعرض له سوء مزاج شبيه بسوء مزاجه إذا حلت به الآفة أولاً ولا يمكن أن يعرض له شيء من الحميات الأخر فضلاً عن حمى الدق والذبول، دون أن يعرض للقلب سوء مزاج. فأما إذا كانت الآفة عن الرئة فإنها أحوج إلى الهواء البارد من سائر الأعضاء. وقد حصل أن الهواء البارد نافع في جميع الدق.

قال: وهؤلاء يحتاجون إلى أدوية توضع من خارج البدن وأن تكون مبردة بلا قبض شديد، لأن القابضة لا تعرض بتبريدها إلى عمق البدن لأنها تقبض ظاهر الجلد ولا تصل إلى عمقه، والأجود أن يكون مبرداً لطيفاً جداً ولكن هذا الدواء عسر لأن جوهراً بارداً جداً يكون في غاية اللطافة متعذر الوجود.

لي: كأن **جالينوس** ههنا لم يعرف الكافور.

قال: فالخل هو من جميع المبردات التي يعرفها الناس، وقد يخالطه شيء من حرارة وليس هو بصادق البرد وهو يجفف مع هذا وأرى أن **جالينوس** لم يذكر الكافور إما لأنه لم يكن يعرفه وإما لأنه يجفف بقوة قوية، ولهذا لا ينبغي أن يستعمل وحده حيث يحتاج إلى تبريد وترطيب بل يخلط معه الماء البارد حتى يصير في حد ما يمكن شربه، ولكن إذا كان لا يمكن أن يوجد شيء مما يداوي به في الغاية من اللطافة مع البرودة فقد ينبغي على حال أن يحتال لتركيب أدوية صالحة لهذا الشأن مثل القيروطي المتخذة بالشمع المصفى وزيت الأنفاق المشربة بالماء.

لي: هذا القيروطي إن اتخذت بدهن بنفسج أو دهن خلاف أو دهن نيلوفر فقريب أن يكون مما يطلب وخاصة دهن النيلوفر فإنه بارد لطيف جداً فليستعمل.

قال: ولا تترك هذا الضماد على البدن إلى أن يسخن سخونة ظاهرة لكن يبرد ويبدل تبديلاً متواتراً.

ضماد آخر: يؤخذ دقيق شعير فيخلط بعصارة الحماض ثم تبل فيه خرقة بطاقتين وتوضع على البطن وهي مبردة غاية التبريد وتبدل متى فترت. وإن شربت القيروطي خلاً وماء ونحوه كان أبرد.

لي: أحسب أن هذا يبلغ حيث تريد وإن شئت شربت لعاب بزر قطونا أو ماء عنب الثعلب ونحوه، وبرده على الثلج وضعه وارفعه وبدل خِرَقه دائماً، فإن شئت فضع عليه طحلباً مبرداً دائماً بماء عنب الثعلب وفيه قبض فلا تستعمله إلا مع دهن.

قال: وضع الأدوية على الموضع الذي هو أول عضو نزلت به الآفة والموضع الذي ترى الحرارة فيه أزيد لأنه ينبغي أن لا يبرد العضو الذي لا يحتاج إلى تبريده مع العضو الذي يحتاج إلى ذلك، لأنه إذا لم تحرز ذلك لم تأمن أن ترفع الضماد المبرد قبل أن يعمل عمله

خوفاً من أن تكون قد بردت مع العضو الذي تريد عضواً آخر تخاف مضرته وبالضد تبرد عضواً لا تحتاج إلى تبريده وأنت لا تدري. وإني لأعرف من عولج بدواء مبرد وضع على ما دون الشراسيف منه فأصابه من ساعته ضيق النفس، وكذلك قوم وضع على صدورهم هاج بهم السعال فلما قلع الضماد عادوا إلى الحال الطبيعية، فاستقص على أي موضع تضع، فإن أردت أن لا تبرد كثيراً فاجعل أدويتك أقل تبريداً.

في الحمام للمسلولين

قال: إن الأشياء المبردة بعضها يفعل ذلك بجوهرها وبعضها بالعرض كالحمام، والحمام أحدها إذا استعمل كما ينبغي برد هؤلاء بالعرض ورطبهم بالجوهر وعظم نفعه لهم.

قال: فالنافع لهؤلاء من الحمام أن يدخلوا في ماء بارد فقط ولكن لأن أبدانهم نحيفة ضعيفة لا ينبغي أن يدخلوا الماء البارد فقط إلا بعد أن تسخن أعضاؤهم سخونة معتدلة، لأن لا يؤمن من دخولهم الماء البارد أن تنقلب طبائعهم دفعة إلى البرد، ولكن إذا كان لا طريق لهم سواه وكان ما يخشى من هذا أقل مما يخشى من وقوعهم في الذبول الذي لا خلاص منه، لأن الذبول المستحكم كالهرم الذي لا يمكن دفعه.

ومن بردت أعضاؤه الأصلية من استعمال الماء البارد أو أحشاؤه فممكن أن يتلافى بالعلاج وقد قلنا إن الذبول المستحكم لا حيلة في برئه وإنه لو أمكننا أن نبرئه لأمكن أن ندفع الهرم فأما من دافع بأصحاب الدق ولم يعالجهم بالحمام ولا بسائر ما يحتاجون إليه فقد أسلمهم إلى الهلاك وقطع رجائهم.

في علاج الذبول

ما عولج به فإن عيشه يكون كعيش الشيوخ لأن الذبول الكائن مع حمى ربما انتقل بالعلاج إلى الذبول المسمى شيخوخة.

لي: هذا الذبول الثاني يكون عند انطفاء الحرارة البتة وحصول سوء مزاج بارد يابس، فأما الأول فإن معه حرارة، إلا أنه سريع الذهاب والانتقال إلى النوع الثاني.

قال: فإن دبرته أمكن أن يعيش شهوراً كثيرة. قال: وقد دبرت متى كانت هذه حاله بتدبير الناقهين فحفظته سنين كثيرة.

قال: وقد ذكرت تدبير الذي يحتاج هؤلاء إليه بالقوة حيث ذكرت تدبير سوء المزاج العارض في المعدة وكتاب «**تدبير الأصحاء**» حيث ذكرت تدبير المشايخ فاعرفها هناك.

علاج حميات الدق

قال: قد علمتك أشياء كثيرة من علاج الدق مما قد جربتها، وأنا أعلمك ههنا حال الحمام: أن أصحاب الدق ليس انتفاعهم من الحمام بالماء الحار بل بالبارد وبعد أن يكون

الحمام قد هيأ أبدانهم وعدها لقبول الانتفاع بالماء البارد حتى تصير أبدانهم بهذه السخونة فى حد أبدان الأصحاء المخلصين للاستحمام بالماء البارد.

قال: وأما فلان الطبيب فإنما يجزع من استعمال الحمام في الدق لأنه يرى أن الحرارة ضارة لهم وأنه ينبغي ألا يغمس أحد منهوك البدن في ماء بارد فيسقط الحمام إذن عنده! ولم يعلم أن الحمام يجعل البدن المنهوك محتملاً للماء البارد إذا غمس فيه بعد أن يكون قد سخن سخونة نجعله في حد الأبدان الخصبة الصحيحة المحتملة لذلك فإنه يقوى بها ولو احتملت الماء البارد لنفعها. وعساه أيضاً رأى حمى بواحد واثنين ممن به حمى دق وحمى عفونة وهو لا يعلم أن حماه مركبة، فلما رأى الحمام قد ضرهم ذمه.

قال: وأما أنا فأقول: إن جميع من تصيبه حمى دق وخاصة من وقع منهم في ابتداء الذبول إذا كانت حماهم بسيطة غير مركبة مع شيء من حميات العفن أو حميات الورم فأدخلهم الحمام بثقة ولكن يكون بلا تعب ينالهم كما وصفت في تدبير من يغلب على معدته سوء مزاج يابس، فيحمل المريض إلى الحمام وهو قريب منه على فراشه فإذا صار إلى البيت فليلق هناك على مِقْرَمَة مهيأة مسخنة بعد نزع ثيابه ويحمل بين أربعة، فإن كان هذا البيت الأول صالح الحرارة فلتنزع ثيابه هناك وإلا ففي الأوسط وليكون الأوسط معتدلاً ويسكب على البدن في البيت الأوسط دهن وهو مفتر ساعة يدخل وهو على مقرمة محمول ويسوى على بدنه بالدلك اليسير، فإذا فعل ذلك به مضى به إلى البيت الحار ليكون لبثه في كل بيت وليلبث في البيت الأول بقدر ما يقلب على الفراش إلى المقرمة، وأما في الثاني فبقدر ما يخلع ثيابه ويمرخ بالدهن، وفي الثالث بقدر ما يمكث في الآبزن وهو على المقرمة وذلك بأن يرخي جوانبها في الآبزن مقداراً معتدلاً ولا يصب عليه الماء ولا على رأسه لكن يغمس رأسه وبدنه فيه مرتين أو ثلاثاً وترخي المقرمة حتى تنغمس فيه ويصب في بيوت الحمام كلها ماء حار متوسط صباً كثيراً لتكون كلها مرطبة غير مجففة فإذا خرج من آبزن الماء الحار غمس في الماء البارد دفعة بسرعة لا في وقت طويل ويلقى عليه ساعة خروجه من الماء البارد منديل ثم يلقى عليه آخر ويسار به إلى فراشه فيلقى عليه وينشف عرقه بمناديل لينة بلا شد اليد عليه ثم يمسح بدنه بدهن ويلبس ثيابه ويحمل على سريره وفراشه إلى بيته ويغذى ويدبر مع هذا تدبير علاج من أصابه سوء مزاج بارد يابس في معدته من باب المعدة.

لي: غذاؤهم ينبغي أن يكون بارداً رطباً مثل كشك الشعير يسقاه مبرد وخبز مبلول بماء بارد ولا تكون هذه الأطعمة صادقة البرودة بالفعل كبرودة ماء الثلج وما يشرب لأن الطعام البارد يبقى في المعدة زماناً طويلاً بارداً. فأما ما يشرب فإنه ـ وإن كان بارداً ـ يصلح وينفذ أيضاً عن المعدة سريعاً والطعام البارد يطيل اللبث في المعدة، فإن كانت الحمى قد طالت وأزمنت فاسقه لبن الأتن واحذر أن يتجبن في معدته.

قال: وذلك ربما خبّرك به عن نفسه إن كان عارفاً بطبيعته وربما احتجت أن تتعرف

ذلك أنت منه وذلك أن تتوقى تجبنه بأن تستعمله قليلاً بعد قليل. وممكن أن تدفع هذا العارض بأن تجعل معه عسلاً أو ماء العسل قليلاً، لأن العسل وماءه يستحيل إلى المرار سريعاً ويجعل الحمى أشد يبساً وحدة، فاحذره ما أمكن. والملح المأكول يمنع أيضاً تجبنه إن طرح فيه قليلاً.

قال: وينبغي أن تعطيه ما يمنع التجبن مما لا يسخن، وتسقيه ذلك قليلاً قليلاً فإنه أحمد الأشياء.

قال: وأدخل الأتان عليه واسقه ساعة يحلب، وتفقد النبض بعد ساعة فإن فسد وجدت النبض كنبض من عرض له ضغط في معدته ـ لي: أحسبه يريد ههنا تجبناً ـ قال: وإن انهضم نعماً وجدت النبض أعظم وأقوى فيمكنك عند ذلك أن تزيد في السقية الثانية في المقدار نصف قوانوس، ثم تزيد أيضاً نصفاً آخر حتى يصير إلى المقدار المعتدل على ما أعلمتك في مداواة سوء المزاج اليابس في المعدة فعليك بقراءة ذلك الموضع فإن العلاج مشترك لهما ولكن بحسب حرارة الدق صرنا في علاجه نحتاج إلى أشياء أبرد وإلى استقصائه كيلا ينال البدن مضرة من مداواته بأشياء قوية.

فمن وقع من أصحاب الدق في ذبول فليكن استحمامه على ما وصفت، وأما من به دق ولم يلحقه ذبول فعلاجه بما أقول يمكن: أن يدخل الحمام من غير حمل على مقرمة بل على محفة ثم يمشي إلى الماء الحار ويطيل فيه المكث، ومن كان منهم شديد الضعف فلا يدخل حوض الماء البارد بل يصب عليه منه خارجاً بعد صب ماء فاتر، وليكن قدر برودته كبرودة ماء المصانع أعني فيما بين البرودة المؤلفة والفتورة المرخية ولا يكون كأحدهما فإن فعلت هذه الأشياء بصاحب الدق نجته، وإن وقع في شيء منها خطأ فسد ذلك كله ولو كان الخطأ قليلاً، ومن برأ من أصحاب الذبول بما ذكرنا برأ برءاً تاماً فإنما يبرأ من الذبول في لحمه فقط، وأما من يبست أعضاؤه الأصلية فغير ممكن أن يبرأ برءاً تاماً وهذا لا بد أن يموت أو يقع في الذبول البارد، لأن الحمى تفني أولاً الرطوبة الخاصية بالأعضاء المشاكلة لها التي تغتذي منها فتنتقل من هذه الرطوبة إلى التي في اللحم المحيط بليف الأعضاء الأصلية وبما فيها من جنس الأغشية ثم تأخذ بعد ذلك في نفس الأعضاء الأصلية.

قال: وتحلل البدن بالذوب إلى باطنه وبالتحلل الخفي، فمتى كان البدن رطباً كان ما يذيبه منه إلى باطنه ظاهراً للحس كثيراً وبالضد إن كان البدن عضلانياً يابساً عديم الشحم على ما تجده يكون في اللحم الذي يلبث، فإن الرخص يسيل منه شيء كثير، واليابس يتحلل منه أكثر مما يسيل.

قال: ومن أعظم الدلائل على أخذ الحميات الدق الحادة في إذابة الأعضاء ما يسيل في البراز من الدهنية والدسم، وهؤلاء إن لم يبادر بالعلاج وقعوا في الذبول، وحينئذ لا يسيل منهم شيء لأن ما كان يذوب قد ذاب وخرج وليس يذوب من جوهر العضل والليف شيء.

وعلاج الحمى التي تذيب البدن هذا التدبير: يسقى الماء البارد والأغذية المبردة المرطبة، وماء العسل أردأ ما يكون لهم.

الثالثة من «الأمراض الحادة»، قال ج: شرب ماء العسل في غاية المضادة لأصحاب الحميات التي يذوب فيها البدن، وأما شرب الماء البارد فعلى ضد ذلك، وذلك أنه ينفع غاية النفع لهم وهذه الحميات يحدث عنها براز زبدي دهني دسم.

وقال: إذا رأيته قد اختلف برازاً زبدياً الغالب عليه المرار فحماه ذوبانية فاحذر ماء العسل واسقه ماء الشعير وارصد أن ترى ظهور دليل واحد ولو خسيس يظهر في البول يدل على النضج فالماء البارد ينفعه جداً في ذلك الوقت.

من **«كتاب الذبول»**، قال: حميات الدق البسيطة أي التي بلا حمى عفن فالحمام نافع لهم جداً في جميع الأوقات، فإن كان معها حمى عفن فإنه يضره قبل أن تنضج العفونة فإذا نضجت فلا.

قال: وكذلك شرب الماء البارد مع العفن بلية عظيمة.

قال: والحمام لا خطر فيه إذا استعمل على ما ذكرنا هذه الحميات، إلا أن يتخوف في وقت ما من ضعف القوة بلية تحدث.

قال: وقد قلت في كتاب **«أصناف الحميات»**: أن بعضها ـ أعني حمى يوم ـ تشارك حمى دق في الجنس وإنه لا يمكن الاستدلال عليها في أول حدوثها على الحقيقة لكن إنما يستدل عليها في اليوم الثاني أو الثالث لا محالة، فساعة تعرف ينبغي أن يسقى صاحبها ماء بارداً، وذلك أن شرب الماء البارد في هذا الوقت لا خطر فيه، لأن القوة حينئذ قوية والدم غزير في البدن بل إذا طالت ضعفت القوة وقل الدم، فالماء البارد حينئذ ضار لهم يقرع العضو الذي منه ابتدأت الحمى، فإن كان ذلك العضو هو القلب فبرده إذا عرض سريعاً ما يسقط القوة، هذا إذا كانت رطوبته بعد باقية. وإن كان اليبس قد غلب عليه جداً فقد تحولت العلة إلى الذبول البارد وهو الشيخوخة.

قال: وكذا الأضمدة المبردة يجب أن توضع ـ ساعة تتبين أن الحمى حمى دق ـ على العضو الذي يظن أن منه الحمى الدق، القلب كان أو الكبد أو غيرهما، ولتكن مبردة بالثلج وتبدل متى سخنت ليحس العليل ببرده واصلاً إلى العمق ويسكن عنه اللهيب والعطش. وربما كان الحمام أنفع من استعمال الأدوية المبردة لأنه يرطب إذا كان يبس الحمى غالباً إما على جميع البدن أو على العضو الذي هو أصل الحمى.

قال: وأولى الأعضاء بأن تحدث عنه حمى الدق إذا سخن مزاجه القلب، والثاني بعده الكبد، وليس يكون الدق من الكبد نفسها لكن لأن القلب يشاركه ثم المعدة ثم جميع الأعضاء التي يمكن القلب أن يسخن عنها.

قال: وأولى الأعضاء بأن يسخن القلب عنه الرئة إلا أنا لا نجد ذلك يعرض عنه كما يعرض عن سائر الأعضاء، والسبب في ذلك رطوبة الرئة وبرودتها بالنفس، فلهذا لا يسهل أن يصير منزلة المستوقد للحمى.

قال: ومن شأن الدق أن يحدث على الأمر الأكثر بسبب الأحشاء إذا لحج فيها مرار أصفر وورم حار فطالت لذلك الحميات فإنها ما لم تطل لم يكتسب القلب سوء مزاج حار.

قال: والحمام نافع في الدق في جميع الأوقات إذا كان مفرداً بسيطاً، فإن كان مع الورم المسمى حمرة فإنه يحتاج أن يبرد البدن أولاً بالأغذية والأشربة والضمادات.

قال: فإذا لم يكن مع الدق علة أخرى سوى اليبس فإن الحمام ينفع، مع حرارة كان أو مع برودة. وأما إن كانت مركبة معها الحمرة أو الفلغموني أو كانت في البدن أخلاط عفنة لم تنضج فصار الحمام ضاراً. والضرر الحادث عنه إنما هو لهذه العلل لا بسبب الدق، لأن الحمى من طريق ما هي حمى تطفأ في جميع الأوقات بشرب الماء البارد وينتفع فيها به، فاستعمل الحمام إذا كانت الدق مفردة فإن كانت معها أورام أو حمى عفن فدع الحمام واستعمل الماء البارد جداً في وقت منتهى المرض واستعمله في وقت واحد بغتة وهو بارد جداً، فأما في ابتداء المرض فلا تستعمل ذلك إلا أن تضطرك إليه عادة المريض في وقت صحته وكان لا يحتمله احتمال العطش وقد تعوّد البارد وضمده من خارج بالأشياء المبردة بدل الماء البارد، فإن لم ينتفع بالضماد فاسقه حينئذ الماء البارد.

لي: ليس كما يسقى عندما تريد التطفئة بل قليلاً قليلاً بقدر ما لا بد منه، فأما ذلك الكثير بغتة ففي ذلك الوقت الذي ذكر فقط. قال: وأطعمه حساء طرياً مغسولاً بماء بارد وضع عليه من خارج عصارة الخس والهندباء، وأجود ما تفعله لذلك أن تعصر الحصرم وتصب ماؤه على البقلة الحمقاء وتدقها وتعصرها ثم تبرد الماء بثلج ثم تخلط به شيئاً من ماء الشعير وتنقع فيه خرقة وتضمد به الموضع، وإذا فترت رفعت وبدلت هكذا دائماً حتى يحس المريض بالبرد في باطن بدنه ويسكن عطشه. وكثيراً ما يخلط به دهن ورد ويفعل ذلك خاصة إذا علمنا أن في ما دون الشراسيف ورماً حاراً.

قال: وإذا كان في بدنه مثل هذه الحرارة الشديدة أو ورم فليست حماه دقاً خالصة، لأن الخالصة لا يحدث فيها ابتداء نوبة ولا تزيد ولا منتهى ولا انحطاط، فإن وجدت في الدق في بعض الأوقات تزيداً أو ابتداء نوبة فابحث: فإن كان في البدن أخلاط تعفن أو موضع فيه ورم فليست بدق خالصة فليكن علاجه بحسبه. وأما الذبول المخشف فلأن حدوثه عن حميات محرقة فإن منعه أن يحدث يكون بالعلاجات المبردة المستعملة من خارج على العضو العليل وبالتي تتناول عن داخل. فأما الشيخوخة الحادثة عن المرض فإن كان ذلك قد استحكم فلا برء له، وإن كان في الحدوث بعد فاستعمل فيه تدبير الناقة من تغذية البدن وغير ذلك مما قد ذكرناه في «**حيلة البرء**» فأما ههنا فأقول: إن علاج الأعضاء الأصلية إذا جفت

بتغذية البدن فإن الغذاء ينفذ إلى الأعضاء التي هي أحوج أكثر. والعضو اليابس ما دامت فيه حرارة فإنه يجذب فإذا برد لم يجذب وصار كالميت.

قال: فلذلك ينبغي أن يكون الغذاء الذي يغتذى به صاحب الذبول سهل الانجذاب ليتم به تقصير جذب الأعضاء والغذاء الذي هو كذلك اللطيف الحار، وهذه الأغذية أكثرها قليلة الغذاء وهؤلاء يحتاجون إلى ما يغذي غذاء كثيراً إلا أن هذه لزجة غليظة بطيئة النفوذ ولا يوجد غذاء يفي بالغرضين. وكذلك ينبغي أن تروم وجود ما شأنه أن يفعل هذين بمقدار الطاقة بأن تركب. وأفضل الأغذية في هذه العلة اللبن وخاصة إن امتص من ثدي امرأة وإلا فلبن الأتن وهو حار، وليس ينفع هذا نفس الذبول البارد فقط لكن والأنجمادي والمخشف، وفي هذين الصنفين استعمل من الأغذية الباردة، وفي الذبول البارد ما كانت له حرارة، وأما العسل فمن أنفع الأشياء في الذبول البارد وأضره في الحار، ومن يتخوف عليه أن يقع في الذبول البارد فإنه أنفع الأشياء له. وأما من يتخوف عليه أن يقع في الذبول الحار المخشف فمن أضر الأشياء. فأما أصحاب الذبول الأنجمادي فأعطهم العسل إذا لم تمنع من ذلك حال المعدة بعد أن تغليه من سائر الأغذية أو وحده. وأما الحمام فنافع على ما وصفنا، واستعمله في أوقاته في إنفاذ وترطيب البدن ولا تستعمله ساعة يأكل لأنه يملأ البدن خلطانياً، ولا بعد الهضم بمدة طويلة لأنه حينئذ تسقط القوة، واستعمله فيهم بعد الهضم.

فأما الشراب فينفع في الذبول البارد جداً، وأما في الحار فاهرب منه وأما في الأنجمادي فمتوسط، لأن هذه العلة متوسطة مركبة فمرة يغلب فيها على البدن البرد وبطلان النبض، وبالجملة خواص الغشي، ومرة يغلب فيها الحرارة والنبض الشبيه بنبض أصحاب الذبول المخشف، فينبغي أن يكون تغيرك لعلاجها بمنزلة تغيرها، فإذا حدث الغشي سقيته الخمر وأعطيته أغذية سريعة الهضم وكثفت بدنه وجمعته، وإذا زال ذلك كله ورجعت علامات الذبول المخشف فعلت ضد ذلك فبردته ورطبته.

من كتاب **«سوء المزاج المختلف»**، قال: حمى دق لا يحسها صاحبها، لأن المزاج الرديء فيه قد استولى على البدن كله واستوى فيه والحس إنما يكون بالتغاير.

وقال: كل الحميات إذا طالت أدت إلى الدق.

الخامسة عشرة من «النبض»، قال: مما يخص الدق ألا يتبين للحمى ابتداء ولا صعود ولا انحطاط، لكن يكون أبداً بحال واحدة، وألا يحس أصحابها بأنهم محمومون، ونبضهم ـ وإن لم يبق لهم فيه عظم ـ فإنه يكون فيه سرعة، لأن سرعة النبض خاص لجميع الحميات.

الأولى من السادسة: الحميات المحرقة التي يغلب فيها على الثفل مرة صفراء أو دسومة فإن لم تدركها بغاية الترطيب والتبريد أوقعت الإنسان في الدق.

اليهودي، قال: كل حمى تبقى أسبوعاً خفية فاترة لازمة شيئاً واحداً لا تزيد ولا تنقص فهي دق، فإن تمت أسبوعين فقد تشبثت، وإن بقيت ثلاثة أسابيع بهذه الحال فقد رسخت وتمكنت.

قال: رطبهم بكل حال وانطل على رؤوسهم واجتهد أن يناموا بعد الغذاء واسعط بدهن بنفسج وقرع.

وقال: كل حمى تبقى عشرين يوماً لا تفتر فإنها تبقى سنة.

قال: جهال الأطباء إذا رأوا هؤلاء تهيج بهم حرارة إذا أكلوا حسبوا أن الأكل يفعل ذلك فيمنعونهم الأكل فيهلكونهم.

قال: وهؤلاء يحمون من الطعام ولا يحمون من الماء.

الطبري: علامة الدق أن تبقى الحمى بحالها ويهيج معها سعال، فإذا غارت العين أو تفتحت عند النوم واخضر اللون مع غيره ولطيء الصدغ جداً وامتدت جلدة الجبهة وثقل الجفن وخلت عروقه من الدم فاهرب من علاجه.

وينفع حمى الدق إذا لم يكن هناك شيء آخر من عفن اللبن الرائب المصفى من الزبد من لبن البقر عشرة دراهم وزد حتى يبلغ ثلاثين درهماً مع أقراص الطباشير، وإن كان مع ذلك في البدن عفونة فاسقه ماء الشعير مع السراطين ويغتذي بالبقول ويستنقع في آبزن ماء عذب قد طبخ فيه خس وقرع ويمرخ بدنه بقيروطي بعد ذلك وبدهن بنفسج ويعطى تيناً وعنباً أبيض ويلزم الدعة.

أهرن: هذه الحمى لا تحتاج إلى نفض كما تحتاج إليه الحميات ولا إلى ما يلطف ويفتح السدد كما يحتاج في بعض حمى يوم، لكن إلى ما يبرد حرها ويرطب يبسها، لأنها سوء مزاج حار يابس بلا مادة. وأما المرطبات كماء الشعير ولبن الأتن والفواكه الباردة الرطبة والغسل الدائم بالماء العذب الفاتر والمرخ بالدهن والأغذية الرطبة السريعة، الهضم فإنها إن كانت مبتدئة برئت سريعاً وإن كانت بالغة احتجت أن تديم ذلك وتصبر عليه حتى تبرأ ولا تمل ولا تضجر من طول العلاج، وأعظم علاجه أن يكون الهواء المحيط به طيباً وتجعل حوله الماء والرياحين الباردة.

الإسكندر: من كان به دق بلا ورم أو ورم حار فاسقه الماء البارد في الغاية، ومن كانت به عفونة حميات بلغمية أو ورم بارد، فلا تسقه ماءً بارداً لكن دبره تدبيراً معتدلاً. وإذا كانت القوة جيدة والهضم كذلك والبدن لحمي والدق ملتهبة جداً بقدر ما يمكن فيها وتولدت عن حميات وأسباب حارة فلا تعطه ماء بارداً كثيراً لأنه يطفيء الحرارة الغريزية ويصير المريض إلى الذبول، فإن كانت حرارته غير ملتهبة فاسقه برفق قليلاً قليلاً.

قال: ومن لم تستطع أن تسقيه ماء بارداً وحرارته شديدة فضمده بقيروطي دهن ورد مشوبة بماء الشعير أو ببعض ما أشبهه، أو ماء بارد، ولا تدعه يطول مكثه عليه حتى يسخن كثيراً، لأنه حينئذ يرخي المعدة ويضعف القوة لكن بدله أو برده وأعده، فإنه عجيب في إطفاء الحرارة والمنع من الذبول، ولا تسرع إلى تضميد الصدر حتى ترى الحرارة غالبة جداً، فحينئذ ضمده وامسح عنه إذا استغنيت قليلاً قليلاً، وتفقد لأنه يضر بالنفس إذا برد الصدر جداً.

«الاختصارات»، قال: اسقه لبن الأتن ما دام لا يستحيل إلى عفن فإن استحال فأسهله ثم اسقه، والضعفاء اسقهم ما يمنع الاستطلاق فإن منع وإلا فاسق مع هذا قرص طباشير وورد وبزر حماض مقشر وبلوط مشوي وحب الآس يجعل أقراصاً، ويعطون منه متى سهلت الطبيعة، ومتى لم تسهل فأعطهم معه أقراصاً مبردة فيها لب خيارشنبر ولعاب بزر قطونا.

ابن ماسويه: الدق قد يحدث عن الهم والسهر والحميات المزمنة إذا أفنت الرطوبات تطاولها ومن التعب المفرط والأطعمة الحارة، وبالجملة جميع ما يسخن البدن ويجففه والمعتدل البدن النحيف والحار المزاج الذي به سعال يابس مزمن.

وعلاج الدق، قال: إذا لم تكن مع حمى أخرى ـ أعني حمى عفن ـ فكان البدن نقياً لا حمى به حارة قوية فاسق لبن الأتن ولتكن فتية شهباء واعلفها العشب الباردة كورق الأسفيوس ولسان الحمل والكزبرة والهندباء والشعير الأبيض وتسقى الماء البارد العذب فإن ذلك ينفع جداً. وأطعمه البقول الباردة والشراب من الرمان المر وأجلسه في آبزن قد طبخت فيه بقول ورياحين باردة، ويمرخ بدهن نيلوفر وخلاف وبنفسج بعد الخروج من الماء لتحفظ في البدن رطوبة الماء، وإن كانت قوية قوية فاحلب اللبن على بدنه، فاخلط في هذا الآبزن اللبن متى كانت قوته ليست بقوية قبل دخول الآبزن، أو لبن المعز ولا تطل لبثه فيه فإنه يضعف بل يدخل فيه ويخرج، ولا تستعمل الدهن قبل الآبزن، وما أمكن أن تسقيه اللبن وتجلسه في الآبزن فافعل، وإن كانت مع حرارة وعفن فاسق بدل اللبن مخيضاً قد استقصى نزع زبده جداً، وإن كانت أشد فرائب البقر، ويسقى أولاً عشرة دراهم إلى أن يبلغ ثلاثين درهماً، ويسقى معه أقراص طباشير الكثير البزور الباردة مثل هذا: طباشير وورد وبزر القرع وبزر الخيار وبزر البقلة الحمقاء وبزر الخس، يعجن بلعاب بزر قطونا، فإن كانت هناك حرارة فدع اللبن وخذ في ماء الشعير، وإن كان مع سعال ويبس في الرئة فاسقه سرطانات، وخذ سرطانات نهرية تقطع أيديها وأرجلها وتغسل بماء بارد ورماد وملح قليل خمس مرات حتى تذهب عنها الزهومة ثم تغسل بماء بارد وحده ثم ترض وتطبخ مع ماء الشعير، وإن حدث سعال فاتخذ أقراص طباشير وورد وبزر قرع حلو وبزر القثاء وبزر البقلة الحمقاء ونشا ورب السوس ولعاب حب السفرجل ويعجن بلعاب بزر قطونا. ويبرد مضجع العليل ويلبس ثوباً مصندلاً ويرش الماء في البيت ويفرش بالأوراق الباردة، وإن حدث غشي فألطخه بماء الورد والصندل والتفاح والكافور، واسقه إن اضطررت ماء لحم معمول من لحم الجدي وماء التفاح وشراب التفاح وشراب يسير فإن هذا يقوي المرضى جداً إذا سقطت قوتهم من الإمساك عن الطعام.

قال: ومن رأيته من المسلولين قد ضعفت قوته البتة وأعضاؤهم قد ذبلت وبليت حتى أن العروق تظهر ظهوراً بيناً وترى خالية من الدم وعظام ساعديه قد رقت وبليت فاجتنب علاجه، وإن لم يكن قد بلغ ذلك فعالجه واجتهد ألا تنحل طبيعته فإن انحلت فاسقه ماء الشعير وصمغاً وهذه الأقراص: طين أرمني وشاه بلوط وطباشير وبزر حماض مقشر وورد

وأمير باريس، يجمع بماء السفرجل ويسقى بماء الرمان الحامض ويبيت بالعشي على بزر قطونا مقلواً زنة درهم، واسقه ماء التفاح والسفرجل في شرابه وأطعمهم العدس المقشر بماء السماق والسفرجل واسقهم سويق الغبيراء وحب الرمان، وإن ألجئت فاسقهم القرظ والطراثيث والسماق والسفرجل إن لم يكن سعال فإن كان سعال فالقابضات الأول بلا عفوصة ولا حموضة وأعطه رب السوس فإنه لا يضر السعال.

في علاج الدق الذي لا حرارة معه

بول هؤلاء أبيض وأمارات البرد ظاهرة ويحتاجون أن ترطب أبدانهم وتسخن لكن ينبغي أن تبدأ بالمعتدلة منها أولاً ولا تبادر أولاً بالقوية الحرارة فيهلك العليل بتغيير المزاج ضربة، فاسقه أولاً عسل الأترج المربى وعسل الشقاقل ثم عسل الزنجبيل وإسفيذباجاً بلحم الضأن وبشراب معتدل لئلا يصيبهم صداع ويقعدون في آبزن قد طبخ فيه مرزنجوش وورق الأترج وبخره بالعود النيء فإذا قووا قليلاً فأعطهم الترياق والمثروديطوس ودواء المسك ولا يقربون الحمام فإذا قووا فأدخلهم الحمام وأطعمهم إسفيذباجاً مطيباً بسنبل وزنجبيل واسقهم شراباً قوياً ومُزْهم بالنوم بعد الطعام، واحقنهم بحقن الرأس والأكارع والبزور والحمص والحنطة وسمن البقر، في كل أسبوع يحقن به عند النوم؛ وإذا حقن ذلك البدن بدهن سوسن مع شمع أو دهن نرجس أو دهن خيري وليبكر بالغداة على بيض نيمبرشت وقليل من خبز وشراب وينتظر قليلاً ويدخل الحمام وينام ثم يأكل.

لي: النوم بعد الحمام يهزِّل الجسم وإنما ينبغي أن يأكل بعقب الحمام ثم يأكل إسفيذباجاً من لحم حمل ويشرب شراباً بماء مسخن؛ فهذا تدبيره إلى أن يسمن ويرجع إلى صحته.

الإسكندر، من «الكناش الصغير»، قال: ينبغي أن نجيد الفرق بين المبتدئة والذبول لئلا تمسك عن علاج المبتدئة ولا تقرب علاج الذبول لأنه لا يبرأ.

قال: وما لا يبرأ هو أن تتعلق الحمى برطوبات العظام وتدق فهذه لا تبرأ البتة.

تياذوق: يحتاج المسلول إلى الجوارشات المعمولة من طباشير وورد وسفرجل ومصطكى وكرويا وقرنفل وصندل وكافور، ويطلى عند النوم بأطلية ويقعد في لبن الغنم، أو يلقى زعفران عشرة دراهم في الماء ويصفى ويجلس فيه.

لي: رأيت عدداً رقت عظامهم فلم يبرأ واحد منهم.

إذا صار البدن كالخرقة ومشط الكف ظهرت عظامه وبقيت العروق خالية من اللحم حواليها حتى كأن الجلد قد جف عليها ولطأت الأصداغ وغارت العين جداً فلا تعالجه، فإن اضطررت فاحذر أن تنحل طباعهم وقوّهم بالمرق المتخذ من لحم جدي أحمر وماء التفاح وشراب وخبز سميذ لأنه يقوي جداً، واطل البدن كله بالطيب.

بولس وأريباسيوس: إذا رأيت في الحمى يخرج من برازه كالمرة الصفراء إلا أن له

ثخناً ولزوجة ودهنية ومعه نتن، وربما كان أشد حمرة واللحم والشحم يذوبان ما دام ذلك فهذه الحمى ردية جداً وتسمى المذيبة، وعليك بسقي الماء البارد غير المفرط البرد، واعتمد حينئذ على الماء البارد والأضمدة المبردة على الصدر والبطن كله والأغذية المبردة واستعمل غاية التبريد والتقوية.

من مقالة جالينوس في «الذبول»، قال: الذبول فساد الحيوان من قبل اليبس ويكون مع حرارة ومع برودة وهو حينئذ مركب من يبس وحر أو يبس وبرد، فأما الذبول اليابس البسيط فإنه يكون من عدم الغذاء، والمركب مع برد فكما يعرض للشيوخ، والحادث مع حرارة فكالحادث مع الحميات الحارة والذبول غير مفارق للشيوخة، والشيوخة إنما هي غلبة اليبس، وأما حفظ البدن من الشيوخة فممتنع، والبرهان أورده في المقالة ولم أستحسنه أنا.

قال: ومقاومة البدن كيلا ييبس سريعاً وتمتد به الرطوبة مدة طويلة فممكن وهذا الجزء من الطب هو المسمى تدبير الشيخوخة. والغرض فيه مداواة جرم القلب لئلا يجف سريعاً، والشيوخ ينبغي لهم إذا استحموا وأكلوا أن يناموا على فرش لينة فإن هذا التدبير أصوب من تدبير المشايخ، لأن الاستحمام والنوم على الفرش اللينة من الأشياء المرطبة وخاصة هي بالغذاء أكثر ترطيباً من ترطيب جميع الأشياء، وذلك أن الغذاء من بين جميع التدبير المرطب يبين لك ترطيبه للبدن من يومه، وترطيبه له بأن يرطب نفس جوهر الأعضاء الأصلية ويزيد في الرطوبة التي بها التحام أجزائها، لأنه يستحيل إلى جوهر هذه الأعضاء الأصلية ـ أعني القلب والكبد ونحوهما ـ فأما سائر التدبير المرطب كالحمام ونحوه فإنما يودع الرطوبة إلى الخلل الذي بين الأجزاء، ويرطب البدن بالرطوبة المنبثة في خلل الأجزاء بمنزلة الطلي.

لي: وإن قصر عن هذا فينبغي أن تجف هذه الرطوبة أو تبطل، وممكن في وقت من الأوقات أن يكون تزيد الرطوبة المبثوثة في خلل الأعضاء تترطب منها الأعضاء الأصلية كما أنه قد تجف عن ذهاب هذه الأعضاء الأصلية.

قال: والكبد والقلب لا يعدمان الرطوبة إلا أن ينقص الدم في البدن نقصاناً مفرطاً جداً وهي إبطاء الأعضاء جفافاً. فأما الكبد فلأنها مبدأ الدم، وأما القلب فلقوته الجاذبة لا يمكن أن يعدم الغذاء إلا وقد عدمه جميع البدن، فلذلك ينبغي أن يظن أن حال القلب والكبد في الأبدان التي قد نحلت وقصفت ليست متساوية بحال الأعضاء بل تعلم أنها أخصب أبداً وأرطب من سائر الأعضاء، ولو أنك قتلت حيواناً جوعاً وشرحته لوجدت قلبه وكبده قريبتين من الحال الطبيعية في الرطوبة وسائر أعضائه جافة يابسة صلبة.

قال: والذبول الذي يكون القلب فيه بارداً لا حمى معه، ويدل على ذلك صغر النبض وتفاوته وكذلك النفس فإنه صغير متفاوت، ولا يخرج حاراً كالحال الطبيعية، ولا في نواحي الصدر والمجسة حرارة، فبذلك يعلم أنه لا حمى بهم.

قال: وإنما فيهم من دلائل الحميات صلابة النبض، وصلابة النبض في هؤلاء عن شدة

ليبس وليس معه تواتر. فأما في الذبول المخشف الذي يحدث عن الحميات المحرقة فإن الهواء الخارج بالتنفس يكون حاراً ويستلد العليل خروجه، وأكثر ما يصيبه ذلك الأبدان الحارة اليابسة، والنبض منهم صلب متواتر صغير. وأما الذبول الحادث عن الحمى الإغمائية فإنه يحدث إذا عرض غشي فيخلص من الخطر اللاحق به في ذلك الوقت ثم بقيت منه بقية.

لي: أحسب أنه يتخلص من الغشي بشراب قوي يسقى ثم يبقى به من الحرارة بقية، أو يكون يريد أنه يبقى منه من الحال الغشية حتى تصيبه الحمى في الأحايين. وأما الذبول البارد الذي حاله حال الشيخوخة فيعرض عن الحميات التي يبرد فيها البدن على غير ما ينبغي بالأشربة والأضمدة التي توضع على ما دون الشراسيف لبرد القلب إذا استعملت بشدة البرد أو في غير الوقت الذي يجب.

قال: ومن توهم أنه يبرىء الذبول البارد وقد كان فإنه جاهل بنوع هذه العلة.

البدن إنما يقصب ويهزل إما لقلة رطوبته التي هي الأخلاط، أو لذوبان الأعضاء القريبة العهد بالجمود كالشحم واللحم الرخو أو ليبس الرطوبة المبثوثة في خلل الأعضاء، أو لفقد الرطوبة التي بها التحام أجزاء الأعضاء الأصلية، فلا برء لهذا. وأما الصنف الأول فعلاجه سهل ولا خطر فيه. والثاني علاجه أعسر والخطر فيه أشد وهو يبرأ بالسبب المضاد وهو الترطيب. والذبول الذي مع برد يحتاج إلى إسخان والاغمائي إلى تبريد، وإنما يعالج الذبول قبل أن يستحكم.

لي: يحتاج أن يعرف الفرق بين الذبول المستحكم الذي لا يبرأ وغيره، فاطلب ذلك من الحميات والمعدة ونحوها ورُده إلى هنا بشرح ثم ننظر نحن فيه ونشرحه بما عندنا.

والحمام ينفع الذبول مع حر كان أو مع برد إذا كان بسيطاً ولم يكن مع حميات عفن ولا ورم وإذا كان معهما فقد قلنا في باب الدق، فأما اليبس العارض للبدن فالحمام أنفع الأشياء له.

الخامسة من «الفصول»، قال: اللبن جيد للدق والسل ـ أعني بالدق ما يذوب بلا قرحة الرئة.

قال: فليسقوا إن لم تكن حماهم شديدة أو ما دون شراسيفهم منتفخ أو بهم عطش شديد أو أبدانهم مرارية، وما يبرز منهم بالبراز والبول يشهد بذلك.

من المقالة في «الذبول»: يستدل على الذبول الدائم الذي يكون من القلب بصغر النبض وتفاوته وكذلك بصغر النفس وتفاوته وبخروجه من الفم غير حار، فهذه علامات الذبول بلا حمى، وليس ملمس صدورهم بحار ونبضهم صلب.

لي: ينبغي أن يحذر من تبريد القلب بأضمدة وكذلك بالأغذية الباردة والهواء فإنه يؤدي إلى الذبول البارد.

«الجوامع الحميات غير المفصلة»: لا تطلب زيادة السخونة في الدق في حال الغذاء

كما يأكل العليل من ساعتك لكن بعد قليل حتى يأخذ الغذاء ويصل إليه فإنه في ذلك الوقت تكون السخونة.

قال ج في مواضع كثيرة وفي التاسعة من عمل التشريح: أن الحيوان القريب العهد بالولاد تجد قحفه مملوءاً من الدماغ والهرم أو المهلوس قحفه شيئاً كثيراً فارغاً. وله كلام يوهم أن الذبول والشيخوخة يُبْسُ الدماغ والأعصاب، وبقدر ذلك يكون بطؤه وتأخره فلتنظر في ذلك وتتفقد في تدبير المشايخ.

لي: للدق مراتب أولاها أن تجد حمى يوم لا تقلع لكن تخف حرارتها وتبقى على ذلك ثلاثاً أو أربعاً ويظهر على البدن جفاف وتدوم الحمى دقيقة لينة، وهذا يحدث ابتداء بالذين مزاجهم حار يابس من سبب باد، وإن كانت الحرارة تهيج إذا اغتذوا فقد صار أبين، وعلاجها أسهل بالترطيب والغذاء والضماد والهواء ما أمكن، فإن امتدت أياماً كثيرة أكثر من هذه وعلمت أنها دق بأن تهيج الحرارة بعد الغذاء فإنها في هذا الحر ما دام النبض لم يضعف ويصلب ويدق، فإذا كان كذلك وظهرت اليبوسة والضعف على البدن أكثر كثيراً فذلك هو ابتداء الذبول، ويعالج في هذا الوقت ويكب على العلاج فإنه يبرأ. فإن كانت هذه الحال التي يصير النبض كوتر العود في الدقة والصلابة وتغور العين ويذهب اللحم فهو ابتداء الذبول. وإذا دق العظم ولصق الجلد بالعظم وصار البطن خالياً لاصقاً بالظهر فلا تعالجه البتة.

التاسعة من «حيلة البرء»: إنما يعرض للأبدان القليلة الدم القضيفة.

لي: أراه إنما يعني: الأبدان القضيفة الواسعة العروق لا تقع في الدق، وإن الواقعة في الدق القضيفة القليلة الدم.

ج: البقلة الحمقاء تبرد في الثالثة وترطب في الثانية فلهذا لا مثل لها في النفع حيث تجد لهيباً وتوقداً متى وضعت على فم المعدة وعلى الشراسيف.

لي: اعتمد من الأضمدة عليها واعتصرها ولتكن عصارتها مُعَدَّة عندك واخلطها بلعاب بزر قطونا وضمد بها.

بولس: من البراز نوع يدل على ذوبان البدن فتفقد في الحميات المحرقة وفي الدق، فإن رأيت برازاً ليس من جنس ما يؤكل ويشرب لكنه اختلاف يشبه الصفراء إلا أنه منتن وهو أشد حمرة من الصفراء وله ثخن ولزوجة وربما كان فيه دسم فاعلم أن الأعضاء والشحم تذوب وتخرج وإن توانيت عنه أدى إلى ذبول سريعاً، فإن خرج في البراز قطع من الأعضاء فتداركه بأن تسقيه ماء الثلج وتضمد صدره وشراسيفه بأضمدة باردة وغذه بأغذية باردة.

لي: رأيت الحذاق إذا لم يمكنهم سقي اللبن واحتاجوا إلى غذاء له لزوجة وتماسك قليل والتزاق بالأعضاء الأصلية وزيادة فيها طبخوا في ماء الشعير سرطانات أو أعصاب الأكارع، والسرطانات عجيبة في الترطيب، ويطعمون السراطين والسمك كباباً ـ

فإنه يغذوهم غذاء فيه رطوبة ولزوجة باقية ـ وأطراف الجداء والجداء إسفيذباج والأدمغة والأعضاء العضلية.

الأولى من «أصناف الحميات»، قال: إذا حدثت دق بعد حميات قوية جداً طويلة المدة فإنها دق مبتدئة غير مستحكمة، فإن لم تعالج صارت إلى الذبول.

من تفسير يحيى لطونون(١): الذبول ثلاثة أصناف: من حميات حادة دامت وأورام جاورت القلب حتى جففته على طول المدة ثم ينتقل اليبس منه إلى جميع الأعضاء. والثاني: أن يكون محموم يلزمه غشي فيضطر الطبيب إلى أن يسقيه الخمر فيفلت من الموت السريع بإذن الله ويبقى به يبس بالقلب. والثالث: إذا أفرط في تدبير عليل كان به سوء مزاج حار في حمى أو غيرها يسقى ماء بارداً وأشياء مبردة فيتخلص من الحرارة ويبقى اليبس فيصير به سوء مزاج يابس كمزاج الشيوخ.

---

(١) في نسخة: يحيى النحوي.

في الحمى البلغمية والنائبة كل يوم والمضاهية للبلغمية وهي الغشية وعلاج البلغمية

من الثانية من «كتاب البحران»، قال: قد بينت في غير هذا الكتاب أن النائبة في كل يوم إنما تكون من بلغم يكثر ويغلب على البدن، فأما البلغمية فلا يتقدمها نافض لا في أول أيامها ولا إذا تمادت لكنه إنما يعرض لصاحبها أن تبرد أطرافه وظاهر بدنه، وأما النائبة كل يوم فالفرق بينها وبين الغب سهل لأن هذه ليس تبتدىء من أول يوم بنافض فإذا تمادت بها الأيام عرض لها في أول نوبتها برد في ظاهر البدن وأطرافه لا نافض صحيح.

لي: يقول إنه لا يعرض في الأيام من هذه الحمى نافض ولا برد في الأطراف ويوجد في النبض اختلاف ويفسد نظامه في أوائل نوبة هذه ولا يوجد في تزيدها في السرعة والعظم والقوة ما يوجد في الغب ولا قريباً منه ولا يحس العليل فيها بتلهب شديد ولا يضطر إلى أن ينكشف ويلقى عنه ثيابه، ولا يتنفس تنفساً عظيماً متواتراً ولا ينفخ فيخرج منه هواء حار كتلهب النار ولا يكثر بطلب البارد، لكن العطش في هذه الحمى أقل منه في جميع الحميات، والبول في أول يوم منها مثل ما يكون في الربع ولا تكاد تعرف في الأيام الأوائل إذا طالت الأيام، وليس يشكل تفصيل البلغمية من الغب لقلة تشابههما بل هذه إلى الربع أقرب إلا أن بينهما أيضاً فرقاً، وأكبر الفرق بينهما في النبض وإنما يقف عليه الطبيب وقوفاً صحيحاً فيمن قد عرف نبضه قبل ذلك وبينهما أيضاً فرق في النافض في الأسباب الخارجة التي عنها تحدث، وذلك أن البلغمية تحتاج أن تكون طبيعة البدن والتدبير رطبين ويتقدم فيها الإكثار من الغذاء، ولهذا أكثر ما تعرض البلغمية للصبيان ولا تكاد تكون هذه الحمى إلا ومعها ألم في فم المعدة والكبد، ويتقدمها تخم كثيرة وبطء هضم وجشاء حامض، وإذا تقدمت الحمى فلا بد من أن ينتفخ ويعظم ما دون الشراسيف أكثر مما كان في وقت الصحة، وكثيراً ما تجده قد رق وتمدد، وترى لون المريض بين الصفرة والبياض، وإن كانت النوبة في حال الانتهاء.

لي: قوله وإن كانت في حال الانتهاء لأن في هذا الوقت يكون اللون في الحميات أحمر، ويعين على حدوثها الشتاء والبلد والمزاج الرطب، فبهذا يفرق بين النائبة وغيرها، وأما الدائمة فليس يتعذر معرفتها في أول يوم على من يرتاض في تعرف النائبة رياضة جيدة، وأما في اليوم الثاني فهو يعرفها ويميزها وإن لم يرتض في ذلك. والحمى الدائمة المناسبة لها هي التي تنوب كل يوم ولا تقلع.

قال: إذا رأيت جميع علامات النائبة في كل يوم موجودة ولم تقلع فهي بلغمية لازمة.

قال: وإذا كانت لا تقلع هذه الحمى فإن البلغم فيها محصور في العروق، ولا فرق بينها وبين النائبة إلا في هذه.

لي: على ما ذكر **جالينوس**: وتفقد أوقات النوبة والفترة فإن كل واحدة منها مخالفة في ذلك الوقت للأخرى فإن البلغمية تخالف الغب والربع، وذلك أن أزمان فتراتها ليست بنقية في صعودها فإنه ليس فيها شدة عظم الحرارة واللهيب، وإن تخالف الغب في أن صعودها يبطىء جداً وبكد ما يبلغ منتهاها بخلاف الغب وما أشبه ذلك، فتفقد هذا ليكون إن خفي عليك الأمر في وقت استدركته في الوقت الثاني، وتفقد طول أزمان النوائب فإن البلغمية أطولها والغب أقصرها والربع متوسطة بينهما فإنها كذلك لا تكاد تفوتك المعرفة بها منذ أول نوبة.

فليغريوس: في **«رسالته في النقرس»**: لا تكثر من الطعام فتكثر فيك الرطوبات ويجتذبها الرأس ثم ينزل منه إلى المعدة بلغم عفن ويبقى فيها فيورثك أفصارسوس[١].

لي: جملة سبب هذه الحمى عن المعدة وجل إضرارها بها وأجود علاجها تقويتها وتنقيتها جداً.

من **«جوامع البحران»**: الحمى البلغمية النائبة كل يوم تعرف من الأسباب الجامعة لمادتها ومن الأسباب المقوية لنوعها، والجامعة لمادتها: الشتاء والبلد والسن والمزاج والتدبير المولد للبلغم ـ كالنهم وكثرة الحمام بعد الطعام وسن الصبيان وضعف فم المعدة. والمقوية لنوعها: فالبرد والقشعريرة قبلها واختلاف النبض وخروجه عن النظام وانتفاخ الجنبين واللون الحائل إلى الصفرة والبياض وابتداء النوبة بالغشي.

قال: وتعرف البلغمية اللازمة أنك تجد المقوية لنوعها والجامعة لمادتها ثم تجدها لا تفتر، ولا تبتدىء نوبتها ببرد ولا تقلع باستفراغ محسوس.

من المقالة الثالثة من «أصناف الحميات»، قال: لا يكون في الحمى النائبة كل يوم قيء ولا بول مراري كما يكون في الغب ـ **لي**: إذا كانت خالصة.

قال: ومن الحميات الخالصة المفردة حمى تكون من بلغم قد عفن تدفعه الطبيعة فتجرّبه في أعضاء حساسة، وابتداء هذه الحمى يكون مع برد في الأطراف وشيء هو بالاقشعرار أشبه منه النافض ويعسر استيلاء الحرارة بعد البرودة فتطول مدة تزيد نوبة الحمى إلى أن تبلغ منتهاها، وذلك أن الخلط الذي يتولد منه هذه الحمى هو في مزاجه بارد رطب وفي قوامه لزج. فلذلك هو بطيء الاشتغال بطيء الحركة ويمتنع من النفوذ في مواضع كثيرة من المجاري فيضغط ويثقل القوة أحياناً فيجعل النبض مختلفاً، وتكون النبضات الصغار الضعيفة منه أكثر، وذلك يكون في ابتداء النوبة وأول تزيدها، وليست حرارتها كحرارة الغب التي كأنها نار نقية لا تخالطها كدورة دخانية كأنها نار مشتعلة في حطب رطب دخاني

---

(١) في الأصل بدون نقط، ولعله «انقيالوس».

ضبابي، ولذلك يكون الاستفراغ فيها يسيراً، وطول النوبة أطول من الغب، وفترتها غير نقية، ولكن تبقى فيها العلامات الدالة على العفن في حرارة البدن وفي النبض، وعلامة العفونة في العروق في ابتداء نوائبها وتزيدها على أبين ما يكون، إلا أنه وإن كان كذلك فإنه على حال متى كانت هذه الحمى خالصة فإن فترتها عند كثير من الناس تكون نقية يعني ممن لا يحسن يستقصي جس العروق وتعرف الحمى.

قال: ونحن أيضاً نقول: إن نوبتها نقية إذا لم يحتج إلى استقصاء الكلام وتعين على تولد هذه الأسباب الجامعة للبلغم.

قال: إذا أنت وضعت يدك على من به حمى بلغمية أحسست أولاً بحرارة هي إلى البخار أقرب لا حدة معها، فإذا طال لبث كفك وجدت اللذع يتزيد قليلاً قليلاً وفيها مع ذلك اختلاف حتى أنه يخيل إليك كأنها تنفذ بالمصفاة أو بالمُنْخُل وأقل الأسباب بهذا أن الخلط لغلظه ولزوجته لا يلطف ويرق على استواء بل يعرض فيه كما يعرض في الرطوبات اللزجة إذا طبخت من النفاخات فإذا تفطرت تلك النفاخات ارتفع منها البخار فلا يكون من ذلك متساوياً في كل موضع.

«جوامع البحران»، قال: الحميات منها يسيرة المقدار إلا أنها خبيثة ردية كحميات البلغم.

الثالثة من «الأخلاط»، قال: الحمى البلغمية النائبة كل يوم لا تكون قوية ولا تبتدىء بنافض ذي قوة ويكون صعودها نحو المنتهى بطيئاً والقيء والبراز فيها بلغمي واللون أبيض رهل.

لي: رأيت العماد في هذه الحميات على ما يدر البول الغليظ الكثير إذا أمكن فيها ذلك وكذلك في جميع الحميات المزمنة كالأنيسون والنانخواة والكندر والأشق والشاهترج والغافث والشكاعي والباداورد والرازيانج، يختار منها بحسب احتمال الحمى.

من «أزمان الأمراض»، قال: الحمى النائبة في كل يوم ربما ابتدأت من غير أن يكون معها برد بيّن، وربما ابتدأت مع برد محسوس وتنتهي في مدة أطول من مدة الغب ـ **لي**: ومن مدة المطيرطس.

قال: وفي هذه الحميات شيء يوجد في تلك يعني في المطيريطس ـ ويظهر في هذه كثيراً وهو أنها في صعودها تقف مدة بحالها لا تتزيد ثم تبتدىء بعد ذلك بالتزيد، وكذلك انحطاطها فإنها ربما تقف فيه في بعض الناس ساعة وفي بعضهم ساعتين ثم تنقص.

ابن ماسويه: استعمل في هذه القيء وقت الدور بسكنجبين وماء حار، ولا تستعمل فيها الدهن البتة إلا أن يكون صداع شديد واختلاط، واسقه عند شدة النافض ماء الأنيسون حاراً واجعل تحته طستاً فيه طبيخ الشيح والفودنج.

الأولى من «أبيذيميا»، قال ج: الحميات النائبة كل يوم أو كل ليلة بلغمية.

الرابعة من الثالثة: الحميات الليلية والنهارية هي من جنس النائبة كل يوم يعني بالليلية التي تنوب كل ليلة، والنهارية التي تنوب كل يوم ولا تنوب إلا بالنهار.

الأولى من السادسة من «أبيذيميا»: قال **جالينوس**: النافض القوي الشديد البرد يعرض من البلغم القوي الشديد البرد المسمى الزجاجي ومن الخلط السوداوي.

قال: إلا أن النافض الكائن عن الزجاجي والخلط السوداوي تعسر سخونة البدن معه.

قال: ونوائب الحمى الكائنة عنه تكون في كل يوم.

لي: قد اتفقت الكتب على أن البلغمية ليس لها نافض، **وجالينوس** يقول ههنا هذا القول وقد قال في **«كتاب الحميات»** ما قد كتبناه عنده فليس الوجه إلا أن الحميات البلغمية وإن كان يجمعها أن تنوب في كل يوم فإن منها ما يكون من بلغم مائي ومن بلغم حلو قريب من الدم ومن بلغم مالح، ويمكن أن يكون النافض ليس في ذلك فأما في الكائن الزجاجي فالقول فيه ما قال **جالينوس**.

اليهودي: البلغمية أبداً صاحبها مصفار مخضار وتبدأ ببرد شديد كثير الرعدة لا يدفع صاحبها ويظن أنه جالس في ثلج وأن الثياب التي عليه مبلولة، وتصطك أسنانه ويصفر ويخضر لونه: ولا يفهم كلامه من شدة النفض والرعدة والماء يرى يوماً أبيض ومن غد أحمر غليظاً كثير الثقل. وإقلاعها في الأكثر في ستين يوماً وفي أربعين يوماً وفي أكثر.

قال: وأسهلهم بحب الصبر وشحم الحنظل مرات ثم أعطهم أقراص الأفنسنتين وأقراص السنبل.

الطبري، قال: يحدث في أول ما تأخذ حمى البلغم برد، لأن البلغم لم يعفن بعد وبأخره يحدث برد دون ذلك، لأن البلغم قد عفن؛ ويكون صعود الحرارة فيها بطيئة وينفع فيها القيء قبل ساعة النوبة بطبيخ الحبق وبزر الكرفس، ولا تستعمل فيه الدهن لأنه يسد المنافس ويمنع البلغم من التحلل، وينفع منها طبيخ النانخواة والصعتر والزبيب يسقى به قدر حمصة من الترياق ويدخل الحمام ويتوقى الأشياء الغليظة، وينفع فيها الحمام وشرب الخمر.

لي: علامات البلغمية: النافض الشديد البرد حتى يظن أنه جالس في ثلج وتبطىء السخونة ويطول وقتها، وإذا سخن لم تكن سخونته شديدة ولا عطشه والنبض صغير في ابتدائها ويوافق مزاجها في الأكثر البلد والمزاج والتدبير وحال الحميات الواردة في ذلك الوقت وضعف فم المعدة.

أهرن: قال: يكون في البلغمية نافض حتى كأنه جالس في ثلج، وعند الانحطاط يكون عرق يسير بالإضافة إلى عرق الغب وينفث بلغماً ويبيض الوجه والشفة.

وعلاجها

لا يلطف تدبيرها في أول الأمر إلا أنه يكون ألطف من تدبير الربع، وأسهله في

الابتداء بحب الصبر والمصطكى مرتين في الجمعة وبما يدر البول ليخرج البلغم في البول والبراز، واحقنه بماء الشبث والبابونج والتين والعسل والملح والدهن، وإذا ظهر الهضم في البول فأعطه جلنجبيناً كالجوزة بماء الأصول قدر خمسة أساتير وبالسكنجبين إن كان أحمر قليلاً، ومرخ ظهره ورأس معدته بدهن الناردين أو دهن بابونج أو دهن الرازقي أو ببعض الأدهان الحارة وخاصة فم المعدة إن كان يجد طعماً رديئاً في فيه وثقلاً في معدته وفي فيه، وأعطه أقراص الأفسنتين، فإذا ظهر النضج حسناً فاسقه دواء الكبريت والترياق وسائر ما يسقى لحمى الربع، وتفقد في هذه الحمى حال المعدة والكبد وأصلحهما وقوّهما جهدك فإنهما تفسدان فيه وتضعفان، وما كان منها لازمة فعالجه بهذا العلاج بعينه إلا أنك تجعله أشد اعتدالاً، فمن ذلك السكنجبين وماء العسل وماء الرازيانج، وأعطه خبزاً أحياناً بعسل وأحياناً بسكنجبين وبكامخ الشبث وفي الأحيان بمرقة فيها صعتر وأنجدان، وإن ضعف فأعطه لحم الفراريج والدراج.

لي: يكون في ابتداء هذه الحمى ثَقْلَة ونعاس، وذلك خاص بهذه الحمى.

الإسكندر؛ قال: ينبغي أن تنتظر بهذه الحمى نضج البلغم ثم تستفرغ بالإسهال فإن كان كثيراً فاستفرغ منه شيئاً ثم أنضج الباقي فإن الطبيعة تقوى بعد ذلك على الباقي فإن لم تقو فأسهل أيضاً قليلاً ولا تسرف في الإسهال وخاصة قبل النضج البالغ لأنه يضر العليل لكن قليلاً قليلاً، فإذا رأيت النضج التام فاستفرغ بقوة وبالحب الذي كتبناه في باب المسهلات فإنه عجيب جداً.

قال: وأسهل من به هذه بالمسهل المتخذ من غاريقون وسقمونيا وعصارة الورد والعسل، فإنه يخرج البلغم ولا يسخن.

من **كتاب شرك**، قال: علاج الحمى البلغمية بالقيء فإنه أفضل علاجها.

قال: ولا تقيئه في عنفوان حماه فإنه يخاف عليه أن ترم معدته لكن بعد السابع.

لي: إذا لم يجىء المحموم القيء بسهولة فلا يتكلف، بالعنف فإنه يخاف من ذلك بلاء وأما إن جاء بسهولة أو جاء من نفسه فلا خوف فيه البتة.

شمعون: البلغمية تشتد على الأيام وينتفخ في ابتدائها البطن وتبرد الأطراف ومعها برد بطيء لا يكاد يسخن ولا يحس، برعدة شديدة بل ببرد طويل، ويتهبج الوجه وتوجع المعدة ولا يعرق ويهذي ويعتريه السعال، وينبغي أن ينفض عنه البلغم ثم يسقى المدرة للبول.

قرص جيد لها: أنيسون، وأسارون، وأفسنتين، وبزر كرفس، وسنبل، وغافت درهم درهم، صبر درهم ونصف؛ الشربة درهم بماء الجلنجبين فاتراً.

من **«الاختصارات»**، قال: يكون مع هذه وجع المعدة والقيء البلغمي وتهبج الوجه وربما غلظ معها الطحال وليست فترتها نقية وأفواههم لثقة سهكة، والبول يكون في الابتداء أبيض لطيفاً، ومعها وجع المعدة واللون الأصفر، وابدأ بعلاجها بإسهال البطن بنصف رطل

من ماء لبلاب مع عشرة دراهم من فانيذ وخمسة دراهم من لب القرطم، لأنه شأنه إسهال البلغم. فإن دعت الحاجة ـ لحدة فيها ـ إلى ماء الشعير فاجعل معه سكنجبيناً عسلياً أو طبيخ الرازيانج والكرفس، وإن حمض ماء الشعير في معدته فلا تسقه، ولا تسقه في هذه الحمى الأشياء الحامضة كالتمر الهندي والإجاص ونحوه ولا تسعطه بدهن ولا تحلب على رأسه إلا من ضرورة شديدة ويكون غذاؤه أضلاع السِلق وماء الحمص وقلله، وإن اشتد البرد عليها فاسقه ماء سخناً قد طبخ فيه أنيسون وفوذنج وبزر الكرفس ومصطكى، فإنه يمنع النافض في هذه وفي الربع، وأكبه على طبيخ الإذخر والتمام والشبث والمرزنجوش والعاقرقرحا، فإنه يمنع النافض؛ وعليك بالسكنجبين، واحذر الماء البارد فإنه يغلظ الأخلاط ويمنع النضج ويطوّل الحمى، واسقه الماء الحار دائماً فإنه نافع جداً وذلك أنه يسيل ما في المعدة من البلغم وينضج النيء منه ويقطع عطشه لإذابته الرطوبات الجامدة التي في معدته، فإن لم يجيء القيء من نفسه فاسقه نقيع الفجل والشبث واللوبيا، فعلى هذا دبرهم إلى أربعة عشر يوماً فإن جاوزت فاسق طبيخ الرازيانج والكرفس وأقراص الورد، وإن طالت فزد فيه الغافث والشكاعي والباداورد، وأسهلهم بحب الصبر والمصطكى والملح الهندي، ويكون الصبر مغسولاً. وإن عرض تهبج في الوجه وورم في الأطراف فاسق دواء الكركم ودواء القسط ولا تعط فروجاً ولا غيره إلا أن تجد ضعفاً، ودبر بالتدبير اللطيف إلى سبعة أيام، فإن رأيت أن الحمى ليست تنقص فغلظ قليلاً إلى أربعة عشر لتحفظ القوة، واعتمد فيها بعد النضج والنفض على هذه الأقراص أنيسون، صبر أربعة أربعة، أسارون، ساذج، أفسنتين، سنبل، لوز مر مقشر، بزر كرفس من كل واحد درهم، عصارة غافث ومصطكى ثلاثة ثلاثة؛ يقرص ويعطى درهماً بسكنجبين عسلي، فإن لم تكن خالصة وخالطها شيء من هذا فبحسب ذلك اجعل تدبيرك واخلط فيه سكنجبيناً سكرياً وماء الهندباء وماء الرازيانج وأقراص الطباشير، وإن كان ما يخالطها سوداء فزد في المسخنات الملطفات، واسق أقراص الأفسنتين بطبيخ الأصول ودواء الكبريت والكمون ونحوه.

المقالة الأولى من «مسائل أبيذيميا»: النائبة كل يوم طويلة قتالة والنهارية أخبث من الليلية لأنها تريح البدن ومادتها لا تنحل سريعاً فيجتمع على الطبيعة وطول المدة، وإذا كانت بالنهار دل على غلبتها إذا كانت في وقت تحلل البدن ويصير في غذاء المريض بالليل فيصير أردأ.

أريباسيوس، قال: يكون في انتهائها برد أكثر من النفض وتعسر سخونته وصعودها وتطول مدة صعودها ولا يكون معها لهيب شديد ولا نفس متواتر والبزاز بلغمي يطول صعودها أيضاً بضد حمى الصفراء وكذلك القيء ولون الوجه أبيض أصفر فيرهل ولا يعرق في الأيام الأول إلا الأقل منهم وأقل من ذلك العرق ولا يبقى انحطاطها والبول إما رقيق أبيض أو غليظ أحمر وعلاجها إسهال البلغم برفق والقيء والتقطيع بسكنجبين وتلطيف التدبير.

من **«جوامع أغلوقن»**: تحتاج هذه الحمى والمطرطيوس أن تستعمل فيه السكون

وخاصة قرب المنتهى لتنضج الخلط ولا ينتشر، ومن أردأ الأشياء الأطعمة الغليظة لأنه لا يهضمها وتصير بلغماً وتطول الحمى، وأعن باستفراغ البلغم في هذه الحمى.

الساهر، قال: لين البطن في هذه بماء اللبلاب والسكر أو بأوقية جلنجبين وثلاث أواق من الترنجبين تمرس في نصف رطل من الماء الحار ويسقى ويعطى بالغدوات جلنجبين بماء حار، فإن كان في مائه انصباغ فاسقه جلنجبيناً سكرياً وبعد ذلك بساعتين ماء الشعير، واحذر الماء البارد في هذه العلة لأنه يغلظ المادة ويزيد في كميتها، واستعمل الماء الحار لأنه يلطف المادة ويذيبها، وأكبه في وقت النافض على بخار طبيخ المرزنجوش والفودنج والنمام والعاقرقرحا، وبعد أربعة عشر يوماً استعمل ماء الرازيانج وكرفساً إن احتجت إليه، وهذا إذا لم تكن حدة وكانت مادة كثيرة، وإن لم تحتج فاقتصر على جلنجبين وقرص ورد واستفرغ البدن بعد العشرين بدواء القيء القوي، ومتى رأيت الماء فيها قد احتد وانصبغ فافصد.

لي: غرض هذه الحمى استفراغ البلغم بالقيء والإسهال وإنضاج ما بقي منه بالتدبير اللطيف وتنقية ما في العروق منها بالبول فإنه لا شيء أجود للبلغم من كثرة درور البول إلا أنه يجب أن يتوقى ذلك إذا كان مع حرارة وحدة.

«حميات ابن ماسويه»، قال: إنه يحدث في أولها برد ثم تبطىء السخونة وإذا لمسه لامس أحس بحرارة رطبة لذيذة ساكنة، وإذا أطلت اللمس أحسست بحرارة رديئة، ويحدث معها وجع المعدة والغشي كثيراً واللون الأبيض الأصفر، والرجيع الرقيق البلغمي ولثق الفم وسهوكته وقلة العطش، والبول في أولها أبيض رقيق فإذا نضجت صار أحمر غليظاً، ونوبتها في الأكثر بالعشيات وبالصبيان والشيوخ والنساء وأصحاب كثرة الشرب والفواكه.

علاجها: يسقى نصف رطل من ماء اللبلاب وخمسة دراهم من لب القرطم وعشرة دراهم من فانيذ، وإن شئت فأسهله بأوقيتين من جلنجبين وثلاث أواق من ترنجبين، وإن اضطررت في هذه الحمى إلى ماء الشعير لحدة فيها فاجعل فيها طبيخ الكرفس أو الرازيانج أو سكنجبيناً معسلاً، وإن حمض ماء الشعير في معدته فاسقه ماء العسل ولا تمنع القيء في هذه الحمى فإنه جيد إلا أن يسرف، واجعل غذاءه ما يدر البول والعرق، وإن هاج صداع فأكبه على طبيخ المحللات ولا تنطله ولا تدهنه، وإذا ابتدأت النوبة اسقه ماء حاراً قد طبخ فيه أنيسون وفودنج وبزر كرفس ومصطكى، وأكبه على ماء مغلي بماء أذخر وبابونج وفودنج ومرزنجوش ونمام وشبث وعاقرقرحا، فإنه يمنع النافض ويسرع الصعود، وافعل هذا في الربع، واحذر فيها الماء البارد فإنه يُطوّل الحمى، فإن لم يكن البلغم غليظاً فالسكنجبين جيد له لأنه يخرج البلغم، وإلا فعليك بما ينضج كالنوم وترك الغذاء ثم السكنجبين واسق فيها الماء الحار فإنه يجلو البلغم ويقطع العطش المتولد في هذه الحمى واحتل للقيء فإن لم يجيء من نفسه فاجعله بالمقطعات وتؤخر الغذاء عن وقت الدور واسق سكنجبيناً، فإن جاوز الأربعة عشر يوماً فاسق حينئذ ماء الرازيانج والكرفس وأقراص الورد والجلنجبين معها، فإن

طال أيضاً فاسق ما هو أقوى وهو: عنصلان عشرة عشرة سنبل أربعة دارهم أنيسون مصطكى أربعة أربعة غافث خمسة دراهم باداورد خمسة شكاعي أربعة تطبخ بثلاثة أرطال ماء ويصفى إذا بلغ رطلاً ويمرس فيه خمسة دراهم من جلنجبين ويسقى في ثلاثة أيام كل يوم بخمسة دراهم من جلنجبين وإن طال أيضاً فانفض الطبيعة بحب يتخذ من أيارج وعصارة غافث وملح هندي وتربد، واسق من طبيخ النانخواة والغافث وبزر الرازيانج وبزر كرفس وورد.

طبيخ نافع للحمى المزمنة والبرد الصعب: صعتر نانخواة كزبرة يابسة فودنج زنجبيل تين زبيب منزوع العجم منقى ثلث رطل وقد يسكن الحمى ماء الجرجير إذا شرب منه ثلاث أواق، والعاقرقرحا إذا طبخ في الدهن ومرخ به، وإن كانت القوة ممكنة والشراب[1] بماء مغلي والحمام جيد في هذه الحمى، ولا تعطه فروجاً حتى تنحط الحمى إلا أن تراه قد ضعف فإن طال الأمر فاسق الأقراص والمعجونات التي تسقى في الاستسقاء ـ مثل دواء اللك ودواء القسط ـ وأدهن الإسهال بالصبر والإيارج والمدرة للبول.

وهذه قرصة جيدة صفتها: أنيسون ساذج أسارون أفسنتين لوز مر غافث، يقرص بماء كرفس ويسقى بماء طبيخ الأصول وتستعمل هذه بقدر السخونة، وانحرف عنها بقدر الحرارة فيها وقلة خلوصها، فإن كانت مختلطة بالصفراء فمل إلى السكنجبين وماء الشعير وأقراص الورد والجلنجبين: وإن اختلطت بالسوداء فحينئذ تشجع وأعط دواء الكبريت والترياق والفلافل والكموني وطبيخ النانخواة والفودنج وما أشبه ذلك.

تياذوق، قال: حمى البلغم تكون ببرد شديد حتى يخيل إليه أنه جالس في ثلج ويطول ذلك ولا يكاد يسخن، ونافض الغب معه غرز كغرز الإبر: والبلغمية تبرد كبرد الثلج.

لي: حمى البلغم كما ذكر فلذلك تصطك الأسنان، وإذا أزمنت وأقبل الوجه والأطراف معها تهبج فعليك بأدوية حارة مقطعة كأميروسيا ودواء اللك واللوز المر ونحوه.

ابن سرابيون: إن أسرف القيء فيها واحتجت تسكينه فسكنه بالمصطكى والعود والقرنفل ونحوها، ولا تسق فيها ماء الفواكه الباردة وإن ترهل الوجه والأطراف فاسق مدرة للبول مع غافث وأفسنتين، فإن اضطررت فدواء الكركم، ودواء اللك والأميروسيا، وأنفع منها لذلك هذا القرص:

صفة أقراص تصلح لحمى بلغمية مزمنة تحدث مع نفضة شديدة وتهبج الوجه والأطراف: يؤخذ أنيسون أربعة ساذج أفسنتين سنبل لوز مر مقشر ثلاثة ثلاثة صبر أربعة عصارة غافث ثلاثة بزر كرفس درهم يعجن بماء الكرفس ويسقى بماء الرازيانج والكرفس أو بطبيخ بزريهما أو بسكنجبين.

---

(١) لعله: فالشراب.

لي: على ما رأيت: لا شيء أبلغ في قلع البلغمية من القيء لكنه يضعف المعدة جداً، والمعدة تضعف في هذه الحمى. والإسهال وإن كان نافعاً في هذه الحمى فليس بالبالغ، فلا شيء أصلح من الجوع الطويل والنوم عليه والرياضة وإدرار البول لأن بهذه ينضج بعض البلغم ويستفرغ بعضه.

من الرابعة من «العلل والأعراض»: لست أسمي النافض حس البرد الشديد في البدن بل أسمي به ما يحدث النفضة والرعدة.

لي: فلذلك نقول إنه ليست مع حمى بلغمية نافض ومع الصفراء، ذلك لأنه قد صح بالتجربة أن الحس بالبرد واصطكاك الأسنان يكون في جميع حميات البلغم، وإن كان برده في أوائل الحميات لا يبلغ هذا فليست علة بلغمية قوية.

من «جوامع الحميات»: الحادثة عن عفونة بلغم منها ما يكون من بلغم زجاجي ويتقدمها أبداً نافض، ومنها ما يكون من بلغم مالح ويتقدمها اقشعرار، ومنها ما يكون من بلغم حامض ويتقدمها برد، ومنها ما يكون من بلغم حلو وليس يتقدمها من هذه شيء.

«جوامع أغلوقن»: يفرق بين البلغمية والربع بأنه لا يكون في انحطاط البلغمية عرق ولا ينقى العرق في حال الفترة ولا تحتاج إلى دليل لازم للبلغمية أخص من فقد العرق.

قال: وهذه الحمى لأنها لازمة أكثر الأوقات ولأن فم المعدة يضعف معها ويحدث غشي وقلة شهوة واستمراء فتسقط القوة وخلطها غليظ لا ينضج سريعاً وتسقط القوة قبل ذلك.

جورجس: إذا صاعدت القوة في ابتداء البلغمية فخذ صبراً عشرة مثاقيل ومصطكى مثقالاً وإهليلجاً أصفر أربعة مثاقيل وتربداً مثقالاً، واجعله حباً واسقه منه مثقالين. وإن شئت فاسقه نقيع الصبر بنقيع الشاهترج والباداورد ثم إذا نفضته فألزمه أقراص الورد وبعدها أن طالت فأسهل أيضاً واسق أقراص الغافث وقوّ المعدة ما أمكن.

أغلوقن، قال: اسق فيها سكنجبيناً في الأيام الأول وما يدر البول باعتدال واجعل جملة تدبيره بما فيه فضل لطافة وعند المنتهى فأدم العناية بفم المعدة، فإذا انتهت فالقيء بالفجل بعد التملؤ من الطعام والإسهال بما يخرج البلغم وواتر ذلك.

«جوامع أغلوقن»، قال: في أول البلغمية إلى أن يجوز ثلاثة أيام أو أربعة أيام لا يسقى سكنجبيناً ولا يسقى شيئاً يطفىء شديداً ليذوب البلغم بحرارة الحمى فإن الحمى إذا واظبت كل يوم أذابته ثم أعط سكنجبيناً ونحوه ولتعن بالمعدة وبعد الانتهاء أسهل البلغم وقيّء مرات متتابعة.

من **«جوامع الحميات غير المفصلة»**: لا يخلو صاحب البلغمية من ألم في المعدة والكبد.

ابن ماسويه، قال: في حمى البلغم لطف التدبير إلى السابع فإن نقصت نقصاناً كثيراً فمره على ذلك، وإن لم تناقص فغلظ التدبير بحسب ما ترى لأنها مزمنة ولا ينبغي أن تسقط القوة.

من **«جوامع أغلوقن»**، قال: نافض الحمى البلغمية يكون فيها برد كما يلحق من الثلج.

لي: في المارستان: يستدل على البلغمية بالنافض الذي تصطك فيها الأسنان، والذي يقول **جالينوس** في النافض أنها في البلغمية والربع ضعيفة يعني الارتعاد. فأما البرد فهو فيها قوي.

لي: إذا رأيت بلغمية نقية الفترات فثق بأنها قصيرة المدة لأن هذه تكون لقلة البلغم ورقته وسخافة البدن فإن رأيت مع ذلك عرقاً فثق بذلك أكثر.

الأولى من **أغلوقن**: نافض البلغمية أبرد من كل نافض والنبض فيها أبطأ منه في جميع الحميات ويبلغ من نفع القيء الذي بعد التملؤ فيها أن خلقاً برؤوا منها باستعمالهم ذلك مرة واحدة فقط، وكذلك الحال في الغب الخالصة بالانتفاع بالقيء. الكبريت ينفع من الحمى البلغمية الخالصة.

ابن ماسويه: الخردل نافع منها إذا كانت مزمنة ومن جميع الأمراض المزمنة البلغمية، والخل يضاد البلغم.

روفس: أقراص الغافث نافعة من الحمى المزمنة.

ابن ماسويه: أقراص الورد ثلاثة دراهم، عصارة الغافث درهمان ورق أفسنتين رومي درهم ونصف وشكاعي درهم، باداورد درهمان، إهليلج أصفر بلا نوى أربعة أسود ثلاثة كشوث أربعة تربد عشرة غاريقون ثمانية يعجن بماء الرازيانج أو بماء الهندباء ويسقى بأحد هذين الماءين بقدر ما ترى في كل خمسة أيام درهمان ونصف حتى تنقلع.

إسحاق: هذه طويلة غير سليمة تتولد عن عفن البلغم وإذا تمادت أيامها فاستعمل سكنجبيناً والأضمدة المقوية لفم المعدة كاللاذن والسكر وقصب الذريرة والزعفران والورد بماء الآس والنمام وربما خلط معها النضوح المعتق أو ميسوسن على قدر احتماله للحرارة وتبل بها قطنة وتجعل على فم المعدة ويقيأ بالفجل وسكنجبين فينفع منه ويستفرغ بالتبريد والملح الهندي والبُورق الأرمني ولباب القرطم.

من «**تذكرة عبدوس**» لنافض البلغمية: إيرسا مثقال يشرب بماء حار أو مثقال من القسط أو غاريقون، أو يدهن البدن بدهن القسط أو دهن السوسن أو دهن المر أو دهن القيصوم.

قال ج في «**حيلة البرء**»: قد تبتدىء الحمى في البدن عن بلغم خام كثير جداً وفي معدهم ضعف قد ضرتهم التخم وغيرها، ومن هذا حاله فإن بطنه منتفخ، وبدنه ولونه يتغير مرة إلى بياض ومرة إلى كمودة رصاصية، ونبضه صغير مختلف ويحتاج إلى استفراغ إلا أنه ليس يمكن فصده ولا إسهاله لأنه من غير أن يفعل به ذلك يعرض له غشي وخمول، فلهذا علاجه عسر لأنه مع الحاجة إلى الاستفراغ لا يمكن استفراغه، فأما أنا فلم أقدر لهم على شيء من الاستفراغ خلا الدلك، فتبتدىء من أول المرض بدلك الفخذين والساقين ويكون الدلك من فوق إلى أسفل بمنديل خشن ليخشن الجلد ويتحلل ما فيه ثم أدلك اليدين والرجلين من فوق إلى أسفل وابدأ من المنكبين، فإذا رأيت اليدين والرجلين قد سخنت

سخونة شديدة وخفت أن يصيبه مثل ما يصيب صاحب الإعياء من مس التقرح العارض في الإعياء اقصد إلى دلك الصلب، وإذا سخن أيضاً فادلك بدهن على العضو بمبلغ ما تحتاج إليه من السخونة بذلك الدهن ثم ابتدىء آخر فامرخه بدهن لا قبض فيه أو بدهن البابونج إن كان شتاء، فإن لم يحضر فاغل في الزيت شبثاً في إناء مضاعف ومرخ به مواضع الدلك وامسح عنه الدهن فإنه يكشف ويؤذي، ثم ادلكه أيضاً يابساً حتى يجد مس الإعياء ثم عد إلى الدهن على ما فعلت سواء لا تخالف، افعل ذلك نهارك كله في بيت مضيء صافي الهواء ليس بندي ولا مفرط في الحر، وأنفع الأدوية له ماء العسل المطبوخ فيه زوفا، ولا تعطهم طعاماً، ولا يكثرون من الشراب واقتصر بهم في الأيام الثلاثة الأول على ماء الشعير وحده ويدلكون دائماً ولا يقطع عنهم الدلك لا في الوقت الذي يأخذهم فيه النوم فإن الدلك الكثير يجلب النوم، ولا تأذن لهم في النوم الطويل لكن تجعله معادلاً لليقظة لأنهم يحتاجون إلى النوم بقدر حاجة إلى اليقظة لأنه في النوم الطويل تنضج تلك الأخلاط وفي اليقظة تتحلل، ومن مرضه من خلط خام فهو يحتاج إلى ذلك فإن لهما ـ إذا تداولا المريض بمقادير متساوية ـ نفعاً عظيماً، ونبض هؤلاء وإن كان في الغاية من الصغر والضعف وكان مع هذا شديد الاختلاف فالبلية عظيمة جداً، وينبغي أن تفعل ما قلته فقط، وإن كان في النبض قوة وعظم يسير وجدته لا ضغط فيه ولا اختلاف فتفقد ما في البطن من الفضل ثم احقن معه متى كان الفضل ليس يخرج من نفسه خروجاً جيداً، وهذا الفضل يكون في العروق الأول من عروق الكبد إلى أن تنحدر من الكبد إلى الأمعاء، وماء العسل يستفرغ هذه الفضول جداً، فإن رأيت الاستفراغ جيداً فوق ما ينبغي فاطبخ ماء العسل أكثر فإنه إذا طبخ أكثر كان إسهاله أقل وغذاؤه أكثر، وإن كان ينحدر أكثر فلا تسق ماء العسل لكن ماء الشعير، فإن دام الانحدار فاقطع ماء الشعير واغذه بحساء متخذ من الخندروس لأنك إن لم تفعل ذلك تبعه غشي، وتفقد النبض دائماً فإنه ربما استحال بغتة إلى ضعف أو إلى اختلاف أو إلى صغر، فإن رأيت ذلك فغذه على المكان خبزاً مبلولاً بشراب ممزوج بعد ألا يكون في البطن ورم ولا في الكبد فإنه إن كان في المعدة أو الكبد ورم والبدن مملوء من مثل هذه الأخلاط فليس في العليل رجاء بعد أن يكون نبضه قد تغير هذا التغيير فتقدم وعرفهم أنه يموت، فأما من يطمع في برئه وهم من تصيبه هذه العلة من غير أن يكون بهم ورم، فإن استنكفت مداواته من أول يوم فقبيح أن يغشى عليه وأنت تتولى تدبيره منذ أول أمره ولم تنذر به أو تأهبت لمنعه من الحدوث، فإن عالجته في الأيام الثلاثة الأول بما وصفنا ولم يعرض له مكروه فتمم التدبير على ذلك إلى السابع لا تزد على ماء العسل وحده مطبوخاً فبه زوفا، فإن من به هذه العلة يصبر على الإمساك عن الطعام زماناً طويلاً، لأن بدنه يغتذي بتلك الأخلاط الخامة المجتمعة إذا نضجت فإن تهيأ أن تكون تلك الأخلاط الخامة مع تهولها فاسدة فساداً لا يمكن معه أن تنضج فليس يرجى المريض أيضاً، فأما من يرجى فأغذه إلى التاسع بماء العسل، وإن

اضطررت على ما قلنا فماء الشعير، فإن أبت نفسه ماء الشعير فحسو خدوس مع خل فإن الخل لا يضر من علته هذه العلة.

فإن أحسست في وقت ما أن الأخلاط الخامة عظيمة جداً فاسقه مكان ماء العسل سكنجبيناً دائماً وإن كرهه. وأكثر ما يدلك على برد الأخلاط ويهولها النبض الصغير المتفاوت البطيء، وإذا كان كذلك فإن لون البدن يتغير معه على المكان إلى ما وصفنا قبل ذلك، وعسى أن يظن أنه لا يمكن أن يكون في الحمى نبض متفاوت بطيء وكونه من صحيح موجود بالحس، وإن كان الوقت صيفاً والمريض معتاداً لشرب الماء البارد فمن الواجب إن كان الصيف شديد الحرارة وكان معتاداً لشرب الماء البارد كما ذكرنا أن تسقيه سكنجبيناً بماء بارد، وإن كان شتاء فاسقه بماء حار من كان معتاداً للماء الحار أو البارد وكذلك أيضاً إن كان حر الصيف مفرطاً فاسقه بالماء البارد بعد ألا يكون في أحشائه ورم أو شيء مستعد لقبول الآفة سريعاً. وأما الحمام ففي غاية المضادة لهم، وكذلك الهواء الحار غاية الحرارة والبارد غاية البرودة؛ ولهذا ليس ينبغي أن تدخله الحمام، واجعل فراشه في الصيف في موضع ريِّح طيب، وفي الشتاء في موضع دفيء فإن الأمرين إذا فرطا ضاران له لأن الحمام والهواء الحار إذا فرطا ذابت الأخلاط المجتمعة فيهم وانصبت في البدن كله فلا يؤمن أن يصير إلى الرئة والقلب وأن يرتفع في بعض الأوقات إلى الدماغ، والأجود والأصلح أن تبقى هذه الأخلاط لابثة في الكبد أو في عروقها الأول. فأما الهواء البارد فإنه يجعل أخلاطه عسرة النضج. وإن كان في الكبد سدة يسيرة زاد فيها، وإن لم تكن ولدها إذا غلظ الأخلاط ومنع النفوذ ولحج بسبب غلظه.

فهذا تدبيرهم إذا توليت أمرهم منذ أول يوم، فإن لم تحضرهم إلا بعد أن يغشى عليهم فانظر فإن لم يكن في شيء من المواضع التي ذكرتها لك ورم فأطعمه خبزاً يسيراً مع نوع من أنواع الشراب الذي ينفذ سريعاً ثم أدلكه بسرعة على ما وصفت قبل، فإن كان الزمان حاراً فاسقه في المرة الثانية والثالثة وهو حار، فإن شرب الحار أفضل من البارد في جميع المداواة التي تستعمل فيها الدلك، لأن الحار يعين على نضج الأخلاط الخامة، وينبغي أن تلطف تدبيره ما أمكن كفعلك في المحموم بما يلطف من غير أن يسخن، والشراب المائي نافع لهؤلاء منذ أول الأمر وإن كانت حماهم قوية، وما أقل ما تعرض القوية في هذا الموضع، فإن اتفق أن يكونوا شيوخاً فهو أخرى أن ينفعهم، فإن الشيخ إذا أصابته هذه العلة فاسقه بعد الطعام شراباً وخاصة إن كان الوقت فيما بين نوائب الحمى معتدلاً.

الحميات الحادثة عن مثل هذه الأخلاط تنوب كل يوم وخاصة نحو المساء وبالليل ولا تنوب بالغداة نصف النهار.

«العلل والأعراض»، قال: إذا عفن البلغم الزجاجي كله تبع نافضه في كل يوم حمى.

قال في «كتاب أصناف الحميات»: النائبة كل يوم تحدث في الأمزجة البلغمية والزمان

والمكان والأسنان الرطبة الباردة كالنساء والمشايخ والصبيان ومع إكثار الأطعمة والخفض والدعة ولا يقيء مراراً ولا يخرج منه بالبراز مرار، وتتولد من البلغم إذا عفن.

قال: وهذه الحمى تكون إذا كانت خالصة من بلغم عفن تدفعه الطبيعة فتجريه في الأعضاء الحساسة. وابتداؤها يكون من برد في الأطراف هو بالاقشعرار أشبه منه بالنفض ويعسر استيلاء الحرارة بعد البرد فيطول منه تزيد نوبة الحمى إلى أن تبلغ منتهاها لبرودة الخلط ولزوجته، فلذلك تبطىء الاشتعال والحركة ويمتنع من النفوذ في مجاري كثيرة فيضغط بالضيقة الصغار فيه أكثر وذلك في أول النوبة.

في العلة التي تكون من أجلها فترات الحمى البلغمية غير نقية ونوبتها كل يوم

قال: والحمى الكائنة من بلغم لا يستفرغ منها البدن لغلظه وبرده وصار يبقى منها في البدن بقايا كثيرة فتسرع كدور النوبة النائبة لأن العفونة باقية كثيرة.

قال: وهذه الحمى طويلة المدة وليس متى كثر البلغم في البدن تتبعه هذه الحمى لكن إذا عفن.

قال: وإذا كان البلغم العفن هو البلغم المالح فصاحبه لا يصيبه نافض بل يقشعر قبل حماه.

قال: إذا عفن البلغم الحلو فإنه لا يكون منه نافض البتة، والنافض إنما يكون إذا عفن البلغم الحامض أو الزجاجي ويكون في الزجاجي البرد أشد لأنه أبرد.

لي: هذا ينتفع به إذا رأيت النوبة نوبة البلغم والنافض مختلف فلا تتوهم أنه مركب لكن تعلم أنه قد يكون من هذه مفردة مثل هذه الحميات.

قال ج: قد يتوهم في هذه الحميات أنها مركبة لأن النافض في حمى البلغمية سببه غير السبب الذي يكون به الحمى الحادة، لأن نافضه مما لم يعفن من البلغم وصالبه مما قد عفن، فأما في الغب فالصفراء هي سبب النافض والصالب.

«جوامع البحران»: الاختلاف في النبض في هذه الحمى يبقى مدة طويلة ويكون في الأسنان والأمزجة والأوقات البلغمية والتدبير الرطب وكثرة الحمام والأكل وضعف في المعدة وانتفاخ الجنبين واللون الأصفر الأبيض وابتداء النوبة بالغشي. والبلغمية الدائمة تكون من عفن البلغم داخل العروق وهي تخف في أوقات. فترات المفارقة طويلة المدة. هذه الحمى تنقضي إما بإسهال أو بقيء أو بعرق. حمى بلغم وإن كانت يسيرة المقدار في كيفية الحرارة فإنها ذات خطر، الابتداء والانتهاء والانحطاط الجزئي يطول في البلغمية بالإضافة إلى أجمعها. البلغمية لا يعرف آخر منتهاها ما تنتهي إليه.

«جوامع البحران غير المفصل»: البلغم العفن لا يلذع الأعضاء الحساسة فضل لذع،

فلذلك لا يحدث معه نافض لكن برد في ظاهر البدن وأطرافه، فأما إن كان ينتفض نفضاً شديداً كما يحدث عن المرار فلا، لأن المرار شديد اللذع للأعضاء الحساسة. خاصة نافض البلغمية أن يبرد ظاهر البدن والأطراف ولا يرعد وتعسر سخونته ويطول مكثه وزمان تزيده.

ابن ماسويه: برد هذه يكون بلا نخس بل كأنه قائم في ثلج.

دلائل البلغمية

يكون في ابتدائها برد وتبطيء سخونتها وصعودها فإذا صعدت كانت مؤدية لأن الطبيعة تقابل ذلك البرد بما تقابله من الحر وصغر النبض وبطئه، واختلافاً مع سعة فيه تزيد في عرض ويكون معها غثي إذا أمعنت، ووجع المعدة، ولون أصفر أبيض، وتهبج، وعظم طحال، ودورها في الأكثر عشاء، ويخالط رجيعهم بلغم وخاصة إن لم يكن حار المزاج، ولا تنقى فتراتها، وأخذها ثمان عشرة ساعة وفترتها ست ساعات وليست نقية، وقيء بلغم، وأفواههم رطبة والعطش قليل والنضج عديم وتصحح أمرها عندك السن والمزاج والوقت والتدبير البلغمي وكثرة دخول الحمام بعد الطعام.

قال: ويكون من البلغمية محرقة، والمحرقة ما كان لهيبها حول القلب أكثر منه في جميع البدن.

قال: ويكون ذلك من بلغم عفن مالح.

قال: ابدأ فيها إذا كانت القوة بتليين البطن بنصف رطل من ماء اللباب وخمسة دراهم من لب القرطم وعشرة من الفانيذ. وإن اضطررت إلى ماء الشعير فاسقه مع السكنجبين العسلي وطبيخ الكرفس والرازيانج، وإن كان ماء الشعير يحمض في معدته فاسقه بدله ماء العسل ولا تمنع القيء في هذه الحمى وخاصة في المبدأ فإن الحمى إنما تنقص وتنقضي بذلك، فإن كثر حتى يضعف فاسقه بالميبة ورب الرمان بالنعنع، ولا تعالجه بالعلاج الرطب لأنه يطول الحمى إلا عند الضرورة، ولا تدهن رأسه ولا تنطل عليه ولو لحقه صداع إلا عند الضرورة وأكب رأسه حينئذ على طبيخ مرزنجوش ونمام، وطعامه فليكن سلق مع زيت وحب الرمان، ولا يكثر الطعام فتطول الحمى ولا يلطفه جداً لأنها طويلة، وإن صعب البرد فاطلبه في باب النافض، فإن لم تكن المادة كثيرة الغلظ فالسكنجبين نافع، وإن كانت غليظة فضار، واحذر الماء البارد لأنه يغلظ المادة فيطول الحمى، والماء الحار نافع جداً ويسكن العطش فيها فإن لم يجىء القيء فاستدعه بالفجل والشبث والسكنجبين، وبعد القيء أعطه طبيخ الأنيسون، ومصطكى ونعناً، وصير طعامه في وقت سكون الحمى ولتكن معدته خالية في وقت النوبة ويكون بين الطعام والدور ما أمكن من الطول، وغير ماءه بسكنجبين على قدر الحاجة إلى أربعة عشر يوماً فإن جاوزت فاسق ماء الرازيانج والكرفس وأقراص الورد والجلنجبين وطبيخ الغافث والأصول والبزور وإن أزمنت فطبيخ الصعتر والزنجبيل والفوذنج والورد نافع، والحمام نافع في هذه العلة إذا كانت القوة ممكنة وشرب الشراب بماء حار ولا

يطعم فروجاً حتى تنتهي الحمى إلى أن تضعف جداً، ولطف التدبير إلى السابع أو إلى الرابع عشر فإن لم تنقص فغلظ التدبير لتبقى القوة، وإن ظهر في الوجه تهبج فأعطه دواء القسط.

وهذه قرصة نافعة: أنيسون ساذج أسارون أفسنتين سنبل درهم درهم صبر أربعة غافث ثلاثة بزر كرفس درهم عصارة أفسنتين درهم يتخذ قرصاً بماء الكرفس ويسقى بماء الرازيانج والكرفس وجملة استعمال الملطفة إلا أن تكون الحرارة كثيرة فعند ذلك استعمل من الملطفة ما لا يسخن كالسكنجبين ونحوه. وإذا كانت باردة خالصة فأقدم على دواء الكبريت والترياق والفلافلي والكموني والنانخواة وحده والفودنج والأنيسون.

قال في «أزمان الأمراض»: هذه ربما ابتدأت مع برد وربما ابتدأت بلا برد محسوس وصعودها أطول من صعود الغب ويكون في الغب وقت التزيد وقفة على حال واحدة ثم تتزيد حتى تبلغ نهايتها وكذلك يكون لها في التنقص وقفة ثم تأخذ في التنقص حتى ينتهي تنقصاً.

اليهودي، قال: صاحب هذه أبداً مصفار مخضار لأنه لا ينقى منها ومبدأها ببرد كثير الرعدة لا يدفأ بدثار ولا غيره ويظن أنه جالس في ثلج لشدة البرد وكأن ثيابه مبلولة وتصطك أسنانه حتى لا يفهم كلامه من النافض والرعدة ويطول مكث البرد والرعدة ويبدأ يسخن بعد كد رويداً رويداً ثم يطول لبث حرها ومعها غثي شديد وقيء بلغمي ويكثر النوم وتعتريه شهوة الطعام عند ترك الحمى والبول أبيض رقيق ومن غد أحمر غليظ كثير الثفل وجملة يتلون مرة كذا ومرة كذا.

واللازمة يعرض لصاحبها مع شدة الحرارة أن تكون مجسته ندية ويكثر بصاقه ويعتريه نسيان وسبات ولا يعطش البتة وبوله خاثر أحمر.

علاجهم، قال: اسقهم على نحو ما ترى ماء الشعير مع فلفل أياماً ثم أسهلهم بعد أيام بحب الصبر وشحم الحنظل وعلك الروم والخربق واسقه بالغداة قرصين من أقراص الأفسنتين بماء الكرفس وبالليل قرصين من أقراص السنبل، وإذا طالت فألزمهم القيء بالغداة ولا تطعمهم حتى تنقضي الحمى ويسقى في وقت النافض ماء حاراً. ويتعرقون بماء التين المطبوخ فإذا نقص النافض تقيأوا ذلك الماء ولا ينام في وقت النافض.

«أبيذيميا»: الحميات التي تنوب في كل دور من أدوار الفلك مرة بالليل نائب أو بالنهار فإنها بلغمية.

من «كناش غريب»، تدبير للحمى الكائنة من بلغم غليظ لزج مزمنة: عصارة غافث ثلاثة دراهم راوندصيني مثقال زراوند طويل أنيسون بزر رازيانج بزر كرفس درهم من كل واحد سنبل الطيب مصطكى لك مغسول من كل واحد درهم ونصف ورد منزوع الأقماع جنطيانا رومي من كل واحد ثلاثة دراهم؛ يقرص ويسقى منه درهم بهذا الطبيخ: أصول أذخر سبعة دراهم قشور أصل الكرفس أنيسون والرازيانج والكرفس عشرون عشرون أفسنتين أربعة حشيش غافث أربعة بزر الرازيانج بزر الكرفس أنيسون بزر الكشوث من كل واحد مثقال

مصطكى سنبل الطيب من كل واحد درهم زبيب منزوع العجم ثلاثون درهماً؛ يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل وربع ويسقى منه قرصة بعشرين درهماً من هذا الماء، وادلك فقار الظهر والموضع الذي يبرد بأن تأخذ ميعة سائلة خمسة دراهم قسط مر درهم، تذاب الميعة مع عشرة دراهم من دهن زنبق ويلقى عليه قسط مر ويدهن به.

لي: هذا القرص جيد إذا أزمنت الحمى وغلظت الأحشاء، ومتى غلبت البرودة فاسق لحى الأصول والبزور، وإن كان مع حر فماء الهندباء.

جورجس: إن كانت القوة في هذا محتملة فاقطع السبب المهيج للحمى، وعلاجه الفاخر حب الصبر ومصطكى وتربد إهليلج يسهل بها ونقيع الصبر ونحو ذلك ثم بأقراص الغافث ونحوها وأقراص الورد، وقوّ المعدة بدهن ناردين وغيره.

«البحران»: الفرق بين البلغمية والغب سهل، لأن هذه لا تبتدىء نوائبها بنافض فإذا تمادت بها الأيام عرض في بعض نوبتها برد في ظاهر البدن وأطرافه لا نافض صحيح، واختلاف النبض شديد ويفسد نظامه في أول النوبة ويبقى من ذلك اختلاف صدراً في التزيد أيضاً ولا يوجد في النبض سرعة وعظم ولا القوة الموجودة في الغب ولا الالتهاب ولا العطش ولا طرح الثياب وتواتر النفس والنفخة الحارة وطلب البارد لكن العطش فيه أقل منه في جميع الحميات والبول فيها منذ أول يوم كبول الربع ولا يكاد المريض يعرق في الأيام الأول فإذا تطاولت الأيام فقد يكون ذلك وهي إلى الربع أقرب، والفرق بينهما أكثره في النبض، وإنما يوقف عليه وقوفاً صحيحاً من معرفة النبض في الصحة، وبينهما فرق في النافض وفي الأسباب التي من خارج، وذلك أن في هذه يكون المزاج رطباً والتدبير فيهم وأكثر من تعرض لهم الصبيان، ولا يكاد يتفق إلا مع ألم في المعدة أو في الكبد وتتقدمه تخم كثيرة وإبطاء في الهضم وجشاء حامض، وإذا ابتدأت هذه الحمى فلا بد أن ينتفخ ويعظم ما دون الشراسيف أكثر مما كان في الصحة، وكثيراً ما ترفق وتتمدد، ويكون لون المريض بين الصفرة والبياض، ويعين على حدوثها الوقت والبلد الرطب.

لي: لم يذكر غير هذا وينبغي أن نتممه نحن بأحسن ما يكون: البلغمية الدائمة مناسبة للمفترة إلا أنها لا يتقدم نوائبها برد كما يتقدم في المقلعة ولا يعقبها عرق ولا قيء، والخلط الفاعل لهما واحد إلا أنه في المفارقة منتشر في البدن كله وفي الدائمة هو محصور في جوف العروق وكلتاهما طويلتان.

قال: ومن البلغم الزجاجي الشديد البرد تكون النوبة إذا عفن كل يوم، ونافض البلغمية إنما يكون بارداً لا مرعداً وطويلاً وتعسر سخونة البدن معه.

فليغريوس في «شفاء الأسقام»: انفض في البلغمية بحب القوقايا ثم عليك فيها وفي ما طال من الحميات بدواء الفوذنج فإنه يسخف البدن كله ويطرد الحمى البتة بعد الانتهاء.

أطهورسفس: إذا شرط أذن حمار وشرب من الدم الذي يسيل ثلاث قطرات أو أربع بأوقيتين من ماء نفع من حمى البلغم وذلك قبل وقتها بساعة.

«**جوامع أغلوقن**»: نافض الحمى البلغمية يكون تارة كبرودة الثلج غير مفتر كما يكون نافض الغب، ونافض الغب لا يحس بالبرد معه وإنما هو لذع فقط، يوجد على الأكثر في الحمى البلغمية فم المعدة يعتل لأن البلغم هو فضل الطعام الذي يستمرئه المعدة، والبلغمية ليس في انحطاطها عرق للزوجة البلغم وغلظه، ويستدل عليها من السن والمزاج والوقت والبلد والشدة المتقدم والراحة والتخم والحمام الكثير بعقب الطعام وتوجّع المعدة وقلة العطش ورطوبة اللسان والبدن كله، وفترتها لا تنقى وحرارتها رطبة، ومع رطوبتها حرارة بسبب العفونة، وحرارتها تتبين بعد مدة طويلة بالملمس، والنبض أصغر كثيراً من نبض الربع ولكنه أشد تواتراً، وتواتره إنما أتى من كثرة صغره، وصغره إنما أتى من ثقله على القوة لكثرة مقداره، وذلك أن الذي يفوت النبض من كبره لا بد أن يسترجع بالتواتر، والبول فيها مرة أبيض رقيق ومرة أحمر غليظ كدر، وفيها قيء بلغمي دائم ولا تكون فتراتها بعرق، ولهذا لا ينقى البدن منها في فتراتها كما ينقى في الغب والربع؛ وتعرض كثيراً للشيوخ والصبيان لكثرة الرطوبة فيهم، أما للشيوخ فلقلة هضمهم وللصبيان لنهمهم، وتضعف معها المعدة لأن المعدة تضعف لغلبة البلغم، وهذه الحمى تكون عن كثرة البلغم ولا تكاد تكون فتراتها نقية، وربما كانت في الندرة نقية، وذلك إذا كان قليلاً رقيقاً والبدن مع ذلك متخلخل والنبض فيها أصغر منه في الغب كثيراً جداً إلا أنه أشد تواتراً مما في الغب لما ذكرنا، وأما في الإبطاء فنبض البلغمية كنبض الربع ولا يعطش فيها كثير عطش أو لا يكاد يعرض لأنه لا حر فيها ولا يبس مثل الغب ولا يبس كالربع بل معها ضد ذلك أعني البرودة والرطوبة، لأن لها برداً والبول مرة رقيق أبيض ومرة ثخين أحمر كدر، ورقته بسبب السدد، وبياضه لغلبة البلغم وضعف الهضم، وثخونته وغلظه في وقت آخر فلأن الطبيعة إذا دفعت تلك السدد خرج ذلك المحتبس ويكون قد عفن بطول مقامه وللطبخ فاكتسب حرارة توجب حمرة، وهذه الحمى خطرة لطولها ولأنها غير مريحة ولأنها تضعف فم المعدة فيحدث لذلك غثي وسوء هضم وقلة شهوة وفساد الاستمراء، فكل هذه يضر بالقوة، ومقدار ما يرى من حركة الحمى فيها كذا يكون قصر مدتها وبالضد. ولا يطلق فيها الحمام قبل النضج لأنه يحل المادة ويرققها ولا تنحل عن البدن فتحدث سدة، وتفسد أيضاً الأخلاط غير الفاسدة، فإذا نضجت ولطفت فاستعمل الحمام والشراب بعد النضج ينتفع به في هذه العلة من وجوه: في النائبة كل يوم بعد أن تجوز ثلاثة أيام أو أربعة أو أكثر فابدأ بسقي ما يلطف المادة ويخرجها ولا تسقه من أول يوم لأن الحمى إذا واظبت أياماً كان الاستفراغ بعد ذلك أسهل لأن الخلط يرق أكثر منه في الابتداء واستفرغ الأخلاط فيها بسكنجبين وبالمدرة للبول، فإذا بلغت هذه منتهاها فاعتن بالمعدة وخاصة بفمها وليكن ذلك بكثرة الاستفراغ للبلغم وتقطيعه وبأضمدة تقوي المعدة، وينبغي أن تضعها موضعها وإلا ضرت.

الطبري: هذه تهيج الوجه وتنفخ الطحال، ولا يقرب فيها دهن فإنه يفسد تحليلها بل ماء الحار يحللها.

ابن سرابيون: لا يسقى فيها ماء بارداً فإنه يطولها بل اسق ماء حاراً فإنه ينقص مدتها ويسكن العطش وليس معها في الابتداء عرق لغلظ البلغم فإذا ظهر عرق فقد قرب انقضاؤها، واستعمل فيها المسخنة بحسب ما ترى.

قال: واستفرغهم بحب الصبر وقيئهم واسقهم ماء الأصول وغلظ التدبير إلى المنتهى فإنها طويلة؛ ثم لطفه عند المنتهى، فإن حدث في الوجه ترهل فاسقه أقراصاً معمولة من بزور ـ التي تسقى لوجع الكبد ـ والفوة واللك ودواء اللك ودواء الكركم، فإن طالت بأخرى فاسق طبيخ البزور الحارة وأعطه الكموني والترياق، وإن زَكنتَ أن هذه الحمى عن حتراق دم فافصده وإن كان أسود فأخرجه بلا زحمة، وإن كان أحمر رقيقاً فاحبسه لئلا تضعف القوة، ولا ينتفع العليل به، وإذا ظهر النضج فأسهل بخربق أسود وأسطوخودوس والحجر الأرمني والبسبايج والأفيثمون، وقبل ذلك فاجعل الأغذية ملطفة قليلاً محللة للنفخ، وإن لم تلين البطن تليناً معتدلاً بالأغذية فلينها بالشيافات والحقن اللينة ولا يستحم البتة قبل النضج ويستعمل الدلك والقيء، وعند المنتهى فلطف التدبير واستعمل السكون، فإذا انحط فأعط دواء الحلتيت واعتن في آخرها بالطحال والكبد بأقراص موافقة لها وبدواء الكركم، وإن طالت جداً وظهر أنها ممازجة للبلغم فاسق هذا المطبوخ بعد النضج بزمان طويل: نانخواة زنجبيل كرفس أنيسون سنبل، يطبخ ويسقى ماؤه.

الخوز، قالت: أجود ما يقع في ماء الأصول للحميات الإذخر ـ لأنه يقوي المعدة ـ والأفسنتين.

بختيشوع: أجود الأغذية للبلغمية ماء حمص بكمون وزيت وشبث.

قسطا من «كتابه في البلغم»، قال: شرب الماء الحار وحده في ابتدائها خير من أن ينضج بسكنجبين، وينبغي أن يشرب السكنجبين بماء حار غدوة فإذا بدت النوبة وأحس بها فليشرب ماء حاراً وحده، فإذا نقص البرد وسخن البدن وجاء الكرب شرب السكنجبين بماء بارد ويغذى ببوارد متخذة من سلق ومري وخل وزيت مغسول، وبعد النضج يسقى أقراص الورد مع السكنجبين، ويسقى شراباً ريحانياً بعد الطعام بمزاج للواحد خمسة دراهم، وتلين طبيعته إن احتاج بأيارج وأغاريقون، ويخص في هذه الحمى الكرفس المربى والكشوث والهندباء والرازيانج.

الربع والخمس
والسدس والسبع والحميات المختلفة

استعن بباب النافض.

الثانية من «**البحران**»: قد بينت في كتاب غير هذا أن الربع يكون إذا كثرت السوداء وغلبت في البدن، ونافض الربع يحس فيه ببرد قوي كبرد الشتاء وليس تبتدىء من أول يوم بنافض قوي لكنه يقوى ويتزيد بحسب تزيدها على الأيام، وليس يوجد في نافضها البدن يحس بنخس لكن بشيء كبرد ورض يصل منه ألم إلى العظام، فقد سمع أصحاب هذه الحمى يشكون الوهن في عظامهم والرض في لحومهم، والنبض في أول نوائبها ذو صغر ضعف والإبطاء والتفاوت في حال عظمه لا توجد في غيرها من الحميات حتى أنه يخيل إليك أن العرق مشدود يجذب إلى داخل ويمنع أن يرتفع ويبعد في هذه الحال عن الحال الطبيعية بعداً أكثر حتى أنه يجعل نبض الشباب كنبض الشيخ الكبير جداً.

وقال: قد قلت إنه ليس يشبه شيء من هذه الحمى في ابتدائها ـ ابتداء الغب ـ لا نافضها ولا نبضها والآن كنت عرفت نبض المريض في صحته فليس يحتاج في الدلالة على الربع إلى علامة أخرى البتة لأن انقلاب النبض في ابتداء هذه الحمى إلى التفاوت والإبطاء يكون مفرطاً جداً.

وقد حضرت قوماً كنت أعرف نبضهم في حال الصحة حموا حمى ربع فقضيت عندما جسست العرق على المكان أنه لا يمكن أن يكون هذا الابتداء لغير الربع وكان كذلك، فأما أنت فإن خالطك شك فاستعن بالأشياء الأخر وبالنظر في الوقت فإن الخريف البالغ في البرد واليبس المختلف المزاج يعين على هذه. والمختلف المزاج هو أن يكون الليل فيه شديد البرد والنهار شديد الحر، وبالنظر في البلد والتدبير والحميات العارضة، وانظر هل في الطحال غلظ! وهل كانت عرضت له قبل ذلك حميات مختلطة! وهل الحال في تزيد حماه وبلوغه منتهاها بضد الحال في الغب في حركة الحرارة الغريزية والنبض، ثم تفقد هل البول أبيض رقيق مائي؟ فإن هذه العلامات كلها ضد ما يجري عليه الأمر في الغب، ومن لم يفرق بين الغب وبين الربع في أول يوم فليس من الطب في شيء.

قال: فبهذا الطريق تعرف الربع الخالصة الدائرة، فأما اللازمة المناسبة لها ـ أعني تشتد ربعاً ولا تقلع ـ فإنه لن يعسر تعرفها من أول نوبة على من ارتاض في تعرف الدائرة رياضة جيدة، فأما في النوبة الثانية فليس يعسر ذلك على من ليست له رياضة محكمة فضلاً عن غيره.

قال: وذلك أنك إذا رأيت علامات الربع ولم تقلع علمت أنها لازمة، وذلك أنك تجد جميع علاماتها ثابتة خلا أنه لا نافض فيها ولا يعقبها عرق.

قال: متى كانت الحمى تتولد من السوداء ثم كانت تلك السوداء متحركة في جميع البدن فالحمى ربع خالصة دائرة، وإن كانت محصورة في جوف العروق فهي ربع لازمة، ولا فرق بينها وبين الدائرة إلا في هذه الحالة.

لي: وتفقد أزمان النوائب فإن بينها في ذلك الوقت فرقاً كثيراً، من ذلك أن ابتداء الغب يخالف ابتداء الربع في النبض جداً وتخالف البلغمية في الصعود، وذلك أن صعودها أقصر وقتاً من وقت صعود البلغمية ونحو ذلك، وما يخص حماه في كل وقت ينقل إلى هذا الموضع، وتفقد جملة زمان النوبة فإن الغب أقصرها والربع أطولها والبلغمية فيما بينهما فعلى هذا لا يفوتك معرفتها في أول يوم.

«جوامع البحران»: تعرف حمى ربع من الأسباب التي تجمع مادتها ومن الأشياء التي تثبت نوعها، أما من الجامعة مادتها فالبلد البارد اليابس، ووقت الخريف، وسن الكهول، والتدبير المولد للسوداء، والمزاج السوداوي، وضعف الطحال؛ وأما المقومة لنوعها فالنافض مع التكسير الشديد الذي كأنه يرض العظام، والنبض المتفاوت، والصغير البطيء جداً الباقي على ذلك مدة طويلة في الابتداء، وعظم الطحال، والحميات المختلطة.

لي: من ههنا تعلم أن الربع طويلة الابتداء بالإضافة إلى الغب لأن هذا النبض إنما يكون في الابتداء.

قال: تعرف الربع اللازمة من دخول الأشياء الجامعة لمادتها، والأسباب الجامعة لمادتها الأسباب المقومة لنوعها، ثم لا تفتر ولا تبتدىء بنافض، ولا تقلع باستفراغ محسوس.

من الثانية من «الحميات»: نافض الربع كأنه ينفض الأعضاء.

لي: يريد أن نافض الربع يبرد الأعضاء بخلاف الغب التي تنخس ولا تبرد ولا فترات الربع يكون فيها البدن نقياً كالصحيح، والنافض يعرض معه شبيه بماء يعرض لمن أصابه برد شديد من برد الهواء لا يشبه بما يعرض إذا وضع على القرحة دواء حار وكما يعرض في حر الشمس، ويجب ضرورة أن تتقدم الربع ما يجمع السوداء.

قال: وقد تطول نوبة الغب شبيهاً بطول نوبة الربع وربما كانت أطول منها وهي بعد ربع خالصة.

قال: وتقصر الربع بعد وتطول بحسب حال الخلط في الرقة والغلظ والكثرة والقلة وحال البدن في السخافة والكثافة والقوة والضعف.

قال: والخلط السوداوي إن لم يعفن ويتحرك حركة شديدة حتى يمر بالعضل الملبس على البدن لم يحدث دور ربع.

لي: على ما رأيت في الثالثة من «**تقدمة المعرفة**»: إذا رأيت بعض الحميات النائبة قد خلطت في نوائبها وخشيت أن تنتقل إلى ربع فانفض البدن بما يستفرغ سوداء مرات ولطف بما لا يسخن كالسكنجبين المعمول بالبسبايج والأفيثمون والخربق الأسود والحجر الأرمني.

من «**أزمان الأمراض**»: الربع قلما تكون مطبقة وفي الأكثر تكون نائبة وفتراتها نقية.

لي: من «**نوادر تقدمة المعرفة**»، لما حم **أوديمس** ولم أكن أعرف نبضه حدست من نبضه أن حماه ربع، ولو كنت قد عرفت مقداره في حال الصحة لأثبت القضاء عليه لكنه على حال بان في الحس شيئاً ألقى في النفس أنها حمى ربع وكان كذلك، واتفق الأطباء على أن يأخذ الترياق سحراً في اليوم الذي يتوقع له النوبة وكانت تجيء في الساعة الثامنة، فقلت إن الترياق يضعف حماه لأن مرضه لم ينضج، وإن استعمل الترياق ونحوه فيمن في بدنه أخلاط رديئة غير نضيجة وخاصة في ابتداء الشتاء أمكنه أن يشوش تلك الأخلاط ولم يمكنه أن ينضجها ويفشيها فسقاه الأطباء منه مرات فأفسدت حماه ونابت أخرى أيضاً ربع.

الرابعة من طيماوس: حمى ربع تكون من سوداء ولذلك تحتاج إلى مدة من الزمان طويلة حتى تنضج، فإن حرك قبل النضج بالأدوية المحركة نحو دواء الحلتيت ونحوه تحريكاً شديداً صار أشد وأردأ مما كان؛ فإن أحسن التدبير حتى ينضج نضج على طول المدة، وتدبيره أن يعني بالمشي المعتدل والركوب والاستحمام والأغذية السريعة الهضم الجيدة الخلط، واحذر أن يصيبه حر أو سهر، وأشد منها التخم وفساد الهضم والجماع، فدبره هكذا إلى أن ينضج.

لي: قد ذكرت ما يعني بالدواء المحرك في الإسهال في ابتداء الحميات وهي الأدوية المضادة للسوداء بالطبع لا مما يسخن بقوة وكد كالحلتيت ونحوه فإن هذا متى استعملته قبل النضج جعلت الحمى مضاعفة.

الأولى من السادسة من «أبيذيميا»: حميات الربع إذا ابتدأت ولزمت نظامها فإنها تحدث بعد حميات مختلطة.

السادسة من السادسة من «أبيذيميا»، قال: متى لم يكن خطأ من المريض ولا من الطبيب ولا من خارج فلا يطول الربع أكثر من سنة.

من الثانية من المعجونات: مر أربعة فلفل أبيض دار فلفل اثنان اثنان أفيون جندبادستر قردماناً أربعة أربعة سكبينج درهم يقرص ويسقى قرص فيه أبولوسين ويسقى للحميات الطويلة والربع.

آخر: حلتيت وفلفل ومر وورق السذاب بالسوية يعجن ويستعمل كالذي قبله.

اليهودي: الربع تبتدىء ببرد شديد وبطء السخونة ثقيل على البدن والعظام قوي التمطىء والتثاؤب فالعرق فيها قليل.

قال: احمه قبل هذه وقبل النوبة بساعتين ثم أطعمه إن شاء طعاماً يسيراً ثم أعطه الدواء بنه يعرقه عرقاً كثيراً فتُقلع حماه.

الطبري: ما كان منها بعقب غب فهو من احتراق صفراوي، وبعقب بلغم فعن احتراقه. رقد يكون عن احتراق دم غليظ وبعقب امتلاء، فيخرج الدم من الدموية ويستعمل الإسهال ي الصفراوية ويستعمل الحلتيت والفلفل في البلغمية.

من بعض **كتب الهند**: ينفع الربع أن يبخر بخرء السنانير، وأن يهجم عليه قوم سيوف، وترسل حيات منزوعة الأنياب، ويتملأ من الطعام ويتقيأ.

لي: جميع علامات الربع تقدم الحميات المختلطة والأمراض السوداوية والزمان والمزاج والتدبير المشاكل لذلك وحال الحميات الواردة في ذلك الوقت والنافض البطيء لسخونة والثقيل المكثر للطعام الثقيل النافض وأن يسخن بكد طويل فإذا سخنت امتدت لسخونة وشدة صغر النبض في ابتدائها.

أهرن: هذه طويلة فأعطه أولاً فيها أغذية فيها بعض الغلظ كاللحم خلا الغليظ منه وجميع الأطعمة الغليظة فلا تعطه منها شيئاً بل المتوسطة، فإذا رأيت النضج بدأ في البول فلطف التدبير قليلاً قليلاً ولا تعالجه بالأدوية الحارة في الابتداء طمعاً في أن تفتح السدد فإنك لا تفتحها وتشتد الحمى بذلك، فإذا انهضم نعماً فأعطه الترياق والفلافلي والسجرنيا وجوارش الكموني والأنجدان ودواء الكبريت. وإن رأيت أن السوداء التي عنها الحمى كانت عن احتراق دم فافصد في أوائلها الباسليق أولاً من اليد اليسرى وكذلك من كانت به من احتراق صفراء.

لي: هؤلاء يجب أن يسهلوا بما يخرج الصفراء المحترقة والسوداء.

قال: وقد يكون ذلك الفضل الأسود من احتراق بلغم.

قال: ويعالج من به ربع ملازمة بالأدوية المعتدلة في الحر والبرد الملطفة كالسكنجبين والجلنجبين وماء الرازيانج والكرفس وماء الأصول والأغذية المعتدلة التي فيها برد لأن مع هذه الحمى حرارة أكثر لأنها داخل العروق وخاصة إن أعان على ذلك الزمان والمزاج، وأما المفترة ـ وهي ما كان منها خارج العروق ـ فامرخ صاحبها بعد الهضم بأدهان حارة ملطفة، فإن استطعت أن لا تؤكل صاحبها يوم النوبة شيئاً فافعل ومع ذلك فقيئه أحياناً قبل الطعام بفجل وسكنجبين ونحوه وأحياناً بعد الطعام. وإن رأيت في البول هضماً تاماً فعليك بأدوية حارة إلا أن يكون الزمان والمزاج حارين جداً وعالج النائبة في كل خمس بعلاج حمى الربع فإنها من جنسها وعلاجهما واحد وألح عليه بما يدر العرق كالحمام ولا يكثر صب الماء بل يتعرق، ومرخه بأدهان حارة لطيفة، وعالج المختلطة التي لا يعرف لها وقت نوبة ولا تلزم بعلاج الربع وبالفصد خاصة إن ساعدت القوة.

لي: رأيت عموم ربع لا تنفض البتة بل تبتدىء بحرارة شديدة فقط وأحسب أن هذه ربع لازمة.

الإسكندر: الربع تكون من صفراء محترقة، ومن بلغم مالح يابس، ومن سوداء خالصة، ومن عكر الدم، ومن ورم الطحال.

قال: فعالج الربع التي من احتراق صفراء بماء يبرد ويرطب وخاصة إن شهدت لك الأسباب الملتهبة، وأعطه بطيخاً وخوخاً وهندباء وخساً، وجملة فعالجه بعلاج الغب.

وقال: وقد أخطأ **جالينوس** إذ عالجها كلها بما يسخن.

قال: والربع التي من برودة فابدأ قبل وقت النافض بما يدفع النافض ويعرق فإنك توهن النافض، والصالب يضعف إذا ضعف النافض، وأسهله وأعط الذي من احتراق صفراء شراب الورد بسقمونيا، والبلغم والسوداوي شراب الورد بأغاريقون وبفلفل وبسقمونيا على ما في الصفة؛ وهو أن تطبخ عصارة الورد والعسل والأغاريقون مقدار أوقيتين برطل ثم يداف فيه نصف أوقية من سقمونيا ومثله من الفلفل ويؤخذ منه درهمين إلى ثلاثة فإنه يتقيأ نعماً ولا حرارة شديدة له.

قال: وإن استعمل في الربع في وقت النافض ما يقيء بقوة أوهن النافض والصالب وأبرأ العليل وأعطه ما يقيئه في ذلك فإنه يسهل عليه لأنه ينصب إلى المعدة في الوقت أخلاط كثيرة.

شربة جيدة تسقى للربع الباردة وللحمى البلغمية قبل أن تجيء بساعة وينام فيعرق وتذهب الحمى بإذن الله تعالى: أفيون عتيق سبعة، زعفران خالص حديث أربعة، قنة ومر من كل واحد أربعة، سليخة الطيب وحلتيت من كل واحد اثنان، جندبادستر وسنبل من كل واحد سبعة، قسط ثلاثة، فلفل أربعة عشر، عسل بقدر ما تعجن به ويعطى منه كالباقلى العظيمة بماء فاتر فإنه عجيب.

قال: وهذه تريح منها في شربتين أو ثلاث أو أربع.

قال: والحجارة الأرمنية تنفع نفعاً عظيماً في ذلك وإن غسلت وأسهلت وإلا فتت ويخلط بقرنفل وبسقمونيا، والشربة من الجميع اثنا عشر قيراطاً.

شمعون قال: أنفض عنهم السوداء بالإسهال مرات وافصد الباسليق من اليسرى، وإن كان الدم أسود فأكثره ثم استفرغ بعد بما يسهل ولا يأكل يوم الحمى شيئاً.

«الاختصارات»: هذه الحمى يتقدمها على الأكثر حميات أخر ثم مختلطة وذلك أنها تكون من احتراق الأخلاط الثلاثة أعني من نشيط الدم أو بلغم أو صفراء، فأما الطبيعة فليس تكاد تعفن، ومتى تقدم الربع حمى دموية وكان مزاجه دموياً والنبض والعرق يشهدان بذلك فإن الربع من احتراق الدم، وإن تقدمته الغب وشهدت سائر العلامات وكان معها عطش ونبض أسرع وبول لطيف أشقر فالربع من احتراق الصفراء، وإن كانت تقدمت حميات بلغمية وشهدت الأشياء الأخر من التدبير الآخر ونحوه وكان البول كدراً أبيض والعطش قليلاً فالربع من البلغمية، فاقصد الخلط الذي بان لك أن الربع تولدت عنه من بسيطة، فإن كان الدم

ـ فصده واسقه سكنجبيناً، وإن كانت بلغمية فأسهله بلغماً ولطف التدبير وصوّمه يوم الحمى ـبعد النضج استعمل أدوية حارة كدواء الحلتيت، وينفعه القيء.

قال: صفة الربع مجربة إذا طالتا: نانخواة وسنبل الطيب وحبق جبلي من كل واحد عشرة أنيسون كرويا من كل واحد سبعة دار فلفل ثلاثة زنجبيل أربعة حلتيت ما هي زهرة خمسة سليخة ثمانية يعجن بعسل، الشربة مثقال بماء الكرفس والرازيانج.

قال: وأسهله في كل خمس ليال مرة بهذا الحب: أفيثمون تربد من كل واحد عشرة، كرويا أنيسون من كل واحد سبعة نانخواة أغاريقون أبيض من كل واحد ثمانية، بزر كرفس ـزيانج من كل واحد ثلاثة، بسبايج ستة ملح هندي خمسة أيارج فيقرا خمسة عشر درهماً، يتخذ حباً بماء النعنع ويحبب، الشربة درهم ونصف بماء فاتر من أول الليل.

قال **يحيى بن عبد الله**: جربت تعليق عظم الخنزير في عنق من به الربع فأبرأه.

من «**اختيارات حنين**»: صاحب الربع لا يستفرغ استفراغاً قوياً ضربة والحلتيت من أجود شيء في هذه العلة، ولتكن طبيعته أبداً لينة، وإن أعطيته فلفلاً كل يوم كان صواباً.

أغلوقن: إذا فصدت في الربع فوجدت الدم أحمر رقيقاً فاحبسه من ساعتك، وإن كان أسود غليظاً فأكثر من إخراجه واعط دواء الحلتيت ونحوه بعد إسهال السوداء مرات.

«**جوامع أغلوقن**»: الربع لا تكاد تحدث ابتداء إلا إذا كان طحال عظيم أو يغذى بأغذية تولد أخلاطاً سوداوية كثيرة يعجن الطحال عن جذبها، واشتداد النافض فيها ينذر بخير، لأنه يدل على أن الخلط قد نضج لأنه من أول الأمر لا يكون شديداً إلا أن الخلط بعد لا يكون قد نضج فلا يبرز منه شيء إلى العضل فإذا نضج برز منه شيء كثير فاشتد النافض واستفرغ منه شيء كثير كل نوبة.

لي: ينظر في هذا فإني أظن أن حاله فيه حال الأطباء الذين ذكرهم **أبقراط في «الأمراض الحادة»**.

الساهر، قال: اصرف عنايتك في الربع إلى الكبد والطحال لئلا يصلبا ولا تعطهم زهومة ثلاثة أسابيع لتقصر مدة الحمى وبعد ذلك أطعمهم فروجاً وبعد الأربعين أطعمهم لحماً، ويوم الدور يصوم ويدخل الحمام من غد ويقيأ في هذا اليوم، فإن طال فاسقه ما يعرق ما يدر البول.

ابن ماسويه في الحمى الربع: إذا سخنت فحرارتها شديدة ولا يكون فيها عرق غزير.

قال: انظر أية حمى تقدمت الربع وأي الدلائل ظاهرة في اللون والبول ثم اقصد إلى استفراغ ذلك الخلط، فإن كان الدم فافصد الباسليق واسق رب الريباس ونحوه، وكذا فافعل بالباقية وصومه يوم الدور، وإن كانت عن احتراق صفراء فأسهل بإهليلج واسقه ماء الشعير وسكنجبيناً ورماناً وقيئه في النوبة بسكنجبين وبالماء الحار، واعتن بالكبد والطحال لئلا

يحدث بهما ورم وإذا طال ذلك فالأقراص الجيدة والأضمدة من الأقراص التي هذا مثالها: عصارة الغافث سقولوقندريون لك زراوند طباشير بزر خيار بقلة حمقاء هندباء كرفس قشور كبر ويسقى سكنجبيناً، وإن كانت من احتراق بلغم فاسقه الأطبخة الحارة المدرة للبول المتخذة من الأنيسون ونانخواة وفودنج، ويستعمل القيء قبل النوبة وفي وقتها، ثم يصوم بقية يومه.

دواء نافع من الربع بعد النضج: نانخواة فودنج سنبل من كل واحد عشرة، فلفل ثلاثة، زنجبيل أربعة، حلتيت خمسة، أنيسون سبعة، يسقى مثقالاً بماء الأصول.

حب آخر يسقى بالليل فيسهل ويبطل الحمى: أفيثمون وبسبايج وأيارج فيقرا من كل واحد عشرة، أغاريقون ثمانية، ملح هندي خمسة، نانخواة ثلاثة؛ الشربة درهمان قبل النوم.

معجون للربع والبلغمية إذا طالتا: مر سبعة عشر، سنبل ثلاثة عشر، أنيسون فلفل نانخواة أفيثمون من كل واحد عشرة، بطراساليون خمسة عشر، فقاح الإذخر ميعة حلتيت قسط أغاريقون عاقرقرحا من كل واحد خمسة؛ يعجن بعسل عتيق أو بعسل الزنجبيل ويؤخذ منه كالجوزة.

«ما بال»، قال: دع يوم نوبة الربع النوم الأكل وعليكم بالرياضة والحركة، وأدخله الحمام إذا انقضت النوبة فإن هذا يعين على سرعة تحلل الفضول.

ابن سرابيون: إذا ظهر غلبة الدم فافصد الباسليق فإن كان الدم أحمر فاحبسه من ساعتك لئلا تسقط القوة والحمى طويلة، وليس بسوداوي فلا ينتفع بخروجه.

«جوامع أغلوقن»: شدة النافض في الربع إذا لم يكن في الابتداء فإنه حينئذ ينذر بأنه كله قد نضج.

لي: فإذا كان قد نضج في أول الأمر دل على كثرة الخلط وإحدى العلامات التي تكون في انحطاط الربع، ولا تكون في انحطاط البلغمية وخاصة في الابتداء، وتكون في الغب أكثر وأغزرها في الربع ونقاء العروق في الانحطاط، فرق بينها وبين البلغمية.

جورجس: في ابتداء هذه أسهل السوداء بقوة ثم ألزمه أقراص الحلتيت ثم عاود الإسهال والأقراص إلى أن يبرأ.

لي: وإن كانت تتقلب من الغب فأسهل بحسب ذلك، وجملة فإن علاج الحمى القبض المتدارك والأدوية المبدلة للمزاج في خلال ذلك.

أغلوقن: الربع ليست تحدث ابتداء لكن تحدث على الأكثر عن نقلة حميات أخر يتقدمها، ولا أعلم أني رأيتها ابتدأت بنافض شديد لكن يشتد النافض فيها ويضعف على طول الأيام، وإنما ينضج الربع بعد أن ترى النافض قد لان بعد الشدة، والسبب في ذلك أن صغر النافض في أول الأمر إنما يكون لقلة ما يجيء إلى العضل من الفضل الذي منه الحمى، ثم

يكثر مجيئه البتة حتى يمعن الحمى لأنه يرق ويتعود النفوذ والقبول فيكثر ويعظم النافض، فإذا لان النافض بعد فإنه يدل على أن الفضل قد قل فليس ينصب منه إلا قليل في العضل.

قال: عالج هؤلاء في أول الأمر بالرفق ولا تسق شيئاً من الأدوية القوية ـ **لي**: يعني الحارة ـ ولا ترم الاستفراغ اللهم إلا أن ترى الدم كثيراً غالباً جداً فافصد الباسليق من اليسرى، فإن لم يكن فالأكحل؛ فإن رأيته أسود غليظاً ـ وأكثر ما تجد هذا في أصحاب الأطحلة ـ فأخرج منه شيئاً كثيراً، وإن كان رقيقاً صالحاً ناصعاً فتوقف واغذه بما لا ينضج بل بما يحلل النضج، ولين البطن بأغذية وأدوية لينة، وامنع من الأطعمة الكثيرة الأغذاء والشراب الأبيض الرقيق، ويستعمل السمك المالح والخردل، وليأخذ في الأيام الأول الفلافلي والكموني أو فلفلاً بماء العسل، ولا تلطف تدبيرهم، فإن رأيت الانتهاء فلطف تدبيره واستعمل بعد ذلك ما يدر البول بقوة، فإذا ظهرت علامات النضج فاستفرغ بما يخرج الخلط الأسود بقوة مرات متوالية، وقيئهم على التملؤ وأردف ذلك بالخربق المغرز في الفجل، وأطعمه الفجل: فمن لم يمكنه القيء فإسهاله أبلغ وأكثر، وبعد ذلك أعطه ترياقاً ودواء الحلتيت ولا تعط هذا قبل الانتهاء فإنها تشدد الحمى وتجعلها مضاعفة.

لي: صديقان أخبراني أن رجلين ابتدأت بهما حمى ربع دون أن تتقدمها حمى أخرى.

من «**نوادر تقدمة المعرفة**»: لما سقي **أوذيمش الشاعر** ترياقاً في أول حماه صارت الربع التي كانت به ثلاث حميات ربع، والأدوية الحارة تفعل هذا إذا أخذت في أول أدوار الحمى.

«**جوامع أغلوقن**»: الغذاء في الربع يكون ندياً مرطباً ليعلو ويقهر يبس ذلك الخلط وأن يحل النفخ أو ما لا ينفخ لأنه تتولد عن الخلط الأسود رياح في المعدة وتحت الطحال فإن انضمت هذه إلى تلك الحال زادت جداً، وتلين البطن باعتدال ولتخرج الفضل دائماً، ويستعمل المعجونات الحارة كل أسبوع مرة ليرق ويلطف ذلك الخلط، وذلك بعد النضج ولا تدمنها فتزيد في الحرارة وتحلل لطيف الخلط وتفشه وتنزل غليظة، ويستعمل المشي والدلك بالأدهان المرخية لتتوسع مسامه، ولا تستعمل الحمام أصلاً إن أمكن ويقل منه.

لي: خاصة من هوائه الحار وذلك أنه يذيب هذا الخلط ولا يبلغ إلى أن يحلله، وبعد النضج واتر الإسهال للسوداء لأنه قد تهيأ للخروج، ويسقى الحلتيت والترياق ليلطف ويحلل.

لي: وينبغي أن تعتمد في الربع على إخراج السوداء وترطيب البدن بعد ذلك وعد في ذلك مرات فإنه ملاكه.

الثانية من «المعجونات»، قال: من تريد سقيه المعجونات الحارة النافعة من حمى الربع فاحم الشارب له قبل نوبة الحمى بساعتين ويتناول طعاماً وشراباً قليلاً ويأخذ الدواء وينام فإنه يعرق عرقاً كثيراً وتقلع حماه.

لي: وينفع منه في هذا الوقت النوم والشراب. وفي الربع لا يكاد يكون عرق كثير لأن

الخلط قلما يصير إلى العضل، ولذلك نافضها أيضاً يكون في عضل العليل بخلاف نافض الغب فإنما يكون مائلة إلى خارج وناحية الجلد، ولذلك يكثر فيها العرق أيضاً.

ابن ماسويه: إن طالت الربع فصومه يوم الدور فأما ما لم تطل فلا، لأنه يزيدها حرافة. وقيئه بعد نزعها كل يوم بسكنجبين واعتن بالكبد، لأنه سبب الاحتراق، وبالطحال لأنه القابل واسقه ما يستفرغ السوداء: إهليلج أسود أفيثمون بسبايج سناً أفسنتين حجر اللازورد ملح هندي أغاريقون شحم حنظل.

مسيح: اسق في هذه دواء الحلتيت ونحوه بعد ظهور الانحطاط وتوقه قبل ذلك وعالج الخمس وما فوقه بعلاج الربع وزد في التقطيع والإسخان فإنه إنما يكون من مواد أغلظ.

بختيشوع: إذا طالت الربع فاحجم أخدعيه وبخره بالذريرة وحسه الماء الحار متى اقشعر وعرقه وألزمه الحمام واسقه أفيثموناً ويتمرخ بزنبق أو خيري. **لي**: وبدهن بابونج وسائر ما يسخن فهو جيد للنافض والمتطاولة وألزمه حلتيتاً درهماً مع خمسة دراهم سكراً كل يوم نوبة.

أبقراط في «تدبير الأمراض»، دواء جيد للربع: بزر بنج وشيرج قيراط قيراط حلتيت مثل نصف الباقلى واسقه بشراب صرف وينفع أن يأكل ثوماً وعسلاً ويشرب سكنجبيناً عسلياً ويتملأ طعاماً ويقيأ ويستحم ويأكل في العشاء شيئاً يسيراً ويستحم من غد بماء كثير عذب حار ويتعرق بعد ذلك بالثياب ويأخذ حلتيتاً مثل لوزة بشراب فإن غثت نفسه تقيأ فإن عاود فليعاود هذا التدبير ويشرب الدواء الأول على الريق.

قسطا في «المرة السوداء»: من الربع ضرب يسمى المنعكسة وهي التي تنوب يومين وتريح يوماً، وربما نابت ثلاثة متوالية وعند ذلك يتصل.

قال: أول ما يحتاج إليه من تدبير الربع تلطيف التدبير في يوم النوبة ولا يأكل حتى تمضي النوبة، وفي اليوم الثاني دخول الحمام، وفي الثالث القيء وذلك أن يوم النوبة ينصب إلى المعدة من خلط الحمى فلا ينبغي أن تشاغل الطبيعة بالغذاء عن مقاومة ذلك واليوم الثاني يحتاج أن تصلح تعب النوبة بالحمام لتريح البدن وتنشطه، ولما كان الحمام يصب الفضول إلى المعدة ويرقق الأخلاط وجب القيء في اليوم الثالث. والأدوية الحارة مثل دواء الكبريت والترياق الحلتيتي عظيمة الخطأ في أول الأمر، فإذا رأيت الحمى قد تضاعفت فنابت يوماً آخر بعقب هذه الأدوية فذلك منتهى، وينبغي أن تستعمل إذا طالت وبعد ظهور دلائل النضج.

قال: سمعت أنها أقامت اثنتي عشرة سنة ورأيت من أقامت عليه أربع سنين وهؤلاء هم الذين المرار الأسود فيهم في غاية الغلظ فليبدأوا هناك في أخذ الحلتيت وأقل ما يؤخذ منه نصف درهم ثم يزاد قليلاً قليلاً، وجوارش الفلافلي أحمد ما يعالج به في هذا الموضع، وشرب الماء الحار بسكنجبين، وفصد العرق مرة بعد مرة إذا كان المحموم شاباً وبدنه ممتلئاً فإنه ربما اكتفى به وحده وقد أقلعت به الحمى المضاعفة غير مرة. فأما الكهول ونحوهم فالإسهال أوفق لهم والحقنة اللينة إن شاء الله عز وجل.

في الربع وما ينفع من السوداء

أفاريقون[١] إن شرب بزره بالشراب ذهب بالربع. ومرق الديوك الهرمة مع بسبايج وقرطم ـ على ما في باب القولنج ـ نافع من الربع لأنه يسهل خلطاً سوداوياً.

د: الكبريت نافع من الربع.

ابن ماسويه، قال د: زعم قوم أنه إن شرب أربعة أصول من لسان الحمل بأربع أواق ونصف من شراب ممزوج نفع من الربع.

د: الحيوان المسمى فسافس إن أخذ منه سبعة أعداد وجعلت في باقلاة وشربت قبل أخذ الربع قلعتها.

د: الشونيز تنفع منها.

ابن ماسويه: الجاوشير ينفع من البلغمية. والخردل ينفع من حمى الربع.

إسحاق: لا تحرك البدن في ابتداء هذه بالأدوية القوية ولا تستفرغه استفراغاً قوياً إلا أن تحتاج إلى استفراغ دم فافصده وأخرجه على قدر القوة. ولا تغذه الأغذية المنفخة كالحبوب، والمولدة للكيموس الغليظ كلحم البقر والجبن، والمبيسة كالكواميخ والشواريز واقتصر به على ما خف من اللحوم ولم يكن له غلظ ولا لزوجة، واجعل الطبيعة دائماً لينة بالأغذية والأدوية القليلة القوة كالزبيب والشاهترج والتين ونحو ذلك، ولا تمنعهم المشي وامنعهم الحمام في المبدأ، ولا تلطف غذاءهم في أول الأمر لأنها من العلل المزمنة الطويلة المدة، فمتى لطفت الغذاء لم تبلغ المنتهى إلا وقد خارت قوته وإذا شارفت منتهاها فلا تحرك البدن بالإسهال ولا غيره، واستعمل إدرار البول فإذا انحطت فاستعمل ما يسهل السوداء، وأعطهم بعد هذا المعجون في الوقت بعد الوقت وهو: حلتيت مر فلفل ورق السذاب بالسوية يعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة دانقان بسكنجبين، وأعطه في آخر العلة ترياقاً واحذر هذه الأدوية ونحوها في الصيف وفي البلد الحار. وفي الشتاء إذا كان النافض في هذه الحمى قد تناهى فاطبخ جلاباً بفوذنج نهري واسقه منه في حمى ربع.

من «**الكمال والتمام**»: عصارة ورق البنطافلن مع شراب العسل وفلفل تنفع إذا شربت.

من «أصناف الحميات»، قال: تتولد الربع من عفن السوداء وكذلك تتولد في سن الكهول والخريف وما شاكل ذلك من الأطعمة والتدبير، والنافض المتقدم في الربع يحس به كأنه يبرد الأعضاء.

في العلة في نقاء فترات الربع، قال: اشتعال هذه لغلظها وبردها ويبسها يبطىء كما تبطىء حمى الحجارة فإذا اشتعل وحمى اشتعاله لم يبق منه شيء لأنه يكون قد عملت فيه الحرارة ولذلك يكون الاستفراغ منه أكثر مما يكون من البلغمي وفترته تكون بأن تبقى بقاء

---

(١) كذا في الأصل وفي نسخة: أبوفاريقون، والمعروف: هيوفاريقون.

صحيحاً وكذلك أيضاً نافضها شبيه بما يعرض لمن أصابه برد شديد ويتقدم هذه الحمى تدبير سوداوي وطول نوبتها كطول نوبة الغب، وربما كانت أطول وهي ربع خالصة. **لي**: يريد أن طول نوبتها لا ينبغي أن توهمك أنها مركبة.

قال: وذلك يكون إذا كانت من خلط أبرد والحال في طول النوبة وقصرها على قياس ما ذكرت في الغب، وليس تحدث هذه الحمى من هذه الأخلاط دون أن تعفن.

من «**جوامع البحران**»: نافض الربع له ثقل وتكسر البدن كالرض. والربع تعرض في الخريف والبلد والهواء والمزاج والسن السوداوي ومع ضعف الطحال، ونافضها مع رض قوي، ونبضه متفاوت جداً، وفتراته طويلة، وله استفراغ في الانحطاط بيّن. وربما تبعه عظم الطحال، وبعد حميات مختلفة والنبض في الربع صغير بطيء متفاوت، وضعيف مختلف في ابتداء النوبة ويبقى كذلك مدة طويلة.

الربع الدائمة تكون من عفن السوداء داخل العروق ونخف في أوقات فترات المفارقة، والربع اللازمة منها والمفارقة طويلة المدة. وهذه تنقضي مع انطلاق أو عرق.

من «**جوامع الحميات**»: البحران المفصل النافض في الربع لا يكون في الأيام الأول من أخذها قوياً لكن متى امتدت الأيام تتزيد ولا يكون لنافضها نخس شبيه بنخس الإبر، ويكون معه غلبة من برد تبلغ العظام حتى يخيل إليهم أنها ترض.

لي: خاصة نافض الربع أن يكون ضعيفاً في الأيام الأول ويكون مع برد غائص ثقيل.

ابن ماسويه: برد السوداء يخيل إلى صاحبها أنه قائم في الثلج.

«**علامات الربع**»: لا تكاد تعرض ابتداء ويتقدمها حميات مختلطة ويبطىء صعودها، فإذا صعدت كانت شديدة الحرارة وبطيئة البرد، ونوبتها أربع وعشرون ساعة، وإن اختلط بها البلغم طول دورها، وإن اختلطت بها الصفراء قصرته واستدل بسائر الأشياء إذا عرضت في الأزمنة الباردة طالت وينقى العرق منها جيداً والبول إن كان تقدمها غب وكان المزاج إنما يتولد سوداء لاحتراق صفراء فعلى حسب ذلك وبالضد، ويعظم منه الطحال ويكمد اللون ويقحل الجلد ويستدل عليه بالسن والتدبير والأطعمة الموجبة لذلك، نافض الربع يتعب جداً لأنه بكد ما يسخن فإذا سخنت كانت شديدة الحر.

قال: استدل قبل؛ من أي ضرب هذه الحمى، فإنها إن كانت من سوداء عن احتراق الدم، ويستدل على ذلك بالزمان والمزاج ويتقدمها حمى سونوخس ونحو ذلك وحمرة اللون والبول مع غلظ وظهور الدم، فعند ذلك فاحكم بذلك وعالج بحسبه، وإن تقدم غب والمزاج والوقت صفراوي والبول أصفر رقيق وفي الفم طعم مر ومعه لهيب وعطش وبول رقيق فهو من احتراق الدم أو صفراء، وكذا فاستدل على البلغم.

فإن كانت من احتراق الدم ورأيت الدم ظاهراً فافصد الباسليق واسقه طبيخ العناب

والخيارشنبر، فإن طالت الحمى فصومه يوم الدور ومره بالقيء في ذلك الوقت بسكنجبين.

وإن كانت من احتراق صفراء فافصد أيضاً، واسق طبيخ الإهليلج وماء الإجاص والتمر الهندي وألن الطبيعة بالدواء واحقن واعتن بالكبد والطحال بسكنجبين، ولطف التدبير ثلاثة أسابيع فإنها ربما قلعت بذلك وبعد الأربعين أطعمه لحماً ولا تستعمل الأقراص في أول الحميات لأنها تكثف المواد بل بعد الاستفراغ.

وإن كانت من احتراق بلغم فأعطه جلنجبيناً مع ماء الكرفس وماء الرازيانج مغلي بزوفا، واسقه إن كان البطن يابساً مع لب القرطم والسكر، واستعمل طبيخ الصعتر والنانخواة والفودنج والكرفس والأنيسون، وأسهله مرات بما يخرج السوداء بعد النضج، ولها في الخواص أشياء تنفع منها من المقابلة للأدواء يسقى في الربع قبل الدور بساعتين قرصة من هذا بعد دخول الحمام. وإن أحب أن يكون قد أخذ قبل الدور بعشر ساعات طعاماً معتدلاً وشراباً جيداً وقبله بخمس ساعات فإنك إذا سقيته أنامه نوماً مستغرقاً وعرقه عرقاً كثيراً وأبرأه: فودنج بستاني أربع درخميات بزر الأنجرة عشرون درخمياً فلفل عشرون حبة مر مثقال أفيون درخمي، يتخذ أقراصاً بخمر. كل قرص من أربع **أبولس**ات والشربة واحدة.

اليهودي: تبدأ هذه ببرد شديد وإبطاء حركة وإبطاء سخونة مع تمط كثير ثقيل وتثاؤب كثير شديد القبض على اللحم والعظم، ولا يكون البتة في ابتداء هذه الحمى نافض شديد الرعدة وتصعد سخونتها قليلاً قليلاً ولا يكاد يتبعها عرق.

قال: عالج هؤلاء بسقي هذا الطبيخ: يؤخذ عشرة مثاقيل إهليلج أسود وعشرة أفيثمون وعشرة زبيب منزوع العجم خربق أسود وسنا درهمان من كل واحد يغلي بأربعة أرطال ماء حتى يصير رطلاً ويصفى ويداف أغاريقون درهم ونصف ويسقى، وصومه يوم الحمى، وإن أكل فقيئه، وإذا تمادى الزمان فأعطه شيئاً من حلتيت بالليل قدر حمصة، واجهد أن يعرق بعد أخذه بأن تكبه على طبيخ الفودنج ثم يلتف وينام، وقد يسهلون بحب شحم الحنظل والخربق الأسود، واحمه الأطعمة النافخة وأعطه منها ما يسهل وفيه كيفية دوائية لا غليظة ولا مائية.

فأما المطبقة فافصده واسقه بعد الإسهال والقيء كل يوم درهماً من قرص الغافث والأفسنتين بنصفين وإن كانت مع حرارة شديدة فأقراص الغافث والورد، وجنب أصحاب الربع الخل.

من «نوادر تقدمة المعرفة»: لما دارت المحرقة على **أوديمس**[1] أربعة أدوار وصح عنده أنها ربع أشير عليه أن يأخذ في يوم النوبة سحراً ترياقاً فعرفته أن الترياق يضاعف حماه لأن أخلاطه لم تنضج وأنه في الشتاء، وليس يمكن الترياق في مثل هذا الوقت من أوقات الحمى ومثل هذا الزمان أن تنضج الأخلاط لكن يمكن أن تسومها، وشرب الترياق فتقدمت النوبة

---

(١) وفي نسخة: أوذيمش.

واشتدت وطالت ولما أعاد شربه مرات ابتدأت به حمى أخرى من حميات الربع أيضاً ثم أخرى فحصل عليه ثلاث حميات ربع.

لي: المبدلة للمزاج إنما تحتاج استعمالها بعد أن يكون ما تريد أن تبدل مزاجه، قد قلت كميته لأنه حينئذ يقوى على تبديل ذلك المزاج، فأما إن حاولت أن تبدل مزاجاً كثيراً في الغاية لم تقو على تبديل ذلك من مزاجه، وإن كانت هذه الحمى الفاعل لها الحرارة والهيولى سوداء فمتى كانت الهيولى متمكنة كثيرة وكان الحر أقوى أمكن أن يعمل منها أكثر لأنه لا يفقد وجود الفاعل والمنفعل، وضعف المادة يكون على ضربين: إما أن يستفرغ وإما أن تحللها الحرارة، فلذلك صارت هذه الأدوية تسقى في آخر الأمر، لأن المادة حينئذ قليلة فتقوى هذه على تبديل المزاج، إلا أنه ليس من الرأي أن تدع الاستفراغ إذا أمكن وتسلم التحليل، لأن المدة تطول به، ولو أن إنساناً استفرغ السوداء مرات إذا صح عنده حمى ربع ثم أخذ الأشياء المبدلة للمزاج لكان قد اقتصد في الطريق أكثر مما ينتظر فيها أن تجف المادة بالنضج وفي الأكثر تنقطع الحمى البتة من غير أن تحتاج إلى المبدلة للمزاج بالاستفراغ فقط وقد رأيت من سقي مسهلاً أقامه خمسة عشر مجلساً فلم تنب حماه بعد ذلك وكانت ربعاً.

قال ج في «**الترياق إلى قيصر**»: قد أبرأت خلقاً بأن أسهلتهم أولاً ثم سقيتهم عصارة الأفسنتين ثم سقيتهم الترياق قبل الدور بساعتين فبرؤوا في شربتين أو ثلاث.

قال ج في «**الأهوية والبلدان**»: الربع إن تطاولت وآل الأمر إلى الاستسقاء وذلك يكون إذا كانت الربع إنما حدثت عن طحال عظيم أو عملت طحالاً ثم دامت مع ذلك. فأما من حيث هي ربع فهي أسلم الحميات وأخفها على البدن لأنها تريحه طويلاً ويكون بها التخلص مرات من الصرع والوسواس وغير ذلك من أمثالها.

جورجس، قال: الربع لا تبتدىء بنافض شديد البتة.

قال: وبعد الانتهاء اسق ترياقاً عزرة ودواء الكبريت والفلافلي والكموني والحلتيتي فإن هذه نافعة بعد الانتهاء.

قال: وإن رأيت قوته قوية فاستفرغه بالحبوب بعد الانتهاء والقيء بعد الطعام نافع.

البحران، قال: سأقول كيف تعرف الربع من أول نوبة وقد قلت في ذكر الغب أن الغب والنافض في هذه لا تشبه الغب، فأقول: إن كنت عرفت نبضه في صحته جسسته قبل أن تبتدىء النوبة لم تحتج إلى علامة أخرى غير النبض حتى نقضي بأنها ربع، وذلك أن انقلاب النبض في هذه دفعة إلى التفاوت مع ابتداء النوبة وفي انتهائها والإبطاء يكون مفرطاً جداً.

وقد حضرت أقواماً كنت أعرف نبضهم في حال صحتهم ابتدأت بهم نوبة ربع فقضيت أنها ربع ولم أخطىء في ذلك، فإن كنت غير حافظ من أمر النبض بهذه المقالة فاستدل بالزمان والمزاج وما تقدم من التدبير وعظم الطحال وبالحميات المختلطة، وهل تنقضي في

زمان طويل وهل البول أبيض رقيق مائي؟ فهذه تكون في هذه الحمى على الأكثر.

قال: ومن لم يقدر أن يفرق بين الغب والربع من أول نوبة فليس من الطب في شيء.

قال: والربع الدائمة من جنس المفارقة وأعراضها إلا أنه لا يتقدمها نافض ولا يتلوها عرق والخلط الفاعل لهما واحد إلا أن في المقلعة يكون منتشراً متحركاً في البدن كله خارجاً عن العروق، وفي الدائمة تكون ثابتة مخالطة للدم وكلتاهما طويلتان، ونافض الربع يجمع الأمرين كثيراً شديدة البرد طويلة وعسرة السخونة، والربع ما لم يقع فيها خطأ من الطبيب والمريض لا تجاوز سنة.

قال **في «تقدمة المعرفة»**: نسبة الدور الرابع من الربع إلى الدور السابع كنسبة اليوم الرابع إلى اليوم السابع، لأن الدور الرابع منذر بالسابع.

لي: على هذا القياس، أعني قياس البحران، ينبغي أن تنذر في حمى ربع.

قال: بحران الربع يكون في الأدوار لا في الأيام، والربع يكون كثيراً بعقب الحميات المختلطة لأنه يبقي من الحميات المتقدمة أو اللازمة أو المحرقة بقايا محترقة، فإن لم تنفضها الطبيعة أو الطبيب عن البدن كله عفن فكانت منه حمى، وانحل بعضه بالعرق وبقي بعضه لأن هذا الخلط ليس هو مستوياً في الجميع البدن لكنه بقايا في مواضع دون مواضع تكون منه حميات لا نظام لها حتى إذا دارت أدواراً كان ذلك سبباً لاجتماع تلك الفضول واستوائها فعند ذلك يحدث ربع مستوية كنظامها.

«الفصول»: الربع الصيفية أقصر والخريفية أطول وخاصة إن اتصلت بالشتاء وليس الربع فقط لكن جميع الحميات تقصر في الصيف لأن الأخلاط تكون منحلة منتشرة.

«اختيارات حنين»: صاحب الربع لا يستفرغ استفراغاً شديداً إلا أن تكون للدم كثرة مفرطة، فحينئذ فافصده ودبره بما لا ينفع بل بما يلين باعتدال، فإن لم ينجع فيستعمل الحقن بأشياء حريفة، والسمك المالح والخردل والشراب الأبيض في كل ثلاثة أيام، واحذر دواء الفلافلي والكموني، وإن أخذ في كل يوم فلفلاً وحده فصواب، والحلتيت أجود ما استعمل في هذه العلة.

«المسائل الطبية»: تستعمل في الربع الرياضة وترك النوم يومها وتستعمل دخول الحمام لأنه يسخن ظاهر البدن فينقل قوتها في الباطن، ووضع الأطراف في الماء الحار فيها وجميع الحميات جيد لأنه يعين على تحليل بقية المادة في آخر النوبة.

فليغريوس في «شفاء الأمراض»: انفض الربع بالأفيثمون.

أطهورسفس: عظم الإنسان يعلق على صاحب الربع فينفع.

في «مداواة الأسقام»: لا تقرب في الربع الحمام، ولا تسهله بدواء إلا بعد الانتهاء وخذ قبل ذلك أغذية ملينة ومدرة للبول ويستحم، وأدوية حارة بعد ذلك، وأما في أول الأمر فلا.

«**جوامع أغلوقن**»: نافض الربع لا غرزان معه لكن معه في العظام كالثقل والوجع ويشتد نافضها ما امتدت بها الأيام لأنه لم يرق الخلط السوداوي بعد، فإذا مرت بها الأيام رق فانصب منه على الأعضاء الكثيرة الحس شيء كثير فاشتد النافض وهو علامة جيدة في هذه الحمى لأنه ينذر بالنضج، وحميات الربع تحدث بعقب الحميات المختلطة. لأن الخلط الأسود يكون من احتراق الدم، وإذا احترق الدم صارت طائفة منه صفراء ويكون منها غب، وما لم يستحكم حرقه فحمى دم سخن، وما استحكم حرقه حمى ربع؛ فيكون من هذه الجهة حميات مختلطة لا يوقف عليها. وربما ابتدأت ابتداء وذلك يكون عند ضعف الطحال عن جذب السوداء لعلة تخصه ولأنه يغتذي أطعمة مولدة للسوداء بأكثر مما يقدر الطحال على جذبه.

الدالة على الربع، منها ما هو في الطبع كالسن والمزاج والوقت البارد، ومنها ما هي خارجة عن الطبع وهذه إنما هي من المتقدمة للحمى كالتدبير المولد للسوداء والحميات المختلطة وصلابة الطحال، وأما الحاضرة معه فكالنافض الذي معه تكسر وثقل ونبض بطيء جداً وتفاوت واختلاف في ابتدائها، وأما في صعودها وانتهائها فحرارة غير كثيرة كحرارة الغب، ولا ضعيفة كثيفة كحرارة البلغمية، والنبض في منتهى هذه إذا قيس إلى نبض الغب كان بطيئاً متفاوتاً صغيراً، والبول منتن غير نضيج ومعه عطش أقل مما في الغب وأكثر منه في البلغمية، وذلك أن العطش في هذه إنما يحدث عن اليبس فقط، وأما في وقت الانحطاط فالعرق الكثير، وهذه العلامات أيضاً تفرق بين هذه وبين البلغمية، لأن البلغمية لا يكون فيها عرق، والعرق في هذه أقل منه في الغب، والبول فيها في وقت دون وقت بحال دون حال إلا أنه كيف كانت فهو غير نضيج، لأن الخلط السوداوي لا يحنث من أول الأمر إلى النضج لأنه غليظ عسر الاستحالة والبول فيها كثير التغيير غير نضيج فيها أجمع.

الربع بقدر ما ترى من حركة الحرارة فيها يكون قصر مدتها، وبالضد متى رأيتها قليل الحرارة ساكنة فهي طويلة المدة، وإذا رأيتها كثيرة الحرارة شديدة النافض وغزارة العرق وقصر النوبة فيها ينذر بنقص مدتها، فاستخرج بهذا الباب أزمان الحميات.

قال: إذا كان الدم فيها غالباً ظاهراً فافصد الباسليق من اليسرى، وإن كان أسود فأكثر منه، وإن كان أحمر فاقطع، ولا تسهله حتى ينضج فإنه لا يخرج الخلط السوداوي من غير نضج لغلظه فإذا نضج فاسق خربقاً أسود وأفيثموناً.

غذ صاحب الربع بما يولد دماً رقيقاً رطباً ويحل النفخ ويطلق البطن، لأن رقة الخلط ورطوبته يقهر غلظ السوداء ويعدله، ولأن الخلط السوداوي معه رياح في البطن والأمعاء. وأما تليين البطن فليدفع الفضول أولاً فأولاً وإن لم تلين الأغذية طبيعته فالشياف والحقن اللينة، واستفرغ بما يلين من طعام ونحوه منذ أول الأمر، وإذا نضج فأعطه المالح ودواء

حلتيت والترياق، وأسهل بالأدوية القوية والحقن القوية، لأن الخلط غليظ لا يجيب إلا بقوة، واترك الحمام أصلاً أو قلله لأنه ينشر الأخلاط ولا يقوى على استفراغها لغلظها ولا بعد النضج فيتولد من ذلك سدد ورداءة أخلاط.

د: دبر حمى ربع بتدبير فيه غلظ فإذا شارفت المنتهى فلطف التدبير واستعمل السكون لئلا تتعوق الطبيعة عن عملها، لأن الحركة والغذاء يعوقها عن ذلك، واستعمل المسهلة للسوداء ويواظب على ذلك لأن الخلط قد تهيأ للخروج.

دواء للربع: يؤخذ جندبادستر حلتيت طيب قرنفل دارصيني شونيز مر ثلاثة من كل واحد عسل اللبنى من كل واحد ثلاثة أفيون سذاب يابس فلفل من كل واحد درهم، عسل نحل ما يجمعها، الشربة نصف مثقال. لم يشربه أحد ثلاث مرات وعاودته الحمى الربع.

لي: اسق إذا بدت هذه مطبوخاً يخرج السوداء، وهو: إهليلج أسود خمسة عشر درهماً، تربد بسبايج من كل واحد أربعة، خربق أسود درهمان يطبخ بأربعة أرطال ماء بعد أن ينقع ليلة حتى يبقى رطل ويلقى فيه كما ينزل عن النار خمسة دراهم أفيثمون أقريطي ويمرس فيه ويصفى ويجعل فيه من أغاريقون مثقال، يسقى هذا مرات فإنه يخرج السوداء ولا تطول الحمى البتة، وإن احتاج إلى الفصد فابدأ به، وإن سخنه هذا الإسهال فكيف أياماً وعاوده، وقد سقي في الربع بحضرتي إصطماخيقون وكانت قد دارت دورات قليلة فأسهل خمسة عشر مجلساً فلم تعاوده البتة، وما[1] للحميات أفضل من الاستفراغ لأنها نار ملتهبة من فضل، فإن لم تجد فضلاً انصرفت وإلا مكثت متعلقة بالفضل حتى ينحل قليلاً وفي ذلك ما يوهن القوة وينهكه فيقتل.

لي: رأيت في مواضع أنه ينبغي أن يسهل صاحب الربع بمرق الديك الهرم والبسبايج وبفروج والبسبايج واسقه البسبايج بالليل واجعل له جوارشاً فيه بسبايج وذلك بأن إسهالك إياه قليلاً يقلعها ويكثر من أكل التين والبُورق والبندقة.

(١) في نسخة: لا شيء.

النافض والحميات التي لا تسخن وفي الاقشعرار وما يدل عليه وفي التي يسخن فيها باطن البدن ويبرد ظاهره وبالضد وفي التي تجمع فيها السخونة والبرودة في حال واحدة وفي الحميات المجهولات استعن بالبلغمية

قال ج في **الثانية من «البحران»**: ليس السبب البارد يحدث نافضاً فقط بل الحار والحاد، فإن من وضع على قرحة دواء حاراً حاداً لذعه جداً وينتفض صاحبها ويرتعد، ومن بدنه مملوء فضولاً دخانية ودخل الحمام يقشعر بدنه ويرتعد وكذا يجد المحموم والمتخم تخمة قوية وكل من بدنه مملوء وسخاً حاراً إن دخل الحمام أو سخنته الشمس إسخاناً قوياً أو تحرك حركة ما فيها أدنى قوة يقشعر وكذا من نضج على بدنه ماء حار يقشعر فإن لبث بعد ذلك في ذلك الموضع أو في تلك الحال صار إلى نافض ورعدة لأن الفضول التي كانت ساكنة تتحرك حركة أقوى في الحمام وعند الحركة القوية، فإذا تحركت ونفذت في الأعضاء الحساسة قسراً غرزتها ونخستها وأحدثت بذلك نافضاً ورعدة.

الثانية من «الحميات»، قال: قد رأينا مرة حدث عن البلغم نافض لا تعقبه حمى ورأينا ذلك كان مرة واحدة ثم انقضى ورأينا مرة أخرى دار أدواراً كثيرة وكان دائماً أياماً كثيرة ولم يكن شديد القوة.

قال: وذلك يكون إذا كان في البدن كله فضول بلغم ولم تكن عفنت بعد فإنه إذا عفن فلا بد أن يحدث مع النافض حمى. والحميات الحادثة عن هذه الحال طويلة شكلها شكل حمى يوم.

أنقياليس

ومن هذا الجنس أنقياليس، وهو: أن يحس الإنسان في حال واحدة بحر وبرد وشبيه بلغم حامض أو زجاجي يشوبه شيء من عفن وأما من يصيبه حمى من بلغم مالح فإنه لا يصيبه نافض. لكن يقشعر فقط في أول النوبة فأما الزجاجي والحامض فإنهما يتحركان ويجريان في الأعضاء الحساسة.

لي: أي يجريان في العضل الملبس على البدن وذلك يكون بدفع الطبيعة له كما تقذف سائر

الفضول وقد ذكرنا هذا في غير موضع. من ذلك قوله: المرتان تحدثان النافض الذي لا حمى معه فإن كان لهما عفن يسير أحدثتا الحمى التي يحس صاحبها بنافض وصالب معها فإن كانت العفونة كثيرة أعقب النافض صالباً ولا يكاد يكون من البلغم الحلو إذا عفن نافض قبل الحمى.

قال: وليس ببعيد أن يتوهم متوهم أن هذه الحميات مركبة، لأن الشيء الذي يعمل النافض فيها غير الشيء الذي يحدث الحمى، إلا أن الكلام في ذلك بحث طبيعي زعم. ستعن لتعرف سبب النافض فيها من الأسباب الحارة بالخامسة من **«العلل والأعراض»** وجوامع ذلك، لأن الفضلات الحارة تلذع العضل إذا مرت به ويكون ذلك بحسب حدتها وحسب سرعة حركتها وحسب كثرة حس البدن.

الخامسة من «العلل»: النافض يكون من حرارة أو برودة. والذي من حرارة إن كان من جنس الهواء فإن التبريد دواؤه وإن كان هذا الحار رطباً تبعه حمى ودواؤه الاستفراغ، والذي من برد فإنه إن كان من جنس الهواء فدواؤه الإسخان فقط، وإن كان رطباً فمرة يكفيه النضج وحده أو مع استفراغ أخرى ومرة بهما جميعاً.

وقول من قال: إن النافض لا بد أن يتبعه حمى باطل والنافض بلا حمى يتبعه حمى ليس قوته كقوة النافض المتقدم حميات الغب والربع والكائن به بحران المحرقة. ومن شأن هذا النافض أن يكون عند التملؤ من طعام وشراب ولا يرتاض ويستحم كثيراً بعد الطعام وأن يكون طعامه أبرد في كيفيته. فإن حدوث النافض الذي لا يسخن به أسهل وأهون وأسرع.

قال: ومدة النافض تكون بحسب قوته، فمتى كان أقوى كانت مدته أقل.

«جوامع العلل»: الشيء الكائن منه نافض قد يكون خلطاً رطباً ويكون خلطاً هوائياً وهذان الخلطان يكونان إما حارين وإما باردين، فإن كان هوائياً وكان حاراً كهواء الحمام والشمس المحدثين للنافض فشفاؤه التبريد. وإن كان بارداً كريح الشمال فشفاؤه الإسخان، وإن كان خلطاً رطباً حاراً فشفاؤه الاستفراغ؛ وإن كان بارداً فشفاؤه الإسخان وإن كان قليل الإنضاج وكان كثيراً فاستفرغ أكثره ثم أنضج ما بقي.

قال: والنافض إذا كان من سبب حار كالمرة الصفراء تبعته حمى، وإن كان من سبب بارد كالكائن من سوداء تبعته حمى، والكائن من بلغم إن عفن كله كان معه حمى كل يوم، وإن عفن بعضه وبعضه لا، كان عنه أنقياليس وهي التي تجتمع فيها حرارة وبرودة في حال، فإن لم يعفن البتة لم تكن تلحقه حمى.

قال: من النافض صنف يتبعه الموت وهو الذي من ضعف القوة.

والنافض مركب من شيئين: من الانتفاض والرعدة، والرعدة تكون من شدة القوة الدافعة التي في العضل، ولذلك متى كان سبب النافض حاراً كانت الرعدة أشد، لأن السبب الحار أكثر حركة ولذلك هو أزيد أذى والدم يرجع إلى قعر البدن في النافض.

من الرابعة من **«حفظ الصحة»**: الفضول المائلة إلى الحر العفنة والمالحة إذا تحركت حركة ضعيفة أحدثت اقشعراراً وتتبعه حمى، وغير العفنة إذا كانت قليلة أحدثت إعياء، وإن كانت كثيرة أحدثت نافضاً بلا حمى تتبعه. وعلاج هذه الفضول أن تحيلها وتفرغها إلا أنه ليس يمكن في كل فضلة أن تستحيل إلى الشيء الجيد أعني الدم وهذه ينبغي أن تستفرغ فمتى كانت الفضلة بعيدة من طبيعة البدن في الغاية فلا يمكن أن يستحيل بل يجب أن يستفرغ بسرعة، ومتى كانت قريبة من الطبيعة فأنضجها.

لي: إنضاج هذه الحمى يكون على ما وصفه ج في باب الحمى العتيقة التي من بلغم وهو بالنوم الزائد وتقليل الغذاء واستعمال الرياضة والدلك حتى يتفرغ منها أيضاً شيء وينضج الباقي، وأما استفراغها فيكون بالقيء والإسهال وإدرار البول والرياضة والدلك بعده ولا تمنع من تريد إنضاج الكيموسات من الشراب لأنه أبلغ في إنضاجها وهو يدر البول مع ذلك والعرق ويجلب النوم، وذلك يحتاج إليه ليستفرغ جله وينضج الباقي بالسكون والنوم، واستعن بباب الإعياء حيث عليه هذه العلامة **X** وبباب الغشية التي من البلغم في باب جمل الحميات، واستعن بالرابعة من **«تدبير الأصحاء»** ومن حيث على الحاشية تدبير الأخلاط الخامة وعليه هذه العلامات. . .[1] أو بالمقالة الرابعة من تدبير الأصحاء نحو نصفها.

لي: رأيت العماد في قلع النافض الذي لا يسخن على الأدوية التي تدر البول الغليظ الكثير والتدبير اللطيف نحو الأنيسون والنانخواة والمر والأشق والأبهل والوج والبطراساليون.

الرابعة من «الفصول»: لنفرياس[2] من الحميات المحرقة الخبيثة الرديئة. والنافض يحل الحمى المحرقة وإن لم يحلها أنذر بالموت. ومن أصابه نافض في كل يوم من أيام حماه فإن حماه تنقضي في كل يوم، لأن النافض إنما يكون عندما ينبث المرار وينتشر في البدن كله ولذلك يستفرغ وينتقص عن البدن فبالواجب صارت الحميات التي يتقدمها نافض ينقى البدن منها وإن كان النافض يعرض غباً أو ربعاً فإن الحمى تنقضي في ذلك اليوم.

الخامس من «الفصول»: النافض أكثر ما يبتدىء من الظهر من أسفله ويرتقي إلى الرأس، لأن هذا الموضع أبرد مزاجاً وأكثر عصباً وأقل دماً وأشد تكاثفاً، ومقدم البدن أكثر عروقاً ودماً وأشد تخلخلاً فلذلك يبتدىء النافض من الظهر أكثر وخاصة في النساء لأنهن أبرد.

لي: ليس لنفورياس وهي التي يحس فيها بحر وبرد معاً هي من الحميات المحرقة لكن من المحرقة القتالة نوع حالها هذه الحال وهو أنه يحس فيها باطن البدن يحترق وظاهره بارد فإن ذلك في كتاب سوء المزاج المختلف.

---

(١) موضعه بياض في الأصل قدر ثلاث كلمات.

(٢) كذا في الأصل وفي نسخة: ليغورياس، وفي كتاب القانون لابن سينا: ليغوريا.

قال: النافض قلما يكون ألا تتبعه حمى وقد يكون ألا تتبعه حمى في الأقل للمدمن الخفض والدعة والسكون والأطعمة المولدة للبلغم الغليظ.

من «**كتاب العلامات**»: حمى لوناس تكون مع سبات شديد ويبرد الجبهة والساق واليد والرجل ويسخن البطن والصدر ويشتهي الهواء البارد وتحتبس بطونهم ويبولون بولاً لطيفاً.

وحمى تسمى أريطاروس وسمي بهذا الاسم لأن أصحابها يشبه ألوانهم ألوان من به يرقان ويعرض فيها عرف كثير غليظ أصفر ويجف اللسان ويسود ويشتد العطش ويثقل الرأس وينحف البدن وهي من جنس المحرقة. ومن انعقل بطنه منهم اشتد وجعه حتى أنه لا يقدر أن يضطجع على جنبه لكن يضطجع على قفاه ويجد وجعاً في عنقه وضيق نفس، وإن استطلق بطنه خرجت منه فضول غليظة لزجة كالمخاط. ومن الأطباء من قال أساليوس قلما يكون من تخم، وتبدأ ببرد ويعرض منها أورام في الأربية ويعرض للنساء من وجع الرحم وقد يكون حمى أخرى تسمى مرموس يعرض لها برد كالثلج، وأخرى تسمى ليفورس يعرض منها أن يتنفط البدن من شدة الحمى وأخرى تسمى البطروس يعرض منها وجع في المفاصل والعظام جداً.

الثالثة من «أبيذيميا»: ما يدل عليه النافض في الابتداء غير ما يدل في الانتهاء ومتى بقي البرد مع النوبة من أولها إلى آخرها فإنه دليل رديء وكذا متى كان ظاهر البدن بارداً وباطنه محترقاً.

لي: وكذا كونه قبل النضج منذ أول الأمر في الحميات المحترقة، فأما كونه فيها بعد النضج فينذر ببحران وعرق.

السادسة من السادسة: النافض القوي الشديد يتبعه خروج الفضول عن البدن إما بعرق وذلك على الأكثر أو بالقيء أو بالاختلاف.

أهرن: علاج صاحب الحمى الذي يجد حراً في جوفه وبرداً في ظاهر بدنه بما ذكرت لك من علاج حمى بلغمية.

لي: وقد ذكرناه في بابه غير أنه يكثر له من المروخ والإسخان والتعريف واسقه الأقراص وما يدر البول.

لي: وعلاج هذه الأدوية اللطيفة الحارة كالفودنج والفلافلي وبالقيء والإسهال ومسح الجسم بأدهان لطيفة وقد كان يجيء صبياً نافض فيتقيأ إذا جاءه ما في جوفه ويشتد عليه وجع بطنه وظهره فسقيته ماء حاراً شديداً جرعاً جرعاً فسكن عنه وجع بطنه وظهره واعتراه النوم وسخنت حماه بسهولة وعرق، وينبغي أن يسقى في النافض الشديد الماء الحار ويكبه على بخاره فإن ذلك يسهل سخونته وخاصة إن شكا عند النافض وجع الجوف فلا تغفل عن الماء الحار.

الإسكندر؛ حب يسقى قبل النافض: ميعة مر أفيون جاوشير فلفل بالسوية يعجن بعسل ويعطى منه قدر باقلاة قبل الساعة التي تعلم أن النافض تجيء فيها ولا يسقى حتى يرقد على

سريره ويجعل حوله نار أو دثره، فإنه ينيمه ويعرقه فإنه تخف لذلك الحميات الطويلة البلغمية وينقضي أمرها.

آخر مثل ذلك: أغاريقون جزء أفيون ثلث جزء اسقه بعسل وماء فاتر ساعة يجيء النافض، فإنه ينوم ويحرك العرق. **لي**: ويخرج الداء من البدن.

آخر: أفيون جاوشير جندبادستر دوقو حلتيت، اسحقه بعسل وأعطه منه في الربع والبلغمية قبل وقت النافض فإنه ينيم ويحرك العرق.

لي: يعطى ترياق الأربعة وترياق العقارب المعمولة بمر وميعة وحلتيت وجندبادستر وأفيون.

قال: والأدهان فلتكن قوتها بقدر قوة العليل، فإن كانت القوة قوية والنافض شديداً فادهنه بأدهان شديدة الحرارة التي يمكن أن تحيل تلك البرودة إلى الحارة وإن رأيته ضعيفاً والنافض خفيفاً فاطله بالخفيفة والقوية، وهي عاقرقرحا ونطرون وفلفل وفودنج بالسوية يطبخ بالزيت ويدهن به الأطراف والظهر فإنه دهن ينفع لمن به نافض شديد وبرد عظيم دائم لأنه يحيله إلى الحرارة ودف عشر حبات من فلفل ودرهم لبان بأوقية دهن واستعمله وهو دون ذلك وله في الخواص أمثلة. والقيء جيد في وقت النافض لأنه ينقي المعدة مما ينصب إليها في ذلك الوقت ويوهن المادة ويقللها فينتفض النافض والحمى معاً فتستدعيه بالغسل والماء في وقت النافض فإنه نافع.

شمعون: عليك في هذا بما ينقض البلغم وبما يدر البول بقوة كحب الصبر ونقيعه وأعطه أحياناً جوارش الكمون. .

حب ينفع من الحمى البلغمية والنافض الذي لا يسخن: بزر كرفس ثمانية دراهم فلفل سبعة أنيسون أربعة جندبادستر مر أفيون جزء من كل واحد، والجزء درهم وبحسب الشربة نصف درهم قبل وقت الحمى واسقه طبيخ الزوفا أياماً فإنه عجيب. ويسقى للنافض الدائم وما من جنسه من الحميات العتيقة دواء الكبريت وشخزنايا[١].

السادسة من السادسة:[٢] النافض منه شديد يسخن بسرعة، ومنه شديد يسخن بإبطاء، ومنه يسير سريع السخونة ومنه يسير بطيء السخونة والأول يكون من السوداء. والثاني من بلغم زجاجي. والثالث من بلغم مالح. والرابع من بلغم غليظ غير شديد البرد.

الرابعة من «جوامع العلل»: إذا كان سبب النافض حاراً فالانتفاض يكون أشد ولهذا نافض الغب أشد من نافض البلغمية. والنافض مركب من رعدة ومن حس البرد، فالرعدة تشتد بسبب المحرك، والبرد بسبب الخلط ولذلك نافض الغب أشد رعدة من نافض البلغمية.

أوريباسيوس: الجلوس في الزيت المسخن جيد للنافض التي لا سخونة معها والنافض

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة: سكرينا ولعله: سجرنيا أي: الدواء الحاد.

(٢) كذا في الأصل وفي نسخة: مسائل أبيذيميا.

الذي لا يسخن يكون من البلغم الزجاجي ويعالج بالمسخن والمقطع والفلافلي والفودنج ودواء الحلتيت.

الساهر علاج أنقياليس: هذه تحدث من بلغم زجاجي، وعلاجها بالقيء بفجل ولوبيا وشبث وفودنج وما أشبه ذلك وبالجملة وكل ما يجلو البلغم عن المعدة ويدر البول مثل ماء الرازيانج والكرفس والسكنجبين والسنبل والأنيسون، ويسقى نقيع الصبر والأيارج فيقرا وجوارش الكمون، وبالحقن المتخذة من قنطوريون وقرطم وشبث ومري وكمون ودهن شيرج.

وعلاج ليفوريا، قال: هذه الحمى يكون من صفراء غير خالصة فليعالج في الابتداء بسكنجبين وجلنجبين ونقيع الصبر ولا تستعمل الأشياء البالغة الحر وتوقها لئلا تصير معها حمى أخرى.

من «**الكمال والتمام**»: للبرد الشديد في ابتداء الحميات: يؤخذ دهن شبث ويداف فيه مر وفلفل وعاقرقرحا ويمسح به البدن.

قال ابن ماسويه في «الحميات»: النافض الكائن في الغب يكون بوخز ونخس بلا برد شديد، وأما في حميات البلغم والسوداء فيحس فيها ببرد داخل وبرد ظاهر صادق كأنه برد الثلج حتى كأنه جالس في ثلج.

ابن ماسويه قال: أقياليس هي التي فيها حر داخل وبرد ظاهر، وتكون من بلغم زجاجي، وبولهم أكثر بياضاً من بول أصحاب النائبة كل يوم وأغلظ من ذلك، ونبضهم أبطأ وأعرض وربما نابت هذه كل يوم، وربما نابت غباً، وربما نابت ربعاً فلا تلتفت إلى أدوارها، وتختلف أيضاً بطول نوبتها، فمن أربع ساعات إلى أربع وعشرين ساعة، وطولها عشرون يوماً، وفي الأكثر أقل من ذلك، لأنها تنضج سريعاً، وجميع الحميات التي تنوب خمساً وسدساً وما وراء ذلك فتكون من البلغم الغليظ. فأما ليفوريا فيبرد فيها باطن البدن ويسخن ظاهره، وتحدث عن الصفراء غير الخالصة واعتن في أنقياليس بالمعدة بالقيء، وأعطه الجلاب وما يدر البول كالسكنجبين وماء الرازيانج والسنبل والأنيسون والقيء بالشبث والفوتنج ونحوه ويسقى نقيع الصبر والفيقرا والكمون وحب الأيارج ويحقن بما يحدر البلغم، والطعام ماء الحمص والمري والكمون وأصول السلق وحب الأيارج والهليون، وبالجملة استعمال الجلاءة للمعدة المدرة للبول المسهلة للبطن.

وعلاج ليفوريا في المبدأ بسكنجبين وجلنجبين وبآخره بسكنجبين مع نقيع الصبر بماء الرازيانج والكرفس والمصطكى واستعمل المسخنة في هذه أقل من أنقياليس.

قال ج في آخر الرابعة من «**العلل والأعراض**»: إنّا نسمي النافض ليس الحس بالبرد الشديد بل ما يحدث في البدن من الرعدة والنفضة.

بولس قال: البرد والنافض العسر السخونة أو الذي لا يسخن يكون من بلغم بارد

كثير، فاربط أولاً الأطراف في مواضع كثيرة ثم ادهن بدهن البابونج أو الحناء أو السوسن، فإن كفي وإلا فاخلط بها فلفلاً وقسطاً أو عاقرقرحا أو فوذنجاً أو بُورقاً أو قاقلة أو جندبادستر، واخلط به شيئاً من شمع لئلا يسيل بسهولة عن البدن، وإن كان الأمر أشد حتى لا يسخن بهذه أو حدث لك في عضو واحد فضع عليه ضماد الخردل والزفت، وأعطه دواء الحلتيت أو من الحلتيت نفسه قدر بندقة بشراب العسل أو بصمغ المحروث، وإن دهنت البدن قبل الدور ببعض هذه الأدهان فإما أن يذهب البرد البتة أو يوهنه، والنافض الكائن للبحران المزمع فلا تقاومه والكائن من عرق تقدم، فإنه لا يحتاج إلى علاج لأنه لا يبطىء بل يسكن سريعاً. والأدهان التي ذكر دهن قد فتق فيه عاقرقرحا وقسط.

لي: من «مسائل أبيذيميا»: أن النافض الشديد ثلاثة أنواع، وفسرها ثم قال: إن نافض الغب ليست في نحو هذه البتة وليس فيها برد ولا تصطك منها الأسنان وإنما هي رعدة فقط عديمة البرد الشديد.

من **«سوء المزاج المختلف»**: النافض التي لا تلحقها الحمى إنما يعرض للأبدان التي قد تقدم تدبيرها بالخفض والدعة والاستكثار من الأغذية البلغمية حتى يتولد فيها الخلط الزجاجي، وأما أنقياليس فإنها مركبة من هذه الحمى ومن التي يلحق نافضها سخونة.

«مفردات ج»: إني سحقت قيصوماً وأنقعته في زيت وطبخته قليلاً ودهنت به بدن صاحب النافض قبل الوقت الذي يبتدىء به النافض؛ خفت حتى لا يقشعر إلا قليلاً جداً، والفودنج النهري إن طبخ بزيت ودلك البدن بذلك الزيت دلكاً شديداً قبل وقت النافض أبطله وكذلك إن شربت منه يابساً بماء العسل.

لي: إذا كان البرد في حمى قوياً فإنه يدل على أن خلطها غليظ بارد جداً، ولهذا يحتاج إلى أدوية ملطفة مسخنة كالحلتيت والمر والسذاب والفودنج والثوم والفلفل والشراب العتيق فإنها تلهب البدن حرارة لطيفة وتلطف ذلك الخلط ويسرع إقلاع الحمى بها. القسط يدلك به بدهن من يأخذه النافض قبل وقت النوبة. والعاقرقرحا إن دلك البدن بزيت قبل النافض أبطله.

د: دهن بلسان يبطل النافض إن مرخ به قبل وقته. المر إن شرب منه كالنبقة قبل النافض بساعتين أبطله، الفلفل إن سحق ومرخ بدهن قبل النافض أبطله. أغاريقون إن شرب قبل النافض أبطله. زراوند مدحرج يبطل النافض إن شرب، والفودنج أيضاً القلهمان قال: السكبينج الأصبهاني ينفع من النافض. الفلاحة: بزر الفجل ينفع من النافض جداً وحمى الربع.

العاشرة من «حيلة البرء»، قال: النافض يكون عندما تتحرك الأخلاط اللذاعة نحو العضل الملبس على البدن. وبقدر كثرتها أو بردها أو رداءتها أو سرعة حركتها وضعف القوة يكون النافض. وأضداد هذه تخفف فأما القشعريرة فإنها تكون عندما تضعف كيفية الفضول وتقل كميتها أو تسكن مدة حركتها وخاصة إن كانت القوة مع ذلك قوية، فإن ازدادت هذه قلة أو قلة رداءة كيفيته أو بطء حركة والقوة قوية لم تكن قشعريرة لكن تكسر فقط.

لي: اعرف فضل النافض على القشعريرة في هذه ليكون دليلاً لك على حال الأخلاط المولدة للحمى.

الإسكندر من «كتاب المعدة»: القشعريرة والنافض يكونان من خلط نيء أو من يبس أو من قلة غذاء أو من غلبة مرار أو من ورم في البطن.

لي: ومن مدة، ومن خلط لذاع ينخس شيئاً بسرعة وينبغي أن يحذر هذا كله.

مسيح: إذا عفن البلغم الزجاجي كله ـ ولا يكاد يكون ذلك إلا في الندرة ـ كان النافض مع برد مفرط بمرة، وأكثر ما يعفن بعضه، ويتولد عنه حر وبرد في حال واحدة وعلاجها علاج البلغمية إلا أنه يجب أن يكون بأشياء أقوى تقطيعاً وتلطيفاً.

لي: بحسب شدة برد النافض مل إلى التقطيع والإسخان. ولقد حدثني أبو الحسن أنه كان برجل نافض شديد يكاد أن تنقطع أوصاله ويصيح وسأل أن يمسك عنقه ومفاصله. ولا يكون بعقبه حمى وأنه خرج منها في مرات.

قسطا في «كتابه في البلغم»: يعالج النافض العارض من حر وبرد معاً، ويكون من البلغم عفن وغير عفن فلذلك يحتاج إلى تبريد وتلطيف كالسكنجبين بماء الرمان، ويحذر الأغذية اللزجة في هذه العلة كل الحذر ويغذى بخل وزيت وخبز مغسول بسكنجبين وجلاب ومص البقول كالهندباء والكرفس. والنافض الذي لا يسخن يعالج بالسفرجل المسهل والتمري ثم بالكموني والشراب الصرف المسخن أو الممزوج بماء حار، والأغذية الحارة الجلاءة كالعسل والفانيز والزبيب والتين واللوز والجوز والفستق.

في الحمى التي يعرض فيها حر وبرد معاً: أنقياليس وليفوريا وطيفورس والتي ظاهر البدن بارد وباطنه حار، والتي لها أدوار غريبة.

ورق البنج إذا شرب منه أو من الأقراص المعمولة منه بماء العسل نفع من الحمى التي يعرض فيها حر وبرد معاً.

سيساليوس جيد للحمى التي يعرض فيها حر وبرد معاً.

قال ج في «العلل والأعراض»: أن البلغم الزجاجي إذا عفن بعضه وبقي بعضه لم يعفن حدثت عنه الحمى المسماة أنقياليس.

من «أصناف الحميات»: هذه الحمى من شكل الحمى التي يكون فيها بلغم بعضه قد عفن وبعضه لم يعفن.

وقال إذا جرى الصنف الحامض والزجاجي من البلغم في الأعضاء الحساسة كان منه نافض لا تلحقه حمى، فإن شأنهما شيء من عفن كان منه أنقياليس. وإن كان عفنه أكثر تبعته حمى حادة وهي المسماة طيفورس وهو أن يكون ظاهر البدن بارداً وباطنه شديد الحر.

ابن ماسويه في «الحميات»: الحمى التي يعرض فيها حر وبرد معاً تكون من البلغم

الزجاجي إذا عفن بعضه، والبول في هذه الحمى إلى البرد أميل منه في البلغمية الخالصة بسبب فضل برد هذا الصنف من البلغم على ذلك، وكذلك النبض فإنه أبطأ وأعرض. وأدوار هذه الحميات تختلف وربما كانت غباً وربما كانت كل يوم وكل ثلاثة أيام. وبقاؤها عشرون يوماً أو زيادة قليلة. وفي الأكثر تنقضي قبل العشرين، لأن الطبيعة تنضجه سريعاً، ونوبتها من أربع ساعات إلى أربع عشرة ساعة وربما زاد وربما نقص.

والحميات التي تدور في سبع وخمس وغير ذلك فهي من بلغم غليظ وسوداء، ويختلف بحسب اختلاف الخلط. وأما ليفوريا فتبرد فيها الأطراف وظاهر البدن ويحترق الجوف مع عطش شديد وخشونة اللسان وصغر النبض، وهي ضد أنقياليس، لأن في هذه يلتهب الخارج ويبرد الداخل والحرارة في هذه مائلة إلى ظاهر البدن. فأما التي يحرق باطن البدن ويبرد ظاهره فإلى داخل ميل الحرارة فيها، ويكون من الصفراء الغليظة غير الخالصة. في أنقياليس اعتن بالمعدة بالقيء وبما يجلوها وبإدرار البول كالسكنجبين والسنبل والأنيسون والكرفس ونحوه، ويقيأ بعد الطعام بفجل ونحوه ويسقى من بعده نقيع الصبر وجوارش الكموني، وحب الأيارج نافع جداً في هذه. والحقن التي بشبث وقنطوريون ولب القرطم، والطعام ماء حمص ومري وكمون وأصول السلق وهليون، وجملة: تستعمل المدرة للبول والمسهلة باعتدال، والجلاءة المقطعة. وأما ليفوريا فعالج في الابتداء بسكنجبين وجلنجبين وبآخره نقيع الصبر ونقيع الأيارج والمدرة للبول ويكون ما تستعمله فيها أقل حرارة منها في أنقياليس.

«**أبيذيميا**»، قال: والحميات المختلطة تكون عن الأخلاط المختلفة.

جورجس: الخمسية[1] تكون من خلط سوداوي أبرد قليلاً وعلاجها كالربع بالصوم والقيء بعد الطعام، والترياق الكبير نافع، والحمام لا تستعمل فيه الماء لكن حرارة فقط، وتدبير الربع تدبيره.

«**جوامع أغلوقن**»: طيقورش وهي التي تلتهب الداخل والخارج بارد وهي أطول مدة من شطر الغب.

ابن سرابيون في أنقيالوس: ألزمه القيء وإدرار البول بالكرفس وأعطه جلنجبيناً وسكنجبيناً ونقيع الصبر وأيارج فيقرا في الأحيان وحب الصبر وحب الغار واحقن بماء فيه حدة لينحل ذلك البلغم عن المعدة.

وأما ليفوريا فأعط في الابتداء جلنجبيناً وسكنجبيناً وبآخره نقيع الصبر وأيارجاً، وماء الرازيانج والهندباء والكرفس وأقراص ورد وكل ما انقضت حرارته فاستعمل أشياء أسخن، ومدة نوبة هذه من أربع ساعات وتلبث من عشرين إلى أربعين وقد تطول أيضاً وهي من بلغم زجاجي إذا عفن وأما النافض بلا حمى فإنه من بلغم زجاجي غير عفن وقد كثر في البدن.

---

(١) كذا لعله: الخمس.

قال **ديسقوريدوس**: شراب العسل يذهب النافض المزمن، دهن البلسان إذا دهن به أبطل النافض.

د: الجاوشير إذا سقي بماء العسل يوافق النافض والحميات الدائرة، الزراوند المدحرج ينفع من النافض والحميات الدائرة. دهن القيصوم يسكن النافض، المر إن شرب منه مقدار باقلاة بقليل ماء قبل وقت النافض بساعتين سكنها، الإيرسا ينفع من البرد والنافض، طبيخ السذاب الرطب والشبث ينفع من النافض إذا شرب.

ديسقوريدس: العاقرقرحا إن جعل في زيت وتمسح به قبل وقت النافض نفع من النافض والقشعريرة الكائنة بأدوار.

جالينوس: الفلفل إن جعل في دهن وتمسح به نفع من النافض. طبيخ الفودنج ينفع منه إذا شرب.

د: الفودنج النهري يسخن ويجفف جميع البدن وكذلك يستعمل للنافض بأن يسقى منه بماء العسل ويطبخ بزيت ويدهن به بدلك شديد.

قال **جالينوس**: القسط إن لطخ به مع زيت قبل النافض أبطله.

د: القيصوم يعمل منه مع زيت مسوح جيد للنافض.

وقال **ج**: أطرافه إن طبخت ودهن به في زيت أو أنقعت فيه ودلكت به قبل النافض خفف النافض حتى لا يقشعر إلا يسيراً، جمة الشبث وبزره إذا طبخا وشربا سكنا النافض، ودهن الشبث يوافق النافض بحرارته.

د: الزيت الذي يطبخ فيه فودنج يخفف النافض.

بولش، لبن التين المسمى بالجميز متى تمسح به نفع من النافض، دهن الغار ينفع من الاقشعرار جداً، الأغاريقون إذا شرب قبل الدور أبطل النافض. أغاريقون يبطل النافض الذي يكون بأدوار.

لي: مما يبطل النافض أو يخففه: أن نكب في وقته على ماء حار ويطرح عليه كساء ليعرق لكثرة البخار طول ذلك الوقت.

د و ج: النافض الكائن بأدوار إنما يكون من أخلاط غليظة لزجة.

ابن ماسويه: الأدوية التي تنفع من برد الحميات البلغمية: أن يسقى في وقت البرد مثقال إيرسا مسحوق مع ماء حار وكذلك القسط مثقال أو يدهن بدهنه. وعيدان بلسان وحب بلسان إذا شربا ولطخا بدهن سوسن أو بدهن الحل ودهن به البدن. والمر إذا شرب منه مثقال بماء حار فعل ذلك. وكذلك الأغاريقون إن شرب منه مثقال بماء العسل سكن النافض، ودهن القيصوم إذا دهن به البدن، والجاوشير إذا شرب أو دهن بدهنه للنافض، والحاشا متى شرب منه درهمان أبطل النافض.

من «**التذكرة**»: للنافض تربط الأطراف في مواضع كثيرة وتدهن بدهن البابونج ودهن الحناء ودهن الإيرسا فإن أردته أقوى فاجعل فيه فلفلاً وجندبادستر وقاقلة.

وازفي **مجهول**، قال: اسق للنافض حب المنتن مثقالين فإنه يذهب به البتة. أو هذا: سكبينج جاوشير انجدان كرماني بزر كرفس فلفل مثقال من كل واحد بزر بنج زراوند زعفران جندبادستر مر فربيون زنجبيل نانخواه من كل واحد دانقان، بزر حرمل عاقرقرحا مثقال مثقال يدق ويعجن بالعسل، الشربة مثل البعرة بماء سخن ينفع من النافض والريح.

مطبوخ للحميات العتيقة خاصة للبرد الصعب: كسبرة ورد مر من كل واحد درهمان بزر كرفس صعتر فارسي من كل واحد ثلاثة ينفع من النافض برطل ماء حار يوماً وليلة ويشرب غدوة ثلاث أواق وتعاد الأدوية في كل يومين فإذا أحس ببرد الحمى فيشرب طبيخ الشبث حاراً والملح والسكنجبين ويتقيأ للبرد الشديد الحادث في الحميات أو يؤخذ شبث مر فلفل عاقرقرحا يطبخ بدهن الحل ويمسح به البدن.

«**العلل والأعراض**»: الأسباب المعينة على حدوث النافض والقشعريرة خمسة أسباب: كثرة الأخلاط الرديئة في البدن، والثاني: حدتها، والثالث: سرعة حركتها، والرابع: سرعة قبول البدن للآفات، والخامس: كثرة حسه، وكل سبب يحدث عنه أذى فقد يجوز أن يحدث عنه نافض، لا يخلو أن يكون إما حاراً وإما بارداً، فإن كان بلا مادة وذلك أنه يعرض من الماء البارد إذا رش على البدن نافض ويعرض من شرار النار إذا وقعت على البدن انتفاض ـ والصفراء قد تحدث النافض ـ والأخلاط الردية إذا كانت في البدن وكانت قليلة أحدثت التمطي وإن كانت كثيرة أحدثت إعياء وإن كانت أكثر أحدثت قشعريرة وإن كانت أكثر أحدثت نافضاً، والنافض إما أن يكون من سبب حار وإما من سبب بارد والسبب الحار إما أن يكون بلا مادة كالنافض الحادث من الشمس والحمام، وقد قلنا إذاً هذا يكون إذا كان في البدن أخلاط ردية وشفاء هذا النافض يكون بالتبريد وإما أن يكون مع مادة كالنافض الحادث عن الصفراء فشفاؤه الاستفراغ. والكائن عن برد إن كان بلا مادة كالريح الشمال والماء البارد فشفاؤه الإسخان، وإن كان مع مادة كالكائن في حمى بلغم فشفاؤه؛ إن كان قليلاً: الإنضاج. وإن كان كثيراً: الاستفراغ، وربما احتاج إلى الاستفراغ ثم إلى إنضاج ما بقي. والنافض يكون إما من سبب حار ويلحق ذلك لا محالة حمى، أو من سبب بارد فذلك السبب يكون إما من مرة سوداء أو من بلغم زجاجي وإذا كان من مرة سوداء فإنه يلحقها لا محالة حمى ربع وإذا كانت من بلغم زجاجي فإنه إن كان قد عفن كله حدث بعد النافض حمى كل يوم وإن كان لم يعفن منه شيء لم يتبع نافضها حمى وإن كان بعضه عفن وبعضه لم يعفن حدثت أنقيالوس.

وأجناس النافض ثلاثة: الذي تتبعه حمى، والذي لا تتبعه حمى، والذي يتبعه الموت. والذي يتبعه الموت يكون من سقوط القوة الطبيعية، والقوة إذا قهرت النافض حللته وأخرجته

بالعرق، فإن قهر النافض الطبيعة كان مهلكاً لضعف الحرارة الغريزية. إذا كان سبب النافض حاراً كانت الرعدة أشد لأن السبب الحار أكثر حركة. والسبب المؤذي إذا كان متحركاً كان أذاه أشد وأزيد وإذا كان السبب بارداً كان الانتفاض أقل لضد تلك العلل. والبرد مع النفض يعرض في الربع والبلغمي وفي كل نافض يهرب الحرارة الغريزية إلى قعر البدن ولذلك يقل الدم في ظاهر البدن.

ابن ماسويه: إذا كان البلغم غير عفن سابحاً في البدن كله حدث النافض بلا حمى.

قال: إذا صعب برد البلغم في الربع وغيره من نحوه فاسقه ماء سخناً قد طبخ فيه أنيسون وفودنج ومصطكى وأدخل تحته ماء مغلي فيه فودنج وإذخر ومرزنجوش وشبث ونمام، أو ماء حار فيه عاقرقرحا، وإن كان الحر شديداً فماء وحده.

دواء للنافض والحمى المزمنة: صعتر نانخواه كزبرة ورد فودنج زنجبيل زبيب منزوع العجم يطبخ من كل واحد خمسة مثاقيل برطلين من ماء حار حتى يصير رطلاً ويسقى ثلث رطل. ويسكن النافض إن شرب ماء الجرجير ثلاث أواق وإن دهن بدهن قد طبخ فيه عاقرقرحا في وقت البرد فإنه يسكنه، ولا ينام عند النافض فإنه يزيد بل يتحرك ويذهب ويجيء.

في كتاب ج في «أزمان الأمراض»: أنه مع برد البدن يبتدىء النبض يصغر وينتفض إلى داخل وذلك أن الدم يغور نحو العمق.

قال **الكندي**: المشايخ لا يكون لهم حمى صالب لقلة أكلهم وبردهم وضعف حرارتهم.

قال ج في «**سوء المزاج المختلف**»: النافض بلا حمى لا بد من أن يكون قد تقدمه التدبير المفرط في الخفض والسدد حتى اجتمع فيه بلغم زجاجي ولذلك زعم الأطباء القدماء: أنه لا يكون نافض لا يلحقها حمى لأن الناس في ذلك الزمان لم يكونوا مفرطين في التدبير هذا الإفراط.

«**أبيذيميا**»: متى بقي البرد في الحمى من أولها إلى آخرها فإنه دليل رديء وكذا متى كان الباطن يحترق والظاهر شديد البرد فرديء.

دهن للنافض: يذاب خمسة دراهم ميعة في عشرة دراهم زنبق قد ألقي منه في الرطل أوقية قسط مر يسحق كالغبار ثم يمرخ به فقار الظهر والموضع الذي يحس فيها ببرد كثيرة.

«**البحران**»: النافض يكون عن سبب حار، من ذلك أن من وضع على موضع قرحة دواء حاراً لذع لذعاً شديداً ينتفض ويرتعد. ومن بدنه مملوء أخلاطاً دخانية ودخل الحمام أو سخنته الشمس يقشعر ويرتعد، وكذا المحموم والمتخم تخمة قوية. وكل من بدنه مملوء أخلاطاً حارة إن أدخل الحمام أو أسخنته الشمس إسخاناً قوياً أو تحرك حركة قوية يقشعر. فإن لبث مدة انتفض وارتعد، لأن الفضول التي كانت ساكنة تتحرك حركة أقوى، فإذا تحركت ونفذت في الأعضاء الحساسة فيتيسر غورها ونخستها فأحدثت بذلك نافضاً ورعدة وكذا من ينضح على

بدنه ماء حاراً يجد أولاً كالنخس من الإبر ثم يرتعد لشدة ذلك النخس، فأما الآخر فإنه يجد برداً صادقاً ولا يحس بقبض الجلد كالبرد الذي يجده في الشتاء عند شدة البرد.

من الحميات: قد رأينا نافضاً بلا حمى يدور على نوائب لازمة للنظام وغير لازمة للنظام، وإذا دامت هذه أحدثت حمى لا محالة، لأن النافض من بلغم لم يعفن وإذا عفن تبعته حمى من جنس النائبة كل يوم وكانت طويلة مزمنة، وقال: إذا جرى الصنف الحامض والزجاجي من البلغم في الأعضاء الحساسة كان منه نافض لا يلحقه حمى، وإن شابه شيء من عفن كان منه أنقيالوس، وإن عفن أكثر تبعته حمى حارة.

من «**جوامع البحران**»: النافض يكون من سبب حار كالصفراء من داخل والماء الحار من خارج ومن سبب بارد كبرد الهواء من خارج والخلط البلغمي من داخل.

من «**جوامع الحميات الغير المفصلة**»: النافض يكون عن الأخلاط بسبب الحرارة ليست واحدة لأنه يعرض منها أن تلذع الأعضاء الحساسة وتؤذيها فتغور لذلك الحرارة الغريزية إلى داخل فلذلك يعقب اللذع والنخس برد، لأن الحرارة إذا غارت إلى داخل بردت الظاهر، ودليل ذلك أن الناس يحتاجون في وقت النافض إلى دثار أكثر لأن الحرارة تغور إلى داخل ولذلك يتزيد النافض إذا نام صاحبه وينفع أن يغطى عند النافض فإنه يخففها. والنافض عن الحرارة إنما يكون بالعرض لأنه ينخس الأعضاء ويؤذيها فتغور الحرارة ويبرد لذلك ظاهر البدن جداً. وأما الخلط البارد فإنه يبرد بالعرض والجوهر، وإنما يبرد الأطراف أسرع لبعدها من القلب.

«**أبيذيميا**»: النافض أكثر ما يبتدىء في الشتاء من أسفل الصلب ثم يترقى في الظهر إلى الرأس، والنافض إلى النساء أسرع منه إلى الرجل لبردهن، ويبتدىء من الظهر أكثر لأنه أبرد من البطن، ويكون من جميع ظاهر الأعضاء إلى الأطراف أسرع بحسب ما هي أبعد من القلب. الحمى ينفع من النافض الذي ليس معه حمى ولا ورم في البدن.

قال: النافض الشديد الذي يكون بسرعة خير من الكائن بشدة ويطول مقامه في النوبة أو في زمان المرض الكلي.

قال: النافض القوي الشديد يكون عن البلغم القوي البرد ـ وهو من الزجاجي ـ أو عن مرة سوداء.

لي: ويكون مع هذا البرد الشديد الصعب، فأما في الغب فالارتعاد من غير برد شديد.

قال: وقد يعرض النافض إذا تفتحت الجراحات، وعند الكي والبط، وعند وضع دواء حار على القرحة، وعند الحميات، وعند البحران، وفي الحمام، والشمس.

النافض الذي لا يكون من أجل سبب خارج يبتدىء كله من القطن والظهر.

«**أبيذيميا**»: النافض الشديد يخرج من الفضول عن البدن. والنافض أكثر ما يبتدىء في النساء من أسفل الصلب ثم يترقى من الظهر إلى الرأس، وهي أيضاً في الرجال يبتدىء من

خلف أكثر مما يبتدىء من قدام مثل ما يبتدىء من الصاعدين إلى الفخذين، والجلد أيضاً في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر.

قال **جالينوس**: كل نافض فإنه يبتدىء مع برد محسوس، والبرد إلى ما يلي الظهر أسرع، وتلك النواحي أيضاً مع ذلك إلى أن يحس بما يعرض لها من البرد أسرع، فبالواجب يبتدىء النافض من الظهر، وهو إلى النساء أسرع لبردهن، ثم إن النافض إذا ابتدأ من تلك النواحي يترقى إلى أصل العصب ويتصل بعد بجميع البدن لمواصلته النخاع، وأما مقدم البدن فليس يبتدىء منه القشعريرة لأن مزاجه أسخن.

شرب الشراب بمثله ماء يذهب بالقشعريرة لأنه يعدل الأخلاط ويجودها.

«جوامع أغلوقن»: النافض إن كان معه مس برد فهي نافض بلغم، وإن كان معه مس تكسر العظام فنافض ربع، وإن كان معه غرزان ووخز فنافض غب.

من **«العلل والأعراض»**: النافض الذي لا يلحقه حمى لا يكون أبداً في القوة مثل نافض الغب والربع والذي به تتحلل الحمى المحرقة.

قال: ومن شأن هذا النافض الذي تتبعه حمى أن يحدث عن التملؤ والاستحمام بعد الأكل وتقدم أطعمة بلغمية ولا يرتاض، والذي يرعد من نافض ويهز ويحرك فليس أصلاً من خلط بارد وكلما كان النافض أقوى كانت مدة بقائه أقل. وإنما يعرض برد ظاهر البدن عند النافض لأن الدم والروح يميلان إلى داخل وكذلك أيضاً يكون البرودة في الأطراف أكثر.

الطبري: نافض البلغمية والربع يزداد متى أمعن لأن الخلط لا يكون في أول الأمر قد استحكم عفنه فإذا أمعن استحكم عفنه وصارت كيفيته لذاعة مؤذية.

لي: في الكلام إصلاح وإنما كان له معنى فقط.

من **«أقرابادين ابن سرابيون»**: للنافض والحمى مع برد وعرق كثير في أواخر الحميات: أوقية فودنج يطرح في قدر بثلثي رطل ماء ويغلى حتى يبقى أوقيتان ويسقى أياماً فإنه عجيب جداً.

في الحمى الوبئية، أولويوس وهي الوبئية
استعن بباب الوباء ورده إلى ههنا وفيه شيء
من الخامسة عشرة من «النبض»

قال في المقالة الأولى من «أصناف الحميات»: الحمى الوبئية كلها تكون من العفونة.

من «كتاب العلامات»: الحمى الوبئية أردى الحميات كلها عامة وهي قوية يعرض معها تنفس عال شديد وإعياء وغشي واسترخاء البدن وسعال يابس وبثر أشقر وأحمر وقيء السوداء واختلافها واختلاف زبدي كثير، وهي تقتل سريعاً، وهي قوية من أول أمرها، ومعها

ضيق نفس ونبض صغير كثيف مختلف، ويتقلب صاحبها تقلباً شديداً ويرتعد في الرابع وتظهر به بثور شقر وحمر ثم تغيب سريعاً وتذهب ويعرض فيها سعال يابس ووجع في الشراسيف وقيء صفراء وربما تقيأ سوداء وربما اختلف.

وحمى لوموروس ربما تشتد بالليل ويعرض معها سهر وسقوط الشهوة ووجع القلب وبرد الأطراف وبول قليل أحمر منتن وقلاع في الفم وقروح وعظم الطحال ويزمن ويطول ويصير كأنه مستسقى وعرقه منتن وتنتقل هذه الحمى كثيراً إلى ليثرغس والكزاز.

في الحميات المركبة والمطريطاوس والليلية والنهارية وشطر الغب. استعن بباب الغب بما قال أغلوقن في الغب الغير الخالصة

قال ج في المقالة الثانية من **«كتاب البحران»**: متى كان المرض مفرداً ولم يعرفه الطبيب منذ أول يوم فقبيح جداً ردي بل إن كان مركباً من مرضين أو ثلاثة فليس يقبح بالطبيب ولا يضره أن يحتاج لتعرف المرض المركب في اليوم الأول والثاني والثالث.

لي: افهم من قوله المرض أي حمى، ينبغي أن تروض نفسك أولاً في تعرف الأمراض المفردة من نفس طبيعة الأمراض، لا من الأشياء التي تتفق من خارج ثم تنظر في ما يحدث فيها كثيراً، فمثال ذلك إن نظرت لتعرف الغب إلى أن تنوب في اليوم الثالث فإنه إن كان بالعليل حمى غب فإنه يكون لها كل يوم نوبة فلذلك لا ينبغي أن تقتصر على ذلك دون النظر في نفس طبائع الحمى فإن أصناف الحمى لا تتشابه إلا في ابتداء نوبتها ولا في تزيدها ولا في منتهاها ولا في انحطاطها ولا في الأعراض التي تلحقها. ولو كانت الغب والبلغمية لا توجدان مفردتين في حال لما كان إلى التفرقة بينهما سبيل لكنه لما كان كل واحد من الغب والبلغمية توجد خالصة لم يعسر ـ إذا عرف طبعها مفردة ـ أن يفرق بينهما، وذلك أن البلغمية تنوب كل يوم والغبان اللتان ينوب كل واحد منهما كل يوم تشتبهان.

قال: جميع الحميات المفردة في ثلاثة أجناس، كل جنس منها ينقسم لنوعين، وذلك أنها إما أن تكون دائمة مطبقة وإما دائرة، وكذلك كل الحميات الدائمة والمفارقة في أول النوبة، لأن بعضها يعرف في أول النوبة وبعضها في أول التزيد وبعضها في المنتهى وبعضها في الانحطاط أو في وقت الفترة. ومتى كان المرض مركباً فليس بسهولة معرفته كسهولة معرفة المفردة لكنه يحتاج إلى فطنة ورياضة وأنا أصف لك أبلغ الطرق في رياضتها، ينبغي أن ترتاض في تعرف المفردات حتى تعرفها بسهولة وسرعة ثم تديم النظر في المركبة.

قال: والحميات المركبة قسمان: إما أن تتركب فيها الأصناف التي ذكرناها يتركب بعضها مع بعض أعني الربع والغب والنائبة كل يوم من غير أن يكون في البدن ألم يعني ورماً حاراً أو نحوه مما يولد حمى، أو يكون عضو حدث فيه ورم فتتولد عنه حمى، وكل واحد من هذين القسمين يحتمل أن ينقسم قسمة أخرى، وذلك أن جهة تركيبها لم تخل أن تكون على المجاورة أو الممازجة فرض نفسك في معرفة التركيب على جهة المجاورة ثم رضها في تركيب الممازجة.

لي: قد أغفل **جالينوس** ههنا ذكر حمى الدق وقد ذكر في مواضع أنه قد تتركب حميات الدق، فعلى حسب هذا يجب أن تكون القسمة للحميات إما مع ورم ونحوه أو بلا ورم وقد تتركب الحميات التي لا ورم معها فضروب تركيب الحميات ثلاثة، وكل واحدة من هذه إما أن يكون تركيبها على الممازجة أو المجاورة.

قال: فأقول إن الحميات التي تتركب على المجاورة ربما كانت من نوع واحد وربما كانت مختلفة وذلك أنه قد تتركب غب وربع أو غب وبلغمية أو ربع وبلغمية وقد تتركب ربعان معاً أو غبان معاً أو بلغميتان، وربما تركبت ثلاثة وربما تركبت الحميات الدائرة مع اللازمة التي من جنسها ونوعها والتي ليست من جنسها وتعرف تركيب الدائرة مع اللازمة عسر جداً.

والحميات التي عن الأورام تتركب غير هذا التركيب وذلك أنه قد يحدث الورم في عضوين كالطحال والكبد ويحدث كل واحد منهما حمى غير التي يحدثها الأخرى وربما حدث في العضو الواحد ورم مركب كالحمرة والفلغموني أو فلغموني وأوذيما أو فلغموني وسقيروس، وينبغي أن تروض نفسك في تعرف المفردة من الحميات الحادثة عن الأورام وسأعطيك قانوناً في تعرف هذه أيضاً أن الحمى المركبة المخالطة غيرها المختلفة الأمر في جميع الوجوه قد يعسر تعرفها في أول ما تحدث وليس هو ـ وإن كان عسراً ـ غير ممكن وأكثرها تعرف في اليوم الثاني أو في الثالث وأقصاه الرابع.

أقول: إن حمى ابتدأت ومعها اقشعرار وهي مع ذلك مختلفة الأمر في جميع الوجوه ـ أعني في النبض وفي الحرارة التي في البدن كله ـ حتى توهم أنها قد قربت من منتهاها وأنها قد توسطت في التزيد ثم يعود فيها القشعريرة ويعود النبض فيصير أصغر مما كان وأضعف وأبطأ وأشد تفاوتاً وتجد الحرارة تفارق الأطراف وتكثر في البطن والصدر.

أقول: إن هذه دلائل الحمى المركبة من النائبة كل يوم والغب المفارقة وتركيبها على الممازجة، وهي المطريطاوس، والجمهور يعرفها في يوم الثالث، وهذه الحمى يكون تركيبها باختلاط حمى الغب الدائرة بالبلغمية اللازمة.

وأما تركيب الغب والبلغمية على المجاورة فعلى أربعة أنحاء، وذلك أنه إما أن تتركب الغب الدائرة مع البلغمية الدائرة، أو غب لازمة مع بلغمية لازمة، أو غب لازمة مع بلغمية دائرة أو غب دائرة، مع بلغمية لازمة.

لي: وكذلك التركيب بالممازجة يركب الأربعة التركيبات، قال **جالينوس**: ولا يمكن أن يعرف على استقصاء واحد منها في أول يوم وليس يعسر تعرفها في اليوم الثاني ومعرفتها في الثالث أكثر كثيراً وأوكد حتى أنه لا يحتاج إلى انتظار الرابع.

وضع أن نوبة ابتدأت في اليوم الأول مع نافض ثم التهبت حمى حادة محرقة فيها كرب وعطش وبلغت منتهاها بسرعة والنبض مستو عظيم سريع قوي متواتر، والحرارة مستوية في جميع حالاتها ثم سكنت بقيء ويعرق وأقلعت إقلاعاً تاماً، أقول إن هذه النوبة لا يمكن أن

تكون إلا لغب. وأنزل أنه إن كان في اليوم الثاني نوبة حمى بلغم وقد وصفنا علاماتها، فينبغي أن تنظر في أوقات النوبتين لتتقدم فتعلم كيف تكون الحال في اليوم الثالث، لأنك إن قدرت أن نوبة الغب تأتي في أول ساعة من اليوم الثالث وأن نوبة البلغمية تأتي في الحادية عشرة علمت أن ابتداء كل واحدة منهما يكون أبين، وإن قدرت أن ابتداء النوبتين يكون جميعاً في وقت واحد علمت أنه لا بد أن تكون النوبة مختلطة، ومن أحسن أن يميز فهو يرى شيئاً كأنه ممزوج من دور غب ومن حمى بلغم تنوب كل يوم ثم يصح لك تمييزها في اليوم الرابع على أن أمرها قد كان معروفاً بيناً في اليوم الثاني عند من له دربة ومتى كان التركيب من دائرة ولازمة كان الوقوف عليه أصعب، ومن هذا ظن قوم أنه لا يكون هذا التركيب لأنهم ظنوا أنه يلزم من قال بهذا التركيب أن يقول إن الإنسان محموم لا محموم في حال واحدة، إلا أن من يعرف طبائع الحمى بالحقيقة يعلم أن هذا التركيب يكون.

فإني قد رأيت امرأة تأخذها في الأيام الأزواج نوبة وقشعريرة معها جميع الأمارات التي لأنطرطاوس وتأخذها في الأيام الإفراد إما في أول النهار فحمى أضعف كثيراً من الحمى التي كانت قبلها في اليوم الزوج، حتى توهم المتوهم أن هذه الحمى الكائنة في أول النهار في اليوم الفرد إنما هي الحمى المركبة الكائنة في اليوم الزوج كرت في اليوم الفرد كما من عادتها أن تكر وأما نحو الساعة الثامنة من النهار فكانت تأخذها حمى معها نافض قوي وجميع أمارات الغب ثم كانت صولة هذه الحمى تنكسر نحو الساعة الثالثة من الليل بعرق وقيء مراري صفراوي ويمتد بقاياها إلى الساعة الثانية من النهار من اليوم الزوج، فإذا شارفت هذه النوبة الإقلاع تبعها أيضاً من الرأس النوبة الأخرى التي معها قشعريرة واختلاف التي قلت إنها كانت تأتي في الأزواج كانت تلبث هذه الحمى النهار كله من حيث تحفز مرة وتبطىء مرة وتكر مرة وتظهر ثم تكر ما كانت تنتهي منتهاها في وقت غروب الشمس ثم كانت تبتدىء تنحط نحو الساعة الرابعة من الليل ثم مع الصبح أيضاً، وقد بقيت من الحمى المتقدمة بقية كثيرة تتزيد الحمى زيادة ليس فيها اختلاف وتتصل تلك الحرارة وتزيد إلى تلك الساعة الثانية، فإذا ظننت أنها قد بلغت منتهاها وتبين ذلك تبعت هذه الحمى نوبة أخرى هي بالصحة نوبة غب، فلما تفقدت أمر هذه المرأة في اليوم الأول والثاني سنح لي في اليوم الثاني أن حماها مركبة من الأنطريطاوس ومن غب ثم صحت عندي معرفتها أكثر مما كانت كثيرة في اليوم الثالث ورجوت أن تنقضي أدوار إحدى الحميين ـ وهي الغب ـ سريعاً وتطول المركبة فكان كذلك، وتبين عند انقضاء الغب الخالصة أن الذي بقي من حماها الأنطريطاوس وكان ابتداء دورها في الزوج وتكر في الفرد كراً قليلاً لكن هذا التركيب وأشباهه لا يصل إليه اليسير من العلم. فأما من رأى في اليوم الأول نوبة غب خالصة ثم رأى في اليوم الثاني مثل الأول علم أنهما غبان، وعلى هذا المثال قد تكون ثلاث حميات غب وبلغمية وربع وليس أخذها كل يوم بمغلط لمن عرف طبعها وقد يمكن ألا يخلو بدن مريض من الحمى في حال، وتكون حماه حميات كثيرة مقلقة كلها، لكن نوائبها تسبق قبل انحطاط التي تنحط وأكثر ما

يعرض هذا في الحميات الطويلة النوبة لأن الحمى إذا كان قدر النوبة فيها اثنتي عشرة ساعة فلا بد أن تكون مركبة من حميات كثيرة وإلا لم تتصل ولم تدم.

قال: ورأيت فتى ابتدأت به حمى في أخر الخريف نحو الساعة الخامسة ثم عرق عند العشاء الآخرة عرقاً يسيراً ثم ابتدأت به نحو الساعة السابعة من الليل قبل أن تقلع عنه الحمى إقلاعاً تاماً ابتدأت تأخذه حمى أخرى بنافض يسير وعرق في اليوم الثاني قليل وعاودته الحمى أيضاً نحو الساعة العاشرة ثم عرق أيضاً في الليل على مثال ما كان عرق ثم في اليوم الثالث ابتدأت تأخذه نحو الساعة الثانية حمى معها نافض قبل أن تقلع بقايا الحمى التي كانت قبلها، تفقدت جميع شواهد هذه الحمى فسنح لي أنها مركبة من ثلاث حميات كلها غب. وذلك أن الحمى ابتدأت في أول يوم في الساعة الخامسة والتي ابتدأت بعدها في الساعة السابعة من الليل والتي ابتدأت في الساعة العاشرة من اليوم الثاني كانت في النبض وحرارة الحمى مثل حمى الغب وكان في كل واحد منهما نافض وعرق لكنه لم تقلع واحدة منهما من قبل أن النوبة الثالثة لها كانت تأتي قبل إقلاعها ولو تأخرت نوبة الحمى الثانية نحو ثلاث ساعات أخر أو أربع لكانت الحمى ستقلع حتى يخلو منها البدن، فتبين لي في أمر هذه الحمى ـ أما في اليوم الثاني ـ فإنها مركبة من حميات تقلع وأنها غب، وفي اليوم الثالث يتبين لي أن نوائبها كانت تتقدم، وذلك أن نوبة الحمى في اليوم الثالث ابتدأت في الساعة الثانية لا في الخامسة كما ابتدأت في أول يوم، وكانت علامات الغب كلها في هذا اليوم الثاني أبين مما كانت في اليوم الأول ثم تفقدت سائر النوائب فوجدتها جميعها تتقدم بساعتين أو ثلاث ساعات حتى أن النوبة المناسبة للنوبة الأولى دارت فابتدأت في اليوم الخامس مع طلوع الشمس وفي اليوم السابع قبل ذلك الوقت بمقدار صالح نحو الساعة التاسعة من الليل فرأيت أن النوبة التي بعدها ابتدأت في الساعة الخامسة ثم في الساعة السابعة ثم ابتدأت النوبة العاشرة من أول مرض في الساعة الثامنة، وعلى هذا قياس نوائب هذه الحمى فإن نوائب الحميين الأخريين أيضاً من بعد الدور السابع كفت عن التقدم. وجعلت تتأخر. وعند ذلك ظهر عند من ظن أن حمى هذه أنطريطاوس أنه قد غلط وذلك أن طول النوائب تنقصت حتى صار مقدارها ثمان ساعات، وكانت النوائب أيضاً لا تبتدىء كما كانت تبتدىء على طريق التقدم. لكنها تتأخر بساعتين فجعلت النوائب تنقلع إقلاعاً تاماً ثم إن طول نوائبها أيضاً تنقص قليلاً قليلاً حتى انتقصت كل واحدة من الحميات الثلاث، وكانت أول حمى انقضت منها أقلها ثم انقضت منذ أول الأمر ثلاث حميات كلها غب.

قال: وجملة أقول: إنك إن رضت نفسك في تعرف الحميات المفردة على الاستقصاء حتى تعرفها منذ حدثت بسهول وسرعة منذ أول الأمر في اليوم الأول فإنها متى تركبت عرفتها منذ أول يوم أو في الثاني أو في الثالث وأقصاه في الرابع، وأنا لم أصل إلى معرفة هذه الثلاث الحميات إلا لمعرفتي بطبيعة الغب لأن الذي يعرض في تعرف الحميات كما

يعرض في تعرف الناس ـ فإنا لا نكاد ننكر من اعتدنا، وأطلنا معرفته مع أول يوم وقوع بصرنا عليه. فأما من رأيناه مرة أو مرتين فإنا ربما شككنا في أمره، وأما تركيب الغب والبلغمية فربما شككنا في أمره.

وصورة الحميات المفردة التي بلا ورم ثلاثة: الغب والبلغمية والربع، وإن أنت رضت نفسك في تعرفها مفردة لم يعسر عليك معرفتها مركبة.

والحميات الحادثة مع ورم هي من الحميات المركبة وذلك أنك تجد فيها أعلاماً تدلك على الموضع الذي فيه الورم وأعلاماً على العلة التي حدث منها ذلك الورم، وقد أفردنا في الحميات التي مع الورم باباً.

قال: وتركيب الحميات تكون على ثلاث: مجاورة ومشاركة وممازجة.

لي: الممازجة أن يتدخل وقت النوبتين بعضه في بعض، والمجاورة أن يكون بين أوقات النوبتين زمان بين نحو ساعة وأكثر، والمشاركة أن يتقارب زمانا النوبة حتى يتماسا مثلاً.

المقالة الأولى من «الحميات»، قال: كانت امرأة بها حمى دق وحمى أخرى تنوب عليها في اليوم والليلة مرتين فعمي ذلك على الأطباء لأنهم علموا أنه لا يكون في الدق ابتداء نوبة محسوساً ولا تزيد ولا منتهى ولا انحطاط كأنه لا يمكن أن تتركب دق مع حمى أخرى. فأما أنا فإني عرفتها منذ اليوم الأول من علتها لأني وجدت بين النوبتين ـ أعني التي كانت تكون بالنهار والتي كانت تكون بالليل ـ أجزاءها قصيرة المدة وكثيراً ما كنت أجدها تنحل وتنقضي مع ما في البدن بخار تحلل انقضاء بيناً حتى كان البدن إذا لمس وجد معتدل الحرارة. فأما الدلائل التي كانت تظهر في الشرايين فقد وصفتها في باب الدق فإنها كانت تبقى وتدوم فلا يبرد العرق كما تبرد سائر الأعضاء ولا تنتقص بسرعة حركتها وتواترها. فلذلك أنا أقول إنه لا ينبغي أن تعتمد على النظر في الأدوار وتناسب النوائب لكن في نفس طبيعة الحمى حتى تكون معرفتها بالحمى من نفسها كما يعرف الناس بصورهم.

الثانية من «الحميات»: **لي**: على ما رأيت هناك من الحميات اللازمة التي لا تقلع إقلاعاً تاماً وتكون في اليوم الثالث فيما بين كل نوبتين منها نوبة وهي متشابهة الأدوار وغير متشابهة وهي من الحميات الحارة. وقد وصفنا أمرها في باب الحميات المركبة وهي عندي من الحميات المركبة لا البسيطة.

لي: قد قال في آخرها أنها تكون من خلط هو إلى البلغم أميل.

قال في **أنقياليس**: والحميات البلغمية القريبة منها: أنها ليست ببعيدة أن تكون مركبات لا مفردات لأن السبب الفاعل لها للنافض غير الذي يولد النافض لأن المولدة هو ما لم يعفن، والمولدة للسخونة ما قد عفن.

قال: والكلام في هذا بحث طبيعي. **لي**: ينبغي أن تعلم أن بين هذه وبين النائبة كل

يوم فرقاً وهو على ما حدست على **جالينوس** أن في البدن في هذه بلغماً عفناً وبلغماً غير عفن، فأما في تلك فإن البلغم كله عفن ـ أعني في النائبة كل يوم. وينبغي أن نعد هذه نحن حيث شئنا في المفردة أو في المركبة ونخبر بالقصة فيه.

قال: متى خالط البلغم العفن الصفراء أحدثا حمى يكون منها في أحد اليومين نوبتان إلا أن يكون ابتداء النوبتين متضامتين فتمتزجان ويتولد منهما حمى لا تحفظ طبيعة الغب الخالصة ولا البلغمية الخالصة.

قال: والحادث من تركيبها أربع حميات: حمى غب دائمة مع حمى بلغمية دائمة، وحمى غب دائرة مع بلغمية دائرة، وغب دائرة مع بلغمية دائمة، وحمى غب دائمة مع بلغمية دائرة. وهذه التركيبات الأربع صنفان: إما أن تنضم النوبتان فيعسر تعرفها، أو تكون بين ابتدائها نوبة فيسهل تعرفها إلا أنه قد يفوت كثيراً ذلك لأن البلغمية وإن كانت مفارقة لا ينقى البدن منها، فلذلك ينبغي أن تعتمد في التعرف على طبيعة الحمى كما وصفنا في كتاب البحران.

لي: ينبغي أن ينظر في أدوار الحميات لعله قد يتفق أن تكون من بعض هذه التركيبات حمى مطبقة.

ثم تمثل **جالينوس** أمثلة محصولها هذه الجمل: إذا رأيت حمى في انتهائها وفي انحطاطها قشعريرة حدثت أو نافض أو ضغط وتقبض وصغر النبض وسائر ذلك مما يدل على ابتداء الحميات، فاعلم أنه قد ابتدأت نوبة ثانية وتفقد وقت الابتداء في النوبة الثانية والثالثة لتعلم أمتقدم هو أم متأخر أم هو بحال أم هو يتقدم أو يتأخر أم على تشبه أم على غير تشبه وحال النوائب وما يظهر من النضج لتعلم من ذلك أي الحميين قد تنقضت وأيها لم تنته ومتى تنتهي ومتى تفارق البتة بما يظهر لك من علامات النضج.

البحران، أنطريطاوس، قال: ربما كانت الصفراء في هذه أغلب فتكون لذلك أعراض الغب أقوى. وربما كان البلغم أغلب فتكون أعراضها أقوى، وربما كانت متساويتين وهي في الخالصة منها، وإذا كانت في الغب كان الاقشعرار غالباً حتى يكاد يكون فيها نافض وتكون النوبة أسخن وأشد تلهباً وإحراقاً وأسرع انتهاء ويظهر فيها قيء مرار واختلاف أو عرق، وإذا كانت البلغمية أغلب كان الاقشعرار أقل والتضاغط في النبض أكثر وأطول مدة والانتهاء أبطأ والعطش واللهيب أقل ولا يكون قيء ولا اختلاف مرار ولا رشح عرق وإذا كانتا متكافيتين ـ وهي الخالصة ـ كان الابتداء بالاقشعرار لأن الاقشعرار هو متوسط بين النافض الذي يكون من الغب وبرد الأطراف الكائن من البلغمية ويكون التزيد بسبب الصفراء من أجل أنها تحرك وتحث سرعة السخونة والانتهاء وسبب البلغم يمتنع ويتبين مرة بعد مرة كأن بين الأعراض مجاذبة ففي هذه المجاذبة ربما بردت الأطراف حتى توهم أنه قد حدثت نوبة أخرى وربما يسخن البدن دفعة حتى تظن أن الحمى قد بلغت النهاية ثم لا يلبث أن يعود الاقشعرار ولا يزال كذلك إلى أن تبلغ الحمى منتهاها ويكون الوقت للمنتهى أقل من البلغمية وأبطأ من الغب.

قال: فأما التركيب الذي يتركب من غب لازمة وبلغمية دائرة فإنه تكون أمارات الصفراء ظاهرة في الوقت الأطول، فأما القوة فعلى حسب الخلط وأما تركيب الغب المفارقة مع البلغمية المفارقة فإن البدن ينقى منها في يوم نوبة الغب وتبتدىء نوبة البلغمية بقشعريرة أكثر لأنها مفارقة.

لي: جالينوس إنما ذكر ما ذكر من هذه التراكيب ليثبت به حجته على أن أعظم أسيطاوس ـ يعني شطر الغب ـ هي التي تكون من البلغمية اللازمة والغب الدائرة، وأنها حمى دائمة، وأنها لا تجتمع التي وصف **أبقراط** إلا بهذا التركيب ـ أعني تركيب البلغمية الدائمة مع الغب الدائرة. وإذا تركبت الغب المفارقة مع البلغمية المفارقة نقي البدن منها وابتدأت نوبة النافض ونوبة بقشعريرة، وكان الأمر فيها واضحاً وإذا تركبت غب وبلغمية لازمتان لم يكن لها اقشعرار البتة، لأن الحميات الدائمة لا نافض معها ولا قشعريرة.

قال: وذكر هذا التركيب بأدوار الحميات أولى ولا يعسر على من أراد أن يستخرج ذلك من هذا الطريق الذي قد وصفت كيف تتولد أدوار الحميات جمع.

الأنطريطاوس، قال في «الجوامع الغير المفصلة»: أن هذه تكون إذا تركبت البلغمية اللازمة بالغب الدائرة تركيباً على المخالطة لا على المجاوزة بأن يخالط المرار البلغم، ولذلك يكون في ابتداء هذه الحمى اضطراب شديد في وجوه شتى واختلاف في النبض وقشعريرة واختلاف في الحرارة حتى تفارق الأطراف البتة وتكثر في البطن والصدر واختلاف فيها أيضاً في الوقت حتى أنها ربما ظننا أنها قد انتهت، ثم إن القشعريرة وصغر النبض وإبطاؤه وتفاوته وضعفه يعود.

من «أزمان الأمراض»، قال: ابتداء النوبة في هذه الحميات يكون كثيراً مع قشعريرة وتظهر فيه جميع الدلائل التي تخص ابتداء الحميات.

لي: حركة النبض إلى داخل أي سرعة الانقباض وميلان الدم إلى باطن البطن.

قال: خلا النافض فقط، وربما توهمنا أن فيها نافضاً، وذلك أن الاقشعرار الشديد يمكن أن يتوهم أنه نافض يسير. فإما أن يكن فيها نافض خالص ـ كالحادث في الغب والربع ـ فليس تجده يحدث في هذه الحمى. ولذلك سمينا ما يحدث منه في هذه قشعريرة. وإذا سكن الاقشعرار وبان الاضطراب ـ أعني اختلاط الحرارة بالبرودة وسخونة البدن ـ رجعت من الرأس القشعريرة. وربما كان ذلك مرتين، وفي بعض الناس ثلاث مرات. ثم انبساط الحرارة منها في جملة البدن يعسر ويطول وقتها ولا ينقى البدن منها عند الانحطاط، ولا يكون انحطاطها مع عرق محسوس، وتركها مع عرق بعيد جداً، وانحطاطها طويل مثل صعودها، فإنه يكون قليلاً قليلاً. وربما وقفت في الانحطاط وقتاً بعد وقت فتثبت بحالها ساعة، ثم أقبلت تنحط كالحال عند الصعود. وذلك أن صعودها أيضاً بهذا النوع يكون أعني أنها ربما بقيت في الوقت بعد الوقت بحالها لا تزيد ساعة ثم تأخذ أيضاً تتزيد، وليست أنها

تبقى بحالها لا تتزيد لكن تحدث فيها أحوال الابتداء مثل عود الاقشعرار والاضطراب.

قال: فهذه حالها في اليوم الأول. فأما في اليوم الثاني فإنه تكون نوبة مع قشعريرة بمنزلة الأول إلا أنها لا تعود عودات بمنزلة ما فعلت في اليوم الأول. فإن عرض ذلك وكان بالقرب من هذا اليوم فكان مرة واحدة فقط لا مرات، وكان مع ذلك يسيراً قصير المدة، وتكون مدة الصعود أيسر وأقصر من اليوم الأول، ثم يكون في اليوم الثالث حالها شبيهة بحال اليوم الأول وفي اليوم الرابع كالثاني وعلى هذا يكون في جميع أيامها الأخر.

الثانية من السادسة من «أبيذيميا»، قال: شطر الغب من الحميات اللازمة بكلام أكثر مما تقدم في ذلك منها.

أهرن، قال: وقد تتركب الحميات التي من الصفراء داخل العروق بالحميات التي من العفن خارج العروق فيجيء منها ضروب مختلفة يعسر تعرفها، ويحتاج أن يستدل عليها بحسن المعرفة بالمفردة.

قال: وأكثر ما يعرض من المركبات شطر الغب.

قال: وإذا كانت البلغمية في هذه أغلب طالت مدة النافض وظهرت أعلام البلغمية أكثر، فكان تركها وصعودها أبطأ، وإذا غلبت المرة كان نافضها أقل منه في هذه برداً وأكثر مدة وأشد، والعرق فيها أكثر، وكذلك العطش وأعراض الغب.

الإسكندر، قال: عجباً **لجالينوس!** كيف سقى ماء الشعير وفلفلاً في هذه الحمى؟ لأن هذا خطأ بيّن، لأن الفلفل يلهب الحمى وماء الشعير يولد البلغم أكثر.

لي: ينبغي أن يعالج بالأشياء الملطفة غير المسخنة بعده كالكرفس والشبث ونحو هذا.

قال **شمعون**: الأنطريطاوس ينقع فيها السكون والتكميد على المراق والحقن اللينة وما يسهل البطن إسهالاً ليناً ومن الأدوية ما يقطع ويفتح ويدر البول والقيء بعد الطعام.

المقالة الأولى من «مسائل أبيذيميا»، قال: الأعراض الخاصة بأنطريطاوس أنها دائماً وتتزيد غباً وفي هذا اليوم تطول مدة قشعريرة فيها، وتتكرر مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً ويكون تزيدها مختلفاً حتى يسخن مواضع البدن والاقشعرار لابث في أماكن، وأما في اليوم الآخر فتكون حمى يسيرة ولا يكون فيها اقشعرار لكن لا يكاد يسخن ولا يبلغ منتهاها إلا بكد، ومما يخصها أيضاً أن نوائبها تزداد حدة متى انتهت إلى منتهاها.

قال: شطر الغب قتالة جداً أكثر من سائر الحميات لأنه قد اجتمع لها أنها حادة وأنها طويلة وأنها دائمة.

الثالثة، قال: شطر الغب التي البلغم غالب عليها أردأ حميات شطر الغب وأقتلها وأطولها.

قال: وتعلم أن البلغم في هذه الحمى أغلب إذا كان شدتها تكون في الأيام الأزواج.

لي: هذا صحيح لأنه إذا كانت في الأزواج شدة والأزواج شديدة لأنها تقع في يوم تفارق الغب فيه يدل على قوة البلغمية.

الساهر، قال: هذه الحمى تشتد يوماً وتخف يوماً فعليك بالإسهال والقيء بما يخرج المرة والبلغم وليكن ذلك بحسب حال الحمى في ذلك فإذا مضى لها أسبوعان فأسهل بالإهليلج واستعمل الأقراص بعد عشرين يوماً، واستعمل الحبوب إذا مضى لها أربعون يوماً.

لي: هذه الحبوب القوية الحرارة المتخذة من النانخواة والكندر والساذج والرازيانج وبزر الكرفس والفوة أو نحوها.

ابن ماسويه، قال: هذه من البلغمية الدائمة والغب الدائرة، فلذلك تشتد يوماً وتجف أخر، فهذه الخالصة وغير الخالصة منها كل ما يمكن تركيب الغب والبلغم اللازم في الدائرة. وعلاجها بقدر غلبة الخلط، وفي آخر الأمر يحتاج في قلعه إلى المدرة للبول ويكون أيضاً بحسب الخلط الغالب.

لي: على ما في **«كتاب الحميات»**: أجود طريق تعرف به الدق المركبة مع حمى أخرى أن تجد العليل قد لزمته حرارة شديدة ولا تنحط وتجد في بعض الأحايين يلزمه التضاغط الخاص بابتداء النوائب وإن لم يكن هذا فإنه ليس يكون أبداً تجيئه حرارة أزيد من مقدار تلك اللازمة بمقدار بيّن من غير أن يكون غذاء ثم تنقضي هذه الحرارة الثانية بعرق أو بغير عرق فتبقى تلك الأولى بحالها. وإن أردت أن تستظهر أيضاً في ذلك تفقدته في وقت انصراف تلك الحرارة فإن سخن فالحمى دق. ونبضها أيضاً يبرد ولا ينحط فإن كان العرق نفسه أسخن من سائر جسده فالحمى دق لا محالة ومعها حمى تنوب. وينبغي أن تنظر هل يتركب الدق مع الحميات المركبة فإن الأمر في تعرفها حينئذ أعسر. ولم يذكر **جالينوس** ذلك فينبغي أن تبحث عنه وتحرره وتكتبه في الجامع مع البلغمية الدائرة.

الثانية من الأولى من «أبيذيميا»، قال: شر الحميات الأنطريطاوس وأجلبها للأمراض الطويلة والسل ونحوها من الأمراض المزمنة. **لي**: الاستسقاء.

الثالثة من الأولى: الحمى التي تأخذ في النهار زائداً وتفتر بالليل تسمى نهارية والتي بالضد تسمى ليلية.

قال ج: إنها ليست قتالة جداً لكنها ليست بها مؤنة خطيرة. والنهارية أطول من الليلية، وربما مالت إلى السل وهي شر من الليلية لأنه يضطر أن يجعل تدبير العليل في غذائه وغير ذلك بالليل ولأنه بالنهار الذي هو ضده يتحلل البدن بانبساطه، ويكون بدنه من أجل النوبة منقبضاً متكاثفاً وعيشه نكراً ردياً.

من **«فصول أبيذيميا» عمل حنين**: شطر الغب أما في يوم استصعابها فلا يزال معها اقشعرار مدة طويلة من وقت ابتدائها وربما كر الاقشعرار فيها مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وربما

كان الاقشعرار فيها مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وربما كان البدن مختلفاً بنافض يعرض فيه بين مدد قصار كثيرة وأما في يوم هدوءها فتكون الحمى فيها أنقص، ولا يكون فيها نافض ولا تكسر إلا أن الحمى لا تكاد تصير إلى حد الصالب ولا ينتهي منتهاها إلا بعد كد، وكلما تمادت نوائبها تزيدت حدتها إلى بلوغ المرض منتهاه.

مجهول: صاحب شطر الغب يقيء بعد الطعام في يوم لا يحم أو بعد الحمى ويسقى ماء الشعير إن كانت حدة في غير يوم حماه مع سكنجبين عسلي فإن احتمل فطبيخ الفودنج مع السكنجبين والأفسنتين ويسقى بعد أسبوعين ماء الأصول مع جلنجبين عسلي وإن كانت حدة فماء الرازيانج والهندباء مع جلنجبين سكري وأقراص الورد.

«جوامع أغلوقن»، قال: الأفسنتين جيد لهؤلاء لأنه يدر البول ويقوي المعدة، ولا يسقوه قبل السابع وبالجملة قبل النضج لأنه يخوف ألا يسهل بل يبلد الأخلاط بقبضه ويجففها بمرارته، لكن أسهلهم باللبلاب والبسبايج وشيء من سقمونيا وقيئهم بعد الأكل لأنه أصلح لهم وأسهل. وإن كان الدم أغلب فافصد، وإن غلب البلغم فأقل الغذاء وأكب على القيء وإدرار البول والإسهال، وإن كانت الصفراء أغلب فمل إلى التطفئة ولا تدخل الحمام قبل النضج، وإن كانت قوية فاغذه يوماً ويوماً لا، وكمد مراقه بما ينضج ويرخي وفم معدته بما يقوي، والغذاء نظيف مقطع، واعتمد على ما يدر البول ولا يسخن.

أمثلة من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر

يرد إلى ههنا ما في «**مسائل أبيذيميا**» **وما في** «**أبيذيميا**» وإياك والتواني في ذلك فإن فيها نفعاً عظيماً جداً وخاصة من المسائل فإنا قد جمعنا هذه الأمثلة ههنا وأردنا أن نجمع «**مسائل أبيذيميا**» إليها ثم نقيس عليها إن شاء الله عز وجل.

كان **بأبي عبد الله بن سوادة** حميات مختلطة تنوب مرة في ستة أيام ومرة غباً ومرة ربعاً ومرة كل يوم ويتقدمها نافض يسير، وكان يبول مرات كثيرة. فحكمت أنه لا يخلو إما أن تكون هذه الحميات تريد أن تنقلب ربعاً، وإما أن يكون به خراج في كلاه، فلم يلبث إلا مديدة حتى بال مدة فأعلمته أنه لا تعاوده هذه الحميات وكان كذلك وإنما أضلني في أول الأمر غريب القول بأن به خراجاً في كلاه أنه كان يحم قبل ذلك حمى غب وحميات أخر فكان الظن بأن تلك الحمى المحترقة من احتراقات تريد أن تصير ربعاً موضع قوي ولم يشك أن في قطنه البتة ثقلاً يقلق منه إذا نام، وأغفلت أيضاً أن أسأله عن ذلك وقد كان كثرة البول يقوي ظني بالخراج في الكلى إلا أني كنت لا أحكم أن أباه كان ضعيف المثانة يعتريه هذا الداء وهو أيضاً قد كان يعتريه هذا الداء في صحته فينبغي لنا أن لا نغفل بعد ذلك بغاية التقصي، ولما بال المدة أكببت عليه بما يدر البول حتى صفا البول من المدة، ثم سقيته بعد ذلك الطين المختوم والكندر ودم الأخوين فتخلص من علته وبرأ برءاً تاماً سريعاً في نحو شهرين وكان الخراج صغيراً ودلني على ذلك أنه لم يشك إليّ في الابتداء بثقل في قطنه لكن بعد أن بال مدة، فقلت له: هل كنت تجد ذلك؟ قال: نعم، فلو كان كثيراً لقد كان يشكو ذلك وأن المدة فنيت سريعاً فدل ذلك على صغر الخراج. فأما غيري من الأطباء فإنهم كانوا بعد أن بال مدة أيضاً لا يعلمون حاله البتة.

قصة **علك الحاسب**: جاءني **علك الحاسب** فشكا إليّ أن به قولنجاً ولم يفصح الوصف فأشرت عليه بالمري فأخذه فسكن عنه ثم إنه عاد إليه الوجع في بطنه أياماً مع احتباس الطبيعة ثم أصابه بعقبه سحج سوداوي مات منه وهو غائب عني، فينبغي أن تعلم أنه قد يهيج بقوم وجع في بطونهم شديد من مدار رديء تنصب إلى معاهم فيعرض منه مثل القولنج وليس به فيصيبه بعقبه سحج شديد رديء وخاصة أصحاب الطبائع السوداوية وكذلك كان **علك الحاسب** فهؤلاء أسهلهم بدواء لين ثم اسقهم واحقنهم بالمغريات إن شاء الله تعالى.

قصة **ابن عمرويه**: كان هذا رجلاً مستعداً للسرسام جداً وكان قد أصابه قبل قدومي سرسام فتخلص منه بأن مال الفضل إلى أذنه فتولدت فيها نواصير وكان فصد في ابتداء هذه

العلة فأزمنت هذه المدة في أذنه بسوء علاج الأطباء فلما انعقدت المدة بعضها على بعض في سماخه حدث لذلك خراج في أصل أذنه كما نفعله نحن بالفصد ليخرج الخراج في أصل الأذن إذا أزمنت قرحة الأذن فخرج الخراج في أصل أذنه وقاح فصلحت أذنه بعلاج في آخر الأمر، ثم إنه ترك فيه بقايا من الخلط الرديء الذي لم ينق من مرضه الأول باستفراغ قوي لكي يميل المادة إلى الأذن فقط فأكل رؤوساً فأفرط وأفرط في التعب فهاجت به حمى لازمة وغثي وكرب ويبس الطبيعة، فسقي الفواكه والأشياء اللينة فتقيأها وسرت إليه في اليوم الثالث فإذا قد هاج به صداع شديد وانحراف عن الضوء ودموع كثيرة وحمرة في العين ففصدته ولم أخرج كثيراً من الدم للتوقف وسبب العامة، وعزمت على أن ألين الطبيعة من غد، فخف أكثر ما به يومه ذلك ولاحت أعراض سرسام وكنت أخاف أن يسرسم، ثم إني سقيته دواء قوياً يسهله ليوقف أيضاً لا لغيره وسقيته الخيارشنبر ونحوه فلم يغنه البتة، وأمرت أن يحقن وأخر ذلك ثلاثة أيام ولم أره في هذه الأيام فرجعت وقد غلظت علته جداً وخلط وكان الماء أشقر والوجه منتفخاً، فأردت أن أفجر دماً من أنفه فتوقفت أيضاً من أجل العامة والرعاع لأنه لم يكن قبلي طبيب يرجع إليه البتة فلم يكن عندي فيه إلا ماء الشعير فسقيته ذلك طمعاً في أن تلين الطبيعة فلم تلن وأمرته أن يسقى ماء القرع ولعاب بزر قطونا فقصر في ذلك كله فلما كان في اليوم الرابع من هذا اليوم غلظ أمره وظهرت العلامات الرديئة وصغرت إحدى عينيه، وكان لسانه شديد السواد والخشونة ومات يومه ذلك في الوقت الذي أنذرت بموته. وكان الجهال من الأطباء يتوهمون أنه حدثت به لقوة من رطوبة لشدة صغر العين اليمنى وتشنج هذه الناحية.

جاءني رجل يشكو إليّ خفقان فؤاده فوضع يدي على يده اليسرى فأحسست شريانه الأعظم ينبض نبضاً لم أر مثله قط عظماً وهولاً ثم مد يده اليسرى ليريني باسليقه فإذا شريانه ينبض في مأبض العضد نبضاً أعظم ما يكون ظاهراً للحس جداً جداً يشيل اللحم حتى يعلو وينخفض دائماً شيلاً قوياً ظاهراً، وزعم أنه فصد الباسليق فلم ينتفع وأنه إذا أكل أشياء حارة نفعته، فتحيرت في أمره مدة ثم أشرت عليه ـ بعد أن بان لي ـ بدواء المسك وقدرت في هذا الرجل أن حاله في النبض حال أصحاب الربو في النفس فإن هؤلاء على عظم انبساط صدورهم ما يدخلها من الهواء إلا قليل.

حدث **لمحمد بن الحسن** حكة وبثور ثم خرجت بثور في إحليله خارجاً عن الكمرة فخفت أن يحدث ذلك به داخلاً فكان على ما ظننت حدث به ذلك وخرجت قبل بوله مدة.

قال: كان **بالقطان** الطويل العظيم اللحية وجع في معدته مزمن فأشرت عليه بشراب قوي صرف فلما شربه انحط ذلك الوجع إلى سرته واحتبس بوله ومثانته مملوءة، فبوله بعض المبولين وأنا لا أعلم فأسرف في ذلك مرة بعد مرة أعني إدخال المبولة فجعلت مثانته بحالة حتى كان بوله يخرج بلا إرادة وكان فيما يخرج خلط أبيض خام، فقدرت أنه ذلك الذي نزل وكان سبباً لحقن البول، ثم أصابه استرخاء في رجليه جميعاً فلما بعث إليّ جئته والأطباء يدهنون رجليه جميعاً

بالأدهان الحارة فحدست أن مثانته ألمت وألم باشتراكها الأعصاب الجائية إلى الرجلين لأن أعصابها قريبة بعضها من بعض وأن هناك ورماً في منابت تلك العصب فضمدت قطنه فلم يلبث إلا أياماً حتى حرك رجليه شيئاً شيئاً إلى غاية ما كتبت هذه القصة.

كان **بأبي الحسن الخياط** علة حارة فخرج منها بعلاجي له ثم شكا إليّ ضعف المعدة فسقيته أقراص الورد السنبلية فحم على المكان حمى حادة فتلافيت ذلك من بعد.

هاج برجل كان معنا في طريقنا حين قدمنا وهو **أبو داود** الذي كان يقود الحمار رمد فلما بدأ أشرت عليه أن يفصد فلم يفعل واحتجم وأخذ دهن ورد كان معه فقطره في أذنه قدر أوقية وأسرف، وأنا أنهاه عن ذلك أشد النهي حتى ضجرت ولم يقبل مني، فلما كان من غد ذلك اليوم اشتد الأمر به حتى لم أر رمداً أغلظ منه قط، وخفت أن تنشق طبقات عينيه وتسيل لأنه لم يبق من القرنى شيء إلا مقدار العدسة لعلو ورم الملتحم، فلما أجهده الأمر فصدته وأخرجت له من الدم ثلاثة أرطال أو أكثر من ذلك في مرتين ونقيت عينه من الرمص ودبرته بالأبيض فنام من يومه وسكن وجعه وبرأ من الغد البتة حتى تعجب الناس منه.

كان **بخالد الطبري** علة حادة من تعب أصابه فسقيته ماء الشعير ونحوه حتى طفئت بعض الانطفاء فهاج به وجع في ناحية الخاصرة والحالب أقلقه، فتوهم الأطباء أنه قولنج وأرادوا أن يسقوه الجوارشات الحارة لأنهم قدروا أن ماء الشعير أضر به على أنه قد كانت بمعدته بقية من العلة الحادة فجسست الموضع فوجدته حاراً صلباً، ثم سألته هل يحس فيه بضربان؟ فقال: شديد. فحدست أن به في تلك الناحية ورماً حاراً، ففصدته الإبطي، وأخرجت له قريباً من مائتي درهم في مرة ثم سقيته ماء عنب الثعلب والهندباء ولب الخيارشنبر أياماً فبرأ. فحين فصدت خف ما به بوقته ذلك، وكان حدسي أن مادة العلة طفىء بعضها وانتقل بعضها إلى ذلك الموضع لأنه لم يكن فيها استفراغ ظاهر.

كان **بالعبادي** جارنا علة حارة ثم ثقلت ودام الماء على ضبعه أياماً كثيرة، وكان يخف حيناً ويثقل حيناً، والماء لا يفارق ضبعه والحمى تقلع وتعاود ففصدته بعد مدة وفجر الباسليق وأسرف الفاصد في إخراج الدم، فابيض بوله يومه ذلك وبرأ برءاً تاماً.

ابنة أبي الحسن بن عبدويه شربت لبن اللقاح على العادة بلا مشورتي وكانت إذا أنفخها اللبن أخذت دواء المسك ولم يتقدم لها لا فصد ولا مسهل، فحمت حمى مطبقة وظهر بها أمارات الجدري فحدث جدري على جدري أربع مرات، وحين بدأ الجدري وفوضت إلى تدبيرها بادرت إلى العين فقويتها بالكحل المعمول بماء الورد فلم يخرج في عينيها شيء البتة على أنه قد كان حولهما أمر عظيم جداً فعجب لذلك العجائز اللواتي كن حولها من سلامة عينيها وألزمتها ماء الشعير ونحوه مدة ولم تنطلق طبيعتها كما تكون بعقب هذه العلة، وبقي بها بقايا حمى حارة فحدست أن ذلك إنما هو لأن الخلط الباقي لم يخرج بالإسهال على العادة، فلم يمكن أن أستفرغها ضربة لضعف القوة، فألزمتها النقوع سحراً

وماء الشعير ضحوة خمسة عشر يوماً فكان يقيمها مجلسين كل يوم فنقيت النقاء التام وظهر النضج التام في الماء بعد الأربعين وصح البرء بعد الخمسين.

ابن عبد ربه كان الأطباء يتوهمون لغلظ بدنه أنه مرطوب جهلاً منهم بالفرق بين البدن اللحيم والبدن الشحيم، وكان يهيج به شيء من وجع المفاصل ثم سقط، ففصدته مرات وألزمته المسهلة كل أسبوع مرة بما يخرج الصفراء لأن ذلك الخلط إنما كان صديداً حاراً، وجعلت أغذيته الحامض والتفه والقابض ومنعته الحلو والحريف والدسم، فخف ما به ولم يعرض له إلا ما لا بال له. ثم لما طال به هذا التدبير برأ البتة، وأقبل مع ذلك بدنه يخف من اللحم.

كان **بابن إدريس الأعور** حمى شطر الغب الحدة فيها كثيرة، وقد أزمنت والطبيب يسقيه أقراص الطباشير، فأشرت عليه أن يشرب ماء الشعير بعد السكنجبين، وأن يؤخر الغذاء في كل يوم إلى وقت الخف من الحمى وأن يتقيأ في وقتها إن أمكن، وحددت له هذا من التدبير، فاستصعب ذلك، فقلت له: ليس لك تدبير إلا هذا فدبر به أياماً، وأنا غائب عنه، فلقيني بعد عشرة أيام وقد كمل خروجه عنها البتة.

كان **بابن عبد المؤمن الصائغ** غرب، فأشرت عليه أن يحك الشياف التي ألفتها ويقطرها في المأق ففعل ذلك فبرأ به وأنا أعلم أن ذلك برأ لكن لم يبرأ صحيحاً بل ضم الناصور ويبّسه، فأما التحام فلا، لأني قد جربت ذلك مراراً.

لج كلام في «**النوادر**»: وهو الذي بعثني على تأليف هذا الشياف.

كان **بامرأة جعدوية ـ أعني حيدرة** ـ علة حادة وكنت أشير عليها ـ إذا جاءني ماؤها ـ بما يوافقها فجاءني رسولها يوماً فقال: قد ظهر بها وجع وورم في ثديها، فأشرت عليه ألا يبرده البتة، وأن يدلكه. وأعلمته أن ذلك انتقال باحوري، وخفت العلة لذلك، وأعلمته أنه إن سكن هذا الوجع بغتة من غير استفراغ عادت العلة. فمالت المرأة فيما أحسب إلى الراحة فبردت أطرافها فسكن ذلك الوجع والورم وعادت العلة والاختلاط بأحد ما كان وأشره، ثم أشرت عليه بأن تكب على التطفئة والتبريد واستفرغتها فبرأت.

كان **الحسن البواب** قد حدث عليه نوبة علة حارة جداً وقد كان حار الكبد، فاندفع إلى يديه ورجليه الفضل حتى عفنتا وسكنت الحمى على تلك الحال، ففصده بعض الأطباء فعادت عليه علته بشيء من الحدة والحرارة فانحلت قوته ومات بعد ثلاثة أيام.

المرأة التي جاء بها إلينا **أبو عيسى الهاشمي النحاس** كانت شحيمة رطبة جداً. حدث بها في الولاد فالج ثم صرع، ولم يمكن في أمرها ليبين بل كانت دلائل صحيحة ساذجة بعضها شربات قوية أخرجت البلغم، وأمرتها بعد ذلك أن تلزم ترياق الأربعة وأعطاها الصيدلاني بدل ذلك انقرديا فبرأت برءاً تاماً عجيباً، فعجبنا منه وسائر الأطباء.

جارنا البزاز في درب الثقل كان به صرع منذ صباه وكان نحيفاً، فحدست أن علته

ليست من كثرة بلغم فقيأته مرات ثم سقيته شربة تخرج السوداء بقوة فلم يصرع ثلاثة أشهر، وجاءنا جيران الدرب يشكروننا ثم إنه أكل سمكاً وشرب شراباً كثيراً، فصرع تلك الليلة، فأعاد الشربة بعد القيء على ما كان فعل، فصلحت أيضاً حاله وبقي يتعاهد القيء وتلك الشربة لا ينكر من نفسه شيئاً إلى أن خرجنا من بغداد. وكان قد أسهل في المارستان بشربات فلم ينفعه ذلك شيئاً.

وراق نظيف المصروع تفرست فيه فرأيت ودجيه ممتلئين ووجهه شديد الحمرة والانتفاخ، وكان عبلاً أحمر العين ممتلىء البدن. أمرت **الطبيب المقري** بفصده الصافن، ففصده الباسليق وأسرف عليه فلم يصرع سنة.

جاءني رجل قد تقيأ بعقب سكر مفرط قدر رطلين من الدم، فوجدت عينيه محمرتين وبدنه ممتلئاً، ففصدته وأمرته بلزوم القوابض فصح.

كان رجل ينفث بالسعال دماً منذ سنين كثيرة، فأكل يوماً عصافير مقلوة بزيت فنفث بعدها بيوم ثلاثة أرطال دم كدم المحاجم عجراً كباراً، وخفيف عليه ورأيته بعد ذلك سالماً إلا من السعال الرقيق الذي لم يزل به، وأشرت عليه أن يجعل غذاءه سمكاً طرياً، فاحتبس منه بغتة ما كان ينفث.

جاءني رجل من أهل دار الأموال وقد بدا به داء الثعلب في رأسه قدر أصبعين، فأشرت عليه أن يدلكه بخرقة حتى يكاد يدمى، ثم يدلكه ببصل، ففعل وأسرف في ذلك مرات كثيرة حتى تنفط، فأمرته أن يطلي عليه شحم الدجاج، فسكن اللذع ثم تجاوز. فنبت شعره في نحو شهر أحسن وأشد سواداً وتكاثفاً من الأصل.

امرأة القصار وكيل **ولد سعيد بن عبد الرحمن** كانت أماراتها أمارات مستسقية ولم يمكن أن يثبت في النظر إليها، فسقيتها ماء الفلافل حيناً ودواء الكركم حيناً، فبينما هي تغتسل يوماً ارتكنت على إجانة فسال من قبلها قدر عشرين رطلاً ماء أصفر وخفت واستراحت مدة ثم بعد ذلك استقصيت خبرها، وصحت علتها، وكانت بها علة في الرحم عالجتها بعد، وكانت تتوهم أن بها حبلاً ولم يكن ذلك. فينبغي أن تعلم وتتفقد فإن من علل الرحم علة تشبه الاستسقاء.

رجل من **بني سوادة**: حم مع خلفة صفراوية، فلما كان في الرابع مع الصبح بال دماً، واختلف مرة خضراء مع دموية تشبه غسالة اللحم الطري، وسقطت قوته وأنكرنا ذلك، لأن علته كانت ساكنة هادئة ثم انتقلت في ليلة واحدة إلى مثل هذه الحدة والشدة، وتوهمنا أنه سقي شيئاً؛ فلما كان عند العصر بال بولاً أسود واختلف أيضاً مراراً أسود ومات صبيحة اليوم السادس وكانت به حصبة رديئة مائلة إلى داخل.

جاءتني امرأة تبول بولاً أسود كالمري، وزعمت أنه كان لها وجع في صلبها، وأن ذلك

الوجع قد سكن منذ أقبلت تبول هذا البول وكانت قد نالته عشر أيام حين جاءتني، وكانت بها حمى ليلية كل ليلة بنافض، والمرأة سوداوية فأشرت عليها بما يدر البول.

امرأة أخرى أصابها قولنج يسير فسقيت شهرياران وسقيت بعده دواء فيه حرارة كثيرة، وكان الوجع في الرحم، وإنما احتبست الطبيعة معه لوجع وورم في الرحم يضيق على الأعور ويشتد منه الوجع إذا نزل الثفل، وامتنعت الطبيعة من إبراز الثفل لذلك، فلما سقيتها هذه الأدوية جرى من قبلها شيء يشبه المشيمة، فأمرت القابلة أن تتفقد صلابته وتجسه، فكان رخواً عديم الحس، فأمرت أن يشد بالفخذين بعد يومين فأمرت أن يقطع ما لم يحس منه ونشأ شيء آخر، فقطع ثلاث مرات ثم برئت.

جاءنا الشيخ المسلول، ما زال ينفث دماً كثيراً مدة طويلة، ثم إن الأمر اشتد به، فسقي بنادق مانعة من السعال فخف عليه كل ما كان به وبرأ برءاً تاماً، ثم مات ولم أكن متفقداً لحاله في هذه الأيام. فينبغي أن يمنع من المانعة للنفث إلا حيث ينحدر ما له من الرأس، وينبغي أن يمنع من التضميد للبطن في الحصبة والجدري فإنه يضيق النفس على المكان، ويورث إسهالاً رديئاً وبول الدم؛ ومثاله ابن السوادة.

«أبيذيميا»؛ المريض الأول من المقالة الأولى: هذا حم حمى حارة قوية الحرارة يومه كله، ثم عرق في ليلة عرقاً كثيراً، فلم تنقص عند ذلك العرق ولم يخفف عنه شيئاً من حماه، لكن كانت ليلته كلها، وفي يومه الثاني اشتد ما به من هذه الأعراض أكثر، ثم حمل شيافة عشية هذا اليوم، فنزل منه براز وخفت ليلته أجمع، ونهار يوم الثالث إلى نصفه. فلما كان في آخر هذا اليوم هاجت الحمى مع عطش شديد وجفوف الفم وعرق لا تخف به الحمى أصلاً، وتخبط وهذيان، وبال في هذه الليلة بولاً أسود. وفي اليوم الرابع اشتد أيضاً جميع ما كان به أكثر، وبال بولاً أسود ثم كان ليلة صبيحتها اليوم الخامس وإلى انتصاف الخامس أخف، فلما كان بعد انتصافه قطر من منخريه قطرات دم يسير أسود وبال بولاً فيه تعليقات مثل المني مختلفة الشكل مستديرة وغير ذلك ولم يكن يرسب، وصعب أيضاً كل ما به ليلة صبيحتها السادس، وبردت فيها أطرافه حتى لم تسخن إلا بكد، وقل ونومه وبال بولاً أسود. فلما كان صبيحة السادس انسكب وعرق عرقاً بارداً، ثم اخضرت أطرافه نحو انتصاف النهار ومات. وكان عرقه في مرضه كله بارداً، ونفسه عظيماً متفاوتاً، بانت دلائل الرداءة في هذا المريض في ليلته الأولى، وذلك أنه كان يعرق فيها أجمع فلا تخف حماه بذلك.

وقد قال **بقراط**: أن الأشياء التي تكون بها البحران إذا كانت، ثم لم تكن لها بحران، فإما أن تدل على الموت، وذلك إذا كانت مع دلائل مهلكة، أو على طول المرض، وذلك إذا كانت مع دلائل السلامة. وكما أن حمى هذه إنما لم تخف بالعرق لكنها كانت في الثاني أقوى وأشد، فلما بال في اليوم الثالث بولاً أسود حقق دليل الرداءة. وذلك أنه ظهر بعد الشيء الذي به يكون البحران علامة أخرى قاتلة أيضاً أكدت الأولى، وشهدت لها أعني

الأولى أنها لم تخف بالعرق، وتبع أيضاً الأرق والاختلاط والعطش. فلما كان الرابع واشتد ما به أكثر وبال بولاً أسود أيضاً صح منه شيئان: أحدهما أن مرضه يصعب في الأزواج لأنه كان قد صعب في الثاني. والثاني أن موته يكون في الأزواج، والرابع[1] ينذر بالسادس والسابع إلا أنه إذا كانت الحدة شديدة والدلائل مهلكة مال إلى السادس. فلما كان في السادس وجاء به مع أعراض صعبة فمات فيه وحقق أن بحرانه مال إلى السادس بال بوله في الثالث والرابع بولاً أسود، فإن هذا يدل على غاية الخبث والرداءة والحدة لأنه يدل إذا كانت الصعوبة والشدة قويتين متصلتين، والدليل على الحدة قوي. فلما تبع ذلك أن قطر من منخريه دم يصير أسود في الخامس حقق ضعف قوته، ولو كانت قوته أقوى وأعراضه الرديئة أخف لقد كان موته يتأخر إلى الثامن، ونفسه كان الدليل على اختلاط الذهن على ما قيل في «أبيذيميا»، وعرقه البارد في طول مرضه كان تنقص به قوته ولا ينقص مرضه، والخف الذي كان يجده في خلال ذلك دليل على أنه ينبغي أن لا تثق بالراحة الحادثة بلا نقص وبحران أو بسبب له كائن، فإن الشدة تعود في مثلها سريعاً. قد ذكر علل ما في هذه القصة غير البول الذي فيه تعلق يشبه المني وكان ما فيه موافقاً لما في كتاب تقدمة المعرفة والبحران وأيامه، بقية «**أبيذيميا**» عند هذه الغب اللازمة.

الحسن الجهبذ، كانت به علة شك في أول أمرها أنها ذات الجنب، ثم صح ذلك ولم يفصد، وكان مرضه حاداً ونفثه زبدي أبيض، ورأيته فى الحادي عشر وأطرافه مثل الثلج لا تسخن بحيلة ولم تظهر به في ما قبل ذلك حمى، فإن خبره كان يخشى منذ اليوم التاسع، بل كان بارد البدن وكانت عيناه جامدتين وأراد الفصد في هذا اليوم، فلما جسست عرقه رأيته منقبضاً قحلاً فنهيته عن ذلك، وكان بزاقه قد تلزج، وصار كما في «**كتاب الأمراض الحادة**»، فحدست أنه يبقى مدة يوم فمات بعد سبع ساعات أو ثمان.

أبو الحسن بن عبد ربه، وكان يصيبه أغلظ ما يكون من الزكام وأشد ما رأيت مثله، وما هو أقل منه يبقى على من تصيبه السهر والأكثر وينزل إلى صدره حتى ينفث بالسعال فكان يسكن عنه نصف يوم حتى لا يجد منه شيئاً البتة ويهيج به وجع المفاصل، فينبغي أن تعلم أن الأمر على ما ذكر **جالينوس** أن دفع الفضل ليس إنما يكون من المجاري الغشائية بل باتصال الأعضاء، وإنما كان يسكن عنه بسرعة ويهيج وجع المفاصل، لأن الفضل كان ينحدر إلى وركه ومفاصله.

كان برجل من الجلة ببغداد وجع الورك، سقاه الطبيب حب المنتن والشيطرج لبياض ما به وغلظ بدنه وتدبيره، فازداد وجعه واشتد ما به حتى يتهيأ له أن يستوي بحقنة فزاد شراً، فاستعانني فقيأته على الامتلاء مرات، ثم بعد ذلك طليت وركه بالخردل حتى تنفط وخف وجعه ونقص حتى ذهب أكثره، ثم حقنته بحقنة مسحجة فبرأ.

---

(١) في نسخة: الربع.

أخت الوراق كان بها وجع الورك والنسا، فوصفت لها حقنة قوية، فأرادت شيئاً سهلاً فأمرتها أن تحتقن بماء السمك المالح، ففعلت وبرأت بعد أن أسحجتها.

وهكذا كان **ابن خليل** لم يحقن بل كان قد عرج من وركه فشرب شحم حنظل كثيراً وبرأ.

أبو عمر بن وهيب؛ أصابه وجع في كبده وحم وظهر به يرقان غليظ جداً حتى كان عينه قطعة عصفر في اليوم الخامس، واحتبس بوله في التاسع، وكان لا يبول إلا شيئاً يسيراً نزراً مقدار ثلاث قطرات كأنه ما في جوف المرارة واختلف اختلاف السوداء أسود وكان بوله في الخامس أسود، ثم صار أحمر عليه زبد أصفر. فلما كان في الليلة الحادية عشرة رَعَفَ من المنخر الأيمن رعافاً صعباً، ثم مات في الليلة الثالثة عشرة، ولم يزل صحيح العقل ثابتاً، وهاج به فواقق وزكام وكان ورم كبده ظاهراً للحس.

أبو نصير؛ كان نصف بدنه حاراً بالطول ونصف بدنه الآخر بارداً كالثلج، ولا نبض له في النصف البارد، وله نبض سريع في الثاني وقد تشنجت أوتار عنقه، وماؤه أبيض كالماء الجاري وعينه التي في الجانب البارد قد صغرت وتقلصت جداً جداً.

في الغشي وعلاجه وما ينذر به وحفظ القوة وعلامات صحة القوة وضعفها

استعن بباب القلب.

قال ج في الثالثة عشرة من «حيلة البرء»: في الغشي ضروب يكون من كثرة خلط بارد ومنه ما يكون عن المعدة واعطاؤنا العليل في هذه العلة الطعام والشراب ليس مداواة بسبب الخلط.

لي: قد ذكر علاج هذا في باب الحميات التي مع أعراض وهي الحمى التي تبتدىء مع خلط ني كثير في البدن، فاقرأ ذلك الباب فإن فيه علاج ضربين من الغشي، وهذه جملة ما قال هناك أعني في الثانية عشرة من «**حيلة البرء**».

قال: من أصابه غشي فاسقه شراباً سريع النفوذ جداً وذلك أنك إنما تريد أن ينفذ ذلك الغذاء الذي تغذيه معه سريعاً في البدن، وذلك يكون في الشراب الأصفر الرقيق العتيق الريحاني الذي إذا ذقته وجدت حرارته تنفذ في بدنك سريعاً، ولا ينبغي أن تبلغ إلى أن يصير مراً وخاصة إن كان الغشي من الصفراء، فإن الشراب المر ليس يولد الدم الجيد في الغاية ولا هو جيد الغذاء في الغاية ولا يستلذ فيضر بالمعدة ويؤذيها. فأفضل أنواع الشراب للغشي ما كان في الأصل قابضاً، وكان لم يبق فيه من القبض شيء يحس به لعتقه، وكانت الحرارة فيه ظاهرة بينة غاية الظهور فإن هذا الشراب يفعل في هؤلاء جميع ما يحتاج إليه. وذلك أنه لذيذ الشراب سريع النفوذ.

في حفظ القوة

قال: ينبغي أن تحفظ جوهر الروح وجوهر الأعضاء الأصلية ما أمكن بحالهما الطبيعية، قال: فإن سقوط القوة يحدث من تحليل جوهر الأعضاء الأصلية في الأمراض المزمنة، وربما عرض له الذوبان في الأمراض الحادة سريعاً. وأما الروح فإنه يتغير إما لأخلاط رديئة، أو فساد الهواء، أو السموم، أو وجع، أو عوارض النفس، أو لأن جوهر الروح يلطف جداً، أو لأن الأجسام المحيطة في التنفس به تسخف، أو من قبل امتناع النفس، أو من قبل الغذاء. ولذلك ينبغي أن تعنى بالهواء المحيط في كيفيته، وبالغذاء إذا أردت أن تحفظ القوة سليمة. واحفظ فم المعدة فإنه يعرض من قبله الغشي.

في الغشي

قال: أسباب الغشي تسعة: أحدها: كثرة الأخلاط النية في البدن، وهذه تحدث الغشي لأسباب: منها أن البدن لا يغتذي وأن الحرارة الغريزية تختنق والمزاج الطبيعي يتغير بهذه الأخلاط لأن هذه الأخلاط النية لا تغذي البدن حتى تنضج، ولكثرتها لا يمكن أن تنضج، لأنها قاهرة ثقيلة على القوة، ولأنها تسد التحليل وتمنعه بخنق الحرارة الغريزية.

والثاني: أن يكون من رقة الأخلاط وإفراط التحليل من البدن وهو ضد هذا. والغشي يكون ههنا من كثرة ما يتحلل من البدن وقد ذكرنا علاج هذين في باب الحميات التي معها أعراض. ويكون الغشي من الوجع الشديد والأرق والاستفراغ المفرط. وكثيراً ما يكون عند اختلاط العقل، ومن سوء مزاج الأعضاء النفيسة ومن سوء مزاج النفيسة يكون إما أن يحتقن فيها خلط ردي، وإما سوء مزاج بلا مادة.

قال: فالغشي الكائن عن الوجع ينبغي أن يقطع كونه يقطع الوجع، وإن كان السبب المسكن للوجع مما يسكنه بأن يقطع السبب الفاعل للوجع فافعله دائماً، وإن كان إنما يخدر الحس فافعله عند الضرورة.

لي: الغشي يعالج في وقت النوبة بدفعه لا بقلع السبب، فلذلك يعالج الغشي كله بالطيب وما جرى مجراه وأما في وقت السكون فتعمد إلى قطع السبب الفاعل له.

قال ج في الثالثة من «الأخلاط»: أن الأشياء التي تنثر على البدن وتستعمل في الغشي الذي يحدث بسبب المعدة أو القلب، ولم يذكر مادة هذه الأشياء وهي عندي القابضة الطيبة الريح وأن يطلى بها خير عندي ويزاد بها تقوية المعدة ومنع التحلل.

قال: وعلامة حدوث الغشي ندى بارد يظهر على البدن وصغر النبض.

الغشي الكائن بعقب الاستفراغ من خلط يجب أن يستفرغ إذا كانت القوة الحيوانية مما يمكنه الاستفراغ غير مخوف بل نافع مأمون كالغشي الكائن بعقب استفراغ الدم في الحمى اللازمة.

المقالة الأولى من «الأمراض الحارة»: قال: يستعمل في الغشي الأطعمة القابضة لأنها تقوي البدن وفم المعدة وتشد المجاري وتمنع الاستفراغات وجميع التحلل.

المقالة الثالثة، قال: سقوط القوة بعرض إما لترك الغذاء أو للذع في فم المعدة شديد أو تغير مزاج بغتة، أو ضعف يعرض في إحدى المبادىء. وأسرعها في إسقاط القوة والموت والهلاك ضعف قوة القلب ثم الدماغ ثم الكبد. أو ألم الأعضاء المشاركة لهذه القوة فإن فم المعدة يشرك القلب بالمجاورة ويشرك الدماغ بالعصب، فضرره يضر بهذين وتخلخل البدن يسرع حدوث الغشي، وكثافته تبطىء به. وينبغي أن يأخذ الطبيب نفسه بتعرف حدوث الغشي وسقوط القوة قبل أن يحدثا.

قال: وإذا عرض سقوط القوة والغشي بسبب شدة الوجع وحدة المرض فإنه يحتاج إلى الاستفراغ في الأكثر لا إلى الغذاء ولذلك كثير من هؤلاء إن غذوا أضر بهم إضراراً شديداً. ومن عرض له بسبب الاستفراغ وخلا العروق واحتاج إلى التغذية فإن دبر تدبيراً لطيفاً أضر ذلك به إلا أن هذا الإضرار أقل ثباتاً من الأول. ومن القبيح أن لا يعلم الطبيب هل سقوط القوة من أجل الخوي أو من أجل الوجع؟ وذلك أنه إن عرض سقوط القوة بسبب الخوي والطبيب يمنع من الأغذية ثم أذن له فيه بعض العوّاد ويقبل منه العليل ونفسه انتعش من ساعته ـ كالميت الذي يحيي ـ كان ذلك سبة على الطبيب.

لي: ليس ضرب من الغشي إلا وهو يحتاج وقته ذلك إلى التغذي وإن كان صعباً وإلى ما ينعش مثل أراييح الطيب والأغذية ثم التغذي بما ينفذ ويغذي سريعاً، فإذا اندفعت النوبة قصد حينئذ في دفع السبب، فربما احتيج أن يدفع بالتغذية وربما دفع بالاستفراغ فتفقد هذه الحال عند سقوط القوة لئلا تغذو من لا يحتاج إليه.

وقد يكون غشي من فضل ينصب إلى المعدة فتفقد ذلك تعطي علامة وعلاجاً لذلك الوقت إن شاء الله عز وجل.

الأولى من «الفصول»: الأغذية اللطيفة تنقص القوة.

لي: أرى أن الغشي من انحلال القوة الحيوانية يحتاج إلى ما يغذو وما ينحل بسرعة، فلذلك أبلغ الأشياء الطيب والشراب وماء اللحم ونحوه لأنه لا شيء يغذو البدن أسرع من التي بالريح، ثم بالأشياء المرطبة السريعة النفاذ، فإن كانت مع ذلك جيدة للمعدة كماء اللحم الذي يطيب بالقرنفل والمسك ونحوه كان في الغاية من تقوية القوة.

قال «أبقراط»: من احتاج بدنه إلى تقوية سريعة جداً فأبلغ الأشياء له ما يشم. ومن احتاج إلى ما يرد قوته واحتمل أن يكون الزمان أطول قليلاً ولم يحتج إليه على المكان لكن بعد ساعة فالخمر وماء اللحم. وأبطأ من هذه الأجسام فغذ هذه الأغذية الصلبة.

لي: على ما رأيت في الفصل الذي في المقالة الثانية من **«الفصول»** الذي يقال فيه شرب الشراب يشفي من الجوع. إذا كان الغشي ربما عرض لاستفراغ شديد والعهد بالطعام بعيد فإياك أن تجترىء أن تعطي شراباً خالصاً فإنه يعرض منه التشنج والاختلاط، ولكن يجزىء أن يحسوا أولاً حساء من ماء اللحم وخبز سميذ، فإن لم يتهيأ لسرعة الحاجة فاجعل الشراب في هذا الحساء ولا تسق خالصاً، فإن اضطررت فامزجه واسق مقداراً قليلاً، وإذا ثبتت القوة وأمهلت أدنى مهل فعليك بالحسو إذا رأيت ذلك.

ومن يصبه غشي شديد مرات كثيرة بلا سبب ظاهر مثل حمى أو استفراغ ونحوه فإنه يموت فجأة وخاصة إن كان يختلج مع ذلك قلبه لأنه يدل على أن بقلبه آفة.

الخامسة من «الفصول»، قال: الغشي لازم لكل استفراغ مفرط.

السادسة منه: متى نام العليل وعينه لا تنطبق من غير استفراغ كثير دل على ضعف القوة، والقوة إذا ضعفت لم تنطبق لا العين ولا الفم.

ومن «**كتاب الذبول**»: جملة علاج الغشي يسقى الخمر والأغذية السريعة الهضم والطيب وروايح الأغذية وتكثيف ظاهر البدن بالمبردات والمطفئات.

من «**امتحان الطبيب**»، قال: ربما حضر بعض جهال الأطباء مريضاً ساقط القوة قد يكون من ضروب لكن أشار أن يطعم المريض البيض والخبز المنقوع في الشراب ونحوها، فإذا حضر طبيب عالم منع العليل من ذلك كله وأمره أن يمسك عن الطعام البتة فإذا فعل العليل ذلك تراجعت قوته فعلم الناس حينئذ أنه لو كان أكل ما أمر به الجاهل لكان يختنق.

قال: وحضرت مرضى كثيرة هذه حالهم فلم أقتصر على أن منعتهم الطعام لكن استفرغتهم فرجعت إليهم قواهم، والاستفراغ في هذا الموضع يختلف بحسب اختلاف حالات المرضى، لأن سقوط القوة ليس يعرض من سبب واحد بعينه لكنه يعرض كما وصف **أبقراط** من أسباب كثيرة، وقد شفينا مرات كثيرة منه بالإسهال وبدلك اليدين والرجلين وبإدرار العرق أو بالمنع عن الطعام.

قال: وإني لأعرف عدة من المرضى داويتهم من هذا العارض مدة طويلة، وأعرف آخرين كان قد عرض لهم الغشي فضلاً عن نقصان القوة، داويتهم منه بالمنع من الطعام البتة وبدلك اليدين والرجلين وربما أمرت بدلك البدن كله فبرؤوا به. وقوم آخرون حضرتهم وهم أصحاء كاملو القوة قد عزموا على الافتصاد فأعلمتهم أنهم إن فصدوا غشي عليهم وكذلك إن شربوا دواء استفرغوا به واستعملوا ضماداً محللاً.

وجالينوس يقول ههنا أنه ينبغي أن تكون عارفاً بالبدن لأن من الأبدان والأحوال حالات لا يستعمل فيها استفراغ البتة فتسقط قوتها به، وأبدان إنما ينبغي أن يكون عملك بحسب ذلك، فسقوط القوة هذه حالة. وأما الغشي فإنه في وقت النوبة لا بد من إنعاش القوة بالطيب والشراب وتكثيف البدن حتى إذا ذهبت النوبة فينبغي أن تعالج إن كان عن امتلاء باستفراغ ذلك الخلط لجملة البدن.

«**نوادر تقدمة المعرفة**»، قال: لما غشي على المرأة التي خرج منها في الحمى رطوبات كثيرة أمرت النساء اللواتي حولها ألا يصحن بالطلاء[1] لكن أمرتهن بدلك يديها ورجليها وفم معدتها كالعادة في من أغمي عليه وضربت أنا يدي إلى دهن ناردين بطيب فجعلت أمرخ به فم معدتها وأمرت أن تسخن يداها ورجلاها ويدنى من خياشيمها العطر ولما فعلنا ذلك أفاقت سريعاً.

من «**الفصد**»، قال: علامة شدة القوة الطبيعية خصب البدن وكثرة لحمه ودمه وحسن

(١) كذا في الأصل، ولعله: بالأعلى أي بالصوت العالي.

لونه. وعلامات ضعفها بالضد. وعلامات قوة القوة النفسانية جودة الأفعال الإرادية وخفة الحركات عليها واحتماله لها. وعلامات قوة القوة الحيوانية قوة النبض، وتعرف ذلك من **«كتاب النبض»**.

من «كتاب الامتلاء»، قال: ليس كثرة الدم تتبعه شدة القوة لكنه قد يكون في حال الدم كثيراً والقوة ضعيفة، والدم قليلاً والقوة قوية؛ لأن القوة ليست تزيد ضرورة بزيادة الدم، ولا تنقص بنقصانه.

لي: الدم كمية إن نقص عنها ضعفت القوة لا محالة وكمية في حال الاحتمال إن كثر عليها ثقل على القوة، والنقصان والزيادة على هاتين الحالتين يتبعها ضعف القوة وقوتها، وأما في الأحوال الأخر فلا؛ لأنه قد يمكن أن تكون القوة مثقلة بكثرة الدم فتقوى باستفراغه لأنها تجف وتنتعش، ويمكن أن يكون الدم معتدلاً بمقدار ما هو للقوة في النهاية من الموافقة فإذا ازداد على ذلك أضعف القوة.

مثال ذلك: الأشياء المتغيرة عن اعتدال ما كعين الماء ونحوها فإن الحال فيها هو.

الرابعة من السادسة من «أبيذيميا»، قال: ليس كل عضو يمكن أن تعرف منه حال القوة كالعين وذلك أن العين يكون بصرها حادة وأجفانها مفتوحة وبالضد، وألوان العين وحجبها وحركتها تدلك على حال القوة دلالة صحيحة فإن العين منتفخة الحجم السمينة الخصبة الحسنة اللون الصقيلة اللون البراقة دليل على صحة القوة، والعين الكدرة السمجة اللون بالضد.

الطبري، قال: الغشي الذي يكون مع الغثيان أقصد للغثي بالأشربة والأشياء المسكنة للغشي، والذي من كثرة العرق رش على وجهه ماء بارداً وانطل بدنه بماء بارد وماء الآس والتفاح والسفرجل، واجعله في بيت بارد. وما كان من اختناق الرحم فعلاجه هناك. وما كان من نزف الدم أو ورم في الجوف فعالج ذلك الورم فأما في الوقت نفسه فيقبض الأنف ليحتبس النفس سريعاً ويرش الماء ويهيج العطاس وتشد الأطراف وتدلك بالمنادل.

لي: للغشي الشديد المتواتر يسقى الخمر مع المسك ويسقى أقراص المسك، وصفتها: تؤخذ قاقلة وكبابة وعود ني وقرنفل ورامك درهم درهم ومن المسك من حبة إلى حبتين، إلى قيراط في الشربة إذا كان الغشي شديداً والباقي بالسوية ويسقى منه زنة درهم بالمطبوخ الريحاني.

وقد يعرض لقوم عند تأخير الغذاء وعند التخمة الدخانية في أول نوائب الحميات لذع في فم المعدة ويكون منه غشي وعلاجه القيء والإسهال بالأيارج والأفسنتين أو بالإهليلج الأصفر ونحوه ممازج معه.

أهرن: للغشي ينضح على الوجه ماء بارد أو تطلى المفاصل بالنضوح والميسوسن: وضع عليه كعكاً قد أنقع في ميسوسن ونضوح.

من «**جوامع النبض**» على رأي ج، قال: القوة تزيد بالأغذية المعتدلة والسرور.

لي: القوة تزيد بالغذاء والشراب والطيب والراحة والسرور وقلة ما يضجر والتنقل في ما يسره.

المقالة الأولى من «أصناف النبض»؛ قال: الأشياء التي تحلل القوة: الصوم والغم والاستفراغ المفرط والوجع، وأضدادها تقوي.

قال: وخاصة أوجاع المعدة وما فيها من التقلب مما يتبعه الغشي، وسوء المزاج القوي الحادث يحلل القوة أيضاً.

أبو هلال الحمصي قال: القوة تقوى بإكثار الدم ويكون ذلك بالأطعمة والأشربة الحميدة ـ إذا أخذ منها دون الشبع لكي تقوى ويستولي عليها الهضم استيلاء شديداً ـ واستعمال النوم والراحة والسرور والطيب وترك الحركة الشديدة، والهم والصياح وغير ذلك مما يستفرغ ويحلل البدن.

بولس: الغشي الشديد المتواتر الذي لا يفتر لا علاج له لأنه يكون من عارض عرض في القلب نفسه.

قال: وأما الذي يكون لمشاركة القلب لعضو آخر مثل الدماغ أو الكبد أو فم المعدة فإنه قد يكون مع الغشي سقوط القوة بغتة وصغر النفس والنبض وبرد الأطراف وعرق منقطع في بعض الجسد، فإذا كان الغشي شديداً فلا علاج له، وإن كان ضعيفاً فقد ينتفع بالعلاج إن كانت القوة متماسكة.

قال: فإذا حدث الغشي فينبغي أن تدلك الأطراف وتمرخ وتجعل موضع العليل بارداً غاية البرد، وتحرى أن تمسك النفس وتذر عليه كندراً ونحوه من الأشياء القابضة، وتضمد الأطراف الباردة إلى مواضع الآباط والأرابي بالخردل والعاقرقرحا والأذاراقي وتغذى بخبز مبلول بالشراب والماء المبرد بالثلج وتغذى بالطير والفراريج باردة كلها، وتجعل على الجبهة والرأس الأدهان القابضة وطبيخ الورد قد حل فيه صمغ، وتضمد ما دون الشراسيف بالورد ودهن الكركم والطراثيث وأطراف الفواكه القابضة والشب.

قال: وإذا كان مع الغشي حرارة والتهاب فاستعمل الأشياء الباردة القابضة مثل رب الحصرم. **لي**: ورب حامض الأترج قد ألقي فيه ورقه فإنه عجيب.

لي: على ما رأيت **لجالينوس** وغيره: ينفع الغشي الدلك للفؤاد والساق واليد.

للغشي علاجان: أحدهما في حال النوبة تلك الساعة. والآخر في حال الغيبة وغرضه قطع سبب الغشي. فأما في حال النوبة فينفع رش الماء، ومنع النفس، والقيء ودلك المعدة والأطراف، والروائح الطيبة والغذائية، والخمر والماء وماء اللحم والنداء بصوت عال وصب الماء البارد دفعة على جميع البدن، واطله كله بالطيب. وأما الذي يكون في قطع السبب فإنه

يكون من أشياء كثيرة فاطلب ما كان له باب في بابه، مثل الكائن عن اختناق الأرحام، والكائن عن امتلاء، والكائن عن وجع عضو ما، فإن هذا الباب إنما يخصه علاج الغشي ساعة النوبة فقط وما ليس له باب يخصه.

الإسكندر، قال: من غشي عليه من اختلاف أو استفراغ ما فرش عليه ماء بارداً وادلك فم معدته وقيئه وعصب يديه وساقيه وحلها مراراً كثيرة وادلكها دلكاً رفيقاً.

قال: الذين يصيبهم الغشي من فضول تجري إلى معدهم، فلا ينبغي أن يكون في البيت الذي هم فيه لا آس ولا ورق الكرم ولا ورد فإنه يضرهم جداً، **لي**: ينظر في هذا.

قال: من غشي عليه من امتلاء فلتدلك أعضاءه كلها واللثة ومنابتها ويدفأ ويقل الطعام والشراب ويدع الحمام ويستعمل السكنجبين. قال: ومن غشي عليه لضعف فم معدته فضع عليه أضمدة تبرد وتقوي، تتخذ من الصبر والمصطكى والزعفران والعود والسفرجل والشراب. ومن غشي عليه من أخلاط رديئة في المعدة فقيئه أولاً واستفرغه واسقه ماء فاتراً ودهناً فإنه يتقيأ فإذا تقيأ فأعطه أضداد تلك الأخلاط. ومن غشي عليه من حرارة شديدة وطول مكث في الحمام فجرعة ماء بارداً بعد أن يقوى، وادلك المعدة وبعد ذلك أطعمهم واسقهم شراباً وماء.

قال: وأما من غشي عليه من سدد في الأعضاء الرئيسة فأعطهم السكنجبين والأغذية اللطيفة، وتدلك الساقان وتعصبان، وخير من ذلك أن يدر بولهم ويعطوا الشراب الأبيض. وأما من غشي عليه لفصد أو خراج بط أو اختلاف بغتة فليشموا أشياء طيبة ويرش عليهم الماء حتى يفيقوا فإذا أفاقوا حسوا حساء خفيفاً سريع الهضم.

لي: ماء السفرجل والرمان ونحوه ليس بجيد حيث تريد أن ينفذ الغذاء سريعاً لأنه يحبس ذلك، وإنما يحتاج إليه في القيء والإسهال بعد أن يكون قد أطعمته لقماً مع ماء وشراب. واجتنب أن تقوى المعدة وفيها شيء من الأخلاط لابث. ومن غشي عليه من أيلاوس فعلاجه بالتكميد ودلك الأطراف وكذلك اختناق الأرحام والقولنج. وأما من يغشى عليه من نهوك من طول المرض فاسترد قوته بالغذاء والشراب الطيب.

«جوامع أغلوقن» قال: والغشي يعرض في الهيضة والذرب وفي سحج الأمعاء وزلقها والنزف من القبل والدبر والقيء والنفث وفي الرعاف وفي النفاس. وربما جلب الغشي التخمة الغليظة وخاصة متى عرض معها إسهال مفرط والعلة المسماة بوليموس وفي اختناق الرحم وامتلائه وأورامه وقد يتقدم الغشي الفالج والسكتات والصرع والجمود والسكر والذبول. وقد يعرض كثيراً في ابتداء نوائب الحميات وخاصة متى كان البدن في غاية اليبس والجفاف أو كان فيه امتلاء مفرط. ويعرض أيضاً في ابتداء الحركة الخبيثة ويعرض لمن أفرط عليه برد الأطراف وفي ابتداء النوبة وفيمن يعرض له ورم عظيم في كبده أو مريه أو معدته فربما عرض له الغشي في ابتداء نوائب حماه ولا سيما إذا كان في البدن فضل من أخلاط

كثيرة خامة ويكثر حدوث الغشي فيمن كانت معدته ضعيفة أو تصل إليها أخلاط لذاعة كثيرة جداً. وقد يعرض الغشي أيضاً من عوارض النفس ـ وأكثر ما يعرض ذلك للمشايخ والضعفاء ـ أو عرق يعرقه أو عند انفجار الخراجات العظيمة وخاصة إن جرت المدة إلى معدته أو صدره أو كلاه وكذلك إذا أفرط المسهل والقيء وأفرط استفراغ ما طبيعي أو غير طبيعي. فإن ماء الاستسقاء يحدث الغشي ويعرض أيضاً بسبب وجع عظيم في قولنج وغيره ومن خراجات العصب وإفراط البرد دفعة والحر وانحلال القوة.

قال: فمن أصابه غشي من هيضة أو ذرب وبالجملة من شيء من الاستفراغ الذي يكون دفعة فأنضح عليهم الماء البارد وشد مناخرهم وادلك فم معدهم وهيج القيء بريشة وشد أطرافهم إذا كان الاستفراغ من أسفل فاليدين خاصة شدهما شداً شديداً وأرخ شد الرجلين قليلاً وبالعكس في القيء والرعاف ونحو ذلك برد الجراحات، وعليك بالشراب الممزوج بالماء البارد في مداواة كل غشي من استفراغ وخاصة في الكائن من أشياء تنصب إلى المعدة بعد أن تتفقد ألا يكون هناك ورم حار في الأحشاء أو حمى محرقة لم تنضج أو صداع شديد أو اختلاط ونحو ذلك مما يضرها الشراب. وإن اضطررت إليه لعظم الغشي فأقدم عليه بسقيه صرفاً أو ممزوجاً بماء بارد على قدر الأعراض التي تظهر، واختر من الخمور متى كان استفراغ الدم الغليظ الأسود، ومتى كان الاستفراغ والغشي عن المعدة من قيء فالأصفر والريحاني القوي الحرارة وعليك ـ إن كان استفراغ دائم ـ بمنع ذلك الاستفراغ. فمن أصابه الغشي لذرب البطن فالحمام أوفق الأشياء له. ومتى كان لنزف دم فأردأ الأشياء له. وكذلك من أصابه من العرق فالحمام رديء له جداً لأن هذا يحتاج إلى ما يقبض جلده، ولا يسقى شراباً البتة ولا يحرك على القيء أصلاً بوجه من الوجوه ويجعل مضجعه أن يكون ليناً ويكسب الموضع روائح طيبة قابضة كالورد والخلاف وورق الكرم. فأما الذين يعرض لهم الغشي بسبب امتلاء فليس يكون تداركه على هذا النحو بل يكون بأن تدلك رجلاه ويداه دلكاً كثيراً جداً ويسخن ويشد ويمنع الشراب والطعام والحمام، ويقتصر به على ماء العسل قد طبخ فيه فوذنج وسكنجبين ولهذا علاج الغشي الذي عن الرحم خلا السكنجبين، واقصد فيه بالشد والدلك إلى الرجلين خاصة وسائر علاج اختناق الرحم.

وأما الذي بسبب فم المعدة فضمدها بالقصب[1] والسراب وسويق الشعير والمصطكى والزعفران والسنبل، وإن كان مع لهيب شديد فاجعل معها الحصرم والورد، وليشرب الماء البارد، ولا تسقه إلا مع لهيب شديد.

وينفع من يصيبه الغشي بسبب ضعف المعدة شد الأطراف نفعاً عظيماً، فإذا أقبل العليل بهذه العلاجات فبادر لمن كان به تلهب في المعدة إلى الحمام.

---

(١) في نسخة: فضمد بالعشب.

ومن كان يجد برداً في معدته أعطه الفلافل والفلفل وشراب الأفسنتين.

ومن كان يصيبه الغشي لأخلاط رديئة تلذع فم معدته فاسقه ماء وزيتاً وقيئه، فإن عسر عليه القيء فأسخن أولاً المعدة ونواحيها وكفيه وقدميه فإن لم يقيء شيئاً فاسقه الدهن العذب مسخناً، فإن تقيأ معه، وإلا فانظر هل يلين بطنه؟ فإن لم يلن فحمله شيافة فإنه يصلح حاله بذلك، فإذا أقبل فاسقه طبيخ الأفسنتين بماء العسل واسقه بعد ذلك الشراب واحتل في تقوية فم معدته بالأضمدة والأغذية، والأفسنتين جيد مقو ويضمد به لكن ينبغي أن تفعل ذلك بعد أن يكون قد نقيت المعدة من تلك الأخلاط، فأما ما دامت فيها تلك الأخلاط فلا ترم شيئاً يقبض بل عليك بالتسخين فقط بالنطول والدهن الذي قد طبخ فيه أفسنتين، وبسقي ماء العسل والزوفا والسكنجبين والفلفل والفلافلي والكموني، وبالحمام. واقصد التلطيف والتقطيع.

وأما الغشي الذي يكون من البرد الشديد الكائن من بوليموس فاحتل للتسخين بكل وجه فاسق لهذه العلة الشراب بالماء الحار والأغذية الحارة وأسخن أطرافه بالماء وادلكها.

وأما الغشي الذي يكون من شدة الحر فبالأشياء التي تبرد وتقوي في العاجل. وفي حال النوبة أنضح عليه الماء البارد واجعله في هواء بارد وروحه وادلك فم معدته وهوعه ثم اسقه وأطعمه.

فأما ما يعرض من سبب ورم عظيم في الأحشاء أو بسبب برد غالب يعرض في ابتداء النوائب فقوه بدلك اليدين والرجلين دلكاً شديداً وسخنها وشدها، وتقدم إليه في اليقظة والإمساك عن كل طعام وشراب، وأجود الأشياء أن تعلم لتقدمة المعرفة أن الغشي حادث به فتدارك قبل ذلك بفعل هذه الأشياء قبل أن تعرض له النوبة، وكذلك من عرض له سبب نحافة البدن فتداركه قبل ذلك بالتغذية وغمز اليدين والقدمين ويكون الغذاء سريع الانهضام مقوياً للمعدة طيب الرائحة، فإن كان الغشي شديداً فاسقه مع ذلك في ذلك الوقت شيئاً من الشراب لكن اخلط في الغذاء أشياء قابضة مثل الكمثري والسفرجل.

قال: فأما متى جاء الغشي في وقت النوبة فاسقه شيئاً من الشراب بالماء الحار، فأما من يصيبه الغشي بسبب سدد في عضو نفيس فاسقه السكنجبين وشراب الزوفا والفوذنج بماء العسل وجميع الأغذية التي فيها تلطيف وتقطيع. وتضرهم الأغذية الغليظة جداً، وما يدر البول جيد لهم. فإذا بان لك الانتفاع بهذه فأعطه من الشراب الأبيض، ويستدل على السدد من اختلاف النبض مع عدم دلائل الامتلاء لأن الاختلاف يعم السدد والامتلاء، فأما من غشي عليه بسبب برد الماء وبط دبيلة فأشمه الأشياء الطيبة الرائحة ثم روائح الأغذية الطيبة وغذه ثانية بعد إفاقته بالأغذية السريعة الهضم. فأما من غشي عليه من هم وغضب فاسترد قوته بالروائح وشد أنفه ثم ابعثه على القيء، وكذلك ينبغي أن يقوى في العاجل من يصيبه الغشي من جراحة أو وجع المفاصل أو الغضب في وقت النوبة، ثم تقصد بعد ذلك قصد العلة فتعالجها.

فأما الغشي العارض في القولنج وخاصة في أيلاوس فشفاؤه يكون بالتكميد خاصة ودلك الأطراف.

فأما الغشي العارض بسبب ضعف بعض القوى الثلث أو كلها فاقصد لتقوية ذلك الأصل.

في دلائل ضعف القوى

ويستدل على ضعف القوى الحيوانية بالنبض، وعلى ضعف قوى الكبد من البراز الشبيه بماء اللحم ثم يغلظ بأخرى فيصير كعكر الزيت، وعلى ضعف الدماغ بالقوى النفسانية.

من **«جوامعه»**، قال: الغشي يحدث عن أربعة أسباب كلية: الامتلاء، والاستفراغ، وتغير المزاج بغتة، والوجع.

قال وأما الامتلاء فإنه يثقل على القوة وينهكها، وهذا الامتلاء يكون إما في المعدة وإما في العروق وإما في الدماغ بمنزلة ما يعرض في السكتة والصرع.

وأما الاستفراغ فنحو الذرب وقروح الأمعاء والهيضة والرعاف ونزف الدم ونحوه، والثاني، قال: الشراب ينبغي أن يكون في الغشي مسخناً ليسرع نفوذه ويخلط فيه خبز ليكون أغذى وأبقى ولا ينفش سريعاً.

من كتاب قسطا في «علل الدم»: قال القيء ورش الماء وتحريك البدن وهزه جيد لجميع أجناس الغشي والتطيب وينفع منه التعطيس بسحاة تدخل في الأنف أو الكندس، قال: ومن لم يعطس بالكندس في وقت الغشي فقد صار في حد الموت ومثل هذه الحال من الغشي الصعب الذي لا يتنبه بالتعطيس فليسرع قبل اليأس منه بأن تحشى منخراه بالمسك، ينفخ فيه مرات كثيرة شيئاً كثيراً ويطلى الرأس بالغالية.

لي: على ما رأيت في **كتاب ابن ماسويه وشرك**: إذا هاج الغشي بالمحموم أو غيره من تحلل أو إمساك عن الطعام فألبسه المصندلات فإنه أصلح شيء، ورش عليه الماء وروحه بالمراويح واتخذ له هذا الطبيخ فإنه يقوي العليل جداً جداً إذا كان قد ضعف بسبب الإمساك عن الطعام أو ضعف لكثرة التحلل، وصفته: أن يؤخذ اللحم الأحمر من الجدي وأضلاعه فتقطعه قطعاً صغاراً ثم تقليه في قدر نظيفة قلياً رفيقاً مع شيء من ملح يسير حتى يرخي ماؤه فإذا أرخى ماءه فصفه وألق عليه نصفه ماء تفاح وتطيب الجميع بشراب ثم فت فيه شيئاً من خبز واسقه إياه فإنه يسرع تغذيته.

من **كتاب قسطا في «الفصد»**، قال: جودة الأفعال الإرادية تدلك على قوة الدماغ والعصب وأكثره على قوة القلب، والهضم والاغتذاء على قوة الكبد والعروق، وتدلك على حال القلب سحنة البدن في سمنه وهزاله وجودة لونه ورداءته.

ابن سرابيون: من غشي عليه لاستفراغ فرش عليه ماء بارداً وادلك أطرافه وادلك طرف أنفه وفم معدته وحركه للقيء. ومن كان به إسهال فشد أطرافه بعد ذلك وإن أفرط فحمه بماء

حار حتى ينقطع الإسهال، ومن غشي عليه لتحلل قوة فأجلسه في هواء بارد طيب الرائحة واعبث بأنفه واقبض على أبدانهم ما أمكن.

ومن غشي عليه من الامتلاء فادلك يديه ورجليه ويشدان ويسخنان، وامنعه الغذاء والشراب والحمام، واسقه ماء العسل قد طبخ فيه فوذنج، وكذلك فافعل في اختناق الأرحام لكن لا تعط فيه سكنجبيناً، وإن كان الغشي لضعف المعدة فضمدها بالطيوب والقوابض واسق ما يقوي فمها وادلكهم قبل وقت النوائب بما يقوي المعدة حتى إذا انحلت ففتش عن السبب وقاومه.

فإن حدث الغشي عن الحمام فاسقه الماء البارد وروحه بالمراوح وادلك معدهم واسقهم شراباً ممزوجاً بماء بارد.

وإن كان الغشي يحدث في ابتداء دور الحمى لورم عظيم في البطن وتبرد معه الأطراف فادلك أطرافه دلكاً شديداً جداً وامنعه النوم والغذاء والشراب.

وإن كان الغشي يحدث قبل النوبة لضعف فبادر فاغذه قبل الوقت بخبز مع شراب وماء، وليكن قليلاً، وإياك أن تعطيه شيئاً عسر الهضم.

وللغشي الحادث عن سبب سدة في الأحشاء أو غيرها اسق سكنجبيناً وماء العسل والفوذنج، فإذا سقوا ذلك فاسقهم شراباً أبيض.

فإن كان لسبب استفراغ مدة أو دم كثير فأشمه الطيب وحسه الأحساء السريعة الهضم، فإن حدث الأمر لغشي فاستعمل القيء وأشمه الطيب بعده وادلك آنافهم وأفواه معدهم.

فأما الغشي عن القولنج أو وجع عضو ما أي عضو كان فإنه يسكن بالتكميد والسكون.

فأما من غشي عليه لسبب كثرة العرق فبكل ما يمنع العرق وتقوى القوة بالشم وغيره.

علي بن ربن، قال: ماء الورد جيد لمن غشي عليه أن يتجرعه مرات بالغ في ذلك.

لي: على ما رأيت صنعة عجيبة تكون عتيدة لتصرف إليها يدك[١] بسرعة متى حدث غشي عن إسهال مفرط أو غيره: يؤخذ من ماء السفرجل الحامض زنة رطل فيروق أياماً حتى يسكن ثقله وشراب ريحاني وسكر طبرزد رطل، يطبخ الجميع حتى يصير في قوام الجلاب ويؤخذ عود صرف وسك ومصطكى فيدق ويعلق منها نصف أوقية في هذه الأرطال في صرة فإذا صار في قوام الجلاب رفع، وعند الحاجة إليه يسحق خمسة دراهم كعك ويسقى به سريعاً.

المقالة الأولى من «أصناف الأمراض»، قال: قو القوة الحيوانية بالطيبة الريح. وقال: أقوى الأمزاج قوة حيوانية وأصبرهم على ترك حسم الغذاء في الأمراض أصحاب الأبدان الصلبة والعروق الواسعة لأن التحلل منهم قليل وبالضد، فأصحاب الأبدان الرطبة تسقط

(١) في نسخة: لتلجأ إليها.

قوتهم في الأمراض وعند ترك الغذاء سريعاً، فأما المتناهون في الشباب فأحمل الناس لذلك وأشدهم قوة، وكذلك في الأزمان الحارة منها بسقوط القوة وبالضد.

علامة حدوث الغشي انتقال الدم إلى باطن البدن فيصفر اللون ويصغر النبض وربما عرق عرقاً بارداً قليلاً ويصغر التنفس ويأخذ البصر يضعف ويتجلله ظلمة ويهيج القيء، فمن هذا يكون حدوثه في زمان قليل وهي صفرة اللون والعين وظلمة البصر فإن هذه كلها تحدث الغشي، ومنها ما يكون بعد الغشي بوقت صالح وهي صغر النبض والنفس والندى البارد، فلذلك إذا رأيت هذه فخذ فيما تحتاج إليه من الاستعداد له فإن كان استفراغ فبادر فاقطعه وخذ أولاً في ما يشم ثم رش الماء ثم في الدلك لفم المعدة ثم في سقي الأحساء والشراب، وإن كان مع غشي فقيئه.

المقالة الأولى من «الفصول»، قال: أما تعرف قوة المريض فليس بين الأطباء في تعرفها والوقوف عليها اختلاف كاختلافهم وصعوبة الأمر عليهم في تعرف المنتهى لكن قد يمكن أن تعرف قوة المريض في أول دخلة تدخلها عليه من نبض عرقه خاصة وسائر ما وصفه **أبقراط في «تقدمة المعرفة»**. **لي**: هذا هو سهولة الحركات والاستلقاء المحمود والسحنة الجيدة.

لي: على ما رأيت في **أغلوقن** وغيره في الغشي الذي يعرض للمفصود: ينبغي أن تسأل المفصود هل هو ممن يعرض له ذلك الأمر أم لا؟ وتعرف ذلك أنت أيضاً من مزاجه، وأكثر ما يعرض ذلك لأصحاب المعد الضعيفة والعروق الضيقة والأبدان التي المرة الصفراء كثيرة الغلبة جداً، ولمن لم يعتد الفصد والمحمومين ومن به قبل ذلك لذع في فم معدته فسل عن ذلك وتفقده! فإذا ما جاءك أول الغشي فاقطع الاستفراغ لئلا يكون منه شيء صعب فإذا غشي عليه فرش الماء على وجهه وادلك فم معدته وألقمه كرة خرق وقيئه بريشة فإذا تقيأ فبادر فامزج شراباً بماء بارد واسقه فإنك تمنع ما ينصب إلى المعدة. فإن كفي وإلا فأعد ذلك وامزج به ماء الرمان وشيئاً من كعك وأدن من أنفه وضمد به.

وينفع من الغشي أن يصاح به بصوت شديد في أذنه مرات إن احتاج إليه وإن جاء غشي شديد حتى أن العليل لا يفيق منه نصف ساعة ونحوها فافتح فمه وأوجره شراباً ريحانياً عتيقاً لطيفاً قد مزج به شيء من التفاح ونحوه وشيء من كعك قليل مرات كثيرة وصح به وهزه ورش عليه الماء، وإن كان الأمر صعباً فدف فيه شيئاً من دواء المسك وقرب المسك إلى أنفه، فإن أفاق فأغذه وبرد بدنه وطيبه لئلا يعود عليه وشجعه وقو قلبه، فإن لم يفق فأوجره مرات كثيرة من ذلك الشراب والكعك وصوت به رمد يده وصب على صدره الماء البارد وعلى رأسه ووجهه وأوجره دواء المسك مع الشراب، فإن لم يفق فهو ميت.

وإذا لم يتقيأ في الغشي ولم يكن معه غشيان فإنه غشي رديء لأنه يدل على أنه غشي قلبي لا من المعدة: ولا يكون في الفصد ذلك. ومن كانت آفته عسرة فلا تسقه الشراب بماء

بارد بل بماء سخن فإنه لا يصلح إلا به، ويصلح بالبارد ولمن قد غثيت المعدة نفسها وتقيأ وأفاق. يريد أن يمنع حدوثه مرة أخرى.

لي: فالأسباب التي تسقط القوة: الاستفراغ من الدم، والإسهال والمدة. والماء ونحوها مثل العرق، والتحلل الخفي، والجوع، والسهر، والوجع، والتعب، والغشي، والكرب، وسوء المزاج في الأعضاء الرئيسية.

لي: ينبغي أن نفرق بين الغشي القلبي والمعدي وننظر هل الذي يعرض بعقب الفصد أقلبي أم معدي، والمعدي معه كرب وقيء وغثي والقلبي ليس معه ذلك لكن معه برد البدن جداً والأطراف.

قال ج في السادسة من تفسير الثالثة: أن الأخلاط التي تفعل الغشي هي التي تفعل الكرب إذا كان مقدارها أقل وكيفيتها أقل رداءة.

في الغشي مع الخفقان وهو رديء وذلك يدل على أنه غشي قلبي ضرورة.

الخوز والطبري قالا: ماء الورد نافع للمغشى عليه إذا تجرعه مرات.

بولس، من غشي عليه فرش عليه الماء البارد وأمسك أنفه وادلك فم معدته وقيئه، فإن كان الغشي لاستفراغ فامنع منه واسقه شراباً ممزوجاً، وانظر ما سببه أبداً فضاده.

الثالثة من «الأخلاط»، قال: الاستلقاء هو ضعف القوة التي في العصب والعضل في العلة حتى يكون الإنسان ملقى على قفاه أو وجهه أو جنبه لا حركة به أو يتحرك بجهد وشدة ويكون لسببين: إما لرقة الأخلاط، وكثرة التحلل منها، وعلامة هؤلاء الانخراط وإما لكثرة الأخلاط الغليظة في الأحشاء والخام في جميع البدن. وهؤلاء منتفخة أبدانهم وقد ثقلوا في الغاية القصوى بسبب كثرة الأخلاط حتى أنك إن دلكت شيئاً من أعضائهم أو أسخنته لم تحمر بل تبقى رصاصية كمدة، وهذا لا يحتاج أن يغذى، والثاني يحتاج أن يغذى غذاءً متواتراً قليلاً قليلاً كل ساعة ويكون مرطباً، وأما أولئك فيحتاجون إلى ما ينضج. **لي**: على ما ذكر في «**حيلة البرء**».

قال: ضعف القوة إنما يكون على الأكثر عن نقصان الأخلاط.

لي: القوة النفسانية أفهمها المحركة بإرادة لا السياسية فإن هذه أعني السياسية تقوى في الأكثر بقلة الأخلاط كالحال في المبطونين وأصحاب الدق.

لي: إذا لم يكن للغشي سبب باد وكان ذلك شديداً متداركاً وكان معه اختلاج القلب فإنه غشي قلبي.

القثاء ينعش المغشى عليه إذا شمه.

روفس، الخس نافع من الغشي الحار.

في تعرف النضج وما ينذر به والإعانة عليه والدليل عليه في جميع الأعضاء والخراجات، نذكر ههنا أمر البول والبراز والنفث وغير ذلك، نوردها حتى إذا فرغنا رددنا إليه من كل علة وموضع ما يحتاج إليه وينبغي أن نرد إليه جملاً يكون به هذا الموضع قانون تعرف النضج وما ينذر به، إن شاء الله

المقالة الأولى من «كتاب البحران»، قال: الكلام في أمر النضج قسمان: أحدهما وجود النضج وعدمه، والثاني فيما ينذر به كل واحد منهما، والنضج هو أن تستحوذ الطبيعة على الخلط الفاعل للعلة وتحيله، لأن الطبيعة لا تحيل كل ذلك الخلط ولا بد أن تكون له فضول تدفعها الطبيعة فتكون هذه الفضول هي الدالة على عمل الطبيعة، ولذلك ينبغي أن تطلب النضج في كل علة من المواضع التي تليق بها، مثال ذلك أنّا نطلب تعرف النضج في علل آلات النفس من النفث، وفي علل آلات الغذاء من البراز وفي علل الكبد والقلب والعروق من آلات البول وفي علل الدماغ من المخاط وما يسيل منه ومن الحنك، وفي علل العين من الرمص، وسنذكر من كل واحد من هذه ههنا جملة بقدر الحاجة.

إنذار! قال ج: علامات النضج إذا ظهرت منذ أول المرض فإن المرض يكون قصيراً وبالضد.

قال: ومتى كان دليل من دلائل النضج قبل الدور الثاني من أدوار المرض فإن ذلك المرض سليم قصير.

وقال: لا يجوز أن تحدث علامة ما دالة على النضج فلا تدل على خير عظيم.

قال: وإذا ظهر في مرض علامات النضج فإن المرض سليم.

لي: بمقدار تقدم النضج وتأخره يكون قصر وطول الوقت الذي من ابتداء المرض إلى انتهائه.

لي: جملة ما ينذر به النضج: السلامة وقصر وقت المرض، ولا يدل في حال على شر البتة ولو كان الشر مشتملاً ثم حدثت به علامة واحدة ولو ضعيفة من علامات النضج ما ينقص من ذلك الشر بقدر قوة تلك العلامة.

وقال: علامة النضج متى ظهرت ولو في أول ساعة دلت على خير عظيم.

في تعرف النضج، قال: لأن الحميات مرض يكون في العروق الضوارب واجعل دليلك على النضج فيها من البول. فأما في ذات الجنب فاطلب النضج فيها من النفث ولأن معها حمى فضم إلى ذلك النظر في البول أيضاً. ومتى كان المرض في البطن فإن لم تكن معه حمى فانظر إلى ما يبرز من البطن فقط، فإن كان معه حمى فانظر في البول أيضاً.

أكثر النضج يكون بأن تظهر أفعال الحرارة الغريزية إما في البول وإما في النجو وإما فيهما أنه يعرض في الحمى شبه ما يعرض في الأورام التي تتقيح، فذلك أن في الأورام في حال تولد المدة يكون الوجع والحمى على أكثر ما يكون فيها كذلك الحمى في حال نضوج الكيموس الفاعل لها. ينبغي أن تعلم أن حال الثفل الراسب الأبيض المحمود وحال المدة البيضاء الثخينة غير المنتنة من الخراج فكما أن هذا كمال نضج الخراج فكذلك هذا كمال نضج ما في العروق، وسنرد إلى ههنا من أمر البول والبراز والنفث مما يدل على النضج مما تراه كافياً إن شاء الله تعالى ويكون ذلك في مواضعه.

الثانية، قال: النضج المستحكم يكون في منتهى المرض.

«جوامع البحران»، قال: كل علامات عدم النضج إذا كان في اللون فهو أهون وأيسر شراً من أن يكون في القوام كالبول الأبيض فإنه خير من الرقيق. الأولى من البحران نحو آخرها.

قال: علامات النضج لا تجتمع مع علامات الهلاك فأما مع علامات الخطر فربما اجتمعت.

المقالة الأولى من «أصناف الحميات»، قال: الأورام والخراجات إذا غلبت فيه الطبيعة الخلط ولدت المدة الجيدة. وإذا كان الفضل في العروق فعلامته غلبة الثفل الراسب الحميد في البول.

لي: هذا يكون إذا كانت القوة المغيرة قوية باقية بحالها، فإذا كانت الغلبة للطبيعة كاملة في الخراجات كانت المدة البيضاء الثخينة المستوية الملساء غير المحببة وليست رائحتها كريهة فإذا لم تكن الطبيعة غلبة كاملة كانت كثيرة الأصناف، فربما كان أبيض إلا أنه رقيق أو منتن، وربما كان أخضر كمداً، فهذه كلها تدل على أن العفن أغلب من النضج.

لي: إزالة العفن إنضاج الشيء الخارج من الطبيعة، والنضج إحالة الشيء الطبيعي للشيء الخارج عن الطبيعة.

في الرسوب في البول

قال: فأما الرسوب الحميد فهو الأبيض الأملس المستوي غير الكريه الرائحة وأردأه ضد ذلك، هذا في جميع الحالات وما بينهما فبقدر ذلك قربه وبعده منهما وقد ذكرنا ذلك في باب البول.

من **«جوامع البحران»**: ليس عدم النضج من الدلائل على مثل ما عليه وجود النضج من الدلالة على السلامة لأنه لا يمكن بعد النضج أن يموت كما ذكر ج، ويمكن إذا لم يكن نضج أن تطول العلة وتبرأ بالتحلل قليلاً قليلاً لكن عدم النضج مع ضعف القوة مهلك، فأما مع جودة القوة فدون ذلك.

الثانية من «الأخلاط»: إذا كانت فضلة ما محتبسة على نضج تلك العلة. ومن الدليل على عدم النضج في علل الصدر والرئة عدم النفث، وعلى النضج النفث؛ فإن كان حميداً فعلى كمال الخير، وكذلك متى كان في الكبد ورم في حدبتها فلم يستفرغ بالبول شيئاً من تلك الفضول فذلك دال على أن ذلك إما أن يكون ليس مما لا ينضج البتة أو ما قد ينضج فيما بعد فإن كان مما لا ينضج فليس ينضج بعد وكذا تفقد في علل الدماغ ما يسيل من المنخرين والحنك، فإن احتباس النزول منها دليل على عظم النضج، فإذا نضجت استفراغ جميع ما فيها وسال وكذا الأورام العارضة في الحلق ونواحيه فإنها إذا نضجت سال جميع ما فيها.

الثانية من **«تقدمة المعرفة»**: الدليل على نضج ذات الرئة تغير البزاق ونفثه وكثرته وسهولته، والتغير يكون عن الحال التي في ابتداء المرض وانبعاث النفث بكثرة ليس يدل على النضج فقط لكن وعلى شدة القوة. فإن النضج قد يكون نضجاً ولا ينقص أكثره لضعف القوة أو لغلظ المادة، وقد يكون جيداً ولا يكون نضجاً.

الأولى من «الأمراض الحادة»: جميع الأمراض الحادة أعسر نضجاً واستفراغاً، وعلامة الحادة في ذات الرئة وذات الجنب عدم النفث أو قلته، وفي علة الكبد والطحال والأمعاء ونواحيها اعتقال الطبيعة وأن يبرز شيء قليل بعسر أو يكون شديد اليبس متغيراً، وعلى الحميات يبس اللسان وسواده وقحل الجلد وكذا في الرمد وفي القروح الخارجة متى رأيتها جافة قحلة لا يسيل منها شيء وكذا في الرمد إذا رأيته جافاً يابساً، وفي علل الدماغ إذا رأيت الفضول لا تجري من المنخرين، وبالجملة فالدليل على جميع الأمراض الحادة احتقان الفضول فيها وامتناعها من الخروج.

وقال: النضج على ضربين: إما نضج إلى الدم أو انطباخ الفضول المرارية ورقتها كالحال في المدة، وإذا قلنا في المرار والأخلاط المرارية أنها نضجت فإنما نريد بذلك أن انتقلت من رداءة طبيعتها إلى ما هو أصلح بغلبة الطبيعة لها، فإن العادة قد جرت أن تسمي ما قهرته الطبيعة نضجاً، وإن كان لم يستحل إلى ما يغذو البدن وقلله ما عدا الطبيعة فهو غير نضج، وعلى هذا المثال يقال للورم إذا مد أنه قد نضج على أنه ليس شيء من الأعضاء يغتذي من المدة كما يغتذي من الأخلاط النية والبلغم إذا كمل نضجها، فمتى سمعت نضجاً للأخلاط النية والبلغمية فإنما تعني به النضج إلى الدم، وأما المرتان فإن قيل فيهما نضج فإنما يعني غلبة الطبيعة لهما وإن كان لا يستحيل منهما شيء إلى ما يغذو كما يستحيل الدم في الأورام إلى المدة لا إلى ما يغذو، فأما العفونات فإنها إنما تستحيل بحرارة غريزية كالحال في أجسام الموتى، وقد نقول: في البول نضج وهو غير نضيج على أنه ليس يمكن أن يغتذي البدن من البول النضيج لكن على معنى قهر الطبيعة للخلط. وكذا نقول في الخلط السائل من الزكام والرمد وصديد القروح والأورام أنها نضيجة وغير نضيجة وكذا إذا قلنا في خلط مراري أنه قد نضج فإنه إنما يعني أنه قد أحالته الطبيعة إلى أجود ما يمكن فيه.

في استحالة الأخلاط على ثلاثة ضروب

إما استحالة تامة إلى ما يشبه البدن، وهذا ما تستحيل إليه الأخلاط المؤاتية بالحرارة الغريزية كاستحالة البلغم إلى الدم. واستحالة إلى حال هي أقرب من طبيعة البدن، وهذا يكون فيه الفاعل وهو الحرارة الغريزية لا علة فيه إلا أن الخلط غير مؤات، والثالث لأن الخلط غير مؤات والفاعل حرارة غير موافقة وهي العفونة.

الثالثة من «الأمراض الحادة»: النضج في علل الصدر والرئة يكون مع ابتداء النفث، وذلك أنه بعد ابتداء النفث لا يمكن أن تتزيد أعراضهم ولا تشتد، وكثيراً ما تنقص عند حدوث النفث.

الأولى من «الفصول»، قال: ما دام في ذات الجنب لا ينفث شيئاً والسعال يابس فعدم النضج في الغاية. وإذا نفث شيئاً رقيقاً فذلك نضج خفي ضعيف. فإذا غلظ قليلاً فعلامة نضج ظاهر فإذا استحكم وهدأت الأعراض فذلك نضج كامل.

قال: والنضج أبداً يدل على سرعة البحران ووثاقة الصحة. والبول النضيج يدل على نضج ما في العروق، والبراز النضيج ـ وهو المستوى المعتدل الذي لا يسيل ولا يتحجر الذي إلى الصفرة غير الشديد النتن الموصوف في باب البراز ـ يدل على نضج ما في المعدة والأمعاء. والنفث الذي إلى الغلظ وليس بغليظ جداً الأبيض الأملس الأجزاء المستوي في جميع الأيام يدل على نضج ما في الصدر والرئة والسهل الخروج.

من **«أزمان الأمراض»**: يستدل على النضج من الفضول التي تجري من الأعضاء العليلة. مثاله القروح ما دام يجري منها صديد رقيق كثير فالنضج لم يكن والعلة بعد في انتهائها. فإذا قلت كمية ما يجري وغلظ بعض الغلظ فبمقدار ذلك يكون النضج. وكون النضج هو انتهاء العلة.

قال: وليس يشك أحد ـ إذا رأى الغذاء لم يتغير ـ أن المعدة لم يكن فيها نضج، ولا إذا رأى البول رقيقاً أن العروق لم يكن فيها نضج، ولا إذا كان ما ينفث رقيقاً أن العلة بعد في الابتداء ولم ينضج. وكذلك أيضاً في الرمد ما دام يجري من العين صديد رقيق فإنه لم ينضج، فإذا قل مقداره وغلظ أدنى غلظ فقد بدأ النضج وذلك تزيد العلة فإذا غلظ غلظاً شديداً والتصقت الأجفان فقد كمل النضج وانتهت العلة ويدل على قهر الأخلاط. فأما دلائل النضج فأن يكون ما يستفرغ أغلظ وأقل حدة وكمية. وإن استفرغ معه خلط كان أصح في الدلالة على النضج.

الثالثة من «أبيذيميا»: الهواء البارد الرطب يؤخر النضج ويجعله عسراً. وينبغي أن تعنى بتفقد علامات النضج وكونه. أما علاماته فتكون من الفضول البارزة عن العضو العليل. فأما إحداث النضج فيكون بجميع الأشياء التي تسخن إسخاناً معتدلاً من الأطعمة والأشربة والنطول والدلك والحمام باعتدال. إنما يكون النضج في الأمراض التي تكون معها الأعضاء الأصلية قد اكتسبت فيها سوء مزاج، لأن النضج إنما يكون للأخلاط عن مزاج الأعضاء الأصلية، فإذا كانت الأعضاء الأصلية قد فسد مزاجها فإن ذلك المرض حينئذ رديء متمكن ولا يبرأ حتى يعود مزاج الأعضاء إلى اعتداله الخاص من الحار والبارد.

لي: لا تطلب النضج في حمى دق، بل في البلغمية.

الأولى من مسائل الثالثة من «أبيذيميا»: يعين على النضج جميع ما يسخن إسخاناً معتدلاً من الأشربة والأضمدة والنطول والموضع الحار والدلك المعتدل والاستحمام المعتدل.

قال: وأنواع النضج نوعان: كلي وجزئي، فالكلي هو الذي ينضج فيه جميع مادة المرض ويكون منه بحران تام كامل، والجزئي هو الذي لا ينضج فيه مادة المرض ويكون منه بحران ناقص مثل ما حدث بفلان من خراج في أصل الأذن ثم مات بعد ذلك، وذلك أن ما في العروق كله لم يكن ينضج. فينبغي أن يكون ذاكراً هذا لأنه قد يحدث في بعض الأوقات نضج في بعض الأعضاء وجملة المرض لم ينضج.

والنضج في الفتيان وما قرب من أسنانهم أسرع وبالضد، وكذا بالأمزجة الحارة والمهن والبلدان.

لي: على ما رأيت في[1] الفضول التي تبرز من البدن التي تسمى غير نضيجة نوعان: منها ما لم ينضج وليس فيه دلالة على أنه من جنس ما لم ينضج كالبول والنفث الرقيق الأبيض، ومنها ما ليس بنضيج وفيه دلالة على أنه من جنس ما لم ينضج كالبول والنفث الأسود، وهذا رديء لأنها تدل على أن النضج غير صالح وبهذه الحال يقال للنفث الأسود في ذات الجنب أنه غير نضيج.

(١) كذا في الأصل، ولعله سقطت كلمة «الفصول» وهو كتاب لأبقراط.

في أوقات الأمراض الكلية والجزئية وتعرف النضج وحركتها والمسمى منها حاد وغير حاد ومزمن وتعرف هل بدت بالعليل نوبة حمى أو تبدو وتعرف عظم المرض وصغره وسحنة المريض

قال ج في الأولى من «**البحران**»: أوقات الأمراض أربعة: ابتداء، وتزيد، وانتهاء، وانحطاط. وتحديد هذه الأوقات لا يكون بعدد الأيام لأنه لا يمكن أن يكون أوقات أمراض تنقضي في أربعة أيام متساوية لأوقات أمراض تنقضي في أربعين يوماً في المثل لأن ابتداء الأول يوم وصعوده يوم وانتهاؤه يوم وانحطاطه يوم في المثل وابتداء الآخر عشرة وكذا جميع أوقاته مثلاً.

قال: كثير من الأطباء ينظر لتعرف أوقات الحمى الكلية إلى تقدم النوائب فقط. وهؤلاء يلزمهم تقصير في المعرفة بقدر مرتبة الأمر الذي لم ينظروا فيه من هذه الأمور، إنما يمكن أن يحدس حدساً صحيحاً مقرباً على تعرف أوقات المرض من أن تجمع النظر في هذه كلها ـ أعني النظر في تقدم النوائب وتأخرها وطولها وقصرها وسهولتها وصعوبتها وفي نظائر هذه الأشياء بأعيانها في وقت الفترة.

لي: نظائر هذه الأشياء يريد بها أن تنظر في وقت فترة الحمى إلى طول الفترة وتنظر حال البدن في الخف والثقل.

قال: فأما تقدم النوائب فقط فليس فيه دلالة كافية على أن المرض متزيد لأنه قد تكون حميات تتقدم نوائبها أبداً إلى أن تنقضي ربعاً وغباً ونائبة في كل يوم وتسمى حميات متقدمة الأدوار وحميات متأخرة الأدوار، إلا أن التزيد في هذه النوائب في التقدم أو في التأخر على قياس ما سلف يدل على الوقت، وذلك أن تزيد التأخر يدل على انحطاط وتزيد التقدم على التزيد. وأما التقدم والتأخر بمقادير متساوية فلا يدل ولا على واحد من الوقتين.

لي: مثال ذلك أن حمى غب كانت أدوارها تتقدم على كل دور ساعة فصارت تتقدم على كل دور ساعتين، فهذا يدل على التزيد وبالضد.

وأما إذا كانت تتقدم كل دور ساعة إلى انقضائها أو تتأخر عنها في كل دور ساعة فلا تدل على واحد من الوقتين.

قال: وقد ينبغي ألا تقتصر على النظر في: هل تقدمت النوبة الثانية فقط، دون أن تنظر

أيضاً: هل مقدار لبثها مساو للنوبة الأولى ومقدار عظمها وحالها في السلامة؟ وانظر في هذه الأشياء بأعيانها في وقت سكون الحمى وعظم نوائب المرض، وتعرفه من طبيعة المرض ومن الأعراض اللازمة له. أما من نفس طبيعة المرض فبأن تنظر إلى الأشياء التي باجتماعها يكون.

مثال ذلك: إن كان المرض ذات الجنب نظرت في الأربعة التي باجتماعها تكون ذات الجنب، وهي وجع في الأضلاع ناخس وحمى حادة وسعال وضيق نفس.

فأما الأعراض اللاحقة للمرض فبأن تنظر هل النوبة طويلة المكث أو قوية خبيثة أو بخلاف ذلك، وهل زمن أطول أو أكثر والبدن فيه أشد التهاباً أو أقل، أو تسكن في وقت الفترة جميع أعراض الحمى أو تبقى، فإنه إن وجد على أردأ الحالات في هذه الأنحاء أجمع فالمرض في التزيد وبالضد. فأنا أقول: إن النوبة تقدمت عن الوقت الذي كانت تجيء فيه وطالت أكثر واشتدت، وخبثت ووجدت معها أعراض كثيرة رديئة وقصر زمان الفتور وكان البدن فيه مع ذلك ملتاثاً وغير نقي، وأعراض الحمى باقية. أقول إن هذا المرض يتزيد وبالضد. فأقول إن النوبة إذا تأخرت وطولها يقصر وخبثها يقل وأعراضها فقدت وزمان الفترة طال وخف فيه البدن ولم توجد فيه أعراض الحمى فهذا يدل على انحطاط المرض فإن وجدت هذه الأحوال قد صارت في نوبتين فذلك يدل على أن المرض قد انتهى.

قال: وانظر في الفترة كيف حالها وأحب إذا كان زمان الانحطاط أقصر جزءاً من زمان جملة الحمى، فتصير علامات تزيد المرض أن تتقدم نوائبه ويطول لبثها وتشتد، وعلامات انحطاطه أن تتأخر نوبة الحمى ويقصر لبثها وتضعف أحوالها بالإضافة إلى النوبة الأولى. وأما منتهى المرض فعلاماته بقاء النوائب على حال واحد على أنه كثيراً ما لا يوجد في الأمراض زمان يكون فيه نوبتان من نوائب الحمى على هذه الصفة لكن تكون في النوبة الرابعة في المثل علامة النوبة بعد موجودة ثم توجد في النوبة الخامسة علامات الانحطاط وذلك يكون إذا كان وقت المنتهى سريع المرور حتى لا يعرف وقت حضوره، ولكن يحتاج في صحة تعرفه إلى دلائل زمان الانحطاط.

لي: يريد أنه لا يمكن أن يعلم أن المنتهى قد كان بنفسه لسرعة مروره لكن يعلم أنه قد كان لظهور زمان الانحطاط فيعلم من أجل الانحطاط أن المنتهى قد كان. قال: وربما كان مثل هذا في التزيد.

قال: وربما اشتملت النوبة الأولى من الحمى على ابتداء المرض وشدة منتهاه حتى يكون ابتداء نوبة الحمى ابتداء جملة المرض وتزيدها تزيده وانتهاؤها انتهاؤه ثم تظهر في النوبة الثانية علامات الانحطاط ظهوراً بيناً. مثال ذلك، قال: ومما يعين على تعرف أوقات المرض نوع المرض والزمان والبلد والمزاج. مثال ذلك: أن المحرقة والغب وذات الجنب وذات الرئة أوقاتها قصيرة، فأما الربع والبلغمية والصرع وعرق النسا ووجع المفاصل والكلى فأوقاتها طويلة، وإذا كانت الربع في الصيف كانت على الأكثر قصيرة، والخريفية طويلة

خاصة إن اتصلت بالشتاء، وجمع الأمراض انقضاؤها في الصيف أسرع وفي الشتاء أبطأ. وإذا كان هذا تبين ابتدائها.

لي: يريد في مقدار الوقت الذي يخص بالابتداء وهو من حين يبتدىء المرض إلى وقت التزيد، وقد يكون في الصيف أقصر وفي الشتاء أطول كذا فعلى قياس الابتداء يكون سائر الأوقات. قال: فإذا أنت ألفت الدلائل من جميع هذه الأشياء كان حدسك في تعرف أوقات الأمراض مقرباً غاية التقريب ولا يكون بعد كلاماً تاماً على استقصاء دون أن تضم إلى هذه دلائل النضج.

مدة الابتداء بحسب ما يحتاج إليه في صناعة الطب من حين تنكر العليل حاله تنكراً ظاهراً لاستحالة شك في ذلك إلى حين ترى أعراضه التي أنكرها تتزايد تزايداً ظاهراً.

وحد الصعود منذ هذا الوقت إلى حين ترى هذه الأعراض قد بقيت بحالها.

وحد الانتهاء ما دامت هذه باقية بحالها.

وحد الانحطاط منذ تأخذ هذه في النقصان إلى أن يبطل ابتداء كل واحد من هذه الأوقات بالتدقيق يكون في زمن لا عرض له، فإذا ضممت إلى هذه الدلائل النضج كان معرفتك بأوقات الأمراض معرفة يقين.

علامات النضج منذ أول الأمر تدل على أن المرض يكون قصيراً وبالضد.

قال: تعرف أول المرض وآخره من طبيعة المرض والوقت وأدوار نوائب الحمى وما يظهر في المرض بعد حدوثه.

لي: الذي يظهر في المرض بعد حدوثه هي علامات النضج وعدمه، وأدوار الحمى تدل على طبيعة الحمى، ولعل له في تكراره معنى.

قال: جميع الأعراض في أول المرض وآخره تكون أضعف وفي منتهاه أقوى ما يكون.

متى ظهر دليل من دلائل النضج قبل الدور الثاني من أدوار المرض فإنه يدل على أن المرض قصير.

مثاله: إذا حدث في غب في اليوم الثاني غمامة بيضاء ملساء حميدة فتلك الغب قصيرة المدة جداً، وإذا لم يكن للمرض نوائب مثل حمى المطبقة وظهورها قدر زمان دور أو دورين يدل على مثال ذلك. وأما في الحميات الطويلة كالربع والبلغمية فلا ينبغي أن يطلب ذلك فيها في أول دور ولا في الخامس مثلا لأن على قدر ما يسرع كذلك قصرها. والنضج في العروق وفي آلات النفس من النفث.

لي: وفي كل عضو في ما يصيل من فضوله، مثاله: أن علامات نضج الدماغ مما يسيل من الأنف. ونضج علل العين من الرمص ونحو ذلك. وأكثر عمل النضج يكون في أن تبين عمل الحرارة إما في اللون، وإما في الثخن، وإما فيهما.

قال: لأن الحميات مرض يكون في العروق الضوارب وغير الضوارب فاجعل دليلك عليه من النضج في البول وفي ذات الجنب من النفث ولأن فيها حمى فضم إليها النظر في البول ومتى كان المرض في البطن فإن لم يكن معه حمى فانظر إلى ما يبرز من البطن فإن كان معه حمى فانظر في آلات البول أيضاً.

انقضاء ابتداء المرض يكون مع ظهور علامات النضج. الزمان الذي بين ظهور علامات النضج إلى منتهى المرض فهو زمان التزيد والصعود ثم المنتهى بعد هذا وهو أقوى أجزاء المرض كلها وأصعبها وأحرها وقت الانحطاط.

قال: وإذا أنا ذكرت في كلامي ابتداء المرض فافهم منه جميع الزمان الذي بين أول نقطة لا عرض لها كأن فيها المرض وبين أول ظهور النضج: وهذا الوقت هو الوقت كله الذي لم يكن فيه بعد نضج، لأن تعرف هذا الابتداء هو الذي يحتاج إليه في هذه الصناعة، لأنه يدل على أمور عظيمة من أمر المرض.

قال: وأنا اجمل قولي فأقول: يستدل على أوقات الأمراض الكلية من الأمراض أنفسها أولاً كم يكون مقدار زمانها؟ ثم من أوقات السنة، وقياس الأدوار بعضها إلى بعض، ثم مع هذه الأشياء كلها من العلامات التي تظهر بعد. وأشرفها علامات النضج التي بها يعرف حد الانتهاء وانقضاؤه على الصحة والحقيقة، ثم تتقدم فتعلم من قبل الابتداء متى يكون الانتهاء بحدس مقرب يقرب من الحقيقة غاية القرب، وكما أن تعرف الابتداء على الصحة والاستقصاء لا يكون حتى يبتدىء وقت التزيد كذلك لا يلتئم تحديد وقت التزيد على الصحة والاستقصاء دون أن يبتدىء وقت المنتهى، وينبغي أن ترتاض أولاً في تعرف وقت المنتهى حين يبتدىء، ثم ترتاض في أن تتقدم فتعلم: متى يكون؟ قبل أن يكون.

لي: يقول إنه كما أن وقت الابتداء إنما صح عندك حين ظهرت علامات النضج الدالة على أول التزيد، كذلك تعرف وقت التزيد بالصحة حين تبتدىء العلامات الدالة على الانتهاء، وهي كمال علامات النضج وبلوغ أعراض المرض غايته. وإذا تدربت في هذا دربة كافية أمكن أن تحدس بعد على الأوقات قبل حضورها.

قال: وقد وصف **أبقراط** علامات المنتهى فقال: إن جميع الأعراض والنوائب في أول المرض وآخره أضعف ما تكون وفي منتهاه أقوى ما تكون.

وقال، متى كان المرض في غاية الحدة فإن الأوجاع التي في غاية القصوى في الشدة تأتي فيه سريعاً.

لي: **لج** بعد هذا كلام رأيت أن إثبات هذه الجملة ههنا أولى، وهو هذا: الأمراض الحادة إما أن تكون لها نوائب أو لا تكون لها نوائب، فالتي لا نوائب لها الحد الأقصى من تزيد المرض وهو الانتهاء هو أدل وإن كان مما ينوب فاعرف الانتهاء من قياس النوائب بعضها ببعض.

قال ج: إذا رأيت النوائب تتقدم وتطول أكثر مما كانت وتشتد وتزداد فالمرض في صعود. وإن كانت حال النوائب بالضد فقد انحط المرض. وربما رأيت للمرض نوبتين هما أعظم جميع نوائب المرض قد تساويا فتعلم أنهما مشتملتان على منتهى المرض. وربما رأيت نوبة واحدة أعظم من كل نوبة أتت قبلها وتأتي بعدها، فيكون منتهى المرض فيها وحدها وليس يكاد يتفق في الأمراض الحادة أن يلبث منتهى المرض ثلاث نوائب. وأما في الأمراض المزمنة فقد يلبث منتهى المرض أكثر من ثلاث نوائب كثيراً، فبهذا الطريق قف على أوقات المرض الكلية في حال كونها وإذا كانت وفرغت وإذا قرب كونها.

قال: ويستدل عليها بطريق آخر يحتاج إلى أن يقدم قبله لتصح أشياء من أمر البول والبراز كما تقدمنا فخبرنا به في البزاق.

لي: قد بيّن **جالينوس في ما مضى** من كلامه الدلالة على النضج من البزاق الدال على أمر آلات النفس. ونريد أن نبين ذلك في البراز لأنه دال على حال المعدة والأمعاء، وهو الذي يسميها البطن الأسفل، لأنه يسمي ما دون الحجاب البطن الأعلى. ونريد أن نبين ذلك أيضاً في البول لأنه يدل على حال العروق وما جانسها ونحن نذكر جمل ذلك.

أما حال النفث فما يخص منه ذات الجنب في باب ذات الجنب. وما هو عام ففي باب **«تقدمة المعرفة»**. وأما البراز ففي باب تقدمة المعرفة، **لي**: وأما البول ففي باب على حدة نجود فهم هذه ليجود فهم ما يجيء بعد بأن يتقدمه هذا.

لي: بمقدار تقدم النضج وتأخره يكون طول الوقت وقصر الوقت الذي بين الابتداء والمنتهى ولا يدل على وقت الانحطاط ذلك الدليل، لأن النضج لا يكون إلا وقد ذهب الابتداء، ولا يكمل إلا وقد جاء الانتهاء، وليس يدل كون النضج ضرورة على أنه يكون ضرورة بحران. لأنه يمكن أن يتحلل المرض قليلاً قليلاً فيكون لذلك وقت الانحطاط طويلاً.

لي: أزمان الأمراض في جميع الأمراض التي يكون الفاعل لها سوء مزاج مع خلط، متعلقة بنضج ذلك الخلط، فإن نضجه أول الانحطاط. وفي التي هي من سوء مزاج فقط فانتهاؤها الوقت الذي تكون فيه تلك الأعراض اللازمة لذلك السوء المزاج في عنفوانها، فأزمان الأمراض ههنا متعلقة بهذا الوقت. فأما التي في انتقاض الاتصال فإن ابتداءها هو أعظم أوقاتها، وما بعد ذلك انحطاطه كله، ومن أجل ما ذكرنا متى كان الخلط الفاعل أعسر نضجاً كان ذلك المرض أطول مدة، وعسر نضج الخلط يكون إما لبعده من الطبع كأصناف الكيموسات الردية التي لا تجيب إلى النضج ليبسه كالسوداء أو لبرده كالبلغم، ولذلك صارت حميات الربع والنائبة كل يوم أطول زماناً، لأن هذين الخلطين لا ينضجان إلا في مدة طويلة، فأما حمى الدم فإنها أقصر وقتاً من حمى الصفراء لأنها أقرب نضجاً لا لرقة الدم لكن لقربه من الطبع.

لي: على قدر طول النوبة يكون زمان المرض الكلي في الأكثر، فمتى رأيت النوبة قصيرة فإن جملة أوقات ذلك المرض يكون قصيراً على الأكثر إلا أن تحدث حال أخرى وبالضد، وإن رأيت وقت النوبة أطول وأعسر كالابتداء والصعود فإن ذلك بعينه يكون في وقت الكلي في الأكثر أطول وأعسر.

الحميات السريعة الحثيثة الحركة التي في الغاية لا تطول مدتها أكثر من أربعة أيام، والتي تتحرك حركة دون هذه الحركة في السرعة تنقضي في أسبوع وعلى قدر ضعف حركة الحمى يتأخر ويطول وقتها.

لي: وعلى قدر تأخر النضج في الماء يطول الوقت في الحميات السليمة، فأما غير السليمة فليس تأخر النضج في الماء دليل على طول وقتها بل على أن هذا المرض لا يستوي في أزمانه بل يقتل في بعض أوقاته.

مثال ذلك قال: أنزل أنك رأيت مريضاً علامات السلامة فيه قوية وحماه تتحرك حركة سريعة فبال بولاً حسن اللون معتدل الغلظ، أقول إن الطبيب يعلم أن انتهاء هذا المرض يكون في الرابع وخاصة إن ظهرت في بوله غمامة طافية أو متعلقة وأكثر من ذلك إن كانت راسبة.

وأنزل أن مريضاً آخر حماه ضعيفة الحركة وبوله في أول يوم من مرضه مائي، أقول: إن هذا المرض يطول، إلا أنه لا يمكن في الأيام الأول من المرض تعرف مقدار تطاوله، ولا يحتاج إلى ذلك حاجة ضرورية، لأنك قد علمت أنك تحتاج أن تدبر العليل تدبير من لا يأتيه البحران إلا بعد أيام كثيرة، فإن تفقدت بعد ذلك العلامات التي تظهر كلما مضت للمريض أربعة أيام قدرت أن تتقدم فتعلم متى يكون منتهى المرض بالحقيقة.

لي: يعني علامات النضج، فقد استفدت من هذا المثال أن يعلم في اليوم الأول مقدار طول الوقت الأول في المرض أعني ابتداءه بحدس مقرب، وهذه الدلالة في اليوم الثاني تكون أبين؛ وبعد أن تميز أكثر مما ميزت في اليوم الأول، وذلك أن الحمى والبول إن بقيا على حالهما قدرت أن تعلم أن المرض لا يأخذ في الصعود قبل السابع فضلاً عن أن تقول إنه لم يأخذ في الصعود بعد، وإذا كان المرض على هذا من الحال فوقت الابتداء فيه طويل جداً. وأما الأمراض الحادة جداً لوقت الابتداء فيها قصير جداً، وذلك أنك إن رأيت في أول يوم من المرض علامة النضج قد ظهرت في البول فقد خرج ذلك المرض عن حد الابتداء حتى يكاد المتوهم أن يتوهم أنه لم يكن للمرض الابتداء البتة، إلا أن هذا محال لأنه لا يمكن أن يصير المرض إلى نهاية دون أن يكون المرض قد ابتدأ وتزيد، إلا أنه ربما كانت هذه الأوقات قصيرة حتى أن المرض يبلغ نهايته في اليوم الأول، فلذلك ليس ينبغي لك إذا كان المرض حاداً جداً أن تطلب أن تتقدم وتعلم متى يكون انقضاء ابتدائه، لكن ترضى بأن تعرفه في حال ظهوره، ثم تعرف معرفة شافية الوقت الذي ينقضي فيه الابتداء أو يبتدىء التزيد في حال حضوره، لأن تعرف ابتداء المرض كله وتزيده إذا كان على هذه الحال من

الحدة وتعرف ابتداء النوبة الأولى وتزيدها واحد مشترك. فإن قيل: كيف يمكن أن تعلم أن المرض في اليوم الأول قد بلغ منتهاه؟ قلنا إنه لا يمكن ذلك ـ أو يكون أولاً بعلامات النضج عارفاً. فإن الذي يعرض في نضج الكيموسات يشبه ما يعرض للأعضاء الوارمة.

وقال **أبقراط**: أن الوجع والحمى يعرضان في وقت تولد المدة أكثر مما يعرضان إذا تولدت، فكما أنه ليس يمكن بعدما ينضج الورم حمى صعبة متناهية الشدة كذلك ليس يمكن بعد أن ينضج الورم أن يرسب في البول ثفل حميد أن تكون للحمى صولة. فأما إن لم يكن الرسوب في أسفل لكن إنما كانت ـ مع أنها حميدة ـ إما طافية وإما متعلقة فلم يأت بعد منتهى المرض وأكثر من ذلك إذا لم يظهر شيء من هذه البتة بعد ألا يكون المرض من الأمراض التي للصفراء فيها قوة قوية جداً، فمن تفقد بعناية جميع العلامات التي ذكرنا كثيراً لم يخف عليه وقت من أوقات المرض، لكنه إن كان المرض حاداً عرف كل وقت من أوقاته في حال حضوره على الحقيقة والاستقصاء، وتقدم فأنذر قبل حدوثه بقليل أنه يحدث عن قريب فإن كان المرض طويلاً علم متى يكون كل واحد من أوقاته قبل حدوثه بزمان طويل بالحدس وكلما تمادى به الزمان وقرب حضور وقت كانت تقدمة المعرفة منه أبين وأوضح، وبالجملة فقد ينبغي أن تعلم أنه ما لم يظهر علامة بينة تدل على النضج فذلك الوقت كله إنما هو ابتداء المرض وتقدر أن تخبر كم بقي إلى أن تظهر تلك العلامات البينة الدالة على النضج من قبل طبيعة ذلك المرض وحركته، ومن قبل أوقات السنة، والبلد والسن والمزاج؛ وذلك أنه إن كان المرض في طبيعته طويلاً ـ كالحمى النائبة في كل يوم ـ ورأيتها تتحرك مع ذلك حركة بطيئة وكانت حرارتها مدفونة مغمورة والوقت شتاء والبلد بارد والسن والمزاج باردين احتيج في ظاهر العلامات الدالة على النضج إلى زمان طويل، وينبغي أن تعد ذلك الزمان كله ابتداء المرض.

فأنزل أن الحمى النائبة كل يوم حدثت في الشتاء في بدن من هذه حاله، وكان البول مع ذلك رقيقاً أبيض. أقول: إنه لا تظهر علامات بينة تدل على النضج في هذا المرض في اليوم السابع ولا في اليوم الرابع عشر، فضلاً عما قبله.

وعلامات النضج التام: الثفل الراسب الأملس المتصل وعلامات النضج الخفية الضعيفة انتقال الماء من المائية إلى الصفرة القليلة. وإن انتقل البول أيضاً من حال الرقة إلى التثور ثم بقي بحاله بعد أن يبال فلم يتميز فذلك من علامات النضج الضعيف الخفي. والبول أيضاً الأصفر المشبع إذا كان رقيقاً فهو من هذا الجنس.

وليس تدل واحد من هذه العلامات على أن وقت ابتداء المرض قد انقضى، لأنه يحتاج في ذلك إلى علامة أبين من هذه العلامات وهي غمامة بيضاء مستوية متصلة إما طافية وإما متعلقة. والغمامة التي لونها أحمر قان والثفل الراسب الذي لونه هذا اللون والبول الذي لا ثفل له إلا أنه حسن اللون، فإن النفث المسمى بزاقاً هذا هو العديم الحمرة والصفرة والزبدية واللزوجة والاستدارة السهل الخروج ـ وقد وصفناه في باب ذات الجنب نظير الثفل

الراسب في البول ـ بأن لا ينفث المريض شيئاً البتة لكن يسعل سعالاً يابساً نظير البول البعيد في الغاية من النضج المسمى مائياً. فإن انتقلت الحال من ألا ينفث شيئاً البتة إلى أن ينفث إلا أنه رقيق غير نضيج فهذه النقلة نقلة خفيفة ضعيفة جداً ولم ينقص الوقت الأول ـ أعني ابتداء المرض. وانقضاء هذا الوقت وانتقال المرض إلى التزيد هو أن يبتدىء المريض ينفث شيئاً يسيراً نضيجاً ثم إنه من ذلك لا يزال إلى وقت المنتهى يتزيد نفثه كثرة وحسناً وسهولة، فإذا نفث شيئاً مستحكم النضج كثيراً ولم يكن عليه في نفثه مؤونة فذلك النفث وقت المنتهى، فإذا رأيت ما ينفث على هذه الحال من النضج وسهولة الخروج إلا أن مقداره ناقص عما كان عليه ولم يبق من الوجع شيء فوقت المنتهى قد انقضى. فلينزل أن مريضاً به ذات الجنب ليس ينفث شيئاً ويبول بولاً رقيقاً إلا أنه حسن اللون. ولينزل أنا وجدنا نحو اليوم الحادي عشر قد بدأ ينفث إلا أن الذي نفثه رقيق غير نضيج أقول: إنه لا يشك أن مرضه في الابتداء، ولكن قد يظن جاهل أنه قد انتقل في الحادي عشر من ابتداء مرضه إلى صعوده، وليس الأمر كذلك، لكنه لأن الحادي عشر منذر بالرابع عشر دل على أن التزيد ليس يكون في الرابع عشر، فتفقد الحال في الرابع عشر وانظر هل هي موافقة للمتقدم فدل عليه الحادي عشر ثم تفقد بعده السابع عشر لأن السابع عشر منذر بالعشرين.

فأنزل أنه ينفث في السابع عشر شيئاً يسيراً نضيجاً أن هذا ابتداء مرضه وقد انقضى انقضاء بيناً ومضت من الصعود طائفة على قدر قوة النضج، ولكن لأنه لم تكن علامات النضج بينة كاملة في السابع عشر ليس يدل على أن مرضه انتهى منتهاه فيه فتفقد العشرين فإن وجدت فيه دلالة على نضج تام فمرضه حينئذ قد انتهى انتهاء بيناً ويمكن أن ينحط انحطاطاً بيناً في بعض أيام البحران التالية للعشرين.

منتهى المرض البيّن أوله عند ظهور النضج الكامل. وآخره عند كون البحران، فإن ج قال في انكسار المريض: إنه لما ظهر النضج الكامل فيه في السابع والعشرين تم بحرانه في الرابع والثلاثين وأن جميع هذا الوقت كان وقت المنتهى. ووعد أن يبين هذا بكلام أسرع فائدة وأشرح مما بينه فيما مضى.

قال: حد انقضاء الابتداء ظهور علامات النضج البيّن.

لي: وحد انقضاء الصعود كمال النضج. وحد انقضاء المنتهى أول البحران للتام وهو أول الانحطاط.

لي: العلامة التي تدل على أن الابتداء قد انقضى هو النضج البين، والعلامة التي تدل على شيء ينقضي هو طبيعة المرض والوقت الحاضر والسن ومع ذلك على استظهار والبلد والتدبير في الصحة.

قال: والعلامات الخاصة بانقضاء ابتداء علامات النضج: ينبغي أن تنظر كم البعد بين العلامات الحاضرة التي تدل على أنه لم يكن نضج بعد، وبين علامات النضج البين الذي

ترجو أن يكون؟ وكم مقدار سرعة حركة المرض؟ وهل يتوقد ويشتعل أو هو خامد كأنه شيء مندفن مغمور؟

ومن أنفع الأشياء في هذا بل مما لا بد فيه: أن تعلم مقادير تفاضل علامات النضج وخلاف النضج بعضها على بعض، فإن العلامات التي تدل على أنه لم يكن النضج بعد مختلفة جداً وبينها تفاضل كثير، والفضل في علامات النضج أكثر، فإن دامت العلامات الدالة على عدم النضج أربعة أيام منذ أول المرض كان وقت الابتداء مثل ذلك الوقت طويلاً، فإن ظهرت في الأربعة الأيام من المرض العلامات الدالة على أنه قد كان نضج يسير فإن ذلك المرض طويل إلا أنه ليس مثل الأول. وإن كانت العلامات التي تدل على خلاف النضج يسيرة فما بقي من وقت الابتداء يسير. وانظر مع هذا في العلامات كلها التي ذكر **أبقراط** أنها تدل على طول المرض، كقوله: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة دل على موت، وإن كان مع حمى هادئة دل على طول مرض. وذلك أن هذه العلامات إن ظهرت في الأيام الأول من المرض والنضج لم يكن فإنها تزيد في طول الابتداء ويكون كذلك التزيد أطول أيضاً، وكذلك المنتهى على حسب ذلك يكون بعد زمان طويل أيضاً، وعلى حسب ذلك أيضاً انقضاء المرض. فقد تبين أنك إن تفقدت الأمر بحسب ما يجب قدرت في الأيام الأول أن تعرف مقدار وقت الابتداء ومقادير ما بعده من أوقات المرض بحدس مقرب، ثم تزداد عندك وضوحاً إذا نظرت في كل أربعة أيام تمر للمريض، والأربعة الأيام الأول من المرض إذا ظهرت لك فيها علامات تدل على النضج الخفي تدل دلالة بينة على ما بقي من وقت الابتداء، بعد أن تعلم أن جميع الوقت الذي يظهر فيه شيء من العلامات الدالة على النضج فهو أول وقت من أوقات المرض، وذلك أنك إذا نظرت في هذا الوجه لم يعسر عليك إذا تعرفت كم تباعد المرض عما ظهر لك في أول يوم منه أن تقيس عليه فتعرف في كم يوم ينقضي ما بقي إلى أن يظهر النضج البين ثم منذ ذلك الوقت يبتدىء بتزيد المرض فيه. قال: ومن أجود الأشياء في المعرفة بأوقات الأمراض أن تعرف نوع المرض منذ أول حدوثه، وسأبين ذلك.

لي: يعني أنك إذا علمت أن الحمى غب من أول يومه فقد استفدت أمراً عظيماً من المعرفة بوقت المرض، وذلك أن أوقات المرض من حمى غب غير أوقات حمى ربع.

المقالة الثانية: الحميات المحرقة والمطبقة الحادة جداً لا تجاوز الأسبوع الأول، والغب الخالصة لا تجاوز الدور السابع. والبلغمية والربع تطاولان، لازمتين كانتا أو نائبتين.

لي: أحسب أن مدة اللازمة من هذه أقصر أيضاً من هذه الدائرة.

قال: والكيموس المولد للحمى إن كان بلغماً فإن الحمى تطول، وإن كان سوداء فأطول، فإن كان صفراء كانت قصيرة. وكذلك الحال في الأعضاء التي فيها أورام، فإن الورم إن كان سريع الحركة والعضو حاراً سخيفاً، عظيم الخطر فإن المرض قصير، وإن كان

بطيء الحركة في عضو بارد كثيف يسير الخطر فالمرض طويل. وكذلك الحال في الخلط الذي منه الورم فإنه إن كان أبرد وأعسر حركة فهو أطول. فمن عرف أوقات الأمراض معرفة يقين حصلت فيه قوة عظيمة على تقدمة المعرفة بما يكون، وتصل إلى معرفة أوقات الأمراض في الوقت الحاضر من طبيعة المرض وقياس الأدوار.

قال: الغب اللازمة والدائرة قصيرتان وخاصة في الصيف. والبلغميتان طويلتان إلا أنهما أقل طولاً من الربعيتين ـ اللازمة والدائرة.

قال: وإذا كانت الحميات دائمة فالمرض حاد.

الثانية: في تعرف حركة المرض

تعرف حركة المرض بمقدار أزمان أجزاء نوبة الحمى فإن لكل واحد من النوائب أربعة أجزاء. وقد تكون حمى تنقضي فيها هذه الأجزاء كلها بسرعة. وقد تكون أخرى تبطىء فيها هذه الأجزاء كلها وتكون أخرى يسرع فيها بعض هذه الأجزاء وتبطىء بعض، وإن كانت الحمى تنقضي فيها جميع هذه الأجزاء بسرعة ونوائبها لا محالة تقلع فذلك أنه لا يمكن أن يكون جميع أجزاء التزيد تنقضي بسرعة وتبقى دائمة فلا بد من أن يطول أحد أجزائها أو جزءان منها. فأما سونوخس فأوقات ابتدائها ليس منها طويل كلها منتهي.

فأما الحميات اللازمة التي لها فتور في وقت ما فإنه إن كان المنتهى أطول من سائر أجزائها فحركة كلها سريعة، وإن كان وقت المنتهى منها أقصر أجزائها فحركتها بطيئة.

لي: جميع هذه الحميات بقدر بلوغ النوبة المنتهى في السرعة تكون حدة حركتها وبالضد. وذلك أن الحمى المحرقة أسرع حركة من سونوخس، لأنها في المثل كأنها كلها منتهى. والبلغمية أطول أجزائها الصعود، والربع أطول أجزائها الابتداء. والغب مجانسة لسونوخس فإن أطول أجزائها الانتهاء.

«جوامع البحران»، قال: أوقات المرض الكلية تعرف من أربعة أشياء من نوع المرض ومن الأمور الملتئمة، ومن حالات النوائب، ومن الأشياء التي تظهر بعد.

وأما أوقات الجزئية فتعرف من شيئين: من كيفية القوة، ومن النبض.

نوبة الحمى تدل على حال المرض بأربعة أشياء: بتقدمها عن الوقت وتأخرها. وبمقدارها.

لي: يعني به عظم النوبة وصغرها، وعظم النوبة وصغرها يكون لعظم أعراض الحمى وصغرها ـ أعني بالأعراض ههنا الأعراض اللازمة لا الأعراض الغريبة فإن النخس في الأضلاع والسعلة وضيق النفس أعراض ذات الجنب لازمة، وبقدر عظمها يكون عظم ذات الجنب وبالضد. وأما العطش والسهر والهذيان فغريبة. فإن ظهرت في ذات الجنب دلت على رداءتها لا على عظمها، وإن لم تظهر دلت على سلامتها لا على صغرها. فلذلك تكون

في الحمى أعراض لازمة تدل على عظمها وصغرها، مثل كيفية الحرارة وكميتها. وأعراض غريبة تدل على خبثها وسهولتها. كالهذيان والسهر والقلق ونحو ذلك. والثالث طولها وقصرها، والرابع حالها.

لي: يعني بحالها كيفيتها في الأعراض الغريبة التي قد ذكرت، فاعلم أن كمية المرض تعلم من أعراضه اللازمة، وكيفيته من أعراضه الغريبة.

قال: النوبة إذا تقدمت دلت على التزيد وإن تأخرت دلت على الانحطاط. وإن لزمت وقتاً واحداً وكان ذلك قبل تزيد الأعراض دلت على المنتهى.

لي: وإن كان بعد تزيد الأعراض مع تزيدها دلت على الانتهاء كله كأنه في المثل إذا لزمت الحمى وقتاً واحداً تنوب فيه وكانت الأعراض في كل نوبة يظهر منها شيء لم يكن، أو يزيد ما كان منها ظاهراً عظيماً فإن هذا وقت الابتداء، وإن كانت في الحال التي تلزمه وقتاً آخر لا تظهر الأعراض التي لم تكن، ولا تزيد الأعراض الموجودة عظماً فإن ذلك المنتهى.

لي: افهم ههنا من تزيد الأعراض على ما في الباب الذي تحته.

قال: وأما مقدار نوبة الحمى فيدل على وقت المرض، فإن النوبة الثانية إن كانت أعظم من الأولى دلت على التزيد، وإن كانت أصغر فعلى الانحطاط. وإن كانت متساوية فهي تدل: أما قبل أن يتبين النضج فعلى ابتداء. وأما إذا ظهر النضج وبان فعلى الانتهاء.

لي: افهم من تزيد الأعراض في الباب الذي قبل هذا المعنى بعينه، وأما طول النوبة فإنها كلما طالت دلت على التزيد ونقصانها على الانحطاط وبقاؤها على حال واحدة على الانتهاء.

لي: ينبغي أن يدل على طول هذه النوبة وقصرها وقوة تقدمها وتأخرها وقوة عظمها وصغرها وقوة خبثها وسلامتها وقوة بقاء الفترات في قياس بعضها ببعض، ثم تعمل بحسب ذلك لأنه لا يتفق في الأكثر أن تجتمع هذه كلها في الدلالة على شيء ـ كما فعل **جالينوس** في تمثيله في أول «**كتاب البحران**» ـ لكنها تتضاد في الدلالة فتكون مثلاً النوبة تتقدم والعظم ينقص والفترات تكون إبقاء وبالضد، وكذا لا بد من أن ترى قوى بعضها ببعض وتحتاج لذلك أن تعرف مما يكون تقدم النوبة ومما يكون طولها، ومما يكون عظمها وأنت تجد ذلك في باب أدوار الحميات وفي باب جملها لأن نجمعها هناك.

قال: الأصول التي يرجع إليها في تعرف أوقات الحمى أربعة: نوع المرض، والأشياء المجتمعة مثل الوقت والسن والتدبير. والأعراض التي تحدث من بعد هذه هي علامات النضج وإلا نضج، وحال النوائب بعضها عند بعض وفي الأشياء الأربعة التي ذكرنا.

قال بعض الناس: يسقط من هذه الأصول النظر في أمر النوبة ويجعل بدلها النظر في أمر الفترة، فينظر في تقدم سكون الحمى وتأخره في طول الفترة وقصرها وفي بقاء الفترات وتلونها.

لي: كل فترة تتقدم وقتها تدل عل انحطاط المرض، وكل فترة تتأخر وقتها تدل على

تزيد المرض وإذا قل مكثها يدل على تزيده، وإذا طال مكثها على تنقصه. وكل فترة تكون حال المريض فيها رديئة تدل على تزيد، والتي حاله فيها صالحة تدل على انحطاط. وكل فترة يبقى فيها شيء من أعراض الحمى التي حدثت في وقت التزيد تدل على التزيد وبالضد.

وقال: الحميات التي لا فترات لها ينبغي أن تتفقد هذا منها في أوقات الخف.

لي: الأشياء التي تتفقد من النوبة أربعة: وقت ابتدائها وطول مكثها، ومقدار عظمها، وحالها. فالأولى يسهل معرفتها ـ أعني وقت ابتداء النوبة وطول مدتها ـ والأخريان يعسر الوقوف عليهما ـ أعني مقدار عظم الحمى وحالها ـ.

قال: ومقدار عظم الحمى يعرف من تزيد الأعراض المثبتة لنوعها بمنزلة ما نجد ذلك في أعراض ذات الجنب وهي الحمى الحادة والسعال وضيق النفس والوجع في الأضلاع، فإنه بقدر عظم هذه يكون عظم ذات الجنب. وحال الحمى ـ أعني كيفيتها ـ فتعرف من الأعراض الغريبة من المرض: بمنزلة ما نجد يعرض في ذات الجنب من الأرق والسهر الشديد وذهاب الشهوة وشدة العطش، فإن هذه كلها إذا كثرت في ذات الجنب دلت على أنها أردأ.

العلامات الدالة على تزيد المرض: تقدم نوبة الحمى وطول مكثها ومقدار عظمها وحدوث الأعراض الغريبة فيها وتأخر سكونها وقصر وقت الفترة وقلة خف البدن فيه وألا يكون نقياً.

والعلامات الدالة على انحطاط المرض تأخر النوبة وقصرها وخفتها ولينها وتقدم سكونها وطول وقت الفترة وسهولته وبراءته من الأعراض.

والعلامات الدالة على منتهاه: أن يدوم الأمر بحالة واحدة في وقت دخول النوبة ومدتها وعظمها، والأعراض الحادثة معها وفترتها.

في حركات الأمراض

قال: حركات الأمراض حركتان: إحداها كلية، وتعرف بطبيعة المرض، وهذه الحركة مركبة من ابتداء المرض وتزيده ومنتهاه وانحطاطه. والأخرى جزئية تعرف بنوبة المرض وتزيدها ومنتهاها وانحطاطها.

في أوقات الأمراض الكلية

لا يخلو أن تتحرك حركة حادة متساوية أو حركة بطيئة متساوية.

لي: وأما أن يتحرك بعض أجزائه حركة سريعة وبعضها حركة بطيئة، وما كان من الحميات في الصيف فإن مدته تكون أقصر وإن كان من جنس الربع، لأن الصيف يلطف الأخلاط الغليظة، وما كان من الحميات في الخريف فهو أطول مدة من الصيف. والتي في الشتاء أطول من التي في الخريف. الحمى منها ما يتحرك منذ أول أمرها حركة مبادرة ومع تقدم في الوقت وزيادة في المقدار وطول اللبث وشدة مبادرة إلى التزيد فيه وهذه تدلك على أن المرض قصير وكذلك أجزاؤه أعني ابتداءه وتزيده ومنتهاه وانحطاطه. ومنها بضد هذه فتدل على أن المرض طويل المدة وكذلك أجزاؤه الأربعة.

لي: أكثر ما تتبين بلادة المرض بعد الابتداء، فأما في وقت الانتهاء فلا يكون ذلك منه عظيماً ولو كان في غاية البطء. للنضج ثلاث مراتب: إحداها النضج الضعيف الخفي، والثانية النضج البين الذي به تجد مبدأ المرض، والثالثة التام الذي به تجد التزيد.

لي: افهم من قوله بحد آخر.

قال: والأمراض منها ما يتغير دفعة، وفي مثل هذه ينبغي لنا أن نجد ابتداء المرض من تزيده.

لي: ج: يقول: إن الأمراض الحادة التي يكون فيها تغير دفعة أي بحران فإنا نعرف ابتداءها من ظهور علامات التزيد فإنه إذا ظهرت علامات التزيد علمنا أن الوقت الذي مضى كان ابتداء، لأنه لا يمكن في هذه الأمراض لضيق أوقاتها أن تتغير النوائب ولا يمهل لذلك.

قال: ومنها ما ينقضي ويتحلل أولاً أولاً وفي مثل هذه ينبغي أن نعرف تزيد المرض وحركات نوائب الحمى على ما ذكرنا في كميتها وكيفيتها. وقد تكون نوائب كثيرة متساوية في الأمراض المزمنة.

لي: أما التي هي أحد فربما لم نر إقلاع نوبتين متساويتين لكن تكون علامات التزيد

ظاهرة في نوبة ما، وعلامات الانحطاط ظاهرة في التي تتلوها.

تعرفنا لوقت الأمراض في نوبة ما دامت هو ذا يكون بعد ويكون من المقايسة بين النوبة والنوبة، فأما إذا كانت وفرغت فإنا نتعرفها بأنه إن كان الحاضر وقت التزيد علمنا أن الابتداء قد كان وكذا في سائر الأوقات.

وقت ابتداء المرض في الأمراض المزمنة طويل نحو ما يكون من حمى البلغم ثمانية عشر يوماً، وفي الأمراض الحادة وربما لم يتم يوماً واحداً بل تكون أوقات الكلية هي الأوقات الجزئية، وما كان على هذه الحدة فليس فيه سابق علم، لكن تعرف فقط إذا كان النفث يسيراً نضيجاً. فإن كانت الأعراض قائمة بعد فهو وقت التزيد، وإن كانت قد سكنت فهو وقت الانحطاط. وحمى الدم المطبقة وحمى الغب اللازمة وهي المحرقة تنقضيان في الأسبوع الأول.

في المرض الحاد

الثانية من «**البحران**»، قال: المرض الذي ينقضي إلى الرابع هو الذي ينقضي في الغاية القصوى من الحدة، والذي ينقضي إلى السابع فحاد جداً والذي ينقضي إلى الرابع عشر حاد جداً بقول مطلق، والذي ينقضي إلى العشرين حاد على المجاز. فأما المجاوز العشرين إلى الأربعين فتسمى منتكسة وهي التي فيها نكسة ثانية ويكون ابتداء مرض آخر فيكون منها جميعاً مرض حاد وينقضي في أربعين يوماً.

قال: وقد رأيت الحميات الدائمة التي لا تقلع إقلاعاً صحيحاً تطاولت إلى الأربعين وليس يبلغ مرض حاد إلى الأربعين البتة إلا أن يكون منتكساً أو متنقلاً من حدة إلى إبطاء. والأمراض التي تنتقل من سرعة الحركة إلى إبطاء فسمي منتقلة وربما كان المرض في أوله سريع الحركة ثم انتقل فصار بطيء الحركة.

أبقراط جعل حد الأمراض الحادة بقول مطلق أربعة عشر يوماً والمنتكسة من الأربعين إلى الستين على حسب ما يقع بعده من النقلة في الحركة بطئها أو سرعتها.

قال: ومن الأمراض أمراض تبتدىء تتحرك حركة ضعيفة كأنها مدفونة بعد الرابوع الأول وقبله تتحرك حركة الأمراض الحادة وهذه تتجاوز الرابع عشر إلى العشرين، وجملة فإنما ينبغي أن تعرف حدة المرض من سرعة الحركة وصعوبته، وعظم الخطر فيه مع سرعة الحركة.

ليس كل مرض قصير المدة مرضاً حاداً وإلا فحمى يوم مرض حاد، ولكن المرض الحاد عند **أرخيجانس** هو الذي يتحرك بسرعة وفيه خطر. وفي قول **أبقراط** هو الذي يكون الحمى فيه دائمة ولذلك يجيئه البحران سريعاً ويبادر إلى نهايته بسرعة، فلذلك تكون حركته خبيثة. وكل مرض حاد فهو لا محالة قصير، وليس كل مرض قصير بحاد. وكل مرض بطيء طويل فإن الحميات المزمنة أبطأ حركة من الحميات المحرقة وهي أقصر مدة منها.

«جوامع أيام البحران»، لطول الأمراض علامتان: عدم علامة النضج أو تأخره، وظهور العلامات الدالة على أن المرض يطول، وهي علامات كثير، فمتى اجتمعت هذه كان المرض في غاية الطول، وبالضد. وإن كانت فيه علامة واحدة كان متوسطاً في الطول.

لي: ينبغي أن تجمع بعده العلامات كلها إلى هذا الموضع.

من «الجوامع غير المفصلة»

«جوامع أيام البحران»، في معرفة حركة المرض

قال: حركة المرض لا تخفى إذا تفقدت تزيد الأعراض وتزيد النضج في وقت وقت فإنه بحسب زيادة هذه تكون سرعة حركته، وبالضد.

من الأولى من «كتاب أصناف الحميات»: حمى الدق تجد ابتداءها من حال العليل لا من تزيد الأيام، وذلك أنه إن كانت قوته باقية قوية ورطوباته موجودة فإنها بعد مبتدئة، فإذا أقبلت القوة والرطوبة يتبين فيهما النقصان والضعف فهي في الصعود. فإذا انحل البدن ولصق الجلد بالعظم فهو النهاية والذبول.

من «جوامع الحميات»: ابتداء حمى يوم يعرف بقدر الساعات، وذلك أن تزيدها يكون في قدر ساعتين أو ثلاث. وحميات عفن تعرف بعلامات النضج، وذلك أنها ما لم تظهر في البدن فهو ابتداء. وحميات الدق تعرف بمقدار بقاء الرطوبة في البدن، وذلك أنه ما دام لم يظهر فناء الرطوبات بيناً فهو بعد ابتداء الدق.

لي: تحتاج أن تعرف أزمان الأمراض الكائنة وتنتفع بها في تقدير الغذاء وترتيب العلاج، وذلك يعرف بتعرف جملة نوع المرض أولاً ثم بسرعة حركته ثم بعلامات النضج، وتحتاج أن تعرف الأوقات الجزئية، مثل ابتداء النوبة وانحطاطها، وذلك يعرف من العادة من تقبض النبض وغوران الحرارة إلى داخل وبرد الأطراف ومس التكسر والصعود من عظم النبض، وانتشار الحرارة وعظم الأعراض والهبوط من سكون هذه بعد شدتها وإقبال النبض إلى القوة والحال الطبيعية، وينتفع به في تقدير وقت الغذاء في أشياء أخر.

الثانية من «الأخلاط»، قال: انتقال النوائب من الأفراد إلى الأزواج يدل على طول المرض، وبالضد.

الأولى من «تقدمة المعرفة»: ابتداء الأمراض الحادة على الأكثر يبلغ إلى ثلاثة أيام.

لي: على ما رأيت: برد الأطراف وظاهر البدن وتقبض الحرارة إلى داخل خاص بابتداء النوائب.

الثانية منه: الحمى تطول إما لعسر نضج الخلط الذي منه الحمى، أو لعسر برد العضو الذي به العلة المهيجة للحمى، أو لخطأ الأطباء والمرضى.

الأولى من «الأمراض الحادة»: الوقت الذي تبرد فيه الأطراف وتأخذ الحرارة منه نحو البطن والصدر وقت ابتداء النوبة، فإذا بدت الحرارة تنبسط في الأطراف فذلك التزيد. فإذا تساوت الحرارة في الأطراف والصدر والبطن فهو المنتهى. فإذا انحلت الحرارة من أوساط البدن نحو أطرافه فذلك الانحطاط.

الأولى من «الفصول»: الغب النائبة قصيرة، والبلغمية النائبة كل يوم طويلة. والربع أطول من النائبة كل يوم، وأما الحميات اللازمة فإن المحرقة منها قصيرة، واللثقة أطول، والمطريطاوس متوسطة بينهما. واستدل على الوقت الكلي بها أعني نوع المرض. واستدل على شخص كل مرض منها بسرعة حركتها وسرعة ما يأتي من الأعراض القوية الصعبة ومبادرة النوائب في التقدم والزمان الحار ونحو ذلك فإن هذه كلها تشهد بسرعة المنتهى، وبالضد.

قال ج: إذا تقدمت نوبة الحمى وطالت واشتدت أعراضها فالمرض متزيد ومقدار كل واحدة من هذه الثلاث يدل على مقدار تزيد المرض، وذلك أن النوبة إذا تقدم أخذها بمقدار من الزمان أكثر وطالت أيضاً واشتدت بمقدار أكثر دلت على أن تزيد الحمى أقوى وأن حركة المرض سريعة والمنتهى قريب، لأنه لا يمكن أن يكون تزيد النوائب عظيماً ولا يكون المنتهى قريباً، وأن النوائب التي هي ضد هذا وهي التي يكون تزيدها قليلاً قليلاً في كل واحد من هذه الثلاثة فهي تدل على أن المنتهى أبعد.

لي: أنا أحسب أن أجزاء النوبة الواحدة تدل على أجزاء المرض الكلي فإن كانت طويلة كان المرض طويلاً وبالضد، اللهم إلا أن تحدث حادث يغير الأمر.

في ذكر الأمراض الحادة والمزمنة

حمى الغب والمحرقة وذات الجنب والرئة والسرسام؛ أمراض حادة. والذبحة والتشنج والهيضة؛ حادة جداً والاستسقاء والوسواس واسل والدق والربع والبلغمية؛ طويلة.

قال: الربع الصيفية أقصر والخريفية أطول وخاصة إن اتصلت بالشتاء.

قال: ابتداء المرض يقال على ثلاثة: الوقت الذي لا عرض له، والوقت الذي من أول ما يحس العليل بالحمى إلى أن تظهر علامات النضج، والثالثة الأيام الأول من المرض.

قال: فأوقات المرض بالجملة تعرف من نوع المرض وسرعة الحركة والأشياء الملثامه وظهور الأعراض كالنفث في ذات الجنب الذي إن ظهر سريعاً في الأيام الأول من المرض يسرع البحران وبالضد.

قال: يلزم ضرورة أن يكون طول كل مرض وقصره بحسب تقدم النضج وتأخره.

قال في المقالة الثانية: أن الفالج من الأمراض الحادة التي لا حمى معها.

قال: ومن العلل من الأمراض الحادة يكون من غير حمى مثل الفالج.

لي: والسكتة أحد من الفالج. واختناق الرحم مرض حاد جداً. وإنما معنى الحاد: كل مرض قصير الوقت خطير فإن لم يجتمع هذان فيه فلا، لأن كل حمى يوم قصيرة الوقت لكنها غير خطرة. والسل خطر لكنه غير قصير الوقت وإنما يجمع المرض أن يكون مع قصره خطراً للشدة في الأعراض وصعوبتها فيه.

الرابعة من «الفصول»: إذا كانت الحمى حافظة للوقت ـ الذي فيه ابتدأت ـ دائماً فإنها أطول وأبقى من غير الحافظ. مثال ذلك أن تبتدىء الحمى في الساعة الثالثة أول نوبة وكذلك في النوبة الثانية والثالثة والرابعة وسائر النوائب تحفظ هذه الساعة بعينها أعني الثالثة، فإن هذه الحمى أطول من كل حمى في جنسها مما لا يحفظ الوقت. والسبب في ذلك أن حفظ النوبة لوقت واحد يكون إذا كان السبب متمكناً قوياً، ولذلك تطول أكثر وتحتاج إلى علاج قوي وفي هذا القول في الابتداء لا في المفارقة، فإذا حفظت الحمى الساعة التي تبتدىء فيها والتي تفارق فذلك أوكد لما قلنا. فإن حفظت ساعة الابتداء فقط ولم تحفظ ساعة المفارقة فالقول فيها ما تقدم.

قال: الحمى الغب التي مدة نوبتها أقل من مدة الغب الخالصة ـ أعني أقل من اثنتي عشرة ـ فانقضاؤها أسرع من انقضاء الخالصة بقدر نقصان نوبتها عنها، والغب التي زمان

نوبتها أطول من مدة زمان الغب الخالصة فانقضاؤها أبطأ بقدر فضل نوبتها عليها.

لي: هذا يصحح رأيي في أن النوبة الواحدة تدل على زمان المرض الكلي وعلى هيئة الأربعة الأزمنة حتى يكون حاله في جميعها مشابهاً لحال النوبة الواحدة، وإن كانت الحمى تبطىء حتى تنتهي كان المرض كله بعيد الانتهاء فكذا في سائر الأزمان، لأن طول الانتهاء في النوبه الواحدة إنما يكون لبعد الخلط عن قبول الحرارة والاشتعال. وكذا هو أبعد من النضج أيضاً، لأن الانتهاء للنوبة الواحدة نضج لذلك المقدار الذي قد عفن في ذلك اليوم، والقياس فيه واحد والتجربة تشهد له أيضاً بذلك.

المقالة السابعة من «الفصول»، قال: الأمراض الحادة تكون لحميات مطبقة على الأكثر.

من **«أزمان الأمراض»**: منزلة الأوقات من الأمراض بمنزلة الأسنان من الحيوان.

الأوقات منها كلية وهو وقت الابتداء الكلي والصعود والانتهاء والانحطاط. ومنها جزئية وهي هذه الأوقات في النوبة الواحدة، وذلك أن للنوبة ابتداء وقت الاضطراب ووقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط ووقت غب الحمى التي عنها هي، فهذه ستة أوقات بينة تتبين للحس في غب، وذلك أن من يحم حمى غب فأول ما تبتدىء يحس بقشعريرة تتزيد قليلاً قليلاً حتى تصير نافضاً وهذا الوقت يسمى وقت الابتداء، ثم إن النافض يبتدىء يسكن وتبتدىء الحرارة في البدن ويسمى هذا الوقت وقت الصعود، ثم إن الحرارة تلبث بحالها مدة وتسمى هذه الحال الانتهاء، ثم إن الحرارة تقبل تضعف وينقى البدن منها. هذا الوقت وقت الانحطاط، ثم يبقى البدن مدة ما إلى أن تعود وهو وقت غب الحمى.

قال في حمى غب: أول ما تبتدىء في هذه الحميات القشعريرة ثم يتبع ذلك برد الأطراف بقشعريرة أشد ثم يعرض النافض وتبرد أعضاء البدن كلها ويصير النبض في ذلك الوقت أصلب مما كان بالطبع وأصغر، وتتبين الشرعة في الانقباض بياناً ظاهراً لمن كان عالماً بمجسة الانقباض، وذلك أن حركة الانبساط في أكثر أمر بطيئة وخاصة في ابتداء الدور، وكثيراً ما توهم أنها متساوية للحال التي كان عليها فيما قبل والسكونان فتجد أحدهما وجوداً بيناً، وهو الذي يكون بعد الانقباض أطول مدة، وأما الذي بعد الانبساط فتجده في بعض الأوقات بمنزلة الانبساط مساوياً لما كان عليه فيما قبل وتجده في بعضها غير مساو، وقوة تبيان ذلك أن يلبث في بعض الناس ساعتين من ساعات الاستواء وفي بعضهم أكثر وفي بعضهم أقل، غير أن النبض بعد ذلك إذا ابتدأ يعظم ويسرع في الحركة ويتواتر فيزيد فيه كل واحد من هذه الثلاثة قليلاً قليلاً، وساعة يعرض ذلك تشتد حرارة البدن ويتغير النبض ـ كما قلت ـ فيحس بعض الناس في داخل بدنه بتوقد شديد وأطرافه بعد باردة، وبالجملة فإن الاضطراب يغلب على البدن في هذا الوقت غلبة ليست باليسيرة فهذا هو الوقت الثاني بعد الوقت الأول الذي يبرد فيه جميع البدن ويتغير فيه النبض إلى ضد ما كان عليه فيما تقدم من ذلك، وذلك أن النبض في وقت غب الحمى يكون بحال الطبيعة.

قال: والوقت الأول بالحقيقة في جميع الدور هو الذي يبتدىء فيه القشعريرة ويبرد فيه البدن ويتغير النبض التغير الذي وصفنا. والوقت الثاني بعد هذا الوقت وقت تغير النبض إلى الحرارة وانتشارها انتشاراً متساوياً. والوقت الثالث الوقت الذي تتزيد فيه هذه الحال ـ أعني الحرارة ـ باستواء. والوقت الرابع الوقت الذي تبقى فيه الحرارة بحالها. والوقت الخامس الوقت الذي تنقص فيه الحرارة، ويبدو البخار من البدن، ويبدأ النبض يرجع فيه إلى الحال الطبيعية، ويطرح عنه العظم والسرعة والتواتر والصلابة، ويعرق البدن في أكثرهم في هذه الحال. ثم الوقت السادس وقت غب الحمى ـ وهو الوقت الذي يكون البدن فيه نقياً لا قَلَبة به.

قال: وقد تفهم هذه الأوقات بالنبض، وذلك أن جميع من يحم غباً يصيبه بغتة اضطراب أو قشعريرة في بدنه كله، ثم يحس بعد تلك القشعريرة ببرد قوي ويصيبه نافض، ثم يسكن النافض بعد ذلك بمدة ويقل برد الأطراف ويبتدىء يحس بتلهب في داخل بدنه بأجمعه وعطش، ثم بعد ذلك يبطل برد الأطراف والنافض بتة ويتوقد بدنه توقداً مستوياً ويتزيد ذلك فيه دائماً إلى مدة ما تقف عندها الحرارة وتلبث متساوية ثم إنه يحس بعد ذلك تنتقص الحرارة ولا تزال كذلك إلى أن يصير البدن إلى الحال الأولى التي لم يكن يحس فيها شيئاً. فهذه هي الأوقات في حمى غب.

قال: فمثل هذه «**الفصول**» أو ما يقرب منها يوجد في جميع الحميات حتى أنه يوجد في المطريطاوس ما خلا الحميات اللازمة، وذلك أن هذه لا يحس لها بابتداء بيّن ولا انحطاط بيّن.

قال: وأما الحميات التي لا تغب ـ أعني التي لا ينقى البدن منها في فتراتها ـ فإنها يجب ضرورة متى كان مع ابتداء النوبة انقباض ـ وأعني بالانقباض برد البدن وذلك أنه يلحق البرد حركة النبض إلى داخل وصعوده، لأن الدم يغور ـ فإنه يجب ضرورة أن يكون بعد هذا العارض اضطراب ثم صعود ثم منتهى ثم انحطاط.

وأما إذا لم يكن في ابتداء النوبة انقباض محسوس فإنه يجب ضرورة أن يصير وقت الابتداء والاضطراب والتزيد وقتاً واحداً فيكون الوقت الذي بين ابتداء الحمى ومنتهاها صعوداً كله، لأن الانقباض إذا لم يعرض فمن البيّن أن الاضطراب أيضاً لا يعرض.

وأما المنتهى فلم نجده قط بطل في مرض من الأمراض لكنا نجد لجميع الحميات استواء محسوساً لابثاً على حال واحدة وقتاً ما.

وأما دخول النوبة فقد رأيته كثيراً من غير الأعراض التي تدل على الابتداء.

قال: وأعظم الأعراض اللازمة لابتداء النوائب وأشرفها الانقباض وحركة النبض إلى داخل ـ أعني سرعة الانقباض ـ فإن كان نافض فصغر النبض وتفاوته وإبطاء الانبساط، فإن هذه يحدث بسبب البرد، ولاستقصاء معرفتي بهذه الأشياء قد منعت مرضى كثيراً كان الأطباء

قد عزموا على أن يدخلوهم الحمام أو يغذوهم، لأن الوقت الذي تتوقع النوبة فيه كان قد حان عليهم، من ذلك أني قد أحسست بأن الدور قد ابتدأ لمعرفتي بسرعة الانقباض ـ أعني انقباض العرق ـ فإنه قد يمكن من قدر على معرفة هذا النبض أن يعرف الابتداء دائماً وتزيدها، لأن الوقت الذي يصير النبض فيه بالضد ـ أعني أن يعظم الانبساط ـ هو المنتهى، والوقت الذي يرجع النبض فيه إلى الحال الطبيعية هو انحطاطها. وهذه الحميات إنما يمكن أن تفصل فيها هذه الثلاثة الأوقات. فأما الحميات المطبقة التي لا أدوار لها بمنزلة حميات الدم فليس للحمى فيها نوبة ولا جزء من الأجزاء التي قدمنا ذكرها، لكن تعرف أوقات المرض فيه من جهة أخرى غير هذه الجهة.

لي: الاستدلال على هذه بعلامات النضج، وذلك أن هذه كلها نوبة واحدة فتسقط فيها أزمان الأمراض الجزئية. وتكون الأزمان الكلية هي كل أزمان هذا المرض ويستدل عليه من النضج. وذلك أنه ما دام لم يتبين نضج البتة فإنه الابتداء لا محالة. وإذا بان نضج ضعيف فهو التزيد. فإذا كملت علامات النضج فذلك المنتهى. وما بعده كله الانحطاط.

قال: وأما المطريطاوس فإن أوقاتها خمسة وذلك لأن البدن لا ينقى منها البتة، وابتداؤها وتزيدها مضطرب، وذلك أن للقشعريرة فيها عودات، ومنتهى طويل، وذلك لأن الحرارة تنبسط فيها بكد في اليوم الأول، وكذلك انحطاطها طويل لأنه يقف وقتاً بعد وقت لحاله كما كان عند الصعود بحاله حيناً بعد حين ثم تصعد، فأما في اليوم الثاني فإن أوقاته الطويلة فيه أقصر، وحال اليوم الثالث حال اليوم الأول والثاني كالرابع، ودلائل الحميات فيها موجودة ـ أعني سرعة الانقباض وميل الدم إلى باطن البدن والقشعريرة والاضطراب. وقد يطول وقت الصعود والانحطاط والمنتهى ويقصر أيضاً بحسب الأبدان.

لي: لم يبين فيم ذلك، ومما لا شك فيه أن الصعود يعسر في الأبدان البلغمية، والانحطاط في الأبدان المرارية، وبالضد. فأما المنتهى فإن طوله تابع لطول الانحطاط، وذلك أنه إذا كان الانحطاط عسراً طال المنتهى، فأما إذا كان الصعود عسراً فلا، لأن الطول كله حينئذ في الصعود، والصعود لا يشبه المنتهى لأن المنتهى الوقت الذي الأعراض فيه في غاية العظم. فأما الانحطاط فما لم يبن النقص بياناً ظاهراً فإنه منتهى.

في الحمى النائبة كل يوم

قال: علامات الابتداء في هذه تلبث في بعض الحميات مدة أكثر وفي بعضها أقل، وكذلك خواص الاضطراب فإن مدة لبثها في بعض هذه الحميات ربما كانت طويلة، وربما كانت قصيرة، ومنتهاها أطول من منتهى الغب فإن لها في المنتهى والانحطاط وقفات.

لي: الاضطراب يعني به الوقت الذي تختلط فيه الحرارة والبرودة في البدن.

قال: وأما الحميات التي تكون مع برد فوقت البرد فيها أحد أوقات النوبة.

في وقت الابتداء

قال: الورم الحار إذا حصل في العضو من الدم شيء خارج عن الطبع فهو ابتداء وإذا عفن ما حصل واشتدت لذلك الحرارة كثر انصباب الدم وتولدت فيه رياح نافخة فتمدد بسببها وبسبب كثرة الدم تمدد شديد فذلك الوقت هو التزيد. وإذا أقبل ذلك يستحيل إلى المدة وبلغت الأوجاع في ذلك الوقت غايتها وهذا هو وقت المنتهى، فإذا اجتمعت المدة وانفشت تلك المادة حتى يقل تمدد العضو وتصدده عما كان عليه فذلك الانحطاط.

قال: وأما الحميات فما كان حدوثه بسبب الورم الحار فأوقاته تعرف بأوقات الورم وما عرض منها بسبب عفونة الأخلاط بلا ورم فهذه ابتداؤها ما دامت الأخلاط غير نضيجة فإذا بدأ النضج انقضى وقت الابتداء وابتدأ وقت الصعود، فإذا تم النضج وفرغ كان ذلك الوقت وقت المنتهى. ثم يتبع ذلك وقت الانحطاط وهو الوقت الذي يقل فيه حدوث الأعراض التي يعرض فيها النضج وتسكن شدتها وتبقى منها بقية يسيرة تحتاج إلى النضج.

قال: والأوقات في القروح هذه الأوقات بعينها. وذلك أنه يخرج أولاً صديد رقيق مائي غير نضيج ثم يجري بعد ذلك منها صديد أقل من الصديد الأول وأغلظ ثم يستفرغ منها بعدُ مِدّة رقيقة ثم إن المدة تقل وتغلظ وتبيض.

قال: وكذلك الرمد فإنه يجري من العين في أول حدوثه صديد رقيق غير نضيج ثم يسيل منها بعد ذلك إذا ابتدأ النضج صديد رقيق أقل من الصديد الأول وأغلظ، فإذا امتد الزمان نقصت كثرته وغلظ قوامه وكثرت الدلائل التي تدل على النضج حتى أنه تلتصق الأجفان منهم إذا ناموا من الرمص الذي يتولد في العين وهذا الرمص يكون في أول الأمر رقيقاً كثيراً فإذا امتد الزمان وقلت كميته دل على نضج العلة، وكذلك أيضاً المواد التي تنحدر من الدماغ وتستفرغ من الحنك والمنخرين، فإنه ما دام مبتدئاً كان ما يجري مائياً كثيراً حاداً،

وأما في الانتهاء فإن ما يستفرغ منها غليظ أقل كمية وأقل حدة وإن استفرغ منه المخاط كان ذلك أصح.

قال: فأما أنا فتارك القوم الذين يتنازعون في ما لا ينفع الصنعة فيبحثون عن الابتداء والانتهاء الذي لا عرض له. فأما أنا فإني قد وجدت للأمراض انتهاء ذا عرض وهو جميع الوقت الذي يحس المرض فيه لابثاً بحاله لا يتزيد ولا ينتقص شيئاً محسوساً ذا قدر.

قال: وينبغي أن يستعمل في هذه المدة العلاجات التي تستعمل في المنتهى.

قال: ومنتهى الأمراض يكون في بعضها أطول وفي بعضها أقصر.

قال: وربما أمكنتنا معرفته وربما لم يمكننا معرفة ذلك إلى أن يجوز ويذهب، وبعده بوقت طويل.

قال: وذلك يكون بسبب قصر وقت المرض فإن بعض الأمراض يوهم أنها ساعة تبتدىء تكون في غاية شدتها وانتهائها، وذلك غير ممكن لأنك لا تجد حمى الدم تبلغ غاية شدتها ساعة تبتدىء ولكن لا بد أن يكون ذلك ـ ولو كان أحدّ ما يكون ثلاث ساعات أو أربعاً ـ أقل شيء، ثم إنها منذ ذلك تلبث بحالها أو تلبث مساوية الأمر إلى أن يأتي البحران. ولا السكتة وهي أشد الأمراض حساً حتى تكون حين تحدث في غاية الشدة وإن كانت تنتهي بسرعة لكنها لا بد لها من مدة ابتداء. ولا الصرع يكون كالصاعقة بغتة لكن يبتدىء قليلاً، ثم يتزيد سريعاً.

قال: أقول: إن لكل واحد من الأمراض ابتداء، إلا أنه ربما كان محسوساً، وربما كان ضعيفاً. والتزيد أيضاً ليس يتبين للحس في جميع الأمراض، فأما المنتهى فمحسوس في جميع الأعراض لا محالة.

لي: هذا هو المنتهى الصناعي لا الوهمي. وأما الانحطاط فمحسوس والأمراض الحادة جداً التي يسلم فيها العليل إنما يحس فيها بالانتهاء والانحطاط، والذي لا يسلم بالانتهاء يضيق وقت المبتدأ والتزيد فيها.

قال: ولا يمكن أن تفهم نهاية المرض القتال كما تفهم نهاية المرض السليم وذلك أن المرض السليم يبلغ وقتاً تكون النوائب فيه بحالها لا تزيد ويتبين فيها النضج فيعرف أنه منتهى صحيح. فأما القتال فلأن النضج لا يظهر فيه البتة في وقت من الأوقات، وربما قتل المريض قبل أن يصير النوائب بحال واحدة.

قال وينبغي أن تجيد التفقد وذلك أنه قد ينبغي أن يكون بالمريض مرضان أو ثلاثة، أحدها قد انتهى والآخر لا، ثم يموت العليل، لا من المرض الذي قد انحط لكن من المرض الآخر. قال: وأجد التيقن عن ذلك.

قال: فإذا كان المرض يظهر فيه نضج فاصرف فكرك كله إلى حال القوة من المبادىء

الثلاثة، وانظر في أعراض المرض وقس بينها، فإن رأيت القوى تضعف والأعراض تزداد عظماً فاعلم أنه لا يكون نضج فإن رأيت ضد ذلك فاعلم أنه سيكون.

قال: وجميع الأعراض في الابتداء والانحطاط أضعف وفي الانتهاء أقوى. فأما فيما بين ذلك فحالها متوسطة.

قال: والذي ينبغي أن يكون الغالب في العلاج وقت المنتهى الأشياء المسكنة. وأما في الابتداء والانتهاء[1] فالمقاومة للمرض. وفيما بين الطرفين يكون ما يستعمل في الأوقات المتوسطة.

من «**كتاب العلامات**»، قال: ثقل البدن واضطرابه ونخس في العضل وإعياء وتثاؤب وتمط ومجسة كثيفة صلبة، فإذا كانت هذه العلامات من غير إحضار ولا أخذ طعام كثير ولا استحمام فإن نوبته ستبتدىء.

قال: فإذا كانت في أوائل النوبة نافض فذلك وإذا لم يكن فأردت أن تجس البدن فهيىء يدك للمس البدن لأن لا تكون حارة ولا باردة، فافرك أصابعك وضعها على صدرك حتى تستوي حالة كفك ثم جس يده وصدره وجنبيه ثم امكث قليلاً وأعد الجس فإنك ربما وجدتها حارة جداً ولا تشك في أنها حمى، وربما وجدتها باردة في أول اللمس إلا أنه لا تظهر منها بطول اللقاء حرارة شديدة ويظهر كما يظهر من البيض السليق إذا ألقي في الماء البارد. وربما وجدت حرارة معتدلة بحالة واحدة وهذه تدل على أنه لا حمى به.

قال: علامات ابتداء النوبة أن تكون المجسة صغيرة كثيفة وتبرد الأطراف ويعرض التثاؤب والحزن والكسل ويتغير اللون وتبطىء الحركات ويثقل الكلام وتسترخي أجفان العين، وربما وقع عليه سبات وتهيج القشعريرة فيما بين الكتفين والصلب وتحم الصدغ والصدر ويحس في الجلد شبيه بنخس الشوك. وتبرد أرنبة الأنف وشحمة الأذن والمجسة صغيرة كثيفة. وربما عرض نافض وبرد قوي، وربما عرض سيلان الريق واختلاج الصدغين وطنين الأذنين وعطاس وامتداد أعضاء البدن كله.

علامات الصعود: كثرة الحرارة في الصدر والبطن، واللهيب، والعطش، وعظم النبض، واحمرار الوجه، ووجع الصلب والمفاصل، وعظم النفس، والغثي، والفواق في الأحايين.

فأما المنتهى: فأن يحم البدن كله بالسوية، ويشتد النبض ويصلب ويقوى إن لم يكن المرض رديئاً، لأن المرض الرديء يجعل النبض صغيراً في جميع الأزمان، وأن تستوي الأعراض ولا تتزايد.

فأما الهبوط: فأن تنقص الأعراض ـ أعني العطش والحرارة والاضطراب ـ ويترطب البدن قليلاً قليلاً، ويشتهي الطعام ويصلح النبض.

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة: الانقضاء، ولعل الصواب: الانحطاط.

الخامسة عشرة من «**النبض**» فيه دلائل على أزمان الحميات من النبض وقال في ابتداء الحميات: يتنحى الدم عن ظاهر البدن في آخر الأمر. ومما لا يفارق ابتداء حميات العفونة سرعة الانقباض وهي أصدق من جميع العلامات.

«**أبيذيميا**» المقالة الثانية، قال: إذا كان للهواء مزاج رطب بارد طالت مدة الحميات ولم تنضج إلا بكد.

الثالثة قال: البرسام الحار منه المسمى قرانيطس والبارد المسمى ليثرغس قصير المدة ذو خطر. والورم الصلب في الكبد طويل المدة قتال.

في الأولى من الثانية، قال: أدوار الحميات في الأمر الأكثر تتقدم على نسبة أو تتأخر، وربما لزمت وقتاً واحداً واللازمة وقتاً واحداً تأخرها عنه دليل النقصان في الوقت وبالضد. وأما التي عادتها التقدم والتأخر في الوقت فينبغي أن تنظر في نسبة التقدم إلى التقدم والتأخر إلى التأخر ومن ذلك يتعرف هل يتقدم أو يتأخر. وانظر مع ذلك في طول مقام النوبة فإنه قد يمكن أن يتأخر الوقت ويبقى مدة أطول. وأما صعوبة الحمى فتكون من أعراضها، وذلك يكون إما في الكمية بأن تحدث معها أعراض أكثر، وإما في الكيفية بأن تحدث معها أعراض أصعب، وإما فيهما، وإذا كان فيهما فقد ارتفع الشك، وإذا كان في أحدهما فقس الكيفية بالكيفية، واعمل بحسب ذلك في جميع الحميات الحادة والمزمنة والخراجات وسائر الأمراض. وجميع ما رأيت أعراضه وصعوبته أسرع وأصغر فهو أقصر المرض، وتقدم النوائب أبداً خاص بالحميات القصيرة النوبة وبالضد. ومتى كانت أزيد بعدما كانت أنقص دل على قصر المدة لأن ذلك سرعة حركة وكل سريع الحركة إلى التمام قصير المدة من الحيوان والنبات وغيره. وقد تتفقد جميع الأدوار حتى يقاس كل دور بما تقدم ويؤخذ منه استدلال.

السادسة من الثانية من «أبيذيميا»، قال: إذا كان المرض لا ينهك البدن ولا يهزل الوجه سريعاً ولا يسقط القوة فإنه مرض يطول وبالضد، ولا يهزل ما دون الشراسيف سريعاً.

الأولى من السادسة: ما كان من الحميات معه نافض شديد فليس يمكن أن يقع منتهاه حتى يسكن النافض.

قال **ج**: ينتفع بهذا خاصة في تعرف منتهى الربع فإنه لا يقلع منتهاها. والنافض الذي فيها لم ينقص شيئاً فليس تبلغ الربع منتهاها دون أن يخف النافض، وكذا في الحميات البلغمية. **لي**: ولم يذكر الغب.

اليهودي، قال: الحميات ما دامت نية فجة لا تبدل أوقاتها، فإذا نضجت تغيرت أوقات نوائبها. وأي حمى تغيرت أوقات نوائبها سريعاً فهي ضعيفة وبالضد.

شمعون، قال: حم يوم آخرها أربعة أيام، والغب أربعة عشر يوماً، والمحرقة شدتها في كل ثلاثة أيام سبع ساعات إلى اثنتي عشرة ساعة ومدتها أسبوع. والربع الخالص مدتها

فصل من فصول السنة. والبلغمية الخالصة أربعون. واللازمة مدتها عشرون يوماً. وسونوخس إلى أربعة عشر يوماً. والسل إلى الموت أو إلى أشهر كثيرة. والمطريطاوس الخالصة التي تشتد ما بين أربعين يوماً وحمى الورم إلى أن تجمع وتبرأ.

«أبيذيميا» الثانية من مسائله، قال: يدل على طول المرض النبض العظيم القوي، والوجه السمين غير الحابل، والشراسيف غير الضامرة.

لي: لأن هذا يدل على أن التحلل من البدن قليل.

السادسة، قال: ما دام النافض قوياً فإن المادة التي منها الحمى لم تنضج، ولم تبلغ الحمى الربع منتهاها. فإذا سكن بعض السكون دل على أن منتهى الربع قريب.

لي: لأن النافض إنما يكون من ذلك الخلط البارد النيء، فإذا قل مقداره دل على قلة الخلط وأنه قد تحلل أكثره أو نضج.

لي: رأيت أبداً طول الحميات بحسب طول النافض حتى أن الحميات التي لا نافض فيها أقصرها وهذا الواجب لأن النافض إنما هو بمنزلة قبل أن يبتدىء يسخن فافهم المعنى.

أغلوقن قال: إذا رأيت الحمى اللازمة في الثالث هيجانها أزيد ولم تر في البول والبراز شيئاً من النضج فلا يكون فيها بحران في السابع ونحوه. وإن كانت الحال في الرابع مثل ذلك ورأيت الحمى كأنها باطنة ومندفنة ورأيت الوجه وسائر البدن كله غير ضامر فاعلم أن هذه تلبث زماناً أطول.

قال: الحمى الغب الخالصة لا بد أن يظهر فيها في الثالث والرابع دليل على نضج وأما غير الخالصة التي حدتها قليلة ونوبتها طويلة وفيها من البلغم مزاج كثير فقد رأيت ما بقي فصلاً أو فصلين. وإذا اختلطت الصفراء في البلغمية فاحتدت قصرت مدتها. فإذا خالطت البلغمية الصفراء طولتها.

«جوامع أغلوقن» قال: الغب أقصر من النائبة منتهى والبلغمية أطول منها، والربع أطول، والتي يجتمع منها ما فيها الحر والبرد في حالة ـ إلا أن تكون محرقة ـ وأبعد منتهى. ويقصر وقت الحمى في جميع الأشياء الحارة. وتبطئه البرودة والرطوبة، وكلما كانت النوائب أقوى وأسرع دل على أن المنتهى أقرب وبالضد. ودلائل النضج إذا ظهرت تدل على قرب المنتهى، فإذا تأخرت فعلى بعده وطول المرض.

قال: ويستدل على جميع الحميات نائبة كانت أو مفترة هل تطول أو تقصر بالبول والرجيع وهيئة البدن ومقدار الحرارة وحركتها والنبض والأسباب الملتئمة، فإنه إن كان علامات النضج في أول العلة في البول والبراز قصرت، وإن تأخرت طالت، وإن كان البدن غير ضامر ولا كثير التحلل وكان صلباً مكتنز اللحم طالت وبالضد، وإن كانت الحرارة شديدة لذاعة قصر، وإن كانت ساكنة مندفنة طالت وبالضد، وإن كان النبض سريعاً عظيماً قصر، وإذا كان صغيراً بطيئاً كثير الاختلاف وإن كان صيفاً ومزاجاً حاراً ومهنة قصر وإلا طال، ويستدل على

المفترة خاصة بمنزلة الغب تطول أو تقصر مع هذه الأشياء بالنافض من طول النوبة ومن العرق، فإن النافض إذا كان معها رعدة شديدة قصرت، وإن طالت مدتها طالت، وإن قصرت مدة النافض قصرت الحمى، والعرق إن كان غزيراً أسرع قلع الحمى وبالضد.

قال: حمى الربع خاصة ما لم يشتد النافض فيها فإنها لم تنضج وهي مبتدئة. واشتداد النافض في هذه وفي البلغمية ينذر بالمنتهى.

قال **ابن ماسوي**: ه زمان ليفوريا عشرون يوماً.

من «**كتاب المسائل لابن ماسويه**»، قال: أزمان الأمراض هي في الأمراض التي مع مادة أبين وأوضح.

«**الأمراض الحادة**»: **المقالة الأولى**: حين تبرد الأطراف وتنقبض الحرارة إلى الجوف ابتداء النوبة، وحين تقل الحرارة في الجوف وتقبل الرجل تسخن فذلك الانحطاط.

قال: الأمراض التي هي أخف هي أعسر نضجاً. وبلوغها وعلامتها في ذات الجنب والرئة تأخر النفث وبطؤه وعسره، فإنه متى كان النفث أسرع وأكثر كان البحران أسهل وأسرع، وفي ذات الكبد والطحال والأمعاء والمعدة اعتقال الطبيعة حتى لا يبرز منها شيء ويكون ما يبرز بعسر وتكون الأثفال التي تخرج يابسة صلبة متغيرة، وأما الحميات فشدة يبس اللسان وقحل الجلد، وكذلك يكون في العين رمد لا يسيل منها شيء البتة أو يعسر سيلانه وعلل الدماغ أيضاً إذا لم تنق بالمنخرين والحنك، وبالجملة فالدليل على المرض الجاف احتقان الفضول وامتناعها من الخروج.

لي: هذا كله ينذر بعسر النضج وطول الأمر.

الثانية من «الأمراض الحادة»، قال: حد الانتهاء في علل الصدر والرئة مع النضج سواء. وحد النضج مع النفث، لأنه ساعة تنضج هذه العلل تنذر بالنفث، وإذا بدؤوا ينفثون ما يحتاج إلى النفث لم يمكن البتة أن يتزيد مرضهم لا في جوهره ولا في الأعراض اللاحقة له.

المقالة الرابعة من «الفصول»، قال: إذا كان يحدث في البدن تغايير مختلفة وكان البدن يبرد مرة ويسخن أخرى، ويتلون بلون ثم يغيره دل على طول المرض، لأنه يدل على أن المرض من أنواع مختلفة وكذا هو أبطأ نضجاً.

لي: فمتى رأيت في المرض أبوالاً وضروباً من البراز والقيء والعرق أو تلون البدن لوناً بعد لون فإنه طويل لأنه ينذر بأخلاط كثيرة مختلفة.

قال: العرق البارد ينذر بطول المرض وأي مرض مما هو حاد إذا كان مزمعاً لأن يطول فإن نوائبه تنقلب حتى تصير الأصعب منها في الأزواج.

لي: على ما قال في المقالة الأولى من «**الحميات**»: الرسوب من العفن الذي في العروق بمنزلة المدة من الخراجات، فكما أن تولد المدة هو استمام على الطبيعة وانحطاط المرض كذلك الرسوب الحميد هو دليل كمال النهاية وابتداء الانحطاط. واقرأه في «**كتاب البول**» لتعلم ذلك.

من «**كتاب العلامات**»، قال: إذا حدث في الحمى الدائمة قشعريرة ولم يعقبها عرق وكانت علامات السلامة ظاهرة حاضرة فإن الحمى الحارة تنتقل إلى المزمنة وكثيراً ما تنتقل إلى الغب وإلى البلغمية.

من «**كتاب الدلائل**»: لا تخلو حمى من الحميات بعد أن تكون مما لا يموت العليل منها أن تظهر فيها الأزمان الأربعة. إما بحسب ما توجبه دلائل النضج، وإما بحسب ما توجبه تزيد الأعراض وتنقصها، لأن من الحميات المطبقة ما لا يتبين أوقاتها من الأعراض، لأنها تكون منذ ابتدائها إلى انقضائها بحال واحدة من مقدار الأعراض. **لي**: في هذا تتبين الأزمان.

من دلائل النضج، قال: فأما دلائل النضج في هذه فلا بد أن تكون أولاً خفية، ثم تظهر قليلاً قليلاً إلى أن تكمل فتكون نهاية المرض وابتداء الانحطاط.

الرابعة من «الفصول»: المرض يطول إما لكثرة المادة وإما لغلظها وإما لبردها. **لي**: وإما لكثافة البدن وبرد الزمان وضعف الحرارة الغريزية، فتفقد كل هذا ليكون عملك بحسبه.

لي: مصلح من هذه المقالة: إذا كان عرق كثير في عقب نوبة ثم رأيت النوبة الثانية لم تؤثر فيها ذلك لكن هي على ما كانت عليه في الشدة والطول، فاعلم أن المرض طويل، لأنه يدل على أن المادة كثيرة جداً، وخاصة إن دامت نوائب على هذه الحال.

لي: جملة أبواب معرفة أزمان المرض: تقدم النوائب وتأخرها وطولها وقصرها وشدة الأعراض وخفتها ونقاء النوائب وخفتها وطولها ويكمل ذلك ظهور علامات النضج أو تأخرها. ويضم إليه نوع المرض وحال الزمان والمزاج وما يحدث للعليل من العوارض.

بولس، قال: الحميات التي تقلع اعرف أزمانها الجزئية. فإن كانت أزمانها الجزئية تتم سريعاً ـ أعني في وقت نصف يوم ـ فالمرض حاد جداً وينقضي في الرابع وانقضاؤه في السابع. وإن كان يتجاوز ذلك إلى أن يبلغ اثنتي عشرة ساعة جميع أزمنته فإنه يأتي بحرانه في الأكثر دون الأربعة عشر ويبلغ الأربعة عشر. فإن امتدت الأوقات حتى أن الابتداء وحده أو التزيد يأتي على أكثر الليل والنهار فإنه مرض مزمن.

فأما التي لا تقلع فاعرفه من انخراط العليل، فإن سرعة انخراطه تنذر بحدة، وسرعة النبض وتواتره وشدة الحرارة وإحراقها. **لي**: وعظم الأعراض وسرعة إسقاط القوة.

قال: الذين يحمون ببرد شديد لا يمكن أن ينتهي مرضهم ولا يأتيهم بحران قبل أن ينقضي ذلك البرد فإنه ما دام النافض بحاله في الشدة فلم يحضر منتهى المرض.

قال: إذا كانت الحمى المطبقة المختلفة التزيد ليست دائمة على حال واحدة لكنها تربح قليلاً في الأحايين وتشتد فإن مدتها أطول من الباقية بحالة واحدة، وهذه إذا لم يظهر في الثالث نضج في البول والبراز فإنها تنجز في السابع، فإن لم يظهر ذلك ولا في الرابع وبقيت بحالها في الشدة ولم ينخرط الوجه والجسد فإن هذه تطول بصاحبها.

من **«كتاب الدلائل»**: دلائل ابتداء النوبة برد الأطراف وظاهر البدن، وصغر النبض وضعفه وإبطاؤه وتفاوته وتواتره فإن هذه دلائل غور الحرارة إلى باطن البدن. ودلائل التزيد يبتدىء البدن بالسخونة وتستولي الحرارة والعطش. والمنتهى إن لم تستول الحرارة على البدن كله بالسوية ويعظم النبض ويتواتر ويسرع ويلين. ودلائل الانحطاط انخزال الحرارة وإقبال النبض إلى الصغر والتفاوت وبقاء القوة فيه بل تكون القوة أزيد.

قال: وأما في الورم الحار فما دام البدن لم يأخذ في السخونة والاستحالة فهو الابتداء. والوجع في هذه المدة أقل وتتزايد قليلاً قليلاً حتى إذا أخذ الدم يستحيل واشتد الوجع فذلك التزيد إلى أن ينقضي الوجع فقد جاء وقت النضج التام.

وأما في الرمد فما دامت الرطوبات لم تنضج ولم تغلظ وهي كثيرة ولم يتولد منها بعد رمص في العين فهو ابتداء. فإذا بدأ الرمص يتولد وغلظت الرطوبة فذلك التزيد. فإذا بلغت غايتها من الغلظة والقلة فذلك الانحطاط.

وأما في الزكام فما دام يسيل من الأنف رقيقاً حاداً فهو ابتداء، حتى إذا بدأ الغلظة وقلت حدته ولذعه فذلك أكثر لأنه قد ابتدأ النضج، فإذا انتهت هذه فهو منتهى.

وأما الحميات الورمية فزمانها يعرف من زمان المرض.

وأما العفنية فإنما تتعرف من النضج في البول والاستواء في النبض، وذلك أن العفونة ما دامت تتزيد فالنبض يزداد اختلافاً وبالضد، والنضج ما دام يتزيد فالنبض يزداد استواء.

والأعراض المستولية على الابتداء الجزئي هي أكثر وأشد استيلاء على الابتداء الكلي ـ أي من شدة الحرارة وعظم الأعراض وانقباض العرق وكذلك فافهم في الباقية.

لي: كأنه يقول ما دام النافض قوياً والنبض ينتقل فإنه يدل على الابتداء، وكذلك فافهم في الباقية من شدة الأعراض ولينها وتقدم النوائب ومن النضج في البول.

لي: النافض في أول الربع لين ثم يصعب إذا أمعنت الحمى ثم يلين أيضاً وذلك في وقت نهايتها. وقد ذكرنا العلة في باب الربع.

من **«مسائل الأمراض الحادة»**: الأمراض اليابسة أعسر بحراناً ويستدل عليها في الحميات بيبس اللسان وقحل الجلد كله وعسر النفث والبراز، وفي الرمد بيبس العين وقلة ما يسيل منها. وفي ذات الجنب والرئة بقلة النفث وعسره.

الثانية من الأولى من «أبيذيميا»: الأمراض التي تتولد في مدة طويلة وخاصة من أسباب باردة رطبة لا تتحلل سريعاً بل تزمن وتتحلل ـ إن تحللت ـ شيئاً بعد شيء.

من «كتاب الدلائل»؛ قال: ما دامت العفونة في الحميات تتزيد فالنبض يتزيد اختلافاً حتى إذا بدأ النضج أقبل يستوي ويزداد الاستواء ما زاد النضج.

قال: وأوقات الحميات التي من الأورام من أوقات تلك الأورام.

قال: الأوقات الكلية من المرض شبيهة بالجزئية. فتكون الأعراض في الابتداء كأنها مندفنة وكذلك حال النبض والتلون في البول والحرارة في جميع الجسد والأعراض الأخر، ثم تقبل تتزيد ثم تصعب ثم تنحط.

قال: والبراز في أول المرض يكون سيالاً غير نضيج ثم يغلظ عند النضج كالحال في البول.

«جوامع أغلوقن»: على ما رأيت؛ تأخر دلائل النضج ولبث علامات المنتهى في نوائب تنذر بطول المرض.

قال: وطول وقت النافض في الغب ينذر بطول المرض وشدته تنذر بقصره وقصره بطوله. وكثرة العرق في الغب ينذر بقصره، وقلته واندفان الحرارة في الباطن ينذر بطول الحميات.

لي: ليكن استدلالك بطول النوبة إذا زادت وكيفيتها إذا صارت أكثر رداءة، وثق بالتزيد لأن الأول إنما يكون لأن الشيء الذي فيه العفن تزداد مادته، والثاني يدل على أنه تزداد رداءته. فأما مع تقدم النوائب وتأخرها فلا تثقن به وحده البتة دون الآخرين.

من «أزمان الأمراض»، قال: لا يمكن أن يقع الموت في الانحطاط لكنه يمكن أن يكون بالمريض مرضان أو ثلاثة فينحط منها واحد أو اثنان ويقتله الباقي. فأجد النظر في ذلك ويأخذ النظر فيه أن تنظر إلى حال الأعضاء الرئيسة الثلاثة وما يتصل بها وحال سائر الأعضاء وتتفقد سائر الأعضاء[١] الدالة على الأمراض باستقصاء فإنك بذلك تقف على ما تطلب.

لي: مثال: أنزل أن إنساناً به حميان، إحداهما محرقة والأخرى لورم صلب في كبده، ففي هذه الحال لا تغتر بنضج البول كما لو كانت الحمى إنما هي بلا ورم لكن إن ظهر النضج وانحطاط بيّن في الحمى فتفقد الأعراض الكبدية لئلا تغلط فإنه يمكن أن تكون هذه قاتلة للعليل.

آخر أنزل: أن إنساناً به ورم وحمى غب ثم ظهر النضج في البول فالأمر فيه كالأمر في الأول.

وبالجملة فابحث أولاً عن المرض أواحد هو أم أكثر؟ فإن ذلك ملاك أمرك، وإذا رأيت علامة انحطاط ما ثم لم يعقبه خفاف، إما أن يكون قد أخطأت في الاستدلال وإما أن يكون المرض غير بسيط. وإن كان يعقبه خف فلا تبال به، وإن كان مركباً لا يزيد، دل على أن الذي لم ينحط ضعيف، اللهم إلا أن يكون مبتدئاً بعد فيثبت في ذلك.

من «مسائل الفصول»: ليس شيء من الحميات الدائمة أطول من اللثقة ـ وهي البلغمية الدائمة ـ ثم شطر الغب.

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة: عراض ولعل الصواب: «الأعراض».

لي: قد تقدم؛ الأدوار وطول النوائب وشدة الأعراض تدل على تزيد المرض، ثم يدل بعد ذلك قياس هذه الثلاثة بعضها إلى بعض على حركة المرض، فإن كانت النوبة الثانية تقدمت قبل النوبة الأولى بوقت كثير وطالت أكثر من الأولى واشتدت أعراضها أكثر فانظر في النوبة الثالثة فإن وجدت وقت تقدمه زائداً على مقدار وقت النوبة الثانية أكثر مما تقدمت الثانية على الأولى وطالت أكثر من المقدار الذي فضلت الثانية على الأولى واشتدت أعراضها أيضاً أكثر مما اشتدت الثانية بالإضافة إلى الأولى فإن ذلك يدل على أن حركة المرض سريعة بمقدار ذلك، فإن كانت نسبة النوبة الثالثة إلى الثانية في هذه الأشياء متساوية فإنه يدل على أن حركة المرض متوسطة في حركته وإن كان ناقصاً في هذه فإن حركة المرض بطيئة ليست هذه الأشياء هي الأشياء الكلية، لأنه قد يمكن أن يكون المرض في جملته متزيداً وجملة ما ههنا هي الأشياء المتناقصة.

مثال ذلك: أن تكون النوبة الثالثة قد تقدمت الثانية لكن بوقت أقل مما تقدمت به الثانية الأولى، وكذلك تكون النوبة الثالثة قد طالت أكثر من الثانية لكن مقدار ذلك أقل مما طالت به الثانية بالقياس إلى الأولى. وكذلك في شدة الأعراض بالتقدم والطول والشدة وبالجملة تدل على تزيد المرض ونسبة مقادير ذلك بعضها إلى بعض تدل على حركة المرض.

بولس، أزمان الأمراض تعلم من أربعة أشياء: من حركة المرض وهيئة العليل، ونوع الحمى[١] وحال النبض. أما حركة المرض فإذا كانت أزمان المرض نوبة واحدة منه تتم في زمان يسير حتى يكون أقل من اثنتي عشرة ساعة بكثير فإن المرض حاد جداً ولا يتجاوز السابع وفي الأكثر تنقضي في الرابع عشر أو دونها. فإن ابتدأت تلك الحمى حتى يكون ابتداء الحمى وتزيدها يكون في أكثر زمان النهار والليل فإنه ليس بحاد. وأما التي لا نوائب لها كالمطبقة فانظر إلى ضمور وجه العليل وإلى سرعة النبض وتواتره وعظمه وشدة الحرارة عند اللمس وبقدر شدة هذه تكون حدة المرض وبالضد.

«الدلائل»، قال: قد تكون من الحميات حميات متقدمة الأدوار، وذلك يكون لرقة المادة.

لي: جملة هذه أقصر وحميات متأخرة الأدوار بسبب غلظ مادتها، إلا أن في هذه أيضاً إذا قست مقدار تقدمها في وقت تزيد المرض إلى مقدار مدة تقدمها في سائر الأوقات لم تجدها متساوية بل تجدها في زمن الابتداء متساوية، وفي وقت تزيده وفي وقت منتهاه متساوية، وفي وقت انحطاطه متناقصة، وكذلك الحال في المتأخرة الأدوار وذلك أنك إذا قست مقدار تأخر النوائب في وقت التزيد إلى مقدارها في سائر أوقات المرض لم تجدها متساوية، لكنك تجدها في الابتداء متساوية، وفي تزيده منتقصة، وفي منتهاه متساوية وفي وقت الانحطاط متزيدة.

---

(١) كذا في الأصل، ومقتضى السياق المرض.

قال: والأعراض التي تكون في ابتداء النوائب الجزئية تجدها في الابتداء الكلي أكثر، وتجد التي تكون في التزيد الجزئي في وقت التزيد الكلي أظهر وأكثر، والتي في المنتهى الجزئي في المنتهى الكلي تجدها أقوى وأغلب من غيرها، والتي تكون في الانحطاط الجزئي ففي الانحطاط الكلي.

قال: والبراز قد يكون في أول المرض سيالاً ثم يغلظ كما يزيد النضج، كالحال في البول.

لي: مصلح على ما في الثالثة من «**البحران**»: الذي يحتاج أن يعرف من المرض طبيعته وعظمه وزمانه وحركته وسخنته، وطبيعة المرض تعرف من الأشياء المقومة لذاته وهي التي بها تتم صورته، كالحمى الحادة والنخس وضيق النفس والسعال في ذات الجنب. وعظمه يعرف من عظم هذه الأعراض فبقدرها يكون عظم المرض وليس عظم المرض رداءته فإنه قد يكون المرض عظيماً وليس برديء. وزمانه يعرف من نوع المرض أولاً ثم من قياس الأدوار والأعراض ثم من علامات النضج ثم من الأسباب الملتئمة بعد، كالسن والمهنة والبلد والزمان والمزاج. وجهة حركته تعرف من شدة سرعة مبادرة الأعراض إلى شدة التزيد وبطئها.

لي: جهة حركة المريض في سرعة مبادرته ومروره في الأوقات إلى الأعراض اللاحقة، فلذلك ليس حمى مما تفتر أسرع حركة من المطبقة من جنسها، ومن المطبقات مما ظهرت فيه الأعراض القوية سريعاً فهو أسرع حركة.

«**جوامع أغلوقن**»: دلائل النضج إذا ظهرت سريعاً في أوائل الأمراض دلت على سرعة انقضائه، وإن تأخرت دلت على بطئه. ودلائل عدم النضج تدل أبداً على طول المرض، مات المريض أو عاش.

* * *

تمّ السفر الخامس عشر من الكتاب الحاوي

لصناعة الطب على ما رتبه مؤلفه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي

ويتلوه في السفر السادس عشر : في الجدري والحصبة والطواعين

فهرس المحتويات

الجزء الثاني عشر
في السرطان والقروح السرطانية

الجزء الثالث عشر
في الرض والفسخ والقروح في أعضاء التناسل وغيرها

الجزء الرابع عشر
في الحُمَّيات والبراز والقيء وغيرها

الجزء الخامس عشر

في الحمى المطبقة والأمراض الحادة والحادثة عن السدد وغيرها

الجزء السادس عشر

في حميات الدق والذبول والنافض والحميات التي لا تسخن وغيرها